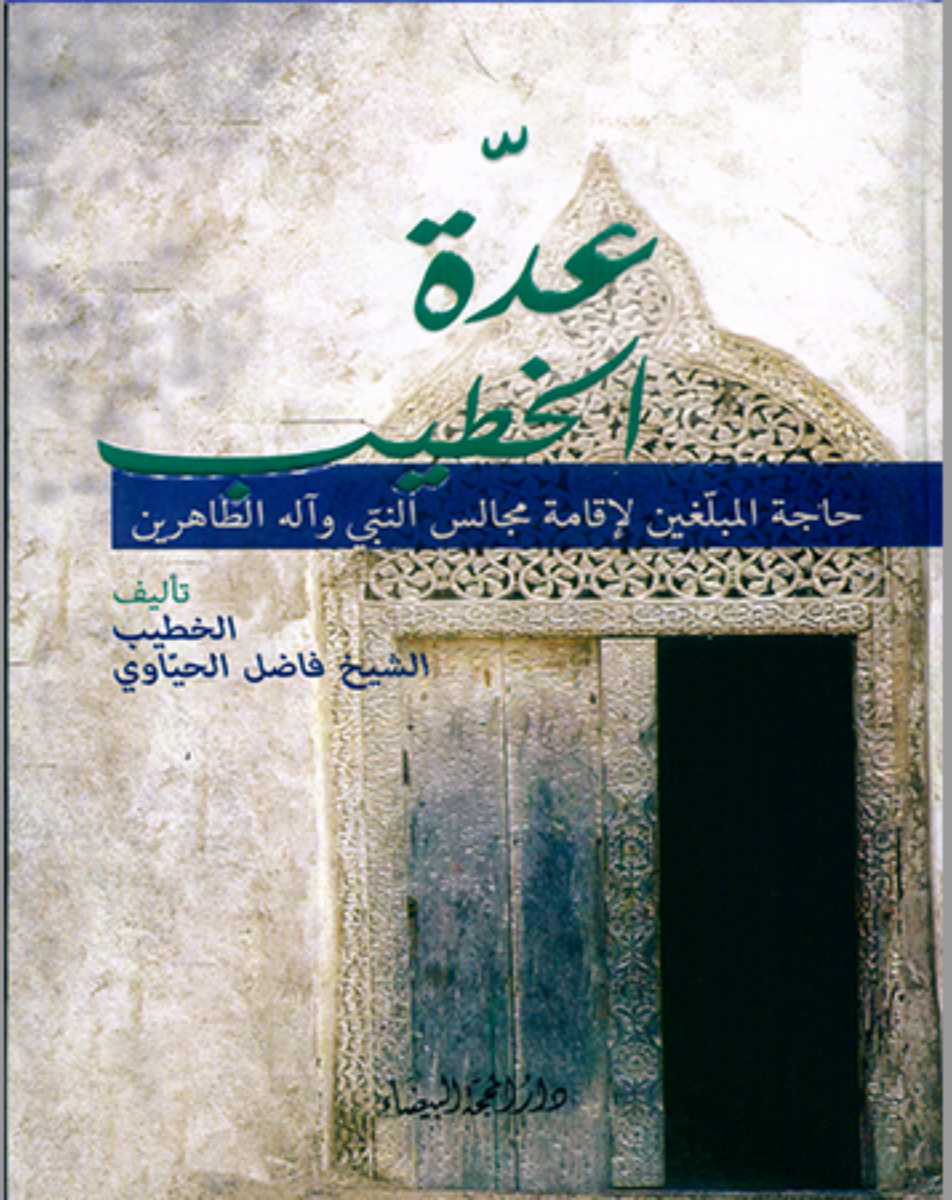
عدّة
الخطيب
حاجة المبلّغين لإقامة مجالس النبي وآله الطاهرين
تأليف
الخطيب
الشيخ فاضل الحيّاوي
دار المحجة البيضاء

عُدَّةَ الْخَطِيبْ

(حاجة المبلغين لإقامة مجالس النبيّ وآله الطاهرين)

© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

ISBN 978-614-426-658-8

الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١

تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - E-mail almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com info@daralmahaja.com

عُدَّةَ الْخَطِيبْ

(حاجة المبلغين لإقامة مجالس النبيّ وآله الطاهرين)

١ / ٤

تأليف

الخطيب الشيخ فاضل الحيّاوي

صححه واعتنى به

محسن عقيل

دار المحجّة البيضاء

عُدَّةَ الْخَطِيبْ

(الجزء الأول)

المقدمة

بقلم: سماحة العلاّمة المحقّق الأُستاذ
الجليل الشيخ الفاضل المالكي (دام ظلّه)

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة على سيدنا محمّد وآله الطاهرين وبعد ـ فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المجيد ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1].

هذا هو القول الفصل ـ وكل قوله تعالى فصل في تقييم الشعر والشعراء وتحديد الموقف الحق منهما بعد أن تضاربت الآراء فيهما على نقائض مختلفة، فمن منال في احتقارهما يقول ـ: (إنّ الشعر صناعة من خلع وليس الحرفة والشّاعر ملعون وإنْ أصاب ومنقوص ولو أتى بالشيء العجاب)[2]:

(البحر الرجز)

ولست أرضى أن يقالَ شاعرٌ تبّاً لها من عدد الفضائلِ[3]

ومن متطرف في التزامها يقول:

(البحر الطويل)

وفي الناسِ منْ لا يحسب الشعرَ رُتبةً وما الناسُ لولا الشعر إلا بهائِمُ[4]

ولكن الإنصاف مع القائل:

(البحر الرجز)

الشعراء فاعلمَنَّ أربعَهْ فشاعرٍ يجري ولا يُجرى مَعَهْ

---

(١) سورة الشعراء: ٢٢٤ ـ ٢٢٧.

(٢) هذا الكلام منسوب لوالد المحقق الحلّي (قده): أنظر معادن الجواهر للسيد الأمين ﷺ ٣/٧ وقد حمل كلامه ﷺ على محترفي الشّعر الباطل وإن كان لا يقتضيه السياق لكنّه مقتضى حسن الظن به ﷺ.

(٣) معادن الجوهر: ٣، ٨، ٩.

(٤) معادن الجوهر: ٣/٨/٩.

وشاعر من حقّه أن ترفعَهْ وشاعرٌ من حقّه أن تضعَهْ
وشاعرٌ من حقّه أن تصفعَهْ

وحسبنا كتاب الله تعالى في إدانة غالب الشعراء بأنّهم ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ ثم استثنى الحق تعالى أولئك الصالحين منهم بقوله عزّ من قائل: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾.

وقال أبو عليّ الطبرسي رحمه الله في تفسيره ـ مجمع البيان عن المستثنين ما لفظه: (وهم شعراء المؤمنين مثل عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت وسائر الشعراء المؤمنين الذين مدحوا رسول الله ﷺ وردوا هجاء من هجاه وفي الحديث عن الزهري قال: حدثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: يا رسول الله ماذا تقول في الشعر؟ فقال: إن المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكأنهم ينضحونهم بالنبل).

وقال النبيّ ﷺ لحسان بن ثابت: (هجهم أو هاجهم وروح القدس معك) رواه البخاري ومسلم في الصحيحين. وقال الشعبي كان أبو بكر يقول الشعر وكان عمر يقول الشعر وكان عليّ عليه السلام أشعر من الثلاثة)[1].

كما نسب جم غفير من الشعر لعدد من أئمة آل البيت عليهم السلام وإن لم يصح جميع ما نسب إليهم عليهم السلام لكن بعضه في الجملة صادر عنهم عليهم السلام كما هو محقّق في محله ـ كما كانوا عليهم السلام يستشهدون بالشعر الجيد في كلامهم عليهم السلام وقد أخرج أبو الفرج الأصفهاني بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أن يروي شعر أبي طالب وأن يدوّن وقال تعلّموه وعلّموه أولادكم فإنّه كان على دين الله وفيه علم كثير[2].

وقد اشتهر عن النبيّ ﷺ أنّه قال: (رووا أولادكم لاميّة الشنفرى[3] فإنّها تعلمّهم مكارم الأخلاق ولا تروهم مقاطعة آل غسّان)[4].

وقال المرحوم المحقق آية الله السيّد محسن الأمين:

---

(١) مجمع البيان: م٤، ص: ٢٠٨.

(٢) أورده الشيخ الاميني (قده) في الغدير ٧/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤ . والبحار م ٩/ ٢٤. وضياء الصالحين للفتوني.

(٣) المعروفة بـ لاميّة العرب والتي منها:

(البحر الطويل)

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القلى مُتَحَوَّلُ
لعمرك ما في الأرض ضيق على امرئٍ سرى راغباً أو راهباً وهو يَعْقِلُ

(٤) وذلك لما فيها الحثّ على الانتقام وعدم العفو وهي البائيّة التي جاء فيها:

(البحر البسيط التام)

لا تَقْطَعَنْ ذنبَ الأفعى وتَتْرُكَها إن كنتَ شَهماً فأتبعْ رأسَها الذَّنَبا
هُمْ جرّدوا السّيفَ فاجعلْهُم لهُ جُزُراً وأوقِدُوا النارَ فاجْعَلْهم لها حَطَبا

(وقد استنشد رسول الله ﷺ الشعر واستحسنه ومدح قائله وأجاز عليه وعفا عمّن يستحق العقاب بسببه وكذلك عترته عليهم السلام وهكذا الصّحابة والتّابعون وتابعوهم والعلماء في كلّ عصر وجيل وكفى ذلك دليلاً على فضيلة الشعر ومدحه.

وقال النبيّ ﷺ: (إنّ لمن الشعر لحكمة)[١]. ومن ـ هنا ـ تبعيضيّة أي أنّ بعض الشعر حكمة وهذا هو القول الفيصل في المقام فكم من شعر كان لهواً ولعباً وصدّاً عن ذكر الله تعالى وكم من شعر كان عوناً على طاعة الله تعالى وصدعاً بقولة الحق وكلمة عدل أمام سلطان جائر.

وقد أورد الشيخ أبو القاسم بن قولويه عدّة روايات معتبرة عن الإمام الصّادق عليه السلام بما مضمونه أنّ من أنشد في الحسين عليه السلام بيتاً من الشعر فأبكى أو بكى أو تباكى فله الجنّة[٢] فما ظنّك بمن نظم وأنشد فيهم عليهم السلام ويصبح الوجه من هذا الثّواب واضحاً إذا علمنا أنّ نظم الشعر وإنشاده يشكّل إلتزاماً عقائديّاً وإعلاميّاً وسياسيّاً وجهاديّاً ربما كلّف قائله حياته لا سيّما في تلك الظروف العصيبة التي لئن كان يقال فيها للرّجل يا كافر أهون عليه من أن يقال له شيعة عليّ كما جاء عن الباقر[٣] وعبّر عنها الكميت بقوله:

(البحر الطويل)

ألم تَرني مِنْ حُبِّ آلِ محمّدٍ أروح وأغدو خائفاً أترقّبُ

وكم تحمّل الفرزدق رحمه الله من أجل رائعته في مدح الإمام السجّاد عليه السلام والتي مطلعها:

(البحر البسيط التام)

هذا الّذي تعرف البطحاءُ وَطأتَهُ والبيتُ يعرفُهُ والحلّ وَالْحَرمُ

حيث عانى آلام السّجن وتعذيبه مدّة حتى فرّج الله تعالى عنه. وهكذا كان الشعر ولا يزال وسيلة حيويّة من وسائل إحياء أمر آل البيت عليهم السلام وترسيخ خطّهم القويم في مسيرة الإنسانيّة الطويلة.

ولا ريب أنّ الشعر الشعبي لا يقل عن الشعر الفصيح إن لم يزد عليه أحياناً ـ في أداء المعاني الجليلة وإثارة العواطف النبيلة وشدّ الجمهور إلى القضيّة المطلوبة والهدف المنشود.

وهكذا كان الشعر الشعبي المتعلّق بآل البيت عليهم السلام عامّة وبالإمام الحسين عليه السلام خاصّة ولا سيّما الشعر الرثائي الذي عبّر عن أفظع خطب جرى على آل الرسول ﷺ يوم عاشوراء هذا اليوم الذي هيمن على العقول وملك القلوب حتى قال الشاعر:

---

(١) معادن الجوهر: ٣/٨، ٥٦٤ ـ ٥٦٥.
(٢) كامل الزيارات: ص: ١٠٤ ـ ١٠٦.
(٣) مجمع البيان: م٤/٢٠٨.

(البحر الكامل)

حقّاً تذوب لك السّماء تَفَجُّعاً وتسيل من حدق النّجوم دُموعاً

فراح الشعراء الشعبيون يرسمون لنا بريشتهم الغرّاء أسمى آيات التّضحية والفداء التي جسّدتها فصول هذه الواقعة العظيمة ويصورون لنا بعرضهم الفنّي الحاذق أشجى صور المصيبة والأسى التي زخرت بها هذه المأساة الفادحة التي جرت على صفوة الخلق آنذاك.

ومن هؤلاء الشعراء الشعبيين المبدعين في هذا المضمار جناب الأخ الفاضل والأديب البارع شاعر آل البيت عليهم السلام الشيخ فاضل الحيّاوي (دام علاه) صاحب الدّيوان الرائع الموسوم بـ(العبرة في رثاء العترة) والواقع في ثلاثة أجزاء سبق أن طبعه في العراق ونفدت من السوق لكثرة الطلب عليها ولم تقف قريحته السخيّة الموفّقة عند هذا حتى وافانا بكتابه الرائع الجديد الموسوم بـ(عدة الخطيب) وقد نظرت فيه فوجدته (عدّة للذاكرين) عنواناً ومعنوناً وألفيته غنيّاً عن التّعريف بما زخرت به نصوصه الصّادقة التّصوير وفقراته المؤثّرة الوقع فهو كما قيل (سبوح لها منها عليها شواهد) حيث سيجد القارىء الكريم فيه ساطع البرهان على ما يحمله قلب النّاظم الجليل ـ أيّده الله تعالى ـ من ولاء لآل البيت عليهم السلام وإخلاص جليّ في ما قاله في حقهم عليهم السلام وليلمس القارىء العزيز غزارة العاطفة وخصوبة الخيال وحسن الأداء في ديباجته الأدبيّة الرّائعة التي جمعت بين دقة التصوير ورقّة التعبير.

وكم له من مقطوعات عاطفية موثّرة تنفذ إلى القلوب فتهزّ مجامعها وتفجّر أعماقها لوعة وحرقة وذلك كقوله عن لسان العقيلة زينب عليها السلام مجيبة الإمام السّجّاد عليه السلام حين سألها عن سبب صَلاتها من جلوس:

(البحر المحدث)

يا عمّه راح الحيل مِنّي من راح أبوك احْسَيْنْ عَنّي
وانشعب گلبي ابكثرونّي اوحچى الشماته اللّي گتَلْني
ميته عن من زغر سنّي اولا شوف هالهظمه لِلْفَتَنّي

وكقوله عن لسان السيّدة رملة (رض) أم القاسم بن الحسن عليه السلام وهي جالسة عند قبر ولدها ضمن قبور الشّهداء يوم العشرين من صفر:

(البحر المحدث)

يبني ارداك گبر النمت بِيَّهْ اوبيك ارد اكلفه اوبيك اوصّيّهْ
يا گبر جاسم عينك اعليَّهْ بتراب لحدك لا تغطّيّهْ
ما يحمل ابني أو خاف تاذيَّهْ

فللّه درّه وعليه أجره وقد امتاز كتابه الثاني هذا بكونه يتضمّن الأخبار الواردة في كلّ موضوع نظم فيه شاعرنا ـ حفظه الله تعالى ـ حيث يتيسّر للذاكرين الكرام ـ أيّدهم الله ـ قراءة كلّ خبر مع ما اشتمل عليه من الشعر في مجلس مستقل الأمر الذي يكفيهم مؤونة البحث

عن الخبر المتعلّق بهذا الشعر أو ذاك مع كونه أجاد في اختيار المواضع المناسبة من الخبر ليطعمها بفائق نظمه الذي زاد الخبر رونقاً وحرارة فجاء الطّراز الجديد هذا منظماً من مجالس عزائيّة مرتّبة تجمع بين روعة المنثور وجودة المنظوم فجزاه الله تعالى عن أهل البيت عليهم السلام خير جزاء المحسنين ورزقنا الله تعالى وإيّاه وجميع المؤمنين شفاعة محمّد وآله صلى الله عليه وآله وسلم وحشرنا في زمرتهم في جنّات النّعيم إنّه رحيم ودود وهو حسبنا ونعم الوكيل وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

حرّره
أقل خدمة الشّريعة المقدّسة
فاضل المالكي
في ٢٢/رجب/ ١٤٠٦ هـ ق

في ولادة الرسول الأعظم محمّد ﷺ

(البحر الكامل المجزوء)

بَـلَـغَ الـعُـلـى بِـكَـمَـالِـهِ كَـشَـفَ الـدُّجـى بِـجَـمَـالِـهِ
حَـسُـنَـتْ جـمـيـعُ خِـصـالِـهِ صَـلّـوا عـلـيـه وآلِـهِ

قد اتّفقت الإماميّة على أنّ مولد الرّسول محمّد ﷺ كان في السابع عشر من شهر ربيع الأوّل عام الفيل عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في زمن الملك العادل كسرى أنو شيروان وقد اشتهر عنه ﷺ قوله: (ولدت في زمن الملك العادل كسرى أنو شيروان) وكانت ولادته في الدّار المعروفة بدار محمّد بن يوسف وكانت لرسول الله ﷺ ثمّ وهبها لعقيل بن أبي طالب فباعها أولاده لمحمّد بن يوسف أخ الحجّاج بن يوسف الثّقفي فأدخله في داره فلّما كان زمن هارون الرشيد أخذته أمّه خيزران فأخرجته وجعلته مسجداً وهو معروف الآن يزار ويصلّى فيه.

روى الصّدوق رحمه الله في الإكمال والأمالي عن أبي طالب عن عبد المطلب قال: بينما أنا نائم في الحِجر إذ رأيت رؤيا أهالتني فأتيت كاهنة قريش وعليّ مطرف خزروجمتي وهي ما انسدل من شعر الرأس تضرب منكبي يعني لارتعادي واضطرابي فلمّا نظرتُ إليّ عرفت في وجهي التّغير فاستوت جالسة وأنا يومئذٍ سيّد قومي فقالت ما شأن سيد العرب متغيّر اللون هل رابه من حدثان الدّهر ريب؟ فقلت لها بلى إني رأيت رؤيا الليلة وأنا نائم في الحِجر كأنّ شجرة قد نبتت على ظهري قد نال رأسها السّماء وضربت بأغصانها الشّرق والغرب ورأيت نوراً يزهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفاً ورأيت العرب والعجم ساجدة لها وهي كلّ يوم تزداد عظماً ونوراً ورأيت رهطاً من قريش يريدون قطعها فإذا دنوا منها أخذهم شاب من أحسن الناس وجهاً وأنظفهم ثياباً فيأخذهم ويكسر ظهورهم ويقلع أعينهم فرفعت يدي لأتناول غصناً من أغصانها فصاح بي الشاب وقال: مهلاً ليس لك فيها نصيب فقلت لمن النصيب والشجرة منّي؟ فقال: النصيب لهؤلاء الذين قد تعلقوا بها وستعود إليها يعني تلك الجماعة بعد نزاعهم ومشاجرتهم إلى هذه الشجرة ويؤمنون بها فيكون لهم النصيب منها فانتبهت مذعوراً فزعاً متغير اللون فرأيت لون الكاهنة قد تغيّر ثم قالت: لئن صدقت رؤياك ليخرجن ولد من صلبك يملك الشرق والغرب وينبىء في الناس فتسرى عني غمي وهمي فانظر أبا طالب لعلك تكون أنت وكان أبو طالب يحدث بهذا الحديث والنبيّ

قد خرج ويقول: كانت الشجرة والله أبا القاسم الأمين وتعبير ذلك الشاب أمير المؤمنين عليه السلام[١] وقد قال فيه البوصيري:

(البحر البسيط التام)

فاق النّبيين في خلق وفي خُلُقٍ ... ولم يدانوه في علم ولا كَرَمِ
وكلّهم من رسول الله مُغْتَرِفٌ ... غرفاً من البحر أو رشقاً من الدِّيَمِ
فهو الذي تمّ معناه وَصُورَتُهُ ... ثمّ اصطفاه حبيباً بارىء النَّسَمِ
منزّه عن شريك في مَحاسِنِهِ ... فجوهر الحسن فيه غير مُنْقَسِمِ
دع ما ادّعته النّصارى في نَبِيِّهِمُ ... واحكم بما شئتَ مدحاً فيه وَاحتَكِمِ
فانسب إلى ذاته ما شئت من شَرَفٍ ... وانسب إلى قدره ما شئت من عِظَمِ[٢]

❖ ❖ ❖

في ولادة الرسول الأعظم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم

(البحر الخفيف)

ما عسى أن أقول في ذي مَعَالٍ ... علّة الكون كلّه إحْدَاهَا
بشّرت أمّة به الرسل طُرّاً ... طرباً باسمه فَيَا بُشْرَاهَا
نوّهت باسمه السّموات والأرْضُ كما نوّهت بصبح ذُكَاهَا
طربت لاسمه الثّرى فَاسْتَطالَتْ ... فوق علويّة السّما سُفْلاهَا...[٣]

روى الصّدوق رحمه الله في الأمالي عن الصّادق عليه السلام قال: كان إبليس (لع) يخترق السّماوات كلها ويسترق السّمع فلما ولد عيسى عليه السلام منع من ثلاث سماوات وصار يسترق السّمع من أربع سماوات ولما ولد النبيّ صلى الله عليه وآله منع من جميع السّماوات ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش: هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع أهل الكتب يذكرونه وقال عمرو بن أمية وكان من أرجز الجاهلية: انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها أزمان الشتاء والصيف فإن كان رمي بها فهو هلاك كل شيء وإن كانت تبث ورمي بغيرها فهو أمر حدث وأصبحت الأصنام صبيحة ولد النبيّ صلى الله عليه وآله منكوسة وارتجس في تلك الليلة إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وغاضت بحيرة ساوه وفاض وادي السّماوة وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام[٤] وقد قال الشيخ الأزري:

---

(١) كتاب مثير الأحزان: الجزء الثاني، ص: ١٧٢ لمؤلفه العلامة الشيخ شريف الجواهري.
(٢) كتاب الأنوار البهيّة في تواريخ الحجج الآلهية: ص: ٢٨ لمؤلفه ثقة المحقّقين المرحوم الشيخ عباس القمي.
(٣) الأنوار البهية: ص: ٢٦ لثقة المحدثين الشيخ عباس القمي رحمه الله.
(٤) مثير الأحزان: ص: ١٧٤.

(البحر الخفيف)

وإلى فارس سرى منه سِرٌّ فاستحالت نيرانها أَمْوَاهَا
وأحاطت بها البوائق حَتَّى غاض سلسالها وفاض ظَمَاهَا
وأقامت في سفح إيوان كِسْرَى ثلمة ليس يلتقي طَرَفَاهَا...[1]

ورأى المؤبذان وهو حكيم فارس أو فقيه المجوس في المنام إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجلة وانسربت في بلادهم وانقسم طاق الملك كسرى من وسطه فانخرقت عليه دجلة العوراء وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق ولم يبق ملك من ملوك الدنيا إلا وأصبح سريره منكوساً والملك مخرساً لا يتكلم يومه ذلك وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة ولم تبق كاهنة في العرب إلا حجبت عن صاحبها وعظمت قريش في العرب وسموا آل الله عزّ وجلّ وإنما سموا آل الله لأنهم في بيت الله الحرام.

وقالت آمنة: إنّ ابني سقط والله فاتقى الأرض بيده ثم رفع رأسه إلى السّماء فنظر إليها ثم خرج مني نور أضاء كل شيء وسمعت في الضوء قائلاً يقول: إنك قد ولدت سيد الناس فسميه محمّداً وآتي به عبد المطلب لينظر إليه وقد بلغه ما قالت أمه فأخذه في حجره ثم قال:

(البحر الرجز)

الحمد لله الذي أَعْطَانِي هذا الغلام الطيب الأَرْدَانْ
أعيذه بالبيت ذي الأَرْكَانْ

ثم عوّذه بأركان الكعبة وقال فيه أشعاراً قال وصاح إبليس (لع) في أبالسته فاجتمعوا إليه فقالوا ما الذي أفزعك يا سيدنا؟ فقال لهم: ويلكم قد أنكرت السّماء والأرض منذ الليلة لقد حدث في الأرض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى بن مريم عليه السلام فأخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث فافترقوا ثم اجتمعوا إليه فقالوا: ما وجدنا شيئاً فقال إبليس (لع): أنا لهذا الأمر ثم انغمس في الدنيا فجالها حتى انتهى إلى الحرم فوجده محفوفاً بالملائكة فذهب ليدخل فصاحوا به فرجع ثم صار مثل الصر وهو العصفور فدخل من قبل الحرى وهو جبل معروف بمكة فقال له جبرائيل عليه السلام: وراءَك لعنك الله فقال له حرف أسألك عنه يا جبرائيل ما هذا الحدث منذ الليلة في الأرض؟ فقال له: وُلِدَ محمّدٌ، فقال له: هل لنا فيه نصيب؟ قال: لا، قال: ففي أمته، قال: نعم، قال: رضيت[2].

وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في الآيتين رقم ٣٩، و٤٠ من سورة الحجر: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾.

(١) ديوان الأزري الكبير: ص: ٣٥.
(٢) مثير الأحزان: ج١، ص: ١٧٤ للشيخ شريف الجواهري.

إذن فإن الشيطان حسب منطوق الآيتين لا يتسلط إلا على العصاة من أمة محمّد ﷺ وقد قال الشاعر:

(البحر البسيط التام)

شخص هو العالم الكلي في شَرَفٍ ... ونفسه الجوهر القدسي في عِظَمِ
هو النبيّ الذي آياتُهُ ظَهَرَتْ ... مِنْ قبلِ مظهرِهِ للناسِ في الْقِدَمِ
صلّىٰ عليه إلٰهُ العرشِ ما طَلَعَتْ ... شمسٌ وما لاحَ نجمٌ في دُجى الظُّلَمِ
وآله أمناء اللهِ مَنْ شَهِدَتْ ... لقدرِهِمْ سورةُ الأحزابِ في الْعِظَمِ

وهذا موال في حقّ رسول الله ﷺ:

(البحر البسيط التام)

هَالليلَه نور النبيّ شَعْ وانْتِشَرْ بَسْمَهْ
والمُحب ثغرَه ابتسم بيه اشحلُو بَسْمَهْ
والعابد أصنام مات امن الوجل بِسْمَهْ
هالليله يَكْرام صلّوا علىٰ النبيّ وآلِهْ
يا عون حظه الّذي الطاها النبيّ وآلِهْ
نوره النبوّه اعتله أو ظلم الشرج وآلِهْ
أو إيوان كسرىٰ انشطرْ بس ما سمع بِسْمَهْ

وهذه أبوذيّة:

(بحر الرمل)

عقد رضوان حقلة فرح بِسْمَهْ ... لعد طاها اوخذت الخلگ بَسْمَهْ
هاللّيله حفلنه ايهتف بِسْمَهْ ... اوبسم جدّ الرّضا نسل الزَّچيَّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الوافر)

صلّوا اعلى النبيّ يكرام وَالِهْ ... سطع نوره اوظلام الشّرج وَالَهْ
ربح ما خاب كل من گال وَالَهْ ... أهل بيت النبيّ سيّد الْبَرِيَّهْ

❖ ❖ ❖

وهذه أبيات في ولادته ﷺ من قصيدة للسيد رضا الهندي الموسوي رحمه الله:

(البحر الطويل)

أرى الكونَ أضحىٰ نورُه يَتَوَقَّدُ ... لأمرٍ بهِ نيرانُ فارسَ تُخْمَدُ
وإيوان كسرىٰ انشقَّ أعلاهُ مُؤذِناً ... بأنّ بناءَ الدّينِ عادَ يُشَيَّدُ
أرىٰ أنَّ أمَّ الشرك أضحتْ عَقِيْمَةً ... فهل حانَ من خيرِ النبيّين مَوْلِدُ
نعم كادَ يستولي الضلال على الْوَرَىٰ ... فأقبلَ يهدي العالمين مُحَمَّدُ
نبيّ بَراه الله نوراً بِعَرْشِهِ ... وما كان شيءٌ في الخليقةِ يُوجَدُ

وأَودَعَهُ مِنْ بعدُ في صلبِ آدم ... ليسترشد الضلال فيه ويَهْتَدُوا
ولو لم يكن في صُلبِ آدمَ مُوْدَعاً ... لما قالَ قِدماً للملائكةِ اسْجُدُوا
لَهُ الصدرُ بينَ الأنبياءِ وَقَبْلَهُمْ ... على رأسِهِ تاجُ النبوة يُعْقَدُ
لَئنْ سبقوه بالمجيء فإنَّما ... أَتوا ليبثوا أمرَهُ وَيُمَهِّدُوا
رسولٌ له قد سخَّر الكونَ ربُّه ... وأيَّدَه فهو الرسولُ الْمُؤَيَّدُ
وَوَحَّده بالعزِّ بينَ عبادِهِ ... ليجروا على منهاجِه ويُوحِّدُوا
وقارن ما بين اسمه واسم أَحْمَدٍ ... فجاحده لا شك لله يَجْحَدُ...[1]

❖ ❖ ❖

(١) ديوان شعراء الحسين عليه السلام ص: ٦٠ ـ ٦١، الناشر الشيخ محمّد باقر النجفي.

في وصية النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم

جاء في الكوكب الدريّ أنّ النبيّ خطب خطبةً فقال فيها: يا معشر المهاجرين والأنصار ومن حضرني في يومي هذا وساعتي هذه من الجنّ والإنس فليبلّغ شاهدكم الغائب ألا قد خلّفت فيكم كتاب الله فيه الهدى والنّور والتبيان ما فرّط الله تعالى فيه من شيء حجّة الله عليكم وخلّفت فيكم العلم الأكبر علم الدّين ونور الهدى وصيّي عليّاً بن أبي طالب ألا هو حبل الله تعالى فاعتصموا به جميعاً ولا تفرّقوا عنه واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً أيها الناس هذا عليّ بن أبي طالب كنز الله اليوم وما بعد اليوم فمن أحبه ووالاه اليوم وما بعد اليوم فقد أوفى بما عاهد الله عليه تعالى وأدى ما وجب عليه ومن عاداه اليوم وما بعد اليوم فقد جاء يوم القيامة أعمى وأصم لا حجة له عند الله أيها الناس لا تأتوني غداً بالدنيا تزفونها زفاً ويأتي أهل بيتي شعثاً غبراً مقهورين مظلومين تسيل دماؤهم أمامكم. الا وإن هذا الأمر له أصحاب وآيات قد سماه الله تعالى في كتابه وعرفتكم وبلغتكم ما أرسلت به إليكم ولكنّي أراكم قوماً تجهلون ولا ترجعنّ بعدي كفاراً مرتدّين متأوّلين للكتاب على غير معرفة وتبتدعون السّنة بالهوى لأنّ كلّ سنّة وحدث وكلام خالف القرآن فهو رد وباطل، القرآن إمام هدى بعدي وليه ووارث علمي وحكمتي وسري وعلانيتي وما ورثه النبيون من قبلي لنا وارث ومورث فلا يكذبكم أنفسكم، أيها الناس الله الله في أهل بيتي فإنّهم أركان الدين ومصابيح الظلَم ومعدن العلم، عليّ أخي ووارثي ووزيري وأميني والقائم بأمري والموفي بعهدي على سنتي أول الناس إيماناً وآخرهم عهداً عند الموت وأوسطهم لقاءً يوم القيامة فليبلغ شاهدكم غائبكم ألا ومَنْ أمَّ قوماً إمامةً عميا وفي الأمّة من هو أعلم عنه فقد كفر[1].

هذا ولم يزل النبيّ صلى الله عليه وآله على فراش الموت يدير عينَه في أهل بيتهِ وهم يبكونَ لفراقِ رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الحالةِ المؤلمةِ وكأنّي بنسائه من حوله وكأني بالحسن والحسين والزّهراء في بحر من حزن على فراقِ النبيّ وهو يُديرُ بطرفه إليهم:

أبـو إبـراهـيـم مـن گـربـتْ مَـنِـيْـتَـهْ ظـل ايـديـر عـيـنَـه اعـلـه هـل بَـيْـتَـهْ

(١) الكوكب الدري: ص: ١٠٥، للمرحوم الشيخ محمّد مهدي المازندراني.

اوربيهم صارتِ الهادي وَصِيْتَهْ اوعليه اشحالها الزهرا الزَّجِيَّهْ

❖ ❖

إجتْ يَم راسِ أبوها اوگعدتِ اتْنُوحْ وابعبره تنادي اوگلب مَجْرُوحْ
يبويه ريت گبلك روحي اتْرُوحْ إوْلاَ اشوف الدار من بعدك خَلِيَّهْ

❖ ❖

لمّن سمعْ دار العين لَيْهَا اويصبر گام بفراگه عَلَيْهَا
اوحسنْ واحْسَيْنْ يبچون الْبِچِيْهَا اوعليه اشحال حمّاي الْحَمِيَّهْ

❖ ❖

لمّن شاف طاها ايدير بِالْعَيْنْ لعند الموت ويلي اوهاد الونِينْ
بيده غمّض اعيونه ابو الْحَسْنَيْنْ وادموعه على فگده اتسيل هِيَّهْ

❖ ❖

گام اوجهزه اويسچب الْعَبْرَهْ اوبيده وسّد الهادي ابْگَبْرَهْ
بس ظل السّبط مهجةِ الْزَّهْرَا ثلث تيّام مرمي اعلى الْوَطِيَّهْ

❖ ❖

(البحر البسيط التام)

يا ميتاً تركَ الألبابَ حَائِرَةً وبالعراءِ ثلاثاً جسمُهُ تُرِكَا
تأتي الوحوشُ له ليلاً مُسَلِّمَةً والقوم تجري نهاراً فوقَه الْرّمكَا...[1]

في وصيّة النبيّ ﷺ للإمام عليّ عليه السلام

عن الصادق عليه السلام لما نزل الأمر برسول الله ﷺ نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجّلاً قال الراوي: فقلت كان في الوصية توثبهم يعني الناس وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: نعم والله حرف بحرف شيء نزل به جبرائيل مع أمناء الله من الملائكة فقال جبرائيل: يا محمّد مر بإخراج من عندك إلّا وصيّك ليقبضها منها وتشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها فأمر النبيّ بإخراج من كان في البيت ما خلا عليّاً وفاطمة ما بين الستر والباب فقال يا عليّ: ما أنت صانع لو قد تآمَر عليك القوم وتقدّموا عليك وبعث إليك طاغيتهم يدعوك إلى البيعة ثم أبيت بثوبك تقاد كما يقاد الشارد من الإبل مذموماً مخذولاً محزوناً مهموماً وبعد ذلك تنزل بهذه الذل فلما سمعت فاطمة ما قال رسول الله ﷺ صرخت وبكت فبكى رسول الله ﷺ لبكائها وقال: يا بنتاه لا تبكي ولا تؤذي جلساءك من الملائكة هذا جبرائيل بكى لبكائك وميكائيل صاحب سر الله. ثم قال: يا عليّ فلانة وفلانة ستشاقانك وتبغضانك وتخرج عليك فلانة في عساكر الحديد وتخلف الأخرى تجمع إليها

(١) مثير الأحزان: ص: ١٠٢، من قصيدة للسيد جعفر الحلّي رحمه الله.

الجموع هما في الأمر سواء فما أنت صانع؟ قال: أما القوم فانقاد لهم وأصبر على ما أصابني من غير بيعة لهم وما لم أصب أعواناً لم أناجز القوم. فقال رسول الله ﷺ: اللّهمّ أشهد. يا عليّ: ما تصنع بفلانة وفلانة؟ قال: يا رسول الله إن فعلتا ذلك تلوت عليهم كتاب الله وهو الحجّة في ما بيني وبينهما فإن قبلتا وإلا أخبرتهما بالسنّة وما يجب عليهما من طاعتي وحقي المفروض عليهما فإن قبلتا وإلا أشهدت وأشهدتك عليهما ورأيت قتالهما على ضلالهما. قال: أو تعقر الجمل وإن وقع في النار؟ قال: نعم. قال: اللّهمّ أشهد. ثمّ قال: يا عليّ إذا فعلتا ذلك فباينهما مني فإنهما باينتان وهما شريكان لهما فيما فعلتا وعملتا ثم قال: يا عليّ ما أنت صانع بالقرآن والفرائض والعزائم؟ فقال: يا رسول الله أجمعه ثم آتيهم به فإن قبلوه وإلا أشهدت الله عزّ جلّ وأشهدتك عليهم. قال: اللّهم أشهد. ثم دفع إليه الكتاب وأخذ العهد منه بحضور الملائكة قال عليه السلام: ثم انكببت على وجهه وصدره وأنا أقبله وأقول واوحشتاه بعدك بأبي أنت وأمي ووحشة ابنتك وبنيك بل واطول غمي بعدك يا أخي انقطعت من منزلي أخبار السّماء وفقدت بعدك جبرائيل وميكائيل فلا أحس أثراً ولا أسمع حساً. أقول: وبحقّ أن يستوحش عليّ وينادي واوحشتاه لأنه فقد أخبار السّماء وفقد جبرائيل وميكائيل وفقد الملائكة وفقد رسول الله ﷺ وبعد ذلك فقد الزهراء وانهدت أركانه بأيام قلائل وتراكمت عليه النوايب والمصائب ولكن أسفي على غريب كربلاء إذ فقد في يوم واحد اثنين وسبعين رجلاً من أحبّائه وأصدقائه وسبعة عشر رجلاً من إخوته وأبنائه وأبناء إخوته وبني عمومته وبقي وحيداً فريداً في أهله وعياله ولما رأى مصارع فتيانه وعزم على لقاء القوم بمهجته نادى ألا[1] هل من يقدم لي جوادي؟ فسمعت زينت خرجت وأخذت بعنان الجواد وأقبلت إليه وهي تقول: لمن تنادي وقد قرّحت فؤادي[2]:

تِـنـادي الـمَـنْ كِـسَـرتِ الـگـلـبْ يـحـسـيـنْ اوهـاي اجـسـوم اهـلـنـه بِـالْـمَـيَـادِيـنْ
بَـسْ واحـد عـلـيـل اوبِـالـصَّـوَاوِيـنْ بـگـه اويـمـه الـحـرم تِـنْـحـب وِلِـطْـفَـالْ

❖ ❖

يَـخـويـه اوهَـم شـفـتْ وحـدَه الْـوِلِـيـهـا مـهـرِ الـمـوتْ گـادتـلَـه بِـدَيْـهَـا
اوهـاي اعـيـالـنـا بَـسْ انـتـه لِـيْـهـا اومـنْ اتـروح عَـنْـهـا اتـفـرّ اِلِـعْـيَـالْ

❖ ❖ ❖

(١) الكوكب الدري: ج١، ص: ١٠١.
(٢) معالي السبطين: ص: ١٤.

في وفاة الرسول الأكرم محمّد ﷺ

لقد اشتهر بين العامّة والخاصّة أنّ وفاة النبيّ محمّد ﷺ كانت في يوم الاثنين وأكثر الخاصّة أنّ وفاته ﷺ كانت في اليوم الثامن والعشرين من شهر صفر وأكثر العامة أنّه توفي في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأوّل ولا خلاف في أنّ عمره كان حينئذٍ ثلاثاً وستّين سنة وأنه بعد الهجرة إلى المدينة بعشر سنوات.

روى الصدوق رحمه الله في الأمالي عن ابن عباس قال: لما مرض النبيّ ﷺ وعنده أصحابه قام إليه عمّار فقال: فداك أبي وأمي يا رسول الله من يغسّلك منا إذا كان ذلك منك؟ قال: عليّ بن أبي طالب لأنّه لا يهم بعضو من أعضائي إلا أعانته الملائكة على ذلك. فقال له: يا رسول الله ومن يصلي عليك منا إذا كان ذلك منك؟ قال: مه رحمك الله. ثم قال لعليّ عليه السلام يا بن أبي طالب إذا رأيت روحي قد فارقت جسدي فغسلني وانق غسلي وكفني في طمريّ هاتين أو في بياض مصر وبرد يماني ولا تُغالِ في كفني واحملوني حتى تضعوني على شفير قبري فأول من يصلي عليّ الجبار من فوق عرشه ثم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل في جنود من الملائكة ثم الحافون بالعرش ثم سكان أهل سماء فسماء ثم جل أهل بيتي ونسائي الأقربون فالأقربون يؤمون إيماء ويسلمون تسليماً لا يؤذوني بصوت نادبة ولا مرنة ثم قال ﷺ: يا بلال هلمّ علي بالناس فاجتمع الناس وخرج متعصباً بعمامته متوكئاً على فرسه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: معاشر أصحابي أي نبيّ كنت لكم؟ ألم أجاهد بين أظهركم؟ ألم تكسر رباعيتي؟ ألم يعفر جبيني؟ ألم تسل الدماء على حرّ وجهي حتى كنفت لحيتي؟ ألم أكابد الشدّة مع جهال قومي؟ ألم أربط حجر المجاعة على بطني؟ قالوا: بلى يا رسول الله لقد كنت يا رسول الله صابراً وعن منكر بلاء أله ناهياً فجزاك أله عنا أفضل الجزاء. قال: وأنتم فجزاكم أله. ثم قال: إنّ الله حكم واقسم أن لا يجوزه ظلم ظالم فناشدتكم أله أي رجل منكم كانت له قبل محمّد مظلمة فليقتص منه فالقصاص في دار الدنيا أحبّ إليّ من القصاص في الآخرة وعلى رؤوس الملائكة والأنبياء فقام إليه رجل من أقصى القوم يقال له سوادة ابن قيس فقال يا رسول الله: إنّك لمّا أقبلتَ من الطائف استقبلتك وأنت على ناقتك العضباء وبيدك القضيب الممشوق فرفعتَ القضيب وأنت تريد الراحلة فأصاب بطني فلا أدري عمداً أو خطأً؟ فقال: معاذ الله أن أكون تعمدت. ثم قال: يا بلال قم إلى منزل فاطمة فأتني بالقضيب الممشوق. فخرج بلال وهو

ينادي في سكك المدينة من ذا الذي يعطي القصاص من قبل نفسه قبل يوم القيامة وطرق بلال الباب على فاطمة وهو يقول: يا فاطمة قومي فوالدك يريد القضيب الممشوق فأقبلت فاطمة وهي تقول: يا بلال وما يصنع والدي بالقضيب وليس هذا يوم القضيب. فقال: يا فاطمة أما علمت أنّ أباك قد صعد المنبر وهو يودع أهل الدّين والدّنيا. فصاحت فاطمة واغماه لغمّك يا أبتاه من للفقراء والمساكين وابن السبيل يا حبيب الله وحبيب القلوب. ثمّ ناولت بلالاً القضيب فخرج حتى ناوله رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: أين الشيخ؟ قال: هاأنذا يا رسول الله بأبي أنت وأمي. فقال: تعال واقتص منّي حتى ترضى، فقال الشيخ: فاكشف لي عن بطنك. فكشف له عن بطنه. فقال الشيخ: بأبي أنت وأمي أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك؟ فأذن له. فقال: أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله من النّار. فقال رسول الله ﷺ: يا سواده أتعفو أم تقتص؟ فقال: بل أعفو. فقال: اللّهم اعف عن سواده كما عفا عن نبيّك محمّد. ثم قام فدخل بيت أم سلمة وهو يقول: ربي سلم أمة محمّد من النار. فقالت أم سلمة: مالي أراك مغموماً؟ فقال: نعيتْ إليّ نفسي فسلام لك في الدنيا فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمّد أبداً. فقالت أم سلمة: واحزناه حزناً لا تدركه الندامة عليك يا محمّداه. ثم قال: ادعوا لي حبيبة قلبي وقرّة عيني فاطمة ثم أغمي عليه فجاءت فاطمة عليها السلام وهي تقول: نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك الوقا. فقال لها: يا بنيّة إني مفارقك فسلام عليك مني[1].

(البحر الكامل)

... واحّر قلبي للبتولةِ فَاطِم تبكي ويلحظُها النبيُّ الأمْجَدُ
فازداد منه وجدُه لِبُكَائِهَا والقلبُ في حسراته يَتَوَقَّدُ...[2]

فلما سمعت فاطمة كلام أبيها تحسرت وبكت:

بچت من سمعت أم الحسن واحْسَينْ والدّمعه اتهمل گامت امن الْعَيْن
تگله لو رحت بويه بعد وَيْنْ اشوفك يا لصعب فگدك عَلَيَّهْ

❖ ❖

تشوفيني يگلها عند الِحْسَابْ محامي الشيعتج عن ردِّ الِجْوَابْ
يبويه واليعاد يج ا من الاصْحَابْ اصير آنه خصيمه يَالْزَجِيَّهْ

❖ ❖

يعاديني يبويه اللي يْعَادِيجْ اوگلبي يالزجيه لازمه اعْلِيْجْ
من گوم الذي وصيتهم بِيجْ اخاف ابعكس يجرون الْوَصِيَّهْ

❖ ❖

(١) مثير الأحزان: ج٢، ص: ١٨٢ لمؤلفه الشيخ شريف الجواهري رحمه الله.
(٢) ديوان دم الشهادة: رقم١، ص: ١٥١ للشيخ جمعة الحاوي.

صدگ من گال بس غمض أَبُوهَا اغصبوا حگها اولا چن بِعرْفُوهَا
حتى امن البچي النّوب امْنَعُوهَا او ماتت قهر بت سيد الْبَرِيَّهْ

❖ ❖

(البحر الرجز)

حتّىٰ قضت من كمدٍ وقَلْبُها كادَ بفرطِ الحزنِ أنْ يَنْصَدِعَا
قضتْ ولكن مُسْقَطاً جَنِيْنُهَا مولعها فؤادها مُرَوَّعَا

❖ ❖ ❖

في وفاة رسول الله ﷺ

روى الشيخ المفيد رحمه الله قال: إن النبيّ ثقل وحضره الموت وأمير المؤمنين حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له: يا عليّ ضع رأسي في حجرك فقد جاء أمر الله فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجّهني إلى القبلة وتولَ أمري وصلِّ عليّ أول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي. فأخذ عليّ عليه السلام رأسه ووضعه في حجره فأغمي عليه فانكبت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه وتقول:

(البحر الطويل)

وابيض يُستسقى الغمامُ بِوَجْهِهِ ثمالُ اليتامى عصمة لِلْأَرامِلِ

❖ ❖

حطت عينها ابعينه الْزَجِيَّهْ تنادي والدموع اتسيل هِيَّهْ
يبويه اتجود أشوفك بِالْمَنِيَّهْ اولونك مبتذل يا بعد لُوْنِي

❖ ❖

ففتح رسول الله ﷺ عينه وقال بصوت ضئيل: يا ابنتي هذا قول عمك أبي طالب لا تقوليه ولكن قولي: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾. فبكت طويلاً وأومأ إليها الدنو منه فدنت منه فأسرّ إليها شيئاً تهلّل وجهها له ثم قبض صلّى الله عليه وآله ويد أمير المؤمنين عليه السلام تحت حنكه ﷺ ففاضت نفسه فيها فرفعها إلى وجهه فمسحه بها ثمّ وجهه وغمضه وقد عليه ازاره[1].

(البحر الطويل)

إلى أن قضى فانقضّتِ الشّهبُ لِلْثَّرَى لتشييعه في بيتِ نعشٍ وَفَرْقَدِ
وقام يعزّيه إلى عالَمِ السَّمَا أخو الوحي في نوح الحمَام الْمُغَرّدِ
وَمزّقتِ الدنيا عليهِ فُؤَادَها وشقَّ عليه الدهرُ جيبَ التَّجَلُّدِ

(١) مثير الأحزان: ص: ٨٢ للعلامة شريف الجواهري.

وأَظْلَم وجهُ الكون والشمسُ أُلْبِسَتْ بثوبٍ من الأحزانِ بِالْكَسْفِ أَسْوَدِ. . .[١]

ثم قام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في تجهيز ابن عمه رسول الله ﷺ بأحزانه وآلامه:

گام اوخذه ابتجهيز ابن عَمَّهْ اوحطه ابحفرتَه ودمعه يَسِجْمَهْ
بَسْ احْسَيْنْ من طبرات جِسْمَهْ ابحصيره نزّلوه حَذْرِ الْوَطِيَّهْ

❖ ❖

صَعب لَمّه ابكثر طبرِ الصَّوَارِمْ اوطعنِ ارمْاحها عِزِّ الْهَوَاشِمْ
بيه اشلون يبگه ظِلع سَالِمْ اوعليه ميدان لعبتْ خيل أُمَيَّهْ

❖ ❖

(البحر الطويل)

يعزُّ على الطهْرِ البتول بأنْ تَرَى عزيزاً لها ملقىً وأكفانُهُ الْعُفْرُ
يعزُّ عليها أنْ تراه مُحَرَّماً عليه فرات الماءِ وهو لها مَهْرُ
يعزُّ على المختارِ أنَّ سَلِيلَهُ يُرضُّ بِعَنْبِ العاديات له صَدْرُ. . .[٢]

❖ ❖ ❖

في وفاة رسول الله ﷺ

روي في الكوكب الدري أنه لما دنت الوفاة من رسول الله ﷺ قالت فاطمة الزّهراء عليها السلام مخاطبة أباها: (يا أبتاه ألا تكلمني كلمة فإنّي أنظر إليك وأراك مفارق الدنيا وأرى عساكر الموت تغشاك شديداً) ففتح عينيه وقال ﷺ: نعم يا بنيّة إني مفارقُكِ فسلام عليكِ منّي ثم أُغمي عليه فدخل بلال وهو يقول الصلاة رحمك الله فخرج رسول الله وصلّى بالناس وخففَ الصلاةَ ثم قال: ادعوا لي عليّاً بن أبي طالب وأسامةَ بن زيدٍ فجاءا فوضع يَده اليمنى على عاتق عليّ والأخرى على أسامة بن زيدٍ ثم قال: انطلقا بي إلى فاطمة فجاءا به حتى وضع رأسه في حجرها فإذا الحسن والحسين يبكيان ويصطرخان وهما يقولان أنفسنا لنفسك الفداء ووجوهنا لوجهك الوقا. فقال رسول الله ﷺ: من هذان يا عليّ؟ قال: هذان الحسن والحسين فعانقهما وقبّلَهما وكان الحسن أشدَ بكاءً فقال له: كفَّ يا حسن فقد أشققت على رسول الله يعني لا تكدر خاطري ولا تحرق قلبي ببكائك. ثم أخذ بيد فاطمة ووضعها على صدره طويلاً وأخذ بيد عليّ أيضاً فأراد الكلام فخنقته العبرة فلم يقدر على الكلام فبكت فاطمة بكاءً شديداً وقالت: واكرباه لكربك يا أبتاه. فقال ﷺ بضعيف صوته: لا كرب على أبيك بعد اليوم. فقالت: يا رسول الله قد قطعت قلبي وأحرقت كبدي لبكائك يا سيد النبيين من لولدي بعدك ومن لابنتك حين ينزل بها الذلُّ بعدك ومن لأخيك عليّ ناصر الدين ومن لوحي الله وامره ثم انكبَّتْ على رسول الله واكب

---

(١) رياض المدح والرثاء: ص: ٣١٩ والقصيدة للمرحوم الشيخ سلمان الحاج أحمد عباس البحراني الملقب بالتاجر.

(٢) للمرحوم الشيخ عبد الحسين الحياوي في مثير الأحزان: ج٢، ص: ١٤٧.

عليّ والحسنُ والحسينُ عليهم السلام وارتفعتْ أصواتُهم بالبكاء فرفع النبيّ رأسه إليهم وأمرهم بالصبر وسكّنهم من الجزع والبكاء ويد فاطمة في يده فوضعها في يد عليّ وقال: يا أبا الحسن هذه وديعة الله ورسوله محمّدٍ عندك فاحفظ الله واحفظني فيها وإنك لفاعله يا عليّ هذه والله سيدة النساء من الأولين والآخرين هذه والله مريم الكبرى أما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سألتُ لها ولكم فأعطاني فيما سألتُه واعلمْ يا عليّ أنّي راضٍ عمن رَضِيَتْ عنه إبنتي فاطمة وكذلك ربّي وملائكتُه يا عليّ ويلٌ لِمَنْ ظَلَمَها وويلٌ لِمَنْ ابتزّها حقَّها وويلٌ لِمَنْ هَتَكَ حرمتَها وويلٌ لمن أحرقَ بابَها وويلٌ لِمَنْ آذى خليلَها وويلٌ لِمَنْ شاقّها وبارزها وهم منّي براء ثم سماهم بأسمائهم.

أتعلم من شاقّها وبارزها الذي افترى على الله كذباً ووضع هذا الحديث وقال لها: يا بنتَ رسول الله سمعت أباك يقول: نحن معاشرَ الأنبياء لا نُوَرِّثُ درهماً ولا ديناراً[1].

(البحر الرجز)

... وأَظْهَروا باطنَةُ الكفرَ عَمَىً مُذْ أبصروها فرصةً وَمَطْمَعَا
وخالفوا نصَّ الولاءِ بَعْدَ مَا أماطَ عن وجهِ الرّشادِ بُرْقُعَا
وغادروا حقَّ البتولِ نَهْلَةً تَجرّعوها بالضّلال جُرَعَا
وافتَتَنُوا مِنْ ولَعٍ بِصُورَةِ الدّنيا فَهامُوا بالدُّنَىٰ يا ولَعَا
وأودع الثّقلين فيهم فأَبَوْا أن يحفظوا لأحمدٍ مَا اسْتَوْدَعَا
وأجْمعوا النّارَ ليحرقوا بِهَا البيتَ الذي به الهُدَى تَجَمَّعَا...[2]

❖ ❖

نصبوها السّقيفةْ والأمرْ صَارْ شوره اوحاربوا حيدر الْكَرَّارْ
وابباب الرّساله شَبّوا النَّارْ اوكسروا ضلع بت سَيْدِ الْبَرِيَّهْ

❖ ❖

واعلى العين ياويلي لِطَمْهَا ابچفه النذل ذاك اولارَحِمْهَا
اوزينب زادت ابكربلا اعلى امهَا ابسلبها اوبالسبي اوهاي الْرَّزِيَّهْ

❖ ❖

(البحر السريع)

قد ورثَتْ مِنْ أُمّها زَيْنَبٌ كلَّ الذي جرىٰ عليها وَصَارْ
وزادتِ البنتُ على أُمِّها مِن دارِها تُهدى إلى شَرِّ دَارْ...[3]

❖ ❖ ❖

(١) الكوكب الدري: ج١، ص: ٩٧ للمرحوم الشيخ محمّد مهدي الحائري.
(٢) رياض المدح والرثاء: ص: ٧٠ السيد محمّد حسين القزويني.
(٣) للمرحوم السيد صالح الحلّي في رياض المدح والرثاء: ص: ٢١٩.

الإمام عليّ عليه السلام يقوم في تجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

جاء في كتاب الكوكب الدري أنه لما قُبضَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغُسِّل وكُفِّنَ وَضَعَهُ على السرير وخَرَجَ عَنْهُ فأوّل من صلّى عليه ربّ العالمين ثم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ثم سكان سماء فسماء ثمّ صلّى عليه أهل المدينة بهذه الكيفية يدخل عليه عشرة عشرة وداروا حوله ويقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم ويقول إن الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما فيقول القوم كما يقول وهتف بهم هاتف من السّماء يوم وفاته: يا معشر المسلمين صلّوا على نَبيّكم فصلّوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلاثاء حتى الصباح ويوم الثلاثاء حتى صلّى عليه كبيرهم وصغيرهم وذكرهم وانثاهم ونواحي المدينة. أما ما حصل لغريب كربلاء أحد ينادي الصلاة مات الغريب نعم نادى عمر بن سعد من ينتدب للحسين فيوطيء الخيل صدره وظهره[1]:

ركبتْ خيلها وارخَتِ الْعِنَّهْ اوضلعن ضلع گامن رَضْرِضِنَّهْ
عليه احْسَيْنْ ما گالوا اشعدَنَّهْ نِشِنْ غَارَاتنا وامّه الْزَّچِيَّهْ

❖ ❖

لو ماكسر ضلع امه الزَّهْرَهْ ما رضوا احْسَيْنْ اضلوع صَدْرَهْ
ولا بالطف سبوا زينب الْحُرَّهْ ولا طبّت لعد ديوان امَيَّهْ

❖ ❖

(البحر الكامل)

وبكسر ذاك الضلع رضت أَضْلُعٌ في طيها سر الآله مَصُونُ
وكذا عليٌّ قوده بِنِجَادِهِ فله علي بالوثاق قَوِينُ[2]

بقي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة أيام بلا دفن وسببه الظاهر أن يصلي عليه جميع أهل المدينة ونواحيها وصلوا عليه جميعاً إلا أولئك النفر بعث إليهم عليّ بريده ليأتوا ويُصلّوا على نبيّهم ما أجابوه لأنهم كانوا مشغولين بأمر لهم وأما سر لطيف في سبب عدم دفن النبيّ إلى ثلاثة أيام أن لا يشك أحد في موته ويقول إنه غاب أو عرج كما أنّ عمر ادّعى وقال: إنّ محمّداً لم يمت فردّ عليه أبو بكر وقال: ترد كتاب الله عزّ وجلّ فإنه يقول: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ

(١) الكوكب الدري: ص: ١١٠ للشيخ محمّد مهدي الحائري المازندراني.
(٢) مثير الأحزان: ج٢، ص: ١٦١ لمؤلفه الشيخ شريف الجواهري رحمه الله.

﴿انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ وقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾. ويظهر من خبر إنّ الأنبياء يبقون على الأرض ثلاثة أيام حتى يُصلّى عليهم كما في العلل في قصة زكريا ثم بعثَ الله الملائكة فغسّلوا زكريا وصلّوا عليه ثلاثة أيام من قبل أنْ يُدفن. والأنبياء إن بقيت أجسادهم لا يتغيرون ولا يأكلهم التراب ويُصلّى عليهم ثلاثة أيام ثم يُدفنون فإذا كان هذا شأن الأنبياء فكيف بسيدهم وأشرفهم وخاتمهم فيقول الأئمة ورثة الأنبياء فأولاده الطيبون ورثوا هذه المنقبة من جدهم خاتم النبيين كما بقيت جنازة موسى بن جعفر على الجسر ثلاثة أيام[1]:

(البحر الكامل)

حَكَم القضاءُ بحملِ نعشِ إمَامِنَا ... حملَ الهوانِ فوا أسىً مِنْ حَمْلِهِ
عجباً أموضوعاً ومحمولاً سَرَىٰ ... موسى بن جعفر والحديدُ بِرِجلِهِ
الله أكبر كيف تحمل نَعْشَهُ ... والعرشُ محمولٌ عليه بِكُلِّهِ
ثقل الإمامةِ كيف قد خَفّتْ بِهِ ... للجسر حمّالون وهُو بِثِقْلِهِ[2]

❖ ❖

جِماميل اربعه امن السجن شَالُوهْ ... اوثلث تيّام فوگ الجسر خَلُّوهْ
اوعليه كل اليمر گاموا يُمَضُّوهْ ... حتفْ أنفَه گِضَه موسى ابن جَعْفَرْ

❖ ❖

لاچن من بَعْدَ شيَّعه اسَلَيْمَانْ ... اوحطّه ابحفرتَه والدمع غُدْرَانْ
ما ظل مثل جَده احْسَيْنْ عُرْيَانْ ... اوبا سيوف العَدِهِ جسمه امْطَبَّرْ

❖ ❖

ثَلثْ تَيّام بَرْضِ الْغَاضِرِيَّهْ ... أبو السّجاد ظَلْ جِسْمَه رِمِيَّهْ
اوراسَه مِنگطع جَبْدِ الزَّجِيَّهْ ... وابدمّه عزيز امّه امْعَفَّرْ

❖ ❖

وانچان النبيّ ظل ثَلِثْ تِيَّامْ ... يصلّون اعلى نعشه الخاص والْعَامْ
على جسم السبط صلّتِ الظُّلَّامْ ... ذيج اسيوفها او بالطبر تِفْخَرْ

❖ ❖

(البحر الكامل)

صلّتْ علىٰ جِسمِ الحسينِ سُيُوفُهُمْ ... فغدا لساجدةِ الظُّبى مِحْرَابَا
ومضى لهيفاً لَم يجد غيرَ الْقَنَا ... ظِلا ولا غيرَ النجيع شَرَابَا
ظمآن ذاب فؤادُهُ مِنْ غِلِّهِ ... لو مسّت الصخرَ الأصمَّ لَذَابَا
لهفي لجسمِكَ في الصّعيدِ مُجَرَّداً ... عريان تكسوه الدماءُ ثِيَابَا

(١) الكوكب الدري: ج١، ص: ١١١.
(٢) ديوان شعراء الحسين: ص: ٢٤١.

تَـرِب الـجـبـيـن وعـيـنُ كـلّ مُـوَحِّـدٍ ... ودّتْ لـجـسـمِـكَ لـو تـكـون تُـرَابَـا
لـهـفـي لـراسِـك فـوق مـسـلـوبِ الْـقَـنَـا ... يـكـسـوهُ مـن أنـواره جِـلْـبَـابَـا
يـتـلـو الـكـتـابَ عـلـى الـسـنـانِ وَإِنَّـمَـا ... رفـعـوا بـه فـوقَ الـسـنـانِ كِـتَـابَـا...[1]

❖ ❖ ❖

في تجهيز الرسول ﷺ

في الأنوار البهية: يُقال: إنّ رسول الله ﷺ قاء عند وفاته دماً يسيراً وإنّ عليّاً مسحَ بذلك وجهَهُ فوجّهَهُ عليّ وغمّضَهُ ومدّ عليه الإزار وأخذ في تجهيزه وجبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وإسماعيل صاحب سماء الدنيا كلهم قد أحاطوا به والفضل بن العباس. أقول: يا ليتَه كان حاضراً يوم عاشوراء ويمد إزاراً على جسد الحسين ويأخذ في تجهيز الحسين فلما جرّدَهُ عن أثوابه وهَمَّ بالقميص قال جبرائيل يا عليّ لا تُجَرِّد أخاك من قَميصِه فإنّ الله لم يجردْه فادخل عليّ يده بين القميص فغسّله كما أوصي ولم يجد على بَدَنِهِ شيئاً من الوسخ أبداً فقال فداك أبي وأمي ما أطيبَكَ حَياً ومَيّتاً ثم شرب ماء الذي بين عينيه وفي سرته ثم كَفّنه ونزع عنه القميص فلما همّ بأن يعقد الرداء كشفَ الإزار عن وَجهه ثم قال: بأبي أنت وأمي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والأنبياء وأخبار السّماء خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء الشوق ولكان الداء مماطلاً والكمد محالفاً وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بأبي أنت وأمي اذكرنا عند ربّك واجعلنا من بالك ثم اكبّ عليه وقبّل وجهه ومد الإزار عليه وزين العابدين لما دفن أباه اكبّ وقبل نحره وقال: يا أبتاه أما الدنيا فبعدك مظلمةٌ وأما الآخرة فبقدومك مشرقة أما الحُزْنُ فسرمدُ وأما الليلُ فمسهّدُ[2].

وقيل: إن الإمام السجّاد عليه السلام قال: سمعت صوتاً يخرج من النحر الشريف يقول: بني علي وسَّدْ رضيعي إلى جنبي.

بـويـه الّـطـفِـلْ خَـلّـه اعـلـىٰ صَـدْرِي ... وابـرفـجْ حـط نَـحـره اعـلـى نَـحْـرِي
لا يْـنِـلـچِـم جَـرحَـه يَـذِخْـرِي ... تـدري يَـبـويـه بـگـتْ تِـدْرِي
نـار الـسـهـم بِـگـلـيـبـي تِـسْـرِي ... وامـعـانـگـه هَـذْ ركـن صَـبْـرِي

---

(١) مثير الأحزان: ج٢، ص: ١٣٦.

(٢) الكوكب الدري: ج١، ص: ١٠٩ للمازندراني رحمه الله.

في وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام

(البحر الكامل)

لمصائبِ الزّهرا هجرت الْمَضْجَعَا ... وأذلت قلبي من جفوني أَدْمُعَا
أَفكانَ مِنْ حُكم النّبيّ وَشَرْعِهِ ... أن تُضْرَبَ الزّهراءُ ضربا مُوْجَعَا
أوصىٰ الآلهُ بوصلِ عترةِ أَحْمَدٍ ... فكأنّما أوصىٰ بها أن تُقْطَعَا
الله ما فعلوا بآل نَبِيِّهِمْ ... فعلاً له عرشُ الآلهِ تَضَعْضَعَا
قادَوا عليّاً بعدَه بِنِجَادِهِ ... وَمنَ البتول الطّهرِ رَضّوا الْأَضْلُعَا
أبدَوا عداوتهُم لَها وعَدَوْا عَلَىٰ ... ميراثِها فابْتزَ منها أَجْمَعَا
وإذا تعلّقتِ الإشاءة لم يَكُنْ ... عجبا إذا قاد النشاب (سُمَيْدَعَا)
وضَعتْ وراءَ البابِ حملاً لم يَكُنْ ... قد آن لولا عصرُها أنْ يُوضَعَا
وَمضَوا بكافِلها يُهرول طَيِّعاً ... لولا الوصيّةُ لم يُهَرولْ طَيِّعَا
خَرَجَتْ تَعَثّرُ خَلْفَهُمْ تَدْعُوهُمُ ... خلّوا ابنَ عمّي أو لأكشفَ لِلدُّعَا
رَجَعُوا إليها بالسياطِ فَسَوَّدوا ... بالضربِ مِنْها مِنْنَها كَي تَرجِعَا
كم أضمرتْ مِنْ علّةٍ وتَجَرَّعَتْ ... يا للهدى من غصَّة لن تُجْرَعَا
خَطَبَتْ فما اتعّظوا بخطبتِها وَلَوْ ... خَطَبَتْ بها صُمَّ الصخورِ تَصَدَّعَا
عَجَباً لهم عَزَلُوا خليفةَ أَحْمَدٍ ... وضَليلَ تيم صارَ فيهم مَرْجِعَا
حكموا عليه أنْ يُكَلِّمَها بِأَنْ ... تَخْتارَ وقتاً للبكا أو تُمْنَعَا
الله أمّة أحمدٍ قَدْ ضَيَّعَتْ ... ما خَلّف الهادي النبيّ وَأَوْدَعَا[1]

❖ ❖ ❖

طه الوديعه الوصّا بِيْهَا ... جارتْ تَرى أصحابَه عْلِيْهَا
أو مِنْ (فَدَك) طلعتْ صِفْرادَيْها ... وانغصبْ حگها او حگ وَلِيْهَا
ما راعتِ الأمّه نَبِيَّهَا

عندما أخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها وهي لا تَرْقأ دَمعتُها ولا تهدأ زفرتها واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له: يا أبا الحسن إنّ فاطمة تبكي الليل والنهار فلا أحد منّا يتهنأ بالنوم في الليل على فراشنا ولا بالنّهار لنا قرار على

(١) للسيد صالح الحلّي رحمه الله من ديوان شعراء الحسين: ص: ٩٢ ـ ٩٣.

أشغالنا وطلب معاشنا وإنا نخبرك أن تسألها إما أن تبكي ليلاً أو نهاراً. فقال عليه السلام حباً وكرامة: فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل على فاطمة وهي لا تفيق من البكاء ولا ينفع فيها العزاء فلمّا رأته سكنت هنيئة له فقال لها: يا بنت رسول الله إنّ شيوخ المدينة يسألونني أن أسألك إمّا أن تبكي أباك ليلاً أو نهاراً. فقالت: يا أبا الحسن ما أقل مكثي بينهم وما أقرب مغيبي من بين أظهرهم فوالله لا أسلت ليلاً ولا نهاراً أو ألحق بأبي رسول الله، فقال لها عليّ عليه السلام: افعلي يا بنت رسول الله ما بدا لكِ ثم إنّه عليه السلام بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمى (بيت الأحزان) وكانت إذا أصبحت قدمت الحسن والحسين أمامها وخرجت إلى البقيع باكية فلا تزال بين القبور باكية فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين إليها وساقها بين يديه إلى منزلها ولم تزل على ذلك إلى أن مضى لها بعد موت أبيها سبعة وعشرون يوماً واعتلّت العلّة التي توفيت فيها فبقيت إلى يوم الأربعين وقد صلّى أمير المؤمنين صلاة الظهر وأقبل يريد المنزل إذ استقبلته الجواري باكيات حزينات فقال لهنّ: ما الخبر وما لي أراكنّ متغيرات الوجوه والصور؟ فقلن: يا أمير المؤمنين أدرك ابنة عمك الزهراء وما نظنك تدركها فأقبل أمير المؤمنين مسرعاً حتى دخل عليها وإذا بها ملقاة على فراشها وهي تقبض يميناً وتمد شمالاً فألقى الرداء على عاتقه والعمة من رأسه وحلّ إزاره وأقبل حتى أخذ رأسها وتركه في حجره وناداها: يا زهراء فلم تكلمه. فناداها يا بنت محمّد فلم تكلمه، فناداها يا بنت من حمل الزكاة في طرف ردائه وبذلها على الفقراء فلم تكلمه، فناداها: يا ابنة من صلّى بملائكة السّماء مثنى مثنى فلم تكلمه، فناداها: يا فاطمة كلميني فأنا ابن عمك عليّ بن أبي طالب قال: ففتحت عينها في وجهه ونظرت إليه وبكت وبكى، وقال: ما الذي تجدينه فأنا ابن عمك عليّ بن أبي طالب؟ فقالت: يابن العم إنّي أجد الموت الذي لا بدّ منه ولا محيص عنه. فقال لها علي: من أين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر فقد انقطع عنا الوحي؟ فقالت: يا أبا الحسن رقدت الساعة فرأيت حبيبي رسول الله في قصر من الدر الأبيض فلما رآني قال: هلّمي إليّ يا بنية فإني إليكِ مشتاق فقلت والله إني لأشد شوقاً منك إلى لقائك فقال: أنت الليلة عندي وهو الصادق لما وعد والموفي لما عاهد فإذا أنت قرأت (يس) فاعلم إني قد قضيت نحبي فغسّلني تكشف عني فإني طاهرة مطهرة وليصل عليّ معك من أهلي الأدنى فالأدنى ومن رزق أجري وادفني ليلاً في قبري بهذا أخبرني حبيبي رسول الله. فقال عليّ: والله لقد أخذت في أمرها وغسّلتها في قميصها ولم أكشفه عنها فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهرة ثم حنطتها من فضلة حنوط رسول الله وكفنتها وأدرجتها في أكفانها فلما هممت أن أعقد الردى عليها ناديت: يا حسن يا حسين يا زينب يا أم كلثوم يا فضة هلّموا وتزودوا من أمكم فهذا الفراق واللقاء في الجنة، فأقبل الحسن والحسين وهما يناديان واحسرتاه لا تنطفي أبداً من فقدنا جدنا محمّد المصطفى وأمنا فاطمة الزهراء يا أم الحسن يا أم الحسين إذا لقيت جدنا محمّداً المصطفى فاقرئيه منا

السلام وقولي له إنا بقينا بعدك يتيمين غريبين في دار الدنيا. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أشهد الله أنها حنّت وأنّتْ ومدّتْ يديها وضمتهما إلى صدرها ملياً[1]:

من شبگوا اعلى امهم الزَّهْرَا ... المسموم والمگطوع نَحْرَهْ
حنّت اوگامت تجر حَسْرَهْ ... وامن الچفن مدت الْعَشْرَهْ
اعليهم اوشبگتهم الْحُرَّهْ ... واتْوَنْوَنَتْ ونّه ابْعَبْرَهْ
شيصير ابو الحسنين صَبْرَهْ ... على اشبوله مدري يدير فِكْرَهْ
لو عالضلع ينحب اوكَسْرَهْ

وإذا بهاتف من السّماء ينادي: يا أبا الحسن ارفعهما عنها فلقد أبكيا والله ملائكة السّماوات.

خلوا يحيدر بالسّما الاملاك الْحَمِيَّهْ ... عن صدر امهم فاطمه الزهرا الزَّچِيَّهْ
خلوا يحيدر بالسّما الاملاك هِيَّهْ ... تبچي البچيهم والرجن لبچاهم الْكَوْنْ

❖ ❖

شال الحسن واحْسَيْنْ حيدر عن صَدْرِهَا ... وابگلبه فرگتها خذت تسري ابْجَمِرْهَا
لا چن اشحاله من نزل بيها الْگبرْهَا ... امترب اويبچي واينحب ويهل لِعْيُونْ
وسّدها بيده بالگبر وادموعه اتسيل ... اوضيّع گبرها اعلى العده الغصبتها يا ويل
هيّه الموصيه تِنْدفِنْ لوهّود الليل ... الكسروا ضلعها إعليها ما ترضه يصلّون

❖ ❖ ❖

(البحر الخفيف)

ما هو السرُّ حين تدفن سِرّاً ... وجهاراً أتوا إلى التَّشْيِيْعِ
يا لها من مصائب قد دَهَتْها ... رَمَتِ الشُّمَّ من شجا مَصْدُوعِ
قُل لدارِ الأحزانِ ما زِلْتِ لا زالَتْ ضُلوعي تحوي قبورَ الْبَقِيْعِ[2]

❖ ❖ ❖

حزن الإمام عليّ عليه السلام على فاطمة الزهراء عليها السلام

(البحر الوافر)

فراقك أعظمُ الأشياءِ عِنْدِي ... وفقدك فاطِم أدهى الثُّكُولِ
سأبكي حسرةً وأنوح شَجْواً ... على خلٍّ مضى أسنا سَبِيْلِ
ألا يا عينُ جودي وَاسْعِدِيْنِي ... فحزني دائماً أبكي خَلِيْلِي

لما توفيت فاطمة عليها السلام حزن عليها أمير المؤمنين عليه السلام وانفرد بالعزاء وحده وجلس

---

(١) الكوكب الدري: ص: ٢٤٢ ـ ٢٤٣ ـ ٢٤٤ للشيخ مهدي الحائري المازندراني رحمه الله

(٢) من قصيدة للمرحوم الشيخ سلمان الحاج أحمد عباس البحراني الملقب بالتاجر نقلت من رياض المدح والرثاء: ص: ٤٢٨، طبعة المكتبة الحيدرية.

بالبيت محتجباً عن الناس فاجتمع جماعة من الشيعة الصادقين وقالوا: إنّ علياً إمامنا وأميرنا وقد احتجب عنا ولا نراه إلا في وقت الفرائض وانقطع عنا ما يفيدنا من احاديثه وأخباره وصرنا كالغنم بلا راع فوقع عين الجماعة على عمار بن ياسر وقالوا يا عمار امض إلى أمير المؤمنين وكلمه في ذلك فلعلك تأتينا به أو ستأذن لنا بالدخول عليه قال عمار: فقمت ودخلت عليه فوجدته جالساً في بيته ومعه ولداه الحسن والحسين عليهما السلام وهو مع ذلك يبكي فسلمت عليه وجلست بين يديه ساعة فقلت له: يا سيدي أتأذن لي أن أقول أو أسكت. فقال لي: قل ما شئت. فقلت: يا سيدي ما بالكم تأمرونا بالصبر على المصيبة ونراكم تجزعون؟ فقال: يا عمار إن العزاء عن مثل من فقدته لعزيز يا عمار لما فقدت رسول الله كانت فاطمة الزهراء هي الخلف منه والعوض عنه وكانت صلوات الله عليها إذا نطقت ملأت سمعي بكلامه وإن مشت حكت كريم قوائمه فوالله يا عمار ما أحسست بوجع المصيبة إلا بوفاتها وما أحسست بألم الفراق إلا بفراقها قال عمار فأبكاني كلامه وبكاؤه فبكيت رحمة له...[1] وقيل إن عماراً قال للإمام: سيدي هل تأتي امرأة مظلومة مثلها؟ فتحسر وأخذ يبكي وقال: نعم. وكان الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم جالسين وعليهم الحزن لفقد أمهم فاطمة وأشار بيده إلى زينب:

من سمع ون اوجذب حَسْرَهْ ... او اشر على زينب الْحُرَّهْ
هاي الذي تارث الْزَّهْرَهْ ... بالسده عليها او صاروا اجْرَهْ
واتزيدها ابسبي التَّمْرَهْ ... او باليسر وادروبه الْخَطْرَهْ
گال اوصدگ ايه الْكُبْرَهْ ... شافت هظم وانذال كَثْرَهْ
ماعدهمُ امن الدين ذَرَّهْ ... متشمته اولا بيها نَغْرَهْ
والحرم فوگ النوگ يُسْرَهْ ... واتنادى شلكم على الْعِتْرَهْ
منهو الذي يسمع اوْيُگْرَهْ ... والنذل من وصلوا الْگَصْرَهْ
امن الرمح راس احْسَيْنْ جَرَّهْ ... فرحان وامعيّد ابْنَصْرَهْ
واعيونه الظالم تِنِظْرَهْ ... اوكل ساعه ويلى ايصيب ثَغْرَهْ
هذا الدهر معروف غَدْرَهْ ... شيصير گلب الحرم صَبْرَهْ

❖ ❖

الحزن منها الوديعه امنه وليدارْ ... اومركز صار اله ابگلبي وليدارْ
مبين الباب عصروها وليدارْ ... اوسگط منها الجنين اعلى الْوَطِيَّهْ

❖ ❖ ❖

وعن إرشاد القلوب عن فاطمة قالت: فجمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبأبي رسول الله أن يكفوا عنّا

(١) المنتخب للطريحي: ص: ٣٦٤.

وينصرونا فأخذ عمر السّوط من يد قنفذ مولى أبي بكر فضرب به عضدي حتى صار كالدملج وركل الباب برجله فرده علي وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر ويسفح وجهي فيضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني وجاءني المخاض فأسقطت محسناً بغير جرم[1].

(البحر الطويل)

وأين رسول الله ينظر مُحْسِناً ... وقد أسقطوه قبل أن يكمل السَّنَّا

❖ ❖

لعد دار النبوه الربع يارتْ ... عگب طاها اوعلى ام الحسن يارتْ
عدل وابعينه ابوها ايشوف يارتْ ... ضلعها اوحالها الزهرا الْزَّجِيَّهْ

في وفاة الصدّيقة الطاهرة فاطمة عليها السلام

روي: لما توفيت فاطمة الزهراء عليها السلام حملها أمير المؤمنين عليه السلام إلى المغتسل فكان عليه السلام هو المغسّل والحسن يصبّ الماء والحسين يناوله الماء وأسماء بيدها الضياء. تقول أسماء: بينما سيدي يغسّل فاطمة إذ اعزلها وجلس في زاوية البيت يبكي فجاء الحسنان جلسا إلى جانب أبيهما يبكيان وجاءت زينب وأم كلثوم وجلستا إلى جنب أبيهما تبكيان فجاءت إليه أسماء فقالت: سيدي ما هذا البكاء أحزناً على فراق فاطمة؟ فقال لها: يا أسماء وإنّ عزّ عليّ فراقها إني لما وضعتها على المغتسل وجرّدتها ثيابها رأيت ضلعاً من أضلاعها مكسوراً وجنبها قد اسود من ألم السياط وهي تخفي عليّ ذلك مخافة أن يشتد وجدي:

(البحر الطويل)

إلى أن قضت مكسورةَ الضلعِ مُسْقَطاً ... جنين لها بالضرب مسودّة الْكَتْفِ

❖ ❖

من جرّد الملبوس عَنْهَا ... شاف الضلع مكسور مِنْهَا
وامن الضرب مسود مَتِنْهَا ... اومن لفها بوالحمله ابْجِفِنْهَا
بيها اعتنى ابليل اوْدَفَنْهَا ... والعين منه ايهل جَفِنْهَا
لمصابها الزهرا اوْحُزُنْهَا

❖ ❖

اشلون العالخلگ واجب ولاَهَا ... انكروها اولا اعرفوا حگها وَلاَهَا
مبين الباب والحايط وَلاَهَا ... اوكسر منها الضلع نسل الدَّعِيَّهْ

❖ ❖

---

(١) الكوكب الدري: ج١، ص: ٢٦٣.

(البحر الخفيف)

إن تلك التي على بابها الأمْـ ـلاكُ تبدي الخشوعَ بعد الْخُضُوعِ
قد أحاطوا بالنّارِ منزلَها السّامي بتطهيرهِ بشأن رَفِيعِ
أسقطوها بالباب محسنَ عَصْرَاً بعد تأليمِها بكسرِ الْضُّلُوعِ[1]

❖ ❖ ❖

(١) من قصيدة للشيخ سلمان البحراني (التاجر) رياض المدح: ص: ٤٢٨، طبعة المكتبة الحيدرية.

في شأن فاطمة الزهراء عليها السلام

روي في البحار عن علمها: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أخبروني أيّ شيء خير للنساء؟ فعايا بذلك كلنا حتى تفوقنا فرجعت إلى فاطمة فأخبرتها بالذي قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وليس أحد منا علمه ولا عرفه فقالت عليها السلام: ولكن أعرفه خير للنساء أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال. فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله سألتنا: أي شيء خير للنساء وخير لهنّ أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال. قال صلى الله عليه وآله: من أخبرك وأنت عندي فلم تعلمه؟ قلت: فاطمة. فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: إنّ فاطمة بضعة مني. وفي خبر فضمّها إليه وقال: ذرية بعضها من بعض.

وجاء في البحار أيضاً: سأل رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه عن المرأة ما هي؟ قالوا: عرره. قال: فمتى تكون أدنى من ربها؟ فلم يدروا. فلمّا سمعت فاطمة ذلك قالت: أدنى ما تكون من ربها أن تلزم قعر بيتها. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ فاطمة بضعة مني. عن عليّ عليه السلام: استأذن أعمى على فاطمة فحجبته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم حجبتيه وهو أعمى لا يرى؟ فقالت عليها السلام: إن لم يكن يراني فأنا أراه وهو يشم الريح. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أشهد أنك بضعة مني. قالت أم سلمة: تزوّجني رسول الله صلى الله عليه وآله وفوّض أمر ابنته إليّ فكنت أؤدّبها وكانت والله أأدب مني وأعرف بالأشياء كلها. ومن آدابها عن الصادق عليه السلام لمّا نزلت ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ قالت فاطمة عليها السلام: رهبت رسول الله أن أقول له: يا أبةِ فكنت أقول: يا رسول الله فأعرض عني مرة أو مرتين أو ثلاثاً ثم أقبل علي وقال صلى الله عليه وآله: يا فاطمة إنّها لم تنزل فيكِ ولا في أهلك ولا في نسلك وأنت مني وأنا منك إنما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش وأصحاب البذخ والكبر قولي: يا أبةِ فإنّها أحب للقلب وأرضى للربّ فعلى هذا كلّما نادت يا أبتاه كان يسر ويفرح ويحيى قلبه إلا يوم واحد نادت يا أبتاه وهي ما بين الحائط والباب وقد عصروها حتى كسروا ضلعها وأسقطوا جنينها نادت يا أبتاه هكذا يفعل بحبيبتك وابنتك وصفيتك:

(البحر الكامل)

عصروا ابنة الهادي الأمينِ وَأَسْقَطُوا منها الجنينَ وأخرجوا كَرَّارَهَا[1]

❖ ❖

(١) الكوكب الدري: ج١، ص: ١٤٩.

لوما الباب اودفعته اوسطرة البالعينْ والحمل ذاك اوطيحته اوگيد ابو الْحَسَنَيْنْ
ما هالمصايب صارت ابكربلا اعلى احْسِيْنْ وامن السقيفه هالمصايب جرت هِيَّهْ

❖ ❖

(البحر البسيط التام)

تاللهِ ما كربلا لولا سقيفتُهمُ ومثل ذا الفرع ذاك الأصل يُنْتِجُهُ
وفي الطفوفِ سقوطُ الطفلِ مُنْجَدِلاً من سقط محسن خلف الباب مَنْهَجُهُ
وبالخيامِ ضرام النّار من حَطَبٍ ببابِ دار ابنةِ الهادي تَأَجُّجُهُ...[1]

❖ ❖ ❖

من وصية فاطمة الزهراء للإمام عليّ عليه السلام

عن كتاب زهرة الرياض: قالت فاطمة عليها السلام: يا أبا الحسن إذا أردت دفني فاخرج من هذه الحقة كاغدة واجعلها في كفني ولا تنظر فيه. قال عليّ عليه السلام: ما في الكاغد؟ قالت: سر. قال عليّ: بحق النبيّ أن تخبريني. قالت فاطمة: حين أراد أبي أن يزوجني منك. قال: يا فاطمة هل ترضين أن أزوجك من عليّ بصداق أربعمائة درهم؟ قلت: رضيت بعليّ ولا رضيت بصداق أربعمائة درهم فجاء جبرائيل عليه السلام وقال: يا رسول الله يقول الله تعالى: جعلت الجنة وما فيها صداقاً لفاطمة. قلت لا أرضى قال: أي شيء تريدين يا فاطمة؟ قلت: أريد أمتك لأنّ قلبك مشغول بأمتك فرجع جبرائيل عليه السلام ثم جاء بهذه الورقة مكتوب فيها: جعلت أمّة محمّد صداقاً لفاطمة إذا كان يوم القيامة آخذ هذا الكاغد وأقول إلّهي هذه قبالة شفاعة أمّة محمّد. ثم قالت: يا أبا الحسن لم يبق لي إلا رمق من الحياة وحان زمان الرحيل والوداع فاستمع كلامي فإنك لا تسمع بعد ذلك صوت فاطمة أبداً، أوصيك يا أبا الحسن أن لا تنساني وتزورني بعد مماتي فإني ما فارقتك مدة حياتي والآن أقيم في بيت الغربة والوحشة ولا أجد من يرحم وحدتي ويونس وحشتي وأوصيك بكذا وكذا. فبكى عليّ عليه السلام وقال: يا فاطمة إذا لقيت حبيبي رسول الله فاقرئيه منّي السّلام واشرحي له ما أصابني من أمّته من الظّلم والعدوان. ثمّ التفتت إلى ولديها وقالت: يا ولديّ ويا نور عينيّ إذا متُّ فمن يتولى أمركما ومن يتفقّدكما؟ فلما سمعا ذلك انتحبا وبكيا فعزّ عليهما وقالت: يا ولديّ إذهبا إلى البقيع واسألا الله أن يعافي أمّكما فسارا إلى البقيع، استلقت فاطمة على فراشها وقالت لأسماء: يا أسماء اعدّي لهما طعاماً إذا رجعا من البقيع اطعميهما ولا تدعيهما يشاهدان ما أنا فيه. فقام عليّ عليه السلام وخرج إلى المسجد واشتغلت فاطمة بالبكاء والدّعاء وسمعتها تدعو الله وتقول: «إلّهي وسيّدي أسألك بالذين اصطفيتهم وببكاء ولديّ في

---

(١) من قصيدة للمرحوم آية الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء نقلت من كتاب (مقتل الحسين) للمرحوم السيد عبد الرزاق المقرم ص: ٣١٥.

مفارقتي أن تغفر لعصاة شيعتي وشيعة ذرّيتي». قالت أسماء: فمكثت ساعة ثم أتيتها وناديتها فلم ترد جوابي. فدخلت الحجرة وكشفت عن وجهها وإذا بها قد فارقت روحها الدنيا فبكت وصرخت وافاطمتاه. فبينما هي في صراخ وعويل إذ دخل الحسنان باكيان فأقبلت إليهما أسماء وأجلستهما وأحضرت لهما طعاماً فقالا: يا أسماء: هل رأيتينا نأكل من غير أمّنا، يا أسماء مضينا إلى البقيع ودعونا لأمّنا ثم انصرفنا إلى قبر جدنا رسول الله فسمعناه يقول: يا ولديّ انصرفا إلى أمكما فإنها تفارق الدنيا. ثمّ قاما ودخلا الحجرة[1] في البحار: فوقع الحسن عليها يقبّلها مرة ويقول: يا أماه كلميني قبل أن تفارق روحي بدني.، قالت وأقبل الحسين يقبل رجلها ويقول: يا أماه أنا ابنك الحسين كلميني قبل أن ينصدع قلبي فأموت. قالت لهما أسماء: يا ابنيّ رسول الله إنطلقا إلى أبيكما عليّ وأخبراه بموت أمكما. فخرجا حتى إذا كانا قريباً من المسجد رفعا صوتيهما بالبكاء فابتدرهما جمع من الصحابة وقالوا: ما يبكيكما يا ابنيْ رسول الله لا أبكى الله أعينكما لعلكما نظرتما إلى موقف جدّكما صلى الله عليه وآله فبكيتما شوقاً إليه؟ فقالا: أوليس قد ماتت أمّنا فاطمة؟ قال: فوقع عليّ عليه السلام على وجهه يقول: بمن العزاء يا بنت محمّد كنت بك اتعزى ففيم العزاء من بعدك؟ وفي خبر غشي عليه حتى رشّ عليه الماء.

أقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام بمجرد ما سمع أن الزهراء قضت نحبها وقع على وجهه وغشي عليه، إذاً ما حال بنات أمير المؤمنين عليه السلام يوم سمعن صهيل الجواد حين أقبل إلى المخيم وهو مخضب بدم الحسين عليه السلام ويصهل ويقول: الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها، برزن من الخدور ولطمن الخدود وشققن الجيوب[2].

(البحر الطويل)

واعظم خطبٍ لا تقومُ بحَمْلِهِ ... متونُ الجبالِ الراسياتِ الْعَظَائِم
عويلُ بناتِ المصطفى مذ أتى لَهَا ... جواد قتيلِ الطفِ دامي الْقَوَائِمِ...[3]

❖ ❖

ردّ المهر خالي امن الِحْسَينْ ... يصهل وگف يم الصَّوَاوِيُنْ
من سمعته ذيج الْخَواتِينْ ... طلعت تنوح اوتهمل الْعَينْ
اوزينب تنادي يالمهر وَيْنْ ... عفت الولي اورّديت هَالْجِينْ
گلها يزينب لا تِنِشْدِينْ ... صاح اوعليه دارت الْصَّوبِينْ
اوگلبه السهم خلاه نِصَّينْ

❖ ❖

---

(١) الكوكب الدري: ج١، ص: ٣٥٣.
(٢) الكوكب الدري: ج١، ص: ٣٥٤.
(٣) من قصيدة للشيخ صبح الكعبي الحائري، انظر: ص: ٣٠٤.

(البحر الطويل)

فأرداه فوق الأرض سهم مَنِيَّةٍ فهدّ بناء الدينِ وهو جَدِيدُ

❖ ❖ ❖

عدة قبور إلى فاطمة الزهراء عليها السلام

لقد عمل أمير المؤمنين عليه السلام عدة قبور لفاطمة الزهراء عليها السلام ليخفي أمرها على الأعداء، فلما فرغ من دفنها وقد تراكمت عليه المصائب والأحزان أقبلت عليه سواده فقال: ما هذه السواده؟ فقالت: أنا ابنتك زينب جئت لأودع أمي فاطمة الزهراء عليها السلام:

جيت أوْدْع امّي الْزَّجِيَّهْ بويه يحمّاي الْحَمِيَّهْ
لفراگها ما حيل بِيَّهْ خلّتني ابحاله رَزِيَّهْ
والدار من عدها خَلِيَّهْ واشعظم فرگتها عَلَيَّهْ
واشلون اصبر الروح هِيَّهْ من عدها فرگتنا الْمَنِيَّهْ
اوراحت لياليه الزَّهِيَّهْ اوجن ما گعدنا احنا سَوِيَّهْ

❖ ❖

(البحر الخفيف)

وَلِأَيِّ الأمورِ تُدْفَنُ لَيْلاً بضعةُ المصطفىٰ ويُعفَىٰ ثَرَاهَا

❖ ❖ ❖

خروج الزهراء عليها السلام خلف أمير المؤمنين عليه السلام

(البحر الكامل)

والقائدين إمامهم بِنَجَادِهِ والطهر تدعو خلفهم بِرَنِينْ

في الناسخ: ولما أخرجوا علياً إلى المسجد للبيعة وقف وجعل يحتج بهذه الكلمات: يا معشر المهاجرين والأنصار الله الله لا تنسوا عهد نبيكم إليكم في أمري ولا تخرجوا سلطان محمّد من داره وقعر بيته إلى دوركم وقعر بيوتكم ولا تدفعوا أهله من حقه ومقامه في الناس فوالله يا معاشر الجمع إن الله قضى وحكم ونبيه أعلم وأنتم تعلمون إنا أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم أما كنت القارىء لكتاب الله الفقيه في دين الله المضطلع في أمر الرعية والله إنه لفينا لافيكم فلا تتبعوا الهوى فتزادوا من الحق بعداً فتفسدوا قديمكم بشر من حديثكم. ثم التفت إلى المهاجرين وقال: أنا أحقّ بهذا الأمر منكم وأنتم أحقّ بالبيعة لي أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله وتأخذونه غصباً ألستم نازعتم الأنصار إنكم أولى بهذا الأمر منهم لمكانكم من رسول الله فأعطوكم المقادة وسلموا لكم الإمارة وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار أنا أولى برسول الله حياً وميتاً وأنا وصيّه ووزيره ومستودع سره وعلمه وأنا الصديق الأكبر وأنا أول من آمن به

وصدقه وأحسنكم بلاء في جهاد المشركين وأعرفكم بالكتاب والسنّة وأفقهكم في الدين وأعلمكم بعواقب الأمور وأذربكم لساناً وأثبتكم جناناً فعلام تنازعوننا هذا الأمر انصفونا إن كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا الأمر مثل ما عرفته الأنصار لكم وإلا فبوؤا بالظّلم وأنتم تعلمون. فقام بشير بن سعد الأنصاري وهو أول من بايع أبا بكر من الأنصار وقال: يا أبا الحسن لو أسمعتنا هذه المقالة قبل أن نبايع أبا بكر لبايعناك ولا خالفناك. فقال عليه السلام: يا هؤلاء أكنت أدع رسولَ الله صلى الله عليه وآله مسجّى لا أُواريه وأخرج أنازع في سلطانه والله ما خفت أحداً يسمو له وينازعنا أهل البيت فيه ويحل ما استحللتموه ولا أعلم أن رسول الله ترك يوم غدير خم لأحد حجّة ولا لقائل مقالاً فأنشد الله رجلاً سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. أن يشهد بما سمع فشهد له إثنا عشر من المهاجرين فقال له أبو بكر: يا أبا الحسن إنك لصادق فيما قلت ولكن قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعد هذا إنا أهل بيت اصطفانا الله وأكرمنا واختار لنا الآخرة على الدنيا وإنّ الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة. فقال عليه السلام: ما سمع أحد هذه المقالة من رسول الله؟ فقال عمر: بلى قد سمعت من رسول الله. وقال أبو عبيدة ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة: نعم قد سمعنا نحن، فقال عليّ عليه السلام: لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي قد تعاقدتم عليها في الكعبة أنّه: إن قتل الله محمّداً أو أماته لتردن هذا الأمر عنا أهل البيت عليهم السلام. فقال عمر: يا علي هذه الأباطيل وبايع خليفة رسول الله. فقال عليه السلام: يا عمر احلب حلباً لك شطره وأشدد له اليوم ليرد عليك غداً إذاً والله لا أقبل قولك ولا أحفل بمقامك ولا أبايع، ثم التفت إليّ وقال: يا أبا بكر ما أسرع ما وثبتم على رسول الله بأي حق وأي منزلة دعوت الناس إلى بيعتك ألم تبايعني بالأمس بأمر الله وأمر رسوله واليوم تدعوني إلى مبايعتك وأنّ قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها فالجأها إلى عضادة بيتها ودفعها وكسر ضلعها من جنبيها وألقت جنيناً من بطنها. فبينما عليّ عليه السلام يكلّم القوم إذ دخلت فاطمة باكية العين مكسورة الضلع مسودّة الكتف فنادت خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمّداً بالحق لئن لم تخلّوا عنه لأنشرنّ شعري ولأضعنّ قميص أبي على رأسي ولأصرخنّ إلى الله تبارك وتعالى فما ناقة صالح بأكرم على الله منّي ولا فصيله بأكرم على الله من ولدي. ثم صاحت: يا أبا بكر آتريد أن ترملني من زوجي والله إن لم تكف عنه لأنشرن شعري ولأشقن جيبي ولآتين قبر أبي ولأصيحن إلى ربي. فأخذت بيد الحسن والحسين وخرجت تريد قبر رسول الله صلى الله عليه وآله. قال سلمان: والله فرأيت أساس حيطان المسجد تقلعت من أسفلها حتى لو أنّ رجلاً أراد أن ينفذ من تحتها لنفذ. فقال عليّ عليه السلام: يا سلمان أدرك ابنة رسول الله فإني أرى جنبتي المدينة تكفان. قال سلمان: فدنوت منها وقلت سيدتي إن أباكِ كان رحمة فلا تكوني نقمة. فقالت عليها السلام: يا سلمان أما تنظر إلى هؤلاء يريدون أن يؤتموا ولدي. ثم سكنت فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا، فقلت

سيدتي: إنّ عليّاً يأمرك بالرجوع. فقالت عليها السلام: إذن أرجع وأصبر وأسمع وأطيع. فرجعت. كما إن الحوراء زينب لما أمرها الحسين بالرجوع إلى الخيمة رجعت[1].

أقول: نعم إن الحوراء زينب عليها السلام رجعت إلى خيمتها بأمر أخيها الحسين ثلاث مرات وليست مرة واحدة، أولاً: لما أخبرها بسقوط أخيها العباس عليه السلام أرادت أن تخرج وضع الحسين يده على صدرها قال: أخيه ارجعي لا تشمتي بنا الأعداء. فرجعت إلى الخيمة. وثانياً: قال حميد بن مسلم: لكأني أنظر إلى امرأة خرجت من الفسطاط وهي تنادي يا حبيباه يا بن أخاه. فسألت عنها فقيل لي هي عمّتُه زينب فجاءت حتى انكبّت عليه فأخذها الحسين بيده وردّها إلى الفِسطاط. وثالثاً: لما علمت بالوقعة خرّت مغشيّةً عليها، فلما أفاقَتْ من غشيتِها ركضت نحو المعركة وهي تارة تعثر بأذيالها وتارة تسقط على وجهها من عظم دهشتِها حتى انتهت إلى المعركة فجعلت تنظر يميناً وشمالاً فرأتْ أخاها الحسين عليه السلام على وجهِ الأرض يقبض يَميناً وشمالاً والدم يسيل من جراحاته كالميزاب فطرحت نَفْسَها على جَسده الشريف وجعلت تقول: أنت الحسين أخي أنت ابن أمي أنت نور بصري أنت مهجة قلبي... فالتفتَ الحسينُ عليه السلام وقال: أخيّه زينب كسرتِ قلبي وزدتِ كربي فوق كربي فبالله عليكِ إلا ما رجعتِ إلى الخيمةِ وتلمي العيال. فرجعت إلى المخيم كما أمرها الحسين عليه السلام إلى أنْ جَنّ عليها الليلُ ليلَة الحاديةَ عشرة وكأني بها نادت بصوت حزين:

مِنْ جَنْ علينا اللّيل شَطْرَهْ ... واعيونّا ظلّتْ مِسهْرَهْ
بگلوبنا اشتدّتِ الْعَبْرَهْ ... واحنا حريم ابگاع گفَرَهْ
واشلون گلبي ايصير صَبْرَهْ ... لو طَرْ شفاگ اللّيل فَجْرَهْ
يَردونّه الكوفان يَسْرَهْ ... اومنهو بَعدْ للظعَنْ يِبْرَهْ
والي الحرم مَگطوعْ نَحْرَهْ ... واعلىٰ الشِريعه احزامْ ظَهْرَهْ
طاح البِفَدّينه ابْعُمْرَهْ ... يا هظمتي اوحسرتي الْحَسْرَهْ

❖ ❖

لعد صوب الشريعه بليل هامَيتْ ... لبن عودي اوعليه الجدم هامَيتْ
عدل ويگبوم لاجن حيف هامَيتْ ... لگيته اويمه اجفوفه رِمِيَّهْ

❖ ❖ ❖

في محبة النبيّ صلى الله عليه وآله لابنته الزهراء عليها السلام

قال ابن عباس رضي الله عنه: لما حضرت رسول الله الوفاةُ بكىٰ حتّى بلتْ دموعهُ لحيتَه فقيل له: يا رسول الله ما يُبكيكَ؟ فقال صلى الله عليه وآله: أبكي لذريّتي وما تصنعُ بها شِرارُ أمتي من بعدي

(١) الكوكب الدري: ج١، ص: ١٩٧.

كأني بفاطمةَ بنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي: يا أبتاه فلا يعينها أحدٌ من أمتي فسمعت فاطمة ذلك فبكت. فقال رسول الله ﷺ: لا تبكي يا بنيه. فقالت عليها السلام: لست أبكي لما يُصنَعُ بي ولكن لفراقِكَ يا رسول الله. فقال لها ﷺ: ابشري يا بنتَ محمّدٍ بسرعة اللحاق بي فإنكِ أولُ من يلحقُ بي من أهل بيتي[1]. عن ابن عباس في خبر آخر: دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه فقال لها: بنيه إنها نعيت إلي نفسي. فبكت فاطمة عليها السلام. فقال ﷺ لها: لا تبكي فإنك لا تمكثين بعدي إلا إثنين وسبعين يوماً ونصف يوم حتى تلحقي بي ولا تلحقين بي حتى تتحفي بثمار الجنة. فسرت فاطمة وضحكت وكان النبيّ ﷺ ينتظر قدومها حتى أنزلها عليّ عليه السلام في القبر وإذا بيدي رسول الله ﷺ قد خرجتا من القبر وأخذتها وأنزلتها في لحدها ولما واراها عليّ عليه السلام هاج به الحزن. وروي إن الإمام عليّاً عليه السلام قال لسلمان: يا سلمان خذ بيدي ولدي الحسن والحسين عليهما السلام فأخذهما وبقي أمير المؤمنين عليه السلام يبكي ويقول:

(البحر الطويل)

أرى عِللَ الدّنيا عليّ كَثِيرَةً ... وصاحبها حتّى المماة عَلِيْلُ
وإن افتقادي فاطماً بعد أَحْمَدٍ ... دليل على أن لا يدومُ خَلِيْلُ

❖ ❖

أريد أبچي وسلي الروح بِبْچايْ ... على الماخلفتني ابگول وابْرَايْ
اشبيدي اعلى الدهر ما انصف اوِيَّايْ ... هدم ركن الصبر واثر عَلَيَّهْ
يدهري ما تگلي اشبعد خَلَّيْتْ ... خذت طاها اوعليه النوب رَدَّيْتْ
من عندي خذتها شمعة الْبَيتْ ... أمّ الحسنْ واحْسَيْنْ الْزَّچيَّهْ
علامك ليش تفرگ بين الِحْبَابْ ... وتْخلّي الدمع عالوجن سَچّابْ
ما تدري اشعظم فرگة الْغِيَّابْ ... أشد وادهىٰ ومر امن الْمَنِيَّهْ

❖ ❖

(البحر الطويل)

فلا دمعُهُ يُطفي حرارةَ وَجْدِهِ ... ولا الوجدُ للدمعِ المرقرقِ أَيْبَسَا
خليليّ ما وجدي لفقد أَحِبَّتِي ... ولكنما وجدي لسيدةِ النِّسَا
هي البضعةُ الزهرا سليلةُ أَحْمَدٍ ... وخامسةُ الأشباحِ صاحبةُ الْكِسَا[2]

❖ ❖ ❖

(١) الكوكب الدري: ج١، ص: ١٤٧.
(٢) من قصيدة للسيد صالح الحلّي رحمه الله ديوان شعراء الحسين: ص: ٩١.

من وصية فاطمة الزهراء للإمام عليّ عليه السلام

قال أرباب المقاتل: لما قاربت مولاتنا الزهراء عليها السلام المنيّة أوصت أمير المؤمنين عليه السلام بوصاياها ومن جملتها هذه الوصية: سيّدي أمير المؤمنين إذا قضيتُ نحبي غسّلني وكفنّي وصلّ عليّ وادفني ليلاً إذا هَدَأتِ الأصواتُ ونامتِ العيونُ ولا تدعْ أحداً من هؤلاء القوم الذينَ ظلموني أن يشهدوا جنازتي. فلما سمع إمامُنا أميرُ المؤمنين هذه الوصية تحادرت دموعهُ على خدّيه ثم إنَّ الإمامَ بأبي هو وأمي بكىٰ لفراقِ فاطمة لأنها كانت هي السلوة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله. غسّلها أمير المؤمنين عليه السلام وأدرجَها في أكفانِها ثم قال: يا سلمان قمْ واقرأ القرآنَ عند رأس الصّديقة. يقول سلمان: بينما أنا كذلك وإذا بالإمام أقبل يهرول مكشوف الرأس حافي القدمين وهو يقول: قمْ يا سلمان. قلت: سيدي أحرباً وجهاداً أوقعت الفتنة؟ قال: لا يا سلمان ولكن ابنتي زينب ومخدرات بني هاشم جئن ليبكين على الزهراء:

مـنْ سِـمَـع گـام اوتـهـلْ عـيْـنَـهْ واعـلىٰ امـهـا لـن طـبـةِ الْـحُـنَّـيْـنَـهْ
تـبـچـي ابـگـلـب زايـدْ وَنِـيْـنَـهْ واتـنـادي ابـعـبَـره الْـحَـزِيْـنَـهْ
يُـمّـه گِـطـعْـتـي لـيـش بـيـنَـهْ او بـالـوصـل شـحّـيـتـي عَـلِـيْـنَـهْ
ويّـاج يـمّـه مـا گـضِـيْـنَـهْ وشـفَـه الـعـمـرْ بـاجـي إسْـنِـيْـنَـهْ
يُـمّـه الـگـلـبْ الله يَـعِـيْـنَـهْ تَـوّه گِـضَـه جَـدْنَـه أَرْبَـعِـيْـنَـهْ
وامـصـابـج الـزوّدْ بَـچِـيْـنَـهْ

❖ ❖ ❖

في ما ورد عليها من الظلم

قالت فاطمة الزهراء عليها السلام مخاطبة أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا الحسن اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين:

(البحر البسيط التام)

لم يهضِمُوا فاطماً إلا وقد عَلِمُوا بأنَّ حيدرَ منهم غيرُ مُنْتَقِمِ
ثم انثنتْ عنهم بالخطو عَاثِرَةً بِذيلِ بُردٍ يواري موضعَ الْقَدَمِ
قالت أبا حسنٍ ماذا القعودُ فقُمْ وحكّمِ السيفَ في الأعناقِ وَالْقِمَمِ[1]

❖ ❖

تگلّه ليش جاعِد يبو الْحَسْنَيْنْ چنّك ما تعابِنْ حمرةِ الْعَيْنْ
ما تِنْهَضْ يفارِس بَدرْ واحْنَيْنْ اغصبوا حگي او نِكْروها الْوَصِيَّهْ
جاعد ليش ما تِنهضْ يجيدومْ وانت البالحرايِبْ دومْ مَعْلُومْ
چنّك ما دِريتْ الضّلع مَهْشُومْ منّي اولا انكسرْ گلبك عَلَيَّهْ

(١) رياض المدح والرثاء: ص: ٦٧٥، من قصيدة للشيخ عبد الحسين الحويزي، طبع المطبعة الحيدرية.

لـمّـن يـسـتـمـعْ گـام اشـلـون گـوْمَـهْ طـبـگ رِدْنـه او تـحـزّم عـلـىٰ اهْـدُومَـهْ
يـگـلّـلْـهـا او لـبـسْ لامـة الْـحَـوْمَـهْ لَـخـلّـى الـدمْ يـسـيـلِ اعـلـىٰ الْـوَطِـيَّـهْ
يـبـنـت الـمـصـطـفـى لاكـن يَـزَهْـرَا تـره تـالـي اسـم ابـوج ايـضـيـع ذِكْـرَهْ
أنـا طـالِـع حَـسَـب گـولـجْ او أَمْـرَهْ او شـوفـيـنـي يَـبِـتْ سـيـدِ الْـبَـرِيَّـهْ
لـمّـن سـمـعـتَـه صـاحـتْ يَـرَجْـوَايْ اسـم عـودي الـچـان ابـطـلـعـتِـك هَـايْ
ذِجْـرَه مـا يـظـل يـا جـلـعـةِ احْـمَـايْ لا تـطـلـع يـحـمّـاي الْـحَـمِـيَّـهْ

❖ ❖ ❖

خروج أمير المؤمنين إلى قبر الزهراء عليها السلام

وقيل: أنّه عليه السلام كان يأتي كلّ ليلة إلى قبر السيّدة فاطمة عليها السلام ويقف عند قبرها وينادي: واحبيبتاه، يا حبيبتاه، فلم يجبْه أحدٌ، فلمّا كان بعد ستّة أشهر اشتدّ شوقه جداً فبكى وجعل يقول:

(البحر الكامل)

مـالـي وقـفـتُ عـلـى الـقـبـور مُـسَـلِّـماً قـبـر الـحـبـيـب فـلا يـردُّ جَـوَابِـي
أحـبـيـب مـا لـكَ لا تـردّ جَـوابَـنَـا أنـسـيـتَ بـعـدي خـلّـة الْأَحْـبَـابِ

فأجاب عن نفسه، وقيل: بل أجابه هاتف قائلاً:

(البحر الكامل)

قـال الـحـبـيـبُ وكـيـف لـي بِـجَـوَابِـكُـمْ وأنـا رهـيـنُ جـنـادلٍ وَتُـرَابِ
أكـل الـتـرابُ مـحـاسـنـي فَـنَـسِـيْـتَـكُـمْ وحُـجِـبْـتُ عـن أهـلـي وعـن أَصْـحَـابِـي

وكان عليه السلام يجلس عند قبرها ليلاً فيقرأ القرآن بناءً على وصيّتها. وفي ليلة من اللّيالي قرأ شيئاً من القرآن ثمّ غفا قليلاً وإذا بها عليها السلام تقول له في الرؤيا: شكر اللهُ سعيَك يا بن العم فقد نفّذتَ الوصيّة يا أبا الحسن. ثم قالت له: ارجع يا أبا الحسن إلى البيت لأنّ زينب جلستْ من نومها ونظرتْ إلى مكاني فرأته خالياً فأخذت بالبكاء:

فـرّت تِـنْـحَـب او تـبـچـي إلْـحُـنَـيْـنَـهْ او تِـصـدْ بـالـعـيـن لـمـچـاني او حَـزِيْـنَـهْ
يَـحـيـدرْ وابـگـلـبْ زايـد وَنِـيْـنَـهْ تـحـن بـالـدار واتـهـل دمـعـة الْـعَـيْـنْ
يَـحـيـدرْ بـلّـلـه زيـنـبْ روح لَـيْـهَـا اوحـسّ ادّمـوعـهـا او صـبّـر عَـلَـيْـهَـا
أخـافـن عـلـه ابْـنَـيَـتـي مـن بِـچِـيْـهَـا تـمـوت اومـنْ يـبـاري اعـيـال الِـحْـسَـيْـنْ

فلمّا سمع الإمام عليه السلام كلامها رجع إلى البيت مسرعاً فوجد زينب جالسة وهي تنظر إلى مكان أمّها الزهراء، وعيونها تتحادر دموعاً. فلما وقع بصرُها على أمير المؤمنين عليه السلام صاحت: واأمّاه فاطمتاه، ونادت أباتاه بلسان الحال:

يـبـويـه لـيـس مـا ودّيـتـنـي اوِيَـاكْ أزور أمّـي واحـدنـك عـلـه ابْـچَـاكْ

يـبـويـه الـنـوب أريـد أنـتـحـب وانْـخَـاكْ الـجـان اتـروح لـيـهـا اويـاك اخِـذْنِـي

❖ ❖

أريـد أصـل گـبـرهـا واشـچـي الِـهْـمُـومْ وازيـد الـنّـوح وابـچـي ابـگـلـب مَـالُـومْ
وگـلـهـا الـعـيـن بـعـدج مـا خـذت نُـوْمْ ولا جـفـنـي طـبـگ وانـگـطـع وَنِّـي

❖ ❖ ❖

مجيء عبد الرحمن بن ملجم «لع» من مصر

دخل عبد الرّحمن بن ملجم لعنه الله على أمير المؤمنين عليه السلام في وفد أوفدهم محمّد بن أبي بكر رضي الله عنه من مصر ومعهم كتاب فيه أسامي الوفد وكان الكتاب في يد ابن ملجم لعنه الله فناوله أيّاه فلّما قرأ عليّ عليه السلام الكتاب ومرّ باسم عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قال عليه السلام: لعن الله عبد الرّحمن أنت عبد الرّحمن؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين أما والله إني لأحبك. قال عليه السلام: كذبت والله. فحلف ثلاثاً إني لأحبّك. فأجاب أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت والله. فقال اللّعين: يا أمير المؤمنين أحلف ثلاثة أيمان اني أحبّك وتحلف ثلاثة أيمان أنّي لا أحبّك. قال عليه السلام: ويلك إنّ الله خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام وأسكنها الهواء فما تعارف منها (هنالك) ائتلف في الدنيا وما تناكر منها اختلف في الدنيا وان روحي لا تعرف روحك. فأراد اللعين أن يبايع فرده أمير المؤمنين عليه السلام مرتين أو ثلاثاً فبايعه في الرابعة فقال عند بيعته له ما يحبس أشقاها فوالذي نفسي بيده لتخضبنّ هذه من هذه ووضع يده على لحيته ورأسه فلما أدبر ابن ملجم لعنه الله دعاه أمير المؤمنين عليه السلام ثانياً فتوثق منه وتوكد عليه أن لا يغدر ولا ينكث فقال اللعين: والله ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري يا أمير المؤمنين. ثمّ إنّ اللعين طلب من أمير المؤمنين عليه السلام فرساً أشقر بعدما بايع فحمله عليه فركبه فأنشد أمير المؤمنين عليه السلام: (أريد حياته ويريد قتلي) فلما ولّى قال عليه السلام: إذا سرّكم أن تنظروا إلى قاتلي فانظروا إلى هذا. قال بعض القوم: أولا تقتله؟ فقال عليه السلام: ما أعجب من هذا تأمروني أن أقتل قاتلي؟ يعني إذا كان في علم الله انه قاتلي فكيف أقدر على قتله. أو المراد إنّه كيف يجوز القصاص قبل الجناية فمحصّل هذه الأخبار أنه عليه السلام كان عالماً بأنه قاتله ولم يزل يخبر بذلك وينتظر وقوع تلك الرؤية على نفسه الشريفة حتى مضى تسع عشرة ليلة من شهر رمضان دخل المسجد قريباً من الصبح وقد خمد ضوء القناديل فصلّى في المسجد ركعات ثم علا المئذنة ووضع سبابتيه في أذنه وأذّن ولم يبق في بلدة الكوفة بيت إلّا اخترقه صوته ثمّ نزل وهو يسبح الله ويقدسه ويكثر الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وكان من كرم أخلاقه أنّه يتفقد الناس في المسجد ويقول للنائم: الصلاة يرحمك الله قمْ إلى الصلاة المكتوبة عليك ثم يتلو ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ ففعل على حسب عادته[1].

(١) الكوكب الدري: ج٢، ص: ١٧٢.

وأما عبد الرحمن بن ملجم فقد جاء تلك الليلة وبات في المسجد ينتظر طلوع الفجر. أما الإمام عليه السلام فقد جاء للصلاة وقام قائماً يصلّي وكان يطيل الركوع والسجود كعادته في الفرائض والنوافل حاضراً قلبه فنهض الملعون ابن ملجم مسرعاً وأقبل يمشي حتى وقف بإزاء الاسطوانة التي كان الإمام يصلي عليها فأمهله حتى صلّى الركعة الأولى وسجد السجدة الأولى منه ورفع رأسه الشريف فأخذ اللعين السيف وهزّه ثم ضربه على رأسه المكرم الشريف فوقعت الضربة على الضربة التي ضربها إياه عمرو بن ود العامري فشقه إلى موضع سجوده فلما أحس الإمام بالضربة لم يتأوه وصبر واحتسب ووقع على وجهه قائلاً: بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله فزت وربّ الكعبة[1]:

(البحر الوافر)

مصاباً قد لوى للدينِ جِيْداً ... وهَدَّ من الهدى رُكناً مَشِيْدَا
مصاب كوّرت شمس الْمَعالِي ... به فغدت له الأيامُ سُوْدَا
به باتَ الهدى ينعىٰ عَمِيْداً ... وفسطاطُ التقى ينعى عَمُودَا
بمحراب الصّلاة قضى عَلِيّ ... بسيفِ الفاجرِ الأشقى شَهِيْدَا[2]

❖ ❖

بالمحراب صابه اوسال دَمَّهْ ... اولعد جسمه تعده السيف سُمَّهْ
شال ايده اولزم راسه ابو الْيِمَّهْ ... اوفزت ناده وحگ رب الْبَرِيَّهْ
لزم جرحه اوتِرادَه الحيل مِنَّهْ ... اوشيبه من كتر دمه تَحَنَّهْ
يويلي اوبالسّمه جبريل لَنَّهْ ... ينادي انچتل حمّاي الْحَمِيَّهْ
ابسيف اشقى البريه حيدر انْصَابْ ... اومنه اتزلزل العالم هَالِمْصَابْ
ظل ايلوج بمْوَسّط الْمِحْرَابْ ... اوعينه اعلى الدرب تندار هِيَّهْ
يريد امن الأهل واحد يِجي لَهْ ... يشد جرحه اولعد داره يْشِيْلَهْ
يدري طبرته طبره چَتِيْلَهْ ... اوهاى الثانيه البيها الْمَنِيَّهْ
شلهم ويه داحي الباب من دِيْنْ ... يِطلْبون ابْدر ثارات وِاحْنَيْنْ
اوبالطف ما سلم من عدهم احْسِيْنْ ... سبوا حتى الحرم بِالْغَاضِرِيَّهْ
او عبد الله الطفل گطعوا وَرِيْدَهْ ... اوماخلوا بعد منهم شَرِيْدَهْ
بس واحد بگه اوشيطيح بِيْدَهْ ... مريض اشيگدر اعلى اشرار أُمَيَّهْ
طاحوابيد چم كافر اوْظَالِمْ ... يويلي من عگب ذيج الْهَوَاشِمْ
ولَعْظَم والأشد طَبْثِةِ الْفَوَاطِمْ ... لعد ديوان ابن ذيج الْدَّعِيَّهْ
شوف اشلون هذا الدهر غَدَّارْ ... يعادي اهل المجد ويجدم الْأَشْرَارْ

(١) عليّ من المهد إلى اللحد: ص: ٥٦١.
(٢) ديوان شعراء الحسين: ج١، ص: ١٤٩.

مثل ابنات حيدر حامي الْجَارْ ساره وامهن الزهرا الزَّجِيَّهْ

❖ ❖

(البحر الطويل)

سبايا على عجف المطايا حَواسِراً يودعها مصر ويرقبها مِصْرُ

❖ ❖ ❖

في شهادة الإمام عليّ عليه السلام

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا الحسن إنَّ الله عزّ وجلّ عرض مودتنا أهل البيت على السّماوات والأرض، فأول من أجاب منها السّماء السابعة فزينها بالعرش والكرسي ثم السّماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور، ثم بالسّماء الدنيا فزينها بالنجوم، ثم أرض الحجاز فشرفها بالبيت الحرام، ثم أرض الشام فزينها بالبيت المقدس، ثم أرض طيبة فشرفها بقبري، ثم أرض كوفان فشرفها بقبرك يا عليّ. فقال عليّ عليه السلام يا رسول الله أُقبر بكوفان العراق؟ فقال صلى الله عليه وآله: نعم يا عليّ تقبر بظاهرها قتلاً بين الغريّين والذكوات البيض يقتلك شقي هذه الأمة عبد الرحمن بن ملجم فوالذي بعثني بالحق نبياً ما عاقر ناقة صالح عند الله بأعظم عقاباً منه. يعني كلاهما في العذاب سواء وهما أشقى الأولين والآخرين. ويظهر من بعض الأخبار أنّ عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله كان من ولد ذلك الشقي يعني عاقر ناقة صالح وهو قدار وقصتهما واحدة لأن قدار عشق امرأة يقال لها رباب. فقتل من أجلها ناقة صالح وعقرها، واللعين ابن ملجم عشق قطام بنت الأخضر التميمية وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباها وأخاها بالنهروان وكانت من أجمل نساء أهل زمانها، فلما رآها ابن ملجم شغف بها وسألها في نكاحها وخطبها فقالت: ما الذي ترى لي في الصداق؟ قال اللعين ابدي ما بدا لك. قالت:

ثلاثة آلاف درهم ووصيفاً وخادماً وقتل علي بن أبي طالب عليه السلام وفي ذلك يقول الشاعر وقيل لابن ملجم لعنه الله:

(البحر الطويل)

فلم ار مهرا ساقه ذو سَمَاحةٍ ... كمهر قطام من فصيح وَأَعْجَمِ
ثلاثةُ آلافٍ وعبدٍ وَقَيْنَةٍ ... وقتلُ عليّ بالحسام الْمُصَمَّمِ
ولا مهرَ أغلى من عليّ وإنْ غَلا ... ولا فتكَ إلا دون فتكِ ابنِ مُلْجَمِ
فأقسمتُ بالبيت الحرامِ ومن أتى ... إليه جهاراً من مُحِلّ وَمُحْرِمِ
لقد أفسدت عقلي قطام وأنني ... لمنها على شكّ عظيم مُذَمَّمِ
لقتل عليّ خير من وطأ الثَّرَى ... أخي العلم الهادي النبي الْمُكَرَّمِ
لقد خاب من يسعى بقتل إمَامِهِ ... وويلٌ له من حرّ نار جَهَنَّمِ

❖ ❖

فلما سمع اللعين ابن ملجم. قال لها: ويلك من يقدر على قتل عليّ بن أبي طالب وانىٰ لي بذلك. فقالت: إن أنت قتلته وشفيت نفسي فتعش معي ما دمت حيا وإن قُتِلتَ فما عند الله خير لك في الدنيا وما فيها. فعند ذلك أظهر اللعين ما في قلبه وقال: اعلمي والله ما أقدمني هذا المصر إلا ما سألتيني من قتل علي بن أبي طالب فلك ما سألتِ. فقالت: فأنا طالبة لك من يساعدك على ذلك ويقويك. ثم بعثت إلى وردان ابن مجالد من تيم الرباب وسألته معونة ابن ملجم فقبل وردان وخرج ابن ملجم لعنه الله وأتى رجلاً من أشجع يقال له: شبيب بن بحره فقال له: هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما ذلك؟ قال: تساعدني على قتل عليّ بن أبي طالب. وكان شبيب على رأي الخوارج. فقال له: يا بن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئاً ادا. كيف تقدر على قتل عليّ بن أبي طالب؟ فقال ابن ملجم: نكمن له في المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاة الفجر فتكنا به فإن نحن قتلناه شفينا أنفسنا وأدركنا ثارنا. فلم يزل يصر عليه حتى أجابه. فلبثا أياماً حتى صارت الليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان أقبلا ومعهما وردان بن مجالد ودخلوا المسجد الأعظم على قطام وهي معتكفة قد ضربت عليها قبة فقالوا لها: قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل وكان هؤلاء قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة فوافقهم الأشعث على ذلك وحضر تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا فباتوا تلك الليلة في المسجد فدعت قطام لهم بحرير فعصبت به صدورهم وتقلدوا أسيافهم وكان حجر بن عدي رضي الله عنه في تلك الليلة قد بات في المسجد فسمع صوت الأشعث يقول: يا بن ملجم العجل العجل فقد فضحك الصبح فأحس حجر بما أراد الأشعث فقال له: ويلك يا أعور ما تريد فخرج مبادراً ليمضي إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليخبره الخبر ويحذره من القوم فمن القضاء والقدر خرج حجر بن عدي من طريق ودخل أمير المؤمنين عليه السلام من طريق آخر في المسجد.

قال الراوي: إني لأصلي في تلك الليلة في المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر إذ نظرت إلى رجال يصلون قريباً من السدة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصلاة إذ دخل علي عليه السلام وهو ينادي: الصلاة الصلاة. قال: فما أدري رأيت ناراً أم بريق سيوف وسمعت قائلاً يقول: لله الحكم لا لك يا عليّ ولا لأصحابك وما هو إلا بأسرع ما يكون إذ سمعت صوت مولاي يقول: قتلني ابن اليهوديّة لا يفوتنكم الرجل فنظرت إليه فإذا هو مضروب ومغشي عليه وقد كبا لوجهه والدم يسيل على وجهه ولحيته ورجع حجر بن عدي إلى المسجد مسرعاً فسمع الناس يقولون: قُتل أمير المؤمنين. فلما علم الناس أنه قد قُتل أمير المؤمنين وسمعوا منه يقول: لا يفوتنكم الرجل فتراكضت الرجال في طلب عبد الرحمن بن ملجم حتى أخذوه أسيراً والناس ينهشون لحمه بأسنانهم وهم يقولون: يا عدو الله ما فعلت أهلكت أمة محمّد وقتلت خير الناس وانه لصامت لم ينطق، فلما أدخل على أمير المؤمنين عليه السلام ونظر إليه قال: النفس بالنفس فإن أنا مت فاقتلوه كما قتلني وإن أنا عشت رأيت فيه رأيي.

فقال اللعين: لقد ابتعت هذا السيف بألف درهم وسقيته السّم بألف درهم فإن خانني فابعده الله. ثم ذهبوا به إلى الحبس فنادته أم كلثوم: يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين عليه السلام. قال: إنما قتلت أباك. قالت: يا عدو الله إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس. قال لها: فأراك إنما تبكين عليّاً إذا والله لقد ضربته ضربة لو قسمت على أهل الأرض لأهلكتهم. ثم احتُمِلَ أميرُ المؤمنين عليه السلام وأُدْخِلَ داره فقعدت لبابه عند رأسه وجلست أم كلثوم عند رجليه ففتح عينيه فنظر إليها وقال: الرفيق الأعلى خير مستقراً وأحسن مقيلاً. فصاحت أم كلثوم وبكت. فقال عليه السلام: يا بنيه لا تفعلي ولا تؤذيني فإنك لو ترين ما أرى إن الملائكة من السّماوات السبع بعضهم خلف بعض والنبيون يقولون انطلق يا عليّ فما أمامك خير لك مما أنت فيه وأرى رسول الله صلى الله عليه وآله يشير إليّ بكفه ويقول: يا عليّ هلم إلينا فإن ما عندنا هو خير لك[1]:

(البحر الرمل)

قَـتَـلـوه وهـوَ فـي مِـحْـرابِـهِ ... طـاوي الأحـشـاءِ عـن مـاءٍ وَزَادِ
سل بعينيه الدُّجىٰ هل جَفَّتَا ... عن بكا أو ذاقتا طعمَ الرُّقَادِ
وسَلِ الأنجمَ هَلْ أَبْصَرْنَهُ ... ليلةً مضطجعاً فوق الْوِسَادِ
وسلِ الصبحَ أَهَل صَادَفَهُ ... مَلَّ من نَوحٍ مُذيبٍ لِلْجَمَادِ...
عاقر الناقة مع شَقْوَتِهِ ... ليس بالأشقىٰ من الرجس الْمُرَادِي
فَلَقَدْ عَمَّمَ بالسيفِ فَتىً ... عَمَّ خَلْقَ اللهِ طَراً بِالأَيَادِي...[2]

❖ ❖

عِمَتْ عينِ المرادي اشلون صَابَهْ ... گطع فرضه اوفجع شيعته امْصَابَهْ
ظل ايلوج من شدّةِ اصْوابَهْ ... اودمّه ايسيل حماي الْحَمِيَّهْ
لزم جَرحَه البراسه اوفزتْ نَادَهْ ... وحگ ربُّ البريّه ابْهَالشَّهَادَهْ
وابچتله العدو حصل مُرَادَهْ ... واستافت الدّين اعلوج أُمَيَّهْ
بالبيت انولَد والد الْيَمَّهْ ... اوبيه انطبر راسه اوسال دَمَّهْ
راح الغطه العالم ابْعِلْمَهْ ... اوعلى امصابه ليتامه احزنت هِيَّهْ
ملفى لليتامه او لِلْمُسْلِمِيْنْ ... چان المرتضى او عز لِلْمُسْلِمِيْنْ
لو ما وگفته ابوجه الْمُشْرِچِيْنْ ... چا ردت العالم جَاهِلِيَّهْ

❖ ❖

(البحر البسيط التام)

قل لا بن ملجم والاقدار غَالِبَةٌ ... هدَّمْتَ ويحكَ للإسلام أَرْكَانَا

(١) الكوكب الدري: ج٢، ص: ١٧٨.
(٢) رياض المدح والرثاء: ص: ٢٢٠، منشورات المكتبة الحيدرية.

قتلت افضلَ من يمشي على قَدَم واحسنَ الناسِ إسلاما وَإِيْمَانَا
واعلمَ الناسِ بالقرآن ثم بِمَاْ سنّ الرسولُ لنا عِلما وَتِبْيَانَا
صهر النبيّ ومولاه وَنَاصِرُهُ اضحتْ مناقِبُه نُورا وَبُرْهَانَا
وكان منه على رغم الحسود لَهُ مكانَ هارونَ من موسى بنِ عُمْرَانَا
ذكرت قاتله والدمع مُنْحَدِرٌ فعلت سبحان ربّ العرش سُبْحَانَا
قد كان يخبرنا ان قد يُخَضِّبُهَا شرّ البريّة أشقاها وقد كَانَا[1]

❖ ❖

اشلون اللي رسول الله وصَابَهْ عليه سل سيفه لمرادي وْصَابَهْ
على امصابه الدمع سيله وْصَابَهْ مثل ما سال دمه اعلى الْوَطِيَّهْ

❖ ❖ ❖

في شهادة الإمام عليّ عليه السلام

روي أنّ عليّاً عليه السلام كان في شهر رمضان يفطر ليلة عند ولده الحسن وليلة عند ولده الحسين وليلة عند ابنته زينب الكبرى زوجة عبد الله بن جعفر وليلة عند ابنته زينب الصغرى المكناة بأم كلثوم[2].

وفي الليلة التاسعة عشرة كان الإمام عليه السلام في دار ابنته أم كلثوم فقدمت له فطوره في طبق فيه: قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن. فأمر الإمام عليه السلام إبنته أن ترفع اللّبن وأفطر بالخبز والملح ولم يشرب من اللبن شيئاً لأن في الملح كفاية وأكل قرصاً واحداً ثم حمد الله وأثنى عليه وقام إلى الصلاة ولم يزل راكعاً وساجداً ومبتهلاً ومتضرعاً إلى الله تعالى وكان يكثر الدخول والخروج وينظر إلى السّماء ويقول: هي هي والله الليلة التي وعدنيها حبيبي رسول الله ثم رقد هنيئة وانتبه مرعوباً وجعل يمسح وجهه بثوبه ونهض قائماً على قدميه وهو يقول: اللّهم بارك لنا في لقائك ويكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، ثم صلّى حتى ذهب بعض الليل ثم جلس للتعقيب ثم نامت عيناه وهو جالس ثم انتبه من نومته مرعوباً وقالت أم كلثوم: قال لأولاده إني رأيت في هذه الليلة رؤيا هالتني وأريد أن أقصها عليكم. قالوا: وما هي؟ قال: إني رأيت الساعة رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وهو يقول لي: يا أبا الحسن إنك قادم إلينا عن قريب يجيء إليك أشقاها فيخضب شيبتك من دم رأسك، وأنا والله مشتاق إليك وإنك عندنا في العشر الآخر من شهر رمضان فَهَلُمَّ إلينا فما عندنا خير لك وأبقى. قال: فلما سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب وأبدوا العويل فأقسم عليهم بالسكوت فسكتوا ثم أقبل عليهم يوصيهم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر. قالت أم كلثوم: لم يزل أبي تلك الليلة

(١) وفاة أمير المؤمنين عليه السلام، ص: ٩٥، للشيخ علي الشيخ محمّد سيف الخطي.
(٢) مثير الأحزان: ص: ٢١٥، للعلامة شريف الجواهري.

قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً ثم خرج ساعة بعد ساعة يقلب طرفه في السّماء وينظر في الكواكب وهو يقول: والله ما كَذَبتُ ولا كُذِّبتُ وإنها الليلة التي وُعِدْتُ بها ثم يعود إلى مصلّاه ويقول: اللّهم بارك لي في الموت. ويكثر من قول: إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم ويصلي على النبيّ صلى الله عليه وآله ويستغفر الله كثيراً. قالت أم كلثوم: فلما رأيته في تلك الليلة قلقاً متململاً كثير الذكر والإستغفار أرقت معه ليلتي وقلت: يا أبتاه ما لي أراك هذه الليلة لا تذوق طعم الرقاد:

هـالـيـلـه مـن دون الَّـلـيـالِـي ... مـا غـمـضـت اعـيـونـك يَـوَالِـي
شـنـهـي الـسـبـب يـابـعـد حَـالِـي ... وبـويـه عـلـيـك انـشـده بَـالِـي
چـن بـالـيـتـم راح اظـل تَـالِـي ... والـبـيـت مـنـك يـظـل خَـالِـي

قال عليه السلام: يا بنيه إنّ أباك قتل الأبطال وخاض الأهوال وما دخل الخوف له جوفاً وما دخل في قلبي رعب أكثر مما دخل في هذه الليلة. ثم قال عليه السلام: إنّا لله وإنّا إليه راجعون. فقالت: يا أبتاه مالك تنعى نفسك منذ الليلة؟ قال عليه السلام: بنيه قد قرب الأجل وانقطع الأمل. قالت أم كلثوم: فبكيت. فقال لي: يا بنيه لا تبكي فإنّي لم أقل ذلك إلّا بما عهد إليّ النبيّ صلى الله عليه وآله ثم إنه نعس وطوى ساعة ثم استيقظ من نومه وقال عليه السلام: يا بنيه إذا قرب الأذان فاعلميني. ثم رجع إلى ما كان عليه أول الليل من الصلاة والدعاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى. قالت أم كلثوم: فجعلت أرقب الأذان فلما لاح الوقت أتيته ومعي إناء فيه ماء ثم أيقظته فأسبغ الوضوء وقام ولبس ثيابه وفتح الباب ثم نزل إلى أركان في الدار أوز قد أهدي إلى أخي الحسن فلما نزل خَرجْنَ وراءه ورفرفن وصحْنَ في وجهه. وكان قبل تلك الليلة لم يصحن فقال عليه السلام: لا آله إلّا الله صوائح تتبعها نوايح وفي غداة غد يظهر القضاء. فقلت: يا أبتاه هكذا تتطير؟ فقال عليه السلام: بنيه ما منا أهل البيت من يتطير ولا يتطير به. ولكن قول جرى على لساني. ثم قال عليه السلام: يا بنيه بحقي عليك إلّا ما اطلقتيه وقد حبستِ ما ليس له لسان ولا يقدر على الكلام إذا جاع أو عطش فأطعميه وأسقيه وإلّا خلي سبيله يأكل من حشائش الأرض. فلما وصل إلى الباب فعالجه ليفتحه فتعلّق الباب بمئزره فانحل مئزره حتى سقط فأخذه وشده وهو يقول:

(البحر الهزج)

اشـدد: حـيـازيـمَـك لِـلْـمَـوْتِ ... فـإنّ الـمـوت لَاقِـيْـكَـا
ولا تـجـزع مـن الْـمَـوْتِ ... إذا حـلّ بِـسَـادِيْـكَـا

ثم قال عليه السلام: اللّهم بارك لنا في الموت اللّهم بارك لي في لقائك. قالت أم كلثوم: وكنت أمشي خلفه فلما سمعته يقول ذلك قلت: واغوثاه يا أبتاه أراك تنعى نفسك منذ الليلة.

تـفـارجـنـه يـبـويـه چـنـك اتـرِيْـدْ ... او تـحـرم شـوفـك اعـلـيـنـه يَـصَـنْـدِيْـدْ
يـبـويـه هـالـعـلـيـنـه مـجـبـل الْـعِـيْـدْ ... يـتـامـه لا تـروح او تْـخَـلِّـيْـنَـهْ

اسمعنك يبويه تنعه الْرُّوْحْ وشوف اليتم بعيوني غده ايْلُوحْ
لعد فگدك لزيد ابچاى وِالْنُّوحْ وخلي الگلب ما يفتر وَنِيْنَهْ

قال عليه السلام: يا بنيه ما هو بنعاء ولكنها دلالات وعلامات للموت يتبع بعضها بعضاً فأمسكي عن الجواب. ثم فتح الباب وخرج. قالت أم كلثوم: فجئت إلى أخي الحسن عليه السلام فقلت: يا أخي قد كان من أمر أبيك الليلة كذا وكذا وهو قد خرج في هذا الليل الغلس فالحقه فقام الحسن وتبعه فلحق به قبل أن يدخل الجامع فأمره الإمام عليه السلام بالرجوع. فرجع الحسن عليه السلام فوجد أخته أم كلثوم خلف الباب فدخل وجلسا يتحدثان وهما محزونان:

نوبه اليصد ليها او تصد لَيْهْ تبچي ابدمع جاري او تْحَاچِيْهْ
ما حسبت وحده تْخَلِّيْهْ او هالليله بونه خايفه اعْلَيْهْ

وسار الإمام عليّ عليه السلام إلى المسجد فصلى فيه ثم صعد المئذنة ووضع سبابتيه في أذنيه وتنحنح ثم أذن فلم يبق في الكوفة بيت إلّا اخترقه صوته ثم نزل عن المئذنة وهو يسبح الله ويقدسه ويكبره ويكثر من الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وكان يتفقد النائمين في المسجد ويقول للنائم: الصلاة يرحمك الله قم إلى الصلاة المكتوبة ثم يتلو: إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. لم يزل الإمام عليه السلام يفعل ذلك حتى وصل إلى ابن ملجم (لع) وهو نائم على وجهه وقد أخفى سيفه تحت إزاره فقال له الإمام عليه السلام: يا هذا قُمْ من نومك هذا فإنها نومة يمقتها الله وهي نومة الشيطان ونومة أهل النار بل نم على يمينك فإنها نومة العلماء أو على يسارك فإنها نومة الحكماء أو نم على ظهرك فإنها نومة الأنبياء.

ثم قال له الإمام عليه السلام: لقد هممت بشيء تكاد السّماوات أن يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخرّالجبال هذا ولو شئت لأنباتك بما تحت ثيابك ثم تركه واتّجه إلى المحراب وقام قائماً يصلي وكان عليه السلام يطيل الركوع والسجود في صلاته فقام المجرم الشقي لإنجاز أكبر جريمة في تاريخ الكون وأقبل مسرعاً يمشي حتى وقف بإزاء الاسطوانة التي كان الإمام يصلي عليها فأمهله حتى صلى الركعة الأولى وسجد السجدة الأولى ورفع رأسه منها فتقدم اللعين وأخذ السيف وهزه ثم ضربه على رأسه الشريف فوقعت الضربة على مكان الضربة التي ضربها إياه عمرو بن عبد ود العامري فاصطفقت أبواب الجامع وضجت الملائكة في السّماء بالدعاء وهبت ريح عاصف سوداء مظلمة ونادى جبرائيل بين السّماء والأرض بصوت يسمعه كل مستيقظ: تهدمت والله أركان الهدى وانطمست والله نجوم السّماء واعلام التقى وانفصمت والله العروة الوثقى قُتِل ابن عم محمّد المصطفى قُتِل الوصي المجتبى قُتِلَ عليّ المرتضى قُتِلَ ابن عم محمّد المصطفى قُتِلَ الوصي المجتبى قُتِلَ عليّ المرتضى قُتِلَ والله سيد الأوصياء قَتَلَهُ أشقى الأشقياء فلما سمعت أم كلثوم نعي جبرائيل لطمت على وجهها وخدها وصاحت وأبتاه واعلياه وامحمّداه واسيداه[1]:

(١) عليّ من المهد إلى اللّحد: ص: ٥٥٦.

(البحر الرمل)

وبكاه الملأ الأعلى دِمَاءً ... وغدا جبريلُ بالويلِ يُنَادِي
هُدِمَتْ واللهِ أركانُ الْهُدَى ... حيث لا من منذر فينا وَهَادِي[1]

❖ ❖

وكأني بأمّ كلثوم تنادي بلسان حالها:

الله يا لناعي افجعت گلبي او مَرَدْتَهُ ... يا ريت صوتك لا عليَ مَرّ اوسِمَعْتَهْ
چن عودي ماتم ابمحرابه سَجِدْتَهْ ... الله يا لناعي افجعتنه ابهذا اِلْمُصَابْ
گلها يزينب راح ابوج اوهلّي الْعَيْنْ ... صابه المرادى ابسيفه وطرراسه نِصَّيْنُ
من سمعته صاحت يخويه حسن يَاحْسِيْنْ ... گوموا لبونه تلاحگوا بالمسجد اِنْصَابْ
من سمعوا اشبوله اطلعوليه ابوالْيِمَّهْ ... مسرع حسن واحْسَيْنْ للمسجد ابْهِمَّهْ
شافوا ابوهم طايح اوسابح بْدَمَّهْ ... وابروحه يتگلب على امصله الْمِحُرَابْ
من شافوا الكرار بالمحراب مَطْرُوحْ ... طاحوا عليه طيحه بمناحه التشعب الْرُوحْ
والحسن گام او گعده اوراسه الْمَجْرُوحْ ... گاموا يشدونه او عليه الدّمع سَجَّابْ
شدّواجرح راسه اود معهم يسچب اعْلَيْهْ ... واتگابلوا شالوه والداره اعتنوا بِيْهْ
لن زينب اعله الباب والدربه تَرابِيهْ ... والگلب من عدها اعله ابوه اشلون مُرْتَابْ
من شافته جابوه ويخطن اجْدَامَهْ ... وامعصبينه او ما عله راسه الْعَمَامَهْ
طگت الباب ابراسها وادمت الْهَامَهْ ... وانتحبت ابعبره اوبچى اوطاحت عله الْبَابْ
جابوه لعد داره او عليه دارت الْعَيْلَهْ ... هاى التحبه او ذيچه المدمع تْسِيْلَهْ
يدرن عليهن فرگته صعبه اوْثَجِيْلَهْ ... وشعظم يا فرگة الوالى اوفگد الْأَحْبَابْ

❖ ❖ ❖

في شهادة الإمام علي عليه السلام

(البحر الرمل)

قل لشهرِ اللهِ قد أَفْجَعَتَنَا ... (بأبى السّبطين) والصبرُ نَفَدْ
لستُ أنساه يناجي رَبَّهُ ... والدجى مدّ رواقا وَعَقَدْ
يرقب النجمَ ويدعو قَائِلاً ... إنَّ هذا ما به الهادي وَعَدْ
ثم لمّا أن قضى لَيْلَتَهُ ... ساهر الجفن بطرفٍ ما رَقَدْ
جاء يسعى والقضا يَرْصُدُهُ ... إنَّ للموت عيونَا وَرَصَدْ
وتراءى الموت بالباب لَهُ ... حين للميزر عند الباب شَدْ
وأتى المسجد مقتولاً وفِي ... وجهه ضوء القناديل خَمَدْ
وابتدى الفرض فصلّى السّيف فِي ... رأسه يهوي على جرح (ابْنِ وُدْ)

---

(١) رياض المدح والرّثاء: ص: ١٥٧.

ونعاه جبرائيلٌ قائلاً هُدِمَتْ والله أركانُ الرَّشَدْ[١]

لم نسمع في تاريخ الأنبياء أن جبرائيل هتف يوم وفاة نبيّ من الأنبياء أو وصي من الأوصياء، ولكنه هتف ذلك الهتاف لما وصل السيف إلى هامة الإمام عليّ وهو بعد حي هتف بشهادته كما هتف يوم أُحد بفتوته وشهامته يوم قال: «لا فتى إلّا عليّ ولا سيف إلّا ذو الفقار»[٢].

أقول: كيف حال أم كلثوم ابنته لما سمعت نعي جبرائيل يقول قتل والله عليّ المرتضى. لطمت على وجهها وخدها وصاحت واعلياه واإماماه وافاطماه.

قال الراوي: أقبلت إلى أخويها الحسن والحسين عليهما السلام وأيقظتهما وقالت لهما: لقد قُتل أبوكما. فقاما يبكيان وخرجا فإذا الناس ينادون وينوحون واإماماه واأمير المؤمنيناه قتل والله إمام عابد مجاهد لم يسجد لصنم قط كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله. فلما سمع الحسن والحسين عليهما السلام صرخات الناس ناديا: واأبتاه واعلياه ليت الموت أعدمنا الحياة. فلما وصلا إلى الجامع ودخلا وجدا أبا جعدة بن هبيرة ومعه جماعة من الناس وهم يجتهدون أن يقيموا الإمام في المحراب ليصلي بالناس. فلم يقدر على النهوض وتأخر عن الصف وتقدم الحسن عليه السلام فصلى بالناس وأمير المؤمنين عليه السلام صلى إيماء من جلوس وهو يمسح الدم عن وجهه وكريمته يميل تارة ويسكن أخرى والحسن عليه السلام ينادي: واانقطاع ظهراه يعز والله علي أن أراك هكذا. ففتح الإمام عليه السلام عينيه وقال: يا بني لا جزع على أبيك بعد اليوم هذا جدك محمّد المصطفى وجدتك خديجة الكبرى وأمك فاطمة الزهراء والحور العين يحدقون فينظرون قدوم أبيك فطب نفساً وقرّ عيناً وكف عن البكاء فإن الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السّماء. ثم إن الخبر شاع في جوانب الكوفة وانحشر الناس حتى المخدرات خرجن من خدورهن إلى الجامع ينظرن الإمام عليّاً بن أبي طالب عليه السلام فدخل الناس الجامع فوجدوا الحسن عليه السلام ورأس أبيه في حجره وقد غسل الدم عنه وشد الضربة وهي بعدها تشخب دماً ووجهه قد زاده بياضاً بصفرة وهو يرمق السّماء بطرفه ولسانه يسبح الله ويوحده وهو يقول: «أسألك يا رب الرفيع الأعلى». فأخذ الحسن عليه السلام رأسه في حجره فوجده مغشياً عليه فعندها بكى بكاءً شديداً وجعل يقبل وجه أبيه وما بين عينيه وموضع سجوده فسقط من دموعه قطرات على وجه أمير المؤمنين عليه السلام ففتح عينيه فرآه باكياً. فقال له الإمام عليه السلام: «يا بني يا حسن ما هذا البكاء؟ يا بني لا روع على أبيك بعد اليوم يا بني أتجزع على أبيك وغداً تقتل بعدي مسموماً مظلوماً ويقتل أخوك بالسيف هكذا؟ وتلحقان بجدكما وأبيكما وأمكما»[٣].

---

(١) القصيدة للمرحوم السيد مهدي الأعرجي (ديوان شعراء الحسين): ص: ١٥١.

(٢) عليّ من المهد إلى اللّحد: ص: ٥٦٤.

(٣) عليّ من المهد إلى اللّحد: ص: ٥٦٥، للسيد محمّد كاظم القزويني.

قال الراوي: ثم أمر عليه السلام أن يحملوه من ذلك المحراب إلى موضع مصلاه في منزله. قال محمّد بن الحنفية: فحملناه إليه وهو مدنف والناس حوله وهم في أمر عظيم باكين محزونين قد أشرفوا على الهلاك من شدة البكاء والنحيب. وكان الحسن عليه السلام يبكي ويقول: «يا أبتاه من لنا بعدك ولا يوم كيومك إلا يوم رسول الله صلى الله عليه وآله من أجلك تعلمت البكاء يعزُّ والله عليَّ أن أراك هكذا». فناداه عليه السلام: «يا حسين يا أبا عبد الله ادن مني». فدنا منه وقد قرحت أجفان عينيه من البكاء فمسح الدموع من عينيه ووضع يده على قلبه وقال: «يا بني ربط الله قلبك واجزل لك ولإخوتك عظيم الأجر، فسكن روعتك واهدأ من بكائك فإن الله قد آجرك على عظيم مصابك». ثم دخل في حجرته فأقبلت زينب وأم كلثوم حتى جلستا معه على فراشه وهما تندبانه وتقولان: «يا أبتاه من للصغير حتى يكبر ومن للكبير بين اللئام يا أبتاه حزننا عليك طويل وعبرتنا لا ترقى ونحن الشيعة لا ترقى دمعتنا فكيف ببنات أمير المؤمنين زينت وأم كلثوم؟»[1].

(البحر الكامل)

ومن النسا صرخاتهنّ قد اعْتَلَتْ ... وإلى الدماء السائلات تُشِيرُ
خفقت قلوب النائحات لِأَجْلِهِ ... فهو العميد لحفظها وَالْسُّورُ[2]

❖ ❖ ❖

دگلي اشحالهن من لفن يَمَّهْ ... اوشافن على اهدومه ايسيل دَمَّهْ
بچن واتسابگن ليه ابو الْيَمَّهْ ... اوفرد طيحه عليه طاحن سَوِيَّهْ
عليه طاحن بناته ابلطم وابْنُوحْ ... ولمعانگ يويلي ياخذ الْرُّوحْ
حگهن راس ابو الحسنين مَجْرُوْحْ ... يشوفنه اوعلى افراش الْمَنِيَّهْ
عليه صدن اوصاحن يَاوَلِيْنَهْ ... يبويه الصاب راسك عمت عَيْنَهْ
يبويه فرگتك صعبه عَلَيْنَهْ ... وحگ جدنا اوحياة أمنا الْزَّچِيَّهْ
بچه من سمع بالزهرا وَبُوهَا ... او تذكر ذيچ الأيّام الْگَضُوهَا
گضت واديارهم منها خَلُوهَا ... اوبعد احْسَيْنْ ظلمه اصبحت هِيَّهْ
عگب ذيچ العشيره اوذيچ اِلْبُدُوْرْ ... اوعگب ذيچ الوجوه التزهي ابْنُورْ
خلتها مصيبة يوم عَاشُـ ... ـورْ امظلمه اوموحشه الدار اوْخَلِيَّهْ

(البحر الطويل)

حدا بِهم الحادي فتلك دِيَارُهُمْ ... طوامس ما بين الدّيار عُهُودُهَا
كأنْ لم يكن فيها أنيسٌ ولم تَكُنْ ... تروح لها من كلّ أوبٍ وُفُودُهَا[3]

❖ ❖ ❖

---

(١) الكوكب الدري: ج٢، ص: ١٨٢.
(٢) من قصيدة للشيخ جمعة الحاوي (دم الشهداء)، ص: ٣٢.
(٣) من قصيدة للسيد عبد الحسين الأعرجي تَغَمَّدَهُ رياض المدح: ص: ١٤٧.

استدعاء الأطباء لمعالجة الإمام عليه السلام

وجمعوا له أطباء الكوفة ومن جملتهم أثير بن عمرو بن هاني السلوني فلما نظر إلى جرح رأس الإمام عليه السلام طلب رئة شاة حارة فاستخرج منها عرقاً ثم نفخه ثم استخرجه وإذا عليه بياض الدماغ كأنه قطن مندوف فقال: «يا أمير المؤمنين إعهد عهدك واوص وصيتك فإنّ عدو الله قد وصلت ضربته إلى أم رأسك». ثم التفت إلى الحسن عليه السلام فقال: «سيدي أرى هذا السيف كان مسموماً وجرى السّم في أعضائه وسرى في أحشائه وإمعائه ووصل إلى قلبه وكبده ولا أراه يعالج». ثم خرج الطبيب من عنده وكانت زينب وأم كلثوم وبقية العيال قد وقفن وراء الباب لعل هناك بشارة في علاج الإمام عليه السلام. وعندما ذهب الطبيب لم يسمعن ما يبشرهن بخير التجأت زينب أن تستفسر الخبر من اخيها أبي محمّد فأومأت إليه فأقبل عليها فالتفت إليه متأثرة باكية وجلة وكأني بصوتها:

يـا حـسـن والـدنـه اوْذُخُـرْنَـهْ جـرحـه الـطـبـيـب اشـگـال عَـنَّـهْ
حـيـن الـسّـمـع مـنـهـا الْـمَـجَـنَّـهْ هـل دمـعـتـه اوظـهـره تْـجِـنَّـهْ
گـلـهـا طـبـيـبـه مـن تـدنَّـهْ يـمـه اوفـحـص جـرحـه ضَـمَّـدَنَّـهْ
هـزَّ راسـه يـخـتـي اوجـذب وَنَّـهْ اوزود يـمـحـزونـه جِـزِنَّـهْ
اوگـال الـجـسـم مـسـمـوم مِـنَّـهْ امـن الـطـبـره يـخـتـي وحـگ جـدنَّـهْ
اومـن والـدج گـطـعـي الْـظَّـنَّـهْ

❖ ❖

أريـد آنـه اعـلـى ابـوي انـشـد حَـسْـنَـهْ عـزيـز او نـسـمـع الـلـيـلـه جِـسْـنَـهْ
عـلـيـه امـن الـبـچـي مـا ظـل حُـسُـنَـهْ بـگـت بـس الـنـواظـر تـكـت هِـيَّـهْ

❖ ❖ ❖

الإمام عليّ يوصي أولاده عليه السلام

قال محمّد بن الحنفية: «لما كانت ليلة إحدى وعشرين جمع أبي أولاده وأهل بيته وودعهم ثم قال لهم: الله خليفتي عليكم وهو حسبي ونعم الوكيل. وأوصاهم بلزوم الإيمان...» وتزايد ولوج السّم في جسده حتى نظرنا إلى قدميه وقد احمرّتا جميعاً فكبر ذلك علينا وآيسنا منه ثم عرضنا عليه المأكول والمشروب فأبىٰ أن يشرب. فنظرنا إلى شفتيه يختلجان بذكر الله ثم نادى أولاده كلهم بأسمائهم واحداً بعد واحد وجعل يودعهم وهم يبكون. فقال الحسن عليه السلام: «ما دعاك إلى هذا؟» فقال عليه السلام: «يا بني إني رأيت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي قبل هذه الكائنة بليلة فشكوت إليه ما أنا فيه من التذلل والأذى من هذه الأمة فقال صلى الله عليه وآله لي: ادع عليهم. فقلت: اللّهمَ أبدلهم بي شراً منّي وابدلني بهم خيراً منهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد استجاب الله دعاك سينقلك إلينا بعد ثلاث. وقد مضت الثلاث يا ابا محمّد أوصيك ويا أبا عبد الله خيراً فأنتما مني وانا منكما». ثم التفت إلى

أولاده الذين من غير فاطمة عليها السلام وأوصاهم أن لا يخالفوا أولاد فاطمة عليها السلام يعني الحسن والحسين عليهما السلام. ثم طلب من أبي الفضل العباس عليه السلام أن يدنو منه فدنا ثم التفت إلى ابنته زينب فقال عليه السلام: «بنيه زينب هاتِ يدك»، فأعطته يدها فأخذ الحسن والحسين وباقي الأخوة ينظرون ما يصنع أمير المؤمنين عليه السلام. أخذ يدها ووضعها بيد أبي الفضل وقال: «أبا الفضل هذه أمانة عندك وفي كفالتك»:

عندي يبوفاضل وَصِيَّهْ ... من تصل وادي الْغَاضِرِيَّهْ
واحيط بيكم آل أُمَيَّهْ ... زينب تره ابشميتك هِيَّهْ
من سمع دگ صدره الْشَّفِيَّهْ ... والتفت صاح البى حَمِيَّهْ
بويه اوحياة امها الْزَّجِيَّهْ ... سد والله أصير الها اوْتِجِيَّهْ
اوسور اوحمه اوظله اوْفِيَّهْ ... ما طول حيل اوروح بِيَّهْ
والبوصل احدود الْثَّنِيَّهْ ... بيدي لوسدنه الْمَنِيَّهْ
ويّه اختي بويه الْهَاشِمِيَّهُ ... حدي الگطعت هاي اديَّهُ
اولو طحت لا تعتب عَلَيَّهْ

❖ ❖

وحگ جدها النبيّ اوگدره وْيَاهَا ... ابوجودي الضيم ما مرها وْيَاهَا
حدي الگطعت اچفوفي وْيَاهَا ... اتعذرني لوطحت فوگ الْوَطِيَّهْ

في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام قيل هذه الأبيات لأم كلثوم عليها السلام:

(البحر الوافر)

الا يا عينُ جودي وَاسْعِدِيْنَا ... ألا فابكى أميرَ الْمُؤْمِنِيْنَا
وتبكي أم كلثوم عَلَيْهِ ... بعبرتها وقد علت الْحَنِيْنَا
ألاَ قل للخوارج حيث كَانُوا ... فلا قرّت عيون الْحَاسِدِيْنَا
فأبكى خير من ركب الْمَطَايَا ... وفارسها وساقي الْمُؤْمِنِيْنَا
ومن صام الهجيرَ وقام لَيْلاً ... وناجى اللهَ خير الْخَالِقِيْنَا
إمام صادق برّ تَقِيٌّ ... ففيه قد حوى علماً وَدِيْنَا
شجاع أشوس بطل هُمَامٌ ... ومقدامُ الأساودِ في الْعَرِيْنَا
وبات على الفراش يقى أَخَاهُ ... ولم يعبأْ بكيدِ الْكَافِرِيْنَا
مضى بعد النبيّ فدته نَفْسِي ... أبو حسن وخير الْصَّالِحِيْنَا

❖ ❖

من بعد ابونه اتراكم الْهَمْ ... واعله الگلب يحسين غَيْمْ
والهظم يابن امي تْلَمْلَمْ ... والدهر بجيوشه تَجَدَّمْ
معلن ابحربه وگدمُهْتَمْ ... لينه اوطبگ ويّه الْمُحَتَّمْ

ما تم صبر يحسين ما تَمْ لمصاب ابونه البيه تَعْلَمْ
طر هامته ابسيفه بن مُلْجَمْ

❖ ❖ ❖

الإمام عليّ يوصي أولاده عليه السلام

أحسن الله لكم العزاء: ألا وإني منصرف عنكم وراحل في ليلتي هذه ولاحق بحبيبي محمّد صلى الله عليه وآله كما وعدني فإذا أنا مت ـ يا أبا محمّد فغسّلني وكفّني وحنطني ببقية حنوط جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه من كافور الجنة جاء به جبرائيل إليه ثم ضعني على سريري ولا يتقدم أحد منكم مقدم السرير واحملوا مؤخره واتبعوا مقدمه فأي موضع وضع المقدم فضعوا المؤخر فحيث قام سريري فهو موضع قبري ثم تقدم ـ يا ابا محمّد وصلّ عليّ ـ يا بني يا حسن ـ وكبر عليّ سبعاً واعلم انه لا يحل ذلك على أحد غيري إلا على رجل يخرج آخر الزمان اسمه: القائم المهدي من ولد أخيك الحسين يقيم اعوجاج الحق. فإذا أنت صليت عليّ يا حسن ـ فنح السرير عن موضعه ثم اكشف التراب عنه فترى قبراً محفوراً ولحداً مثقوباً وساجة منقوبة فاضجعني فيها فإذا أردت الخروج من قبري فتفقدني فإنك لا تجدني وإني لاحق بجدك رسول الله صلى الله عليه وآله واعلم يا بني: ما من نبيّ يموت وإن كان مدفوناً بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب إلا ويجمع الله عزّ وجل بين روحيهما وجسديهما ثم يفترقان فيرجع كل واحد منهما إلى موضع قبره وإلى موضعه الذي حطّ فيه ثم اشرج اللحد باللبن (جمع لبنه) وأهل التراب علي ثم غيب قبري[1]. وفي خبر ثانٍ: فلما سمعت زينب وصية أبيها لطمت وجهها ثم هوت عليه تشمه وتقبل يديه وتتزود من النظر إليه ولسان حالها يقول:

يبويه العيد هالگرّب عَلَيْنَهْ يبويه بالحزن لا تَخَلِّيْنَهْ
يبويه امصاب جدنه اشخله بَيْنَهْ وجانه امصابها النوب الزَّجِيَّهْ
يبويه اوبعد ما هود ابْجَانَهْ يماي العين وامصابك لَفَانَهْ
يبويه والگلب زادت احْزَانَهْ اوعليك ادموعنه تجري سَوِيَّهْ
يبويه اگعد اوبطل بعد وَنَّكْ يبويه انريد نشبع شوف مِنَّكْ
تفارجنه يبويه اتريد جَنَّكْ اوتخلي ادبارنه منك خَلِيَّهْ
لمن سمع فك عينه عَلَيْهِنْ اوعله امصابه يصبّر گام بِيْهِنْ
الله ايساعده اشحاله وَلِيْهِنْ عليهن يلتفت لوعالْمَنِيَّهْ
يعالج بالجرح ويدير بِالْعَيْنْ يوصي ابدين جدهم حسن وحْسَيْنْ
وابهاي اليتامه اوهَالْمَسَاجِيْنْ يگلهم لا تضيعون الْوَصِيَّهْ
يبويه لو رحت حگهم عَلَيْكُمْ اوعله روس اليتامه خلوا إِدَيْكُمْ

(١) عليّ من المهد إلى اللحد: ص: ٥٨٨ للسيد محمّد كاظم القزويني.

يجي اليوم التظل اطفال لَيْكُمْ ... يتامه اوتفر برض الْغَاضِرِيَّهْ
واسياط العده تردف عَلَيْهَا ... اومن كثر الضرب تشگف يدَيْهَا
حرم واطفال من يسمع بِجِيْهَا ... وتالي تنهدي لابن الْدَّعِيَّهْ

❖ ❖

(البحر الوافر)

عقائلُ أحمد سيقَتْ سَبَايَا ... لنغلٍ سمية وإلى يَزِيْدِ
خرجن من الخِباء مُسْلَّبَاتٍ ... نوادبَ لاطماتٍ لِلْخُدُودِ
يساربها على الأقتاب عُنْفاً ... وما عرفت سرىً اوطيَّ بِيْدِ
بناتُ الوحى يالِله أَسْرَى ... يُسارُ بها إلى الرجس الْعَنِيْدِ
الا يا يوم عاشوراء أَذْكَى ... مصابُك كلَّ قلبٍ بِالْوُقُوْدِ
وإنَّكَ عند أحمدَ يومَ حُزْنٍ ... وعند بني أميةَ يومَ عِيْدِ
لقد تعست جدودك آل حَرْبٍ ... وما ابعدت من تعس الْجُدُودِ
لآل المصطفى وبنوك تَنْزُو ... على أعواده نزو الْقُرُودِ

❖ ❖ ❖

في وصية الإمام عليّ لابنه الحسن عليه السلام

روى الصدوق في الفقيه عن سليم بن قيس الهلالي: قال شهدت وصية عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمّداً وجميع ولده ورؤساء أهل بيته وشيعته ثم دفع إليه الكتب والسلاح ثم قال: «يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي، كما أوصى إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع إليّ كتبه وسلاحه وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين عليه السلام ثم أقبل على ابنه الحسين فقال: وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه إلى إبنك عليّ بن الحسين ثم أقبل إلى ابنه علي بن الحسين عليه السلام فقال له: وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفع وصيتك إلى ابنك محمّد بن علي فاقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومني السلام. ثم أقبل على ابنه الحسن فقال: يا بني أنت ولي الأمر بعدي وولي الدم فإن عفوت فلك، وإن قتلت فضربة بضربة ولا تأثم، ثم قال: اكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أوصى أنه يشهد أن لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له وأن محمّداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا اول المسلمين.

أوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوى عنكما، وقولا بالحق واعملا للاجر (للآخرة خ ل) وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً.

أوصيكما وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغهم كتابي هذا من أمير المؤمنين بتقوى الله ربكم ولا تموتن إلا وأنت مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم [بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم] فإني سمعت من رسول الله ﷺ يقول: (صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام، وإن البغضة حالكة الدين وفساد ذات البين وأن المبيرة الحالقة للدين فساد ذات البين) ولا قوة إلا بالله انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب. والله الله في الأيتام لا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من عال يتيماً حتى يستغني أوجب الله له الجنة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار، والله الله في القرآن فلا يسبقكم إلى العمل به غيركم، والله الله في جيرانكم فإن الله ورسوله أوصيا بهم (فإنه وصية نبيكم) ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورّثهم والله الله في بيت ربكم فلا يخلونّ منكم ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا، الله الله في الصلاة فإنها خير العمل وإنها عمود دينكم، الله الله في الزكاة فإنها تطفي غضب ربكم، الله الله في صيام شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار، الله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم والسنتكم فإنما يجاهد في سبيل الله رجلان: إمام هدى ومطيع له مقتد بهداه، والله الله في ذرية نبيكم فلا يظلمن بين أظهركم، والله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثاً ولم يؤوا محدثاً فإن رسول الله ﷺ أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوي للمحدث، والله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معايشكم، والله الله في النساء وما ملكت ايمانكم فإن آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ أن قال: أوصيكم بالضعيفين، نسائكم وما ملكت ايمانكم. ثم قال: الصّلاة الصّلاة الصّلاة ولا تخافن في الله لومة لائم يكفكم من أرادكم وبغى عليكم قولوا للناس حسناً كما أمركم الله عزّ وجل ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم أشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم. وعليكم بالتواصل والتباذل والتباذل وإياكم والتقاطع والتدابر والتفرق وتعانوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب، حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم واستودعكم الله خير مستودع واقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

يا بني عبد المطلب. لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً تقولون: قتل أمير المؤمنين. ألا: لا تقتلن بي إلا قاتلي انظروا إذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور.

ثم عرق جبينه فجعل يمسح العرق بيده فقالت ابنته زينب: يا ابه أراك تمسح جبينك؟ قال عليه السلام: يا بنيه سمعت جدك رسول الله ﷺ يقول: إن المؤمن إذا نزل به الموت ودنت وفاته عرق جبينه وصار كالؤلؤ الرطب وسكن انينه. فقامت زينب وألقت بنفسها على صدر

أبيها وقالت: يا أبه حدثني أم أيمن بحديث كربلاء وقد أحببت أن أسمعه منك فقال عليه السلام: يا بنيه الحديث كما حدثتك أم أيمن وكأني بك وبنساء أهلك لسبايا بهذا البلد خاشعين تخافون أن يختطفكم الناس فصبراً صبراً[1].

يا لها من مصيبة لما سمعت زينب كلام أبيها أمير المؤمنين عليه السلام لطمت على خدها وبكت ونادت بدموع جارية:

اشلون اصبر اوگلبي الشوفك ايْحُومْ ... ولـيـفـارج عـزيـز ايـفـارج الْـنُّـومْ
يـبـويـه روحـتـك لا شـهـر لا يـومْ ... وگـولـن تـنـگـضـي واتـعـود لـيـنـهْ
يـبـويـه فـرگـتـك تـصـعـب عـلـيـهْ ... اوما خـلـه امـصـابـك حـيـل بـيـهْ
اشـوفـنـك تـعـالـج بـالـمـنـيـهْ ... اوتـديـر الـعـيـن يـابـويـه عـلـيـنـهْ
اشيصير الصبر وانشوفك ابهالحالْ ... تـلـوج اولازم اصـوابـك الـچـتـالْ
يـبـويـه اعـلـيـك دمـع الـعـيـن هـمـالْ ... اوما تـلـحـگ تـحـسـه اچـفـوف ادينـهْ

❖ ❖

عـلـى راسـك يـبـويـه الـسـيـف يـنـسـالْ ... اشلون اوما عـلـيـك الـجـسـم يـنـسـالْ
بـچـيـت اوگـام دمـع الـعـيـن يـنـسـالْ ... اوما تـلـحـگ تـخـسـه اچـفـوف اديـهْ

❖ ❖

(البحر الكامل)

يَـا دمـعُ سُـحَّ بـويـلـك الـهـتـنِ ... لـتـحـولَ بـيـن الـجـفـنِ والـوسـنِ
كـيـف الـعـزاءُ ولـيـس وَجْـدي مِـنْ ... فَـقْـدِ الأنـيـس ووحـشـةِ الـدمـنِ
بَـل هـذه قـوس الـزّمـان غـدا ... مـنـهـا الـفـؤاد رمـيـة الـمـحَـنِ
واسـتـوطـنـت قـلـبـي نـوائـبُـه ... حـتـى طـفـقـت أهـيـمُ فـي وطـنـي
وأذلـتُ دمـعـاً كـنـت أحـبـسـهُ ... وأصـون لـؤلـؤهُ عـن الـثّـمَـنِ
مـا الـصّـبـر سـهـلاً لـي فـاركـبـهُ ... فـدع الـفـؤاد يـذوب بـالـحـزَنِ[2]

❖ ❖ ❖

في وصيته عليه السلام

في البحار: لما دنت وفاته عليه السلام قال: يا أبا محمّد ويا أبا عبد الله وقد خرجت عليكما من بعدي الفتن من هاهنا فاصبرا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين. ثم قال: يا أبا عبد الله أنت شهيد هذه الأمة فعليك بتقوى الله والصبر على بلائه. ثم أغمي عليه ساعة وأفاق وقال عليه السلام: هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعمي حمزة وأخي جعفر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) عن من العهد إلى اللحد: ص: ٥٩٠ للسيد محمّد كاظم القزويني.
(٢) ديوان شعراء الحسين: ص: ٦٥، من قصيدة للسيد رضا الهندي رحمه الله.

كلهم يقولون عجل قدومك علينا فإنا إليك مشتاقون. ثم أدار عينيه في أهله وأولاده كلهم وقال عليه السلام: استودعكم الله جميعاً سددكم الله جميعاً وحفظكم الله جميعاً الله خليفتي عليكم وكفى بالله خليفة. ثم قال: وعليكم السلام يا رسل ربي. ثم قال: لمثل هذا فليعمل العاملون إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وعرق جبينه وهو يذكر الله كثيراً وما زال يذكر الله كثيراً ويشهد الشهادتين ثم استقبل القبلة وغمض عينيه ومد رجليه ويديه وقال عليه السلام: أشهد أن لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله. ثم قضى نحبه فعند ذلك صرخت زينب وأم كلثوم وجميع نسائه وشققن الجيوب ولطمن الخدود وارتفعت الصيحة[1]:

وكأني بأم كلثوم لما رأت أباها قد غمض عينيه ومدد رجليه ويديه التفتت إلى أختها زينب ونادت بصوت حزين:

يـزيـنـب گـومـي يـخـتـي اوجـابـلـيـنـي ... نـديـر الـلـطـم مـا بـيـنـج اوبـيـنـي
وسـعـدج بـيـه يـخـتـي اوسـاعـديـنـي ... عـلـيـج الـنـوح والـونـه عـلـيـهْ
يـزيـنـب والـنـواعـي انـگـوم بـيـهـا ... آنـه اويـاج نـتـنـاوب عـلـيـهَـا
اومـا تـفـتـر الـونـه نـخـلـيـهـا ... اوعـلـيـج امـلاگـه لِـمـعـزْيـات هـيّـهْ
ابـونـه انـگـطـع صـوتـه اوغـمـض الـعـيـنْ ... اومـد لـلـمـوت جـسـمـه اوهـاد الـونـيـنْ
ابـن مـلـجـم لـفـانـه يـخـتـي امـنـيـنْ ... اوصـابـه ابـراسـه ابـسـيـف الْـمَـنِـيَّـهْ

❖ ❖

(البحر الطويل)

بـنـفـسـي ومـالـي ثـم أهـلـي وأُسْـرتـي ... فـداء لِـمَـنْ أضـحـىٰ قـتـيـلَ ابـنِ مُـلْـجِـمِ
عـلـيّ أمـيـر الـمـؤمـنـيـن ومـن بـكـت ... لـمـقـتـلـه الـبـطـحـا واكـنـافُ زمـزمِ
وظـل لـه أفـقُ الـسّـمـاءِ كـأنّـهُ ... شـقـيـقـةُ ثـوبٍ لـونُـهـا لـونُ عـنـدَمِ
وناحـتْ عـلـيـه الـجـنُّ إذ فـجـعـت بـهِ ... حـنـيـنـاً كـثـكـلـى نـوحِـهـا بـتـرنّـمِ
تـكـادُ الـصّـفـا والـمـروتـان كـلاهـمـا ... يـهـدا وبـان الـنـقـص فـي مـاء زمـزمِ
لـفـقـد عـلـيّ خـيـر مـن وطـأ الـثـرَى ... أخي المصطفى الهادي النبيّ المكرَّمِ[2]

❖ ❖ ❖

في تجهيز الإمام علي عليه السلام

لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام أقبل الناس من الرجال والنساء يهرعون أفواجاً أفواجاً وصاحوا صيحة واحدة فارتجت الكوفة بأهلها وكثر البكاء والنحيب وكثر الضجيج بالكوفة

(١) الكوكب الدري: ج٢، ص: ١٩١، للشيخ محمّد مهدي الحائري رحمه الله.
(٢) وفاة أمير المؤمنين عليه السلام: ص: ١٠٦، تأليف الشيخ علي آل سيف الخطي.

وقبائلها ودورها وجميع أقطارها فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فلما أظلم الليل تغير أفق السّماء وارتجت الأرض وجميع من عليها بكوه وكنا نسمع جلبة وتسبيحاً في الهواء فعلمنا إنها من أصوات الملائكة فلم يزل كذلك إلى أن طلع الفجر ثم ارتفعت الأصوات وسمعنا هاتفاً بصوت يسمعه الحاضرون ولا يرون شخصه يقول:

(البحر الطويل)

بنفسي ومالي ثم أهلي وأُسرتي فداء لمن أضحى قتيلَ ابنِ مُلجمِ

قال محمّد بن الحنفية رضي الله عنه: ثم أخذنا بجهازه ليلاً وكان الحسن عليه السلام يغسّله والحسين عليه السلام يصبّ الماء عليه وكان عليه السلام لا يحتاج إلى من يقلّبه بل كان ينقلب كما يريد الغاسل يميناً وشمالاً وكانت رائحته أطيب من رائحة المسك والعنبر. ثم نادى الحسن عليه السلام بأُخته زينب وأمّ كلثوم وقال: يا أختاه هلمّي بحنوط جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فبادرت زينب مسرعة حتى أتت به فلما فتحته فاحت الدار وجميع الكوفة وشوارعها لشدة رائحة ذلك الطّيب ثم لفّوه بخمسة أثواب كما أمر عليه السلام ثمّ وضعوه على السّرير وتقدّم الحسن والحسين عليهما السلام إلى السرير من مؤخره وإذا مقدّمه قد ارتفع ولا يرى حامله وكان حاملاه من مقدّمه جبرائيل وميكائيل وسارا يتبعان مقدمه قال محمّد بن الحنفية: لقد نظرت إلى السرير فما مرّ بشيء على وجه الأرض إلا انحنى له ساجداً وأنه ليمر بالحيطان والنخل فتنحني له خشوعاً ومضى مستقيماً إلى النجف إلى موضع قبره الآن وضجت الكوفة بالبكاء والعويل وخرجن النساء يتبعنه حاسرات فمنعهم الحسن عليه السلام ونهاهم من البكاء والعويل وردّهنّ إلى أماكنهن والحسين عليه السلام يقول: لا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم إنّا لله وإنّا إليه راجعون واأبتاه وانقطاع ظهراه من أجلك تعلمنا البكاء إلى الله المشتكى[1]:

(البحر الطويل)

وضجّت عليه الجنُّ والإنس بالبُكَا بدمعٍ سفوحٍ كالسّحائب ساكبِ
مدارسه أضحتْ دوارسَ بعدَهُ وليسَ بها غيرِ الصدى من مجاوبِ
وظلّت يتامى المسلمينَ نواديا تحنّ حنينَ اليعملاتِ السّواغبِ
ولم أدر لمّا أنْ سرى فيه نعشُهُ وحفّتْ به أبنا لوّي ابنِ غالبِ
هو المرتضى في نعشِهِ يحملونَهُ أم العرش ساروا فيه فوق المناكبِ

❖ ❖

بالله عليكم يالتشيعونْ ابنعش ابونه وين تردونْ
ثكله تراني لا تلومونْ أعمِت وراكم ما تشوفونْ
اولاچنكم الصوتي تسمعونْ هالحرّه شلها ما تگولونْ
تومي علينه ابگلب محزونْ يالشايلين النّعش تدرونْ

(١) الكوكب الدري: ج٢، ص: ١٩١.

فـرگـة الـوالـي اوغـيـبـتـه اشـلـونْ خـلّـت ابـراس الـگـلـب چـانـونْ
بـالله ابـرشـد وابـراض وابـهـونْ الـجـان نـيـتـكـم تـدفـنـونْ
خـلّـوه ابـونـه يـالـتـحـبّـونْ لـمّـن نـودعـه نـور الـعـيـونْ
بـعـده الـيـتـامـه ويـن يـروحـونْ

❖ ❖

يـشـايـل نـعـش ابـوي ابـهـون واچـلايْ خذت روحي اومردت الگلب واچلايْ
عـلـى افـراگـه لـحـرْم الـشّـرب واچـلايْ وخـلّـي الـدّمـع ويـه الـدّم سـويّـهْ
عـلـيـك الله يـهـالـجـنّـاز ونـبـيـهْ تـربـد ابـنـعـش ابـوي اتـروح ونـبـيـهْ
مـا تـدري عـلـيـه الـگـلـب ونـبـيـهْ كـثـر وافـراگـه الـيـصـعـب عـلـيّـهْ
خِـلَّـهْ فَـرگـةِ الـمـفـگـود خـلّـهْ سـهـم چـنـهـا اولـعـنـد الـگـلـب خـلّـهْ
أبـوي اهـنـا يـهـالـجـنّـاز خـلّـهْ گـبـل دفـنـه ارد اشـوفـه اوهـاي هـيّـهْ

❖ ❖

(البحر الطويل)

ومـا مـر إلا وانـحـنـىٰ كـلُّ شـاهـقٍ عـلـيـه واهـوت زاهـراتُ الـكـواكـبِ
وقـد دفـنـوا فـي قـبـره الـديـنَ والـتـقَـىٰ وبـدراً يـجـلـي داجـيـاتِ الـغـيـاهـبِ
فـيـا راكـبـاً ظـهـر الـشـمـلـة مُـربـهـا مـجـداً كـومـض الـبـرقِ بـيـن الـسّـحـائـبِ
أقـم صـدرهـا إن جـئـت أكـفـاف طـيـبـةٍ يـطـيـب بـمـعـنـاهـا مـنـاخ الـركـائـبِ
وعَـزِّ الـنـبـيَّ الـمـصـطـفـىٰ فـي وصـيّـه وقـل يـا أبـالـغـر الـكـرام الأطـائـبِ
قـعـدتَ وقـد بـل الـمـراديّ سـيـفـه مـن ابـن أبـي شـيـخ الأبـاطـحِ طـالـبِ

❖ ❖ ❖

في تشييع الإمام علي عليه السلام

قال محمّد بن الحنفية: فلمّا انتهينا إلى قبره وإذا مقدم السرير قد وضع فوضع الحسن مؤخره ثم قام الحسن وصلّى عليه والجماعة خلفه وكبر سبعاً كما أمره أبوه ثم زحزحنا سريره وكشفنا التراب وإذا نحن بقبر محفور ولحد مشقوق وساحة منقورة مكتوب عليها: هذا ما ادّخره له جدّه نوح النبي عليه السلام للعبد الصالح الطاهر الطهر المطهر. فلما أرادوا نزوله سمعوا هاتفاً يقول: انزلوه إلى التربة الطاهرة فقد اشتاق الحبيب إلى حبيبه. فدهش الناس عن ذلك وتحيروا وألحدوا أمير المؤمنين عليه السلام قبل طلوع الفجر[1]:

(البحر الكامل)

حـتـى أراد الله إنـفـاذَ الـقـضَـا فـمـضـىٰ مـن الـفـانـي إلـى الإخـلادِ

(١) الكوكب الدري: ص: ١٩٢.

فتشرّفت أرضُ الغريّ بقبرهِ فاختارَ منها التّربَ نورا بادِي
إذ قد حوت بدرَ البدورِ ونورَها فأعجب لبدر حلّ في الألحادِ[1]

❖ ❖

گاموا واللّحد سدّوه بابهْ اعله بوهم والگبر ردوا ترابهْ
خفوه اعله العدو لاچن احبابهْ مچان الگبر ما يخفه عليهَا
ريح اتراب گبره ايدلي اعليهْ اوكثره امن المعاجزبينت ليهْ
منها الريم ذيج اللي احتمتْ بيهْ من صيد الرشيد الحام بيهَا
حمه ادخيله علي حمّاي جارهْ او ما خاب الگصد گبره اوزارهْ
هذا العالخلگ شعّت انوارهْ وابحاجه الگصد له يلبيهَا
اگولن ليش زينب يوم عاشورْ من گامت عليها اخيولها اتدورْ
ما يدري گلبها اشلون مكسورْ ما هاجت احزانه اوگصد ليهَا
يوم الگامت اونادت ابعبرهْ يبويه اخَسَيْنَه رضرضوا صدرهْ
كگّه ما اگول ابعيد گبرهْ وابهاي الهظيمه يخلّيهَا
لاچن هالأمر بيه يدري حيدرْ عليهم منكتب من عالم الذّرْ
چتل تگضي زلمها واتّيسّرْ اوكل وحده الذي تفگدوليهَا

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

أبا حسنٍ إنّ الّذين نماهمُ أبو طالب بالطّف ثار لطالب
تعاوتْ عليهم من بني حرب عصبةٌ لثارات يومِ الفتح حرى الجوانبِ[2]

❖ ❖ ❖

في تأبين الإمام عليّ عليه السلام

ولما فرغوا من دفن الإمام عليه السلام قام صعصعة بن صوحان يؤبّن الإمام بهذه الكلمات فوقف على القبر ووضع إحدى يديه على فؤاده والأخرى قد أخذ بها التراب وضرب به رأسه ثم قال: بأبي أنت وأمّي يا أمير المؤمنين هنيئاً لك يا أبا الحسن فقد طاب مولدك وقوي صبرك وعظم جهادك وظفرت برأيك وربحتْ تجارتُك. وقدمتَ على خالقك فتلقّاك ببشارته وحفّتك ملائكته واستقررتَ في جوار المصطفىٰ فأكرمك الله بحوره ولحقتَ بدرجةِ أخيك المصطفى وشربت بكأسه الاوفى فاسأل الله أن يَمُنَّ علينا باقتفائنا أثرك والعمل بسيرتك والموالات لأوليائك والمعادات لأعدائك وأن يحشرنا في زمرةِ أوليائك فقد نلتَ ما لم ينله أحدٌ وأدركت ما لم يدركه أحد وجاهدتَ في سبيل ربّك بين يدي أخيك المصطفى

(١) من قصيدة لأبي فراس رضي الله عنه رياض المدح والرثاء: ص: ١٣١.
(٢) من قصيدة للشيخ صالح الكواز الحلّي رحمه الله الدّر النّضيد: ص: ٤٠، طبع منشورات الشريف الرضي.

حقّ جهاده وقمت بدين الله حقّ القيام حتى أقمت السّنن وأبرت الفتن واستقام الإسلام وانتظم الإيمان فعليك مني أفضل الصلاة والسّلام بك أعتدل ظهر المؤمنين واتضحت أعلام وأقيمت السّنن وما جمع لاحد مناقبك وخصالك سبقت إلى إجابة النبيّ ﷺ مقدماً مؤثراً وسارعت إلى نصرته ووقيته بنفسك ورميت سيفك ذا الفقار في مواطن الخوف والحذر قصم الله بك كل جبّار عنيد وذلّ بك كلّ ذي بأس شديد وهدم بك حصونَ أهل الشّرك والكفر والعدوان والردى وقتل بك أهل الضلال من العدى فهنيئاً لك يا أمير المؤمنين كنت أقرب الناس من رسول الله ﷺ قربى وأوّلهم سلماً وأكثرهم علماً وفهماً.

فهنيئاً لك يا أبا الحسن لقد شرّف الله مقامك وكنت أقرَب النّاس إلى رسول الله ﷺ نسباً وأوّلهم إسلاماً وأوفاهم يقيناً وأشدهم قلباً وأبذلهم لنفسه مجاهداً وأعظمهم في الخير نصيباً فلا حرمنا الله أجرَك ولا ذلّنا بعدك فوالله لقد كانت حياتك مفاتيحَ للخير ومغالقَ للشّر وإن يومك هذا مفتاحُ كلّ شر ومغلاق كل خير ولو أنّ الناس قبلوا منك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ولكنهم آثروا الدّنيا على الآخرة[1].

ذكر ابن أبي الحديد: إنّ صعصعة بن صوحان العبدي رثا أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام بأبيات منها:

(البحر الوافر)

ألا من لي بأنْسِكَ يا أخيَّا ... ومن لي أن أبثّك ما لديَّا
طوتك خطوبُ دهرٍ قد تَولَّى ... لذاك خطوبه نشرا وطيَّا
فلو نشرت قواك لي المنايَا ... شكوت إليك ما صنعت إليَّا
بكيتك يا عليّ بدُرّ عيني ... فلم يغن البكاء عليك شيَّا
كفى حزناً بدفنك ثمّ إنّي ... نفضت ترابَ قبرك من يَديَّا[2]

❖ ❖

بچيتك يبو اليمّه ابدمع العيونْ ... اوما يشفي البچي الفرگه اليحبّونْ
خلّيتك يداحي الباب مدفونْ ... اونفضت اتراب گبرك من اديَّهْ
گمت لا چن يحيدر تهمل العينْ ... يا ملفه اليتامه والمساچينْ
فزت يابا لحسن واحْسَيْنْ باثنينْ ... الشهاده او طيحتك بالبيت هيَّهْ
طحت بالبيت وانته مشرّف البيتْ ... يالبالعدل والحگ گمت ناديتْ
حزن بگلوبنا واهموم خلّيتْ ... اوعله امصابك بچتْ كل البريَّهْ
واحنه يشهد الباري علينهْ ... نحبكم والمحبّه لجل دينهْ

(١) عليّ من المهد إلى اللحد: ص: ٦٠٠، للسيد محمّد كاظم القزويني.
(٢) عليّ من المهد إلى اللحد: ص: ٦٠٢.

اوما ننسه المشت يسره اوحزينهْ اوعافتها الأهل بالطّف رميَّهْ

❖ ❖

(البحر الكامل)

من كل باكيةٍ تُجاوبُ مِثلَها نوحا بقلب الدّين منه أُوارُ
حُملتْ على الأكوارِ بعد خُدورهَا الله ماذا تحمل الأكوارُ[1]

❖ ❖ ❖

حكاية الرجل الغريب

قال ورجع الحسن والحسين عليهما السلام ومن معهما من خواصهما وأهل بيتهما فمرّوا على مكان خرب من الكوفة فسمعوا أنيناً فقفوا أثره فإذا به رجل قد توسد لبنة وهو يحن حنين الثكلى والوالهه:

رد الحسن واحْسَيْنْ ايتباچونْ من دفنوه أبوهم نور العيونْ
وابذاك الدّرب لنهم يسمعونْ واحد يحن وينوح ابمچانهْ
اجوا شافوه فوگ الگاع مطروحْ يحن حنة الثكلى ابگلب مجروحْ
اشعندك جاوبوه شوتون واتنوحْ اوعليمن وجهك امغيّره الوانهْ

فوقف عنده الحسن والحسين عليهما السلام وسألاه عن حاله:

غريب آنه يگلهم ذبني العوزْ وجيت الهلمچان اوصرت معزوزْ
يدي واحد ابصدره العلم مكنوزْ يطعمني او علي وافر احسانهْ
كل ليله التمر يوصل مچانِي اوبيه اشكثر مستانس ترانِي
ما والله انگطع عنّي اونسانِي اوسنه ابهاي الثنيّه جاعد آنهْ

فقال: إني رجل غريب لا أهل لي قد أعوزتني المعيشة وأتيت إلى هذه البلدة منذ سنة وكل ليلة يأتيني شخص إذا هدأت العيون بما أفتات من طعام وشراب ويجلس معي يؤنسني ويسلّيني عمّا أنا فيه من الهم والحزن وقد فقدته منذ ثلاثة أيام:

فگدته الچان يفگدني ابطعامهْ اومن يگعد يسليني ابكلامهْ
صارت غيبته اومدّة أيّامهْ ثلث تيام شوعني توانهْ

فقالا له عليهما السلام وهما يبكيان صفه لنا:

گالوا له العلامه شنهي البيهْ بيّنها اونعرّفك بلچت اعليَّهْ
بصير آنه يگلهم وامن احاچيَّهْ اسمعه بالحمد يلهج السانهْ

فقال: إنّي مكفوف البصر ولا أبصره. فقالا عليهما السلام: ما إسمه؟ قال: كنت أسأله عن إسمه فيقول عليه السلام: إنّما ابتغي بذلك وجه الله والدّار الآخرة. فقالا عليهما السلام له: أسمعنا من

---

(١) من قصيدة للسيد حيدر الحلّي رحمه الله في ديوانه ص: ٢١٩.

حديثه. قال: دأبه التسبيح والتقديس والتكبير والتهليل وإن الأحجار والحيطان تجيب بإجابته وتسبّح بتسبيحه وتكّبر بتكبيره وتهلّل بتهليله وتقدّس بتقديسه:

من سمعوا كلامه هل دمعهمْ اوعرفوا هالصفه الطيبه لبوهمْ
بچوا لاچن ينادونه ابچيهمْ ابونه هذا المصابه دهانهْ

فقالا عليهما السلام له: هذه صفات سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام. فقال الرجل الغريب: ما فعل الله به؟ فقالا عليهما السلام وهما يبكيان: قد أفجعنا فيه أشقى الأشقياء ابن ملجم المرادي وها نحن راجعون من دفنه:

فجعنه بيه المرادي ابن ملجمْ طبر راسه ابسيف الناجع ابسمْ
هذا الچان ابونه عليه منعمْ يصيبه اويهد دين الله اركانهْ

فلمّا سمع ذلك منهما لم يتمالك دون أن رمى بنفسه على الأرض وجعل يضرب برأسه الأشجار ويحثو على رأسه التراب ويصرخ صراخ المعولة الفاقدة فأبكى من كان حاضراً ثم قال لهما: بالله ما أسمكما وإسم أبيكما؟

لمّن سمع صاح اويهمل العينْ انشدكم على اسمه وانتم امنينْ
ابونه هذا واحنه حسن واحْسَيْنْ واسمه حيدر الزوّد ابجانهْ

فقالا عليهما السلام له: أبونا أمير المؤمنين عليه السلام علي بن أبي طالب وأنا الحسن وهذا أخي الحسين وهؤلاء بقيّة أولاده وأقربائه وجملة من أصحابه راجعين من دفنه:

اوهالشاعه گضينه من دفنتهْ اوردّينه ابگلب زايد ابونتهْ
ما واحد بگه ما هل دمعتهْ عليه حتّى الشجر مالت اغصانهْ

فقال: سألتكما بالله وبجدكما رسول الله وأبيكما ولي الله إلّا ما عرجتما بي على قبره لأجدّد به عهداً فقد تنغّص عيشي بقتله وتكدرت حياتي بعد فقده:

ودّوني ارد ازوره وحب گبرهْ عليكم جدكم اوفاطمه الزّهرهْ
خذوه واعيونهم تسچب العبرهْ اوگلبه ابنار يتلاهب سنانهْ

فأخذه الحسن بيده اليمنى والحسين بيده اليسرى والناس من ورائهما بالبكاء والعويل المقرح للأكباد حتى أتوا إلى القبر المنور فحثا عليه وجعل يمرّغ نفسه عليه ويحثو التّراب على رأسه حتى غشي عليه وهم حوله يبكون وقد أشرفوا على الهلاك من كثرة البكاء والنحيب، فلمّا أفاق من غشوته رفع كفّيه إلى السّماء وقال: اللّهمَ إنّي أسألك بحقّ من سكن هذه الحفرة المنورة أن تلحقني به وتقبض روحي إليك فإنّي لا أقدر على فراقه ولا أستطيع التحمّل لوجده واشتياقه. فاستجاب الله عزّ وجل دعاءه فما وجدوه إلّا مثل الخشبة الملقاة فجهزوه وقيل دفنوه بجنب أمير المؤمنين عليه السلام[1]:

طاح اعله الگبر من وصل يمّهْ اوگام ايقبّل اترابه اويشمّهْ

(١) وفاة أمير المؤمنين عليه السلام، تأليف الشيخ علي الحطّي: ص: ١١٥.

اوجابر مثله طاح اعله بواليمّهْ يحسب گبره اوعليه زادت احزانهْ
ذوله اثنينهم رايح بصرهُمْ اولعد اهل العبه معروف حبهُمْ
وابگصر الإماره ثالث إلهُمْ رد حجي الدّعي ابشفرة السانهْ
ياگصر الإماره اشلون ميشومْ مثل ابنات حيدر كنز العلومْ
تتستر بديها ابذاكه اليومْ اوجدها المصطفى المعروف شانَهْ[1]

❖ ❖

(البحر المنسرح)

تُمسك باليسرى حشا قلبِها وتعقد اليمنى مكان الخِمارْ
ولهانة تهتفُ في قومِها من شيبة الحمدِ وعليا نِزارْ
قوموا فقد أدرك أعداؤكمْ ما هدر الإسلام ثاراً بثارْ
قد غادروا باللطف فِتيانكمْ تذري عليها الريحُ سافي الغبارْ[2]

❖ ❖ ❖

خطبة الإمام الحسن بعد دفن أبيه عليه السلام

قال الراوي: قال حبيب بن عمر لمّا رجع الحسن عليه السلام من دفن أبيه تلك الليلة وهي الليلة الحادية والعشرون من شهر رمضان رقي المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على جدّه صلى الله عليه وآله ثم قال:

أيّها الناس: إنّ في هذه الليلة نزل القرآن وفي هذه الليلة رُفع عيسى بن مريم عليه السلام وفي هذه الليلة قُتِلَ يوشع بن نون وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان لا يسبقه أحد كان قبله من الأوصياء ولا بعده وأنّه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله لبيعته في السّرية فيقاتل جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ومات ولم يورث بيضاء ولا صفراء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله ثم خنقته العبرة وبكى ثم نزل عن المنبر وصلّى بأهله وخاصّته صلاة الصّبح ثم جلس في معزّى أبيه فأتت الناس إليه لتعزيه[3]

قال الراوي: واجتمع اولاد أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه إلى الكوفة لقتل اللّعين عدوّ الله بن ملجم، فقال عبد الله بن جعفر: اقطعوا يديه ورجليه ولسانه واقتلوه بعد ذلك. وقال ابن الحنفيّة رضي الله عنه: اجعلوه غرضاً للنّشاب واحرقوه بالنار. وقال آخر اصلبوه حيّاً حتى يموت. فقال الحسن عليه السلام: أنا ممتثل فيه ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام أضربه ضربة بالسيف حتى يموت فيها. قال: فأمر الحسن عليه السلام أن يأتوا به فجاؤوا به مكتوفاً حتى أدخلوه

(١) هذه القصيدة الشعبية انها تقرأ مفردة وتقرأ مع الخبر.
(٢) رياض المدح والرثاء: ص: ٢٢٧، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.
(٣) وفاة أمير المؤمنين عليه السلام: ص: ١١٨، تأليف الشيخ علي آل سيف الخطي.

إلى الذي ضرب فيه الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين عليه السلام والنّاس يلعنونه ويوبّخونه وهو ساكت لا يتكلم. فقال الحسن عليه السلام: ياعد والله قتلت أمير المؤمنين عليه السلام وإمام المسلمين واعظمت الفساد في الدين. فقال لهما: يا حسن ويا حسين ما تريدان أن تصنعا بي؟ قالا عليهما السلام له: نريد قتلك كما قتلت سيدنا ومولانا. فقال لهما: اصنعا ما شئتما أن تصنعا ولا تعنفا من استزله الشيطان فصده عن السبيل ولقد زجرت نفسي فلم تنزجر ونهيتها فلم تنته فدعها تذوق وبال أمرها ولها عذاب شديد. ثم بكى فقال عليه السلام له: يا ويلك ما هذه الرقة أين كانت حين وضعت قدمك وركبت خطيئتك؟ قال ابن ملجم لعنه الله: استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا أن حزب الشيطان هم الخاسرون. وقد انقضى التوبيخ والمعايرة وإنّما قتلت أباك وحصلت بين يديك فاصنع ما شئت وخذ بحقك مني كيف شئت. ثم برك على ركبتيه وقال: يابن رسول الله: ألحمد لله الذي أجرى قتلي على يديك. فرق له الحسن عليه السلام لأنّ قلبه كان رحيماً فقام الحسن عليه السلام وأخذ السيف بيده وجرده من غمده وهزّه حتى لاح الموت في حدّه ثم ضربه ضربة أراد بها عنقه فاشتد زحام الناس عليه وعلت أصواتهم فلم يتمكن من فتح باعه فارتفع السيف إلى باعه فأبراه فانقلب عدو الله على قفاه يخور في دمه فقام الحسين عليه السلام إلى أخيه وقال: يا أخي أليس الأب واحداً والأم واحدة ولي نصيب في هذه الضربة ولي في قتله حقّ فدعني أضربه ضربة أشفي بها بعض ما أجده. فناوله الحسن عليه السلام السيف فأخذه وهزّه وضربه على الضربة التي ضربها الحسن فبلغ إلى طرف أنفه وقطع جانبه الآخر وابتدره الناس بعد ذلك بأسيافهم فقطعوه إرباً إرباً وعجّل الله بروحه إلى النار وبئس القرار[1].

وهذا فإنّ قتله لا يشفي صدور المؤمنين لأنّ مصاب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أدمى القلوب وأبكى العيون وكلما يأتي ذكره تمر علينا الأحزان وكذلك ذكر مصائب أئمتنا المعصومين عليهم السلام.

أقول: إنّ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أصابه جرح واحد وقد هدّ قواه وأرداه إلى المنية فكيف بولده الحسين عليه السلام فقد أصابته جراحات لا تعدّ ولا تحصى. قال حميد بن مسلم: والله لقد رأيته يجول بين الصفوف وشيبته مخضبة بالدم ودرعه قد بنى عليه بنياناً ليس يرى للناظرين حتى أثخنوه بالجراح:

(البحر البسيط التام)

وعاد ريحانةُ المختارِ منفرداً ... بين العدى ماله حام ولا عضدُ
وتربه أدركوا أوتار ما فعلتْ ... بدر ولم تكفهم ثاراً لها أُحُدُ
يكرّ فيهمْ بماضيه فيهزمهمْ ... وهم ثلاثُون ألفاً وهو منفردُ
لو شئتَ يا علّة التّكوين محوَهُمُ ... ما كان يثبتُ منهمْ في الوغى أحدُ

(١) الكوكب الدري: ج٢، ص: ١٩٤، للشيخ محمّد مهدي المازندراني.

لكن صبرت لأمر الله مُحتسِباً إياه والعيش ما بين العدى نكدُ[1]

❖ ❖

دمه ايسيل وابوسط المعارهْ تشوفه ايجول ابن حمّاي جارهْ
مفرد وگف من خلصت انصارهْ ابوجه سبعين ألف واتلوذعنَّهْ
سيفه اتگول مثل اجفون العيونْ غده يطبگ عليهم گوم فرعونْ
فناهم لو يريد ابساحة الكونْ لجن عهد العليه مريود منَّهْ
وفه ابعهده او بذل للدين عمرهْ اولعد باري العالم سلّم امرهْ
كتب نهج الشّهاده ابدم نحرهْ اونصرها اشروع جدّه اوحيه السُّنَّهْ

❖ ❖

(البحر الكامل)

حتّى قضى عطشاً وغُودِر في الثَّرَى ملقىً على وجهِ الصّعيدِ ثلاثَا
عجباً بني الطلقاء أضحت تدَّعِي سُلطانَ آلِ محمّدٍ مِيراثَا
وتُساق آلُ اللهِ فيما بينهمْ سوقَ السّبايا لا يَجِدْنَ مُغاثَا[2]

❖ ❖ ❖

فيما جرى على الحسن بعد ارتحال أبيه عليه السلام

ذكر المجلسي رحمه الله في البحار الجزء العاشر: لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام صعد الحسن بن علي عليه السلام على المنبر أراد الكلام فخنقته العبرة فقعد ساعة وبكى هو وجميع من في المسجد ثم حمد الله واثنى عليه وذكر النبيّ وصلّى عليه وقال: أيها الناس إن الدنيا دار بلاء وفتنة وكل ما فيها فإلى زوال واضمحلال وعند الله نحتسب عزانا في خير الآباء رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده نحتسب عزانا في أمير المؤمنين والحمد لله الذي أحسن الخلافة علينا أهل البيت أيّها الناس أني أبايعكم على أن تحاربوا من حاربت وتسالموا من سالمت. ثم جلس فقام عبد الله بن عباس بين يديه وقال: معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي إمامكم فبايعوه. فاستجاب له الناس وقالوا: سمعنا واطعنا وما أحبه إلينا وأوجب حقه علينا. فبادروا إلى البيعة بالخلافة وقالوا: مرنا بامرك يابن رسول الله. فرتب الحسن العمال وأمر الأمراء ونظر في الأمور فلما بلغ معاوية بن أبي سفيان موت علي عليه السلام وبيعة الناس لابنه الحسن عليه السلام عزم على الاخلال والافساد ودعا النّاس إلى الطاعة له والانقياد ودسّ رجلاً من الحمير إلى الكوفة ورجلاً من بني القين إلى البصرة ليكتبا إليه بالأخبار ويفسدا على الحسن الأمور ولم يقنع بذلك حتى كتب ودسّ دسيسا إلى رؤساء أهل الكوفة وهم عمرو بن

---

(١) من قصيدة للمرحوم السيد رضا الهندي في كتاب (الدر النضيد): ص: ١١٩، جمع السيد محسن الأمين طبع الشريف الرضي.

(٢) الدر النضيد: ص: ٧٥، من قصيدة لجامع الكتاب السيد محسن الأمين، طبع الشريف الرضي.

حريث والأشعث بن قيس والحجر بن الحجر بن ربعي لعنهم الله وافر كل واحد منهم بعين من عيونه وكتب إلى كل واحد منهم أنك إن قتلت الحسن بن علي فلك مائتا ألف درهم وجند من أجناد الشّام وبنت من بناتي فبلغ ذلك إمامنا الحسن عليه السلام وكان يحترز من هؤلاء ولبس درعاً وكفرها ولا يتقدم للصلاة بهم إلاّ كذلك فرماه أحد في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من الدرع فقام عليه السلام بهم ووعظهم وقال: يا قوم ويلكم والله إنّ معاوية لا يفي لأحد منكم بما ضمنه في قتلي وإني أظن إن وضعت يدي في يده فأسالمه لم يتركني أدين لدين جدي وإني أقدر أن أعبد الله عزّ وجلّ وحدي ولكن كأني انظر إلى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعل الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون فبعداً وسحقاً لما كسبته أيديهم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم ولا يزل معاوية يسعى في إفساد الأمر على الحسن وطرح عليه الحيل والمكائد وبذل الأموال بين أهل العراق حتى أخذ منهم دينهم وقلبهم على إمامهم وأصبح الحسن بين أهل العراق غريباً وحيداً بلا ناصر ولا معين فلما رأى ذلك اضطر إلى فعل ما فعل من الصلح وأودع إليه الأمر وعزل نفسه من الخلافة وخرج روحي فداه من الكوفة إلى المدينة وأقام بها كاظماً غيظه لازماً بيته منتظراً لأمر الله تعالى[1].

(البحر الكامل)

ما أبصرتْ عينٌ ولا سمِعَتْ ... أذنٌ بَمنْ ساواهُ في المِحَنِ
يَرعىَ عداهُ بعينه ويَعي ... شتم الوصي أبيه في أُذُنِ
ويرىَ أذلَّ الناسِ شيعتَهُ ... وأعزّهم عبادة الوثَنِ
وقد ارتدى بالصّبر مشتمِلاً ... بالحلم محتفظاً على السُّنَنِ
حتّى سقوه السُّمَ فاقتطعوا ... من دوح احمدَ أيّما غُصُنِ
سُمّاً يُقطّعُ قلبَ فاطمةٍ ... وجداً على قلبِ ابنها الحَسَنِ
فمضَى شَهيداً صابراً فَهَوتْ ... حُزْناً عليهِ كواكبُ الدّجَنِ[2]

الإمام الحسن عليه السلام يسقى السُّم

وما اكتفى معاوية بما فعل حتى عزم على أخذ البيعة لابنه يزيد وهمّ بقتل الحسن فما ذهبت الأيّام واللّيالي إلاّ وأرسل إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن عليه السلام مالاً جسيماً وسماً قتالاً وضمن لها بأن يزوّجها لابنه يزيد ويعطيها مائة ألف درهم لتسقي الحسن ذلك السّم كان روحي فداه صائماً في يوم شديد الحر فلمّا كان عند الإفطار أخرجت جعدة له شربة من اللّبن وألقت بها ذلك السُّم فشربها فبمجرّد ما شرب أحسَّ بالسُّم صاح آه

(١) معالي السبطين: ج١، ص٢٠، للمازندراني رحمه الله طبعة الأولى.
(٢) رياض المدح والرثاء: ص١٢٦، من قصيدة للسيد رضا الهندي رحمه الله، انتشارات المكتبة الحيدرية.

يا عدوّة الله قتلتيني قتلك الله والله لا تصيبين منّي خلفاً ولقد غرّك وسخر منك والله مخزية ومخزيك فبقي السُم في جوفه حتى قطع جميع احشائه وأمعائه[١].

(البحر البسيط التام)

قضىَ الزكيُّ فنوحوا يا محبّيهِ ... وابكوا عليهِ فذي الأملاكِ تَبكيهِ
قضىَ ابنُ فاطمةَ الطهرِ البتولةِ مَنْ ... عمّ البرايا جميعا في أياديهِ
قضىَ وقد قُطِعَتْ احشاؤه قِطعاً ... وصار يَقْذِفُها بالطّشت مِنْ فِيْهِ[٢]

❖ ❖ ❖

شلج عندي يگلها تسمّيني ... اوعله لذّة الدنيه كتلتيني
اريدن من هلي واحد يجيني ... اوتشوف اشسوّت ام البيت بيَّهْ
ظل ايلوج وحده ابذيچه الدّارْ ... ويعالج ابچبده البيه تشب نارْ
يتلفت يويلي ايمين ويسارْ ... ولا واحد اليمّه ابن الزَّچيَّهْ
بس ظل عله الباب ايدير بالعينْ ... اولن عالباب يسمع صوت لحسينْ
نخه روحه اونهض ضنوة الطيبينْ ... لخوه اوفك له بيده الباب هيّهْ
من طب الحسين اوعاين اعليهْ ... لن ايشوف اخيّه حيل ما بيهْ
صفگ بيده اويگلّه والتفت ليهْ ... يخويه احچي لي اولا اظم عليّهْ
يگله گطعت يحسين چبدي ... بالسّم الخبيثه وحگ جدّي
لچن وحده بگت يحسين عندي ... وصيتى ابجاسم اوهاى الوصيّهْ
ارخصه لو طلب يحسين رخصهْ ... تراهو بيك يابن امّي اموصّهْ
يخويه للشهاده هاي فرصهْ ... اوذخرته اليوم حرب الغاضريَّهْ
عوض عنّي ذخرته يبو اليمَّهْ ... يذب دونك او يرفع راسها امَّهْ
لمن سمع زاد احْسَيْنْ همَّهْ ... اعله اخوه الظل على افراش الْمَنِيَّهْ
ريت الحسن عينه اتشوف جاسمْ ... يوم الطلع واتلگه الصّوارمْ
حمه ابسيفه المعاره ابثغر باسمْ ... اوخلّه الزّلم حدر السّمهريّهْ
شباب ابطرگ سيف ايجول بالكونْ ... لچن ياحيف تالي طاح مطعونْ
گصد له احْسَيْنْ يبچى اوگعد محزونْ ... يمّه اوگام شاله ابن الزَّچيَّهْ
جابه الخيمة الشبّان عمَّهْ ... واغليه الحراير غدت لمَّهْ
هاي اتجلّبه اوهاي التشمَّهْ ... اورمله اتصيح راح ابني امن اديَّهْ

❖ ❖

(البحر الطويل)

ولم انسَ تلكَ الامَ إذ ثُكلَتْ بِهِ ... وقد شكرت ما حازه من مغانِمِ

---

(١) معالي السبطين: ج١، ص٢١، للمازندراني رحمه الله طبعة أولى.
(٢) من قصيدة للسيد مهدي الأعرجي رحمه الله من شعراء الحسين.

تقولُ لقد بيَّضتَ وجهي لفاطمٍ وان سوّدتْ دنياي سودُ القواصِمِ
بني لئن جلّ المصابُ بما جَرى فقد فزتَ بالعقبى بأربى الغنائِمِ
وسوغني الذكرُ الجميلُ تجَرُّعِي من الثكلِ كاساتٍ كسمِّ الأَرَاقِمِ[1]

في شهادته عليه السلام

في البحار عن جنادة بن أبي أمية قال: دخلت على الحسن بن علي عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طشت يقذف عليه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السّم الذي سقاه معاوية بن أبي سفيان فقلت يا مولاي لم لا تعالج نفسك؟ فقال: يا عبد الله بماذا أعالج الموت قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون ثم التفت عليه السلام فقال: والله لقد عهد إلينا رسول الله إن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد علي وفاطمة صلوات الله عليها وعليهم ما منا إلاّ مسموم أو مقتول ثم رفعت الطشت وبكى فقلت له: عظني يابن رسول الله قال: نعم استعد لسفرك وحصل زادك قبل حلول أجلك واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك ولا تحمل هم يومك الذي أنت فيه واعلم أنك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك واعلم أن الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وفي الشبهات عتاب فانزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك فإن كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيه وإن كان حراماً لم يكن فيه وزر فأخذتَ كما أخذتَ من الميتة وإن كان العتاب يسوء واعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً وإذا أردت عزّاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذّل معصية الله إلى عزّ طاعته وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا صحبته زانك وإذا خدمته صانك وإذا أردت منه معونة أعانك وإن قلت صدّق قولك وإن صلت شد صولتك وإن مددت يدك بفضل مدّها وإن بدت منك ثلمة سدّها وإن رأى منك حسنة عدّها وإن سألته أعطاك وإن سكت عنه ابتداك وإن نزلت بك إحدى الملمّات واساك من لا تأتيك منه البرائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق وإن تنازعتما مقتسماً آثرك. قال ثمّ انقطع نفَسهُ واصفر لونه حتى خشيت عليه ودخل الحسين عليه السلام والأسود بن أبي الأسود معه فانكب عليه حتى قبّل رأسه وبين عينيه ثم قعد عنده فتسارا جميعاً فقال أبو الأسود إنّا لله وإنا إليه راجعون إنّ الحسن قد نعيتْ إليه نفسه وقد أوصى إلى الحسين عليه السلام[2]:

(البحر الرمل)

قال اوصيكَ فنفذْ ما أقولْ يا أخي بالله يا سبطَ الرَّسولْ
دعْ فعندَ الله تَطْلُب بالذُّحُولْ وعلَى اللَّه أفد مُغْتَصَبَا

(١) من قصيدة لأبي فراس الحمداني تغمده الله.
(٢) معالي السبطين: ج١، ص٣٤، الطبعة الأولى.

ثم لمّا فرغا مدَّ يَدَيْهْ وَقضَىَ مغتصباً لهفي عليهْ
فبكى السّبطُ وأجرى مُقْلتيهْ بدموعٍ قد حكَيْنَ السُّحُبَا[1]

في شهادته عليه السلام

أجمع المؤرخون سنّة وشيعة ـ إلاّ من شذ منهم ـ على أنّ معاوية لما عزم على البيعة ليزيد (لع) لم يكن أثقل عليه من الحسن بن علي عليه السلام فدسّ إليه سمّا على يد زوجته جعدة بنت الأشعث، وضمن لها مائة ألف درهم، أنه يزوجها بيزيد (لع) فسقته السّم في جرعة من اللّبن وكان صائماً فبقي عليه السلام أربعين يوماً يعاني آلام السّم حتى لحق الأعلى[2].

(البحر الكامل)

ما زالَ مضْطَهِداً يقاسي منهُمُ غُصَصاً بها كاسَ الرّدى يَتَجرَّعُ
حتّى إذا نفذَ القضاءُ مُحتَّماً أضحىَ يدسُّ إليه سمّ منقَعُ
وغدا برغمِ الدّينِ وهوَ مُكابدٌ بالصبّرِ غلة مكمدٍ لا تُنقَعُ
وتفتَّتتْ بَالسّم من أحشائِهِ كبِدٌ لها حتّى الصفا يَتَصدَّعُ
وقَضَى بعينِ اللَّهِ يقذفُ قلبَهُ قِطعاً غَدَتْ ممّا بها تَتَقَطَّعُ[3]

❖ ❖ ❖

ويلي اعله ابو امحمّد الظل ايجود بالرُّوحْ شهر وعِشرْة ايّام واعله افراشه مطروُحْ
واحْسَيْنْ اخيّه اعله الرمح راسه بگه ايلوحْ هم مثله ظل اودفنته يوم اربعينهْ
الله ايساعد زينب ابهاي الرَّزيَّهْ طشتين بيهن شاهدت غصّة الْمَنِيَّهْ
چبد الحسن ويلى اوراس احْسَيْنْ اخيَّهْ بالشام هذا اوذاك ويلي بالمدينهْ
ألله ايساعدها اشكثر شافت مصايبْ ما شافت امها الشافته بت الغوالبْ
غربه اويسر شافت او سمّات اونواصبْ اوبالسلب زادت والسبي اعليها الحزينهْ

❖ ❖ ❖

(البحر السريع)

وزادتِ البنتُ على أُمِّهَا من دارِها تُهدىَ الى شرٍّ دَارْ

❖ ❖ ❖

في شهادته عليه السلام

عن سالم بن أبي الجعد قال: حدثني رجل منّا قال: أتيت الحسن بن علي فقلت: يابن رسول الله أذللتَ رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيداً لبني أميّة وما بقي معك رجل قال:

---

(١) من قصيدة للسيد مهدي الأعرجي رحمه الله ديوان شعراء الحسين: ج١، ص١٥٨.
(٢) انتمتاج: ج١، ص١٦٢.
(٣) مثير الأحزان: ص١٠٨، من قصيدة للسيد محمّد حسين السيد كاظم القزويني.

وممّ ذلك؟ قال قلت بتسليمك الأمر لهذا الطّاغية قال: والله ما سلّمت الأمر إليه إلاّ أنّي لم أجد أنصاراً ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفت أهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي ما كان فاسداً أنّهم لا وفاء لهم ولا ذمّة في قول ولا فعل أنهم لمختلفون ويقولون لنا أن قلوبهم معنا وأنّ سيوفهم لمشهورة علينا قال وهو يكلمني إذ انتخع الدم فدعا بطشت فحمل من بين يديه ملآن مما خرج من جوفه من الدم فقلت له ما هذا يابن رسول الله إنّي لأراك وجعاً قال أجل دسّ إليّ هذا الطّاغية من سقاني سمّاً فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعاً كما ترى. قلت له: أفلا تتداوى قال: قد سقاني مرتين وهذه الثّالثة لا أجد لها دواء ولقد رقى إلي أنه كتب إلى ملك الروم يسأله أن يوجه إليه من السّم القتال شربة فكتب إليه ملك الروم أنّه لا يصلح في ديننا أن نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب إليه أن هذا ابن الرجل الذي خرج بأرض تهامه قد خرج يطلب ملك أبيه وأنا أريد أن أدس عليه من يسقيه ذلك فأريح العباد والبلاد منه ووجّه إليه بهدايا وألطاف فوجه إليه ملك الرّوم بهذه الشّربة التّي دسّ بها فسقاها واشترط عليه في ذلك شروطاً روى أن معاوية دفع السّم إلى امرأة الحسن جعدة بنت الأشعث وقال: اسقيه فإذا مات هو زوجتك ابني يزيد فلمّا سقته السّم ومات جاءت الملعونة إلى معاوية فقالت زوجني من يزيد فقال: اذهبي فإنّ امرأة لا تصلح للحسن لا تصلح لابني يزيد[1].

(البحر الكامل)

لَهفي على الحسنِ الزكيِّ وقدْ قَضى ... من سمِّ جعدةَ في حشا مُتَقَطِّعِ
قد عاشَ بعدَ أبيهِ وهوَ مُكابِدٌ ... غُصَصاً تُشيبُ لها نواصي الرُّضَّعِ
ما بينَ مرتابٍ وبينَ مُشَكِّكٍ ... ومؤمّلٍ نحوَ المطامعِ مُسْرِعِ
يَرنُو العدىَ تؤذيهِ وهو بمنظرٍ ... مِنْهم ومن شَتْمِ الوصِيّ بِمَسْمَعِ
أفْديهِ مِنْ مُتَحَمِّلٍ غيظَ العِدَى ... صبراً لكاساتِ الرّدى مُتَجرِّعِ
شاءَ الإلَه بأنْ يَرىَ بينَ الورَىَ ... عانٍ إلى امرِ الدّعي ابنِ الدَّعِي
حتّى قَضَى بالسّمِّ بينَ أُميَّةٍ ... بحشاً كظيمٍ منهُمُ مُتَوجّعِ[2]

❖ ❖ ❖

شنهي الجسبته ابهاذه عِمِلْهَا ... اومن ذاك التريده خاب أملهَا
عداوه للنبي كل بيت اهلهَا ... اومن سابج لعدنسله يبغضوهْ
هُمّه اشتركوا ابجتله الكرارْ ... وابسم الحسن سموه الشرارْ
وامن الگصر ذبوا نسل الطهارْ ... واعله الرمح راس احْسَيْنْ شالوهْ

(١) معالي السبطين: ج١، ص٢٧، الطبعة الأولى.

(٢) من قصيدة للسيد مهدي الأعرجي تغمده الله في رياض المدح: ص٧٦٢، منشورات المكتبة الحيدرية.

(البحر الكامل)

الجسمُ منهُ بكربلاءَ مُضَرَّجٌ والراسُ مِنْهُ على القناةِ يُدَارُ

❖ ❖ ❖

في شهادته عليه السلام

قال المجلسي عطر مرقده روى في بعض تأليفات أصحابنا أن الحسن لما دنت وفاته ونفدت أيامه وجرى السّم في بدنه تغير لونه واخضر جسده فقال له الحسين عليه السلام: يا أخي مالي أرى لونك مائلاً إلى الخضرة فبكى الحسن وقال: يا أخي لقد صحّ حديث جدّي فيَّ وفيك ثم اعتنق الحسين طويلاً وبكيا كثيراً فسئل عن ذلك فقال: اخبرني جدّي صلى الله عليه وآله قال: لما دخلت ليلة المعراج في روضات الجنان ومررت على منازل أهل الإيمان رأيت قصرين عاليين متجاورين على صفة واحدة إلاّ أنّ أحدهما من الزبرجد الأخضر والآخر من الياقوت الأحمر فقلت: يا جبرائيل لمن هذان القصران؟ فقال: أحدهما للحسن والآخر للحسين فقلت: يا جبرائيل فلم لم يكونا على لون واحد فسكت ولم يرد جوابي فقلت: لم لا تتكلم فقال: حياء منك فقلت له: سألتك بالله إلاّ ما أخبرتني فقال: أمّا خضرة قصر الحسن فإنّه يموت بالسّم ويخضر لونه عند موته وأمّا حمرة قصر الحسين فإنه يقتل ويذبح ويحمر بالدم فعند ذلك بكيا وضج الحاضرون بالبكاء والنحيب[1].

فياليت جدّه كان حاضراً وينظر إليه كما أخذ يقذف كبده في الطشت ويتقلب يميناً وشمالاً من شدة الألم ويجود بنفسه وحيداً في وسط الدار بعد أن سمّته جعيدة وخرجت.

حاضر لون ايشوفه جدّهْ من سمّته باللبن جَعْدهْ
بالطشت يجذف گام چبدهْ وابروحه ظل ايلوج وحدهْ
اوما ظل بعد كل حيل عندهْ اوهز المدينه صوت فگدهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الخفيف)

فَقَضىَ بعد قذف أحشاهُ في الطَّـ ـسْتِ شهيدا تنعاه آيُ الكتابِ
ونَعاهُ جبريلُ في الحجبِ لِلأمـ ـلاكِ والأنبيا بأيِّ انتِحَابِ
وبجوّ السّما الطيور صفت شَجواً على فقده لنعب الغُرابِ
وبكاه المحراب والمسجد الأعظمُ والمنبر العظيم الجَنابِ
والحسين الشّهيد مما دهاهُ من مُصابٍ أذابَ صُمَّ الصِّلابِ
شقَّ جيبَ الفؤادِ والصبر حزناً وحَثَا فوقَ رأسِهِ بالتُّرابِ
ومشى خلفَ نعشِهِ حاسر الرَّأسِ حزيناً ينعاهُ للأحبابِ

(١) معالي السبطين: ج١، ص٣٤، الطبعة الأولى.

لأبيه وفاطم وأبيهَا وأبي طالبٍ لُبابِ الُّلبابِ
وبنو هاشمٍ تحفُّ كما حَفَّتْ نجومٌ بكوكبٍ وَشِهابِ[1]

في شهادته ووصيته عليه السلام

في البحار دخل عليه الحسين عليه السلام في مرضه وقال: يا أخي كيف تجد نفسك؟ قال: أنا في آخر يوم من أيّام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة على كره مني لفراقك وفراق إخوتي ثم قال: استغفر الله على محبة مني للقاء رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة وجعفر وحمزة ثم أوصى إليه وسلّم إليه الاسم الأعظم ومواريث الأنبياء التي كان أمير المؤمنين سلمها إليه ثم قال: يا أخي إذا مت فغسلني وحنطني وكفني واحملني إلى قبر جدّي حتى تلحدني إلى جانبه فإن منعت من ذلك فبحق جدك رسول الله وأبيك أمير المؤمنين وأمك فاطمة الزهراء أن لا تخاصم أحداً واردد جنازتي من فورك إلى البقيع حتى تدفني مع أمي فقال الحسين عليه السلام يا أخي أريد أن اعلم حالك عند الموت فقال الحسين عليه السلام: سمعت النّبي صلى الله عليه وآله يقول: لا يفارق العقل منا أهل البيت ما دامت الروح فينا فضع يدك في يدي حتى إذا عاينت ملك الموت اغمز يدك فوضع يده في يده فلما كان بعد ساعة غمز يده غمزاً خفيفاً فقرب الحسين عليه السلام أذنه في فِيْهِ فقال الحسن عليه السلام: أخي هذا ملك الموت يقول لي: ابشر فإنّ الله عنك راضٍ وجدّك شافع. ثم سكن أنينه وعرق جبينه ومال وجهه إلى الخضرة ومدّ يديه ورجليه وغمّض عينيه وفارقت روحه الطاهرة. حمله الحسين عليه السلام وغسله وحنطه وكفّنه وحمل جنازته على السرير وتزاحمت الرجال والنساء خلف الجنازة وكان كيوم مات فيه رسول الله.

ولمّا حملوا جنازة الحسن ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله بغلة وأتى عائشة وقال: يا أم المؤمنين إن الحسين يريد أن يدفن أخاه مع رسول الله وأنّه إن دفن معه ليذهبن فخر أبيك وصاحبه عمر إلى يوم القيامة. قالت فما اصنع يا مروان؟ قال: إلحقي به وامنعيه من أن يدفن معه قالت: وكيف ألحقه؟ قال اركبي بغلتي هذه فنزل عن بلغته وركبتها[2].

(البحر الخفيف)

ركبتْ بَغْلَها وجاءَتْ وقدْ وطَّأَ شَيطانُها لها في الرِّكابِ
وقفتْ موقِفاً به غضب اللَّهِ تنادي كلبوةٍ خلفَ غابِ
انا واللَّهِ لا احلّ لكم أنْ تدفنوه في منزلي باغتِصَابِ
أأرى يحرم الشهيد من الدَّفنِ به وهو ثالثُ الأقطابِ[3]

وكانت تحرض بني أميّة على منعه فلمّا قربت من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان قد وصلت

(١) من قصيدة للشيخ سلمان البحراني (التاجر) رياض المدح: ص٤١٠، منشورات المكتبة الحيدرية.
(٢) معالي السبطين: ج٣٦، الطبعة الأولى.
(٣) رياض المدح: ص٤١٠، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.

جنازة الحسن عليه السلام فرمت بنفسها عن البغلة وقالت: والله لا يدفن الحسن ههنا أبداً هذه وأومأت بيدها إلى شعرها فقام ابن عباس وقال: يا حميراء ليس يومنا منك بواحد يوم على الجمل ويوم على البغلة أما كفاك أن يقال يوم الجمل حتى يقال يوم البغلة يوم على هذا ويوم على هذا بارزة عن حجاب رسول الله تريدين اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره المشركون إنا لله وإنا إليه راجعون.

(البحر الهزج)

أيا بنتَ أبي بَكرٍ لاكانَ ولا كُنتِ
لكِ التسعُ من الثُّمنِ ففي الكل تَصرَّفتِ
تجمّلتِ تَبغَّلتِ وإن عشتِ تَفَيَّلتِ

فقالت له: إليك عني أفّ لك ولقومك وصاحت بالقوم يا ويلكم أنتم وقوف وبنو هاشم هكذا يخاصمون معي امنعوهم عني فلمّا سمعت بنو أميّة ذلك وضع كل منهم سهماً في كبد قوسه ورموا جنازة الحسن عليه السلام بالسهام فعند ذلك صرخت بنو هاشم وجردوا سيوفهم وهموا على أن يحاربوهم ويجادلوهم فقال الحسين عليه السلام: الله الله لا تضيعوا وصية أخي فإنّه أقسم عليَّ أنْ لا أخاصم فيه أحداً وأن أدفنه في البقيع مع أمه[1].

(البحر الكامل)

اللّه من صبرِ الحسينِ بهِ حاطت ذوُوا الأحقادِ والظَّغَنِ
تَركوا جنازةَ صِنوهِ غَرَضاً للنّبلِ يثبتُ منه في الكفَنِ
وتَصُدّهُ عنهمْ وصيَّتُهُ حاشاه من فَشلٍ ومن وَهَنِ[2]

❖ ❖ ❖

من شاف عبّاس النعش يرمونه باسهامْ هاجت حميته وانتخه اوجرّد الصمصامْ
واحْسَيْنْ من شافه اعتناله ايصبره گامْ ويگلّه خويه لا تضيعون الوصيّهْ
ناداه ابوفاضل يخويه نعش اخونهْ ينصاب واحنه مانذب اشلون دونهْ
درخصني خويه احْسَيْنْ امشّي اعليك ابونهْ المن بدينه اسيوفنه البيها الْمَنِيَّهْ
گله يبو فاضل تظل هاى الصَّورامْ الها فرد يوم او تجرّدها الهواشمْ
من نمشى خويه الكربله ابظعن الفواطمْ وانته المكلف بالحرم بالغاضريَّهْ
مامرَّتِ الأيّام لنّه الكربله احْسَيْنْ مِنْ طَيبَه جد ابكل هله واذيج الميامينْ
واليحدي عباس الظعن وعله الخواتينْ ناشرها بيده رايته راعي الحميَّهْ
والكربله يوم الوصل ظعن ابو اليمَّهْ گاموا اشبول المرتضى اونصبوا خيمهْ
لاجن اگولن ليش محّد حضريمَّهْ من ظل وحيد احْسَيْنْ بين اجموع اميَّهْ

(١) معالي السبطين: ج١، ص٣٥، الطبعة الأولى.
(٢) من قصيدة للسيد رضا الهندي رحمه الله رياض المدح والرثاء: ص١٢٦، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.

ماگصّروا راحواچتل دونه النَّشامهْ والدّين بالدّم ثبّتوا منهج احكامهْ
والكفر بسيوف العزم لفّوا اعلامهْ اوبالفخر إلهم تشهد الأحرار هيَّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

سَلْ كربلاكم حوتْ منهم بدور دُجىً كأنّها فلكٌ للأنجم الزُّهُرِ
لم أنسَ حاميةَ الإسلامِ مُنفرِداً صُفر الأناملِ منْ حامٍ ومُنْتصِرِ[1]

دفن الإمام الحسن عليه السلام

ذكر المسعودي ركوب عائشة البغلة الشّهباء وقيادتها الأمويّين ليومها الثّاني من أهل البيت عليهم السلام قال: (فأتاهم القاسم بن محمّد بن أبي بكر فقال: يا عمه ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل الأحمر أتريدين أن يقال يوم البغلة الشّهباء؟ فرجعت).

واجتمع مع الحسين بن علي خلق من الناس فقالوا له: (دعنا وآل مروان فوالله ما هم عندنا إلاّ كأكلة رأس) فقال: إنّ أخي أوصى أن لا أريق فيه محجمة دم.. ولولا عهد الحسن هذا لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منهم مأخذها وقد نقضوا العهد بيننا وبينهم وأبطلوا ما اشترطنا عليهم لأنفسنا يشير بهذا إلى شروط الصلح.

ومضوا بالحسن فدفنوه بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

قال في الأصابة: (قال الواقدي: حدّثنا داود بن سنان حدّثنا ثعلبة بن أبي مالك: شهدت الحسن يوم مات ودفن بالبقيع فقد رأيت البقيع ولو طرحت فيه إبرة ما وقعت إلاّ على رأس إنسان[2].

(البحر الكامل)

فأتىَ الحسينُ إلى البقيعِ بنعشِهِ والحزنُ يَسْعَرُ منه بين الأضلُعِ
حتّىَ إذا واراه هاجَ به الأسَى فغدا يَخُطُّ ترابَه بالإصبعِ
ويقولُ والأشجانُ تَمْلأُ صدرَهُ ويْنٌ انّةَ والهٍ متفجّعِ
وانصاعَ يرثيهِ بلوعةِ ثاكلٍ تبدو عليه كآبةُ المسترجِعِ
أأخيَّ لا يَخلو لعيني مجلسٌ ويطيبُ لي إنْ لَمْ تَكُنْ فيه مَعِي[3]

❖ ❖ ❖

دفنوه والفگده تهل اجفون العيونْ اومن گبره ودواكل بني هاشم ينوحونْ
واهل المدينة گاموا اعله امصابه يبجونْ راح الّذي چان الهامنهل بالمجارمْ

(١) من قصيدة للشيخ كاظم الأزري البغدادي الدر النضيد: ص١٦٨، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٢) صلح الحسن: ص٣٣، تأليف الشيخ راضي آل ياسين رحمه الله.
(٣) من قصيدة للسيد مهدي الأعرجي رحمه الله المدح والرثاء: ص٧٦٢، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.

ظلّت عليه اتنوع كلها البالمدينهْ اوهذا العزه لليوم ظل واجب علينهْ
كل ما يمر ذچره ما تمنه بدينهْ ننصبها وحنه ابهالعزه انعزّى الهواشمْ
تدرون منهوا بهالعزه گاعد اويانهْ ذيج امه وجده النبي اوحيدر حمانهْ
خل نشرچ احنه وياهم ابدمعة ابچانهْ شيعتهم احنه والهم انجيم المآتمْ

بكاء الحسين على أخيه ومجيء زينب عليها السلام

روى أبو عبد الله الصّادق عليه السلام: أنّ الحسين دخل على أخيه الحسن في مرضه الذي استشهد فيه فلما رأى ما به بكى فقال له الحسن: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال ابكي لما صنع بك فقال الحسن عليه السلام: إن الذي أوتي إليّ بسّم اقتل به ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله وقد ازدلفت عليك ثلاثون ألفاً يدعون الإسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاك ثقلك فعندها تحل ببني أميّة اللعنة وتمطر السّماء رماداً ودماً ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار[1].

هذا وقد أخذ السّم من الحسن مأخذاً كبيراً فقد قطع قلبه من شدة حرارته وكان رأسه عليه السلام في حجر أخيه الحسين عليه السلام والحسن يقذف كبده في الطشت قطعة قطعة وإذا بالباب يطرق فقال الحسين: من الطارق؟ فقالت زينب: أنا أختك زينب فقال الحسن لأخيه الحسين يا أخي ارفع الطشت لكي لا تراه أختنا زينب وكأني بصوتها:

فكّوا الباب انه اعله الباب اختكمْ خبر مكروه اجاني اوجيت ليكمْ
خذه روحي اوشدهني وحگ جدكمْ وريد السّمع صوتي ايفك لي البابْ
لمّن سمعوا ابصوت الحنينهْ حسن لحسين اخيه زرگ عينهْ
يگلّه الطشت شيله يبو اسكينهْ زينب من تشوفه ايزيد المصابْ
گام احَسَيْنْ شال الطشت بيدهْ اوفك الباب لخته ابن الصّميدهْ
طبّت زينب ابونه شديدهْ اعله خوها او تنتحب والگلب مرتابْ
لن اتشوف اخوها الحسن مطروحْ ويده اعله الچبد ويجود بالرّوحْ
بچت زينب اوگامت تحن واتنوحْ واتنادي الحنينه ابدمع سچابْ
يخويه احَسَيْنْ شنهي علّة اخونهْ منهو المرد چبده او خطف لونهْ
عرفته العدو ولاچن يمحزونهْ امگيدني ابوصيّه نسل الطيابْ
يويلي اومن دنت منّه الْمَنِيَّهْ گام احَسَيْنْ بي تجهيز اخيَّهْ
واعله الروس نعش ابن الزَّچِيَّهْ گامت شالته هاشم والحبابْ
تعنوا يزورونه گبر جدّهْ اوكل منهم يهل دمعه اعله خدّهْ
لن ذيج اطلعت تهتف ابشدّهْ ردّوه النعش لو اذب الحجابْ
صار اجدال ذيج السّاع ما بينْ ربع ذيج الخبيثة اوربع الحسينْ

(١) مقتل الحسين للمقرم رحمه الله: ص٢٠١.

صاحت من كثر صايح الكترينْ اربدن هالنعش بسهام ينصابْ
گاموا فرد گومه اشلون ظُلَّامْ عله نعش الحسن يرمون باسهامْ
عباس الشهم من شافهم گامْ سل سيفه اوجسم نصّين الگرابْ
من شافه السّبط ناده يصنديدْ لااتضيع وصية الحسن ياحيدْ
يا فخر العشيرة الما تمدجيدْ الك يوم التحامي دون الطنابْ
وابنعش الحسن مهجة الزُّهرهْ راحوا للبقيع ابجي اوعبرَهْ
يويلي اونزلوه ابوسط گبرهْ عمت عيني اوعليه ردّوه الترابْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

للهِ ايُّ رَزِيةٍ كادتْ لَهَا اركانُ شامخةِ الهُدىَ تَتَضَعْضَعُ
رُزءٌ بكتْ عينُ الحسينِ لهُ ومِنْ ذَوْبِ الحَشا عبراتُه تَتَدَفَّعُ
يومَ انثنىَ يَدعو ولكن قلبُهُ ذاوٍ ومقلتُهُ تفيضُ وتدمَعُ
اترى يطيفُ بي السُّلوُّ وناظِري من بعدِ فقدِك بالكرى لا يَهْجَعُ
أأُخيَّ لا عيشي يجوسُ خِلالَهُ رغدٌ ولا يصفو لوردي مَشْرَعُ
خلَّفْتني مَرمىَ النوائب ليس لي عضدٌ اردُّ بهِ الخطوبَ وأدْفَعُ
وتَركْتَني أسفاً اردّدُ بالشَّجا نفساً تصعده الدموعُ الهمَّعُ
ابكيكَ ياريَّ القُلوبِ لو انّهُ يُجدي البكاءُ لظامىءٍ أو يَنْفَعُ[1]

❖ ❖ ❖

في حب النبيّ للحسين عليه السلام

روى ابن ماجه في السنن وابن عساكر في التاريخ وأبو الحسن علي بن فخر الدّين الأربلي في كشف الغمة عن يعلي بن مرة العامري أنّه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى طعام دعوا له فإذا حسين في السكة مع غلمان يلعب فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله يضاحكه حتى أخذه فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأخرى تحت ذقنه وقبّله وقال: حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط. وذكر صاحب الاستيعاب عن أبي هريرة أنه قال: أبصرت عيناي هاتان وسمعت أذناي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: فرقى عين بقة[2] قال: فرقيَ الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: افتح فاك ثم قبّله. ثم قال اللّهم احبه فإنّي أحبه[3].

---

(١) من قصيدة للسّيد محمّد حسين كاظم القزويني مثير الأحزان: ص١٤٢، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.
(٢) البقة: البعوضة كأنه يقول: اصعد يا صغير الجثة.
(٣) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٠، تأليف السيد علي الهاشمي النجفي.

(البحر الطويل)

أَيابنَ النّبيّ المصطفىَ خير من رَقَى ... على ذروة العليا فجلت مناقِبُهْ
وقرةَ عينِ المرتضى صنو أحمدٍ ... ومَنْ هو في كلّ المواطنِ صاحبُهْ
أرأسُك فوقَ الرمحِ يشرق مُزْهِراً ... وجسمُكَ فوقَ الترب رُضَّتَ ترائبُهْ
وتبقىَ ثلاثاً بالعراءِ مُرَمَّلاً ... ولا غسلَ إلاّ فائض الدَّمِ ساكِبُهْ
وتُسبىَ نساك الطاهراتُ حواسِراً ... يجاذبها حادى السُّرى وتجاذِبُهْ
ومن بينها السجّادُ بالقيدِ موثَقٌ ... يُجاوبُها طوراً وطوراً تُجاوِبُهْ[1]

❖ ❖

يسجّاد الحرم يردنْ تجيهْ ... او ما ندري المسير اليا نويّهْ
بديك احبال ياعمّه اوبديّهْ ... اومنهو اللّي يباريها الخواتينْ

❖ ❖ ❖

في حبّ النبيّ للحسين عليه السلام

روى صاحب ينابيع المودة عن أبي هريرة أيضاً قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يدلع لسانه للحسين عليه السلام فيرى الصبي حمرة لسانه فيهش إليه فقال عينه بن بدر أراه يصنع هذا فوالله إنّ لي لولد وما قبلته قط فقال صلى الله عليه وآله من لا يرحم لا يُرحم[2].

(البحر الكامل)

بأبي الذي غذاه احمدُ جدُّهُ ... بلسانِه فزكا الغذا والمُغتذِي
ما زال يرشفُ ثغرَهُ مستنشِقاً ... طيبَ الجنان بطيب مرشفه الشَّذِي
لاغرو ان شغفت حشاشته بِمَنْ ... بسوى انتشاق شذاه لم يتلذَّذِ
فالام فاطمُ والاب الكرّارُ لا ... أبُ في الانامِ كذا ولا أمٌّ كَذِي
اوصىَ النّبيّ بهم وبلّغ مُشفقاً ... ان الوصيّةَ بعدَه لم تُنفذِ
ما بالُها انقلبتْ على الأعقابِ إذْ ... تبعتْ هوىَ شَيطانِها المُستحوِذِ[3]

❖ ❖ ❖

تَبّتْ لعد من هيج امَّهْ ... مثل إلحسين اتهدر دمَّهْ

---

(١) من قصيدة للشيخ حسين بن علي بن حسن بن سلمان البلادي. رياض المدح والرثاء: ص١٦٥، منشورات المكتبة الحيدرية.

(٢) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٠.

(٣) من قصيدة للشيخ عبد الحسين الأعسم رحمه الله، رياض المدح والثناء: ص٦٨٠، من منشورات المكتبة الحيدرية.

اوتحرگ ابنار العده اخِيمَّهْ اوميدان لعبوا فوگ جِسمهْ
يالوسف ياهظمة الهَظمهْ

❖ ❖ ❖

في حبّ النبيّ للحسين عليه السلام

عن زيد بن أرقم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين: أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم. ومما جاء في فضلهما ما روي عن الصادق عليه السلام أنه اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله: ايهاً حسن خذ حسيناً فقالت فاطمة يا رسول الله: استنهض الكبير على الصغير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا جبرائيل يقول: ايهاً حسين خذ حسناً.

وفي صحيح الترمذي بسنده قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. وعن عبد الله بن شداد عن أبيه أنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله في إحدى صلاتي العشاء وهو حامل حسناً وحسيناً فتقدم النبيّ صلى الله عليه وآله فوضعه ثم كبّر للصلاة فأطال سجدة الصلاة فرفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساجد فرجعت إلى سجودي فلما قضى الصلاة قيل له يا رسول الله إنك سجدت بين ظهري صلاتك سجدة اطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر وأنّه يوحى إليك قال: كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن اعجله حتى ينزل هو نعم هكذا كان حبّه لولده الحسين وريحانته قالت أم سلمة: دخل النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم في حجرتي ونام فأقبل الحسين وجلس على صدر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتيت إليه وأردت أن أرفعه عن صدر جده لئلا ينتبه النبيّ صلى الله عليه وآله ففتح النبيّ عينه وقال: لا يا أم سلمة دعي ولدي على كبدي[1].

(البحر الكامل)

يعزُّ على المختارِ أحمد أن يَرَى جسم الحسين على الرّغام مُعفَّرَا
والرّأس منه على السّنانِ مُشهَّرَا ويرى النّساء الطّاهراتِ الحُسَّرَا
يَنْدِبْنهُ بمدامِعٍ تروي الثَّرَى أنِمْ جواباً ياحُسَيْنُ أما تَرَى
شمرَ الخنا بالسّوط كسّر أضلُعِي[2]

❖ ❖ ❖

كسر ضلعي الشّمر بالسّوط يَحسينْ من شاف الرّجس ما ظل لي امعينْ

---

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٢، تأليف السيد علي الهاشمي تغمده الله.

(٢) قصيدة للشيخ حسين بن علي بن حسن بن سلمان البلادي تغمده الله رياض المدح والرثاء: ص١٦٥، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.

بس واحد مريض اوعالخواتينْ يصد عينه اويجر حسره عليها

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

مشى الدّهر يومَ الطفِ أعمى فلم يَدَعْ عماداً لها إلاّ وفيه تعثَّرا
وجشّمها المَسرىَ ببيداءَ قفرةٍ ولم تَدرِ قبلَ الطفِ ما البيدُ ما السَّرى
ولم تر حتى عينها ظلّ شخصِهَا إلى أن بدت في الغاضريّة حسَّرا
فأضحت ولا من قومِها ذو حفيظةٍ يقوم وراءَ الخِدرِ عنها مُشمِّرا[1]

❖ ❖ ❖

في حبّ النبيّ للحسين عليه السلام

عن أبي هريرة أيضاً قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه الحسن والحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرّة وهذا مرّة حتى انتهى إلينا فقال: من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني وقال صلى الله عليه وآله: من أحب الحسن والحسين أحببته ومن أحببته أحبه الله ومن أحب الله أدخله الجنة ومن أبغضهما أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار[2].

(البحر البسيط التام)

من معشر حبُّهمْ دينٌ وبغضُهمُ كفرٌ وقربُهم منجىً ومعتصَمُ
يُستدفعُ السّوءُ والبلوى بحبّهمُ ويستَرابُ به الإحسانُ والنِّعَمُ
مقدّمٌ بعدَ ذكرِ اللهِ ذِكرُهُمُ في كلّ حالٍ ومختومٌ به الكَلِمُ
إنْ عدّ أهلُ التقى كانوا أَئِمتَهمْ أو قيلَ مَن خير خلقِ اللّهِ قِيلَ هُمُ[3]

في حبّ الرسول للحسين عليه السلام

روى أبو العبّاس قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم وعلى فخذه الأيمن الحسين بن علي والنبيّ تارة يقبّل هذا وأخرى يقبّل هذا إذ هبط جبرائيل بوحي من ربّ العالمين فلما سرىَ عنه قال: أتاني جبرائيل من ربّي فقال لي: يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السّلام ويقول لك: لست أجمعهما إليك فأفد أحدهما لصاحبه فنظر النّبي إلى إبراهيم فبكى ثم قال: إنّ إبراهيم متى مات لم يحزن عليه غيري وأم الحسين فاطمة وأبوه عليّ ابن عمي لحمي ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت أنا عليه وأنا أوثر حزني على حزنهما يا جبرائيل يقبض إبراهيم فديت الحسين بإبراهيم وقبض إبراهيم بعد ثلاث

---

(١) من قصيدة للسيد حيدر الحلي رحمه الله، رياض المدح والرثاء: ص٦١، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.
(٢) ثمرات الأعواد: ج١، ص١١.
(٣) من قصيدة للفرزدق رحمه الله، الكشكول: ج٣، تأليف السّيد صادق الحائري: ص٦٥.

فكان النّبي ﷺ إذا رأى الحسين مقبلاً قبّله وضمه إلى صدره ورشف ثناياه وقال: فديت من فديته بإبني إبراهيم[١].

وروى ابن الصّباغ في الفصول المهمة عن زيد بن أبي زياد قال خرج رسول الله ﷺ من بيت عائشة فمرّ على بيت فاطمة فسمع ﷺ حسيناً يبكي فقال: ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني:

(البحر الرمل)

كان يؤذِيه بكاهُ وهو في المهد رضيعْ ... بابنه قدماً فداه وهو ذو الشّأن الرَّفيعْ
ليته الآن يراه وهو في التُرب صَريعْ ... يتلظى بظماهُ فاحصاً للقدمينْ[٢]

❖ ❖

بعده بالمهد وابجاه ياذيهْ ... عزيز اشكثر عنده اوغالي اعليهْ
تالي امته هيچي تخلّيهْ ... يموت امن العطش والماي يمّهْ
ريته ايشوفه جدّه اشلون من طاحْ ... واشلون اصفحوا له بذبج الرماحْ
كل طعنه التجي اوياها التوه اوصاحْ ... آه اوبس تشوفه ايسيل دمّهْ
خلّوه ايتگلّب عالوطيّهْ ... ويعالج ابروحه ابن الزّچيّهْ
ألف اصواب صابه او تسعميّهْ ... غير الهشموا بالخيل جسمهْ
وبنات الزَّچيَّهْ اوداحي البابْ ... خلّوها اتّصارخ بين الطنابْ
واعله الهزل ساروابيها لجنابْ ... لعند ايزيدواليبچي تشتمهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

فلهفي لخدرِ المصطفى بعد نهبِهِ ... وسلبِ أهاليه به النّار تُضرَمُ
ولهفي لربّاتِ الخدورِ وقد غَدتْ ... على خدرها الأعداء بالخيلِ تهجمُ
ولهفي لآلِ الله تُسبىَ حواسراً ... ولا عاصمٌ إلاّ لها الصّونُ يعصِمُ
تكفُّ عيونَ الناظرينَ أكفُّها ... ويعصمُها عن اعينِ النّاسِ معصمُ
فأيّ مصُونات حرائر قد سروا ... بهنّ إلى شر الخلائقِ يمّمُوا
تشاهدُ راسَ السّبطِ فوقَ مثقَّفٍ ... فينهلُّ منها الدّمعُ كالغيثِ مسجَمُ[٣]

---

(١) حياة الإمام الحسين: ج١، ص٩٥، للشيخ باقر القرشي.

(٢) من قصيدة للدمستاني رحمه الله في ثمرات الأعواد: ج١، ص١٣، مطلعها:

(البحر الرمل)

أحْرَمَ الحجاجُ عن لذّاتِهم بعض الشُهورِ ... وأنا المحرِمُ عن لذاتِهمْ كلّ الدُهُورِ

(٣) من قصيدة لبعض الأدباء في رياض المدح والرّثاء: ص٤٩٨، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.

في بكاء فاطمة الزهراء على ولدها الحسين عليه السلام

روي أنّ فاطمة لما دنت منها الوفاة دعت ابنتها زينب فشمتها في نحرها وقبّلتها في صدرها وقالت لها: هذه وديعة لي عندك فإذا رأيتِ أخاك وحيداً فريداً شميه في نحره وقبّليه في صدره فإنّ نحره موضع سيف ابن ذي الجوشن وأنّ صدره موضع حوافر خيول بني أميّة قال: فامتثلت الحوراء زينب ذلك ولمّا كان يوم عاشوراء وبقي الحسين وحيداً فريداً أراد أن يودع العيال ويمضي إلى القتال أقبلت إليه أم المصائب وقالت له: أخي اكشف لي عن صدرك وعن نحرك فكشف لها الحسين عليه السلام عن صدره وقبلته في صدره وشمته في نحره[1].

من سمع فك احْسَيْنْ صدرهْ ... لخته اوعليه طاحت الحرّهْ
نوب التحبّه اوتشم نحرهْ ... اونوب الذي اتنادي الزّهرهْ
اتگلها ابحسب گولج او أمرهْ ... اوداع النحبّه صار واجرهْ

ثم وجهت وجهها نحو المدينة صائحة: يا أمّاه قد استرجعت الوديعة وأخذت الأمانة فتعجب الحسين من كلامها فقال لها: أُختيّه ومن الأمانة؟ قالت: اعلم يابن أمي لما دنت الوفاة من أمنا فاطمة قربتني إليها وشمتني في نحري وقبلتني في صدري وقالت لي: بنيّة هذه وديعة لي عندك فإذا رأيتِ أخاك الحسين وحيداً فريداً شمّيه في نحره وقبّليه في صدره. قال الراوي: فلما سمع بذكر أمّه بكى وسمع منادياً ينادي بين السّماء والأرض واولداه واحْسَيْناه[2].

من سمع صوت امّه الحنينهْ ... وجّه كلامه للمدينهْ
اوسلّم على الزّهره ابيمينهْ ... احْسَيْنْ اوتهل ادموع عينهْ
لحسين ويه امّه الشفيعهْ ... ابچوا وسعدوها الوديعهْ
اوبدموعكم غسلوه يشيعهْ ... هذا البگت جثته صريعهْ
عالگاع والرگبه گطيعهْ ... اومرمي ابسهم يمّه رضيعهْ
اوطايح عضيده اعله الشّريعهْ ... واشلون ياويلي فجيعهْ

في بكاء فاطمة على ولدها الحسين عليه السلام

روي أنّ فضيل صنع مأتماً للحسين عليه السلام ولم يخبر به أمامنا الصادق فلما كان اليوم الثّاني أقبل إلى الإمام روحي فداه فقال له: يا فضيل أين كنت البارحة قال: سيدي شغل عاقني فقال يا فضيل لا تخفي عليَّ أما صنعت مأتماً وأقمت بدارك عزاء في مصاب جدّي الحسين فقال: بلى سيدي قال عليه السلام وأنا كنت حاضراً قال: سيدي إذاً ما رأيتك أين كنت جالساً؟ فقال عليه السلام لمّا أردت الخروج من البيت أما عثرت بثوب أبيض قال بلى سيدي

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٩.
(٢) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٩.

قال عليه السلام: أنا كنت جالساً هناك. فقال له: سيدي لم جلست بباب البيت ولم ما تصدرت في المجلس؟ فقال الصادر عليه السلام: كانت جدّتي فاطمة عليها السلام بصدر المجلس جالسة لذا ما تصدرت إجلالاً لها[1].

نعم ما يعقد مأتم على الإمام الحسين عليه السلام إلاّ والزهراء تحضر في ذلك المأتم وتقف على رأس الشيعي وتقول: أيّها الشيعي أين دمعتك المالحة على ولدي الحسين ولسان حالها يقول:

بالله يشيعه من تطبّون ... المجلس اوليدي اوبيه تگعدون
ويّاي أريد نكم تنوحون ... وامن البواچي لا تگصرون
هذا الگضه اعله الماي تدرون ... ظامي اويحگ اعليه تبچون

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

لَمْ يُطفِ حرّ غليلِ السّبطِ باردُهُ ... حتى قضى في سبيلِ اللّهِ عطشانَا
لم يُذْبحِ الكبشُ حتى يُروَ من ظمإٍ ... ويذبحُ ابنُ رسولِ اللّهِ ظمآنَا
فياسماءُ لهذا الحادثِ انفطرِي ... فما القيامةُ أدهى للورى شانَا[2]

في بكاء النبيّ على الحسين عليه السلام

روي أنّه دخل الحسن وأخوه الحسين عليهما السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً فشمّ الحسن في فمه وشمّ الحسين في نحره فقام الحسين وأقبل إلى أمه فقال لها: أماه شمّي فمي هل تجدين فيه رائحة يكرهها جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فشمته في فمه فإذا هو أطيب من المسك ثم جاءت به إلى أبيها فقالت له: أبه لم كسرت قلب ولدي الحسين؟ فقال صلى الله عليه وآله: مِمَ؟ قالت: تشمّ أخاه في فمه وتشمّه في نحره فلما سمع بكى وقال: بنيّة أما ولدي الحسن فإنّي شممته في فمه لأنّه يسقى السّم فيموت مسموماً وأمّا الحسين عليه السلام فإنّي شممته في نحره لأنّه يذبح من الوريد إلى الوريد. فلما سمعت فاطمة بكت بكاءً شديداً وقالت: ابه متى يكون ذلك؟ فقال: بنية في زمان خالٍ مني ومنك ومن أبيه وأخيه فاشتد بكاؤها ثمّ قالت: ابه فمن يبكي عليه ومن يلتزم بإقامة العزاء عليه؟.

شيعتنه يگلها اعليه يبچون ... كل عام اليجي اومأتم ينصبون
وابهذا العزه كلهم يگومون ... اوحتى اطفالهم تحزن عله الحسَيْنْ

❖ ❖ ❖

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٩.
(٢) من قصيدة للشاعر الحاج محمّد علي آل كمونه (رحمه الله) رياض المدح والرثاء: ص٦٤٨.

(البحر البسيط التام)

في كلّ عام لنا بالعشر واعية تطبّق الدّور والأرجاءَ والسِّكَكا

فقال لها: بنية فاطمة إنّ نساء أمّتي يبكين على نساء أهل بيتي ورجالهم يبكون على ولدي الحسين وأهل بيته ويجددون عليه العزاء جيلاً بعد جيل فإذا كان يوم القيامة أنتِ تشفعين للنساء وأنا أشفع للرجال وكل من يبكي على ولدي الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنة.

للجنه بيدي كون اوديهْ كل من يزهرا ابنج بجه اعليهْ
واعله الصراط اشلون اخلّيهْ يا ما لطم لحسين صدرهْ
يا ما بجه اودگ لحسينْ ويريد حگها دمعة العينْ
نوفى له الواحد ابسبعينْ هذا البجه اعله ابنج يزهرهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

فبحبّكم وشفاعةٍ منكم غداً تُمْحى إساآت لنا وذُنُوبُ
وعليكم الصّلواتُ ما طاب الثَّنَا فيكم وما هبّتْ صَباً وجَنوبُ[1]

وقال عليه السلام: على الحسين فلتشق القلوب لا الجيوب وقال عليه السلام ألا وصلى الله على الباكي على ولدي الحسين. وقال عليه السلام كل عين باكية يوم القيامة إلاّ عين بكت على ولدي الحسين فإنّها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة.

(البحر البسيط التام)

خفّضْ عليكَ فللأحزانِ آونةٌ وما المقيمُ على حزنٍ بمعذورِ
فقلت هيهاتَ فات السّمعُ لائمَهُ لا يفهمُ الحزنُ إلاّ يومَ عاشُورِ[2]

❖ ❖ ❖

كل عين هلّت يوم عاشورْ لحسين واعله اصحابه لبدورْ
تنحشر مسروره اومسرورْ صاحب هلجنان الزهيّهْ
شارك الزّهره ابدمعة العينْ اوكل عام ما ينسه عزه حسينْ
لا تظن ينساه ابوالحسينْ هذا البجه اعله ابن الزَّچِيَّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الرمل)

وبكتهُ الأنسُ والجنُّ وَمَا حوتِ الأرضُ وسكّانُ السَّمَا
رزؤه قد ألبس الدّنيا أسىً وأحال الكون نوحاً وبُكَا

(١) من قصيدة للسيد محسن الأمين موجودة في كتابه الدر النضيد: ص٣٠، طبع انتشارات الشريف الرضي.
(٢) من قصيدة للشريف الرضي في ديوانه: ج١، ص٤٨٧.

حـقّ لـلأعـيـنِ أن تَـبـكـيَـهُ بـدلَ الـدّمـعِ بـمـحـمّـرِ الـدَّمَـا
كـيـف لا يـبـكـي الـورى فـي مـأتـمٍ فـيـهِ يـبـكـي الـمـصـطـفى والـمُـرتَـضَى[1]

في ثواب البكاء على الحسين عليه السلام

روى المجلسي رحمه الله قال: حكى السيد علي الحسيني قال كنت مجاوراً في مشهد علي بن موسى الرضا مع جماعة من المؤمنين فلما كان اليوم العاشر من المحرم عقدنا مأتماً للحسين عليه السلام فقرأ رواية عن الباقر عليه السلام أنّه قال: من ذرفت عيناه بالدموع على مصاب الحسين ولو كان مثل جناح البعوضة غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وكان في المجلس معنا رجل يدعى العلم ولا يعرفه فقال ليس هذا صحيحاً وأن العقل لا يقبله قال: وكثر البحث بيننا ثم افترقنا وهو مصر على ما هو عليه فلما نام تلك الليلة رأى في منامه كأنّ القيامة قد قامت وحشر الناس في صعيد واحد وقد نصبت الموازين وامتد الصراط ووضع الحساب ونشرت الكتب واسعرت النيران وزخرفت الجنان واشتد الحر عليه وعطش عطشاً شديداً فجعل يطلب الماء فلا يجده فالتفت هناك وإذا بحوض عظيم الطول والعرض فقال في نفسه هذا هو الكوثر فأقبل إليه وإذا عليه رجلان وامرأة أنوارهم مشرقة لابسين السواد قال: فسألت عنهم فقيل لي: هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا علي عليه السلام وهذه فاطمة عليها السلام فقلت إذن لماذا لابسين السواد فقيل لي: أليس هذا اليوم يوم قتل الحسين عليه السلام قال: فدنوت إليهما وقلت لفاطمة: سيدتي إني عطشان فنظرتْ إليّ شزرا وقالت لي: أنت الذي تنكر فضل البكاء على ولدي الحسين عليه السلام والله لن تذوق منه قطرة واحدة حتى تتوب مما أنت عليه[2] وكأنّي به يقول بدموع جارية وقلب حزين:

يـم الـحـسـن تـايـب تـرانـي مـن گـولـي اوعـشـرة الـسـانـي
مـدري شـجـانـي وشـد هـانـي اوهـسّـه يـزهـره ابـد خـلـج آنـي

قال فانتبه من نومه فزعاً مرعوباً وجاء إلى أصحابه وقصّ عليهم رؤياه وقال: والله أصحابي أنا ندمت مما صدر مني وأنا تائب عما كنت عليه[3].

مـن ذنـبـي تـايـب جـيـت هـالـحـيـنْ وابـچـي اريـد ابـمـاتـم احـسَـيـنْ
اعـتـاب امّـه طـرالـگـلـب نـضـيـنْ تـعـمـه عـلـيـه الـمـابـچـت عـيـنْ

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

كَـفَـى بـيـومـكِ حـزنـاً انّـه بـكـيـتْ لـه الـنّـبـيّـون قِـدمـاً قـبـلَ أن يَـقـعَـا

(١) من قصيدة للسيد محسن الأمين، الدر النضيد: ص١٠، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٢) ثمرات الأعواد: ج١، ص٢٧.
(٣) ثمرات الأعواد: ج١، ص٢٧.

بكاك آدمُ حزناً يومَ توبتِهِ ... وكنتَ نوراً بساقِ العرشِ قد سطَعَا
ونوحُ أبكيتَه شجواً وقلّ بأنْ ... يبكي بدمعٍ حكى طوفانه دُفعَا
ونار فقدكِ في قلبِ الخليلِ بهَا ... نيران نمرودَ عنه اللّه قد دفعَا
كلّمت قلبَ كليمِ اللّهِ فانبجستْ ... عيناه حزنا دماً كالغيثِ منهمِعَا[1]

في بيان الحزن والبكاء على الحسين عليه السلام

عن الحسن بن فضال قال: قال الإمام الرضا عليه السلام : من ذكر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب. وفي خبر الريان بن شبيب عن الرضا عليه السلام في حديث أنه قال له: يابن شبيب إن كنت باكياً لشيء فإنك للحسين بن علي عليه السلام فإنه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيه ولقد بكت السّماوات السبع والأرضون السبع لقتله إلى أن قال: يابن شبيب إن بكيت على الحسين عليه السلام حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً قليلاً كان أو كثيراً يابن شبيب إن سرك أن تلقى الله عزّ وجلّ ولا ذنب عليك فزر الحسين يابن شبيب إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبيّ وآله فالعن قتلة الحسين عليه السلام يابن شبيب إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ذكرته يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً يابن شبيب إن سرك أن تكون معنا في الدّرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو أن رجلاً أحب حجراً لحشره الله معه يوم القيامة[2].

(البحر الرمل)

قتلوه بعد علم منهمُ ... انّه خامِسُ اصحابِ الكِسَا
وصريعاً عالَج الموتَ بِلا ... شدٍّ لحيينِ ولا مدّ رِدَا[3]

النبيّ صلى الله عليه وآله يخبر الزهراء بقتل الحسين عليه السلام وفضل الجهاد

روى فرات بن إبراهيم في تفسيره عن الصّادق عليه السلام أنّه قال كان الحسين بن علي عليه السلام مع أمّه وهي تحمله فأخذه النّبي صلى الله عليه وآله وقال: لعن الله قاتلك ولعن الله سالبك وأهلك الله المتوازرين عليك وحكم بيني وبين من أعان عليك فقالت فاطمة: يا أبه أيّ شيء تقول؟ قال يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي وبعدكِ من الأذى والظّلم والغدر وهو يومئذٍ في عصبة كلهم نجوم السماء يتهاوون إلى القتل وكأني أنظر إلى معسكرهم وإلى موضع قتلهم وتربتهم. قالت: يا أبه وأين هذا الموضع الّذي تصف؟ قال: هو موضع يقال له كربلاء وهي كر

(١) من قصيدة للشيخ صالح الكواز (رحمه الله) مثير الأحزان: ص١٩٦، انتشارات المكتبة الحيدرية.
(٢) أسرار الشهادة طبعة أولى: ص٣٩.
(٣) الأبيات للشريف الرضي رحمه الله.

وبلاء علينا وعلى الأمّة تخرج عليهم شرار أمّتي لو أنّ أحدهم شفع فيه من في السّماوات والأرض ما شفعوا له وليأتيه قوم من محبينا ليس في الأرض اعلم بالله ولا أقوم بحقنا منهم أولئك مصابيح الدّجى وهم الشّفعاء يوم القيامة واردون حوضي غداً أعرفهم إذ أوردوا عليّ بسيماهم فبكت فاطمة عليها السلام فقال رسول الله لها: يا بنتاه إنّ أفضل أهل الجنّة هم الشّهداء الّذين بذلوا أنفسهم في مرضاة الله فما عند الله خير من الدّنيا وما فيها ومن كتب عليه القتل خرج إلى مضجعه ومن لم يقتل فسوف يموت يا فاطمة بنت محمّد أما تحبيّن إذا تأمرين غداً بأمر فتطاعي في هذا الخلق أما ترضين أن يكون ولدك من حملة العرش أما ترضين أن يكون أبوك يأتونه الشّفاعة أما ترضين أن يكون بعلك من يذود الخلق يوم العطش الأكبر عن الحوض كما يذاد البعير الصادر عن ثناء فيسقي منه أولياءه ويذود عنه أعداءه يا فاطمة بنت محمّد أما ترضين أن يكون بعلك قسيم الجنّة والنّار يأمر النّار فتطيعه يخرج منها من يشاء ويترك من يشاء يا فاطمة بنت محمّد أما ترضين أن تنظري إلى الملائكة على أرجاء السّماء ينظرون إليك وإلى ما تأمرين به وينظرون إلى بعلك قد حضر للخلائق وهو يخاصمهم عند الله فما ترين الله صانعاً بقاتل الحسين عليه السلام وقاتليك وقاتلي بعلك يا فاطمة بنت محمّد أما ترضين أنّ الملائكة تبكي على ولدكِ أما ترضين أن يكون من أتى ولدك زائراً في ضمان الله ويكون من أتاه بمنزلة من حج البيت واعتمر ولم يخل من الرحمة طرفة عين وإذا مات مات شهيداً وإن بقي لم تزل الحفظة تدعو له ما بقي ولم يزل في حفظ الله وأمانه حتى يخرج من الدنيا قالت فاطمة عليها السلام: يا أبه سلمت ورضيت بذلك[1].

أقول: إنّ فاطمة عليها السلام لما سمعت بفضل الجهاد قالت: يا أبه رضيت بذلك نعم لأنها تعلم في الجهاد دعماً للدّين وحفظاً على حقوق الناس وكرامة وعزة للمؤمنين وذلاً واستكانة للكافرين ومن أجله قام الحسين عليه السلام يوم عاشورا وضحى بما يملك حتى ولده عبد الله الرضيع وألقى الحجة على الأعداء بقوله: يا قوم وحق جدّي أنا عطشان.

قال رجل من القوم: رأيت شفتي أبي عبد الله تتحركان بكلام لم أفهمه فقلت إنْ كان الحسين يدعو علينا هلكنا ورب الكعبة فأقبلت إليه فسمعته ينادي: اسقوني جرعة من الماء:

يبس گلبي ولا جرعه من المايْ ابرد الگلب بيها اوجبدتي هايْ
وحگ جدّي العطش فت روحي وحشايْ واصواب البگلبي گطع حيلي

قال: فأتيت إلى ابن سعد (لع) وقلت له: يا أمير إنّ الرّجل قد ضعف عن القتال ولا قابليّة له على حمل السلاح ما ضرك لو سقيته جرعة من الماء قال: فسكت اللّعين فعلمت أن السّكوت من الرضا فأقبلت إلى خيمتي وأخذت ركوة فملأتها ماء وأتيته مسرعاً إلى الحسين فبينما أنا في بعض الطريق وإذا بالكوز قد تغيّرت وهبت ريح سوداء مظلمة وتزلزلت

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٧.

الأرض وإذا بالمنادي ينادي: قتل الإمام ابن الإمام أخو الإمام أبو الأئمّة فنظرت وإذا برأس الحسين عليه السلام على رأس رمح طويل وشيبته مخضوبة بدمائه:

(البحر الطويل)

يلوحُ لها راسُ الحسين على القنَا ... فتبكي وينهاها عن الصّبرِ لائحُهْ
وشيبته مخضوبةٌ بدمائِهِ ... يلاعبُها غادي النّسيم ورائحُهْ
فياوقعة لم يوقع الدّهرُ مثلَهَا ... وفادحة تنسى لديها فوادِحُهْ[1]

❖ ❖ ❖

راسك يخويه اشلون گطعوهْ ... واعله الرمح يحسين شالوهْ
اوجسمك على التّربان خلوهْ ... اوشيبك ابدم الرّاس حنّوهْ
اولا جنهم الجدّك يعرفوهْ

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

يا ليتَ عينَ رسول الله ناظرةٌ ... رأس الحسين على العسّال مشهورَا
وجسمه نسجتْ هُوجُ الرياح لهُ ... ثوباً بقاني دم الأوداج مزرُورَا
إن يبقَ ملقىً بلا دفنٍ فإنّ لهُ ... قبراً بأحشاء مَنْ والاهُ مَحفورَا
لم يشفِ أعداه مثل القتلِ فابتدرتْ ... تجري على جسمهِ الجرد المحَاضيرَا
ياعقَّر اللَّهُ تلكِ الخيلَ إذ جعلتْ ... اعضاءه لعواديها مضاميرَا
ويلُ ابنِ آكلةِ الأكبادِ كم جلبَتْ ... يَداه للدينِ كسراً ليسَ مجبورَا[2]

❖ ❖ ❖

(١) من قصيدة للشّيخ عبد الحسين الأعسم رحمه الله الدّر النضيد: ص٨١، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٢) من قصيدة للشيخ عبد الحسين الأعسم رحمه الله، الدّر النضيد: ص١٧٦، طبع منشورات الشريف الرضي.

الجهاد في سبيل الله تعالى

الجهاد أوّلاً:

والإنسان الذي يريد أن يحيا بعزة وكرامة مرفوع الرأس مملوء الإرادة لا يطيق تحكم كافر أو ظالم به عليه أن يجعل من هذه المعادلة الربّانية مقياساً لحياته. إذ إنّه بدون المقاومة والتحرّك الدؤوب لن يحصل على الحريّة والاستقلال وبدون العطاء ونكران الذات ونبذ الخلافات ليس هناك نصر وغلبة على العدو. ومن يغفل عن هذه الحقيقة لن يحصل إلاّ الذل والهوان في حياته والخزي والعار في آخرته. لأنّ الله سبحانه وضع ـ معادلة الواقع ـ النصر والعز والاستقلال مقابل العمل والتحرك والبذل والعطاء وجعل الخير في سنابك الخيل كما قال رسول الله ﷺ مشيراً إلى تلك الحقيقة حيث قال ﷺ:

(الخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة).

ويقول ﷺ أيضاً: (إنّ الله أعزَّ أمتي بسنابك خيلها ومراكز رمحها).

ومن يعتمد على ذاته ويضع الله تعالى نصب عينيه ويسير إليه بخطى ثابتة لا يثنيه عن المواصلة لوم اللائمين ولا تثبيط المثبّطين هذا الإنسان يعزّه الله تعالى ويدخله جناته ويرفعه إلى الدّرجات العالية حيث قال رسول الله ﷺ. قال الله تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِى سَبِيلِى وَقَـٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾.

وقال ﷺ: (الشهيد لا يفتن في قبره) وعنه أيضاً: (الشّهداء أمراء أهل الجنّة).

الحقيقة المرّة:

وحالة الذل والاستعباد التي تعيشها أمتنا وكذلك حالة الفقر والتخلّف وكثرة الأزمات في مجتمعنا كل ذلك سببه الابتعاد عن طريق الله المستقيم وبالتّالي ترك التحرّك والعمل من أجل القضاء على هذه الحالات... حيث قال رسول الله ﷺ: (من ترك الجهاد ألبسه الله ذلاً في نفسه وفقراً في معيشته ومحقاً في دينه).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: (فمن تركه ـ يعني الجهاد ـ رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وشمله البلاء).

صدق أمير المؤمنين عليه السلام إذ ما أعظم البلاء وأنواعه الواقعة على أمتنا لتركها طريق الله المستقيم والسير على طريق الشيطان وطريق النفس الأمارة بالسوء والحرب المفروضة القائمة الآن لهي خير دليل على بلاء الله سبحانه الذي شمل المسلمين لابتعادهم عنه عزّ وجلّ وانشغالهم بأمور أخرى منكفئين في دورهم لا يؤدّون من عبادات الإسلام إلاّ قشورها مبررين تقاعسهم بشتى الوسائل والأعذار الواهية.

الشّهادة سبيل الأمّة إلى العزّة والكرامة:

وعندما نتبع سيرة الأنبياء والرسل الذين تنطبق عليهم الآية التي توجنا هذا الفصل بها حيث إنّ أغلبهم هاجروا وجاهدوا فالنّبي إبراهيم عليه السلام رمي في النار وموسى عليه السلام شرد هو وقومه في صحراء سيناء وعيسى عليه السلام طاردوه وحاولوا صلبه ونبينا محمّد ﷺ الذي هاجر وتحمل صعاباً جمّة في سبيل الله تعالى حتى قال ﷺ: (ما أوذي نبيّ مثل ما أوذيت).

ألم يحاول المشركون قتله؟ وكذلك الأئمة الأطهار عليهم السلام نلاحظ أنّهم وضعوا الشّهادة في سبيل الله نصب أعينهم عند أوّل خطوة خطوها على طريق الله... والحق... والحريّة حيث يروى أن الإمام السجّاد عليه السلام أنّه قال: (ما منا إلاّ مقتول أو مسموم)[1].

أقول: لقد جمع الإمام السجّاد عليه السلام جميع مصائبهم واختصر فجيعتهم أنّه ما فيهم إلاّ مقتول بالسّيف أو مسموم بالسّم كما قال الشّاعر:

(البحر الكامل)

ذا قـاذفٌ كـبـداً لـه قـطـعـاً وذَا ... فـي كـربـلاءَ مـقـطّـع الأعـضـاءِ
ملـقـى عـلـى وجهِ الـصّـعـيـد مجرَّداً ... فـي فـتـيـةٍ بـيـضِ الـوجـوهِ وضـاءِ
تـلـك الـوجُـوه الـمـشـرِفـات كـأنّـهـا ... الأقـمـارُ تَـسـبَـحُ فـي غـدِيـرِ دِمـاءِ
رَقـدُوا ومـا مـرّت بـهـم سـنـةُ الـكـرَى ... وغـفـتْ جُـفـونُـهـم بـلا إغـفَـاءِ
مـتـوسّـديـن مـن الـصّـعـيـدِ صـخـورَهُ ... مـتـمـهّـديـن حـرارةَ الـرّمـضَـاءِ
مـذّثـريـنَ بـكـربـلا سَـلْـبَ الـقَـنَـا ... ةِ مـزّمـلـيـن عـلـى الـرّبـى بـدِمـاءِ
خـضَـبـوا ومـا شـابـوا وكـان خِـضـابُـهُـمْ ... بـدمٍ مِـنَ الأوداجِ لا الـحـنّـاءِ[2]

❖ ❖ ❖

كـل اخـوتـي اعـلـه الـگـاع نـومـهْ ... اوكـل مـنـهـم امـبّـد لـه ارسـومـهْ
أودم الـنّـحـر صـايـغ اهـدومـهْ ... ريـت الـعـمـر لا طـال يـومـهْ
بـعـد اخـوتـي الـمـابـيـهـا گـومـهْ ... دمـهـا صـفـه بـاخـطّـة الـحـومـهْ

❖ ❖ ❖

(١) من كراس (منابر الهداية) من ص٦ إلى ٩ للشيخ محسن الحسيني.
(٢) من قصيدة للشّيخ صالح الكواز رحمه الله، الدّر النضيد: ص١٦، طبع منشورات الشريف الرضي.

(البحر الطويل)

فباتتْ على حرِّ الصّعيدِ جسومُهُمْ ثلاثاً ومادت بالرؤوس القنا السُّمْرُ
وسيقت ذراريهِ نساءً وصِبيةً أسارى محا ألوانَها الحرُّ والقرُّ
يُطافُ بها البلدان حتّى كأنَّها من الرّومِ سبي راح يقتادُهُ الأسْرُ[1]

الجهاد في سبيل الله تعالى

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (لألف ضربة بالسّيف أهون من موتة واحدة على الفراش).

والإمام عليه السلام عندما يصدع بهذه الحقيقة لأنّه متيقن ممّا سيناله من أجر وفير ومرتبة رفيعة في الجنّة. والأئمة الأطهار عليهم السلام يتمنون الموت في سبيل الله كما جاء في دعاء الافتتاح للإمام المهدي (عج) (وقتلا في سبيلك).

ولنا في واقعة كربلاء وشهادة أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام خير دليل على ذلك وتاريخ شهدائنا زاخر بأروع الأمثلة لأعاظم الرجال من علماء ومجاهدين فضلوا الموت في سبيله عزّ وجلّ قتلا أو إعداماً أو تحت التّعذيب أو استشهاداً مقدساً على الموت على الفراش وأنّهم يعملون هذا فتحوا لنا طريق العمل وأناروه لنا ولسان حالهم يقول: إن السّبيل الوحيد إلى خلاص الإنسان وتحرره ونقله من العبودية للإنسان الآخر إلى العبودية لله سبحانه وتعالى هو القتل في سبيله عزّ وجلّ وترخيص الحياة الفانية مقابل ما أعدّه سبحانه في الآخرة[2] كما قال الإمام الحسين عليه السلام: والله لا أعطيكم بيدي اعطاء الذّليل.

(البحر المتقارب)

رأى القتل صبراً شعارَ الكرامْ وفخراً يزينُ لها شانَها
فشمّرَ للحربِ في معركٍ به عرك الموتُ فرسانَها
وأضرمها لعنانِ السّماءْ حمراءَ تلفحُ أعنانَها
ركين وللأرضِ تحت الكُماةْ رجيفٌ يزلزلُ ثهلانَها
أقر على الأرضِ من ظهرِهَا إذا ململ الرعبُ أقرانَها
تزيد الطّلاقةَ في وجههِ إذا غيّر الخوفُ ألوانَها
ولما قضى للعلى حقَّهَا وشيّدَ بالسيفِ بُنيانَها
ترجّل للموت عن سابقٍ له اخلتِ الخيلُ مَيدانَها[3]

❖ ❖ ❖

(١) من قصيدة للسيد محسن الأمين (الدّر النّضيد: ص١٦٢، طبع منشورات الشريف الرضي).
(٢) كراس (منابر الهداية) ص٩ و١٠ (للشيخ محسن الحسيني).
(٣) من قصيدة للسيّد حيدر الحلّي رحمه الله، رياض المدح والرثاء: ص٨٧، طبع منشورات الشريف الرضي.

دار اخيولها ابحومة الميدانْ واخرس كل فصيح اوصاحب السانْ
ذب روس المسامي عنّ البدانْ اوخلّه السيف يتحكّم عليهَا
لچن يا حيف تالي السّهم صابهْ شعب گلبه اوفجع شيعته امصابهْ
اومن بعده العده حرگوا اطنابهْ اوخذوها الحرم عالهزل سبيّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

ورباتُ خدر بعد ما انتهبوا الخِبا برزنَ ولا خدر يواري ولا سِترُ
وعيبة علم قيّدوه بحملهِ بأمرِ طليقِ دأبه اللّهوُ والخمرُ
سرت تتعاداها الطّغامُ أذلّةً فيجذبُها مصرٌ ويقذفُها مِصرُ
أما آن أن تستلَّ صارمَ عزمِهِ فتوسِي جروحاً بالحشاما لها شِبرُ[1]

إن يوم الحسين عليه السلام أعظم مصيبةً

في العلل مسنداً عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: قلت لأبي عبد الله يابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وحزن وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله واليوم الذي ماتت فيه فاطمة واليوم الّذي قتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام واليوم الّذي قتل فيه الحسن عليه السلام بالسّم؟ فقال: إن يوم الحسين أعظم مصيبة من جميع سائر الأيّام وذلك أنّ أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله كانوا خمسة فلمّا مضى عنهم النّبي صلى الله عليه وآله بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان للناس فيهم عزاء وسلوة فلمّا مضت فاطمة كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فكان للناس فيهم عزاء وسلوة فلما مضى أمير المؤمنين كان للناس في الحسن والحسين عزاء وسلوة فلمّا مضى الحسن كان للناس في الحسين عزاء وسلوة فلمّا قتل الحسين لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحدٌ للناس فيه بعده عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم يومه أعظم الأيّام مصيبته[2].

(البحر الكامل)

الدّين بعد ابنِ النبيِّ تقطّعتْ أوصالُه مذ قُطّعتْ أوصالُهُ
والعالَمُ العلويُ والسّفليّ فِي حزنٍ تتابَع عندَه زلزالُهُ[3]

❖ ❖ ❖

أعظم مصيبه من المصايب ذيج هيّه صارت علينا ابيوم حرب الغاضريَّهْ
واحد بگه امن اهل العبه سلوه اوتجيّهْ وابطيحته طاحت اخيمنه يوم عاشورْ

---

(١) من قصيدة للشّيخ عبد الحسين الحياوي رحمه الله مثير الأحزان: ص١٨٤، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.
(٢) أسرار الشّهادة طبعة أولى: ص٣٩، (للمرحوم الدّربندي قدّس ره).
(٣) من قصيدة للسيد محسن الأمين العاملي رحمه الله الدّر النضيد: ص٢٥٢، منشورات الشريف الرضي.

الله يا طيحة اخيمنه اويا سلبنهْ اوياذيج السياط اوبچينه ويا شتمنهْ
اويا نوح لطفال اوسبينه او يا هظمنهْ اويا فرگة الوليان ذيج اوذيج البدورْ

❖ ❖ ❖

في بيان غفران الذنوب في البكاء على الحسين عليه السلام

عن الآغا باقر تغمّده الله تعالى بغفرانه أنّه قال: إن رجلاً من أهل البهبهان مات فيها وكان من أهل الملاهي وأصحاب المعاصي إذ كان مشغولاً من أوّل شبابه إلى زمن شيخوخته وهرمه بضرب الطّنبور وتصويت المزمار في مجالس الملاهي والمعاصي فرأيته في المنام على أحسن الأحوال متلبّساً بثياب ثمينة فاخرة فقلت له: ويحك أما كان شغلك كذا وكذا أي من ضرب الطّنبور وتصويت المزمار في مجلس أهل الملاهي والمعاصي قال نعم قلت له: فمن أين لك هذه الدرجة وما أراك عليه من الحالة الحسنة قال: إنّ هذه الكرامة لي أنّما حصلت بسبب سيّد الشّهداء فقلت له: كيف ذلك قال: إنّي كنت في أيّام حياتي احضر في كلّ سنة في ليلة العاشوراء في ميدان ذكر المصيبة واحضار التشبيهات المحرقة لقلوب الشيعة وكنت اعتزل من النّاس وأقوم في زاوية خالية وكنت اصوت مزماري وأنا بالأنين والنحيب والنوح والبكاء وكنت اترنّم في تصويتي المزمار بمقالة.

شيون وشين أست واويلا قتل حسين أست واويلا

فقد غفر الله تعالى ذنوبي وتجاوز عن سيئاتي وأعطاني هذه الكرامة التي تراها بما كنت أفعله في ليالي العاشوراء[1].

(البحر الكامل)

أهلاً شهرِ العشرِ مالكَ كاسِفاً حتى كأنّك قد لبستَ حِدادَا
افهل علمتَ بقَتلِ سبطِ محمّدٍ فلبست من حزنٍ عليه سوادَا
وانا الغريب ببلدةٍ قد أحرزتْ أيّام حزنِ المصطفى أعيادَا
أألم شملَ الصّبرِ بعد عصابةٍ راحوا فرحنَ المكرماتُ بَدادَا
لم تكفف العبراتُ مِن أجفانِها سحّا ولو كان البحورُ مِدادَا[2]

❖ ❖ ❖

كل ما يمر عاشور يتجدّد حزنهْ وامن الله حب احْسَيْنْ مطبوع ابگلبنهْ
كل من يذكره ابدمعته ايحصّل الجنهْ او ينغفر ذنبه مثل هذا البچه اعله احْسَيْنْ
من كل سنه فد يوم بالدّمعه يذكرهْ اولا دمعته ضاعت ولا ذيچه العبرهْ
هذا اليحب احْسَيْنْ بالحفره يحضرهْ ويگله جيت اوفيت حگهاد دمعة العينْ

(١) أسرار الشّهادة: ص٦٣، (للمرحوم الدّربندي قدس سره).
(٢) من قصيدة للحاج هاشم الكعبي تغمّده الله بالرّضوان من كتاب الدّر النّضيد: ص١٠٤، منشورات الشريف الرضي.

ابچوا بشيعه وساعدوا الزّهره الزّچيّهْ اوهاي المآتم لا تخلّوها خليّهْ
حتى طفلكم خل يجي اوينصب عزيّهْ يتغذ خاطر منه حب احْسَيْنْ والدّينْ

❖ ❖ ❖

في ثواب البكاء على الحسين عليه السلام

في الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ الله اطّلع على الأرض فاختارها واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا أولئك منا وإلينا وقال الصّادق عليه السلام (رحم الله شيعتنا إنّهم أوذوا ولم نؤذ فيهم شيعتنا منا قد خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بنور ولايتنا رضوا بنا أئمّة ورضينا بهم شيعة يصيبهم ما أصابنا ويبكيهم مصابنا ويحزنهم حزننا ويسرهم سرورنا ونحن أيضاً نتألّم لألمهم ونطلع على أحوالهم فهم معنا لا يفارقوننا ولا نفارقهم لأنّ مرجع العبد إلى سيده ومعوله على مولاه فهم يهجرون من عادانا ويمدحون من والانا ويباعدون من آذانا اللّهم أحي شيعتنا في دولتنا وابقهم في ملكنا وملكتنا اللّهم إنّ شيعتنا منّا ومضافون إلينا فمن ذكر مصابنا وبكى لأجلنا استحى الله أن يعذّبه). وقال الصّادق عليه السلام: (رحم الله شيعتنا فقد شاركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة على مصاب الحسين)[1].

(البحر الطويل)

مصاب تذيب الصّخر فجعة ذكرِهِ فكيف بأهل البيت حلّت فوادِحُهْ
وأضحوا أحاديثاً لباكٍ وشامتٍ يماسي الورى تذكارَها ويصابِحُهْ
مصائب عمّتكمْ وخصّتْ قلوبَنَا بحزنٍ على ما نالكمْ لا يبارحُهْ[2]

في ثواب البكاء على الحسين عليه السلام

قال المرحوم شيخنا التستري: اعلم أن مجرد الحضور والجلوس في هذه المجالس التي انعقدت لأجل التذكر والتذكار لمناقب أهل البيت والبكاء والتباكي على مصائبهم له أجر عظيم وفوائد جليلة في الدّنيا والآخرة منها ما قال الرّضا عليه السلام: من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منّا كان معنا في درجتنا يوم القيامة ومن ذكر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلساً يُحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب. منها أنّها محبوبة لله ولرسوله ولأوصيائه كما يظهر من كلام الصّادق عليه السلام لفضيل: يا فضيل: تجلسون وتحدثون قال نعم. جعلت فداك قال إنّ تلك المجالس لاحبها فأحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيى أمرنا يا فضيل[3].

---

(١) معالي السبطين: ج١، ص٩٥، الطبعة الأولى.
(٢) من قصيدة للشيخ عبد الحسين الأعسم نزيل النّجف الأشرف المسمّاة بالدّر النضيد: ص٨٠، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٣) معالي السبطين: ج١، ص٩٥، الطبعة الأولى.

(البحر الرمل)

ما انتظار الدّمع أن لا يستهِلّا أوما تَنظر عاشوراء هلاّ
كيف ما تلبس ثوبَ الحزنِ فِي مأتمِ أحزن أملاكا ورُسلّا
كيف ما تحزنُ في شهرٍ بهِ أصبحتْ فاطمةُ الزّهراءُ ثكلَى
كيف ما تحزنُ في شهرٍ بهِ أصبحتْ آلُ رسولِ اللّهِ قَتلَى
كيف ما تحزن في شهرٍ بهِ ألبس الإسلامُ ذلاّ ليس يَبلَى
كيف ما تحزن في شهرٍ بهِ رأسُ خيرِ الخلق في رمحٍ يُعلّى[1]

في هلال محرّم

كان الصّادق عليه السلام إذا هل المحرّم لا يُرى ضاحكاً قط وكذلك الأئمّة واحداً بعد واحد بل وهذه أسار في مواليهم وشيعتهم إذا هلّ عاشوراء اجتمعت عليهم الأحزان والكروب ولعل الخبر يشير إلى ذلك: شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بنور ولايتنا يصيبهم ما أصابنا يفرحون ويحزنون لحزننا وكانوا يجلسون للعزاء كما تجلس شيعتهم اليوم[2].

(البحر الرجز)

يوم به الزّهراءُ قد تصعَّدتْ أنفاسُها ودمعُها تصوَّبَا
يوم به الإسلامُ ثل عرشُهُ وانهدّ منه ركنه وانثلبَا
لا بكتِ السّماء أجداثَ الألَى ابكوا على فقد الحسينِ زينبَا
صدّوه عن ماءِ الفرات صادياً فاختار من حوض أبيه مَشربَا[3]

وكأنّي بالزّهراء عليها السلام تقول بلسان الحال:

اريد ابچي وريدِ اتساعدوني عليه اوليدي يشيعه التحبوني
وحدي بالعزه لا تخلّوني وريدن كل وكت لحسين حبكمْ
وحگ اللّه اليحب احْسَيْنْ احبَّهْ ولا واحد أخلّي اليكظ دربهْ
عليه اشما تصير اذنوب صعبهْ اوعله ابني احْسَيْنْ ما ننسه تعبكمْ
يبت المصطفى بيه ابو اليمَّهْ دائم نلهج او نحتفل باسمَهْ
عزيز اعليج مو بس انتي امَّهْ حتى اطفالنا اتحبه او تحبكُمْ
هاي المعجزة من عالم الكونْ حب احْسَيْنْ بالأصلاب مرهونْ
وحگ ضلعج يزهره اتهل العيونْ علينه اشما يمر ذچره اوذچركُمْ

---

(١) من قصيدة للحاج هاشم الكعبي رحمه الله الدّر النّضيد: ص٢٣٢، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٢) ثمرات الأعواد: ج١، ص٢٢.
(٣) من قصيدة لعبد الباقي العمري (الدّر النّضيد: ص٤٣) طبع منشورات الشريف الرضي.

في بكاء الأئمة وشيعتهم على الحسين عليه السلام

عن المنتخب عن دعبل الخزاعي رحمه الله قال: دخلت على سيّدي ومولاي علي بن موسى الرّضا عليه السلام في مثل هذه الأيّام فرأيته جالساً جلسة الحزين الكئيب وأصحابه من حوله كذلك فلمّا رآني مقبلاً قال لي: مرحباً بك يا دعبل مرحبا بناصرنا بيده ولسانه ثم أنّه وسع لي في مجلسه واجلسني إلى جانبه ثمّ قال لي: يا دعبل احب أن تنشدني شعراً فإنّ هذه الأيّام أيّام حزن كانت علينا أهل البيت وأيام سرور على أعدائنا خصوصاً بني أميّة لعنهم الله يا دعبل من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحداً كان أجره على الله يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا يا دعبل من بكى على مصاب جدّي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة ثم أنّه نهض وضرب ستراً بيننا وبين حرمه واجلس أهل بيته من وراء السّتر ليبكوا على مصاب جدهم الحسين ثمّ التفت إليّ وقال: يا دعبل إرثِ الحسين فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيّاً فلا تقصّر عن نصرنا ما استطعت. قال دعبل: فاستعبرت وسالت عبرتي[1].

أقول: لما سمع دعبل أخذ يبكي لأنّ حبّ آل محمّد في قلوب المؤمنين وإن مرّ ذكرهم تدمع العيون ومن قصيدة يقول فيها:

(البحر الطويل)

تخيّرتهم رشداً لأمري فإنّهمْ ... على كلِ حالٍ خيرةُ الخيراتِ
نبذت إليهم بالمودّة صادقاً ... وسلّمت نفسي طائعاً لولاتِي
فيارب زِدْني في يقيني بصيرةً ... وزد حبّهم يا ربِّ في حسناتِي
أفاطم لو خلت الحسين مُجدّلاً ... وقد مات عطشاناً بشطِ فُراتِ
إذن للطمتِ الخدّ فاطمُ عندَهُ ... واجريتِ دمعَ العينِ في الوَجناتِ
أفاطمُ قومي يابنة الخير واندُبِي ... نجومَ سماواتٍ بأرض فَلاةِ
قبور بكوفانٍ وأخرى بطيبةٍ ... واخرى بفخٍّ نالَها صلواتِي
قبور بجنبِ النّهرِ من أرضِ كربلا ... معرّسهم فيها بشطِ فُراتِ
توفّوا عطاشاً بالفرات فليتنِي ... توفّيت فيها قبل حين وفاتِي

❖ ❖ ❖

ماتوا عطشْ والماي يمهمْ ... واعله التّرب ظلّت جثثهمْ
واعله الهُزّل مشّوا حرمهُمْ ... اولا چنهم ايعرفُون جدهُمْ

❖ ❖ ❖

روي ثقة الإسلام الكليني في كتاب الرّوضة من الكافي أنّ الكميت الشّاعر دخل على

(١) أسرار الشهادة: ج١، ص٤٣، الطبعة الأولى.

الصّادق عليه السلام فقال عليه السلام: يا كميت انشدني في جدّي الحسين عليه السلام فلمّا أنشد كميت أبياتاً في مصيبة الحسين عليه السلام بكى الإمام عليه السلام بكاء شديداً وبكت النسوة وأهل حريمه وصحن في حجراتهن فبينما الإمام عليه السلام في البكاء والنّحيب إذ خرجت جارية من خلف السّتر من حجرات الحرم وفي يدها طفل صغير رضيع فوضعته في حجر الإمام فاشتدّ حينئذٍ بكاء الإمام في غاية الاشتداد وعلا صوته الشّريف وعلت أصوات النّساء الطّاهرات خلف الأستار من الحجرات.

ومعلوم أنّ النّساء الطّاهرات ما كان مقصودهنَّ من انفاذهنَّ ذلك الرّضيع إلى حضرة الإمام عليه السلام إلاّ تشبيهاً برضيع الحسين عليه السلام ليشتد بذلك الرقة في الباكين والباكيات فسبحان الله ما أقسى قلب حرملة بن كاهل الأسدي حيث ما رقّ على ذلك الرّضيع[1].

قال الراوي: لما أتى به الحسين عليه السلام إلى القوم وقال: (يا قوم إنّكم قتلتم شيعتي وأهل بيتي وقد بقي هذا الطّفل يتلظى عطشاً فاسقوه شربة من الماء فبينما هو يخاطبهم إذ رماه رجل منهم فذبح الصبي)[2].

(البحر الطويل)

غداةَ به للقوم أقبلَ يَستقي ... لهُ عذبَ ماءٍ حل للحّرِ والعبدِ
كأنّ أباه البدرُ يحمل كوكباً ... أو الشّبل في حضن الغضنفرة الوردِ
فوافاه سهمٌ زاح منه حشا الهُدَى ... جريحاً جواباً منهم من يَدَي وَغدِ[3]

❖ ❖ ❖

بالسّهم صابه اوگطع نحرَهْ ... اولاكسر گلبه زغسر عُمرَهْ
شيصير بعد احْسَيْنْ صبرَهْ ... حتى ابنه ذبحوه اعله صَدرَهْ
ابسهم الّذي معروف غدرَهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

وظلّ ابو الأرزاء يلقف دمَّهُ ... ويقذفه نحو السّما بيد المجدِ
ويعلنُ بالشكوى إلى اللهِ ثائراً ... من العين درُّ الدّمع منتشر العقدِ
وجاء به نحو الخِيام ولونهُ ... كُسي من دماءٍ صبغة الشّيح والرندِ
فمذ عاينته زينبٌ اعولتْ أسىً ... وأنّتْ أنيناً فتَّ للحجرِ الصّلدِ
وألوَتْ عليه امّه جيدها لكَيْ ... تقبّل منه النّحر من شدة الوجدِ
تخاطبه من ذا سقاك بسهمهِ ... ذعافَ الرّدى ظلماً أيا فلذة الكبدِ

---

(١) معالي السبطين: ص٢٦٠، الطبعة الأولى.
(٢) أسرار الشهادة: ٤٠٢، الطبعة الأولى.
(٣) من قصيدة للشيخ سلمان البحراني رحمه الله رياض المدح والرثاء: ص٤٠٩.

فيـاليـت كـأسَ الـمـوتِ قـبـلَـك ذقـتُـهُ ولا نـظرتْ عـيـنـي اضـطـرابـك فـي الـمـهـدِ
ويـالـيـتَ أمـي لـم تـلـدنـي ولـم أكـنْ أراكَ ذبـيـحـاً دامِـي الـنّـحـرِ والـخـدِّ[1]

❖ ❖

بـجـت مـن شـافـتـه امـغـمّـض الـغـالـيْ اوصـاحـت يـا عـزيـزي اشـلـون تـالـيْ
يـظـل مـنـك يـروحـي الـمـهـد خـالـيْ عـسـن مـيـتـه اولا اشـوفـن هـالـرزيَّـهْ

❖ ❖ ❖

في بيان حكاية عجيبة

أنّه كان في بعض بلاد الهند مسافر من بلاد آذربيجان إليها وقد رأى في يوم من أيّام كونه في ذلك البلدان جموعاً كثيرة من أهله ومن غيرهم يسارعون ويركضون إلى نحو ميدان عظيم فيه قال: فسألت بعض النّاس عن سبب ذلك فقال لي: إنّ طائفة الهنود من المشركين عندهم نعش ميت يريدون أن يلقوه في النّار ويحرقوه فإن ذلك هو دينهم في أمواتهم قال: فركضت مع الراكضين نحو الميدان فرأينا أنهم قد هيأوا وقوداً واحطاباً كثيرة فوضعوا الميت في وسطها وكان الميت نعش امرأة بكر ثمّ اضرموا النّار في الوقود والأحطاب فصارت قطعة كبيرة من الميدان كالجحيم فأحرقت النّيران الملتهبة جسداً لامرأة وصيرته رماداً إلاّ الصدر منها فإنه لم تؤثر النار فيه أصلاً فتعجب الحاضرون من ذلك فسعى المؤبدان أي عالمهم في إحراقه بإلقاء الأحطاب والوقود الكثيرة مرة ثانية وإضرام النار فيها وقراءة جملة من الكلمات ولم يؤثر أيضاً فيه النار فاغتاظ المؤبدان وقال: إنّها صاحبة جريمة وخطيئة عظيمة فإنّ ذلك دليل على أنّها قد أتت بها في حياتها فتغيّرت ألوان أقربائها واصفرّت وجوههم ونظر بعضهم إلى بعض منهم فقال جمع منهم لامرأة كانت اختها أنك عالمة بأفعالها وسرائرها أيّة جريمة كبيرة وخطيئة عظيمة صدرت عنها فحلفت أنّها لا تعلم منها إلاّ الخير وإنّها كانت زاهدة عن الدنيا ناسكة على طريقة المذهب ثمّ قالت: نعم حضرت في يوم من أيام شهر المحرم في مجلس المسلمين وكان مجلس تعزية الحسين عليه السلام وذكر مصابه وكان القارىء يقرأ ويدقّ الحاضرون من المسلمين من الرّجال والنّساء الصّدور فغلبت الرقة علينا ففعلت أنا وأختي ما يفعله المسلمون من دقّ الصدور فقال المؤبدان: هذه هي الجريمة الّتي صارت سبباً لعدم إحراق النّار صدرها[2].

صلى الله عليك يا أبا عبد الله ما أعظم قدرك عند الله تعالى. وما أعظم مصابك على أهل السّماوات والمؤمنين حتى أنّ النّار لا تحرق صدر مشرك لطم لأجلك فليت شعري

(١) من قصيدة للشيخ سلمان البحراني (التّاجر) رحمه الله رياض المدح: ص٤٠٩، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٢) أسرار الشهادة: ص٣٤، الطبعة الأولى.

كيف داست الخيل على صدرك وأحرق الأعداء خيامك وفرت بنات رسول الله من خيمة إلى خيمة والنار تلهب بأذيالها.

فمن طفلة احرقتها النار. ومن طفلة قد سحقتها حوافر الخيل ومن طفلة قد قتلها العطش ومولاتنا زينب عليها السلام تلتفت يميناً وشمالاً لا ترى سوى جثث مضرجة بدمائها:

(البحر الطويل)

على الأرض صرعى من كهولٍ وفتيةٍ ... فنادى على حرِّ الصّفا وتوأمُ
مرمّلة الأجسادِ مثل أهلّةٍ ... عراهن من مُور الرّياح جِهامُ
وتلك النّساء الظّاهِرات كأنّها ... قطاً بين أجراعِ الطّفوف هُيامُ
يطفن على شُمّ العرانينِ سادةٍ ... قضوا وهمُ بيضُ الوجوه كِرامُ
ويضربن بالأيدي النّواصي تولُّهاً ... وادمُعُها كالمعصراتِ سِجامُ[1]

❖ ❖ ❖

كل اختي اعله الگاع صرعهْ ... اولا واحد الصوتي يسمعَهْ
ارد انتحب واندب البضعَهْ ... بلچت لعد حيدر تفزعَهْ
واعله الحرم يلحگ ابسرعهْ ... ضاجت تره اعليهن الوسعهْ
اولا عدهن امن الماي جرعهْ ... واطفالهن تسچب الدّمعهْ
اي وحگ من هشموا ضلعهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

عزيز على الكّرار أن ينظر ابنَهُ ... ذبيحاً وشمر ابنُ الضبابيّ ذابحُهْ
وعترته بالطف صرعى تزورهُمْ ... وحوشُ الفلا حتى احتوتهم ضرائحُهْ
ايهدى إلى الشّامات رأس ابن فاطم ... ويقرعه بالخيزرانةِ كاشحُهْ
وتُسبى كريماتُ النبيّ حواسراً ... تغادي الجوى من ثكلِها وتراوحُهْ[2]

في شرافة أرض كربلاء

في الخصائص قال زين العابدين عليه السلام: (وإنّ مكّة لقد تفاخرت بكرامة الله تعالى لها وقالت: من مثلي وقد بُني بيت الله على ظهري والناس يأتونني في كلّ سنة من كل فجّ عميق فأوحى الله إليها أن كفي وقري واستقري ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت كربلاء إلاّ بمنزلة الإبرة الّتي غمست في البحر فحملت من ماء البحر ولولا تربة كربلاء ما فضّلتك ولولا ما تضمنته أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت فقري واستقري

(١) من قصيدة للشيخ يوسف أبو ذنب الخطي رحمه الله رياض المدح والرّثاء: ص٢٠، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.

(٢) من قصيدة للشيخ عبد الحسين الأعسم رحمه الله الدّر النّضيد: ص٨١، طبع منشورات الشريف الرضي.

وكوني دينة متواضعة ذليلة غير مستنكفة ولا مستكبرة لأرض كربلاء وإلا سخطت بك وهويت بك في نار جهنم[١].

وفيه أيضاً: قال زين العابدين عليه السلام: (وأنّ الله إذا زلزل الأرض وسيرها رفع أرض كربلاء كما هي بتربتها نورانية صافية فيجعلها في أفضل روضة من رياض الجنّة وأفضل مسكن في الجنة لا يسكنها إلاّ النبيّون والمرسلون وأنّها لتزهر بين رياض الجنة كما يزهر الكوكب الدّري بين الكواكب لأهل الأرض يغشى نورها أبصار أهل الجنة جميعاً وهي تنادي في الجنّة أنا أرض الله المقدسة الطّيبة المباركة التي تضمنت جسد سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة)[٢].

(البحر البسيط التام)

لِلّهِ مَنْ فِي فيافي كربلاء ثَوَوْا ... وعندهُمْ علمُ ما يجري مِنَ القَدَرِ
سلْ كربلا كم حَوت منهمْ بدورَ دجىً ... كأنّها فلكٌ للأنجم الزُّهرِ[٣]

❖ ❖ ❖

تربة كربله سرا من الأسرارْ ... وازهت بلبدور اوذيج النوارْ
كعبه اصبحت للتگصد الزوّارْ ... واركان الحجر گبر ابن حيدرْ
گبل ما يخلق الله الكعبة هيّهْ ... خلگها اوشرّفاها الغاضريّهْ
بحسين الربه ابحضن الزَّچيَّهْ ... اوظلّت كربله بحسين تفخرْ
جنه اتگول من اتطب حضرتهْ ... اوياعونك يمن كل يوم زرتهْ
كلمن زاره ايحضره ابحفرتهْ ... واشّحدَّه بعدْ بيه يمر منكرْ
حب احْسَيْنْ متمركز ابدمّهْ ... من هو طفل واتگوّه جسمهْ
العنده احْسَيْنْ واحد هم يهمّهْ ... اوهو اليوگف ابساحة المحشرْ
وابهذا العزه المنصوب لحسينْ ... نواسي امه اعتنينه ابدمعة العينْ
اوما ننساه چبد الصار نّصينْ ... من ذاك السّهم والعطش والحرْ

❖ ❖ ❖

في شرافة كربلاء

في أنوار الهداية: لما افتخرت الكعبة وقالت: من مثلي؟ قال الله تعالى: لا تفتخري يا كعبة فإنّي خلقت البيت المعمور وجعلته أشرف منك مائة ألف مرّة وخلقت العرش وجعلته أشرف منك ومن البيت المعمور ألف مرّة وخلقت أرضاً طيبة قبل خلقك وقبل خلق جميع الأرضين بأربع وعشرين ألف سنة وجعلت شرافتها وعظمتها أكثر منك ومن البيت

(١) معالي السبطين: ج١، ص٧٠.
(٢) معالي السبطين: ج١، ص٧٠.
(٣) من قصيدة للشيخ كاظم الأزري رحمه الله الدّر النّضيد: ص١٦٩، طبع منشورات الشريف الرضي.

المعمور ومن العرش بمائة ألف مرة ولو لمن يكن لحرمتها ما خلقتك ولا خلقت السّماوات والأرضين فقال: يا رب وما تلك الأرض؟ فقال: هذه أرض جعلت تربتها شفاء من كل داء فقالت: يا رب فأوضح لي قال: أرض أمرت ملائكة العرش أن يزوروها كل يوم ويصعد بتربتها إلى العرش للبركة فقالت: يا رب فأوضح لي أيّ أرض هي؟ قال الله تعالى: هي أرض قد حلفت أن لا أعذّب من دفن فيها ولا أحاسبه يوم القيامة فقالت: يا رب أوضح لي أيّ أرض هذه قال تعالى: هي أرض آليت على نفسي قبل خلق السّماوات والأرضين بأربعين ألف عام أنّ هذه الأرض الطّيبة ومن عليها اصعدها يوم القيامة وأضعها فوق العرش فقالت: يا رب فأوضح لي قال: هي أرض من سجد عليها وعلى تربتها مرّة واحدة فكأنّما سجدني ألف عام وحجّ بيتي ألف عام وصلّى وصام ألف عام ثمّ قالت: يا رب أوضح لي فقال الله تعالى: هي أرض يقتل فيها سبط النّبي المختار وسيد شباب أهل الجنّة أبو عبد الله الحسين عليه السلام ويدفن فيها مع عترته الطّاهرين وأصحابه البررة فبكت مكّة بكاءً شديداً[1] ولقد أحسن وأجاد من قال:

(البحر الوافر)

فكاف كربلاء لكربِ زَندٍ ... كما أنّ البلا سقطُ الزّنادِ
وذي الهاءُ الشقيقُ اشتقّ مِنْهَا ... هلاكُ العترةِ الغر الهوادِي
وَذِكرذ اليا يزيد ضَرام وَجْدِي ... بظلمِ يزيدَ منتوْجِ الفَسادِ
وَمعنى العَينِ فجّرعينَ دمعِي ... على عَطشِ الحسينِ ليان صادِ
وصادٌ أعربت عن صبرِهِ فِي ... خطوبٍ ضاق عنها كلُّ وادِي[2]

❖ ❖ ❖

نالت معالي كربله وازهت بالبدُورْ ... وبكاف ها[3] يا عين صاد الخبر مذكورْ
هاي الحروف الخمسة ظهرت يوم عاشورْ ... كربله الكاف الهاهلاك العتره هيّهْ
واليايزيد الجمع العسكر على احْسَيْنْ ... والعين ويلي عطش گلبه الصار نصّينْ
والصّاد صبره البيه رفعها راية الدّينْ ... والكفر لف ابنوده برض الغاضريّهْ
گال النبيّ بالسيف كل الخير[4] موجوُدْ ... واحْسَيْنْ شاله ابكربله اواده المريودْ
لو عنه گاعد چان والله ردّت اردودْ ... لصنامها اوعادت الوادم جاهليّهْ
ضجّه ابحياته اوكل اهل بيته ولنصارْ ... اولا خفض جيده للكفر والد الأحرارْ

(١) معالي السبطين: ج١، ص٧١.
(٢) لبعض شعراء الحسين رحمه الله رياض المدح والرّثاء: ص٧٣٥، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.
(٣) عن البرهان في تفسير القرآن (السيّد هاشم البحراني رحمه الله ج٣، ص (كهيعص) فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العتره والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الإمام الحسين عليه السلام والعين عطشه والصّاد صبره).
(٤) في الأمالي للصدوق رحمه الله عن الصّادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخير كله في السيف وتحت ظل السيف ولا يقيم الناس إلا بالسيف والسيوف مقاليد الجنّة.

هذا اليزيد الدّين والْعِزْ بِدْحَمِ النّارْ مثل ابو اليمّه ابيوم لاگه السّمهريّة[١]

يوم عاشوراء حزن وبكاء

في خبر إبراهيم بن أبي محمود قال الرّضا عليه السلام في حديث: فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإنّ البكاء عليه يحط الذّنوب العظام. ثم قال كان أبي إذا دخل شهر المحرّم لا يُرى ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي عشرة أيّام فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام[٢].

(البحر الكامل)

يوم اصاب الشرك فيه حشا الهُدَى بمسدد الأظغان والأحقادِ
يوم غدا فيه على رغم العُلَى رأس الحسين هديةَ ابن زيادِ[٣]

في وصية معاوية إلى يزيد (لع)

قال أهل السّير: إنّ معاوية لمّا دنا أجله بعث على نغله يزيد وكان والياً على حمص يأمره بالقدوم إليه فأقبل إليه الرّسول وكان يزيد على سطح الدّار فسمع النّحيب نظر إلى صحن الدّار فرأى الرّسول واقفاً فقال له ويلك مات معاوية قال فأنشأ يقول:

(البحر البسيط التام)

جاءَ البريدُ بقرطاسٍ يحثُّ بهِ فأوجسَ القلبُ مِن قرطاسِه فَزَعَا
قلنا لك الويلُ ماذا في صحيفتِكمْ قال الخليفةُ أضحىَ مدنِفاً وجِعَا
فمادتِ الأرضُ أو كادتْ تميدُ بنَا حتّى كأنّ قوى أركانِها قُلِعَا

ثم تهيّأ للمسير من وقته وساعته وسار إلى الشّام فوجده حيّاً وكان معاوية قد كتب له وصيّة كما تقدّم وقد كتب له في أمر الأربعة وكيف يعاملهم وهم: الحسين بن علي بن أبي طالب وعبد الرّحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزّبير، قال أرباب التّاريخ ولمّا فرغ يزيد من دفن أبيه جلس للعزاء فدخل عليه النّاس وهم لا يدرون يعزونه أم يهنّئونه فتقدّم إليه عبد الله بن همام السّلولي وقال: آجرك الله يا أمير على الرّزيّة وبارك لك في العطيّة فاشكر الله على عطيته واصبر على عظيم رزيّته ثمّ أنشأ يقول:

(البحر البسيط التام)

إصبرْ يزيدُ فقد لا قيتَ مُعضلةً واشكر أيادي الّذي للملكِ أعطاكَا
لارزءَ أعظم والأقوام قد عَلِمُوا كما رزيتَ ولا عُقباً كعقباكَا
أصبحت والي جميعِ النّاس كلّهمُ فأنت ترعاهمُ واللّهُ يَرعَاكَا

---

(١) السّمهريّة: هي اسنّة الرماح التي شاهدها الحسين وأصحابه في مسيرهم إلى كربلاء ونحن أشرنا إليها.
(٢) أسرار الشّهادة: ص٣٩.
(٣) من قصيدة للشيخ حبيب الكاظمي (الدّر النّضيد: ص١١٠) طبع منشورات الشريف الرضي.

ودخل عليه الضّحاك بن قبيس الفهري قال: يا أمير أصبحت خليفة ورزيت بخليفة هنّيت بالعطيّة وأجرت على الرّزية ولمّا تمت له الأمور كتب إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان كتاباً بأخذ البيعة له من أهل المدينة عامة ومن الحسين بن علي بن أبي طالب وعبد الرّحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزّبير خاصّة. وقال اليعقوبي في تاريخه: كتب إلى الوليد بن عتبة بن أبي وهو عامل المدينة: إذا أتاك كتابي هذا فاحضر الحسين بن علي وعبد الله بن الزّبير وخذهما بالبيعة فإنْ امتنعا فاضرب عنقيهما وابعث إليّ برأسيهما وخذ النّاس بالبيعة فمن امتنع فإنفذ فيه الحكم وفي الحسين بن علي وعبد الله بن الزّبير والسّلام. فلمّا وصل إليه الكتاب بعث على مروان بن الحكم فأحضره واستشاره في أمر هؤلاء الأربعة فقال له مروان: الرأي أن ترسل إليهم في اللّيل وتدعوهم إلى البيعة فإنْ فعلوا فذاك وإلاّ فاضرب عنقهم ولما جنّ اللّيل انفذ الوليد إليهم رسولاً فذكر له أنّهم مجتمعون عند قبر النّبي ﷺ فجاء إليهم وقال لهم: إنّ الأمير يدعوكم فقالوا له: انصرف نحن نأتي خلفك فلمّا انصرف الرّسول قال ابن الزّبير للحسين عليه السلام يابن رسول الله أتدري ما يريد منا الوليد قال عليه السلام: نعم إن معاوية قد مات وقد خلّف نغله يزيد من بعده وولاّه الأمر وقد وجه في طلبكم ليأخذ منكم البيعة له فما أنتم قائلون؟ فقال عبد الرّحمن بن أبي بكر: أمّا أنا فعليّ بقراءة القرآن ولزوم المحراب. وقال ابن الزّبير: أمّا أنا فلا أبايع حتى يصير السيف والرمح بيني وبينه. وقال الحسين عليه السلام: أمّا أنا فاجمع فتياني وأتركهم بباب الدّار وادخل إلى الوليد فأناظره ويناظرني وأطالب بحقي، قال الرّاوي: ثمّ تفرقا وجاء الحسين إلى داره وجمع مواليه وإخوته وهم تسعة عشر وخرج حتى وافى دار الوليد فقال لإخوته: أنا داخل على هذا الرّجل فاجلسوا أنتم على الباب فإن سمعتم صوتي قد علا فاهجموا عليه لتمنعوه عني ثم دخل عليه فوجد عنده مروان بن الحكم فقام الوليد إجلالاً له ورحّب به وأجلسه إلى جنبه ثمّ اخرج إليه كتاب يزيد ونعى إليه معاوية ودعاه إلى البيعة فقال الحسين عليه السلام: إنّا لله وإنّا إليه راجعون إذن مثلي لا يبايع سرّاً ولا أظنّكم ترضون منّي في السّر ولكن إذا خرجَت إلى الناس ودعوتهم إلى البيعة كنتُ أوّل مبايع. وكان الوليد يحبّ حسن العواقب في الأمور فقال له: انصرف يا أبا عبد الله على اسم الله حتى تأتينا غداً فقال له مروان: إن فاتك الثّعلب لم ترَ إلاّ غباره فلا تدعه يخرج حتى يبايع أو تضرب عنقه فلمّا سمع الحسين كلامه وثب إليه قائماً على قدميه وقال له: يابن الزرقاء أنت تقتلني أم هو كذبتَ والله وأثمت ثمّ التفت الحسين عليه السلام إلى الوليد وقال له: يا أمير نحن أهل بيت النّبوة ومعدن الرّسالة بنا فتح الله وبنا يختم ويزيد رجل فاسق شارب الخمر ومثلي لا يبايع مثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أيّنا احق بالبيعة والخلافة فبينا هو كذلك إذ دخل عليه إخوة الحسين مجرّدين سيوفهم وكأنّي بهم يقدمهم أبو الفضل العبّاس شاهراً سيفه منتظراً أمر أخيه الحسين. قال الراوي: ثم خرج الحسين من عند الوليد وقد احدقت به أخوته[1].

(١) ثمرات الأعوا: ج١، ص٤٧، (السّيد علي الهاشمي النجفي).

تدرون شنهو مگصده مروان تِدرونْ لحسين ابواليمه الخلافة اعليه مَتهونْ
هذا البغض من سابج الجده بِبغضونْ يردونه ايبايع لعد ترثت اسميَّهْ
وابهاي گاموا هددوه واظهر حقدهُمْ واحْسَيْنْ هدّدهم ولا طاع الأمِرهمْ
لاجن لمن گام اوكثر صايح حچيهُمْ جرت اشبول المرتضى اسيوف الْمَنِيَّهْ
گاموا فرد گومه اوصوارمهم بديهُمْ والباب كسروها اوسوه طبّوا عليهمْ
واحْسَيْنْ شال ايده اويصبر گام بيهمْ من شافهم ليه اعتنوا چبد الزَّچِيَّهْ
ناده يبو فاضل يخويه اليوم هاشمْ خليها ترد لغمادها بيض الصوارمْ
گله يخويه خلي انأدّب الظّالمْ خاطر بعد لا تعتدي امن اشرار اميَّهْ
ناداه ابواليمه اوبني هاشم يسمعون مو يومكم هاليوم غيره البيه تگومونْ
للدّين والخدر حرايركم تضحّونْ والشاهد الكم يظل وادي الغاضريّهْ
طاعوا العدامره النشامه اولبّوا انداهْ والداره من رد السبط ردواسوه اوياهْ
چا من نخاهم ليش ما گاموا النخواهْ حگهم ضحايه اعله الترب كلهم رميَّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

وأضحى يديرُ السّبط عينيهِ لا يَرى سِوَى جثثٍ منهم على التّربِ رُكّدِ
أحاطتْ بِه سبعون ألفا فردّها شوارد أمثالِ النّعامِ المشرّدِ
وقام عديم النّصر بَينَ جُموعِهِمْ وحيداً يحامي عن شريعةِ أحمدِ
إلى أن هوى للأرضِ شِلواً مبَضّعاً ولم يُروَ من حرّ الظما قلبُه الصّدِي
هوى فهوى التوحيدُ وانطمس الهُدَى وحلّتْ عُرىَ الدّينِ الحنيفِ المشيدِ
له اللّهُ مفطور الفؤاد من الظّما صريعاً على وجهِ الثرىَ المتوقّدِ[1]

❖ ❖ ❖

ظل عالترب مطروح جسمَهْ عاري اوخضيب ابفيض دمَّهْ
ياريت ذيج الساع يمَّهْ واتشوفْ ويلي اشحاله امَّهْ
من حز وريده الشمر خصمهْ وابطيحته حرگوا اخيمَّهْ
تبَّتْ لِعِدْ مِنْ هيچ امَّهْ

رأي أم سلمة ﷺ

قالت أم سلمة: لا تحزنّي بخروجك إلى العراق فإنّي سمعت جدك رسول الله يقول: يقتل ولدي الحسين بأرض العراق في أرض يقال لها كربلاء وعندي تربتك في قارورة دفعها إليّ النّبي ﷺ.

(١) من قصيدة للسيد محمّد حسين القزويني (مثير الأحزان): ص١٤٦، للعلامة شريف الجواهري. طبع منشورات المكتبة الحيدرية.

فقال الحسين: يا أمّاه وأنا أعلم أنّي مقتول مذبوح ظلماً وعدواناً وقد شاء عزّ وجلّ أن يرى حرمي ورهطي مشرّدين وأطفالي مذبوحين مأسورين مقيدين وهم يستغيثون فلا يجدون ناصراً. قالت أم سلمة: واعجبا فأنّىَ تذهب وأنت مقتول؟ قال عليه السلام: يا أماه إن لم أذهب اليوم ذهبت غداً وإن لم أذهب في غد ذهبت بعد غد وما من الموت والله بدّ وأنّي لأعرف اليوم الذي أقتل فيه والسّاعة التي أقتل فيها والحفرة التي أدفن فيها كما أعرفكِ وأنظر إليها كما أنظر إليك وإن أحببتِ يا أمّا أن أريك مضجعي ومكان أصحابي فطلبت منه ذلك فأراها تربة أصحابه ثمّ أعطاها من تلك التربة وأمرها أن تحتفظ بها في قارورة فإذا رأتها تفور دماً تيقنت قتله وفي اليوم العاشر بعد الظهر نظرت إلى القارورتين فإذا هما يفوران دماً[١].

(البحر الكامل)

اللّـه أكـبـر يـالـيـوم فـي الـورَى ... لـبـسـت بـه الأيّـامُ ثـوبَ سَـوادِ
يـومٌ بـه نُـكِّـسْـنَ أعـلامُ الـهُـدَى ... حـتـى تـداعـى شـمـلـه بـبـدادِ
يـومٌ بـه عـجَّـتْ بـنـاتُ مـحـمَّـدٍ ... تـدعـو وتـهـتـف بـالـنّـبـيّ الـهَـادِي[٢]

❖ ❖ ❖

أم هاني ووداعها للحسين عليه السلام

لمّا بلغ خبر سفر الحسين عليه السلام إلى الهاشميات ونساء بني عبد المطلب صرن يأتين إلى دار الحسين عليه السلام وينحن ويبكين: قال واقبلن عدة من الهاشميّات إلى عمّة الحسين أمُ هاني فأخبرتها الخبر وكانت أمُ هاني من النساء الجليلات القدر العظيمات الشأن وكيف لا تكون كذلك وهي ابنة أبي طالب شيخ الأباطح وأخت أمير المؤمنين عليه السلام وشقيقته[٣].

ولعظم شأنها أنّ الهاشميات إذا أصابتهن مصيبة أو نزلت بهن نازلة فزعن إليها لذا لما بلغهن خبر سفر الحسين عليه السلام إلى العراق أقبلن إليها وقلن لها: يا أمُ هاني أما علمتِ بما عزم عليه الحسين عليه السلام فإنّه عزم على المسير إلى العراق فهل لك أن تمضي لنودع النسوة ونتزود من الحسين فقامت أمُ هاني وهي امرأة عجوز محدودبة الظهر حتى أقبلت إلى دار الحسين عليه السلام وكان الحسين واقفاً على باب داره فلمّا نظر إليها التفت إلى غلامه وقال له: من هذه المقبلة فقال له: سيدي أظنها عمتك أمُ هاني فقال له: اضرب بيني وبينها ستراً فوقف الغلام قبالة الحسين عليه السلام ودخلت أمُ هاني على النساء وهي تبكي فدخل عليها الحسين وقال لها: عمّه ما هذا البكاء.

---

(١) مقتل الحسين: ص١٣٦ (للمرحوم المقرم).
(٢) من قصيدة اللشيخ حبيب الكاظمي البغدادي (الدّر النّضيد: ص١١١)، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٣) ثمرات الأعواد: ج١، ص٦٦.

فقالت: عمّه عميت عين لا تبكي من بعدك فقال لها الحسين عليه السلام: عمّه لا تتطيري فقالت: والله لست بمتطيرة ولكن سمعت البارحة هاتفاً يقول:

(البحر الطويل)

وإنْ قتيلَ الطّفِ من آلِ هاشم أذلّ رقاباً من قريشٍ فذلّتِ

فقال لها: عمّه لا تقولي من قريش ولكن قولي:

(أذل رقاب المسلمين فذلتِ).

قال الرّاوي: وعلا صراخ النّساء وبكاؤهن هذا والحسين عليه السلام نصب أعينهن[1].

لمن سمعت أم هاني بالحسينْ يريد الكربله ابكل هله الطّيبينْ
تنعت بالبواچي اتصيح لاوينْ يهلنه والكبر نحل جسمهَا
نحيله امن الكبر وابكثر الهمومْ تعنّت لبواليمه اتطيح واتگومْ
اريد آنه الرفج ويّاكم اليومْ تگلّه اوعالحرم زايد هظمهَا
يگلها احْسَيْنْ اريدج بالمدينهْ تِصَبْرِين العليله لو مشينهْ
اشوفنها تظل تبچي علينهْ وخاف اتموت من شدّة المهَا
بچت من سمعته واتغيّر اللونْ يعمه او عله الفرگه صاحت اشلونْ
لو رحتوا بعد يمته تردونْ يبو السجّاد واعيالك تلمهَا
يويلي اوگامت اتودّع بالعيالْ والمعانگ تشوفه ايصدّع الجبالْ
عليه اصبحت لمه ذيج الطفالْ وهي تبچي اوكل طفله تشمهَا
عگب ما ودعتهم والظّعن سارْ ردت والگلب يتوجر ابنارْ
عليهم خايفه من ذيج الاشرارْ اوذيچه كربله معروف اسمهَا

❖ ❖

(البحر الكامل)

مثلُ ابنِ فاطمةٍ يبيتُ مشرّداً ويزيدُ في لذّاته مُتَنَعّمُ
ويضيّقُ الدّنيا على ابنِ محمّدٍ حتى تقاذفهُ الفضاءُ الأعظمُ
خرجَ الحسينُ من المدينةِ خائفاً كخروجِ موسى خائفاً يتكتّمُ[2]

في وداع الحسين عليه السلام وخروجه من المدينة

في العوالم أنّه: لمّا عزم الحسين على الخروج من المدينة أتته أمُ سلمة فقالت: يا بني لا تُحْزِنّي بخروجك إلى العراق فإنّي سمعت جدّك صلى الله عليه وآله يقول: يُقتَل ولدي الحسين عليه السلام بأرض العراق في أرض يقال لها كربلاء فقال لها: يا أمّاه وأنا والله أعلم ذلك وإنّي مقتول

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص٧١.

(٢) من قصيدة للسيد جعفر الحلّي رحمه الله مثير الأحزان: ص١٣٢، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.

لا محالة وليس لي من هذا بدّ وإنّي والله لأعرف اليوم الّذي أُقتل فيه وأعرف من يقتلني وأعرف البقعة الّتي أدفن فيها وأنّي أعرف مَن يقتل أهل بيتي وقرابتي وشيعتي وإن أردتِ يا أمّاه أريك حفرتي ومضجعي ثمّ أشار إلى جهة كربلاء فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره وموقفه ومشهده وعند ذلك بكت أمُ سلمة بكاءً شديداً وسلّمت أمرها إلى الله تعالى فقال لها يا أمّا قد شاء الله عزّ وجلّ أن يراني مقتولاً مذبوحاً ظلماً وعداوناً وقد شاء أن يرى حرمي ورهطي ونسائي مشرّدين وأطفالي مذبوحين فقالت أمُ سلمة: عندي تربة دفعها إليَّ جدّك فجعلتها في قارورة فمدّ عليه السلام يده إلى جهة كربلاء فأخذ تربة فجعلها في قارورة فأعطاها إيّاها وقال: اجعليها مع قارورة جدّي فإذا فاضتا دماً فاعلمي يا أمّاه أنّي قد قُتلت فودّعها ومضى عليه السلام قالت أمُ سلمة: أنا في كل يوم كنت اتحسس القارورتين إلى يوم العاشر من المحرّم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي مقبلاً وعلى رأسه ولحيته تراب كثير فجعلت انفضه بكمّي وأقول نفسي لنفسك الفدا متى اهملت هكذا يا رسول الله من أين لك هذا التّراب؟ فقال: هذه السّاعة فرغت من دفن ولدي الحسين عليه السلام فانتبهت مرعوبة لم أملك على نفسي فدخلت البيت الّذي فيه القارورتان فنظرت فإذا بتربة الحسين عليه السلام صارت دماً عبيطاً فصحت واحْسَيْنَاه واولداه وامهجة قلباه حتى علا نحيبي فلطخت به وجهي فأقبلت إلى نساء المدينة الهاشميات وغيرهن وقلن ما الخبر؟ فحكيت لهن بالقصّة فعلا الصّراخ وقام النّياح وصار كأنّه حين مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسعين إلى قبره بين مشقوقة الجيب ومكشوفة الرأس فصحن يا رسول الله قتل الحسين عليه السلام قالت أمُ سلمة: فوالله الّذي لا إلّه إلاّ هو لقد أحسسنا كأنّ القبر يموج بصاحبه حتى تحركت الأرض ومن تحتنا فخشينا أنها تسيخ بنا فانحرفنا بين مشقوقة الجيب ومنشورة الشعر وباكية العين[1] وكأني بفاطمة أم البنين تقول بلسان الحال:

جمعه اوفرگنه البين تالِي اوظلّت حريم ابغير والِي
راحت هلي اوذيج اللّيالِي اومنهم بگه الدّيوان خالِي
اوظل عالحرم مشدوه بالِي يتصارخن چنهن اگبالِي
يا عمَتْ عيني اوبلت حالِي

❖ ❖ ❖

(البحر الخفيف)

واندبي إنْ ندبتِ بالحزن قوماً سامها الدّهر بالمصائب سومَاً
لا تنامِي للحشر هاشمُ يومَاً واملئي العينَ يا أميّةُ نَوَماً
فحسينٌ على الصّعيدِ صريعُ
وارفلي في السّرورِ أنساً عَدِيُّ وبأنفٍ لكِ اشمخي يا أُمّيُّ

(١) معالي السبطين: ج١، ص١٣٣، الطّبعة الأولى.

واغمدي البيضَ في الطّلى ياقصيُّ ودَعيُ صكّةَ الجباهِ لُوَيُّ
ليس يجديك صكّها والدّموعُ[١]

❖ ❖ ❖

في كيفية خروج الحسين عليه السلام من المدينة

فلمّا علم الحسين عليه السلام ما أشار به يزيد في قتله إن لم يبايع عزم على الخروج من المدينة. قال في البحار فلمّا كان اللّيل أقبل إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقف باكياً وقال: السّلام عليك يا رسول الله أنا الحسين بن فاطمة فرخك وابن فرختك وسبطك الّذي خلفتني في أُمتك فاشهد عليهم يا رسول الله أنّهم قد خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني وهذه شكواي إليك حتى ألقاك. قال أبو مخنف: وقف باكياً وقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله إنّي خارج من جوارك كرهاً وفرّقوا بيني وبينك حيث إنّي لم أبايع ليزيد شارب الخمر وراكب الفجور وفاعل الشّرور فإن أنا فعلت كفرت وأن أبيت قتلت وها أنا خارج من جوارك على إكراه منّي فعليك السلام يا سيّدي ورجع إلى منزله حتى الصّبح فلمّا كانت اللّيلة الثّانية خرج إلى القبر أيضاً وصلى ركعات فلمّا فرغ من صلاته جعل يقول: اللّهم هذا قبر نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله وأنا ابن بنت نبيك وقد حضرني من الأمر ما قد علمت اللّهم إنّي أحب المعروف وأنكر المنكر وأنا أسألك يا ذا الجلال والإكرام بحق القبر ومن فيه إلاّ اخترت لي ما هو لك رضاً ولرسولك رضا. ثمّ جعل يبكي عند القبر حتى إذا كان قريباً من الصّبح وضع رأسه على القبر فأغفى فإذا هو برسول الله قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى ضمّ الحسين إلى صدره وقبّل بين عينيه وقال: حبيبي يا حسين كأنّي أراك عن قريب مرمّلاً بدمائك مذبوحاً بأرض كربلاء بين عصابة من أمّتي وأنت مع ذلك عطشان لا تُسقى وظمآن لا تروى وهم مع ذلك يرجون شفاعتي يوم القيامة لا أنالهم الله شفاعتي حبيبي يا حسين إن أباك وأمك وأخاك قدموا عليّ وهم مشتاقون إليك وأن لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلاّ بالشّهادة فجعل الحسين عليه السلام في منامه ينظر إلى جدّه ويقول: يا جدّاه لا حاجة لي في الرجوع إلى الدّنيا فخذني إليك وادخلني معك في قبرك يقول الشاعر الدمستاني:

(البحر الرمل)

ضمّني عندك يا جدّاه في هذا الضّريحْ علّني يا جد من بلوى زماني أستريحْ
ضاق بي يا جد من رحب الفضا كلّ فسيحْ فعسى طود الأسى يندك بين الدَّكتينْ[٢]

❖ ❖ ❖

(١) من تخميس للمرحوم الشّيخ سلمان البحراني (التّاجر) رياض المدح والرّثاء: ص٤١٣، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.

(٢) معالي السبطين: ج١، ص١٢٩، الطّبعة الأولى.

يجدّي بالضريح اوياك ضمني ... اومن بلوى زماني جدي فكني
يجدي ذاب والله الكلب منّي ... يجدي اوضاجت الدّنيه عليّهْ
يگله الأمر هذا اعليك مكتوبْ ... تظل اعله التّرب عاري اومسلوبْ
اوگلبك بالسهم يحسين مصيوبْ ... اوراسك ينهدي لبن الدّعيّهْ
واتنول الشهاده ابسفك دمكْ ... والأحرار تلهج تظل باسمكْ
يبني اولعد شوفك ظلّت امكْ ... تعاين عالدّرب يحسين هيّهْ

فقال له رسول الله ﷺ: لا بدّ لك من الرّجوع إلى الدّنيا حتى ترزق الشّهادة وما قد كتب الله لك فيها من الثّواب العظيم فإنّك وأباك وعمّك وعم أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنّة. فانتبه الحسين عليه السلام من نومه فزعاً مرعوباً ورجع إلى منزله وجمع أهل بيته فقص عليهم رؤياه فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم أشد غماً من أهل بيت رسول الله ﷺ ولا أكثر باك ولا باكية منهم[1].

قال أرباب المقاتل: ثمّ عزم على الرّحيل مع أهل بيته وبعد أن جهزت الإبل والمعدّات وخرجوا فأخذت فاطمة العليلة بنت الإمام الحسين تبكي فقالت لأبيها: إلى أين ترحلون عنّي؟ فقال لها الحسين عليه السلام حينما نصل كربلاء سأبعث إليكِ عمّك العبّاس أو أخاك عليّا الأكبر فقالت: لا يا أبي نفسي تحدثني أن لالقيا بعده هذه السّاعة ولكن أأذن لي أن أتزوّد من عمّاتي وأخواتي فأخذت فاطمة العليلة تطوف وتدور حول الهوادج إلى أن وصلت إلى هودج أمّها الرّباب فقبلتها وأخذت عبد الله الرضيع وقبلته وشمته في نحره وكأنّي بها تقول بلسان الحال:

دخلوا هالطفل عندي يهلنهْ ... بلچي ابشوفته تفتر الونّهْ
والله افراگكم يهل المحنّهْ ... يهيّج علّتي ويعم عليّهْ
أظل ابدار وحدي اشلون ترضونْ ... ولمن من ابعدكم تربي العيونْ
يهلنا الچان فدروحه تروحونْ ... بعدكم بيش اسلي الرّوح هيهْ
لمن عاين الها اوشافها احْسَيْنْ ... تبچي اوعالظعينه اتدير بالعينْ
بچه اوگلها يبوي ليش تبچينْ ... اخبرچ لو وصلنا الغاضريّهْ
اودي اعليچ راعي الجود عمّچْ ... لوخيّچ علي الاكبر يجيبچْ
يبويه ما دريت ابهاذه ونّچْ ... انگطع گلبي ولا ظل حيل بيّهْ
لمّن سمعته گامت ابيا حالْ ... تناشد والدمع بچفونها سالْ
تگله افراگكم يابويه چتّالْ ... لچن امودع ابرب البريّهْ
من جد الظّعن وابتعد عنهَا ... عليه من شوفها فتّر جفنهَا

(١) معالي السبطين: ج١، ص١٢٩، الطبعة الأولى.

يـويـلـي اوحـيـن مـنـه انـگـطـع ظـنـهـا تـعـالـج ردّت ابـغـصـة الْـمَـنِـيَّـهْ

❖ ❖ ❖

في خروج الحسين عليه السلام من المدينة

روى السيّد البحراني في مدينة المعاجز عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لمّا عزم الحسين بن علي على الخروج إلى العراق أتيته فقلت له: أنت ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وأحد سبطيه لا أرى إلاّ أنّك تصالح كما صالح أخوك الحسن عليه السلام فإنّه كان موفّقاً رشيداً فقال لي: يا جابر قد فعل ذلك أخي بأمر الله تعالى ورسوله وأنا أيضاً أفعل بأمر الله ورسوله أتريد أن أشهد رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام وأخي الحسن عليه السلام بذلك الآن ثمّ نظر إلى السّماء فإذا السّماء قد انفتح بابها وإذا رسول الله وعليّ وحمزة وجعفر وهم نازلون منها حتى استقرّوا على الأرض فوثبت فزعاً مرعوباً فقال لي رسول الله: يا جابر ألم أقل لك في أمر الحسن قبل الحسين لا تكون مؤمناً حتى تكون لأئمتك مسلماً ولا تكون معترضاً أتريد أن ترى مقعد معاوية ومقعد الحسين ابني ومقعد يزيد قاتله؟ قلت: بلى يا رسول الله فضرب برجله الأرض فانشقّت وظهر بحر فانفلق ثم ظهرت أرض فانشقّت هكذا حتى انشقت سبع أراضين وانفلقت سبعة أبحر ورأيت من تحت ذلك كلّه النّار قد قرن في سلسلة الوليد بن مغيرة وأبو جهل معاوية ويزيد وقرن بهم مردة الشّياطين فهم أشد أهل النّار عذاباً ثمّ قال: أرفع رأسك فرفعت وإذا أبواب السّماء مفتحة وإذا الجنّة بأعلاها ثمّ صعد رسول الله ومن معه إلى السّماء وصعدوا جميعاً فلمّا صار صلى الله عليه وآله في الهواء صاح بالحسين: يا بني إلحق بي فلحق به الحسين وصعدوا حتى رأيتهم دخلوا الجنّة من أعلاها ثمّ نظر رسول الله إليّ من هناك وقبض على يد الحسين وقال: يا جابر هذا ولدي معي ههنا فسلّم له أمره ولا تشك فتكون مؤمناً. قال جابر: فعميت عيناي إن لم أكن رأيته ما قلت من رسول الله. قال الرّاوي: ولمّا علم جابر أنّ الحسين لا يرفع قدماً ولا يضع قدماً ولا يعمل عملاً ولا يقول قولاً إلاّ بأمر الله وأمر رسوله سلم له واحسن فعله فودّعه وخرج الحسين وبقي جابر في المدينة ينتظر خبره ويترقب أثره حتى ورد الناعي بقتل الحسين وهو عبد الملك بن أبي الحارث السلمي ومعه كتاب من عبيد الله (لع) إلى عمر بن سعيد بن العاص أمير المدينة يبشّره بقتل الحسين فلمّا علم جابر بقتل الإمام جنّ وأنّ وبكى وتحسّر وخرج من المدينة زائراً قبر الحسين وهو أوّل من زار الحسين ومعه جماعة من بني هاشم[1].

قال الأعمش بن عطية العوفي: خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري زائراً قبر الحسين فلمّا وردنا كربلاء دنا بين شاطيء الفرات فاغتسل ثمّ خرج وقد ائتزر إزاراً وارتدى بآخر ثمّ فتح صرّة فيها سعد فنثرها على بدنه ثمّ مشى إلى القبر الشّريف حافياً وكان لا

(١) معالي السبطين: ج١، ص١٣٣، الطبعة الأولى.

يخطو خطوة إلاّ ذكر الله تعالى فيها حتى إذا دنا من القبر الشّريف قال: المِسْنِيه يابن عطيّة قال فألمسته القبر فخرّ على القبر مغشياً عليه فرششت عليه الماء فلمّا أفاق صاح: يا حسين يا حسين حتى قالها ثلاثاً ثم قال: حبيب لا يجيب حبيبه[١] فوقعوا كلهم بالحزن والبكاء على قبر الحسين عليه السلام وأخذوا يبكون مع جابر:

طاحوا عليه ويلي اببواچي سچابْ ويـنادي جابر ليك اجينه يبن الطيابْ
زوّار لاچن ما يجينه منك اجوابْ وانته اليزورك سيّدي اتگوم اوتحيّيهْ
يحسين أظن الگوم راسك گاطعينَهْ اوبعد الجواب اشلون من عندك يجينَهْ
يحسين علمك من لفانه للمدينهْ مردّ گلبنه والمدينة ارتجت اعليهْ

أيضاً وقوف جابر على قبر الحسين عليه السلام.

طاح اعله گبره ابدمع سچابْ وينادي جابر يابن لطيابْ
يحسين شوما منّك اجوابْ چن جسمك اموزّع بلحرابْ
اوراسك يبن دحّاي البوابْ مگطوع يا ويلي اشهلمصابْ
اوبيني اوبينك حال الترابْ

في خروج الحسين عليه السلام من المدينة

في بعض الكتب أنّه لمّا أراد الحسين عليه السلام الشخوص من المدينة اجتمع عنده أولاده وزوجاته وإخواته وأخوته وبنو عمومته وأولاد أخيه الحسن عليه السلام وبناته ومواليه والجواري والخدم وكثير من أقربائه من بني هاشم ذكوراً وإناثاً ورجالاً ونساء وهم من حيث المجموع مع الطفل الرّضيع عليّ الأصغر مائتان واثنان وعشرون[٢] وهم الّذين خرجوا مع الحسين بن علي من المدينة إلى مكّة ثمّ إلى العراق فلمّا تهيّأ للمسير من المدينة إلى مكة ثمّ إلى العراق أمر عليه السلام بإحضار مائتين وخمسين من الخيل للرّكوب. وفي خبر مائتين وخمسين ناقة فلمّا احضر عنده أمر بحمل سبعين ناقة للخيم وأربعين ناقة لحمل القدور والأواني وأدوات الأرزاق وما يتعلّق بها وثلاثين ناقة لحمل الرواية للماء واثني عشر لحمل الدّراهم والدّنانير والحلّي والحلل والبدرات والزعفران والعطريات والورس والأثواب والبرود اليمانية والرّكاء[٣] وما يتعلّق بهذه الأشياء وأمر عليه السلام بخمسين شقّة من الهوادج على ظهور المطايا للعيال والأطفال والذراري والخدم والجواري والعبيد وبقيّة المطايا لحمل الأثقال والأدوات اللازمة في الطّريق فلمّا احضرت هذه الأشياء عنده ودّع قبر جدّه وأمّه وأخيه وجدته فاطمة بنت أسد وسائر أقربائه وخرج لثلاث ليال بقين من شهر رجب[٤].

---

(١) ثمرات الأعواد: ج٢، ص٥١.
(٢) مذكورة اسماؤهم في معالي السبطين: ج٢، الطّبعة الأولى: ص١٣٥.
(٣) الركاء: جمع ركوة إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء.
(٤) معالي السبطين: ج١، ص١٣٤، الطّبعة الأولى.

قالت سكينة: حين خرجنا من المدينة وما أهل بيت أشدّ منّا غمّاً ولا خوفاً منا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

أقول: لمّا خرج الحسين عليه السلام من المدينة كانت سكينة في خوف ووجل وهي مع ذلك كان معها أبوها وأعمامها وإخوتها وكل العائلة فكيف بفاطمة العليلة لمّا بقت في الدّار وحيدة ولم تجد من أهلها أحداً هاجت بها الأحزان من شدّة الفراق وكأنّي بها خرجت خلف الظّعينة ولا تستطيع الوصول إلى أهلها لشدّة مرضها وكأنّي بصوتها المثكل ينادي:

جد الظّعن واگطع البيدْ اوشوفه هلي صارت بعيدْ
والگلب ملگاهم يريدْ والحادي ما ريّض ابهيدْ
لوداعنه النوبه نعيدْ راح اوگطع گلبي وريدْ
اشحال التظل مثلي فجيدْ

في سبب عدم سفر محمّد بن الحنفية مع أخيه الحسين عليه السلام

كان السبب لعدم خروج محمّد بن الحنفية مع أخيه الحسين عليه السلام إلى العراق أمران:

أحدهما: على ما رواه المؤرخون وأهل السيرانه أُهديَ درع للحسين فلمّا لبسه الحسين عليه السلام فضل عليه مقدار أربع أصابع فأراد الحسين عليه السلام أن يرسله إلى بعض الحدادين ليقطع منه مقدار أربع أصابع وكان محمّد بن الحنفية جالساً فأخذه ولواه على يديه وسرده فأصابه بعض الحاضرين بنظرة فشلّت يده من وقتها وساعتها وصار لا يقدر على حمل السّلاح.

والأمر الثاني: هو أنّه اعتراه مرض الإغماء وهذا الذي منعه عن الخروج مع أخيه الحسين وكان أمير المؤمنين يحبّه حباً شديداً وشهد معه الجمل وصفّين وله فيهما المقام المحمود وفي بعض أيّام صفّين قال لأبيه عليه السلام: إيه لم تأذن لأخويّ الحسنين بالبراز وتأذن لي فقال له: إن الحسن والحسين عيناي وأنت يميني فأنا أدافع عن عينيّ بيميني وكأنّي بأمير المؤمنين عليه السلام يخاطب ابنه محمّداً بلسان الحال:

انته ابني يبويه اوحسن واحْسَيْنْ اشبول المصطفى سيّد الكونينْ
وديّه انتهَ اوهمه اعيوني إلثنينْ ودافع عنهن اعيوني أبديهْ
يخاف امن الحرب حيدر عليهمْ اوما يدري اخلافه اشصار بيهمْ
گامت بالغدر والفتن ليهمْ اوبالسّم والجتل ترثة اسميّهْ

❖ ❖

(البحر البسيط التام)

يا سادتي ألِمَنْ أنعى اسيّ ولِمَنْ ابكي بجفنين من عيني قَريحينِ

(١) أسرار الشّهادة: ص٢٠٩ الطّبعة الأولى.

أبكي على الحسنِ المسمومِ مضطهَداً أم الحسينِ لُقىً بين الخميسَينِ[1]

في وصية الحسين عليه السلام لأخيه محمّد (رض)

كان محمّد بن الحنفيّة عالماً فقيهاً منطقيّاً فارساً شجاعاً يكفي من شجاعته ما ظهر منه يوم الجمل وصفّين ويكفي من بلاغته خطبته المشهورة يوم صفّين وحتى إنّ جماعة إلى الآن يدعون بإمامته وهم الكيسانيّة وبزعمهم أنّه لم يمت وإنّه حيّ يرزق وأنّه مقيم بجبل رضوى وأنّه هو المهدي من آل محمّد وأمّا من طرقنا فإنّ محمّداً بن الحنفيّة مات ودفن بأبلة أو بالطائف وفي بعض الأخبار بالمدينة وله من العمر خمس وستّون سنة وكان يحب الحسين حبّاً جمّاً ولمّا علم أنّ الحسين عازم على الخروج من المدينة أقبل إليه وقال له: يا أخي أنت أحبّ النّاس إليّ وأعزهم عليّ ولست والله ادّخر النّصيحة لأحد من الخلق وليس أحد أحقّ بها منك لأنك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري كبير أهل بيتي ومن وجبت طاعته في عنقي لأنّ الله قد شرّفك عليّ وجعلك من سادات أهل الجنّة تنح ببيعتك عن يزيد ومن الأمصار ما استطعت ثمّ ابعث رسلك إلى النّاس فادعهم إلى نفسك فإن بايعك الناس حمدت الله على ذلك وإن اجتمع النّاس على غيرك ولم ينقص الله دينك ولا عقلك ولا تذهب مروءتك ولا فضلك أخي إنّي أخاف عليك وأن تدخل مصراً من هذه الأمصار فيختلف النّاس بينهم فطائفة معك وأخرى عليك فيقتتلون فتكون لأوّل الأسنّة غرضاً فإذا خير هذه الأمّة كلّها نفساً وأباً وأمّاً أضيعها دماً وأذلها أهلاً فقال له الحسين: فأين أذهب يا أخي قال: تخرج إلى مكّة فإنْ اطمأنّت بك الدّار بها فذاك وإلاّ خرجت إلى اليمن فإنّهم أنصار جدّك وأبيك وهم أرأف النّاس وأرقهم قلباً وأوسع النّاس بلاداً فإن اطمأنّت بك الدّار فذاك وإلاّ لحقت بالرمال وشعوب الجبال وجزت من بلد إلى بلد حتى تنظر ما يؤول إليه أمر النّاس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين فإنّك أصوب ما تكون رأياً حين تستقبل الأمر استقبالاً فقال الحسين: يا أخي والله لو لم يكن في الدّنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية فقطع محمّد بن الحنفية كلامه وبكى وبكى الحسين معه ساعة ثمّ قال: يا أخي جزاك الله خيراً فقد نصحت وأشفقت وأرجو أن يكون رأيك سديداً موفقاً وأنّا عازم على الخروج إلى مكّة وقد تهيّأت لذلك أنا وإخوتي وبنو أخي وشيعتي أمرهم أمري ورأيهم رأيي وأمّا أنت يا أخي فلا عليك إلاّ أن تقيم بالمدينة فتكون عيناً عليهم ولا تخفي عليّ شيئاً من أمورهم ثمّ دعا الحسين بدواةٍ وبياض وكتب هذه الوصيّة لأخيه محمّد بن الحنفية بسم الله الرّحمن الرحيم هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه المعروف بابن الحنفيّة أنّ الحسين يشهد أن لا إلّه إلاّ الله وحده لا شريك له وأن محمّداً عبده ورسوله جاء بالحق من عند الحق وأنّ الجنّة حق وأنّ السّاعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في

(١) من قصيدة لبعض الأدباء رياض المدح والرّثاء: ص٦٣١، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.

القبور وأنّي لم أخرج اشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جدّي محمّد ﷺ أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدّي محمّد وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام فمن قبلني يقول الحق فالله أولى بالحق ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين وهذه وصيتي يا أخي إليك وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب ثمّ طوى الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه إلى أخيه محمّد بن الحنفيّة ثمّ ودعه وخرج من عنده[1].

وعندما تحرّكت الظعينة بالحسين ومن معه كانت فاطمة العليلة تنظر فهاجت بقلبها الأحزان لفراق أهلها فأخذت تهرول خلف الظّعن وهي تقول: قفوا للعليلة قفوا للمريضة قفوا للوالهة الحزينة:

(البحر الطويل)

قِفوا ساعة بالنوقِ لا تُرسلونهَا ... وريّضوا لمن بالأهل خابتْ ظنُونُهَا

❖ ❖ ❖

طلعت تصيح اوتهمل العينْ ... تانوا العليله يالمظعنينْ
ماطولكم ليها جريبينْ ... عالفرگه ما تگدر يطيبينْ
لمن سمع نسل الميامينْ ... ناداهاويسن اويانه ترديْنْ
للّدار اريدنج اتردّينْ ... گالتله ارد اشلون يحسينْ
والدار وحشه امن المحبّينْ ... والجان ارد اتريد هالحينْ
منّك يبويه اطلب طلبتينْ ... گلها ابهظم گولي اشتريدينْ
گالت يبن علّة التّكوينْ ... اشبع اوداع اويه الخواتينْ
واخذ عزيزي اوگرّة العينْ ... عبد الله بيه اتسله يحسينْ
ماطولكم عنّي بعيدينْ ... گلها يبويه اشلون ترضينْ
شيصبر امّه ما تصبرينْ ... بس نوصل اونبني الصّواوينْ
ليج آنه اودّي اولا تهمّينْ ... عبّاس المعمّر الميادينْ
لو خوج الكبر طلگ اليمينْ ... والظّعن سارا وگطع بالحينْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

مثل ابنِ فاطمةٍ يبيتُ مشرَّداً ... ويزيدُ في لذّاتِه مُتَنَعِّمُ
ويضيّقُ الدّنيا على ابن محمَّدٍ ... حتّى تقاذَفَه الفَضاء الأعظَمُ

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص٧٣.

في كيفية خروج موسى من مدينة فرعون وخروج الحسين عليه السلام من مدينة جدّه صلى الله عليه وآله وسلم

كان خروج الحسين بن علي عليه السلام من المدينة يوم الأحد ليومين بقين من رجب سنة ستّين من الهجرة؟ كان خروجه ليلاً خائفاً يتكتّم كما قال المرحوم السّيد جعفر الحلّي في قصيدته الغرّاء الميميّة:

(البحر الكامل)

خرج الحسين من المدينة خائفاً كخروج موسى خائفاً يتكتَّمُ

ولكنْ هناك فرق عظيم بين خروج الحسين وخروج موسى، خرج موسى من مدينة فرعون شرّ خلق الله والحسين خرج من مدينة جدّه خير خلق الله موسى خرج خائفاً على نفسه والحسين خرج خائفاً من أن يقتل بالمدينة وتهتك حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موسى خرج وحده ولم تكن معه عائلة ولا أطفال والحسين خرج بعيالاته وأطفاله. قالت سكينة: خرج أبي بنا في ليلة ظلماء وما كان أحد أشد خوفاً منّا. موسى لمّا وصل إلى مدينة شعيب أمن ونجا والحسين لما وصل إلى مكّة حرم الله وبيته لم يأمن على نفسه من القتل لأنّ يزيد بن معاوي كان قد دس له من الحاج ثلاثين شيطاناً من شياطين بني أميّة وقال لهم: اقتلوا الحسين أينما وجدتموه ولو كان متعلّقاً بأستار الكعبة موسى لمّا وصل إلى مدين وجد بنتي شعيب على البئر يسقيان فسقى لهن وكان الدّلو لا يجره إلاّ عشرة فجرّه وقد حكى الله ذلك في كتابه المجيد: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾ ثمّ أتى إلى الظّل وكان جائعاً خائفاً فقال: ﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ فأقبلتا إلى أبيهما بالماء وقد أسرعتا في الرّجعة فتعجب شعيب وقال: اسرعتنّ فقالت إحداهنّ: إنّ رجلاً صفته كذا وكذا فسقى لنا قبل النّاس فبعث أحداهن خلفه وقد أشار تعالى إلى ذلك بقوله عزّ اسمه العظيم: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ﴾ فمشى خلفها وجاءت الرّيح فحملت ثوبها فأدار موسى وجهه عنها وقال لها: امشي خلفي وارمي لي الحصاة على الطّريق فإنّا قوم لا ننظر إلى أعجاز النساء فصارت تمشي خلفه فلمّا جاءه وقصّ عليه القصص قال: لا تخف نجوت من القوم الظالمين فموسى استسقى بطريقة لبنات شعيب والحسين سقى في طريقه الحر وأصحابه الّذين كانت عدتهم ألف فارس عدا خيولهم. موسى لما قصّ على شعيب قصّته وهو خائف قال له: ﴿لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ والحسين لمّا قصّ قصته للحر عند توجهه إلى العراق جعجع به الحر وأرعبت العائلة. قال أرباب التفسير: ولما جاء موسى إلى شعيب ورغبت فيه إحدى ابنتيه كما حكى الله تعالى ذلك: ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ﴾ إلى آخر الآية. والعلّة في خدمة موسى

لشعيب وهو كليم الله هي: أنّ شعيب بكى من خشية الله حتى ذهب بصره فأعاد الله عليه بصره فبكى ثانياً فذهب بصره فأعاد الله عليه بصره ثلاثاً فأوحى الله: يا شعيب مم بكاؤك طمعاً في جنتي اعطيتك إيّاها أو خوفاً من ناري آمنتك فقال: ربي لا ذا ولا ذاك ولكن رأيتك أهلاً أن تُخشى فأوحى الله إليه: وعزّتي وجلالي لاخدمنك كليمي موسى ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا﴾ ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا﴾ وكانت زوجته حاملة. ﴿مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾. ويروى في ذلك الحين كان قد أخذها الطّلق فلمّا مضى إلى النّار وأراد أن يقتبس منها مالت عليه فولّى هارباً وإذا بالنّداء يا موسى: ﴿إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. وما أحسن ما قيل من باب المثل في ذلك: رُبّ أمر ليس يرجى لك في الغيب يخبى. أنّ موسى راح كي يطلب ناراً فتنبى وإذا بتلك النار هي نور الجلالة فبعثه الله إلى فرعون.

أقول: خاف موسى من تلك النار بمجّرد أن أرى الميلان صار عليه وهرب منها والحسين مالت عليه سيوف أهل الكوفة ورماحهم يوم عاشوراء ونار الحرب تستعر فلم يرع منها بل كان ثابت الجنان رابط الجأش حتى شهد له العدو بذلك فقال بعضهم: والله ما رأينا مكثوراً قط قتل ولده وأهل بيته أربط جأشاً من الحسين ولقد كان يشد علينا وقد تكاملنا ثلاثين ألفاً فتكشف من بين يديه انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب وهو يقول: والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر لكم إقرار العبيد:

(البحر الخفيف)

فـأبـى أن يـعـيـشَ إلاّ عـزيـزاً ... او تـجـلّـى الـكـفـاحُ وهـو صَـريـعُ
فـتـلـقّـى الـجـمـوعُ فـرداً ولـكِـنْ ... كـلّ عـضـو فـي الـرّوع مـنـه جُـمـوعُ
زوّج الـسّـيـفَ بـالـنّـفـوس ولـكـنْ ... مـهـرُهـا الـموتُ والـخـضـابُ الـنّـجـيعُ[1]

❖ ❖ ❖

عـلـيـه اشـمـاتـزيـد ايـزيـد عـزمـهْ ... ولا كـثـرة الـگـوم اخـسَـيْـنْ هـمّـهْ
اشـتـره ابـعـزالـنـفـس وابّـذل دمـهْ ... الـمـوت اولا صـفـح لا نـذال امـيّـهْ
بـالـعـز والـمـجـد والـمـكـرمـه گـامْ ... ولا خـلّـه اتـخـفـض رايـة الإسـلامْ
رادت آل امـيّـه اتـضـيـع الـحـكـامْ ... وابـدّمّـه حـيـاهـا ابـن الـزّجِـيَّـهْ
ضـحـه ابـكـل اخـوتـه اوذيـج الـنـصـارْ ... حـتـى ابـذاك عـمـره الـيـوم مـا صـارْ
الله ايـسـاعـده ضـنـوة الـكـرّارْ ... اشـمـصـايـب شـاف بـرض الـغـاضـريّـهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الخفيف)

وقـضـى فـي الـهـجـيـرِ ظـامٍ ولـكـنْ ... بـحـشـا حـرُّهـا يـذيـبُ الـهَـجـيـرَا

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص٧٦، و٧٧، و٧٨، و٧٩.

صار صدراً لجسمهِ ورَقُ البِيضِ ونقعُ الهيجالَه كافُورَا
احْسَيْنْ تقضي بغيرِ نَصيرٍ مستضافاً فلا عَدِمْتَ النَّصيرَا
بأبي رأسك المشهّر أمسَى يحمل الرّمحُ منه بدراً مُنيرَا[1]

❖ ❖ ❖

في خروج الحسين عليه السلام من المدينة

روى عبد الله بن سنان الكوفي عن أبيه عن جدّه أنّه قال: خرجت بكتاب من أهل الكوفة إلى الحسين وهو يومئذٍ بالمدينة فأتيته فقرأه فعرف معناه فقال: انظرني إلى ثلاثة أيّام فبقيت في المدينة ثمّ تبعته إلى أن صار عزمه بالتوجه إلى العراق فقلت في نفسي امضي وانظر إلى ملك الحجاز كيف يركب وكيف جلالته وشأنه فأتيت إلى باب داره فرأيت الخيل مسرجة والرّجال واقفين والحسين جالس على كرسي وبنو هاشم حافون به وهو بينهم كأنّه البدر ليلة تمامه وكماله ورأيت نحواً من أربعين محملاً وقد زينت المحامل بملابس الحرير والديباج قال فعند ذلك أمر الحسين بني هاشم أن يركبوا محارمهن على المحامل فبينما أنا انظر وإذا بشاب قد خرج من دار الحسين وهو طويل القامة وعلى خدّه علامة ووجهه كالقمر الطالع وهو يقول: تنحوا يا بني هاشم وإذا بامرأتين قد خرجتا من الدار وهما تجران أذيالهما على الأرض حياء من النّاس وقد حفّت بهما إماؤهما فتقدم ذلك الشّاب إلى محمل من المحامل جثا على ركبتيه وأخذ بعضديهما واركبهما المحمل فسألت بعض الناس عنهما فقيل أمّا أحداهما فزينت والأخرى أم كلثوم بنتا أمير المؤمنين فقلت ومن هذا الشاب؟ فقيل لي: هو قمر بني هاشم العبّاس بن أمير المؤمنين ثمّ رأيت بنتين صغيرتين كأنّ الله تعالى لم يخلق مثلهما فجعل واحدة مع زينب والأخرى مع أم كلثوم فسألت عنهما فقيل لي هما سكينة وفاطمة بنت الحسين ثمّ خرج غلام آخر كأنّه البدر الطالع ومعه امرأة وقد حفّت بها إماؤها فأركبها ذاك الغلام المحمل فسألت عنها وعن الغلام فقيل لي: أمّا الغلام فهو عليّ الأكبر بن الحسين والامرأة أمّه ليلى زوجة الحسين ثمّ خرج غلام ووجه كفلقة القمر ومعه امرأة فسألت عنها فقيل لي: أمّا الغلام فهو القاسم بن الحسن المجتبى والامرأة أمّه ثم خرج شاب آخر وهو يقول: تنحوا عنّي يا بني هاشم تنحوا عن حرم أبي عبد الله فتنحى عنه بنو هاشم وإذا قد خرجت امرأة من الدار وعليها آثار الملوك وهي تمشي على سكينة ووقار وقد حفّت بها إماؤها فسألت عنها فقيل لي: أمّا الشاب فهو زين العابدين ابن الإمام وأمّا الامرأة فهي أمّه شاهزنان بنت الملك كسرى زوجة الإمام فأتى بها وأركبها على المحمل ثمّ اركبوا بقيّة الحرم والأطفال على المحامل فلمّا تكاملوا نادى الإمام: أين أخي ابن كبش

(١) من قصيدة لحاج حسن القيم رحمه الله مثير الأحزان: ص٢٠١، للعلامة شريف الجواهري، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.

كتيبتي؟ أين قمر بني هاشم؟ فأجابه العباس: لبيك لبيك يا سيدي فقال الإمام: قدم لي يا أخي جوادي فأتى العبّاس بالجواد إليه وقد حفّت به بنو هاشم فأخذ العباس بركاب الفرس حتى ركب الإمام ثم ركب بنو هاشم وركب العبّاس وحمل الراية أمام الإمام قال فصاح أهل المدينة صيحة واحدة وعلت أصوات بني هاشم بالبكاء والنحيب وقالوا: الوداع الوداع الفراق الفراق فقال العبّاس: هذا والله يوم الفراق والملتقى يوم القيامة ثمّ صاروا قاصدين كربلاء مع عياله وجميع أولاده ذكوراً وإناثاً إلاّ ابنته فاطمة الصّغرى فإنها كانت مريضة[1] قال الدّربندي في الأسرار: كانت للحسين بنت تسمى بفاطمة وكانت حين خروجه مريضة فجعلها عند أم سلمة[2].

وقيل: عندما تحركت الظعينة بأبيها وأعمامها ومن معه من العائلة والأطفال لم تطق الاستقرار في المنزل وقد بقى موحشاً عليها إذ هاجت بها الأحزان واشتد على قلبها ألم الفراق فلم تصبر دون أن خرجت من المنزل بأحزانها وآلامها تندب أباها وأعمامها للوداع تارة وتبكي على فراق أهلها تارة أخرى وصوتها يملأ الأرض شجواً وأنيناً:

عـافـت دارهـا اوطـلـعـت تـنـاديْ ... دريّـض بـالـظّـعـن بـالله يـحـاديْ
أريـد اوصـل لـعـد مـهـجـة الـهـاديْ ... اودعـه الـنـوب واعـيـالـه اوحـرمـهَـا
سـمـع صـوت الـعـلـيـلـة احْـسَـيْـنْ ابـوهَـا ... تـريـد اويـه الـظـعـيـنـة يـاخـذوهَـا
عـلـيـلـه اشـلـون أهـلـهـا ايـفـارگـوهَـا ... تـنـاديـهـم اوتـتـعـثّـر ابـهـمـهَـا
رد لـيـهـا اويـگـلـهـا ابـن الـمـيـامـيـنْ ... عـلـيـلـه اوعـلـه الـمـمـشـه مـا تـگـدريـنْ
لـعـنـد الـدّار اريـدنّـج تـردّيـنْ ... يـبـويـه اوعـالـصـدر بـيـده يـضـمـهَـا
ردت مـن بـعـد مـا ودّعـتـهـمْ ... تـمـشـي اوتـلـتـفـت واتـعـايـن الـهـمْ
بـگـه يـمـهـا الـجـسـم والـگـلـب يـمـهـمْ ... ولا تـگـدر بـعـد تـنـگـل جـدمـهَـا
حـگـهـا امـن الأهـل مـا ظـل شـريـدهْ ... كـلـهـم گـوّضـوا گـطـعـوا الـبـيـدهْ
تـدري ابـدارهـم تـبـگـه وحـيـدهْ ... اوعـلـيـهـم بـالـبـچـي يـكـثـر سـگـمـهَـا

❖ ❖ ❖

ما يتعلق بخروج الحسين عليه السلام والجهاد في سبيل الله

قال محمّد بن عمر بن أبي طالب عليه السلام: سمعت أبي يقول: لما امتنع أخي الحسين عليه السلام عن البيعة ليزيد بالمدينة دخلت عليه فوجدته خالياً فقلت له: جعلت فداك يا أبا عبد الله حدثني أخوك أبو محمّد الحسن عن أبيه عليه السلام ثمّ سبقتني الدمعة وعلا شهيقي فضمّني إليه وقال: احدثك أنّي مقتول؟ فقلت حوشيت يابن رسول الله فقال: سألتك بحقّ

(١) معالي السبطين: ج١، ص١٣٦، الطبعة الأولى.
(٢) معالي السبطين: ج١، ص١٣٦، الطبعة الأولى.

أبيكَ بقتلي خَبَرَك؟ فقلت نعم فلو ناولت وبايعت فقال حدثني أبي إن رسول الله أخبره بقتله وقتلي وأنّ تربتي تكون بقرب تربته فتظن أنّك علمت ما لم أعلمه وأنّه لا اعطي الدّنية من نفسي أبداً ولتلقينّ فاطمة أباها شاكية ما لقيت ذريّتها من أمّته ولا يدخل الجنة أحد آذاها في ذريّتها.

أقول لنا: ولعل بعض من لا يعرف حقائق شرف السّعادة بالشّهادة يعتقد أنّ الله لا يتعبد بمثل هذه الحالة أما سمع في القرآن الصّادق المقال أنّه تعبّد قوماً بقتل أنفسهم فقال تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ﴾ ولعلّه يعتقد أن معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾ أنه هو القتل وليس الأمر كذلك وإنما التعبد به من أبلغ درجات السعادة.

ولقد ذكر صاحب المقتل المروي عن مولانا الصّادق عليه السلام في تفسير هذه الآية ما يليق بالعقل فروي عن اسلم قال: غزونا نهاوند وقال غيرها واصطفينا والعدو صفّين لم أرَ أطول منهما ولا أعرض والرّوم قد الصقوا ظهورهم بحائط مدينتهم فحمل رجل منّا على العدو فقال النّاس: لا إلَهَ إلاّ الله ألقى نفسه إلى التّهلكة فقال أبو أيّوب الأنصاري إنّما تؤولون هذه الآية على أن حمل هذا الرّجل يلتمس الشهادة وليس كذلك إنّما نزلت هذه الآية فينا لأنا كنا قد اشتغلنا بنصرة رسول الله وتركنا أهالينا وأموالنا أن نقيم فيها ونصلح ما فسد منها فقد ضاعت بتشاغلنا عنها فأنزل الله انكالا لما وقع في نفوسنا من التخلّف عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله لإصلاح أموالنا ولا تلقوا بأيديكم إلى التّهلكة.

معناه إن تخلفتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأقمتم في بيوتكم القيتم بأيديكم إلى التّهلكة وسخط الله عليكم فهلكتم وذلك رد علينا فيما قلنا وعزمنا عليه من الإقامة وتحريض لنا على الغزو وما انزلت هذه الآية في رجل حمل على العدو ويحرض أصحابه أن يفعلوا كفعله أو يطلب الشّهادة بالجهاد في سبيل الله رجاء لثواب الآخرة[1].

ولقد صرحت بذلك الآية الكريمة: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾.

(في هذه الآية الكريمة يشير الله سبحانه وتعالى إلى معادلة متوازنة أحد طرفيها الإيمان بالله والإقرار بالعبودية ثمّ الهجرة والابتعاد عن الأهل والأوطان وتحمل صعاب الغربة والجهاد بالغالي والنّفيس من الأموال وبذل الأنفس وارواء الطّريق بالدّماء الزكيّة كلّ ذلك في سبيله سبحانه. والطّرف الآخر يتمثّل في الشّهادة والدّرجات العليا في الجنان الخالدة الّتي وعد الله سبحانه عباده حيث يقول عزّ وجلّ: ﴿يُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٌ ٢١ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ٢٢﴾[2]، من يتدبّر في

(١) اللهوف على قتلى الطفوف من: ص١١، إلى ١٣.

(٢) سورة التوبة: الآيتان: ٢١ ـ ٢٢.

هذه المعادلة يجد أنّها تنطق بالجهاد والعطاء بالبذل بالأموال والأنفس ثم بالثورة لإقامة حكم الله تعالى)[١].

نعم أقول: إنّ الحسين عليه السلام قد بذل كل ما يملك فقدم نفسه وأولاده صغيراً وكبيراً من أجل حكم الله في الأرض واحياء الحق وازهاق الباطل كما جاء في كلامه لأخيه محمّد بن الحنفيّة: يا أخي والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية.

وعندما أراد الخروج من المدينة اجتمعن نساء بني هاشم أمام بيته عليه السلام ومن جملتهن أم هاني وأم سلمة وأم البنين وجئن يودّعن الحسين وعياله وعندما رأت أم البنين أولادها والتفاهم حول سيدهم الحسين سرها إخلاصهم إليه وحنانهم عليه فأرادت أن تضيف إلى عزمهم عزماً قالت مخاطبة ولدها العباس وإخوته: يا أولادي إنّ أخاكم كما ترون قد عزم على التوجّه إلى العراق وهم الّذين سبق منهم الغدر والخيانة بأبيكم أمير المؤمنين وأخيكم الحسن ولا أمان لهم على الحسين وإنّي أخشى أن يغدروا به فلا تسلموه عند الوثبة فابذلوا أرواحكم دونه حتى أفتخر بكم يوم القيامة.

مِنْ شافتِ ام عباس يردونْ ... ويه الشبط هاشم يسيرونْ
نادت ابعبره اوگلب محزونْ ... يولادي الاربعة اتسمعونْ
خاف الذي كتبوا يخونونْ ... بحسين اخوكم نور العيونْ
سد عنه اريد نكم تصيرونْ ... وابكل جهد دونه تذبّونْ
خاطر الوادم لا يگللونْ ... ضاع الوفه عند اليحبّونْ
لمّن سمع حامي الظّعينهْ ... گلها اعله بختج يالحنينهْ
بحسين اخونه توصينهْ ... ايوصون هم واحد ابعينهْ
واعيونه احْسَيْنْ او إدينهْ

وعندما تحرّكت الظعينة وحال بينها وبني النّظر إليها التلال والمنازل صعدت أم البنين على مرتفع من الأرض وهي تنظر الظعينة وتشيعها بدموع عينيها وكأني بها تقول:

من ودّعوني اوجد ظعَنهمْ ... لرض العراگ اللي نحبهمْ
ظلّت اعيوني اتباري الهمْ ... والجسم يمي اوروحي يمهمْ
اولمّن گطعتِ الشوف منهمْ ... ناديت يا فرگه بعدهمْ
شيصبّر الروح الفگدهمْ ... واشلون يا وحشة نزلهمْ
عندي اربعة واحْسَيْنْ اعزهمْ ... لا طال عمري من بعدهمْ

❖ ❖ ❖

(١) من كراس (منابر الهداية): ص٥ و٦، (للشيخ محسن الحسيني).

(البحر الطويل)

قِفوا زوّدونا انما هي ساعةٌ ... ووعدُ التلاقي بيننا بعدَها الحشرُ
رَحَلْتُم وقلبي شطرهُ في ظعونِكمْ ... وللوجد باقٍ منه في اضعلي شطرُ
وشيّعْكم والدمعُ يومَ نواكمْ ... غريقانِ فيه خلفكم انا والصبرُ
ولما وَقَفْنا للفراقِ وقُرِّبَتْ ... حمولةُ بينٍ لا يَكِلّ لها ظهرُ
ربطت بكفيَّ الضلوع على حشاً ... تكادُ خُفوقاً أنْ يطيرَ بها الذعرُ[1]

في دخول الحسين عليه السلام مكة المكرمة

قال الشيخ المفيد رحمه الله: لمّا خرج الحسين من المدينة إلى مكّة فخرج منها خائفاً يترقّب وهو يقول: رب نجني من القوم الظالمين ولزم الطريق الأعظم فقال له أهل بيته خل عن هذا لئلا يلحقك الطلب فقال: لا والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو قاض ولمّا دخل مكة وكان دخوله إيّاها يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان سنة ستّين من الهجرة فدخلها وهو يقرأ: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ ثم نزل بها فأقام فيها بقيّة شعبان وشهر رمضان وشوّال وذي القعدة وثمان ليالٍ خلون من ذي الحجة وكان الناس يختلفون إليه وكان عبد الله بن الزبير قد لزم الكعبة وصار الحسين اثقل خلق الله عليه لأنّه يعلم أنّ أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين موجوداً بمكّة وأن الحسين أطوع للناس منه وأجل وأشرف وكان ابن الزبير يسمى حمامة الحرم لأنّه يصلي في اليوم واللّيلة ألف ركعة وكان ضب خب[2] كما قال أمير المؤمنين بنصب الآخرة حبائل للدنيا ويروم أمراً فلا يدركه[3] وكان يتردد على الحسين بين اليوم واليومين ويقول له: يا أبا عبد الله إن أهل الكوفة شيعتك وشيعة أبيك وكان الحسين يعرض عنه فالتفت إليه ابن عباس يوماً وقال يابن الزبير تريد أن يخلو لك الحجاز من الحسين ثمّ التفت إلى الحسين وقال له: يابن العم إني اتصبر ولا أصبر أنت سيّد أهل الحجاز فأقم في هذا البلد وإن أبيت إلاّ أن تخرج فاخرج إلى اليمن فإنّهم أنصار جدك وأبيك وهم أرق الناس عليك فإنّي أخاف عليك أن تقتل ونساؤك وأطفالك تنظر إليك فقال له الحسين: إنّ جدّي رسول الله قد أمرني بأمر وأنا ماض فيه[4].

يابن عبّاس ما تقول في قوم اخرجوا ابن بنت نبيّهم من وطنه وداره وقراره وحرم جدّه وتركوه خائفاً مرعوباً لا يستقر في قرار ولا يأوي إلى جوار يريدون بذلك قتله وسفك دمه لم يشرك بالله شيئاً ولم يرتكب منكراً ولا إثماً. قال له ابن عبّاس: جعلت فداك يا حسين إن

---

(١) من قصيدة للسيّد حيدر الحلّي رحمه الله في ديوانه: ص٢٣٣.
(٢) ضب خب: أي مراوغ والضب أيضاً الحقد.
(٣) الأمر الذي لا يدركه ابن الزبير هو أمر الخلافة.
(٤) ثمرات الأعواد: ج١، من ص٧٩، إلى ٨١.

كان لا بد من المسير إلى الكوفة فلا تسر بأهلك ونسائك فقال: يابن العم إني رأيت رسول الله ﷺ في منامي وقد أمرني بأمر لا أقدر على خلافه وأنّه أمرني بأخذهم معي وأنهم ودائع رسول الله ولا آمن عليهن أحداً وهن أيضاً لا يفارقنني. فسمع ابن عبّاس بكاء من ورائه وقائلة تقول: يابن عبّاس اتشير على شيخنا وسيدنا أنْ يخلفنا ههنا ويمضي وحده وهل أبقى الزّمان لنا غيره لا والله بل نحي معه ونموت معه[1].

يبن عبّاس ليش اتريد عنّهْ تفرگ اخسَيْنْ البيه محنهْ
عگبه بعد شلنه ابوطنهْ وارواحنه موش اعز منهْ
نمشي نريد اوياه كلنهْ وانعوف لجله ادیار اهلنهْ
هذا الولي الجامع شملنهْ

فبكى ابن عبّاس بكاءً شديداً وجعل يقول: عزّ والله عليّ فراقك يابن العم. ثمّ قال ابن عبّاس: من هذه المتكلّمة؟ قالوا هذه ابنة عمك زينب.

هالحچت هالحرّه شسمهَا گالوا له زينب يبن عمهَا
حيّاها واترحمْ اعله امهَا لا چن لون حاضر اويمهَا
ويشوف من حرگوا اخيمهَا اشلون اطلعت تعثر ابهمهَا
واشچم نذل گام اوشتمهَا

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

عبراتُها تُحِيي الثّرى لو لم تكُنْ زفراتُها تَدَعُ الرياضَ همودَا
وغدتْ أسيرةَ خدرِها ابنةُ فاطمٍ لم تلقَ غيرَ أسيرِها مَصْفودَا
تَدْعو بلهفةِ ثاكِلٍ لَعِبَ الأسَى بفؤادِه حتى انطوى مفئودَا
تخفي الشّجا جلداً فإن غلب الاسَى ضعفت فأبدت شجوها المكمودَا
نادَتْ فقطّعتِ القلوبَ بشجوِهَا لكنما انتظَمَ البيانُ فَريدَا
إنسان عيني يا حسينُ أخيَّ يَا أملي وعِقْدُ جُمانِيَ المَنْضودَا
مالي دَعوتُ فلا تُجيبُ ولم تَكُنْ عوّدتَني من قبل ذاك صدودَا
اَلِمِحْنَةٍ شَغَلَتْكَ عنّي أم قِلىً حاشاك انّك ما بَرِحْتَ ودودَا[2]

❖ ❖ ❖

في كتب أهل الكوفة

في الإرشاد: وبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية بن أبي سفيان فارجفوا بيزيد وعرفوا خبر

(١) معالي السبطين: ج١، ص١٥٢، الطبعة الأولى.
(٢) من قصيدة للحاج هاشم الكعبي الدّر النّضيد: ص١٠٣، طبع منشورات الشريف الرضي.

الحسين عليه السلام وامتناعه عن بيعته وما كان من أمر ابن الزبير في ذلك وخروجهما إلى مكّة فاجتمعت الشّيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فذكروا هلاك معاوية فحمدوا الله وأثنوا عليه فقال سليمان: إن معاوية قد هلك وإن حسيناً قد نقض على القوم بيعته وخرج إلى مكة وأنتم شيعته وشيعة أبيه فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه وإن خفتم الفشل والوهن فلا تغروا الرّجل في نفسه قالوا: لا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه قال: اكتبوا إليه: بسم الله الرّحمن الرّحيم إلى الحسين بن علي من سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبه ورفاعة بن شدّاد البجلي وحبيب بن مظاهر وشيعته المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة. سلام عليك فإنّا نحمد إليك الله الذي لا إلّه إلاّ هو. أمّا بعد فالحمد لله الذي قصم عدوّك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الأمّة وابتزها أمرها وغصبها فيئها وتأمر عليها بغير رضاً منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وأغنيائها فبعداً له كما بعدت ثمود ثم أنّه ليس علينا إمام فاقبل علينا لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحق وأنّ النعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا جماعة ولا نخرج معه إلى عيد ولو قد ابلغتنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشّام إن شاء الله ثم سرّحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وال وأمروهما بالنجا فخرجا مسرعَينِ حتى قدما على الحسين بمكة لعشر مضين من شهر رمضان ثم لبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب انفذوا قيس بن مصهر الصيداوي وعبد الله بن شدّاد وعمارة بن عبد الله السّلولي إلى الحسين عليه السلام ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والأربعة[1].

(البحر الطويل)

أتت كتبهُمْ في طَيِّهِنّ كتائبٌ ... وما رُقمتْ إلاّ بِسَم الأراقِمِ
لخير إمامٍ قامَ بالأمرِ فانبرتْ ... له نكباتُ اقعدتْ كلَّ قائمِ
إذا ذكرت للطّفل حل برأسِهِ ... بياضُ مشيبٍ قبلَ شدّ التمائِمِ
أن اقدِمْ إلينا يابنَ اكرم مَنْ مشَى ... على قدم من عُربها والأعاجم
فكم لك أنصاراً لدينا وشيعةً ... رجالاً كراماً فوق خيلٍ كرائمِ[2]

ثم لبثوا يومَينِ آخرينِ وسرّحوا إليه هاني بن هاني السّبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا إليه: بسم الله الرّحمن الرّحيم: إلى الحسين بن علي من شيعته أمّا بعد فحيّ هلافان النّاس ينتظرونك لا رأي لهم في غيرك فالعجل العجل ثم كتب شبث بن ربعي وحجّار بن أبجر ويزيد بن الحارث وعروة بن قيس وعمرو بن الحجّاج الزّبيدي ومحمّد بن عمر التميمي

(١) معالي السبطين: ج١، ص١٣٩، الطبعة الأولى.
(٢) من قصيدة للشيخ صالح التميمي رحمه الله رياض المدح والرّثاء: ص٤٩٦، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.

أمّا بعد فقد اخضر الجناب وأينعت الثمار واعشوشبت الأرض وأورقت الأشجار فإذا شئت فاقبل علينا فإنما تقدم على جند لك مجنّدة والسّلام[١].

(البحر الكامل)

جاءتهُ مِن أهلِ العراقِ رسائلٌ بالغدرِ كلُّ حديثِها مكتوبُ
وعدوه نصراً ثمّ لمّا جاءَهُمْ نكثوا العهودَ فقولهم مكذوبُ[٢]

وتلاقت الرّسل كلّها عنده وهو لا يجيبهم فورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب وتواترت الكتب حتى اجتمع عنده منها في نوب متفرقة اثنا عشر ألف كتاب وحمل معه من تلك الكتب خرجين مملوءين لأن يريهم إذا سألوه عن قدومه كما أراهم حين لاقى الحر قريباً من القادسية ووقف روحي فداه يوم عاشوراء وخطب فيهم ثمّ نادى يا قوم ألم تكتبوا إليّ في القدوم عليكم يا شبث بن ربعي ويا حجار بن أبجر ويا قيس بن الأشعث ويا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا إليّ أن قد أينعت الثمار واخضرَّ الجناب وإنّما تقدم على جند لك مجنّدة فاقبل. فقالوا له: لم نكتب فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثمّ قال: أيّها النّاس إذا كرهتموني فدعوني انصرف إلى مأمني من الأرض فقال له قيس بن الأشعب: ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمّك فإنّهم لن يروك إلاّ ما تحب. ولقد أحسن وأجاد القائل:

(البحر البسيط التام)

قد بايعوا السّبطَ طوعاً منهم وَرِضاً وسيّروا صُحُفاً بالنّصرِ تُبْتَدرُ
اقدمْ فإنّا جميعاً شيعةٌ تبعٌ وكلنا ناصرٌ والكلُّ منتظِرُ
اقبلْ وعجّلْ قد اخضر الجنابُ وقدْ زنّت بنضرتها الأزهارُ والثّمَرُ
أنتَ الإمام الّذي نرجو بطاعتهِ خلد الجنان إذا النّيران تَستَعِرُ
لا رأي للنّاسِ إلاّ فيك فأتِ ولَا تخشَ اختلافاً ففيكَ الأمر مُنحصِرُ[٣]

❖ ❖ ❖

اجت الكتب تترادف على اخْسَيْنْ علينه اجدم يبن سيّد الكونينْ
إلك بالكوفة شيعه اومستعدينْ تلبي صوتك اشماردت منهَا
علينه اجدم يبن حامي الحميَّهْ كلنه اجنود إلك نوگف سويَّهْ
لمّن وصل ليها ابن الزَّچيَّهْ نكثت بيعته اوزادت فِتنهَا
ناده اخْسَيْنْ چاوينه حچيكمْ عينه اجدم تنادوني ابكتبكمْ
خنتوا ليش من ظعني وصلكمْ اوخلّيتوا الحرم يهمل جفنهَا

(١) معالي السبطين: ج١، ص١٣٩، الطبعة الأولى.
(٢) من قصيدة للسيد محسن الأمين الدّر النّضيد: ص٢٥، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٣) معالي السبطين: ج١، ص١٤٠، الطبعة الأولى.

نكرتها الكتب وانطبگت اعليهْ ويرد للمدينة ما تخليّهْ
گامت على البيعه الكل تناديهْ يبايع للدّعي كل حسب ظنهَا
للذل ما جنح وانخفض عزمهْ ولا مد باع خايف لعد خصمهْ
بالعز والا به گام ابواليّمهْ اوذل اجيوشها اولا صفح عنهَا

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

ولما رمتْ كفُ المقاديرِ رميَهَا وحان لشملِ الدّين ان يتصدَّعَا
بَدا عن سراةِ السّرج يهوي كأنَّمَا جِبَالُ شَرُورَى مَنْ عُلاها هَوَت مَعَا
وراح بأَعلى الرُّمْحِ يَزهو كريمُهُ كبدرِ الدُّجَى إذْ تمَّ عَشْراً وأرْبَعَا
وعائت خيولُ الظّالمين فأبرزَتْ كرائمُ اعلى أن تُهانَ وأرفَعَا[1]

❖ ❖ ❖

جواب الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة

ولمّا اجتمع عند الحسين ما ملأ خرجين كتب إليهم كتاباً واحداً دفعه إلى هاني بن هاني السّبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكانا آخر الرّسل وصورته: بسم الله الرحمن الرّحيم من الحسين بن علي إلى الملأ من المؤمنين والمسلمين أمّا بعد فإنّ هانئاً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم وقد فهمت كل الذي قصصتم وذكرتم ومقالة جلّكم أنّه ليس علينا إمام فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الهدى والحق وقد بعثت إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي وأمرته أن يكتب إليّ بحالكم وأمركم ورأيكم فإنْ كتب أنّه قد اجتمع رأي ملأكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت عليَّ به رسلكم وقرأت في كتبكم أقدم عليكم وشيكا إن شاء الله فلعمري ما الإمام إلاّ العامل بالكتاب والآخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه على ذات الله والسّلام ثمّ دفع الكتاب إلى مسلم بن عقيل وقال له: إنّي موجهك إلى أهل الكوفة وسيقضي الشّهداء فامض ببركة الله وعونه فإذا دخلتها فانزل عند أوثق أهلها[2].

(البحر الكامل)

فمضَى بماضي عَزمهِ مستقبِلاً أمراً به ينبو الحسامُ الصَّارِمُ
بَطَلٌ توّرث من بني عمرو العُلَى حزماً يذلّ له الكمي الحازِمُ
للدّين أرخصَ اي نفس ما لهَا في سوقِ ساميةِ المفاخرِ سائِمُ

(١) من قصيدة للحاج هاشم الكعبي تحت الدّر النّضيد: ص٢٠٨، طبع منشورا الشريف الرضي.
(٢) مقتل الحسين للمرحوم المقرم: ص١٤٥.

لقد اصطفاه السّبط عنه نائباً وحسامُ حقٍّ للشقا هو حاسمُ[١]

❖ ❖ ❖

احْسَيْنْ انتدب مسلم عوض عنَّهْ اولهل كوفان ودّاه المجنهْ
لمّن شافته ليها تعنّهْ گامت حيته اوحبّت اچفونهْ
كلها بايعت من وصل ليهَا اولعد بيعة احْسَيْنْ انطت له ديهَا
تالي خانته اونكثت حچيهَا اوعليه كله انطبگ عسكر الكوفهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

لِم أنسَهُ بينَ العِدى وجبينُهُ كالبدرِ في ليلِ العجاجِ المُظلمِ
أفديهِ من بطلٍ مهيبٍ إنْ سطَا لفَ الجموعَ مؤخّراً بمقدَّمِ
شهم نمته إلى البسالةِ هاشمٌ والشبلُ للأسدِ المجرّب ينتمِي
ولد لآباء ميامين وَلا تلدُ الأراقم قط غيرَ الأرقَمِ
حتى إذا ما اثخنوه بالظُّبَى ضرباً وفي وسط الحفيرة قدرُمِي[٢]

❖ ❖ ❖

الحسين عليه السلام يرسل مسلم بن عقيل إلى الكوفة

لما تكاثرت كتب أهل الكوفة على الإمام الحسين يطلبون منه التوجه إليهم دعا الحسين مسلم بن عقيل وأمره بتقوى الله كتمان أمره واللطف فإن رأى الناس مجتمعين مستوثقين عجل إليه بذلك وسرحه مع قيس بن مصهر الصيّداوي وجماعة من أهل الكوفة وودّع الحسين وقبل يديه ورجليه وبكى وقال: جعلت فداك أرى هذا آخر اللّقاء والملتقى يوم القيامة فبكى الحسين وضمّه إلى صدره وتعطف عليه وخرج مسلم وهو يبكي في طريقه فسئل: ما هذا البكاء؟ فقال: لحرقة قلبي لأنّ الدهر فرّق بيني وبين الحسين وأبعد بيني وبينه فخرجوا في النصف من شهر رمضان ودخلوا الكوفة في الخامس من شوال وبايعه من أهل الكوفة على رواية ثلاثون ألف وكتب إلى الحسين أنّ لك ههنا مائة ألف سيف فعجل ولا تتأخّر[٣].

يحسين تمت لك البيعة اجدم عليهَا والنّاس كلها البيعتك مدّتلي اديهَا
بالظّعن هم اوجيتك يحسين بيهَا فرحانه كلها البايعت يابن الزَّجِيَّهْ
يحسين بس يوصل اكتابي الحضرتك گومْ للكوفه واگصد بالظّعن ساعه گبل يومْ
تمّت البيعه يبن حيدر كنز العلومْ والشّيعه ظلّت عينها الجيتك اربيهْ

---

(١) من قصيدة للشيخ عبد الحسين الحيّاوي مثير الأحزان: ص١٨٠، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.
(٢) من قصيدة للسّيد مهدي الأعرجي رحمه الله ديوان شعراء الحسين: ج١، ص١٨٠.
(٣) معالي السبطين: ج١، ص١٤٠، الطبعة الأولى.

من وصل لحسين الكتاب اوفكه الحسينْ بالراد مسلم بيه عرف ضنوة الطيبينْ
بالظّعن بيه گامت تنوه اوگطع بالحينْ ذيج الفيافي والفجوج الخطر هيّنْ
والظّعن بيه گامت تحف اشبول هاشمْ اوعبّاس ناشر رايته اعليها الفواطمْ
جاوين عنهن من فزع چم نذل ظالمْ للسّلب والفرهود يوم الغاضريّهْ
الله واكبر يا مصيبه اللّي مثلهَا اوياهي الذي ابفد يوم فگدت كل اهلهَا
والسهم يا هي الكبّر ابنحره طفلهَا اوباليسر ياهي الولدت امن اسياط اميّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

ومنعطفٌ أهوى لتقبيلِ طفلِهِ فقبّل منه قبلَه السّهمُ منحَرَا
لقد ولدا فِي ساعةٍ هو والرّدَى ومن قبلِه في نحرهِ السّهمُ كبَّرَا[1]

❖ ❖ ❖

في غدر أهل الكوفة بمسلم عليه السلام وهاني رضي الله عنه

روى الشيخ المفيد رحمه الله عن عبد الله بن حازم قال: قلت والله أنا أوّل رسول لابن عقيل أمضي إلى القصر وأنظر ما فعل بهاني فمضيت حتى إذا ضرب وحبس ركبت فرسي وكنت أوّل أهل الدّار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر وإذا نسوة من مراد مجتمعات ينادين يا عبرتاه يا ثكلاه فدخلت على مسلم فأخبرته بخبر هاني فأمرني أن أنادي في أصحابه وقد ملأ بهم الدور وكانوا أربعة آلاف رجل فناديت يا منصور أمت فتنادى أهل الكوفة واجتمعوا إليّ فعقد لعبد الله بن عزيز الكندي رأيه على ربع كنده ويروى عقد لحبيب بن مظاهر راية وبعثه إلى ركن من أركان الكوفة وعقد راية لمسلم بن عوسجة وعقد راية إلى المختار بن أبي عبيدة الثقفي وعقد راية إلى عابس بن شبيب الشاكري وخرج عليه السلام ومعه ما ينوف على الألفين فجاؤوا حتى أحاطوا بالقصر فخاف ابن زياد واضطرب وضاق عليه أمره فأخذ يفكر ولا يدري ما يصنع فاستشار محمّد بن الأشعث وشبث بن ربعي فأشارا عليه أن يخرج من القصر ثلاثين رجلاً شاكين بالسّلاح ويتفرقون مع أصحاب مسلم بن عقيل ويتكلّم بعضهم مع بعض على أنّ الأمير قد بعث جيشاً جرّاراً إلى الكوفة لقتال مسلم بن عقيل بحيث يسمعون أصحاب مسلم فإذا سمعوا ذلك فإنّهم يتفرّقون عن مسلم ويتخاذلون فيما بينهم قال وقام إليه أنس بن مالك وقال: يا أمير الآن معك في قصرك ما ينوف على ثلاثماية رجل فاخرج إليهم وقاتِلْهم فالتفت إليه ابن زياد وقال له: اعرض عن هذا الكلام والتفت إلى شبث بن ربعي وقال له: القول ما قلته أنت فدعا ابن زياد ثلاثين رجلاً من أصحابه وقال لهم: انزلوا جميعاً والحقوا بأصحاب مسلم بن عقيل فنزلوا واختلطوا مع أصحاب مسلم وجعلوا يسبّون

(١) من قصيدة للسيّد حيدر الحلّي رحمه الله في ديوانه: ص٢١٦.

ابن زياد ويزيد وجعل يكلّم بعضُهم بعضاً بأنّ الأمير يزيد بن معاوية قد بعث جيشاً جرّاراً لقتال مسلم بن عقيل وصاح شبث بن ربعي من أعلى القصر: أيّها النّاس الحقوا بأهاليكم ولا تعجلوا الشّر ولا تعرضوا أنفسكم للقتل فإنّ جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت من الشّام فإن صمّمتم على حربنا ولم تنصرفوا من عشيّتكم هذه فيحرم ذريّتكم العطاء ويفرق مقاتلتكم وتكلّمت الأشراف بنحو من ذلك فلمّا سمع أصحاب مسلم وجعلوا يتشتتون ويتفرّقون عنه[1].

(البحر الكامل)

قد بايعتْهُ ومذْ أتىَ شيطَانُهَا ... خفّتْ إليه وجمعُها مُتَزاحِمُ
فانصاعَ مسلمُ فى الأزقّةِ مُفْرَداً ... متلدداً لم يتّبعْه مُسالِمُ[2]

❖ ❖ ❖

ما يندل غريب اوخانته الگومْ ... ولمن بعد مسلم يشجي لهمومْ
عنّه ابعيد هاشم مودرب يومْ ... خاطر تعتني اوتوگف تحاميهْ
عليه امسه المسه مسلم اومحتارْ ... اوگلبه امن العطش بي تلتهب نارْ
إجه يم دار طوعه اونزل خطّارْ ... لمّن عرفته اوگامت تحيّيهْ
يويلي والصّبح من بان فجرهْ ... لفت له الزّلم والرّايات تترهْ
بچت طوعه اوعليه هلّت العبرهْ ... وجتّك هاي عدوانك تناديهْ
طلع ليها ابعزم من دار طوعهْ ... والعسكر عليه دارت اجموعهْ
ما گلبه ارتهب وانخطف لونهْ ... لچن خايف على احْسَيْنْ الكتب ليهْ
لو يدري تخونه الگوم ما چانْ ... يودّي اعليه ويطلعه امن لوطانْ
اجه احْسَيْنْ اوعليه دارت العدوانْ ... مثل ما گبله مسلم دارت اعليهْ

❖ ❖ ❖

(البحر المتقارب)

سقتْك دماً يابنَ عمِّ الحسينْ ... محاجر شيعتِك السّافِحَهْ
ولا برحت هاطلاتُ العيونْ ... تحيّيك غاديةً رائحهْ

❖ ❖ ❖

في خيانة أهل الكوفة بمسلم عليه السلام

قال أبو مخنف: حدّثني المجالد بن سعيد قال: إنّ المرأة كانت تأتي ولدها وأخاها فتقول له: انصرف فالنّاس يكفونك ويأتي الرّجل إلى ابنه وأخيه ويقول له: انصرف غداً

---

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٠٥، و١٠٦.

(٢) من قصيدة للشّيخ عبد الحسين الحيّاوي رحمه الله رياض المدح والرّثاء: ص١٤٥، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.

يأتيك أهل الشّام فما تصنع بالحرب والشّر حتى يذهب به فما زالوا يتخاذلون ويتفرقون حتى أمسى مسلم ولم يبق معه إلاّ ثلاثون رجلاً فدخل المسجد وصلّى المغرب والعشاء وهم معه ثم خرج من باب كندة فنظر وإذا عشرة ثمّ صار في بعض الأزقّة فنظر إلى ورائه فلم يجد أحداً منهم من يدّله على الطّريق[١].

اشلون انذال خانوا من بعد بيهْ نكثوا بيعته وانطبگوا اعليهْ
ما ظل يمّه واحد يلتفت ليهْ يدليه الطّريج امنين دربهْ

فمضى على وجهه يتلدد في أزقّة الكوفة ولا يدري إلى أين يذهب حتى خرج إلى دور بني جبله من بني كندة حتّى انتهى إلى باب دار وعليها امرأة يقال لها طوعه أم ولد وكانت تحت الأشعث بن قيس ثمّ تزوجها السيد الحضرمي فولدت له بلالاً ومات السيّد عنها فاستسقاها ماء فسقته ثمّ وقف فقالت له: ألم تشرب الماء؟ قال بلى. فقالت له: إذن فما وقوفك على باب داري.

شرب ماي اوبگه موجف على البابْ ردّت ليه تگله يابن الطّيابْ
شدگول ابوگفتك هاي الاجنابْ ونه حرمه اوعلي وگفتك صعبهْ

فقال لها: ألا تجيريني ولعلي مكافئك بعد اليوم فقالت له: من أنت؟ قال: أنا مسلم بن عقيل غدر بي أهل مصركم هذا فقالت له: أنت مسلم رسول الحسين قال: نعم فقالت له: ادخل على الرّحب والسعة:

هله صاحت ابجيتك يبن الاطهارْ طب للدار الك مفروشه الدّارْ
طب اوگامت ابخدمة الخطارْ وبنها من لفه ظلت ابريبهْ

فدخل دارها وجعلته في بيت لها ولمّا أن جاء ابنها بلال إلى الدار رأى امه تكثر الدّخول والخروج إلى تلك الحجرة فسألها فلم تجبه حتى ألحّ عليها استحلفته أن لا يخبر أحداً بأمره فعاهدها وأقسم لها أن لا يخبر أحداً فقالت: هذا مسلم بن عقيل:

(البحر الكامل)

اوته طوعةُ مذ أتاها والعِدىَ منْ خَلْفِه عَدْواً عليه تَجولُ
فأحسَّ منها إنّها بدخولِهَا في البيت أنّ البيتَ فيه دخيلُ[٢]

❖ ❖ ❖

سكت لاچن اعيونه ماخذت نومْ عرف يمها نزل مسلم المعلومْ
گام امن الصّبح واخبرهم الگومْ عليه واتحاشمت كلها اعله حربهْ

❖ ❖ ❖

---

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٠٧.

(٢) من قصيدة للسيّد صالح الحلّي رحمه الله في ديوان شعراء الحسين: ج١، ص١١٤.

(البحر الكامل)

سَلْ ما جرى جُمَلا ودَعْ تفصيلَهُ فقليلُهُ لم يحصه التفصيلُ
قتلوه ثمّ رَمَوْه من أعلى البِنَا وعلى الثرى سحبوه وهو قتيلُ[1]

مسلم عليه السلام في دار طوعه

ويُروى أنّه لمّا كان وقت الفجر جاءت طوعة إلى مسلم بالماء ليتوضأ فقالت له: يا مولاي ما رأيتك رقدت هذه الليلة؟ فقال اعلمي أنّي رقدت رقدة فرأيت في منامي عمّي أمير المؤمنين وهو يقول الوحا الوحا العجل العجل ولا أظن إلاّ وهذا اليوم هو آخر أيّامي.

وأمّا ابنها بلال فإنّه بات ليلته ينتظر الصّباح حتى إذا أصبح خرج من الدّار وأقبل إلى قصر الإمارة فرأى ابن زياد جالساً وعنده الأشراف من أهل الكوفة وهو في حديث مسلم فجاء وجلس إلى جنب محمّد بن الأشعث وأخبره بخبر مسلم فقال ابن زياد ما أسرّك هذا الغلام فأخبره بمقالته وأنّ أمّه أجارت مسلم بن عقيل في بيتها فقال ابن زياد طوّقوه بطوق من ذهب فطوقوه من حينه بطوق من ذهب والتفت ابن زياد إلى محمّد بن الأشعث وقال له: قم فاتني به السّاعة فخرج محمّد بن الأشعث في سبعين رجلاً حتى إذا وصلوا الدّار[2] وفي رواية أبي مخنف: ضم إليه خمسمائة فارس.

فسمعت طوعة صهيل الخيل وقعقعة اللّجم وزعقات الرّجال أقبلت إلى مسلم وأخبرته فقال: يا أمّاه عليَّ بدرعي ولامة حربي فأتته به فشدّت وسطه ولبس لامة حربه والعجوز تنظر إليه فقالت: يا قرّة عيني أراك تهيأت للموت لا يكون ذلك أبداً فقال: يا أماه أخشى أن يهجموا عليّ وأنا في دارك ولا يكون فسحة في المجال فأصير قتيلاً فقال: سيّدي والله لئن قتلت لأقتلن روحي فداك ثم أنّه عمد إلى الباب وقلعها وكان ضخم السّاعدين وإذا التقى مع الفوارس يقوم شعر بدنه من بين ثيابه ولم يزل يقاتل حتى قتل مائة وخمسين فارساً وانهزم الباقون من بين يديه والعجوز على السّطح تشجّعه وتحرّضه على القتال[3] كما قال الشاعر وأجاد:

(البحر الكامل)

فكأنّهُ اسدٌ لجوعِ شبولِهِ في الغيل أفلتَه عليها الغِيلُ
وإذا الجموع تكاثرتْ من حولِهِ يهنزُّ من طَربٍ لها ويَميلُ
مَا طال إلاّ والأعادي عندَهُ حمرٌ وليثٌ خلفهنّ يصُولُ
فمن المواضي والخيول يهزُّهُ طرباً صليل في الوغى وصَهِيلُ

(١) من قصيدة للسيّد صالح الحلّي رحمه الله في ديوان شعراء الحسين: ج١، ص١١٤.
(٢) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٠٧ ـ ١٠٨.
(٣) أسرار الشّهادة الطّبعة الأولى: ص٢٢٥.

يسطو بصارمِه الصَّقيل كأنَّهُ بدمِ الأعادي حَدُّه مصقُولُ[١]

❖ ❖ ❖

طلع والسّيف بيده يلهب ابنارْ گابلها ابعزم كل ذيج الشرارْ
ركضت طوعه اوصعدت على الدّارْ تهلهل له اوتگلّه يبني اشوفكْ
يگلها اتبشري اولتهمج الگومْ عند عينج يطوعه اوشوفي اليومْ
لخلّيها المنايه فوگها اتحومْ تگلّه اونعم يبني اليوم يومكْ
يبني بيك أگومن وارفع الرّاسْ من اتگوم تحچي ابزودك النّاسْ
هذا ضيف طوعه صاحب الباسْ الفتك بينه اوتظل تحچي اعلومكْ

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

للّهِ مِنْ مفردٍ أضْحَت توزّعُهُ جموعُهم بشبا الهنديّةِ الخُذَمِ
هامَتْ به البِيضُ تقبيلاً وهامَ بِهَا ظِبىً وكلٌّ بغيرِ المثلِ لَمْ يَهِمِ[٢]

في شجاعة مسلم عليه السلام

قال الرّاوي: وجعل يضرب بسيفه فصاح به محمّد بن الأشعث يا مسلم لك الأمان لا تقتل نفسك فجعل يقول:

(البحر الرجز)

أقسمتُ لا أُقتَلُ إلاّ حُرًّا وإنْ رأيتُ الموتَ شيئاً نُكْرَا
كلّ امرئٍ يوماً ملاقٍ شرًّا وتخلط البارد سخناً مرًّا
رَدَّ شُعاع الشمسِ فاستقرًّا أخاف أن أكذب أو أغرًّا

فقال له محمّد بن الأشعث: يا مسلم لا تكذب ولا تغر أنت آمن فقال له مسلم: لا أمان لكم يا أهل الكوفة فجعل يقاتلهم حتى قتل جماعة فأرسل ابن الأشعث إلى ابن زياد أن مدّني بالخيل فبعث إليه ابن زياد إنّما بعثتك إلى رجل واحدٍ من بني هاشم فكيف لو بعثتك إلى من هو أشجع منه يعني الحسين عليه السلام فأرسل إليه أنت لم تبعثني إلى بقّال من بقاقيل الكوفة أو إلى جرمقان من جرامقة الحيرة هذا مسلم بن عقيل عمّه علي بن أبي طالب عليه السلام فمدّ ثالثاً بالخيل والرّجال ومسلم يقاتلهم حتى اثخن بالجراح وكثرت عليه الحجارة والخشب والرّماد من فوق الدّور وجعلوا يضرمون النار بأطناب القصب ويرمونها عليه[٣].

---

(١) من قصيدة للسيّد صالح الحلّي رحمه الله ديوان شعراء الحسين: ج١، ص١١٤.
(٢) من قصيدة للسيّد صالح الحلّي رحمه الله في ديوان شعراء الحسين: ج١، ص٥٠.
(٣) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٠٨ و١٠٩.

(البحر المتقارب)

ولـمّـا رأوا بـأسَـه لا يُـطـاقْ ومـاضِـيـه لا يـرتَـوي بـالـدِّمَـا
أطـلّـوا عـلـى شـرفـاتِ السُّـطُـوحِ يـرمـونَـه الـحـطـبَ الـمُـضـرَمَـا[1]

فلمّا شاهدوا منه هذه البسالة وهذه الشّجاعة وقد دمرّ فيهم عزموا أن يأخذوه غيلة فحفروا له حفيرة واسقفوها بجريد النّخل واللّيف ووضعوا عليها التّراب ثمّ لما حمل عليهم انكسروا بين يديه فأقبل يعدو خلفهم حتى سقط في الحفيرة[2].

(البحر الكامل)

حتّى هَوى بـحـفـيـرةٍ صُـنِـعَـتْ لَـهُ أهـوتْ عـلـيـه أسـنّـةٌ ونُـصُـولُ
فـاسـتـخـرجـوه مـتَـخَّـنـاً بـجـراحِـهِ والـجـسـمُ مـن نـزف الـدّمـاءِ نَـحِـيـلُ[3]

❖ ❖ ❖

عـجـب مـاگـام راواهـا الْـمَـنِـيَّـهْ حـفـرت لـه حـفـيـره انـذال أمـيّـهْ
مـا يـدري وگـع بـيـهـا الـشّـفـيَّـهْ اوتـجـي لـه گـامـت الـطـبـره اعـلـه طَـبـرَهْ

❖ ❖ ❖

في سقوط مسلم عليه السلام في الحفيرة

فلمّا سقط فيها أغمي عليه فجاء إليه بكر بن حمران الأحمري وبيده سيفه فضربه على شفته العليا فقطعها ومضى السّيف إلى السفلى ثمّ ازدحموا عليه فقبضوه وقد ضعف حاله وأوثقوه كتافاً وأراد أن يمشي معهم ما استطاع المشي فجاؤوا إليه ببغلة وأركبوه عليها واجتذبوا سيفه من يده فجرت دموعه على خدّيه فكأنّه أيس من نفسه فقال عمرو السّلمي إنّ من يطلب مثل الذي تطلب إذا نزل به مثل هذا لا يبكي فقال والله ما لنفسي بكيت ولا لها من القتل أرثي وإن كنت لا أحب لها التلف طرفة عين ولكني أبكي لأهلي المقبلين أبكي الحسين وآل الحسين[4].

(البحر الرجز)

لـم يـبـكِ مـن خـوفٍ عـلـى نـفـسٍ لَـهُ لـكـنّـه ابـكـاهُ ركـبٌ قـادمُ
يـبـكـي حـسـيـنـاً أنْ يـلاقـي مـا لَـقِـي مـن غـدرِهـم فـتـبـاحُ مـنـه مـحـارِمُ[5]

❖ ❖ ❖

أبـچـي عـلـى الـبـالـدرب يـمـشـونْ هـم مـثـلـي اشـوفـنـهـم يـشـوفـونْ

---

(١) من قصيدة للمرحوم السيّد رضا الهندي (ديوان شعراء الحسين: ج١، ص٧٧.
(٢) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٠٩.
(٣) من قصيدة للسيّد صالح الحلّي تغمده ديوان شعراء الحسين: ج١، ص١١٥.
(٤) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٠٩.
(٥) من قصيدة للشيخ عبد الحسين الحياوي تغمده مثير الأحزان: ص١٤٤، ط١.

ومثل الّذي لاگيت يلگونْ لو أدري الكتبوا يخونونْ
ما گلت خل أهلي يطلعونْ وابسيرهم خلّي يهمّونْ
والديرة الكوفة يگصدونْ ياحيف تالي مدري اشلونْ
بالظعن هذا البيه يجدونْ بيه الحرم بيه اليرضعونْ
وانذال اميّه ما يرحمونْ لو ولوا واحد ما يخلّونْ
بديون من سابج يطلبونْ حيدر علي صاحب الميمونْ
اوهذا سلامي لليسمعونْ احْسَيْنْ اوهله اوباجي اليحبّونْ

❖ ❖ ❖

(البحر الرجز)

أفدي فتىً يرى الحياةَ مَغْرَماً بعدَ الحسينِ والممات مَغْنَمَا
صالَ وجالَ دونَ دينِ أحمدٍ حتّى هوى بحفرةٍ مُخذَّمَا
إن أسلموكَ للأعادي طالَمَا قد أسلموا الإسلامَ قدماً طالَمَا
فاستخرجوه بالجراحِ مُثْخناً لا يستطيع المشيَ من نزفِ الدَّمَا
مذ صعدوا القصرَ به رَنَا إلى نحو الحسين باكياً وسَلَّمَا
رَمَوْهُ حتّى كسّروا عظامَهُ وسحبُهُ بالحبلِ كان أعظمَا[1]

مسلم عليه السلام يؤخذ أسيراً إلى ابن زياد (لع)

قال الرّاوي: وأقبلوا بمسلم بن عقيل إلى باب القصر وقد كضّه العطش لأنّه لم يشرب الماء يومين فرأى قلّة فيها ماء قال: اسقوني ماء فقال له مسلم بن عمرو الباهلي والله لن تذوق الماء حتى ترد الحميم من نار جهنّم فالتفت إليه مسلم وقال له: من أنت يا هذا؟ قال: أنا مسلم بن عمرو الباهلي الّذي أطاع لأميره إذ عصيته فقال: أنت يابن باهلة أولى بالحميم من نار جهنّم، أنا أرد على رسول الله وعلى عليّ وعلى فاطمة وعلى الحسن فيسقوني من ماء الكوثر ثمّ أُدخِل على ابن زياد[2].

فلمّا أُدخل على عبيد الله لم يسلم عليه فقال له الحرس: سلّم على الأمير فقال له: اسكت ويحك والله ما هولي بأمير فقال ابنُ زياد لا عليك سلّمت أم لم تسلّم فإنّك مقتول فقال له مسلم: إن قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير منّي فإنّك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السّريرة ولوم الغلبة لا أحدَ أولى بها منك فقال ابن زياد يا عاق يا شاق خرجت على إمامك وشققت عصا المسلمين وألقحت الفتنة فقال مسلم كذبت يابن زياد إنّما شق عصا المسلمين معاوية وابنه يزيد وأمّا الفتنة فإنّما القحها أنت وأبوك زياد بن عبيد عبد

(١) من قصيدة للسيّد صالح الحلّي رحمه الله ديوان الشعراء الحسين: ج١، ص١١٦.
(٢) ثمرات الأعواد: ج١، ص١١٠، و١١١.

بني علج من ثقيف وأنا أرجو أن يرزقني الله الشّهادة على يدي شر بريته فقال له ابن زياد منّتك نفسك أمراً حال الله دونه وجعله لأهله فقال له مسلم ومن يابن مرجانة فقال: أهله يزيد بن معاوية فقال مسلم: الحمد الله رضينا بالله حكماً بيننا وبينكم فقال له ابن زياد أتظن أنّ لك في الأمر شيئاً فقال له مسلم: والله ما هو الظّن ولكنّه اليقين فقال ابن زياد: اخبرني يا مسلم بماذا أتيت هذا البلد وأمرهم ملتئم فشتّتَ أمرهم بينهم وفرّقت كلمتهم فقال مسلم ما لهذا أتيت ولكنكم أظهرتم المنكر ودفنتم المعروف وتأمرتم على النّاس بغير رضا منهم وحملتموهم على غير ما أمركم الله به وعملتم فيهم بأعمال كسرى وقيصر فأتيناهم لنأمر فيهم بالمعروف وننهى عن المنكر وندعوهم إلى حكم الكتاب والسّنة وكنّا أهلَ ذلك فجعل ابن زياد يشتمه ويشتم عليّا والحسن والحسين عليهم السلام فقال له مسلم أنت وأبوك أحق بالشّتيمة[1].

ثمّ قال: يابن زياد إن كنت قد عزمت على قتلي دعني أوصي بعض قومي قال: افعل فنظر مسلم إلى جلسائه فإذا فيهم عمر بن سعد بن أبي وقّاص فقال: يا عمر إنّ بيني وبينك لقرابة ولي إليك وهي وصية فأبى ابن سعد فقال له عبيد الله: قم وانظر في حاجة ابن عمّك فقام معه وجلس بحيث ينظر إليه ابن زياد فقال: أوصِ قال: وصيتي فأنا أشهد أن لا إلَه إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ عليّاً ولي الله ووصيّه وخليفته في أمّته يابن سعد وأنّ عليّ ديناً بالكوفة استدنته منذ دخلت الكوفة وهي سبعمائة درهم بع لأمتي واقضها عنّي واستوهب جثتي من ابن زياد فوارها ثمّ ابعث إلى الحسين من يرده فإنّي كتبت إليه اعلمه أنّ النّاس معه ولا أراه إلاّ مقبلاً فقال عمر بن سعد لابن زياد يا أمير اتدري ما قال لي قال كذا وكذا فقال ابن زياد «ما خانكَ الأمينَ ولكنْ ائتمنتَ الخائنَ» ثمّ قال: أمّا درعه فبعها واقض بها دينه وأما جثته إذا قتلناه لا نعبأ بجثّته وأما الحسين فإنّه إن لم يردنا لم نرده ثم صاح من الذي ضربه على وجهه فقيل له: هو بكر بن حمران الأحمري قال هو يتولى قتله فأمر بإحضاره فاحضر فقال له: اصعد به إلى أعلى القصر واضرب عنقه وارمه من أعلى القصر إلى الأرض واتبع رأسه جسده[2].

(البحر الرجز)

قال اصعدوا للقصر وارموا جِسمَهُ ومن الوريدَ ين اخضبوهُ بِالدَّم
صعدوا به للقصرِ وهو مُكبَّلٌ تجري دماهُ من الجوارحِ والفَّم[3]

فصعد به بكر بن حمران ومسلم يسبّح الله ويقدسه ويكبر ويستغفره وهو يقول: احكم بيننا وبين قوم غرّونا وكذبونا وذلونا قال مسلم يا بكر دعني اصلي لربّي ركعتين فقال: صلّ فصلّى مسلم حتى إذا فرغ من الصلاة وجه وجهه نحو مكة وقال: السّلام عليك يا أبا عبد الله

(١) اللّهوف في قتلى الطفوف: ص٢٣، و٢٤.
(٢) ثمرات الأعواد: ج١، ص١١١.
(٣) من قصيدة للسيّد مهدي الأعرجي رحمه الله ديوان شعراء الحسين: ج١، ص١٨١.

السّلام عليك يابن رسول الله فصيح به يا بكر عجّل عليه فشهر بكرٌ سيفَه وضرب عنق مسلم ورمى برأسه من أعلى القصر إلى الأرض واتبع جسده[١].

(البحر الكامل)

فرمتْه مكتوفاً من القصرِ الَّذِي قامتْ على الطغيانِ منهُ قوائِمُ
والهفتاهُ لِمُسلم يُرمىَ منَ القَصْرِ المشوم وليس يحنو راحِمُ[٢]

ثم أُخرج هاني إلى مكان من السّوق يباع فيه الغنم وهو مكتوف فجعل يصيح وامذحجاه ولا مذحج لي اليوم وامذحجاه وأين منّي مذحج فلمّا رأى أنّ أحداً لا ينصره جذب يده ونزعها من الكتاف وقال أما من عصا أو سكّين أو حجر أو عظم يدافع رجلٌ عن نفسه ووثبوا عليه وأوثقوه كتافاً وقيل له مُدْ عنقك فقال ما أنا بها سخي وما أنا بمعينكم على نفسي فضربه بالسيف مولى لعبيد الله بن زياد تركي يقال له رشيد فلم يصنع فيه شيئاً فقال هاني: إلى الله المعاد اللّهم إلى رحمتك ورضوانك ثم ضربه أخرى فقتله[٣].

وأراد أهل الكوفة في ذلك اليوم إرضاء ابن مرجانة بفعلهم فجاؤوا لمسلم ولهاني ووضعوا الحبال برجليهما وجعلوا يسحبونهما بالأسواق[٤].

(البحر الطويل)

فإن كنتِ لا تَدرينَ ما الموت فانظُري إلى هانىء في السّوق وابنِ عَقيلِ
إلَى بطلٍ قد هَشّم السّيفُ وجهَهُ وآخر يهوي من طمارٍ قَتيلِ[٥]

❖ ❖

جاوين العشيرة التطلب الثّارْ گبعت بالمذلّه او چسبَتِ العارْ
مثل مسلم اوهاني ابسوگ تِندارْ جثثهم بالحبال اوِيجرُّوهَا

❖ ❖ ❖

في رثاء مسلم بن عقيل عليه السلام

(البحر المتقارب)

لو أنَّ دموعي استهلّت دَماً لما انصفتْ بالبكا مُسلمَا
قتيل أذابَ الصّفا رُزْؤُهُ وأحزنَ تذكارُه زَمْزَمَا
وأورى الحجونَ بنارِ الشُّجُونْ وأبكى المقامَ وأشجىَ الحِمَى
أتىَ أرضَ كوفانَ في دَعوَةٍ لها الأرضُ خاضعةٌ والسَّمَا

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص١١٢.
(٢) من قصيدة للشيخ عبد الحسين الحياوي مثير الأحزان: ص١٨١، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.
(٣) مقتل المقرم (رحمه الله): ص١٦٣.
(٤) ثمرات الأعواد: ج١، ص١١٢.
(٥) قيل أن هذين البيتين لسليمان الحنفي (اللّهوف في قتلى الطفوف: ص٢٥).

فلبّوا دعاه وامّوا هُداهُ ... لينقذهم من غشاءِ العَمَى
وأعطَوْه من عهدِهم ما يَكادْ ... إلى السّهل يستدرجُ الأعْصَمَا
وما كان بحسب وهو الوَفِي ... بأن ينقضوا عهدَه المُبْرَمَا
فديتُكِ من مفردٍ أسْلَمُوهْ ... لحكمِ الدّعيِّ فما اسْتَسْلَمَا
والجأهُ غدرُهم أن يَجِلَ ... في دارِ طوعةَ مُستَسلِمَا
فمذ أقحموا منهُ في دَارِهَا ... عريناً أبىَ اللّيثُ أن يُقْحَمَا
أبانَ لهم كيفَ يُضرى الشجاعُ ... ويشتدّ بأساً إذا أَسْلَمَا
وكيف تهبّ أسودُ الشَّرَى ... إذا رأتِ الوحشَ حولَ الحِمَى
وكيف تُفرّقُ شُهبُ البُزاةِ ... بغاثاً تطيفُ بها حُوَّمَا
ولمّا رأوا بأسَه لا يُطاقُ ... وماضيه لا يرتَوي بالدِّمَا
أطلوا على شُرفاتِ السُّطوحِ ... يرمونَه الحَطَبَ المُضْرَمَا
ولولا خديعتُهم بالأمانِ ... لما أوثقوا ذلك الضَّيغَمَا
وكيف يحسّ بمكرِ الأثِيمِ ... مَنْ ليس يقتربُ المأثَمَا
لئن يُنسني الدهرُ كل الخُطوبَ ... فلم يُنسني يومَك الأيْوُمَا
أتُوقَفُ بينَ يدي فَاجِرٍ ... دعيّ إلى شرّهم مُنتَمَى
ويَشْتِمُ اسرتَك الطَّاهِرِيْنْ ... وقد كان أولىَ بأن يُشْتَمَا
وتُقْتَلُ صبراً ولا طالبٌ ... بثأرِكِ يسقيهُم العَلْقَمَا[1]

❖ ❖ ❖

هاشم ليش ما تشهر مواضيهَا ... للساخبر مسلم ما وصل ليهَا
چان الخبر ليها ما وصل لليومْ ... نعذرها اوعليها ما نذب اللّومْ
لا چن ليش موحگ تنتهض واتگومْ ... كلها اوتنشد الكوفة اشعمل بيهَا
واجب هالهواشم عنه اينشدونْ ... بالكوفه اتغدر بيه مادروا واتخونْ
اشلون اگعدواعنه يالوسافه اشلونْ ... واحنه ابهاي هاشم نعتب اعليهَا
ابهاي اشبول هاشم نعتب اعليهمْ ... منهم ليش واحد ما نهض منهمْ
مدرى نسوا مسلم لو صوارمهمْ ... چلت من طبرها السده ابماضيهَا
چان اتگول چلّت هالعذر شيفيدْ ... وابسوگ الحرايب تشهد الهاالصيدْ
لا چن خل تگول اشسوه هالصنيديدْ ... يوم الخانته الكوفه اونواحيهَا
اگلها ابيوم خانت مسلم المعلومْ ... واعليها انكشت بيعته ابذاك اليومْ
تم حاير ابأمره والگلب مالومْ ... منه اولعد روحه الهظم غاطيهَا
روحه الهظم غاطيها اودليله ابنارْ ... يسعرويل گلبي مسلم اومحتارْ
ماينذل الكوفه اويلتجي اليادارْ ... اوليله التمر حاير وين يگضيهَا

(١) من قصيدة للسيّد رضا الهندي تحت عنوان ديوان شعراء الحسين: ج١، ص٧٦.

ما يندل غريب اوحاير ابأمرهْ وحيد اوضاگ من كثر الهظم صدرهْ
اولمن وصل منزل طوعه الحرهْ وگف يمه اوچبدته العطش ماذيهَا
وگف يم باب منزلها سديد الرايْ وابحين اطلعت مسلم طلبها المايْ
ناده العطش غثين اوحرگ لب حشايْ ناره إوهلبت اميّه تطفيهَا
من سمعت كلامه اعرفت مضمونهْ واطبت دارها الحرّه المصيونهْ
جابت له الماي اوشرب واعيونهْ تصد لمصيبته ظلّت اوتربيهَا
خله امصيبته اگباله التهد الحيلْ واعله الباب مسلم من گعد ياويلْ
ردّت ليه تگله طوعه جاك اللّيلْ گوم العرب شتگول ابنواديهَا
شتگول العرب لوشافتك عالبابْ وانه يولدي حرمه اوعلي ينعابْ
حگي امن ارداگلك گوم گلبي ارتابْ يبني وشتظن الكوفه أهاليهَا
شتظن ابگعد تك يبني الوادمْ گوم الهلك روح اللّيل هالجادمْ
ماجَوّز الگعده امودّع اوسالمْ وانهض من سمع مسلم محاچيهَا
نهض مسلم اوگلها ابها لبلد مالِي عشيره اولا صديج اشچى له احوالِي
بيه اغدرت بيه الكوفه من تالِي يحره واردَ اشوف اشلون تاليهَا
حين اسمعت منه الوطن كَالت وينْ وانته اهنا يعگلي امنين گلي امنينْ
يگلها الوطن طيبه وبن عم احْسَيْنْ انه مسلم اوحالتي اتشوفيهَا
صاحت مسلم انته ياهله اوحيّاكْ طب للدّار سالم وآنه عد عيناكْ
لفرش لك ابعيني والجفون اغطاكْ والروح الخِدِمْتَك حگ لفديهَا
طب للدّار مسلم من سمع منهَا وافراش افرشت له اوگعد لاچنهَا
بگت تتردد اعليه اوحسب ظنهَا على ابنها امصيبته من يطب تخفيهَا
طب او شاهد امه بس تجي واتروحْ للغرفه اوهظمها بالرسوم ايلوحْ
گال الخبر شومنش تذوب الروحْ اشوفن ليلتج مو من ليالِيهَا
تگله امن اردَ اخبرك تكتم اسرارِي يگلها بالبخت ما جيب كل طارِي
تگله مسلم اللّيله نزل دارِي ضيف اوهاي بالك يبني تطريهَا
سكت ما جاوب امه والفجر من طَرْ توجه لبن مرجانه اوعليه اخبرْ
يگله يا أمير ابمسلم اتبشرْ نزل عدنا اوعساچر ليه وديهَا
گام الچتل مسلم وده الجيمانْ اوحاطت بالنزل من كل كتر وامچانْ
طوعه امن سمعت صاحت يعالي الشانْ ويد الزلم ليك اگرب يفاعيهَا
نهض من سمع منها للحرب شمرْ واعله الباب اجه اومن هزها لمشكرْ
شلعها ابزود عزمه مثل ما حيدرْ شلع باب الحصن وادعم طواغيهَا
دعمها اوعمل بيها المرتضى اشماراذْ اومسلم فتك مثله ابعسكر ابن ازيادْ
هاشم هالشجاعة گبل هالايجادْ منحه امن الجليل الهم امخلّيهَا
منهم نهض مسلم وابذل المجهودْ وارضه ابنهضته اهل الشرف وهل الزودْ

لاچن من عگب ما حصّل المربودْ طاح اعماد هاشم بين اعاديهَا
بالحفره هوه عز هاشم اوعدنانْ اولبن ازياد لمّن ودته العدوانْ
صاح الرجس من شافه اعله بن حمرانْ يتوله ابچتله اويلتزم بيهَا
اصعدوه اعله الگصر بامرابن مرجانهْ اومسلم هل دمعته اوزادت احزانهْ
ما يبچي اعله نفسه المرتفع شانهْ لاچن دمعته اعله احْسَيْنْ يجريهَا
هلّت دمعته اعله احْسَيْنْ ابوليمّهْ يخاف الگوم تغدر بيه ابن عمّهْ
مثل ما بيه غدرت واهدرت دمهْ اوجثته ايكون ابن حمران يرميهَا
گطع بالسّيف راس الضيغم الرواعْ اومن فوگ الگصر ذب جثته اعله الگاعْ
لون هاشم احضور هناك ذيج السَّاعْ چنه ابچتل ابوطاهر نُعزّيهَا[1]

❖ ❖ ❖

في مقتل أولاد مسلم بن عقيل عليه السلام

ذكر الصدوق رحمه الله في الأمالي أنّه لمّا قتل الحسين وهجم القوم على رحله فرّت العيالات والأطفال كالطيور الهاربة من النار فمن جملة من هرب من الأطفال طفلا مسلم بن عقيل[2].

اثنين اطفال فرّوا من الخيامْ لعد مسلم ابهجمتهم الظّلامْ
خذوا ذاك الطّريج ابدمع سجّامْ اويلتفتون كل ساعة وراهمْ
يخافون الفزع يلحگهم ايگومْ ولا ظل حيل بيهم من الهمومْ
گامواعله الممشه ابذاكه اليومْ تناخوا والعطش يبّس احشاهمْ

ولمّا أُلقِيَ القبض عليهما جيء بهما إلى الكوفة ادخلا على ابن زياد فأمر بهما أن يزجا في السجن[3].

ولو هم من بعد وابسجن مظلمْ خلّوهم يويلي اولادمْ مُسْلِمْ
ظلوا مثل واحد يجرع السُّمْ سنه ابمحبس اولا واحدْ لَفَاهُمْ

حتى إذا مرّت عليهما سنة كاملة وهما في السجن وقد ضاقت صدورهما فقال الصّغير ذات يوم لأخيه الكبير أخي يوشك أن تفنى أعمارنا في هذا السّجن فلم لا نخبر السّجان بخبرنا ونعرفه أنفسنا لقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله[4].

ملّوا من سجنهم سجن الأحزانْ اوگاموا خبروا ذاكه السجّانْ
احنه اولاد مسلم عالي الشّانْ اوگالواله اوبچه اللّوعه ابچاهُمْ

---

(١) هذه القصيدة مطبوعة في الجزء الثاني من ديوان (العبرة في رثاء العترة) للمؤلف الحيّاوي.
(٢) ثمرات الأعواد: ج١، ص١١٧.
(٣) ثمرات الأعواد: ج١، ص١١٧.
(٤) ثمرات الأعواد: ج١، ص١١٧.

ولمّا أن جاء إليهما السجان بقوتهما قام إليه الصغير وقال له يا هذا اتعرف محمّد المصطفى نبي هذه الأمّة؟ قال: وكيف لا أعرف النبيّ فقال له: اوتعرف ابن عمه عليّاً بن أبي طالب عليه السلام قال وكيف لا أعرفه وهو إمامي فقالا له: يا شيخ او تعرف مسلم بن عقيل قال نعم فقالا له: يا هذا نحن أولاده فمالك ومالنا لا ترحمنا لصغر سننا فلمّا سمع السجان بكى وانكب عليهما يقبّلهما وهو يقول: نفسي لكما الفداء والله ما كان لي علم بأنكما ابنا مسلم وأنّ أمير المؤمنين عمكما سيّداي هذا باب السجن مفتوح فخذا أي طريق شئتما وسيرا في الليل واكمنا في النهار[١].

طلّعهم اوگال اودمعه ايسيلْ اچمنوا بالنهار اوسيروا بليلْ
طلعوا عالوجه ويلي ايمشي حيلْ ابچي اوخوف الدرب صاير اغذاهمْ

قال الرّاوي: فأطلقهما من السجن وخرجا ولا يدريان إلى أين يتوجهان فجعلا يسيران في شوارع الكوفة حتى إذا كان وقت طلوع الفجر ودخلا في بستان هناك فكمنا[٢].

ما يدرون وين النّوب يرحونْ اوبالكوفه فلا واحد يعرفونْ
اومن طر الفجر راحوا يركضونْ لعد بستان وابظله حماهمْ
ابريبه ظلّوا ابذاكه البستانْ اولن شافتهم امعد له نسوانْ
اشعدكم گاعدين ابهذا المجانْ تگلهم والأرض تزهي ابسناهمْ

فمرت عليهما جارية فسألتهما عن حالهما أقسما عليها أن لا تخبر أحداً بخبرهما وعلما منها أنّها موالية فقصا لها خبرهما[٣].

خذوا منها عهد واكشفوا سرهُمْ اوعرفتهم اوعرفت زين أهلهُمْ
اوياي العمتي گوموا تگلهُمْ اهلكم ما تحب عمتي سواهُمْ

فقالت لهما سيدي امضيا معي فإن مولاتي موالية لعمكما ومحبة لكما فجاءا معها[٤].

گاموا واعتنوا وياها للدّارْ اوگبلهم طبّت اتبين الخُطارْ
عرفتهم العمه وبهلنوارْ هله صاحت ابها لواجب ولاهمْ

حتى إذا وصلا سبقتهما الجارية على مولاتها وأخبرتها فلمّا سمعت قامت استقبلتهما وقالت لهما: ادخلا البيت على الرحب والسعة[٥].

طبّوا دارها اوبالحجره گعدوا والهم نگلت الزاد اوتهنّوا
گاموا من بعد شكروا اوصلّوا ابدور اتگول چنهم وشحلاهُمْ

---

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص١١٨، تأليف السيد علي الهاشمي.
(٢) ثمرات الأعواد: ج١، ص١١٨، تأليف السيد علي الهاشمي.
(٣) ثمرات الأعواد: ج١، ص١١٨، تأليف السيد علي الهاشمي.
(٤) ثمرات الأعواد: ج١، ص١١٨، تأليف السيد علي الهاشمي.
(٥) ثمرات الأعواد: ج١، ص١١٨.

ورفّهت عليهما. هذا وقد استخبر ابن زياد بخروجهما من السّجن فأمر مناديه أن ينادي من جاءني بولدي مسلم له عند الأمير الجائزة العظمى فصار أجلاف أهل الكوفة يفتّشون عليهما ويطلبونهما ومن جملتهم زوج تلك المرأة التي جارتهما قال فلمّا جنّ الليل أقبل زوجها وقد أتعب نفسه في طلبهما رجاء الجائزة فقالت له زوجته أين كنت اليوم وأراك عليك آثار التعب فحكى لها بما نادى منادي ابن زياد وقد أتعب نفسه في طلب الطفلين فلمّا سمعت الحرّة قالت له: مالك ولذرية عبد المطّلب أما تخشى أن يكون محمّد غداً خصمك فقال لها دعيني من هذا فبينما هي تكلّمه ويكلّمها إذ سمع همهمة في داخل الحجرة فقال لها: أي شيء اسمعه أهل عندنا أحد فأعرضت وتلجلجت فقال اللّعين وأخذ الضّيلَة ودخل الحجرة وإذا بالطّفلين قائمين يصلّيان[1].

اولـن ابـن الـزنـه ذاكـه الـمـلـعـونْ اجـه اوبـالـحـجـره شـافـاهـم يـصـلُّـونْ
عـرفـهـم مـن نـشـدهـم واعـلـه الـعـيـونْ لـطـمـهـم آه بـس تـسـمـع انـداهـمْ

حتى إذا فرغا قال لهما من أنتما فقالا أولاد مسلم بن عقيل جارتنا هذه الحرة فقال اللعين: أتعبت نفسي وفرسي في طلبكما وأنتما في داري ثم رفع يده ولطم الكبير على وجهه وجاء لهما بالحبال فأوثقهما كتافاً فقالا له: مالك تفعل بنا هذا الفعل وامرأتك أضافتنا أما تخاف الله فينا أما تراعي يتمنا وقربنا من رسول الله فلم يعبأ اللّعين بكلامهما ولا رقّ لهما فتركهما في الحجرة يبكيان حتّى الصّباح[2].

وابـذاك الـحـبـل گـام اوچـتـفـهـمْ اوظـلّـوا الـلّـصـبـح يـهـمـل جـفـنـهـمْ
عـصـه عـبـد عـلـيـه وابـنـه ابـذبـحـهـمْ لـعـد جـرف الـنّـهـر يـوم الـخـذاهـمْ

ثمّ أخرجهما من داره وتبعته امرأته وولده وعبده هذا وامرأته تتوسّل به وتمانعه وتذكره الله حتى جاء بهما إلى جانب الفرات ليقتلهما فالتفت إلى عبده وقال له خذ السّيف واضرب عنقيهما وأتني برأسيهما فأخذهما العبد وأراد قتلهما فقالا له: يا هذا ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله يا هذا لا تقتلنا فإنّك إن قتلتنا يخاصمك رسول الله يوم القيامة فقال لهما: من أنتما؟ فقالا: نحن أولاد مسلم بن عقيل. قال فانكب العبد عليهما يقبلهما ورمى السّيف من يده وألقى بنفسه في الفرات وعبر إلى الجانب الآخر فصاح به مولاه عصيتني فقال له: عصيتك لما عصيت الله فقال اللّعين: والله لا يتولى قتلهما أحد غيري[3].

گـام الـنـوب بـيـد اوفـار دمّـهْ خـذه سـيـفـه اوگـصـد لـيـهـم ايـهـمّـهْ
كـل مـنـهـم بـگـه يـرتـعـد جـسـمـهْ اوهـمـه ضـيـفـه وابـيـتـه لـگـاهـمْ

فأخذ السّيف وأتى إليهما فلمّا هم بقتلهما جاء إليه ابنه وقال له: أبه ارحمهما لقربهما

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص١١٨.
(٢) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٢٠.
(٣) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٢٠.

من رسول الله ولصغر سنّهما فلم يعبأ به فلمّا رأيا صنعه تباكيا ووقع كلّ منهما على الآخر يودّعه ويعتنقه[١].

من شافوا گبل والسّيف بيدهْ شبگ هذا اعله هذا اوشم وريدهْ
عرفوا بعد گدتهم بعيدهْ اطفال اثنين والظّالم ولاهمْ

والتفتا إليه وقالا له: يا هذا لا تدعنا نطالبك بدمنا أمام رسول الله يوم القيامة خذنا حيّينِ إلى ابن زياد يصنع بنا ما شاء فقال ليس إلى ذلك من سبيل فقالا يا هذا بعنا في الأسواق وانتفع بأثماننا ولا تقتلنا فقال لا بدّ من قتلكما[٢].

گالوا له شلك من دين عدنهْ وانته اتريد يا ظالم چتلنهْ
گال الجايزة گالوا له ودنهْ لبن ازيادها اوترجف اچلاهمْ
الچانك ما ردت ليه توديهْ لعند السوگ ودنه اوصيح بينهْ
تحصل الثمن من البشترينهْ يويلي ابوالحجي ما يجي اوياهمْ

فقالا له: أمّا ترحم يتمنا وصغر سننا وإن كنت عزمت على قتلنا فدعنا نصلّي لربنا ركعتين قال: صلّيا ما شئتما إنْ نفعتكما الصّلاة فلمّا فرغا من الصّلاة شهر سيفه وقدم الكبير ليضرب عنقه فقال له الصغير: اقتلني قبل أخي فقال الكبير: إنّي لا أحب أن أرى أخي قتيلاً فشهر سيفه وضرب الكبير فقتله فوقع عليه الصّغير يتمرغ بدم أخيه وهو ينادي واأخاه ثمّ اجتذبه وضرب الصّغير فقتله[٣].

خذه گام الچبير امن ايده اخيّهْ يذبحه مگصده الماله حميّهْ
غدوا يتسابگون اعله الْمَنِيَّهْ اوتالي اثنينهم فيّض ادماهمْ

وقطع رأسيهما وحملهما في مخلاة له ورمى بأبدانهما في الفرات[٤].

گطع ويلي النوب الرّوس منهمْ ابسيفه اوبالشريعه ذب جثثهمْ
يريد الجايزة اينول ابچتلهمْ اوغير الموت ما حصّل وراهمْ

وسار برأسيهما إلى ابن زياد فلمّا مثل بين يديه ووضع المخلاة فقال له ابن زياد ما معك فأخرج إليه الرأسين فكشف عن وجهيهما وإذا هما كالقمرين فقال له: لم قتلتهما قال: طمعاً بالجائزة فقال: وأين ظفرت بهما قال: في داري وأن زوجتي أجارتهما فقال له ابن زياد أما عرفت لهما حق الضّيافة وقتلتهما ولو جئتني بهما أحياء لضاعفت لك الجائزة ثمّ قال: ويلك ما قالا لك حين أردت قتلهما قال: قالا لي: ارحم يتمنا ولا تقتلنا فيكون خصمك محمّد يوم القيامة وامض بنا إلى ابن زياد حيّين وإن شئت فبعنا في السّوق وانتفع

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٢٠.
(٢) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٢٠.
(٣) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٢٠.
(٤) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٢٠.

بثمننا فقلت لهما: لا بد من قتلكما فنظر ابن زياد إلى جلسائه وقال ما افضه واجفاه قال الراوي: فأمر ابن زياد بقتله عليه لعائن الله وأمر بالرأسين أن يدفنا في المكان الّذي قتلا به[١].

شوف اشلون حوبتهم هلطفالْ مثل ما گادهم گادوه بلحبالْ
لعند امجانهم بيه دمهم السالْ اگطعوا راسه ولا يكفي ادماهمْ[٢]

❖ ❖ ❖

إخبار يزيد بقتل مسلم وهاني وخروج الحسين عليه السلام

قال الرّواي: وكتب عبيد الله بن زياد بخبر مسلم وهاني إلى يزيد بن معاوية فأعاد الجواب إليه يشكره فيه على فعاله وسطوته ويعرفه أن قد بلغه توجّه الحسين عليه السلام إلى جهته ويأمره عند ذلك بالمؤاخذة والانتقام والحبس على الظّن والتّهمة[٣].

قال أبو مخنف: لما قتل مسلم بن عقيل عليه السلام وهاني بن عروة انقطع خبرهما عن الحسين عليه السلام فقلق قلقاً عظيماً فجمع أهله وأخبرهم بما حدثته به نفسه[٤].

قال ابن طاوس في اللّهوف: ص٢٦: (وكان قد توجّه الحسين عليه السلام من مكّة يوم الثّلاثاء في ثلاث مضين من ذي الحجّة وقيل: يوم الأربعاء لثمان من ذي الحجّة سنة ستّين قبل أن يعلم بقتل مسلم لأنّه عليه السلام خرج من مكّة في اليوم الذي قتل فيه مسلم رضوان الله عليه. وروي أنّه عليه السلام لمّا عزم على الخروج إلى العراق قام خطيباً فقال: الحمد لله ما شاء الله ولا قوة إلاّ بالله وصلى الله على رسوله خطّ الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لي مصرع أنا لاقيه كأنّي بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النّواويس وكربلاء فيملأن منّي اكراشاً جوفاً وأجربة سغباً لا محيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصّابرين لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته وهي مجموعة له في حضيرة القدس تقرّبهم عينه وينجز بهم وعده من كان باذلاً فينا مهجته وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإنّي راحل مصبحاً إن شاء الله تعالى).

وفي البحار لمّا أراد الحسين عليه السلام التوجّه إلى العراق طاف بالبيت سبعاً وسعى بين الصّفا والمروة وأحل من إحرامه وجعلها عمرة مفردة لأنّه لم يتمكّن من إتمام الحج مخافة أن يقبض عليه وينفذ إلى يزيد لأنّ يزيد لعنه الله انفذ عمر بن سعيد بن العاص في عسكر

---

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٢١.
(٢) من نوادر هذه المقطوعة من النعي أنّها أيضاً تقرأ أبياتها متصلة بعضها البعض قبل الخبر وبعده.
(٣) اللّهوف في قتلى الطفوف: ص٢٥.
(٤) مقتل الحسين (بومخنف): ص٦١.

عظيم ولاّه أمر الموسم وأمره على الحاج كلّه وكان لعنه الله قد أوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرّاً وإن لم يتمكن منه قتله غيلة ودس مع الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلاً من شياطين بني أميّة وأمرهم بقتل الحسين عليه السلام على كل حال اتفق. وفي بعض النّسخ: ولو كان متعلّقاً بأستار الكعبة فلمّا علم عليه السلام بذلك حل من إحرامه وجعلها عمرة مفردة وخرج مخافة أن يقبض عليه أو أن يقتل[١].

(البحر الكامل)

أفدي الحسين مشرّداً تَنحو بِهِ نَحو العراقِ مخافةَ الأعْدَاءِ
حتّى أناخَ بكربلاءَ وإنَّمَا كانتْ منازلَ كُربةٍ وَبَلاءِ[٢]

❖ ❖ ❖

من مكه جد احْسَيْنْ لرض الغاضريَّهْ اوجدّد احرامه بالطفوف ابن الزَّجِيَّهْ
طاف اوسعى اولبه مبين اسيوف اميّهْ وانطه فِده سبْعين ذيج اوذيج لبدورْ
ضحه ابحياته اوكل اهل بيتَه ولنصارْ واگبورها ظلّت تشع ابكربله انوارْ
كعبه اصبحت للتگصد اوتعتني الزوّارْ اوكل يوم يتجدّد علينه يوم عاشورْ

❖ ❖ ❖

في توجه الحسين عليه السلام إلى العراق

ولمّا بلغ عبيد الله بن زياد (لع) إقبال الحسين عليه السلام من مكة إلى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب الشّرطة حتى نزل القادسيّة ونظم الخيل من بين القادسية إلى خفان وما بين القادسية إلى القطقطانية وقال للناس: هذا الحسين يريد العراق ولمّا بلغ الحسين عليه السلام الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصّيداوي ويقال أنه بعث أخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر إلى أهل الكوفة ولم يكن له علم بخبر مسلم بن عقيل وكتب معه إليهم: بسم الله الرّحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى إخوانه المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فإنّي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلاّ هو أمّا بعد فإنّ كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبر فيه بحسن رأيكم واجتماع ملإكم على نصرنا والطلب بحقنا فسألت الله عزّ وجلّ أن يحسن لنا الصّنع وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر وقد شخصت إليكم من مكة يوم الثّلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فإذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في أمركم وجدوا فإنّي قادم عليكم في أيامي هذه والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته[٣].

---

(١) معالي السبطين: ج١، ص١٥٧، الطبعة الأولى.
(٢) من قصيدة للسيد محسن الأمين (الدّر النّضيد: ص١٤) طبع منشورات المكتبة الحيدرية.
(٣) معالي السبطين: ج١، ص١٦١، الطبعة الأولى.

(البحر الرجز)

ويحَ العراقِ كم له مِنْ غَدرةٍ بالمرتضى وبالزكيِّ المُجْتبَى
كم ابصرتْ نورَ الهدى أبناؤُهُ واستبدلت بالغيِّ عنه وَالعَمَى
قد قَدّمتْ شَرَّ الورى وأخّرتْ خيرَهُمْ جدّا وأُمّا وأَبَا
خانت لأهلِ البيتِ عهداً ووفَتْ عهُودَ أولادِ السّفاحِ والخَنَا
تقاعدتْ عمن دعاها للهدَى وعاقدتْ على الضّلالِ من دَعَا
واضيعة الدّينِ به قد حكمَتْ آلُ أبي سفيان كيف ما تَشَا
وابنُ النبيّ لم يجد مأوىً لهُ به الأعادي ضيقت رَحْبَ الفَضَا
أمْنُ المخُوفِ كيف أمسى خائفاً مشّرداً لم يدرِ أينَ الملتَجَا
تبّاً لقومٍ قد أبيحَ ثِقَلٌ للمصطفى بينهم في نِينَوَى[1]

وكان مسلم كتب إليه قبل أن يقتل بسبع وعشرين يوماً أمّا بعد فإنّ الرائد لا يكذب أهله وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانيةَ عشر ألفاً فعجّل الإقبال حين يأتيك كتابي وكتب إليه أهل الكوفة: إنّ لك ها هنا مائة ألف سيف فعجّل فلا تتأخر[2].

(البحر الرجز)

وما رعوا يوم الطفوف ذِمَّةً قد عاهدوا السبط عليها بالوَفَا
كأنّهم لم يكتبوا إليه قَدْ أعشبت الأرضُ وأزهرنَ الرُّبَى
أقدمْ لعلَّ الله أن يجمعنَا بكم على الحقِّ المبين والهُدَى[3]

فأقبل قيس بن مصهر الصيداوي إلى الكوفة بكتاب الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى القادسية. وقال السيد في اللّهوف: فلمّا قارب دخول الكوفة اعترضه الحصين بن نمير صاحب عبيد الله بن زياد ليفتشه فاخرج قيس الكتاب ومزّقه فحمله الحصين بن نمير إلى عبيد الله بن زياد فلمّا مثل بين يديه قال له: من أنت؟ قال: أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابنه عليه السلام. قال: فلماذا مزّقت الكتاب قال: لئلا تعلم ما فيه. قال: وممّن الكتاب وإلى من قال: من الحسين عليه السلام إلى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف اسماءهم فغضب ابن زياد وقال: والله لا تفارقني حتى تخبرني بأسماء هؤلاء القوم أو تصعد المنبر فتلعن الحسين بن علي وأباه وأخاه وإلاّ قطعتك إرباً إرباً. فقال قيس: أمّا القوم فلا أخبرك أسماءهم وأمّا لعن الحسين وأبيه وأخيه فافعل. فصعد المنبر فحمد الله وأثنى وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله وأكثر من الترحّم على عليّ والحسن عليهما السلام والحسين عليه السلام ثم لعن عبيد الله بن

(١) من قصيدة للشيخ محمّد علي التبريزي النجفي رحمه الله الدّر النّضيد: ص١١، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٢) معالي السبطين: ج١، ص١٦١، الطبعة الأولى.
(٣) من قصيدة للشيخ محمّد علي التبريزي النجفي رحمه الله الدّر النّضيد: ص١١، طبع منشورات الشريف الرضي.

زياد وأباه ولعن عتاة بني أميّة عن آخرهم. ثمّ قال: أيّها الناس أنا رسول الحسين عليه السلام إليكم وقد خلفته بموضع كذا وكذا فأجيبوه[١].

(البحر الرجز)

حتى إذا وافى إليهم زَحَفَتْ ... أجنادُهم لحربه مثلَ الدُّبَى
سامَوهُ أن ينقادَ طوعاً ضارِعاً ... لابنِ زيادٍ ويزيدٍ فأَبَى
نفسي فداءُ معشرٍ قد جعلُوا ... نفوسَهم بالطفِّ للسبطِ وِقَا
قلّوا ولكن كلُّ فردٍ منهُمُ ... يغني عن الألفِ اذا خَطْبٌ عَرَا
حامَوا عن الدينِ الحنيفِ جهدَهُمْ ... حتى ثووا صرعى علَى وجهِ الثَّرَى
قضوا عطاشىَ والفراتُ حولَهُمْ ... فليتَه للواردينَ ما صَفَا[٢]

فاخبر ابن زياد بذلك فأمر بإلقائه من أعالي القصر فألقي من هناك فمات.

روي أنه وقع على الأرض مكتوفاً فتكسّرت عظامه وبقي به رمق فأتاه رجل يقال له: عبد الملك اللخمي لعنه الله فذبحه فقيل له في ذلك وعيب عليه فقال: أردت أن أريحه[٣].

أقول: وأعظم من إلقائه من أعلى القصر أنه القي وهو مكتوف ولو كانت يداه مطلقتين لكان أهون لأنّ الإنسان بيده يدفع عن جسده ولقد قامت القيامة على قمر بني هاشم حين سقط على الأرض ويداه مقطوعتان وكانت السّهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ فكلّما ينقلب يميناً وشمالاً تتكسر السّهام في أضلاعه[٤].

(البحر الوافر)

أحقُّ النّاسِ أن يبكى عليهِ ... فتى أبكى الحسينَ بكربلاءِ
أخوه وابنُ والده عليٌّ ... أبو الفضل المضرّج بالدِّمَاءِ[٥]

❖ ❖ ❖

تلگه الگاع مدري بيش عباسْ ... گالوا بالسَّهم من طاح عالرَّاسْ
واسهام البجسمه راعي البَاسْ ... عله اضلوعه ايتگلّب گام بيهنْ
طاح ابحين ما طاحن ازنودهْ ... وانصب عالترب ماي البجودهْ
بچه احْسَيْنْ الذي چان ابوجودهْ ... مستر والحرم فگدن وليهنْ

❖ ❖ ❖

(١) معالي السبطين: ج١، ص١٦١، الطبعة الأولى.
(٢) من قصيدة للشيخ محمّد علي التبريزي النجفي رحمه الله الدّر النّضيد: ص١٢، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٣) معالي السبطين: ج١، ص١٦١، الطبعة الأولى.
(٤) معالي السبطين: ج١، ص١٦١، الطبعة الأولى.
(٥) معالي السبطين: ج١، ص٢٧٣، الطبعة الأولى

في توجه الحسين عليه السلام إلى العراق

ثمّ أقبل الحسين من الحاجر يسير نحو العراق فانتهى إلى مأمن مياه العرب فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو نازل به فلمّا رأى الحسين قام إليه فقال: بأبي أنت وأمّي يابن رسول الله ما أقدمك واحتمله وأنزله فقال الحسين: كان من موت معاوية ما قد بلغك فكتب إليّ أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم فقال له عبد الله بن مطيع: اذكرك الله يابن رسول الله وحرمة الإسلام أن تنتهك أنشدك الله في حرمة قريش أنشدك الله في حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في أيدي بني أميّة ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحداً أبداً والله إنّها لحرمة الإسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تأتِ الكوفة ولا تعرّض نفسك لبني أميّة فأبى الحسين إلاّ أن يمضي وكان عبيد الله بن زياد (لع) أمر فأخذ ما بين واقصة إلى طريق الشّام إلى طريق البصرة فلا يدعون أحداً يلج ولا أحداً يخرج وأقبل الحسين لا يشعر بشيء حتى لقي الأعراب فسألهم فقالوا: لا والله ما ندري غير أنّا لا نستطيع أن نلج ولا أن نخرج فسار تلقاء وجهه حتى نزل الخزيميّة أقام بها يوماً وليلة فلمّا أصبح أقبلت إليه اخته زينب فقالت: يا أخي ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة فقال الحسين: وما ذاك؟ قالت: . . . سمعت هاتفاً يهتف وهو يقول:

(البحر الوافر)

ألا يـاعـيـنُ فـاحـتـفـلـي بـجـهـدِ ... فـمـن يـبـكـي عـلـى الـشّـهـداءِ بـعـدِي
عـلـى قـومٍ تـسـوقُـهـم الـمـنـايـا ... بـمـقـدارٍ إلـى انـجـازِ وعـدِ

فقال الحسين: كل الذي قضى فهو كائن[1].

(البحر الطويل)

سأمضي وما بالموت عارٌ على الفَتَى ... إذا مـانـوى حـقّـاً وجـاهـدَ مُـسـلِـمَـا
وواسـىَ الـرّجـالَ الـصّـالـحـيـن بـنـفـسِـهِ ... وفـارقَ مـثـبـوراً وخـالـفَ مُـجـرِمَـا[2]

❖ ❖ ❖

في استعلام الحسين بقتل مسلم عليه السلام

في البحار: روى عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الأسديان قالا: لمّا قضينا حجّنا لم تكن لنا همّة إلاّ اللّحاق بالحسين في الطّريق لننظر ما يكون من أمره فاقبلنا ترفل بنا ناقتانا مسرعَينِ حتى لحقناه بزرود فلمّا دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطّريق حين رأى الحسين فوقف كأنّه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال أحدنا لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا لنسأله فإنّ عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا إليه فقلنا:

---

(١) معالي السبطين: ج١، ص١٦٢.
(٢) مقتل الحسين للمرحوم السّيد المقرّم: ص١٧١.

السّلام عليك فقال: وعليكما السّلام قلنا: ممّن الرّجل؟ قال: أسدي قلنا ونحن أسديان فمن أنت؟ قال: أنا بكر بن ذعبة الأسدي فانتسبنا له قلنا له: اخبرنا عن النّاس وراءك قال: نعم لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورأيتهما يجرّان بأرجلهما في السّوق فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين فسايرناه حتى نزل الثّعلبيّة وفي خبر نزل الزّبالة ممسياً فجئناه حتى نزل فسلّمنا عليه فردّ علينا السّلام فقلنا له يرحمك الله إنّ عندنا خبراً إنْ شئت حدّثناك علانية وإن شئت حدثناك سرّاً فنظر إلينا وإلى أصحابه ثمّ قال: ما دون هؤلاء سر فقلنا له: أرأيت الراكب الذي استقبلته عشية أمس؟ قال: نعم وقد أردت مسألته فقلنا قد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته وهو امرؤ منّا ذو رأي وصدق وعقل وأنّه حدّثنا أنّه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني ورآهما يجرّان بأرجلهما في السوق فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون ورحمة الله عليهما يردّد ذلك مراراً فقلنا له ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلاّ انصرفت من مكانك هذا فإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوّف أن يكونوا عليك فنظر إلى بني عقيل فقال: ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا: والله ما نرجع حتى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق فأقبل علينا الحسين وقال: لأخير في العيش بعد هؤلاء[1].

(البحر المتقارب)

فيابنَ عقيلٍ فدتْكَ النُّفوسُ ... لِعِظْمِ رَزِيَّتِكَ الفادِحَهْ
لنبكِ لها بمذابِ القلُوبِ ... فما قَدرُ أدمعِنا المالِحَهْ
وكم طفلةٍ لك قد أعْوَلتْ ... وجمرتُها في الحشا قادحَهْ
يعززها السّبط في حجرهِ ... لتغدوَ في قلبِه فارِحَهْ
تقول مضى عمُّ منّي أبي ... فَمَنْ ليتيمَتِه النَّائِحَهْ
فَكُولٌ تبيتُ بِليلِ اللَّسيعِ ... تعجُّ وعن دارِها نازِحَهْ[2]

❖ ❖ ❖

فيما جرى على حميدة بنت مسلم عليها السلام

في بعض كتب المقاتل: كانت لمسلم بنت عمرها إحدى عشرة سنة وإسمها حميدة وأمّها أم كلثوم بنت علي وقيل: إسمها عاتكة وأمها رقيّة بنت علي وعمرها سبع سنين وهي الّتي سحقت يوم الطف بعد شهادة الحسين لما كان هجوم القوم على المخيّم وكانت مع الحسين فلمّا قام الحسين من مجلسه جاء إلى الخيمة فعزّز البنت وقربها من مجلسه فأحسّت البنت بالشّر فإنّ الحسين قد مسح على رأسها وناصيتها كما يفعل بالأيتام فقالت: يا عم ما رأيتك قبل هذا اليوم تفعل بي مثل ذلك أظن أنّه قد استشهد والِدي فلم يتمالك الحسين من

(١) معالي السبطين: ج١، ص١٦٣، الطبعة الأولى.
(٢) مقتل الحسين للسّيد المقرم رحمه الله ص١٧٨.

البكاء وقال: يا ابنتي أنا أبوك وبناتي أخواتك فصاحت ونادت بالويل فسمع أولاد مسلم بن عقيل ذلك الكلام بكوا بكاءً شديداً ورموا بعمائمهم إلى الأرض ونادوا: وامسلماه ابن عقيلاه[١].

من سمعوا ابصرخة حميدة اوچتل أبوهَا ... عالگاع گاموا كل عمايمهم رموهَا
يردون ثاره والصّوارم جرَّدُوهَا ... وابكربله ابثاره خذوا واشفوها لگلوبْ
واحْسَيْنْ ما واحد نهض يطلب ابثارَهْ ... چن ضاع دمّه وانّست ذيچ المعارَهْ
لاتظنن گالوا دمه اودمهم انصارَهْ ... ينساه شبل العسچري ذاكه المحبوبْ
من مكه هسه يعتني الگبر ابواليمَّهْ ... ويطلع المذبوح عبد اللّه اويشمَّهْ
ويگوم شبل العسچري يطلب ابدمَّهْ ... ويروح وين الذي ابدم احْسَيْنْ مطلوبْ

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

سيظهر القائم المهدي مُنتقِماً ... للآل منكم بجيش أيّ منصُورِ
ويملأ الأرض عدلاً مثلما مُلِئَت ... من قبل مخرجِهِ بالظلم والجُورِ[٢]

في نزول الحسين عليه السلام في الثعلبية

قال الراوي: ثم سار حتى نزل الثّعلبية وقت الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثم استيقظ فقال: قد رأيت هاتفاً يقول: أنتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنّة فقال له ابنه علي: يا أبه أفلسنا على الحقّ فقال: بلى يا بني والله الذي إليه مرجع العباد فقال: يا أبه إذن لا نبالي بالموت فقال الحسين عليه السلام جزاك الله يا بني خيراً ما جزى ولداً عن والده.

ثم بات في الموضع المذكور فلمّا أصبح إذا برجل من الكوفة يكنى أبا زهرة الأزدي قد أتاه فسلّم عليه ثم قال: يابن رسول الله ما الذي أخرجك عن حرم الله وحرم جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحسين عليه السلام ويحك يا أبا زهرة إنّ بني أميّة أخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمّي فهربت وأيم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسنّهم الله ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً وليسلطنّ الله عليهم من يذلّهم حتى يكونوا أذلّ من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأة فحكمت في أموالهم ودمائهم ثم سار عليه السلام فحدث جماعة من بني فزارة وبجيلة قالوا: كنا مع زهير بن القين لمّا اقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين عليه السلام حتى لحقناه فكان إذا أراد النزول اعتزلناه فنزلنا ناحية فلما كان في بعض الأيّام نزل في مكان لم نجد بدّاً من أن ننازله فيه فبينما نحن نتغذى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم ثم قال: يا زهير بن

---

(١) معالي السبطين: ج١، ص١٦٣، الطبعة الأولى.

(٢) من قصيدة للسيد حسين الغريفي البحراني رحمه الله رياض المدح والرّثاء: ص٦٩٧، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.

القين إنّ أبا عبد الله الحسين بعثني إليك لتأتيه فطرح كل إنسان منا ما في يده حتى كأنّ على رؤوسنا الطير فقالت له زوجته: وهي ديلم بنت عمرو سبحان الله ايبعث إليك ابن رسول الله ﷺ ثم لا تأتيه؟ فلو أتيته فسمعت من كلامه فمضى إليه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فحول إلى الحسين عليه السلام وقال لامرأته: أنتِ طالق فإنّي لا أحب أن يصيبك بسببي إلاّ خيراً وقد عزمت على صحبة الحسين عليه السلام لافديه بنفسي وأقيه بروحي[١].

(البحر الكامل)

وتنادَبتْ للذّبِّ عنه عصبةٌ ... ورثوا المعالي أشيُباً وشَبابَا
من ينتدبّهم للكريهةِ يَنْتَدِبْ ... منهم ضراغمةَ الأسودِ غِضَابَا
خفّوا لِداعي الحربِ حينَ دعاهُمُ ... ورَسوا بعرصةِ كربلاءَ هِضَابَا
أُسْدٌ قد اتخذوا الصوارمَ حِلْيَةً ... وتَسربلوا حلق الدروعِ ثِيابَا[٢]

❖ ❖ ❖

حته النسه العدهم طلّگوهَا ... اوذيج اخيامهم گاموا طَووهَا
واعماد الصوارم كسّرُوهَا ... من زينب نختهم يمّ الخِيَامْ

ثم أعطاها مالها وسلّمها إلى بعض بني عمها ليوصلها إلى أهلها فقالت إليه وبكت وودعته وقال: كان الله عوناً ومعيناً خار الله لك أسألك أن تذكرني في القيامة عند جدّي الحسين عليه السلام[٣].

گامت تشمّه اوتنتحب والدمعه بالعينْ ... واتگلّه يا روحي اويبعد اعيوني الثنينْ
تذكرني اريدك بالحشريم جد الحسينْ ... وام الحسن واحْسَيْنْ سلّم لي عليهَا
گلها ابوسط عيني اوحسب گولج اوامرهْ ... آخذ سلامج لام حسن ذيجه الزَّهرَهْ
ودعها گام اوگامت اتودعه الحُرَّهْ ... واعله السبط رد من عگب ماوصه بِيْهَا

❖ ❖ ❖

استعلام الحسين بقتل مسلم عليه السلام

يروى أيضاً عن زهير بن القين البجلي قال: بينما نحن جلوس في زرود إذ طلع علينا رجل من جهة الكوفة وبيده لواء أسود فركز اللواء بباب خيمتي ثم دخل وقال: السّلام عليك يا أبا عبد الله الحسين. فقلت له: من تريد؟ قال: الحسين بن علي بن أبي طالب فقال له الناس: وما تريد منه؟ قال: أريد أن اعلمه بقتل ابن عمّه مسلم بن عقيل قال: فأشار له

(١) اللهوف في قتلى الطفوف: ص٣٠، لابن طاوس رحمه الله.
(٢) من قصيدة للمرحوم السيد رضا الهندي الدّر النّضيد: ص٥٠، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٣) اللهوف في قتلى الطفوف: ص٣١.

على خيمة الحسين. قال: فقام الرجل وأقبل إلى الخيام فرأى حول الخيام أطفالاً يلعبون فقال للأطفال من يدلني على خيمة الحسين؟ فقامت إليه بنت صغيرة وقالت: يا هذا وما تريد منه؟ قال: أريد أن اعلمه بقتل ابن عمّه مسلم بن عقيل فصاحت البنت: واأبتاه وامسلماه ثم وقعت مُغْمًى عليها أقبل إليها الحسين وأقبلت بنو هاشم وقالوا: للرجل ما صنعت بها قال: والله ما قلت لها شيء إلاّ إني قلت لها ارشديني على خيمة الحسين فقالت وما تريد منه؟ فقلت لها: أريد أن اعلمه بقتل ابن عمه مسلم بن عقيل فقالوا: يا هذا إنها ابنة مسلم. قال الراوي: وأخذها الحسين إلى الخيمة فأجلسها في حجره جعل يمسح على رأسها وناصيتها فقالت له: عم استشهد والدي مسلم؟ فقال لها بنيه: أنا أبوك وبناتي أخواتك[1].

(البحر الكامل)

مُذْ فاجأ الناعي الحسينَ علتْ عَلَى ... فقدانِ مسلم رنّةٌ وَعَوِيْلُ
وله ابنةٌ مسح الحسينُ برَأْسِهَا ... والبتمُ مسحُ الراسِ فيه دَلِيلُ
لمّا أحستْ يُتْمَهَا صرختْ أَلَا ... يا والدي حُزني عليك طَوِيلُ
قال الحسينُ أنازعيم بعَدَهْ ... لا تحزني وأبٌ لكِ وَكَفِيْلُ
قد مات والدُها فأمّلَتِ البَقَا ... في العمِّ لكن فاتَها المَأْمُولُ[2]

أقول: كيف حال الحسين عليه السلام لما رآها بتلك الحالة وهي تبكي ودموع عينيها تسيل لمصاب أبيها مسلم فما كان كلام الحسين عليه السلام للأعرابي:

يگله اشگلت والطفله افجعتهَا ... وظن ابچتل ابوها روّعتهَا
حميده هاي چنك ما اعرفتْهَا ... وبوها مسلم الخانته الكوفَهْ
يگله ابچتل مسلم جيت اخبرَكْ ... يبو السجّاد وانشد گمت عَنَّكْ
گالت عالسبط تنشدِ اشعندَكْ ... وصيه اوياك لو گاصد تشوفَهْ
على نيتي يبو اليمه اخبرتْهَا ... ابچتل مسلم اولن طاحت شفِتهَا
هشه المعذره منك ردتْهَا ... يگله اوگام اله اوقبل اچفوفَهْ
قبل عذره إلحسين اوگام بيدَهْ ... گعدها اويشمها ابن الصَّمِيْدَهْ
ابوج آني يعمي ياحميدَهْ ... يگللها اوعليها ايدير شوفَهْ
تگله انته الأبو والعم يَعَمِّي ... لچن بس فرگه ابوى اتزيد هَمِّي
يعمى والشدهني اونحل جِسمِي ... سمعت العدوبي حاطت اسيوفَهْ
ابوي اوحيد بين الگوم وحدَهْ ... بگه اولا واحد الگام اويسندَهْ
صفت كلها اعله چتله مُستعدَّهْ ... اوعليه العسكر انطبگت اصفوفَهْ

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص١١٦.
(٢) من قصيدة للسيد صالح الحلّي رحمه الله ديوان شعراء الحسين: ج١، ص١١٥.

عمت عيني اعله ابوي الماله نغّارْ بگت بس طوعه واتهلهل على الدّارْ
حگها ضيف اجاها اونزل خطّارْ واليضيّف عليه نصرة اضيوفَهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

مسح الحسين برأسها فاستشعَرَتْ بالبتم وهي علامة تَكفِيهَا
لم يبكها عدم الوثوق بِعمِّهَا كلا ولا الوجد المبرّح فِيْهَا
لكنها تبكي مخافة أَنَّهَا تسمى يتيمة عمّها وأَبِيْهَا[1]

❖ ❖ ❖

في رثاء مسلم عليه السلام وجواب الحسين عليه السلام إلى حميدة

(البحر الرمل)

لهفَ نفسي لصريع قد هَوَى موثق الأكتافِ من قصرِ الإمارَهْ
لستُ انساهُ وحيدًا مفرداً وعليه هجَمَ الأعداءُ دَارَهْ
فغدا يسطو عليهم والظَّمَا في حشاه أضرمَ الوجدُ أُوْارَهْ
قد أتاهم فغدا جاراً لَهُمْ فأبىَ أَنْ يحفظَ القومُ جِوَارَهْ
مارعت آل الشّقا ذِمَّتَهُ لا ولم تَرعَ بنو الشركِ ذِمَارَهْ
عجباً لِمْ قعدتْ فهر وَلَمْ تشرع الأرماحُ كي تدرك ثَارَهْ
أتناست مسلماً بين العِدَى والنسا ترميه قسرا بالحجارَهْ
أم عليها غلب الجبنُ فَلَمْ تَستَطعْ في حربِها شنّ مَغارَهْ
حَرُّ أحشائي على طِفلتِهِ إذْرأتْ من عمِّها السبطِ انكِسَارَهْ
فغدتْ تسألُهُ عنهُ وَفِي قَلْبِها الحزنُ أسىً أضرمَ نَارَهْ
فانثنىَ السبطُ لها يُعلِمُهَا عنه بالتّلويحِ منْه والإشَارَهْ
وغدا يمسح منها رأسَهَا وهي في اليتم لَهَا أجلى إشَارَهْ[2]

وفي بعض كتب المقاتل كانت لمسلم بنت اسمها حميدة لما سمع الحسين بقتل ابن عمه مسلم بن عقيل جعل يتخطى الأطفال طفلة طفلة حتى جاء إلى حميدة يتيمة مسلم بن عقيل ولها من العمر ثماني سنوات وقيل: سبع سنوات فمسح على رأسها ودموعه تجري وإذا بتلك الطفلة تتحسر قائلة: يا عم ما عهدتك تعمل بي هذا العمل أفهل أصيب أبي مسلم بشيء؟ فقال لها بنيه: أنا أبوك وبناتي أخواتك قالت: نعم يا عم ولكن ما أحلى البنت إذا ناداها أبوها باسمها:

يعمي اشكثر بي حلوه الليالِي عزيز اوفرگته تصعب الوالِي

---

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص١١٦.

(٢) من قصيدة للسيد مهدي الأعرجي تغمده ديوان شعراء الحسين: ج١، ص١٧٥.

اعله بوي اللجم گلبي اوتاه بالِي ابجيتك هاي وابنشدك عليَّهْ
اعله ابوي انخمش گلبي اوهلّت العينْ يعمّي إوباليتم حسّيت بحسينْ
علايم بيّنت لي ابوجهكِ اثنينْ الحزن وادموعك التجري سويَّهْ

ثم قام الحسين وأخذها إلى العلويات وأوصاهن بها خيراً فدخلت حميدة الخيمة وبعد فترة سمع الحسين بكاءً ونحيباً من جانب الخيمة فظنها حميدة تبكي أباها فأتى الحسين مسرعاً ودخل الخيمة وإذا به يرى سكينة جالسة إلى جنب حميدة وهي تبكي ودموعها تجري على خديها وعيناها تنظر إلى حميدة وكأنّي به يقول لها بلسان الحال:

بويه يسكنه ليش تبچينْ واعله البچي تالي تلحگينْ
واحزان جدّامج تشوفينْ واهلج تظل صرعه اومطاعينْ
وانتي ابيسر للغرب تمشينْ واعله الهزل يسره الخواتينْ
واللّي يسبكم ماتگدرينْ راسج ترفعينه اوتحچينْ
لا چن أريدنّج تصبرينْ مادام أنه يمكم ابهالحينْ
كفّي البواچسي اودمعة العينْ اوگلي الحميده اتبطلِ الونينْ
اشبيدي اعله ابوها الطره البينْ

❖ ❖ ❖

في استعلام الحسين عليه السلام بقتل مسلم وهاني وعبد الله بن يقطر

قال المفيد رحمه الله: فسار الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى زبالة فأتاه خبر عبد الله بن يقطر فاستعبر باكياً وقال: اللّهمَّ اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك إنّك على كلّ شيء قدير فاخرج للناس وفي بعض النسخ فاخرج إلى الناس كتاباً فقرأ أو فقرأه عليهم: بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد فإنّه قد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلتنا شيعتنا فمن أحبّ منكم الإنصراف فلينصرف في غير حرج ليس عليه ذمام فتفرق عنه النّاس وأخذوا يميناً وشمالاً حتى بقي في أصحابه الّذين جاؤوا معه من المدينة ونفر يسير ممّن انضمّوا إليه وإنما فعل ذلك لأنّه عليه السلام علم أنّ الأعراب الّذين اتّبعوه إنّما اتبعوه وهم يظنون أنّه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهلها فكره أن يسيروا معه إلاّ وهم يعلمون على ما يقدمون.

ذكر الطّريحي في المنتخب: قال: فمن كان منكم يصبر على حرّ السيوف وطعن الأسنة فليتم معنا وإلاّ فلينصرف عنّا قال فجعل القوم يتفرقون يميناً وشمالاً حتى بقي من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ومن مواليه نيف وسبعون رجلاً وهم كما وصفهم الشّاعر بقوله:

(البحر الطويل)

وليس لديه ناصرٌ غير نيِّفٍ وسبعين ليثاً ما هناكَ مَزيْدُ
سطتْ وانابيبُ الرّماحِ كأنّها اجام وهم تحتَ الرّماحِ أُسُودُ

تـرى لـهـم عـنـد الـقـراع تَـبـاشُـراً كـأنّ لـهـم يـومَ الـكـريـهـةِ عِـيْـدُ
ومـا بـرحـوا عـن نُـصـرة الـدِّيـن والـهُـدَى إلـى أن تـفـانـى جـمـعُـهـم وأُبِـيْـدُوا[1]

وكأني بسكينة عليها السلام تقول لأبيها الحسين عليه السلام لمّا رأت القوم يتفرّقون عنه:

يحسين يابويه اشجره وشصار يحسينْ شوطشّت الوادم اوظلّيتوا جليلينْ
گلبي لچمني اوباليتم حسّيت هالحِينْ يـابـويـه واحـزان الـگـلـب زادت عـلـيَّـهْ
گلبي لچمني من طلعنه امنِ المدينهْ لـديـار غـربـه والـحـرم ولـهـا اوحـزيـنَـهْ
واحنه ابدربنه اوخبر مسلم وصل لَبْنَهْ وشـلـون بـيـنـه لـو وصـلـنـا الـغـاضـريَّـهْ

❖ ❖ ❖

الحسين عليه السلام ينزل في شراف

وسار من بطن العقبة حتى نزل شراف وعند السّحر أمر فتيانه أن يستقوا من الماء ويكثروا، في نصف النهار سمع رجلاً من أصحابه يكبّر فقال الحسين: لم كبّرت؟ قال رأيت النخل فأنكر من معه أن يكون بهذا الموضع نخل وإنّما هو اسنة الرّماح وآذان الخيل فقال الحسين وأنا أراه ذلك ثم سألهم عن ملجأ يلجأون إليه فقالوا: هذا ذو حسن عن يسارك فهو كما تريد فسبق إليه الحسين وضرب ابنية. وطلع عليهم الحر الرّياحي مع ألف فارس بعثه ابن زياد ليحبس الحسين عن الرجوع إلى المدينة أينما يجده أو يقدم به الكوفة فوقف الحر وأصحابه مقابل الحسين في حر الظهيرة. فلمّا رأى سيد الشّهداء ما بالقوم من العطش أمر أصحابه أن يسقوهم ويرشفوا الخيل فسقوهم وخيولهم عن آخرهم. ثم أخذوا يملأون القصاع والطساس ويدنونها من الفرس فإذا عبّ فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت وسقي آخر حتى سقوا الخيل كلّها. وكان علي بن الطعّان المحاربي مع الحر فجاء آخرهم وقد أضرّ به العطش فقال الحسين: أنخ الراوية وهي الجمل بلغة الحجاز فلم يفهم مراده فقال له: أنخ الجمل ولما أراد أن يشرب جعل الماء يسيل من السقاء فقال له ريحانة الرسول: اخنث السقاء فلم يدر ما يصنع لشدة العطش فقال عليه السلام بنفسه وعطف السقاء حتى ارتوى وسقى فرسه. وهذا لطف وحنان من أبيّ الضّيم على هؤلاء الجمع في تلك البيداء المقفرة الّتي تعزفيها الجرعة الواحدة وهو عالم بحراجة الموقف ونفاد الماء وأن غدا دونه تسيل النفوس ولكن العنصر النبوي والكرم العلوي لم يتركا صاحبهما إلاّ أن يجوز الفضل:

(البحر الكامل)

احـشـاشـةَ الـزّهـراءِ بـل يـا مَـهْـجَـةَ الـكـرارِ يـا روحَ الـنّـبـيّ الـهـادِي
عـجـبـاً لـهـذا الـخـلـقِ هـلاّ أَقْـبَـلُـوا كـل الـسـبـك بـروحـه لـكَ فَـادِي
لـكـنَّـهـم مـا وازنـوك نَـفَـاسَـةً أنّـى يُـقـاس الـذرّ بـالأطـوَادِ

(١) معالي السبطين: ج١، ص١٦٤، الطبعة الأولى.

عجباً لحلم اللّه جلّ جَلالُهُ هتكوا حجابك وهو بِالمِرْصَادِ
عجبا لآل اللّه صاروا مَغْنَماً لبني يزيد هديةً وَزِيَادِ[1]

❖ ❖ ❖

تالي الشرباه الماي بيدَهْ عليه يفتر بگه اوچتله يريدَهْ
ماگال العطش يبس وريدَهْ وجازي احسانه ابشربة اميَّهْ
يسمعه ايريد له امن الماي شربَهْ اوبيده احْسَيْنْ لازم جرح گلبَهْ
على راسه وگف بيده الحربَهْ اوشچخها بين ضلع ابن الزَّچِيَّهْ
صابه ابحربته من شافه مطروحْ اوما يگدر يگوم ابكثر الجروحْ
يعالج بالنفس ويجود بالروحْ اودمه ايسيل من طبرات اميَّهْ
اوكل ساعه يدير احْسَيْنْ بالعينْ ويعاين لعد صوب الخواتينْ
يخاف اعله الخيم تهجم الصَّوبينْ اوچفيل الحرم عالشاطي رميَّهْ
بعد منهوالير الگوم عَنْهَا ويلم الطفال التفرّ مِنْهَا
ابهاي احْسَيْنْ روحه ثگل وَنْهَا اوچبدته امن العطش نصين هِيَّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

بنفسي وحيداً ظامياً مِنْ دمائِهِ لظامي القنا والبيض وردٌ ومصدَرُ
بنفسي على البوغاءِ ملقىً تَجنُّهُ سهامُ الأعادي والقَنا المتكسِّرُ
بنفسي قتيلا رأسُه فوق ذابلٍ وجثمانُه فوقَ الصعيدِ مُعَفَّرُ[2]

❖ ❖ ❖

الحسين عليه السلام يصلّي بالحُرّ وأصحابه

وفي البحار: فأمر الحسين عليه السلام الحجّاج بن مسروق أن يؤذّن فلمّا حضرت الإقامة خرج الحسين عليه السلام في إزار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس إنّي لم آتكم حتّى أتتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم أن أقدم علينا فإنّه ليس علينا إمام لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم فأعطوني ما أطمئن إليه في عهودكم ومواثيقكم وإن لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الّذي جئت منه إليكم فسكتوا عنه ولم يتكلّموا كلمة فقال للمؤذّن: أقم الصلاة فأقام الصّلاة فقال عليه السلام للحر أتريد أن تصلي بأصحابك فقال الحر: لا بل أنت تصلي ونصلي نحن بصلواتك فصلى بهم الحسين عليه السلام ثمّ دخل فاجتمع عليه أصحابه وانصرف الحر إلى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع إليه خمسمائة من أصحابه وعاد الباقون إلى

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد المقرم رحمه الله: ص١٨٢.

(٢) من قصيدة للسيّد جعفر الحلّي رحمه الله الدّر النّضيد: ص١٦٤، طبع منشورات الشريف الرضي.

صفّهم الذي كانوا فيه ثم أخذ كل رجل منهم بعنان فرسه وجلس بظلّه فلمّا كان وقت العصر أمر الحسين عليه السلام أن يتهيأوا للرّحيل ففعلوا ثمّ أمر مناديه فنادى بالعصر وأقام فاستقدم الحسين عليه السلام وقام فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف إليهم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه وقال: أمّا بعد أيّها الناس فإنّكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحقّ لأهله يكن أرضى لله عنكم ونحن أهل بيت محمّد أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم والسّايرين فيكم بالجور والعدوان فإن أبيتم إلاّ الكراهة لنا والجهل بحقّنا وكان رأيكم الآن غير ما أتتني به كتبكم وقدمت عليّ به رسلكم انصرفت عنكم فقال الحر أنا والله ما أدري ما هذه الكتب والرّسل التي تذكر فقال عليه السلام لبعض أصحابه: يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين اللّذين فيهما كتبهم إليّ فاخرج خرجين مملوءين صحفاً فنشرت بين يديه فقال الحر: لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك. ولعمري أن الرجل ليس يكذب والكذب ينافي المروّة والحر كان ذا مروّة وحميّة وعصبيّة ولا يبعد أنّه ما كتب إليه وما كان مطّلعاً من هذه الكتب ولكن ما جواب هؤلاء الذين كتبوا إليه والتمسوا منه القدوم فلما قدم عليهم أحاطوا به منهم من يضربه بالسيف ومنه من يطعنه بالرّمح ومنهم من يضربه بالخشب والعصا حتى قتلوه قتلة نهى رسول الله أن يقتل بها أحد وهو يتململ بينهم: أأقتل عطشاناً وجدّي محمّد المصطفى أأموت ظمآنا وأبي علي المرتضى[1].

(البحر الكامل)

هتفوا بهِ وأَتَتْهُ تَثْرى كتبُهُمْ ... وقد استحثوه بها استِحْثَاثَا
كم أوثقوا عهداً هناك فلم يَجِدْ ... في القوم إلاّ مُخلفاً نَكَّاثَا
نقضوا عهودَهم فكانوا كَالَّتِي ... نقضتْ قديما غزلَها أَنْكَاثَا
فدعاهم هل من دمٍ عندي لَكُمْ ... أم كنت فيكم محدثاً أَحْدَاثَا
فعموا وصموا عن نداه فَمَالَهُ ... من بينهم أحد هناك أَغَاثَا[2]

❖ ❖ ❖

برماح واسيوف اونبل حاطوا ابجسمَهْ ... واعله الترب خلوا يسيل احْسَيْنْ دَمَّهْ
ويده اعله چبده اوعالخيم عين ابواليمَّهْ ... خايف عليها تنهب واتفر العيَالْ
يدري اشلون انذال ماعدهم حميَّهْ ... نكثوا البيعه من وصل للغاضريَّهْ
اوباعواضما يرهم لعد ابن الدَّعِيَّهْ ... وامن العطش خلوا يويلي اتموت الِطْفَالْ

❖ ❖ ❖

(١) معالي السبطين: ج١، ص١٦٧.
(٢) من قصيدة للسيد محسن الأمين (الدّر النّضيد): ص٧٥، طبع منشورات الشريف الرضي.

ما يتعلّق بالحُرّ الرياحي ﷺ

يقول المرحوم السيد محمّد القزويني الحلّي:

(البحر الوافر)

(اذا ما جِئْتَ أَرضَ الطفِ عَجِّلْ لمثوىَ الحرِّ ويَحكَ بالرَّواحِ
وزر مثواه من قرب وأَنْشِدْ لنعم الحرُ حرُّ بني رِيَاحِ)

وقال أيضاً:

(البحر الوافر)

زر الحرَّ الشّهيدَ ولا تؤخّرْ زيارَتَه على الشّهداءِ قَدِّمْ
ولا تَسمع مقالة أَعْسَمِيٍّ أشرْ للحرِّ من بعدُ وَسَلِّمْ

كأنه اعترض السيد على قول الأعسم حيث قال:

(البحر الوافر)

ألا يا زائراً بالطف قَبْراً به ربحت لزائرهِ التِّجَارَهْ
أشر للحرَّ من بَعْدُ وزَرَهُ فان الحرَّ تكفيهَ الإشَارَهْ

وكان الأعسم ينزل قدره ومقامه عن الشّهداء نظراً بما صنع بالحسين في أوّل الأمر وما فعل من التّضييق عليه ومنعه عن الرجوع وإن كان كذلك لكن ما قصّر ولا قعد عن نصرة الحسين في آخر أمره وبذل جهده غاية الجهد وأمّا تضييقه عليه فعلى حسب مأموريته ولأنّما ما كان يخطر بباله أنّ القوم يصنعون به ما صنعوا ويقاتلونه ويظهر حسن ذاته وجميل خلوصه وطيب سريرته من كلماته مع الحسين حين ما لاقاه ولا يخفى على البصير لأنّه لمّا رأى الكتب الّتي نشرت بين يديه؟ قال: يا أبا عبد الله لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك ولا نعرف من كتب إليك ولا من أرسل وإنّما أمرنا إذا لقيناك أن لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد فقال الحسين: الموت أدنى إليك من ذلك ثم قال لأصحابه: قوموا واركبوا فركبوا وانتظروا حتى ركبت نساؤهم فقال لأصحابه: انصرفوا فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين للحر ثكلتك أمّك ما تريد؟ فقال له الحر: أمّا لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل هذه الحالة التي أنتَ عليها ما تركت ذكر أمّه بالثكل كائناً من كان ولكن والله مالي إلى ذكر أمك من سبيل إلاّ بأحسن ما نقدر عليه فقال الحسين ﷺ: فما تريد؟ قال أريد أن انطلق بك إلى الأمير عبيد الله بن زياد فقال ﷺ فإذاً والله لا أتّبعك فقال الحر: إذاً والله لا أدعك فتراد القول ثلاث مرّات فلمّا كثر الكلام بينهما قال له الحر: يا أبا عبد الله إني لم أؤمر بقتالك إنّما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فإذا أبيت فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفة ولا يردك إلى المدينة يكون بيني وبينك نصفاً حتى أكتب إلى الأمير عبيد الله بن زياد فلعل الله أن يرزقني العافية من أهل ابتلي بشيء من أمرك فخذ ههنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسيّة وسار الحسين ﷺ

وسار الحر وأصحابه يسايره وهو يقول: اذكرك الله في نفسك فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال له الحسين عليه السلام: افبالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني وسأقول كما قال أخو الأوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فخوفه ابن عمّه وقال: أين تذهب فإنّك مقتول فقال:

(البحر الطويل)

سأمضي وما بالموتِ عارٌ على الفَتَى إذا ما نوىَ حقاً وجاهَدَ مُسْلِمَا
وواسى الرجالَ الصّالحين بِنَفسِهِ وفارقَ مثبوراً ووَدَّعُ مُجرِمَا
فإن عشتُ لم أندمْ وان متّ لم أُلَمْ كفىَ بكَ ذلاً أن تَعيشَ وَتُرغَمَا

ثم أقبل الحسين على أصحابه وقال: هل فيكم أحد يعرف الطريق على غير الجادّة؟ فقال الطرماح بن عدي وقيل الطرماح بن حكم: نعم يابن رسول الله أنا أخبر الطريق فقال الحسين عليه السلام: سر بين أيدينا فسار الطرماح واتبعه الحسين عليه السلام وأصحابه وجعل الطرماح يرتجز ويقول:

(البحر الرجز)

يا ناقتي لا تذعري مِنْ زَجْرِي وامضي بنا قبلَ طلوعِ الْفَجْرِ

إلى آخر ما قاله. فلما سمع الحرّ ذلك تنحى عنه وكان يسير بأصحابه ناحية والحسين عليه السلام في ناحية.

أقول: هذا آخر منزل سارت الفواطم فيه بالعز والجلال يحدو بنوقهن الطرماح إلى أن نزلوا بكربلاء فكلما رفعت الفواطم رؤوسها رأت الحسين عليه السلام والعباس وعليا الأكبر والقاسم وهن في الهوادج والمحامل المستورة بالحرير والدّيباج ولكن حر قلبي لهن لأوّل منزل سارت الفواطم فيه من كربلاء يحدو بنوقهن زجر وشمر وهنّ على أقتاب الجمال بغير وطاء ولا ستر فكلما رفعت رؤوسها رأت رؤوس حماتها على رؤوس الرّماح ورأت جسومهم على الغبراء بغير غسل ولا كفن[1].

(البحر الطويل)

عجبت وأفعال الزّمان عَجَائِبٌ خشاشُ القطا عاثت بوكر الأجادِلِ
أتُبدي بَنو الأنذالِ قسراً حرائِراً لِطَه من الأستارِ بينَ القبائِلِ
ثواكلُ حسرى الوجه لا ساتر لها سوى صونِها نفسي الفدا للثَّواكِلِ
تَسير بها أعداؤها لطليقِهَا سبايا كما تُسبىَ بناتُ العباهِلِ[2]

❖ ❖ ❖

(١) معالي السبطين: ج١، ص١٦٨، الطبعة الأولى.

(٢) من قصيدة للمرحوم الشيخ سلمان البحراني الملقب (التاجر) نقلت من (رياض المدّح والرّثاء) ص٣٨٥، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.

من طلعن ابنات الزَّجِيَّهْ امن المدينَهْ طول الدّرب كل هاشمي اتباري الظعينَهْ
لاجن عگبهم من عليهن خله عينَهْ لكوفه من راحن اومنهو المشه اويَّاهُنْ
گالوا عگب عباس واشبولِ الهواشِمْ راحن ابولية چم نذل كافرِ اوظالِمْ
والروس فوگ ارماح تبره للفواطِمْ والسبي اوظيمه واليسر زوّدِ ابچاهُنْ

❖ ❖ ❖

الحسين عليه السلام يلتقي بأربعة نفر في الطريق

وفي الإرشاد كان الحر يسير بأصحابه ناحية والحسين عليه السلام في ناحية أخرى حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات. قال أبو مخنف: وإذا بأربعة نفر قد أقبلوا على رواحلهم من الكوفة يحثون السّير على أفراسهم وإذا هم: نافع بن هلال المرادي وعمرو بن خالد الصّيداوي وسعيد بن مولى ومجمع بن عبد الله المذحجي قال: فلمّا نظر الطّرماح أخذ بزمام ناقة الحسين صلوات الله عليه وأنشأ يقول:

(البحر الرجز)

يا ناقتي لا تَذعَري مِنْ زَجْرِي وشمّري قَبلَ طلوعِ الفَجْرِ

إلى آخر قوله قال: وأقبل الحرّ إليه وقال له: يا حسين إنّ هؤلاء قد أقبلوا إليك وأنا أريد أن أردّهم قال إني أمنع كما أمنع عن نفسي أليس هم أعواني وأنصاري وقد كنت قد اعطيتني عهداً أنّك لا تتعرّض بي حتى يأتيك كتاب من ابن زياد فإن كنت على ما كان بيني وبينك وإلاّ نازلتكَ الحرب[1].

(البحر المتقارب)

رأى القتلَ صبراً شعارَ الكِرَام وفخراً يزين لها شَانَهَا
فشمّرَ للحرب في مَعْرَكٍ به عرك الموت فِرْسَانَهَا[2]

❖ ❖ ❖

يگله احْسَيْنْ ياحر شلك عِدْهُمْ انصار اعتنوني وروحْ عَنْهُمْ
نازعتك تره ابهالسّاع بِيْهُمْ يحر وانت اتعرفني ابساحةِ الكَوْنْ

قال أرباب المقاتل: لمّا سمع نافع بن هلال وعمر بن خالد وسعيد بن مولى ومجمع بن عبد الله كلام الحسين عليه السلام مع الحرّ وضعوا أيديهم على قوائم سيوفهم ونظروا إلى وجه الحسين ينتظرون أوامره ولكن لم يأذن لهم بالقتال قبل أن يبدأوهم به.

(البحر الكامل)

وقَفَتْ وليس طلابها غيرَ القَنَا وسنانُها وسوى الظُّبى وَشَبَاتِها

---

(١) أسرار الشّهادة: ص٢٥٢، و٢٥٣، الطبعة الأولى.
(٢) من قصيدة للسيد حيدر الحلّي رحمه الله في ديوانه: ص٣٩٢.

وخطّت إلى الهيجاء خطوةَ عاجِلٍ لوصالِها وعناقِ خِطِّيَّاتِهَا[١]

❖ ❖ ❖

ابشده احْسَيْنْ من سمعوا حچه اوِيَّاهْ كل منهم شهر سيفه ابْيُمْنَاهْ
ردّ عنهم الحرّ احْسَيْنْ خَلاَّهْ اومثلهم بالوفه ماظنِ يْصِيْرُونْ

فكف الحرّ عنهم فقال لهم الحسين عليه السلام: اخبروني عن النّاس فقالوا: يابن رسول الله أمّا الأشراف فقد ملئت غرايزهم وأمّا سائر الناس فقلوبهم وأسيافهم عليك فقال: هل لكم برسولي قيس بن المسهر؟ فقالوا: أخذه الحصين بن نمير وبعث به إلى ابن زياد فقتله فلمّا سمع الحسين عليه السلام تغرغرت عيناه بالدموع ثم قرأ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾. ثمّ قال: اللّهمّ اجعل الجنة لنا ولهم منزلاً واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك[٢].

فأقبل الطرماح إلى الحسين وأخذ بزمام ناقته وقال له: يابن رسول الله لو لم يقاتلك إلاّ هؤلاء الذين تراهم لكفى وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة من الناس مالم أعاين مثلهم قط في جمع أكثر منهم فسألت عنهم فقيل: إنهم جمعوا ليعرضوا ويمضوا إلى حرب الحسين فإن قدرت أن لا تقدم إليهم فافعل[٣].

(البحر الوافر)

ابتْ أنْ تَرتَدي بالذل نَفْسٌ تَورَّنَتِ الإباءَ عن الجُدُودِ
ويأبىَ ضيمَه سُمرٌ وبِيْضٌ مثقفةٌ ومرهفةُ الْحُدُودِ
تيقن أنَّ عيشَ الذلِ مَوْتٌ وموتُ العزّ من عيشِ الْخُلُودِ[٤]

كتاب عبيد الله بن زياد إلى الحرّ

لمّا وصل الحسين إلى عذيب الهجانات وكان الحر يسايره فورد: كتاب عبيد الله بن زياد (لعنه الله) إلى الحرّ يلومه في أمر الحسين عليه السلام ويأمره بالتّضييق عليه فعرض له الحر وأصحابه ومنعوه من السّير فقال له الحسين عليه السلام: ألم تأمرنا بالعدول عن الطريق فقال له الحرّ: بلى ولكن كتاب الأمير عبيد الله قد وصل إليّ يأمرني فيه بالتّضييق وقد جعل عليّ عيناً يطالبني بذلك. قال الراوي: فقام الحسين خطيباً في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وذكر جدّه فصلى عليه ثم قال: أنّه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون وأن الدّنيا قد تغيّرت وتنكرت وادبر معروفها ولم تبق منها إلاّ صبابة كصبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل

(١) ديوان شعراء الحسين: ج١، ص٥٤.
(٢) أسرار الشهادة: ص٢٥٣.
(٣) أسرار الشهادة: ص٢٥٣.
(٤) من قصيدة للسيد محسن الأمين (الدّر النّضيد) ص١٣٠، طبع منشورات الشريف الرضي.

ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربّه محقاً فإنّي لا أرى الموت إلاّ سعادة والحياة مع الظّالمين إلا برما. فقام إليه زهير بن القين وقال: قد سمعنا هداك الله يابن رسول الله مقالتك ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنّا فيها مخلّدين لآثرنا النهوض معك على الإقامة فيها. وقال الراوي: وقام هلال بن نافع البجلي فقال: والله ما كرهنا لقاء ربّنا وإنّا على نيّاتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك. قال وقام برير بن خضير الهمداني فقال يابن رسول الله لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك وتقطع أعضاؤنا ثمّ يكون جدّك شفعينا يوم القيامة[1].

قال: ثمّ إنّ الحسين عليه السلام قام وركب وسار وكلّما أراد المسير يمنعونه تارة ويسايرونه أخرى حتى بلغ كربلاء وكان ذلك في اليوم الثّاني من المحرّم فلمّا وصلها قال: ما اسم هذه الأرض؟ فقيل كربلاء فقال عليه السلام: اللّهم إني اعوذ بك من الكرب والبلاء ثمّ قال: هذا موضع كرب وبلاء انزلوا هاهنا محط رحالنا ومسفك دمائنا وهنا محل قبورنا بهذا حدثني جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلوا جميعاً ونزل الحرّ وأصحابه ناحية وجلس الحسين عليه السلام يصلح سيفه ويقول:

(البحر الرجز)

يـا دهـرُ افٌ لـكَ مـن خَـلِـيْـلِ كـم لـك بـالإشـراقِ والأُصِـيْـلِ
مـن طـالـبٍ وصـاحـبٍ قَـتـيـلِ والـدهـرُ لا يـقـنـعُ بـالـبَـدِيـلِ
وكـلّ حـيٍّ سـالـكٌ سـبـيـلِـي مـا أقـربَ الـوعـدَ إلـى الـرَّحـيـلِ
وإنّـمـا الأمـرُ إلـى الـجَـلِـيـلِ

قال الراوي: فسمعت زينب بنت فاطمة عليها السلام ذلك فقالت: يا أخي هذا كلام من أيقن بالقتل فقال عليه السلام: نعم يا أختاه فقالت زينب: واثكلاه ينعى الحسين إليّ نفسه. قال: وبكى النسوة ولطمن الخدود وشققن الجيوب وجعلت أم كلثوم تنادي: وامحمّداه واعليّاه وأمّاه وأخاه واحُسَيْناه وأضيعتنا بعدك يا أبا عبد الله[2].

حـس الـقـلـب بـفـراقك اهـلـنَـهْ لـلـغـاضـريّـه مـن وصـلـنَـهْ
يـا ضـيـم قـلـبـي اويـا هـظـمـنَـهْ مـا بـيـن قـوم انـذال طـحـنَـهْ
اولا چـنـهـم ايـعـرفـون جـدنَـهْ مـن سـابـج الـهـم ديـن عـدنَـهْ
اوفـزعـوا فـرد فـزعـه الـسحـربـنَـهْ اويـردون يـابـن امّـي سـلـبـنَـهْ
يـحـسـيـن يـا جـمـعـة شـمـلـنَـهْ

قال: فعزّاها الحسين عليه السلام وقال لها: يا أختاه تعزّي بعزاء الله فإن سكان السّماوات يفنون وأهل الأرض كلهم يموتون وجميع البرية يهلكون ثم قال: يا أختاه يا أم كلثوم وأنتِ

(١) اللّهوف وفي قتلى الطفوف: ص٣٤ و٣٥.
(٢) اللّهوف في قتلى الطفوف: ص٣٥.

يا زينب وأنتِ يا فاطمة وأنتِ يا رباب انظرن إذا أنا قتلت فلا تشققن جيباً ولا تخمشن عليّ وجهاً ولا تقلن هجراً. وروي من طريق آخر: إنّ زينب لمّا سمعت مضمون الأبيات وكانت في موضع آخر منفردة مع النساء والبنات خرجت حاسرة تجر ثوبها حتى وقفت عليه وقالت: واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت أمي فاطمة وأبي علي وأخي الحسن يا خليفة الماضين وثمال الباقين فنظر إليها الحسين عليه السلام فقال: يا أختاه لا يذهبنَّ بحلمك الشيطان فقالت: بأبي وأمي أَسَتُقْتَلُ نفسي لك الفداء فردت غصّته وترقرقت عيناه بالدموع ثم قال: لو ترك القطا ليلاً لنام فقالت: يا ويلتاه افتغتصب نفسي اغتصاباً فذلك أقرح لقلبي وأشد على نفسي ثم أهوت إلى جيبها فشقته وخرّت مغشية عليها فقام عليه السلام فصب عليها الماء[1].

من طاحت اعله الگاع گام احْسَيْنْ لَيهَا مسرع اوبيده الماي اجه اوصبّه علَيهَا
لمّن من الغشيه وعت شافت ولِيهَا گاعد اويمها ينتحب وادموعه انْسِيلْ

حتى أفاقت ثم عزّاها صلوات الله عليه بجدّه وذكرها لمصيبته بموت أبيه وجدّه صلوات الله عليهم أجمعين[2].

أقول: لما وقعت الحوراء زينب عليها السلام اضطرب الحسين لحالها أخذ يصب عليها الماء وهو يبكي.

ولكن ماذا فعلت لمّا وقع أخوها الحسين عليه السلام مضرّجاً بدمه وقد أحاط به الأعداء من كلّ جانب ومكان خرجت من خبائها إلى مصرعه وهي تتعثّر بأذيالها.

گامت لخوها واعتنت له اوطرت الگومْ تبچي اوتنادي اوتنتحب واتطيح واتگومْ
يطلبني اخيي ابشيل راسي اوراسه اليومْ جيت ارد اشيله امن التّرب ولصدري اضمهْ
لن الشّمريمّه اوعليه امخلّيهْ من شافته ركضت اوصاحت شلّك اعليهْ
من سمع گام ابسوطه ردها اوگام ردليهْ حز راسه بيده اوخّله نحره ايسيل دمّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

همّت لتقضي من توديعِهِ وَطَراً وقد أبىَ سَوطُ شمرٍ أن تُودِّعَهُ
وفارقَتْه ولكن رأسُه مَعَهَا وغاب منها ولكنْ قَلْبُها مَعَهُ[3]

❖ ❖ ❖

(١) اللّهوف في قتلى الطفوف: ص٣٦.
(٢) نفس المصدر السابق ونفس الصفحة.
(٣) ديوان شعراء الحسين: ج١، ص٢٠١.

نزول الحسين عليه السلام في كربلاء

(البحر الكامل)

لم أنسَ إذ تَركَ المدينةَ وارِداً ... لا ماءَ مَدينَ بلْ نجيعُ دِماءِ
قد كان موسى والمنيّةُ إذ دَنَتْ ... جاءتْه ماشيةً على استِحْيَاءِ
وله تجلّى اللّه جَلَّ جَلالُهُ ... في طور وادي الطفّ لاسِيْنَاءِ[1]

من أسامي كربلاء: نينوى وهي قرية يونس بن متّى بالموصل وبسواد الكوفة ناحية يقال لها: نينوى منها كربلاء التي قتل بها الحسين. ومن هذه العبارة يظهر أن نينوى كانت قريتين إحداهما بالموصل وهي الّتي بعث عليها يونس والأخرى من أعمال الكوفة وهي التي نزل بها الإمام ومن كلام بعض المؤرّخين نينوى محل بعث يونس بلدة بالعراق يستظهر أنّها هي الّتي نزل بها الإمام عليه السلام وكانت قبل ذلك بلدة عظيمة بعث عليها يونس عليه السلام ويؤيّده من أن يونس دفن بالكوفة قريباً من المسجد الأعظم على ساحل الفرات. وقال شيخنا الطوسي: نينوى قرية إلى جانب حاير الحسين ويظهر أنّ كربلاء قطعة من نينوى وكلام الحسين: دعنا ننزل هذه أو هذه يعني نينوى أو الغاضريّة. ومن أسامي كربلاء غاضريّة.

قال الباقر: الغاضريّة هي البقعة التي كلّم الله فيها موسى بن عمران وناجى نوحا فيها وهي أكرم أرض الله عليه ولولا ذلك ما استودع الله فيها أولياءه وأنبياءه فزوروا قبورنا بالغاضريّة. ومن قوله عليه السلام: ولولا ذلك ما استودع الله فيها أنبياءه وأولياءه[2].

وقد قال رسول الله لولده الحسين: يابني إنّك ستساق إلى العراق وهي أرض قد التقى بها النّبيون وأوصياء النبيّين وهي أرض تدعى عموراء وأنّك تستشهد فيها ويستشهد معك جماعة من أصحابك[3].

ويؤيّده ما قال أمير المؤمنين عليه السلام لمّا مرّ بكربلاء قال الراوي: فطاف عليّ على بغلته في تلك البقعة وهو مع ذلك خارج رجليه من الركاب وقال: لقد قتل فيها مائتا نبي ومائتا سبط كلّهم شهداء ثمّ قال: هنا والله مناخ ركاب ومصارع عشّاق ومدفن شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من كان بعدهم ثمّ نزل وجعل يبكي. مر بها عليّ مراراً ولم يكن يمر بها إلاّ ويبكي ويبكي لبكائه كلّ من كان حاضراً. قال الأصبغ بن نباته: أتينا مع عليّ موضع قبر الحسين عليه السلام فقال: هاهنا مناخ ركابهم وههنا مهراق دمائهم فتية من آل محمّد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السّماء والأرض. وقال: طوبى لكِ من تربة تهرق عليك دماء الأحبّة وكأنّ هذه التربة كانت تنتظر هؤلاء الأحبّة إلى أن نزلوا بها فأخذت بقوائم فرس

(١) ديوان شعراء الحسين: ج١، ص٢٠١.
(٢) معالي السبطين: ج١، ص١٧٨.
(٣) معالي السبطين: ج١، ص١٧٩.

سيدهم ومولاهم الحسين كما في الخبر قال أبو مخنف: وساروا جميعاً إلى أن أتوا أرض كربلاء وذلك يوم الأربعاء فوقف فرس الحسين من تحته فنزل عنها وركب آخر فلم تنبعث من تحته خطوة واحدة حتى ركب سبعة افراس فقال: يا قوم ما يقال لهذه الأرض؟ قالوا: أرض الغاضريّة قال: فهل لها اسم غير هذا؟ قالوا: تسمّى نينوى قال: هل لها اسم غير هذا؟ قالوا: تسمّى بشاطىء الفرات قال: هل لها اسم غير هذا؟ قالوا: تسمى كربلاء فعند ذلك تنفس الصّعداء وقال: أرض كرب وبلاء قفوا ولا ترحلوا فهاهنا والله مناخ ركابنا وههنا والله مسفك دمائنا وههنا والله تهتك حريمنا وههنا والله قتل رجالنا وههنا والله ذبح أطفالنا وههنا والله تزار قبورنا وبهذه التّربة وعدني جدّي رسول الله ﷺ ولا خلف لقوله:

(البحر البسيط التام)

حُطّوا الرحالَ بها يا قومُ وانْصَرِفُوا ... عنّي فمالي عنها قطّ تِرْحَالُ
فيها يُراقُ دمي فيها تَرى حُرَمِي ... حسرى عليهن ثوبُ الذلّ سِرْبَالُ[1]

❖ ❖ ❖

هذي كربلا الموعود بيهَا ... يحفنه جابنه المحتوم ليهَا
هاي الگال لي جدّي عليهَا ... ببها تنچتل عطشان يحسينْ
يبني اوعالوطيّه ايسيل دمكمْ ... بيها كربلا اوتسلب حرمكمْ
واتگوم العده او تحرگ اخيمكمْ ... واعيالك تطب ذيچ الدّواوينْ
حطوا الراحله يشبول هاشمْ ... ونصبوا اخيامكم يهل المچارمْ
نهض عبّاس والأكبر اوجاسمْ ... بالطف وانصبوا ذيچ الصّواوينْ
گاموا شيدوا كل ذيچ الطنابْ ... بالطف نعم من هاشم ولصحابْ
وابذيچ السّيوف اوذيچ الحرابْ ... حرس وگفوا العد خدر الخواتينْ
وبوفاضل تشوف السّيف بيدَهْ ... ايتخطه اوشابحه اعيونه العضيدَهْ
يگلّه ابشيمتي ابنات الضّميدَهْ ... يخويه لاتهم يابن الميامينْ
يخويه لا يظل بالك عليهِنْ ... ابوي المرتضى اموصيني بيهِنْ
أراويه الْمَنِيَّهْ اليصل ليهِنْ ... أنه ذخرك اوتشهد لي الميادينْ
يگله اونعم يا صاحب النّوماسْ ... لچن اشلون لورحنه يعبّاسْ
عنهن من يذب ياراعي الباسْ ... لو هجمت على اخيمهن الصوبينْ
صدگ من گال ابن حامي الحميَّهْ ... ولوهن من وگع بالغاضريَّهْ
واعله اجمال ودّوهن سبيَّهْ ... لعند انذال لا مذهب ولا دينْ

❖ ❖ ❖

(١) معالي السبطين: ج١، ص١٧٨، و١٧٩.

(البحر الطويل)

وسيقتْ على عجفِ النّياقِ أسيرةً يطافُ بها في مَشْهدٍ بعدَ مَشْهدِ
سرتْ تتهاداها عُلوجُ أُميَّةٍ فمن ملحدٍ تُهدى إلى شرِّ مُلْحِدِ[1]

❖ ❖ ❖

نزول الحسين عليه السلام في كربلاء

(البحر الكامل)

حتى إذا نزلوا العراق فأشرقتْ بوجوههم وسيوفهم ظُلُماتُها
ضربوا الخيام بكربلا وعليهمُ قد خيّمت ببلائها كُرُباتُها
نزلوا بها فانصاع من شوك القَنَا ولظى الهواجر نارها ونَبَاتُها[2]

❖ ❖ ❖

يوم الخيموا بالغاضريهْ هاشم والانصار اهلِ الحميَّهْ
ابذيچ اسيوفهم والسّمهريهْ حرس وكفوا يحامون الصَّواوينْ
داروا مثل جفن العين بِيهَا ولا خلّوا الطّير ايمر عليهَا
لچن عالموت يا ويلي اشبديهَا حجبها او ظل بعدها مفرد حسينْ
ظل احْسَيْنْ بين الكوم حيرانْ يحامي الحرم لو ينزل الميدانْ
وحيد او عالعده استحوذ الشيطانْ والچتله تعنوا مستعدينْ
من شاف العده الچتله تريدَهْ تعنه ايودع ابنات الصميدَهْ
يگلهن والعطش يبس وريدَهْ امنروحن لا تهلّنْ دمعةِ العينْ
صبَّرهن احْسَيْنْ اعله المصيبَهْ اولاگ اجموعها ايغارب نجيبهْ
بيده السيف يلهب واليصيبَهْ من باسه يجسمه احْسَيْنْ نصينْ
من شافوا حسين ايجول بالكونْ او من اجروح جسمه امغير اللونْ
رموه اوطاح مِنْ المهر مطعونْ وابچتله يويلي استافوا الدينْ

كربلاء

وكان نزوله في كربلاء في الثاني من المحرم سنة إحدى وستين فجمع عليه السلام ولده وإخوته وأهل بيته ونظر إليهم وبكى وقال: اللّهم إنا عترة نبيّك محمّدٍ قد أُخرجنا وطُردنا وأُزعجنا عن حرم جدّنا وتعدّت بنو أميّة علينا اللّهم فخذْ لنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين.

---

(١) من قصيدة للسيّد محمّد حسين القزويني تغمده الله مثير الأحزان: ص١٤٧، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.
(٢) من قصيدة للشيّخ محمّد حسين كاشف الغطاء تغمده الله ديوان شعراء الحسين: ج١، ص٢٠.

واقبل على أصحابه فقال: «الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه مادرت معائشهم فإذا محصوا بالبلاء قلّ الديانون»[١].

ومن خطبة أخرى قال فيها: (إني لا أرى الموت إلاّ سعادة والحياة مع الظالمين إلاّ برما)[٢].

(البحر الطويل)

أبىَ أنْ يَحِلَّ الضيمُ منه بِمَرْبِعٍ ... وهيهات ربُّ المجدِ كيفَ يُضامُ
حَنانيكَ يا مُعطِي البَسالةَ حَقَّها ... ومُرْخِصَ نفسٍ لا تكادُ تُسامُ
اهل لكَ في وَصْلِ المنيةِ مَطْلَبٌ ... وهل لكَ في قَطْعِ الحياةِ مَرامُ
وردتَ الردىَ صادي الفؤادِ وساغِياً ... كأنَّ الردىَ شِربٌ حلا وطَعامُ[٣]

❖ ❖ ❖

قِصَد للموت ضامي احْسَيْنْ چبدَهْ ... چَنْ گاصِدْ عَذِبْ ويريد وِرْدَهْ
غاضْ امنِ الطبر سيفَة اعلَه غِمْدَهْ ... اوگام ابنار يتجادَح شَرارهْ
بَرگ خاطِف على العدوان چَنّهْ ... اوبيد احْسَيْنْ يگطر موت مِنّهْ
چَم فارس تنحّه او زلف عَنّهْ ... يخاف اتحرگه امن ابعيد نارَهْ
لو رايد احْسَيْنْ الفتك بِيهَا ... امخبّر لا تِظن يَلْحَك عليهَا
مِشْتاگ الشهادَهْ احْسَيْنْ ليهَا ... او يريد اعناگها ابسوك المعارهْ
عانگها الشهادة ابكربلا حسينْ ... وانطه السيف حگه او حامَه الدّينْ
وسف يا حيف من بعده الخواتينْ ... سبوها او للدعي راحت يسارهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

وتَنْدِبُ مِنْ عِظَمِ الرزيةِ جَدَّهَا ... فلو جدُّنا ينظر إلينا ويَسمَعُ
ايا جدَّنا هذا الحَسينُ معفَّراً ... على الترب محزوز الوريد مقطَّعُ[٤]

❖ ❖ ❖

يجدي احْسَيْنْه عطشان ذبحوهْ ... يجدي اوعالترب بالشمس خلوهْ
يجدي او چم طفل بالخيل سحگوهْ ... يجدي او حرگوا اعلينه الصواوينْ
يجدي او شفته الما شايفينهْ ... احنه التحلف المخلوگ بينهْ
تالي انوب نتستر بدينهْ ... اوعله روس العزاز انذير بالعينْ

---

(١) مقتل الحسين للمقرم: ص١٩٣.
(٢) مقتل الحسين للمقرم: ص١٩٤.
(٣) مثير الأحزان: ص١٦٩، للشيخ شريف الجواهري من قصيدة للشيخ أبي ذيب الخطي. طبع منشورات المكتبة الحيدرية.
(٤) المنتخب للطريحي: ص١٤٧، من قصيدة للشيخ مفلح بن الصيمري رحمه الله.

خروج الزهراء عليها السلام إلى قبر أبيها صلى الله عليه وآله وسلم

كانت عليها السلام تخرج بين الحين والآخر إلى قبر أبيها ومعها الحسن والحسين وفي بعض الأحيان يكون أمير المؤمنين عليه السلام معها، وكان الهدف من زيارتها لقبر أبيها هو الشكوى لما حلّ بها من مصائب استمرت على ذلك حتى في الليالي الأخيرة التي كانت فيها وفاتها مع ما بها من علل.

قالت لعلي عليه السلام ذات ليلةٍ كم مضَى من الليل يابن العم، قال: ثلثه: قالت: ائذن لي بالخروج إلى قبر أبي لاوَدّعَه قبل الموت فقد حان الفراق لك يابن العم، فبكىَ وقال: إنّكِ وبهذه الحالة لم تستطيعي القيام، فقالت لا بد من وداع قبر رسول الله وكأني بها تقول:

وديّني اعله گبره يبو الحسنينْ اودَعه اوداع فَرگه ابدمعةِ العينْ
واگله وين اشوفَك بالحشر وينْ يَبويه اوّين نِنْلاگه سويّهْ
وازورنّه واشم اتراب گبرَهْ وانحب وانتحب وابچي ابعبرهْ
واشچي حالتي يَمّه واخبرهْ إبْهَضْمِ الي جَره اخلافه عَليّهْ

فقال: الأمر إليك، فنهضتْ وتوجهتْ نحو القبر المقدّس فتارة تقوم وتارة تطيح حتى وصلت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام معها فلما نظرت إلى القبر أنّت أنّةً تزلزلتْ لها الأرضُ وقالت: يا ابتاه سكنتَ الترابَ وفارقتَ الأحبابَ واسلمتَنا للخطوب وفوادحِ الكروبِ، وبكت حتى انصدَعَ قلبها، ونادت:

رِحتْ عنّى يبويَه او فارگتْنِي أُلمِد سَطْراتْ عِدواني عِفِتْني
يا ريتك عدل واتشوف متني اشلون السوط بي خلّه علامَهْ
تگله والاشد واعظم عليّهْ إبهَجْمَتْهم اوطبتِ الدارْهيّهْ
اخاف اتصير يوم الغاضريّهْ مثلها والسبط تحرگ اخيامهْ

فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: اقلّي من البكاء وتعزّي بالعزاء فإني اخشىَ عليك أن تكوني من الهالكين، قالت: يابن العم لا تلمني واعذرني فإن الفراق مرّ المذاق خصوصاً فراق أبي سلطان الرسل وهادي السبل وحبيب قلبي ونور عيني وسيّدي وسنادي وملجئي وملاذي وعصمة أمري وقوة ظهري رسول الله، ثم أخذت قبضةً من تراب قبره الشريف ووضعتّها على أنفها وعينيها وشمّتها وانشأت تقول:

(البحر الكامل)

ماذا على من شمّ تربةَ أحْمَدٍ ... ان لا يشمّ مدىَ الزمان غَوَالِيَا
صُبَّتْ عليّ مصائبٌ لو أنّها ... صُبّتْ على الايام صِرْنَ لَيَالِيَا
قد كنتَ لى جَبَلا الوذُ بِظلّهِ ... واليوم تُسلِمُني إلَى اعْدَائِيَا[1]

❖ ❖

لبوها شچتْ حالتْها الزچيّهْ ... او درّت بالدّمع للدّار هيّهْ
تنازع ظلّت ابغصة الْمَنِيَّهْ ... ولا هوّد بچيها او كف دمِعهَا
ليل انهار تبچى او تهمل العينْ ... او يبچون البچيها حسن واحْسَيْنْ
اللّه ايساعَده اشحاله ابو الحسنينْ ... يصبّر لو يِهل دَمْعَه الضُلِعْهَا
ما بطّل بچيها او هادتِ الرُوحْ ... لمّن گضتْ بالحسراتْ والنّوحْ
عَلَه افراشِ المرضْ والگلب مَجْروحْ ... اعله ابوها الشوفته عنها گطعهَا

❖ ❖ ❖

(البحر الرجز)

حتى قضت بحسرةٍ مَهْظُومَةٍ ... حقوقها وفيئُها مُسْتَلَبُ
واخرجَ الكرارُ ليلاً (نَعْشَهَا) ... وزينبٌ خلفهُمُ تَنْتَحِبُ
فقال للزكي سكّنْها فَلَا ... يَسمَعُ شَخْصٌ صوتَها المُحجَّبُ
فلو يراها بالطفوفِ والعِدَى ... منها الخمارَ والازارَ تُسْلَبُ
تجول في وادي الطفوفِ كي تَرىَ ... اطفالَها مِنَ الخيامِ هَرَبُوا[2]

❖ ❖ ❖

مِنْ خرگوا عليها الصَّوَاوِينْ ... فرّت ابدهشه اوطايره العينْ
تبچى اوتصد ايسار وايمينْ ... واتصيح وين اهل الرحم وينْ
تحمينه من گوم المُشْرچِينْ ... اولا ناصر اليفزع اولا مْعينْ
بس العده او كلهم محربينْ ... او مشرادها ما تدرى امنينْ
گطعوا عليها الدرب صوبينْ ... مذهولَه ظلّت بالميادينْ

---

(١) وللسيّد مهدي الأعرجي ﷺ تخميس لهذه الأبيات بقوله:

(البحر الكامل)

أهوت على قبر النّبي محمّدٍ ... شوقاً تَشم تُرابَ اشرفِ مَرْقَدِ
وتقولُ والهة بقلب مُكْمَدِ ... (ماذا على من شَمَّ تُربةَ أحمَدِ ... أن لا يَشُمَّ مدىَ الزمان غَواليا)
أبدتْ لى الأيامُ بَغيا ضِغْنَها ... وعليّ تابعتِ المصائبُ حُزنَها
قسماً بِمنْ شَرَع الفروضَ وسَنَّها.
صبّت عليّ مصائب لو أنّها ... صُبَّت على الايامِ صِرنَ لَياليا

(٢) ديوان شعراء الحسين: ص١١٥.

اوزينب تحشّم ببو الحسنينْ بلچت بِلجحّج عالخواتينْ
اوعنها يرد المالهم دِينْ ويسوّى عملت بَدر وِحْنَينْ
اوبيده يلم اطفال الحسينْ هاي البهلها حمّلِ البَينْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

ولهفى لآل اللّه تُسْبىَ حَواسِراً ولا عاصمٌ إلاّ لها الصونُ يَعْصِمُ
تَكفُّ عيونَ الناظرين أَكُفُّهَا ويُعْصِمُها عن أعين الناس مِعْصَمُ
فأي مصوناتٍ حرائر قد سَرَوْا بِهنَّ إلَى شَرِّ الخلائقِ يَمّمُوا[1]

(١) رياض المدح: ص٤٩٨، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.

عُدَّةَ الْخَطِيبْ

(الجزء الثاني)

المقدّمة

بقلم: سماحة الخطيب
السيد محمّد حسن الكشميري
(دام توفيقه)

بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم

الحمدُ للهِ الذي خلقَ الإنسانَ ووهبَهُ الأدبَ والبيانَ والصلاةُ والسلامُ علَى نبيّهِ وآلِهِ الكرامِ.

أمّا بعد:

فغيرُ خافٍ علَى أحدٍ ما للكلمة الصادقةِ والهادفةِ من أثرٍ كبيرٍ في تكريسِ المبادىء والأفكارِ وغرسِها في الوجدانِ البشري خصوصاً إذا كانت مقفاةً وموزونةً ونابعةً من صفاءِ وفطرةٍ وخلوصِ نيّةٍ ودافعٍ اعتقاديّ.

وقد اعتمدَ أهلُ البيتِ عليهم السلام هذا المورِدَ كطاقةٍ مهمّةٍ فحوّلوها إلى وظيفةٍ من الوظائفِ التي خدمتْ مبادئهم ودافَعتْ عن مظلوميّاتِهم وَدحضَتْ تَخرّصات أعدائِهم.

وقد أعطانا التأريخُ عيناتٍ ملفتةً تأثّر بها النبيُّ صلى الله عليه وآله ببيتٍ أو بيتين من الشعرِ قالها أحد الوفّادِ عليه حتّى رُوري عنه صلى الله عليه وآله قوله: «إنّ من البيانِ لسحرا وإنّ من الشعر لحمة»، وقد وعدَ أهلُ البيت عليهم السلام الشعراءَ والكتّابَ المُدافعينَ عنهم والمناصرين لهم والذاكرينَ مضائبهَم بما تجودُ به خواطرُهم من شعرٍ أو نثرٍ بأوفرِ الثوابِ فهذا الإمامُ الصادقُ عليه السلام يخاطبُ الشاعرَ أبا هارون المكفوفَ بقوله: «من قال فينا شِعراً فأبكىَ ولو واحداً فله الجنّةُ».

والآن بينَ يدي القرّاءِ الكرام الجزءُ الثاني من كتابِ: «عدّة الخطيب» نتاجٌ جديدٌ جادَتْ به قريحةُ وقلمُ شاعرِ أهلِ البيتِ وخادِمهم جناب الشيخ فاضل الحيّاوي، والذي هو غَنيٌّ عن التعريفِ، وأقلُّ ما أقولُ فيه أنّه شَبَّ وشابَ علَى حُبِّ أهلِ البيت عليهم السلام وخدمتِهم.

وبدونِ شكّ فإنَّ هذا الجهدَ الجديدَ لأتعابه سَيَسُدُّ فَراغاً كبيراً لحاجةِ الخطباءِ علَى اختلاف مستوياتِهم، أخذَ اللهُ بيدِهِ إلَى التوفيقِ الأكبرِ وتقبّلَ منه بأحسنِ القبولِ.

الخطيب
السيّد محمّد حسن الكشميري
(٢١/رمضان/١٤١١هـ)

في رثاءِ الإمَامِ الحَسين عليه السلام

(البحر الخفيف)

قَدْ عَهِدْنا الربّوعَ وَهْيَ رَبيعٌ ... أينَ لا أينَ أُنْسُها المَجْموعُ
دَرَجَ الحيُّ أم تَتَبّعَ عَنْها ... نَجَعُ الغَيْثِ أمْ بِدَهْياءَ رِيعُوا
لا تقلْ شَمْلُها النّوى صَدَعَتْهُ ... إنّما شَمْلُ صَبريَ المَصْدوعُ
كيفَ أعْدَتْ بِلَسْعةِ الهمِّ قَلْبي ... وثَراها يَرقى به المَلْسوعُ
سَبقَ الدّمع حينَ قُلتُ سَقَتْها ... فَتَرَكْتُ السّما وقُلْتُ الدّمُوعُ
فكأنّي في صَحْنِها وهْوَ قَعْبٌ ... أحلُبُ المزنَ والجُفونُ الدّمُوعُ
بِتُّ لَيلَ التّمام أنْشدُ فيها ... هَلْ لِماضٍ مِنَ الزمانِ رُجوعُ
وادّعَتْ حَولي الشّجا ذاتُ طَوقٍ ... ماتَ منها عَلَى النّياحِ الهُجُوعُ
وَصَفتْ لي بِجَمْرَتي مُقْلتَيها ... ما عليهِ انْحَنيْنَ منّي الضُلوعُ
شاطَرَتْني بِزَعْمها الدّاءَ حُزناً ... حينَ أنّتْ وَقَلبيَ الموجُوعُ
يا طَروبَ العشيِّ خَلْفكَ عنّي ... ما حنيني صَبابَةٌ وولُوعُ
لم يَرُعْني نَوىَ الخَليطِ ولكنْ ... مِنْ جَوىَ الطّفِّ رَاعني ما يَروعُ
قَدْ عَذَلْتُ الجَزوعَ وهو صَبورٌ ... وعذرتُ الصبورَ وهوَ جَزوعُ
عجباً للعُيونِ لم تَغْدُ بيضاً ... لِمُصابٍ تَحْمرُّ فيه الدُّمُوعُ
وَأَسَىً شابَتِ الليالي عَليهِ ... وهو للحَشْرِ في القُلوبِ رَضيعُ
أيّ يومٍ بشفرةِ البَغي فيهِ ... عادَ أنفُ الإسلام، وَهو جَديعُ
واستقلّ الهُدىَ علَى غاربِ البينِ وشُدّتْ للرشْدِ فيه النّسُوعُ[1]
يومَ أرسىَ ثقلُ النّبيِّ علَى الحتفِ فخفّتْ بالراسياتِ صُدوعُ
يومَ صكّت بالطّفِ هاشمُ وجَه الموتِ فالموتُ من لقاها مروعُ
بسيوفٍ في الحرب صلّتْ فَلِشُوسٍ سجودٌ من حولِها وركوعُ
وقفتْ موقفاً تضيّفتِ الطيرُ قراهُ فحوّمٌ ووقُوعُ
موقفٌ لا البصيرُ فيه بَصيرٌ ... لا ندهاشٍ ولا السّميعُ سميعُ
جلّلَ الأفقَ فيه عارضُ نَقْعٍ ... من سنا البيضِ فيه برقٌ لَموعُ

(١) النسوع: سيراً وحبل عريض تشدّ به الرحال.

فلِشمسِ النّهارِ فيه مَغيبٌ ولشمسِ الحديدِ فيه طُلوعُ
أينما طارتِ النّفوسُ شعاعاً فلطيرِ الردىَ عليها وقوعُ
قد تواصتْ بالصبرِ فيه رجالٌ حفظتْ عترةَ الهدىَ إذ أُضيعُوا
سكنتْ منهم النفوسُ جُسُوماً هي بأساً حفائظٌ ودُرُوعُ
سدَّ فيهم ثَغْرَ المنيّةِ شَهْمٌ لثنايا الثَغرِ المخوفِ طُلُوعُ
وله الطَرفُ حيث سارَ أنيسٌ وله السيفُ حيث باتَ ضجيعُ
لم يقفْ موقفاً من الحَزمِ إلاّ وبه سنّ غيره المَقْروعُ
طمعتْ أن تسومَهُ القومُ ضيماً وأبىَ اللَّهُ والحسامُ الصنيعُ
كيفَ يلوي على الدنيّةِ جيداً لسوىَ اللَّهِ ما لواهُ الخضوعُ
ولديه جأشٌ أردّ منَ الدّرع لظمئي القنا وهي فيه تضيعُ
فأبىَ أن يعيشَ إلاّ عزيزاً أو تجلّىَ الكفاحُ وهو صريعُ[1]

(نعي علَى وزن النّصاري):

لِلذّلْ ما صُفَحْ وانخفضْ جبدَهْ ولا طاعِ إلخصيمَه اوسَلَّم إيدَهْ
حسين العمرْ بالذّلْ ما يَريدَهْ لجنّه ايريدْ بالعزّ الْمَنِيَّهْ
بالعِزْ والمَجدْ گام أبو اليمّهْ واحيْهَ اشروعْ جَدّه بسفك دَمَّهْ
نَقَذْلَه من الجَهاله حسين أُمّهْ وحَطّم عَرِشْ گوم الجاهليّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

ومشىَ الحسينُ إلَى يزيدَ مَحطّماً حُكْماً لَه كلُّ القوىَ تَستَسْلِمُ
فيزيدُ والدنيا تُدارُ بأَمرِهِ وحسينُ والإيمانُ فيه مُجَسَّمُ
يتصارعانِ: فذا يَلُوذُ بجيشِهِ هرباً، وذاك بروحِه يتقدَّمُ[2]

كتَابُ ابن سَعْد إلَى الحُر

لمّا انتهىَ الحسين عليه السلام إلَى نينوىَ وكان الحرّ بن يزيد الرياحي يسايره، فإذا راكب علَى نجيب له، عليه السلاح، متنكّب قوساً، مقبل من الكوفة فوقفوا جميعاً ينتظرون، فلمّا انتهىَ إليهم سلّم على الحرّ وأصحابه ولم يسلّم على الحسين وأصحابه ودفع إلى الحرّ كتاباً من عبيد الله بن زياد، فإذا فيه:

(أمّا بعد؛ فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي ولا تنزله إلاّ بالعراء في غير خضر[3] وعلى غير ماء، فقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتّىَ يأتيني بانفاذك أمري، والسلام).

---

(١) (من الخفيف) من ديوان السيّد حيدر الحلّي: ص٢٥٦.

(٢) (من الكامل) مع النّبي وآله صلى الله عليه وآله من قصيدة للسيّد محمّد جمال الهاشمي: ج١، ص٢١٧.

فلمّا قرأ الكتاب قال لهم الحرّ: هذا كتاب الأمير عبيد الله يأمرني أن أُجعجعَ بكم في المكان الذي يأتي كتابه وهذا رسوله وقد أمره أن لا يفارقني حتّى أنفذ أمره فيكم، فنظر يزيد بن المهاجر الكندي وكان مع الحسين عليه السلام إلى رسول ابن زياد فعرفه فقال له يزيد: ثكلتك أُمّك ماذا جئت فيه؟! قال: أطعت إمامي ووفيت ببيعتي، فقال له ابن المهاجر: بل عصيت ربّك وأطعت إمامك في هلاك نفسك وكسبت العار والنار وبئس الإمام إمامك، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾[1] فإمامك منهم)[2].

(البحر الكامل)

تَبّاً لكم يا ويلَكم أرَضيتُمُ ... بالنّارِ ذَلَّ هنالك المَحبُوسُ
بِعتُم بدينا غيرِكم جهلاً بِكُمْ ... عزَّ الحياةِ وإنّهُ لَنَفِيسُ
أخْسِرْ بها من بيعةٍ أُمَوِيَّةٍ ... لُعنتْ وحظُّ البائعين خَسِيسُ
بؤساً لمن بايعتُمُ وكأنّني ... بإمامِكم وَسَطَ الجحيمِ حَبِيْسُ[3]

وأخذهم الحرّ بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية[4].

قال الحسين عليه السلام: «فذرنا إذاً ننزل بقرية نينوىَ أو الغاضريّة» فقال له الحر: لا والله يا أبا عبد الله لا استطيع ذلك فقد جعل ابن زياد عليّ عينا يطالبني ويؤاخذني بذلك.

فقال زهير بن القين البجلي: يابن رسول الله ذرنا نقاتل هؤلاء القوم فإنّ قتالنا إيّاهم الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا معهم بعد هذا، فقال له الحسين عليه السلام: «صدقت يا زهير ولكن ما كنت لأبدأهم بالقتال حتى يبدأوني»[5].

(البحر الكامل)

وأتتْ بنو حَربٍ تَروم ودُونَ مَا ... رامتْ تخُرُّ من السّما طَبَقَاتُهَا
رامتْ بأن تَعنو[6] لها سفهاً وَهَلْ ... تَعنُوا لشرِّ عبيدِها ساداتُهَا
وتَسومُها إمّا الخضوعُ أو الرَّدىَ ... عزّا وهل غيرُ الإباءِ سِمَاتُهَا
فَأبَوا وهل من عِزّةٍ أو ذُلّةٍ ... إلاّ وهم آباؤها وأُباتُها
وتَقَحّموا الليلَ الحُروبَ فأشْرَقَتْ ... بوجوهِهم وسيوفِهم ظُلُماتُهَا

❖ ❖ ❖

(٣) حصن: رواه الطبري: ج٤، ص٣٠٨.
(١) القصص: الآية ٤١.
(٢) الإرشاد للشيخ المفيد: ص٢٢٦.
(٣) (من الكامل) لدعبل الخزاعي/ بحر الأنور: ج٤٥، ص٢٨٦.
(٤) الإرشاد للشيخ المفيد: ص٢٢٧.
(٥) مقتل الحسين للخوارمي: ج١، ص٢٣٤.
(٦) تعنو: تخضع.

(على وزن الفايزي):

طَبّوا لَمِدْ سُوگ الحربْ وأظلم نلهارَ خَلُّوا الكون من الطّبر يِلْهبْ شَرارَهْ
وبذيج الوجوه إلتشع وادي المشعلّعْ أوتنوّرْ من برگ خطف الصوارمْ
تخطف أرواح من العده إسيوف البكيها لما تلاگي بكربله إجموع إلجبها
چالموت وشما يكثر العسكر عليهِنَّهْ إمخبّر تخلّي إشبول هَاشِمْ
بادوا جيمها بكربله هاشم والأصحا ريحّوا الكون من الطبر وبطعن الأِحْرَابْ
ما گصرّوا لمّن تفانوا دون الأطفابا خَلُّوا إتمرّ العده بخدر الفَواطِمْ

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

وجاهَدوا دونَ مولاهم وسيِّدِهِمْ وكابدوا أعظمَ الأرزاءِ والكَربِ
وحافَظوا من ذِمامِ المُصطفى وقَضَوْا إلى المعالي حُقوقَ المَجدِ والحَسَبِ[1]

أبيات من قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

(البحر الكامل)

للَّهِ أيُّ رزيّةٍ في كربلا عظُمتْ فهانتْ دونَها الأرزاءُ
يومٌ به سَلَّ ابنُ أحمدَ مُرهَفاً لِفِرَنْدِهِ بدُجىَ الوغىَ لَأْلاءُ
وَفَدَىَ شريعةَ جدِّهِ بِعِصابَةٍ تُفدىَ وقَلَّ من الوجودِ فِداءُ
صِيْدٌ إذا ارتعدَ الكَمِيُّ مهابةً ومشتْ إلَى أكفائها الأكفاءُ
وعلَا الغبارُ فَأظْلَمَتْ لولا سَنا جبهاتِها وسيوفِها الهيجاءُ
عشتِ العيونُ فليس إلاّ الطُّعنَةُ النّجلا وإلاّ المقلةُ الخَوْصَاءُ
زحفوا إلَى وردِ المنونِ تَشَوُّقاً حتّىَ كأنّ مماتَها الأحيَاءُ[2]

❖ ❖ ❖

(نعي على وزن النّصاري):

حياة العمر چن عدها الْمَنِيَّهْ أولعد ورد المنايه ازحفت هيَّهْ
إيوم إلّي اوگفت بالغاضريّهْ دون حسين ضَنوة داحي البابْ
وگفت والمنايه طوع أمرها ومن سجّيل چن ذبّت حِجِرْهَا
من لِسمعتْ مواضيها وَطِبْرهَا بالطف ونعم من ذيج الأطيابْ
جادَت بالنفوسْ أوحامتِ الدِّينْ أورجّت كربلَه ابْطَبْتِ الميادينْ
وابدمّ الشهادَه اءبمنهجِ حْسينْ سِجلْ لجيالهم خَطوا بِالأحْرَابْ

(١) (من البسيط) للشيخ عبد الله آل معتوق الخطّي: ص٣٨٧ ـ رياض المدح والرثاء.
(٢) (من الكامل) لسماحة المرحوم كاشف الغطاء/ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ص١٢.

كتَابُ ابن زيَاد إلَى الإمَامِ الحُسَيْن عليه السلام

لمّا نزل الركب الحسيني في كربلاء واستقرّ بها. كتب الحرّ إلَى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بكربلاء، فكتب ابن زياد للحسين:

أمّا بعد: يا حسين فقد بلغني نزولك بكربلاء وقد كتب إليّ أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسّد الوثير[١] ولا أشبع من الخمير[٢] حتّىَ ألحقك باللطيف الخبير أو ترجع إلَى حكمي وحكم يزيد.

فلمّا ورد كتابه وقرأه الإمام الحسين عليه السلام رماه من يده وقال: «لا أفلح قومٌ اشترَوا مرضاةَ المخلوقِ بسخطِ الخالِق»، فقال له الرسول جواب الكتاب؟ فقال له عليه السلام: «لا جواب له عندي لأنّه قد حقّت عليه كلمةُ العذاب»، فرجع الرسول إلَى ابن زياد وأخبره بذلك فغضب أشدّ الغضب، ثمّ جمع أصحابه فقال: أيّها الناس من منكم يتولّى قتال الحسين بولاية أيّ بلد شاء؟ فلم يجبه أحد، فالتفت إلَى عمر بن سعد بن أبي وقّاص، وكان ابن زياد قبل ذلك بأيّام قد عقد له وولاّه[٣] (الري) و(تستر) وأمره بحرب (الديلم) وأعطاه عهده وأخرّه من أجل شغله بأمر الحسين، وقال له: (يابن سعد أنت لهذا الأمر، فإذا فرغت سرت إلَى عملك إن شاء الله)، فقال له عمر: إن رأيت أيّها الأمير أن تعفيني عن قتال الحسين فعلت منعماً، فقال عبيد الله: فإنّا قد أعفيناك فاردد إلينا عهدنا الذي كتبناه لك واجلس في منزلك حتّى نبعث غيرك، فقال عمر بن سعد: فأمهلني أيّها الأمير اليوم حتّىَ انظر في أمري، قال فقد أمهلتك، فانصرف عمر بن سعد وجعل يستشير إخوانه ومن يثق به، فلا يشير عليه أحد بذلك، غير أنّه يقول له: إتّق الله ولا تفعل، وأقبل إليه حمزة بن المغيرة بن شعبة وهو ابن أُخته فقال له: أنشدك الله يا خال أن لا تسير إلَى قتال الحسين فإنّك تأثم بذلك وتقطع رحمك فوالله لَئِنْ خرجت من مالك ودنياك وسلطان الأرض كلّها خير لك من أن تلقىَ الله بدم الحسين بن فاطمة[٤].

فقال ابن سعد: افعل إن شاء الله، وبات ليلته مفكّراً في أمره وسمع يقول:

---

(١) الوثير: الفراش الوطيء الليّن.

(٢) الخمير: الخبز الذي اختمر عجينه.

(٣) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج١، ص٢٣٩، وفي رواية أخرى: «وكان ابن زياد قد بعثه علَى أربعة آلاف إلَى (دستبي)، وهي تقارب التّسعين قرية بين (همدان) و(قزوين) وكانت (الديلم) قد خرجوا إليها وغلبوا عليها، وكتب ابن زياد له عهدة علَى الري فعسكر بالناس في (حمام أعين)، فلمّا كان من أمر الحسين ما كان دعا ابن زياد عمر بن سعد وقال له: سر إلى الحسين، فإذا فرغنا بيننا وبينه سرت إلَى عملك» (معالي السبطين: ج١، ١٨٥.

(٤) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٢٣٩.

(البحر الطويل)

أأتـركُ مـلْـكَ الـري والـريّ رَغْـبَـتِـي ... أم أرجـعُ مـذمـومـاً بـقـتـلِ حُـسَـيـنِ
وفـي قـتـلـهِ الـنـارُ الـتـي لـيـس دونَـهـا ... حـجـابٌ ومـلـكُ الـريّ قـرّةُ عَـيْـنِـي

وعند الصباح أتىَ ابن زياد وقال: إنّك ولّيتني هذا العمل وسمع به الناس فأنفذني له وابعث إلَى الحسين من لست أغنىَ في الحرب منه وسمّىَ له أُناساً من أشراف الكوفة.

فقال ابن زياد: لست أستأمرك فيمن أريد أن أبعث، فإن سرت بجندنا وإلاّ فابعث إلينا عهدنا، فلمّا رآه ملحّاً قال: إنّي سائر[1].

وأجمع أرباب السير علَى أنّ عمر بن سعد نزل بكربلاء بعد نزول الحسين عليه السلام بيوم وهو اليوم الثالث من المحرّم[2].

(البحر المتقارب)

بِـجَـمـعٍ مـن الأرضِ سَـدَّ الـفُـروجَ ... وغـطَّ الـنـجـودَ وغِـيـطـانَـهـا
وطـأ الـوحـش إذا لـم يـجـدْ مَـهْـرَبـاً ... ولا زمـتِ الـطـيـرُ أوكـانَـهـا
وحـفَّـتْ بـمـن حـيـثُ يـلـقـىَ الْـجُـمُـوعَ ... يُـثـنّـي بـمـاضـيـهِ وِحْـدَانَـهـا[3]

❖ ❖ ❖

(نعي علَى وزن النّصاري):

إجَـتْ بِـجْـيـوش مـا يُـوصَـف عَـدَدْهَـا ... حـاديـهـا الـعـمـه وتـايـهْ رِشِـدْهَـا
عـن غَـيْـهـا اومَـطـامِـعْـهـا إشْـيِـرِدْهَـا ... أوعـلـيـهـا اسْـتَـحـوذِ الـشـيـطـان هِـيَّـهْ
إجَـتْ بـجـيـوشْ تـتـرادفْ عَـلَـى حْـسِـيـنْ ... بـامـر شـيـطـانـهـا أولـزمـتْ الـصَّـوْبَـيـنْ
مـا گـالـت اشْـعـدِنـه عـلـيـه مـن دَيْـنْ ... أوجـدّه الـمـصـطـفـى سَـيْـدِ الْـبَـرِيَّـهْ
عـلـيـه بـكَـربَـلـه دارتِ الـظُّـلاَّمْ ... بـسـيـوف ونَـبـلْ ورمـاح وِسْـهَـامْ
فـوگ حـسـيـن جـثـلـه إبـنـارْ الِـخْـيـامْ ... إخْـرِكَـوهـا اوفـرّتْ ابـنـاتِ الـزَّجِـيَّـهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

كـم حـرّةٍ نَـهـبَ الـعِـدىَ أَبـيـاتَـهـا ... وتـقـاسـمـتْ أَحْـشَـاءَهَـا الأَرْزَاءُ
تَـغْـدُو وتَـدعـو بـالـحـمـاةِ ولـم يَـكُـنْ ... بـسـوىَ الـسـيـاطِ لـهـا يُـجـابُ دُعَـاءُ
هـتـفـتْ تـثـيـرُ كـفـيـلَـهـا وَكَـفِـيـلُـهَـا ... قـد أرمـضَـتْـه فـي الـثـرىَ الـرَّمْـضَـاءُ[4]

---

(١) مقتل الحسين للسيّد المقرّم: ص١٩٧.
(٢) نَفَس المهموم للشيخ عبّاس القمّي: ص٢١٠.
(٣) (من المتقارب) ديوان سيّد حيدر الحلّي: ص٣٩٢.
(٤) (من الكامل) للمرحوم كاشف الغطاء/ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ج١، ص١٤.

في نَصيحَة كَامِل لابْن سَعدَ لَعنهُ الله

لمّا بلغ ابن زياد نزول الحسين كربلاء صعد علَى المنبر وخطب الناس وأمرهم بالخروج إلَى حرب الحسين ووفّر لهم العطاء وكانت عدّتهم سبعين ألفاً وأراد أن يؤمّر عليهم أميراً فدعا ابن سعد وقال له: أريد أن أوّمرك علَى هذا الجيش وأن يتولّىَ قتل الحسين عليه السلام ولك ولاية الري فقال له ابن سعد: أمهلني حتّىَ أراجع نفسي، ثمّ انصرف إلَى منزله متفكّراً، فاستشار رجلاً يقال له: كامل وكان صديقاً لأبيه سعد وكان علَى اسمه كاملاً، فقال له: ويلك يابن سعد تريد أن تقتل الحسين بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أفّ لك ولدينك أسفهت الحق وضللت الهدىَ أما تعلم إلَى حرب من تخرج ولمن تقاتل والله لو أعطيت الدنيا علَى أن أقتل رجلاً واحداً من أمّة محمّد ما فعلت فكيف وأنت تريد أن تقتل ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وما الذي تقوله لرسول الله إذا وردت عليه يوم القيامة وقد قتلت سبطه، وإنّي أقسم بالله لئن حاربته أو قاتلته أو أعنت عليه لا تلبث في الدنيا إلاّ قليلاً، فقال ابن سعد: أفبالموت تخوّفني وإنّي إذا فرغت من قتله أكون أميراً على سبعين ألفاً وأتولّى ملك الري[1].

أقول: سوّد الله وجه عمر بن سعد حيث فضّل أن يقتل الحسين عليه السلام في سبيل أن يحصل علَى ملك الري، وقد قاد الجيوش وخرج لقتال ريحانة النبيّ صلى الله عليه وآله ولهذا عرض الشاعر بقوله:

(البحر الكامل)

أنسيتَ إذ سارتْ إليه كتائبٌ فيها إبنُ سعدٍ والطغاةُ الجُحَّدُ
فسقَوْهُ من جُرَعِ الحُتوفِ بِمَشْهدٍ كَثُرَ العداةُ به وَقَلَّ المَسعِدُ
ثمّ استباحُوا الصائناتِ حواسراً والشملُ من بعد الحسينِ مُبَدَّدُ[2]

ولم يكتف عمر بن سعد (لعنه الله) بقتل الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه ولا رقّ قلبه لعويل بنات الرسالة في الخيام حتّىَ صاح: ويلكم أكبسوا عليهنّ الأخبئة وأضرموهنّ ناراً فأحرقوها ومن فيها فتبادروا إلَى نهب بنات رسول الله صلى الله عليه وآله.

(البحر الخفيف)

وَغَدتْ في الخيامِ وهي حَيارىَ لا حِميً تَلْتجي به لا حِجابُ
وعلَتْ ضجّةٌ فهبّتْ من الخوفِ وقَد هزَّ جانِحيْها اضطرابُ
فإذا الجيشُ جاء للسلبِ والنَّهبِ كما تَنْهَبُ الخرافَ الذئابُ
فتراكضْنَ في البوادي، وللعينِ انسكابٌ، وللفؤادِ إلتهابُ

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٤٥.
(٢) (من الكامل) بحار الأنوار: ج٤٥، ص٢٧٦ ـ ٢٧٧.

أيـن يَـلـجـأنَ، والـحـمـاةُ عـلَـى الأرضِ عـلـيـهـا مـن الـدمـاءِ ثِـيـابُ
فـي مُـحـيـطٍ تـمـوجُ فـيـه الأعـادِي مـالـهـا جِـيـرةٌ بـه أو صِـحـابُ
رَجَـعَـتْ لـلـخـيـامِ، والـنـارُ فِـيْـهَـا تَـتـهـاوىَ مـن وقْـدِهـا الأَطْـنـابُ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي علَى وزن النصّاري):

رَدّت والـخـيـم بـالـنّـارْ تِـسْـعَـرْ أوبـيـهـا أذيـابـهـا حـاطـتِ الـعـسـكـرْ
غِـدَتْ وِحْـدَه إيـكـتـر وِحْـدَه إتّـسـتَّـرْ أو بـديـهـا تـشـگـف مـن أسـيـاطِ أُمـيَّـهْ
وتـنـادي يـجـدّي إلـحـگ عَـلَـيـنَـهْ عـگـب عـبّـاس واحْـسَـيْـنْ انـوَلَـيْـنَـهْ
وصـيـتَـك وِيـنْـهـا الـوصـيّـتْ بـيـنَـهْ يـجـدّي وهـاي تـالـيـتِ الـوصـيَّـهْ
بِـسـاره أعـلـه الـهـزلْ واندير بـالـعـيـنْ او مـا تـدري مـسـيـر الـظـعـن لا وَيْـنْ
يـجـدّي او عـالـتـرب عِـفْـنَـه الـمـيـامـيـنْ ضـحـايـه ابـلا دَفِـنْ بـالـغـاضـريَّـهْ

كَامِل يُخبر ابن سَعد بحديثِ صَاحِبِ الدَّيْر

لمّا أراد ابن سعد (لع) الخروج إلَى حرب الحسين عليه السلام فقال له كامل: إنّي أحدّثك بحديث صحيح أرجو لك فيه النجاة إن وفّقت لقبوله: اعلم إنّي سافرت مع أبيك سعد إلَى الشام فانقطعت بي مطيّتي عن أصحابي وتهت وعطشت، فلاح لي دير راهب فملت إليه ونزلت عن فرسي وأتيت إلَى باب الدير لأشرب ماء، فأشرف عليَّ راهب من ذلك الدير وقال: ما تريد؟ فقلت له: إنّي عطشان، فقال لي: أنت من أُمّة هذا النبيّ الذي يقتل بعضهم بعضاً علَى حبّ الدنيا مكالبة ويتنافسون فيها علَى حطامها؟ فقلت له: أنا من الأُمّة المرحومة أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله فقال: إنّكم أشرّ أُمّة فالويل لكم يوم القيامة وقد عدوتم إلَى عترة نبيّكم تسبون نساءه وتنهبون أمواله، فقلت له: يا راهب نحن نفعل ذلك؟ قال: نعم، وإنّكم إذا فعلتم ذلك عجّت السّماوات والأرضون والبحار والجبال والبراري والقفار والوحوش والأطيار باللعنة علَى قاتله ثمّ لا يلبث قاتله في الدنيا إلاّ قليلاً ثمّ يظهر رجل يطلب بثاره فلا يدع أحداً أشرك في دمه إلاّ قتله وعجّل الله بروحه إلى النار، ثمّ قال الراهب: إنّي لا أرىَ لك قرابة من قاتل هذا ابن الطيّب، والله إنّي لو أدركت أيّامه لوقيته بنفسي من حرّ السيوف، فقلت: يا راهب إنّي أعيذ نفسي أن أكون ممن يقاتل ابن بنت رسول الله، فقال: إن لم تكن أنت فرجل قريب منك وإنّ قاتله عليه نصف عذاب أهل النار وإنّ عذابه أشدّ عذاباً من عذاب فرعون وهامان، ثمّ ردّ الباب في وجهي ودخل يعبد الله تعالى وأبىَ أن يسقيني الماء، قال كامل: حدّثته بما سمعته من الراهب، فقال لي: صدقت[2] وأنا مررت

---

(١) (من الخفيف) من قصيدة للسيد محمّد جمال الهاشمي (ديوانه: مع النبيّ وآله): ج١، ص٢٧٠.
(٢) المنتخب للطريحي: ص٢٨١.

بالراهب قبلك فقال لي: من ولدك من يقتل ابن بنت رسول الله ﷺ فاحذر يا عمر ودع عنك هذا الأمر فإنّه خير لآخرتك ودنياك، قال: فبلغ الخبر إلَى ابن زياد فاستدعىَ كاملاً فقطع لسانه وعاش يوماً أو بعض يوم ثمّ مات لعنه الله[١].

وفي البحار: عن الأصبغ بن نباته قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس ويقول: سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألونني عن شيء مضَى ولا عن شيء يكون إلاّ نبّأتكم به، فقام إليه سعد بن أبي وقّاص (لع) وقال: يا أمير المؤمنين أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة؟ فقال: أما والله لقد سألتني عن مسألة حدّثني خليلي رسول الله ﷺ أنّك ستسألني عنها وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلاّ وفي أصلها شيطان جالس وإنّ في بيتك سخلاً يقتل الحسين عليه السلام ابني، وسخله اللعين عمر بن سعد (لع) وفي ذلك الوقت كان صغيراً ويدرج بين يديه[٢].

وقال سبط ابن الجوزي: قال محمّد بن سيرين: وقد ظهرت كرامات عليّ بن أبي طالب عليه السلام في هذا فإنّه لقي عمر بن سعد يوماً وهو شابّ فقال: ويحك يابن سعد كيف بك إذا قمت يوماً تُخيَّر فيه بين الجنّة والنار فتختار النار[٣] فقال له: معاذ الله أيكون ذلك؟ فقال له عليه السلام: سيكون ذلك بلا شكّ[٤].

(أقول: صدق سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام فما مرّت الليالي والأيّام حتّىَ جاء عمر بن سعد (لع) لقتال الحسين عليه السلام ونزل بكربلاء بتلك الجيوش التي لا تُحصى ولا تُعد).

(البحر الكامل)

جاءتْ وقائدُها العَمىَ وإلَى ... حربِ الحسينِ يَسوقُها الجَهْلُ
بجحافِلٍ بالطفِّ أوّلُها ... وأخيرُها بالشّامِ مُتَّصِلُ[٥]

(نعي علَى وزن النصّاري):

حشيم الفزع طبّ الغاضريّهْ ... أو تالي إجيوشها بالشّام هيّهْ
إجو كلهم إلجتلِ ابن الزَّجيَّهْ ... إحسين إلطاعته واجب عليهمْ
عليه جَرّوا عساجِرهم الظُّلاَّمْ ... من دِيَرةِ الكوفه ودِيَرةِ الشَّامْ
بِرْماحِ اونَبلْ وسيوف وِسْهامْ ... والرايات منشورَه بِدَيهُمْ
إلهم دين سابج بيه يِطلْبُونْ ... اولعد أصنامهم ردّوا يِعبْدُونْ

---

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٤٦.
(٢) معالي السبطين: ج١، ص١٨٦.
(٣) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد محسن الأمين العاملي: ص١٠٦، وفي نفس المهموم: ص٢١١.
(٤) المنتخب للطريحي: ص٢٨٢.
(٥) (من الكامل) للشيخ حمّادي الكوّاز/ أدب الطف: ج٧، ص١٦٣، جواد شبّر.

إجوا لحسين وإلچتلة بِرِيْدُونْ وآمّه فاطمه وجدّه نَبِيْهُمْ
نواصب كفر من سابج اوْعِدوانْ أو بيهم لون شيعي إحسين ماچانْ
ناداهم يشيعة آل سُفيَانْ بالطفّ السبط من خطب بِيْهُمْ

في ورُود عُمَر بن سَعدَ كَربَلاء

وبعد أن خيّر ابن سعد نفسه بين قتال الحسين عليه السلام وبين ترك ملك الري اختار قتال الحسين عليه السلام، فأقبل في أربعة آلاف وانضم إليه الحرّ فيمن معه ودعا عمر بن سعد عزرة بن قيس الأحمسي وأمره أن يلقىَ الحسين ويسأله عمّا جاء به فاستحيا عزرة لأنّه ممن كاتبه، فسأل من معه من الرؤساء أن يلقوه فأبوا لأنهم كاتبوه، فقال كثير بن عبد الله الشعبي جاء به، فأقبل كثير وعرفه أبو ثمامة الصائدي فقام في وجهه وقال: ضع سيفك ادخل علَى الحسين، فأبىَ واستأبىَ ثمّ انصرف فدعا عمر بن سعد قرّة بن قيس الحنظلي ليسأل الحسين، ولمّا أبلغه رسالة ابن سعد قال أبو عبد الله: «إنّ أهل مصركم كتبوا إليّ أن أقدم علينا، فأمّا إذا كرهتموني انصرفت عنكم».

فرجع بذلك إلى ابن سعد، وكتب إلَى ابن زياد بما يقول الحسين عليه السلام فأتاه جوابه: (أمّا بعد، فأعرض على الحسين وأصحابه البيعة ليزيد، فإن فعل رأينا رأينا)[١].

فلمّا ورد الجواب علَى عمر بن سعد قال: قد خشيت أن لا يقبل، ابن زياد العافية، فلم يعرض ابن سعد علَى الحسين عليه السلام ما أرسل به ابن زياد لأنه علم أنّ الحسين لا يبايع يزيد أبداً[٢].

(البحر الكامل)

يأبَى العزيزُ بأنْ يكون مُذَلّلاً هيهاتَ من ليثِ الشرى إذلالُهُ
فاختارَ موتَ العزِّ ما بينَ الظُبىَ وسما إلَى شرفٍ يعِزُّ منالُه
باعَ الدَنِيَة بالمنيّةِ فاغتدَتْ بين الورىَ سننُ الإبا أفعالُه[٣]

وقال آخر:

(البحر الخفيف)

فأبىَ أن يموتَ إلاّ شَهِيداً ميتةً فاقتِ الحياةَ مَقَامَا
فكأنَّ الحِمامَ كان حَيَاةً وكأن الحياةَ كانتْ حِمَامَا[٤]

وهو القائل عليه السلام:

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد المقرّم: ص١٩٨.
(٢) نفس المهموم للشيخ عبّاس القمي: ص٢١٣.
(٣) (من الكامل) السيّد محسن الأمين العاملي/الدّر النّضيد: ص٧٠.
(٤) (من الخفيف) ديوان الشيخ صالح الكوّاز: ص٤٣.

(البحر الطويل)

فان تكنِ الدنيا تُعدُّ نفيسةً ... فدارُ ثوابِ اللهِ أعلَى وأنبلُ
وإن تكنِ الأموالُ للترك جَمْعُها ... فما بالُ متروكٍ به الحرُّ يَبخَلُ
وإن تكنِ الأرزاقُ قسماً مُقدَّراً ... فقلّة حرصِ المرء في الكَسب أجمَلُ
وإن تكنِ الأبدانُ للموتِ أُنشِئَتْ ... فقتلُ امْرِئٍ بالسيفِ في اللهِ أفضلُ
عليكُم سلامُ اللهِ يا آلَ أحمد ... فانّي أراني عنكم سوفَ أرحَلُ[1]

(نعي علَى وزن النصاري):

راحَوْا چتِلْ بِينِ اسيوفِ أُميَّهْ ... اوصارِ فراگهُم بالغاضريَّهْ
حتّه احْسَيْنْ طفلَه ابنِ الزَّچيَّهْ ... رِموه اَبسهَم واعلَه الماي عَينَهْ
مِنْ صابَه السهم چالطيْرْ مَذبوحْ ... غده يرَفْرِفْ اومنّه اتلاگُف الرُّوحْ
حگْ يبچي عليه احْسَيْنْ وِاينُوحْ ... يشوف ابنه گضه اوسكّن وَنِينَهْ
اللّه إيساعَده لو هل دَمِعْتَهْ ... عله ابنه البالسهِم مالتَ رِگِبْتَهْ
بعد وشحال گلب اخته وعَمتَهْ ... عليه وشلون صَبر امّه الحِنَينَهْ

ويروى عن الشعبي: هو أنّ الحسين عليه السلام لمّا مضَى بالطفل نحو النساء وهو مخضّب بدمائه والحسين عليه السلام يبكي، فلمّا سمعت النساء بكاءه خرجن إليه فوجدن الطفل على صدره وهو ميّت، فلمّا رأينه على تلك الحال تصارخن أعلنّ بالبكاء عليه، فأخذت أُمّ كلثوم الطفل وضمّته إلى صدرها وجعلت نحره عند نحرها وأسبلت عليه عبرتها ثمّ نادت: وامحمّداه واعليّاه ماذا لقينا بعدكما من الأعداء، والهفتاه علَى طفل خضّب بدمائه واأسفاه علَى رضيع فطم بسهام الأعداء، والهفتاه علَى طفل خضّب بدمائه واأسفاه علَى رضيع فطم بسهام الأعداء، واحسرتاه علَى قريحة الجفن والأحشاء[2]. أقول: ساعد الله قلب أُمّه الرباب.

---

(١) (من الطويل) مناقب آل أبي أبي طالب لابن شهر اشوب: ج٤، ص٩٥، ولم يذكر صاحب كشف الغمّة: ج٢، ص٢٤٠، والسيّد في اللهوف: ص٣٢، والخوارزمي في المقتل: ج١، ص٢٢٣، وصاحب البحار: ج٤٥، ص٤٩، البيت الخامس، وقال محمّد بن أبي طالب: وذكر أبو علي السلامي في تأريخه، إنّ هذه الأبيات للحسين عليه السلام من إنشائه، وقال: ليس لأحد مثلها، هذا ما ذكره صاحب البحار في نفس المصدر، وفي الأنوار البهيّة للشيخ عبّاس القمّي: ص٨٨ قال: نقل السيّد الأجل السيد علي خان من كتاب «خلق الإنسان» للفاضل النيسابوري أنّه قال: كان الحسين بن علي سيّد الشهداء عليه السلام كثيراً ما ينشد هذه الأبيات:

(البحر الطويل)

لئن كانت الأفعالُ يوماً لأهلِها ... كمالاً فحُسْنُ الخُلقِ أبهَى وأكْمَلُ
وإن كانتِ الأرزاقُ رزقاً مُقدّراً ... فقلّة جهدِ المرءِ في الكسبِ أجملُ
وإن كانت الدنيا تُعَدّ نفيسةً ... فدارُ ثوابِ اللّه أعلَى وأنبلُ
وإن كانتِ الأبدانُ للموت أُنشِئَتْ ... فقتل امرئٍ بالسيف في الله أفضلُ
وإن كانتِ الأموالُ للترك جَمعُها ... فما بالُ متروكٍ بهِ المرءُ يبخَلُ

(٢) أسرار الشهادة للشيخ الدربندي: ص٤٠٢.

(نعي على وزن النصّاري):

مـن شـافـت وريـدَه إيـسـيـل دَمَّـهْ او مـنْـوسّـط ابـنـحـرَه الـمـوتْ سـهـمَـهْ
بـجـت وعـلـيـه هُـوتْ وتـصـيـحُ يُـمَّـهْ إيـعـيـد الـبـلـه إتـخـلّـي أمّـك حَـزِيْـنَـهْ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

رَبّـيـتْ يـابـنـي بـسـهـر لَـيـلِـي وابـشـوفـتـك مـسـتَـر دَلِـيـلِـي
لـنّ الـمَـهـدْ خـالـي يَـوَيْـسِـلِـي مـنّـك يـروحـي وبـعـد حَـيْـلِـي[2]

خُطْبَة ابن زياد (لَعنَهُ الله)

لمّا أرسل ابن زياد عمر بن سعد (لع) لقتال الحسين عليه السلام جمع الناس في جامع الكوفة ثمّ خرج فصعد المنبر ثمّ قال: أيّها الناس إنّكم بلوتم آل أبي سفيان فوجدتموهم كما تحبّون، وهذا أمير المؤمنين يزيد، قد عرفتموه: حسن السيرة، محمّد الطريقة، محسناً إلَى الرعيّة، يعطي العطاء في حقّه، قد أَمنت السبل علَى عهده، وكذلك كان أبوه معاوية في عصره، وهذا ابنه يزيد من بعده يكرم العباد ويغنيهم بالأموال، وقد زادكم في أرزاقكم مائة مائة، وأمرني أن أوفّرها عليكم وأخرجكم إلَى حرب عدوّه الحسين فاسمعوا له وأطيعوا، ثمّ نزل عن المنبر ووفّر الناس العطاء[3]، وخرج إلَى النخيلة (وتعرف اليوم بالعبّاسيّات وموقعها قريب من ذي الكفل وهي تبعد عن الكوفة فرسخين)، وعسكر فيها، وبعث إلَى الحصين بن نمير التميمي وحجّار بن أبجر وشمر بن ذي الجوشن وشبث بن ربعي وأمرهم بمعاونة ابن سعد فاعتلّ شبث بالمرض، فأرسل إليه أنّ رسولي يخبرني بتمارضك وأخاف أن تكون من الذين إذا لقو الذين آمنوا قالوا آمنّا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنّا نحن مستهزئون، فإن كنت في طاعتنا فأقبل مسرعاً، فأتاه بعد العشاء لئلا ينظر إلى وجهه فلم يجد عليه أثر العلّة ووافقه على ما يريد.

وجعل عبيد الله بن زياد زجر بن قيس الجعفي على مسلحة في خمسمائة فارس وأمره أن يقيم بجسر الصراة يمنع من يخرج من الكوفة يريد الحسين عليه السلام، فمرّ به (عامر)[4] بن

---

(١) (نعي علَى وزن النّصاري).

(٢) (نعي مهداد).

(٣) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٨٥.

(٤) هو عمّار بن سلامة بن عبد الله بن عمران بن دالان أبو سلامة الهمداني الدالاني، وبنو دالان: بطن من همدان.

كان أبو سلامة عمّار صحابيّاً له رؤية، كما ذكره الكلبي وابن حجر، (وقال) أبو جعفر الطبري: وكان من أصحاب عليّ عليه السلام، ومن المجاهدين بين يديه في حروبه الثلاث، وهو الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عند ما سار من ذي قار إلَى البصرة، فقال: يا أمير المؤمنين: إذا قدمت عليهم فماذا تصنع؟ فقال عليه السلام: «أدعوهم إلَى الله وطاعته، فإن أبو أقاتلهم»، فقال أبو سلامة: إذن لن يغلبوا داعي الله، في كلام له =

أبي سلامة بن عبد الله بن عرار الدالاني، فقال له زجر: قد عرفت حيث تريد فارجع، فحمل عليه وعلى أصحابه فهزمهم ومضَى، وليس أحد منهم يطمع في الدنّو منه، فوصل كربلاء، ولحق بالحسين عليه السلام حتّى قتل معه، وكان قد شهد المشاهد مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

وكثير من الذين شهدوا الحروب والغزوات مع أمير المؤمنين عليه السلام وقاتلوا إلى جنبه، وبعد ذلك ساءت عواقبهم فغرتهم الحياة الدنيا واشتروا الضلالة بالهدىَ وجاؤوا لقتال ولده الحسين عليه السلام إرضاءً لشهواتهم وامتثالاً لأمر الطاغية يزيد بن معاوية (لع) (فما ربحت تجارتهم وباؤوا بغضب من الله، ومأواهم جهنم وبئس المصير). كما ورد عن شبث بن ربعي (لعنه الله) أنه قال: لا يعطي الله أهل هذا المصر خيراً أبداً ولا يسددهم لرشد، ألا تعجبون أنّا قاتلنا مع علي بن أبي طالب ومع ابنه من بعده آل أبي سفيان خمس سنين ثمّ عدونا علَى ابنه وهو خير أهل الأرض، نقاتله مع آل معاوية وابن سميّة الزانية، ضلال يا لك من ضلال[٢].

(البحر الطويل)

أيُقْتَلُ ظَمآناً حسينٌ وجَدُّهُ ... إلىَ الناس من ربِّ العبادِ رَسُولُ
وآلُ رسولِ اللّهِ في دارِ غُربةٍ ... وآلُ زيادٍ في القصورِ نُزُولُ
وآل أبي سفيانَ في عزّ دَوْلةٍ ... تسيرُ بهم تحتَ البنودِ خُيُولُ
مصابٌ أصيبَ الدينُ منه بِفَادحٍ ... تكادُ له شُمُّ الجبالِ تَزُولُ[٣]

ويقول السيّد محمّد حسين القزويني:

(البحر الطويل)

فيا وقعةَ الطفِّ التي بمُصَابِها ... تَزلزلَ رُكنُ الدينِ واعتصمَ الكُفْرُ
لسوّدتِ وجهَ الدهرِ خِزياً وَإِنَّمَا ... أتيتِ بما لم يأتِ في مثلِه الدَهْرُ
ملأتِ بها صَدر الفضاءِ مَرِنَّةً ... فأصبحتِ الدنيا وفي سَمِعها وَقْرُ
مُصابٌ أصابَ المصطفىَ منه فادِحٌ ... بكتْ حَزَناً من رُزئهِ فاطم الطُّهرُ
غداةَ عدتْ أبناءُ حربٍ فَجَلْجَلَتْ ... لَها زمرٌ لا يُستطاعُ لها حَصْرُ[٤]

❖ ❖ ❖

(وقال) ابن حجر في الأصابة: إنّه أتى إلى الحسين عليه السلام في الطف وقتل معه (وذكر) صاحب الحدائق والسروي: إنّه قتل في الحملة الأولىَ حيث قتل جمّلة من أصحاب الحسين عليه السلام.
(ابصار العين في أنصار الحسين (عليه وعليهم السلام) ص١٠٤، طبع منشورات المكتبة الحيدرية).

(١) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد المقرّم: ص١٩٩.
(٢) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣٢.
(٣) (من الطويل) الدّر النّضيد: ص٢٥٠، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٤) (من الطويل) للسيّد محمّد حسين نجل السيّد كاظم القزويني: ص١١١، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.

من شافت عساچرهم سُكَينَهْ يَبويه احْسَيْنْ صاحتْ يا وَلِيْنَهْ
إنّه الفزع هذا لو عَلَيْنَهْ يبويه او خايفه من اشرارِ أُميَّهْ
علينه هل فزع بُويه يَسِكْنَهْ بچتْ من سمعته او صاحتِ ابْوَنَّهْ
يَبويه حسين وين الكتبوا إلْنَهْ اوجابونَه لِعِدّ الغاضريَّهْ

❖ ❖ ❖

يَبويه استحوذ عليهم الشَّيطَانْ او باعوا دينهم لَعْوان سُفْيَانْ
يَبويه اوهاي كِلها الگوم عُدْوانْ وأشوف إميسَّره بعدي أو سِبِيَّهْ[1]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

كم حرّةٍ مسحوبةٍ مَضْرُوبةٍ سلبَ اللئيمُ قِناعَها سَلْبَ الإِمَا
مسلوبةُ الأطمارِ لم تَرَ سَاتِراً في الناسِ إلاّ كَفّها والمِعْصَمَا
تخشىَ النهارَ من العيونِ إذا بَدَتْ إذ كان يَستُرُها الدُجىَ إن أَظْلَمَا
كم ذاتِ خِدرٍ أخرجوها عُنْوةً من خِدرِها فغدا حريقاً مُضْرَما[2]

❖ ❖ ❖

چم حرّه العدو عَنْها وْجَرْهَا إلْسَلِبْها أو نار بخيمها وَجَرْهَا
ما واحد رحم بيها وْجُرْهَا غير اسياطهم بالغاضريَّهْ[3]

❖ ❖ ❖

أسْوَاق الحَدادين في الكُوفة تهيّىء الأَسلحة لِقتَال الحُسَين عليه السلام

روي إنّ عبيد الله بن زياد حمل الناس علَى الخروج لحرب الحسين سواء بالترهيب أو الترغيب، حتَّى باتت أسواق الحدّادين في الكوفة لم تغلق محلاّتها ليلاً ونهاراً لتهيئة السيوف والنبال للمحاربين، الكبار والشباب سواسية في عرف الوالي الأموي لا بدّ أن يخرج إلَى كربلاء كلّ من يقدر علَى حمل السلاح[4].

وقيل: إنّه من يوم الثالث إلَى يوم السادس كان سوق الحدّادين بالكوفة قائماً علَى ساق لهم وهج ورهج ووجبة وجلبة، فكلّ من تلقاه إمّا يشتري سيفاً أو رمحاً أو سهماً أو سناناً ويحدّدها عند الحدّاد وينقعها بالسّمّ لإراقة دم ريحانة الرسول ومهجة فؤاد البتول، وكانت السهام كلّها مسمومة وبعضها له شعبة واحدة وبعضها له شعبتان وبعضها ذو ثلاث

(١) (نعي) علَى وزن النصّاري.
(٢) (من الكامل) ديوان الشيخ هاشم الكعبي: ص١٨١، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.
(٣) (أبوذيّة) من بحر الوافر.
(٤) في رحاب السيّدة زينب: ص١٣٣، محمّد بحر العلوم.

شعب (سوّد الله وجهك يا حرملة) أما كان يكفي الرضيع ذو شعبة واحدة حتّىَ رميته بسهم ذي ثلاث شعب فذبحه من الوريد إلَى الوريد[١].

(البحر الكامل)

قَـطَـعـوا وريـدَيـهِ فَـرفـرفَ مَـيِّـتـاً بـيَـدي أبـيـهِ مـودِّعـاً بَـتَـبَـسُّـمِ[٢]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

گـطّـع اگـمـاطَـه الـطـفـل بِـيْـدَهْ مـن صـابـتـه إبـنـحـره الـحـدِيْـدَهْ
مـال إعـلـه زنـدْ إحـسـيـن جِـيـدَهْ والـدم تـشـاخَـب مـن وَرِيـدَهْ
وحـسـيـن مـن شـاهـد اولِـيْـدَهْ إبـهـل حـالـه والـرمـيـه شِـدِيْـدَهْ
مـا گـدر يـمـشـي إبـن الـصّـمـيـدَهْ ردْ لـلـخـيـمَ يـخـطـي إبْـهِـيـدَهْ
صـاح الـربـاب أمّـه الـفَـجـيـدَهْ راح إبـنـج الـرتّـيـه شِـرِيـدَهْ
أو عـنّـج غـدتْ شـوفـتّـه إبْـعِـيـدَهْ إشـحـال الـتـظـل مِـثـلـج وِحِـيْـدَهْ[٣]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

وفي حضنِه الطفلُ الرضيعُ مُرفَرِفاً يُعالِجُ سهماً في وَريدَيهِ مُرتَمِي
وقد شَعَبَ السهمُ المثلّثُ قلبَهُ وزادَ عـلَـى آلامِـه أنّـه ظَـمِـي
ويسقُطُ في الميدانِ وهو بِحَالَةٍ يضيقُ بها وضعاً فَمُ المتكلِّمِ
ويذبحُهُ ـ شَمرٌ ـ ويرفَع رأسَهُ ـ سنانٌ ـ ويُهدىَ من دعيّ لِمجرِمَ
وتُسبىَ حَريمُ اللّه وهي ثواكِلٌ تَحنّ إلَى خِدْرٍ وتبكي علَى حَمِي[٤]

❖ ❖ ❖

عـگُـب ذاك الـخِـدرْ وابـيـوت اَهَـلْـهِـنْ يـسـاره إعـلـه الـهِـزلِ وإبـهـل دَمِـعْـهِـنْ
هـاي الـتـحـلِـف الـوادم إبِـجَـدْهِـنْ تِـظـل تـالـي يِـسـاره بـيـد أُمـيَّـهْ

ابْن زياد (لع) يُعْلن النَفير العَام

بعد ما جمع ابن زياد (لع) الناس في جامع الكوفة وخطب فيهم، (أعلن النفير العام، وقال: برئت الذمّة ممن وجدناه بعد ثلاثة أيّام لم يخرج إلى حرب الحسين بن علي).

ويروى أنّه جيء إليه بعد الثلاث برجل فقال: لم لم تخرج إلَى حرب الحسين؟ فقال:

---

(١) معالي السبطين: ج١، ص١٩٢.
(٢) للسيد مهدي الأعرجي، رياض المدح والرثاء: ص٧٦٢، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.
(٣) (نعي مهداد).
(٤) (من الطويل) مع النبيّ وآله ﷺ ديوان السيّد جمال الهاشمي: ص١٩٤.

أنا رجل غريب من أهل الشام جئت إلَى الكوفة في حاجة وغداً خارج عنها[١]، فقال ابن زياد: وأنت صادق في قولك ولكن في قتلك تأديب للآخرين، ثمّ أمر به فقتلوه[٢].

فلمّا رأىَ الناس الشرّ منه خرجوا جميعاً، فخرج الشمر في أربعة آلاف، ويزيد بن الركاب في ألفين، والحصين بن نمير في أربعة آلاف، وشبث بن ربعي في ألف، وكعب بن طلحة في ثلاثة آلاف، وحجّار بن أبجر في ألف، ومضاير بن رهينة المازني في ثلاثة آلاف، ونصر بن حرشة في ألفين، فتكامل عند ابن سعد لستّ خلون من المحرّم عشرون ألفاً ولم يزل ابن زياد يرسل العساكر إلى ابن سعد حتّى تكامل عنده ثلاثون ألفاً[٣].

ولقد ضاقت أقطار أرض كربلاء من كثرة الخيل والرجال وآفاق السّماء من كثرة الرايات التي يتبع بعضها بعضاً.

وقيل: لو أنّ أحداً صعد علَى ربوة من الأرض وكلّما نظر مدّ بصره.

رأى الخيل والرجال والسيوف والرماح[٤].

(البحر الطويل)

وَمَادتْ الى حربِ الحسين جُيُوشُها ... (أميّةُ) حتّى خِلْتُ راياتِها غَيْمَا
تَواصتْ على قَتلِ ابنِ بنتِ نَبِيِّها ... لتكسبَ من آلِ الدّعيِّ بهِ الغُنْمَا[٥]

وقال السيد محسن الأمين:

(البحر الخفيف)

حين قادتْ أميّةُ جيشَ بَغْيٍ ... يَملأ الأرض وهي رَحْبٌ فَضَاهَا
تَبتَغي ثأرَها ببدرٍ وأُحُدٍ ... من بني أحمدٍ نبيٌّ هُدَاهَا
نشفتْ بالحسينِ ضِغنَ قُلُوبٍ ... كان في مَحوها الرشادَ شَفَاهَا
حَلأتْهُ عن الوُرودِ وَروّتْ ... مِنْ دِما نحرِهِ حُدودَ ظُبَاهَا
وأحلّتْهُ بالعراءِ فَريْداً ... لا يُرىَ غيرَ قَضبِها وقَنَاهَا[٦]

❖ ❖ ❖

(نعي على وزن النصّاري):

بَسْ ارماحَها أوذيج الصَّوارِمْ ... يشوف اخْسَيْنْ من عكب الهَواشِمْ
وامَنه العَطش يسمَع لِلفَواطِمِ ... نحيب أو نوحِ الأطفالْ أو بِجيهَا

---

(١) وفي رواية: جئت لدين لي في ذمّة رجل من أهل العراق/أبصار العين/للشيخ السّماوي: ص٨.
(٢) مأساة الحسين عليه السلام للشيخ عبد الوهاب الكاشي: ص٩٣.
(٣) مأساة الحسين عليه السلام للسيّد المقرّم: ص٢٠٠.
(٤) معالي السبطين: ج١، ص١٩٢، (الطبعة الحجريّة) المطبعة المرتضوية النجف.
(٥) (من الطويل) للسيّد صالح الحلّي/ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ج١، ص٩٦.
(٦) (من الخفيف) الدّر النّضيد: ص٣٢٠، طبع منشورات الشريف الرضي.

إشحال إحسين ذيج الساع حَالَهْ وحيد او حاطِتَه اجيوش الضَّلالَهْ
يحارب لو يحامي عله اعْيَالَهْ اوعليه شحّ العطش مايه اوْعَلَيْهَا[١]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

قَضىَ وهوَ مطوي الضُلوعِ على ظمأ له شعلٌ من حرِّها القلبُ لاهِبُ
فليت عُبابَ الماءِ غيضَ ولم تكنْ تَدُرُّ بمنْهلِّ القطارِ السَّحائِبُ
وإن أنسَ لن أنسىَ عقائل أَحْمدٍ وقد نَهبتْ أحشاءَهنّ المَصَائِبُ
تحنُّ حنينَ النِيبِ وهي ثواكِلٌ تنازعُ منهنَّ القلوبَ النَّوائِبُ[٢]

عدد العساكر التي خَرَجت إلى حَرب الحُسين عليه السلام

اختلف المؤرّخون وأرباب المقاتل في عدد العساكر التي خَرجت إلى حرب الحسين عليه السلام فقال السيد ابن طاوس والشيخ ابن نما:

«كانت العساكر عشرين ألفاً»[٣] وفي رواية الخوارزمي:

«اثنين وعشرين ألفاً»[٤].

وقال المسعودي في إثبات الوصيّة: «ثمانية وعشرين ألفاً»[٥].

وقال صاحب البحار: «ثلاثون ألفاً بين فارس وراجل»[٦].

وقال ابن شهر آشوب: «جهّز ابن زياد عليه خمسة وثلاثين ألفاً»[٧].

وفي رواية الطريحي: «سبعين ألف فارس»[٨].

كما نظمه السيّد باقر الهندي في شعره يقول:

(البحر البسيط التام)

جاؤوا بسبعينَ ألفاً سَلْ بقيّتَهُمْ هل قابلُونا وقد جِئنا بِسَبْعِينَا[٩]

وقال السيّد محمّد الهاشمي:

---

(١) (على وزن النصارى) ـ نعي.
(٢) (من الطويل) للشيخ عبد الحسين الأعسم.پ.
(٣) اللّهوف في قتلىَ الطفوف/ابن طاوس: ص٣٧، ومثير الأحزان ابن نما: ص٥٠.
(٤) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ص٢٤٢، وكشف الغمّة للأربلي: ج٢، ص٢٥٩.
(٥) إثبات الوصيّة للمسعودي: ص١٤١.
(٦) البحار للمجلسي: ج٤٤، ص٣٨٦.
(٧) مناقب آل أبي طالب/ابن شهر آشوب: ج٤، ص٩٨.
(٨) المنتخب للطريحي: ص٢٨١.
(٩) إرشاد الخطيب: ص٢٦٥.

(البحر الخفيف)

هَـزَمَ الـجـيـشَ وهـو سـبـعـون أَلْـفـاً كـجـرادٍ يُـثـيـرُهُ الإِعْـصـارُ[١]

وفي رواية أبي مخنف، قال: «فتكاملوا ثمانين ألف فارس من أهل الكوفة ليس فيهم شامي ولا حجازي»[٢].

وفي رواية: «إنّهم مائة ألف»[٣] وبعضهم قال بأكثر من هذا العدد.

وكان عدد أصحاب الحسين عليه السلام يوم عاشوراء «اثنين وثلاثين فارساً وأربعين راجلاً»[٤].

كما قال الشاعر:

(البحر الطويل)

ولاقىَ خَـمـيـسـاً يـمـلأُ الأرضَ زَحـفُـهُ بـعـزمٍ لَـه الـسـبـعُ الـطـبـاقُ تَـمِـيْـدُ
ولـيـس لـه مِـنْ نـاصـرٍ غـيـرُ نـيِّـفٍ وسـبـعـيـن لَـيـثـا مـا هـنـاكَ مَـزِيْـدُ[٥]

وفي رواية ابن عبد ربه: أنّهم سبعة وسبعون مع الحسين، سبعة عشر رجلاً من أهل بيته وستون رجلاً من شيعته[٦].

وقال ابن شهر آشوب: «كان جميع أصحاب الحسين عليه السلام اثنين وثمانين راجلاً منهم الفرسان اثنان وثلاثون»[٧].

وفي رواية: «اثنان وثمانون راجلاً»[٨].

وقال الأربلي: «كانوا نيفا وثمانين»[٩].

وقال ابن الجوزي: «وكان معه عليه السلام خمسة وأربعون فارساً ونحو مائة راجل»[١٠].

وفي رواية المسعودي: «إنّ عدّتهم في ذلك اليوم كانت واحداً وستّين رجلاً»[١١].

---

(١) مع النبيّ وآله صلى الله عليه وآله: ص٢١٠ (من الخفيف).
(٢) مقتل أبي مخنف: ص٨٠، منشورات الرضي قم.
(٣) معالي السبطين: ج١، ص١٩١، ومقتل الحسين عليه السلام/للسيّد المقرّم: ص٢٠١.
(٤) تأريخ الطبري: ج٤، ص٣٢٠، ط الاستقامة، والإرشاد للمفيد: ص٢٣٣، والبحار: ج٤٥، ص٤، والاتحاف بحق الأشراف/للشافعي: ص٤٠، وأبصار العين للشيخ السّماوي: ص٩، حيث أنّه ذكر اسماءهم وعددهم بأنّهم كانوا (١١٣) نفراً في آخر كتابه، والأخبار الطوال للدنيوري: ص٢٥٦.
(٥) (من الطويل) الدّر النّضيد للسيّد سليمان الحلّي: ص١٣٥.
(٦) العقد الفريد لابن عبد ربه: ج٤، ص٣٨١.
(٧) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص٩٨.
(٨) البحار للمجلسي: ج٤٥، ص٤.
(٩) كشف الغمّة للأربلي: ج٢، ص٢٣٠.
(١٠) الردّ على المتعصّب العنيد: ص٣٧، واللّهوف: ص٤٣، ومثير الأحزان: ص٥٤، لابن نما.
(١١) إثبات الوصيّة: ص١٤١، منشورات الرضي ـ قم.

أمّا السيّد رضا الهندي زعم أنّ الجيش الخارج إلَى حرب الحسين عليه السلام لا إحصاء له، كما قال في قصيدته التي يستنهض بها الحجّة (عجّل الله فرجه):

(البحر البسيط التام)

هَبْ إنّ جندَكَ معدودٌ فجُدُّكَ قدْ لاقَىَ بسبعينَ جَيشاً مالَهُ عَدَدُ[١]

وقال الشيخ الكاشي: لم يكن في ذلك الجيش الذي اجتمع علَى حرب الحسين عليه السلام بكربلاء يوم العاشر من المحرّم ولا شيعيّ واحد، بل كان ذلك الجيش خليطاً مؤلّفاً من الخوارج ومن الحزب الأموي ومن المنافقين الذين عانىَ منهم الإمام علي والإمام الحسن من المحن والأذىَ وأيضاً كان فيهم كثير من المرتزقة الذين كانوا يشكّلون جيشاً نظاميّاً أقامه الولاة للاستعانة بهم علَى قمع الفتن والحركات الداخليّة، وكان أكثرهم من الحمر، أي غير العرب، لم يعرف لهم نسب ولا حسب ولا مبدأ، وبكلمة واحدة: ما كان فيهم شيعي قطّ.

ودليلنا علَى ذلك هو:

أوّلاً: إنّ الكوفة كانت علويّة النزعة ويغلب عليها التشيّع في عهد الإمام علي عليه السلام ولكنّها لم تبق علَى ذلك بعده لأنّ معاوية وولاته عندما استولوا علَى الكوفة بعد مقتل الإمام علي عليه السلام قتلوا الشيعة فيها وشرّدوهم حتّىَ لم يبق فيها في عصر زياد ونجله شيعي بارز معروف إلاّ وهو مقتول أو مسجون أو مشرّد[٢].

(أقول): **والدليل الثاني**: لو كان فيهم شيعيٌّ لمّا خاطبهم الحسين عليه السلام يوم العاشر من المحرّم بقوله: «ويحكم يا شيعة الشيطان»[٣] وفي رواية أخرىَ: «ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان»[٤].

وقال الشيخ الكاشي أيضاً: وإن أردت تفصيل ما فعله معاوية بالشيعة في الكوفة وغيرها في عهد خلافته فاقرأ كتب التأريخ والسيرة لتعرف كيف قامت المجازر البشريّة ونصبت المشانق، وفتحت السجون لإبادة الشيعة والتشيّع في ذلك العصر المشؤوم حتّىَ بلغ الحال أنْ يُتّهم بالكفر والإلحاد والزندقة فلا خوف عليه ولكن إذا اتّهم بالتشيّع لعليّ عليه السلام سفك دمه ونهب ماله وهدمت داره[٥].

ومن الذين قتلهم معاوية في (مرج عذراء) حجر بن عدّي، وشريك بن شدّاد الحضرميّن وصيفّي بن فسيل الشيباني، وقبيصة بن العبسيّ، ومحرز بن شهاب السعدي، ثمّ

---

(١) إرشاد الخطيب: ص٢٦٥، (من البسيط).
(٢) مأساة الحسين/للشيخ الخطيب الكاشي: ص٩٥.
(٣) كشف الغمة: ج٢، ص٢٦٢.
(٤) اللّهوف في قتلى الطفوف: ص٥٢.
(٥) مأساة الحسين/للشيخ الكاشي: ص٩٦.

المنقريّ، وكدام بن حيّان العنزي، وعبد الرحمن بن حسّان العنزيّ، فبُعِثَ به إلى زياد فدفن حياً بـ (قسّ الناطف)[١].

ولم يبق في عصر الحسين عليه السلام في الكوفة من الشيعة سوىَ أقليّة هم بقيّة حملات الإبادة والسيف والتنكيل الأموي، وكانوا لا يتجاوزون الأربعة أو الخمسة آلاف رجلاً وهم الذين كان ابن زياد (لعنه الله) قد ملأبهم سجون الكوفة ومعتقلاتها قبل قدوم الحسين عليه السلام إلى العراق[٢].

وفي رواية: كان في حبسه اثنا عشر ألفاً كما قيل، وما أكثر الوجوه والزعماء فيهم أمثال المختار وسليمان بن صرد والمسيّب بن نجية ورفاعة بن شدّاد وإبراهيم بن مالك الأشتر، وقد اختفىَ الآخرون، وصَفا الجوّ إلَى ابن زياد حيث أخذ يلعب بالطبقة التي سمّاها أمير المؤمنين علي عليه السلام بالهمج الرعاع اتباع كلّ ناعق يميلون مع كلّ ريح لم يستنيروا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق[٣].

كما وصفهم الشاعر بقوله:

(البحر البسيط التام)

وَعُصْبَةٌ جَحَدُوا حقَّ الحسينِ كَمَا ... من قبلُ حقَّ أبيه المرتضىَ جَحَدُوا
وعاهدُوه وخانوا عهدَه وعَلَى ... غير الخيانة للميثاق ما عُهِدُوا
سَمّوا نفوسَهم بالمسلمينَ وَهُمْ ... لم يَعبدوا اللّه بل أهواءَهم عَبَدُوا[٤]

وإنّ هؤلاء الذين لا يعرفون الله ورسوله وحقّ آل بيته الكرام وهم الذين أطاعوا يزيد بن معاوية وابن زياد وجاؤوا إلى كربلاء لقتال الحسين عليه السلام، ولمّا وقعت الحرب واشتبكت السيوف والرماح وقتل جميع أصحاب الحسين عليه السلام وأهل بيته، فبقي وحيداً فريداً لم يجد ناصراً ولا معيناً أجهزوا عليه كما قال الشاعر ابن حمّادي:

(البحر الطويل)

فمالَ عليه القومُ من كلِّ جانبٍ ... فألقوهُ من ضهرِ الجَوادِ مُعَجَّلا
وخرَّ كريمُ السبط يالكِ نكبةً ... بها أصبحَ الدينُ القويمُ مُعَطَّلا
فارتجّتِ السبعُ الشدادُ وزُلزِلتْ ... وناحتْ عليه الجنُّ والوحشُ في الفَلا
وراحَ جَوادُ السبطِ نحوَ نِسائِهِ ... ينوحُ وينعىَ الظامىءَ المترمِّلا
خرجنَ بُنيّاتُ البتولِ حَواسِراً ... فعاينَّ مهرَ السبطِ والسرج قد خَلا

(١) تأريخ الطبري/المجلّد الثالث: ص٢١٣، طبعة دار الكتب العلميّة.
(٢) مأساة الحسين عليه السلام للشيخ الكاشي: ص٩٧.
(٣) الوثائق الرسميّة للسيّد عبد الكريم القزويني: ص١٢١.
(٤) (من البسيط) من قصيدة للمرحوم السيّد رضا الهندي/ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ص٧٣.

فـأدمَـيـنَ بـالـلـطـمِ الـخـدودَ لـفـقـدِهِ وأسكبْنَ دمعاً حرُّهُ ليس يُصْطَلَى[1]

❖ ❖ ❖

مـن ظـهـر غَـوجَـه اعـلـه الـتُّـرُبْ مـن طـاح إبـنْ حـامـي الـحِـمَـهْ
سـدّر أو عـيـنَـه تـصـبْ مـهـر او گـصـد لـمـخـيّـمـهْ
بِـصْـهـل أويَـم بـابِ الـخِـيـمْ اوچـب او تـهـمـل دمـعـتـهْ
مـن شـافـتـه اعـلـيـه الـحَـرمْ طـلـعـتِ أو زيـنـب نِـشْـدِتَـهْ
إبـخـيّـالَـك اشـصـار اوسـگـمْ مـن سـمـع هـبّـطْ هـامِـتـهْ
إيـگـلـهـا يَـبِـتْ سـيـدِ الـوَرَهْ والـهـظـم كـاسِـر خـاطِـرهْ
طـاح الـعـزيـز اعـلـه الـثَـرهْ

أومـنْ عـنـدهَ نـصّـيـن الـگـلـبْ طـرّه الـسـهـم فـوگ الـظَّـمَـهْ
مـن سـمـعـت الـحـرّه الـمـهـرْ لـطـمـت الـعـيـن او نـادتـهْ
خـبـرّنـه بـالله ابـيـا كـتـرْ صـارت ولـيـنـه طـيـحـتـهْ
نـاداهـا مـا بـيـن الـكـفـرْ طـاح ابـو الـشـيـمـه او حـاطـتـهْ
خـلّـوه يـبـت حـيـدر شـبـحْ لـلـنـبـل وبـدمّـه سـبـحْ
مـا واحـد الـعـنّـه صـفـحْ

وزّعـوا جـسـمـه امـن الـضـربْ والـطـعـن مـهـجـة فـاطـمـهْ
ودّيـنـه صـاحـت لـلـولِـي زيـنـب الـحـرّه الـفـاجـدهْ
نـاده يـبـت حـيـدر عَـلِـي اعـلـيـه الـدروب امـسـدَّدَهْ
نـادت او مـدمـعـهـا إبـهـلـي لازم ولـيـنـه انـشـاهـدَهْ
مـا ظـل بـسـعـد عـدتـه صـبـرْ وخـلافـه مـا يـسـوه الـعـمـرْ
ودّيـنـه انـشـوف الـذخـرْ

ويـاهـن إلـصـوب الـحـربْ راح ابـمـدامـع سـاجـمـهْ
ويّـه الـمـهـر كـلـهـن مـشـنْ لـحـسـيـن ابـن سـيـد الـرسـلْ
يـتـبـاچـن أو يـتـصـارخـنْ والـدمـع عـالـخـد ايـهـمـلْ
وصـلـن او فـوگـه الـكـل هـونْ مـن لـگـن جـسـمـه امـن الـنـبـلْ
ضـايـع ولا مـنّـه أثـرْ والـصـدر صـافـط عـالـظـهـرْ
وابـجـبـهـتـه امـأثّـر الـحَـجَـرْ

(حدي):

وعـلـه الأرض بـس ظـلِ يـصُـبْ مـن جـسـمـه ويـسـيـل الـدِّمَـهْ[2]

---

(١) (من الطويل) البحار: ج٤٥، ص٢٦٢، من قصيدة لابن حمّادي رحمه الله.
(٢) (حدي).

كتاب ابن زياد إلَى سَعَد

لمّا تكاملت الكتائب وازدحمت الصفوف في كربلاء كتب عبيد الله إلى عمر بن سعد: (أمّا بعد، فإنّي لم اجعل لك علّة في كثرة الخيل والرجال فانظر لا أصبح ولا أمسي إلاّ وخبر ما قبلك عندي غدوة وعشيّة مع كلّ غاد ورائح)، وكان عبيد الله يستحثّ عمر بن سعد ويستعجله في قتل الحسين، (قال): والتأمت العساكر عند عمر لستّة أيّام مضين من محرّم، فلمّا رأىَ ذلك حبيب بن مظاهر الأسدي جاء إلى الحسين فقال له: يابن رسول الله إنّ ههنا حيّاً من بني أسد قريباً منّا أفتأذن إلي بالمسير إليهم الليلة ادعوهم إلى نصرتك فعسىَ الله أن يدفع بهم عنّك بعض ما تكره، فقال له الحسين: قد أذنت لك، فخرج إليهم حبيب من معسكر الحسين في جوف الليل متنكّراً حتّىَ صار إليها فحيّاهم وحيّوه وعرفوه، فقالوا له: ما حاجتك يابن عم؟ قال: حاجتي إليكم أنّي قد أتيتكم بخير ما أتىَ به وافد إلى قوم قطّ، أتيتكم أدعوكم إلى نصرة ابن بنت نبيّكم فإنّه في عصابة من المؤمنين الرجل منهم خير من ألف رجل لن يخذلوه ولن يسلموه وفيهم عين تطرف، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به في اثنين وعشرين ألفاً، وأنتم قومي، وعشيرتي وقد أتيتكم بهذه النصيحة، فأطيعوني اليوم تنالوا شرف الدنيا وحسن ثواب الأخرة، فإنّي أقسم بالله، لا يقتل منكم رجل مع ابن بنت رسول الله صابراً محتسباً إلاّ كان رفيق محمّد ﷺ في أعلَى عليين، فقام رجل من بني أسد يقال له: عبد الله بن بشر فقال: أنا أوّل من يجيب إلى هذه الدعوة، ثمّ جعل يرتجز ويقول:

(البحر الرجز)

قد علِمَ القومُ إذا تَناكلُوا وأحجمَ الفرسانُ إذْ تَناضَلُوا
إنّي الشجاعُ البطلُ المُقاتِلُ كأنّني ليثُ عرينٍ باسِلُ

ثمّ بادر رجال الحي إلى حبيب وأجابوه، فالتأم منهم تسعون رجلاً وجاؤوا مع حبيب يريدون الحسين، فخرج رجل من الحي يقال له فلان بن عمرو حتّى صار إلى عمر بن سعد في جوف الليل فأخبره بذلك فدعا عمر برجل من أصحابه يقال له الأزرق بن الحرث الصدائي فضمّ إليه أربع مائة فارس ووجّه به إلَى حي بني أسد مع ذلك الذي جاء بالخبر، فبينا أولئك القوم من بني أسد قد أقبلوا في جوف الليل مع حبيب يريدون عسكر الحسين إذ استقبلتهم خيل ابن سعد علَى شاطىء الفرات وكان بينه وبين معسكر الحسين اليسير فتناوش الفريقان واقتتلوا فصاح حبيب بالأزرق بن الحرث: مالك ولنا انصرف عنّا يا ويلك دعنا واشق بغيرنا، فأبىَ الأزرق، وعلمت بنو أسد أن لا طاقة لهم بخيل ابن سعد فانهزموا راجعين إلَى حيّهم، ثمّ تحملّوا في جوف الليل خوفاً من ابن سعد أن يكبسهم، ورجع حبيب إلى الحسين فأخبره، فقال: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم، ورجعت تلك الخيل حتّىَ نزلت علَى الفرات، وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء، فأضرّ العطش بالحسين وبمن معه، فأخذ الحسين عليه السلام فأساً وجاء إلى وراء خيمة النساء فخطا علَى الأرض تسع

عشرة خطوة نحو القبلة ثمّ احتفر هنالك فنبعن له هناك عين من الماء العذب فشرب الحسين وشرب الناس بأجمعهم، وملأوا اسقيتهم ثمّ غارت العين فلم يرَ لها أثر، وبلغ ذلك إلَى عبيد الله فكتب إلى عمر بن سعد: بلغني أنّ الحسين يحفر الآبار ويصيب الماء فيشرب هو وأصحابه، فانظر إذا ورد عليك كتابي هذا فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت وضيّق عليهم ولا تدعهم أن يذوقوا من الماء قطرة»[١].

يقول المرحوم السيّد مهدي الأعرجي:

(البحر الكامل)

قد حَلَّلوا دمَهُ الحرامَ وقد غدا الماءُ المباحُ عليه وهو مُحَرَّمُ
رَامُوا بأن يَعْنوا لأمر (أميرِهِمْ) ويمدّ كفّا نحوَهم ويُسلِّمُ
فأبىَ الهوانَ فكانَ عاملُ رُمحِهِ لهم جَوابا والحسامُ المُخَذِّمُ[٢]

فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجّاج في خمس مائة فارس فنزلوا علَى الشريعة وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء أن يستقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة أيّام، ونادىَ عبد الله بن حصين الأزدي وكان عداده في بجيله بأعلى صوته: يا حسين ألا تنظر إلَى الماء كأنّه كبد السّماء والله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتّىَ تموتوا عطاشا، فقال الحسين عليه السلام: «اللّهم اقتلْهُ عطشاً ولا تغفرْ له أبدا[٣]، فاستجيبتْ دعوتُه عليه السلام»[٤].

قال حميد بن مسلم: والله لعدته بعد ذلك في مرضه فوالله الذي لا إلّه غيره لقد رأيتُهُ يشربُ الماءَ حتّى يبغر ثمّ يقيء ويصيح العطش ثمّ يعود فيشرب الماء حتّى يبغر ثمّ يقيئه ويتلظّى عطشاً فما زال ذلك دابه حتّىَ لفظ نفسه لعنه الله[٥].

(أقول): إنّ هذا اللعين لاقىَ جزاءهُ في الدنيا فكيف به يوم القيامة.

ولم يكتف أعداء الحسين عليه السلام بقتله حتّى قال عمر بن سعد (لع): (من يبادر إلى جسد الحسين فيوطأه)، فابتدر إليه عشرة فوارس فحطّموا صدره وظهره وجاء خولي والشمر وسنان إلى ابن سعد ومعهم رأس الحسين عليه السلام وهم يفتخرون بقتله[٦].

وتركوا جسده الطاهر تصهره الشمس في العراء.

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٢٤٢.
(٢) (من الكامل) ديوان شعراء الحسين: ج١، ص١٦٥.
(٣) الإرشاد للشيخ المفيد: ص٢٢٨، والطبري: ج٤، ص٣١١، ط الاستقامة.
(٤) الاتحاف بحبّ الإشراف للشافعي: ص٤٨.
(٥) الإرشاد والطبري في نفس الصفحتين السابقتين.
(٦) مقتل الحسين لأبي مخنف/ منشورات الرضي/ قم: ص١٥٦.

(البحر الكامل)

أفديهِ مَطروحاً بِعَرْصَةِ كَربَلا والخيلُ منهُ رَضَّتِ الصَّدْرَا
أفديهِ مَطروحاً بِعَرْصَةِ كَربَلا والقومُ لَمْ يَدْعوا له طِمْرَا
تَركوهُ عُرياناً على حرِّ الصَّفَا مُلقىً ثلاثا لم يَجِدْ قَبْرَا
وَسَرَوا بنسوَتِه على عُجْفِ المَطَا (للشام) بعد خُدورِها حَسْرَى
تطوي القِفارَ على نياقٍ ضُلَّعٍ وهي التي لا تَعرِفُ القَفْرَا[1]

❖ ❖ ❖

(مهداد):

لو تِدري النوگ إشْعَلَيهَا جا حَنَّتِ إلْحنْها او بَجيْهَا
او لا جدّمتْ خُطوَه إيمشيهَا لماصبها او ذِبحتْ وُليهَا
هاي الذي إيحلفون بيهَا او جِبريل خادِم جان ليهَا
تالي العدو يحدي ابسبيهَا ومنها البراگع سالِبيهَا
اوصار الحجاب اجفوف ايديهَا إشلون امّه الفجعت نَبِيهَا
بحسين واعياله وَسَبِيهَا[2]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

هذا جزاءُ محمّدٍ مِنْ أُمَّةٍ لم تُرعَ فيها للنبيّ وُصاةُ
هذي جُسومُ بنيهِ من فوقِ الثَّرىَ تُسفي عليها الريحُ مَطْرُوحَاتُ[3]

❖ ❖ ❖

يومَ السّابع مِن المحَرَّم

قال: لمّا اشتدّ العطش بالحسين وأصحابه دعا أخاه العبّاس وضمّ إليه ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً وبعث معهم عشرين قربة في جوف الليل حتّى دنوا من الفرات فقال عمرو بن الحجّاج: من هذا؟ فقال له هلال بن نافع الجملي: أنا ابن عمّ لك من أصحاب الحسين جئت حتّىَ أشرب من هذا الماء الذي منعتمونها عنه، فقال له عمرو: اشرب هنيئاً مريئاً، فقال نافع: ويحك كيف تأمرني أن اشرب من الماء والحسين ومن معه يموتون عطشاً؟[4]؟.

يقول المرحوم الشيخ هاشم الكعبي:

---

(١) (من الكامل) للمحروم السيد مهدي الأعرجي.
(٢) (مهداد).
(٣) (من الكامل) الدّر النّضيد: ص٧٥.
(٤) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٢٤٤، مكتبة المفيد.

(البحر الطويل)

أَبَوا جانِبَ الوُرْدِ الذميم وَأَشْرَعُوا مَناهِلَ أضحىَ الموتُ فيهنّ مُشْرَعَا
فأكسبها المجدَ المؤثّلَ أبْلَجٌ غشىَ نورُهُ جُنحَ الدُّجىَ فَتَقَشَّعَا[1]

فقال: صدقت قد عرفت هذا، ولكن أمرنا بأمر ولا بدّ لنا أن ننتهي إلى ما أمرنا به، فصاح هلال بأصحابه فدخلوا الفرات وصاح عمرو بأصحابه: ليمنعوا، فاقتتل القوم علَى الماء قتالاً شديداً، فكان قوم يقاتلون وقوم يملأون القرب حتّىَ ملأوها وقتل من أصحاب عمرو بن الحجّاج جماعة ولم يقتل من أصحاب الحسين أحد، ثمّ رجع القوم إلى معسكرهم بالماء فشرب الحسين ومن كان معه ولُقّب العبّاس يومئذٍ: السقّاء[2].

(البحر الكامل)

بَطَلٌ تَوَرَّثَ من أبيهِ شجاعةً فيها أنوفُ بني الضلالةِ تُرْغَمُ
يَلقي السلاحَ بشدّةٍ من بأْسِهِ فالبيضُ تَثْلِم والرماحُ تُحَطَّمُ
عرفَ المواعظَ لا تُفيدُ بِمعشرٍ صَمّوا عن النبأ العظيم كما عَمُوا
وانصاعَ يخطِبُ بالجماجم والكُلَى والسيفُ يَنْثُرُ والمثقّفُ ينظِمُ
أو تَشْتكي العطشَ الفواطِمُ عِنْدَهُ وبصَدرِ صعدتِه الفُراتُ المُفْعَمُ
لو سدُّ ذي القرنين دونَ وُرودِهِ نَسفَتْهُ همّتُهُ بما هو أعظَمُ
ولو استقىَ نهرَ المَجرّةِ لارْتَقىَ وطويلُ ذابِلِه إليها سُلَّمُ
حامي الظعينةِ أينَ منه ربيعَةٌ أم أينَ من عَليا أبيه مُكَدَّمُ
في كفّهِ اليُسرى السقاءُ يَقِلُّهُ وبكفهِ اليمنىَ الحسامُ المُخَذَّمُ
مثلُ السَحابةِ للفواطِم صوبُهُ فيصيبُ حاصبة العدوَّ فيَرجُمُ
بطلٌ إذا ركبَ المُطَهَّمَ خِلتَهُ جبلاً أشَمَّ يَخِفُّ فيه مُطَهَّمُ[3]

❖ ❖ ❖

حلو يوم السلم وابيوم الأهوالْ عضيد اخسَيْنْ سم علكم او چنّالْ
تشهد له الشريعة او ذيج الأرجالْ مثل طيّ السجل يوم الطواهَا
نزل للمشرعه حامي الظعينهْ مله جوده او طلع سيفه إيمينهْ
لن درب المخيّم گاطعينهْ واسكينه العطش يبّس احشاهَا
ما هم مثل جوده الخايف اعليهْ يريد الماى لسكينه يودّيهْ
لن السهم صابه أو مايه إلبيهْ تبدّه او طاح من هاشم إلواهَا[4]

❖ ❖ ❖

(١) (من الطويل) ديوان الشيخ هاشم الكعبي: ص٥٥.
(٢) مقتل الحسين للخوارزمي: نفس الصفحة.
(٣) (من الكامل) للسيد جعفر الحلّي/الدّر النّضيد: ص٣١٠.
(٤) (على وزن النصّاري).

(البحر الكامل)

أردَوْهُ مقطوعَ اليدين علَى الثَّرىَ والرأسُ منه بالعَمودِ مُهَشَّمُ
فأتى إليه السبطُ ينـدُبُ قائِلاً والظهرُ حزناً كادَ منه يُقْصَمُ
يا مالكاً صدرَ الشريعةِ إنَّني لقليلِ عُمري في بكاكَ مُتَمِّمُ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي على وزن النصّاري):

رحت عنّي يروحي او ماي عَيْنَايْ او منه اللي يردّ الگومْ ويَّايْ
لو هجمت يذخري او جعلتِ احْمايْ عله اخيمنه الجنتْ حارس عَلَيهَا
لو هجمت عليها الگوم تِدرِي صعب خويه او كلف ردها بْذُخْرِي
وحيد آنه او مصابك كسر ظَهْرِي او عينك چنها عيني السهم بِيْهَا[2]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

لقد كُنْتَ لي دِرعاً حَصيناً وجُنَّةً وَسيفاً صَقيلاً لا يُفلُّ من الضَّرْبِ
وما كنتُ أدري أنْ أراكَ مُعَفَّراً على الأرضِ مَحجوبَ الجَمالِ من التُّرْبِ[3]

الحسَين عليه السلام يُلقي الحجّة عَلىَ عمر بن سَعد

لمّا رأى الحسين عليه السلام نزول العساكر مع عمر بن سعد (لعنه الله) بنينوى ومددهم لقتاله عليه السلام[4] أرسل إلى عمر بن سعد مع عمر بن قرطه الأنصاري: أنّي أريد أن أكلّمك فألقني الليلة بين عسكري وعسكرك، فخرج إليه ابن سعد في عشرين وخرج الحسين عليه السلام في مثلها، فأمر الحسين عليه السلام أصحابه فتنحّوا وبقي معه أخوه العبّاس وابنه عليّ الأكبر، وأمر ابن سعد أصحابه فتنحّوا وبقي معه ابنه حفص وغلام له (يقال له: لاحق)[5]، فقال له الحسين عليه السلام: «ويحك يابن سعد أما تتقي الله الذي إليه معادك، أتقاتلني وأنا ابن من علمت ذرْ هؤلاء القوم وكن معي فأنا أقرب إلى الله، فقال ابن سعد: أخاف ان تهدم داري، فقال له الحسين عليه السلام: «أنا أبنيها لك» فقال: أخاف أن تؤخذ ضيعتي، فقال عليه السلام: «أنا أخلف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز»، فقال: لي عيال وأخاف عليهم، ثمّ سكت ولم يجبه إلى شيء، فانصرف عنه الحسين عليه السلام وهو يقول: «مالك ذبحك الله علَى فراشك عاجلاً ولا

(١) (من الكامل) للسيّد مهدي الأعرجي/ديوان شعراء الحسين: ج١، ص١٦٦.
(٢) (على وزن النصّاري).
(٣) (من الطويل) ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ج١، ص١٠١.
(٤) الإرشاد للشيخ المفيد: ص٢٢٩، منشورات الحيدرية النجف الأشرف.
(٥) مقتل الحسين الخوارزمي: ج١، ص٢٤٥.

غفر لك يوم حشرك فوالله إنّي لأرجو أن لا تأكل من برّ العراق إلاّ يسيرا»، فقال: في الشعير كفاية عن البرّ ـ مستهزئاً بذلك القول[١].

(أقول): سوّد الله وجه عمر بن سعد يقول: أخاف علَى عيالي وما خاف علَى عيال رسول الله ﷺ وبنات الزهراء عليها السلام وما رقّ قلبه علَى بنات الوحي إذ هجموا عليهنّ وأخذوا ما عليهنّ من أخمرة وأسورة ثمّ ساروا بهنّ كما يسار بسبي الروم، يا لها من مصيبة، وبأيّ حالة، يقول السيّد حيدر:

(البحر الطويل)

بلا كافلٍ تَطوي المهامَه في السُّرَى ... وأنّىَ لها بعد ابنِ أحمدَ كافِلُ
أميّةُ هبّي من كرىَ الشركِ وانْظُري ... فهلْ أُسِرتْ للأنبياءِ عَقائِلُ
وما للنساءِ المُحصناتِ ولِلسُّرَىَ ... تَجوبُ بها البيداءَ عيسٌ هَوَازِلُ[٢]

❖ ❖ ❖

وزينب تنادي وهي علَى ظهر الناقة:

(نعي مهداد):

ريّض يحادي برشد وابهونْ ... گبل الموادع نرحل اشلونْ
ما تدري من عادةِ اليمشونْ ... بحبابهم لازم يمرّونْ
گبل المسير او واجب ايكونْ ... من واحد لواحد يودعونْ
خاطر عليهم لا يعتبونْ ... واحْسَيْنّه علّه الترب مرهونْ
واشلون عنّه إنغضّ العيونْ ... وأهل المروّه إبخطّة الكونْ
ما بين المطبّر أو مطعونْ[٣]

مَقطوعة شعريّة في رثاء شهداء كربلاء عليهم السلام وبعدها نعي

(البحر البسيط التام)

مُوسَّدينَ على الرمضاءِ تَنْظُرُهمْ ... حرّىَ القلوب على وردِ الردى ازدَحَمُوا
سَقياً لثاوينَ لم تُبلِلْ مضاجعَهمْ ... إلا الدماءُ وإلاّ الأَدْمُعُ السُّجُمُ
أفناهُم صبرُهم تحتَ الضُّبى كَرَماً ... حتّى مضَوْا وَرداهم ملؤهُ كَرَمُ
وخائضين غِمارَ الموتِ طافِحَةً ... أمواجُها البيضُ في الهامات تَلْتَطِمُ
مشوا إلى الحَربِ مَشْيَ الضارباتِ لَهَا ... فصارعوا الموتَ فيها والقنا أَجَمُ
ولا غضاضَةَ يوم الطفِ إن قُتِلُوا ... صبراً بهيجاءَ لم تثبتْ لها قَدَمُ

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد محسن الأمين: ص١١٣.
(٢) (من الطويل) ديوان السيد حيدر الحلّي: ص٣٣١.
(٣) (نعي) مهداد، موافق إلَى منهوك الكامل المرفّل.

فالحربُ تعلمُ إنْ ماتوا بها فَلَقَدْ ... ماتتْ بها منهم الأسيافُ لا الهِمَمُ
أبكيهمُ لِعوادي الخيلِ إن رَكِبَتْ ... رؤوسها لم يكفكف عزمَها اللُّجُمُ
وللسيوفِ إذا الموتُ الزؤامِ غَدَا ... في حَدِّها هو والأرواحُ يَختَصِمُ
وحائراتٍ أطارَ القومُ أعيُنَهَا ... رُعباً غداةَ عليها خدرَها هَجَمُوا
كانت بحيثُ عليها قومُها ضَرَبَتْ ... سُرادِقا أرضُه من عِزّهم حَرَمُ
يكادُ من هيبةٍ أن لا يطوفَ بِهِ ... حتّى الملائكُ لولا أنّهم خَدَمُ
فغودرتْ بين أيدي القومِ حاسِرَةً ... تُسبىَ وليس تَرى من فيه تَعْتَصِمُ
نعم لَوتْ جيدَها بالعتبِ هاتِفَةً ... بقومِها وَحشاها ملؤهُ ضَرَمُ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

وينه الچفلني او دگلي صدرَهْ ... او گال إمشي إبختي يحرَّهْ
ما تدري طايح عله الغبرَهْ ... او متگطعه إچفوفه إبكثرَهْ
او بالعمد راسه الخصم طرَّهْ ... او عينه إنطفت صاحب النَّغرَهْ
حگها اعله اخوها تجر حَسرَهْ ... راح الظعنها الجان بِبِرَّهْ[2]

في بَيان عِلم حَبيب بن مُظاهِر وَمنزلتِهُ عِندَ النَبيّ ﷺ

(البحر الكامل)

آحبيبُ أنتَ إلى الحسين حَبيبُ ... إن لم يُنطْ نسبٌ فأنتَ نَسيبُ
يا مرحبا بابنِ المظاهِرِ بالْولَا ... لو كانَ ينهضُ بالولا التَّرْحِيْبُ
بأبي المفدّي نفسَه عن رَغْبَةٍ ... لم يَدْعُهُ الترهيبُ والتَّرْغِيْبُ
ما زاغ قلباً من صفوف أُمَيَّةٍ ... يومَ استطارتْ للرجال قُلُوبُ[3]

وصحب عليّاً عليه السلام في حروبه كلّها، وكان من خاصّته وحملة علومه، فمن علومه: ما رواه الكشي عن فضيل بن الزبير قال: مرّ ميثم التمّار علَى فرس له فاستقبله حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد فتحادثا حتّى اختلفت عنقا فرسيهما ثمّ قال حبيب: لكأنّي بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق، قد صلب في حبّ أهل بيت نبيّه فتبقر بطنه علَى الخشبة، فقال ميثم: وإنّي لأعرف رجلاً أحمر له ضفيرتان، يخرج لنصرة ابن بنت نبيّه فيقتل ويجال برأسه في الكوفة، ثمّ افترقا، فقال أهل المجلس: ما رأينا أكذب من هذين، قال: فلم يفترق المجلس حتّى أقبل رشيد الهجري فطلبهما فقالوا: افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا، فقال رشيد: رحم الله ميثماً نسي ويزداد في عطاء الذي يجيء

(١) (من البسيط) ديوان السيّد حيدر الحلجي: ص٣٦٧.
(٢) (نعي) مهداد، موافق إلَى منهوك الكامل المرفّل.
(٣) (من الكامل) للسيّد إبراهيم الطباطبائي/رياض المدح والرثاء: ص٥٣٧، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.

بالرأس مائة درهم، ثمّ أدبر، فقال القوم: هذا والله أكذبهم (قال): فما ذهبت الأيام والليالي حتّىَ رأينا ميثماً مصلوباً علَى باب عمرو بن حريث وجيء برأس حبيب قد قتل مع الحسين عليه السلام، ورأينا كلّ ما قالوا. (وذكر) أهل السير أنّ حبيباً كان ممن كاتب الحسين (قالوا): ولمّا ورد مسلم بن عقيل إلَى الكوفة ونزل دار المختار وأخذت الشيعة تختلف إليه قام فيهم جماعة من الخطباء تقدمّهم عابس الشاكري، وثناه حبيب فقام، وقال لعابس بعد خطبته: رحمك الله لقد قضيت ما في نفسك بواجز من القول[1]، وأنا والله الذي لا إله إلاّ هو لعلَى مثل ما أنت عليه (قالوا): وجعل حبيب ومسلم يأخذان البيعة للحسين عليه السلام في الكوفة حتّىَ إذا دخل عبيد الله بن زياد الكوفة وخذل أهلها عن مسلم عليه السلام أخفوهما عشائرهما، فلمّا ورد الحسين عليه السلام كربلاء خرجا إليه متخفيين يسيران الليل ويكمنان النهار حتّىَ وصلا إليه[2].

(البحر الخفيف)

يـأبـي مـن شَـرَوا لـقـاءَ حُـسَـيْـنٍ بـفـراقِ الـنـفـوسِ وَالأَرْوَاحِ
وقـفـوا يَـدْرأونَ سُـمْـرَ الـعَـوَالِـي عـنـه والـنـبـلَ، وقـفـةَ الأَشْـبَـاحِ
فَـوَقَـوْهُ بـيـضَ الـظُّـبـى بـالـنـحـورِ الـبـيـضِ والـنـبـلَ بـالـوجـوهِ الـصِّـبـاحِ
فـئـةٌ إن تَـعـاورَ الـنَّـقْـعُ لَـيْـلاً أطـلـعُـوا فـي سَـمـاهُ شُـهـبَ الـرِّمـاحِ
وإذا غَـنَّـتِ الـسـيـوفُ وَطَـافَـتْ أكـؤسُ الـمـوتِ وانـتـشـىَ كـلُّ صَـاحِ
بـاعَـدُوا بـيـن قُـرِبـهـم والـمَـواضِـي وجـسـومِ الأعـداءِ والأرْوَاحِ
أدركُـوا بـالـحـسـيـنِ أكـبـرَ عِـيْـدٍ فـغَـدَوا فـي مِـنـىَ الـطـفـوفِ أَضَـاحِـي
لـسـتُ أنـسـىَ مـن بَـعـدِهـم طـودَ عِـزٍّ وأعـاديـه مـثـل سـيـلِ الـبِـطـاحِ
وهـو يـحـمـي دِيـنَ الـنـبـيِّ بِـعَـضْـبٍ بـسـنـاهُ لـظُـلْـمـةِ الـشِـرْكِ مَـاحِ
فـتـطـيـرُ الـقـلـوبُ مـنـه ارْتِـيـاعـاً كـلّـمـا شـدَّ راكـبـاً ذا الـجَـنَـاحِ
ثـمّ لـمّـا نـالَ الـظَـمـا مـنـه والـشَّـمـسُ ونَـزْفُ الـدّمـا وثِـقْـلُ الـسِّـلاحِ
وقـفَ الـطـرفُ يـسـتـريـحُ قَـلِـيـلاً فـرمـاهُ الـقَـضـا بـسـهـمٍ مُـتَـاحِ
حـرّ قـلـبـي لـزيـنـبٍ إذ رأتْـهُ تَـرِبَ الـجـسـمِ مُـثْـخَـنـا بِـالـجِـرَاحِ
أخـرسَ الـخـطـبُ نـطـقَـهـا فَـدَعَـتْـهُ بـدمـوعٍ بـمـا تـجِـنُّ فِـصَـاحِ
يـا مـنـارَ الـضـلاّلِ والـلـيـلُ داجٍ وظـلالَ الـرمـيـضِ والـيـومُ ضَـاحِ
كـنـتَ لـي، يـوم كـنـتَ، كـهـفـاً منيعاً سَـجْـسَـجَ الـظـلِّ خـافـقَ الأَرْوَاحِ
أتـرىَ الـقـومَ إذ عـلـيـك مَـرَرْنـا مَـنَـعـونـا مـنَ الـبُـكـا والـنِّـيَـاحِ
إنْ يـكـنْ هـيّـنـاً عـلـيـك هَـوانِـي واغـتـرابـي مـع الـعِـدىَ وانْـتِـزَاحِـي

(١) الواجز من الكلام: القصير الرسيع الوصول إلَى الفهم.
(٢) أبصار العين في أنصار الحسين للشيخ السّماوي: ص٥٦.

وَمسيري أسيرةٌ للأعادي وركوبي علَى النياقِ الطِّلاحِ[١]

❖ ❖ ❖

(على وزن الفايزي):

من گال باللّه ننسبي اويحدي أبظعنَهْ زجر او خولّه والشمر من عگب أَهْلِنَّهْ
هاي يالهظيمه واحنه سيد الكون جِدْنَهْ اومنّه الزَّجِيَّهْ فاطمه الخادمها جِبْرِيلْ
واحنه الذي عالكون شرّفنه المَعْبُودْ واحنه الإسم جدنه ابساگ العرش مَوْجُودْ
تالي يساره والعليل إيگيد مگيودْ للشام اومن الجامعه دم ركبته ايْسِيْلْ
اللّه يا هاي المصيبة الموعله الْبَالْ عگب الخدر تالي يساره فوگ الجِمَالْ
والحرم عالوليان تبچي ابدمع هَمَّالْ حگها مشت عنهم او خلّتهم مچاتيلْ
واشحالها التمشي او تعوف اجسوم أَهِلْهَا صرعه عرايه ابلا دفن والدم غَسَلْهَا
واعله النهر مطروح ذاك اللي چَفَلْهَا واحْسَيْنْ ما خلّت ضلع بيه سالم الخَيلْ
واتگول زينب والأشد وأعظم عَلَيَّهْ حجي الشماته او وگفتي ابديوان أُميَّهْ
او ذلّت الحاله او شتم حمّاي الحَميَّهْ او لمّتهم الوادم علينه التهدم الحَيْلْ
ما گالوا ابنات النبيّ او شنّه عَلَيهَا شنهو ذنبها اوهاي الحبال البِدَيْهَا
لو چتل راحت ونگيصه الزلم بِيْهَا لاچن نگص عالسبه الخدرّ وِالمَداِلِيلْ[٢]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

سُبِيَتْ نِساءُ محمَّدٍ وبناتُهُ من بعد ما قُتِلَتْ هناك رجالُهُ
والسيّدُ السجّادُ مغلولاً يُقادُ إلى الشآمِ ثقيلةً أغلالُهُ
هذا جزاءُ محمَّدٍ من أمَّةٍ عمّت جميعَ قبيلِها أفضالُهُ
شاهتْ وجوهُ المسلمينَ أَهَكَذَا عن فِعْلِهِ يُجزَى النبيُّ وآلُهُ[٣]

في كيفيّة خرُوج حَبيبْ بن مُظاهر إلَى نُصرة الحُسَين عليه السلام وشهادَته

روي أنّ حبيب بن مظاهر كان ذات يوم واقفاً في سوق الكوفة عند عطّار يشتري صبغاً لكريمته فمرّ عليه مسلم بن عوسجه فالتفت حبيب إليه وقال: يا أخي يا مسلم إنّي أرىَ أهل الكوفة يجمعون الخيل والأسلحة فبكىَ مسلم وقال: يا حبيب إنّ أهل الكوفة صمموا علَى قتال ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

(نعي على وزن النصّاري):

يگلّه يا حبيب الگوم ناوينْ كلها اتريد تمشي الحرب الحسينْ

---

(١) (من الخفيف) من ديوان السيّد رضا الموسوي الهندي: ص٥٣.
(٢) (على وزن الفايزي).
(٣) (من الكامل) للسيد محسن الأمين/الدّر النّضيد: ص٢٧٢.

هاذه ابن الصميده او حامي الدِّينْ اوجدّه المصطفى وامّه الزَّجِيَّهْ[١]

فبكىَ حبيب ورمىَ الصبغ من يده وقال: والله لا تصبغ هذه إلاّ من دم منحري دون الحسين عليه السلام[٢].

(نعي على وزن النصّاري):

ذبّ الصبغ من ايده او نادَهْ أصبغ شيبتي ابدمّ الشهادَهْ
يمسلم گوم نحظه ابهالسعادَهْ او نجاهد دون ابن حامي الحميَّهْ
دون احْسَيْنْ بذلوا لك مُهجْهُمْ او كتبوا للوفه منهج إبدمهُمْ
أهل شيمه او شهامه او كفو منهمْ حموا خدر الحرم بالغاضريَّهْ[٣]

فبينما الحسين عليه السلام يسير من مكة إلَى الكوفة كتب كتاباً إلَى حبيب نسخته هذه: «من الحسين بن عليّ بن أبي طالب إلى الرجل الفقيه حبيب بن مظاهر، أمّا بعد يا حبيب فأنت تعلم قرابتنا من رسول الله وأنت أعرف بنا من غيرك وأنت ذو شيمة وغيرة فلا تبخل علينا بنفسك يجازيك جدّي رسول الله يوم القيامة»، ثمّ أرسله إلى حبيب وكان حبيب جالساً مع زوجته وبين أيديهما طعام يأكلان إذ غصّت زوجته في الطعام فقالت: الله أكبر يا حبيب الساعة يرد علينا كتاب كريم من رجل كريم فبينما هم في الكلام وإذا بطارق يطرق الباب فخرج إليه حبيب وقال: من الطارق؟ قال: أنا رسول الحسين إليك، فقال حبيب: الله أكبر صدقت الحرّة بما قالت، ثمّ ناوله الكتاب، ففضّه وقرأه، فسألته زوجته عن الخبر؟ فأخبرها، فبكت وقالت: بالله عليك يا حبيب لا تقصِّ عن نصرة ابن بنت رسول الله.

(نعي على وزن النصّاري):

نادت يا حبيب او هلّت العبنْ لَتگصّر إبجهدَك عنّ الحسينْ
گطعْ گلبي اكتابَه او طرّه إثنينْ وأريد النصرتَه إتگوم إنته واتروحْ
يگلها اشلون أگصّر عن نصرتهْ لفديّ مهجتي والله إلمهجتهْ
إكتاب احْسَيْنْ هاذه إبحين شفتهْ فرح بيه الگلب واسْتَرّتِ الروحْ[٤]

فقال: أُجل حتّىَ اقتل بين يديه وتصبغ شيبتي من دم نحري، وكان حبيب يريد أن يكتم أمره علَى عشيرته وبني عمّه لئلا يعلم به أحد خوفاً من ابن زياد، فبينما حبيب ينظر في أموره وحوائجه واللحوق بالحسين إذ اقبل بنو عمّه إليه وقالوا: يا حبيب بلغنا أنّك تريد أن تخرج لنصرة الحسين ونحن لا نخلّيك، ما لنا والدخول بين السلاطين، فأخفىَ حبيب ذلك وأنكر عليهم فرجعوا عنه وسمعت زوجته فقالت: يا حبيب كأنّك كاره للخروج لنصرة

(١) (نعي) على وزن النصارى.
(٢) أسرار الشهادة للشيخ الدربندي: ص٣٩٦، منشورات الأعلمي.
(٣) (نعي) على وزن النصارى.
(٤) (نعي) على وزن النصارى.

الحسين؟ فأراد أن يختبر حالها، فقال: نعم، فبكت وقالت: يا حبيب أنسيت كلام جدّه وأخيه الحسن حيث يقول: «ولداي هذان سيّدا شباب أهل الجنّة وهما إمامان قاما أو قعدا»، وهذا رسوله وكتابه أتىَ إليك ويستعين بك وأنت لم تجبه؟ فقال حبيب: أخاف علَى أطفالي من اليتم وأخشىَ أن ترملي بعدي. فقالت: ولنا التأسّي بالهاشميّات والبنيّات والأيتام من آل رسول الله والله تعالىَ كفيلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل، فلمّا عرف حبيب منها حقيقة الأمر دعا لها وجزّاها خيراً وأخبرها بما هو في نفسه وأنّه عازم علَى المسير والرواح، فقالت: لي إليك حاجة، فقال: وما هي؟ قالت: بالله عليك يا حبيب إذا قدمت علَى الحسين قبّل يديه ورجليه نيابة عنّى واقرأه عنّي السلام، فقال: حبّاً وكرامة.

(نعي على وزن النصّاري):

سلامي اوياك أريدنّك تودية ... لعد احْسَيْنْ وانته من تصل ليهْ
إديه حِبْهن عِوض عنّي او رجليهْ ... او سلّملي عليه إبن الزَّجِيَّهْ
يگلها إبعيني لبعثلج سلامجْ ... لبو السجّاد واحچيله كلامِجْ
إمامي احْسَيْنْ واعيوني او امامِجْ ... وأفرض طاعته ربّ البريَّهْ[1]

ثمّ اقبل حبيب علَى جواده وشدّه شدّاً وثيقاً وقال لعبده: خذ فرسي وامض به ولا يعلم بك أحد انتظرني في المكان الفلاني.

(نعي على وزن النصّاري):

گام اوعله الغوج السرج شدَّهْ ... او مثل ما گالّه ودّاه عبدَهْ
رد ودّع اعياله او طلع وحدَهْ ... يحاذر منّ أهل كوفان هيَّهْ[2]

فأخذه العبد ومضَى به وبقي ينتظر قدوم سيّده، ثمّ إنّ حبيب ودّع زوجته وأولاده وخرج متخفياً كأنّه ماض إلى ضيعة له خوفاً من أهل الكوفة، فاستبطأه الغلام وأقبل علَى الفرس وكأنّ قدّامه علف يأكل منه فجعل الغلام يخاطبه ويقول له: يا جواد إن لم يأت صاحبك لأعلونّ ظهرك وأمضي بك إلَى نصرة الحسين عليه السلام.

(نعي على وزن النصّاري):

يگله والدمع يطفح من العينْ ... حبيب الچان ما جانه إبهالحينْ
أگوم آنه إبمچانه إلنصرة احْسَيْنْ ... وأحامي الحرم واحدود الثنيَّهْ[3]

فلمّا سمع الجواد خطاب الغلام له جعل يبكي ودموعه تجري علَى خديّه وامتنع عن الأكل، فبينما هو كذلك فإذا بحبيب قد اقبل، فسمع خطاب الغلام فصفق بإحدىَ يديه علَى الأخرىَ وقال: بأبي أنت وأمّي يابن رسول الله العبيد يتمنّون نصرتك فكيف بالأحرار؟!.

---

(١) (نعي) علَى وزن النصّاري.
(٢) (نعي) علَى وزن النصّاري.
(٣) (نعي) علَى وزن النصّاري.

(نعي على وزن النصّاري):

سمع حچيه حبيب او هل دمعتَهْ او صفگ بيده او دوت نار إبچبدتَهْ
إلعبيد اخْسَيْنْ تتمنّه نصرتَهْ چيف احنه اوبدينه احنه الْمَنِيَّهْ
عليه گرّب حبيب او صاح يَبْنِي حرّ إنته او روح عنّي
بچه او گلّه تخيّب ليش ظنّي لعند اخْسَيْنْ نمشي احنه سويَّهْ[1]

ثمّ قال لعبده: يا غلام أنت حرّ لوجه الله، فبكىَ الغلام وقال: سيّدي والله لا تركتك حتّىَ امضي معك وانصر الحسين ابن بنت رسول الله واقتل بين يديه.

(نعي على وزن النصّاري):

أريد اوياك أروحن لبو البِيمَّهْ اودمّي إيكون أبذله گبل دمَّهْ
هاذه اخْسَيْنْ ابن سيّد الأُمَّهْ وابوه المرتضى وامّه الزَّچِيَّهْ[2]

فجزّاه خيراً، فسارا، وكان الحسين عليه السلام نزل في طريقه بأرض وقد عقد اثنتي عشرة راية وقد قسّم راياته بين أصحابه وبقيت راية فقال له بعض أصحابه: منّ عليّ بحملها؟ فقال عليه السلام: «يأتي إليها صاحبها» وقالوا له: يابن رسول الله دعنا نرتحل من هذه الأرض؟ فقال لهم: «صبراً حتّىَ يأتي إلينا من يحمل هذه الراية الأخرى»، فبينما الحسين وأصحابه في الكلام وإذا هم بغبرة ثائرة، فالتفت الإمام عليه السلام وقال لهم: «إنّ صاحب هذه الراية قد اقبل»[3].

(نعي على وزن النصّاري):

من شافه الحسين ابصوت نادَهْ حبيب الجاينه هاذه يسادَهْ
تلگّوه اعتنه ايريد الشهادَهْ او هاذى رايته ما بين ايديَّهْ
تلگّوه الهواشم ويّه الأنصارْ واجه اوياهم لبن حيدر الكرّارْ
عليه سلّم او گلبه يلهب ابنارْ حبيب او گام واجراها الوصيَّهْ[4]

فلمّا صار حبيب قريباً من الإمام المظلوم ترجّل عن جواده وجعل يقبّل الأرض بين يديه وهو يبكي، فسلّم علَى الإمام وأصحابه فردّوا عليه السلام، فسمعت زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام فقالت: من هذا الرجل الذي قد اقبل؟ فقيل لها: حبيب بن مظاهر، فقالت: إقرأوه عنّي السلام فلمّا بلّغوه سلامها لطم حبيب علَى وجهه وحثا التراب علَى رأسه وقال: من أنا ومن أكون حتّىَ تسلّم عليّ بنت أمير المؤمنين[5].

---

(١) (نعي) علَى وزن النصّاري.
(٢) (نعي) علَى وزن النصّاري.
(٣) معالي السبطين: ص٢٢٨، للطبعة الحجرية: ج١.
(٤) (نعي) علَى وزن النصّاري.
(٥) أسرار الشهادة: ص٣٩٧، الطبعة الحجرية/ منشورات الأعلمي طهران.

(نعي على وزن النصّاري):

آنه امنين واتسلّم عليَّهْ بنت المرتضه حامي الحميَّهْ
هاي إمدللت عبّاس هيَّهْ وابحگهم نزل واينصّ الكتابْ
عليّه انتي يبنت حيدر تسلمينْ والكم خادم آنه او عبد لحسينْ
گام او لطم وجه او هلّت العينْ حبيب او فوگ راسه ذب الأترابْ[1]

قال: ولمّا كان اليوم العاشر من المحرّم جلس حبيب بإزاء خيمة النساء واضعاً رأسه في حجره يبكي ثمّ رفع رأسه وقال: آه آه لوجدك يا زينب يوم تحملين علَى بعير ضالع يطاف بك البلدان ورأس أخيك الحسين أمامك وكأنّي برأسي هذا معلّق بلبان الفرس تضربه بركبتها، فضربت زينب رأسها بعمود الخيمة وقالت: بهذا أخبرني البارحة لوددت أن أكون عمياء.

(نعي على وزن النصّاري):

طگّت راسها او صاحت ابونَّهْ اجتنه كربله امنين او لفتنَهْ
شِتت راحت تخلّي شمل أهلنَهْ مثل الماي واعله الگاع ينصبْ
شيلمّه الشمل لو طرّه البينْ واشعدنه يظل لو راح الحسينْ
عسنها اخلاف أهلنه تعمه العينْ اعزاز وفرگت الوليان تصعبْ[2]

ثم جاء حبيب واستأذن الحسين عليه السلام للبراز، فأذن له فحمل علَى القوم وهو يقول:

(البحر الرجز المشطور)

أنا حبيبٌ وأبي مُظاهِرْ فارسُ هيجاءَ وحربٍ تَسْعَرْ
أنتم أعدُّ عدّةً وأكثَرْ ونحن أوفَى منكم وأصْبَرْ
ونحن أعلَى حجَّةً وأظهرْ حقّا وأتقَى منكم وأعذَرْ[3]

ولم يزل يقاتل حتّىَ قتل من القوم مقتلة عظيمة، فحمل عليه بديل بن صريم العقفاني فضربه بسيفه وحمل عليه آخر من تميم فطعنه برمحه فوقع إلَى الأرض فذهب ليقوم ضربه الحصين بن تميم علَى رأسه بالسيف فسقط إلَى الأرض فنزل إليه الحصين بن تميم فاحتزّ رأسه.

قال: لمّا قتل حبيب هدّ قتله الحسين عليه السلام فجاء إلَى مصرعه وقال: «عند الله أحتسب نفسي وحماة أصحابي ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ قتل والله أسد من آساد الله، يذبّ عن حرم الله، رحمك الله يا حبيب لقد كنت شجاعاً فاضلاً تختم القرآن في ليلة واحدة[4].

---

(١) (نعي) علَى وزن النصّاري.
(٢) (نعي) علَى وزن النصّاري.
(٣) مشطور الرجز.
(٤) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٦٢.

قال: وبان الانكسار في وجه الحسين وكذلك لمّا قتل العبّاس عليه السلام[١].

(نعي على وزن النصّاري):

بان ابوجه ابو السيمّه انكسارَهْ ... ابحين الطاح فايدهم أنصارَهْ
واخوه الگطعوا ايمينه او يسارَهْ ... كسر ظهره او وجه زينب تغيَّرْ
تدري ايطيح اخوها احْسَيْنْ بعدَهْ ... اولو جاها الفزع منهو اليردَّهْ
حرم واطفال والسجّاد وحدَهْ ... عله افراش المرض واشبعد يگدَرْ
حگها لو بجت واتغيَّر اللونْ ... هاي امخدّرت عبّاس يدرونْ
تاليها ابسبيها الگوم يحدونْ ... وايديها احجابها امخدّرت حيدَرْ[٢]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

دعاها إلَى معنى التقنّعِ صَونُهَا ... وأعوزَها الأعداءُ أن تَتَقَنَّعَا
فراحت ويُمناها قناعٌ لرأسِهَا ... وللوجهِ يُسراها مع اللطم بُرقُعَا
عفائفُ افراطِ الصيانةِ طَبعُهَا ... إذا غيرها نالَ العفافَ تَطبَّعَا
تكاد إذا ما أُسبلتْ عبراتِهَا ... تُعيدُ الثرىَ من وابلِ الدمعِ مَربَعَا
وكادتْ إذا ما أشعلتْ زَفراتِهَا ... بأنفاسِها يَغْدو لها الروضُ بَلقَعَا[٣]

الاعتراف بشَجاعَة أصحاب الحُسَيْن عليه السلام

قال ابن أبي الحديد: قيل لرجل شهد يوم الطفّ مع عمر بن سعد (لع): ويحك أقتلتم ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: عضضت بالجندل لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا، ثارت علينا عصابة أيديها في مقابض سيوفها كالأسود الضارية تحطّم الفرسان يميناً وشمالاً وتلقي أنفسها علَى الموت لا تقبل الأمان ولا ترغب في المال ولا يحول حائل بينها وبين الورود علَى حياض المنيّة والاستيلاء علَى الملك، فلو كففنا عنها رويداً لأتت علَى نفوس العساكر بحذافيرها، فما كنّا فاعلين لا أمّ لك[٤]. وكانوا كما قال صاحب أعيان الشيعة:

(البحر الكامل)

يتسابقون إلَى الوغىَ فكأنَّهُمْ ... سيلٌ تدفّقَ في بطونِ بِطَاحِ
ما عابَهم في الحربِ إلاّ أنَّهُمْ ... لا يقبلون مقالةَ النُصَّاحِ
قد تاجروا ربَّ السَّما بِنُفُوسِهِمْ ... فَحَظَوا لديهِ بأغنمِ الأرْبَاحِ
سلْ عنهم الأعداءَ تُرضكَ مُخبَراً ... عنهم بيومِ كريهةٍ وكِفَاحِ

---

(١) معالي السبطين: ج١، ص٢٣٢، الطبعة الحجريّة.
(٢) (نعي) علَى وزن النصّاري.
(٣) (من الطويل) ديوان الشيخ هاشم الكعبي: ص١٣٨، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٤) معالي السبطين: ج١، ص٢٢١.

أقمارُ داجيةٍ ضَراغمُ غابَةٍ أنواءُ مُستجدٍ بحورُ سَماحِ[١]

وقال المرحوم الأزري:

(البحر البسيط التام)

ما أبرقتْ في الوغىَ يوماً سُيُوفُهُمُ إلاّ وفاضَ سَحابُ الهامِ بالمَطَرِ
يسُطو بكلِّ هلالٍ كلّ بدر دُجًى بجنحِ ليلٍ من الهيجاءِ مُعْتَكِرِ
هم الأسودُ ولكنَّ الوغى أجَمُ ولا مخالبَ غيرُ البيضِ والسُّمُرِ
ثاروا ولولا قضاءُ اللَّهِ يُمسِكُهُمْ لم يتركوا لبني سُفيان من أثَرِ
للَّهِ من في فيافي كربلاءَ ثَوَوا وعندَهم عِلْمُ ما يجري من القَدَرِ[٢]

في مَن حَظيَ بالشَهادَة مِن أهْل البَصْرة

لمّا كاتب الحسين بن علي أشراف أهل البصرة ورؤساءهم يدعوهم إلَى نصرته واللزوم تحت طاعته أجابه من أجابه كيزيد بن مسعود النهلي[٣] ومعه اثنا عشر ألفاً، لكنّهم فاتتهم نصرة الحسين، إذ أنهم خرجوا من البصرة متجهين إلَى الحسين فوافاهم خبر قتله في بعض الطريق فرجعوا خائبين من نصرته، وأمّا الذين سعدوا ورزقوا الشهادة فهم ستّة كما ذكرهم أهل المقاتل أوّلهم عبد الله الفقعسي[٤] وكان شيخاً كبيراً طاعناً في السنّ وولده أربعة والسادس هو سعيد بن مرّة التميمي، أمّا سبب خروج هذا الشيخ وولده علَى ما يروى أنّه كانت امرأة من أهل البصرة تسمّى مارية بنت منقذ العبدي وكانت تتشيّع وهي من ذوي البيوت والشرف قد قتل زوجها وأولادها يوم الجمل مع أمير المؤمنين عليه السلام وقد بلغها أنّ الحسين كاتب أشراف أهل البصرة ودعاهم إلى نصرته وكان عندها نادٍ يجتمع فيه الناس، فجاءت وجلست بباب مجلسها وجعلت تبكي حتّى علا صراخها، فقام الناس في وجهها وقالوا لها: ما عندك ومن أغضبك؟ قالت: ويلكم ما أغضبني أحد ولكن أنا امرأة ما اصنع؟ ويلكم سمعت أنّ الحسين بن بنت نبيّكم استنصركم وأنتم لا تنصروه؟ فأخذوا يعتذرون منها لعدم السلاح والراحلة، فقالت: أهذا الذي يمنعكم؟ قالوا: بلىَ، فالتفتت إلى جاريتها وقالت لها: انطلقي إلى الحجرة وآتيني بالكيس الفلاني، فانطلقت الجارية إلَى الحجرة وأقبلت بالكيس إلى مولاتها فأخذت مولاتها الكيس وصبّته وإذا هو دنانير ودراهم وقالت: فليأخذ كلّ رجل منكم ما يحتاجه وينطلق إلى نصرة سيّدي ومولاي الحسين قال الراوي: فقام عبد الله الفقعسي وهو يبكي وكان عنده أحد عشر ولداً فقاموا في وجهه وقالوا: إلى أين تريد؟ قال: إلى نصرة ابن رسول الله، ثمّ التفت إلَى من حضر وقال:

---

(١) (من الكامل) الدّر النّضيد: ص٨٥، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٢) (من البسيط) الدّر النّضيد: ص١٦٨، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٣) (النهشلي) رواه الشيخ ابن نما: ص٢٧، وفي اللّهوف: ص١٦.
(٤) (فقعس) حي من بني أسد كما ورد في لسان العرب: ج٦، ص١٦٥.

ويلكم هذه امرأة أخذتها الحميّة وأنتم جلوس ما عذركم عند جدّه رسول الله ﷺ يوم القيامة؟

باچر عذركم شنهو يم جدّه وصيَّهْ والشيمه ما جابتكم اعله ابن الزَّچِيَّهْ
حرمه اوعليه گامت اوجابتها الحميَّهْ او يطلب النصره منكم اولا واحد ايگومْ

قال: ثمّ خرج من عندها وتبعه من ولده أربعة فأقبلوا يجدّون السير حتّى استخبروا بأنّ الحسين عليه السلام ورد كربلاء، فجاء الشيخ بأولاده إلى كربلاء ورزقوا الشهادة، وأمّا السادس فهو سعيد بن مرّة التميمي وكان سعيد شابّاً له من العمر تسع عشرة سنة فإنّه لمّا سمع بأنّ الحسين يستنصر أشراف أهل البصرة في كتبه اقبل إلَى أمّه في صبيحة عرسه وصاح: أمّاه عليَّ بلامة حربي وفرسي، قالت: وما تصنع بها؟ قال: أمّاه قد ضاق صدري وأريد أن امضي إلَى ارج البساتين، فقالت له: ولدي انطلق إلى زوجتك ولاطفها، فقال: يا أمّاه لا يسعني ذلك، فبينما هم كذلك إذ اقبلت إليه زوجته وقالت له: إلى أين تريد يابن العم؟ فقال لها: أنا ماض إلى من هو خير منّي ومنك، فقالت له: ومن هو خير منك ومنّي؟ فقال لها: سيّدي ومولاي الحسين بن عليّ عليه السلام، فلمّا سمعت أمّه بكت وقالت له: ولدي جزاك الله عن الحسين خيراً، لكن ولدي أما حملتك في بطني تسعة أشهر؟ قال: بلى، قالت: أما سهرت الليالي في تربيتك؟ قال: بلىَ وأنا لست بمنكر لحقّك عليّ، قالت: إذاً عندي وصيّة، قال: وما هي يا أمّاه؟ فقالت له: ولدي إذا أدركت سيّد شباب أهل الجنّة إقرأه عنّي السلام وقل له: فليشفع لي يوم القيامة:

أوصيك يبني اويابعد عيني ابوصيَّهْ خلها اعله بالك من تصل لبن الزَّچِيَّهْ
گلّه امّي اتسلّم اعليك اهواي هيَّهْ واتگول أريد اهناك يتشفّعلي الحسينْ
ناداها يمّه اويالسهرتي الليل بربايْ آخذ سلامج لو رحت لحسين ويَّايْ
گالتله يبني اوما أكلفك غير بس هايْ أدّي وصيتي يا عزيز الرُّوحْ وَالْعَينْ

فقال لها: يا أمّاه وأنا أوصيك بوصية؟ قالت: ما هي؟ قال: إذا رأيت شابّاً لم يتهنّأ بشبابه وعرّيساً لم يتهنّا بعرسه اذكري عرسي وشبابي:

(على وزن الفايزي):

گلها وصيتج راح أخبر احْسَيْنْ بِيهَا اوعندي وصيّه وارد أكلفنّج عَليهَا
لو شفتي مثلي شاب وامّه اعليه بِچيهَا ذكري شبابي او عرسي يمّه اوموش تِنسينْ
والعيد لو بيّن او هل مصباح يومَهْ والشاب لو شفتي لبس زينة اهدومَهْ
هم اذكريني او شبّهي ارسومي ارسومَهْ وإبچي الشبابي يمّه من تردين تبچينْ
گالتله عدله هم تظن يوليد وانساكْ لا وحگ طولك يلّي روحي إمعلّگه اوياكْ
رسمك إگبالي دايم او عالبال طرواكْ وانته مهجتي أو چبدتي واعيوني الاثنينْ[1]

(١) (علَى وزن الفايزي) موافق إلى مشطور الكامل المرفّل.

قال الراوي: ثمّ ودّعها وخرج من البصرة واقبل يجدّ السير في الليل والنهار واستخبر ببعض الطريق أنّ الحسين قد نزل كربلاء فجعل يجدّ السير حتّىَ وافىَ الحسين في اليوم العاشر من محرّم وحيداً فريداً فلمّا رآه الحسين قال: سعيد هذا؟ قال: نعم سيّدي، قال: يا سعيد ما قالت لك أمّك؟.

(نعي مهداد):

گالتلي أمّي اوتهمل العينْ يوليدي حين التوصل الحْسَيْنْ
بلغه سلامي إبن الميامينْ اوحب جدمه او گبّل الجفّينْ
او سلّملي يبني اعله الخواتينْ او ذب دونه او حامي الصواوينْ[1]

علَى وزن الفايزي:

گالتلي أمّي من تصل يم ابو اليمَّهْ بلغه سلامي گبل ما تحجي او تكلمَهْ
يبني اوحب إيده عوض عنّي اوجدمَهْ وابروحك إفدي دونه او دون الخواتينْ

❖ ❖ ❖

فقال: سيّدي تقرؤك السلام، فقال: عليك وعليها السلام يا سعيد إنّ أمّك مع أمّي في الجنّة، ثمّ قال سعيد: سيّدي أتأذن لي أن أسلّم علَى بنات الرسالة؟ قال: نعم، فاقبل سعيد حتّىَ وقف بإزاء الخيام ونادىَ: السلام عليكم يا آل بيت رسول الله، فصاحت جارية زينب: وعليك السلام فمن أنت؟ قال: سيّدتي أنا خادمكم سعيد بن مرّة التميمي جئت إلَى نصرة سيّدي ومولاي الحسين:

خادمكم آنه اوجاي من ديرة البصرَهْ لحسين أفدّي اليوم عمري دون عمرَهْ
گالوا اوحيد إبكربله او يطلب النصرَهْ والحمد لله من الحگت النصرة الحْسَيْنْ

فقالت: يا سعيد أما تسمع الحسين عليه السلام ينادي: هل من ناصر هل من معين، قال: ثمّ سلّم عليهنّ ورجع إلى الحسين ووقف يستأذنه للبراز فأذن له الحسين عليه السلام، فحمل علَى القوم وجعل يقاتل حتّى قتل جمعاً كثيراً فعطفوا عليه أعداء الله فقتلوه، ولمّا قتل سعيد مشىَ لمصرعه الحسين فجلس عنده وأخذ رأسه ووضعه في حجره وجعل يمسح الدم والتراب عن وجهه وهو يقول: أنت سعيد كما سمّتك أمّك سعيد في الدنيا وسعيد في الآخرة[2].

(نعي على وزن النصّاري):

من طاح اعتناله او گعد يمَّهْ خذه راسه إبحضنه او مسح دمَّهْ
دنيه او آخره إبگلّه ابو اليمَّهْ سعيد او بالإسلام ما خابت امّكْ
يحس دمّه او يگلّه إبن الزَّجِيَّهْ سعيد السّمّتك ما خطت هيَّهْ

(١) (نعي مهداد).
(٢) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٢٨.

عـفـت عـرسـك اولا گـيـت الْـمَـنِـيَّـهْ اوعـلـه حـنّـت اجـفـوفـك سـال دمّـكْ[١]

وكان عليه السلام كلّما قتل مه قتيل يقف عند مصرعه ويؤبّنه إمّا بآية من القرآن الكريم أو بكلمة تناسبه[٢].

(أقول): ولكن من الذي وقف علَى الحسين عليه السلام عندما سقط عن ظهر جواده إلَى الأرض؟ نعم وقف عليه الأعداء وهي تنوشه (ضرباً بالسيوف وطعناً بالرماح ورمياً بالسهام ورضخاً بالحجارة والخشبة)[٣].

(البحر الكامل)

قَـتـلـوهُ يـومَ الـطـفِ طـعـنـاً بِـالـقَـنَـا وبـكـلّ أبـيـضَ صـارمٍ ومُـهَـنَّـدِ
ولـطـالَ مـا نـاداهـم بِـكـلامِـهِ جدّي الـنـبـيّ خَـصـيـمـكـم فِـي الـمَـشْـهَـدِ

ساعد الله قلب اخته الحوراء زينب في تلك الساعة التي لم ترَ لأخيها شخصاً ولم تسمع له صوتاً وهي ترىَ الكون قد تغيّر ولم تعلم ما جرىَ على اخيها، وبينما هي في تلك الحال وإذا بالجواد قد اقبل يصهل وقد خضّبت ناصيته بدم الحسين عليه السلام:

(البحر الطويل)

(وراحَ إلـى الـفـسـطـاطِ يـنـعـىَ جَـوَادُهُ فـفـرَّتْ بـنـاتُ الـوحـي شـابـكـةَ الـعَـشْـرِ
فـتـلـكَ تـنـادي واحـمـاي وهـذِهِ رجـاي وهـذي لا تُـفـيـقُ مـن الـذُّعْـرِ)[٤]

وقال آخر:

(البحر البسيط التام)

وأدبَـر الـمـهـرُ يـنـعـاهُ ويَـنـدِبُـهُ والـسـرجُ مـنـتـكِـسٌ والـرمـحُ مَـكْـسُـورُ
فـحـيـن أبـصـرنَـهُ الـنـسـوانُ مُـخْـتـضِـباً خـرجـنَ كـلٌّ لـهـا فـي الـذيـل تَـعْـثِـيـرُ
كـلٌّ تـقـولُ فُـجِـعـنـا بـالـذي فُـجِـعَـتْ بـه الـبـتـولُ وخـانـتـنـا الـمَـقَـادِيـرُ[٥]

وكأنّي بزينب تنادي:

يـمـهـر احْـسَـيْـنْ مـا ظـنّـيـت لَـيـنَـهْ تـجـي واتـعـوف بـالـحـومـه ولِـيـنَـهْ
يـگـلـهـا اصـواب گـلـبـه مـا يـعِـيـنَـهْ واجـيـنـج مـن شـفـت مـا بـيـه گـومَـهْ
أخـبـرنّـج عـلـيـه بـلـچـن تِـلـحـگـيـنْ او لـعـد اصـواب الـبـگـلـبـه تـضَـمِّـدِيـنْ

(١) (نعي) علَى وزن النصّاري.
(٢) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٣١.
(٣) ثمرات الأعواد: ج١، ص٢١٠.
(٤) (من الطويل) معالي السبطين: ج٢، ص٢٨، الطبعة الحجريّة.
(٥) (من البسيط) المنتخب للطريحي: ص٤٣١.

بكه الصوب المخيّم يصد بِالعينْ يزينب والعطش غيّرِ إرسومَهْ[1]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

يرعىَ الخيامَ وتارةً يرعىَ الوَغَىَ أبداً بطرفٍ بينَها متقسِّمِ
ويرىَ الأحبّةَ صُرَّعاً من حولِهِ فوقَ البسيطةِ كالنسور الجثَّمِ
يَدعوهُم ما بالُكم أعْرَضْتُمُ عنّي وبيضُ الهند تَنْطِفُ مِنْ دَمِي

في تَرجمةَ العبّاس بن عَلي بن أبي طالِبٍ عليه السلام

وُلد العبّاس بن علي عليه السلام سنة ست وعشرين من الهجرة وأمّه أمّ البنين فاطمة بنت حزام الكلابية، وقد أشار عليه عقيل بأخذها كما رواه السيّد الداودي في العمدة قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل وكان نسّابه عارفاً بأخبار العرب وأنسابهم: «أريد منك أن تختار لي امرأة من ذوي البيوت والشجاعة حتّىَ أصيب منها ولداً ينصر ولدي الحسين بطف كربلاء» فأطرق عقيل برأسه إلى الأرض هنيئة ثمّ رفع رأسه وقال له: أخي أين أنت عن فاطمة بنت حزام الكلابيّة فإنّه ليس في العرب أشجع من آبائها وفي آبائها يقول لبيد للنعمان ملك الحيرة:

(البحر الرجز)

نحن بنو أمّ البنين الأربعهْ ونحن خيرُ عامرِ بن صَعْصَعَهْ
الضاربين الهامَ وَسْطَ المَعْمَعَهْ

فلا ينكر عليه أحد من العرب، ومن قومها ملاعب الأسنّة أبو برآء الذي لم يعرف في العرب مثله في الشجاعة، والطفيل بن مالك فارس للزنوق، قال: فتزوّجها أمير المؤمنين عليه السلام فولدت له أربعة أولاد أنجبت بهم، وأوّل ما ولد العبّاس وبعده عبد الله وبعده جعفر وبعده عثمان، وعاش العبّاس مع أبيه أربعة عشر سنة، ومع أخيه الحسن أربعاً وعشرين سنة، ومع أخيه الحسين عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة، وذلك مدّة عمره، وكان يلقّب: قمر بني هاشم، ويكنّى: أبا الفضل، وقال بعض المؤرّخين: حضر العبّاس بن علي بعض حروب أبيه كالجمل وصفّين ولم يقاتل[2]، وفي خبر: أنّه عليه السلام قاتل يوم صفّين[3]، وكان يقال له: السقّا، يروى: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً في المسجد وحوله الحسن والحسين عليهما السلام والعبّاس إذا عطش الحسين عليه السلام فقام العبّاس وهو صبي صغير وجاء إلى أمّ البنين فقال لها: «أمّاه إنّ أخي الحسين عطشان» فقامت فاطمة أمّ البنين وملأت له الركوة

(١) (نعي) على وزن النصّاري.
(٢) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٦٥.
(٣) معالي السبطين: ص٢٦٧، وكتاب «العبّاس» للمقرم: ص١٥٣.

ووضعتها علَى رأس العبّاس، فجاء بها إلى المسجد والماء يتصبّب علَى كتفيه حتّىَ جاء به إلى الحسين، فلمّا رآه أمير المؤمنين عليه السلام صاح: «ولدي عبّاس أنت ساقي عطاشى كربلاء» فسمّي عند ذلك: السقّاء.

(نعي على وزن النصّاري):

جاب الماي وايصب اعله چتفَهْ ... او لازم ركوته الضيغم إبچفَّهْ
چنّ الماي به واحد امكلفَهْ ... او گسام او جدمّه لابن الزَّجِيَّهْ
لمّن عاين او شافه ابو الحسنينْ ... عله راس الماي او جابه لحسينْ
بچه او گلّه يبويه او هلّت العينْ ... عليك انته عطاشه الغاضريَّهْ
ما گصّر بذل غاية المجهودْ ... وگف بالطف حليف الشرف والزودْ
رج اكوانها وابمنته الجودْ ... جاب الماي بيه لطفال أخيَّهْ[1]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

وسقىَ عَطاشىَ آلِ بيتِ محمَّدٍ ... فلذاك بالسَّقّا له تَلْقِيبُ
كالليثِ ينشَبُ ظفره حتّىَ غَدَا ... فيه لأظفار المنونِ نُشُوبُ[2]

ويقال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا عمّه ابن ملجم (لع) بسيفه وحضرته الوفاة جمع أولاده وجعل يوصيهم واحداً بعد واحد، ثمّ دعا العبّاس وأوصاه بوصيّة خاصّة، فقال له: «ولدي أبا الفضل إذا كان يوم عاشوراء وملكت المشرعة لا تشرب الماء وأخوك الحسين عطشان»[3].

(نعي على وزن النصّاري):

إشلون أشرب يبويه گبله المايْ ... أخوي او شوف عيني اولبّت احشايْ
چبير البيت هوّه او صاحب رايْ ... والمثلي يكلفونه اعله اخيَّهْ
آنه ابنك يگلّه او تكلّفني ... اعله اخوي الشاهدت مايه اعله مَتنِي
يبويه موغريب احْسَيْنْ عنّي ... لفديتله إبروحي إبن الزَّجِيَّهْ
صدگ من گال ابو اچفوف الگطيعهْ ... أبد ما شرب من ماي الشريعَهْ
يدري احْسَيْنْ واعياله او رضيعَهْ ... عطاشه او مابگت شربت اميَّهْ
مله جوده او طلع حامي الظعينَهْ ... يريد إمخيّمه او سيفه إبيمينَهْ
سدّت بين أخيّه العده او بينَهْ ... او بيها ايجول ابن حامي الحميَّهْ
عدد سبعين ألف وگفت ابدربَهْ ... او مثل عوده فلا يثني الضَّربَهْ

---

(١) (نعي) على وزن النصّاري.
(٢) (من الكامل) للسيّد محسن الأمين/ الدّر النّضيد: ص٢٨، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٣) ثمرات الأعواد: ج١، ص٦٥، للسيّد علي الهاشمي النجفي.

ما خاف او رجف بالكون گلبَهْ خايف ركوته تنصاب هيَّهْ
لمّن شافته إبحامي عليهَا او روحه معلگه عبّاس بِيهَا
بسهام العده گربّت لَيهَا او خلّت مايها او دمّه سَوِيَّهْ[1]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

وهوىَ بجَنْبِ العلقمي فَلَيتَهُ للشاربين به يُدافُ العَلْقَمُ
فمشىَ لمصرعهِ الحسينُ وَطَرْفُهُ بين الخيامِ وبينَه مُتَقَسَّمُ[2]

❖ ❖ ❖

(نعي أبوذيّة):

يشيعه احنه الذي ابحبهم وعينَهْ بدر من طاح من عدهم وعينَهْ
احْسَيْنْ المصرعه تعنّه وعينَهْ عليه اوعله الخيم تندار هيَّهْ[3]

أمير المؤمنين يخبر بمصرّع وَلَده العَبّاس عليه السلام

قيل: لمّا مضت أيّام علَى ولادة العبّاس جاءت زينب تحمله وقالت لأبيها أمير المؤمنين عليه السلام: «منذ أن ولد هذا المولود رأيت قلبي متعلّقاً به» فقال لها: «إنّه كفيلك» قالت: «كفيلي؟» قال: «نعم وستفارقينه ويفارقك» فقالت: «يا أبتاه أيتركني أم أتركه؟» فقال: «بل تتركينه لكن علَى واهجة الرمضاء مقطوع اليدين ومفضوخ الهامة بعمود من حديد» فصاحت: «واعبّاساه»[4].

وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم جالساً في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله بين أصحابه وهو يحدّثهم ويعظهم وشوقّهم إلَى الجنّة ويحذّرهم من النار، إذ جاء أعرابي وعقل راحلته علَى باب المسجد ودخل وإذا عنده صندوق فجاء وسلّم علَى أمير المؤمنين عليه السلام وقبّل يديه وقال: يا مولاي جئتك بهديّة، قال: «وما هي؟» فأحضر أمامه الصندوق فأمر عليه السلام بفتحه وإذا فيه شيء ملفوف فأمر بفلّه وإذا هو سيف عضب من السيوف الطيّبة وله حمائل جيّدة فأخذه الإمام عليه السلام بيده يقلّبه ـ إذ دخل العبّاس المسجد فجاء وسلّم على أبيه ووقف متأدباً وأخذ يطيل النظر إلى السيف، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «بني أتحبّ أن أقلّدك بهذا السيف؟» قال له العبّاس: «نعم يا أبا أحبّ ذلك» فقال له: «أدن منّي» فدنا منه، فقلّده إيّاه فطالت حمائل السيف علَى العباس فقصّرها عليه، ثمّ جعل أمير المؤمنين عليه السلام ينظر إلَى

---

(١) (نعي) على وزن النصّاري.

(٢) (من الكامل) للسيد جعفر الحلّي/الدّر النّضيد: ص٢٨٩، طبع منشورات الرضي.

(٣) (أبوذيّة) وهو موافق إلَى وزن الوافر المقطوف.

(٤) النصّ الجلي في مولد العبّاس بن علي عليه السلام: ص٤١، طبع منشورات الشريف الرضي.

ولده العبّاس ويطيل النظر إليه ثمّ تحادرت دموعه على خديّه وبكىٰ، فقيل: وما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: «كأنّي بولدي هذا قد أحاطت به الأعداء وهو يضرب فيهم بهذا السيف يمنة ويسيرة حتّى تقطعت يداه ويضرب رأسه بعمد من الحديد» ثمّ بكىٰ وبكىٰ من كان حاضراً[١].

سلام عليك يا أمير المؤمنين ما مرّت الليالي والأيّام إلا والعبّاس بتلك الحالة مقطوع اليدين مفضوخ الرأس بعمد من حديد.

رحم الله الرائي حيث يقول:

(البحر الكامل)

وَدعَتْهُ أسرارُ القضا لِشهادَةٍ ... رُسمتْ له في لوحِها المَكنُونِ
حَسَموا يَديهِ وهامُهُ ضربوهُ فِي ... عَمَدِ الحديدِ فَخَرَّ خيرُ طَعِينِ
ومشىٰ إليه السِبط ينعاهُ كَسَرْتَ الآن ظهري يا أخي ومُعِيْنِي
عبّاسُ كبشُ كتيبتي وكِنانَتِي ... وسَريُّ قومي بل أعزُّ حُصُونِي
يا ساعدي في كلّ مُعتَرَكٍ بِهِ ... أسطو وسيفَ حِمايَتي بِيَمِيْنِي
لمن اللوا أعطي ومن هو جامِعٌ ... شملي وفي ضَنْكِ الزحامِ يَقِيْنِي
أمُنازِلَ الأقرانِ حاملَ رَايَتِي ... ورواقَ أخبيتي وبابَ شُؤُونِي
لك موقفٌ بالطفِّ أنسىٰ أهْلَهُ ... حربَ العراقِ بملتقىٰ صِفّيْنِ
أولستَ تَسْمعُ زينباً تدعوكَ مَنْ ... لي يا حماي إذا العدىٰ نَهَرُونِي
أولست تسمعُ ما تقولُ سُكَيْنَةٌ ... عمّاه يومَ الأسرِ مَنْ يَحْمِيْنِي[٢]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

لو سار الظعن للشام بَيْنَهْ ... يساره ولعدو يحدي إنْسَبينَهْ
سكنه اتگول من يبره الظَعِيْنَهْ ... او عمّي عله النهر طايح رَمِيَّهْ[٣]

في بَيَانِ صِفَات العَبّاس بن علي عليه السلام

كان العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً جميلاً وسيماً يركب الفرس المطهّم ورجلاه تخطّان في الأرض وكان جسوراً علىٰ الطعن والضرب في ميدان الكفاح والحروب[٤].

وكان يقال له: قمر بني هاشم، وكان لواء الحسين بن علي عليه السلام معه يوم قتل[٥].

---

(١) النصر الجلي في مولد العبّاس بن علي عليه السلام: ص٤٩.
(٢) (من الكامل) الدّر النّضيد: ص٣١٦، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٣) (نعي نصّاري).
(٤) معالي السبطين: ص٢، ص٢٦٦.
(٥) مقاتل الطالبيين لأبي فرج الأصفهاني: ص٥٦.

ويروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «إنّ ولدي العبّاس زقّ العلم زقّا»، وذكر المؤرّخون أنّ العبّاس بن علي عليه السلام كان أعلم أصحاب الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وأشجعهم... وكان بطلاً فارساً... وبين عينيه أثر السجود[١].

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال:

«كان عمّنا العبّاس بن علي نافذ البصيرة، صلب الإيمان.

جاهد مع أبي عبد الله عليه السلام، وأبلىَ بلاء حسناً، ومضَى شهيداً»[٢].

وروىَ أبو مخنف أنّه لمّا كاتب عمر بن سعد عبد الله بن زياد في أمر الحسين عليه السلام وكتب إليه علَى يدي شمر بن ذي الجوشن بمنازلة الحسين عليه السلام ونزوله أو بعزله وتولية شمر العمل، قام عبد الله بن أبي المحل بن حزام... وكانت عمّته أمّ البنين فطلب من عبيد الله كتاباً بأمان العبّاس وإخوته وقام معه شمر في ذلك فكتب أماناً وأعطاه لعبيد الله فبعثه إلى العبّاس وإخوته مع مولىَ له يقال له: كزمان، فأتىَ به إليهم، فلمّا قرأوه قالوا له: أبلغ خالنا السلام وقل له: أن لا حاجة لنا في الأمان[٣] وفي خبر: «لا حاجة لنا في أمانكم، أمان الله خير من أمان ابن سميّة»[٤] فكانوا كما وصفهم بعض أهل البصائر بأنّهم أمراء العساكر وخطباء المنابر:

(البحر الطويل)

نفوسٌ أبتْ إلاّ تراثَ أبيهُمُ ... فهم بينَ موْتورٍ لذاك وَوَاتِرِ
لقد ألِفَتْ أرواحُهم حومةَ الوَغَى ... كما أنِسَتْ أقدامُهم بِالْمَنَابِرِ[٥]

قال: ووقف شمر في اليوم التاسع إزاء خيم الحسين عليه السلام وصاح: أين بنو أختنا، أين العبّاس وإخوته؟ وكان العبّاس حينئذٍ جالساً بين يدي الحسين، فأطرق برأسه حياء من الحسين، فصاح الشمر ثانياً وثالثاً، فالتفت الحسين إلى أخيه العبّاس وقال: «أخي قم وانظر ما يريد هذا الفاجر» فقام العبّاس وركب جواده وأقبل إليه فقال له: «ما تريد يابن ذي الجوشن» فقال أبا الفضل هذا كتاب من ابن زياد يذكر فيه أنّك أنت لأمير علَى هذا الجيش وأنت وإخوتك آمنون فلا تعرضّ نفسك للقتل، فقال له العبّاس: «لعنك الله ولعن أمانك أتؤمّنا وابن رسول الله لا أمان له؟ ويلك أفبالموت تخوّفني وأنا المميت خوّاض المنايا؟ أأترك من خلقت لأجله وأدخل في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء ويلك أنا أدعوك إلَى الجنّة وأنت تدعوني إلى النار؟ يابن ذي الجوشن فاقبل نصيحتي وكن مع غريب رسول الله ولك

---

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٦٨.
(٢) أبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٢٦.
(٣) أبصار العين: ص٢٧.
(٤) العقد الفريد: ج٤، ص٣١٤.
(٥) (من الطويل) مثير الأحزان/للشيخ ابن نما الحلّي: ص٥٢.

عند جدّه الجائزة العظمىَ» فلمّا سمع الشمر كلام العبّاس لوىَ عنان جواده، ورجع أبو الفضل العبّاس يتهدرس كالأسد الغضبان، استقبلته الحوراء زينب وقد سمعت كلامه مع الشمر، قالت له: «أخي أن أحدثّك بحديث» قال: «حدّثيني يا زينب لقد حلا وقت الحديث» قالت: «اعلم يابن والدي لمّا ماتت أمّنا فاطمة قال أبي لأخيه عقيل: أريد منك أن تختار لي امرأة من ذوي البيوت والشجاعة حتّىَ أصيب منها ولداً ينصر ولدي الحسين بطفّ كربلاء، وقد ادّخرك أبوك لمثل هذا اليوم فلا تقصّر يا أبا الفضل»[١].

وكأنّي بالعبّاس عليه السلام يجيبها:

(نعي مهداد):

يختي الأخو هم يوصونَهْ بحزام ظهره اوضوه اعيونَهْ
إشلون اعله بختج يمحزونَهْ بالشدّه أعوف احْسَيْنْ اخونَهْ
يختي وحگ شيبات أبونَهْ هاليوم أرجّ الكون دونَهْ
والگوم أخيج يعرفونَهْ أو حربه السابج يذكرونَهْ[٢]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

صاحت هله ابصاحب الغِيرَهْ يا سورنه او فخر العَشيرَهْ
خويه نزلنه إبغير دِيرَهْ او خلاّك أبوك إلنه ذَخِيرَهْ
ليفردك الميّت ضَمِيرَهْ او عن السبط گلبك يْدِيْرَهْ[٣]

فلمّا سمع العبّاس كلامها تمطّىَ في ركاب سرجه حتّىَ قطعهما وقال لها: «أفي مثل هذا اليوم تشجّعيني وأنا ابن أمير المؤمنين؟»:

(نعي مهداد):

بس ما سمع زينب حَچيهَا زيّر عله ارچايه وَلِيهَا
گطّعه او گام التفت لَيهَا يختي يگلها او يحاچيهَا
هم شفتي واحدِ يخلّيهَا روحه او يكلفونه عَلَيهَا
واحْسَيْنْ إله روحي أفدِيهَا[٤]

فلمّا سمعت كلامه سرّت سروراً عظيماً[٥]: وكأنّي بها:

---

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٦٧.
(٢) (نعي مهداد).
(٣) (نعي مهداد).
(٤) (نعي مهداد).
(٥) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٦٨، للسيّد علي الهاشمي النجفي.

(نعي مهداد):

صاحت هله ابراعي المُروَّهْ يالخوّتك لحسين خوَّهْ
يالبيك حيل اختك تگوَّهْ يلّي تگوم ابغير نخوَهْ[١]
چاوين عنها راح اخوهَا باسياطهم يوم الْوَلُوهَا
وابنار الأخيام احرگوهَا اوذيج الحرايِر سلَّبُوهَا
واعله الهزل يسره خَذُوهَا تندب باسم جدها وأبُوهَا
والگوم ما چن يِعْرِفُوهَا[٢]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

وراحتْ تُنادي جدَّها حين لم تَجِدْ كفيلاً فيحمي أو حَمِيّا فَيَكْفَلُ
أيا جَدَّنا هذا الحبيبُ على الثَّرى طريحاً يخلَّى عارياً لا يُغَسَّلُ
يخلّى بأرض الطفّ شِلوا وَرَأْسُهُ إلى الشام فوقَ الرمحِ يُهدىَ ويُحْمَلُ
أيا جدّلو عايَنتهُ وهو بِالظَّمَا يقاسي المَنايا والقَنا منه تَنْهَلُ
أيا جدُّ ثغراً كنت تَلهو بِرَشْفِهِ تساقَط عنه بالقضيبِ المُقَبّلُ
فلو خلت كيف الشمرُ يقطعُ رَأْسَهُ وكيف حسينٌ يستغيثُ ويُقْتَلُ
وكيف عوادي الخيلِ تركضُ فَوْقَهُ فلم يَبْقَ منه مِفْصَلٌ لا يُفَصَّلُ
لتبك المعالي يومَها بعد يَوْمِهِ إذا ما بغىَ باغٍ وأعضَلَ مُعْضِلُ
وبيضُ الظُّبى والسّمرُ تدمي صُدُورَهَا وخيل الوغىَ تخفي وبالهام تَنْعَلُ[٣]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

يجدّي احْسَيْنْ فوگ اصواب گلبَهْ ابحوافر خيلها گامت تگلبَهْ
عمت عيني اوضربه فوگ ضربَهْ او دمّه ايسيل من طعنات أُمَيَّهْ[٤]

زينب تستنهض العبّاس عليه السلام لمّا رأت الأعداء تقاربُوا مِنَ الخيَام

قيل: إنّ الحوراء زينب عليها السلام لمّا رأت الأعداء قد أحاطوا بهم من كلّ جانب ومكان أتت إلَى أخيها أبي الفضل العبّاس عليه السلام وقالت له: يابن والدي إنّي أرىَ القوم قد اقتربوا من خيامنا فماذا تقول يا حمانا؟ فلمّا سمع أبو الفضل عليه السلام كلامها التفت إليها فرأىَ وجهها قد تغيّر لونه فقال لها: أخيّ زينب كيف تخافين وأنا على قيد الحياة، ثمّ جرّد سيفه وقال:

---

(١) (نعي مهداد).
(٢) (نعي مهداد).
(٣) (من الطويل) للشيخ هاشم الكعبي ـ من ديوانه ـ ص١٠٥، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٤) (نعي مهداد).

لن يعود هذا السيف إلى مكانه وكسر غمده على ركبته وقال: من الذي يتقدّم إلى الخيام وأنا ابن أمير المؤمنين، فلمّا شاهدت زينب عليها السلام ما فعل أبو الفضل عليه السلام وما قال سرّت سروراً وهدأ حزنها وقالت له: يا أخي إنّك كفء كريم.

(حدي):

زينب تعنت لِلوَلِي ... إتنادي او مدامعها إتْهِمِلْ
وينك يبو الشيمه العِدَهْ ... زحفت يخويه اعله النَّزِلْ
من سمع صد عينه اوْنْظَرْ ... وجه اخته زينب مُبْتَدَلْ
جرّد الصارم وانتخَهْ ... إبعوده او كسر غمده النُّفَلْ
وايگلها يختي إلْخَيمِتِجْ ... بوجودى إشحدّه إلِيصِلْ
آنه ابن حمّاي الحَمَهْ ... واحزام ابن سيد الرُّسُلْ
تخسه العساچر للخِيَمْ ... توصل وابن عودچ عَدَلْ
هاي التشوفيها العِدَهْ ... لطويها إلج طيّ السِّجِلْ
واليوم أخلّي إبكربلَهْ ... نار الحرايب تِشتِعِلْ
هلهلت عد وجه اوبچَتْ ... حين اسمعت عود الفَضِلْ
واتگلّه بيك أدري او نَعَمْ ... صاحب وفه او گول او فِعِلْ[1]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

قَسماً بصارِمه الصقيلِ وَإِنَّني ... في غير صاعقة السَّما لا أُقسِمُ
لولا القضا لمحا الوجودَ بِسَيفِهِ ... واللّه يقضي ما يشاءُ وَيَحْكُمُ[2]

❖ ❖ ❖

في بيَانَ فَضائل العبّاس عليه السلام ومناقبه

اشتهر العبّاس عليه السلام بين العامّة والخاصّة بأنّه (سلام الله عليه) باب الحوائج لكثرة ما صدر منه من الكرامات وقضاء الحاجات ومن هنا قيل فيه:

(البحر الكامل)

بابُ الحوائجِ مادعتْهُ مَروعَةٌ ... في حاجةٍ إلاّ ويقضي حَاجَها
بأبي أبي الفضلِ الذي من فضلهِ السامي تعلّمتِ الورىَ مِنهاجَهَا[3]

وقال شيخنا العلاّمة الشيخ محمّد باقر البرجندي القائني في الكبريت الأحمر: إنّي

(١) (على وزن الحدي) وهو موافق إلى مجزوء الرجز.
(٢) (من الكامل) للسيّد جعفر الحلّي/الدّر النّضيد: ص٢٨٩، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٣) (من الكامل) كتاب «العبّاس» للسيّد المقرّم: ص٨١.

رأيت في المنام كأن قائلاً يقول: «من توسّل بالعبّاس بهذه العبارة قضيت حاجته: «عبد الله أبا الفضل دخيلك» قال: عرضت لي حوائج عظيمة بعد هذا الطيف وتوسّلت به بهذه الكلمة قضيت من حيث لم احتسب، وسمعت من بعض الأساتيذ: كان رجل من ساكني كربلاء وهو من أهل الخير والصلاح وله ولد صالح قد مرض فجاء به إلى الروضة المقدّسة وتوسّل بالعبّاس واستشفع به إلى الله في شفاء ابنه، فلمّا أصبح أقبل إليه رجل من أخلاّئه وقال: رأيت رؤيا أريد أن أقصّها عليك وهي هذه: كأنّ العبّاس سأل الله وطلب منه شفاء ابنك فأقبل إليه ملك من قبل رسول الله يقول له: يا أبا الفضل لا تشفع في شفاء هذا الشاب فإنّه قد بلغ الكتاب أجله وقد انقطعت مدّته وتصرّمت أيّامه، فقال العبّاس عليه السلام للملك: أبلغ رسول الله عنّي السلام وقل له: استشفع بك إلَى الله وأطلب منه شفاءه، فمضَى الملك ثمّ عاد وقال مثل كلامه الأوّل إلَى ثلاث مرّات وأجاب العباس بمثل جوابه الأوّل، ففي الرابع لمّا جاء الملك وأعاد الكلام قام العبّاس متغيّر اللون أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عليه وقال: «يا رسول الله أوليس أنّ الله قد سمّاني بباب الحوائج والناس علموا ذلك ويستشفعون ويتوسّلون بي إلى الله وإن لم يكن كذلك فليسلب هذا الاسم منّي» فتبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: «ارجع أقرّ الله عينك فأنت باب الحوائج واشفع لمن شئت وهذا الشابّ المريض قد شفاه الله ببركتك»[1].

(نعي على وزن النصّاري):

يگلّه لا تهم يالترفع الرّاسْ ... باب إنته إلحوايج هاي هالنّاسْ
إشفع لتّريده إنته يَعبّاسْ ... والشاب الگصد گبرك تْشَافَهْ
إنته بابنه واليگصدِ البَابْ ... منّك ما يرد خايب الطلابْ
يا ساچي العطاشه او حامي الأظْنَابْ ... او يا شايل الركوه علَه اجْتَافَهْ[2]

❖ ❖ ❖

(البحر الخفيف)

هو يومُ الطفوفِ ساقي العَطَاشَى ... فاسْقِ من فيضِ مُقْلَتيكَ ثَرَاهُ
وأَطِلْ عندَهُ البكاءَ فَفِيهِ ... قد أطال الحسينُ شجوا بُكَاهُ
هو بابُ الحسينِ ما خاب يَوْماً ... وافدٌ جاءَ لائذاً في حِمَاهُ[3]

مَوقف العَبّاس عليه السلام قبل الطَف

يذكر بعض الكتّاب عن موقف العبّاس عليه السلام قبل الطف فيثبت له منازلة الأقران

(١) معالي السبطين: ج١، ص٢٧٦، للشيخ محمّد مهدي المازندراني.
(٢) (نعي) على وزن النصّاري.
(٣) (من الخفيف) للشيخ محمّد علي اليعقوبي: ص٢١٨، كتاب «العبّاس» للسيّد المقرّم.

والضرب والطعن، وبالغوا في ذلك حتّى حكىَ عن المنتخب أنّه يقول: كان كالجبل العظيم وقلبه كالطود الجسيم لأنّه كان فارساً هماماً وجسوراً على الضرب والطعن في ميدان الكفّار، ويحدّث صاحب الكبريت الأحمر (ج٣، ص٤٣) عن بعض الكتب المعتبرة لتتبّع صاحبها أنّه عليه السلام كان عضداً لأخيه الحسين يوم حمل على الفرات وأزاح عنه جيش معاوية وملك الماء.

قال: ومما يروى أنّه في بعض أيّام صفّين خرج من جيش أمير المؤمنين عليه السلام شابّ على وجهه نقاب تعلوه الهيبة تظهر عليه الشجاعة يقدّر عمره بالسبع عشرة سنة يطلب المبارزة فهابه الناس وندب معاوية إليه أبا الشعثاء فقال: إنّ أهل الشام يعدّونني بألف فارس ولكن أرسل إليه أحد أولادي وكانوا سبعة وكلّما خرج أحد منهم قتله حتّىَ أتىَ عليهم فساء ذلك أبا الشعثاء وأغضبه، ولمّا برز إليه ألحقه بهم[1] فعجب الحاضرون من شجاعته، فعند ذلك صاح أمير المؤمنين عليه السلام ودعاه وقال له: ارجع يا بنيّ فإنّي أخاف أن تصيبك عيون الأعداء، فرجع وتقدّم إليه أمير المؤمنين عليه السلام وأرخىَ اللثام عنه وقبّل ما بين عينيه، فنظروا إليه وإذا هو قمر بني هاشم العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام[2].

(البحر الكامل)

من باسلٍ يلقىَ الكتيبةَ بَاسِماً ... والشوسُ يَرشَحُ بالمنيّةِ هَامُهَا
وأشمّ لا يَحْتَلُّ دارَ هَضِيمَةٍ ... او يستقلَّ على النجوم رَغَامَهَا
أو لَمْ تكنْ تَدري قُريشٌ أنَّهُ ... طلاّعُ كلِّ ثنيّةٍ مِقْدَامُهَا[3]

ولا ننسىَ وقوفه عليه السلام يوم عاشوراء دون أخيه الحسين عليه السلام مجاهداً بنفسه...

(نعي على وزن النصّاري):

بالطف وگف وگفه دون الحسينْ ... تشبه وگفته دون ابو الحسْنِينْ
يوم اللي وگفها ابحرب صِفِّينْ ... ذيج او هاي وگفه هم مِثلهَا
وگف بالطف عضيد احْسَيْنْ وگفَهْ ... رجّ اكوانها او سيفه ابچفَّهْ
إبتلاهب والكربله ايشوف حتفَهْ ... او خلّه كربله اتموج إبزلمْهَا
واخوه احْسَيْنْ تربيله اعيونَهْ ... او لن وجه انخطف وابتدل لونَهْ
نده يختي يزينب يمحزونَهْ ... على عبّاس أشوف الگوم كُلهَا
عليه إتحاشمت واصبحت لمَّهْ ... عليّه بالمهر يختي إبهمَّهْ
ركضت جابته اولاح ابواليمَّهْ ... اعله ظهره واطلگ اعنانه اوْوَصِلْهَا

---

(١) كتاب «العبّاس» للسيّد المقرّم: ص١٥٣.
(٢) معالي السبطين: ج١، ص٢٦٧، الطبعة الحجرية.
(٣) (من الكامل) للحاج محمّد رضا الأزري/ الدّر النّضيد: ص٢٧٥، ورياض المدح والرثاء: ص١١٧، طبع منشورات الشريف الرضي ومنشورات المكتبة الحيدرية.

وصل للگوم وابحيدر تَجَنَّهْ او خلّه اخيولها تسحگ العَنَّهْ
منّه استرهگت وازلفت عنَّهْ او فلّ اجموعها او شتّت حَزِمْهَا
سمع عبّاس صوت ابن الزَّجِيَّهْ ما هانت علگيه راعي الحَميَّهْ
يگلّه موكفو للگوم هيَّهْ انه ذخرك او روحك لا يَهِمْهَا
يگلّه او نعم من عندك يَذْخُرِي المحنّه هيّجتني او ضاگ صَدرِي
إجيت النصرتك يحزام ظَهْرِي يهيبت هاشم او عزها او عِلِمْهَا[1]

وقيل: لمّا برز العبّاس عليه السلام وغاص في أوساط الجيش وغاب شخصه عن عين أخيه الحسين عليه السلام قال الحسين لزينب: «أختي زينب ائتيني بجوادي» قالت: أخي ما تريد أن تصنع؟ أتقتل أخي العبّاس؟ قال: «لا يا زينب ولكن احتوشه القوم من كلّ جانب» فجاءته بجواده، وركبه وحمل على القوم مرتجزاً: «أنا الحسين بن علي» فصار القوم سماطين بين يديه، وسمع العبّاس عليه السلام صوت أخيه الحسين، فجاء إليه قائلاً: سيّدي أبا عبد الله ما الذي حملك على أن تحمل على القوم وأنا أحصد في أوساطهم ألست كفوءاً لقتالهم؟ قال: «بلىَ، ولكن لم استطع صبراً أن انظر إليهم وقد احتوشوك من كلّ جانب»، ثمّ أخبره بأنّ زينباً متوجلّة عليه وتنتظر قدومه إليها، فأقبلا معاً إلَى خيمة العقيلة زينب عليها السلام ولسان حالها يقول:

(نعي على وزن النصّاري):

هله او يا مرحبه ابجيّت اِلخُوّانْ علينه اگبلوا من حومة المَيْدَانْ
ردّوا روحنه اوياهم الوَلِيَّانْ هله بعزازنه الردّوا عَلَينَهْ
هله يلّي تصد اعليهم العَينْ من باب المخيّم للميادينْ
اجوا بظهورهن عبّاس واحْسَيْنْ او يرف بيده العلم حامي الظَّعِينَهْ
لجن عگب اخوتي يا حيف تالِي يصير النه زجر والشمر وَالِي
يا هاي الهظيمه او ظيم حَالِي وين احنه او هالحبال البَدِينَهْ[2]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

حُمِلَتْ برغمِ الدين وهي ثَوَاكِلٌ عبرىَ تُردِّدُ بالشجا زَفَرَاتِهَا
فَمَنِ المُعزِّي بعد أحمدَ فَاطِماً في قَتْلِ أبناها وَسبيِ بَنَاتِهَا[3]

(١) (نعي) على وزن النصّاري.
(٢) (نعي) على وزن النصّاري.
(٣) (من الكامل) للسيّد محمّد حسين القزويني: ص١١١، رياض المدح والرثاء في مدح ورثاء النبيّ وآل بيته الأطهار عليهم السلام، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.

في شجاعة العَبّاس عليه السلام

(البحر البسيط التام)

ما السيفُ ما الرمحُ لولا خَفْتَةُ العَلَمِ ... إنْ رَفَّ أَزْمَعَتِ الأرواحُ للعَدَمِ
وما الجَحافلُ إن قلّتْ وإن كَثُرَتْ ... لو لم يكن لهواها ثابتُ القَدَمِ
وما اللواءُ سوىَ ما قامَ قائمُهُ ... في كفّ مَنْ لسوىَ الهيجاءِ لم يَقُمِ
من أرضعَتْه الوغىَ مذ أنجبَتْهُ دَماً ... فشبَّ في الحربِ مفطوماً على الخَذِمِ
وهزّه العزمُ في مهدِ الجيادِ كَمَا ... غنّىَ له السيفُ في الهاماتِ بِالغُنُمِ
حتّىَ بَدا قمراً بالطفِ فانبثَقَتْ ... أنوارُ طلعتِهِ تَجلو دُجىَ الظُّلَمِ

وشَعَّ بدرُ بني عبدِ المنافِ أبو الفَضلِ الشهيد المحامي في يدٍ وَفَمِ

حامي الظعينةِ من نادىَ بِمُهجَتِهِ ... دون ابنِ بنتِ رسول اللّه والحَرَمِ
فكم أزالَ كُروباً في مهنَّدِهِ ... عنه وأثبتَ في أعداهُ من نِقَمِ
ذاك الذي طَبقَ الدنيا بسطوتِهِ ... وصَيَّرَ الأرضَ مِنْ أعداهُ بحرَ دَمِ
ما كدّر الجوَ نقعُ العاديات وغىً ... إلاّ ولاقىَ العِدىَ في ثغرِ مُبْتَسِمِ
قد أضرمَ الحربَ ناراً حين سَجَّرَها ... هنديّة بوقود قدّ من قِمَمِ
وانقضَّ مرهفُهُ كالصقرِ مُلْتَقِطاً ... حبَّ الرؤوسِ ومُرديها إلَى العَدَمِ
آلىَ على نفسِه مذ صال مُرتَجلاً ... نفسي الوقاءُ لنفسِ المفردِ العَلَمِ
أن لا يجرّدَ في الهيجاءِ صَارِمَهُ ... إلاّ وُيغمِدُه في نَحرِ كلِّ كَمِي
أو يملكُ النهرَ لا ريا لِغُلَّتِهِ ... بل كان يَبغي وصولَ الماءِ لِلخِيَمِ
ومَذْ أحسّ ببردِ الماءِ وهو علَى ... ما فيه من ظمأ في القلبِ مُحْتَكِمِ
بكىَ وقال أترُوى غلّتي وَأَخِي ... اللّه أكبرُ ما ماءِ الفراتِ ظَمِي
فآبَ يحملُه عزماً بِهِمَّتِهِ ... ليثُ العرينةِ للأطفالِ والحُرَمِ
لكنّما القدرُ المحتومُ عَاجَلَهُ ... دونَ الوصولِ وفي سهم المنون رُمِي
وبالعمودِ غَدَتْ نصفَينِ هَامَتُهُ ... نفسي الفداءُ لرأسٍ منه مُنْقَسِمِ
حتّىَ هَوىَ وهو مقطوعُ اليدين إلَى ... جَنبِ الشريعةِ مطروحا مع الْعَلَمِ
نادىَ أخاهُ ألا أدركني فقد بَلَغَتْ ... منّي أُميَّةُ ما رامَتْهُ من قِدَمِ
فَخَرَّ كالصقرِ مُنْقَضّا أخوه علَى ... جُثمانِهِ بفؤادٍ منه مُضْطَرِمِ
ناداهُ والقلبُ خفّاقٌ ومهجتُهُ ... ذابتْ بدمْعٍ على خَدّيه مُنْسَجِمِ
عبّاسُ أنتَ عمادي أنتَ مُستندي ... وأنتَ جامعُ شملي أنتَ مُعْتَصِمي
اليومَ خلّفتَ عينَ الدينِ سَاهِرَةً ... اليومَ نامَتْ عيونٌ فيكَ لم تَنَمِ
اليومَ في قتلِكَ الأعداءُ قد شَمِتَتْ ... اليومَ خلّفْتَني فرداً بغيرِ حَمِي

إنّ الـرزايـا وإن جَـلّـتْ فِـرزْؤك قَـدْ أحنىَ ضلوعي وأجرى أعيني بِدَمِ[١]

❖ ❖ ❖

(نعي على وزن النصّاري):

حنه امصابك اضلوعي اوهلّت العَينْ لـعـد فـگـدك يـخـوّاض الـمـيـاديـنْ
يخويه ابطيحتك فرحت الصَّوبينْ واخـوك انـهـدم يـا عـبّـاس حـيـلَـهْ
يخويه انكسر ظهري ابطيحتك هَايْ اوعليّه اتحاشمت من عگبك اعدَايْ
بـعـد مـنـهـو الـيـردهـا ايگـوم ويَّـايْ اخـلافـك والـعـلـم مـنـهـو الـبِـشِـيـلَـهْ
يـشـيّـال الـعـلـم والـسـيـف والـطَّـاسْ يـخـويـه اوحـيـد عـفـتـونـي يَـعَـبَّـاسْ
او زيـنـب بـعـد بـيـمـن تـرفـع الـرَّاسْ او مـنـهـو الـبـظّـعـن يـبـرِه الـعَـلِـيْـلَـهْ
يـخـويـه وأنـت تـدري ابـهـاي الِـعْـيَـالْ مـا شـافـت مـذلّـه او رجـب الأجْـمَـالْ
بـعـد روح اشـيـظـل بـيـهـا اوْ بِـالأطْـفَـالْ ابـسـبـيـهـا الـظـعـن لـو طـوّح دَلِـيْـلَـهْ[٢]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

وسِـرتْ بـهـنّ إلـى يـزيـدَ نَـجَـائِـبٌ بـالـبـيـدِ تُـنْـجِـدُ تـارةً وتَـغُـورُ
حـنَّـتْ طِـلاحُ الـعـيسِ مـسـعـدة لَـهَـا وبـكـىَ الـغَـبـيـطُ لـهـا وناحَ الْـكُـورُ[٣]

اليَوم السَابع مِنْ المحرَّم الحَرام

(قال): وفي بعض الكتب المعتبرة أنّه لمّا اشتدّ العطش بآل بيت الرسول ﷺ وسمع الحسين عليه السلام الأطفال وهم ينادون العطش العطش سمع العبّاس فرمق بطرفه إلَى السّماء وقال: «إلَهي وسيّدي أريد اعتدّ بعدّتي وأملأ لهؤلاء الأطفال قربة من الماء» فركب فرسه وأخذ رمحه والقربة في كتفه[٤].

وكان قد جعل عمر بن سعد «لعنه الله تعالى» أربعة آلاف خارجي موكّلين على الماء لا يدعون أحداً من أصحاب الحسين يشربون منه، فلمّا رأوا العبّاس قاصداً إلَى الفرات أحاطوا به من كلّ جانب ومكان فقال لهم: «يا قوم أنتم كفرة أم مسلمون؟ هل يجوز في مذهبكم أو في دينكم أن تمنعوا الحسين وعياله شرب الماء، والكلاب والخنازير يشربون منه، والحسين مع أطفاله وأهل بيته يموتون من العطش، أما تذكرون عطش القيامة» فلمّا سمعوا كلام العبّاس وقف خمسمائة رجل ورموه بالنبل والسهام، فحمل عليهم، فتفرقوا عنه هاربين كما تتفرّق الغنم عن الذئب، وغاص في أوساطهم، وقتل منهم على ما نقل تقريباً من ثمانين فارساً، فهمز فرسه

(١) (من البسيط) للمرحوم الشيخ محمّد الخليلي/ شعراء الغري: ج١١، ص١٠١.
(٢) (نعي نصّاري).
(٣) (من الكامل) للسيّد جعفر الحلّي.
(٤) أسرار الشهادة للشيخ الدربندي: ص٣٣٧.

إلَى الماء وأراد أن يشرب فذكر عطش الحسين وعياله وأطفاله فرمىَ الماء من يده وقال: «والله لا أشربه وأخي الحسين وعياله وأطفاله عُطاشَى لا كان ذلك أبداً، ثمّ ملأ القربة وحملها على كتفه الأيمن وهمز جواده وأراد أن يوصل الماء إلَى الخيمة فاجتمع عليه القوم فحمل عليهم فتفرقّوا عنه وصار نحو الخيمة فقطعوا عليه الطريق فحاربهم محاربة عظيمة فصادفه نوفل الأزرق وضربه على يده اليمنى فبراها فحمل العبّاس القربة على كتفه الأيسر فضربه نوفل أيضاً فبرى كتفه الأيسر من الزند فحمل القربة بأسنانه فجاء سهم فأصاب القربة فانفرت وأريق ماؤها ثمّ جاء سهم آخر في صدره فانقلب عن فرسه إلى الأرض وصاح إلى أخيه الحسين: «أدركني» فساق الريح الكلام إلى الخيمة، فلمّا سمع كلامه أتاه فرآه طريحاً فصاح: «واأخاه واعبّاساه واقرّة عيناه واقلّة ناصراه» ثمّ بكى بكاءً شديداً[1].

(البحر الكامل)

فبكى وقالَ جزيتُ خيراً من أَخٍ ... واسى أخاهُ بشدّةٍ وَهَوَانِ
أدَّيتَ حقّاً للأخوّة يا أَخِي ... وحَضَيتَ وصلَ الحورِ وَالوِلْدَانِ
واللَّهِ تلكَ مصيبةٌ لم أَنْسَها ... إلاّ إذا أُدرِجْتُ في الأَكْفَانِ[2]

❖ ❖ ❖

(نعي):

يخويه انكسر ظهري اوفرحت اعْدَايْ ... يخويه ابطيحتك وابنومتك هَايْ
ماتگعد يذخري او ترفع الْرَّايْ ... او تردّ الگوم عنّي او تشد عَزْمِي

❖ ❖ ❖

(قال): ولمّا رجع الحسين عليه السلام من مصرع أخيه العبّاس استقبلته الحوراء زينب وقالت له: «أخي أبا عبد الله أراك رجعت وحدك أين ابن والدي؟» فاختنق الحسين بعبرته وقال لها: «عظّم الله لك الأجر بأخيك أبي الفضل قد تركته على المشرعة دامي الوريدين» صاحت: «واأخاه واعبّاساه» وأرادت أن تذهب إلى مصرع أخيها العبّاس فوضع الحسين يده على صدرها وقال: «أختيّه ارجعي لا تشمتي بنا الأعداء» قالت: «يابن أمّي لا تلمني إنّ مصاب أخي العبّاس قد قطّع نياط قلبي ولم استطع صبرا.

(نعي على وزن النصّاري):

دخلّيني يخوي اخْسَيْنْ اشُوفَهْ ... صدگ عالمشرعه طاحن اچفُوفَهْ
أريد أگصد وأطر عسكرِ الكُوفَهْ ... واگلّه الحگ عينه يا مْشَگَّرْ[3]

❖ ❖ ❖

(١) المنتخب للطريحي: ص٣١٣.
(٢) (من الكامل) نفس المصدر: ص٣١٤.
(٣) (على وزن النصّاري).

فأرجعها الحسين عليه السلام إلى الخيمة، إلى أن جنّ عليها الليل وهي ليلة الحادي عشر فأقبلت إلى نهر العلقمي إلى جسد أخيها أبي الفضل وهي تبكي وتقول:

(نعي على وزن النصّاري):

يخويه الليل هالچلجل عَلينَهْ ولا منكم بگه اعله الحرم عَيْنَهْ
ما تگعد يبعد اهلي او تِچينَهْ او تسكّن روعنه او لوعة العَيْلَهْ
يگللها يزينب لا تِعِنْبِينْ اخوج إمگطعه يمّه الچفَّينْ
يختي عتبج اعله الراس وِالعَينْ يگوم اشلون هذه الفگد حَيْلَهْ
تگلّه ادري يخويه حيل ما بِيكْ لچن الخوف خلاّني اعتني اعْلَيكْ
تراني روح ما بيجه امن أَحَاچِيكْ اشبگه ابروحي او فرگتكم نَچِيْلَهْ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي على وزن النصّاري):

نايم يبعد اختك اوْ مَمْدُودْ فوگ النهر وابكترك الْجُودْ
والعلم طايح يم الِزْنُودْ والراس خويه ابعمد مَمْرُودْ
شدعي عله صاحب الْعَامُودْ واعله الرماك ابسهم مَخْدُودْ
بالعين يا سد يشم يَا طَوْدْ[2]

كتاب عُبيد الله لابن سَعد والشمر يُذكرّه بشجاعة العبّاس عليه السلام

(قال): فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله إلى عمر بن سعد، فلمّا قدم عليه وقرأه قال له عمر: مالك ويلك لا قرّب الله دارك وقبّح الله ما قدمت به عليّ والله إني لأظنّك أنّك نهيته أن يقبل عمّا كتبت به إليه وأفسدت علينا أمراً كنّا قد رجونا أن يصلح، لا يستسلم والله حسين إنّ نفس أبيه لبين جنبيه، فقال له شمر: أخبرني بما أنت صانع أتمضي لأمر أميرك تقاتل عدوّه وإلاّ فخلّ بيني وبين الجند والعسكر قال: لا ولا كرامة لك ولكن أنا أتولّى ذلك فدونك فكن أنت على الرجّالة[3] (وأنّ هؤلاء لشرذمة قليلة نحمل عليهم حملة رجل واحد ولم نترك منهم أحداً إلاّ قتلناه، ولمّا سمع الشمر كلام عمر بن سعد التفت إليه وقال: يابن سعد سفهاً لعقلك وخاب ظنّك أما علمت أنّ لنا في القوم كبشاً لو حاربنا بشماله دون يمينه لأفنانا عن آخرنا. فقال: من تعني؟ قال: هو أبو الفضل العبّاس بن علي أنسيت فعله يوم القنطرة يأخذ الرجل من تلابيب ثيابه ويرمي به الآخر فيقتلهما)[4].

---

(١) (على وزن النصّاري.
(٢) (نعي مهداد).
(٣) الإرشاد للمفيد: ص٢٢٩، والطبري: ج٤، ص٣١٥.
(٤) عن بعض الخطباء.

(نعم).

ولا تخفى شجاعته على أحد، ولا ينسى موقفه يوم كربلاء.

(البحر الكامل)

ما كرّ ذو بأسٍ له مُتَقَدِّماً ... إلاّ وفرّ ورأسُهُ المتقدِّمُ
صبغَ الخيولَ برمحِه حتّى غدَا ... سيّان أشقرُ لونِها والأدْهَمُ
ما اشتدَّ غضباناً على مَلْمُومَةٍ ... إلاّ وحَلّ بها البلاءُ المُبْرَمُ
وله إلى الإقدامِ نَزْعةُ هارِبٍ ... فكأنّما هو بالتقدُّمِ يَسلَمُ[1]

«وهذه مقطوعة خالية من النقاط وملتزمة بالقوافي»:

(مجزوء الهزج)

لاح امطهّم الْمَعْلُومْ ... واعله اهل الرده كُلْهَا
صوّل وأملكاها الَّلوْمْ ... وامسه الرهگ حَاصِلْهَا
صوّل والگدر مُلْگاهْ ... او ملگه الگدر ما هَالَهْ
او دار اعله المعاره إلْوَاهْ ... والصّارم اوْ عسَّالَهْ
او سوّه الماسده اعله الگومْ ... وهو الماراط وَضَّلْهَا
لأگصه المدد وَدَّاهَا ... اورد لم كل عَسَاكِرهَا
او صكها او سدّر إلْوَاهَا ... او حكمها او كارها اوْ كُرْهَا
او روع الوعد رَاواهَا ... او هول المعركه اوْ مُرْهَا
او دهورها او سگاها اسْمومْ ... صمّ الصده او عَلْعَلْهَا
صم اولا كلام اوْ رُوحْ ... إلها او لا صده الْمَسْمُوعْ
حگها او هالأمر مَسْمُوحْ ... مو ورعه او ولاها الرَّوْعْ
طگها الماجِمل مَطْرُوحْ ... دع او لا هو الْمَضْرُوعْ
مصگرها العساكر دُومْ ... اوحاكم كل مَهَاوِلْهَا
حكمها او كل گرم دَمَّرْ ... او سدد مر مَگْصَدْهَا
او ما واللّه المرد گصَّرْ ... لمه السّمحه اوْ سَوَاعِدْهَا
گام او گصها المگدَّرْ ... او روحه الصده الْمَرَدَّهَا
اوراسه العوّگه المَگسومْ ... او سواد الطوّح او گلْهَا
عاگه السهم والْعَامُودْ ... هوّه الوسّده اعله الگاعْ
واسرعله او لگاه مَمْدُودْ ... المالمّ المهالك طَاعْ
او گام او هل دموع السُودْ ... اعله حال المُهوْل الرَّوَّاعْ
او كود أمسه اعله همّه اهْمُومْ ... او روحه الكدر حَمَّلْهَا[2]

---

(١) (من الكامل) للسيّد جعفر الحلّي/الدّر النّضيد: ص٢٨٨، طبع منشورات الشريف الرضي.

(٢) (من بحر الطويل) وكثير من الشعراء يطلقون عليه هذا الاسم، ولكنّ الصحيح هو(مجزوء التجليبة) التامة،

ولتوضيح وزن التجليبة نظمنا هذه الأبيات كشواهد:

١ ـ التجليبة التامّة:

يجاسم يا عزيزي اويا بعد عَيْنِي ... دفك عينك يروحي وارحم ابْحَالِي
غريبه لا تخلّيني بعد أَهْلِي ... وأگظّي باللطم يبني العمر تَالِي
إجبتك والگلب ما يحمل الْفِرْگَهْ ... تفارگني تريد اشلون بِالْوَالِي
بعد منهو اليرُدْنِي للوطن بَعْدَكْ ... يجاسم بالجبتني الكربله يَبْنِي

مفاعيلن (ست مرّات)

وتسهيلاً لحفظ هذا الوزن التام[1] نظمت هذا المستهل:

وأنّ (مجزوء التجليبة) موافق إلى (مجزوء الهزج) كما جاء في الشعر العربي في كتاب ميزان الذهب: ص٦١، للهاشمي:

(البحر الهزج)

هِزجنا في أغانيكُمْ ... وشاقتنا مَعَانِيكُمْ
مَفاعيلُنْ مَفاعيلُنْ ... مَفاعيلُنْ مَفاعيلُنْ

وهذا بيت آخر مكفوف ذكره السكّاكي في كتابه: مفتاح العلوم: ص٢٢٨: (والكفّ: هو حذف السابع الساكن في مفاعيلن فتصير مفاعيلُ)

(البحر الهزج)

فهذانِ يَذودانِ ... وذا من كَثَبٍ يَرمِي
مَفاعيلُ مَفاعيلُ ... مَفاعيلُ مَفاعيلُ

وهذا البيت المكفوف جاء مطابقاً للآية الكريمة في سورة الحديد/ ٣

(البحر الهزج المكفوف)

هو الأوّلُ والآخرُ ... والظاهِرُ والباطنْ
مَفاعيلُ مَفاعيلُ ... مَفاعيلُ مَفاعيلنْ

أمّا بحر الطويل الذي يعرف بالعربي فيختلف عن بحر الطويل الذي يعرف باللغة الدارجة من ناحية الوزن، وهذا بيت شاهد من الطويل للشيخ قاسم الملاّ الحلّي:

(البحر الطويل)

وحقّ الهوى العذري لستُ أرى عُذْراً ... لصبٍ يُواتي بعدَ بُعدِكم الصَّبْرَا
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن ... فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وعلى هذا الوزن نَظمتُ باللغة الدارجة هذا المستهل وذكرت اسم طويل الأصيل شاهدا:

طويل الأمل چنّك فلا بالوگت تِدرِي ... جميع البشر رايح بعد والعمر مَگضِي
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (آل عمران: آية ١٨٠).

(١) (التام) هو البيت الذي استوفى كلّ أجزائه.
(المجزوء) ما حذف جزءا عروضه وضربه.
(العروض) آخر جزء من الصدر (والضرب) آخر جزء من العجز.
(المشطور) ما حذف نصفه وبقي نصفه.
(المنهوك) ما حذف ثلثا شطريه وبقي الثلث الآخر، ولا يكون المنهوك إلا في السداسي التفاعيل.

هزج كلمن عله المنكر سقر حَكَّهْ خُبَرْ عن اجتنابه باري العالمْ
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبَنِي آدَمَ﴾[1]

ومجزوء التجليبة تقدّم ذكره سابقاً:

٢ ـ مشطور التجليبة:

يجاسم يا عزيزي أو يا بعد عَيْنِي بعد يبني الوطنه منْ يُوَدِّيْنِي
غريبه لا يبعد أهلي تَخَلِّيْنِي وگظّي باللطم يبني العمر تَالِي

مفاعيلن (ثلاث مرّات).

٣ ـ منهوك التجليبة:

يجاسم يا بعد عَيْنِي غريبه لا تْخَلِّيني
بعد منهو الِيْوَدِّيْنِي لعد أرض الوطن بَعْدَكْ

مفاعيلن (مرّتين).

وكانت التجليبة سابقاً تنظم على شكل أبيات منفردة، وكلّ بيت يتكّون من أربعة أشطر؛ ثلاثة منها متفقة القافية، والشطر الرابع يقفّى بـ (هاء) ساكنه قبلها (باء) متحرّكه كقول أحد الأدباء:

(التجليبة)

أجلبنّك يليلي والدمع سَجّابْ ويلاه اعله گلبي البيه ميَّة بَابْ
يا باب التفكّه بيه ألف دُولابْ أو كل دولاب يفترّن دَوَالِيْبَهْ

وقيل: إنّ أحد الحدّادين القدامى بعد ذلك نظم التجليبة على شكل أبيات متلاحقة وابتدأها بـ (مستهل) وسميّت بالمقطوعة الشعريّة أو القصيدة الشعريّة، وحذا كثير من الشعراء حذو هذا النظم نذكر منهم الشيخ مهدي الخضري صاحب كتاب الروضة الخضريّة عن لسان حال الحوراء زينب (سلام الله عليها):

يمحمَّد يخويه إشعوّگك عَنِّي ما لحت إبظهرها أو جيت مُتْعَنِّي

❖ ❖ ❖

يمحمّد يخويه إشعوّگك لِلْسَّاغْ ما صوّلت بخيول أو زلم فَزَّاغْ
ترضه اعيالكم يرحن يخويه اضْيَاغْ يمحمّد أو ردّن للوطن ذَنِّي

وقال الشيخ الفتلاوي ﷺ عن لسان رمله أمّ القاسم عليها السلام:

آيبني شگول إعليك آيَبْنِي دولبني زماني بيك دَوْلَبْنِي

❖ ❖ ❖

(١) سورة يس: الآية ٦٠.

دولبني زماني بيك يا سلوهْ إشلون أنساك وأنسه أيّامكَ الْحُلْوَهْ
إشهالبلوه إلمثلها ما شفت بَلْوَهْ آيبني او لعند الموزمه أثْذُبْنِي

في بَيان شَجاعة العبّاس عليه السلام ومَا يتعلّق بشهادتهِ

(البحر الخفيف)

ما لدمعي يَحكي السَحابَ انْسِكَابَا يومَ ركبِ الأحبابِ حَثّوا الرِّكَابَا
نَزلوا بالغَميم بعد فُؤَادِي ليتَني بالغَميم كنت تُرَابَا
ما تذكرّتُهم على البُعْد إلاّ أسْبَلَتْ مُقْلتي فؤاداً مُذَابَا
حَملوني بَعْدَ البعادِ خُطوباً لا يُطيقُ الخطيبُ منها خَطَابَا
كنتُ ألقى الصروفَ في شامخاتِ الصبرِ قَبلا وبعدُ أضحتْ سَرَابَا
فكأنَّ الربوعَ تَدعو وَحَالِي ناشدٌ عنهم يَبابا يَبَابَا
أينَ أقمارُكِ الذين أقَامُوا في ذُرى المجدِ والمعالي قِبَابَا
أقفروا أربعا وحلُّوا بِأُخْرَى فسقوها عذْبا وتلك عَذَابَا
عجبتُ بعدَهم بقائي وما قَدْ حلَّ بي لو عَرا الأصمّ لَذَابَا
كِدتُ أفنى لولا تذكّرُ يَوْمٍ هدّ للمكرماتِ حِصناً وَبَابَا
يومَ حامى أبو الفضلِ عَمَّنْ سبّبَ اللّه فيهم الأسْبَابَا
ذاك يومٌ قلَّ المقالُ به لَوْ قلتُ في هوله أشابَ الشَّبَابَا
لستُ أنسى لشبلِ حيدر يَوْماً فيه قد ذَكَّرَ العِدَى الأحْزَابَا
ما انتضى صارمَ المنيَّة إلاّ وحباهُ من الرقابِ قِرَابَا
حاميا حوزةَ الْهُداةِ بِيَوْمٍ آلُ حربٍ للحربِ سدّوا الرِّحَابَا[1]

(نعم) ومن صلابة إيمانه عليه السلام لمّا ضاق صدره ونظر إلى حالة أخيه الحسين عليه السلام فيشاهده حزيناً كئيباً وينظر أصحاب أخيه فيشاهدهم مجزّرين كالأضاحي وينظر عيالاته فيشاهدهنّ يتصارخن من شدّة العطش سئم الحياة ومنعه إيمانه أن يبرز بلا رخصة من أخيه الحسين، فجاء إلى الحسين وقال له: «أخي قد ضاق صدري وسئمت الحياة وأريد أن أطلب بثاري من هؤلاء المنافقين فهل لي من رخصة؟»، فقال الحسين عليه السلام: «أجل، اطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء»، فذهب إلى القوم ووّعظهم وحذّرهم فما أفاد الوعظ ولا التحذير، رجع إلى الحسين وسمع الأطفال ينادون؛ العطش، أقبل إلى الخيمة ومعه الحسين وليودّع عياله ويأخذ القربة ليملأها لهم من الفرات، وقد كانت زينب قالت لأختها أمّ كلثوم: «أخيّه في هذا اليوم كلّ فرد من إخوتنا إذا أراد البراز يأتينا إلى المخيّم ويودّعنا، والآن لم يبق من إخوتنا إلاّ الحسين والعبّاس، فإذا جاءا إلينا نقسم عليهما بالجلوس، فإذا جلسا خذي أنت بطرف رداء العبّاس وأنا آخذ بطرف رداء الحسين ولا ندعهما يخرجان من

(١) (من الخفيف) ديوان الشيخ عبد الحسين شكر: ص١٠.

الخيمة»، فلمّا رأتهما الحوراء زينب أقسمت عليهما بالجلوس، فجلسا، فقامت زينب وجلست إلى جنب أخيها الحسين وكذلك أمّ كلثوم وبيدها رداء العبّاس وهنّ يبكين، فبينما هم في هذا ونحوه وإذا بالمنادي ينادي: يا حسين ويا أبا الفضل جبنتما عن الحرب وجلستما بإزاء النساء، فنهض عرق الهاشمي بين عيني العبّاس فاجتذب رداءه من أخته أمّ كلثوم وقام فتعلّقت به أمّ كلثوم فناداها الحسين: «أخيّه دعيه يمضي فقد اشتاق الحبيب إلى حبيبه، فصاحت زينب: «أمري وأمركما إلى الله» فقام العبّاس وركب جواده[١].

(البحر الطويل)

وصالَ عليهم صَوْلَةَ الليث مُغْضَباً يُحمحمُ من طولِ الطوى ويُدَمْدِمُ[٢]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

ركب غوجه او شهر سيفه ابْيَمِينَهْ او عله العسكر حمل حامي الظَّعِينَهْ
حملت والده الليث العَرِيْنَهْ يوم الليل حملها ابحرب صِفِّينْ
طگ اصفوفها او فلّش جِزَمْهَا نعم من هاشم او عزها اوْ عَلَمْهَا
تشهد له الشريعه من جِكَمْهَا ذخر زينب او صاحب رايةِ احْسَيْنْ[٣]

❖ ❖ ❖

(نعي أبوذيّه):

عگب ما كار عسكرها وَشَطَّهْ إبكتر العلگمي اتگنطر وَشَطَّهْ
عليه احْسَيْنْ شن غوجه وَشَطَّهْ او لگاه اعله النهر جسمه رَمِيَّهْ[٤]

❖ ❖ ❖

مَقطوعه شعرية في رثاء العبّاس عليه السلام وبعدها نعي نصاري وأبوذيّه

(البحر الخفيف)

قمرٌ أَخْجَلَ النجومَ بِرَجْمٍ فحباها شمس النهارِ نِقَابَا
كسَرَ الجمعَ صمَّمَ السّمعَ ضَرْباً أضرمَ الحرب فرّق الأَحْزَابَا
وآنثنى للفراتِ يحملُ مَاءً كي من الظامئاتِ يُطفي إلْتِهَابَا
فأبى وِردَهُ وقلبُ ابنِ بنت المصطفى لِلأوامِ[٥] أضحى نِهَابَا
ونجا بالمزادِ نحو بناتِ الوحي يحمي لها حِمىً وجَنَابَا

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٦٩.
(٢) (من الطويل) للمرحوم كاشف الغطاء.
(٣) (نعي نصّاري).
(٤) (أبوذيّه).
(٥) الأوام، العطش.

فأحاطتْ به عصائبُ حَرْب ورمتْهُ أسنّةٌ وحِرابَا
فأعانتْ يد القضاء حُساماً حاسماً من يَديهِ بَحراً عُبَابَا
وهَوى للثَّرَى لآلِ عَليٍّ قمرٌ داعيَ الإلَهِ أجَابَا
فدعا صِنوَهُ عليك سَلامِي فلقد خَيَّبَ القضاءُ الطِلَابَا
فسطا في الصفوف شِبلُ عليٍّ فتراها الحَمامُ لاقتْ عُقَابَا
فرآهُ مُضَمّخاً بِدِمَاهُ فدعا يا مهادُ سيخي انْقِلابَا
هدّ رُكْنِي تَصدَّعي يا رَواسِي واسقطي يا نجومُ فالبدرُ غَابَا
واحسامي يوم الوغى وَيَمِينِي من لِرجم العداةِ كان شِهَابَا
يا أبا الفضلِ قُمْ ألستَ الذي قَدْ كنتَ لي مُسعِدا إذا الدهرُ نَابَا
أولستَ الذي إذا ما مَهِيْبٌ هَبَّ للحربِ لم تكنْ هَيَّابَا
كُسِرَ اليومَ بافتقادِك ظَهْرِي وقناتي فُلَّتْ وظنّيَ خَابَا
يا بني هاشم وآل نِزَارٍ بدرُكم قد هوى فقوموا غِضَابَا
فُلّ حدّي وثُلّ مَجدي فَقُومُوا وأزيلوا عن الرؤوسِ التُّرَابَا
وانثنى للخباءِ محدودب الظَّهْرِ تَردَّى من الأسى جِلْبَابَا
فرأتْهُ مخدّراتُ بني الْوَحِي فَشقَّتْ من الخدورِ حِجَابَا
نادباتٍ بالندبِ أين حِمَانَا أينَ من كان في الخُطوب الْمَآبَا
فدعا يا بناتَ أحمدَ صَبْراً عَظَّمَ اللَّهُ أجرَكم والثَّوَابَا[1]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

بچت زينب أو هلّت دمعة الْعَينْ أو صاحت صوت يا عزنه أوْ وَلِيْنَهْ
يخويه وين أخونه طاح يَحْسِينْ عمت عيني الولي راح إمن إِيْدَيْنَهْ
يگلها اعله الشريعه طاح عَبَّاسْ شگلّچ والسهم نابتِ ابْعَيْنَهْ
واديه إمگطّعه والجود يَمَّهْ يزينب والعلم والراس نِصَّيْنْ[2]

❖ ❖ ❖

(أبوذيّه):

فجعنه إلچان للخاطر يَسَارَهْ إبگطعت يمنته أو طيحت يَسَارَهْ
عمت عيني أو عگب عينه يَسَارَهْ خذونه أو ظل عله الشاطي[3] رَمِيَّهْ

---

(١) (من الخفيف) ديوان الشيخ عبد الحسين شكر: ص١٢.

(٢) (نعي نصّاري تام)، وتسهيلاً لحفظ هذا الوزن نظمت هذا المستهل وذكرت اسم الوافر:

(البحر الوافر)

توفر أهلِ المجارم لِلْگَضدِ هَا منافع والشهم منها الْيِجُونَهْ
مفاعيلن مفاعيلن فعولن .﴿وَٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الذاريات: آية ١٨)

(٣) (أبوذيّه).

وقوف الحسين على مَصْرع أخيهِ العبّاس عليه السلام

ذكر المرحوم الدربندي أنّ العبّاس عليه السلام لمّا هوى عن متن الجواد وهو ينادي: «واأخاه واحُسَيْناه واأبتاه واعليّاه» قال: فأتاه الحسين عليه السلام كالصقر... ففرقّهم يميناً وشمالاً بعد أن قتل من المعروفين سبعين رجلاً فجاء نحو العبّاس وهو ينادي: «واأخاه واعبّاساه، الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي».

(البحر الطويل)

أخي كنتَ عَوني في الأُمورِ جَميعهَا أبا الفضل يا مَنْ كان للنفس بَاذِلَا
يَعِزّ علينا أن نَراكَ على الثَّرَى طريحاً ومنكَ الوجُه أضحى مُرَمَّلَا[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

راح إعتنه المصرع عَضِيْدَهْ او لازم دليله احْسَيْنْ بِيْدَهْ
اومن وصل يم ذخره اوْ عَمِيْدَهْ فوگه انحنه او شمّه ابْوَرِيْدَهْ
إيگلّه يخويه أو لاوي جِيْدَهْ چتلي العده اخلافكِ تْرِيْدَهْ
او زينب تظل بعدك وَحِيْدَهْ يالبيك خصمي چنت أَجِيْدَهْ[2]

❖ ❖ ❖

ثمّ انحنى عليه[3]... وأخذ الحسين عليه السلام رأسه ووضعه في حجره وجعل يمسح الدم عن عينيه، فرآه وهو يبكي، فقال له الحسين عليه السلام: «ما يبكيك يا أبا الفضل؟» قال: «أخي يا نور عيني وكيف لا أبكي ومثلك الآن جئتني ورفعت رأسي عن التراب فبعد ساعة من يرفع رأسك عن التراب ومن يمسح التراب عن وجهك؟!»[4].

قال الشيخ الدربندي: وأراد الحسين عليه السلام أن يحمله فقال له: «إلى أين تريد بي يا أخي؟» فقال: «إلى الخيمة» فقال: «يا أخي بحقّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله عليك أن لا تحملني دعني في مكاني هذا» فقال عليه السلام: «لماذا» قال: «لأنّي مستح من ابنتك سكينة وقد وعدتها بالماء ولم آتها به»[5].

(نعي نصّاري):

شگلها من تگلّي المايْ وَيْنَهْ يخويه من تلاجيني اسْكَيْنَهْ

---

(١) (من الطويل) المنتخب للطريحي: ص٤٤٢.
(٢) (نعي مهداد).
(٣) أسرار الشهادة: ص٣٣٧.
(٤) معالي السبطين: ج١، ص٢٧٤.
(٥) أسرار الشهادة للدربندي: ص٣٣٧.

وانته اتشوف أخيّك طفتْ عَيْنَهْ وأروح إبيا وجه والجودْ خَالِي[١]

❖ ❖ ❖

.. فوضعه في مكانه[٢] ورجع إلى المخيّم منكسراً حزيناً باكياً يكفكف دموعه بكمّه كي لا تراه النساء[٣].

(البحر الطويل)

وأقبلَ محنّي الضلوعِ إلى النِّسَا يُكَفِكفُ عنها الدمعُ والدَّمعُ يَسجُمُ
ولاحت عليه للرزايا دَلايِلٌ تَبين لها لكنَّهُ يَتَكَتَّمُ[٤]

❖ ❖ ❖

.. ولمّا رأته سكينة مقبلاً أخذت بعنان جواده وقالت: أين عمّي العبّاس؟ أراه أبطأ بالماء؟ فقال لها: «إنّ عمّك قتل»[٥].

(نعي نصّاري):

يسكنه اعله الشريعه طاحْ عَمّجْ يبويه او يسنحي او يعتذرْ مِنّجْ
جاب الماي راده العطشْ جِبْدِجْ وابنصّ الدرب شگّوه جَودَهْ
مثل رشگ المطر بالنبل رَشْگُوهْ او دربه ما يشوفه الگوم خَلُّوهْ
رموا عينه او راسه ابعمد طَرُّوهْ او يمّه ظلّت امگطّعه ازْنُودَهْ[٦]

❖ ❖ ❖

فسمعته زينب فنادت: «واأخاه واعبّاساه واضيعتنا بعدك»[٧].

(نعي نصّاري):

لمّن سمعته زينب وِالِعْيَالْ صاحن فرد صيحه إبدمع هَمَّالْ
بعد منهو اليجيب الهايْ الإطْفَالْ ماي أو يرد لهفتها عَلَيْهَا[٨]

❖ ❖ ❖

وبكين النسوة وبكى الحسين معهنّ ونادى: «واضيعتنا بعدك أبا الفضل»[٩].

---

(١) (نعي نصّاري).
(٢) أسرار الشهادة للدربندي: ص٣٣٧.
(٣) كتاب «العبّاس» للسيّد المقرّم: ص١٦٤.
(٤) (من الطويل) للمرحوم كاشف الغطاء/ديوان شعراء الحسين: ج١، ص٣٠.
(٥) كتاب «العبّاس» للمرحوم السيّد المقرّم: ص١٦٤.
(٦) (نعي على وزن النصاري).
(٧) كتاب «العبّاس» للسيّد المقرّم: ص١٦٤.
(٨) (نعي على وزن النصّاري).
(٩) كتاب «العبّاس» للسيّد المقرّم/نفس الصفحة.

(البحر الطويل)

سابكيكَ حتّى يَرتَوي عاطشُ الثَّرَى بِصَبيبِ دمعٍ ليس يَنفكُّ جَارِيَا
وإن كان لا يُجدي البكاءُ ولم يُعِنْ على الأسى من ذلك العهدِ مَاضِيَا
فقدتُ أخاً بَرّا ولَيثا غَضَنْفَراً ورُمحاً رُدَينيّاً وعَضباً يَمانِيَا[1]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

فگدنه الحيل بافگادك يَعَبَّاسْ يسيفي او ساعدي والدرع والْطَاسْ
بعد بيمن أگومن وأرفع الرَّاسْ بس ظلّت خيم والنوح بِيْهَا
يخويه والعده الچتلي تْرِيْدَهْ واخوك من العطش يابس وَرِيْدَهْ
يريت أمّي تجي اوياها الصَّمِيدَهْ او تشاهد زينب او تسمع بِچِيْهَا

يَزيد يعترف بشَجاعة العبّاس عليه السلام

عندما جيء بسبايا آل محمّد صلى الله عليه وآله إلى الشام وقدّمت الرؤوس إلى يزيد (لعنه الله) قال: اكتبوا مع كلّ رأس رقعة فيها اسم صاحبه، ففعلوا وعرضوها عليه بهذه الصورة، فلمّا نظر إليها قال: خذوا هذه الرؤوس إلاّ أربعة، وهي: رأس الحسين ورأس العبّاس ورأس عليّ الأكبر ورأس القاسم عليهم السلام، فوضع الرؤوس الأربعة أمامه ثمّ أطال النظر إليها، فأخذ رأس العبّاس عليه السلام ووضعه في حجره وأخذ يدقق النظر إليه، ثمّ التفت إلى القوّاد والرؤساء من جيشه قائلاً: هذا رأس العبّاس بن عليّ حامل لواء نزار؟ قالوا: نعم.

(البحر الوافر)

هو العبّاسُ ليثُ بني نِزَارٍ ومن قد كان للاّجي عِصَامَا[2]

قال: أين اللواء، عليّ به، فلمّا جاؤوا إليه باللواء نظر إليه فوجده منخرقاً ممزّقاً من ضرب السيوف وطعن الرماح ولم يسلم منه إلاّ مقبضه:

(البحر الكامل)

لا عيبَ فيهم غيرَ قَبضِهم اللِّوَا عند اشتباكِ السُمرِ قَبضَ ضَنِيْنِ[3]

فقام وجلس متهوّلاً متعجباً قائلاً: أبيت اللعن يا عبّاس، ثمّ سأل القوم وقال: كيف استطعتم أن تنصروا وفيهم هذا البطل المغوار؟ فأجابه الشمر (لعنه الله) قائلاً: يا أمير جئناهم بخيلنا ورجالنا وهم في خيامهم مع نسائهم وأطفالهم فخرجوا إلينا فما كان إلاّ كحلبة شاة فأتينا عليهم جميعاً، ثمّ التفت إلى شبث بن ربعي (لعنه الله) قائلاً: وأنت ما

(١) (من الطويل) معالي السبطين: ج١، ص٢٧٥.
(٢) (من الوافر) من ديوان السيّد حيدر الحلّي: ص٣٦٩.
(٣) (من الكامل) كتاب «العبّاس» للسيّد المقرّم: ص١٥٠.

تقول؟ فقال شبث بن ربعي: يا أمير المؤمنين أتيناهم وهم جالسون مع نسائهم وأطفالهم فحاصرناهم فخرجوا إلينا فحملنا عليهم زحفاً فقتلناهم فما كانوا عندنا إلاّ كأكلة آكل.

ثمّ التفت إلى سنان بن أنس (لعنه الله) قائلاً: وأنت ما تقول؟ قال: يا أمير المؤمنين دقّت طبول الحرب وسارت الرايات فأتينا إليهم وهم في بيوتهم فحاصرناهم فخرجوا إلينا، فما كانوا إلاّ كشربة شارب فقتلناهم برمّتهم.

ثمّ التفت إلى حجّار بن أبجر قال: ما تقول أنت؟ قال: يا أمير المؤمنين سرنا إليهم بخيل ورجال فحاصرناهم فخرجوا إلينا فحملنا عليهم زحفاً فقتلناهم فما كانوا إلا كحلبة شاة.

ثمّ التفت إلى ربيع بن زياد الغطفاني فقال: ما تقول أنت؟ فقال: قولي كقول أصحابي، قال: قل ولا تخف، قال: تريد منّي الصدق أم الكذب؟ قال: ويحك وما حاجتنا إلى الكذب قل الصدق، قال: الصدق يا أمير هو: لقد خرج علينا بنو هاشم على خيل جرد مرد ما كنّا نحتسبهم رجالاً بل كنّا نراهم صواعق نزلت علينا من السّماء، خرجوا علينا بسيوف مصلته ورماح مشرعه فغبروا في وجوهنا ففرّقوا جمعنا وشتتوا شملنا وهزموا أبطالنا ملأوا الأرض بدمائنا وفيهم هذا البطل الذي رأسه بين يديك ـ مشيراً إلى العبّاس عليه السلام ـ كان إذا حمل على الميمنة فرّقها تفريقاً وإذا حمل على الميسرة مزّقها تمزيقاً، وإذا حمل على القلب خلط أوّله بآخره، والله لو لم ينزل القضاء من ربّ السّماء لما أبقى منّا واحداً.

(البحر الطويل)

فلولا قضاءُ اللّهِ لم يَبْقَ مِنْهُمُ حسيسٌ ولم يَكبُرْ عليه اعْتِصَامُهَا[1]

❖ ❖ ❖

قال: صدقت ولك الجائزة، ثمّ طرد الباقين. وكانت زينب عليها السلام جالسة، فلمّا سمعت مدح أخيها على ألسنة أعدائه ولوائه ورأسه نصب عينيها قامت وأمرت النساء الهاشميات بالقيام إجلالاً لكفيلها وتقديراً لشجاعته، ثمّ تدانت قليلاً نحو الجلساء وصاحت: عمّه علي بأرفع صوتها، فارتجّ المجلس، التفت يزيد إلى الإمام السجّاد قائلاً: من هذه المرأة؟ قال: هذه عمّتي زينب، قال: اذهب إليها وقل لها: ما تريد، اقبل الإمام إلى عمّته وقال لها: عمّه ماذا تريدين؟ قالت: عمّه قل ليزيد إنّي أريد لواء أخي العبّاس حتى اقبّل موضع كفّه من اللواء، فأخبر الإمام يزيداً، فقال: ألا اقدّمه إليها بيدي يستحقّ العبّاس هذا الإكبار، ثمّ قدّمه اللعين إليها، فأخذت اللواء بيدها ثمّ انحنت على موضع كفّ أخيها تقبّله وهي تارة تخاطب اللواء وأخرى تخاطب الرأس الشريف بلسان حالها:

---

(١) (من الطويل) كتاب «العبّاس» للسيّد المقرّم: ص٢٣٢.

(نعي نصّاري):

هـلـه إبـهـذا الـعـلـم والـجـان بِـيْـدَهْ ... او هـلـه ابـراسـه الـذي حـزّوا وَرِيْـدَهْ
أخـوي إلـمـالـوه اعـلـه الـضـيـم جِـيْـدَهْ ... عـمـيـد او تـشـهـد إبـحـگّـه الـمَـيـادِيْـنْ
أخـوي إبـوگـفـتـه تـشـهـد الـعُـدوانْ ... يـوم الـدارهـا إبـحـومـت الـمِـيـدانْ
واللّـه لـو عـدل عـبّـاس مـا جَـانْ ... نـشـوف احـنـه الـسـبـي وطـبـت الـدَّوَاوِيـنْ
إشـبـيـدي اعـلـه الـدهـر شـتّـت شَـمِـلـنَـهْ ... او خـلّـه الـدم غـسـلـهـا اجـسـوم اهِـلـنَـهْ
عـلـيـهـا اشـلـون مـا يـكـثـر حـزنَّـهْ ... إلـمـا واللّـه رسـمـهـا ايـفـارج الـعَـيـنْ
بـگـت فـوگ الـتـرب واحـنـه سَـبُـونَـهْ ... او مـن ظـالـم لـعـد ظـالـم خَـذُونَـهْ
إلـهـم دَيـن سـابـج عـنـد أبـونَـهْ ... وابـطـف كـربـلـه إسـتـافـوا مـن احْـسَـيْـنْ
أريـد أنـخـه ونـادي ابـدمـعْ سَـجَّـابْ ... أبـوي الـبـالـغـري دحّـايْ الِأبْـوَابْ
واگـلّـه اشـلـون تـرضـه بـيـن الأجْـنَـابْ ... تـخـلّـيـنـه يـسـاره يـبـو الْـحَـسَـنِـيـنْ
وانـتـه الـمـاتـرد نـخـوةِ الْـيِـنْـخَـاكْ ... أريـدك تـعـتـنـي او سـيـفـك إبْـيِـمِـنَـاكْ
وأريـد أمّـي يـبـويـه إجّـيـبـهـا اوْيَـاكْ ... او تـشـوف اشـلـون بـيـنـه فـرَّكْ الْـبَـيْـنْ
أريـد أشـجـي الـجـره والـصـارْ يَـمْـهَـا ... والـبـت الـهـظـم تـشـجـيـه لِأُمْـهَـا
يـا حـرَّه الـدهـر مـثـلـي حَـرَمْـهَـا ... مـن شـوفـت عـشـيـره إلـكـلْ مَـيَـامِـيـنْ[1]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

نـهـبـتْ جـسـومُـهُـم الـمـواضـي مِـثَـلَـمَـا ... رفـعـتْ رؤوسَـهـم الـرمـاحُ الـعَـالِـيَـهْ
أيـن الـبـتـولُ تـرى سـرورَ فُـؤَادِهَـا ... شِـلْـواً تُـكـفِّـنُـه الـريـاحُ الـسَّـافِـيَـهْ
وبـنـاتَـهـا فـوقَ الـنـيـاقِ سَـبِـيَّـةً ... يُـسـرى بـهـنّ إلـى الـبـلادِ الـنَّـائِـيَـهْ[2]

❖ ❖ ❖

(أبوذيّه):

ويـن الـدهـر چـان الـنـه وْيَـانَـهْ ... وهـلـنـه ابـنـار فـرگـاهـم وَيَـانَـهْ
هـاي الـروس هـالـتـمـشـي وِيَـانَـهْ ... او جـثـثـهـم بـگـت بـأرض الـغَـاضِـرِيَّـهْ

في بَيان فَضيلة العَبّاس عليه السلام وزيارته

إنّ فضائل العبّاس ومناقبه خارجة عن حدّ الاحصاء والاستقصاء وأنّه بعد الحجج الطاهرين عليهم السلام لا يبلغ درجته أحد وإن كان مثل سلمان وأبي ذرّ ومقداد، نعم يقرب من درجته درجة عليّ الأكبر (روحي لهما الفداء) فانظر إلى الزيارات الواردة في شأنه أي الزيارات الخاصّة في الأيّام المخصوصة، ثمّ انظر إلى كيفيّة زيارته فإنّه يزوره الزائر مستدبراً

(١) (نعي نصاري).

(٢) (من الكامل) للشيخ محمّد مطر العراقي: ص٣٣٤، الدّر النّضيد، طبع منشورات الشريف الرضي.

القبلة مستقبلاً إلى قبره الشريف فهذه بعد الحجج الطاهرين مخصوصة به، ثمّ انظر إلى أنّ الله تعالى جعل أفئدة الشيعة وقلوبهم تهوي إليه كما تهوي إلى الحجج المعصومين عليهم السلام، ثمّ انظر إلى ما ثبت وركز في قلوب الزائرين من أنّ زيارته في اليوم والليلة مثل زيارة أبي عبد الله (روحي له الفداء) فإن زاروا سيّد الشهداء في اليوم والليلة ثلاثاً فيزورون العبّاس أيضاً ثلاثاً، وإن أربعاً فأربعاً، ثمّ انظر إلى اسمه الشريف عند الشيعة ذكورهم وأناثهم وأحرارهم وعبيدهم وأطفالهم فإنّه قد جعل قريناً لاسماء الحجج المعصومين، فلا تمضي ساعة من الساعات إلاّ وقد وقع الحلف فيها باسمه الشريف في الدنيا بحيث يكون عدده خارجاً عن حدّ الاحصاء، وقضيّة التبجيل والتعظيم بالحلف باسمه الشريف جارية عند المخالفين أيضاً، بل أنّهم قد جعل في قلوبهم الرعب منه بحيث لا يحلفون كذباً باسمه الشريف خوفاً من الابتلاء ببلاء عظيم من الهلاك وتلف الأموال ونحو ذلك، وقد شاهدوا ذلك في جمل كثيرة من المقامات وأكثر احلاف المخالفين ولا سيّما أهل الجند والعسكر منهم بالإمام العبّاس هكذا صار، وبالإمام العبّاس هكذا قلت، ونحو ذلك، ثمّ انظر إلى الأموال والأشياء النفيسة المجتلبة إلى قبره الشريف من كلّ بلد فيه الشيعة بل من جماعات كثيرة من المخالفين والكفّار وليس ذلك منهم إلاّ لما رأوا وشاهدوا كثيراً من قضاء حوائجهم الدنيويّة عند النذور المتعلّقة بقبره الشريف ونحو ذلك... فالملتجئون اللائذون بقبره الشريف من الناذرين لأجله شيئاً من غيرهم لا يرجعون عنه خائبين بل يرجعون وحوائجهم مقضيّة فانظر إلى ديدن العرب من أهل كربلاء أو من الأعراب من أهل البادية فإنّه لا يمضي اسبوع من اسابيع كلّ شهر إلاّ وقد علا على المنارة العبّاسية منادٍ ينادي بأعلى الصوت: رفع الله راية العبّاس وبيّض الله تعالى وجهه فإنّه قد قضيت حوائجنا بجعلنا أنفسنا دخيل بابه والتمسّك به، فمن أخذ مجامع ما ذكرنا وتأمّل فيه علم أنّ العبّاس (روحي له الفداء) آية من الآيات الساطعة ودلالة من الدلالات الباهرة الدالّة على أحقيّة الدين والمذهب[1].

(البحر البسيط التام)

كم فرّجَ اللّهُ عنّا كلَّ مُعْضِلَةٍ كرامةً منهُ للعبّاسِ شبلِ عَلِي
ورحمةُ اللّه خصّتنا بفضلِهِمُ عند الصعابِ وعمَّت فيه كلَّ وَلِي[2]

❖ ❖ ❖

وقال آخر:

(البحر البسيط التام)

ليست كرامتُهُ تَخفى على أَحَدٍ إلاّ على حاسدٍ في غيِّه سَبَحَا

(١) أسرار الشهادة للشيخ الدربندي: ص٣٤١.
(٢) (من البسيط) النص الجلي في مولد العبّاس بن علي: ص٤٥.

أم كيف تَخفى وأدناها إذا ظَهَرَتْ من شبلِ حيدر مثل الشمسِ رأد ضُحَى
بعضُ الكرامات كنَّا شاهدينَ لَهَا وبعضُها شاهدتْها سائرُ الصُّلَحَا[1]

وقد حكى جمع من الصلحاء أنّ واحداً من أهل كربلاء وهو الآن موجود، كان يزور سيّد الشهداء في كلّ يوم وليلة مرّتين أو ثلاث مرّات ولا يزور العبّاس[2] إلاّ بعد عشرين يوماً أو ما يقرب منه وقد رأى في الطيف الصدّيقة الطاهرة وسلّم عليها فأعرضت عنه فقال: بأبي أنت وأمّي لأيّ تقصير منّي تعرضين عنّي؟ قالت: «لاعراضك من زيارتك ابني» قال: إنّي أزور ابنك في كلّ يوم، قالت: «تزور ابني الحسين ولا تزور ابني العبّاس إلاّ قليلاً»[3].

(نعي نصّاري):

تزور إحسين ليش أو تنسه عَبَّاسْ او هوّ ساعده والدرع والْطَاسْ
بيه احْسَيْنْ شال إبكربله الرَّاسْ او گبل ازيارته حگ من تْزُورَهْ
هوّ ساعده او سيفه اوْ عَزْمَهْ او صاحب رايته او حامي اخِيَمَّهْ
بيها ازيارته اتزور ابو اليِمَّهْ او بيها احْسَيْنْ هذا اكبر سُرُورَهْ
تزور احْسَيْنْ ابن حامي الحَمِيَّهْ يوم إلستعتني واتزور اخَيَّهْ
اوّل ما تجي امن الباب هِيَّهْ او باب احْسَيْنْ ابو فاضل او سُوْرَهْ[4]

❖ ❖ ❖

(البحر الخفيف)

هو بابُ الحسينِ ما خابَ يَوْماً وافدٌ جاءَ لائذا في حِمَاهُ
قام دون الهدى يناضلُ عَنْهُ وكفاهُ ذاك المقامُ كَفَاهُ
فادياً سبطَ أحمدٍ كَأَبِيْهِ حيدرٍ مُذْ فدى النبيَّ أَخَاهْ
جدّد المرتضى له بابَ قُدْسٍ من لُجَيْنٍ يَغشى العيونَ سَنَاهُ
إنّهُ بابُ حطّةٍ ليس يَخْشَى كلّ هولٍ مستمسك في عُرَاهُ
قفْ بهِ داعيا وفيه تَوَسَّلْ فبه المرءُ يستجابُ دُعَاهُ[5]

وقال السيّد جمال الدين الهاشمي:

(البحر الخفيف)

أنتَ بابُ الحسينِ دنيا وأُخْرَى فله منكَ جَيئةٌ وذِهَابُ
من يَزُرْهُ من غير بابِك أَلْفَى حاجزاً، حولَه يقومُ حِجَابُ

(١) (من البسيط) نفس المصدر لمحمّد علي الناصري: ص٤٨.
(٢) أسرار الشهادة للدربندي: ص٣٤١.
(٣) نفس المصدر: ص٣٤٠.
(٤) (نعي على وزن النصّاري).
(٥) (من الخفيف) للشيخ محمّد علي اليعقوبي: ص٧٢، طبع منشورات الشريف الرضي.

منك يُجزى على الولاءِ ثَوَابُ بك يُنفى عن الموالي عِقَابُ[١]

❖ ❖ ❖

في بيانَ بَعض كرامات العبّاس عليه السلام ومَا يَتَعلّق بمصيبتهِ

قال السيّد المقرّم رحمه الله:

ولكثرة كراماته عليه السلام وآيات مرقده التي لا يأتي عليهما الحصر نذكر بعضاً منها تيمّناً ولئلا يخلو الكتاب منها وتعريفاً للقرّاء بما جاد به قطب السخاء على من لاذ به واستجار بتربته.

(الأولى): ما يحدّث به الشيخ الجليل العلاّمة المتبحّر الشيخ عبد الرحيم التستري المتوفّى سنة (١٣١٣هـ) من تلامذة الشيخ الأنصاري أعلى الله مقامه، قال: زرت الإمام الشهيد أبا عبد الله الحسين ثمّ قصدت أبا الفضل العبّاس وبينا أنا في الحرم الأقدس إذ رأيت زائراً من الأعراب ومعه غلام مشلول وربطه بالشبّاك وتوسّل به وتضرّع وإذا الغلام قد نهض وليس به علّة وهو يصيح: شافاني العبّاس، فاجتمع الناس عليه وخرّقوا ثيابه للتبرُّك بها، فلمّا أبصرت هذا بعيني تقدمّت نحو الشبّاك وعاتبته عتاباً مقذعاً وقلت: يغتنم المعيدي الجاهل منك المنى وينكفيء مسروراً وأنا مع ما احمله من العلم والمعرفة فيك والتأدّب في المثول أمامك ارجع خائباً لا تقضى حاجتي فلا أزورك بعد هذا أبداً، ثمّ راجعتني نفسي وتنبهت لجافي عتبي فاستغفرت ربّي سبحانه مما أسأت مع «عبّاس اليقين والهداية»، ولمّا عدت إلى النجف الأشرف أتاني الشيخ المرتضى الأنصاري (قدّس الله روحه الزاكية) وأخرج صرّتين وقال: هذا ما طلبته من أبي الفضل، إشترِ داراً وحجّ البيت الحرام ولأجلهما كان توسّلي بأبي الفضل[٢].

نعم، فكيف لا تقضى حوائج من توسّل به إلى الله؟! وهو عليه السلام باب الحوائج وقاضي الحاجات، ولا ننسى موقفه يوم عاشوراء وهو يذبّ عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال الفضل بن محمّد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام يرثي جدّه العبّاس:

(البحر البسيط التام)

إنّي لأذكرَ للعبّاسِ مَوْقِفَهُ بكربلاءَ وهامُ القوم تُخْتَطَفُ
يَحمي الحسينَ ويحميهِ على ظَمَإٍ ولا يولّي ولا يَثْنِي فَيَخْتَلِفُ
ولا أرى مَشْهداً يوماً كَمَشْهَدِهِ مع الحسينِ عليه الفضلُ وَالشَّرَفُ
أكرمْ بهِ مَشْهداً بانت فَضِيْلَتُهُ وما أضاعَ له أفعاله خَلَفُ[٣]

---

(١) (من الخفيف) مع النبيّ وآله ١: ص٢٣٣.

(٢) كتاب «العبّاس» للسيّد المقرّم: ص١٣٤.

(٣) (من البسيط) الدّر النّضيد: ص٢٢١، طبع منشورات الشريف الرضي.

(الكرامة الثانية): قال السيّد المقرّم:

ما حدّثني به العلاّمة البارع الشيخ حسن دخيّل (حفظه الله) عمّا شاهده بنفسه في حرم أبي الفضل عليه السلام قال: زرت الحسين في غير أيّام الزيارة وذلك في أواخر أيّام الدولة العثمانيّة في العراق في فصل الصيف، وبعد أن فرغت من زيارة الحسين توجّهت إلى زيارة العبّاس عليه السلام قرب الزوال فلم أجد في الصحن الشريف والحرم المطهّر أحداً لحرارة الهواء غير رجل من الخدمة واقف عند الباب الأولى يقدّر عمره بالستين سنة كأنّه مراقب للحرم، وبعد أن زرت صلّيت الظهر والعصر ثمّ جلست عند الرأس المقدّس مفكّراً في الأبّهة والعظمة التي نالها قمر بني هاشم عن تلك التضحية الشريفة، وبينا أنا في هذا إذ رأيت امرأة محجّبة من القرن إلى القدم عليها آثار الجلالة وخلفها غلام يقدّر بالست عشرة سنة بزيّ أشراف الأكراد جميل الصورة فطافت بالقبر والولد تابع، ثمّ دخل بعدهما رجل طويل القامة أبيض اللون مشرباً بحمرة ذو لحية شعره أشقر يخالطه شعرات بيض جميل البزّة كرديّ اللباس والزي، فلم يأت بما تصنعه الشيعة من الزيارة أو السنة من الفاتحة، فاستدبر القبر المطهّر وأخذ ينظر إلى السيوف والخناجر والدرق المعلّقة في الحضرة غير مكترث بعظمة صاحب الحرم المنيع، فتعجّبت منه أشدّ العجب ولم أعرف الملّة التي ينتحلها غير أنّي اعتقدت أنّه من متعلّقي المرأة والولد وظهر لي من المرأة عند وصولها في الطواف إلى جهة الرأس الشريف التعجّب مما عليه الرجل من الغواية ومن صبر أبي الفضل عليه السلام عنه، فما رأيت إلاّ ذلك الرجل الطويل القامة قد ارتفع عن الأرض ولم أرَ من رفعه وضرب به الشبّاك المطهّر وأخذ ينبح ويدور حول القبر وهو يقفز فلا هو بملتصق بالقبر ولا بمبتعد عنه كأنّه متكهرب به، وقد تشنّجت أصابع يديه واحمّر وجهه حمرة شديدة ثمّ صار أزرق وكانت عنده ساعة علّقها برقبته بزنجيل فضّة فكلّما يقفز تضرب بالقبر حتّى تكسّرت، وحيث أنّه أخرج يده من عباءته لم تسقط إلى الأرض نعم سقط الطرف الآخر إلى الأرض وبتلك القفزات تخرّقت.

أمّا المرأة فحينما شاهدت هذه الكرامة من أبي الفضل قبضت على الولد وأسندت ظهرها إلى الجدار وهي تتوسّل به بهذه اللهجة: «أبو الفضل دخيلك أنا وولدي».

فأدهشني هذا الحال وبقيت واقفاً لا أدري ما اصنع والرجل قويّ البدن وليس في الحرم أحد يقبض عليه فدار حول القبر مرّتين وهو ينبح ويقفز، فرأيت ذلك السيّد الخادم الذي كان واقفاً عند الباب الأولى دخل الروضة الشريفة فشاهد الحال فرجع وسمعته ينادي رجلاً اسمه جعفر من السادة الخدّام في الروضة فجاءا معاً، فقال السيّد الكبير لجعفر: اقبض على الطرف الآخر من الحزام وكان طول الحزام يبلغ ثلاثة أذرع، فوقفا عند القبر حتّى إذا وصل إليهما وضعا الحزام في عنقه وأداراه عليه فوقف طيّعا لكنّه ينبح، فأخرجاه من حرم العبّاس، وقالا للمرأة: «أتبعينا إلى «مشهد الحسين»، فخرجوا جميعاً وأنا معهم

ولم يكن أحد في الصحن الشريف، فلمّا صرنا في السوق بين «الحرمين» تبعنا الواحد والاثنان من الناس لأنّ الرجل كان على حالته من النبح والاضطراب، مكشوف الرأس، ثمّ تكاثر الناس.

فأدخلوه «المشهد الحسيني» وربطوه بشبّاك «عليّ الأكبر» فهدأت حالته ونام وعرق عرقاً شديداً، فما مضى إلاّ ربع ساعة فإذا به قد انتبه مرعوباً وهو يقول: أشهد أن لا إلَه إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ أمير المؤمنين عليّاً بن أبي طالب خليفة رسول الله بلا فصل، وأنّ الخليفة من بعده ولده الحسن، ثمّ أخوه الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، وعدّ الأئمّة إلى الحجّة المهدي (عجل الله فرجه).

فسئل عن ذلك؟ قال: إنّي رأيت رسول الله الآن وهو يقول لي: «اعترف بهؤلاء وعدّهم عليّ، وإن لم تفعل يهلكك العبّاس» فأنا أشهد بهم وأتبرّأ من غيرهم.

ثمّ سئل عمّا شاهده هناك؟ فقال: بينا أنا في حرم العبّاس إذ رأيت رجلاً طويل القامة قبض عليّ وقال لي: «يا كلب إلى الآن بعدك على الضلال»؟ ثمّ ضرب بي القبر، ولم يزل يضربني بالعصا في قفاي وأنا أفرّ منه.

ثمّ سئلت المرأة عن قصّة الرجل؟ فقالت: إنّها شيعية من أهل بغداد، والرجل سنّي من أهل السليمانيّة ساكن في بغداد متديّن بمذهبه لا يعمل الفسوق والمعاصي يحبّ الخصال الحميدة ويتنزّه عن الذميمة وهو بندرجي تتن وللمرأة أخوان حرفتهما بيع التتن ومعاملتهما مع الرجل، فبلغ دينه عليهما مائتا (ليرة عثمانيّة) فاستقرّ رأيهما على بيع الدار منه والمهاجرة من بغداد، فأحضراه في دارهما (ظهراً) واطلعاه على رأيهما وعرّفاه أنّه لم يكن دين عليهما لغيره فعندها أبدى من الشهامة شيئاً عجيباً فأخرج الأوراق وخرّقها ثمّ أحرقها وطمأنهما على الإعانة مهما يحتاجان.

فطارا فرحاً وأرادا مجازاته في الحال، فذاكر المرأة على التزويج منه، فوجدا منها الرغبة فيه لوقوفها على هذا الفضل مع ما فيه من التمسّك بالدين واجتناب الدنايا، وقد طلب منهما مراراً اختيار المرأة الصالحة له، فلمّا ذكرا له ذلك زاد سروره وانشرح صدره بحصول أمنيّته فعقدا له من المرأة وتزوّج منها.

ولمّا حصلت عنده طلبت منه زيارة الكاظميين إذ لم تزرهما مدّة كونها بلا زوج، فلم يجبها مدّعياً أنّه من الخرافات، ولمّا ظهر عليها الحمل سألته أن ينذر الزيارة إن رزق ولداً، ففعل، ولمّا جاءت بالولد طالبته بالزيارة؟ فقال: لاأفي بالنذر حتّى يبلغ الولد، فأيست المرأة ولمّا بلغ الولد السنة الخامسة عشرة طلب منها اختيار الزوجة؟ فأبت ما دام لم يف بالنذر، فعندها وافقها على الزيارة مكرهاً، وطلب من الجوادين الكرامة الباهرة ليعتقد بإمامتهما، فلم ترَ منهما ما يسرّها، بل أساءها سخريّته واستهزاؤه.

ثمّ ذهب الرجل بالمرأة والولد إلى العسكريين وتوسّلت بهما وذكرت قصّة الرجل فلم تشرق عليه أنوارهما، وزادت السخرية منه.

ولمّا وصلا كربلاء قالت المرأة: نقدّم لزيارة العبّاس عليه السلام وإذا لم تظهر منه الكرامة وهو أبو الفضل وباب الحوائج لا أزور أخاه الشهيد ولا أباه أمير المؤمنين وارجع إلى بغداد، وقصّت على أبي الفضل قصّة الرجل وعرّفته حال الرجل وسخّريته بالأئمة الطاهرين وأنّها لا تزور أخاه ولا أباه إذا لم يتلطّف عليه بالهداية وينقذه من الغواية، فأنجح سؤالها وفاز الرجل بالسعادة[1].

وهذه كرامة من كرامات أبي الفضل العبّاس عليه السلام وفضله عند الله سبحانه وتعالى أعظم لأنّه عرف الله حقّ معرفته وجاهد في سبيله «وكفى في إيمانه ما قاله عليّ بن الحسين عليه السلام في زيارته «أشهد أنّك مضيت على بصيرة من أمرك» يعني: من دينك. لأنه لم يجاهد الأعداء لأجل العصبيّة لأخيه، بل كان يعرف أنّ دين الله قائم بالحسين عليه السلام وهو عمود الدين، فجاهد عن دين الله وعن شريعة المصطفى وحامى عن ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن بنات الزهراء كما قال عليه السلام:

(البحر الرجز)

إنّي أحامي أبداً عن دِيْنِي وعن إمامٍ صادقِ الْيَقِينِ[2]

وقال السيّد محمّد بن العلاّمة السيّد رضا الهندي رحمه الله:

(البحر الكامل)

يكفيكَ يومَ الطفّ موقفُك الَّذِي قد كان ألمعَ ما يكون وَأَفْضَلا
ولقد نصرتَ به النبيّ بِسِبْطِهِ وغدوتَ في دنيا الشهادةِ أَوَّلا[3]

❖ ❖ ❖

نعم نصر أخاه الحسين بجهاده وحامى عن دين الله بنفسه وبذل مهجته دون بنات الزهراء حتّى وقع على شاطيء الفرات. وهو مقطوع اليدين مفضوخ الهامة بعمود من الحديد والسهم نابت في العين والدم يسيل من كلّ جوانبه لكثرة الجراحات التي في جسمه (أقول): ما صنع مولانا الحسين عليه السلام لمّا رآه بتلك الحالة؟!!.

يقول المرحوم السيّد جعفر الحلّي:

(البحر الكامل)

قد رام يَلْثِمهُ فلم يَرَ مَوْضِعاً لم يُدمِهِ عضُّ السلاحِ فَيلْثِمُ
نادى وقد ملأ البوادي صَيْحَةً صمُّ الصخورِ لهولها تَتَأَلَّمُ

(١) كتاب «العبّاس» للمرحوم السيّد المقرّم: ص١٣٥.
(٢) (من أنواع الرجز) مولد العبّاس عليه السلام لمحمّد علي الناصري: ص٧٦.
(٣) (من الكامل) كتاب «العبّاس» للمقرّم: ص١٤٢.

أأُخيّ يُهنيكُ النعيمُ ولم أَخَلْ تَرضى بأنْ أُرْزَى وأنتَ مُنَعَّمُ
أأُخيّ من يحمي بناتَ مُحَمَّدٍ إن صِرنَ يسترحِمنَ من لا يَرْحَمُ
ما خلتُ بعدَك أن تُشَلَّ سَوَاعِدِي وتُكَفَّ باصرتي وظهري يُقْصَمُ[1]

❖ ❖ ❖

يا لها من مصيبة! ساعد الله قلب الحوراء زينب في ذلك اليوم الذي فقدت فيه أخاها أبا الفضل العبّاس وأخاها الحسين وجميع الأصحاب الذين تفانوا دون سيّدهم أبي عبد الله عليه السلام؟ وكيف كان حال زينب وحال بنات الرسالة يوم الحادي عشر لمّا مرّ بهنّ الأعداء على تلك الأجساد الطاهرة وهي مجزّرة كالأضاحي في ساحة كربلاء وبينها جسد الحسين عليه السلام مقطّعاً بالسيوف إرباً إرباً.

(البحر الطويل)

بنفسي تريبَ الخدِّ مُلتهِبُ الْحَشَا عليه المواضي رُكَّعٌ وَسُجُودُ
بنفسي قتيلُ الطفِّ مِنْ دَم نَحْرِهِ غدا لعطاشى الماضياتِ وُرُوْدُ
بنفسيَ رأسُ الدينِ تَرفعُ رَأْسَهُ رفيعُ العوالي السّمهريَّةِ مِيْدُ
تخاطبُهُ مقروحةَ القلبِ زَيْنَبٌ فتشكو له أحوالَها وتُعِيْدُ
أخي كيف ترضى أن نُساقَ حَواسِراً ويَطمعُ فينا شامتٌ وحَسُودُ
أخي إنّ قلبي بات للوجد عِنْدَهُ مواثيقُ لم تُنْقَض لهنّ عُهُودُ
إذا رمتُ إخفاءَ الدموعِ ففي الجَوَى مع الدَّمعِ مِنّي سائقٌ وَشَهِيْدُ[2]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

يحسين يا عزنه اوْ وَلِينَهْ عنكم غصب خويه مْشِينَهْ
لتلومنه او تعتب عَلينَهْ كل أمر ما يحصل بِدِينَهْ
بسّ الگلب زايد وَنينَهْ واسباطهم تردف عَلينَهْ
واعتب عله حامي الظَّعينَهْ لا وحگ راسه الشايلِينَهْ
عتبي اعله دهري الخان بِينَهْ شتّت شملنه وانسبينَهْ
او من عگب اخوي الطفت عَينَهْ إبهالحاله والذلّه بَگينَهْ[3]

❖ ❖ ❖

(أبوذيّه):

مصايب كربله گلبي لونَّهْ إبحين الطاح عالشاطي لونَّهْ

---

(١) (من الكامل) كتاب «العبّاس» للمقرم: ص١٤٢.
(٢) (من الطويل) للسيد سليمان الحلّي/الدّر النّضيد: ص١٢٨، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٣) (نعي مهداد).

عـدل والـي الـحـرم والـلّـه لـونّـهْ فـلا شـافـت مـذلّـه هـاشـمـيّـهْ[1]

اليومَ الثامن منِ المَحرّم ومَا يَتعلّق بالقاسِم عليه السلام

(البحر البسيط التام)

يـا دوحـةَ الـمـجـدِ مـن فـهـرٍ ومـن مُـضَـرِ قد جفَّ ماءُ الصِبا من غُصنِك النَّضِرِ
يا نجعةَ الحيّ من عمرو العُلى وَحِمَى ذمـارِ سـؤددِهـا فـي الـبـدوِ والـحَـضَـرِ
يـا دُرّةً غـادرتْ أصـدافَـهـا فَـعَـلَـتْ حـتّـى غـلـتْ ثـمـناً عـن سـائـر الـدُّرَرِ
قد غالَ خسفُ الردى بدرَ الهدى فَهَوَى فـيـا نـجـومَ الـسّـمـا مـن بـعـده انْـتَـشِـري
الـقـدّ يـشـبـهُ مـهـمـا مـاسَ صَـعْـدتَـهُ والـخـدّ يـحـكـي بـروق الـصـارم الـذَّكَـرِ
حـلْـوُ الـشـبـيـبـةِ يـالـهـفـي عـلـيـه ذَوَى مـن بـعـد ايـنـاعـهِ بـالـعـزِّ والـظَّـفَـرِ
تـحـكـي خـلائـقُـه زَهـر الـربـيـع كَـمَـا فـي رقّـةِ الـطـبـعِ يـحـكـي نـسـمـةَ الـسَّـحَـرِ
اسـتـصـغـرت سـنَّـه الأعـداءُ حـيـن دَعَـا إلـى الـبـراز فـلاقـتْ أعـظـمَ الـخَـطَـرِ
كـأنَّ صـاعـقـةً حـلّـتْ بـه فـأتَـتْ عـلـى الـكـتـائـب لـم تُـبـقِ ولـم تَـذَرِ
الـسّـمـرُ قـد صَـفّـقـتْ والـبـيـضُ قـد رَقَـصَـتْ بـالـبـيـضِ والـخـيـلِ غـنّـتـهَ عـن الـوَتَـرِ
خـضـابُـه الـدمُ والـنـبـلُ الـنِـثـارُ وَقَـدْ زَفَّـتـهُ أعـداؤهُ بـالـبـيـض والـسُّـمُـرِ
الـنـجـمُ فـوقَ الـسّـمـا لـيـسـتْ بـذي صِـغَـرٍ وإن رأتـهُ عـيـونُ الـنـاسِ فـي صِـغَـرِ
مُـهَـذّبُ الـخـلـق والأخـلاقِ إنْ تَـرَهُ كـأنّـه «مـلـكٌ» فـي صـورةِ الـبَـشَـرِ
قـد أحـدقَـتْ فـيـه آلافٌ يـصـول بـهَـا كـأنـه أسـدٌ قـد شَـدّ فـي (حُـمُـرِ)
مـا اخـضـرَّ عـارضُـه مـا دَبَّ شَـارِبُـهُ لـكـنْ جـرى الـقـدرُ الـجـاري عـلـى الـقَـدَرِ
فـاغـتـال مَـفْـرقَـه (الأزدي) بِـمُـرهَـفِـهِ فـخـرّ لـكـن بـخـدٍّ مـنـه مُـنْـعَـفِـرِ
إن يـبـكـه عـمُّـه حُـزنـاً لِـمَـصْـرَعِـهِ فـمـا بـكـى قَـمـرٌ إلاّ عـلـى قَـمَـرِ
يـا سـاعَـد الـلّـهُ قـلـبَ الـسـبـطِ يَـنـظُـرُهُ فـرداً ولـم يـبـلـغ الـعـشـريـنَ فـي الـعُـمُـرِ
لابـن الـزكـيّ ألا يـا مـقـلـتـي انْـفَـجِـرِي مـن الـدمـوع دمـاً يـا مـهـجـتـي انْـفَـطِـرِي
قـد كـنـتُ أحـذَرُ أنّـي لا أراك عَـلَـى وجـهِ الـصـعـيـدِ ولـكـن جـاءنـي حَـذَرِي
مـا كـنـت آمـلُ فـي الـرمـضـاء أُبْـصِـرُهُ يـا لـيـتَ فـارقـنـي مـن قـبـلُ ذا بَـصَـرِي
مـا كـنـت آمـلُ أن أبـقـى وأنـتَ عَـلَـى حرِّ الـصـعـيـدِ ضـجـيـعَ الـصـخـرِ وَالْـحَـجَـرِ
مُـرمّـلاً مـذْ رأتْـه (رمـلـةٌ) صَـرَخَـتْ يـا مُـهـجـتـي وسـروري يـا ضِـيـا بَـصَـرِي
خَـلّـفـتَ والـدةً وَلْـهـى مُـحَـيَّـرَةً مـدهـوشـةً لـيـس مـن حـامٍ ومُـنـتَـصِـرِ
بنيّ تُـقـضـى عـلـى شـاطـى الـفـرات ظَـمـأً والـمـاءُ أشـربُـه صَـفـوًا بـلا كَـدَرِ

(١) (أبوذية).

بـنـيّ فـي لـوعـةٍ خَـلّـفـتَ وَالِـدَةً ترعى نجومَ الدُّجى في الليلِ بِالسَّهَرِ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي):

يـجـاسـم يـومـك الـمُـفْـجِـعْ ظـهـدْنـي أو مـرد دَلاّلِـي
او هـد حـيـلـي أو حـنـه اضْـلُـوعِـي او دوهـنّـي او شـده بَـالِـي
دوهـنّـي اوشـده بَـسـالِـي او هـد حـيـلـي او حـنـه اضْـلُـوعِـي
او ذوّب چـبـدتـي إمْـصَـابَـكْ او زوّد ونّـسـتـي اوْ لَـوْعِـي
وأسـلـبـنـي الـعـگـل والـرَّايْ يـولـيـدي او خـطـف نَـوْعِـي
او خـلاّنـي نـحـيـلـه اعْـلَـيـكْ يـبـنـي او غـيّـر اخْـوَالِـي
غـيّـر حـالـتـي امْـصَـابَـكْ يـسـبّـاح الـگـلـب يَـبْـنِـي
اعـتـنـيـتـك وارد أنـشـدنّـكْ او مـا تـگـعـد تْـنـاشـدنِـي
مـانـي امّـك يـمـاي الـعـيـنْ گـلّـي اشـبـدّلـك عـنّـي
وإنـتـه الـجـنـت مـشـرچـنِـي إبـسـرور او حـزن يَـالـغَـالِـي
إبـسـرور او حـزن مُـشْـرِچْـنِـي او بـيـهـن مـحـتـزم وِيَّـايْ
او تـگـوم إيـگـومـتـي يَـبْـنِـي او تـلـبّـي گـولـي او نَـخْـوَايْ
او عـلـيـهـن يـا عـزيـز الـرُّوحْ نـصـفـه أو نـسـتـدل إبْـرَايْ
أو نـمـشـي إبـدرب مَـمْـشـاهُـنْ بـمـان او خـطـر يَـالـوالِـي
بـمـان او خـطـر مَـصْـحِـبـنِـي او عـنّـي مـا تـشـظ سـاعَـهْ
او دايـم واجـف اگْـبـالِـي إبـحـسـب الأمـر والـطّـاعَـهْ
او هـسّـه وِيـنـك اعـلـه امَّـكْ إلـعـگـبـك بـگـت مُـرْتـاعَـهْ
او تـضـل إمـحـيّـره أو مِـنَّـكْ يـجـسّـام الـوجـه خَـالِـي
خـالـي الـوجـه مـن عِـنـدَكْ أو مـن عـنـدك حـرمـنـي الـشّـوفْ
دهـري وأبـعـدك عـنّـي يـالـبـيـك إلـتـگـه الـمَـعـرُوفْ
تـرضـه أمـروّتـك تَـرضَـهْ تـخـلّـيـنـي إبـوجـل وِابْـخُـوفْ
وابـديـرة غـرب يَـبْـنِـي او مـا مـن ولـي الـبِـرالِـي
مـا مـن ولـي الـبِـرالِـي وإبـديـرة غـرب ظَـلّـيـتْ
والـمـن ألـتـجـي إخْـلافَـكْ لـعـنـد الـوطـن لـو رَدّيـتْ
وحـيـده أو عـلـيّ مَـعْـظَـمْـهَـا يـجـسّـام إمـن أطـب لِـلْـبَـيْـتْ
او مـن عـنـدك خِـلـي وِاشْـلُـونْ عـگـبـك بـعـد بِـحْـلالِـي
عـگـبـك بـعـد مـا بِـحْـلَـهْ يـجـسّـام الـسـكـن بِـالـدّارْ
وإبـيـات الـگـلـب مَـسْـرُورْ وإيـگـضّـي إبـنـزلـهـا اوْ طَـارْ

(١) (من البسيط) للمرحوم السيّد صالح الحلّي.

إخلافك لا يَشْمَعِتْهَا إلبوجودك تشبع أنْوَارْ
چانت لچن من فَكْدَكْ تراهي انطفت من تَالِي
تراهي إنطفت من بَعْدَكْ يجاسم يالتعبني ارْبَاكْ
هم بيك الزمان إيْعُودْ يبني وأفرح إيْمَلْكَاكْ
وأگولن يا هله إيْهَالطُّولْ او يا مرحبه أوْ يَا حَيَّاكْ
أو تعود أيّامك الْحِلْوَهْ أو تجيني أو تگعد اگْبَالِي
تجيني أو تگعد اگْبَالِي أو تعود أيّامك الحِلْوَهْ
يجاسم واگعد إيْسدَّكْ واگضي العمر يا سَلْوَهْ
لچن هيهات يَوْلَيْدِيْ إشتفيد إشتثمر الدَّغْوَهْ
وأفلكني الدهر عَنَّكْ أو منّك خيَّب آمَالِي[1]

❖ ❖ ❖

قال في المنتخب: لمّا آل أمر الحسين إلى القتال بكربلاء وقتل جميع أصحابه ووقعت النوبة على أولاد أخيه جاء القاسم بن الحسن، وقال: يا عم الإجازة لأمضي إلى هؤلاء الكفرة، فقال له الحسين: «يابن الأخ أنت من أخي علامة وأريد أن تبقى لأتسلّى بك» ولم يعطه إجازة للبراز، فجلس مهموماً مغموماً باكي العين حزين القلب وأجاز الحسين إخوته للبراز ولم يجزه، فجلس القاسم متألّماً ووضع رأسه على رجليه وذكر أنّ أباه قد ربط له عوذة في كتفه الأيمن وقال له: إذا أصابك ألم وهمّ فعليك بحلّ العوذة وقراءتها وفهم معناها واعمل بكلّ ما تراه مكتوباً فيها فقال القاسم لنفسه: مضت سنون عليّ ولم يصبني من مثل هذا الألم، فحلّ العوذة وفضّها ونظر إلى كتابتها وإذا فيها: «يا ولدي قاسم أوصيك أنّك إذا رأيت عمّك الحسين عليه السلام في كربلاء وقد أحاطت به الأعداء فلا تترك البراز والجهاد لأعداء رسول الله ولا تبخل عليه بروحك وكلّما نهاك عن البراز عاوده ليأذن لك في البراز لتحظى في السعادة الأبديّة» فقام القاسم من ساعته وأتى إلى الحسين عليه السلام وعرض ما كتب الحسن على عمّه الحسين، فلمّا قرأ الحسين العوذة بكى بكاءً شديداً[2].

(نعي نصّاري):

بچه من شاف خطّ الحسنْ بِيْدَهْ عرف شنهو الذي بيه الْبِرِيدَهْ
يوصيّ إبنصرته جاسم اوْلِيدَهْ او يگلّه لا تگصّر دون عمَّكْ
لو شفته اوحيد او حاطته الگومْ عوض عنّي أريدك يبني اتگومْ
تذب عنّه او تسر زينب اوْ چلثومْ يبني اولا عليه تبخل إبْدَمَّكْ
ريت الحسن يمّه او عينه انْشوفْ من صوّل او گابل ذيج الصفوفْ

(١) (من الطويل) الذي يعرف باللغة العاميّة.
(٢) المنتخب: ص٣٧٢.

ولاها اوصاحت امن الرهگ والخوفْ إمصيّت عون أبوك او عونها[١] أُمَّكْ

❖ ❖ ❖

. . . فلمّا رأى الحسين أنّ القاسم يريد البراز قال له: «يا ولدي أتمشي برجلك إلى الموت؟» قال: وكيف يا عم وأنت بين الأعداء وحيداً فريداً لم تجد محامياً ولا صديقاً روحي لروحك الفداء ونفسي لنفسك الوقاء، ثمّ إن الحسين عليه السلام شقّ أزياق القاسم وقطع عمامته نصفين ثمّ أدلاها على وجهه ثمّ ألبسه ثيابه بصورة الكفن وشدّ سيفه بوسط القاسم وأرسله إلى المعركة[٢].

ولمّا ارتجز وهو في الميدان وغايته أن يعرّفهم نفسه قائلاً بل مفتخراً:

(البحر الرجز)

إنْ تَنكروني فأنا نَجلُ الْحَسَنْ سبطُ النبيّ المجتبى وَالْمُؤْتَمَنْ
هذا حسينٌ كالأسيرِ المُرْتَهَنْ بين أناسٍ لا سقوا صوبَ الْمُزَنْ[٣]

❖ ❖ ❖

فقاتل قتالاً شديداً حتّى قتل على صغر سنّه خمسة وثلاثين رجلاً[٤].

(البحر الكامل)

لم أنسهُ بين الرجالِ وَعُمْرُهُ يا للبريَّةِ خمسةٌ وَثَمَانِيَهْ
يُردي الكماة بسيفهِ فتخَالُهُمْ فوقَ الثَرى ﴿أعجاز نخل خَاوِيَهْ﴾[٥]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

شباب اعله السرج ويّه الهوه إنْمِيْلْ واتشوفه يردها الخيل عَالْخَيلْ
سوّه انهارها إبعجّ الرمك لَيلْ او راواها النجم بِالغَاضِرِيَّهْ
شباب او عالحرب مطرب اوْ بَاسِمْ او عاري امن الدرع والطاس جَاسِمْ
لاگه ارماحها او ذيج الصَّوَارِمْ وحْلَه امن الشهد عنده الْمَنِيَّهْ
عدد سبعين ألف عرّاك بِيْهَا وابزود او عزم صوّل عَلَيْهَا
جنّ الموت بيده اوگصده لَيْهَا او صبّه ابكربله اعله اجموع أُمَيَّهْ[٦]

❖ ❖ ❖

(١) (نعي نصّاري).
(٢) المنتخب للطريحي: ص٣٧٤.
(٣) (من الرجز) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٨٤.
(٤) نفس المهموم للشيخ عبّاس القمّي: ص٣٢١.
(٥) (من الكامل) للمرحوم السيّد صالح الحلّي.
(٦) (نعي نصّاري).

وفي رواية أبي مخنف أنّه قتل سبعين فارساً وكمن له ملعون فضربه على أمّ رأسه ففجّر هامته وخرّ صريعاً يخور بدمه فانكبّ على وجهه وهو ينادي: «يا عمّاه أدركني».

(البحر الكامل)

نادى ألا يا عمّ أدركني فَقَدْ وزّعن أعضائي السيوفُ الْمَاضِيَهْ
فأتاه يسرع بالخطى وَدُمُوعُهُ للأرض من عينيه تهمي جَارِيَهْ[1]

❖ ❖ ❖

فوثب الحسين عليه السلام ففرّقهم عنه ووقف عليه وهو يضرب الأرض برجله حتى قضى نحبه، فنزل إليه الحسين عليه السلام وحمله[2].

(البحر الكامل المجزوء)

لهفي على وَجَناتِهِ بدمِ الجبينِ مُخَضَّبَاتِ
جاءَ الحسينُ به إلَى خيمِ النساءِ الثَّاكِلاتِ
فخرجنَ ربّاتُ الحِجالِ من المضاربِ بَاكِيَاتِ
يَنْدُبنَهُ لهفي عَلَى تلك النساءِ النَّادِبَاتِ[3]

❖ ❖ ❖

حتّى جاء به إلى المخيّم ووضعه إلى جنب عليّ الأكبر عليه السلام وهو يقول: «يابن أخي أنت الوديعة» ثم جاءت أمه ومعها الحوراء زينب وأمّ كلثوم والنساء يشاركنها في النياحة، فلمّا وصلت إليه ألقت بنفسها عليه وتحادرت الدموع منها وارتفع الصراخ من النساء، وجعلت رمله تردد: واولداه واقاسماه[4].

(نعي مهداد):

يبني يجاسم جيت يَمَّكْ والصدري يوليدي أرذْ أضُمَّكْ
وأنتحب نوبه او نوبه أشُمَّكْ وإبدمعي أحس اجروح جِسْمَكْ
دگعد يمن لا ظلّت أُمَّكْ ظل گلبي يبني ايحوم يَمَّكْ
يالحنّتك من فيضْ دَمَّكْ يالفدوه أروحلّك اوْ لِسْمَكْ[5]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

نايم يبعد الجبد والرُّوحْ لو نفذ دمّك من الِجْرُوحْ

---

(١) (من الكامل) للسيّد مهدي الأعرجي.
(٢) مقتل أبي مخنف: ص٧٩، انتشارات الأعلمي.
(٣) (من مجزوء الكامل المرفّل) للسيّد مهدي الأعرجي.
(٤) إرشاد الخطيب للسيّد جاسم حسن شبّر: ص٣٣٥، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٥) (نعي مهداد).

مـا تـسـمـع أمّـك اثْـنُـوحْ نـوح الـحـمـام الـيـحـن بِـالـدُّوحْ
يـالـحـنّـتـك دمّـك الْـمَـسـفُـوحْ[١]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

نـايـم يـبـعـد أمّـك وأهِـلْـهَـا يـهـلالـهـا او شـمـعـت نَـزِلْـهَـا
عـگـبـك بـعـد بـالـروح شِـلْـهَـا يـالـمـنّـك أمّـك خـابْ أمَـلـهَـا[٢]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

نـايـم يـعـگـلـي او لا نـفـسْ بِـيـكْ واشـلـون أگـعـدنّـك وَاحَـاچـيـكْ
جـرح الـبـراسـك خـاف يَـاذِيـكْ او تـالـي يـجـاسـم بـيـش أَدَاوِيـكْ
بـس ظـلّـت اعـيـونـي تـصـدْ لَـيْـكْ والـگـلـب يـبـنـي ايـعـتـنـي اعْـلَـيـكْ
يـا لـبـيـدي أفـرشـلـك وأغَـطّـيـكْ[٣]

مَا يَتَعلّق بِعُمْر القاسِم عليه السلام وَشَهادَتِه

وُلد القاسم بن الحسن عليه السلام قبل وفاة أبيه بسنتين، وكانت ولادة الحسن بالمدينة يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة أو ثلاث منها، عاش الحسن عليه السلام بضعاً وأربعين سنة، ومات يوم الخميس سابع صفر سنة تسع وأربعين أو سنة الخمسين للهجرة النبويّة فعلى هذا يكون عمر القاسم بن الحسن دائراً على هذا الاختلاف بين الثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة عشرة... وعاش مع عمّه الحسين عليه السلام... متعلّماً من علومه، درج في ظلّه[٤].

وهو غصن من أغصان شجرة النبوّة وثمرة من ثمرات الإمامة والخلافة[٥].

(البحر الكامل)

حَـسَـنـيُّ خُـلـقٍ مـن نَـجـادٍ مُـحَـمَّـدٍ مُـضـريُّ عِـرقٍ مـن سُـلالـةِ هَـاشِـم
غـصـنٌ نـضـيـرٌ مـن أصـولِ مَـفَـاخِـرٍ ثَـمـرٌ جَـنـيّ مـن فـروعِ مَـكَـارِمِ[٦]

❖ ❖ ❖

(١) (نعي مهداد).
(٢) (نعي مهداد).
(٣) (نعي مهداد).
(٤) المنح الإلّهيّة في المجالس العاشوريّة: ص١٩٨.
(٥) معالي السبطين: ج١، ص٢٨٢.
(٦) (من الكامل) معالي السبطين: نفس الصفحة.

وإنّ فتيان بني هاشم قد ارتضعوا من ثدي الفتوّة ولبان الشجاعة وأغلمة بني عبد المطلّب كبروا في ظلّ النباهة والشهامة[١].

(البحر البسيط التام)

فللنبوّةِ «تاجٌ» في مَفارِقِها ... وللإمامةِ «عِقدٌ» في تَراقِيْها
من شيبة الحمدِ شُبّان مشتْ مَرَحاً ... لنُصرةِ الدينِ لاكِبْراً وَلاتِيْهَا[٢]

وقال آخر:

(البحر الكامل)

فوليدُهم في المهدِ يألفُ سَيْفَهُ ... فكأنّهُ والسيفُ قد وُلِدا مَعَا[٣]

وقال آخر:

(البحر الوافر)

كأنّ الحربَ ربَّتْهم صِغَاراً ... وهم شَكروا مساعيَها كِبَارا[٤]

❖ ❖ ❖

وكان القاسم بن الحسن عليه السلام أخصّ أولاده، وقد خصّه بالوصايا الأكيدة والنصائح الشديدة، وقد سأل القاسم عمّه الحسين عليه السلام ليلة العاشر من المحرّم عمّن لا يقتل؟ فجعل الحسين يخبره، فقال له الحسين: «وكيف القتل عندك يا قرّة عيني؟» فقال: «يا عم فوحقّك إنّ القتل عندي أحلى من الشهد»[٥].

(البحر الطويل)

يرى الموتَ أحلى من ركوبِ دَنِيَّةٍ ... ولا يَغتدي للناقصينِ عَدِيْلا
ويستعذبُ التعذيبُ فيما يُفِيْدُهُ ... نزاهتَهُ عن أن يكونَ ذَلِيْلا[٦]

فأخبره الحسين عليه السلام بقتله فاستبشر القاسم عليه السلام[٧].

فكيف لا يستبشر بالموت وهو يدافع عن دينه ويجاهد دون عقيدته ويحامي عن بنات الزهراء عليها السلام ويعلم أنّه سيلاقي جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وجدّه أمير المؤمنين وجدّته فاطمة وأباه الحسن عليهم السلام.

---

(١) معالي السبطين: ص١، ٢٨٢.
(٢) (من البسيط) للشيخ عبد الحسين صادق العاملي.
(٣) (من الكامل) معالي السبطين: ج١، ٢٨٢.
(٤) (من الوافر) نفس المصدر.
(٥) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٨٤.
(٦) (من الطويل) كشف الغمّة: ج٢، ص٢٢٩.
(٧) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٨٤.

(البحر الطويل)

هو إبن الزكيّ المُجتبى القاسمُ الَّذِي ... لهام الأعادي بالمهنّدِ قَاسِمُ
فوالله لا أنساهُ في حَمَلاتِهِ ... كمثلِ «عليٍّ» والصفوفُ تَزَاحَمُ
يلاقي السيوفَ البارقاتِ بِطَلْعَةٍ ... كبدرِ الدياجي أبرزَتْه الغَمَائِمُ
تَرى رمحَهُ يحكي اعتدالَ قِوامِهِ ... وصارمَهُ يحكيهِ في الجَفنِ صَارِمُ
بوجنتِهِ ماءُ الشبيبة مائِجٌ ... به جُلّنارُ الخدِّ طافٍ وَعائِمُ
فلهفي لذاك الغصنِ بعدَ اخضرارِهِ ... ذوى يابساً ناحتْ عليه الحَمَائِمُ
ولهفي لذاك الخدِّ أشرقَ قانِياً ... ببحرٍ نجيعٍ موجُهُ مُتَلاطِمُ
ولستُ بناسٍ سبطَ طه مذ انْحَنَى ... عليه وعيناه دموعاً سَواجِمُ
أتى فيه فسطاطَ النساءِ وصَدْرُهُ ... على صدرِهِ فاستقبلته الكَرَائِمُ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

لعند الخيم جابه احْسَيْنْ عَمَّهْ ... او من راسه اعله صدره ايسيل دَمَّهْ
لن رمله اطلعت واتصيحْ يَمَّهْ ... يجاسم حومتك حومة المِيْدَانْ
بچه او هل دمعته من شافها احْسَيْنْ ... إجت تبچي أوجدمها يسبگ الْعَينْ
مذهوله أو تحف بيها الخَواتِينْ ... أو تگلهن بالله لي خلّنِ الصِّيْوانْ
أريد ألطم وأزيد الگلب وَنَّهْ ... عله إبني الخيّباني الدهرْ مِنَّهْ
عمّه جابه ابدمّهِ امْحنَّهْ ... او عله ثوب العرس صاير الْتُّرْبَانْ
نايم عمت عيني اشلونْ نَوْمَهْ ... دمّه امن الطبر صابغ اهْدُومَهْ
أظن ابني بعد ما بيه گَوْمَهْ ... گضه نحبه العزيز أو مات عَطشَانْ[2]

❖ ❖ ❖

(أبوذيّه):

گطع شوف العزيز الدهر عَنِّي ... يمن عگبه طفت وانعمت عَيْنِي
عله امصابه اللطم والنوحْ عنِّي ... شباب أو زفتّه اسيوفْ الْمَنِيَّهْ[3]

في شَجاعَة القاسِم عليه السلام ومَا يَتَعَلَّق بشهادَتهِ

قال حميد بن مسلم: خرج إلينا القاسم بن الحسن وبيده سيفه ووجهه كفلقة قمر طالع وعليه قميص وإزار وفي رجليه نعلان من ليف، فجعل يضرب بسيفه هذا وقد تكامل عليه أهل الكوفة سبعين ألف رجل.

---

(١) (من الطويل) للمرحوم السيد مهدي الأعرجي.
(٢) (نعي نصّاري).
(٣) أبوذيّة.

أقول: ولو تصفّحت التأريخ لما وجدت غلاماً كهذا الغلام يبرز إلى سبعين ألف وعليه قميص وإزار والحالة أنّ العرب كانوا لا يبرزون إلاّ بعد الاستعداد ويفرغون عليهم الدروع والمغافر حتّى إنّ الرجل منهم كان لا يعرف لكثرة ما عليه من الحديد ومن لامة الحرب ولا يرى منه إلاّ عيناه، والقاسم بن الحسن برز يوم عاشوراء إلى الأعداء وعليه قميص وإزار ـ كما سمعت ـ فأين هذا من ذاك؟ وأعجب من هذا أنّ القاسم لعدم مبالاته بكثرة الأعداء بحيث انقطع شسع نعله وقف بين تلك الجموع يشدّه، وهذا مما يغيض العدوّ[١].

وقال المرحوم السيّد المقرّم: وهو لا يزن الحرب إلاّ بمثله غير مكترث بالجمع ولا مبال بالألوف[٢].

(البحر البسيط التام)

لو كان يَحْذَر بأساً أو يخافُ وَغىً ما انصاعَ يُصلحَ نعلاً وهو صَالِيهَا
أمامَهُ من أعاديه رمالُ ثَرىً من فوقِ أسفلها يَنهالُ عَالِيهَا[٣]

❖ ❖ ❖

وبينما هو على هذا إذ شدّ عليه عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي فقال له حميد بن مسلم: وما تريد من هذا الغلام؟ يكفيك هؤلاء الذين تراهم احتوشوه! فقال: والله لأشدّنّ عليه، فمّا ولّى حتّى ضرب رأسه بالسيف فوقع الغلام لوجهه، فقال: «يا عمّاه»[٤].

(البحر الكامل)

ودَعا أَيا عمّاهُ أدركني فَقَدْ أودى الظَما كبدِي وبان تَجَلُّدِي
فأتاه غوثُ المستغيثِ مُبادِراً فإذا به بالرجلِ يفحصُ وَالْيَدِ[٥]

❖ ❖ ❖

فأتاه الحسين كالليث الغضبان فضرب عمراً بالسيف فاتقاه بالساعد فأطنّها من المرفق، فصاح صيحة عظيمة سمعها العسكر فحملت خيل ابن سعد لتستنقذه فاستقبلته بصدرها ووطأته بحوافرها فمات.

وانجلت الغبرة وإذا الحسين قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجليه الأرض والحسين يقول: «بعداً لقوم قتلوك، خصمهم يوم القيامة جدّك».

ثمّ قال: «عزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك ثمّ لا ينفعك، صوت

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٨٢.
(٢) مقتل الحسين عليه السلام: ص٢٦٤.
(٣) (من البسيط) للمرحوم عبد الحسين صادق العاملي/ديوان شعراء الحسين ٥: ص٥٣.
(٤) مقتل الحسين للسيّد المقرّم: ص٢٦٥.
(٥) (من الكامل) لبعضهم/المنح الإلهيّة: ص١٩٧.

والله كثر واتره وقلّ ناصره»، ثمّ احتمله وكان صدره على صدر الحسين عليه السلام ورجلاه يخطّان في الأرض[١].

(البحر البسيط التام)

وإذ بـه حـاضِـنٌ فـي صـدرِه قَـمَـراً يـزيـنُ طـلـعَـتـهُ الـغـرّاءَ دَامِـيـهَـا
وافـى بـه حـامـلا نـحـو الـمـخـيّـم والآمـاقُ فـي وجـهـه حـمـرٌ مَـجَـارِيـهَـا
تَـخـطُّ رِجـلاه فـي لـوحِ الـثَـرى صُـحُـفـاً الـدمـعُ مُـنـقِـطُـهـا والـقـلـبُ تَـالِـيـهَـا[٢]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

شـالـه احْـسَـيْـنْ وايـخـطّـن اجْـدَامَـهْ او جـابـه الـخـيـمـتـه او مـحـنـي الـگـامَـهْ
يـگـلّـه لـلـحـسـن ردتـك عَـلامَـهْ يـجـاسـم تـظـل يـا شـمـعـت الـشُّـبَّـانْ[٣]

❖ ❖ ❖

فألقاه مع عليّ الأكبر وقتلى حوله من أهل بيته، ورفع طرفه إلى السّماء وقال: «اللّهم أحصهم عددا، ولا تغادر منهم أحدا، ولا تغفر لهم أبداً، صبراً يا بني عمومتي، صبراً يا أهل بيتي، لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم أبدا»[٤].

ودخلن النساء وأحطن به، هذه تخضب شعرها بدمائه، وأخرى تشقّ جيبها لمصابه، ساعد الله قلب أمّه رملة حينما نظرت إلى ولدها وهو مشقوق الهامة مخضّب بدمه، فوقعت عليه ونادت:

(نعي فايزي):

جابوك يبني أو لا عرفتك من اِلجْرُوحْ يا شمعت البيت او زهرته او فرحةِ الرُّوحْ
عگب الفرح يا حيف تالي العمرْ بِالنُّوحْ أگضيه يبني لا عسن ظلّيت بَعْدَكْ
يالبيدي أفرشلك چنت يبني وأغطّيكْ نايم عله التربان هسّه او لا نَفَسْ بِيكْ
لو يرضه منّي الموت واللّه إيروحي أفْدِيكْ وآنه الربحانه يجاسم وحكْ جَدَّكْ
بس كون تشتم الهوه او تگضي شَبَابَكْ يلّي شده بالي او گطع چبدي امْصَابَكْ
صاب الگلب يبني او شعب روحي الصَابَكْ او هد ركن صبري او عمه اعيوني يومْ فَگْدَكْ[٥]

---

(١) مقتل الحسين للسيّد المقرّم: ص٢٦٥.
(٢) (من البسيط) للمرحوم الشيخ عبد الحسين صادق العاملي: ج١، ص٥٣، ديوان شعراء الحسين عليه السلام.
(٣) (نعي نصّاري).
(٤) مقتل الحسين للمقرّم: ص٢٦٥.
(٥) فايزي.

آبيات شعريَّة في رِثاء القاسِم عليه السلام

(البحر الطويل)

على القاسم العريّسِ أمُّ المَكَارِم ... أشاعتْ بيوم العرسِ نشرَ المَآتِم
له اللّهُ من يوم على الخلقِ أيُّومٌ ... ولا سيّما الساداتِ من آلِ هَاشِم
لقد جُمعتْ فيه العجائبُ كلُّهَا ... كما جُمِعَتْ فيه دواهي الْعَظَائِم
به الخطبُ يوم الطفِّ أبلغَ خَاطِبٍ ... على منبرِ الهيجا بَعيدُ السَّلالِم
وفيه زُرافاتُ الزفافِ كَتَائِبٌ ... تحيل بالقتلِ الذريع المُدَاوِم
سِراجاً تهادون الشموس لَوامِعٌ ... بسمرٍ وبيضٍ للقنا وَالصَّوَارِم
وفيه خضابُ العرسِ فيضُ الدِّما وَلا ... نُثار به إلاّ انتشارُ الجَمَاجِم
به القاسمُ المغوارُ أبدى شَجَاعَةً ... من المرتضى الكرّار يومَ المَلاحِم
فكم زَفَّ قرماً لا يطاقُ لِقَسْرِهِ ... وكم ردَّ جيشاً لا يُردُّ لِهازِم
فتىً عيدُه يوم الوغى فهو لِلْعِدَى ... بفصلِ القَرى والجيدِ أعدلُ قَاسِم
إذا مدّ باعاً للعلى عنه قَصَّرَتْ ... طوالُ مَساعي عُربها وَالأعَاجِم
دعتْهُ لبذلِ الروحِ نفسٌ أبِيَّةٌ ... تَسامى إباها فوق هام الْنَعَائِم
ولم أنسَه لمّا هوى بعد أن هَوَتْ ... ببطشتهِ الكبرى كماةُ الضَّيَاغِم
فما هو إلاّ البدرُ قبل تَمَامِهِ ... عَراهُ خُسوفٌ من شُموسِ الصَّوارِم
ينادي أيا عمّاه أودَعْتُكَ الَّذِي ... إليه مَصيرُ الخلقِ يا خيرَ عَاصِم
وعزَّ عليه أن يَراه مُقطّراً ... عليه برودٌ من دِماءٍ سَواجِم
وعزَّ على الكرارِ ينظرُ قَاسِماً ... يقسّم من باغٍ وعادٍ وغَاشِم
وعزَّ على الزهراء فاطمَ أنْ تَرَى ... فواطمَها ما بين سابٍ ولاطِم
وعزَّ على المولى الزكيّ أبيه أنْ ... يرى صنوَهُ والآلَ منْ غيرِ رَاحِم
ولم أنسَ تلك الأمَّ إذ ثُكِلَتْ بِهِ ... وقد شَكَرَتْ ما حازهُ من مَغَانِم
تقول لقد بيّضتَ وجهي لِفَاطِم ... وإن سوّدتْ دنياي سودُ القَواصِم
بنيّ لئن جلّ المصابُ بما جَرَى ... فقد فُزتَ في العُقبى بأربى الْغَنَائِم
وسوّغني الذكرَ الجميلَ تَجَرُّعِي ... من الثكلِ كاساتٍ كُسِّم الأراقِم[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

جنّك يجاسم ضَيَّعْتْني ... أو لا بعد يوليدي اتِعْرِفْني
وابدار غربه فارَگْتْني ... يبني اعله بختك ليش يَبْنِي
ماني أمّك امصابك شَدَهْني ... دگعد أو زيل الهظم عَنِّي

(١) (من الطويل) رياض المدح والرثاء: ص١٩١، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.

واعـلـه الـدهـر يـبـنـي اسْـعِـدْنِـي اخـلافـك تـره انـيـابـه أنْـشَـبَـتْـنِـي
أو مـنّـك وسـف خـيّـب مَـظَـنّـي يـا ضـوه اعـيـونـي الـرحـتْ مِـنّـي
هـاي الـرمـيّـه إمـنـيـنْ إجِـتْـنِـي[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

يـبـنـي شـده بـالـي امْـصَـابَـكْ بـالـمـاشـفـت لـذّة شَـبـابَـكْ
جـنّـتـك مـن دمّـه اصْـوابَـكْ أو هـذا يـبـعـد أهـلـي اخْـضَـابَـكْ
يـبـنـي وحـگ فـرگـت اغْـيـابَـكْ صـاب الـگـلـب يـبـنـي الْـصَـابَـكْ[2]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

يـبـنـي أفـرگـك عـنّـي زَمـانِـي وأبـعـد مـجـانـك عـن مَـجّـانِـي
والـدهـر يـا جـاسـم وَلانِـي وابـطـيـحـتـك طـگـنـي اوْ عَـمَـانِـي
يـبـنـي عـسـن مـيـتـه تَـرانِـي أو لا هـذا الـمـصـاب الْـلـفـانِـي[3]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

يـومـك يـجـاسـم حـنـه اضْـلـوعِـي أو ذوّب مـهـجـتـي أو خـطـف نَـوْعِـي
دگـعـد أو سـكّـن عـلـي رَوعِـي يـالـثـگـلـت ونّـتـي اوْ لَـوعِـي[4]

❖ ❖ ❖

(نعي أبوذيّه):

الـدهـر بـالـطـف مـصـابـه وَدَّعَـتْـنِـي وأنـه عـدمـن يـجـاسـم وَدَّعِـتْـنِـي
لـون روحـي اطـلـبـتـنـي وَدَّعَـتْـنِـي بـوصـالـك شـردگـل لـلـروح هِـيَّـهْ[5]

محاورة حَوْل القاسِم بينَ زَينب وَليْلى وَرَملة عليها السلام

قيل: إنّ الحسين عليه السلام لمّا جاء بالقاسم إلى الخيمة التي فيها عليّ الأكبر وضعه إلى جنبه، فجعل ينظر إلى وجه الأكبر تارة وإلى وجه القاسم تارة أخرى، وهو يكفكف دموعه بكمّه، وقيل: إنّه عليه السلام تمدّد بينهما وأخذ يقبّلهما وينادي: «واولداه واعليّاه واقاسماه وابن أخاه».

---

(١) (نعي مهداد).
(٢) (نعي مهداد).
(٣) (نعي مهداد).
(٤) (نعي مهداد).
(٥) (أبوذيّة).

(البحر الطويل)

«غَـريـبـون عـن أوطـانِـهـم وَدِيـارِهِـمْ تـنـوحُ عـلـيـهـم فـي الـبـراري وُحُـوشُـهَـا
وكـيـف ولا تـبـكـي الـعـيـونُ لِـمَـعْـشَـرٍ سـيـوفُ الأعـادي فـي الـبـراري تَـنُـوشُـهَـا
بَـدورٌ تـوارى نـورُهـا فَـتَـغَـيَّـرَتْ مـحـاسـنُـهـا تـرب الـفـلاةِ نُـعُـوشُـهَـا»[1]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

شـبـاب إبـدور وإبـدمـهـمُ تُـحَـنُّـوا وإبـلـذّت الـدنـيـه مـا تَـهَـنُّـوا
عـلـه مـوت الـشـرف والـعـز تَـعَـنُّـوا ولا ذلّـوا لـعـنـد اسـيـوف أُمَـيَّـهْ[2]

❖ ❖ ❖

وطال جلوس الحسين عليه السلام في الخيمة، فاستبطأت ليلى أمّ الأكبر ورملة أمّ القاسم خروج الحسين من الخيمة لأنهنّ يردن أن يبكين على شهدائهنّ وليس بإمكانهنّ دخول الخيمة والحسين فيها لأنهنّ يردن أن يبكين على شهدائهنّ وليس بإمكانهنّ دخول الخيمة والحسين فيها لأنّهنّ يخجلن ويستحيين من أبي الأحرار، يقول الراوي: فطلبت ليلى وأمّ القاسم من الحوراء زينب أن تذهب وتطلب من الحسين أن يفسح لهنّ المجال ليقضين وطرهنّ من البكاء على الشباب، فجاءت زينب ودخلت على الحسين وكلّمته في ذلك وقالت: «أخي أبا عبد الله الله يساعدك على هذه المصيبة، والله يجبر قلبك ولكن سيّدي هذه رملة أمّ القاسم وليلى أمّ عليّ الأكبر لهنّ حوباً في البكاء ويردن الدخول على قتلاهنّ» فقال الحسين عليه السلام: «إنّ المصيبة والرزء أكبر فليأتين وليندبن قتلاهن»، فلمّا سمعت زينب كلام أخيها الحسين عليه السلام إلتفت إلى خيمة النساء وصاحت: «يا ليلى ويا رملة هَلُمُمْنَ للبكاء والعويل».

وهذه المقطوعة الشعريّة تتضمّن ما جرى في هذه المحاورة وما قالته ليلى ورملة لزينب:

(نعي نصّاري):

يـزيـنـب مـا بـگـت بـالـگـلـبْ وَنَّـهْ نـريـد اخْـسَـيْـنْ بـلـچـت بِـسْـمَـحَـنَّـهْ
عـلـه الـشـبّـان نـبـچـي انـريـدْ كُـلـنَـهْ والـخـيـمـه يـخـلّـيـهـا الْـبِـچِـيـنَـهْ
مِـنّـه نـسـتـحـي والـگـلـب لَـهْـفَـانْ يـبـت الـمـصـطـفـه الـشـوفـت الـشُـبَّـانْ
بـالـلّـه ابـحـالـنـه خـبـري الْـعَـطْـشَـانْ بـلـچـت نـوصـل الـهـمُ يْـخَـلَّـيـنَـهْ
مـا نـدري اشـجـره او صـارْ بِـيـهُـمْ او لا نـگـدر يـزيـنـب نـصـلْ لَـيْـهُـمْ

(١) (من الطويل) قيل أنّ هذه الأبيات قد أنشدها الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادة القاسم عليه السلام/ أدب الحسين وحماسته: ص٢١٨.

(٢) (نعي على وزن النصّاري).

يبچي احْسَيْنْ بالخيمه عَلَيْهُمْ او بس احنه البچي يحرمْ عَلَينَهْ
همّ اعزاز عدنه وحگ جَدْهُمْ واحنه انريد هم نبچي الْفَگَدْهُمْ
سهرنه الليل وأتعبنهْ ارِبَاهُمْ أو هزّينه المهد ياما بْيَدَيْنَهْ
من سمعت لخوها اعتنت زَيْنَبْ تگلّه گلب الحرم يِلْهَبْ
عله الشبّان خويه اتريدْ تِنْحَبْ أو منّك تستحي ها يا وَلِيْنَهْ
يگلها خل يجن وايهل دَمِعْهُنْ مثل گلبي أظن داوي گِلِبْهُنْ
لمّن سمعته صاحت عَلَيْهُنْ تعالن والگلب زيدنْ وَنِيْنَهْ
عله الصوت اطلعن وابكثر الِهْمُومْ وحدتهن يويلي اطيح وِانْگُومْ
لمّن وصلن الخيمة الْمَظْلُومْ طلع يبچي الحسين او تهل عَيْنَهْ
طبّن من طلع من خيمته احْسَيْنْ أو ما تدري الصايح گبّر امْنَيْنْ
حگهن لو بچن وايهملن الْعَيْنْ كل منهن وليها امّد دِيْنَهْ
رمله اتصيح يوليدي يَجَاسِمْ عمت عيني عله التربان نَايِمْ
تردلي امن الحرب ظنّيتْ سَالِمْ أو لن جسمك إبدمّه امْخَضِّبِيْنَهْ
والأكبر يمّه ليله اتصيحْ يَبْنِي دحاچيني تره امصابكْ كَتَلْنِي
ما تسمع يبعد الروحْ وَنِّي أظنن نفس گلبك گاطْعِيْنَهْ
شباب اثنين ما وصلوا الْعِشْرِيْنْ أو كل امنمّه طرّه الْبَيْنْ
رمله اتصيح اجتنه كربلَه امْنَيْنْ عسن للطف يليله لا لَفَيْنَهْ[1]

❖ ❖ ❖

وكأنّي برملة لمّا رأت عليّاً الأكبر والقاسم مخضّبين بدمائهما التفت إلى ليلى وهي تبكي ونادت بصوت حزين:

(نعي مهداد):

گومي يليله أو زيدِي وَنِّجْ يختي وسَعدِيني وَسَعْدِجْ
بالّطم وبهمّي اوْ هَمِّجْ وابضيم گلبي أو ضيم گلْبِجْ
وابدمعت اعيوني اوْ دَمِعْنَجْ عالراح منّي أو راحْ مِنِّجْ
آنه ابني يختي وانتي إبْنِجْ والدهر منّه گطع ظَنِّجْ
وآنه يليله أصبحت مِثْلِجْ طگني ابجاسم مثل طَگْتِجْ
اولا تم ولد عندي اوْ عِنْدِجْ اتشوفيني ابعينجْ وِاشُوفِجْ
بس فنّي صار البچي اوْ فَنِّجْ[2]

---

(١) (نعي نصّاري)، ولا فرق بين وزن النّصاري والأبوذيّة اللذان يرجعان إلى بحر الوافر المقطوف، وأغلب تفاعيلهما من (الهزج).

(٢) (نعي مهداد)، ويرجع وزنه إلى مشطور الكامل المرفّل وأغلب تفاعيله من الرجز.

في تَرجمَة عَلي الأكبر عليه السلام

هو عليّ الأكبر[١]، وقيل: الأصغر[٢]، وكنيته: أبا الحسن، وأمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي، وأمّها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أميّة[٣].

واختلف المؤرخون في عمره، فقال ابن نما: وله يومئذٍ أكثر من عشر سنين[٤] وقال الطريحي: وكان له من العمر سبع عشرة سنة[٥] وقيل: ثماني عشرة سنة[٦] وقيل: تسع عشرة سنة[٧] ويقال: ابن خمس وعشرين سنة[٨].

(البحر الطويل)

فلهفي له ما كانَ أقصرَ عُمْرَهُ ثماناً وعشراً أُحصيتْ سَنَواتُهُ
ولهفي له غضّ الشبيبة قد قَضَى وعارضُه ما دَبَّ فيه نَباتُهُ[٩]

❖ ❖ ❖

وكان عليّ الأكبر عليه السلام شاباً حسن الصورة صبيح المنظر على وجه لا نظير له، وهو في الشجاعة مشهور، وكذا في سائر صفات الكمال من الجلالة والعظمة والسخاء وحسن الأخلاق وغير ذلك، ركبته قرشيّة وشمائله مضريّة، قامته هاشميّة غنيّة لذوي الاعتبار وبغية لذوي الأبصار ويكفي في فضله عليه السلام شهادة أبيه في حقّه أنّه أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخلقاً ومنطقاً، وكان الحسين عليه السلام أعرف الناس بجدّه وأعرفهم بولده، وكان من جمال رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ عائشة لمّا سمعت بجمال يوسف الصدّيق سألت رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت أحسن وجهاً أم يوسف الصدّيق؟ فقال صلى الله عليه وآله: «أخي يوسف أصبح منّي وأنا أملح منه»، وأمّا فصاحة رسول الله صلى الله عليه وآله لما في كلامه من مشابهة في القرآن في الجودة والفصاحة والحسن، وأمّا خلقه فصريح الآية: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وكانت أخلاقه الحسنة معروفة عند قريش كلّهم، وعليّ الأكبر عليه السلام أشبه رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع ذلك بشهادة الإمام في حقّه[١٠].

---

(١) مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني: ص٥٢، وذكر السيّد المقرّم تفصيلاً بذلك في كتابه: «عليّ الأكبر».
(٢) الإرشاد للمفيد: ص٢٥٣.
(٣) مقاتل الطالبيين: ص٥٢.
(٤) مثير الأحزان للشيخ ابن نما: ص٦٨.
(٥) المنتخب للطريحي: ص٤٤٣.
(٦) مقتل الحسين للخوارزمي: ج٢، ص٣٠، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٠٩.
(٧) الإرشاد للمفيد: ص٢٣٨.
(٨) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٩.
(٩) (من الطويل) للسيّد مهدي الأعرجي.
(١٠) معالي السبطين: ج١، ص٢٤٠.

ولنعم ما قاله العاملي:

(البحر الكامل)

جَمعَ الصفاتِ الغرَّ وهي تُراثُهُ ... عن كلّ غِطريفٍ وشهم أَصْيَدِ
في بأسِ حمزةَ في شجاعةِ حَيدَرٍ ... بإبا الحسين وفي مهابةِ أَحمَدِ
وتراه في خَلقٍ وطيبِ خَلايقٍ ... وبليغِ نطقٍ كالنبيّ مُحَمَّدِ[1]

❖ ❖ ❖

وكان أهل المدينة إذا اشتاقوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله نظروا إلى عليّ الأكبر عليه السلام[2].

وفي خلقه وأخلاقه يروى أنّه دخل رجل نصراني مسجد رسول الله عليه السلام فقال له الناس: أنت رجل نصراني أخرج من المسجد، فقال لهم: إنّي رأيت البارحة في منامي رسول الله ومعه عيسى بن مريم فقال عيسى بن مريم: أسلم على يد خاتم الأنبياء محمّد بن عبد الله فإنّه نبيّ هذه الأمّة حقّاً، وأنا أسلمت على يده وأتيت الآن لأجدد إسلامي على رجل من أهل بيته، فجاؤوا به إلى الحسين عليه السلام فوقع على قدميه يقبّلهما، فلمّا استقرّ به المجلس قصّ له الرؤيا التي رآها في المنام، فقال له: «أتحب أن آتيك بشبيهه؟» قال: بلى سيدي، قال: فدعا الحسين عليه السلام بولده عليّ الأكبر وكان إذا ذاك طفلاً صغيراً وقد وضع على وجهه البرقع، فجيء به إلى أبيه، رفع الحسين البرقع من على وجهه ورآه ذلك الرجل وقع مُغْمًى عليه، فقال الحسين عليه السلام: «صبّوا الماء على وجهه» ففعلوا، فلمّا أفاق التفت إليه الحسين عليه السلام وقال: «يا هذا إنّ ولدي هذا شبيهٌ بجدّي رسول الله صلى الله عليه وآله» فقال الرجل: إي والله، فقال له الحسين عليه السلام: «يا هذا إذا كان عندك ولد مثل هذا وتصيبه شوكة ما كنت تصنع؟» قال: سيّدي أموت، فقال الحسين عليه السلام: «أخبرك إنّي أرى ولدي هذا بعيني مقطّعاً بالسيوف إرباً إرباً»[3].

صدق مولانا أبو عبد الله الحسين عليه السلام، فما مرّت الليالي والأيّام إلاّ وعليّ الأكبر على الرمضاء مقطّع الأعضاء مخضّباً بدمائه قد أخذت منه السيوف مأخذها، فكيف حال أبيه الحسين عليه السلام حين رآه بتلك الحال، يقول المؤرّخون: إنكبّ على ولده وتمدد إلى جنبه وألصق صدره على صدره وخدّه على خدّه وهو يقول: «ولدي علي على الدنيا بعدك العفا».

(البحر الكامل)

ناداه يا كبدي على الدنيا الْعَفَا ... وعليه أجرى سافحَ الْعَبراتِ
رنقت عيشي يا بنيّ فإنّني ... من بعد فَقدِكَ قد فقدتُ حَيَاتِي

---

(١) (من الكامل) لعبد الحسين بن إبراهيم العاملي/رياض المدح والرثاء: ص١٢١، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.

(٢) معالي السبطين: ج١، ص٢٥٠.

(٣) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٧٤.

ذهبتْ بك الأخرى فحزنَ نَعِيْمَها وسقاكَ جدُّك أعذبَ الْكَاسَاتِ
يهنيك صرتَ إلى الجنانِ مُنَعَّماً وبقي أبوك يكابُد النَكَبَاتِ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

إتمدد إبطوله أو شبگ جِسمَهْ اخسَيْنْ او بجه او حبّه او شَمَّهْ
واعله الصدر شاله ابو البِمَّهْ او من حطّه إبكوسر اخِيمَّهْ
صارت عليه الحرم لَمَّهْ هاي التنوح او تدگ يَمَّهْ
او ذيچ الدمع لجله تِسجَمَهْ او زينب تنادي اهنا يَعَمَّهْ
گطّعت گلبي اوزدت هَمَّهْ وابهيده ليله اتنادي أمَّهْ
ويّه ابني لا جرحه نِلِجمَهْ گلبي عليه انجبد دَمَّهْ[2]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

أبنيّ كنتَ لي الأنيسَ إذا دَجَا الليلُ البهيمُ وكنتَ بدرَ سَمائِي
يا صرحَ آمالِ الوذُ بِجَنبِهِ عند الخطوبِ فهدَّ صرح بِنَائِي
فالى اللقا يوم المعادِ فلا أرَى الأيّامَ تسعدُ قبلَه بِلِقَاءِ[3]

❖ ❖ ❖

عَليّ الأَكْبَر عليه السلام يأتي بالماء لأَخيهِ الرَضيعْ في اليَومِ التاسِع مِنَ المُحَرَّم

روي في المنتخب أنّه لمّا قتل العبّاس تدافعت الرجال على أصحاب الحسين عليه السلام فلمّا نظر ذلك نادى: «يا قوم أما من مجير يجيرنا أما من مغيث يغيثنا، أما من طالب حقّ فينصرنا، أما من خائف من النار فيذبّ عنّا، أما من أحد يأتينا بشربة من الماء لهذا الطفل، فإنّه لا يطيق الظما» فقام إليه ولده الأكبر وكان له من العمر سبع عشرة سنة فقال: «أنا آتيك بالماء يا سيّدي» فقال: «امض بارك الله فيك» قال: فأخذ الركوة بيده ثمّ اقتحم الشريعة وملأ الركوة واقبل بها نحو أبيه فقال: «يا أبه الماء لمن طلب، إسْقِ أخي وإن بقي شيء فصبّه عليّ فإنّي والله عطشان» فبكى الحسين وأخذ ولده الطفل فأجلسه على فخذه وأخذ الركوة وقرّبها إلى فيه، فلمّا همّ الطفل أن يشرب أتاه سهم مسموم فوقع في حلق الطفل فذبحه قبل أن يشرب من الماء شيئاً.

---

(١) (من الكامل) للخطيب الفاضل الشيخ محمّد جواد قسّام.
(٢) (نعي مهداد).
(٣) (من الكامل) للخطيب الفاضل الشيخ أحمد بن الشيخ حسّون الوائلي كتاب «عليّ الأكبر» للسيّد المقرّم: ص١٣٤.

(نعي نصّاري):

گبل شربة الماي السهم صابَهْ او بيد احْسَيْنْ چتْ دمّه اصْوابَهْ
رمه الركوه امنيده اوعله امْصابَهْ بچه احْسَيْنْ اودعه اعله اشرار أُمَيَّهْ
مدري احْسَيْنْ بيش الجرح شَدَّهْ گالوا ما لحگله مثل چَبْدَهْ
صفه دمّه ابساعه وحگ جَدَّهْ او بعده ابحضن أبوه ابن الزَّچِيَّهْ[1]

❖ ❖ ❖

فبكى الحسين ورمى الركوة من يده ونظر بطرفه إلى السّماء وقال: «اللّهم أنت الشاهد على قوم قتلوا أشبه الخلق بنبيّك وحبيبك ورسولك».

(البحر البسيط التام)

واللّهِ مالي أنيسٌ بعد فِرقتِكُمْ إلاّ البكاءُ وقرعُ السنّ من نَدَمِ
ولا ذكرتُ الذي أبدى الزمانُ لَكُمْ إلاّ جرتْ أدمعي ممزوجةً بِدَمِي

ثمّ أنّه اشتدّ القتال بين الفريقين حتّى قتل مقتلة عظيمة ورجع إلى أبيه يستغيث من العطش[2].

(البحر الطويل)

وجاءَ أباهُ السبطَ يشكو له الظَّمَا وقد خفيتْ مما به كَلِمَاتُهُ
فحين رأى ما نابَهُ السبطُ لم تَزَلْ تصعد من أحشائِهِ زَفَراتُهُ[3]

❖ ❖ ❖

فقال له: «اصبر قليلاً حتّى تلقى جدّك أمير المؤمنين فيسقيك بكفّه شربة لا ظمأ بعدها» فرجع وحمل عليهم فقتل مقتلة عظيمة، ثمّ كمن له ملعون من أصحاب عمر بن سعد فضربه ضربة على مفرق رأسه فانصرع فنادى: «يا أباه هذا جدّي محمّد المصطفى وهذا جدّي عليّ المرتضى وهذه جدّتي فاطمة الزهراء وهذه جدّتي خديجة وهم إليك مشتاقون»[4].

(البحر الخفيف)

وعليك السلامُ هذا وَدَاعِي فيه فاضتْ نفسي، وحانَ القَضَاءُ
فأتاهُ الحسينُ كالصقرِ مُنْقَضّاً وكالرعدِ ماجَ فيه الْفَضَاءُ
فرأى شبلَه وقد وزَّعتْهُ إرباً، في سيوفها، الأعْدَاءُ

---

(١) (نعي نصّاري).
(٢) المنتخب للطريحي: ص٤٤٣.
(٣) (من الطويل) ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ص١٨١، وكتاب «عليّ الأكبر» للسيّد المقرّم/والأبيات للسيّد مهدي الأعرجي: ص١٤٣.
(٤) المنتخب للطريحي: ص٤٤٣.

يـرفـعُ الـسّـبـطُ رأسَـه وهـو يَـدْعُـو ربَّـه، فـي هـواك هـذا الْـفِـدَاءُ[١]

❖ ❖ ❖

يقول المؤرّخون: عندما سمع صوته أقبل الحسين عليه السلام على ظهر جواده حتّى قرب من علي الأكبر سقطت رجلاه من الركاب وسقط زمام فرسه من يده وألقى بنفسه على ولده احتضنه ووضع خدّه على خدّه.

(نعي نصّاري):

حـط خـدّه اوگـام حُـبَّـهْ او جس نبضه او عليه الدمع صَبَّهْ
لـن گـاضي اوليـده احْـسَـيْـنْ نَـحْـبَـهْ اولا نـتـاگ ظـل بـيـه امـن الـجُـرُوحْ[٢]

❖ ❖ ❖

وصاح: «بني علي على الدنيا بعدك العفا، أمّا أنت فقد استرحت من همّ الدنيا وغمّها وأبقيت أباك لهمّها وغمّها فما أسرع اللحاق بك» جلس عنده يمسح الدم والتراب عن وجهه.

(البحر الكامل)

فـجـثـا وأقـنـعَ لـلـسـمـاء بـشَـيْـبَـةٍ مـغـمـورةٍ بـمـدامـعٍ وَدِمـاءِ
يـا عـدلُ قـد قـتـلـوا شـبـيَـه «مـحـمّـدٍ» أنـزلْ بـسـاحِـتـهـم عـظـيـمَ بَـلاءِ
وأحـلَّ رأسَ ولـيـدِهِ فـي حِـجْـرِهِ وانـصـاعَ يـمـسـحُ عِـثْـيَـرَ[٣] الـغَـبْـرَاءِ
يـا نـبـعـةً غـذّيـتُـهـا بـدمِ الـحَـشَـا وغـرسـتُـهـا فـي روضـةٍ غَـنّـاءِ
ووقـيـتُـهـا لـفـحَ الـهـجـيـرِ وَحِـطْـتُـهَـا بـأضـالـعـي بـدلاً عـن الأَحْـنَـاءِ
حـتّـى إذا بـسـقـتْ لـدانُ فُـرُوعِـهَـا وتَـفـتّـحـتْ عـن بـهـجـةٍ وَرُوَاءِ
وتـضـوّعـتْ نـفـحـاتُـهـا عَـبَّـاقَـةً وتـمـاوجَـتْ فـي رونـقٍ وَسَـنـاءِ
وذهـبـتُ أرقـبُ مـا رجـوتُ مـن الجَـنَـى ثـمـراً يُـعـوّضـنـي كـبـيـرَ عَـنـائِـي
أودى بـهـا الـحـدثـانُ وهـي فَـتِـيَّـةٌ فـأحـالَ قـفـراً مـن خـصـيـبِ رَجـائِـي
أبـنـيّ أقـصـدنـي الـزمـانُ وَفَـتَّ فِـي عـضُـدي فـلا أسـطـيـعُ حَـمْـلَ رِدَائِـي[٤]

❖ ❖ ❖

ثمّ التفت إلى الهاشميين وقال: «احملوا أخاكم، والله لا طاقة لي على حمله» فحملوه إلى المخيّم وهناك طرحه الحسين عليه السلام بين القتلى.

---

(١) (من المخفيف) ديوان السيّد محمّد جمال الهاشمي: ص٢٤٩.
(٢) (نعي نصّاري).
(٣) عِثْيَرَ: التراب والعجاج.
(٤) (من الكامل) للخطيب الفاضل الشيخ أحمد بن الشيخ حسّون الوائلي.

(البحر الكامل)

لم أنس إذ حَمَلَتْه فتيةُ هَاشِم لحرائرٍ يندبنَ وسْطَ خَبَاءِ
فحنَتْ عليه الثاكلاتُ لَواطِماً حرَّ الوجوهِ بلوعةٍ وَشَجَاءِ[1]

فأقبلت أمّه إليه نشرت شعرها ووضعت وجهها على وجهه وهي تشمّه وتمسح الدماء عنه... وتنادي: ولدي عليّ ليتني عمياء ولم أراك بهذه الحالة.

حطّت وجّها إبوجه إبنْهَا وانحنت فوگه اوهلْ جَفِنْهَا
تبچي او يصدع الگلب وَنْهَا واتحاچي ابنها عدل ظَنْهَا
مشدوه ليله البال مِنْهَا راح البزيل الهظم عَنْهَا
لتلومها خلها إبجِزِنْهَا عگب الفرح بالضيمْ لَنْهَا[2]

واستمرّ بكاؤها، وفي بعض الكتب قال واحد من الأعراب: كنت أطوف في سكك المدينة وأنا على ناقة لي حتّى أتيت دور بني هاشم فسمعت من دار رنّة شجيّة وبكاء وحنيناً فعرفت أنّها امرأة وهي تبكي وتنوح وترثي كالمرأة الثكلى بحيث أنّ الناقة لمّا سمعت لم تبق لها طاقة فبركت فنزلت ووقفت انتظر أحداً أسأل عن الدار وعن الباكية، فعند ذلك اقبلت جارية فتقدّمت إليها وسألت: لمن هذه الدار؟ قالت: لقد قتل صاحبها وهو الحسين، فقلت: من هذه الباكية؟ قالت: هي ليلى أمّ عليّ الأكبر لم تزل تبكي ابنها ليلاً ونهاراً[3].

(نعي مهداد):

حگ ليله من تبچي اعله إبنْهَا مصدوع أظن الگلب مِنْهَا
حنّت تره الناگه اعله حَنْهَا أو يم بابها بركت الْوَنْهَا
او ترغي بگت وايهلْ جَفِنْهَا يا ضيم ليله او يا جِزِنْهَا
بس هالعزيز او راح عَنْهَا واشلون يضحك بعدْ سِنْهَا[4]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

حگها اعله ابنها اتنوح لَيْلَهْ فركت الوالي إشگد ثِجِيْلَهْ
خلها الدمع لجله تْسِيْلَهْ واللّه الولد شمعة الْعَيْلَهْ[5]

علي الأكبر عليه السلام بَين بُكاءَ وابتسامَة

قيل: إنّ الحسين عليه السلام لمّا حضر مصرع ولده علي الأكبر وجد فيه رمقاً من الحياة،

(١) (من الكامل) للخطيب الفاضل الشيخ أحمد بن الشيخ حسّون الوائلي.
(٢) (نعي مهداد).
(٣) معالي السبطين: ج١، ص٢٥٥.
(٤) (نعي مهداد).
(٥) (نعي مهداد).

ورأى جراحات بدنه لا تعد؛ انحنى عليه يشمّه ويقبّله ويقول: «بني علي قتل الله قوماً قتلوك» لكنه عليه السلام شاهد منه شيئاً يلفت النظر ويستوجب السؤال، شاهده ينظر بوجهه مستبشراً متبسّماً فرحاً تارة وتارة ينظر بوجهه منكمشاً باكياً متأثّراً، فسأله الحسين عليه السلام: «بني أراك حالتين متناقضتين: بين فرح وحزن فما هو الباعث يا نور عيني أخبرني يا ولدي؟» قال: «أبتي أمّا الحالة الأولى التي تعتريني وهي حالة الاستبشار والفرح فإنّي إذا نظرت إلى هذه الجهة أرى جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وبيده الكأس الذي أوعدتني به قبل ساعة وهو يريد أن يسقيني فأستبشر بصدق وعدك فالتفت إليك فرحاً متبسّماً، وأمّا الحالة الثانية التي التفت بها إليك باكياً، كئيباً، حزيناً فأنّي إذا نظرت إلى هذه الجهة أرى جدّتي الزهراء جالسة إلى جنبي تنظر إلى جراحاتي ثمّ تنظر في وجهك فتلطم رأسها بيديها وهي تبكي.

(نعي نصّاري):

يـبـويـه اشـلـون مـا تـبـجـي الـزَّجِـيَّـهْ ... او گـطـع يـبـنـي الـدهـر وصـلـكْ عَـلـيَّـهْ
يـبـويـه جـدّك او جـدّتـكْ هِـيَّـهْ ... اعـتـنـوا يـبـنـي يـعـزّونـي اعـلـه فَـگْـدَكْ
يـبـويـه يـالـفـجـعـنـي ابـفـگـدك الْـبَـيـنْ ... يـا روحـي او جـبـدتـي اوشـوفـتِ الْـعَـيـنْ
إشـحـال امّـك الـظـلّـت بِـالـصَـوَاوِيـنْ ... تـهـل اعـيـونـهـا او تـربـه اعـلـه دَرْبَـكْ
يـبـويـه اشـلـون مـن فـرّ الـمـهـرْ بِـيْـكْ ... لـعـنـد الـخـيـم كـل ظـنـتـكْ يُـوَدّيْـكْ
عـمـت ذيـج الـسـيـوف الـدارتِ اعْـلَـيْـكْ ... عـسـنـهـا اولا هـوت يـبـنـي اعـلـه جِـسْـمَـكْ[1]

وتقول: بني حسين عظّم الله لك الأجر بشبيه جدّك رسول الله فصبراً صبراً يا قرّة عيني.

ثمّ انقطع نفس عليّ الأكبر وسكنت حركته وفاضت روحه الطاهرة بين يدي أبيه.

(البحر الطويل)

فـوالـلّـه لا أنـسـى الـحـسـيـنَ مـذِ انْـحَـنَـى ... عـلـيـه وسـالـت بـالـدمـا عَـبَـراتُـهُ
وحـيـن رأى ذاك الـمُـحـيّـا مُـرَمَّـلاً ... بـقـانـي الـدِمـا قـد ضُـرّجـتْ وَجَـنـاتُـهُ
فـنـادى ودمـعُ الـعـيـنِ مـن شـدّةِ الْـجَـوَى ... يَـسـحّ كـمـا سـحّ الـحـيـا قَـطَـرَاتُـهُ
بـنـيَّ جَـرحـت الـقـلـبَ مـنّـي وَالْـحَـشَـا ... بـفـقـدكِ جُـرحـاً مـنـه تَـعـيـى أُسَـاتُـهُ
فـيـا لـك غـصـنـاً قـد عَـراك الـذُّبُـولُ فـي الأوانِ الـذي تُـجـنـى بـه ثَـمَـراتُـهُ[2]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

يـبـويـه الـمـاگـضـيـت الـعـمـرْ وَيّـاكْ ... عـزيـز او تـصـعـب اعـلـه الـروح فُـرْگـاكْ
يـبـويـه يـالـجـنـت دايـم ابْـطَـرْواكْ ... أسـلّـي الـروح وانـتـه اگـبـال عَـيْـنِـي

(١) (نعي نصّاري).
(٢) (من الطويل) للسيّد مهدي الأعرجي.

هسّه اشلون من اتروح عنّي دگلّي بيش أسلجي الروح يَبْنِي
يبويه إنچان شايف غيظ مِنّي يبويه الغيظ ما بيني او بَيْنَكْ
يبويه الضاع جسمك من الِجْرُوحْ دحاچيني بيعگلي او ردلي الرُّوحْ
إمغمضّ ليش وابها لشمس مَطرُوحْ أظن ما تسمع ابچاي او وَنِيْنِي[1]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

مالي أرى لك في الثرى جَسَداً وَلَمْ تَرض الثُريّا قبلَ ذلك مَوْضِعَا
أبنيّ مالي والزمان كأنّما عندي له ثارٌ قديمٌ ضَيَّعَا[2]

رجُوعُ عَلي الأكبر عليه السلام إلى أُمّهِ بَعْدَ حَمْلِتِه الأُوْلى

لمّا رجع عليّ الأكبر عليه السلام من الميدان وقد أثخن بالجراح جاء إلى أبيه الحسين عليه السلام فقال له الحسين: «ولدي علي هل ذهبت إلى أمّك؟» قال: لا ياأبه، قال: «أدركها قبل أن تموت فإنّها مغمى عليها في الخيمة» فأسرع عليّ الأكبر عليه السلام نحو أمّه فلمّا وصل إليها نزل عندها أخذ رأسها ووضعه في حجره ونضحها بدموع عينيه فتساقطت قطرات من دموعه على خدّي أمّه فأفاقت قائلة: من هذا؟ ولدي علي! قال: بلى أمّاه فداك ولدك، فقالت: مرحباً بك يا نور عيني يا ثمرة فؤادي.

(نعي نصّاري):

فكّت عينها او شافت وَلَدْهَا يبچي أو يسچب الدمعه اعله خَدهَا
يبعد أمّك تگلّه اوْ يا چَبِدهَا عَلَيْ ردّيت روحي إبْجَيْتَكْ هَايْ
هله إبجيّتك يروحي اوبعدْ حَالِي أريد إبخيمتي تمشي اگبَالِي
تدري ابشوفتك يبني يَوَالِي سروري او فرحتي او زهرتي إبْدِنْيَايْ[3]

ثمّ قالت له: ولدي علي أريد منك أن تقوم أمامي وتتخطّى في هذه الخيمة حتّى أتزوّد من النظر إلى قوامك الشبيه بقوام المصطفى صلى الله عليه وآله، فقام بين يديها يتخطّى في تلك الخيمة وهي تنظر إليه.

(نعي نصّاري):

گام اگبالها ينگل اجْدَامَهْ وهي اتعاين لعند نصبت الْگَامَهْ
يبعدأهلي تگلّه بِالسَّلامَهْ عسن دايم يعگلي او لبّة احْشَايْ
ما تمّت الفرحه ابگلب لَبْلَهْ اعله ابنها الدمع حگها من تْسِيْلَهْ

---

(١) (نعي نصّاري).
(٢) (من الكامل) للشيخ سلمان البحراني/رياض المدح: ص٤٣٦، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.
(٣) (نعي نصّاري).

راح الفرگته اعليها ثَجيلَهْ او فجعها الدهر بيه اوفگدتِ الرَّايْ[١]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

يا كوكباً ما كان أقصرَ عُمْرَه وكذا تكون كواكبُ الأَسْحَارِ[٢]

الحُسَين عليه السلام اعترته حَالة الاحتضار عِنْدَ مُشاهَدتهِ وَلَدهِ عَليّ الأكبر في ثلاثة مَواطِن

قال المرحوم الشيخ جعفر التستري (قدس سره): إنّ الحسين عليه السلام في مصيبة ولده قد احتضر وأشرف على الموت ثلاث مرّات:

(الأولى): لمّا برز عليّ الأكبر واستأذن أباه فأذن له وألبسه الدرع والسلاح وأركبه على العقاب[٣]، (رحمه الله)، فلمّا تجلّى وجه طلعته من أفق العقاب واستولت يده وقدمه على العنان والركاب خرجن النساء وأحدقن به فأخذت عمّاته وأخواته بعنانه وركابه ومنعنه من العزيمة، فعند ذلك تغيّر حال الحسين عليه السلام بحيث أشرف على الموت، وصاح بنسائه وعياله: «دعنه فأنّه ممسوس في الله ومقتول في سبيل الله» ثمّ أخذ بيده وأخرجه من بينهنّ فنظر إليه نظر آيس منه.

(والثانية): التي احتضر فيها الحسين عليه السلام هي حين رأى أنّ عليّاً رجع من المعركة وقد أصابته جراحات كثيرة والدم يجري من حلق درعه وقد اشتدّ به الحرّ والعطش وقف وقال: «يا أبه العطش...» فضمّه الحسين عليه السلام إلى صدره وبكى وأشرف على الموت من شدّة الهمّ والحزن من حيث أنّه لا يتمكّن من سقيه.

(والثالثة): حين أنّ عليّاً سقط ونادى: «يا أبه عليك منّي السلام»، قالت سكينة: لمّا سمع أبي صوت ولده نظرت إليه فرأيته قد أشرف على الموت وعيناه تدوران كالمحتضر وجعل ينظر إلى أطراف الخيمة وكادت روحه أن تطلع من جسده وصاح من وسط الخيمة: «ولدي قتل الله قوماً قتلوك».

قال: ولمّا صاح الحسين عليه السلام صاحت زينب: يا حبيب قلباه واثمرة فؤاداه ليتني كنت قبل هذا اليوم عمياء فصاحت النساء بأجمعهنّ، فقال الحسين عليه السلام: «أسكتن فأنّ البكاء أمامكن».

وفي الناسخ: «إنّ الحسين عليه السلام اقبل إلى ولده وشقّ الصفوف حتّى إذا وصل إليه وجعل يكرر من قول: «ولدي علي» ويصيح حتّى إذا وصل إليه وأخذ رأسه ووضعه في

---

(١) (نعي نصّاري).

(٢) (من الكامل) رياض المدح: ص١٩٦، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.

(٣) العقاب: اسم علم لفرس.

حجره ووضع خدّه على خدّه ففتح عليّ عينيه في وجهه كان به رمق من الحياة قال: «يا أبه أرى أبواب السّماء قد انفتحت والحور العين بأيديهنّ كؤوس الماء قد نزلن من السّماء وهنّ يدعونني إلى الجنّة وأنا رائح معهنّ إلى الجنّة وأوصيك بهذه النسوة لا يخمشن عليّ وجهاً»[١].

(نعي نصّاري):

عليك اشلون ما تبچي الْعَيْلَهْ عزيز أو فرگتك بويه ثَجِيلَهْ
أو عله دربك بگت تلتفت لَيْلَهْ أو گلبها الشوفتك يلتهب نَارَهْ
وإيّاب الخيم خلّيت عَمْتَكْ تعاين للدرب والبال يَمَّكْ
يبويه والحرم كلهن أو يَمَّكْ لعند جيتك يصدّن لِلْمَعَارَهْ[٢]

❖ ❖ ❖

(أبوذيّه):

تدير اعيونها ليله خِلِتْهَا اعله دربك والدمع منها خَلَتْهَا
يبني إشيحمل الفرگه خَلَتْهَا إشحال الراحت اتعوفكْ رَمِيَّهْ[٣]

❖ ❖ ❖

(البحر الخفيف)

فغدتْ تَستشيطُ «ليلى» وَلَكِنْ قلبُها قَبْلها إستشاطَ ضِرَامَا
وغدا ذائبَ الفؤادِ نَحِيْعاً من حَشاها الدامي يسيحُ انْسِجَامَا[٤]

في شَهادَة عَلّي الأكبَر عليه السلام

قال السيّد ابن طاوس رحمه الله: فلمّا لم يبق مع الحسين عليه السلام سوى أهل بيته خرج عليّ بن الحسين عليه السلام وكان من أصبح الناس وجهاً؛ وأحسنهم خلقاً، فاستأذن أباه في القتال فأذن له ثمّ نظر إليه نظر آيس منه وأرخى عليه السلام عينيه وبكى[٥].

(البحر البسيط التام)

وحينما قَصَدَ الميدانَ شَيَّعَهُ أبوه في نظرةٍ عن وصفها أَجَمُ
وأنذرَ القومَ قبل الحربِ تخْسَبُهُ هو النبيّ، ولكنّ الرجالَ عُمُوا[٦]

❖ ❖ ❖

(١) معالي السبطين: ج١، ص٢٥٤.
(٢) (نعي نصّاري).
(٣) أبوذيّه.
(٤) (من الخفيف) للطبيب الفاضل ميرزا محمّد الخليلي النجفي.
(٥) اللهوف في قتلى الطفوف: ص٤٩.
(٦) (من البسيط) ديوان السيّد جمال الهاشمي: ص٢٥٣.

ثمّ رفع شيبته نحو السّماء وقال: «اللّهمّ اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسولك محمّد ﷺ، وكنّا إذا اشتقنا إلى وجه رسولك نظرنا إلى وجهه اللّهمّ فامنعهم بركات الأرض وإن منعتهم ففرّقهم تفريقا، ومزّقهم تمزيقا، واجعلهم طرائق قددا، ولا ترض الولاة عنهم أبدا، فإنّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا يقاتلونا ويقتلونا»، ثمّ صاح الحسين بعمر بن سعد: «ما لك! قطع الله رحمك ولا بارك لك في أمرك، وسلّط عليك من يذبحك على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله»، ثمّ رفع صوته وقرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾.

ثمّ حمل عليّ بن الحسين وهو يقول:

(البحر الرجز)

أنا عليُّ بن الحسينِ بنِ عَلِيّ نحنُ وبيتِ اللّه أولى بالنّبيّ
واللّهِ لا يحكمُ فينا ابنُ الدَّعِي أطعنُكم بالرمحِ حتّى يَنْثَنِي
أضربُكم بالسيفِ حتّى يَلتَوِي ضربَ غلامٍ هاشميّ عَلَوِي[1]

❖ ❖ ❖

لم يزل يقاتل حتّى ضجّ أهل الكوفة لكثرة من قتل منهم.

(البحر الكامل)

لم أنسَ موقفهُ بمعْتَرَكِ الْوَغَى والموتُ منتصبٌ بستّ جِهَاتِ
يَسطو كما شدّ الهِزَبْرُ مُزَمْجِراً يومَ الطعان بعزمةٍ وَثَبَاتِ
نَثَرَ الرؤوسَ من الكماةِ بِصَارِمٍ وانصاعَ يَنظمُ نَثْرَها بِقَنَاةِ
ويكرُّ يحكي حيدر الكرّارِ فِي الكرّاتِ يومَ الروعِ والحَمَلاتِ[2]

❖ ❖ ❖

وقال المرحوم السيّد مهدي الأعرجي:

(البحر الطويل)

فتىً جُمِعتْ فيه شَمائلُ أَحْمَدٍ وبأسُ عليّ المرتضى وَثَبَاتُهُ
فواللّه لا أنساه يوم الوغَى وَقَدْ حكت حملاتِ المرتضى حَمَلاتُهُ
يكرّ عليهم كرّةَ اللّيثِ وَالْظَّمَا بأحشائه قد أُضرِمَتْ جَذَواتُهُ[3]

حتّى إنّه روي أنّه على عطشه قتل مائة وعشرين رجلاً، ثمّ رجع إلى أبيه وقد أصابته

(١) (الشعر من الرجز) مقتل الحسين للخوارزمي: ج٢، ص٣٠.
(٢) (من الكامل) للخطيب الفاضل الشيخ محمّد جواد قسّام.
(٣) (من الطويل) ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ج١، ص١٨١.

جراحات كثيرة، فقال: يا أبه العطش قد قتلني وثقل الحديد قد أجهدني، فهل إلى شربة من ماء سبيل أتقوّى بها على الأعداء.

(من الرجز):

سهله يبويه طلبتكْ هَايْ لاجن يعگلي او مايْ عَيْنَايْ
امنين اجيبن شربةِ الْمَايْ والعطش مثلك يبسِ احْشَايْ

فبكى الحسين عليه السلام وقال: «يا بني يعزّ على محمّد وعلى علي وعلى أبيك أن تدعوهم فلا يجيبونك وتستغيث بهم فلا يغيثونك، يا بني هات لسانك» فأخذ لسانه فمصّه[1].

(البحر الكامل)

يَشكُو لخيرِ أبٍ ظَماهُ وما اشْتَكَى ظمأَ الحشا إلاّ إلى الظامي الصَّدِي
فانصاع يوءْثرهُ عليه بِرِيقِهِ لو كان ثَمّةَ رِيقُه لم يَجْمَدِ
كلٌّ حشاشتُهُ كصاليةِ الغَضَا ولسانهُ ظمأً كَشِقَّةِ مِبْرَدِ[2]

❖ ❖ ❖

أرجو أن لا تمسي حتى يسقيك جدّك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبداً»، فرجع عليّ بن الحسين إلى القتال وحمل هو يقول[3]:

(البحر الرجز)

الحربُ قد بانتْ لها حَقَائِقُ وظهرتْ من بعدِها مَصَادِقُ
واللّهِ ربِّ العرشِ لا نُفَارِقُ جموعَكم أو تُغْمَدَ الْبَوارِقُ[4]

❖ ❖ ❖

وجعل يقاتل حتّى قتل تمام المأتين، ثمّ ضربه منقذ بن مرّة العبدي على مفرق رأسه ضربة صرعه فيها، وضربه الناس بأسيافهم، فاعتنق الفرس فحمله الفرس إلى عسكر عدوّه، فقطّعوه بأسيافهم إرباً إرباً.

(البحر الخفيف)

فهوى فوقَ مهرِهِ ظَنَّ أنّ الْمهرَ ينجيه إذ يَؤمُّ الخِيَامَا
وجرى الطرفُ قاصداً حومةَ الهيجاء حتّى تَوسّط الأقْوَامَا
فتلقّتْهُ بالسيوفِ انْتِهَاشاً قومُ سوءٍ لم ترعَ منه ذِمَامَا
وعلا صوتُه: عليكَ سلامُ اللّهِ يا والدي بَلغتُ الْمَرَامَا[5]

(١) (الشعر من الرجز) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج٢، ص٣١.
(٢) (من الكامل) للشيخ عبد الحسين صادق.
(٣) (الشعر من الرجز) مقتل الحسين عليه السلام لخوارزمي: ج٢، ص٣١.
(٤) (الشعر من الرجز) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج٢، ص٣١.
(٥) (من الخفيف) للطبيب الفاضل الميرزا محمّد الخليلي النجفي.

فلمّا بلغت روحه التراقي نادى بأعلى صوته: «يا أبتاه هذا جدّي رسول الله قد سقاني بكأسه الأوفى شربةً لا أظمأ بعدها أبداً وهو يقول لك: العجل فإنّ لك كأساً مذخوراً»، فصاح الحسين: «قتل الله قوماً قتلوك»[١].

قال أبو مخنف: لمّا قتل عليّ بن الحسين صرخن النساء بالبكاء والنحيب فصاح بهنّ الحسين عليه السلام: «أن اسكتن فإنّ البكاء أمامكنّ»، وجعل يتنفّس الصعداء، قال: ثمّ دعا ببردة رسول الله صلى الله عليه وآله فلبسها وأفرغ على نفسه درعه الفاضل وتعمّم بعمامته السحاب وتقلّد بسيفه ذي الفقار واستوى على ظهر جواده وحمل على القوم وفرّقهم عنه وأخذ رأسه ووضعه في حجره وجعل يمسح الدم والتراب عن وجهه ويقول: «يا بني لعن الله قاتلك ما أجرأهم على الله ورسوله» وهملت عيناه بالدموع حزناً لمصابه[٢].

(نعي نصّاري):

گعد يمّه او بچه او ناداهْ يَبْنِي ... عفتوني وحيد او رحتوا عَنِّي
يبويه امصابكم واللّه كَتَلنِي ... او طبراتك شفت بيها المَنِيَّهْ
يبويه اشلون گلّي داروا اعْلَيْكْ ... أظن امن الطبر ما ظل نفس بِيكْ
دحاچيني يروحي ماني أَحَاچِيكْ ... وحگ جدّك اصواب البيكْ بِيَّهْ[٣]

❖ ❖ ❖

قال: فخرجت زينب بنت علي عليها السلام تنادي: «يا حبيباه ويابن أخاه ويا ثمرة فؤاداه ويا نور عيناه»[٤].

وفي رواية أبي مخنف تنادي: «واولداه واقتيلاه واقلّة ناصراه واغريباه وامهجة قلباه ليتني كنت قبل هذا اليوم عمياء ليتني وسدت الثرى»[٥] فجاءت حتّى أكبّت عليه، فجاءها الحسين عليه السلام فأخذ بيدها فردّها إلى الفسطاط[٦]. وهي تنادي بلسان الحال:

(نعي نصّاري):

دخلّيني يخويه احْسَيْنْ يَمَّهْ ... أحسّ ابدمع عيني اجروح جِسْمَهْ
علي اعيوني واريد الصدري أَضُمَّهْ ... واشيله للخيم ويّاك يَحْسَيْنْ
يگلها للخيم يختي دُرِّي ... يطول ابچاج من بعده اوْ بَعدِي
عله صدري أرد أشيله وحگ جَدِّي ... بلچت عن دمعها اتفترّ الْعَيْنْ

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج٢، ص٣١.
(٢) مقتل أبي مخنف: ص٨٢، مركز انتشارات الأعلمي/ظهران.
(٣) (نعي نصّاري).
(٤) تظلّم الزهراء عليها السلام: ص١٩٥.
(٥) مقتل أبي مخنف: ٨٢.
(٦) مقتل أبي مخنف في نسخة ثانية بقلم: حسن الغفّاري: ص١٦٤.

عليه دنّج احْسَيْنْ او بجه اوْ شَالَه او مدري اشلون ذيج السّاعْ حَالَهْ
يوم الجابه الخيمةِ اعْيَالَهْ إبيا حاله اطلعتله امن الصَّوَاوِينْ
هاي اتصيح عمّه او تدگْ وِاتْنُوحْ او ذيج اتصيح خويه ذابت الرُّوحْ
وامّه اتصيح باللّه ويّه الِجْرُوحْ إبهيده إمن اللجمها يَالْخَواتِينْ[1]

❖ ❖ ❖

مَقطوعَة شِعريّة في رثاء عَلي الأكبر عليه السلام وبَعْدَها نَعي

(البحر الطويل)

وحقّ الهوى العذريّ لستُ أرى عُذْرا لصبٌّ يواتي بَعْدَ بُعدِكُمْ الصَّبْرَا
ولستُ أرى يحلو لعيني مَنَامُهَا وما عاشق من لم تكنْ عينهُ سَهْرَا
يقولون لي بالعرف صابوا هَوَاهُمُ وإنّي أرى صبري بشرعِ الهوى نُكْرَا
وبي من هوى الغادين عن أبرقِ الحِمَى رسيسُ غرامٍ للجوانحِ قد أَوْرَى
أجيرتَنا بالجزعِ جارِ غَرَامُكُمْ وجَرّعتمونَي يوم ودّعتمو مُرَّا
سلوا الليلَ عنّي هل أذوقُ رُقَادَهُ وهل أنا قد سامرتُ إلاّ به (الزَّهْرَا)
ولم يُشْجني ركبٌ أَجِدَّ مَسِيْرَهُ كركبِ «حسينٍ» حينَ جَدّ به الْمَسَرَى
سَرَوْا عن مغاني (طيبة) وحَدَتْ بِهِمْ فخائب تَسري في مناسِمها القَفْرَا
إلى أن أناخُوا بالطفوف قِلاصَهُمْ وحادي نَواهم بعدَ شنشنة قَرَّا
فما عَشِقُوا فيها سوى البيضِ رَوْنَقاً ولا سامروا إلاّ المُثقفةَ السُّمْرَا
فوا ثكل خيرِ الرسلِ أكرم فِتْيَةٍ بهم عرقتْ للخفر «فاطمةُ الزَّهْرَا»
فيا راكبَ الوجناءِ تَسبق طَرْفَهُ إذا ما قَلَتْ اخفافُها السهلَ وَالوَعْرَا
تجوبُ الفيافي لا تَملُّ من السُّرَى إذا غرّدَ الحادي وحنّتْ إلى المَسْرَى
أقمْ صدرَها إن جئتَ أكنافَ (طَيْبَةٍ) ومن طِيبها تَسْتَنْشِقُ النَدَّ والْعِطْرَا
هنالك فاخضعْ واخلعِ النعلَ وَالْتَثِمْ ثَراها وقل والعين باكية عَبْرَى
شبيهُك في الأخلاق وَالخلقِ أَوْدِعَتْ محاسِنُهُ في كربلا بثَرى الغَبرا
ذوى غُصْنَهُ من بعدِ ما كانَ يانِعاً وبالرغم ريح الحتفِ تقصمُهُ قَسْرَا
فيا ليلُ طُلْ حزناً (فليلى) بِنَوْحِها وأجفانُها إنْ جَنَّها ليلُها سَهْرَا
تعط الحشا لا البرد حزناً على ابْنَهَا وأدمتْ أديمَ الخدِّ من خَدِشها الظُّفْرَا
فما أمَّ خشفٍ أدركتْهُ على ظَمأ وخوف حبالات نأت في الفلا ذُعْرَا
بأوجد منها حين للسبطِ عَايَنَتْ ومنه صقيل الوجهِ حُزناً قد اصْفَرَا
أعيدي دعاءَ الأم (يا ليلُ) إنّني أرى إبنَك في أعداه يَغْتَنِمُ النَّصْرَا
فأرختْ على الوجهِ المَصونِ أَثِيْثَها وطرفُ أبيه السبطِ من طَرفِها أَجْرَى

---

(١) (نعي نصاري).

ولم أنسَهُ لمّا عليه قد انْحَنَى ... وأحشاؤه حُزناً مسعرةً حَرّا
فنادى على الدنيا العفا وَنِدَاؤُهُ ... عليه عظيمٌ شجوهُ يصدعُ الصَّخْرَا[1]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

بچه او دمعه عله اولبدهْ بِهِلَّهْ ... او عله الدنيه العفه بعدكِ يْگُلَّهْ
بديه امن الشمس سوّالهْ ظِلَّهْ ... يخاف اعليه من حرّ الْوَطِيَّهْ
وگف يمّه او لزم بيده اضْلُوْعَهْ ... او توچّ عليهن او هلّت اذْمُوعَهْ
دم گلبه وگف وانخطف لُونه ... عله ابن احْسَيْنْ ابن حامي الْحَمِيَّهْ
اللّه ايساعد احْسَيْنْ ابو الْيِمَّهْ ... يشوفه إمگطّع او سابح ابْدَمَّهْ
مچان امن الطعن سالم ابْجِسْمَهْ ... يشمّه ما لگه چبد الزَّجِيَّهْ
حگّه احْسَيْنْ لو هلّت دَمِعْتَهْ ... يشوف اعله الترب طايح چِبِدْتَهْ
وأگول اللّه يساعد گلب عَمْتَهْ ... او گلب ليله عليه ابها لْرَزِيَّهْ
ظلّن بالخيم وايهلّن الْعَينْ ... او ما يدرون علي الأكبر وگعْ وَيْنْ
لن جابه اعله صدره شايله احْسَيْنْ ... او حطّه ابكوسر اخيّم الثِّنِيَّهْ
عليه اطلعت تتصارخ الْعَيْلَهْ ... او زينب عمّته المدمع ثْسِيْلَهْ
او بجروحه توصّي الحرم لَيْلَهْ ... تخاف اعليهن امن اللجمْ هِيَّهْ
گامن فرد گومه او حاطن اعْلَيهْ ... وابذيج المناحه إيجلبن بِيْهْ
وامّه اوياهن اتصيحْ اوْ ثْنَادِيْهْ ... يَلكّبرَ يصعب افراگك عَلَيَّهْ[2]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي):

چنت اشفج اعله العين يبني منْ بِچيهَا ... او من گطع بالطف شوفتك دهري عَلَيهَا
يبني ارخصت لاجلك او لا ظل دمعْ بِيْهَا ... يمدلل امّك ريت گبلك ماتتِ أُمَّكْ[3]

❖ ❖ ❖

مَقْطوعَة شِعريَّة أُخْرى في رثاء عَلي الأكبر عليه السلام وبَعْدها حَدي

(البحر الطويل)

لتبكِ بِقاني الدمعِ بين المَلاحِمِ ... «لشبهِ رسولِ اللّه» أسيافُ هَاشِمِ
وتَلطمُ لكن في رؤوسِ أُمَيَّةٍ ... عليه دوامُ الدهرِ بيضُ الصَّوَارِمِ
فقد وزّعت أشلاءَه في جُمُوعِهِمْ ... وما قَرعتْ حربٌ له سنَّ نَادِمِ

---

(١) (من الطويل) للخطيب الشيخ قاسم الملاّ الحلّي كتاب «عليّ الأكبر» للسيّد المقرّم: ص١٣٩.
(٢) (نعي نصّاري).
(٣) (فايزي).

صبيحةَ أضحى السبطُ لم يرَ ناصِراً ... يدافعُ عنه غيرُ رمحٍ وَصَارِمِ
هناك «عليّ الأكبر» الطهرِ للُقَا ... تَحلّى بعضبٍ للأباطلِ حَاسِمِ
وحزمٍ يزيلُ الراسياتِ وَعَزْمَةٍ ... أَحدُّ وأمضى من حُدود الصَّوارِمِ
ووجهٍ كبدرِ التمِّ يشرقُ نُورُهُ ... ولا ليل غير العِثْيَرِ[1] المُتَرَاكِمِ
سطا كالعِفِرِّيْن[2] في جيوش أُمَيَّةٍ ... ففرّتْ على وجهِ، الثَرى كَالبَهَائِمِ
كأنّ الظُّبَى البتّارَ ظام بِكَفِّهِ ... ولا وردَ إلاّ في الكلى وَالْجَمَاجِمِ
فماجتْ بنو سفيانَ تحتَ حُسامِهِ ... وقد بلغتْ أرواحُها لِلْحلاقِمِ
فمن قائلٍ هذا هو الندبُ «حَيْدَرٌ» ... ومن قائل ذا «أحمدٌ» ذو المَكَارِمِ
وزاغتْ به أبصارُ أعداه مذْ رَأَتْ ... له سطوات أقعدتْ كلَّ قَائِمِ
فما أحدٌ منهم تلقّى حُسَامَهُ ... هنالك غير الرجسِ بكرِ بنِ غَانِمِ
فبادرَهُ شبلُ الحسينِ بِضَرْبَةٍ ... لها خضعتْ شمّ الجبالِ الْعَظَائِمِ
فأودى إلى الغبراءِ من فوقِ سَرجِهِ ... صريعاً بأنفٍ منه في الأرضِ رَاغِمِ
وسارعتِ الأبطالُ رُعباً لِوَجْهِهَا ... على حذرٍ في خَطبها الْمُتَفَاقِمِ
فكرّ بماضي العزم «شبهُ مُحَمَّدٍ» ... عليهم كمثلِ الصقرِ خلف الحَمائِمِ
بدت آيةُ الفتحِ المبينِ لِسَيْفِهِ ... وللنصرِ بانتْ واضحاتُ العَلائِمِ
فحالَ القَضا والسيفُ أودى لِرَأْسِهِ ... فخرّ على الغبراءِ بين المَلاحِمِ
ودارَ عليه القومُ من كلِّ جَانِبٍ ... ببيضِ مواضِيها وسمرِ اللَّهاذِمِ
فحيّا أباهُ بالسلامِ وَرِزْؤُهُ ... يموجُ كموجِ العيلمِ المُتَلاطِمِ
ولبّاه سبط المصطفى بِحُشَاشَةٍ ... بها ظفرت أيدي الجَوى وَالْمَآتِمِ
وشقَّ صفوفَ القومِ بالسيفِ وَانْحَنَى ... عليه بقلبٍ في الصبابةِ هَائِمِ
وأحنى عليه واضعاً حرّ خَدِّهِ ... على خدهِ والدمعُ شبهُ الْغَمَائِمِ
ونادى على الأيّام مِنْ بَعدِكَ الْعَفَا ... ولا زهتِ الدنيا بِمُقْلَةِ شَائِمِ
بنيَّ فَدَتْكَ النفسُ نهضاً فإنَّ بِي ... أحاطَ العِدى من كلِّ رجسٍ[3] وَظَالِمِ

❖ ❖ ❖

(حدي من مجزوء الرجز):

من طاح الأكبر ليه گصدْ ... مسرع احْسَيْنْ اوْ دَمِعْتَهْ
تهمل عله ابنه او منْ وَصَلْ ... سبط النبيّ يمْ ضَنُوتَهْ
طاح اوعله اوليده انْحَنَهْ ... ايگلّه اويحن الحَالِتَهْ
بعدك عله الدنيه العَفَهْ ... يبني او بچه اعله امْصِيْبَتَهْ

(١) العِثْير: العجاج.
(٢) العِفِرّين: الأسد.
(٣) (من الطويل) للعلاّمة الجليل الشيخ جعفر النقدي/كتاب «عليّ الأكبر»: ص١٤٥.

واعله الصدر شاله او يُشَمْ ... بيه او تعنّه الْخَيْمِتَهْ
وابكوسر اظلال الطَّنَبْ ... من خلّه روحه اوْ مَهْجِتَهْ
صد للمخيّمْ وِالْتَفَتْ ... واعله امّه صاح اوْ عَمِّتَهْ
راح العزيز الْمَاهُنَهْ ... ابنشوة شبابه اوْ زَهْرِتَهْ
من سمعت الكل اطْلِعِتْ ... تصرخ او تلطم عَيْلِتَهْ
وامّه الحنينه منْ لَفِتْ ... والجسم ابنها شَافِتَهْ
طاحت عليه او عَالْگَلِبْ ... حطّت گلبها اوْ شَبْگِتَهْ
وابثغر ابنها الْفَاجِدَهْ ... جابت ثغرها اوْ خَلِّتَهْ
نوب التشمّه اوْ تِنْتِجِبْ ... او نوب التحس دمْ هَامِتَهْ
واتجلّب اجروحه اوْ تِجِسْ ... گلبه او تنوح الْفِرْگِتَهْ
واتنادي يبني يا ثَمَرْ ... گلبي او زهرته اوْ رَوْضِتَهْ
حيلي هدمته او شِگِلِتْ ... يبني اعله گلبي وَنِّتَهْ
حگها الولد ما يِنَّسي ... زينة الدنيه شَوْفِتَهْ
لحّد يلوم أمّ الْوُلَدْ ... لو بچت وجله اوْ نَاجِتَهْ[1]

ابن سَعْد يحثّ عَلى قتال الحسين عليه السلام يومَ التاسع من المحَرَّم

قال المفيد: ونهض عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عشيّة يوم الخميس لتسع مضين من المحرّم... ونادى: يا خيل الله اركبي وبالجنّة أبشري، فركبت الناس حتّى زحف نحوهم بعد العصر وحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتبياً بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه فسمعت أخته الضجّة فدنت من أخيها فقالت: يا أخي أما تسمع الأصوات قد اقتربت:

(نعي نصّاري):

ما تسمع يا عزنه اوْ يَا وَلِيْنَهْ ... حشيم الفزع هالگرّبْ عَلَيْنَهْ
عله اختك شيل راسك يبو اسُكَيْنَهْ ... او شوف الخيم بيها الحاطتِ الگُومْ
يخويه احْسَيْنْ حسّ الگلب بِالشَّرْ ... علينه من شفت گرّبِ الْعَسْكَرْ
گلت واللّه شملنه راحْ يِنْطَرْ ... واظل بعد اخوتي مركزْ لِلِهْمُومْ[2]

فرفع الحسين عليه السلام رأسه فقال: «إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله الساعة في المنام فقال لي: إنّك تروح إلينا»[3].

وفي رواية السيد: قال الحسين عليه السلام: «يا أختاه يا زينب إنّي رأيت الساعة جدّي محمّداً صلى الله عليه وآله وأبي عليّاً وأمّي فاطمة وأخي الحسن وهم يقولون: يا حسين إنّك رائح إلينا عن

(١) (حدي من مجزوء الرجز).
(٢) (نعي نصّاري).
(٣) الإرشاد للمفيد: ص٢٣٠، والطبري: ج٤، ص٣١٥، ط الاستقامة.

قريب» وفي بعض الروايات: غداً، قال الراوي: فلطمت زينب وجهها وصاحت وبكت، فقال لها الحسين: «مهلاً لا تشمتي القوم بنا»[١].

(نعي نصّاري):

يـزيـنـب يـخـتـي لا تـبـچـيـن أُوَصّـيْـچْ أخـاف الـعـدو يـشـمـت لـو سـمـعْ بِـيـچْ
أمـشـي امـنـه وابـونـه او جـدنـه اعْـلَـيْـچْ بـطـلـي امـن الـبـجـي ولا بـعـدْ تِـبْـچِـيـنْ
أشـوفـن يـبـت حـيـدر وحـگ جَـدْنَـهْ لـوعـنّـچ يـزيـنـب يـخـتـي رُحْـنَـهْ
يـطـول إبـچـاچ يـخـتـي مـنْ بَـعِـدْنَـهْ لو يسر تالي او سبي او غربه تْشُوفِينْ[٢]

فقال لأخيه العبّاس: «اركب بنفسي أنت حتّى تلقاهم واسألهم عمّا جاءهم وما الذي يريدون» فركب العبّاس في عشرين فارساً فيهم زهير وحبيب وسألهم عن ذلك؟ قالوا: جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم النزول على حكمه أو ننازلكم الحرب.

فانصرف العبّاس عليه السلام يخبر الحسين بذلك ووقف أصحابه يعظون القوم، فقال لهم حبيب بن مظاهر: أما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه وقد قتلوا ذريّة نبيّه وعترته وأهل بيته وعبّاد أهل هذا المصر المتهجّدين بالأسحار الذاكرين الله كثيراً، فقال له عزرة بن قيس: إنّك لتزكّي نفسك ما استطعت، فقال زهير: يا عزرة إنّ الله قد زكّاها وهداها فاتّق الله يا عزرة فإنّي لك من الناصحين، أنشدك الله يا عزرة أن لا تكون ممن يعين أهل الضلالة على قتل النفوس الزكيّة[٣] «الطاهرة وعترة خير الأنبياء وذريّة أصحاب الكساء»[٤]. ثمّ قال عزرة: يا زهير ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت إنّما كنت على غير رأيهم؟ قال زهير: أفلست تستدلّ بموقفي هذا أنّي منهم أما والله ما كتبت إليه كتاباً قطّ ولا أرسلت إليه رسولاً ولا وعدته نصرتي ولكنّ الطريق جمع بيني وبينه، فلمّا رأيته ذكرت به رسول الله ومكانه منه وعرفت ما يقدم عليه عدوّه، فرأيت أن أنصره وأن أكون من حزبه واجعل نفسي دون نفسه[٥] حفظاً لما ضيّعتم من حقّ الله وحقّ رسوله[٦].

(البحر الخفيف)

بـأبـي مـن شَـرَوا لـقـاءَ حُـسَـيْـنٍ بـفـراقِ الـنـفـوسِ وَالأَرْواحِ
وقَـفـوا يـدرأون سـمـرَ الـعَـوالِـي عـنـه والـنَّـبـلَ وقـفـةَ الأَشْـبَـاحِ
فَـوَقَـوهُ بـيـضَ الـظـبـى بِـالـنُّـحـورِ الـبـيـضِ والـنَّـبـلَ بـالـوجـوهِ الـصِّـبَـاحِ

(١) اللهوف في قتلى الطفوف: ص٣٩.
(٢) (نعي نصّاري).
(٣) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد المقرّم: ص٢١٠.
(٤) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٢٥٠.
(٥) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد المقرّم: ص٢١٠.
(٦) تأريخ الطبري: ج٤، ص٣١٦، مطبعة الاستقامة بالقاهرة ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج١، ص٢٥٠.

فئةٌ إنْ تعاورَ النقْعُ لَيْلاً أطْلَعُوا في سماه شُهْبَ الرِّمَاحِ
وإذا غنّتِ السيوفُ وَطافَتْ أكؤسُ الموتِ وانتشى كلُّ صَاحِ
باعَدوا بينَ قربهم والمَواضِي وجُسومِ الأعداءِ والأرواحِ
أدركوا بالحسينِ أكبرَ عِيْدٍ فغَدوْا في مِنى الطفوفِ أَضَاحِي[1]

وأعلم العبّاس أخاه أبا عبد الله بما عليه القوم فقال عليه السلام: «ارجع إليهم واستمهلهم هذه العشيّة إلى غد لعلّنا نصلّي لربّنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم أنّي أحبّ الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار».

فرجع العبّاس واستمهلهم العشيّة فتوقّف ابن سعد وسأل من الناس فقال عمر بن الحجّاج: سبحان الله لو كانوا من الديلم وسألوك هذا لكان ينبغي لك أن تجيبهم إليه، وقال قيس بن الأشعث: أجبهم إلى ما سألوك فلعمري ليستقبلك بالقتال غدوه، فقال ابن سعد: والله لو أعلم أنّه يفعل ما أخرّتهم العشيّة ثمّ بعث إلى الحسين إنّا أجّلناكم إلى غد فإن استسلمتم سرحنا بكم إلى الأمير ابن زياد وإن أبيتم فلسنا تاركيكم[2].

قال المرحوم السيّد مهدي الأعرجي:

(البحر الكامل)

سامتْهُ إمّا أن يُبايع طَايِعاً أو أن يُرى مُلقىً على الغَبْرَا
فأبى إبنُ حيدرةٍ مُسَالَمَةَ الْعِدَى ورأى المماتَ على الإبا أَحْرَى[3]

وقال المرحوم السيّد محسن الأمين الحسيني العاملي:

(البحر الكامل)

سامتْهُ أن يَحْتَلّ دارَ هَضِيْمَةٍ وتَقودَهُ سِلساً بغير جُمَاح
فأبت له أن يُستضامَ حَفِيْظَةً وحدودُ مرهفةٍ وسمرُ رِمَاحِ[4]

وقال المرحوم الشيخ عبد الحسين الحيّاوي:

(البحر الطويل)

وسامَتْهُ ذلاً وهو نَسلُ ضَراغِمٍ لها الصدرُ في نادي الفَخارِ أو الْقَبْرُ
فقال لها يا نفسُ قريّ على الرَّدَى فما عِزُّ إلاّ معشرٌ للردى قَرُّوا[5]

(١) (من الخفيف) للسيّد رضا الهندي/الدرّ النّضيد: ص٨٧، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٢) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ص٢١١.
(٣) (من الكامل) ديوان شعراء الحسين عليه السلام.
(٤) (من الكامل) الدّر النّضيد: ص٨٤، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٥) (من الطويل). مثير الأحزان: ص١٨٢.

(البحر الطويل)

وسامَتْهُ أن يَنقادَ للسلمِ ضَارِعاً ... لديها ويأبى العزّ أن يُضَرَعَ الحُرُّ
فقال ردي يا نفسُ من سَوَرَةِ الرَّدى ... فعند ورودِ الضيمِ يُستعذب المُرُّ[1]

وقال المرحوم السيّد حيدر الحلّي:

(البحر المتقارب)

وسامَتْهُ يركبُ إحدى اثْنَتَيْنْ ... وقد صرّتِ الحربُ أَسْنَانَهَا
فإمّا يُرى مُذْعِناً أو تَمُوتُ ... إِذْعَانَهَا

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

سبط المصطفه والسيفْ بِيْدَهْ ... برگ جنّه او يخز وينْ الْبِرِيْدَهْ
مريض الدين يدري او دمْ وَرِيْدَهْ ... غير اعلاج اله ما شاهدِ احْسَيْنْ[2]

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

فما رأى السبطُ للدين الحنيف شِفاً ... إلاّ إذا دَمُهُ في كربلا سُفِكَا
وما سَمِعْنا عليلاً لا علاجَ لَهُ ... إلاّ بنفسٍ مُداويه إذا هَلَكَا
بقتلهِ فاحَ للاسلامِ نشرُ هُدىً ... فكلّما ذَكَّتْهُ زاد المسلمون ذَكَا
وصانَ سترَ الهُدى من كلّ خَائِنَةٍ ... سترَ الفواطمِ يومَ الطفّ إذ هُتِكَا[3]

❖ ❖ ❖

(أبوذيّه):

هلي بالضيم خلّوني وَرَاهُمْ ... او بعد هيهات أشوفنهم وَرَاهُمْ
ضلّوا جثتت والذاري وَرَاهُمْ ... او خذونه اخلافهم يسره اوْ سَبِيَّهْ[4]

في مَا جَرى يوم التاسع من المحرَّم

روى صاحب أسرار الشهادة عن سكينة بنت الحسين عليها السلام قالت: عزّ ماؤنا يوم التاسع من المحرّم حتّى كظّنا العطش، فلمّا أمسى المساء عطشت أنا وبعض الفتيات والأطفال فقمت إلى عمّتي زينب كي أخبرها بعطشنا لعلّها قد ادّخرت لنا ماء فوجدتها جالسة في خيمتها وفي حجرها أخي الرضيع وهي تارة تقوم وتارة تجلس وأخي الرضيع

(١) (من الطويل) مثير الأحزان للشيخ شريف الجواهري: ص١٥٠، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.
(٢) (نعي على وزن النصّاري).
(٣) (من البسيط) للسيّد جعفر الحلّي/مثير الأحزان: ١٣٦، طبع منشورات الحيدرية.
(٤) (أبوذيّة).

يضطرب على يديها اضطراب السّمكة في الماء وهو يصرخ وهي تقول: صبراً يابن أخي وأنّى لك الصبر وأنت على هذه الحالة يعزّ والله على عمّتك أن تراك عطشاناً، قالت سكينة: فلمّا سمعت كلامها انتحبت باكية فالتفت إليّ وقالت لي: يابنة أخي ما يبكيك؟ فقلت لها: عمّه أبكي لحال أخي الرضيع ولم أعلمها بعطشي خشية أن يزيد همّها ثمّ قلت لها: عمّه لو أرسلت إلى بعض عيالات الأنصار أن يكون عندهم ماء، فقامت وأخذت الطفل بيدها ومرّت بخيم عمومته وأولاد عمّه فلم تجد عندهم ماء فرجعت وقد تبعها بعض أطفالهم رجاء أن تسقيهم الماء ثمّ جلست في خيمة أولاد عمّي الحسن وأرسلت إلى خيم الأصحاب لعلّ عندهم ماء فلم يكن عندهم شيء من الماء، فلمّا أيست رجعت إلى خيمتها ومعها ما يقرب من عشرين صبيّاً وصبيّة، فأخذت بالعويل ونحن نتصارخ بالقرب منها، فمرّ علينا رجل من أصحاب أبي الحسين يقال له: برير بن خضير الهمداني، فلمّا سمع بكاءنا رقّ لحالنا وجعل يبكي، فنادى أصحابه وقال لهم: أصحابي ما رأيكم أيسرّكم أن تموت هذه الصبية عطشاً وفي أيدينا قوائم سيوفنا لا والله لا خير في الحياة بعدهم بل نرد دونهم حياض الموت، أصحابي فليأخذ كلّ واحد منّا بيد فتاة من هذه الفتية ونهجم على المشرعة قبل أن يهلكوا من الظمأ وإن قاتلنا القوم قاتلناهم، فقال له يحيى المازني: إنّ الحرس يمنعونا ويقاتلونا فإذا أخذنا الأطفال ربّما تنالهم بعض السهام فنكون نحن السبب لذلك، لكن الرأي أن نحمل معنا قربة ونملأها لهم فإن قاتلونا قاتلناهم ومن قتل منّا يكون فداء لبنات رسول الله ﷺ، فقال له برير: شأنك، ثمّ أخذوا قربة وساروا قاصدين الفرات وأقبلوا نحو المشرعة، فأحسّ بهم الحرّاس وصاحوا، من هؤلاء؟ فقال لهم برير: أنا برير وهؤلاء أصحابي وقد كظّنا العطش فتالوا لهم: مكانكم حتّى نخبر رئيسنا إسحاق بن حويّه (لع) ـ وكانت بينه وبين برير قرابة ـ فلمّا أخبروه قال لهم: دعوهم، ثمّ إنّهم نزلوا إلى المشرعة ونزل برير فلمّا أحسّ ببرد الماء انتحب باكياً وقال: لعن الله عمر بن سعد هذا الماء يجري وأكباد الفاطميّات تذوب من العطش، ثمّ صاح: أصحابي اذكروا ما وراءكم واملأوا القربة ولا تشربوا حتّى تروّوا أكباد الفاطميّات، فقال له أصحابه: والله يا برير لا نشرب قبل أطفال الحسين[1].

(البحر الرمل)

وقفوا والموتُ في قارِعَةٍ ... لو بها أُرسي ثهلانٌ لَزالا
فأبَوْا إلاّ إتصالاً بالظُبَى ... وعن الضيم من الروح انْفِصَالا
أرخصوها للعوالي مُهَجاً ... قد شراها منهم اللَّهُ فَغَالَى[2]

قال: فسمعه رجل من الحرّاس فصاح بهم: ما كفاكم الورود حتّى تحملوا الماء إلى

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٨٥.
(٢) (من الرمل) رياض المدح والرثاء: ص٧٤، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.

هذا الخارجي، والله لأخبرنّ بأمركم إسحاق بن حويّه فقال له برير، أكتم علينا أمرنا ثمّ دنا منه وهو يريد قبضه فولّى منهزماً وأخبر إسحاق بذلك فقال اللعين: تعرّضوهم وآتوني بهم وإن أبوا فقاتلوهم، فلمّا تعرّضوا لهم وصاحوا بهم: إنّ إسحاق بن حويّه لا يرضى بحملكم الماء، فلم يلتفتوا، فصاحوا بهم ثانياً: إنّ فيه إراقة دمائكم، فقال برير: إراقة الدماء أشهى إلينا من إراقة الماء والله ما ذاق منّا أحد طعم فراتكم وإنّما همّتنا أن نروّي أكباد أطفال الحسين، والله لا ندع الماء حتّى تراق دماؤنا حول هذه القربة[١]:

(البحر الطويل)

بنفسي هم من مُستميتين كَسَّرُوا ... جفونَ المواضي في وجوهِ الْكَتَائِبِ
وصالوا على الأعداءِ أُسداً ضَوَارِياً ... بعوجِ المواضي لا بعوجِ الْمَخَالِبِ
تراهم وإن لم يَجهلوا يوم سِلْمِهِمْ ... أقلّ ظهوراً منهم في الْمَواكِبِ
إذا نكّرتهم بالغبارِ عُجَاجَةٌ ... فقد عرفَتْهم قضبُهم بِالْمَضَارِبِ[٢]

فقال أحدهم: إنّ هؤلاء مستميتون على يسير من الماء ولا يجدي لهم نفعاً، وقال بعضهم: لا تخالفوا حكم الأمير، ثمّ أحاطوا بهم، فوضع برير وأصحابه القربة على الأرض ووقفوا دونها وبرير يبكي دونها ويقول: والهفاه على أكباد الفاطميّات صدّ الله رحمته عمّن صدّ عنكم يا آل بيت رسول الله، قال: فحملها رجل منهم على عاتقه فأحسَّ الحرس وجعلوا يرشقونهم بالسهام فأصاب حامل القربة سهم حتّى خاطه إلى عاتقه وسال الدم على ثوبه، فلمّا نظر إلى الدم يسيل من رقبته قال: الحمد لله الذي جعل رقبتي وقاء لقربتي، فلمّا رأى برير أنّ القوم غير تاركيه صاح بأعلى صوته: ويلكم يا أعوان آل أبي سفيان لا تثيروا الفتنة ودعوا أسياف[٣] بني همدان في مغامدها، وكان حول الحسين جماعة فقال رجل منهم: إنّي اسمع صوت برير ينتدب أصحابه تارة ويعظ القوم أخرى فقال لهم الحسين: ألحقوا به، فقام أبو الفضل العبّاس وتبعه بعضهم وركبوا، فلمّا رأوا الحرس أنّ العبّاس انحدر نحوهم انكشفوا عن برير وأصحابه[٤].

(البحر الكامل)

فكأنّه صقرٌ بأعلى جَوِّها ... جَلّى فحلّقَ ما هناك حَمَامُها[٥]

❖ ❖ ❖

(١) ثمرات الأعواد/ نفس المصدر.
(٢) (من الطويل) ديوان الشيخ صالح الكوّاز: ص٢٠.
(٣) ثمرات الأعواد/ نفس المصدر.
(٤) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٨٨.
(٥) (من الكامل) الحاج محمّد رضا الأزري: ص٢٧٥، الدّر النّضيد، طبع منشورات الشريف الرضي.

(على وزن الفايزي):

من شافوا العبّاس إجه او يرهب إمنِ ابْعِيدْ ... فرّت مثل فرّ الگطه جِدّامِهِ الصّيدْ
چن صگر وتلولح عليها او ضيّگِ الْبِيدْ ... وإيرف عله راسه العلم والسيفْ بِيدَهْ
جابوا الماي او لا گدر واحدْ بِرُدْهُمْ ... واتشوف أبو فاضل يرف بيده عَلَمْهُمْ
واحْسَيْنْ يم باب الخيم وإيعاينْ إلْهُمْ ... بالماي إجوا لمخيّم إبنات الصُّمَيدَهْ[1]

قال: وجاء برير بالقربة حتّى دنا من الخيمة وقال: اشربوا يا آل بيت رسول الله، فتباشرت الأطفال بالماء وصحن الفتيات صيحة واحدة: هذا برير قد جاءنا بالماء ورمين بأنفسهنّ على القربة هذه تحتضنها والأخرى تضع فؤادها عليها والأخرى تضمّها إلى كبدها، ولمّا كثر ازدحام الأطفال على القربة انفلت وكاعها فأريق ماؤها، فصحن الفتيات: أريق الماء يا برير[2] فجعل يلطم جبينه بيده ويقول: والهفتاه على أكباد بنات رسول الله[3].

(نعي نصّاري):

جبنه الماي نروي اگلوبْ الاطْفَالْ ... او لن الماي تالي اعله التربْ سَالْ
يا عطشه اسكينه أو ذيجْ الِعْيَالْ ... أو يا هظمه الذي صارتْ عَلَيْنَهْ[4]

مقطوعه شعرية في عطش وسبي آل الرسول ﷺ

(البحر الطويل)

يعِزُّ على المختار أحمدَ أنْ يَرَى ... عِداها عن الوردِ المباحِ تَذُودُهَا
تموتُ ظَمأً شبّانُها وَكُهُولُهَا ... ويفحصُ من حرِّ الأوام وَلِيدُهَا
وتُجتاحُ ضرباً بالسيوفِ جُسُومُهَا ... وتُسلب عنها بعد ذَاكَ بُرُودَهَا
وتُتْرَكُ في الحرِّ الشديدِ على الثَّرَى ... ثلاثَ ليالٍ لا تُشقُّ لُحُودُهَا
وتُهدى إلى نحو الشئام رُؤُوسُهَا ... ويَنكتها بالخيزران يَزِيدُهَا
أتضربُها شلّت يمينُك إنَّها ... وُجوهٌ لوجه اللَّه طالَ سُجُودَهَا
وتُسبى على عجف النياقِ نِسَاؤُهَا ... وتُسلب من تلك النحورِ عُقُودُهَا
ويُسرى بزينِ العابدينَ مُكَبَّلاً ... تجاذِبُه السيرَ العنيفَ قُيُودُهَا[5]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

مريض اوعله الناگه امگيِّدِينَهْ ... او يسمع عمّته تنادي الحَزِينَهْ

---

(١) على وزن الفايزي.
(٢) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٨٨.
(٣) أسرار الشهادة: ص٣٩٦، الطبعة الأولى سنة ١٢٧٩، والطبعة الثانية: ص٣٩٥، منشورات الأعلمي.
(٤) (نعي نصّاري).
(٥) (من الطويل) للسيّد محسن الأعرجي/الدّر النّضيد: ص١١٨، طبع منشورات الشريف الرضي.

لـويـن إيـريـد حـادي الـظـعـن بِـيْـنَـهْ يـعـمّـه والـطـريـج إيـريـدْ وِلْـيَـانْ
واحـنـه اعـلـه الـتـرب عـفـنـه الـعَـشِـيـرَهْ وإنـتـه إمـگـيّـد اوعـمـتـك يْـسِـيـرَهْ
يـبـاري الـظـعـن يـا هـو الـلـي ابْـمَـسِـيـرَهْ اوكـل هـاي إلـعـلـيـنـه إتـحـيـط عُـدْوانْ
وآنـه إمـيـسّـره والـگـلـب يَـسَـمَّـكْ يـعـمّـه او فـوگ هـمّـي شـلـتْ هَـمَّـكْ
أخـاف إيـمـيـل ويّـه الـگـيـد جِـسـمَـكْ او دربـنـه اطـعـوس عـمّـه اوگـطـع وِدْيَـانْ
يـعـمّـه أحـلـف بـخـوي الـراح مَـذْبُـوحْ إلـجـان امّـي اعـلـه ابـوهـا تـلـفـت الـرُّوحْ
أنه اعله أمصاب إخوتي لا نصبِ النُّوحْ عـلـه الـنـاگـه وجـدّد بـيـت الأحْـزَانْ[1]

❖ ❖ ❖

(البحر الرجز)

وإن تـكـن مـصـائـبُ الـزهـراءِ قَـدْ هَـدَّت قـوى الـديـن الـحـنـيـفِ الأَعْـظَـم
لـكـنّـهـا مـا حُـمِـلـتْ سَـبِـيَّـةً أسـيـرةً مـن ظـالـمٍ لِأَظْـلَـمِ[2]

❖ ❖ ❖

نَصيحة برير بن خضير لعُمَر بن سَعدَ (لع)

قال: لمّا أصرّ ابن سعد (لع) على قتال الحسين عليه السلام جاء برير بن خضير الهمداني وكان من الزهّاد الذين يصومون النهار ويقومون الليل فقال: يابن رسول الله إئذن لي أن آتي هذا الفاسق عمر بن سعد فأعظه لعلّه يتّعظ ويرتدع عمّا هو عليه، فقال الحسين: ذاك إليك يا برير، فذهب إليه حتّى دخل على خيمته، فجلس ولم يُسلّم، فغضب عمر وقال: يا أخا همدان ما منعك من السلام عليّ ألست مسلماً اعرف الله ورسوله وأشهد بشهادة الحق؟ فقال له برير: لو كنت عرفت الله ورسوله كما تقول لما خرجت إلى عترة رسول الله تريد قتلهم وبعد فهذا الفرات يلوح بصفائه ويلج كأنّه بطون الحيّات تشرب منه كلاب السواد وخنازيرها وهذا الحسين بن عليّ وإخوته ونساؤه وأهل بيته يموتون عطشاً وقد حلْت بينهم وبين ماء الفرات أن يشربوه، وتزعم أنّك تعرف الله ورسوله؟! فأطرق عمر بن سعد ساعة إلى الأرض ثمّ رفع رأسه وقال: والله يا برير إنّي لأعلم يقيناً أنّ كلّ من قاتلهم وغصبهم حقّهم هو في النار لا محالة، ولكن يا برير أفتشير عليّ أن أترك ولاية الري فتكون لغيري فوالله ما أجد نفسي تجيبني لذلك، فرجع برير إلى الحسين وقال: يابن رسول الله إنّ عمر بن سعد قد رضي لقتلك بولاية الري[3]، فقال الحسين عليه السلام: «لا يأكل من برّها إلاّ قليلاً ويذبح على فراشه» وكان الأمر كما قال الحسين عليه السلام[4].

---

(١) (نعي على وزن النصّاري).
(٢) (من الرجز) لفضيلة المرحوم القسّام/ديوان شعراء الحسين: ص١٣٩.
(٣) مقتل الحسين للخوارزمي: ص٢٤٨، ج١.
(٤) المنتخب للطريحي: ص٢٣٩.

(البحر الكامل)

بـاع إبـنُ سـعـدٍ ديـنَـه وشـرَى بِـهِ الـدنـيـا ولـكـنْ ربـحُـهُ حَـسَـرَاتُ
لـلـري أمـسـى والـيـاً وشـرَى بِـهِ غـضـبَ الإلَـهِ فـحـظُّـه الـنَّـقَـمَـاتُ
قـادَ الـجُـيـوشَ لـحـرب سبـطِ مُـحَـمَّـدٍ ضـاقـتْ بـهـا الأرجـاءُ وَالْـفَـلَـوَاتُ
مـا إن تـمـتّـعَ بـالـولايـةِ وَاغْـتَـدَتْ بـالـرأسِ مـنـه تـمـايـل الْـقَـصَـبَـاتُ[1]

❖ ❖ ❖

(وزن نصّاري):

گـام او حـشـمّ الـعـسـكـر عـلـه احْـسَـيْـنْ اوحـاطـت بـالـخـيـم گـامـتِ الـصَّـوْبَـيـنْ
لـزمـوهـا الـشـريـعـه الـمـالـهـمْ دِيـنْ وطـفـالـه الـعـطـش يـبّـسِ احْـشَـاهَـا
مـن شـافـوا بـنـي هـاشـم وِالأنْـصَـارْ لـزمـوهـا الـشـريـعـه گـوم الاشْـرَارْ
گـامـوا والـصـوارم تـلـهـبِ ابْـنَـارْ او خـلّـوا صـوت الـمـحـتّـمْ وَرَاهَـا
وابـو فـاضـل تـشـوف الـجـود بِـيْـدَهْ بـيـه الـمـاي جـابـه ابـن الـصَّـمِـيـدَهْ
لـعـنـد اعـيـال ابـو الـيـمَّـهْ يْـرِيْـدَهْ او گـصـد لـمـخـيـمّـه او مـنّـه سَـگـاهَـا
جـاب الـمـاي واسـگـه اعـيـال أخَـيَّـهْ او رد شـنّ الـحـرب بِـالْـغَـاضِـرِيَّـهْ
لـچـن يـا حـيـف عـيـنـه إبـسـهـمْ هِـيَّـهْ رمـوهـا او طـاح مـن هـاشـمْ لِـوَاهَـا[2]

الحُسَين عليه السلام يُخبر أصحابَه لَيْلة العاشِر بَما يُلاقُوه

(البحر الطويل)

ولـمّـا دَجـا الـلـيـلُ الـبـهـيـمُ عَـلَـيْـهِـمُ وطـابَ لـخـالـيـن الـقـلـوب الْـمَـضـاجِـعُ
دعـا الـسـبـط أنـصـاراً كِـرامـا أعِـفَّـةً ومـا مـنـهـم إلاّ حـمـيّ وَطَـائِـعُ
فـقـال لـهـم بـالـحِـلّ امـضـوا وَاسْـلُـكـوا سـبـيـلَ الـنـجـا بـالـلـيـلِ فـالـبَـرُّ وَاسِـعُ
فـقـالـوا جـمـيـعـاً لا رعـى الـلّـه عِـيْـشَـةً نَـعـيـشُ بـهـا والـسـبـطُ لـلـمـوت جَـارِعُ
فـقـامـوا يَـرَوْنَ الـمـوتَ أكـبـرَ مَـغْـنَـمٍ ومـا مـنـهـم إلاّ عـن الـسـبـط دَافِـعُ[3]

❖ ❖ ❖

قال الطبري: جمع الحسين أصحابه قرب المساء قال عليّ بن الحسين: فدنوت منه لأسمع وأنا مريض فسمعت أبي وهو يقول لأصحابه: «أثني على الله تبارك وتعالى أحسن الثناء وأحمده على السرّاء والضرّاء، اللّهمّ أنّي أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوّة وعلّمتنا القرآن وفقّهتنا في الدين، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة، ولم تجعلنا من المشركين، أمّا بعد

(١) (من الكامل) للسيّد محسن الأمين/ الدّر النّضيد: ص٦٩، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٢) (نعي على وزن النصّاري).
(٣) (من الطويل) لمحمّد بن حمّاد/ المنتخب للطريحي: ص٤٧٣.

فإنّي لا أعلم أصحاباً أولى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عنّي جميعاً خيراً»[١].

«وقد أخبرني جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله بأنّي سأساق إلى العراق فأنزل أرضاً يقال لها: عمورا وكربلا وفيها استشهد وقد قرب الموعد»[٢].

«ألا وإنّي أظنّ يومنا من هؤلاء الأعداء غداً، ألا وإنّي قد رأيت لكم (وفي الإرشاد: «أذنت لكم»[٣] فانطلقوا جميعاً في حلّ ليس عليكم مني ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي ثمّ تفرّقوا في سوادكم ومدائنكم (حتّى يفرّج الله) فإنّ القوم إنّما يطلبونني، ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري»[٤].

(البحر البسيط التام)

ألا دعوني ألا فامضوا لِشأنِكُمْ إنّ البُغاةَ إذنْ إيّاي يَبْغُونَا
لا يشتفي غلُّهم إلاّ بسفكِ دَمِي إن كان ذا فبغيري لا يُبَالُونَا[٥]

❖ ❖ ❖

قال ابن شهر آشوب: فأبوا ذلك كلّهم[٦].

(البحر الكامل)

فأبتْ نفوسُهم الأبيّةُ عِنْدَ ذَا أن يَتركوه مع العِدى وَيَؤُوبُوا
وتواثبتْ أبطالُهم وَجَمِيعُهَا بالحزم والقولِ السديدِ تُجِيْبُ
كلاّ فلسنا تاركيكَ وَما بِهِ يومَ القيامةِ للنبيّ نُجِيْبُ
نَفديك بالمهَجِ الغوالي نَبْتَغِي الرضوانَ ما فينا بذاك مُرِيبُ
نيلُ الشهادة بالسعادةِ كافِلٌ يومَ الحساب وأجرُها مَجلُوبُ
هذي الجنانُ تهيّأتْ وَتَزَيَّنتْ للقائنا وَلِريحِهِنَّ هُبُوبُ
والطالبيّةُ للقراع تَواثَبَتْ تدعو وكلٌّ للنزالِ طَلُوبُ
ماذا يقولُ لنا الورى وَنَقُولُهُ لهم وما عنّا يُجيب مُجِيبُ
إنّا تَركنا شيخَنا وإمَامَنَا بين العِدى وحسامُنا مَقْرُوبُ
يأبى لنا شرفُ الأرومَةِ أن يَرَى فينا مشين أو يكون مَعِيبُ

(١) تأريخ الطبري: ج٤، ص٣١٧، مطبعة الاستقامة بالقاهرة.
(٢) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد المقرّم: ص٢١٣.
(٣) الإرشاد للشيخ المفيد: ص٢٣١.
(٤) تأريخ الطبري: ج٤، ص٣١٧، مطبعة الاستقامة بالقاهرة.
(٥) (من البسيط) لمحمّد رفيع بن مؤمن الجيلي/ بحار الأنوار: ج٤٥، ص٢٦٩.
(٦) مناقب ابن شهر آشوب: ج٤، ص٩٩.

فالعيشُ بعدك قُبِّحتْ أيّامُهُ والموتُ فيك مُحبّب مَرْغُوبُ[١]

❖ ❖ ❖

فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر: لم نفعل لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك أبداً، بدأهم بهذا القول العبّاس بن عليّ، ثمّ إنّهم تكلّموا بهذا ونحوه فقال الحسين عليه السلام: «يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم اذهبوا قد أذنت لكم» قالوا: فما يقول الناس؟ يقولون: إنّا تركنا شيخنا وسيّدنا وبني عمومتنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري ما صنعوا لا والله لا نفعل ولكن تفديك أنفسنا وأموالنا وأهلونا ونقاتل معك حتّى نرد موردك فقبّح الله العيش بعدك[٢].

(البحر الكامل)

لِمَ نحن هذا فاعلون فَقُبِّحَتْ من بعد فقدك للنفوسِ حَيَاةُ
لا كان منّا مثلُ هذا لَا وَلَا كانتْ لنا لما مَضيتَ نَجاةُ
هيهاتَ انّا تاركوكُ وَمَالَنَا عذرُ غداة تضمّنا السَّدَواتُ
نفديكَ بالمهجِ الغوالي كُلُّنَا وتُخاضُ منّا دونك الغَمَراتُ
ماذا يقولُ لنا الورى ونَقُولُهُ لهم وفيهم لوْم وَوُشَاةُ
إنّا تَركنا شيخَنا وإمَامَنَا وبنو العمومةِ ما لهم نجَدَاتُ[٣]

❖ ❖ ❖

وقام إليه مسلم بن عوسجة الأسدي وقال: أنحن نخلّي عنك! وبم نعتذر إلى الله في أداء حقّك، أما والله حتّى أكسر في صدورهم رمحي وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولا أفارقك ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة دونك حتّى أموت معك، قال: وقال سعد بن عبد الله الحنفي: والله لا نخلّيك حتّى يعلم الله أنّا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك والله لو علمت أنّي اقتل ثمّ أحيا ثمّ احرق حيّا ثمّ أذر يفعل ذلك بي سبعين مرّة ما فارقتك حتّى ألقى حمامي دونك فكيف لا افعل ذلك وإنّما هي قتلة واحدة ثمّ هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً، قال: وقال زهير بن القين: والله لوددت أنّي قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت حتّى اقتل كذا ألف قتلة وأنّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك، قال: وتكلّم جماعة من أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً في وجه واحد، فقالوا: والله لا نفارقك ولكنّ أنفسنا لك الفداء نقيك بنحورنا وجباهنا وأيدينا فإذا نحن قتلنا كنّا وفينا وقضينا ما علينا[٤].

---

(١) (من الكامل) للسيّد محسن الأمين/ الدّر النّضيد: ص٢٦، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٢) تأريخ الطبري: ج٤، ص٣١٨، مطبعة الاستقامة بالقاهرة.
(٣) (من الكامل) للسيّد محسن الأمين/ الدّر النّضيد: ص٧٠، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٤) تأريخ الطبري: ج٤، ص٣١٨، مطبعة الاستقامة بالقاهرة.

(البحر البسيط)

فقال من هؤلاءِ الرهطِ طَائِفَةٌ كانوا نفوسهم للخلد شَارِينَا
فداك آباؤنا يابن الرَّسولِ لَقَدْ كنّا على ما له صِرنا مُصِرِّيْنَا
تاللّه لو قُطِّعَتْ أعضاؤنا قِطَعاً لما عَدلنا بها دنيا المُضِلِّينَا[1]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

نموت او نحيى وِيّاك يَحْسَينْ يسبط المصطفه او عزِّ المُسلِمِينْ
اشلون انروح عنّك وِالخَواتِينْ عنها من يحامي لوْ مِشِينَهْ
نظل يمّك يبن حامي الحَمِيَّهْ او نحامي ابنات فاطمة الزَّجِيَّهْ
وين اتروح عنّه اشرار أُمَيَّهْ او تلهب نار السيوفِ الْبِدِينَهْ
گول أو فعل من هاشم وِلِانْصَارْ ما گصّروا بذلوا ذيج الأَغْمَارْ
حاضر لون يمهم حامي الْجَارْ او يشوف اشسّوه حمّاي الظَّعِينَهْ[2]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

قلب اليمين على الشمال وغَاصَ فِي الأوساط يحصد في الرؤوس وَيَحْطِمُ[3]

ولمّا عرف الحسين منهم صدق النيّة والإخلاص في المفاداة أوقفهم على غامض القضاء فقال: «إنّي غداً أُقتل وكلّكم تقتلون معي ولا يبقى منكم أحد حتّى القاسم وعبد الله الرضيع إلاّ ولدي عليّاً زين العابدين لأنّ الله لم يقطع نسلي منه وهو أبو أئمّة ثمانية» فقالوا بأجمعهم: الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك وشرّفنا بالقتل معك ولا نرضى أن نكون معك في درجتك يابن رسول الله، فدعا لهم بالخير، وكشف عن أبصارهم فرأوا ما حباهم الله من نعيم الجنان وعرّفهم منازلهم فيها[4].

(البحر الكامل)

فتمثّلتْ لهم القصورُ وَمَا لَهُمْ لولا تمثّلتِ القُصور قُصُورُ
ما ساقَهم للموتِ إلاّ وَعْدُهُ الرَّحمن لا ولدانُها وَالْحُورُ[5]

❖ ❖ ❖

(فهنيئاً لهم كما قال الأديب):

---

(١) (من البسيط) لمحمّد رفيع بن مؤمن الجيلي/بحار الأنوار: ج٤٥، ص٢٦٩.
(٢) (نعي نصّاري).
(٣) (من الكامل) للسيّد جعفر الحلّي.
(٤) مقتل الحسين للمقرّم: ص٢١٤.
(٥) (من الكامل) أدب الحسين وحماسته: ص١٩٧.

(البحر الطويل)

فَذكْراهُم طولَ الزمانِ مَنَارُهُ ... ينير دروب الثائرين شَهَابُ
وليس عجيباً أن يموتوا بِعِزَّةٍ ... ألا إنّ عيشا في الصغار عُجَابُ
لقد صدقوا ما عاهدوا اللّه حَقَّهُ ... وبعضُ عهودِ الباذلين كِذَابُ
فلمّا أتى وقتُ الوفاءِ لِرَبِّهِمْ ... دعاهم حسينٌ للفدى فَأَجَابُوا
أداروا كؤوسَ الموتِ ما بين بَعْضِهِمْ ... كأنّ بأطرافِ السيوفِ شَرَابُ[1]

خُطْبَة العبّاس عليه السلام في بَني هَاشم لَيْلة العاشِر من المُحرَّم

ومن وقائع ليلة عاشوراء كما في بعض الكتب عن فخر المخدّرات زينب عليها السلام قالت: «لمّا كانت ليلة عاشوراء أو ليلة العاشر من المحرّم خرجت من خيمتي لأتفقّد أخي الحسين وأنصاره، وقد أفرد له خيمة فوجدته جالساً وحده وهو يناجي ربّه ويتلو القرآن، فقلت في نفسي: أفي مثل هذه الليلة يترك أخي وحده والله لأمضينّ إلى إخوتي وبني عمومتي وأعاتبهم بذلك فأتيت إلى خيمة العبّاس فسمعت منها همهمة ودمدمة فوقفت على ظهرها فنظرت فيها فوجدت بني عمومتي وإخوتي وأولاد إخوتي مجتمعين كالحلقة وبينهم العبّاس بن أمير المؤمنين وهو جاثٍ على ركبتيه كالأسد على فريسته، فخطب فيهم خطبة ما سمعتها إلاّ من الحسين، مشتملة بالحمد والثناء لله والصلاة والسلام على النبيّ وآله، ثمّ قال في آخر خطبته: «يا إخوتي وبني إخوتي وبني عمومتي إذا كان الصباح فما تقولون؟» فقالوا: الأمر إليك يرجع ونحن لا نتعدّى لك قولاً، فقال العبّاس: «إنّ هؤلاء أعني الأصحاب قوم غرباء والحمل الثقيل لا يقوم إلاّ بأهله، فإذا كان الصباح فأوّل من يبرز إلى القتال أنتم نحن نقدمهم للموت لئلا يقول الناس: قدمّوا أصحابهم فلمّا قتلوا عالجوا الموت بأسيافهم ساعة بعد ساعة» فقامت بنو هاشم وسلّوا سيوفهم في وجه أخي العبّاس وقالوا: نحن على ما أنت عليه»[2].

(البحر الكامل)

المسرعون إلى النِدا وإلى النَّدَى ... وإن استغاثَ المستغيثُ يُجِيبُوا
ايمانهم في يوم حرب أو نَدًى ... بالجودِ والموتِ الزُّؤَامِ تَصُوبُ
أبطالُ حربٍ كم بهم قامتْ عَلَى ... أهل النفاقِ وقائعٌ وَحُرُوبُ[3]

❖ ❖ ❖

قالت زينب عليها السلام: «فلّما رأيت كثرة اجتماعهم وشدّة عزمهم وإظهار شيمتهم سكن قلبي وفرحت ولكن خنقتني العبرة فأردت أن أرجع إلى أخي الحسين وأخبره بذلك فسمعت

(١) (من الطويل) مجلّة الفكر الإسلامي: العدد٢، محرّم ١٤٠٥.
(٢) معالي السبطين: ج١، ص٢٠٩، الطبعة الحجريّة.
(٣) (من الكامل) للسيّد محسن الأمين/ الدّر النّضيد: ص٢٦، طبع منشورات الشريف الرضي.

من خيمة حبيب بن مظاهر همهمة ودمدمة فمضيت إليها ووقفت بظهرها ونظرت فيها فوجدت الأصحاب على نحو بني هاشم مجتمعين كالحلقة وبينهم حبيب بن مظاهر وهو يقول: يا أصحابي لم جئتم إلى هذا المكان أوضحوا كلامكم رحمكم الله؟ فقالوا: أتينا لننصر غريب فاطمة، فقال لهم: لم طلّقتم حلائلكم؟ فقالوا: لذلك، قال حبيب: فإذا صار الصباح فأوّل من يبرز إلى القتال أنتم نحن نقدمهم للقتال ولا نرى هاشميّاً مضرّجاً بدمه وفينا عرق يضرب لئلا يقول الناس: قدمّوا ساداتهم للقتال وبخلوا عليهم بأنفسهم فهزّوا سيوفهم على وجهه وقالوا: نحن على ما أنت عليه»[1].

(البحر الكامل)

أُسد قد اتخذوا الصوارمَ حِلْيَةً ... وتسربلوا حلقَ الدروعِ ثِيابَا
تخذتْ عيونُهم القساطلَ كِحْلَهَا ... وأكفّهم فيضَ النحورِ خِضابَا
يتمايلون كأنّما غنّى لَهُمْ ... وقعُ الظبى وسقاهم أكوابَا
برقتْ سيوفُهم فأمطرتِ الطُّلَى ... بدمائِها والنقعُ ثارَ سَحَابَا
وكأنّهم مُستقبلون كَوَاعِباً ... مُستقبلينَ أسنّةً وَكِعَابَا
وجدوا الرّدى من دون آل مُحَمَّدٍ ... عَذبا وبعدهم الحياة عَذَابَا
ودعاهم داعي القضاء وَكُلُّهُمْ ... ندب إذا الداعي دعاه أَجَابَا[2]

❖ ❖ ❖

قالت زينب: «ففرحت من نياتهم ولكن خنقتني العبرة فانصرفت عنهم وأنا باكية وإذا بأخي الحسين قد عارضني فسكنت نفسي وتبسّمت في وجهه فقال: «أختيّه» فقلت: لبيّك يا أخي، فقال: «يا أختاه منذ رحلنا من المدينة ما رأيتك متبسمّة أخبريني ما سبب تبسّمك؟» فقلت له: يا أخي رأيت من فعل بني هاشم والأصحاب كذا وكذا، فقال لي: «يا أختاه اعلمي إنّ هؤلاء أصحابي من عالم الذرّ وبهم وعدني جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله»[3].

(البحر الطويل)

وهم خيرُ من تحتَ السّماء بِأَسْرِهِمْ ... وأكرمُ من فوق السّماءِ وَأَشْرَفُ
وهم يكشفون الخطبَ لا السيفُ في الْوَغَى ... بأمضى شَباً منهم ولا هو أَرْهَفُ
لهم سطواتٌ تملأُ الدهرَ دَهْشَةً ... وتَنبتُ منها الشمُّ والأرضُ تَرْجُفُ[4]

❖ ❖ ❖

«هل تحبّين أن تنظري إلى ثبات أقدامهم؟» فقلت: نعم، فقال: «عليك بظهر

(١) معالي السبطين للشيخ محمّد مهدي المازندراني: ج١، ص٢١٠.
(٢) (من الكامل) ديوان السيّد رضا الموسوي الهندي: ص٤٢.
(٣) معالي السبطين: ج١، ص٢١٠.

الخيمة»، قالت زينب: فوقفت على ظهر الخيمة، فنادى أخي الحسين: «أين إخواني وبنو أعمامي» فقامت بنو هاشم وتسابق منهم العبّاس وقال: لبيّك لبيّك ما تقول؟ فقال الحسين: «أريد أن أجدد لكم عهداً» فأتى أولاد الحسين وأولاد الحسن وأولاد عليّ وأولاد جعفر وأولاد عقيل فأمرهم بالجلوس فجلسوا ثمّ نادى: «أين حبيب بن مظاهر؟ أين زهير؟ أين هلال؟ أين الأصحاب؟» فأقبلوا وتسابق منهم حبيب بن مظاهر وقال: لبيّك يا أبا عبد الله، فأتوا إليه وسيوفهم بأيديهم، فأمرهم بالجلوس، فجلسوا، فخطب فيهم خطبة بليغة ثمّ قال: «يا أصحابي اعلموا أنّ هؤلاء القوم ليس لهم قصد سوى قتلي وقتل من هو معي وأنا أخاف عليكم من القتل فأنتم في حلّ من بيعتي ومن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف في سواد هذا الليل»[١].

(البحر الطويل)

ألا فارحلوا فالليل مُرخٍ سُدُولَهُ ... عليكم ومنهاجُ البسيطةِ خَالِ
فما لهم من مطلب قد تَأَلَّبُوا ... عليه سوى قتلي ونهبِ رِحَالِي
فقالوا جميعاً ما يقال لَنَا وَمَا ... نقول جواباً عند ردِّ سُؤَالِ
تقيكَ من الموتِ الشديدِ نُفُوسُنَا ... ويرخص عند النفس ما هو غَالِ
أمن فرق نَبغي الفريق وَكُلُّنَا ... لأولادِه والعيشُ بعدك قَالِ
فطوبى لهم قد فازَ واللّهِ سَعْيُهُمْ ... فكلّهم في روضةٍ وَظِلالِ[٢]

❖ ❖ ❖

(فايزي):

دون ابو اليمّه ابكربله هاشمْ وِالأضحَابْ ... رجّوا الكون امن الطبر وابطعنْ الِأحْرَابْ
ماگصّروا لمّن تفانوا دونْ الِأظْنَابْ ... اولا خلّوا اتمرّ العده ابخدرِ الْفَواطِمْ[٣]

ويروى أنّه عليه السلام قال في آخر خطبته: «أصحابي بنو عمومتي أهل بيتي ألا ومن كانت في رحله امرأة فليبعث بها إلى أهلها فإنّ نسائي تسبى وأخاف على نسائكم السبي»، فقام من بينهم عليّ بن مظاهر الأسدي واقبل إلى خيمته فتبسمّت زوجته في وجهه، فقال لها: دعينا والتبسّم، قومي والحقي بابني عمّك من بني أسد، فقالت: لم يابن مظاهر أهل فعلت معك مكروهاً؟ قال: حاشا لله ولكن أما سمعت غريب رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا في هذه الساعة، قالت: بلى ولكن سمعت في آخر خطبته همهمة لا أعرفها؟ قال: خطبنا وقال: ألا ومن كانت في رحله امرأة فليبعث بها إلى أهلها، فلمّا سمعت الحرّة نطحت رأسها بعمود الخيمة وقالت: ما انصفتني يابن مظاهر أيسرّك أنّ زينب يسلب إزارها وأنا أتزيّن بإزاري؟ أم يسرّك

(١) معالي السبطين: ج١، ص٢١٠.
(٢) (من الطويل) للشيخ الجليل ابن مغامس/ منتخب الطريحي: ص١٠٣.
(٣) (فايزي).

أنّ سكينة تسلب قرطها وأنا أتزيّن بقرطي؟ لا كان ذلك أبداً، بل أنتم تواسون الرجال ونحن نواسي النساء، فلمّا سمع منها ذلك رجع إلى الحسين فرآه جالساً ومعه أخوه العبّاس فسلّم عليهما وجلس وقال: أبت الأسديّة أن تفارقكم:

(البحر الكامل)

أبتِ المروّةُ أن تُفارقَ أَهْلَهَا ... وأبى العزيزُ بأنْ يكون ذَلِيلا

فقال الحسين: «جزاكم الله خير الجزاء»[1].

وهذه مقطوعة رثائيّة تصوّر المحاورة التي حصلت بين عليّ بن مظاهر الأسدي وزوجته الأسديّة، وكأنّي به يقول لها:

(نعي نصّاري):

يبت عمّي احْسَيْنْ ايگولْ كُلْهَا ... باچر عيلتي ينظر شَمِلْهَا
كلمن عيلته ايردها لَهِلْهَا ... الهلچ ويّاي گومي ابْهَالْمَسِيَّهْ
يبت عمّي الهلچ گومي اردْ اَوَدِيجْ ... اخاف امن الشتم وامن السبي اعْلِيجْ
ويّه اعيال ابو اليمّه امَنْخَلِّيجْ ... تظل إدگ عليج اسياط أُمَّهْ
تگلّه موش أعز روحي امن الِعْيَالْ ... بلت روحي الچان اتعوف الِأطْفَالْ
هلي همّه صفو والحال والْمَالْ ... وأعوفن هالعيال اشلون هِيَّهْ
تگلّه اشلون أروحن وأمشي عَنْهُمْ ... يبن عمّي انطبع بالگلب حُبْهُمْ
أظل اوياهم او لا اظنّه عِفِتْهُمْ ... أواسي ابنات فاطمة الزَّچِيَّهْ
تريد انته اتظل اتواسي الِحْسَينْ ... واتحصّل يبن عمّي الدَّارَينْ
وآنه امن الثواب أطلع الْچَفْينْ ... صفر وأمّ الحسن تعتبْ عَلَيَّهْ
شگلها من تگلّي اشلون تِمْشِينْ ... او بديار الغرب عفتي الخَواتِينْ
والمريود من عندچ تِصِبْرِينْ ... عليهن بالجره بِالغَاضِرِيَّهْ
أموتن يبن عمّي او لا أحملِ اعْتَابْ ... أظل أوياهن اوهم عندي امْصَابْ
أواسي ابنات حيدر داحي الْبَابْ ... وابهذا العزه نشرچْ سَوِيَّهْ
يگلها ابرايچ او هذا الارِيْدَهْ ... او هسّه انتي يبت عمّي سَعِيدَهْ
باچر عالعبر ياخذنه بِيدَهْ ... لجنان الخلد حامي الْحَمِيَّهْ[2]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

نصروا ابن بنتِ نبيِّهم طوبَى لَهُمْ ... نالوا بنصرتهِ مراتبَ سَامِيَهْ
قد جاوروه هاهنا بِقُبُورِهِمْ ... وقصورهم يومَ الجزا مُتَحَاذِيَهْ

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٩٨، ومعالي السبطين: ج١، ص٢١١.
(٢) (نعي نصّاري).

ولقد يعزّ على رسول اللّه أنْ تُسبى نِساه إلى يزيدِ الطَّاغِيَهْ
ويرى حسيناً وهو قُرّةُ عَيْنِهِ ورجاله لم تبقَ منهم بَاقِيَهْ
وجسومَهم تحتَ السنابِكِ بِالعَرَى ورؤوسَهم فوق الرماحِ الْعَالِيَهْ[1]

❖ ❖ ❖

(أبوذيّه):

هلي جمعت فرح چانوا وْعِدْنَهْ او تالي الدهر بالفرگه وَعَدْنَهْ
عفنه اگلوبنه عدهم وَعِدْنَهْ بگه بس البجي او رحنه سَبِيَّهْ[2]

الإمام الحُسَيْن وَالعبّاس عليهما السلام يَعُودان السَجّاد عليه السلام لَيْلَة العاشر

بعدما خطب الحسين عليه السلام بأصحابه وأهل بيته في ليلة العاشر من المحرّم قام ومعه أخوه العبّاس وأقبلا إلى خيمة السجّاد وكان حينئذٍ مريضاً وعنده عمّته زينب تمرّضه، فلمّا نظر إلى أبيه قد أقبل نادى: «عمّتاه زينب سنّديني إلى صدرك فإنّ ابن رسول الله قد اقبل» فسندّته إلى صدرها، فجعل الحسين والعبّاس يسألانه عن حاله وعن مرضه والسجّاد يحمد الله ويشكره، ثمّ قال: «أبه أمقاتل أنت هؤلاء القوم في مكاننا هذا؟» قال: «نعم يا بنيّ» فقال: «أبه دعنا نرحل من مكاننا هذا» فقال له العبّاس: «يابن أخي أتحبّ أن ترحل عن هذا المكان؟» قال: «نعم يا عم» فقال له: «أمهلنا إلى غداة غد نرحل بأجمعنا فيصير الأمر إليك»، فلمّا سمعت زينب اختنقت بعبرتها وقامت فقال لها الحسين: «إلى أين يا قرّة عيني»[3].

(نعي نصّاري):

تگلّه الخيمتي خويه أرذ أَرُوحَنْ اهل دمعي وادگ وبچي وَنُوْحَنْ
أشوفن گامن ابعيني يْلُوحَنْ مصايبنه او سبي العيله اوْيَسِرْهَا[4]

❖ ❖ ❖

فقالت له: أخي أنا ماضية إلى خيمتي أبكي بيني وبين ربّي، أخي إنّ كلام العبّاس قطّع نياط قلبي»[5].

(نعي نصّاري):

گطع هرش الگلب عبّاسْ يَحْسَينْ يخويه من سمعته ايگول مَاشِينْ

---

(١) (من الكامل) للشيخ عبد الحسين الأعسم.
(٢) (أبوذيّة).
(٣) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٩٨.
(٤) (نعي نصّاري).
(٥) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٩٨.

باچر يسجّاد اوْ هَالْخَواتِينْ بيدك من بعدنه ايصيرَ امِرْهَا[١]

❖ ❖ ❖

قال ابن طاوس في الإقبال: اعلم أنّ هذه الليلة أحياها مولانا الحسين عليه السلام وأصحابه بالصلاة والدعوات وقد أحاط بهم زنادقة الإسلام ليستبيحوا منهم النفوس المعظّمات وينتهكوا منهم الحرمات ويسبوا نساءهم المصونات فينبغي لمن أدرك هذه الليلة أن يكون مواسياً لبقايا أهل آية التطهير فيما كانوا عليه في البحر أنّ الحسين عليه السلام في تلك الليلة كلّه يصلّي ويستغفر ويدعو ويتضرّع وقام أصحابه كذلك يصلّون ويدعون ويستغفرون فباتوا ولهم دويّ كدويّ النحل ما بين راكعٍ وساجدٍ وقائمٍ وقاعدٍ[٢].

(البحر الكامل)

باتوا وبات إمامُهم ما بَيْنَهُمْ ولهم دَويّ حولَه وَنَحِيْبُ
من راكعٍ أو ساجدٍ أو قَارِئٍ أو من يناجي ربّه وَيُنِيْبُ[٣]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

گضوه الليل كلّه بِالعِبَادَهْ او دون اخسَيْنْ وگفوا لِلشَّهَادَهْ
منهم كل فرد گامِ ابْجِهادَهْ او رجّوا كربله إبطبت المَيادِينْ
إشلون أنصار ما يحصل مِثْلُهُمْ إلّه الكون لحسينِ انْتَخَبْهُمْ
عدد سبعين ألف گابل عَدَدْهُمْ او همّه ابكربله اثنين اوْ ثَمانِينْ[٤]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

يَكّرون والأبطالُ نَكصاً تَقَاعَسَتْ من الخوفِ والآسادُ شيمتُها الكَرُّ
إلى أن ثَوَوْا تحتَ العَجاج بِمَعْرَكٍ هو الحشرُ لا بل دونَ موقِفِهِ الْحَشْرُ
وماتوا كراماً تشهدُ الحربُ أَنَّهُمْ أُباةٌ إذا أَلوى بهم حادِثٌ نُكْرُ[٥]

اسْتِبشار بَني هاشِم والأنصار لَيْلة العاشِر مِنَ المحَرَّم

كانت ليلة عاشوراء أشدّ ليلة مرّت على أهل بيت الرسالة حفّت بالمكاره والمحن

---

(١) (نعي نصّاري).
(٢) معالي السبطين: ج١، ص٢٠٦.
(٣) (من الكامل) للسيّد الأمين/الدّر النّضيد: ص٢٧، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٤) (نعي نصّاري).
(٥) (من الطويل) للسيّد محمّد حسين القزويني/رياض المدح والرثاء: ص١١٢، طبع منشورات الشريف الرضي.

وأعقبت الشرّ وآذنت بالخطر، وقد قطعت عنهم الحالة القاسية من بني أميّة واتباعهم كلّ الوسائل الحيويّة وهناك ولولة النساء وصراخ الأطفال من العطش المبرح والهمّ المدلهم.

إذاً فما حال رجال المجد من الأصحاب وسروات الشرف من بني هاشم بين هذه الكوارث فهل أبقت لهم مهجة ينهضون بها أو أنفساً تعالج الحياة والحرب في غدا!.

نعم كانت ضراغمة آل عبد المطّلب والصفوة من الأصحاب عندئذٍ في أبهج حالة وأثبت جأش فرحين بما يلاقونه من نعيم وحبور، وكلّما اشتدّ المأزق الحرج أعقب فيهم انشراحاً بين ابتسامة ومداعبة إلى فرح ونشاط[١].

(البحر الطويل)

ومُذْ أخذتْ في نينوى منهمُ النَّوَى ... ولاحَ بها للغدرِ بعضُ اللّعَائِمِ
غدا ضاحِكاً هذا وذا مُتَبَسِّماً ... سروراً وما ثَغْرُ المنونِ بِبَاسِمِ[٢]

قال: فلمّا كان الغداة (أي وقت السحر)[٣] أمر الحسين عليه السلام بفسطاط فضرب فأمر بجفنة فيها مسك كثير وجعل عندها نوره ثمّ دخل ليطلي فروي أنّ برير بن خضير الهمداني وعبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصاري وقفا على باب الفسطاط ليطليا بعد فجعل برير يضاحك عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن: يا برير أتضحك ما هذه ساعة ضحك ولا باطل، فقال برير: لقد علم قومي أنني ما أحببت الباطل كهلاً ولا شابّاً وإنّما افعل ذلك استبشاراً بما نصير إليه، فوالله ما هو إلاّ أن نلقى هؤلاء القوم بأسيافنا نعالجهم بها ساعة ثمّ نعانق الحور العين[٤].

(البحر الطويل)

تطايبَ بعضٌ والمنيّةُ حَوْلَهُ ... وصاحبُه من أمرِه لَمُمَرَابُ
أجاب: أجل قد حانَ حينُ مِزاحِنَا ... فقد قَرُبَ اللُّقيا وحانَ مَآبُ
وليس إلى حين اللقاءِ بِحُورِهَا ... وأشواقُها والطيّباتُ حِجَابُ
هو السيفُ إن مال العدوُّ بِطَرْفِهِ ... علينا فإنَّا في الجِنانِ صِحَابُ
يقال لنا طبتُمْ فأهلاً ومَرحَباً ... إلى جنّةِ الفردوسِ حلَّ رِكَابُ
لقد رَضَعوا حبّ الحسينِ مُعَسَّلاً ... وطابَ على ذاك الرحيقِ رِضَابُ[٥]

❖ ❖ ❖

وخرج حبيب بن مظاهر يضحك فقال له يزيد بن الحصين الهمداني ما هذه ساعة

(١) (مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ص٢١٥.
(٢) (من الطويل) للشيخ صالح التميمي/الدّر النّضيد: ص٢٨٢، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٣) أسرار الشهادة: ص٢٧٠.
(٤) اللهوف في قتلى الطفوف/للسيّد ابن طاوس: ص٤١.
(٥) مجلّة الفكر الإسلامي (البصائر) العدد ٢ محرّم الحرام: ١٤٠٥، ص٢٠٩، من الطويل.

ضحك! قال حبيب: وأيّ موضع أحقّ بالسرور من هذا؟ ما هو إلاّ أن يميل علينا هؤلاء بأسيافهم فنعانق الحور[١].

(البحر الكامل)

هم فتيةٌ خَطبوا العُلى بِسُيُوفِهِمْ ... ولها النُفوسُ الغاليات مُهُورُ
فرِحوا وقد نُعيتْ نفوسُهم لَهُمْ ... فكأنْ لهم ناعي النفوسِ بَشِيْرُ
فاستنشقوا النقعَ المثار كأنّهُ ... نِدُّ المجامرِ منه فاحَ عَبِيْرُ
واستيقَنوا بالموتِ نيل مَرامِهِمْ ... فالكلُّ منهم ضاحِكٌ مَسْرُورُ
فكأنّما بيضُ الخدودِ بَواسِماً ... بيضُ الخدورِ لها ابتسمنَ ثُغُورُ
وكّأنّما سمرُ الرماحِ مَوائِلاً ... سمرُ الملاحِ يزينهنّ سُفُورُ
كسروا جفونَ سيوفهم وَتَقَحَّمُوا ... بالخيلِ حيثُ تَراكمَ الجُمْهُورُ
عاثُوا بآلِ أميّةٍ فَكَأنَّهُمْ ... سربُ البغاتِ يعثنِ فيه صُقُورُ[٢]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي):

گاموا تناخوا والصوارم جَرَّدُوهَا ... واعله الدروع اگلوبهم ذيجْ ألْبَسُوهَا
وابعزم للجيمه او عساچرها اعْتَنُوهَا ... وعلگوا بسيوف الوغه نار الْحَرابِبْ
ما گصرّوا فلّوا حزم كل ذيج الِصْفُوفْ ... دون ابو اليمّه ابكربله وأدّو الْمَعْرُوفْ
حاموا اخيّه او جاهدوا وابذيج الِسْيُوفْ ... زاحوا جيمها او شنتوا جمعِ الكَتَايِبْ
واتشوف ابو فاضل يرفْ العلمْ بِيْدَهْ ... وابمتنه شايل جربته شبل الصُّمَيْدَهْ
واحْسَيْنْ يم باب الخيم ينظر عَضِيْدَهْ ... يتمثّله بحيدر علي عزّ الْغَوالِبْ
جابوا الماي أنصار ابواليمّه اوْنَعْمَينْ ... اوجدّامهم عبّاس شايل رايةِ احْسَيْنْ
رد للخيم بالماي واسگاها الْخَواتِينْ ... رغم العده او لا همّته ذيجْ النَّواصِبْ[٣]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

إذا كان ساقي الناس في الحشرِ حَيْدَرٌ ... فساقي عطاشى كربلاءِ أبو الْفَضْلِ
على أنَّ ساقي الناس في الحشرِ قَلْبُهُ ... مريعٌ وهذا بالظما قلبُه يَغْلِي[٤]

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ص٢١٦.
(٢) (من الكامل) للسيّد جعفر الحلّي/الدّر النّضيد: ص١٦٦، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٣) (فايزي).
(٤) (من الطويل) للشيخ محسن أبو الحب الحائري رحمه الله. ديوان الشيخ محسن أبو الحب: ص١٢٣، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.

مَا يَتَعَلَّقُ فِي لَيْلَةِ العاشِرِ مِنَ المحَرَّم

قال الضحّاك بن عبد الله المشرقي: فلمّا أمسى حسين وأصحابه قاموا الليل كلّه يصلّون ويستغفرون ويدعون ويتضرّعون[١] مرّت علينا خيل ابن سعد فسمع رجل منهم الحسين عليه السلام يقرأ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ فقال الرجل: نحن وربّ الكعبة الطيّبون ميزّنا منكم، قال له برير: يا فاسق أنت يجعلك الله في الطيّبين هلمّ إلينا وتب من ذنوبك العظام فوالله لنحن الطيّبون وأنتم الخبيثون، فقال الرجل مستهزئاً: وأنا على ذلك من الشاهدين.

ويقال: إنّه في هذه الليلة انضاف إلى أصحاب الحسين من عسكر ابن سعد اثنان وثلاثون رجلاً حين رأوهم متبتلين متهجّدين عليهم سيماء الطاعة والخضوع لله تعالى[٢].

(البحر الكامل)

سِمةُ العبيدِ من الخشوعِ عَلَيْهِمْ ... لِلَّهِ إن ضمّتهم الأسْحَارُ
وإذا ترجّلت الضحى شهدتْ لَهُمْ ... بيضُ القواضبِ أنّهم أحْرَارُ[٣]

❖ ❖ ❖

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: «إنّي جالس في تلك العشيّة التي قتل أبي في صبيحتها وعندي عمّتي زينب تمرّضني إذ اعتزل أبي في خباء له وعنده جوين[٤] مولى أبي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول:

(البحر السريع)

يا دهرُ أفٍّ لك من خليلِ ... كم لك بالإشراقِ وَالأصِيلِ
من صاحبٍ أو طالبٍ قَتِيلِ ... والدهرُ لا يقنعُ بالبَدِيلِ
وإنّما الأمرُ إلى الجَلِيلِ ... وكلّ حيّ سالكٌ سَبِيلِي[٥]

❖ ❖ ❖

فأعادها مرّتين أو ثلاثاً حتّى فهمتها وعرفت ما أراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت أنّ البلاء قد نزل، وأمّا عمّتي فلم تملك نفسها إذ وثبت تجرّ ثوبها وإنّها لحاسرة حتّى انتهت إليه فقالت: واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت أمّي

---

(١) تأريخ الطبري: ج٤، ص٣١٩، مطبعة الاستقامة بالقاهرة.
(٢) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد المقرّم: ص٢١٦.
(٣) (من الكامل) ديوان السيّد حيدر الحلي ص٢١٩.
(٤) جون، ورد في البحار: ج٤٥، ص١، دار إحياء التراث العربي وفي رواية الطبري: ج٤، ص٣١٨ (حويّ).
(٥) (من مشطور السريع).

فاطمة وأبي علي وأخي الحسن، يا خليفة الماضين وثمال الباقين، فنظر إليها الحسين فقال لها: «يا أخيّة لا يذهبنَّ حلمك الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع»[١]. وفي خبر قال: «يا أختاه تعزّي بعزاء الله واعلمي أنّ أهل الأرض يموتون وأهل السّماء لا يبقون وكلّ شيء هالك إلا وجهه، ولي ولكلّ مسلم برسول الله أسوة حسنة».

فقالت عليها السلام: أفتغصب نفسك اغتصاباً فذاك أقرح لقلبي وأشدّ على نفسي.

وبكت النسوة معها ولطمن الخدود وصاحت أمّ كلثوم: وامحمّداه واعليّاه واأمّاه واحُسَيْناه واضعيتنا بعدك[٢].

(البحر الطويل)

تقول أخي هذا الفراقُ متى اللِّقا ... وفي أيّ وقتٍ يَجْمعُ الشملَ جَامِعُ
أخي من لنا من بعدِ فقدِك كَافِلٌ ... وفيمن تلوذُ البائساتُ الضَّوائِعُ[٣]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

يخويه من تروح اشيظل عِدْنَهْ ... يشمعة بيتنه او عزّنه اوْ ذُخُرْنَهْ
يسور الحرم يالجامع شَمِلْنَهْ ... يخويه يالوصف جدّك أوْصَانَكْ[٤]

فقال الحسين: «يا أختاه يا أمّ كلثوم يا فاطمة يا رباب أنظرن إذا قتلت فلا تشققن عليّ جيباً ولا تخمشن وجهاً ولا تقلن هجراً» ثمّ إنّ الحسين أوصى أخته زينب بأخذ الأحكام من عليّ بن الحسين وإلقائها إلى الشيعة ستراً عليه.

ثمّ إنّه عليه السلام أمر أصحابه أن يقاربوا البيوت بعضها من بعض ليستقبلوا القوم من وجه واحد وأمر بحفر خندق من وراء البيوت يوضع فيه الحطب ويلقى عليه النار إذا قاتلهم العدوّ كيلا تقتحمه الخيل فيكون القتال من وجه واحد[٥].

وكأنّي بزينب عليها السلام لمّا رأت تقارب الخيام التفتت إلى أخيها العبّاس ونادت:

(نعي مهداد):

بالله يبن كاشف كَرِبْهَا ... يم خيمتك خيمتي انْصِبْهَا
روحي الوجل والهم نَشَبْهَا ... من كربله صرنه ابْگَرِبْهَا
ناداها ابن فارس حَرِبْهَا ... لو تنگلب كلها عَرَبْهَا
اشحد توصل اخيمن اوِ نْطُبْهَا ... لا عينج الدمعة تِصُبْهَا

---

(١) الإرشاد للمفيد: ص٢٣٢، منشورات مكتبة بصيرتي.
(٢) مقتل المقرّم: ص٢١٧.
(٣) (من الطويل) لمحمّد بن حمّاد/المنتخب للطريحي: ص٤٧٤.
(٤) (نعي نصّاري).
(٥) مقتل المقرّم: ص٢١٧.

ويّـاج الـمـكـثـرْ رُعُـبْـهَـا چـاوبـنـه مـن حـرگـوا طَـنَـبْـهَـا
مـعـذور إيـديـه الـسـيـف ذَبْـهَـا او هـامـتـه الـعـامـود الْـضَـرَبْـهَـا
واعـلـه الـسـهـم زيـنـبْ عَـتَـبْـهَـا[1]

مَوْقِفُ نافع بن هِلالَ لَيلة العاشِر من المحَرم

روى صاحب الدمعة الساكبة أنّه كان أخصّ الناس بالحسين وأكثرهم ملازمة نافع بن هلال الجملي، وكان نافع سيّداً شريفاً سريّاً شجاعاً، وكان قارئاً كاتباً ومن حملة الحديث ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وحضر معه حروبه الثلاث في العراق، وخرج إلى الحسين عليه السلام فلقيه في الطريق[2] وكان ذلك قبل مقتل مسلم به عقيل[3].

قال: ولمّا كانت الليلة العاشرة من المحرّم خرج الحسين في نصف الليل خارج الخيام حتّى أبعد فتقلّد نافع سيفه وخرج في أثره فنظر الحسين عليه السلام إلى ورائه فرآه قال: «أنافع هذا؟» قال: نعم سيّدي، قال عليه السلام: «يا نافع ما أخرجك في هذا الليل؟» قال: سيّدي أزعجني خروجك إلى معسكر هذا الطاغي الباغي، فقال: «يا نافع خرجت أتفقّد هذه التلاع مخافة أن تكون مكمناً لهجوم الخيل يوم تحملون ويحملون» قال نافع: ثمّ رجع وهو قابض على يساري وهو يقول: «هو والله وعد لا خلفة فيه» ثمّ قال: «يا نافع ألا تسلك ما بين هذين الجبلين وتنجو بنفسك» فوقع نافع على قدمي الإمام يقبلّهما وهو يقول: إذاً ثكلتني أمّي سيّدي إنّ سيفي بألف وفرسي بمثل فوالله الذي منّ عليّ بهذا الموقف معك لا أفارقك حتّى يكلّا عن فرّي وجري، قال نافع: ثمّ فارقني ودخل خيمة أخته الحوراء زينب، فاستقبلته زينب ووضعت له متّكأ وجلس يحدّثها سّراً، فما لبثت أن اختنقت بعبرتها وصاحت: «واأخاه واحُسَيْناه، أخي أشاهد مصرعك وابتلي برعاية هذه المذاعير في النسوة يعزّ والله عليّ مصرعك ومصرع هؤلاء الفتية الصفوة» ثمّ قالت له: «أخي هل استعلمت من أصحابك نيّاتهم فإنّي أخاف أن يسلموك عند الوثبة واصطكاك الأسنّة»[4].

(نعي مهداد):

يـبـن أمـي ربـعـك هـمْ شِـفِـتْـهُـمْ بـالـشـدّه خـاف اتـگـلْ شِـيَـمْـهُـمْ
گـلـه يـزيـنـب جَـرَّبِـتْـهُـمْ بـالـروحـه عـنّـي اوْ خَـيَّـرْتـهُـمْ
حـيـن اسـمـعـوا مـا رضُـوا كُـلْـهُـمْ واشـتـد يـبـت حـيـدر عَـزِمْـهُـمْ

(١) (نعي مهداد).
(٢) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٩٠.
(٣) أبصار العين في أنصار الحسين الشيخ السّماوي: ص٨٦.
(٤) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٩١.

والـمـوت يـخـتـي مـا يُـهِـمْـهُـمْ دونـي يـضـحـون ابْـعُـمُـرْهُـمْ
يـخـتـي او لـخـوج الـلّـه انْـتَـخَـبْـهُـمْ[١]

❖ ❖ ❖

فقال لها الحسين: «أما والله يا زينب لقد لهزتهم وبلوتهم وليس فيهم إلاّ الأشوس الأقعس يستأنسون بالمنيّة دوني كاستئناس الطفل بمحالب أمّه»، فلمّا سمع نافع بكى وقال: إي والله[٢].

(نعي مهداد):

والـلّـه تـفـدّيـلـك مُـهْـجْـنَـهْ والـمـوت دونـك مـا يُـهِـمْـنَـهْ
عـفـنـه حـلايـلـنـه وَاَهِـلْـنَـهْ وابـكـربـلـه اوياكـم نَـزَلْـنَـهْ
يـحـسـيـن يـالـحـبّـك مَـلَـكْـنَـهْ او غـيـرك يـبـو الـيـمّـه اشْـعِـدْنَـهْ[٣]

ثمّ إنّ نافع رجع إلى خيمته وجعل طريقه على خيمة حبيب بن مظاهر الأسدي فوجده جالساً وبيده سيفه مصلت وهو يصلحه ويقول:

(البحر الخفيف)

أيّـهـا الـصـارمُ اسـتـعـدَّ جَـوابـاً لـسـؤالـي إذا الـعـجـاج أُثِـيْـرَا

فدخل عليه نافع فسلّم فردّ حبيب عليه السلام، فقال له حبيب: أنافع هذا؟ قال: نعم، قال: يا نافع ما أخرجك في هذا الليل؟ قال نافع: فحكيت له القصّة إلى أن بلغت إلى قول الحسين عليه السلام لأخته الحوراء زينب: «يستأنسون بالمنيّة دوني كاستئناس الطفل بمحالب أمّه» فقال حبيب: إي والله لولا انتظاره لهم لعاجلتهم بسيفي هذا ما ثبت قائمه بيدي، فقال نافع: يا حبيب إنّي قد فارقت الحسين وهو عند أخته العقيلة زينب وهي في حال وجل ورعب وأظنّ أنّ النساء قد أفقن وشاركنها بالحسرة والزفرة فهل لك أن تجمع أصحابك وتواجههنّ بكلام يسكّن قلوبهنّ ويذهب رعبهنّ؟ فقال: طوع إرادتك يا نافع، ثمّ خرج حبيب ناحية نافع إلى جنبه ونادى: يا أصحاب الحميّة ويا ليوث الكريهة، فتطالعوا من منازلهم كالليوث الضارية يقدمهم أبو الفضل العبّاس عليه السلام رامياً عمامته من على رأسه وهو يقول: «ما تريد يابن مظاهر، لمثل هذا ادّخرني والدي؟»[٤].

(نعي نصّاري):

طـلـعـوا والـصـوارم تـلـهـب ابْـنَـارْ مـن سـمـعـوا حـبـيـب اوذيـج الأنْـصَـارْ
يـجـدمـهـم شـبـل حـيـدر الْـكـرَّارْ وايـنـادي اشـجـره او شـنـهـوا الِـنْـرِيْـدُونْ

---

(١) (نعي مهداد).
(٢) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٩١.
(٣) (نعي مهداد).
(٤) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٩٢.

يـفـرسـان الـوغـه او يَـهَـالْـحَـمِـيَّـهْ أبـوي الـيـوم حـرب الْـغَـاضِـرِيَّـهْ
ذخـرنـي او بـاچـر الـحـومـه عَـلَـيَّـهْ وأنه الزينب ذخر من يعلگ الْكُونْ[1]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

فـوارسُ امـثـالَ الـضـراغـم فـي الْـوَغَـى مـن الـحـزمِ لا مـن خـيـفـةِ الـطـعـن جُـفَّـلُ
فـوارسُ إذ نـادى الـصـريـخُ تـرى لَـهُـمْ مـكـانـاً بـمـسـتـنّ الـوغـى لـيـسَ يُـجْـهَـلُ[2]

❖ ❖ ❖

فقال حبيب لبني هاشم: ارجعوا إلى مضاربكم لا سهرت عيونكم ثمّ أنّه خطب أصحابه وقال: أصحابي هذا نافع يخبرني بكيت وكيت وقد خلّف أخت سيّدكم وبقايا عيالاته وأهل بيته يتشاكين ويتباكين أصحابي أخبروني عمّا أنتم عليه؟ فجرّدوا صوارمهم ورموا عمائمهم إلى الأرض[3].

(نعي مهداد):

گـامـوا عـمـايـمـهـمْ رَمُـوهَـا او ذيـج الـصـوارم جَـرَّدُوهَـا
والـرايـه گـامـوا عَـلَّـگُـوهَـا او دون الـمـخـيّـم رَكَّـزُوهَـا
واهـمـوم بـت حـيـدرْ جَـلُـوهَـا[4]

وقالوا: يا حبيب والذي منّ علينا بهذا الموقف لئن زحف القوم إلينا لنحصدنّ رؤوسهم بأسيافنا ولنلحقنّهم بأشياخهم أذلاّء صاغرين ولنحفظنّ وصيّة رسول الله ﷺ في أبنائه[5].

(البحر الكامل)

أُسـدٌ تُـدافـعُ عـن عـقـائـلِ أَحْـمَـدٍ والـحـربُ مـن لـجـج الـدّمـا تَـتَـدَفَّـعُ
حـفـظـوا وصـيّـةَ أحـمـدٍ فـي آلِـهِ طوبى لهم حفظوا بهم مَا اسْتُودِعُوا[6]

❖ ❖ ❖

قال حبيب: إذاً هلّموا معي ثمّ قام حبيب يمشي ويتبعه أصحابه حتّى جاء ووقف بين أطناب الخيم ونادى: السلام عليكم يا أهلنا السلام عليكم يا فخرنا، السلام عليكم يا

(١) (نعي نصّاري).
(٢) (من الطويل) ديوان الشيخ هاشم الكعبي: ص١٢٤، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٣) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٩٣.
(٤) (نعي مهداد).
(٥) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٩٣.
(٦) (من الكامل) إرشاد الخطيب: ص٢٦٩.

سادتنا ويا معشر حرائر رسول الله، هذه صوارم فتيانكم آلوا أن لا يغمدوها إلاّ في رقاب أعدائكم وهذه أسنّة غلمانكم آلوا أن لا يركزوها إلاّ في صدور أعدائكم[١].

(نعي مهداد):

يمكم يبو السجّاذ اِجِيْنَهْ واسيوفنه تلهبْ بِدَيْنَهْ
خل يطمئن گلبِ الْحَزِيْنَهْ واتنام لا تنشد عَلَيْنَهْ
باچر يبن حمّاي دِيْنَهْ كل محب لازم نگرْ عَيْنَهْ
واحنه الشهم والزين بَيْنَهْ[٢]

❖ ❖ ❖

فخرجت إليهم زينب وهي ملتحفة بملحفة أمّها فاطمة الزهراء فبكت وبكت النسوة، فنادتهم امرأة من الأنصار: حاموا أيّها الطيّبون عن الطيّبات حرائر رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

(نعي مهداد):

يهاالشيم يَهَالْحَمِيَّهْ حاموا عله ابنات الزَّجِيَّهْ
تدرون بيها أنذال أُمَيَّهْ ما هي تعف لو ولت هِيَّهْ
حين اسمعوا نادوا سَوِيَّهْ من يوصل احدود الثَّنِيَّهْ
هاي المن اسيوفِ الْمَنِيَّهْ واللّه نرجها الْغَاضِرِيَّهْ
وانصير سور الها اوْ تِجِيهْ ابنات النبيّ او حيدرْ وَصِيَّهْ[٤]

❖ ❖ ❖

(البحر الخفيف)

واستباتَتْ على الوفا تَتَواصَاهُ وأضحى كما تواصتْ وَفَاهَا
تَتهادى إلى الطِّعان اشْتِيَاقاً ليتَ شعري هل في فناها بَقَاهَا[٥]

في حَالة الحُسَين عليه السلام لَيْلة العاشِرِ مِنَ المحَرّم

عن سُكينة بنت الحسين أنّه لمّا كانت الليلة العاشرة من المحرّم وكانت ليلة مقمرة كنت جالسة في الفسطاط وإذا أنا ببكاء ونحيب فسكت خوفاً من أن يعلمن النسوة فخرجت[٦] ونفسي لم تحدّثني بخبر وأنا أعثر بأذيالي[٧] فأتيت إلى خيمة أبي الحسين فرأيته جالساً

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٩٣.
(٢) (نعي مهداد).
(٣) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٩٣.
(٤) (نعي مهداد).
(٥) .(من الخفيف) ديوان الشيخ هاشم الكعبي: ص٩٤، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٦) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٩٦.
(٧) معالي السبطين: ج١، ص٢٠٨، عن كتاب نور العين.

وأصحابه حوله وهو يقول لهم: «أصحابي أنتم جئتم معي لعلمكم بأنّي أذهب إلى جماعة بايعوني قلباً ولساناً والآن تجدونهم قد استحوذ عليهم الشيطان ونسوا ذكر الله[١] ولم يكن لهم مقصد سوى قتلي وقتل من يجاهد بين يدي وسبي حريمي بعد سلبهم وأخاف أن لا تعلموا ذلك أو تعلموا ولا تتفرقوا للحياء منّي ويحرم المكر والخدعة عندنا أهل البيت، فكلّ من يكره نصرتنا فليذهب في هذه الليلة الساترة، ومن نصرنا بنفسه فيكون معنا في الدرجات العالية من الجنان فقد أخبرني جدّي أنّ ولدي الحسين يقتل بطفّ كربلاء غريباً وحيداً عطشاناً فمن نصره فقد نصرني ونصر ولده القائم ومن نصرنا بلسانه فإنّه في حزبنا يوم القيامة».

قالت سكينة: والله ما أتّم كلامه إلاّ وتفرّق القوم من نحو عشرة وعشرين فلم يبق معه إلاّ ما ينقص عن الثمانين ويزيد عن السبعين، فنظرت إلى أبي فوجدته قد نكس رأسه في حزن وكرب، فلمّا رأيت ذلك فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت[٢] ورفعت طرفي إلى السّماء وقلت: اللّهمّ إنّهم خذلونا أخذلهم ولا تجعل لهم في الأرض مساكناً وسلّط عليهم الفقر ولا تنلهم شفاعة جدّنا، ثمّ رجعت إلى الفسطاط وأنا أهمل دموعي، فنظرت إلى عمّتي أم كلثوم فقالت: ما لك؟ فحكيت لها ما رأيت، فصاحت: واجدّاه وامحمّداه وأباه واعليّاه واحُسَيْناه واحُسَيْناه واقلّة ناصراه وكيف الخلاص من الأعداء وليت الأعادي يقتلوننا بدلاً عن أخي الحسين.

قالت سكينة: فاجتمعن النسوة وبكين فسمع أبي بكاءنا فخرج من الفسطاط وقال: «ممّ هذا البكاء؟» فقربت إليه عمّتي وقالت له: أخي ردنا إلى حرم جدّنا، فقال: «يا أختاه كيف لي بذلك وقد أحاطت بنا الأعداء؟» فقالت: أخي أجل ذكرّتهم محلّ جدّك وأبيك وجدّتك وأخيك فقال: «بلى ذكرّتهم فلم يذّكّروا ووعظتهم فلم يتّعظوا وليس لهم رأي سوى قتلي ولا بدّ أن تريني على التراب جديلاً، ولكن يا أختاه أوصيكنّ بالصبر والتقوى»[٣].

فلمّا سمعت أمّ كلثوم كلام أخيها الحسين بكت ونادت:

(نعي نصّاري):

يخويه بيش أصبر الروح يَحْسَينْ ... يخويه إنته الصبر واعيوني الإثْنِينْ
عسنها اخلاف عينك تعمه الْعَينْ ... ولا ظلّيت يبن أمّي اخْلَافَكْ
يخويه من تروح اشيظلْ عِدْنَهْ ... يشمعت بيتنه او عزنه اوْ ذُخْرَنَهْ
يسور الحرم يالجامع شَمِلْنَهْ ... يخويه يالوصف جدّك أوْصَافَكْ[٤]

❖ ❖ ❖

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٩٦.
(٢) أسرار الشهادة للشيخ الدربندي: ص٢٦٨.
(٣) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٩٦.
(٤) (نعي نصّاري).

(أبوذيّه):

اشلون أصبر وأصبر الروحْ بَعْدَاكْ عزيز او لا تظن ايهون بُعْدَاكْ
تبيّن حوبتي يا ريت بِعْدَاكْ التحرّم شوفتك راحت عَلَيَّهْ[1]

ما يتعلّق في يَوم عاشوُراء

(البحر الطويل)

فيالكَ من يوم عظيم مُصَابُهُ عجيبٍ أمورٍ للشواهقِ ضَارِعُ
ففحم الغوى والجهلِ والبطلِ جَامِعٌ ونهرُ الهدى والدينِ والحقِ ضَائِعُ
وفيه حسينٌ بالدماءِ مُرَمَّلٌ وفيه يزيدٌ بالمسرّةِ رَائِعُ
وزوّارُهُ عودٌ وخمر وَقَيْنَةٌ وزوّارُ مولاي الحسينِ الْجَوَامِعُ
وطفلُ يزيدٍ بالمهودِ مُمَهَّدٌ وطفلُ حسينٍ بالمنيّةِ رَاضِعُ
وأطلالُ أولادِ الدعيّ عَوامِرٌ وأطلالُ أولادِ النبيّ بَلاقِعُ
وآلُ زيادٍ بالستورِ أَعِزَّةٌ وآلُ رسولِ اللّهِ فيها ضَوَارِعُ
كمثلِ الإما يُضربْنَ من كلِّ جَانِبٍ وقد أُخذت عن روسهنّ الْمَقَانِعُ
إذا نظروا رأس الحسينِ أَمَامَهُمْ إلى الأرض من فوق المطايا تَوَاقَعُوا
ولم أنسَ زينَ العابدينَ مُكَبَّلاً وشمرٌ له بالسبّ والضربِ وَاجِعُ
وفخذاه نضّاحان قانٍ وَقَلْبُهُ من الوجدِ والتبريحِ بالذل خَاشِعُ
فكلُّ مصابٍ هانَ دونَ مُصَابِهِمْ وكلّ بلاءٍ دونَه مُتَوَاضِعُ[2]

❖ ❖ ❖

(وزن التجلية):

مصيبتهم مصيبه اوكل مصيبه انْهُونْ عدنه اشمعظمت واشما تريدِ انْكُونْ
ما شفته او سمعنه اطفال وْإِرْضَعُونْ باسهام المنايه اتصيرْ فَظْمِتْهَا[3]

❖ ❖ ❖

روى الشيخ الطوسي في مصباح المتهجّد عن عبد الله بن سنان قال: دخلت على سيّدي أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام في يوم عاشوراء فلقيته كاشف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط، فقلت: يابن رسول الله مَم بكاؤك لا أبكى الله عينيك؟ فقال لي: أو في غفلة أنت أما علمت أنّ الحسين بن عليّ أصيب في مثل هذا اليوم[4].

---

(١) (أبو ذّية).
(٢) (من الطويل) لمحمّد بن حمّاد/ المنتخب للطريحي: ص.
(٣) (من مشطور الهزج التام وموافق إلى وزن التجلية).
(٤) حول البكاء على الإمام الحسين عليه السلام: ص١٠٨.

(البحر الكامل)

يوم أصابَ الشركُ فيه حشا الْهُدَى بمُسَدَّدِ الأضغانِ وَالأَحْقَادِ
يومٌ غدا فيه على رغم الْعُلَى رأسُ الحسين هديّة ابنِ زِيَادِ[1]

❖ ❖ ❖

فقلت: يا سيّدي فما قولك في صومه؟ فقال لي: صمه من غير تبييت وأفطره من غير تشميت ولا تجعله يوم صوم كامل وليكن افطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء فإنّه في مثل ذلك الوقت من ذلك تجلّت الهيجاء عن آل رسول الله ﷺ وانكشفت الملحمة عنهم وفي الأرض منهم ثلاثون رجلاً صريعاً في مواليهم يعزّ على رسول الله ﷺ مصرعهم ولو كان في الدنيا يومئذٍ حيّاً لكان صلوات الله عليه وآله هو المعزّى بهم، وبكى أبو عبد الله عليه السلام حتّى اخضلّت لحيته بدموعه[2].

(البحر الرمل)

يا رسولَ اللَّهِ لو عَايَنْتَهُمْ وهم ما بين قَتلٍ وَسِبَا
مِنْ رَميضٍ يمنعُ الظلَّ وَمِنْ عاطشٍ يُسقى أنابيبَ الْقَنَا
ومسوقٍ عاثرٍ يُسْعَى بِهِ خلفَ محمولٍ على غيرِ وِطَا
جزروا جزرَ الأضاحي نَسْلَهُ ثمّ ساقوا أهلَه سوقَ الْإِمَا
قتلوهُ بعد علمٍ مِنْهُمُ أنّهُ خامسُ أصحابِ الْكِسَا
ميّتٌ تَبكي له فَاطِمَةٌ وأبوها وعليّ ذو الْعُلَى
لو رسول اللَّهِ يَحيى بَعْدَهُ قعدَ اليومَ عليهِ لِلْعَزَا[3]

وروى الشيخ الطوسي في مصباح المتهجّد بسنده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال وذكر ثواب زيارة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء حتّى يظلّ عنده باكياً، وقال: إنّ البعيد يومي إليه بالسلام ويجتهد في الدعاء على قاتله ويصلّي من بعد ركعتين. قال: وليكن ذلك في صدر النهار قبل أن تزول الشمس ثمّ لينذب الحسين وليبكه ويأمر من في داره ممن لا يتّقيه بالبكاء عليه ويقيم من في داره المصيبة بإظهار الجزع عليه[4].

(البحر الرمل)

كيف ما تحزنُ في يَوْمٍ بِهِ أصبحتْ فاطمةُ الزهراء ثَكْلَى
كيف ما تحزنُ في يَوْمٍ بِهِ أصبحتْ آلُ رسولِ اللَّهِ قَتْلَى
كيف ما تحزنُ في يَوْمٍ بِهِ أُلْبِسَ الإسلامُ ثوباً ليس يَبْلَى

---

(١) (من الكامل) للشيخ حبيب الكاظمي.
(٢) حول البكاء على الإمام الحسين عليه السلام: ص١٠٨.
(٣) (من الرمل المحذوق) للشريف الرضي.
(٤) حول البكاء على الإمام الحسين عليه السلام للشيخ محمّد التستري: ص١١٠.

كيف ما تحزنُ في يَوْمٍ بِهِ رأسُ خيرِ الخلقِ في رمحٍ مُعَلَّى[١]

❖ ❖ ❖

ويستحب ترك السعي في الحوائج يوم عاشوراء وترك ادّخار شيء والتفرّغ للحزن والبكاء كما هي سيرة الشيعة المأخوذة عن أهل البيت عليهم السلام وتدلّ عليه بعض الأحاديث السابقة، وأمّا اتخاذ يوم عاشوراء يوم عيد وفرح وسرور فهي سنّة أموية وقد اتّبعها من اتبعها غفلة عن الحال وإلاّ فلا يظنّ بمسلم أنّه يفرح في يوم قتل ابن بنت نبيّه[٢].

(البحر الكامل)

يومٌ مباني الدينِ فيه تَزَلْزَلَتْ وانهدَّ من أركانِها عالي الذُّرَى
وارتجّتِ الأرضونَ من جَزعٍ وَقَدْ لبستْ ثياب حدادِها أمُّ الْقُرَى[٣]

❖ ❖ ❖

وروى الصدوق في الأمالي بسنده عن الرضا عليه السلام قال: من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله (عزّ وجلّ) يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرّت بنا في الجنان عينه، ومن سمّى يوم عاشوراء يوم بركة وادّخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له فيما ادّخر وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر به سعد إلى أسفل درك من النّار[٤].

سوّد الله وجه يزيد وأتباعه المنافقين الذين كانوا يدّعون الإسلام والإسلام بريء منهم، كما قيل فيهم:

(البحر الخفيف)

يدّعون الإسلامَ إفكاً وَزُوْراً كذبتْ أمّهاتُهم بِادِّعَاهَا

وهم من أجل شهواتهم ومطامعهم الدنيويّة وابتعادهم عن الآخرة قتلوا الحسين وأهل بيته وأصحابه ولم يحفظوا قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله:

(البحر الكامل)

قتلوه يومَ الطفِّ طعناً بِالْقَنَا سلباً وهبراً بالحسامِ الْمُقْصَدِ
ولطالما ناداهم بِكَلَامِهِ جدّي النبيّ خصيمُكم فِي الْمَوْعِدِ
يا قومُ إنَّ الماءَ يلمعُ بَيْنَكُمْ وأموتُ ظمآن الحَشا بِتَوقُّدِ
فأتاهُ سهمٌ من يدِ مَشْؤُمَةٍ من قوسِ ملعونٍ خبيثِ الْمَوْلِدِ

---

(١) (من الرمل) رياض المدح والرثاء: ص٣٤٦.
(٢) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد محسن الأمين: ص٥.
(٣) (من الكامل) للحاج سليمان العاملي/ أدب الطف: ج٧، ص٦٥.
(٤) مقتل الحسين عليه السلام للسيد محسن الأمين: ص٦.

يـا عـيـنُ جـودي بـالـدمـوع وَأَهْـمِـلِـي وابكي الحسينَ السيّد ابنَ السَّيِّدِ[١]

مَقطوعة شِعريَّة في خطبَة الحَسين عليه السلام وَوحدته

(البحر الطويل)

مُصابُ شهيدِ الطفِّ جسميَ أَنْحَلَا وكدّرَ من دهري وعيشي مَا حَلَا
فما هلّ شهرُ العشرِ إلا تَجَدَّدَتْ بقلبي أحزانٌ تَوسّدني الْبَلَا
وأذكرُ مولاي الحسينَ ومَا جَرَى عليه من الأرجاسِ في طفِّ كَرْبَلَا
فوالـلّـهِ لا أنساهُ بالطفّ قَائِلاً لِعترته الغرِّ الكرامِ وَمَنْ تَلَا
ألا فانزلوا في هذهِ الأرضِ وَاعْلَمُوا بأنّي بها أُمسي صريعاً مُجَدَّلَا
وأُسقى بها كأسَ المنون على ظَمأ ويصبحُ جسمي بالدماءِ مُغَسَّلَا
ولهفي له يدعو اللئامَ تَأَمَّلُوا مقالي يا شرَّ الأنام وَأَرْذَلَا
ألم تعلموا أنّي ابنُ بنتِ مُحَمَّدٍ ووالديَ الكرّارُ للدينِ كَمَّلَا
فهلْ سنّةٌ غيرتُها أو شَرِيْعَةٌ وهل كنتُ في دينِ الإلَهِ مُبَدِّلَا
أحلّلت ما قد حرّم الطهرُ أَحْمَدٌ أحرّمت ما قد كان قَبلُ مُحَلَّلَا
فقالوا له: دَع ما تقولُ فَإِنَّنَا سَنسقيكَ كأسَ الموتَ غَصباً مُعَجَّلَا
كفعلِ أبيكَ المرتضى بِشُيُوخِنَا ونشفي صدوراً من ضغائنكم مَلَا[٢]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

حرام الچان جرعة مايْ نُنْطِيكْ تموت امن العطش لازم نْخَلّيكْ
هاي ارماحنه واسيوفنه اعْلَيكْ واحنه ثارنه منّكِ نْرِيْدَهْ
نطلب ثار واحنه اليوم مِنَّكْ نريده أو لا تظن انجوز عَنَّكْ
ننسه اشياخنه كل حسب ظَنَّكْ والنه ابدين مطلوبِ الصُمَيْدَهْ[٣]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

أبدت خفايا حقدها وَاسْتَظْهَرَتْ في كربلا بضمائر الأَغْمَادِ
نشرت صحائف غدرها وَاسْتَقْبَلَتْ وجه الهدى بصفائحٍ وَصِعَادِ[٤]

---

(١) ونفس المهموم: ص٤٤.
(٢) (من الطويل) لابن حمّاد/ بحار الأنوار: ج٤٥، ص٢٦١.
(٣) (نعي نصّاري).
(٤) (من الكامل) للشيخ حبيب الكاظمي البغدادي.

في خطبَة الحسَين عليه السلام ووَحدته

قال الراوي: لمّا رأى الحسين عليه السلام إصرار القوم على قتله أخذ المصحف ونشره على يديه[١] وفي رواية: على رأسه، ووقف بإزاء القوم وقال: «يا قوم إنّ بيني وبينكم كتاب الله وسنّة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله»[٢].

«يا قوم بِمَ تستحلّون دمي ألست أنا ابن بنت نبيّكم أولم يبلغكم قول جدّي فيّ وفي أخي الحسن: هذان ولداي سيّدا شباب أهل الجنّة»[٣]. «فإن صدّقتموني بما أقول وهو الحقّ والله ما تعمّدتُ كذباً مذ علمت أنّ الله يمقت عليه أهله ويضرّ به من اختلقه، وإن كذّبتموني فإنّ فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري وأبا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن أرقم وأنس بن مالك يخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي[٤].

فأجابه الشمر قائلاً: انزل على حكم ابن زياد، فقال الحسين عليه السلام: «لا والله»، ثمّ حمل عليهم بسيفه وهو يقول:

(البحر الطويل)

أنا ابنُ عليّ الطُهرِ من آلِ هَاشِمٍ كفاني بهذا مفخراً حين أَفْخَرُ
وجدّي رسول اللّه أفضلُ منْ مَشَى ونحنَ سراج اللّه في الأرضِ نَزْهِرُ

فانكشفوا من بين يديه انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب ثمّ انحدر نحو المشرعة وكان عليها أربعة آلاف فكشفهم عن المشرعة واقتحم الفرس في الفرات ونزل في الماء قال: فمدّ الحسين يده وغرف غرفة ليشرب وإذا بالمنادي ينادي: يا حسين أتلتذّ بالماء وقد هُتِكتْ حريمُك فرمى الماء من يده وخرج من الفرات وحمل على القوم فكشفهم عن وجهه ونظر إلى الخيمة فإذا بها سالمة فعلم أنّها مكيدة، وناداه رجل آخر: ألا ترى الفرات يجري كأنه بطون الحيّات والله لن تذوق منه قطرة حتّى تموت عطشا، ثمّ حمل على القوم مرّة ثانية وهو يقول:

(البحر الرجز المشطور)

أنا الحسينُ بنُ عَلِي آليتُ أن لا أنثَنِي

فلم يزل يقاتل حتّى قتل جمعاً كثيراً من الأعداء، ثمّ رجع إلى مركزه وهو يقول: «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» قال: واصيب بجراحاتٍ عديدة، جاء إلى مخيّمه وصاح بالنساء فخرجت إليه الحوراء زينب فقال لها: أخيّه عليّ بمنديل لأشدّ به هذا

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص٢٠٦.
(٢) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد المقرّم: ص٢٣٣.
(٣) ثمرات الأعواد: ج١، ص٢٠٦.
(٤) تأريخ الطبري: ج٤، ص٣٢٣.

الجرح، فجاءت إليه بمنديل لتشدّ له جرحه وإذا ببدنه كلّه يشخب دماً، فقالت له: أخي أيّ جرح أشدّه لك؟ الجرح الذي في رأسك أم الجرح الذي في جبهتك أم الجرح الذي في رقبتك أم الجرح الذي في عضدك أم الجرح الذي في صدرك؟[١].

(فايزي):

يا جرح يبن أمّي التشدّه زينب اخْتَكْ ... جرح البراسك لوجرح خويهَ جَبْهِتَكْ
لو هذا البصدرك او عضدك وِابْرِگْبْتَكْ ... كلّك اجروح او يا جرح بعد أَشِدَّنَّهْ
گلها ابضعيف الصوت جرح اللي ظَهَرْنِي ... هذه البخاصرتي او سهمه اللي كَتَلْنِي
هد حيلي يختي والهوه سدّاه عَنِّي ... او منّي أيجسي او گطعي الظَّنَّهْ[٢]

❖ ❖ ❖

فرفع الثوب عن خاصرته وقال لها: «أخيّه هذا الجرح ضرّني فصاحت: واأخاه واحُسَيْناه[٣].

(فايزي):

من شافته صاحت اوهلّت دمعة الْعَينْ ... يبن امّي ما يرهم عليه اشداد يَحْسَينْ
سهم المثلّث خلّه چبدك صارْ نِصَّينْ ... يندار ريته ابچبدتي يا بعدَ أهِلْنَهْ[٤]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

سهم أصابك يابن بنت مُحَمَّدٍ ... قلباً أصاب لفاطم وَفُؤَاداً[٥]

❖ ❖ ❖

واختلف المؤرّخون وأصحاب المقاتل في عدد جراحات جسم الحسين عليه السلام، (قال أبو مخنف عن جعفر بن محمّد بن عليّ قال: وجد بالحسين عليه السلام حين قتل ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة)[٦]، وقال الباقر عليه السلام: أصيب الحسين عليه السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرين طعنة برمح أو ضربة بسيف أو رمية بسهم، وروي ثلاثمائة وستّون جراحه، وقيل: ثلاثاً وثلاثين ضربة سوى السهام، وقيل: ألف وتسعمائة جراحه، وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ، وروي أنّها كانت كلّها في مقدّمه[٧].

---

(١) ثمرات الأعواد: ص١، ص٢٠٧.
(٢) (فايزي).
(٣) ثمرات الأعواد: ج١، ص٢٠٧.
(٤) (فايزي).
(٥) (من الكامل) للشيخ محمّد علي قسّام الأخلاق المرضيّة في الدروس المنبريّة: ص٣٤٨.
(٦) تأريخ الطبري: ج٤، ص٣٤٦، واللهوف: ص٥٦.
(٧) مناقب ابن شهر آشوب: ص١١٠، ج٤.

روحي له الفداء هكذا كانت حالته ولكن كيف حال الحوراء زينب في تلك الساعة لمّا رأته ملقىً على وجه الأرض والدماء تسيل من جراحاته كأنّي بها وقعت عليه تقبّله وتقول:

(البحر الطويل)

أخي يا قتيلَ الأدعياءِ كَسَرْتَنِي ... وأورثْتني حزناً مقيماً مُطَوَّلا
أخي كنتُ أرجو أن أكونَ لك الفِدَا ... فقد خبتُ فيما كنتُ فيه أُؤمَّلا
أخي ليتني أصبحتُ عميا ولا أَرَى ... جبينَك والوجَه الجميلَ مُرَمَّلا[1]

❖ ❖ ❖

(أبوذيّه):

يخويه اگعد او شوف اشصارْ بِيْنَهْ ... الدهر طگنه او فجعنه بيكْ بَيْنَهْ
وحگ المايصير احجاب بَيْنَهْ ... گبلكم ردت يبن أمّي الْمَنِيَّهْ[2]

مَقطوعَة شِعريَّة في رثاء الحَسين عليه السلام وما يتعَلّق في وحْدتِه

(البحر الرمل)

بالحسينِ الطُهرِ مِصباحِ الْهُدَى ... من لِبنيانِ العُلى والفَخْرِ شَادَا
سيّد السادات من أهلِ الإبَا ... قائد القاداتِ جوداً وَرَشَادَا
لستُ أنسى رُزءَه المرَّ الَّذِي ... ليس يُنسى أبداً حتّى الْمَعَادَا
إذ أتى في كربلا أمّ الْبَلَا ... بكرام صَفوةٍ سادُوا الْعِبَادَا
هم رجالُ اللَّهِ أكرمْ بِهِمْ ... من رجالٍ طاولُوا السبعَ الشِّدَادَا
وهُم شادوا المَعالي وَالْعُلَى ... إذ سواهُم عن طريق الحقِّ حَادَا
كذويه الغرِّ والصحبِ الَّذِي ... أودعَ الرَّحمنُ فيهم مَاأَرَادَ
تاجروا في اللَّهِ أَرْوَاحَهُمُ ... فحباهُم من لدنْهُ الْمُسْتَجَادَا
وحَمَوْا عن شِرعة الإسلامِ مَنْ ... زادَهُ الشيطان كُفرا وَعِنَادَا
فتراهم في مضيقِ الكربِ فِي ... غايةِ البشرى وجوها وَفُؤَادَا
وإذا البيضُ الحدادُ الْتَمَعَتْ ... لم يَرَوْا ذلك بيضاً وَحِدَادَا
وإذا الأقدامُ خفّت ثَبَتُوا ... كالجبالِ الشّمّ ثقلاً وَصَلَادَا
حفظُوا المختارَ في أبْنَائِهِ ... إذ دعوهم ومنادي الموتِ نَادَى
ومَذُ اختارَ لهم خَالِقُهُمْ ... جنّةً خُلداً وقُرباً مُسْتَزَادَا
سجدت أجسادُهم فوقَ الثَّرَى ... كبدورٍ زادَها اللَّهُ اتِّقَادَا
فقضى الإسلامُ لمّا أن قَضَوْا ... والمعالي ألبستْ فيهم حِدَادَا

---

(١) (من الطويل) لابن حمّاد/ البحار: ج٤٥، ص٢٦٣.
(٢) (أبوذيّة).

أفتديهم ولهم قَلَّ الْفِدَا ... من لهلاكِ الورى كانوا الْعِمَادَا
وبقي من بعدهم غوثُ الْوَرَى ... سبطُ طه من جميع الخلقِ سَادَا
مُفرداً لم يلقَ فيهم نَاصِراً ... ما خلا رمحاً وسهماً وَحِدَادَا
وجُسوماً تُرِكتْ فوقَ الثَّرَى ... ويَتامى وأيامى لن تُنَادَى[1]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

وگف ما بينهم وايديرْ بِالْعَينْ ... وابنادي باسمهم گام الِحْسَينْ
هالنّومه اشبعد منها يْطَيبِينْ ... يفرسان الوغه اوْ يَهَالْحَمِيَّهْ
أظل اشلون بين الگوم تِرْضُونْ ... وحيد او بالخيم رضعانْ يِبْچُونْ
دگعدوا لا فرد نومه تْنَامُونْ ... او تخلّون الحُرَمْ تمشي سَبِيَّهْ[2]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

تُجاذبها السيرَ العنيفَ عُصَابَةٌ ... لها الشركُ حادٍ والنفاقُ دَلِيلُ[3]

❖ ❖ ❖

قال أرباب السير: لمّا كان يوم العاشر من المحرّم وتقدّمت أنصار الحسين عليه السلام فقتلوا ثمّ تقدّم إخوته وأولاده فقتلوا وبقي وحيداً فريداً اقبل إلى الخيمة ودعا أخته الحوراء زينب فجاءت فقال لها: «أختاه عليّ بفرس رسول الله المرتجز وسيفه وعمامته» فجاءت بها إليه فتعمّم بعمامةِ رسول الله وتقلّد بسيفِ رسول الله وركب فرس رسول الله[4].

وقيل: إنّ الحوراء زينب لمّا رأت أخاها الحسين عليه السلام يريد القوم تذكّرت وصيّة أمّها فاطمة فأخذت تدنو من أخيها ولمّا قربت إليه أخذت بعنان فرسه وانحنت عليه انتحبت باكية، قال لها الحسين عليه السلام: أختيّه زينب ما هذا البكاء؟ «قالت: اعلم يابن والدي لمّا دنت الوفاة من أمّنا فاطمة قربّتني إليها شمّتني في نحري وقبّلتني في صدري وقالت لي: بنيّه زينب هذه وديعة لي عندك فإذا رأيت أخاك الحسين وحيداً فريداً شميّه في نحره وقبّليه في صدره أمّا نحره فإنّه موضع السيف وأمّا صدره فإنّه موضع حوافر الخيول»[5].

---

(١) (من الرمل) للشيخ عبد الله بن معتوق الخطّي/رياض المدح والرثاء: ص٥١٢، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.
(٢) (نعي نصّاري).
(٣) (من الطويل) للحاج حسين الحرباوي/أدب الطف: ج٩، ص٢١٢.
(٤) ثمرات الأعواد: ج١، ص٢٠٥.
(٥) ثمرات الأعواد: ج١، ص٢٠٩.

(نعي مهداد):

ريّض يخويه اخْسَيْنْ لَيَّهْ وضّتني بيك امّي الزَّجِيَّهْ
گالت ابيوم الْغَاضِرِيَّهْ لو شفتي الغالي عَلَيَّهْ
ما ظلّه كل واحدٍ ثْجِيَّهْ بلغيه سلامي والتَّحِيَّهْ
او شمّيه من نحره الشَّفِيَّهْ اومن الصدر حبيّه إِلَيَّهْ
او هالساعة حل وكتِ الْوَصِيَّهْ[1]

❖ ❖ ❖

وقيل: إنّ الحسين عليه السلام لمّا سمع كلام الحوراء زينب نزل من على ظهر فرسه إلى الأرض وقال: أخيّ هلمّي ونفّذي وصيّة أمّنا فاطمة.

(نعي مهداد):

من سمع فك اخْسَيْنْ صَدْرَهْ لخته او عليه طاحتِ الْحُرَّهْ
نوب التحبّه او تشمْ نَحْرَهْ او نوب الذي اتنادي الزَّهْرَهْ
اتگلها ابحسب گولچ اوْ أَمْرَهْ او داع النحبّه صار وَاجْرَهْ
يا ريت عمري دون عُمْرَهْ[2]

مَقْطُوعَة شعريَّة في رِثاء الحُسَين عليه السلام وَبَعْدَها مَقطُوعَة شَعْبيّة

(البحر الكامل)

من ذا يقدّم لي الجوادَ وَلَامَتِي والصحبُ صرعى والنصيرُ قَلِيْلُ
فأتته زينبُ بالجوادِ تَقُودُهُ والدمعُ من ذكرِ الفراقِ يَسِيْلُ
وتَقولُ قد قطّعتَ قلبي يَا أَخِي حزناً فياليتَ الجبالَ تَزُولُ
فلمن تُنادي والحماةُ على الثَّرَى صرعى ولامنهم يبلّ غَلِيْلُ
ما في الخيام وقد تفانا أَهْلُهَا إلاّ نساءٌ وُلّهٌ وَعَلِيْلُ
أرأيتَ أختاً قدّمتْ لِشَقِيْقِهَا فرسَ المنونِ ولا حمىً وَكَفِيْلُ
فتبادرتْ منه الدموعُ وقالَ يَا أختاه صبراً فالمصابُ جَلِيْلُ
فبكتْ وقالت يابنَ أُمّي ليسَ لِي وعليك ما الصبرُ الجميلُ جَمِيْلُ
يا نورَ عيني يا حشاشَةَ مُهْجَتِي من للنساءِ الضائعاتِ دَلِيْلُ
ورَنَتْ إلى نحو الخيامِ بِعَوْلَةٍ عُظمى تَصبُّ الدمعَ دهي تَقُولُ
قوموا إلى التوديع إنَّ أَخي دعا بجواده إنَّ الفراقَ طويلٌ
فخرجنَ ربّاتُ الخدورِ عَواثِراً وغدالها حولَ الحسينِ عَوِيْلُ

---

(١) (نعي مهداد).
(٢) (نعي مهداد).

اللّه ما حالُ العليلِ وَقَدْ رَأى تلك المدامعَ للوداعِ تَسِيلُ[1]

❖ ❖ ❖

(مجزوء التجليبه)

بعد منهو اِلِيْجَدْمْلِي جوادي او لامة الْحُوْمَهْ
او كل هاي الربعْ صَرْعَهْ اصبحت واعله التربْ نَوْمَهْ

❖ ❖ ❖

إجت بالمهر بت حيدر تَگُوْدَهْ او تهل دمع الْعَيْنْ
واتنادي اگطعت سبّاحْ گلبي ابصيحتك يَحْسَيْنْ
إلمن يالولي اتْنَادِي او كل ربعك فناها الْبَيْنْ
او ما تم بالخيم عَوّانْ غير الحرم وِالرُّضْعَانْ
يخويه او بالمرض حَيْرانْ

❖ ❖ ❖

بس ظل ابنكِ السَّجّادْ والهم غيّر ارْسُومَهْ
غير رسم وجهه الضَّيمْ واخيمنه الهظم بِيْهَا
او هم مثلي شفتْ يَحْسَيْنْ إخت گام الْوَالِيهَا
گادت غوج اِلِمْحَتَّمْ او لا عدها الْبِحَامِيْهَا
يخويه امن الدهر لو جَارْ عليها يبن حامي الْجَارْ
تدري ما بگه نَغَّارْ

❖ ❖ ❖

غيرك يا عزيز الْرُوحْ عند اختك الْمَهْظُومَهْ
من غيرك بعدْ يَحْسَيْنْ عدنه يا عزيز الرُّوحْ
عنّه لو رحت خُويَهْ شنت عيلتك كلها اتْرُوحْ
لمّن سمع هلْ دَمْعَهْ او ناداها ابگلبْ مَجْرُوحْ
يختي امصاب أخوجِ امْصَابْ من عنده الگلبْ يِنْعَابْ
لاجن يبت داحي الْبَابْ

محمّد الصبر يَخْتِي واريدج بيهْ مَلْزُومَهْ
بچت من سمعته اوْ نَادَتْ امنين الصبر يَالْوَالِي
إنته الصبر يَعْيُونِي او مهجتي او ثمرْ دَلاَّلِي

---

(١) معالي السبطين: ج٢، ص١٤٢، قصيدة الشيخ محمد بن نصار أولها:

تاللّهِ لا أنسى الحُسَيْنْ بِكَرْبَلا مُذْ آبَ لِلتَوديعَ وهوَ يَقُولُ (البحر الكامل)

طبع قم/منشورات المكتبة الحيدرية.

إشلون أصبر عله افراگك او شخصك دوم يبرالي
او روحي إمعلّگهْ عِنْدَكْ وحگ المصطفه جَدَّكْ
يخويه تظل من بَعْدَكْ
عنها لو رحتْ يَحْسَينْ طول الدهر مَالُومَهْ
مالومه تظلّ الرُّوحْ من عگبك يبنْ حَيْدَرْ
تگلّه أو عالخيم صَدَّتْ او صاحت زينب الْخُدَّرْ
تعالين ودعن الْوَالِي العزيز ابن أمّي الْمُشَكَّرْ
نساوي اعله السفر هَالسَّاعْ او منّه منا شبعنه اوْدَاعْ
گامن والگلبْ مُرْتَاعْ
ربّات الخدر كُلْهُنْ امن اخيمهن فرد گَوْمَهْ
طلعت تصرخ الْعَيْلَهْ او تعنّت للولي إبْهِمَّهْ
او من وصلت تعال اوْ شُوفْ كل ذيج الحرم يَمَّهْ
حاطن لاچن السَّجَّادْ من صدّ اعله ابو الْيِمَّهْ
شاف اتودعه الْعَيْلَهْ والمدمع دمعه اتسيلَهْ
إبذيج السّا رگدْ حَيْلَهْ
أو زادت عِلّته الْيَوْمَهْ الوداع او كثرت اهْمُومَهْ

(البحر الكامل)

اللّه ما حال العليل وقد رَأى تلك المدامع للوداع تَسِيْلُ

مَقْطُوعَة شِعْرِيَّة في رِثاء الحُسَيْن عليه السلام وَبَعْدَها نَعي مهْداد

(البحر الكامل)

إنّ كان عندك عبرةٌ تُجْرِيْهَا فانزلْ بأرض الطفّ كي نُسْقِيْهَا
فعسى نبلُّ بها مضاجعَ صَفْوَةٍ ما بُلِّتِ الأكبادُ من جَارِيْهَا
ولقد مررتُ على منازلِ عِصْمَةٍ ثقلُ النبوّة كان أُلقيَ فِيْهَا
فبكيتُ حتّى خِلْتُها سَتُجِيْبُنِي ببكائِها حُزناً على أَهْلِيْهَا
وذكرتُ إذ وقفتْ عقيلةُ حَيْدَرٍ مذهولةً تصغي لصوتِ أَخِيْهَا
بأبي التي ورِثتْ مصائبَ أُمِّهَا فغدتْ تقابلُها بصبرِ أَبِيْهَا
لم تلْهَ عن جمعِ العيالِ وَحِفْظِهِمْ بفراقِ إخوتِها وفقدِ بَنِيْهَا
لم أنسَ إذ هتكوا حماها فَانْثَنَتْ تشكو لواعجَها إلى حَامِيْهَا
تدعُوا فتحترقُ القلوبُ كَأَنَّمَا يرمي حشاها جَمرةٌ مِنْ فِيْهَا
هذي نساؤك من يكون إذا سَرَتْ في الأسرِ سائقُها مِنْ فِيْهَا
أيسوقُها (زجرٌ) بضربِ مُنُونِهَا و(الشمرُ) يحدوها بسبِّ أَبِيْهَا
عجباً لها بالأمسِ أنت تَصُونُهَا واليومَ آلُ أميَّةٍ تُبْدِيْهَا

حَسرى وعزّ عليك أنْ لم يَتْركُوا لك من ثيابِكَ ساتراً يَكْفِيْهَا
وَسَروْا برأسِك في القنا وَقُلوبُهَا تَسمو إليه ووجدُها يُضْنِيْهَا
إن أخّروه شَجاه رؤيةُ حَالِهَا أو قَدمّوه فحالُه يُشْجِيْهَا[1]

❖ ❖ ❖

زينب أمن أمّها استارَثْتَهَا هاي المصايب هَالْفَتَّهَا
وابصبر أبوها گَابَلَتْهَا أو بأطفال أخوها الْمَحَنَّتْهَا
أو بفگاد يا ويلي اخْوِتْهَا وأعظم بعد منْ شَاهَدَتْهَا
إيلا روس صرعه او لا اغْرِفِتْهَا او من شافت الحالهْ رَخَتْهَا
أعليها المدامع وِأسْجِبْتهَا وابهظم ناحتها اوْ بِجِتْهَا
والعين بالچف أَلْطَمِتْهَا والعشره عالراس أشْبَجِتْهَا
او صاحت ابعبره وِأنْدَابِتْهَا أو زادت اعله أمها إبهايْ بِتْهَا
أو بالسير هالحرّه أسْبَگَتْهَا

❖ ❖ ❖

(البحر السريع)
وزادَتِ البنتُ على أُمِّهَا من دارها تُهدى إلى شرِّ دَارْ[2]

وَصيَّة الإمام الحُسَيْن بِعَبْدِ اللهِ الرَضيعْ

قال أبو مخنف بعد شهادة عليّ الأكبر: ثمّ اقبل الحسين إلى أمّ كلثوم وقال لها: «يا أختاه أوصيك بولدي الأصغر خيراً فإنّه طفل صغير وله من العمر ستّة أشهر»[3].

(البحر الخفيف)
أخت طفلي الصغيرُ أوصيكِ فِيْهِ دُونَ كلِّ العيالِ والأَطْفَالِ
ناوليه كي أزودَ مِنْهُ ناظري بالوداع قبلَ ارْتحالِي
فأتَتْهُ به وكان مُحَيَّاهُ منيراً يفوقُ نورَ الْهِلَالِ
فرآهُ والجسمُ يذوي ذُبُولاً وهو ظامي وحالُه غيرُ حَالِ[4]

فقالت له: «يا أخي إنّ هذا الطفل له ثلاثة أيّام ما شرب الماء فاطلب له شربة من الماء» فأخذ الطفل[5]، فجعل يقبّله ويقول: «ويلٌ لهؤلاء القومِ إذا كان جدّك محمّد المصطفى خصمَهم»[6].

---

(١) (من الكامل) ديوان السيّد رضا الهندي: ص٤٧.
(٢) (من السريع) السيد صالح الحلي.
(٣) مقتل أبي مخنف: ص٨٣، مركز انتشارات الأعلمي/ طهران.
(٤) (من الخفيف) لابن السّمين (عليه الرحمة) المنتخب للطريحي: ص٢٧٧.
(٥) مقتل أبي مخنف: ص٨٣، مركز انتشارات الأعلمي/ طهران.
(٦) البحار: ج٤٥، ص٤٦.

(البحر الكامل)

ثـمّ انـثـنـى نـحـو الـوغـى بِـرَضِـيـعِـهِ مُـسـتـرْحِـماً لـظـمـاهُ مـن لـم يَـرْحَـمِ[١]

❖ ❖ ❖

قال أبو مخنف: وتوجّه نحو القوم وقال: «يا قوم قد قتلتم أخي وأولادي وأنصاري وما بقي غير هذا الطفل وهو يتلظّى عطشاً فاسقوه شربة من الماء»[٢].

(البحر الكامل)

يـدعـو ألا هـل شـربـةٌ تَـسْـقُـونَـهُ مـاءً فـهـا هـو ذا حَـشـاً مُـتَـضَـرِّم
فـتـخـارسُـوا بـجـوابـه لَـكِـنَّـمَـا كـان الـجـوابُ لـه جـوابَ الأَسْـهُـمِ[٣]

❖ ❖ ❖

وفي كتاب: (نفس المهموم) قال عليه السلام: «يا قومُ إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل»[٤].

وفي الناسخ قال: «يا قومُ لقد جفَّ اللبنُ في ثدي أُمّهِ»[٥].

(البحر السريع)

لـهـفـي عـلـيـهِ حـامـلاً طِـفْـلَـهُ يَـسـتـسـقـي مـاءً مـنْ عِـداهُ لَـهُ
يـقـول إن أذنـبـت مـا بَـالُـهُ كـأنَّـهـم لـم يَـفـصـحـوا قَـوْلَـهُ
فـبـعـضُـهـم قـد قـال رِفْـقـاً بِـهِ وبـعـضُـهـم قـال اقـطـعـوا نَـسْـلَـهُ[٦]

❖ ❖ ❖

وفي ثمرات الأعواد قال: اختلف العسكر فيما بينهم منهم من لعن عمر بن سعد ومنهم من قال: إذا كان ذنب للكبار فما ذنب هذا الطفل[٧].

(نعي نصّاري):

قـسـم گـالـوا طـفـل شـنـهـو الْـمُـسَـوِيَّـهْ عـلـيـنـه الـيـوم واجـب مـايْ نِـسْـجِـيـهْ
يـويـلـي او قـسـم گـالـو مَـا نُـخَـلِّـيـهْ عـدل واخـتـلـفـت الـجـيـمـان هِـيَّـهْ[٨]

❖ ❖ ❖

---

(١) (من الكامل) للسيّد مهدي الأعرجي.
(٢) مقتل أبي مخنف: ص٨٣، مركز انتشارات الأعلمي/طهران.
(٣) (من الكامل) للسيد مهدي الأعرجي/رياض المدح والرثاء: ص٧٦١، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.
(٤) للشيخ عبّاس القمّي: ص٣٥٠.
(٥) ناسخ التواريخ: ج٦، من الكتاب الثاني: ص٢٩٧، طبع عام (١٣١٤هـ).
(٦) (من السريع) للسيّد صالح الحلّي.
(٧) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٨٩.
(٨) (نعي نصاري).

فلمّا رأى ابن سعد اختلاف العسكر صاح بحرملة بن كاهل: ويلك حرملة اقطع نزاع القوم، قال: ما أصنع؟ قال: إرْمِ الطفل بسهم، قال حرملة: فوضعت سهماً في كبد القوس وتأمّلت أين أرمي الطفل فرأيت رقبته تلمع على عضد أبيه الحسين فرميت الطفل بسهمي وذبحته من الوريد إلى الوريد، فلمّا أحسّ الطفل بحرارة السهم أخرج يديه من القماط واعتنق أباه الحسين وجعل يرفرف كالطير المذبوح[١].

(البحر الطويل)

فلهفي لُه مذْ طَوَّقَ السهمُ جِيْدَهُ كما زيَّنَتْه قبلَ ذاك تَمَائِمُهْ
ولهفي له لمّا أحسّ بِحَرِّهِ وناغاهُ من طيرِ المنيّةِ حَائِمُهْ
هفا لعناقِ السبطِ مُبْتَسِمَ اللُّمَى وداعاً وهل غيرُ العناقِ يُلَائِمُهْ[٢]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

گطّع اگماطه او شبگ عُودَهْ وامن السهم رفّتِ ازْنُودَهْ
واتغيّرت وردةِ الخُدُودَهْ او كل محب ظل يبچي عله مُودَهْ[٣]

ثمّ ملأ الحسين كفّه من دمّه ورمى به إلى السّماء وقال: «اللّهمّ لا يكون أهون عليك من فصيل ناقة صالح» ويروى أنّه قال: «يا ربّ إن كنت حبست عنّا النصر من السّماء فاجعل ذلك لما هو خير منه وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين» فنودي: «دعه يا حسين فإنّ له مرضعاً في الجنّة» وروي عن الباقر عليه السلام أنّه قال: «لم يقع من ذلك الدم إلى الأرض قطرة واحدة» ثمّ جاء به إلى المخيّم[٤].

(البحر السريع)

ولو تَراهُ حامِلاً طِفْلَهُ رأيتَ بَدراً يحملُ الْفَرْقَدَا
مخضّباً من فيضِ أَوْدَاجِهِ ألبَسه سهم الردى مُجَسَّدَا
تحسب أنّ السهمَ في نَحْرِهِ طوقٌ يحلّي جيده عَسْجَدَا[٥]

فاستقبلته سكينة قائلة: «أبه لعلّك سقيت أخي الماء وجئتنا ببقيّته؟» فقال لها الحسين: «بنيّه خذي أخاك مذبوحاً»[٦].

---

(١) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٨٩.
(٢) (من الطويل) للعلاّمة الشيخ محمّد آل صاحب الجواهر.
(٣) (نعي مهداد).
(٤) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٨٩.
(٥) (من السريع) رياض المدح والرثاء: ص٥٠٢، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.
(٦) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٨٩.

(نعي مهداد):

من سمعته شالته إبْدَيْهَا أو لگفت أخيها منْ وَلِيْهَا
واحْسَيْنْ من عاين عَلَيْهَا من ظهر غوجه نزلْ لَيْهَا
يبچي او يصبّر گامْ بِيْهَا أو بيده يحس دمعت بِچِيْهَا[1]

❖ ❖ ❖

فلمّا رأته صاحت: وأخاه واعبد الله»، وجاءت إليه أمّه فرأته والسهم مشكوك في نحره صاحت: «واولداه»[2].

(البحر الطويل)

فمذْ لاحَ سهمُ النحرِ ودّتْ لَوَ أَنَّهَا تشاطرُهُ سهمَ الردى وَتُسَاهِمُهْ
أقلَّتْهُ بالكفّين ترشفُ ثَغْرَهُ وتَلثم نحراً قبلها السهمُ لاثِمُهْ
وأدنَتْهُ للنهدين ولهى فَنَارَةً تُناغيه ألطافاً وأخرى تُكالِمُهْ
بنيّ أفق من سَكْرةِ الموتِ وَارْتَضِعْ بثَديكِ علّ القلبَ يهدأُ هَائِمُهْ
بنيّ فقدْ درّا وقد كضّكَ الظَّمَا فعلَّك يَطفي من غليلِكَ ضَارِمُهْ
بنيّ لقد كنتَ الأنيسَ لِوَحْشَتِي وسلواي إذ يَسطو من الهمّ غَاشِمُهْ[3]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي):

فوگ العطش يبني النوبه ابسهمْ صَابُوكْ وترف مثل طير الذي ينذبحْ خَلُّوكْ
يا بلت روحي تالي إبهالحاله رَدُّوكْ لمّك عسن لا ظلّت أمَّك يَا جَنِيْنِي
يمّه يسكنه عين أخيّچ تْصَدْلِيهْ من نحره گومي طلّعي سهم الْمَنِيَّهْ
تدرين ما عندي گلب خاطرْ بِدَيَّهْ من نحره أجرّنّه السهم ياعمت عَيْنِي
نادتها يمّه وآنه هم مثلچْ تَرانِي مالي گلب والسهم شج عيني اوْ عَمانِي
لاچن احچايه بگت هيّه أو عله الْسَانِي ما عدنه غير انعالجه بينچِ اوْ بَيْنِي[4]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

ردّوك يبني إبسهم مَفْطُومْ يالرحت عن المايْ مَحْرُومْ
بعدم لحرّم لذّتِ النُّومْ وأصبغ يعگلي سودِ الِهْدُومْ
وأبچي عليك إبگلبْ مَالُومْ[5]

---

(١) (نعي مهداد).
(٢) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٨٩.
(٣) (من الطويل) للعلاّمة محمّد تقي آل صاحب الجواهر.
(٤) (فايزي).
(٥) (نعي مهداد).

في مَا يَتَعَلَّقُ بِعَبْدِاللهِ الرَّضِيعِ

قال الطبرسي في الاحتجاج: إنّه لمّا قتل أصحاب الحسين عليه السلام وأقاربه وبقي فريداً ليس معه إلاّ ابنه عليّ زين العابدين عليه السلام، وابن آخر في الرضاع اسمه عبد الله، فتقدّم الحسين عليه السلام إلى باب الخيمة فقال: «ناولوني ذلك الطفل حتّى أودّعه»[1].

فأتته زينب بابنه عبد الله وأمّه الرباب، فأجلسه في حجره يقبّله ويقول: «بعداً لهؤلاء القوم إذا كان جدّك المصطفى خصمهم»، ثمّ أتى به نحو القوم يطلب له الماء فرماه حرمله بن كاهل الأسدي بسهم فذبحه فتلقّى الحسين الدم بكفّه ورمى به نحو السّماء.

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: «فلم تسقط منه قطرة»، وفيه يقول حجّة آل محمّد (عجّل الله فرجه): «السلام على عبد الله الرضيع المرمى الصريع المتشحّط دماً والمصعّد بدمه إلى السّماء المذبوح بالسهم في حجر أبيه، لعن الله راميه حرملة بن كاهل الأسدي وذويه».

ثمّ قال الحسين عليه السلام: «هوّن ما نزل بي إنّه بعين الله تعالى، اللّهمّ لا يكون أهون عليك من فصيل، إلهي إن كنت حبست عنّا النصر فاجعله لما هو خير منه، وانتقم لنا من الظالمين، واجعل ما حلّ بنا في العاجل ذخيرة لنا في الآجل، اللّهمّ أنت الشاهد على قوم قتلوا أشبه الناس برسولك محمّد صلى الله عليه وآله، وسمع عليه السلام قائلاً يقول: دعه يا حسين فإنّ له مرضعاً في الجنّة، ثمّ نزل عليه السلام عن فرسه[2] وحفر له عند الفسطاط حفيرة في جفن سيفه[3] وصلى عليه ودفنه وقال:

(البحر الرمل)

غَدَرَ القومُ وقِدماً رَغِبُوا ... عن ثوابِ اللّهِ ربِّ الثَّقَلَيْنْ
قَتلوا قدما عليّا وابْنَهُ ... حسنَ الخيرِ كريمَ الطَّرَفَيْنْ
حسداً منهم وقالوا أَجمِعُوا ... نقبلُ الآنَ جميعاً بِالْحُسَيْنْ
يا لقومٍ لأُناسٍ رُذّلٍ ... جَمَعُوا الجمعَ لأهلِ الْحَرَمَيْنْ
ثمّ ساروا وتواصوا كُلُّهُمْ ... لاجتياحي للرِضا بِالْمُلْحِدِيْنْ
لم يخافوا اللّهَ في سفكِ دَمِي ... لِعُبيدِ اللّهِ نسلِ الْفَاجِرِيْنْ
وابنُ سعدٍ قد رماني عُنْوَةً ... بسجنودٍ كوكوفِ الْهَاطِلِيْنْ
لا لشيءٍ كان منّي قبلُ ذَا ... غير فخري بضياءِ الْفَرْقَدَيْنْ[4]

أقول: ساعد الله قلب أمه الرباب لمّا أخذته زينب منها واعطته إلى الحسين كي يسقيه

---

(١) الاحتجاج للطبرسي: ٢١، ص٣٠٠، نشر المرتضى.
(٢) مقتل الحسين للسيّد المقرّم: ص٢٧٢.
(٣) أبصار العين في أنصار الحسين للشيخ السّماوي: ص٢٤.
(٤) (من الرمل) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ـ للعلامة المحقق الأربلي: ج٢، ص٢٣٨، انتشارات المكتبة الحيدرية.

شربة من الماء، فلم تره بعد ذلك لأن الحسين قد دفنه ولم يرجعه إليها لئلا يشتدّ حزن أهل البيت ومصابهم عليه، فبقي حال الرضيع ومصيره غير معروف لدى أمّه إلى ما بعد مصرع الحسين عند ذلك سألت الرباب ابنتها سكينة: بنيّ أين ولدي الرضيع لقد أخذه أبوك ولم يرجعه ولا أدري أهو حيّ أم ميّت وصدري أوجعني وثدياي قد درّتا عليّ ولم استطع صبراً لفراقه:

(نعي نصاري):

بـچـيـت او زوّدت نـوحـي اوْنَـحِـيْـبِـي ... عـلـيـه اولـيـدي الـعـلـي شـح بـيـه نَـصِـيْـبِـي
يـسـكـنـه ويـن أخـيّـچ درٌ حَـلِـيْـبِـي ... واظـنّـه مـا شـرب نـگـطـتِ أُمَـيَّـهْ
تـگـلـهـا شـفـت ابـوي حـسـيـن بِـيْـدَهْ ... ردّه امـن الـعـده او يـشـخـبْ وَرِيْـدَهْ
حـفـر حـفـره او دفـن بـيـدهْ اوْلِـيْـدَهْ ... او زوّد ونّـتـي او لـوعـتـي عَـلَـيَّـهْ
تـگـلـهـا مـا تـدلّـيـنـي اعـلـه گَـبْـرَهْ ... لـزيـح اتـراب لـحـده واشـمْ نَـحْـرَهْ
خـذتـهـا الـگـبـر ابـنـهـا إبـچـي أوْ عَـبْـرَهْ ... او عـلـيـه طـاحـن فـرد طـيـحـه سَـوِيَّـهْ
هـون فـوگـه إبـچـي او دمـعـه سَـچِـيْـبَـهْ ... او صـاحـن فـرد صـيـحـه إشـهـلْ مُـصِـيْـبَـهْ
مـثـلـك يـا طـفـل گـطـعـوا حَـلِـيْـبَـهْ ... او صـارت فـطـمـتـه ابـسـهـم الْـمَـنِـيَّـهْ
ربـاب اتـصـيـح يـبـنـي الـمـاشـربْ مَـايْ ... عـلـيـك إبـسـهـر لـيـلـي أو تـعـبَـي وِارْبَـايْ
دهـاك إخـذ الـثـدي درّنْ ثَـدَايَـايْ ... يـسـلـوتـنـه أو يـبـعـد الـروح هِـيَّـهْ
يـبـعـد الـروح يـولـيـدي اعـلـه بَـخْـتَـكْ ... تـخـلّـي أمّـك تـنـوح أو تـبـچـي أُخْـتَـكْ
تـرد لـي وحـشـت الـغـيّـاب رِدْتَـكْ ... أو تـمـشـي لـو مـتـت جـنّـازْ بِـيَّـهْ
عـگـب مـا بـچـن يـمّـه أو هـلّـتِ الْـعَـيـنْ ... تـعـنّـن بـالـبـواچـي الـجـسـم الِـحْـسَـيـنْ
يـنـادن يـا لـولـي عـنّـه غـبـتْ وَيْـنْ ... تـره اخـلافـك ولـتـنـه اشـرارْ أُمَـيَّـهْ[1]

❖ ❖ ❖

وبقيت الرباب تبكي ليلها ونهارها وعندما رجعت من الشام إلى المدينة آلت على نفسها أن لا تستظل بظلّ بعد شهادة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فكانت تجلس تحت الشمس في أيّام الصيف القائظة حتّى أخذت الشمس مأخذة عظيمة منها وصار الناظر إليها لا يميّز بينها وبين الخدم، وكان أبو حمزة الثمالي يدخل على الإمام زين العابدين عليه السلام وكان يرى الرباب لا تجلس إلاّ بالشمس ولم يكن يعرفها، دخل على الإمام عليه السلام ذات يوم وقال: سيّد أسألك أن تعفو عن هذه الأمة، قال عليه السلام: «وأيّ أمة؟» قال: تلك الجالسة في الشمس، فلمّا نظر الإمام إليها انتحب باكياً وصاح: «واأبتاه واحُسَيْناه! يا أبا حمزة هذه الرباب أمّ عبد الله الرضيع آلت أن لا تستظلّ بظلّ بعد أبي عبد الله الحسين» وهي التي يقول في شأنها:

---

(١) (نعي نصاري).

(البحر الوافر)

(لَعَمْرُكَ إنني لأُحِبُّ دَاراً تكونُ بها سكينةُ وَالرَّبَابُ
أحبّهما وأبذلُ جُلَّ مَالِي ولَيس لعاتبٍ عندي عِتَابُ)[1]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي):

هاي الرباب الراح عبد الله امنْ إدَبْهَا هاي العزيزة إنچان تنشدني عَلَيْهَا
لاچن مصايب كربله او طيحتْ وَلِبْهَا غيّرت حالتها او بچّيها ياخذِ الرُّوحْ
هاي العزيزه الگال عنها ابن الزَّچِيَّهْ دار آنه أحب بيها الرباب لو سكنه هِيَّهْ
عگب الگدر ذاكه اوليالِيها الزَّهِيَّهْ تالي يبو حمزه تگضي العمر بِالْنُّوحْ
حگها تنوح او تنتحب واتزبذْ الِهْمُومْ فگدت رضيع ابكربله وابسهم مَفْطُومْ
واحْسَيْنْ طايح شافته والصدر مَهْشُومْ بخيول أميّه او عالثره إمطبّر اوْ مَذْبُوحْ[2]

❖ ❖ ❖

(البحر الرجز)

أفدي جديلاً نهبت أوْصَالَهُ سمرُ العوالي والسهامُ وَالظُّبَى
أفدي عفيراً في الصعيدِ رَضَّضَتْ منه العوادي أيّ صدرٍ وَقَرَى[3]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

هاذي يبو حمزه الْحَزِيْنَهْ أمّ الرضيع الْذَابْحِيْنَهْ
ما كف گلبها منْ وَنِيْنَهْ تبچي عله اَحْسَيْنْ اوْ جَنِيْنَهْ
يوم الشبح للمايْ عَيْنَهْ بالسهم ردّه امْطَوِّگِيْنَهْ[4]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

ولهفي له مذّ طوّقَ السهمُ جِيْدَهُ كما طوّقتهُ قبلَ ذاك تَمائِمُهُ

الإمام السجّاد يُلَبّي أباهُ الحُسَين عليه السلام عِند استغاثَتِهِ

لمّا فجع الحسين عليه السلام بأهل بيته وولده ولم يبق غيره وغيره النساء والأطفال وغير ولده المريض، نادى: «هل من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله؟ هل من موحّد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله في اغاثتنا؟ هل من معين يرجو ما عند الله في اعانتنا؟»

---

(١) مقاتل الطالبيين: ص٥٩.
(٢) (فايزي).
(٣) (من الرجز) الدّر النّضيد: ص١٢، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٤) (نعي مهداد).

فارتفعت أصوات النساء بالعويل[١] فخرج عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام وكان مريضاً لا يقدر أن يقلّ سيفه وأمّ كلثوم تنادي خلفه: يا بنيّ ارجع فقال: «يا عمّتاه ذريني أقاتل بين يدي ابن رسول الله»...

(نعي):

طلع زين العباد النضرة احْسَيْنْ ناده السبط حين الشافته الْعَينْ
يم جلثوم ردّيه لِلصَّوَاوِينْ أخافن ينجتل واتضيع الْأَحْكَامْ

❖ ❖ ❖

فقال الحسين عليه السلام: «يا أمّ كلثوم خذيه لئلا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمّد صلى الله عليه وآله»[٢].

(نعي نصّاري):

گامت عمّته او رادت تِلِزْمَهْ ناده ابصوت خلّيني يَعَمَّهْ
أذب اليوم عن وجه أبو الْيِمَّهْ وحيد او حاطته گامتِ الْظُلَّامْ[٣]

وقال في الأسرار: فانقضّ الحسين عليه السلام عليه كالصقر واحتمله وأتى به إلى الخيمة.

(نعي نصّاري):

رد له احْسَيْنْ عالسابج ابْغَارَهْ مسرع والگلب يجدع شَرَارَهْ
يگلّه اشجابك الصوبِ الْمَعَارَهْ مريض انته وأريدك يمّ الأَيْتَامْ[٤]

وقال: «يا ولدي ما تريد أن تصنع؟» قال: يا أبه إنّ نداءك قد قطّع نياط قلبي وهيّج ساكن لبّي أريد أن أفديك بروحي.

(نعي نصّاري):

يگلّه صوتك الهيّج احْزَانِي او گطع سبّاح البگلبي اوْ دَهَانِي
أظل اشلون يا بويه ابْمَجَانِي أو تطلب ناصر أو لا واحد الْگَامْ[٥]

فقال عليه السلام: «يا ولدي أنت مريض ليس عليك جهاد وأنت الحجّة والإمام على شيعتي وأنت أبو الأئمّة وكافل الأيتام والمتكفّل للأرامل وأنت الراد لحرمي إلى المدينة وحاشا الله أن تبقى الأرض بلا حجّة من نسلي، وكأنّي بك يا ولدي أسير ذليل مغلولة يداك موثوقة رجلاك»، فقال علي بن الحسين عليه السلام: أبتاه اتقتل وأنا انظر إليك ليت الموت أعدمني الحياة روحي لروحك الفداء ونفسي لنفسك الوقاء، فقال الحسين عليه السلام: «يا علي أنت الخليفة من

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ج٢، ص٣٢.
(٢) البحار: ج٤٥، ص٤٦.
(٣) (نعي نصّاري).
(٤) (نعي نصّاري).
(٥) (نعي نصّاري).

بعدي والوالي على شيعتي والقائم بأوامر الدين الهادي إلى صراط مستقيم والحافظ لعلوم أبي وجدّي» ثمّ اعتنقه وبكا بكاء شديداً[١].

(نعي نصّاري):

يـكـلّـه إنـتـه الـبـجـيّـه تـظـلْ بَـعْـدِي إمـام الـشـيـعـتـي او لأحـكـامْ جَـدِّي
او تـردْ الـحـرم يـولـيـدي اوْ جِـبْـدِي الـوطـنـهـا مـن تـرد مـن ديـرةِ الـشَّـامْ
يـبـويـه احْـسَـيْـنْ وانـتـه تـظـل مَـطْـرُوحْ وأحـنـه انـفـارجـك وأبـجـسـمـك أجْـرُوحْ
مـن بـعـدك عـسـنـهـا انـعـدمـتِ الـرُّوحْ يـبـويـه أو تـظـل بـعـدك سـودْ الأيَّـامْ[٢]

وفي إثبات الوصيّة أنّ الحسين عليه السلام احضر عليّاً بن الحسين عليه السلام وكان عليلاً فأوصى إليه بالاسم الأعظم ومواريث الأنبياء عليهم السلام وعرّفه أن قد دفع العلوم والصحف والمصاحف والسلاح إلى أمّ سلمة (رضي الله عنها) وأمرها أن تدفع جميع ذلك إليه «روي» أنّه عليه السلام دعا ذلك اليوم ابنته الكبرى فاطمة فدفع إليها كتاباً ملفوفاً وأمرها أن تسلّمه إلى أخيها عليّ بن الحسين عليه السلام، فسئل العالم عليه السلام: أيّ شيء كان في الكتاب؟ فقال: «فيه والله جميع ما يحتاج إليه ولد آدم إلى فناء الدنيا وقيام الساعة»، وقتل عليه السلام يوم الجمعة عاشر محرّم سنة احدى وستّين من الهجرة وسنّه في ذلك سبع وخمسون منها مع النبيّ صلى الله عليه وآله سبع سنين...

وروي أنّ السّماء بكت عليه أربعة عشر يوماً فسئل: علامة بكاء السّماء؟ فقال: كانت الشمس تطلع في حمرة وتغيب في حمرة[٣].

(البحر الطويل)

ألـم تـرَ أنَّ الـشـمـسَ أضـحـتْ مَـرِيْـضَـةً لـقـتـلِ حـسـيـنٍ والـبـلادُ اقْـشَـعَـرَّتِ
وقـد أعـولـت تَـبـكـي الـسّـمـاءُ لِـفَـقْـدِهِ وأنـجـمـنـا نـاحـتْ عـلـيـه وصَـلَّـتِ[٤]

❖ ❖ ❖

ومما ظهر يوم قتله من الآيات أنّ السّماء أمطرت دماً، وأنّ أوانيهم مُلِئَتْ دماً، وأنّ السّماء اشتدّ سوادها لانكساف الشمس حينئذٍ حتّى رؤيت النجوم واشتدّ الظلام حتّى ظنّ الناس أنّ القيامة قد قامت وأنّ الكواكب ضرب بعضها بعضاً ولم يرفع حجر إلاّ رُؤي تحته دم عبيط وانقلب رماداً واظلمت الدنيا ثلاثة أيّام ثمّ ظهرت فيها الحمرة[٥].

وعن ابن عبّاس قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم أشعث أغبر معه قارورتان فيهما دم، فقلت: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: «دم الحسين وأصحابه، لم أزل التقطه منذ اليوم»،

---

(١) معالي السبطين: ج٢، ص١١.
(٢) (نعي نصّاري).
(٣) إثبات الوصيّة للمسعودي: ص١٤٢.
(٤) (من الطويل) لسليمان بن قتّة العدوى التيمي/ الدّر النّضيد: ص٥٨، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٥) الاتحاف للشافعي: ص٤٢.

قال: فحسب ذلك اليوم وإذا هو يوم قتل الحسين عليه السلام، وقال غيره: فما لبثوا إلاّ أربعة وعشرين يوماً حتّى جاءهم الخبر بالمدينة أنّه قتل ذلك اليوم وتلك الساعة[١].

(البحر الطويل)

هو اليومُ فيه أغبّرتِ الأرضُ كُلُّهَا ... وجوماً عليهم والسّماءُ اقْشَعَرَّتِ
إذا ذَكرتْ نفسي مُصيبةَ كَرْبَلَا ... وأشلاءَ ساداتٍ بها قدِ تَفَرَّتِ
أضاقت فؤادي واستباحتْ تِجَارَتِي ... وعُظْمَ كُربي ثمّ عيشي أَمَرَّتِ
أُريقتْ دماءُ الفاطميين بِالْمَلَا ... فلو عَقِلتْ شمسُ النهارِ لَخَرَّتِ
بنفسي خدودٌ في التراب تَعَفَّرَتْ ... بنفسي جسومٌ بالعراءِ تَعَرَّتِ
بنفسي رؤوسٌ معْلّياتٌ على الْقَنَا ... إلى الشام تُهدى بارقاتُ الأسِنَّةِ
بنفسي شِفاهٌ ذابلاتٌ من الظَّمَا ... ولم تَحظَ من ماءِ الفراتِ بِقَطْرَةِ
بنفسي عيونٌ غائراتٌ سَوَاهِرٌ ... إلى الماءَ منها نظرةٌ بعد نَظْرَةِ
بنفسي من آل النبيّ خَرَائِدٌ ... حواسرُ لم تقذف عليهم بِسُتْرَةِ
تفيضُ دموعاً بالدماءِ مَشُوبَةً ... كقطرِ الغوادي من مدافع سُرَّةِ
على خير قتلى من كهولٍ وَفِتْيَةٍ ... مصاليتُ أنجادٍ إذا الخيلُ كَرَّتِ
ربيعُ اليتامى والأرامل فَابْكِهَا ... مدارسُ للقرآنِ في كلّ سَحْرَةِ
وأعلامُ دينِ المصطفى وَوُلاتُهُ ... وأصحابُ قربانٍ وحجٍّ وعُمْرَةِ
ينادون يا جدّاهُ أيّةُ مِحْنَةٍ ... تراه علينا من أميّةَ مَرَّتِ
ضغائنُ بدرٍ بعد ستّين أُظْهِرَتْ ... وكانت أجنّتْ في الحَشا وَأَسَرَّتِ[٢]

❖ ❖ ❖

و(روي) أنّ الدم لم يسكن حتّى خرج المختار بن أبي عبيدة فقتل به سبعين ألفاً، وأنّ المختار قال: قتلت بالحسين سبعين ألفاً، والله لو قتلت أهل الأرض جميعاً لمّا وفوا بقلامة ظفره.

و(روي) أنّ الله (جلّ وعزّ) اهبط إليه أربعة آلاف ملك هم الذين هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر وخيّره النصر على أعدائه أو لقاءه فأمر الملائكة بالمقام عند قبره فهم شعث غبر ينتظرون قيام القائم من ولده[٣].

أقول: سلام عليك يا مولاي يابن الحسن العسكري، ليس فقط الملائكة ينتظرون قيامك بلى والله كلّ مؤمن في أقطار العالم ينتظر قيامك وطلعتك الرشيدة وغرّتك الحميدة.

---

(١) كشف الغمّة: ج٢، ص٢٦٨.
(٢) (من الطويل) لعليّ بن أحمد الجرجاني/البحار: ج٤٥، ص٢٨٠.
(٣) إثبات الوصيّة للمسعودي: ص١٤٢.

(البحر البسيط التام)

يا صاحبَ الأمرِ أدرِكنا فليسَ لَنَا ... وِردٌ هنّي ولا عيشٌ لنا رَغَدُ
طالتْ علينا ليالي الانتظار فَهَلْ ... يابنَ الزكيّ لليلِ الانتظارِ غَدُ
فاكحُلْ بطَلْعَتِكَ الغرّا لنا مُقَلاً ... يكادُ يأتي على إنسانِها الرَّمَدُ[1]

وقال السيّد حيدر الحلّي رحمه الله:

(البحر الطويل)

متى يارَعاك اللَّهُ طالَ انْتِظَارُنَا ... تُقيمُ عمادَ الدين إذ هو مَائِلُ
وتَصبحُ فيكم روضةُ الدين غَضَّةً ... وتُزهَرُ منكم للأنامِ الْخَمَائِلُ[2]

كِتاب فاطمة العليلة لأبيها الحسين عليه السلام

ذكر المرحوم الدربندي في الأسرار: إنّه كانت للحسين بنتٌ تسمّى بفاطمة، وكانت حين خروجه من المدينة مريضة جعلها عند أمّ سلمة، وكانت كل يوم تجيء خلف الباب لعلّها تجد من كان له اطّلاع بحال والدها ولما طال زمان الفراق ولم يصل الخبر من والدها اشتغلت بالبكاء وتراكمت عليها الأحزان، وكتبت كتاباً إلى والدها وبيّنت فيه حالها، فلمّا فرغت من كتابها واشتغلت بالنوح والبكاء لفرقة والدها وغيره من أهلها.

وكأنّي بها تقول في الكتاب:

(نعي مهداد):

طالت هلي فرگتْ بُعُدْهُمْ ... والگلب شيصبره الْفَگَدْهُمْ
لا خبر لا مكتوب مِنْهُمْ ... ظلّيت أون وألهج بِأسِمْهُمْ
والعين تتربّه الدر بهم ... والدار وحشه من بعدهم
يمته على دهري يْرُدْهُمْ ... وإيعود ذاك الوكتْ بِيْهُمْ
وأگعد مثل ما چنتْ يَمْهُمْ ... وأسمع هلي امنادمْ حَچِيْهُمْ
يا عونه اليحظه إبْوَ صِلْهُمْ[3]

❖ ❖ ❖

فإذا أعرابي سمع بكاءها فتأثّر من بكائها، فبكى ساعة، ثمّ علم أنّ الباكية بنت الإمام وبكاؤها لفراقه عليه السلام، فنادى بصوت عال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة، أنا رجل من البادية أريد الرواح إلى كربلاء فهل لكم حاجة؟ فلمّا سمعته فاطمة جاءت خلف الباب وردّت جواب سلامه وقالت: يا أعرابي أنا بنت الحسين، فإنّه لمّا عزم إلى كربلاء

(١) (من البسيط) للسيّد رضا الهندي.
(٢) (من الطويل) ديوانه الكبير: ص٣٣٢.
(٣) (نعي مهداد).

كنت مريضة فسلّمني إلى جدّتي أمّ سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله، فالآن لم تبق لي طاقة من هجرانه وكتبت كتابة وأريد من يوصلها إليه.

(نعي مهداد):

وين الذي ياخذ لي اكْتَابْ بيه البواچي او بيه اِلعْتَابْ
للخلّوا اعيوني عله الْبَابْ ما علي ردّوا شنهوا الأَسْبَابْ
ظلّيت أحسبّ ميّتِ احْسَابْ مدري اشصار ابهلي اِلغْيَّابْ
لحدّ يلوم الگلبْ عَطَّابْ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

جيبي اكتابج خل أَوَدِّيهْ لحسين أبوج أو يگرهِ الْبِيَهْ
گام او خذاه منها او وصلْ لَيهْ سلّمه إبايده او حب إِدَيَّهْ
فكّه الحسين او عاين اعْلَيَهْ لنّه حچي ابنيته بِنْجِيهْ
تنشد عله اخوتها اوِ تْحَيِّيهْ ما تدري كل منهمُ امْخَلِّيهْ
يم خيمته او دمّه الْمْغَطِّيهْ[2]

❖ ❖ ❖

فأخذها الأعرابي منها، ففي يوم العاشوراء وقت المحاربة بلغ إلى كربلاء وسلّمها إليه عليه السلام، فلمّا فتحها واطلّع على مضمونها بكى بكاء شديداً، ثمّ جاء عند أهل البيت وقرأها لهنّ فبكين بكاءً شديداً[3].

(نعي نصّاري):

بچن واذّكرن ذيچِ الْعَلِيْلَهْ الما هوّد گلبها ونام لَيْلَهْ
بگت بالدار والمدمعِ تْسِيْلَهْ اعله أهلها المشوا عنها اوْ فَارَگُوهَا[4]

وقيل: إنّ فاطمة العليلة عليها السلام بقيت تبكي ليلها ونهارها وبين ساعة وأخرى تنظر إلى تلك الدار الموحشة التي خلت من أهلها وهي تقول:

(نعي مهداد):

أرد أگعد إبّابج بْهَالْدَّارْ وأنشد عله أهلي الراحْ وِالْمَارْ
ما بينّت من عدهمُ أخْبَارْ مدري نسوني لو أمر صَارْ
ظلّ الگلب يتوجّرِ ابْنَارْ لفراگهم وامتيها الأَفْكَارْ

---

(١) (نعي مهداد).
(٢) (نعي مهداد).
(٣) أسرار الشهادة: ص٤١٠.
(٤) (نعي نصّاري).

والـهـظـم حـنّـه اضـلـوعـي الإكْـصَـارْ مـن ودّعـونـي والـظـعـن سَـارْ[١]

❖ ❖ ❖

وروي في البحار عن جعفر بن محمّد الصادق عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال:

«لمّا قتل الحسين بن عليّ جاء غراب فوقع في دمه ثمّ تمرّغ ثم طار فوقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي عليها السلام وهي الصغرى فرفعت رأسها فنظرت إليه فبكت بكاء شديداً وأنشأت تقول:

(البحر الكامل المجزوء)

نَـعِـبَ الـغـرابُ فـقـلـت مَـنْ تَـنـعـاهُ ويـلَـكَ يَـا غُـرَابْ
قـال الإمـامُ، فـقـلـت مَـنْ؟ قـال الـمـوفّـق لِـلْـصَـوابْ
انّ الـحـسـيـنَ بِـكَـرْبَـلا بـيـن الأسـنّـةِ وَالـضِّـرَابْ
فـابـكِ الـحـسـيـنَ بِـعَـبْـرَةٍ تـرج الإلَـهَ مـع الـثَّـوَابْ[٢]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

إجـاهـا اغـراب واملـطّـخ ابْـدَّمَـهْ او ينـعـه سمعـتـه ابچـتـل أبـو الْـيِـمَّـهْ
گـلـبـهـا انـخـمـش مـنّـه او زاد هَـمَّـهْ او مـا تـدري اشـجـره اعـلـيـهـم الْـغِـيَّـابْ
تـگـلّـه اشـصـار بـأهـلـي اوجـيـتْ يِـنْـعَـهْ يـگـلـهـا ضـلّـوا اعـلـه الـتـربْ صَـرْعَـهْ
لـطـمـت عـيـنـهـا او هـلّـتْ الْـدَّمْـعَـهْ او صـاحـت صـوتـهـا يـا فـگـد الْأحْـبَـابْ[٣]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

يـا دار راحـوا كـلْ أَهِـلْـنَـهْ او بـسّ الـمـهـد خـلّـوهْ عِـدْنَـهْ
يـا دار وابـنـشـغـب الْـوَنَّـهْ خـالـي الـمـهـد گـمـت أَهِـزَّنَـهْ
مـشـدوهـا عـالـبـيـهـم مْـحَـنَّـهْ[٤]

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

فـسـوفَ نـقـضـي الـلـيـالـي بَـعْـدَهـمْ أَرَقـاً ونَـمـلأُ الـقـلـبَ مـن تـذكـارِهـم حَـرَقـا

---

(١) (نعي مهداد).
(٢) (من مجزوء الكامل المرفّل) البحار: ج٤٥، ص١٧١. ومقتل الحسين للخوارزمي: ج٢، ص٩٢.
(٣) (نعي نصاري).
(٤) (نعي مهداد).

كنّا جَميعاً فأضحى جَمعُنا فَرَقا سرعان ما عادَ ذاك الشملُ مُفْتَرِقا
ونابَ عن طيبِ لُقيانا تَجافِيْنا[١]

❖ ❖ ❖

حضور الزهراء عليها السلام في كربلاء قبل مَصرع وَلدها الحسين عليه السلام

روى الشيخ أبو القاسم جعفر بن قولويه القمّي عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ الحسين (صلوات الله عليه) لمّا قتل أتاهم آت وهم في العسكر فصرخ فزبر فقال لهم: وكيف لا أصرخ ورسول الله صلى الله عليه وآله قائم ينظر إلى الأرض مرّة وينظر إلى حربكم مرّة وأنا أخاف أن يدعو الله على أهل الأرض فأهلك فيهم، فقال بعضهم لبعض: هذا إنسان مجنون، فقال التّوابون: تالله ما صنعنا بأنفسنا قتلنا لابن سمّية سيّد شباب أهل الجنّة فخرجوا على عبيد الله بن زياد فكان أمرهم ما كان.

قال الراوي: قلت له: جعلت فداك من هذا الصارخ؟ قال: ما نراه إلاّ جبرائيل[٢].

أمّا إنّه لو أذن له فيهم لصاح بهم صيحة يخطف منها أرواحهم من أبدانهم إلى النار، ولكن أمهلهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب أليم[٣].

قال: ويظهر من هذا الخبر وسائر الأخبار أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان حاضراً في كربلاء من يوم عاشوراء إلى أن دفن الحسين عليه السلام، بل ومعه عليّ وفاطمة والحسن عليهم السلام[٤].

وقيل: إنّ الحسين عليه السلام لمّا بقي وحيداً فريداً بلا ناصر ولا معين رجع يودّع العيال والأطفال فرأى سوادة خطفت على باب الخيمة قال: «هذه زينب؟» قالت: لا يا نورَ عيني أنا أمّك فاطمة، أتظن أنّي أفارقكم.

(نعي نصّاري):

هله إبها لوالده البيها الْمِحَنَّهْ تدري ابحالنه اشصار اوْ لَفِتْنَهْ
ردنه اوياها أبونه او ذاك جِدْنَهْ او يشوفونه اشجره بالطف عَلَيْنَهْ
تگلّه ايگول أبوك او ذاك جَدَّكْ وقيت العهد يبني ابذاكْ وَعْدَكْ
أوها ليله التجي خطّار عِنْدَكْ يجون او بيك جدّكِ يْعَزّيْنَهْ
اجيت آنه گبلهم يبني يَحْسَيْنْ أشوفنكم واصبّرها لِخْوَاتِينْ

(١) (من البسيط) ديوان السيّد رضا الهندي: ص٤٨.
(٢) معالي السبطين: ج٢، ص٢٥.
(٣) البحار: ج٤٥، ص٢٧٣.
(٤) معالي السبطين: ج٢، ص٢٥.

وگل الزينب اتضمّدْ الْجُرْحَينْ جرح گلبك وخيّك جرحْ عَيْنَهْ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

هله ابها لوالده المتعنيهِ لَيْنَهْ تگلّه اوياكم آنه امنِ الْمَدِيْنَهْ
اجيت الكربله وابره الظَّعِيْنَهْ او لا ساعه مشيت اوْ فَارَگْتُكُمْ
اجيت أبره الظعن طول الدربْ ذَاكْ وباريكم او گلبي امعلّگْ اوِيَّاكْ
اشلون أنسه الحرم يحسين وِانْسَاكْ يبني او كل وكت عيني عَلِيْكُمْ
جدّك گالّي هذا ابنج احْسَيْنْ عليه ابكربله تفزع الصَّوْيَنْ
وآنه اشلون أعوفك يا ضَوَه الْعَينْ واشوف الگوم متحزمه الحَرِبْكُمْ
يگلها احْسَيْنْ يُمَّهْ شفتي اصَّارْ علينه اشلون گامت گوم الأَشْرَارْ
تگلّه وابگلبها تسعر النَّارْ خصيم الهم اهناك ايصيرْ جَدْكُمْ
يبني نادته او تسجبِ الْعَبْرَهْ جدّك گال هذه ابنج يَزْهَرَهْ
بالطف ينچتل وايصيرْ گبْرَهْ مزار الشيعتي او كلّ الِيْحُبْكُمْ[2]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

سلامٌ على أهلِ القبور بِكَرْبَلَا وقل لها منّي سلامٌ يَزُورُهَا
سلامٌ بآصال العَشيّ وَبِالضُّحَى تُودّيهِ نكباءُ الرياحِ وَمَوْرُهَا
ولا برح الوُفّادُ زُوّارُ قَبْرِهِ يَفوحُ عليهم مِسكُها وَعَبِيْرُهَا[3]

❖ ❖ ❖

وَداع الحسين عليه السلام مَع عيالِهِ

قال في البحار وسائر المقاتل: ولمّا رأى الحسين عليه السلام مصارع فتيانه وأحبّته ونظر إلى اثنين وسبعين رجلاً من أحبّته وثمانية عشر رجلاً من أهل بيته صرعى عزم على لقاء القوم بمهجته، ثمّ جعل ينادي: «هل من راحم يرحم آل الرسول؟ هل من ناصر ينصر ذريّة الطاهرة البتول؟» ثمّ التفت إلى الخيمة ونادى: «يا سكينة ويا فاطمة يا زينب ويا أمّ كلثوم عليكنّ منّي السلام فهذا آخر الاجتماع وقد قرب منكنّ الافتجاع» فعلت أصواتهنّ بالبكاء وصحن: الوداع الوداع الفراق الفراق، فنادته سكينة: يا أبتاه استسلمت للموت فإلى من أتكّل؟ قال عليه السلام: «يا نور عيني كيف لا يستسلم للموت من لا ناصر له ولا معين ورحمة الله ونصرته لا تفارقكم في الدنيا والآخرة فاصبري على قضاء الله ولا تشكي فإنّ الدنيا فانية

(١) (نعي نصّاري).
(٢) (نعي نصّاري).
(٣) (من الطويل) لعقبة بن عميق السهمي/ مقتل الخوارزمي: ج٢، ص١٥٢.

والآخرة باقية» قالت: ردّنا إلى حُرم جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال عليه السلام: «ولو ترك القطا لغفا ونام» فبكت فأخذها الحسين عليه السلام وضمّها إلى صدره ومسح الدموع عن عينيها.

وأنشأ يقول:

(البحر الكامل)

سيطولُ بعدي يا سكينةُ فَاعْلَمِي ... منكِ البكاءُ إذ الحِمامُ دَهَانِي
لا تحرُقي قلبي بدمعكِ حَسْرَةً ... ما دامَ منّي الروحُ في جُثْمَانِي
فإذا قتلتُ فأنت أولى بِالَّذِي ... تأتينَه يا خيرَةَ النِّسْوَانِ

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

مسح دمعة اسكينه احْسَيْنْ بِيْدَهْ ... او يگلها الصبر منّج بويه أَرِيْدَهْ[1]
تگلّه فرگتك چنها بْعِيْدَهْ ... واليفارج يبويه اشِيصَبِّرُونَهْ
أريد أبچي وأزيد اليومْ هَمِّي ... ما طولك يبويه احْسَيْنْ يَمِّي
يبويه اوداع فگدك نحل جِسْمِي ... او صعب واللّه افراگك اِلِيْحُبُّونَهْ[2]

❖ ❖ ❖

ما يتعلق في وَداع الحسين عليه السلام

قيل: لمّا ودّع الحسين عليه السلام أهل بيته من النساء والأطفال كانت طفلة لعبد الرحمن بن عقيل خرجت للحسين عليه السلام أمسكت بأذياله وهي تبكي وتقول له: إلى أين ذاهب؟ قال: بنيّة ماذا تريدين؟ قالت: يا عم أنّ أبي وعمّي أوعداني على الماء ولم يأتيا بالماء حتّى الآن، قال: بنيّه عمّك وأبوك بسفر، قالت: يا عم الآن خذني معك إلى القوم أن يسقوني شربة من الماء، قال: بنيّه إذا أخذتك من الذي يردّك؟ قالت: عم انظر إلى عينيَّ قد غارتا من العطش:

(نعي فايزي):

غارت اعيوني امن العطش يبنِ الزَّجِيَّهْ ... او عمّي وأبوي الماي ما جابوهْ إِلَيَّهْ
همّه اوعدوني او ظلّت اعيوني رَبِيَّهْ ... عالدرب يا عمّي او بعد شوما شِفِتْهُمْ
گلها ابسفر راحوا عليهم لا تِنِشْدِينْ ... وذيني گالته لعند الگومْ يَحْسَيْنْ
يسجوني بلجت ماي گلبي انجسمْ نِصِّينْ ... گلها يعمّي الماي ملزومْ إِبْحُكِمْهُمْ
گالته يا عمّي العطش مو مردّ اجلايْ ... گلها ابدمع جاري يعمّي اشبيدي عَالْمَايْ
منهو اليردّج للخيم لوخذّتج اوِيَّايْ ... والگوم مابيهم حميّه او كفرْ كُلْهُمْ

---

(١) معالي السبطين: ج٢، ص١٣.
(٢) (نعي نصّاري).

من سمعته ردّت او منها اتغيّرِ اللّونْ سكنه تلگّلها او تگلها ابگلبْ مَحْزُونْ
عالماي أبوي اشگال يلتجرين الِعْيُونْ كنّه عطاشه او هاليتامه اشلونْ بَيْنهُمْ
گالت يسكنه ايگول المايْ مَلْزُومْ او من شربة الجاري العذب حرمونه الْگُومْ
من سمعت ابثوب الحزن گبعت وِالِهْمُومْ عطشانه حگها والشرب منعوا عَلَيْهُمْ[1]

❖ ❖ ❖

أعظم ما لاقاه سَيّد الشهداء عليه السلام يوم عاشوراء

قال أرباب المقاتل: ولمّا أراد الحسين عليه السلام أن يحمل على القوم حملته الأخيرة جعل يودّع عياله وأطفاله فتصارخت العيال والأطفال ودرن حوله فمنهنّ من تقبّل رأسه ومنهنّ من تقبّل وجهه ومنهنّ من تقبّل يديه ورجليه[2].

(البحر الكامل)

وأحَطْنَ فيه بنائُهُ وَعِيَالُهُ فكأنّه بدرٌ يُحاط بِأَنْجُم
وأتتهُ زينبُ والنساءُ صَوَارِخاً والدمعُ من أجفانِها (كَالْعَنْدَم)
يدعونَه يا كهفَنا وَعِمَادَنَا وملاذَنا في كلّ خطبٍ مُؤْلِمِ[3]

❖ ❖ ❖

وقيل: إنّه عليه السلام لمّا شاهد هذا المنظر أخذ يلتفت يميناً وشمالاً رأى فاطمة والرباب ورقيّة وأمّ كلثوم وباقي النساء ولكن لم يشاهد سكينة، وكانت زينب واقفة، قالت: أخي أبا عبد الله أراك تلتفت يميناً وشمالاً؟ قال: أختي زينب مالي لا أرى سكينة جالسة بينكنّ؟ قالت: أخي أبا عبد الله لمّا سمعت سكينة صوتك وأنت تنادي الوداع الوداع هذا آخر الاجتماع لم تطق ولم تتحمّل أن ترى هذا الموقف ففرّت إلى خيمتها، وعندما سمع الحسين عليه السلام ذلك خرج وقصد خيمة ابنته سكينة، فلمّا دخل الخيمة رآها وهي واضعة رأسها بين ركبتيها وهي تنشج نشيجاً خفيّاً.

(نعي مهداد):

من شافها اتناشغ اسْكَيْنَهْ وامن الهظم تبچي أحَزِيْنَهْ
ناده يبويه او تهملْ عَيْنَهْ راسج علي مَا تِرْفَعِيْنَهْ
چن گلبج اتراكم وَنِيْنَهْ نادت يبويه يَا وَلِيْنَهْ
لو رحت عد منِ تْخَلّيْنَهْ او يا هو اليردنه لِلْمَدِيْنَهْ
او عمّي عالشاطي رَهِيْنَهْ وابكتره ايساره اوْ يَمِيْنَهْ

---

(١) (فايزي).
(٢) ثمرات الأعواد: ج١، ص٢٠٨.
(٣) (من الكامل) للمرحوم السيّد مهدي الأعرجي.

او راحت الوليان امِنْدِيْنَهْ وفراگهم اليصعب عَلَيْنَهْ
او عگبك يبويه اشلونْ بَيْنَهْ لو طوّح الحادي ابْسَيْنَهْ
او منهو اليباري هَالْظَعِيْنَهْ ويرد السياط الْتِجِيْنَهْ
ويهوّد اعليه بِجِيْنَهْ[1]

(البحر الكامل)

هذا الوداعُ عزيزتي وَالْمُلْتَقَى يومَ القيامةِ عند حوضِ الْكَوْثَرِ
فدعي البكاءَ وللأسارِ تَهَيَّئِي واستشعري الصبرَ الجَميل وَبَادِرِي
وإذا رأيتيني على وجه الثَّرَى دامي الوريدِ مبضّعاً فَتَصَبَّرِي[2]

❖ ❖ ❖

وقوف زينب عَلى مصرع أخيها الحسين عليه السلام

روي في الدمعة الساكبة: عن ابن رياح أنّه قال: شهدت وقعة كربلاء فلمّا قتل الحسين أتته امرأة وهي تعثر بأذيالها حتّى سقطت على الأرض ثمّ قامت تنادي: واحُسَيْناه وإإماماه واقتيلاه واأخاه، ثمّ إنّها أتت إلى جسده وهو جثّة بلا رأس، فلمّا رأته اعتنقته وشهقت شهقات متتابعات حتّى أبكت كلّ من كان حاضراً، فسألت عنها؟.

فقالوا: هي زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام[3].

(البحر الكامل)

وأتتهُ زينبُ والمصابُ يَقُودُهَا لِشجاً له بين الضلوع دَبِيْبُ
وغدتْ لِما قد نالها تدعُو بِهِ ولها بمحنيٍّ الضلوع وَجِيْبُ
يا خيرَ من هُلَّتْ عليهِ مَدَامِعٌ حُزناً ومن شُقّتْ عليهِ جُيُوبُ
فهوت عليه تَضمّهُ وَتَشُمَّهُ والدمعُ مثل المرسلات يَصُوبُ
للّه في كبد يمزّقها الْجَوَى حزناً وقلبٍ بالمصابِ يَصُوبُ
للّه في أيتامنا اللّهُ فِي تلكَ النساءِ فما لهنَّ رَقِيْبُ
أأُخيّ يا بحراً يسوغُ لِوَارِدٍ منه الرُّوَى كَيْفَ اعتراهُ نُضُوبُ
أأرى الشرابَ وأنت مَطْويُّ الْحَشَا ظمأً وآلفه وأنتَ غَرِيْبُ
وأرى الثيابَ وأنتَ لا كفناً تَرَى أم كيف ألبسُها وأنتَ سَلِيْبُ
وأرى الخضابَ إذا لقيتُ مَنِيَّتِي عجلاً وجسمك بالدماءِ خَضِيْبُ[4]

❖ ❖ ❖

---

(١) (نعي مهداد).
(٢) (من الكامل) للخطيب الشيخ مسلم الجابري النجفي.
(٣) زينب الكبرى/للشيخ جعفر النقدي: ص١٠٨.
(٤) (من الكامل) للشيخ محمّد نصّار/النصاريات الكبرى: ص٦١، طبع منشورات الشريف الرضي.

(نعي نصّاري):

يخويه اعله الترب مطروحْ جِسْمَكْ ... يبعد الروح وامخضّبْ إبدَمَّكْ
يريت اتشوفني واتشوفكْ أُمَّكْ ... اشحالك خويه وآنه اشلونْ حَالِي
انته امن الطبر كل جسمكِ اجْرُوحْ ... عمت عيني او عله التّربانْ مَطْرُوحْ
وآنه السطم وادگ بِالْنُّوحْ ... يخويه وانته امددِ اگْبَالِي
او تالي اشلون بعدك يَا وَلِيْنَهْ ... لو گام العدو يحدي ابْسَبِيْنَهْ
علينه من يحط بحسينْ عَيْنَهْ ... او كلف ممشه الحرم من غيرْ وَالِي[1]

❖ ❖ ❖

مقطوعة شعرية في رثاء الحسين عليه السلام وبعدها أبوذيه

(البحر الخفيف)

سادَةٌ تنظرُ الوُفودُ نَدَاهُمْ ... مثلَما تنظُرُ العُفاةُ الْغَمَامَا
صِيدُ حَربٍ يَستنزِلون الْمَنَايَا ... بالعوالي ويُرْهِبونَ الْحِمَامَا
وثَبُوا للوغى بأسيافِ عَزْمٍ ... حَدُّها أورثَ السيوفَ الْكَهَامَا
وأباحُوا القَنا صُدورَ الأعَادِي ... والمواضي نُحورُها وَالْهَامَا
فكأنَّ الوغى خَريدةُ حُسْنٍ ... أودعتْ منهم القُلوب غَرَامَا
أَسْفَرُوا لِلّقا وللنَقْعِ لَيْلٌ ... كان للشمسِ من دُجاهُ لِثَامَا
وَجَلوْه بِأوجهٍ تَتَمَنَّى ... نَيّراتُ السّما لهنّ الْتِئَامَا
وتَعاطَوا لدى الوغى كأسَ حَتْفٍ ... كمعاطاةِ من تعاطى الْمُدَامَا
واحْتَسَوْهُ كي لا يُسامُوا بِضَيْمٍ ... وأخو العِزِّ ذُلُّه لن يُسَامَا
وَثَووا في الرَغام صَرعى فَأَضْحَتْ ... تَتمنّى السّما تكون الرَغَامَا
وعدا السبُط للعدى فوق طَرْفٍ ... خيل صقراً على الحمائم حَامَا
فكأنَّ الرياحَ منه اسْتَعَارَتْ ... يومَ عادَ عَدوا فأضحتْ رِمَامَا
فَلَقَ الهامَ بالمُهَنّدِ حَتَّى ... منع الدمُ أن يثُورَ الْقَتَامَا
خضَّبَ الخيلَ بالدماءِ إلى أنْ ... كان منها على اللُغام اللُّغَامَا
غادَرَ الخيلَ والرجالُ رِمَاماً ... والقنا السّمرُ والنّصالُ حُطَامَا
بطلٌ كافحَ الألوفَ فَرِيْداً ... ولديهِ الأملاكُ كانت قِيَامَا
وأتى النصرُ طالبَ الأذنِ مِنْهُ ... وإليه الزمانُ ألقى الزِّمَامَا
فأبى أن يموتَ إلّا شَهِيْداً ... ميتةً فاقتِ الحياةَ مَقَامَا[2]

❖ ❖ ❖

(١) (نعي نصّاري).

(٢) (من الخفيف) ديوان الشيخ صالح الكوّاز: ص٤٢، طبع منشورات الشريف الرضي.

(أبوذيّه):

احْسَيْنْ النفس بالذلّ ما رِدَاهَا او عن الموت بالعز ما رِدَاهَا
لمن سهم المثلّث ما رَدَاهَا جبدته او طاح بين اسيوف أُمَيَّهْ

في مجيء فَرس الحسين عليه السلام إلى المخيّم

ذكر صاحب المنتخب: إنّه لمّا قتل الحسين عليه السلام جعل جواده يصهل ويحمحم ويتخطّى القتلى في المعركة واحداً بعد واحد، فنظر إليه عمر بن سعد فصاح بالرجال: خذوه وآتوني به، وكان من جياد خيل رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فتراكضت الفرسان إليه فجعل يرفس برجليه ويمانع عن نفسه ويكدم بفمه حتّى قتل جماعة من النّاس ونكّس فرساناً عن خيولهم ولم يقدروا عليه، فصاح ابن سعد: ويلكم تباعدوا عنه ودعوه لننظر ما يصنع، فتباعدوا عنه، فلمّا أمن الطلب جعل يتخطّى القتلى ويطلب الحسين عليه السلام حتّى إذا وصل إليه جعل يشمّ رائحته ويقبّله بفمه ويمرغ ناصيته عليه وهو مع ذلك يصهل ويبكي بكاء الثكلى[١] ويقول: الظليمة الظليمة من أمّة قتلت ابن بنت نبيّها[٢] ويضرب برأسه الأرض[٣] حتّى أعجب كلّ من حضر، ثمّ انفلت يطلب خيمة النساء وقد ملأ البيداء صهيلاً، فسمعت زينب صهيله فأقبلت على سكينة وقالت: هذا فرس أخي الحسين قد أقبل لعلّ معه شيئٌ من الماء، فخرجت متخمّرة من باب الخباء تتطلع إلى الفرس، فلمّا نظرتها فإذا هي عارية من راكبها والسرج خالٍ منه، فهتكت عند ذلك خمارها، ونادت: والله قُتل الحسين.

(البحر الكامل)

فبكت وقالت واشماتة حَاسِدِي فتلوا الحسين وأيتموا الأَطْفَالَا
يا عمّنا جاء الحصان مُخَضَّباً بدم الشهيدِ ودمعُهُ قد سَالَا[٤]

فسمعت زينب قولها فصرخت وبكت[٥].

(نعي نصّاري):

بچت زينب أو صاحت هَا يْسُكْنَهْ يعمّه راح أبوچ انطر شَمِلْنَهْ
يعمّه اتحظري الطيحت اخِيَمْنَهْ وأريد اوياي عينج عَالْمَدَالِيلْ
لو فرت يعمّه اعليج الأَطْفَالْ تلمّيها او عليّه جمعْ الْعِيَالْ
يعمّه اولو ركبنه فوگ اِلأجْمَالْ علي خلّي البجي والنوحْ وِالْوَيْلْ[٦]

---

(١) المنتخب للطريحي: ص٤٦٥.
(٢) مقتل أبي مخنف/انتشارات الأعلمي: ص٩٧.
(٣) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج٢، ص٣٧.
(٤) (من الكامل) للشيخ الخليعي/بحار الأنوار: ج٤٥، ص٢٦٤.
(٥) المنتخب للطريحي: ص٤٦٦.
(٦) (نعي نصّاري).

قال: فخرجن النساء فلطمن الخدود وشققن الجيوب وصحن: وامحمّداه واعليّاه وافاطماه واحسناه واحُسَيْناه، وارتفع الضجيج وعلا الصراخ[١].

(البحر الطويل)

وراحَ جوادُ السبطِ نحوَ نِسَائِهِ ينوح وينعى الظامىءَ الْمُتَرمِّلَا
خرجنَ بُنيّاتِ البتولِ حَوَاسِراً فعاينَّ مهرَ السبطِ والسرجُ قَدْ خَلَا
فأدمينَ باللّطْمِ الخدودَ لِفَقْدِهِ وأسكبنَ دمعاً حرّه ليس يُصْطَلَى[٢]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

اجانه المهر واعنانه يخطْ بيهْ وابويه احْسَيْنْ ما ندري اشجره اعْلَيهْ
گملته او گبل ما اگومن وَاحَاچِيهْ عرف حچيي او بچه او هلّتِ ادْمُوعَهْ
يگلّها انچان عنّه يَالْتِنِشْدِينْ أخبرج طاح ما بينِ الْمَيَادِينْ
يسكنه او طر چبدته السهم نِصّينْ او حومه للرّمَك صارتِ اضْلُوعَهْ
تگلّه يالمهر مَا تَوَدّيْنَهْ نشوفه أو جوده اسوّتِ غْلَيْنَهْ
ما نحمل بعد فرگتْ وَلِيْنَهْ او عليه الگلب زاد او كثرْ لَوْعَهْ
ما نگدر بعد نوصلِ يْگِلْهَا اعله ابوج الگوم دارت ذيجْ كُلْهَا
شبح لسهامها صار اوْ نَبِلْهَا او عليه العسكر انطبگتِ اجْمُوعَهْ[٣]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

فعالَ عليه القومُ من كلّ جَانِبٍ فألقوه عن ظهرِ الجوادِ مُعَجَّلَا[٤]

في خُروج الحوراء زينب إلى مصرع أخيها الحسين عليه السلام

ذكر في الأخبار أنّه لمّا سقط الحسين عليه السلام عن سرجه عفيراً بدمه رامقاً بطرفه إلى السّماء وأمّ جواده إلى خيامه وسمعت زينب صهيله خرجت لاستقباله لأنّها كانت كلّما أقبل أخوها الحسين عليه السلام من الحرب تتلّقاه تقع على صدره وتقبّله وهو يقبّل رأسها، فلمّا رأت الفرس خالية من راكبها وعنانها يسحب على وجه الأرض خرّت مغشيّاً عليها، فلمّا أفاقت من غشوتها ركضت إلى نحو المعركة تنظر يميناً وشمالاً وهي تعثر بأذيالها وتسقط على وجهها من عظم دهشتها فرأت أخاها الحسين عليه السلام ملقى على وجهه في الأرض ويقبض يميناً وشمالاً والدم يسيل من جراحاته وكان فيه ثلاثمائة وثمانون جرحاً ما بين ضربة وطعنة

(١) المنتخب للطريحي: ص٤٦٦.
(٢) (من الطويل) للشيخ الخليعي/البحار: ج٤٥، ص٢٦٢.
(٣) (نعي نصّاري).
(٤) (من الطويل) للشيخ الخليعي/البحار: ج٤٥، ص٢٦٢.

فطرحت نفسها على جسده الشريف، وجعلت تقول: أنت الحسين، أنت أخي، أنت ابن أمي، أنت نور بصري وأنت مهجة فؤادي، أنت حمانا، أنت رجانا، أنت ابن محمّد المصطفى، وأنت ابن عليّ المرتضى، أنت ابن فاطمة الزهراء[١].

(البحر الطويل)

أَخي مَنْ عمادي في الزمان وَنَاصِرِي ... ولم يبقَ إلا شِقوتي وَهَوَانِي
أخي إن رَمَتْني الحادثاتُ بِرَيْبِهَا ... فقد كنتَ فيها عدَّتِي وَأَمَانِي
أخي ليس للمبقى لحالي بَقِيَّةٌ ... عليك مصابٌ شَفَّني وَبَرَانِي
أخي لِلرزايا حُرقَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ ... فيا سوأتا منها يجنُّ جَنَانِي
أخي إن يكنْ في الموت من ذاك رَاحَةٌ ... فراحةُ نفسي أن يكون أَتَانِي[٢]

كلّ هذا وهو لا يردّ عليها جواباً ولا يسمع لها خطاباً لأنّه كان مغشيّاً عليه من شدّة ما لاقاه من الجهد الجهيد والعطش المبرح الشديد، فلمّا ألحّت عليه بالخطاب وكثر منها البكاء والانتحاب رمقها بإحدى عينيه وأشار إليها بيديه فغشي عليها وكادت أن تدبّ المنيّة إليها، فلمّا أفاقت قالت له: أخي بحقّ جدّي رسول الله إلاّ كلّمتني بحقّ أبي عليّ المرتضى إلاّ ما خاطبتني بحقّ أميّ فاطمة الزهراء إلاّ ما أجبتني وجاوبتني يا ضياء عيني كلّمني يا شقّ روحي جاوبني يا ثمرة فؤادي خاطبني[٣]

(البحر الطويل)

أخي إنَّ قلبي قد تفطَّرَ لَوْعَةً ... وعيني من حُزنِ الفراقِ سَحَابُ
حبيبيَ كلّمني بحقِّ مُحَمَّدٍ ... وهل في الشفاءِ الدامياتِ جَوَابُ
فياليتَ عُدْنا في مدينةِ جَدِّنَا ... وهيهات ما للذاهبين مَآبُ

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

دحاچيني يخويه او رد لي الرُّوحْ ... امغمّض ليش واعله الگاعْ مَطْرُوحْ
أظن ما تگدر اتگوم امْنِالجْرُوحْ ... عمت عيني عليك او بلت رُوحِي[٤]

فعندها جاوبها بصوت ضعيف: أخيّه زينب كسرت قلبي وزدّتيني كرباً على كربي فبالله عليك إلاّ ما سكنت وسكت[٥].

---

(١) تظلّم الزهراء/للسيّد رضا القزويني: ص٢١٨.
(٢) (من الطويل) للشيخ مغامس رحمه الله شقي يشقى شقاء وشِقوةً: ضد سَعُدَ.
(٣) تظلّم الزهراء: ص٢١٨.
(٤) (نعي نصّاري).
(٥) (من الطويل) مجلة البصائر/العدد (٢) محرّم: ١٤٠٥، ص٢٠٩.

(نعي نصّاري):

صوتج بزينب زادْ هَمِّي أو كثّر أحزاني أو نحل جِسْمِي
بس بعد لا تبچين يَمِّي يختي انكسر گلبي ابْوَنِيْنَجْ[1]

فصاحت: واويلاه يا أخي وابن أمّي كيف أسكت وأنت بهذه الحالة تعالج سكرات الموت روحي لروحك الفدا ونفسي لنفسك الوقا[2].

وقيل: إنّ الحسين عليه السلام في تلك الساعة قال لها: أخيّه زينب هل من جرعة من الماء وحقّ جدّي رسول الله لقد تفتّت كبدي من الظمأ.

(نعي مهداد):

إمنين أجيب الماء أنه امْنَينْ ما ظل دمع واسجيك يَحْسَينْ
جفّت يخويه امن البچي الْعَينْ واعله الشريعه الگوم صَوْبَينْ
واهل المروّه بِالْمَيَادِينْ صرعه يبعد أهلي اوْ مَطَاعِينْ
وآنه يبن علّةِ التَّكْوِينْ شصنع يبعد اعيوني الاثْنِينْ
حرمه او غريبه او طحت مَا بَينْ عدوان لا مذهب ولا دِينْ
والشوفتك يبن الْمَيَامِينْ مشتاگه خويه او جيت هَالْحِينْ
أو خلّيت يبن أمّي الْخَواتِينْ تبچي او عطاشه بِالصَّوَاوِينْ
وإبهالحچي زينب أويه حْسَينْ لن سوط ظالم عله الْمَتْنَينْ
طگها أو يگلها لا تِگِرْبِينْ او حز منحر الحبّاه يَاسِّينْ
واستافوا امنحسين بِالدِّينْ[3]

(البحر الكامل)

ثاراتُ بدرٍ أدركتْ في كَرْبَلَا لبني أميّةَ من بني الزَّهْرَاءِ[4]

❖ ❖ ❖

فبينما هي في تلك الحالة وإذا بسوط يلتوي على كتفها وقائل يقول لها: تنحّي عنه وإلاّ ألحقتك به، فألتفتت إليه فإذا هو شمر فاعتنقت أخاها وقالت: والله لا أتنحّى عنه وإن ذبحته فاذبحني قبله[5]

(البحر الطويل)

وجاءتْ لشمرٍ زينبُ ابنةُ فَاطِمٍ تُعنّفُه عن أمرِه وتُعَذّلُ

(١) (نعي نصّاري).
(٢) تظلّم الزهراء: ص٢١٨.
(٣) (نعي مهداد).
(٤) (من الكامل) للسيد محسن الأمين. الدّر النّضيد: ص١٤، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٥) تظلّم الزهراء: ص٢١٩.

تـدافـعـه بـالـكـفّ طـوراً وَتَـارَةً إلـيـه بـطـاهـا جـدِّهـا تَـتَـوَسَّـلُ
تـقـول لـه: مـهـلاً فـهـذا ابـنُ أَحْـمَـدٍ وشـبـلُ عـلـيّ الـمرتـضى الْـمُـتَـفَـضِّـلُ
أيا شمرُ مهما كنت في النّاس جَاهِلاً فـمـثـل حـسـيـنٍ لـسـت يـا شـمرُ تَـجْـهَـلُ
أيـا شـمـر هـذا حـجّـةُ الـلّـه فـي الْـوَرَى أعـد نـظـراً يـا شـمـر إن كـنـتَ تَـعْـقِـلُ[1]

❖ ❖ ❖

فجذبها عنه قهراً وضربها ضرباً عنيفاً وقال: والله إن تقدّمت إليه ضربت عنقك بهذا السيف، ثمّ أنّه دنا إليه وكان قد أغمي عليه فارتقى على صدره المطهّر ثمّ قلبه على وجهه المنوّر، فلمّا رأته يفعل به ذلك أقدمت إليه وجذبت السيف من يديه[2].

(نعي نصّاري):

لـمّـن شـافـتـه بـنـت الـصُّـمَـيْـدَهْ يـريـد ابـصـارمـه يـگـطـعْ وَرِيْـدَهْ
ركـضـت لـزمـتـه أو نـتـلـتـه امـنِ ايْـدَهْ او صـاحـت يـا شـمـر ميّـل امـن اخْـسَـيْـنْ[3]

وقالت: يا عدوّ الله أرفق به لقد كسرت صدره وأثقلت ظهره فبالله عليك إلاّ ما أمهلته سويعه لأتزوّد منه، ويلك أما علمت أنّ هذا الصدر تربّى على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وصدر فاطمة الزهراء[4].

(نعي نصّاري):

يـظـالـم مـو كـسـرت اخْـسَـيْـنْ صَـدْرَهْ ابـگـعـدتـك فـوگـه او ثـگّـلـتْ ظَـهْـرَهْ
ربـه صـدره اعـلـه أمّـه الـزَّهْـرَهْ او صـدر جـدّه الـنـبـيّ سـيّـدِ الْـكَـوْنَـيـنْ[5]

❖ ❖ ❖

ويحك تجلس على صدر حاز علوم الأولين والآخرين، ويحك هذا ناغاه جبرائيل وهزّ مهده ميكائيل[6].

(البحر الطويل)

أيـا شـمـرُ مـن ذا لـلـزمـانِ نَـسُـدُّهُ إذا مـا زمـانـي بـالـخـطـوب رَمَـانِـي
أيـا شـمـرُ ألا قـبـلَ ذاك قَـتَـلْـتَـنِـي فـمـا لـي عـيـش بـعـدَ ذاك بَـهَـانِـي[7]

❖ ❖ ❖

---

(١) (من الطويل) ديوان الكعبي: ١٠٤، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٢) تظلّم الزهراء: ص٢١٩.
(٣) (نعي نصّاري).
(٤) تظلّم الزهراء: ص٢١٩.
(٥) (نعي نصّاري).
(٦) تظلّم الزهراء: ص٢١٩.
(٧) (من الطويل) للشيخ مغامس/المنتخب للطريحي: ص٣٢٥.

فعندها فتح الحسين عليه السلام عينيه وقال لها: يا أختاه دعيني أنا أكلّمه، ماذا تريد يا عدّو الله لقد ارتقيت مرتقىً عظيماً وركبت أمراً جسيماً، فقال: أريد التقرّب إلى يزيد بذبحك، فقال له الحسين عليه السلام: إذا كان لا بدّ من ذلك أسقني شربة من الماء فقد نقضت كبدي من الظمأ، فقال الملعون: الآن أسقيك ماء سيفي هذا، فلمّا سمعت زينب كلامه بصوت يقرح القلب وقالت: يا شمر دعني أودّعه يا شمر دعني أغمّضه يا شمر دعني أنادي البنيّات يتزوّدون منه يا شمر دعني آتيه بولده العليل يشتاق بلقائهن فغار عليها بالسيف فوقعت على وجهها، بكلّ هذا ولم يعبأ اللعين بكلامها ولا رقّ قلبه عليها وجعل يقطع نحره الشريف بقطع عنيف وهو ينادي: «واجدّاه، وأباه، وأمّاه، وأخاه»[1].

(البحر الكامل)

واحسرتاكم يستغيثُ بِجَدِّهِ ... والشمرُ منه يقطّع الأَوْصَالَا
ويقول يا جدّاه ليتك حَاضِرٌ ... فعساك تمنعُ دوننا الْأَنْذَالَا
ويقولُ للشمرِ اللعين وَقَدْ عَلَا ... صدراً تربّى في تُقىً وَدَلَالَا
يا شمرُ تقتلني بغير جِنَايَةٍ ... حقّاً ستُجزى في الجحيم نِكَالَا
واحتزّ بالعضب المهنّد رَأْسَهُ ... ظلماً وهزَّ برأسِهِ الْعَسَّالَا
وعلا به فوق السنان وَكَبَّرُوا ... للّه جلَّ جلاله وَتَعَالَى
فارتجّتِ السبعُ الطباقُ وَأَظْلَمَتْ ... وتزلزلتْ لمصابه زِلْزَالَا
وبكينَ أطباقُ السَّماء وَأَمْطَرَتْ ... أسفاً لمصرعه دماً قَدْ سَالَا
يا ويلكم أتكبّرون لفقدِ مَنْ ... قَتلوا به التكبيرَ وَالتَّهْلِيلَا[2]

❖ ❖ ❖

فأخذت النّاس الزلازل وأمطرت السّماء دماً عبيطاً وتراباً أحمر، فتسابقوا على نهب خيم النّسوان، فأخرجن بالضرب والهوان، وأضرمت في مضاربهنّ النيران وخرجن حاسرات واجتمعن عند الجسد المرضوض بحوافر الخيول المغسّل بالدماء المكفّن بالرمول[3].

(البحر الطويل)

فواحدةٌ تحنو عليه تَضُمُّهُ ... وأخرى عليه بالرداءِ تُظَلِّلُ
وأخرى بفيضِ النحرِ تصبغُ وَجْهَهَا ... وأخرى لما قد نالها ليس تَعْقِلُ
وأخرى على خوف تلوذُ بِجَنْبِهِ ... وأخرى تُفدّيه وأخرى تُقَبِّلُ
وأخرى دَهاها فادح الخطبِ بَغْتَةً ... فأذهلَها والخطبُ يُدهي ويُذْهِلُ[4]

❖ ❖ ❖

(١) تظلّم الزهراء: ص٢١٩.
(٢) (من الكامل) لابن حمّاد رحمه الله.
(٣) تظلّم الزهراء: ص٢١٩.
(٤) (من الطويل) ديوان الكعبي: ١٠٤، طبع منشورات.

(نعي مهداد):

وحده انحنت فوگه تِشْتَمَّهْ واعله الصدر وحده تْضُمَّهْ
وامن الشمس عن ابو الْبِمَّهْ وحده تظلل فوگْ جِسْمَهْ
واتلوذ من الخوف يَمَّهْ وحده او تحس ابيفضْ دَمَّهْ
واتنادي يا زينب يَمَّهْ فگد الولي جتّالْ سَهْمَهْ
أو عگبه الشمل منهو الْبِلِمَّهْ[1]

مقطوعة شعرية في رثاء الحسين عليه السلام وبَعدها نعي مهْداد

(البحر الطويل)

أبا حسنٍ شكوى إليك وَإِنَّهَا لواعجُ أشجانٍ يَجيشُ بها الصَّدْرُ
أتدري بما لاقت من الكرب وَالْبَلا وما واجهت بالطفّ أبناؤك الْغُرُّ
أُعزّيك فيهم إنّهم وردوا الرَّدَى بأفئدةٍ ما بلّ غلّتها قَطْرُ
وثاوين في حرّ الهجيرةِ بِالْعَرَى عليهم سوافي الريح بالترب تَنْجَرُّ
متى أيّها الموتُور تبعثُ غَارَةً تعيدُ العدى والبَرُّ من دمهم بَحْرُ
أتغضي وأنت المدركُ الثارَ عن دَم برغم الهدى أضحى وليس لهُ وِتْرُ
فكم نكأتْ منكم أميّةُ قُرْحَةً إلى الحشرِ لا يأتي على جرحها السَّبْرُ
فمن صبيةٍ قد أرضعتها أُمَيَّةٌ ضروعَ المنايا والدماءُ لها دَرُّ
فها هيَ صَرعى والسهامُ عَوَاطِفٌ حُنُوّاً عليها والرمالُ لها حِجْرُ
ومن حرّةٍ بعدَ المقاصيرِ أَصْبَحَتْ بمقفرةٍ كالجمر يوقِدها الْحَرُّ
وزاكيةٍ لم تلفِ في النوح مُسْعِداً سوى أنّها بالسوطِ يَزجرها زَجْرُ
ومذعورةٍ أضحتْ وخفّاق قَلْبِهَا تكادُ شظاياهُ يطيرُ بها الذُّعْرُ
ومذهولةٍ من دهشةِ الخيلِ أَبْرَزَتْ عشيَّة لا كهفٌ لديها ولا خِدْرُ[2]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

فرّت او كل وحده ابْمَشِيْهَا تتعثّر او تندبْ وَلِيْهَا
واسياط أميَّهْ ادگْ عَلَيْهَا واطفالها تبچي الْبِچِيْهَا
او عنّ الضرب تشگف بِدَيْهَا واتحشّم الدگ صدره لَيْهَا
ما يدري اخوها الصارْ بِيْهَا يا ضيمها اخلافه اوْ سَبِيْهَا[3]

❖ ❖ ❖

---

(١) (نعي مهداد).

(٢) (من الطويل) للسيّد محمّد حسين القزويني، رياض المدح والرثاء: ص١١٣، طبع منشورات الشريف الرضي.

(٣) (نعي مهداد).

(البحر الكامل)

هتفت غداة الروعِ باسمِ كَفِيْلِهَا وكفيلُها بشرى الطفوفِ عَفِيْرُ[١]

هجوم الأعداء على خيام الحسين عليه السلام

لمّا قتل أبو عبد الله الحسين عليه السلام مال النّاس على ثقله ومتاعه وانتهبوا ما في الخيام وأضرموا النّار فيها وتسابق القوم على سلب حرائر الرسول صلى الله عليه وآله ففررن بنات الزهراء عليها السلام حواسر مسلّبات باكيات[٢].

(البحر الطويل)

حواسِرُ القوم لم تلقَ حَاجِباً لها اللَّهُ حسراً أين عنها حِجَابُهَا
تُرَدِّدُ أنفاساً حراراً وَتَنْثَنِي لها عبراتٌ ليس يُثنى انْصِبَابُهَا[٣]

❖ ❖ ❖

وإنّ المرأة لتسلب مقنعتها من رأسها وخاتمها من اصبعها وقرطها من أذنها والخلخال من رجلها، أخذ رجل قرطين لأمّ كلثوم وخرم أذنها، وجاء آخر إلى فاطمة ابنة الحسين فانتزع خلخالها وهو يبكي، قالت له: مالك؟ فقال: كيف لا أبكي وأنا أسلب ابنة رسول الله، قالت له: دعني، قال: أخاف أن يأخذه غيري.

ورأت رجلاً يسوق النّساء بكعب رمحه وهنّ يلذن بعضهنّ ببعض وقد أخذ ما عليهنّ من أخمرة وأسورة، ولمّا بصر بها قصدها ففرّت منه فاتبعها رمحه فسقطت لوجهها مغشيّاً عليها، ولمّا أفاقت رأت عمّتها أمّ كلثوم عند رأسها تبكي[٤].

(نعي مهداد):

واتنادي عمّه اشبيدي اعْلَيْجْ راح اليحاميني او يْحَامِيْجْ
لو عدل واللّه ما يْخَلِّيجْ ابها لحاله وابمر العدو بِيجْ
عمّه او يبچّيني او يْبَچِّيْجْ[٥]

ورأت امرأة من بني بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد فلمّا رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام وفسطاطهن وهم يسلّبونهنّ أخذت سيفاً وأقبلت نحو الفسطاط وقالت: يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله صلى الله عليه وآله لا حكم إلاّ لله يا لثارات رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذها زوجها وردّها إلى رحله[٦].

---

(١) (من الكامل) للسيّد جعفر الحلّي.
(٢) مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقرّم: ص٣٣٠.
(٣) (من الطويل) ديوان السيّد حيدر الحلّي: ص٨٩.
(٤) مقتل الحسين ٥ للسيّد المقرّم: ص٣٠٠.
(٥) (نعي مهداد).
(٦) اللهوف في قتلى الطفوف/ منشورات الحيدرية: ص٥٧.

يا لها من مصيبة:

(البحر الخفيف)

ونساءٍ بدتْ بغيرِ شُعُورٍ ناشراتِ الشعورِ مما أَصَابَا
خافقاتِ الحشا كأنَّ قَطَاةً علّقت في الحشا فزادَ اضْطِرَابَا
هاتفاتٍ بأسرةٍ قد أُذِيْقُوا دونَها الحتفَ شيبها وَالْشَّبَابَا[1]

❖ ❖ ❖

وكأنّي بسكينة في تلك الساعة لمّا نظرت إلى موقف هذه المرأة التي أرجعها زوجها إلى رحله خوفاً من أن يصيبها مثلما أصاب بنات رسول الله اللاتي بقين بلا ناصر ولا معين، التفتت إلى عمّتها زينب ونادت:

(نعي مهداد):

غربه يعمّه احنه ضْفِيْنَهْ او لا واحد والينغر عَلَيْنَهْ
عالعلگمي انعاين بِگِيْنَهْ واعله الولي نومي بِدِيْنَهْ
بلچت يشاهدنه اوْ بِچِيْنَهْ وايردنه بيده لِلْمَدِيْنَهْ
وصواتنه ابكثرت بِچِيْنَهْ بحّت ولا ظل حيلْ بِيْنَهْ[2]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

أصواتُها بُحَّتْ فهنَّ نَوَائِحُ يَندُبْنَ قتلاهنّ بِالْإِيْمَاءِ
أنّى التفتنَ رأينَ ما يُدمي الْحَشَا من نهب أبيات وسَلْبِ[3] رِدَاءِ

بطولة زينب عليها السلام وصبرها

(البحر البسيط التام)

يا قلبَ زينبَ ما لاقيتَ من مِحَنٍ فيك الرزايا وكلُّ الصبرِ قد جُمِعَا
لو كان ما فيكَ من صبرٍ ومن مِحَنٍ في قَلب أقوى جبال الأرض لا نْصَدَعَا[4]

قال أهل السير: لمّا صرع الحسين عليه السلام خرجت العقيلة زينب متوجّهة إليه، التفت شبث بن ربعي إلى عمر بن سعد (لعنه الله) قال: أتعرف هذه؟ قال: لا، قال: هذه زينب بنت عليّ، قال: ويحك هذه زينب؟ قال: بلى.

---

(١) (من الخفيف) للعالم الشيخ محمّد آل نمر/ رياض المدح والرثاء: ص٢٩٠، طبع منشورات المكتبة الحيدرية.
(٢) (نعي مهداد).
(٣) (من الكامل) ديوان الشيخ صالح الكوّاز: ص١٨، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٤) (من البسيط) للفاضل الخطيب السيد حسن بن السيد عبّاس البغدادي/ زينب الكبرى/ للشيخ جعفر النقدي: ص١٤٦.

(البحر الكامل)

هي ربّةُ القدرِ الرفيع رَبِيْبَةُ الخدرِ المنيعِ وعصمةُ الْمُسْتَعْصِم
مِنْ في أبيها اللّه شرّفَ بَيْتَهُ وبجدّها شرفُ الحطيم وَزَمْزَمِ[1]

قال: مرّ الجيش ينفرج لها سماطين، فانفرج لها الجيش، وظلّت تشقّ طريقها بين الضحايا حتّى وصلت إلى جسد أخيها الحسين عليه السلام فوجدته بحالة تفتّت القلوب وتقطّع الأكباد، فجلست عند رأسه بهدوء ووقار ومدّت يديها تحت ظهره ورفعت رأسه عن الأرض وأسندته إلى صدرها ورفعت طرفها نحو السّماء وقالت ـ وهي خاشعة خاضعة بين يدي الله تعالى ـ: «اللّهمّ تقبّل منّا هذا القتيل قرباناً لوجهك»، ثمّ وضعته في مكانه وكرّت راجعة ولم يَبْدُ عليها شيء من الانكسار أمام الأعداء.

(البحر الكامل)

أبدتْ جميلَ الصبر وهي وَقُورَةٌ فكأنّ ما لَقِيَتْهُ كان مُحَبَّبَا
كم شاهدتْ شَجواً وعانتْ مِحْنَةً يعيا البيانُ لهولِها أن يُعْرِبَا[2]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

گطيع الراس من شافتْ وَلِيْهَا تحلّت بالصبر واخفتْ بِجِيْهَا
ولا دمعه اغلبت زينب عَلَيْهَا ولا لطمت وجه واشمتتْ عُدْوَانْ
لبّت گول اخوها المنها رَادَهْ او گلبها الحزن بيه يجدح ازْنَادَهْ
گامت ويّه ابو اليمَّهْ ابْجِهَادَهْ ابسبيها وفضيحت آلْ سُفْيَانْ[3]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

وتشاطرت هي والحسينُ بِدَعْوَةٍ حتمَ القضاءُ عليهما أن يَنْدِبَا
هذا بمشتبكِ النصول وَهَذِهِ في حيث معتركِ المكارهِ في الْسِّبَا[4]

❖ ❖ ❖

وقال آية الله السيّد محمّد جمال الهاشمي:

(البحر البسيط التام)

لولا مواقِفُها في الطفِّ ما خَفَقَتْ للدين فيه بنودُ الفتح وَالظَّفَرِ
هما معا دمّرا حكماً أُقيمَ لِكَيْ يُمْحَى به أثر الآيات وَالْسُّوَرِ

---

(١) (من الكامل) للعلاّمة الشيخ جعفر النقدي/ زينب الكبرى: ص١٤٧.
(٢) (من الكامل) للشيخ محمّد رضا آل صادق.
(٣) (نعي نصّاري).
(٤) (من الكامل) للميرزا محمّد علي الأورد بادي الغروي/ زينب الكبرى: ص١٣٨.

صلّى الإلهُ عليها من مُجَاهِدَةٍ للبغي بالصبر لا بالبيض وَالْسُّمُرِ[١]

❖ ❖ ❖

وقال الخطيب الشيخ محمّد علي قسّام:

(البحر الرجز)

اللّه ماذا كابدتْ من مِحَنٍ (زينبُ) لا يستطيعُ نشرُها فَمِي
شاطرتِ الحسينَ في نَهْضَتِهِ صابرة والصبرُ أحلى مَطْعَمِ[٢]

الأطفال تُعرض عن الماء بعد شهادة الحسين عليه السلام

قال بعض العلماء: لمّا خمدت النيران يوم عاشوراء افتقدت زينب الأطفال ففقدت طفلتين للحسين جعلت تدور في المعركة إلى أن وصلت إلى تلّ من الرمل وجدت الطفلتين قد كشفتا عن صدريها وقد حفرتا الأرض وجعلتا صدريها على الرمل الرطب من شدّة العطش حرّكتهما وإذا بهما ميّتتين، صاحت: يا أمّ كلثوم ويا فضّة هلمن لنحملهما، فحملنهنّ إلى السجّاد وصحنَ صيحة واحدة فاندهش العسكر فسأل عمر بن سعد: ما الخبر؟ قالوا له: طفلتين ماتتا من العطش فاجتمع رؤساء عسكره عنده وجعلوا يوبّخونه ويلومونه على منعه: ويلك إن لم تسق الأطفال الماء يهلكوا عن آخرهم، فأمر السقّائين أن يحملوا القرب ويعرضوا عليهم الماء، فأمر أربعمائة سقّاء فحملوا القرب وجاؤوا بها إلى الأطفال والعيال ينادون: هلمّوا اشربوا الماء، فلمّا رأى الأطفال الماء وقد أبيح لهم تصارخوا وهرعوا في البيداء ينادون: نحن لا نشرب الماء وسيدّنا قتل عطشاناً[٣].

(البحر الكامل)

أنذوقَ طعمَ الماءِ وابنُ مُحَمَّدٍ ما ذاقَهُ حتّى الحمام أُذِيْقَا[٤]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

هالماي واللّه ما نِشِرْبَهْ امنيد العلينه گامْ حَرْبَهْ
واحْسَيْنْ ظل عطشانْ گلْبَهْ او فوگ العطش طعنةِ الْحَرْبَهْ
او گطعوا علينه الگومْ دَرْبَهْ واحنه صفينه ابدارْ غُرْبَهْ
او فركة اعزاز الگلبْ صَعْبَهْ[٥]

وفي الإيقاد قال: لقد مات طفلان عشيّة يوم العاشر من أهل البيت عليهم السلام من الدهشة

---

(١) (من البسيط) مع النبيّ وآله صلى الله عليه وآله: ص٢٤٦.
(٢) (من الرجز) ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ص١٣٨.
(٣) ثمرات الأعواد: ج١، ص٢١٤.
(٤) (من الكامل) للسوسي/ المتوفي سنة ٣٧٠هـ/ مقتل الحسين الخوارزمي: ص١٥٤.
(٥) (نعي مهداد).

والوحشة والعطش، قال: فلمّا ذهبت زينب عليها السلام في جمع العيال والأطفال فلمّا جمعتهم إذا بطفلين قد فقدا فذهبت في طلبهما فرأتهما معتنقين نائمين فلمّا حرّكتهما فإذا هما قد ماتا عطشاً[١].

(البحر الكامل)

ما ذنبُ أطفالٍ أضرَّبها الظَّمَا تُسقى الردى ماذا جَنَتْ أَطْفَالُهُ[٢]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

هذه أعله هذه شابج ايْدَهْ او كل فرد منهم لاوي جِيْدَهْ
وامن العطش يابسْ وَرِيْدَهْ والمشرعه عنهمُ ابْعِيْدَهْ
واشلون حالتهم امْجِيْدَهْ[٣]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

مُصابٌ أصيبَ الدينُ منه بِفَادِحٍ تكادُ له شُمُّ الجبالِ تَزُولُ
عليك ابنَ خيرِ المرسلين تَأَسُّفِي وحزني وإن طالَ الزمانُ يَطُولُ[٤]

❖ ❖ ❖

ليلة الحادي عشر وما يتعلق في موقف الرباب

يا لها من ليلة مرّت على بنات رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك العزّ الشامخ الذي لم يفارقهنّ منذ أوجد الله كيانهنّ، فلقد كنّ بالأمس في سرادق العظمة وأخبية الجلالة يشعّ نهارها بشمس النبوّة ويضيء ليلها بكواكب الخلافة ومصابيح أنوار القداسة، وبقين في هذه الليلة في حلك دامس من فقد تلك الأنوار الساطعة بين رحل منتهب وخباء محترق وفرق سائد وحماة صرعى ولا محام لهنّ ولا كفيل لا يدرين من يدفع عنهنّ إذا دهمهنّ داهم ومن الذي يردّ عادية المرجفين ومن يسكّن فورة الفاقدات ويخفف من وجدهنّ.

نعم، كان بينهنّ صراخ الصبية وأنين الفتيات ونشيج الوالهات، فأمّ طفل فطمته السهام، وشقيق مستشهد، وفاقد ولد، وباكية على حميم، وإلى جنبهنّ أشلاء مبضّعة، وأعضاء مقطعة، ونحور دامية، وهنّ في فلاة من الأرض جرداء، وعلى مطلع الأكمة جحفل الغدر تهزّهم نشوة الفتح وطيش الظفر ولؤم الغلبة! وعلى هذا كلّه لا يدرين بماذا يندلع

---

(١) معالي السبطين: ج٢، ص٥٣.
(٢) (من الكامل) للسيّد محسن الأمين/الدّر النّضيد: ص٢٥٣، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٣) (نعي مهداد).
(٤) (من الطويل) للشيخ الشهيفيني/الدّر النّضيد: ص٢٥٠، طبع منشورات الشريف الرضي.

لسان الصبح وبماذا ترتفع عقيرة المنادي! أبا لقتل أم بالأسر؟! ولا من يدفع عنهنّ غير الإمام (العليل) الذي لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع ضرّا وهو على خطر من القتل[١]!.

وفي تلك الليلة ما صنعت الحوراء زينب (سلام الله عليها)؟.

قيل: إنّها جمعت العيال والأطفال وأخذت تتفقدّهم بنفسها وتناديهم بأسمائهم إلى أن وصلت إلى الرباب: رباب رباب ما من جواب، فخرجت تفتّش عنها وإذا هي بفارس يدور حول الخيمة قالت: يا هذا من أنت؟ قال: سيّدتي أنا من عسكر عمر بن سعد أمرني بحراستكم هذه الليلة.

(نعي على وزن فايزي):

گالت عگب عبّاس هيبتنه اوْ وَلِيْنَهْ خلّوك ها لليله صرت حارسْ عَلَيْنَهْ
يا عمت عيني او ظل عله الشاطي رَهِيْنَهْ يا ريت ميته او لا شفتها الْغَاضِرِيَّهْ[٢]

❖ ❖ ❖

قالت له: يا هذا فقدنا امرأة أما رأيتها؟ قال: لا ولكن صار مروري على ساحة المعركة فسمعت أنيناً لعلّها هي، فأقبلت زينب تنادي: رباب أين أنت؟ ما الذي أخرجك في هذه الليلة؟ قالت لها: سيّدتي صدري أوجعني وثدياي درّتا عليّ فخرجت أبحث عن ولدي...

(نعي مهداد):

جيت أرضع ابني الماشرِبْ مَايْ درّت يبت حيدر ثَدايَايْ
بلچت يزينب يسمع انْدَايْ وايگوم روحي اولبّه احْشَايْ
فاتت رضعته او نومته هَايْ واغياب فگده مرّد اجْلَايْ
هوّه الچبد والروحْ والرّايْ والمن أديرن بعد عَيْنَايْ
بس هذا عندي او گطعْ رَجْوَايْ واشلون بعد ايهوّدِ ابْچَايْ
راح الذي زهرتي ابْدِنْيَايْ او من فركته تهيّتْ مَنْوَايْ[٣]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

فيا لكِ من ثَكلى بكتْ بِزَفِيْرِهَا وأدمعِها الخنساء حين بكت صَخْرَا
ولم يُبقِ منها وَجْدُها وَحَنِيْنُهَا سوى قفصٍ للخلد طائرهُ فَرَّا[٤]

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد المقرّم: ص٢٨٩.
(٢) (على وزن الفايزي).
(٣) (نعي مهداد).
(٤) (من الطويل) للشيخ عبد المنعم الفرطوسي.

حضور الرسول ﷺ ليلة الحادي عشر

روى أبو مخنف عن الطرّماح بن عدي قال: كنت في القتلى وقد وقع فيّ جراحات ولو حلفت لكنت صادقاً أنّي كنت غير نائم إذ اقبل عشرون فارساً وعليهم ثياب بيض يفوح منها المسك والعنبر فجاؤوا حتّى صاروا قريباً من جسد الحسين فتقدّم رجل إليه وأجلسه قريباً منه وأومى بيده إلى الكوفة وإذا برأسه قد اقبل فركّبه على الجسد فعاد مثل ما كان بقدرة الله تعالى وهو يقول: يا ولدي قتلوك ومن شرب الماء منعوك ما أشدّ جرأتهم على الله، ثمّ التفت إلى من كان عنده فقال: يا أبي يا آدم ويا أبي إبراهيم ويا أبي إسماعيل ويا أخي موسى ويا أخي عيسى أما ترون ما صنعت الطغاة بولدي لا أنالهم الله شفاعتي، فتأمّلته فإذا هو رسول الله[١].

... فجعلوا يبكون ويعزّون النبيّ زماناً طويلاً وهو يحثو التراب على رأسه وشيبته الطاهرة والحسين يقصّ عليه ما صدر وما عملوه فيه حتّى غشي عليه من البكاء، وأنا أسمعهم وأشاهدهم، ففارقوه وانطرح كما كان ميّتاً[٢].

(البحر البسيط التام)

يا ميتاً تَرَكَ الألبابَ حَائِرَةً ... وبالعراءِ ثلاثاً جسمُهُ تُرِكَا
تأتي الوحوش له ليلاً مُسَلِّمَةً ... والقومُ تُجري نهاراً فوقه الرَّمَكَا
ويلٌ لهم ما اهتدوا منه بِمَوْعِظَةٍ ... كالدرِّ منتظماً والتبر مُنْسَبِكَا
لم ينقطعْ قطُّ من إرسال خُطْبَتِهِ ... حتّى إذا رأسُه فوقَ السنان حَكَى
والهفتاهُ لزينِ العابدين لِقَىً ... من طول عِلَّتِه والسقمِ قد نُهِكَا[٣]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

مريض او عله الناگه ابگيد مَجْتُوفْ ... او يشوف الحرم تتستّر بِالِجُفُوفْ
هاي الماهظيمه شايفه اوْ خُوفْ ... بگت يسره او چتل راحتِ الْوِلْيَانْ
عگب ذاك الگدر والعز خَذُوهَا ... سبايا او تندب ابجدها اوْ أَبُوهَا
اشلون انذال چنهم ما اعْرَفُوهَا ... او ذكرها ابآية القربه الْقُرْآنْ[٤]

❖ ❖ ❖

(البحر المتقارب)

وكم آيةٍ أُنزلتْ في الْوَلَاءِ ... لهم شاهدُ القومِ إِنْزَالُهَا[٥]

---

(١) مقتل أبي مخنف: ص٩٩، انتشارات الأعلمي/ طهران.
(٢) معالي السبطين: ج٢، ص٢٦.
(٣) (من البسيط) للسيّد جعفر الحلّي/ مثير الأحزان للشيخ شريف الجواهري: ص١٣٨.
(٤) (نعي نصّاري).
(٥) (من المتقارب) للشيخ محمّد علي الإعسم.

حضور الإمام علي عليه السلام ليلة الحادي عشر

قال أرباب السير: إنّه لمّا كانت الليلة الحادية عشرة وكانت ليلة مقمرة أخذت الحوراء زينب عليها السلام تلتفت إلى الحماة فما رأت منهم أحداً إلاّ وقد قطع الحمام أنينه وصافح التراب جبينه، عند ذلك قالت لأختها أمّ كلثوم: نحن هذه الليلة نقوم في حراسة العيال والأطفال ونقسّم الليل ثلاثة أقسام قسم عليّ وقسم عليك وقسم على ابنة أخي سكينة، فقامت زينب في حراسة العيال من أوّل الليل، بينما هي واقفة وإذا بفارس قد اقبل نحو الخيام فقالت: أيّها الفارس ارجع أيّها الفارس وإلاّ شكوتك عند أبي أمير المؤمنين.

(نعي مهداد):

يـالـفـارس الـمـجـبـل عَـلَـيْـنَـهْ عـنّـه اشـتـمـر لا تـصـلْ لَـيْـنَـهْ
جـدنـه الـرسـول الـوصّـه بِـيْـنَـهْ والـبـالـغـري حـيـدرْ عَـلَـيْـنَـهْ
والـلّـه لـون يـسـمـعْ بِـجِـيْـنَـهْ جـاگـبـل نـخـوتـنـه بِـجِـيْـنَـهْ
نـاداهـا بـويـه يـا حَـزِيْـنَـهْ هـذه آنـه أبـوجِ الِـتْـشُـوفِـيْـنَـهْ
خـل گـلـبـج ايـهـوّد وَنِـسـيْـنَـهْ جـيـت احـرس اعـيـال ابـو اسْـكَـيْـنَـهْ[1]

❖ ❖ ❖

فقال: يا بنيتي أنا أبوك أمير المؤمنين جئتُ لحراستكم هذه الليلة فلمّا سمعت زينب ذلك منه صاحت: واأخاه واحسَيْناه.

(نعي مهداد):

صـاحـت يـبـويـه ويـنْ لَـسّـاعْ مـا لـحـگـت لـحـسـيـن فَـزّاعْ
مـن گـام يـتـگـلّـب عـلـه الْـگـاعْ لـلـمـوت مـحـدّ مـدلـه الْـبَـاعْ
بـس حـاطـتـه إسـيـوف أهـلِ الأَظْـمَـاعْ واخـلاف اخـوتـه رحـنـه اضْـيَـاعْ[2]

❖ ❖ ❖

(البحر الخفيف)

قَـوّضـي يـا خـيـامُ عـلـيـا نِـزَارِ فـلـقـد قُـوّض الـعـمـادُ الـرَّفِـيْـعُ
واملأي الـعـيـنَ يـا أمـيّـةُ نَـوْمـاً فـحـسـيـنُ عـلـى الـصـعـيـدِ صَـرِيْـعُ[3]

❖ ❖ ❖

وقيل: إنّ الحوراء زينب عليها السلام في تلك الليلة أي ليلة الحادي عشر خرجت إلى مصرع أخيها الحسين عليه السلام فلمّا وصلت إليه رأته ملقى على وجه الثرى:

---

(١) (نعي مهداد).
(٢) (نعي مهداد).
(٣) (من الخفيف) ديوان السيّد حيدر الحلّي: ص ٢٥٨.

(البحر الخفيف)

فـرأت فـي الـصـعـيـدِ مـلـقـىً جِـمَـاهَـا هـشـمّـتْ صـدرَهُ خـيـولُ الأعَـادِي
فـدعـتْ والـجـفـونُ قَـرحـى وفـي الْـقَـلْـبِ لـهـيـبٌ مـن الأسـى ذو اتّـقـادِ
أحـمـى الـضّـائـعـاتِ بـعـدكَ ضِـعْـنَـا فـي يـدِ الـنـائـبـاتِ حَـسـرى[1] بَـوَادِي

❖ ❖ ❖

(نعي أبوذيّه):

إشـيـفـيـد الـكـلـب خـويـه احْـسَـيْـنْ لَـوْ مَـا أو عـلـيّ الـوكـت ضـيـم الـدهـر لَـوْ مَـا
وصـيـتـك يـا عـزيـز الـروحْ لَـوْ مَـا اعـتـنـيـتـك مـن طـحـت فـوگِ الْـوَطِـيَّـهْ[2]

ما ذكر في جواز لعن يزيد

قال الإمام ابن الجوزي: سألني سائل عن يزيد بن معاوية؟ فقلت: يكفيه ما به، فقال لي: تجوز لعنته؟ فقلت: قد أجازها العلماء المتورّعون منهم أحمد بن حنبل فإنّه ذكر في حقّ يزيد ما يزيد على اللعنة ثمّ روى ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلي بإسناده إلى صالح بن أحمد بن حنبل قال: قلت لأبي: إنّ قوماً ينسبون إلى موالاة يزيد؟ فقال: يا بنيّ رأيتني لعنت شيئاً، يا بنيّ وهل يوالي يزيد أحد يؤمن بالله؟ فقلت: ولم لا تلعنه؟ فقال: يا بنيّ رأيتني لعنت شيئاً، يا بنيّ ولم لا يلعن من لعنه الله تعالى في كتابه؟ فقلت: وأين لعن الله يزيد في كتابه؟ فقال في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿أَبْصَارَهُمْ﴾ وهل يكون فساد أعظم من قتل الحسين عليه السلام وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ وأيّ أذى أشدّ على محمّد صلى الله عليه وآله من قتل الحسين الذي هو له ولبنته البتول قرّة عينه.

وفي الصحيح: «اللّهمّ إنّي أحبّه فأحبّه وأُحبّ من يحبّه».

وروي عن صالح بن أحمد بن حنبل (رضي الله تعالى عنهما) قلت لأبي: يا أبتي أتلعن يزيد؟ فقال: يا بني كيف لا نلعن من لعنه الله تعالى في ثلاث آيات من كتابه العزيز في الرعد والقتال والأحزاب، قال تعالى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ وأيّ قطيعة أفظع من قطيعته صلى الله عليه وآله في ابن بنته الزهراء، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ وقال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾.

وقال ابن الجوزي: قد صنّف القاضي أبو يعلي كتاباً ذكر فيه من يستحق اللعنة وذكر

---

(١) (من الخفيف) ديوان الشيخ عبد الحسين شكر: ص٢٣.
(٢) (أبوذيّة).

منهم يزيد، ثمّ أورد حديثاً: «من أخاف أهل المدينة ظلماً أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين». ولا خلاف أنّ يزيد غزا المدينة بجيش مسلم بن عقبة وأخاف أهلها.

قال السيّد السّمهودي: بعد هذا قلت: حصل من ذلك الجيش من القتل والسبي والفساد وإخافة أهل المدينة ما هو مشهور معلوم ولم يرَ من مسلم إلاّ أن يبايعوه ليزيد على أنّه خول له إن شاء باع وإن شاء اعتق، فقال بعضهم: البيعة على كتاب الله وسنّة رسوله فضرب عنقه وقتل بقايا الصحابة وأبناءهم ثمّ انصرف جيشه هذا إلى مكّة المشرّفة لقتال ابن الزبير فوقع منهم رمي الكعبة بالمنجنيق وأحرقها بالنار فلا شيء أعظم من هذه العظائم التي وقعت[١].

... قالوا: وكان يقضي ليله ساهراً على موائد الخمر وفي مجلس الغناء، فقيل له يوماً وقد صاح المؤذّن بصلاة الصبح: الله أكبر: قم يا أمير المؤمنين إلى المسجد لأداء الصلاة، فأنشد يزيد قائلاً:

(البحر البسيط التام)

دَع المساجدَ للعبّادِ تَسْكُنُهَا ... وقفْ على دَكّةِ الخمّارِ وَاسْقِيْنَا
ما قالَ ربّك ويلٌ للذي شَرِبُوا ... بل قال ربّك ويلٌ لِلْمُصَلِّيْنَا
إنّ الذي شربوا في شربهم طَرِبُوا ... إنّ المصلّين لا دُنيا ولا دِيْنَا[٢]

وقال ابن عقيل: ومما يدلّ على كفره وزندقته ـ فضلاً عن (دلالته على جوازه) سبّه ولعنه ـ أشعاره التي أفصح بها بالألحاد، وأبان عن خبث الضمائر وسوء الاعتقاد، فمنها قوله في قصيدته أوّلها:

(البحر الطويل)

عليّة هاتي واعلني وَتَرَنَّمِي ... بذلك إنّي لا أحبّ التَّنَاجِيَا
حديثُ أبي سفيان قِدماً سَمَا بِهَا ... إلى أحدٍ حتّى أقامَ الْبَوَاكِيَا
ألا هاتَ فأسقيني على ذاك قَهْوَةً ... تخيّرها العنسي كرماً شَآمِيَا
وإنْ مُتُّ يا أمَّ الأحيمرِ فَانْكَحِي ... ولا تأملي بعد الفراقِ تَلَاقِيَا
فأنّ الذي حدّثت عن يوم بَعْثِنَا ... أحاديث طسم تجعل القلب سَاهِيَا
ولا بدَّ لي من أن أزور مُحَمَّداً ... بمشمولةٍ صفراءَ تروي عِظَامِيَا[٣]

❖ ❖ ❖

رحم الله السيّد جعفر الحلّي حيث قال:

---

(١) الاتحاف بحب الأشراف للشيخ عبد الله الشيرازي الشافعي: ص٦٣، طبع منشورات الشريف الرضي.
(٢) (من البسيط) مأساة الحسين للشيخ الكاشي: ص٤٦.
(٣) (من الطويل) كتاب: (الردّ المتعصّب العنيد) لابن الجوزي: ص٤٨.

(البحر البسيط التام)

وَقد تَحكّم بالإسلام طَاغِيةٌ ... يُمسي ويُصبحُ بالفحشاءِ مُنْهَمِكَا
لم أدرِ أينَ رجالُ المسلمين مَضُوا ... وكيف صارَ يزيدٌ بينَهم مَلِكَا
العاصُر الخَمر من لؤمٍ بِعُنْصُرِهِ ... ومن خَساسةِ طبعٍ يعصُر الْوَرَكَا
هل كيف يسلم من شَركٍ وَوَالِدُهُ ... ما نزّهت حمَله هِندٌ عن الشُّرَكَا
لئنَ جَرتْ لقطةُ التوحي في فَمِهِ ... فسيفُهُ بسوى التوحيدِ ما فَتَكَا
قد أصبَح الدينُ منه يشتكي سُقَماً ... وما إلى أحدٍ غيرِ الحسينِ شَكَا

وقال سبط بن الجوزي الحنفي في تذكرة الخواص: ذكر جدّي في كتاب: (التبصرة)، وقال: إنّما سار الحسين إلى القوم لأنّه رأى الشريعة قد دثرت فجدّ في رفع قواعد أصلها فلمّا حصروه فقالوا له: أنزل على حكم ابن زياد فقال: لا افعل واختار القتل على الذلّ وهكذا النفوس الأبيّة ثمّ أنشد جدّي (رحمه الله تعالى):

(البحر الطويل)

ولمّا رأوا بعضَ الحياةِ مَذَلَّةً ... عليهم وعزَّ الموت غيرَ مُحرَّمِ
أبوا أن يذوقوا العيشَ والذلُّ وَاقِعٌ ... عليه وماتوا مينة لم تُذَمَّمِ
ولا عجبٌ للأسدِ إن ظفرتْ بِهَا ... كلابُ الأعادي من فصيح وَأَعْجَمِي
فحربةُ وحشيٍّ سقتْ حمزةَ الرَّدَى ... وحَتْفُ عليٍّ من حسامِ بن مُلْجَمِ[1]

❖ ❖ ❖

وقال السيّد صالح القزويني:

(البحر الطويل)

ولمّا رأى أنّ الحياةَ ذَمِيمَةٌ ... على الضيم والموتُ ارتكابُ الذَّمَائِمِ
قضى نحبه ظامي الحَشا بعد ما قَضَى ... برغم العِدى حقّ العُلى وَالْمَكَارِمِ
بوجهٍ يلاقي السّمهريّةَ أَبْلَجٍ ... وثغرٍ يُحيّي المشرفيّةَ بَاسِمِ
ولهفي لآلِ اللّه أسرى حَوَاسِراً ... سبايا على الأكوارِ سبيَ الدَّيَالِمِ
وتَهتفُ شَجواً بالحماةِ كَأَنَّمَا ... تَعَلَّمْنَ منها هاتفاتُ الْحَمَائِمِ
وتَذري دُموعا كالعَقيقِ سَوَافِحاً ... عليهم ونارُ الوجد مِلءُ الْحَيَازِمِ[2]

❖ ❖ ❖

وزينب عليها السلام تنادي بصوت حزين وتندب أخاها العبّاس:

---

(١) (من الطويل) كتاب: (حول البكاء على الإمام الحسين عليه السلام للشيخ محمّد دانشيار التستري: ص١٤٢، وكتاب: (نفس المهموم) للشيخ عبّاس القمّي: ص٢٤٨.
(٢) (من الطويل) الدّر النّضيد: ص٣٠٨، ومثير الأحزان: ص١٥٥.

(نعي مهداد):

ويـن الـچـفـلـنـي الـيـومْ وَيْـنَـهْ أو دگ صـدره لـيّـه امـنِ الْـمَـدِيْـنَـهْ
أو طـول الـدرب يـبـره الـظَّـعِـيْـنَـهْ مـا يـنـتـهـض لـيـنـه أوْ بِـجِـيْـنَـهْ
وايـشـوف عـگـبـه اشـجـره إِعْـلَـيْـنَـهْ لاچـن لـون سـالـم وَلِـيْـنَـهْ
مـا چـان بـالـذل بِـخَـلِّـيْـنَـهْ نـادوهـا يـالـحـرّه الْـحَـزِيْـنَـهْ
اعـلـه الـنـهـر ذاكِ الْـتِـنِـدْبِـيْـنَـهْ طـاح او طـفـت بـالـسـهـمْ عَـيْـنَـهْ
أو بـالـعـمـد رأسـه جَـاسْـمِـيْـنَـهْ أو مـگـطـوعـه يـسـراه أوْ يَـمِـيْـنَـهْ[1]

انتهى بعون الله تعالى الجزء الثاني من الكتاب ويليه الجزء الثالث

(١) (نعي مهداد).

عُدَّةَ الْخَطِيبْ

(الجزء الثالث)

تقريض:
لسماحة الشيخ محمّد رضا آل صادق دام توفيقه

(البحر الكامل)

بـوُركـتَ فـاضـل أن أتـيـتَ بـ (عُـدّةٍ) فـيـهـا مـجـالـسُ رُتّـبت تـرتـيـبَـا
لـم يـحـوِهـا رجـل يـرومُ خـطـابـة إلا تـعـلّـمـهَـا فـكـان خـطـيـبَـا
ولـقـد سُـعـدتَ بـعـبـرة فـي عـتـرة شـأت الـورى نـسـبـا تـأرّج طـيـبَـا
وصـحـائـف حـبّـرتَـهـا فـي مـقـتـلٍ نحبت على السبطِ الحسينِ نحيبَا
فـتـحـيّـة لـك نـاثـراً ومـؤرّخـاً فـذّاً... كـمـا فـي الـشـعـر نلتَ نَـصـيبَـا
تُـعـزي الـقـريـظَ إلـى الـبـحـورِ ولـم تَـزل فـي كـلّ وزن مـبـدعـاً ومُـصـيـبَـا

أوّل ذي القعدة/ ١٤١٤هـ

المقدمة

بقلم:
سماحة الخطيب الشيخ محمّد حسين الفقيه
(دام توفيقه)

باسمه تعالى

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

أما بعد: فقد ورد في كثير من الأحاديث الصحيحة عن أهل البيت عليهم السلام استحباب إقامة العزاء للحسين بن علي عليه السلام شهيد كربلاء ومحيى الإسلام، وهناك دعوة حثيثة من أهل البيت عليهم السلام لإحياء أمرهم، فإنّ إحياء ذكرياتهم إحياء للإسلام المتجسّد فيهم والمقارنة بينهم وبين أعدائهم هي مقارنة بين الحق بارتفاعه وعظمته وسمّوه وجلاله والباطل بضلاله وجهله وسفالاته وانحطاطه، إنّها مقارنة بين النّور والظلام تماماً.

إنّ إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام إحياء لرموز الإسلام الحقّة ولمعالم الإنسانيّة التي جسّدها هؤلاء ودعوة الإنسانيّة للاهتداء بهدى أهل البيت عليهم السلام ورفض الخط الجاهلي أينما كان وفى أيّ شخص تمثّل.

وإنّ شيعة أهل البيت عليهم السلام يعون جيّداً لماذا يبكون على الحسين عليه السلام ولماذا يحيون ملحمة الطفّ ولا حاجة لهم أن يتعلّموا من أعداء أهل البيت الدروس، فإنّهم من موائد أهل البيت يطعمون ومن نميرهم ينهلون، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام لفُضيل: «يا فضيل اتجلسون وتتحدّثون؟» قال: بلى، قال: «أما وأنّي أُحبّ تلك المجالس فأحيوا أمرنا فيها رحم الله من أحيا أمرنا». وقد ورد أيضاً.

«من قال في الحسين بيتاً فأبكى واحداً فله الجنة».

إنّ الحسين حبيب الله وحبيب رسوله وساقي شجرة الإسلام بدمه الطاهر فلا بدع أن يحبه الله تعالى ويمنحه مثل هذه المنح وإنما البدع أن ننكر ذلك.

وممن وفّقه الله تعالى للمشاركة في مضمار الحسين عليه السلام وسلوك سبيله الفاضل الشيخ

فاضل الحيّاوي فإنّي طالما استمتعت بشعره في الحسين عليه السلام المتميّز بطابع الشجن والأسى، وحسبه أنّه مشمول بحديث:

«من قال في الحسين بيتاً من الشعر فأبكى واحداً فله الجنّة».

وقد قدّم لي كتاب «عُدة الخطيب» في جزئه الثالث حيث جمع فيه مصائب أهل البيت عليهم السلام في حادثة الطّف على شكل مجالس مرتّبة، من يوم عاشوراء إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام في المدينة، جمع ذلك من الكتب المؤلّفة في هذا الصدد مما ينفع خدّام سيّد الشهداء.

ويعجبني فيها انتقاؤه من الشعر القريض الجيد لمختلف الشعراء مما هو موزّع في المجاميع الشعريّة.

ويعجبني فيها أيضاً استشهاده في كلّ حادثة مأساويّة مرّت على أهل البيت عليهم السلام بأشعار شعبيّة من نظمه.

فبارك الله فيه وله هذا المؤلّف وأثابه الله تعالى على محبّته الطافحة لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، وتقبّل منه هذا العمل، ورزقه الله وإيانا شفاعة محمّد وآله الطاهرين.

محمّد حسين الفقيه

العاشر من ذي القعدة/ ١٤١٤هـ

قصيدة شعرية في رثاء الحسين عليه السلام

(البحر الطويل)

بنفسي بدراً منهُ قد غابَ نورُهُ ... وفرعاً من التوحيد أصبح ذاويَا
أأنسى حسيناً بالطفوفِ مُجَدّلاً ... على ظمأ والماءُ يلمعُ طامِيَا
ووالله لا أنسى بناتَ محمّدٍ ... بَقَيْنَ حيارى قد فَقدْنَ المُحامِيَا
إذا نظرتْ فوق الصعيدِ حُماتَها ... وأرؤسُها فوق الرماحِ دوامِيَا
هناك انْثَنَتْ تَدعو وَمِنْ حَرَقِ الجوى ... ضِرامٌ غدا بينَ الجوانحِ وارِيَا
أُنادي ولا منكم أرى مِن مُجاوبٍ ... فما بالكم لا تَرْحمونَ صُراخِيَا
ولم أنسَ حولَ السِبْطِ زينبَ إذ غَدَتْ ... تُنادي بصوتٍ صَدَّعَ الكونَ عالِيَا
أخي لم تَذُقْ مِنْ بارِدِ الماءِ شُربةً ... وأَشربُ ماءَ المُزْنِ بَعْدكَ صافِيَا
أَخي لو تَرى السجّاد أضحى مُقَيَّداً ... أسيراً يقاسي مُوْجَعَ الضربِ عانِيَا
أخي صِرتُ مَرمىً للحوادثِ والأسى ... فليتَكَ حيّاً تَنظُرُ اليومَ حالِيَا
عليَّ عزيزٌ أنْ أراكَ مُعَفَّراً ... عليك عزيزٌ أن ترى اليومَ ما بِيَا
أحاشيك أنْ تَرضى نَروحُ حواسراً ... سبايا بنا الأعداءُ تَطوي الفَيافِيَا
بلا كافلٍ بينَ الأنامِ نَوادِباً ... خواضعَ ما بينَ الطُغامِ[1] بَواكِيَا
عليَّ عزيز أنْ أروحَ وتَغتدي ... لقيً فوق رمضاء البَسيطَةِ عارِيَا
أيسترُّ قلبي أَمْ تجفّ مَدامِعي ... وأَنظرُ رَبْعَ المَجدِ بعدَك خالِيَا
فهيهاتَ عيني بعدَكُمْ تَطْعَمُ الكرى ... وأَنْ يألفَ الأفراحَ يوماً فؤادِيَا[2]

❖ ❖ ❖

(البحر مشطور التجليبه)

يا حرّه الفجعها البين بخوتها ... مثلي ابفرد يوم او چتل شافتها
يا حرّه المثلي شافت الوليان ... كلها امطرّحه أو متوسّده التربانْ
حتّه الطفل مرمي إبسهم والرضعان ... فوگ العطش ذاك الخيل داستها
داستها الخيول أو گامت الجيمه ... تحرگ بالوساف خيمة الخيمهْ

---

(١) الطغام: أوغاد الناس للواحد والجمع.

(٢) (من الطويل) للشيخ حسّون العبد الله، أدب الطف: ج٨، ص٤٥.

أو بنات أهل الوحي امن الخوف بالهيمه ... فرّت والعيون إتهمل دمعتها
فرّت عالوجه تتصارخ النّسوان ... عگب الخدر والعز والمجد والشانْ
وليه اشلون وليه وليت العدوان ... حنّه اعله الحراير تشن غارتها
من شنّت اعليها او هجمت الغاره ... او شيّال الطنب گامت تشب نارهْ
تتلفّت بگت زينب او محتارهْ ... إبعلي السّاد وابلم شمل جمعتها
زينب يالوسافه إتحيّرت باثنين ... بالسّجاد وابلمّت اعيال احسينْ
ما تدري بعد تنطيي الوجه لا وين ... حرمه اولا معين اليجب نخوتها
ماظل كل امعين الزينب او نغّار ... بس ظل العليل او بالمرض محتارْ
بالطف لون حاضر حيدر الكرّار ... وايشوف العقيله اشلون حالتها[1]

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

إنْ تبكي إخوتَها فالسوطُ واعظها ... وفي كعوب القنا إن تدعهم تُجَبِ[2]

ما يتعلّق برضّ الجسد الشريف

قال أرباب المقاتل:

لمّا قتل أبو عبد الله الحسين عليه السلام مال النّاس على ثقله ومتاعه وانتهبوا ما في الخيام وأضرموا النّار فيها وتسابق القوم على سلب حرائر الرسول صلى الله عليه وآله ففررن بنات الزهراء عليها السلام حواسر مسلّبات باكيات[3].

(البحر الطويل)

بَدَتْ مِن خِباها ليس إلاّ يمينُها ... لأوجُهِها من حاجبٍ ويَسارُها
تُقَلّبُ طرفاً بالنّداءِ فلا ترى ... لها من حِمىً فيه يَحْمي ذِمارُهَا
فَتنْشِجُ لكنْ يضمرُ الوَجْدُ صَوتَها ... فَتحْسَبُها أنّ السكوتَ شِعارُهَا
تَشُبُّ بها نارُ الضُلوعِ فتغتَدي ... سَقيطاً من الآماق دمعاً شَرارُهَا
عقائلُ وحيٍ سامَها الضيمُ بعدَما ... مضتْ حقُبٌ لا يَحْتَسي الضَيمَ جارُهَا
لها الله من مَذْهُولَةِ اللّبّ ذعرّت ... وكان بِمُلْتَفّ السياطِ انذعارُها[4]

وانتهى القوم إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وهو مريض على فراشه لا يستطيع النهوض، فقائل يقول: لا تَدَعُوا منهم صغيراً ولا كبيراً، وآخر يقول: لا تعجلوا حتّى نستشير الأمير

---

(١) (من مشطور التجليبه) وقد ذكرنا أنواعها في كتابنا: (عدّة الخطيب): ج٢، ص٨٥.
(٢) (من البسيط) للسيّد ناصر الأحسائي، أدب الطف: ج٩، ص١٩١.
(٣) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد عبد الرزّاق المقرّم: ص٣٠٠.
(٤) (من الطويل) لبعض الأدباء.

عمر بن سعد، وجرّد الشمر سيفه يريد قتله، فقال له حميد بن مسلم: يا سبحان الله أتقتل الصبيان إنّما هو صبيّ مريض[١].

(البحر الوافر)

لـه الـويـلاتُ مِـن زمـنٍ أصـيـبـتْ بـه الـسـاداتُ فـي أَسْـرِ الـعـبـيـدِ[٢]

فقال: إنّ ابن زياد أمر بقتل أولاد الحسين وبالغ ابن سعد في منعه خصوصاً لمّا سمع العقيلة زينب ابنة أمير المؤمنين تقول: لا يقتل حتّى اقتل دونه[٣].

(نعي مهداد):

خـلّـوه خـيـمـه ايـضـل عـلـيـنـه بـس هـا لـشـريـده تـم ولـيـنْـه
وامـن الـمـرض زايـد ونـيـنـه واعـلـه الـحـرم بـس تـهـل عـيـنْـه
أو مـدري بـعـد شـيـصـيـر بـيـنـه لـديـار غـربـه لـو مـشـيـنْـه[٤]

فكفّوا عنه واقبل ابن سعد إلى النّساء فلمّا رأينه بكين في وجهه، فمنع القوم عنهنّ، وقد أخذوا ما عليهنّ ولم يردّوا شيئاً، فوكّل جماعة بحفظهنّ وعاد إلى خيمته[٥].

(البحر السريع)

وحـائـراتٍ لَـمْ تَـجِـدْ مَـلْـجَـأً تـأوي إلـيـه بـعـد فـقـد الـحِـمـى
تَـرى خِـبـاهـا أحـرَقَـتْـهُ الـعِـدى وَثَـقـلَـهـا صـارَ لـهـم مَـغْـنَـمـا[٦]

ونادى عمر بن سعد في أصحابه: من ينتدب للحسين فيوطىء الخيل ظهره وصدره؟ فانتدب منهم عشرة وهم: إسحاق بن حويّة الذي سلب قميص الحسين عليه السلام، والأخنس بن مرثد الذي سلب عمامة الحسين عليه السلام، وحكيم بن الطفيل الذي اشترك في قتل العبّاس عليه السلام، وعمرو بن صبيح الصيداوي الذي رمى عبد الله بن مسلم بسهم فسمر يده في جبهته، ورجاء بن منقذ العبدي، وسالم بن خيثمة الجعفي، وصالح بن وهب الجعفي، وواحظ بن غانم، وهاني بن ثبيت الحضرمي الذي قتل جماعة من الطالبين[٧]، وأسيد بن مالك، فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتّى رضّوا ظهره وصدره[٨].

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد عبد الرزّاق المقرّم: ص٣٠٠.
(٢) (من الوافر) للسيّد محسن الأمين/ الدّر النّضيد: ص١٤١.
(٣) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد عبد الرزاق المقرّم: ص٣٠١.
(٤) (نعي مهداد).
(٥) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد عبد الرزّاق المقرّم: ص٣٠١.
(٦) (من السريع) للشيخ محمّد حسين المظفّر/ أدب الطف: ج١٠، ص٣٧.
(٧) لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام للأمين العاملي: ص١٩٤، من الطالبين: عبد الله بن أمير المؤمنين عليه السلام وجعفر بن أمير المؤمنين عليه السلام/ البحار: ج٤٥، ص٦٦، ومحمّد بن سعيد بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام/ أبصار العين: ص٥١، وأمّه شهر بانويه/ لواعج الأشجان: ص١٨١، وقد ذكر الطبري قصّته ولم يذكر اسمه في تأريخه: ٤، ص٣٤٣، مطبعة الاستقامة بالقاهرة.
(٨) لواعج الأشجان/ نفس المصدر، نفس الصفحة.

(البحر الكامل)

وتَـرُضُّ مِـنـه الـصـافـنـاتُ جـواريـاً صـدراً بـه سـرُّ الـهُـدى مـكـنـونُ
عـجـباً يُـطَـلُّ دَمُ الـنـبـيّ ومـا اشـتـفـى حـفـدٌ لآلِ أُمـيّـةٍ وضـغـونُ
سـلْـهـا فـهـل فَـعَـلَـتْ بِـعِـتْـرةِ مُـرْسَـلٍ كَـفِـعـالِـهـا أُمَـمٌ خـلـتْ وقُـرونُ
نَـسِـيَـتْ غـداةَ (الـفـتـح) صَـفْـحَ مـحـمّـدٍ أمْ هـكـذا سـنَـنُ الـجـزاءِ تَـكـونُ
هَـلْ روَّعَ الـمـخـتـارُ مـنـهـمْ (نِـسـوةً) فـيـهـا وَهـلْ رَضـعَ الـسِـهـامَ (جـنـيـنُ)[1]

قال الراوي: وجاء هؤلاء العشرة حتّى وقفوا على ابن زياد فقال أسيد بن مالك أحد العشرة:

(البحر الرجز)

نـحـنُ رَضَـضْـنـا الـصـدْرَ بـعـدَ الـظـهـرِ بِـكُـلِّ يَـعْـبـوبٍ[2] شَـديـدِ الأسْـرِ

فقال ابن زياد: من أنتم؟ فقالوا: نحن الّذين وطأنا بخيولنا ظهر الحسين حتّى طحنّا جناجن صدره، فأمر لهم بجائزة يسيرة.

قال أبو عمرو الزاهد: فنظرنا في هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعاً أولاد زناء[3].

(البحر الكامل)

مـن عـصـبـةٍ ضـاعـت دِمـاءُ مـحـمّـدٍ وبـنـيـهِ بـيـنَ يـزيـدِهـا وزيـادِهـا[4]

وقال آخر:

(البحر الكامل)

تـبّـاً لـهـا مـنْ عـصـبـةٍ آبـاؤهـا لِـلاّتِ لا لـلـهِ كـانـتْ تَـسـجُـدُ
كـمْ مِـنْ دمٍ سـفـكـوا وكـم مِـنْ حُـرْمَـةٍ هـتـكـوا وكـم مـن مـاجـدٍ قـد بـدّدُوا
(لـو يـعـلـمـون بـسـوءِ عُـقـبـاهـم لَـمـا) كـفـروا بـمـا قَـدْ جـاء فـيـهِ أحـمـدُ
أو يـبـصـرونَ ظـلامَ غَـيِّـهِـم لَـمـا تَـركـوا الـهـدى وبـنـورِهِ لـم يَـهـتـدوا[5]

قال البيروني: لقد فعلوا بالحسين ما لم يفعل في جميع الأُمم بأشرار الخلق من القتل بالسيف والرمح والحجارة وإجراء الخيول[6]:

(البحر الكامل)

قـد هَـشَّـمَـتْ مـنـهُ الـخـيـولُ أضـالـعـاً فـيـهـا الـنـبـوّةُ أودعـتْ أسـرارَهـا

---

(١) (من الكامل) من كتاب (الذخائر) للشيخ محمّد علي اليعقوبي: ص٣٧.
(٢) (اليعبوب) النّهر الشديد الجري الكثير الماء والفرس السريع الطويل على التشبيه بالنّهر الشديد الجري.
(٣) البحار: ج٤٥، ص٥٩، المطبعة الإسلاميّة.
(٤) (من الكامل) للسيّد الشريف الرضي، مقتل الخوارزمي: ج٢، ص١٣٤.
(٥) (من الكامل) البابليّات تأليف الشيخ محمّد علي اليعقوبي: ج٢، ص٧٦.
(٦) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ص٣٠٣.

وبيوت قدسٍ من جلالة قدرها كانتْ ملائكةُ السّما زوّارَها
يقفُ (الأمين) ببابِها مُستأذِنا ومُقبّلاً أعتابَها وجدارَها
أضحتْ عليها (آلُ حربٍ) عنوةً في يومِ عاشورا تَشنُّ مغارَها
كم طفلةٍ ذعرتْ وكم مَحجُوبةٍ برزَتْ وقد سَلَبَ العَدُوُّ إزارَها[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

غير البچي والنّوح ما تم وإلمن تروح أو تشچي الهمْ
راحت البيها الشمل يلتم والظعن بيه منهو إبتوزّمْ
لو زجر گام اعليه تجدّم من عگب عبّاس المشيّمْ
يا هو البعد بالحرم يهتم عشيره أو گظت دون المخيّمْ

❖ ❖ ❖

«أبوذيّة»:

مسعده إبهلي أوچنت أفرح بعدهم أوعنّي ابكربله دهري بعدهمْ
إشلون الروح أصبرّها بعدهم وأشوف اديارهم ظلمه أو خليّهْ

(البحر الكامل)

بَخِلوُا على الدُّنْيا بأَنفُسِهم وعلى الرَّدَى جادوُا بما بَخِلُوا
وعن ابنِ فاطِمَ للعِدَى كَرَماً أجسامَهم شبحَ القنا جَعَلُوا[2]

وقال آخر:

(البحر الكامل)

نَزَلوُا على حُكْمِ السيوفِ وقد أَبَوا في الله حُكْمَ بني أبي سُفْيانِ
وَتَخَيَّروا عِزَّ المَماتِ وفارقُوا فيه حياةَ مَذَلّةٍ وهَوانِ[3]

قال الراوي: وقد وصل بعض هذه الخيول إلى مصر فقلعت نعالها وسمرت على أبواب الدور تبرّكاً وجرت بذلك السُنّة عندهم، فصار أكثرهم يعمل نظيرها ويعلّق على أبواب الدور[4].

انظروا إلى هذا الحقد الأعمى الدفين إلى أين وصل بهم! لعنهم الله:

(البحر الطويل)

ضغائن بدرٍ بعدَ ستّينَ أظهرتْ وكانتْ أَجَنّتْ في الحَشا وأَسَرّتِ

---

(١) (من الكامل) للسيّد مهدي الأعرجي/ ديوان شعراء الحسين: ج١، ص١٦٠.
(٢) (من الكامل) للشاعر الشيخ حمّادي الكوّاز، أدب الطف: ج٧، ص١٦٢.
(٣) (من الكامل) للشاعر الحسن بن علي الزبير، أدب الطف: ج٣، ص٧٢.
(٤) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ص٣٠٣.

شَهِدْتُ بأن لم ترضَ نفسٌ بهذِه وفيها من الإسلامِ مِثقالُ ذرّةِ

وقد أحسن المرحوم الشيخ كاظم الأزري بقوله:

(البحر البسيط التام)

بني أُميّةَ إن ثارتْ كلابُكُم فإنّ للثارِ ليثاً منْ بني مُضَرِ
سيفٌ منَ الله لم تفلل مضاربُهُ يبري الّذي هو من دين الإله بري
كم حرّةٍ هُتِكَتْ فيكم لفاطمةٍ وكم دم عندكم للمصطفى هدرِ
أينَ المفرُّ بني سُفيانَ من أسدٍ لو صاح بالفلكِ الدوّارِ لم يدُرِ[1]

❖ ❖ ❖

لو يظل يوم امن الوعد يوم شبل الحسين بي لازم إيگومْ
يطوي الفياني أو ذيج الحزوم وابخدمته جبريل ملزومْ
والكربله يگصد المعلوم من مگه سر آية القيّومْ
يوصل گبر جدّه المظلوم إيطلّع الرضيع إبدمع مسجومْ
بيده أو ينادي إيگلب مالوم شنهو الجناه إبسهم مفطومْ
خلّوه وامن الماي محروم خاطر عليه لا واحد إبلومْ
لو شهر سيفه أو يطلب الگوم إبثاره أوسبي زينب أو چلثومْ
أو عن شيعته يجليها الهموم أو ما واحد إيخليّه مهظومْ
هاذا العليه اعيونّه اتحوم خاتم العتره أو كنز العلومْ

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

يا صاحبَ العصرِ أدرِكنا فليس لنا وِرْدٌ هَنِيٌّ ولا عيشٌ لنا رغَدُ
طالت علينا ليالي الانتظارِ فهل يابنَ الزكيّ لليلِ الانتظارِ غدُ
فاكحُلْ بطلعتِكَ الغرّالنا مُقَلاً يكادُ يأتي على إنسانِها الرَمدُ[2]

قصيدة شعرية عنوانها: «لولا احتراق الباب»

(البحر الكامل)

عجباً لهذا الدهرِ كيفَ يدوُر ويعُمُّ فيه العالمينَ سُرورُ
حيث الرفيعُ يعيشُ فيه بذلّةٍ والرجسُ من بعدِ الحضيض أميرُ
مثلُ ابنِ خَيرِ الرسلِ وابنِ وصيِّهِ في النائباتِ عليه كيفَ يجورُ
ويزيدُ يبقى بالقصورِ مُنَعّماً وابنُ النّبيّ عن القصورِ يَسيرُ
ويزيدُ يَرفُلُ بالحريرِ ورهطُهُ والسبطُ منهُ نحرُهُ مَنْحورُ

(١) (من البسيط) للشاعر الشيخ كاظم الأزري في ديوان الأزري الكبير: ص٣٠٢.
(٢) (من البسيط) ديوان السيّد رضا الهندي: ٤٥.

(وبنات هند) لم تزل مسرورةً وبنات أحمد دمعُها منثُورُ
لو لم يكنْ حِقْداً بضِغْنِ صُدورِهِم ما حُزَّ نحرٌ منه فاحَ عَبيرُ
لولا انكسارُ الضلع من أهل الشَّقا بالطفّ ما ضلعٌ لهُ مكسُورُ
لو لم يقادُ المُرتضى من داره ما قُيِّدَ السجّادُ وهو أسيرُ
لو لم تَسير الطهرُ فاطمُ خلفَهُ ما زينبٌ خلفَ العليلِ تَسيرُ
لولا احتراق البابِ ما احترقتْ لهم بالغاضريَّةِ أربعٌ وسُتُورُ[1]

❖ ❖ ❖

طفرت شراره الكربله من ذيجه الباب وابنارها لحسين حرگت ذيج الأطنابْ
وامّ الحسن لوما إبجفّ النذل تنصاب ما سبو زينب والحرم بالغاضريَّهْ

❖ ❖ ❖

لوما الباب او دفعته او سطرت البالعين والحَمل ذاك او طيحته اوكَيد ابو الحسنينْ
ماها لمصايب صارت ابكربله اعله احسين وامن السقيفه هالمصايب جرت هيّهْ

❖ ❖ ❖

الله ياذيج السقيفه او يا فتنها حتّه الرضيع ابكربله ما سلم منها
واشلون بعد العين ما يهمل جفنها واحسين ظل إبلا دفن جبد الزجيّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

إن يبق ملقىً بلا دفن فانّ له قبراً بأحشاء مَنْ والاهُ مَحْفُورا[2]

ثلاثة أنفار من أصحاب الحسين عليه السلام لم توطىء أجسادهم الخيل

روي في كتاب: «مهيّج الأحزان» بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام ما مضمونه مما أوحى الله تعالى نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله ليلة المعراج أنّ الله يختبرك بثلاث لينظر كيف صبرك، فقال: أسلّم أمرك ولا قوّة لي على الصبر إلاّ بك، فأوحى إليه أنّه لا بدّ أن تؤثر فقراء أُمتك على نفسك، فقال صلى الله عليه وآله: أسلّم ذلك وأصبر، ولا بدّ أن تتحمّل الأذى والتكذيب، فقال: أسلّم وأصبر، ولا بدّ أن تسلّم لما يصيب أهل بيتك؛ فأمّا أخوك فيغصب حقّه ويظلم ويقهر، وأمّا بنتك فتظلم وتحرم وتؤخذ وتضرب وهي حامل ويدخل على حريمها ومنزلها بغير إذن وأمّا ولداك فيقتل أحدهما غدراً ويسلب ويطعن والآخر تدعوه أمّتك ثمّ يقتلوه صبراً ويقتلون ولده ومن معه من أهل بيته ثمّ يسبون حرمه، فقال: (إنّا لله وإنّا إليه راجعون) أُسلّم أمري إلى الله وأسأله الصبر.

---

(١) (من الكامل) للسيّد صالح الحلّي، ديوان شعراء الحسين: ج١، ص١٠٦.
(٢) (من البسيط) الأخلاق المرضيّة في الدروس المنبرية للشيخ محمّد علي قسّام ص٦١.

(أقول): ولقد صبر عليه السلام في جميع ذلك على كلّ شيء إلاّ في مرحلة الحسين عليه السلام فلم يصبر عن البكاء عليه، فإنّ البكاء لا ينافي الصبر بل هو لازم الشفقة ورقّة القلب، ولم تسمع أنّه ذكر يوماً مصيبة نفسه أو أحد من أهل بيته وبكى، لكنّه كلّما كان يذكر الحسين عليه السلام أو يراه فإنّه يغلب عليه البكاء، وكان يقول لعليّ عليه السلام: أمسكه، فيمسكه فيقبّل نحرهن ويقول له الحسين عليه السلام: لِمَ تبكي يا جدّاه؟ فيقول: أقبّل موضع السيوف منك وأبكي، وكان إذا رآه فرحاً بكى، وإذا رآه حزيناً بكى، وإذا لبس ثوباً جديداً بكى، وكذلك علي وفاطمة والحسن عليهم السلام كانوا يبكون عليه لأجل ذلك[١].

سلام الله عليهم كانوا يبكون على الحسين عليه السلام وهو حيّ، ولكن يا ترى كيف بهم لو نظروا إليه يوم عاشوراء وهو جثّة بلا رأس ملقىً على وجه الأرض؟!!.

(البحر الكامل)

تكسوهُ سافيةُ الرياحِ ملابساً من نَسْجِها والجسمُ منهُ سليبُ[٢]

وقال دعبل الخزاعي:

(البحر الكامل)

عارٍ بلا ثوْب صَريعٌ في الثَّرى بينَ الحوافرِ والسنابِكِ يُقْصَدُ[٣]

ولم تكتف بنو أُميّة بتلك الأعمال التي قامت بها يوم عاشوراء من قتل ونهب وسلب حتّى «نادى ابن سعد: يا خيل الله اركبي وابشري بالجنّة ودوسي صدر الحسينّ، فركبت عشرة كلّهم أولاد زنا اقبلوا ليدوسوا صدر الحسين عليه السلام، نهضت بنو أسد وقالوا: يابن سعد هؤلاء بنو أسد بالآلاف وتداس جثّة حبيب بن مظاهر الأسدي ومسلم بن عوسجة الأسدي؟ فقال: احملوهما، فحملوهما»[٤].

(البحر المتقارب)

وصدرٍ نَشا فوق صدرِ النبيّ بهِ أَوْدَعَ اللهُ أسرارَهُ
غدا لخيولِ العِدا حلبةً تعفّي السنابك آثارهُ[٥]

ونادى ابن سعد مرّة ثانية: يا خيل الله اركبي، فنهضت بنو رياح أعمام الحرّ قالوا: يابن سعد أيدينا على قوائم سيوفنا ونحن أحياء وتداس جثّة الحرّ؟ قال: إنّه عصى الأمير[٦]، قالوا:

---

(١) الخصائص الحسينية للشيخ جعفر التستري.
(٢) (من الكامل) للسيّد محسن الأمين/الدّر النّضيد: ص٢٦.
(٣) (من الكامل) مناقب ابن شهر آشوب: ج٤، ص١١٦.
(٤) المناهج الحسينيّة: ص٥٢.
(٥) (من المتقارب)/ الذخائر للشيخ محمّد علي اليعقوبي: ص٣٣.
(٦) المناهج الحسينيّة للخطيب السيّد جواد شبّر: ص٥٢.

إن كان عصا الأمير ساعة واحدة فقد أطاعه طول عمره[١] ولا يمكن أن تداس جثّة الحرّ أبداً وإذا كان الحسين ليست له عشيرة الحرّ نحن عشيرته[٢].

(البحر الخفيف)

وابن بنتِ النبيّ أضحى ذَبيحاً مُسْتَهاماً مُرمَّلاً بالدِّماءِ[٣]

❖ ❖ ❖

شوف العشيره اشلون تنفع منها اليطيح اعليه تفزعْ
واتشيله كلها اتگوم باسرع حاله اوعله الروس إيتشيّعْ
عدما ينزلونه المضجع من عنده ذيچ الساع ترجعْ
أو زينب تگول ابعين تدمع وآنه اخوتي وين المشعشعْ
كل منهم اعله الثره الموزّع جسمه او چتل حتّه اليرضعْ
وابلا دفن خلّهم أجمعْ

أرباب العزاء: حملوا جثّة الحرّ وزينب بباب الخيمة تنظر إلى حبيب تحمله عشيرته، تنظر إلى مسلم بن عوسجة تحمله عشيرته سوى أخيها الحسين عليه السلام[٤].

(البحر الكامل)

ثاوٍ تُغَسِّلُهُ الدِّماءُ بِفَيْضِها عارٍ تُكَفِّنُهُ الرياحُ غبارَها[٥]

❖ ❖ ❖

مالَه گرابه اولا عشيره إحسين او بگه ابحرّ الظهيرهْ

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

واخيولهم بيه مستديره أو زينب غريبه ابغير ديرهْ
شسّوي او شنهي البصيره للشام لو راحت يسيرهْ
يبره الظعن ياهو إيمسيره واعله النّهر طاح الذخيرهْ
والشوف بعد إلمن تديره فگدت نشامه واهل غيرهْ
اءبطف كربله اءبساعه گصيره ابطف كربلا ابساعه گصيرهْ

❖ ❖ ❖

بِهِمْ كَربلاءُ تَسامتْ علاء وأَضْحَتْ مناراً به يُهتَدى[٦]

---

(١) معالي السبطين: ج١، ص٢٧٧.
(٢) المناهج الحسينيّة للخطيب السيّد جواد شبّر: ص٥٢.
(٣) (من الخفيف) محمّد بن الحسن الشهيد الثاني/ أدب ـ الطف: ج٥، ص٨٧.
(٤) (المناهج الحسينيّة) للسيّد جواد شبّر: ص٥٢.
(٥) (من الكامل) للسيّد مهدي الأعرجي/ ديوان شعر الحسين.
(٦) (من المتقارب) ديوان الشيخ محمّد رضا آل صادق: ص٤٧.

قصيدة شعرية عنوانها: «شكوى من كربلاء إلى الحجاز»

(البحر البسيط التام)

بالله يا صاح إنْ جِئْتَ الحِجازَ فقفْ ... حَوْلَ الدِّيارِ الّتي خَفَّتْ أهاليْها
وَسرِّحِ الطَّرْفَ في أطرافِ ساحتِها ... تَبْصُرْ أسافَلها صارتْ أعاليْها
وانعَ الّذين هُم كانتْ بِهم زَمناً ... تُضِيءُ أيّامُها تَزْهُو لياليْها
وقلْ لمنْ ضَمَّهم طيُّ اللّحودِ بها ... فانّ في طيِّها أُسْداً ثَوتْ فيْها
مالي أرى للأُباةِ الضَّيمِ قد قَعدت ... عن ثارِ مَنْ صمَّ سمعَ الدَّهرِ ناعيْها
هبّوا على السابحاتِ العادِياتِ إلى ... نحو الطفوفِ لثارٍ في أعادِيْها
فآلُ حَربِ البغايا منكُم حَلَبَتْ ... فيها دِماءً وقد نالت أمانيْها
وغادرَتْ ابنكم فوق الصعيد لِقىً ... تَجري على جسمِهِ غيظاً عواديْها
وتلك نسوتكُم في السبي نادبة ... يا للرجال ألا تُلبون داعيْها
قد بحّ من طول نوحٍ صوتُها أسفاً ... واحمرّ مِنْ عظم وجدٍ دَمْعُ باكيْها
أما وجلّ عفافٍ قد تَجَلّلها ... وفرطُ صَوْنٍ عن النظّار يَحميْها[1]

(نعي مهداد):

وين الشهم والعنده نغره ... ياخذ كتابي الدّمع حبرهْ
لمحمّد اولو راد يگره ... خلّي يگلّه ابشدي الزهرهْ
ما تلحگ الزينب الحرّه ... للغُرُب راح اتروح يسرهْ
گوم انتهض والسيف جرّه ... او گلب اختك المكسور اجبرهْ

(البحر الطويل)

تُنادي وقدْ حَفَّ العدوُّ برَحْلِها ... وتهتفُ لكنْ لم تَجِدْ مِنْ مُجاوِبِ[2]

كيفية حمل السبايا

قال في أسرار الشهادة: روى عبد الله بن سنان عن أبيه عن جدّه أنّه لمّا أمر ابن سعد (لع) بأن تحمل النّساء على الأقتاب بلا وطاء وحجاب فقدّمت النياق إلى حرم رسول الله ﷺ وقد أحاط القوم بهنّ وقيل لهن: تعالين واركبن فقد أمر ابن سعد بالرحيل[3].

(البحر الكامل)

ودعا ابنُ سعدٍ بالجِمال فَقُرِّبَتْ ... وسرى بها الحادي المجدُّ مُزَمْزِمَا

---

(١) (من البسيط) للشاعر الحاج طه بن إبراهيم البحراني/رياض المدح والرثاء: ص٥٢٩.
(٢) (من الطويل) ديوان ابن كمّونة: ص١٢.
(٣) معالي السبطين: ج٢، ص٥٤.

بأبي حزينات القلوبِ يَروعها حادي الظعونِ على البرا مترنّما[١]

فلمّا نظرت زينب إلى ذلك نادت وقالت: سوّد الله وجهك يابن سعد في الدنيا والآخرة تأمر هؤلاء القوم بأن يركبونا ونحن ودائع رسول الله ﷺ؟ فقل لهم يتباعدون عنّا يُركّب بعضنا بعضاً، قال: فتنحّوا عنهنّ، فتقدّمت زينب عليها السلام ومعها أُمّ كلثوم وجعلت تنادي كلّ واحدة من النّساء باسمها وتركّبها على المحمل حتّى لم يبق أحد سوى زينب عليها السلام، فنظرت يميناً وشمالاً فلم تر أحداً سوى زين العابدين عليه السلام وهو مريض، فأتت إليه وقالت له: قم يابن أخي واركب الناقة، فقال: يا عمّتاه اركبي أنت ودعيني أنا وهؤلاء القوم، فرجعت إلى ناقتها لأنّها لم تقدر على مخالفة الإمام، فالتفتت يميناً وشمالاً فلم ترَ إلاّ الأجساد على الرمال ورؤوساً على الأسنّة بأيدي الرجال، فصرخت وقالت: واغربتاه واأخاه واحسينا واعبّاساه وارجالاه واضيعتاه بعدك يا أبا عبد الله[٢].

(البحر الكامل)

ماذا أقولُ إذا التقيتُ بشامتٍ إنّي سُبيتُ وإخوتي بإزائي
حَكَمَ الحِمامُ عليكُم أن تُعرِضوا عنّي وإن طرقَ الهوانُ فنائي
ما كنت أحسب أن يهونَ عليكُم ذُلّي وتَسّييري إلى الأعداءِ
هذي يتاماكُمْ تلوذُ ببعضها ولكم نساءٌ تَلْتَجي لنساءِ[٣]

قال الراوي: فلمّا رأتهم على هذه الحالة ذكرت خروجهم من الحجاز وما كانوا عليه من العزّة والرفعة والعظمة والجلالة[٤].

(البحر الكامل)

كانت بأخبيةٍ تُحاطُ بِفتيةٍ غرٌّ ملائكةُ السّما خُدّامُها
غاباتُ أُسدٍ ليس يَخطوُ دونَها أُسدُ الشرى ظفرتْ بها أنعامُها[٥]

فبكيت على حالهم وما جرى عليهم، ثمّ قال: فلمّا نظر الإمام زين العابدين عليه السلام إلى ذلك لم يتمالك على نفسه دون أن قام وهو يرتعش من الضعف فأخذ بعصا يتوكأ عليها وأتى إلى عمّته وثنى ركبته وقال: اركبي فلقد كسرت قلبي وزدت كربي، فأخذ ليركبها فارتعش من الضعف وسقط على الأرض[٦].

---

(١) (من الكامل) للشاعر لطف الله بن محمّد البحراني/ أدب الطف: ج٥، ص٢٥٧.
(٢) معالي السبطين: ج٢، ص٥٤.
(٣) (من الكامل) للشيخ صالح الكواز/ الدّر النّضيد: ص١٣.
(٤) معالي السبطين: ج٢، ص٥٤.
(٥) (من الكامل) للشيخ علي الجشي/ رياض المدح: ص٤١٢.
(٦) معالي السبطين: ج٢، ص٥٤.

(فايزي):

من شاف حال العايله هلّت دمعته أو يرتعد گام امن الضعف واعتنه العمتهْ
يتوجّه وايده اعله العصه وأثنه ركبته عمّه دركبي وگفتج گطّعت گلبِي

❖ ❖ ❖

صعّدها اعيونه اتهمل صاحب النوماس وابد معه صاحب من عله الناگه يعبّاسْ
إنته الجبتني امن الوطن يا راعي الباس دگعد او ردني للوطن تيّهت دربِي

❖ ❖ ❖

ناداها يختي عتبج اعله الراس والعين بيش أنتهض تدرين امگطّع الجفينْ
بس العتب يختي امّشي اعليج الحسين إبراس الرمح راسي او عليج العين تربِي

❖ ❖ ❖

فوگ الرمح راسي او عليكم تربي العيون واتباري روحي للظعن كلما تسيرونْ
آنه المكلّف بالحرم وأنساكم اشلون والگلب عنكم ما غفل بي يدري رَبّي

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

وَسَرَتْ بِهِنَّ إلى يزيدَ نجائب بالبيدِ تنجدُ تارةً وَتغورُ
حنّتْ طلاحُ العيسِ مسعدة لها وبكى الغبيطُ لها وناحَ الكورُ[1]

قصيدة شعرية في شكوى زينب لأبيها علي عليه السلام

(البحر البسيط التام)

لم أنس زينبَ بعدَ الخدرِ حاسرةً تُبدي النياحةَ ألحاناً فألحانَا
مسجورةَ القلبِ إلاّ أنّ أعيُنَها كالمُعصِراتِ تصوبُ الدّمعَ عُقيانَا
تدعو أباها أميرَ المؤمنين ألا يا والدي حَكَمَتْ فينا رعايانَا
وغابَ عنّا المحامي والكفيلُ فمن يَحمي حِمانا ومن يُؤوي يتامانَا
إنْ عَسْعَسَ الليلُ وارى بذل أوجهنا وإنْ تنفس وجهُ الصبح أبدانَا
ندعو فلا أحد يصبو لدعوتنا وإن شَكونا فلا يُصغى لشكوانَا
قم يا علي فما هذا القُعودُ وما عهدي تَغضُّ على الأقذاءِ أجفانَا
عجّلْ لعَلّك من أسر أضرَّ بِنا تَفكّنا وتَولّى دَفْنَ قتلانَا[2]

❖ ❖ ❖

(١) (من الكامل) للسيّد جعفر الحلّي، ورياض المدح والرثاء: ص١٦١، وديوان السيّد جعفر الحلّي: ص٢٨٥.

(٢) (من البسيط) ديوان ابن كمّونة: ص٩٥.

(نعي فايزي)

لـرض الـغـري مـدّيـت إيـديّـه وأنـخـاك يـا حـامـي الـحـميّـهْ
مـا يـلـحـگ الـطـارش عـلـيّـه واعـلـيـك أمـشـي أمّـي الـزجـيّـهْ
بـلـچـت تـصـل لـلـغـاضـريّـه أو تـدفـن هـلـي الـظـلّـو رميّـهْ
وتـفـكـنـه امـن أشـرار أميّـه يـردّونـه يـسـره أو سـبـيّـهْ
والـحـرم والـي تـريـد هـيّـه وآنـه فـلا ظـل حـيـل بـيّـهْ
واعـلـه الـنّـهـر طـاح الـشـفـيّـه أو مـنـهـو الـبـعـد غـيـره تـچـيّـهْ
نـگـعـد حـدر ظـلّـه أو فـيّـه بـس ظـل عـلـيـل أو بـالـمـنـيّـهْ
أيـعـايـن أو عـيـنـه إتّـديـر لـيّـه واشـهـالـمـصـيـبـه أو هـالـرزيّـهْ
مـن شـاف گـبـل الـغـاضـريّـه مـن عـدنـه سـلـبـو هـاشـميّـهْ
وابـچـتـل ابـن سـيـد الـبـريّـه عـيـد ابـن مـيـسـون أو سـميّـهْ

(البحر الطويل)

عـشـيّـةَ أمـسـى الـديـنُ ديـنَ أُمـيّـةٍ وأمـسـى يـزيـدٌ لـلـبـريّـةِ مَـرْجِـعَـا[1]

❖ ❖ ❖

قصّة رضّ الجسد الطاهر ومجيء الأسد

روي في المنتخب أنّه لمّا قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطّئوه الخيل، فقالت فضّة لزينب: يا سيّدتي إنّ سفينة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله كان بمركب فضربته الريح فتكسّر فسبح فقذفه البحر إلى جزيرة فإذا هو بأسد فدنا منه فخشي سفينة[2] أن يأكله فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، فهمهم بين يديه حتّى أوقفه على الطريق، فركبه ونجا سالماً، وأرى أسداً خلف مخيّمنا فدعيني أمضي إليه، فأعلمه ما هم صانعون غداً، فقالت: شأنك، قالت: فمضيت إليه وقلت: يا أبا الحارث فرفع رأسه ثمّ قالت: أتدري ما يريدون أن يفعلوا غداً بأبي عبد الله عليه السلام يريدون أن يوطّئوا الخيل ظهره قال: نعم فقام الأسد فمشى حتّى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام فجعل يمرّغ وجهه بدم الحسين ويبكي إلى الصباح[3]، كما قال أخوه الحسن عليه السلام: «ويبكي عليك كلّ شيء حتّى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار»[4].

قال الراوي: فلمّا أصبح بنو أميّة اقبلت الخيل يقدمهم ابن الأخنس فلمّا نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد: فتنة لا تثيروها انصرفوا فانصرفوا[5].

---

(١) (من الطويل) ديوان الشيخ هاشم الكعبي: ص٥٤.
(٢) (سفينة) الذي أخبره النبي صلى الله عليه وآله أنّه يكلّمه الأسد/ مقتل الخوارزمي: ج٢، ص١٠٣.
(٣) تظلّم الزهراء: ص٢٢٦.
(٤) البحار: ج٤٥، ص٢١٨.
(٥) تظلّم الزهراء: ص٢٢٦.

وقال الفاضل البرغاني: وكأنّهم (لعنهم الله) أرادوا أن يوطّئوه الخيل بحيث لا يبقى من جسده الشريف أثر فمنعهم الأسد من ذلك، وإلاّ فالعشرة المتقدّمة (لعنهم الله) قد رضّوا صدره وظهره على حسب ما أمر عبيد الله بن زياد (لعنه الله) أولاً وجاءهم أمر آخر بأن لا يبقوا من جسده الشريف أثراً فحال بينهم وبينه الأسد[١].

(البحر الرجز)

قد هَشّمتْ خيلُ العداء صدرَهُ ... لله من صدرٍ له يُهْشَمُ[٢]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي)

بالخيل تالي احسين صدره ايهشّمونه ... وانّوب ويّه الگاع ردّو يضيعونهْ
لنّ السبع يمّه أو تجّادح اعيونه ... وايده اعله جسمه أوراسه يم نحره او يشمّهْ
من شافته يمّه السبع واعليه يفتر ... ردّت الخيل أولا بعد توصلّه تگدرْ
ناده الظالم عنّه خل يمشي العسكر ... هاذي تراهي فتنه خل انعوف جسمهْ
عافوه جسمه اعله الترب واعليه الأرمال ... والحادي عنّه بالظعن يوم الحده أوشالْ
گامت تنوح أو تنتحب كل ذيج العيال ... واديار غربه شافت احلاف أبو اليمّهْ

❖ ❖ ❖

وفي البحار قال محمّد بن أبي طالب: ثمّ إنّ عمر بن سعد سرّح برأس الحسين عليه السلام يوم عاشوراء مع خولّي بن يزيد الأصبحي وحميد بن مسلم (الأزدي) إلى عبيد الله بن زياد ثمّ أمر برؤوس الباقين من أهل بيته وأصحابه فقطعت وسرّح بها مع شمر بن ذي الجوشن إلى الكوفة[٣].

(البحر المتقارب)

وَشِيلَتْ رؤُوسُهُم في الرماحِ ... فشلّت يدا كلّ من شَالَها[٤]

وأقام ابن سعد مع الجيش إلى الزوال من اليوم الحادي عشر فجمع قتلاه وصلّى عليهم ودفنهم وترك سيّد شباب أهل الجنّة وريحانة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ومن معه من أهل بيته وصحبه بلا غسل ولا كفن ولا دفن تسفي عليهم الصبا ويزورهم وحش الفلا[٥].

(البحر الخفيف)

مِنْ صَريعٍ مُرَمَّلٍ غَسَّلَتْهُ ... من دماه السيوف ماءً طَهُورا

---

(١) معالي السبطين: ج٢، ص٣٢، الطبعة الحجريّة.
(٢) (من الرجز) الأخلاق المرضيّه/للشيخ محمّد علي قسّام: ص٣٢٥.
(٣) البحار: ج٤٥، ص٦٢.
(٤) (من المتقارب) للشيخ محمّد علي الأعسم/أدب الطف: ج٦، ص١٩٤.
(٥) مقتل الحسين المقرّم: ص٣٠٥.

وَمُعَرّى على الثرى كَفَّنَتْهُ أمّه الحرب نَقْعَهَا المستثيرا
عَفَّر التربُ منهُ كلَّ وجهٍ علّمَ البدرَ في الدُّجى أن يُنيرا
ونساءٍ كادَتْ بأجنِحَةِ الرُّعْبِ شَظايا قُلوبِها أنْ تَطيرا[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

كلمن فزع شال اليريده أو هال التراب اعليه بيدهْ
واحسين ظل يشخب وريده وابكتره عبد الله أوليدهْ
أو سهم الگدر نابت إبجيده واهل الوفه يمّه أو عضيدهْ
إبلا دفن واعليهم بعيده هاشم وآنه حرمه أو وحيدهْ
حاضر لون يمنه الصميده وإبشوف حالتنه المجيدهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

لَها اللهُ مِنْ وَلْهانةٍ بينَ نسْوةٍ ركبنَ منَ النيبِ العِجافِ هزالَها
تجوبُ بها شرقَ البلادِ وغربَها وتَنحو بها سهلَ الفلا وجبالَها
تَحُنُّ فيَجري من دمِ القَلب دَمْعُها حنينَ نياقٍ قدْ فَقَدْنَ فِصالَها
وأعظمُ رزءٍ صَدّعَ الصخرَ رُزْؤُهُ وأخمدَ من شمسِ الوجودِ اشْتِعالَها
وقوفُ بناتِ الوحيِ حَسْرى بمجلس به سمعت آلُ الطليقِ مَقالَها[2]

قصيدة شعرية عنوانها: «ونادى منادي اللئام الرحيل»

(البحر المتقارب)

دِيارٌ تذكّرْتُ نَزّالَها فَروّيتُ بالدّمعِ أطلالَها
وكانت رجاءً لِمَنْ أمّها بها تبلغُ الوفدُ آمالَها
وكم منزلٍ قد سَمَا بالنزيلِ ولو طاوَلْتُه السّما طالَها
بنفسي كراماً سَخَتْ بالنّفوسِ بيومٍ سمتْ فيه أمثالَها
وصالوا كَصَوْلَةِ أُسدِ العرينِ رأت فيّ يَدِ القومِ أشْبالَها
ترى أنّ في الموتِ طولَ الحياةِ فكادت تُسابِقُ آجالَها
إلى أنْ أُبيدُوا بسيفِ العِدى ونالَ السّعادةَ منْ نالَها
ولم يبقَ للسّبطِ من ناصر يلاقي من الحربِ أهوالَها
بنفسي فريداً أحاطتْ بهِ عداه فجاهدَ أبطالَها
ويرعى الوغى وخيامَ النّسا فَعَيْنٌ لهنَّ وأُخرى لها

(١) (من الخفيف) للشيخ حسن القيّم/ أدب الطف: ج٨، ص١٤٨.
(٢) من الطويل للسيد عباس البغدادي/ أدب الطف: ج٨، ص٢٤٣.

إلى أن هوى فوقَ وجهِ الثرى ... وزُلْزِلَتِ الأرضُ زِلْزالَها
وشيلتْ رُؤوسُهم في الرِّماحِ ... فَشُلَّتْ يدا كلِّ مَنْ شالَها
وما أنسَ لا أنسَ زين العبادِ ... عليلاً يُكابدُ أغْلالَها
وما للنّساءِ ولِيٌّ سواه ... يَليها ويكفلُ أطْفالَها
ونادى منادي اللئام الرحيلَ ... يريدونَ للشّام إرسالَها
بكين وأعولن كلَّ العويل ... فلم يرحَمِ القومُ إعْوالَها[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

يالحادي وين تريد بينه ... تمشي أونعوف احنه ولينهْ
خافن يظلن يعتب عليه ... أو شعتذر من حامي الظعينهْ
لو گال عافتنه الحنينه ... بالوعد ليها ماوفينهْ
أو جسّام والأكبر العينه ... إيزعلون لو عنهم مشينهْ
إنريدك تروح أو تخليّنه ... إعليهم نجيم احنه بچينهْ

(نعي مهداد)

حملوا والحادي إبسبينه ... گام إيحدي أو يلتفت لينهْ
وايعاين الراسه ولينه ... واينادي خل تنظر اسكينهْ
واتشوف الرماح البدينه ... چم بدر بيها الشايلينهْ
واجسومها ظلّت رهينه ... وإبچتل أبوها احنة اشتفينهْ

(البحر المتقارب)

فأغضبتِ اللهَ في قتلهِ ... وارضت بذلك شيطانها

❖ ❖ ❖

عشيّة أنهضها بغيُها ... فجاءته تركبُ طغيانها[2]

عمر بن سعد (لعنه الله) لم يتمكن من دفن قتلاه لكثرتهم إلاّ الرؤساء والأعيان منهم

روى السيّد نعمة الله الجزائري عن عبد الله الأسدي أنّه قال: لمّا قتل الحسين بن علي عليه السلام وكافّة من كان معه من ولده وإخوته وبني عمومته وأراد ابن سعد التوجّه بالسبايا والرؤوس إلى الكوفة أنفذ في ذلك إليه ابن زياد (لعنه الله) أن وار أجساد أصحابك ودع جسد الحسين وأصحابه، فأنفذ إليه أنّه لا يسعني دفن جميع قتلانا لكثرة عددهم فأنفذ إليه

(١) (من المتقارب) للشيخ محمّد علي الأعسم/أدب الطف: ج٦، ص١٩٤.
(٢) (من المتقارب) ديوان السيّد حيدر الحلّي المسمّى بالدرّ اليتيم والعقد النظيم: ص٣٩٢.

أن وار الرؤساء والأعيان واترك السواد منهم، قال: فوارى ابن سعد من أراد مواراته وارتحل بالسبايا والحريم إلى الكوفة وخلّف تلك الجثث الزاكية تهصرها الشمس وتسترها أذيال الرياح[١].

(البحر المتقارب)

تراهُم على الأرض مثل النجوم مع البدر والخسفِ قد غَالَها
فهم كالأضاحي تمرّ الرياحُ عليهم وتسحبُ أذيالَها[٢]

ولمّا ارتحل عمر بن سعد من كربلاء أخذت النّساء الطاهرات الواحدة منهن تسأل الأخرى عن مصيرهنّ وإلى أيّ جهة يريد بهن الأعداء، وهل ستبقى الأجساد الطاهرة على الأرض بلا كفن ولا دفن!! ساعد الله قلوبهنّ على هذا المصاب الذي لم يأت بمثله الدّهر، وكأنّي بسكينة لمّا رأت الأعداء أخذوا يجدّون في السير مخلّفين وراءهم تلك الأجساد الطاهرة تسعرها الشمس في العراء؛ التفتت لعمّتها زينب وهي تقول لها بلسان الحال:

(نعي مهداد)

يا عمّة أشوفنهم يهمّون وإليادرب هالگوم يريدونْ
عگب الأهل بينه يسيرون واشلون يا عمّه يرحمونْ
عدوان وإيطلبون بديون واحنه رفجنه أوياهم اشلونْ
واعزازنه تومه يظلّون للذاري ملفه إبخطّة الكونْ
والله يعمّه لون يرضون يمهم نظل وإنهل العيونْ
أونلحگ الونه إيگلب محزون بلچت أهلنه من يسمعونْ
نكسر خواطرها أو يگومون أولد يارنه بينه يردّونْ
أو نگضي العمر ويّاهم إيكون ما ظن وحگ الخالج الكونْ
ماي أوتبده أولمّه اشلون إي وحگ ضلع إلبيه يحلفونْ
تونّي اعرفت إليّ يگولون إمعالج الموت أو غصّته إتهونْ
ويلّي أو لا فرگه اليحبونْ

(البحر البسيط التام)

بالأمس كانوا معي واليوم قد رحلوا وخلّفوا في سويدا القلبِ نيرانَا
نذرٌ عليّ لئن عادوا وإن رجعوا لأزرعنّ طريق الطفّ ريحانَا[٣]

---

(١) معالي السبطين/الطبعة الحجرية: ج٢، ص٣٨.
(٢) (من المتقارب) للشيخ محمّد علي الأعسم/الدرّ النضيد: ص٢٨٢.
(٣) (من البسيط) رياض المدح والرثاء: ص٢٠٠.

قصيدة عنوانها: «ورؤوسهم فوق الرماح شوارع»

(البحر الكامل)

اللهُ أكـــبـــرُ مـــا أجـــلّ رزيّـــةً ... مـضـتِ الـدهـورُ ومـا مـضـت أيّـامُـهـا
يـــوم بـــه وُتِـــرَ الـــنـــبـــيُّ وحـــيـــدٌ ... وبـنـو الـعـواتِـكِ شـيـخُـهـا وغـلامُـهـا
ورجـالُـهـم جـذرٌ عـلـى وجـه الـثـرى ... فـكـأنـهـم هـدي حـوى اهـضـامـهـا
قـتـلـى تـسـيلُ عـلـى الـصـعـادِ نـفـوسُـهـم ... لـلـه أدمـيـة يـبـاحُ حـرامُـهـا
وقـلـوبُ صـبـيـتـهـم يـقـلـبُـهـا الـظـمـا ... والـمـاء عـائـثـة بـه انـعـامُـهـا
وبـنـوهـم أسـرى يـعـضُّ مُـتـونـهـم ... غـلُّ الـسـلاسـل تـارةً وسـقـامـهـا
ورؤوســهــم فــوق الــرمــاحِ شــوارعٌ ... وعـلـى الـبـطـاحِ خـواشـعٌ أجـسـامُـهـا[1]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي)

ظـلـن اجـسـوم أهـل الـمـجـد بـالـغـاضـريّـه ... والـروس ودّوهـا لـعـد ابـن الـدعـيّـهْ
تـزهـي تـگـول انـجـوم فـوگ الـسـمـهـريّـه ... والـبـدر راس احـسـيـن بـيـه حـاطـت انـجـومهْ
أرد أنـشـد آنـه اعـلـه الـبـدر مـنـهـو الـيـبـاريـه ... گـالـولـي روح امّـه الـبـدر يـالـتـنـشـد اعـلـيهْ

❖ ❖ ❖

مـن الـمـديـنـة مـن طـلـع مـتـعـلّـگـه بـيـه ... واتـحـوم فـوگـه مـن نـزل خـطّـت الـحـومهْ
هـذه الـعـزيـز الـربّـتـه ابـحـضـن الـمـحـنّـه ... تـالـي ابـدم راسـه الـجـره شـيـبـه تـحـنّـهْ

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

واعـلـه الـتـرب مـطـروح جـسـم احـسـيـن لـنّـه ... وابـلا دفـن خـلـوّه مـن سـلـبـو اهـدومـهْ

(البحر الكامل)

مـلـقـىً عـلـى حـرِّ الـصـعـيـد ورأسُـهُ ... قـد صَـعـدّتـهُ الـقـومُ فـوق صـعـادِهـا[2]

❖ ❖ ❖

في وصول رأس الحسين عليه السلام إلى الكوفة

قال الطبري: لمّا أقبل الخولي بن يزيد برأس الحسين فأراد القصر فوجد باب القصر مغلقاً فأتى منزله فوضعه تحت أُجانة في منزله وله امرأتان امرأة من بني أسد والأُخرى من الحضرميين يقال لها: النوّار ابنة مالك بن عقرب وكانت تلك الليلة ليلة الحضرميّة، قال هشام: فحدّثني أبي عن النوار بنت مالك قالت: أقبل خولي برأس الحسين فوضعه تحت

(١) (من الكامل) للشاعر محمّد رضا الأزري الدرّ النضيد: ص٢٩٦.
(٢) (من الكامل) للشاعر علي بن ماجد الجد حفصي/ أدب الطف: ج٦، ص١٩.

أُجانة في الجدار ثمّ دخل البيت فأوى إلى فراشه فقلت له: ما الخبر ما عندك؟ قال: جئتك بغنى الدهر هذا رأس الحسين معك في الدار، قالت: فقلت: ويلك جاء الناس بالذهب والفضّة وجئت برأس ابن رسول الله ﷺ لا والله لا يجمع رأسي ورأسك بيت أبداً، قالت: فقمت من فراشي فخرجت إلى الدار فدعاالأسديّة فأدخلها إليه وجلست انظر، قالت: فوالله ما زلت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الأُجانة، ورأيت طيوراً بيضاً ترفرف حولها[1] وسمعت هاتفة تقول: بُني حسين قتلوك ومن شرب الماء منعوك وما عرفوك من أمُّك وأبوك[2].

(نعي مهداد)

ذبحوك يبني إلمالهم دين أوشلهم عليه بديون يحسينْ
يبني بعدها سطرت العين أو هاذه بغضهم تدري امنينْ
إيطلبون أبوك ابحرب صفّين وابذيج عملت بدر وحنينْ
أومنّك الگوم استافوا الدين يبني أوخذ وسيره الخواتينْ
أو عافوك جثّه بالميامينْ

(نعي مهداد)

ذبحوك يبني الله واكبر فوگ العطش والشمس والحرّ
أوسلبو عگب عينك الخدّر أو شسوّي زينب بعد تگدرْ
حرمه أوصفت للهظم مكور واعليك گلب امّك تفطّرْ

زوجة الشمر تُقتل في سبيل رأس الحسين عليه السلام

قال في كتاب: «التبر المذاب»: إنّ حامل الرأس الشريف إلى الكوفة شمر بن ذي الجوشن وفيه لمّا حمل الشمر (لعنه الله) رأس الحسين عليه السلام جعله في مخلاة وذهب به إلى منزله فوضعه على التراب وجعل عليه أُجانة فخرجت امرأته ليلاً وكانت صالحة فرأت نوراً ساطعاً عند الرأس إلى عنان السماء فجاءت إلى الأُجانة فسمعت أنيناً من تحتها فجاءت إلى شمر (لعنه الله) وقالت: رأيت كذا وكذا فأيّ شيء تحت الأُجانة؟ قال (لعنه الله): رأس خارجي قتلته وأريد أن اذهب به إلى يزيد ليعطيني عليه مالاً كثيراً، قالت: ومن يكون؟ قال (لعنه الله): الحسين بن علي، فصاحت وخرّت مغشيّة، فلمّا أفاقت قالت: يا شر المجوس أما خفت من إلّه الأرض والسماء قتلت ابن بنت رسول الله وابن عليّ المرتضى؟ ثمّ خرجت من عنده باكية ورفعت الرأس وقبّلته ووضعته في حجرها ودعت نساء يساعدنها بالبكاء عليه، وقالت: لعن الله قاتلك، فلمّا جنّ الليل غلبها النوم فرأت كأنّ الحائط قد انشقّ نصفين

(١) تأريخ الطبري/مطبعة الرستقامة بالقاهرة: ج٤، ص٣٤٨.
(٢) عن بعض الخطباء.

وكأنّ البيت قد غشيه نور وجاءت سحابة فإذا فيها امرأتان فأخذتا الرأس فسألت عنهما؟ فقيل: إنهما خديجة وفاطمة عليهما السلام، ثمّ رأت رجالاً وفي وسطهم إنسان وجهه كالقمر ليلة تمامه وكماله فسألت عنه؟ فقيل: محمّد صلى الله عليه وآله وعن يمينه حمزة وجعفر وأصحابه فبكوا وقبّلوا الرأس ثمّ جاءت خديجة وفاطمة عليهما السلام إلى امرأة شمر (لعنه الله) وقالتا لها: تمنّي ما شئتِ فإنّ لك منّة ويداً وبما فعلت فإن أردت أن تكوني من رفقائنا في الجنّة فاصلحي أمرك فإنّا منتظروك، فانتبهت من النوم ورأس الحسين عليه السلام في حجرها، فجاء الشمر (لعنه الله) لطلب الرأس فلم تدفعه إليه وقالت له: يا عدوّ الله طلّقني فإنك يهودي والله لا أكون معك أبداً فطلّقها، فقالت: والله لا أدفع إليك هذا الرأس أو تقتلني فضربها ضربة كانت منيّتها فيها وعجّل الله بروحها إلى الجنّة[1].

(نعي فايزي)

گام الظبابي اشلون گومه ابغيض ليها ... وابحرگه طگها إلماله دين أوگظه اعليْها
وابن الزجيّه احسين راسه بين ايديها ... وادموعها تجري الشهيد الغاضريّهْ
واست الزهره إبهالبواچي أوهذا المصاب ... أوما خلّت الحرّه عليها باچر اعتابْ
وگفت ابصدر ابن الظبابي ابذاك الجواب ... أوگالتله تفجع ليش بحسين الزجيّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

يا ويلَه حين تأتي الطهرُ فاطمةٌ ... في الحشرِ صارخةً في موقف الأُمَم
وفي يديها قميصٌ للحسين غدا ... مُضمّخاً بدمٍ قرناً إلى قدمِ[2]

قصيدة شعرية عنوانها: «اترى نسير إلى الشآم مع العدى»

(البحر الكامل)

العينُ عبرى دَمعها مسفوحُ ... والقلب من ألم الأسى مقروحُ
ما عذر مثلي يوم عاشورا إذا ... لم أبكِ آل محمّدٍ وأنوحُ
أم كيف لا أبكي الحسين وقد غدا ... شلواً بأرضِ الطفّ وهو ذبيحُ
والطاهراتُ حواسِراً من حوله ... كلٌّ تنوحُ ودمعها مسفوحُ
هذي تقول أخي وهذي والدي ... ومن الرزايا قلبُها مقروحُ
أسفي لذاك الشيب وهو مُضمّخٌ ... بدمائه والطيب منه يفُوحُ
أسفي لذاك الوجه من فوق القنا ... كالشمس في أفقِ السماء يلُوحُ
أسفي لذاك الجسم وهو مُبضّعٌ ... وبكلّ جارحةٍ لديه جُروحُ
ولفاطم تبكي عليه بحرقَة ... وتقبّل الأشلاء وهي تصيحُ

---

(١) معالي السبطين: ج٢، ص٥٥.

(٢) (من البسيط) للشاعر الشيخ رجب البرسي/أدب الطف: ج٤، ص٢٤٨.

ظلّت تُولولُ حاسراً مسبيّةً وسكينة ولهى عليه تنوحُ
يا والدي لا كان يومك إنّه بابٌ ليوم مصائبي مفتوحُ
أترى نسيرُ إلى الشآم مع العدى أسرى وأنت بكربلاء طريحُ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي)

يسره يبويه انروح لرض الشّام يحسين وإنت تظل إبلا دفن بين الميادينْ
يا عمت عيني واحنه عنكم غصب ماشين أو ماندري اخلافك بعد شيصير بينهْ

❖ ❖ ❖

واتنادي زينب خويه نمشي إبغير والي بس العليل امريض وابروحه إبعالي
وآنه ذليله من عگب عبّاس تالي أو زجر أو خولّه اسياطهم تردف علينهْ

❖ ❖ ❖

منگال خويه اختك تظل تالي يسيره عگب الگدر ذاك أو عگب ذيج العشيرهْ
عدوان بينه إتحيط من ديره الدّيره أومن ظالم الظالم يبشرون إبسبينهْ

❖ ❖ ❖

ما گال واحد هالحرم يشرار أميّه شلكم عليهن وأمهن الزهرة الزجيّهْ
أوجدهن الهادي المصطفه سيد البريه أوسادات مكّه همّه وأشراف المدينهْ

❖ ❖ ❖

إطّو لعد السيف حكّ أو شاهد إلهم هل بالرماح الروس والظلّت جثثهمْ
للذل فلاچف مدّوا الچفّه خصمهم لمّن تفانوا كل فرد منهم الدينهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

وما حُملت فوق الرماح رؤوسهم ولكنّما فوق الرماحِ المصاحفُ[2]

سير العيال إلى الكوفة

اتفق أرباب المقاتل على أنّ أهل الكوفة ساروا ببنات الرسالة وصبية الحسين عليه السلام من كربلاء يوم الحادي عشر من المحرّم بعد الزوال، كما ذكر ذلك السيّد بن طاوس في كتاب: «اللهوف» وغيره، أقام عمر بن سعد بقيّة يومه ـ أي يوم عاشوراء ـ واليوم الثاني إلى زوال الشمس، ثمّ رحل بمن تخلّف من عيال الحسين عليه السلام وحمل نساءه على أحلاس أقتاب

(١) (من الكامل) لأبي الحسن الخليعي/أدب الطف: ج٤، ص٢١٢.
(٢) (من الطويل) للشيخ محمّد حسن أبو المحاسن/أدب الطف: ج٩، ص١١٠.

الجمال بغير غطاء ولا وطاء، ولمّا حملوا النساء أُسارى مرّوا بهنّ على الحسين وأصحابه وهم صرعى[١].

(البحر الخفيف)

أوقفوها على الجسوم اللّواتي صَرن للبيض روضةً وغديرَا
فغمرنَ النحورَ دمعاً ولو لم يك قانٍ غسلنَ تلك النُحورَا[٢]

فلمّا نظرن إليهم مقطّعي الأوصال، قد طعمتهم سمر الرماح، ونهلت من دمائهم بيض الصفاح، وطحنتهم الخيل بسنابكها صحن وولولن ولطمن الخدود[٣].

(البحر الخفيف)

وتعالى الصراخُ، فالأرض تُروى من دمِ اللّطم والدموع غمامَا
فيتيمٌ إن يبكِ فقد أبيه جاوبته أرامِلٌ ويتامَى
وثكول بالنّوحِ تُسعد زُخرى من شجاها لا تستطيعُ كلامَا[٤]

وصاحت الحوراء زينب: يا محمّداه صلّى عليك مليك السماء، هذا الحسين مرمّل بالدّماء مقطّع الأعضاء وبناتك سبايا وذرّيتك مقتّلة تسفي عليها الصبا، قال الراوي: فأبكت كلّ عدوّ وصديق[٥].

(البحر الوافر)

فيالله ما لاقت وقاست من الأشرار أرباب الرذيلهْ
أتُحمل فوق ظهر العجف قَسراً وفتيتُها إلى الرمضا جديلهْ[٦]

وقيل: أرادت أن ترمي بنفسها من على ظهر الناقة، فناداها الإمام السجّاد: عمّة ارحمي حالي، ارحمي ضعف بدني، عمّه إذا رميت بنفسك من يركّبك وأنا مقيّد؟ قالت: يابن أخي أريد أن أودّع أخي الحسين، فقال لها: عمّة ودّعي أخاك وأنتِ على ظهر الناقة[٧].

(نعي فايزي)

عمّه يزينب من عله الناگه يعمّه ودعي أخوج الظل عله التربان جسمهْ

---

(١) ثمرات الأعواد: ج٢، ص٥.
(٢) (من الخفيف) للشيخ حسن القيّم/أدب الطف: ج٨، ص١٤٨.
(٣) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد محمّد تقي بحر العلوم: ص٤٦٣.
(٤) (من الخفيف) مقتل الحسين للسيد محمّد تقي بحر العلوم: ص٤٢٩.
(٥) ثمرات الأعواد: ج٢، ص٥.
(٦) (من الوافر) للشيخ حسين الحاج وهج، زينب الكبرى (الشيخ جعفر النقدي): ص١٥٢.
(٧) ثمرات الأعواد: ج٢، ص٥.

يسمع أوداعج من تودعين أبو اليمّه أو يدري اشجره والصّار من عگبه علينهْ

❖ ❖ ❖

گامت تودعه إبصوت محزون من عله الناگه أو تجري العيونْ
يحسين خويه لاتعتبون أوعافتنه زينب لاتگولونْ
ماشين عنكم غصب تدرون يمكم يخويه لون يرضونْ
بيت الأحزان إنجدده إيكون ومنّ البچي إنبچي اليسمعونْ
والله يخويه الگلب مرهون يمكن بگه وأنساكم اشلونْ

فجعلت تنادي: أخي أودعتك الله السميع العليم، يابن أمّي والله لو خيّروني بين المقام عندك أو الرحيل عنك لاخترت المقام عندك ولو أنّ السباع تأكل لحمي.

(البحر الطويل)

أخي كيف أمشي في السباء مضامةً وأنت بأسياف الأعادي مُوزَّعُ
وكيف اصطباري إن عدانا ترحّلت وجسمُك في قفرٍ من الأرض مودعُ
وحولك صرعى من ذويك أكارمٌ شبابٌ تسامت للمعالي ورضّعُ
لها نسجت أيدي الرياح مطارفاً من الترب فانصاعت بها تتلفّعُ
لمن منكم أنعى وكلّ أعزّةٍ عليّ ومن عند الرحيل أُودِّعُ[1]

❖ ❖ ❖

ياهو الأودعنه يطيبين منكم بهالنومه أو مطاعينْ
كلكم عليّه اعزاز يحسين وإلمن أهلّن دمعة العينْ
لو بينه طوّح حادي البين منهو اليباريها الخواتينْ
واتكّلفت يحسين باثنينْ
عليل أويتامه مالها امعين وآنه أرد ودعنّك أو ماشينْ
وأسلّم عله امگطّع الجفّينْ

في رواية: إنّ سكينة بنت الحسين سألت عمّتها: لمن تخاطبين فأجابتها: أخاطب أباك الحسين، فألقت بنفسها من محملها إلى جسد أبيها واعتنقت جثّته[2].

وكأنّي بها تقول:

(البحر الوافر)

أبي ليتَ المنيّة عاجلتني وكنتُ من المنون لك الفداءا
أبي لا عشتُ بعدك لاهنت لي حياتي لاتمتّعت البقاءا
رجوتُك أن تعيش ليوم موتي ولكن خيّب الدهرُ الرجاءا

(١) (من الطويل) للشيخ حسّون العبد الله/أدب الطف: ج٨، ص٤٩.
(٢) مقتل الحسين عليه السلام للشيخ عبد الزهرة الكعبي: ص٨١.

أبي لو تنفعُ العدوى لمثلي ... على خصمي لخاصمتُ القضاءا
لو أنّ الموت قدّمني وأبقى ... حسيناً كان أحسنَ ما أساءا
أبي شَمِت العدوُّ بنا وأعطى ... مناه من الشماتة حيثُ شاءا
هتكنا بعدَ صونٍ في خبانا ... وهتّكت العدى منّا الخبَاءا
أبي لو تنظرُ الصغرى بذلٌ ... تُساقُ كما يسوقونَ الإمَاءا
إذا سلب القناعَ الرجسُ عنها ... تُخمِّرُ وجهَها بيدٍ حيَاءا
أبي حان الوداعُ فدتك نفسي ... فعدني بعدَ توديعي لِقَاءا[1]

ولله درّ القائل:

(البحر الكامل)

أهوت على جسم الحسين وقلبُها ... المصدوع كان يذوبُ من حسراتِها
وقعت عليه تشمّ موضع نحره ... وعيونُها تنهلّ في عبراتِها[2]

فأبكت جميع الأعداء، فقال عمر بن سعد: نحّوها عن جسد أبيها ـ وفي رواية قال: اجلدوها ـ فاجتمع عليها عدّة من الأعراب حتّى جرّوها من على جسد أبيها[3].

(نعي نصّاري)

يجرّوها أوعليه تشمر بديها ... تريد أوداع تشبع من وليها
هلبت فرد واحد حن عليها ... أوشلكم گال خليها اتودع أبوها
يجرّوها أو ترد له اطّيح واتگوم ... واتنادي أو تردها اسياط هالگوم
ياوحده المثلها گامت اتحوم ... اعله أبوها أولا تودعه يخلّوها

(نعي مهداد)

يا گوم واشتردون منّي ... خلّوني أبچي أوروحوا عَنّي
لفراگ أبوي اللي كتلني ... أو زوّد علي لوعتي أوْ ونّي

(البحر الطويل)

تُقبّل جثمان الحسين سكينة ... وشمرٌ لها بالسوط ضرباً يُقنّعُ
فيؤلمها ضربُ السياط فتلتجي ... لعمّتها من حيث بالضرب توجعُ
تقول له يا شمر ويحك خلّها ... إذا كان بالتقبيل ترضى وتقنعُ[4]

---

(١) (من الوافر) لأبي الحسن علي بن حمّاد العبدي/ أدب الطف: ج٢، ص١٧٨.
(٢) (من الكامل) للسيّد محمّد حسين الكيشوان/ أدب الطف: ج٩، ص١٦٣، ومثير الأحزان: ص١١٣، ورياض المدح والرثاء: ص٧٨.
(٣) مقتل الحسين عليه السلام للشيخ عبد الزهرة الكعبي: ص٨١.
(٤) (من الطويل) للشيخ مفلح بن الصميري/ المنتخب للطريحي: ج١، ص١٤٧.

قصيدة شعرية عنوانها: «يا حادي العيس ألا أرفق بنا»

(البحر السريع)

بُشرى بني فهرٍ فأبناؤكم ... ماتوا وهم أعلى الورى أعينا
لا تلطموا الأيدي وحقٌّ لكم ... أن تعقدوا أندية للهنا
انّ الاولى في كربلا صُرّعوا ... نالوا بذاك اليوم أقصى المُنى
باعوا نُفوساً لهم قد غَلت ... وأرخصوا من سعرها المُثمنا
واشتروا العَلياءَ نقداً بها ... ومُشتري العلياءَ لن يُغبنا
واجتنوا العِزّ بأسيافهم ... والعزُّ من أطيب ما يّجتنى
وكافحت أعداءَها فتيةٌ ... تمنعُها الأحسابُ أن تجبُنا
وقاتلت من هاشم غلمةٌ ... ترى المنايا هي خيرُ المُنى
لكن رأوا أنّ بدار البقا ... نيلَ الأماني لابدارِ الفَنا
فاستسلموا للموت من بعدما ... أسلهُم في جريه الأرسَنا
تلك الجسومُ الغُرّ لهفي لها ... باتت على البوغاء لن تُدفَنا
طوبى لهاتيك الرُبى إذ حوت ... مثل نجوم الافق بل أحسنا
باتُوا فرادى ووحوشُ الفلا ... تُبدي النياحات لهم الحنا
ورُحن في الأسر بناتُ الهُدى ... تطوي الفيافي موطناً موطنا
يدعين والعيسُ تجدُّ السُرى ... ياحادي العيس ألا أرفقْ بنا
ياحادي العيس أتدري بنا ... ربّاتُ خِدر لانُطيقُ العَنا
ماذا عليكم لو مررتُم على ... سادات فهرٍ قبل أن نظعنا[1]

(نعي مهداد)

يا لحادي بالله النوگ خلها ... لمّن العيله اتودع أهلْها
هاي الذي چانت إبظلها ... متوظّنه أو ملتم شملْها
وامدلّله محّد مثلها ... تالي طفت شمعت نزلْها
واعزازها اعله الترب كلها ... صرعة بگت والدّم غسلْها
أوهالنّومه والله مو محلها ... عافت يتامه أو لخّد إلْها
بس العده أو سلبت حللها ... أو خلّت مدامعها تهلْها
من عگب ابن سيّد رسلْها

(البحر الطويل)

فأضحت ولا مِن قومها ذو حفيظةٍ ... يقوم وراء الخِدر عنها مُشمِّرا
مشى الدّهر يوم الطف أعمى فلم يدع ... عماداً لها إلاّ وفيه تعثّرا

---

(١) (من السريع) للسيد جعفر الحلّي/رياض المدح والرثاء: ص١٦٨.

وجثّمها[١] المسرى ببيداء قفرةٍ ولم تدر قبل الطفّ ما البيدُ والسُّرى
ولم تر حتّى عينُها ظلّ شخصها إلى أن بدت في الغاضريّة حسّرا[٢]

❖ ❖ ❖

ارتحال عائلة الإمام الحسين عليه السلام عصر يوم الحادي عشر

يا لها من مصيبة مرّت على بنات الزهراء المخدّرات اللاتي لم يرَ شخص ظلّهنّ فكيف حالهنّ حينما أقبل بنو أُميّة إليهنّ وهنّ دايرات حول الحسين عليه السلام، فأتاهنّ السائق ومعه النياق فأوقفها عند النّساء، فلمّا نظر السائق إليهنّ والنور يشرق من وجوههنّ بكى بكاءً شديداً وقال: هلكنا وربّ الكعبة وهلكت بنو أُميّة بفعلها مع هؤلاء القوم[٣].

(البحر الخفيف)

لهف قلبي لفتية كبدور خسفت من تراكم الظلماتِ
لهف قلبي لنسوة شبه حور أُخرجت من حظائر القادساتِ
وكأنّي بزينب وهي تدعو أُمَّها بالنحيب والزفراتِ
آه واسوأتاه يا أمُّ قومي فأكلينا مجامع النائحاتِ
هل ترين الحسين منعفر الخدّ وأوداجه غدت شاخباتِ
هل ترين الحسين مات عليلاً يابس الحلق وهو عند الفراتِ

وروي أنّه كانت للحسين عليه السلام بنت صغيرة وكانت بين تلك النّساء جالسة بجنب أبيها الحسين عليه السلام وهي قابضة بكتفه وكفّه في حجرها فتارة تشمّ كفّه وتارة تقبّل كتفه وتارة تضع أصابعه على فؤادها وتارة على عينيها، وقد أخذت من دمه الشريف وخضّبت به وجهها وهي تقول: يا أباه قتلك أقرّ عيون الشامتين وفرح قلوب المعاندين وشفت بنا جميع المبغضين، يا أباه ألبسوني بنو أُميّة ثوب اليتم وسقوني شربة السبي على صغر سنّي، يا أبتاه إذا أظلم الليل عليّ من يحمي حماي، يا أبتاه وإن عطشت فمن يروي ظمأي. يا أبتاه نهبوا قرطي، وجذبوا ردائي، يا أبتاه انظر إلى أكبادنا المتلهّفة، وإلى عمّتي المضروبة، وأُمّي المسحوبة[٤].

(البحر الطويل)

أُنادي به يا والدي وهو لم يُجب وقد كان طلقاً ضاحكاً مُتهلّلا
أظن أبي قد حال عمّا عهدتُهُ وإلاّ فقد أمسى بنا مُتبدّلا
ألا أبتا قد شتّت البينُ شملنا وجرّعنا في الكأس صبراً وحنظلا[٥]

---

(١) جثّمها: كلّفها.
(٢) (من الطويل) ديوان السيّد حيدر الحلّي: ص٢١٦.
(٣) تظلّم الزهراء: ص٢٢١.
(٤) تظلم الزهراء: ص٢٢١.

قال الراوي: فذرفت عند ندبها العيون وسالت على سجعها الجفون[١].

(البحر الخفيف)

يا لها من مصيبة رقّ فيها قلب كلّ الأنام حتّى العداةِ[٢]

فأتاهم زجر وقال: الأمير ابن سعد قد نادى مناديه بالرحيل فهلّموا واركبوا، فايقنت البنيّة بالرحيل فقامت إلى السائق ووقفت عنده وقالت له: سألتك بالله يا هذا أنتم مقيمون اليوم أم راحلون؟ فقال: بل راحلون، قالت: يا هذا إذا عزمتم على المسير فسيروا بهذه النّسوة واتركوني أبكي على والدي وأستأنس به فإن متّ عنده فقد سقط عنكم ذمامي وأنا بنت صغيرة السّن ضعيفة القوّة[٣].

(نعي مهداد)

خلّوني يمّه أبچي واگلّه منّه البعد نگعد إبظلّهْ
أو بيمن عگب عينه إنتسلّه خلّت افراگه اشلون خلّهْ
خلّتني بس دمعي أهلهْ

فدفعها عنه وأبعدها منه فلاذت البنت بالحسين عليه السلام واستجارت به وقبضت زنده فأتى إليها من جوار أبيها، فقالت له: يا هذا إنه لي أخ صغير قد قتله القوم فدعني أتودّع منه كافأك الله، فأمهلها السائق فتخطّت نحوه خطوات قليلة فإنّه كان قريباً من أبيه الحسين عليه السلام، فلمّا وقعت عين البنت على أخيها تحسّرت وأنّت وبكت وجعلت تنوح نوحة تذيب الحجر، ثمّ أنّها لثمت أخاها لثمات متعددات ونامت بطوله ثمّ جلست فرفعته في حضنها وجعلت فمها على منحره[٤].

(البحر الطويل)

تُقبِّلُهُ مِن جُرحِهِ وتضمُّهُ إلى قلبها والقلبُ مستعرٌ جمرُ
وردّدت الآفاقُ صوتَ صُراخِها وفي أذن الباغين عن سَمعِهِ[٥] وقرُ

ونادته: يابن أُمّي فها أنا ذا راحلة عنك غير جافية لك ولا لقربك وهذه نياق الرحيل تتجاذب بنا على المسير، فما أدري أين يريدون بنا أهل العناد فاقرىء جدّي وجدّتي عنّي السلام، وقل لجدّي: أختي شاكية إليك حالها، وقد خرموا أذنها، وفصموا خلخالها، ثمّ أنّها وضعت فمها على شفتيه وقبّلت خدّيه وعينيه[٦].

---

(٥) (من الطويل) للشيخ محدم السبيعي، المنتخب للطريحي: ج٢، ص٣٧٨، وأدب الطف: ج٥، ص٢٨.
(١) تظلّم الزهراء: ص٢٢١.
(٢) (من الخفيف) لمحمّد رفيع بن مؤمن الجيلي/البحار: ج٤٥، ص٢٦٧.
(٣) تظلّم الزهراء: ص٢٢١.
(٤) تظلّم الزهراء: ص٢٢٢.
(٥) (من الطويل) للأستاذ حسين علي الأعظمي/أدب الطف: ج١٠، ص١١١.
(٦) تظلّم الزهراء: ص٢٢٢.

(نعي مهداد)

تحبّه أُو تنحب أُو تبچي أُو تشمّه ... أو بديها اعله الصدر گامت تظمّهْ
حگها اتشوف أخوها إبسيل دمّه ... اعله صدره والسهم گاطع وريدهْ
اشلون إللي مثلها إبصبّروها ... أو ما عدها بعد بس هذا أخوها
راحوا كل أهاليها أو نسوها ... ابغرب واديارهم عنها بعيدهْ

فأتاها السائق وهو يبكي على حالها فجرّها عنه وأبعدها وأركبها مع النّساء، فلمّا ركبت ألبت على الناقة التفتت إلى أخيها وقالت: ودّعتك السميع العليم[1].

(نعي مهداد)

عنكم يعبد الله مشينه ... ويّه العده غصبن علينهْ
خويه وأمرنه مو بدينه ... أو ما ندري وين إتريد بينهْ
للشّام لو لأرض المدينه ... أو عمّي السّهم نابت إبعينهْ
أو صاير زجر عگبه ولينه ... أو فرحت بني اميّه إبسبينهْ

❖ ❖ ❖

ليلى عند جسد ولدها يوم الحادي عشر

قال الراوي: وجلست ليلى في ذلك اليوم أي يوم الحادي عشر من المحرّم وأخذت رأس ولدها وضمّته إلى صدرها إذ أقبل إليها منقذ بن مُرّة العبدي (لعنه الله) وأخذ يضربها بالسياط[2] وهي منحنية على ولدها مودّعة له:

(نعي مهداد)

جيت أرد ودعك وأمشي يبني ... واسياط عدوانك ولتنِي
كل هاي يبني أو لا يهمني ... لاجن الهد حيلي أوچتلنِي
والمرّد گلبي أو گطع ونّي ... إمصابك أو طبراتك هذنّي
لا تغمض يبني الشوف عنّي ... يا ماضحك سنّك أو سنّي
بديار غربة لا تذنبي ... يبني السهر ليلك تعبنِي

رملة عند جسد ولدها يوم الحادي عشر

وقيل: إنّ رملة يوم الحادي عشر جلست عند جسد ولدها القاسم وهي تقبّله تارة وأُخرى تضع راحتها على صدره وتنظر إلى جراحاته وتبكي وتارة تأخذ كفّيه وتقبّلهما وتنظر إليهما وتلطم على رأسها وتقول: ولدي قاسم من الذي خضّبك بدمّك؟ من الذي ألوذ به

(١) تظلّم الزهراء: ص٢٢٣.
(٢) شجرة طوبى: ص١١١.

بعدك؟ وإذا بالأعداء أقبلوا إليها بالسياط وهم يقولون: أما تسمعين المنادي ينادي: هلّموا إلى الرحيل؟ فأخذوا يضربونها بالسياط على رأسها وهي تدير بطرفها إلى ولدها، وكأنّي بها تقول:

(نعي مهداد)

يـبـنـي أرد أودعـك وأمـشـي عـنّـك ... وأطـلـب الـرخـصـه جـيـت مـنّـكْ
مـا تـحـجـي شـايـل غـيـض جـنّـك ... لـو جـرح راسـك گـطـع ونّـكْ
تـنـسـانـي يـولـيـدي مـظـنّـك ... يـا مـا ضـحـك ويّـاي سـنّـكْ
أو هـسّـه اعـلـه الـتـربـان لـنّـكْ

(البحر البسيط التام)

بُـنـيّ فـي لـوعـةٍ خـلّـفـت والـدةً ... ترى نُجوم الدُّجى في اللّيل بالسهرِ[1]

قصيدة شعرية عنوانها: «أيّ يوم ملأ الدنيا أسى»

(البحر الرمل)

أيّ يـوم مـلأ الـدنـيـا أسـى ... طـبّـقَ الـكـون عـجـيـجـاً وصِـيـاحـا
يـوم أضـحـى حـرمُ الله بـه ... لـلـمـغـاويـرِ عـلـى الـطـفّ مُـبـاحـا
أبـرزتْ مـنـه بـنـاتَ الـمـصـطـفـى ... حـائـراتٍ يـتـقـارَضْـنَ الـمـنـاحـا
أيّـهـا الـمـدلـجُ فـي زيـافـة ... تـنـشـر الأكـم كـمـا تـطـوي الـبِـطـاحـا
فـاذا جـئـتَ الـغـريّـيـنِ أرحْ ... فـلـقـد نِـلْـتَ بـمـسـراكَ الـنـجـاحـا
صِـلْ ضـريـحَ الـمـرتـضـى عـنّـي وخـذ ... غـرب عـتـب يـمـلأ الـقـلـب جِـراحـا
قـل لـه يـا أسـدَ اللهِ اسـتـمـعْ ... نـفـثـةً ضـاقَ بـهـا الـصـدرُ فـبـاحـا
كـم رضـيـع لـك بـالـطـفّ قَـضـى ... عـاطـشـاً يـقـبـضُ بـالـراحـةِ راحـا
أرضـعـتـهُ حـلـمُ الـنّـبـلِ دمـاً ... مـن نـجـيـع الـدم لا الـدر الـقـراحـا
وَلَـكَـمْ ربّـةُ خـدرٍ مـا رأى ... شَـخْـصَـهـا الـوهـمُ ولا بـالـظـنّ لاحـا
أصـبـحـت ربّـةَ كـور وبـهـا ... تـرقـل الـعـيـسُ غـدواً ورواحـا
سـلـبـت أبـرادَهـا فـالـتـحـفـتْ ... بـوقـار صـانَـهـا عـن أن تُـبـاحـا
واكـتـسـتْ بـرداً مـن الـهـيـبـة قـد ... ردّ عـنـهـا نـظـرَ الـعـيـن الـتِـمـاحـا
لـو تـراهـا يـومَ أضـحـتْ بـالـعـرى ... جـزعـاً تـنـدبُ رحـلاً مـسـتـبـاحـا
حـيـث لا مـن هـاشـم ذو نـخـوة ... دونـهـا فـي كـربـلا يـدمـي الـسـلاحـا[2]

❖ ❖ ❖

(١) (من البسيط) للسيّد صالح الحلّي/ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ج١، ص١١٨.
(٢) (من الرمل) للسيّد عبد المطّلب الحلّي/رياض المدح والرثاء: ص٤٠٩.

(أبوذيه):

هلي بالضيم خلّوني وراهم أو بعد هيهات أشوفنهم وراهمْ
ظلّوا جثث والذّاري وراهم أو خذونه اخلافهم يسره أو سبيّهْ

❖ ❖ ❖

(أبوذيّه)

هلي حزمت زلم جانوا وعدهم أو جنت أفرح إلفرحتهم وعدهمْ
تالي إبكربله دهري وعدهم فرگنه أو گطع شوفتهم عليّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر السريع)

بناتُ خيرِ الخلقِ أسرى غَدَتْ والهفتاه ذلَّها الأسرُ
طوتْ قفارَ الأرضِ من كربلا بحالة تبكي لها القفرُ[1]

❖ ❖ ❖

قصّة الجمّال

قال في البحار: روي عن سعيد بن المسيّب قال: بينما أطوف بالكعبة وإذا أنا برجل مقطوع اليدين ووجهه كقطع الليل المظلم وهو متعلّق بأستار الكعبة وهو يقول: اللّهمّ ربّ هذا البيت الحرام اغفر لي وما أحسبك تفعل، ولو تشفع في سكّان سماواتك وأرضك وجميع ما خلقت لعظم جرمي.

قال سعيد بن المسيّب: فشغلت وشغل النّاس عن الطواف حتّى حفّ به الناس واجتمعنا عليه، فقلنا: يا ويلك لو كنت إبليس ما كان ينبغي لك أن تيأس من رحمة الله، فمن أنت؟ وما ذنبك؟ فبكى وقال: يا قوم أنا أعرف بنفسي وذنبي وما جنيت، فقلنا له: تذكره لنا، فقال: أنا كنت جمّالاً لأبي عبد الله الحسين لمّا خرج من المدينة إلى العراق وكنت أراه إذا أراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي فأرى تكّة تغشّي الأبصار بحسن إشراقها وكنت أتمنّاها تكون لي إلى أن صرنا بكربلاء وقتل الحسين وهي معه فدفنت نفسي في مكان من الأرض، فلمّا جنّ الليل خرجت من مكاني فرأيت من تلك المعركة نوراً لا ظلمة ونهاراً لا ليلاً والقتلى مطرّحين على وجه الأرض فذكرت لخبثي وشقائي التكّة فقلت: والله لأطلبنّ الحسين وأرجو أن تكون التكّة في سراويله فآخذها، ولم أزل انظر في وجوه القتلى حتّى أتيت إلى الحسين فوجدته مكبوباً على وجهه وهو جثّة بلا رأس ـ ونوره مشرق مرمّل بدمائه والرياح سافية عليه، فقلت: هذا والله الحسين فنظرت إلى سراويله كما كنت أراها، فدنوت منه وضربت بيدي إلى التكّة لآخذها فإذا هو قد عقدها عقداً كثيرة، فلم أزل

(١) (من السريع) للشيخ عبد الحسين الديراوي.

أحلّها حتّى حللت عقدة منها فمدّ يده اليمنى وقبض على التكّة، فلم أقدر على أخذ يده عنها ولا أصل إليها، فدعتني النفس الملعونة إلى أن أطلب شيئاً اقطع به يديه فوجدت قطعت سيف مطروح فأخذتها واتّكيت على يده ولم أزل أحزّها حتّى فصلتها عن زنده، ثمّ نحيّتها عن التكّة ومددت يدي إلى التكّة لأحلّها فمدّ يده اليسرى فقبض عليها، فلم أقدر على أخذها، فأخذت قطعة السيف فلم أزل أحزّها حتّى فصلتها عن التكّة ومددت يدي إلى التكّة لآخذها فإذا الأرض ترجف والسماء تهتز وإذا ـ بغلبة عظيمة وبكاء ونداء وقائل يقول: وإبناه وامقتولاه واذبيحاه واحسيناه واغريباه، يا بنيّ قتلوك وما عرفوك، ومن شرب الماء منعوك، فلمّا رأيت ذلك صعقت ورميت نفسي بين القتلى، وإذا بثلاث نفر وامرأة وحولهم خلائق وقوف وقد امتلأت الأرض بصور النّاس وأجنحة الملائكة وإذا بواحد منهم يقول: يا إبناه يا حسين فداك جدّك وأبوك وأخوك وأُمّك، وإذا بالحسين قد جلس ورأسه على بدنه وهو يقول: لبّيك يا جدّاه يا رسول الله، ويا أبتاه أمير المؤمنين، ويا أُمّاه يا فاطمة الزهراء، ويا أخاه المقتول بالسمّ عليكم منّي السلام، ثمّ إنّه بكى وقال: يا جداه قتلوا والله رجالنا، يا جدّاه سلبوا والله نساءنا، يا جدّاه نهبوا والله رحالنا، يا جدّاه ذبحوا والله أطفالنا، يا جدّاه يعزّ والله عليك أن ترى حالنا وما فعل الكفّار بنا، وإذا هم جلسوا يبكون حوله على ما أصابه وفاطمة تقول: يا أباه يا رسول الله أما ترى ما فعلت أُمّتك بولدي أتأذن لي أن آخذ من دم شيبه وأخضّب به ناصيتي وألقى الله عزّ وجلّ وأنا مختضبة بدم ولدي الحسين؟ فقال لها: خذي وتأخذ يا فاطمة، فرأيتهم يأخذون من دم شيبه وتمسح به فاطمة ناصيتها[١].

(البحر الطويل)

وأقبلت الزهراءُ تمسحُ فرقَها ... بدمِ الحسينِ الطهرِ حتّى تَبَلَّلا
فقالت أُلاقي الله في يوم حشرِنا ... وأشكو إليه ما أُلاقي من البَلا[٢]

والنّبي وعليّ والحسن يمسحون به نحورهم وصدورهم وأيديهم إلى المرافق، وسمعت رسول الله يقول: فديتك يا حسين يعزّ والله عليّ أن أراك مقطوع الرأس، مرمّل الجبين، دامي النحر، مكبوباً على قفاك، قد كساك الذاري من الرمول وأنت طريح مقتول مقطوع الكفّين، يا بني من قطع يدك اليمنى وثنّى باليسرى؟[٣].

(البحر الطويل)

وَمنْ قطعَ الكّفينِ منك بسيفهِ ... ولا راقب الله المهيمنَ ذا العُلَى
فقال له يا جَدُ قد كان صحبتي ... إلى الطفِّ جمّالاً وكان مضلّلا

(١) البحار: ج٤٥، ص٣١٦.
(٢) (من الطويل) للشيخ راشد بن سليمان العربري/ المنتخب للطريحي: ج١، ص٩٩.
(٣) البحار: ج٤٥، ص٣١٨.

وقد كان ينظر في سراويلِ تكّتي فلمّا قتلت الآن قام مُعَجِّلا
ليأخذَها منّي فما نعتُهُ وقد أقام على الطغيان لن يَتَبَدَّلا
فقصَّ يدي اليمنى وَثنّى بأُختِها وأهوى إلى تلك العقودِ يحلّلا
فلمّا أحسَّ الرجسُ انّك هابِطٌ رمى نفسَه كي لا تراهُ فيقتلا[1]

فقال: يا جدّاه كان معي جمّال من المدينة وكان يراني إذا وضعت سراويلي للوضوء فيتمنّى أن تكون تكّتي له، فما منعني أن أدفعها إليه إلاّ لعلمي أنّه صاحب هذا الفعل، فلمّا قتلت خرج يطلبني بين القتلى فوجدني جثّة بلا رأس، فتفقّد سراويلي فرأى التكّة، وقد كنت عقدتها عقداً كثيرة فضرب بيده إلى التكّة فحلّ عقدة منها فمددت يدي اليمنى فقبضت على التكّة فطلب في المعركة فوجد قطعة سيف مكسور فقطع به يميني ثمّ حلّ عقدة أُخرى فقبضت على التكّة بيدي اليسرى كي لا يحلّها فتنكشف عورتي فحزّ يدي اليسرى، فلمّا أراد حلّ التكّة حسّ بك فرمى نفسه بين القتلى.

فلمّا سمع النبيّ كلام الحسين، بكى بكاء شديداً وأتى إليّ بين القتلى إلى أن وقف نحوي فقال: مالي ومالك يا جمّال تقطع يدين طال ما قبّلهما جبرائيل وملائكة الله أجمعون، وتبارك بها أهل السماوات والأرضين؟ أما كفاك ما صنع به الملاعين من الذلّ والهوان؟ هتكوا نساءه من بعد الخدور وانسدال الستور؟ سوّد الله وجهك يا جمّال في الدنيا والآخرة، وقطع الله يديك ورجليك، وجعلك في حزب من سفك دماءنا، وتجرّأ على الله، فما استتمّ دعاءه حتّى شلّت يداي وحست بوجهي كأنّه أُلبس قطعاً من الليل مظلماً وبقيت على هذه الحالة فجئت إلى هذا البيت استشفع وأنا أعلم أنّه لا يغفر لي أبداً، فلم يبق في مكّة أحد إلاّ وسمع حديثه وتقرّب إلى الله بلعنته، وكلّ يقول: حسبك ما جنيت يا لعين[2].

(البحر البسيط التام)

يا ويلَهُ حين تأتي الطهرُ فاطمةٌ في الحشرِ صارخةً في موقِف الأُممِ
تأتي فيطرُق أهلُ الجمعِ أجمعُهم منها حياءً ووجه الأرضِ في قتمِ
وتشتكي عن يمينِ العرش صارخةً وتستغيثُ إلى الجبّار ذي النقمِ
هناك يظهرُ حكمُ الله في ملاءٍ عضّوا وخانوا فيا سحقاً لفعلهمِ
وفي يديها قميص للحسين غدا مضمّخاً بدمٍ قرناً إلى قدمِ[3]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

والله مصيبه اتصدع الأجيال يا عمله يا عملة الجمّالْ

(١) (من الطويل) للشيخ راشد بن سليمان الصريري/ المنتخب للطريحي: ج١، ص٩٩.
(٢) البحار: ج٤٥، ص٣١٨.
(٣) (من البسيط) للشاعر الحافظ البرسي/ أدب الطف: ج٤، ص٢٤٨.

ليش أگطع الجفّين ما اگال ... واحسين طايح فوگ الأرمالْ
وانّوبه أزيد امصاب العيال ... والمن تروح أو تشتچي الحالْ
بس ظل عليل أو لمّت اطفال ... واشلون بيها الظعن لو شالْ
ما والله تعرف رچب الجمال ... لاچن وسف بيها الوكت مالْ
ذبها أوبه ناس أرجاس وانذال ... لوعدهم امن الدين مثقالْ
ما شبّگوها إبذيچ الحبال ... إبنات الزچيّة أو خير الأعمالْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

وأعظمُ ما يُشجي الغيورَ دخولُها ... إلى مجلسٍ ما بارحَ اللّهوَ والخمرا[1]

قصيدة شعرية عنوانها: «ساعة الوداع»

(البحر الطويل)

سرى الظعنُ من قبلِ الوداعِ بأهلينا ... فهل بعدَ هذا اليومِ يرجى تلاقيْنا
سرى عجَلاً لم يدرِ ما بقلوبنا ... من الوجد لمّا حانَ يوم تنائيْنا[2]
أيا حادي العيس المجدّ برحله ... رويداً رعاك الله لم لا تراعيْنا
عسى وقفةٌ تطفي غليلَ صدورِنا ... فنقضي قَبلَ الموتِ بعضَ أمانيْنا
لعَمْرُكَ ما أبقى لنا الشوقُ مهجةً ... ولا بعدَ هذا اليومِ يُرجى تَسلّيْنا
فحسبكَ منّا ما فعلتَ وقفْ بنا ... على طللٍ قد طابَ فيها تناجيْنا
وِرْفقاً بنا فالبينُ أضنى جسومنا ... لك الخير واسمع صوت دعوة داعيْنا[3]

❖ ❖ ❖

(وزن المجرشة):

ريّض يجادي بالظعن ... وإبهالمسير إتوانهْ
عدنه اعزاز اعله الثره ... أو عنهم كلف ممشانهْ
ريّض يحادي بالظعن ... ما نگدر الفرگاهمْ
ردنه يدوم إلنه الوكت ... أو نگضي العمر ويّاهمْ
لاچن وسف عنّه الدهر ... شح أو گصه إبملگاهمْ
وإبهالبواچي والحزن ... عگب الفرح خلآنهْ
وامنين إجتنه كربله ... أو هاي المصايب تالِي
بيت أو صفه إمن أهل المجد ... موحش أو مظلم خالِي

---

(١) (من الطويل) ديوان ابن كمّونه: ص٦٠.
(٢) التنائي: الابتعاد.
(٣) (من الطويل) للسيّد حسين الغريفي/ أدب الطف: ج٥، ص٣٥.

بس ظل عليل أو بالحرم واعله الشريعة الوالي
طاح أو عگب عينه الشمر صاير رفيج أويانهْ[١]

❖ ❖ ❖

(أبوذيّه)

أصدع الصخر بالونّه وألينه عله الصار الشمر عگبه ولينهْ
يصد نوب إليتامانه ولينه إبشماته أو يسب حمّاي الحميّهْ

❖ ❖ ❖

(أبوذيّه)

مصايب كربله گلبي حزنّه أومواضي الدهر فوگاهن حزنّهْ
لون يحصل إبوادي الطف حزنّه إنجيمه اعله السبط وأهل الحميّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

مصابُ سليلِ المصطفى ووصيِّهِ وفاطمةَ الغرِّ الهداةِ الميامينا
فلهفي لمقتولٍ بعرصةِ كربلا لدى فتيةٍ ظلماً على الشطِّ ظامِيْا
أيفرحُ قلبٌ والحسينُ بكربلا على الأرضِ مقتول ونيف وسبعيْنا[٢]

مرور السبايا على مصارع القتلى

قال أرباب السير: لمّا عزم ابن سعد على الرحيل من كربلاء أمر بحمل النساء والأطفال على أقتاب الجمال ومرّوا بهنّ على مصارع الشهداء فلمّا نظرن النّسوة إلى القتلى صحن وضربن وجوههنّ[٣].

البحر المنسرح

هذي تنادي أخي وتلك أبي والدّمعُ فوقَ الخدودِ مُنْهمِلُ[٤]

---

(١) على طريقة المجرّشة التي يرجع وزنها إلى مجزوء الرجز الذي ضربه مقطوع و(القطع: حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله وبه ويصبح مستفعلن مستفعل).
كما ورد:
ارجز لنا يا صاحبي
لا تنفعل من شعري
راجع كتاب: (فنّ التقطيع الشعري والقافية) للدكتور صفاء خلوصي: ص١٢٢، وص٢٠٨.
(تنبيه): وإذا كان مجزوء الرجز ضربه صحيح (مستفعلن) ينقلب وزن المجرشة إلى وزن الحدي، وإن عجز المجرشة موافق إلى وزن (چلمة أو نص).

(٢) (من الطويل) للسيّد حسين الغريفي/ أدب الطف: ج٥، ص٣٥.

(٣) زينب الكبرى/ للشيخ جعفر النقدي: ص١١٠.

(٤) (من المنسرح) للخليعي، المنتخب للطريحي: ج١، ص٢٠٦.

وفيهنّ زينب بنت علي عليها السلام تنادي بصوت حزين وقلب كئيب: يا محمّداه صلّى عليك مليك السماء، هذا حسين مرمّل بالدماء مقطّع الأعضاء[١].

(البحر الكامل)

ملقىً على وجهِ الصعيدِ مجرّداً ... في فتية بيض الوجوه وضاءِ
تلك الوجوهُ المشرقاتُ كأنّها ... الأقمارُ تسبحُ في غَديرِ دِماءِ[٢]

وبناتك سبايا، إلى الله المشتكى، وإلى محمّد المصطفى، وإلى عليّ المرتضى، وإلى فاطمة الزهراء، وإلى حمزة سيّد الشهداء، يا محمّدا، هذا حسين بالعرا، تسفي عليه الصبا، قتيل أولاد البغايا، واحزناه واكرباه عليك يا أبا عبد الله، اليوم مات جدّي رسول الله، يا أصحاب محمّداه، هؤلاء ذرّية المصطفى يساقون سوق السبايا، وهذا حسين محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامة والردا، بأبي من أضحى معسكره يوم الاثنين نهباً، بأبي من فسطاطه مقطّع العرى، بأبي من لا غائب فيرجى، ولا جريح فيداوى، بأبي من نفسي له الفداء، بأبي المهموم حتّى قضى، بأبي العطشان حتّى مضى، بأبي من شيبه يقطر بالدماء، بأبي من جدّه محمّد المصطفى، بأبي من جدّه رسول إلٰه السماء، بأبي من هو سبط نبيّ الهدى، بأبي محمّد المصطفى، بأبي خديجة الكبرى، بأبي عليّ المرتضى، بأبي فاطمة الزهراء، بأبي من ردّت عليه الشمس حتّى صلّى، فأبكت كلّ عدوّ وصديق[٣] حتّى جرت دموع الخيل على حوافرها[٤].

(البحر الخفيف)

حرّ قلبي لزينبٍ إذ رأتْهُ ... تَرِبَ الجسمِ مُثْخَناً بالجراحِ
أخرسَ الخطبُ نطقَها فدعتْهُ ... بدموعٍ بما تجنُّ فصاحِ
يا منارَ الضُلّال والليلُ داجٍ ... وظلالَ الرميضِ والبومُ ضاحِ
كنتَ لي يومَ كنت كهفاً منيعاً ... سَجْسَجَ الظلّ خافِقَ الأرواحِ
أترى القومَ إذ عليكَ مَرَرْنا ... منعونا من البكا والنّواحِ
ومسيري أسيرةً للأعادي ... وركوبي على النياقِ الطِلاحِ[٥]

قال أرباب السير: وقد تحيّر الحادي بأمر النّساء يوم مرورهنّ على مصارع القتلى، فكلّ واحدة منهنّ تقول: أيّها الحادي مُرَّ بي على قتيلي، قال: أمّا ليلى أُمّ عليّ الأكبر قالت: أيّها الحادي مُرَّ بي على ولدي وفلذة كبدي علي لأودّعه وداع الفراق.

---

(١) (زينب الكبرى): ص١١٠.
(٢) (من الكامل) للشيخ صالح الكوّاز الحلّي: ص١٧.
(٣) زينب الكبرى: ص١١٠، للشيخ جعفر النقدي.
(٤) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج٢، ص٣٩، منشورات مكتبة المفيد.
(٥) (من الخفيف) ديوان السيّد رضا الهندي: ص٤٥، والطِلاح: الهزيلة.

(نعي مهداد)

من عله الناگه إبني أرد أودعه ... يالحادي لا تمشي إبسرعهْ
بلچت علي بحچي وأسمعه ... وإيگوم وإبنشّف الدمعهْ
هاذه العزيز الحلو طبعه ... إسيوف العده تالي تگطعهْ
أحلف وحگ جدّته البضعه ... خلّه إبراس الگلب صدعهْ
بيت أو طفت منّهن الشمعهْ

وقيل: إنّ رملة لمّا نظرت إلى ولدها القاسم يوم الحادي عشر وهو ملقىً على وجه الأرض مخضّباً بدمه أخذت تلطم على رأسها وهي على ظهر الناقة، ثمّ التفتت إلى الحادي وقالت له: أيّها الحادي تمهّل قليلاً كي أتزوّد من النظر إلى ولدي القاسم.

(نعي مهداد)

من عله الناگه إبني أرد أشوفه ... دمّه صدگ حنّة اچفوفهْ
والمعركه صارتله حوفه ... واشلون بعد أمشي وأعوفهْ

❖ ❖ ❖

(أبوذيّه)

الدّهر بالطف امصابه ودّه عتني ... وأنه عدمن يجاسم ودّعتنيْ
لون روحي اطلبتني ودّعتني ... إبوصالك شرد أگل للروح هيّهْ

❖ ❖ ❖

(أبوذيّه)

إشلون أمشي ببعد الجبد والرايْ
وأعوفك يا شريج العگل والرايْ
إتراب الطف يجاسم ريت والراي ... أو لشوف الدار من بعدك خليّهْ

قصيدة شعرية عنوانها: «إذا نابك الدهر لا تعجب»

(البحر المتقارب)

إذا نابك الدهرُ لا تعجبِ ... فليس على الدهر من معتبِ
ولا تغترر بابتساماته ... فبالناب يغدر والمخلبِ
وكن جلداً عند دهم الخطوب ... فمن يرتدي الصبر لم يغلبِ
وإن داهمتكَ صُروفُ الزمان ... تذكّر عقيلةَ آلِ النبي
تذكّر مصائبَها سلوةً ... وحمرَ الدموعِ عليها أسكبِ
فكلُّ النّوائبِ تُسلى لدى ... نوائبِ خيرِ النّسا زينبِ
رضيعة درِّ العُلى والإبا ... ربيبة بنتِ الهدى الطيّبِ
حكت أُمَّها وأباها وقد ... أنافت على أُمّها والأبِ

فكانت كتلك لدى النائبات ... وكانت كهذا متى تخطبِ
رأتْ خَطْبَ طه نبيّ الهُدى ... بقلبٍ بنارِ الأسى مُلْهَبِ
وسقط البتولة بين الجدار ... والبابُ عصراً ولم ترقبِ
وغضب الوصي وسحب الولي ... إذا حيث لا يرتضيه الأبي
وشاهدت المجتبى قاذفاً ... حشاه بسمّ له معطبِ
وناهيك أرزاؤها في الطفوف ... فمهما تحدّثت لم تكذبِ
أتتها تُحاط بتلك الليوثِ ... فمن أغلبٍ لحمى أَغْلَبِ
وباتت وأقمارُها حرسٌ ... يزولُ تناسل عن أنجبِ
ولكنّها أصبحت لا ترى ... حمى بعد أنجمها الغيّبِ[1]

❖ ❖ ❖

(مجزوء التجليبة):

حگها لو بچت زينب ... أوصاحت من كشر ونهَا
يا حرّه الذي مثلي ... عشيره گوّضت عنْها

❖ ❖ ❖

يا حرّه الذي چانت ... مثلي إبخدر محجوبهْ
أو يا هي إبعز ربت گبلي ... أو دوم الوكت مهيوبهْ
أو ياهي للدهر بديون ... غيري أصبحت مطلوبهْ
ومن اسبعطش مهيوب ... خيّبها أو گطع ظنْها

❖ ❖ ❖

خيّبني الدهر يحسين ... منكم وسف بين أُمّي
أو صارت سلوتي الونّه ... عگبكم والحزن سهمِي
ما تگدر يريع الروح ... ماني اختك ثگل همّي
أو علهم الأخو يحسين ... لخته إيحگ يعاونْها

❖ ❖ ❖

لخته إيحگ يعاونها ... إعله همها أو يشرج أويّاها
أو دايم يسر خاطرها ... يكون أو يگر عيْناها
أو بالشدّه إيحضر عدها ... أو بساعدها إعله دنياها
أو يسكّن روعها إبكل حال ... ومنّ الخطر يمّنْها

❖ ❖ ❖

يمّنها الولي إبكل حال ... حيث اخته أو عليه إيكونْ

---

(١) (من المتقارب) للشاعر محمّد الخليلي النجفي، زينب الكبرى للشيخ جعفر النقدي: ص١٤٣.

حگـها أو بـالـولـي الـكـلـفـات تـسـهـل والأمـور إتـهـونْ
وآنـه إبـلا ولـي ظـلّـيـت أو بـأطـفـالـك يـخـويـه اشـلـونْ
لـو نـاحـت عـلـيـك أويـاي مـنـهـو الـلـي يـسـكّـنْـهـا

❖ ❖ ❖

مـنـهـو إيـسـكّـن الـرضـعـان لـو گـامـت تـحـن واتـنـوحْ
لـفـراگـك يـخـويـه احـسـيـن وانـتـه اعـلـه الـثـره مـطـروحْ
أو مـنـهـو الـلـي بـعـد بـيـهـا إيـكـتـكـفّـل يـا عـزيـز الـروحْ
غـيـرك ويـحـضـر عـدهـا أو يـسـدّرهـا إلـمـواطـنْـهـا[1]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

تَنعى الحسينَ ودمُعها القاني همى فـوق الـخـدودِ كـلـؤلـؤ وضّـاءِ
تُهدى على عَجِفِ النياقِ حواسراً نـحـو الـلـثـامِ وزُمْـرَةِ الـطُّـلَـقـاءِ[2]

زينب ومصائب كربلاء

قال الفاضل العلاّمة الأجل المولى محمّد حسن القزويني في كتابه المسمّى برياض الأحزان وحدائق الأشجان: يستفاد من آثار أهل البيت عليهم السلام جلالة شأن زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام ووقارها وقرارها بما لا مزيد عليه حتّى أوصى إليها أخوها ما أوصى قبل شهادته، وأنّها من كمال معرفتها ووفور علمها وحسن أعراقها وطيب أخلاقها كانت تشبه أُمّها سيّدة النّساء فاطمة الزهراء عليها السلام في جميع ذلك والخفارة والحياء وأباها عليه السلام في قوّة القلب في الشدّة والثبات عند النائبات والصبر على الملمّات، والشجاعة الموروثة من صفاتها والمهابة المأثورة من سماتها[3].

(البحر الكامل)

ولـهـا بـيـوم الـغـاضـريّـة مـوقـفٌ أنـسـى الـزمـان ثـباتَ كـلّ غَـشَـمْـشَـمِ
حـمـلـت خُـطـوباً لـو تـحـمّـلَ بـعـضَـهـا لانـهـارَ كـاهـلُ يَـذْبُـلٍ ويـلـمـلـمِ
ورأت مـصـاباً لـو يـلاقـي شـجُـوهـا الْـ عـذبَ الـفـراتَ كـساهُ طـعـمَ الـعـلـقـمِ[4]

نعم، إنّ المصائب التي ألمّت بالصدّيقة الصغرى زينب الكبرى ابنة عليّ عليه السلام في

(١) مجزوء التجلية.
(٢) (من الكامل) للشيخ علي ياسر الديراوي.
(٣) وفاة زينب الكبرى/للشيخ فرج آل عمران القطيفي: ص١٣.
(٤) (من الكامل) للسيّد حسن السيّد عبّاس البغدادي/زينب الكبرى/للشيخ جعفر النقدي: ص١٤٨.

كربلاء مصائب متنوّعة، منها: ما رأته عليها السلام أوّل ما نزلت في كربلاء من معارضة الحرّ وإجبار أخيها عليه السلام على النزول[١].

(البحر الطويل)

فكيفَ يهابُ الموتَ وهو حمامُه ويخشى لظى الهيجاء وهو ضرامُها
نعم قد رأى أنّ الحياةَ مذلّةٌ وعزّتَه في القتل يسمو مقامُها[٢]

(البحر الطويل)

وكيف يحلّ الذلُّ جانبَ عزّهِ وفي كفّه سيفُ المنيّةِ يصحبُ
وكيف حسين تلبس الضيمَ نفسُهُ ونفسُ عليٍّ بينَ جنبَيهِ تلهبُ[٣]

ومنها: ما شاهدته عليها السلام من القلّة في أصحاب أخيها وكثرة جيوش الأعداء[٤].

(البحر الكامل)

ملأوا القفارَ على ابن فاطمة جندٌ وملء صدورهم ذحلُ
طمّ الفلا فالخيل تحتهم أرض وفوقهم السّما ذبلُ[٥]

ومنها: ما شاهدته عليها السلام من تفرّق من كان بعد ما بلغه وذهاب الأكثر ممن تبعه حين خطبهم بخطبته المشهورة بعد ما بلغه خبر قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة (سلام الله عليهما)، فتفرّق الناس عنه يميناً وشمالاً حتّى لم يبق إلاّ الذين قتلوا معه[٦].

(البحر الطويل)

نجومٌ بدتْ من أرضِ طيبةَ وانبرتْ غواربُ من أرضِ الطفوفِ بمغربِ
أبتْ يومَ سامتْها العداةُ مذلّةً ورامتْ بأن تقتادَها قود مجنبِ[٧]

وقال السيّد أحمد العطّار:

(البحر الخفيف)

بَذلوا الجهدَ في جهادِ الأعادي وغدا بعضُهم لبعضٍ ظهيرا[٨]

ومنها: ما كانت عليها السلام تشاهده من اضطراب النّساء وخوفهنّ حين نزلوا كربلاء[٩].

---

(١) زينب الكبرى/ للشيخ جعفر النقدي: ص٩٦.
(٢) (من الطويل) للشيخ علي عوضي/ البابليّات: ج٣، ص١١٤.
(٣) (من الطويل) للحاج مهدي الفلّوجي/ البابليّات: ج٤، ص١٢٧.
(٤) زينب الكبرى/ للشيخ جعفر النقدي: ص٩٦.
(٥) (من الكامل) للشيخ حمّادي الكوّاز/ أدب الطف: ج٧، ص١٦٣.
(٦) زينب الكبرى/ للشيخ جعفر النقدي: ص٩٦.
(٧) (من الطويل) للشيخ يعقوب بن الحاج جعفر الحلّي/ البابليّات: ج٣، ص١٥٤.
(٨) (من الخفيف) أدب الطف: ج٦، ص٦٥.
(٩) زينب الكبرى/ للشيخ جعفر النقدي: ص٩٦.

(البحر الكامل)

ضربوا الخيامَ بكربلا وعليهم قد خيّمَتْ ببلائِها كُرُباتُها[١]

(البحر الكامل)

نزلوا بأكنافِ الطّفوفِ ضُحَىً وإلى الجنانِ عشيّةً رَحَلُوا[٢]

ومنها: ما كانت تقوم به من مداراة الأطفال والنّساء وهم في صراخ وعويل من العطش[٣].

(البحر الكامل)

ياليتَ لا عذبَ الفراتُ لوارِدٍ وقلوبُ أبناءِ النّبيِّ ظِماءُ
كم حرّةٍ نهبَ العِدى أبياتَها وتقاسمَتْ أحشاءَها الأرْزاءُ
تعدو وتدعو بالحُماةِ ولم يكنْ بسوى السّياطِ لها يُجابُ دعاءُ[٤]

ومنها: ما كانت عليها السلام تنظر إلى أخيها الحسين عليه السلام قد صار وحيداً بين الأعداء.

ومنها: حين شاهدت إخوتها وبني أخواتها وبني عمومتها وشيعة أخيها يبارزون ويقتل الواحد منهم بعد الواحد[٥].

(البحر الطويل)

وقد أنهلُوا هِنْدِيَّةَ البيضِ بالدِّما وراحتْ جياعُ الطيرِ مَلأى الحواصِلِ
ولمّا دنتْ آجالُهم رحبّوا بها كأنّ لهم بالموت بلغةَ آمِلِ
فماتوا وهم أزكى الأنامِ نقيبةً وأكرمُ مَنْ يُبكى له بالمحافِلِ[٦]

ومنها: ما شاهدته عليها السلام من مقتل ولديها.

ومنها: حين شاهدت أخاها الحسين عليه السلام وحيداً فريداً لا ناصر له ولا معين وقد أحاط به الأعداء من كلّ جانب ومكان[٧].

(البحر البسيط التام)

وأصبحَ السِّبطُ فَرْداً لا نصيرَ لَهُ يلقى الحِمامَ بقلبٍ غيرِ مُنْذَهِلِ
يشكو الظّما ونميرُ الماءِ مُبْتَذَلٌ تَعلُّ منه وحوشُ السهلِ والجبلِ[٨]

ومنها: حين شاهدت رأس أخيها على الرمح دامي الوجه خضيب الشيبة[٩].

---

(١) (من الكامل) لسماحة المرحوم كاشف الغطاء/ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ص٢٠.
(٢) (من الكامل) للشيخ حمّادي الكوّاز/البابليّات: ج٤، ص١٤١.
(٣) زينب الكبرى/للشيخ جعفر النقدي: ص٩٦.
(٤) (من الكامل) لسماحة المرحوم كاشف الغطاء/ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ج١، ص١٤.
(٥) زينب الكبرى/للشيخ جعفر النقدي: ص٩٦.
(٦) (من الطويل) للسيّد جعفر الحلّي/الدّر النضيد: ص٢٤٣.
(٧) زينب الكبرى/للشيخ جعفر النقدي: ص٩٦.
(٨) (من البسيط) للحسن بن راشد الحلّي/الدرّ النضيد: ص٢٦٢.
(٩) زينب الكبرى/للشيخ جعفر النقدي: ص٩٦.

(البحر الطويل)

ورأسُ ابنِ بنتِ الوحي سارٍ أمامَها وشيبتُهُ صارَ النجيعُ خِضابَها
يميلُ به الميّادُ يمنى ويسرةً فقل للويّ فيه تلوي رقابَها
وأعظمُ خطبٍ للعيونِ أسالَها كما سالَ يمٌّ والقلوب أذابَها
ركوب النّساء الفاطميّات حسّرا على النيب إذ ركّبنَ منها صعابَها
إذا هتفتْ تدعو بفتيانِ قومِها فبالضربِ زَجْراً بالسياطِ أجابَها
تُعاتبُهُمْ والعينُ تهمي دُموعُها فياليتَ كانوا يسمعونَ عِتابَها[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

أعاتب هلي أُولا واحد إيگوم أو عنّ الحرابر يجلي الهموم
چن طابت إلها لذّت النّوم أو منهو اليرد إسياط هالگوم
هاي العلينه گامت إتحوم
أو طايح ذخر زينب أو چلثوم فوگ النهر والراس مهشوم

ومنها: حين ازدحم القوم على رحل أخيها ومناديهم ينادي: أحرقوا بيوت الظالمين[2].

(البحر البسيط التام)

مصيبة بكتْ السبعُ الشدادُ لها دماً ورزءٌ عظيمٌ غيرُ مُحْتَمَلِ
والطاهراتُ بناتُ الطهرِ أحمدَ قد خرجن من خَلَلِ الأستارِ والكُلَلِ[3]

ومنها: حين أحرق القوم الخيام، وفرّت النّساء والأطفال على وجوههم في البيداء[4].

(البحر الكامل)

هذي تصيحُ أبي وتهتفُ ذي أخي وتعجُّ تلكَ بأكرمِ الأجدادِ[5]

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

وغودِرَتْ في الفَلا لا ظلَّ يحجبُها من الهجيرِ وكان الروحُ خادمَها
لله درُّ بناتِ الوحي ما ضرعتْ لمعشرٍ ما رعتْ منها ذمائِمَها[6]

---

(١) (من الطويل) للشيخ يعقوب النجفي/أدب الطف: ج٨، ص٢٣١.
(٢) زينب الكبرى/للشيخ جعفر النقدي: ص٩٦.
(٣) (من البسيط) للحسن بن راشد الحلّي/الدرّ النضيد: ص٢٦٢.
(٤) زينب الكبرى/للشيخ جعفر النقدي: ص٩٦.
(٥) (من الكامل) للشيخ أحمد النحوي/الدرّ النضيد: ص١١٤.
(٦) (من البسيط) للسيّد مهدي بن السيّد داود/البابليّات: ج٢، ص٧٥.

ومنها: مرورها عليها السلام على مصرع أخيها ورؤيتها جسده الشريف ملقىً على الأرض تسفي عليه الرياح[١].

(البحر الكامل)

عريان تكسوهُ الرياحُ ملا بساً أفديهِ مَسلوبَ اللباسِ مُسربَلا
متوسِّداً حدَّ الصخورِ مُعَفّراً بدمائهِ تَربَ الجبينِ مُرَمَّلا[٢]

وقال مُلاّ علي الخيري:

(البحر الطويل)

تُظَلّلُهُ سمرُ الرماحِ وتارةً تهيل عليه العاصفاتُ السَّوافِيا
ألا في سبيلِ اللهِ من رُضَّ صدرُهُ عليه بنو حرب تجيل المَذاكِيا
تريب المحيّا في الصعيدِ معفّراً ثلاثاً على وجهِ البسيطةِ عارِيا[٣]

ومنها: لمّا أركبوها النياق المهزولة هي والعيال والأطفال[٤].

(البحر الطويل)

وصار بها الحادي يغنّي مُغرِّداً سلِ الدارَ عمّن نأى وترحّلا
تسيرُ ورأسُ السبط يسري أمامَها كبدرِ الدجى وافى السعودَ فأكمَلا
فلهفي لها عن كربلا قد ترحَّلتْ مخلّفة أزكى الأنامِ وأنبَلا[٥]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

تدعو أباها الندب نادبة له والطرفُ منها بالمدامعِ جادا
أتغضّ طرفاً والحرائرُ سُيِّرتْ من كربلا نحو الشئام تهادى[٦]

ومنها: مداراتها زين العابدين عليه السلام وهو من شدّة مرضه لا يطيق الركوب وقد قيّدوه من تحت بطن الناقة[٧].

(البحر الخفيف)

قيّدوه من حلمه بقيودِ ربّ حلم يقيّدُ الضِّرغاما[٨]

وهناك مصائب أُخرى أشدّها أنّها كانت تنظر إلى قتلة أخيها وأصحابه وهم يسرحون

---

(١) زينب الكبرى/ للشيخ جعفر النقدي: ص٩٦.
(٢) (من الكامل) للشيخ أبي الحسن علاء الدين الشهيفي الحلّي/ الدرّ النضيد: ص٢٦٥.
(٣) (من الطويل) للملاّ علي الخيري/ البابليّات/ تأليف الشيخ محمّد علي اليعقوبي: ج٤، ص٦٥.
(٤) زينب الكبرى/ للشيخ جعفر النقدي: ص٩٦ ـ ٩٧.
(٥) (من الطويل) للشيخ محمّد السبيعي/ المنتخب للطريحي: ص٣٧٩.
(٦) (من الكامل) الأخلاق المرضيّة للشيخ محمّد علي قسّام: ص٣٤٨.
(٧) زينب الكبرى/ للشيخ جعفر النقدي: ص٩٦ ـ ٩٧.
(٨) (من الخفيف) ديوان الشيخ صالح الكوّاز: ص٤٤.

ويمرحون والسياط بأيديهم يضربون الأطفال والنساء وهم في غاية الشماتة بها وبأهل بيتها[١].

(البحر الكامل)

عجباً لحلمِ اللهِ وهي بعينِهِ ... برزتْ تطيلُ عويلَها وبكاءَها
ويرى من الزفراتِ تجمع قلبها ... بيدٍ وتَدفعُ في يدٍ أعداءَها
حال لرؤيتها وإن شمت العدا ... فيها فقد نَحَتَ الجوى أحشاءَها
ما كان أَوْجَعَها لمُهجةِ أحمدٍ ... وأمضَّ في كبدِ البتولة ذابَها[٢]

وبالجملة: فإنّ مصائب هذه الحرّة الطاهرة عليها السلام زادت على مصائب أخيها الحسين الشهيد عليه السلام أضعافاً مضاعفة. فإنّها شاركته في جميع مصائبه[٣].

(البحر الكامل)

في الرزءِ شاركتِ الحسينَ وبعدَهُ ... بقيتْ تكافحُ كلَّ خطبٍ مؤلِمِ
كانت لنسوتِهِ الثواكلِ سَلْوةً ... عظمى وللأيتام أرفق قَيِّمِ[٤]

وانفردت عنه عليها السلام بالمصائب التي رأتها بعد قتله من النهب والسلب والضرب وحرق الخيام والأسر وشماتة الأعداء.

أمّا القتل فإنّ الحسين عليه السلام قتل ومضى شهيداً إلى روح وريحان وجنّة ورضوان، وكانت زينب في كلّ لحظة من لحظاتها تقتل قتلاً معنوياً بين أُولئك الظالمين، وتذري دماء القلب من جفونها القريحة[٥].

(البحر الكامل)

كم شاهدتْ شجوى وعانتْ مِحْنَةً ... يعيى البيانُ لِهَوْلِها أنْ يُعْرِبا
رأتِ الحماةَ مجزّرينَ على الثرى ... وجسومهم نهب الأسنّةِ والظُّبى
رأت العدى تَبْتزُّ منها حُليها ... وخمارَها والنّارُ تلتهمُ الْخِبا
رأتِ الرؤوسَ على الرماحِ مُشالَةً ... والسوط يقرع متنَها إن تَنْحُبا[٦]

❖ ❖ ❖

واتصيح زينب خويه راسك يا ولينه ... إبراس الرمح ياعمت عيني ناصِبِينهْ

(١) زينب الكبرى/للشيخ جعفر النقدي: ص٩٦ ـ ٩٧.
(٢) (من الكامل) ديوان السيّد حيدر الحلّي المسمّى بالسدرّ اليتيم: ص٥٢.
(٣) زينب الكبرى/للشيخ جعفر النقدي: ص٩٧.
(٤) (من الكامل) للشيخ جعفر النقدي/كتاب: زينب الكبرى: ص١٤٨.
(٥) زينب الكبرى/للشيخ جعفر النقدي: ص٩٧.
(٦) (من الكامل) للشيخ محمّد رضا آل صادق مجلّة رسالة الحسين/العدد ٢/سنة ١٤١٢هـ، ص١٢٠.

واحنه يساره والعليل إمگيّدينه خويه أو عله الناگه نصبتلكم عزيّهْ

❖ ❖ ❖

وآنه الفلا واحد گبل شايف خيالي تالي يسيره من عگب عزّي أودلالي
حاضر لونّه إيشوف أبوي إشلون حالي چگال حگه بتّي من تعتب عليّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

فإذا بكتْ فالسوطُ يؤلمُ متْنَها والرمحُ يَقرعُ رأسَها قَهْرا
وأشدُّ ما يَدَعُ العُيونَ سوافِحا حتّى المماتِ ويصدَعُ الصخْرا
إدخالُهنَّ على يزيدَ نَواكِلا ووقوفُهُنَّ أزاءه أسْرى[1]

وقال الشيخ محمّد حسين المظفّري:

(البحر الخفيف)

إن بكتْ قرعت وإن هي أنّت فهي تُخفي بكاءَها وَالأنِيْنا
وتحنّ النياقُ شجواً عليها حينما تسمعُ النياقُ الحنِيْنا[2]

حالة الإمام زين العابدين عليه السلام عند مروره على مصارع الشهداء

(البحر الطويل)

ولهفي لزينِ العابدينَ وقد سرى أسيراً عليلاً لا يُفَكُّ له أَسْرُ
وآلُ رسولِ الله تُسبى نساؤهم ومن حولهنّ الستْرُ يُهْتَكُ والخدْرُ
سبايا بأكوارِ المطايا حواسِراً يلاحظهنّ العبدُ في النّاس والحُرُّ[3]

ورد في البحار عن كتاب: كامل الزيارات عن قدّامة بن زائدة، عن أبيه زائدة قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: أنّه لمّا أصابنا بالطفّ ما أصابنا، وقتل أبي عليه السلام وقتل من كان معه من ولده وإخوته وسائر أهله، وحملت حرمه ونساؤه على الأقتاب يراد بنا الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صرعى، ولم يواروا، فيعظم ذلك في صدري ويشتدّ لمّا أرى منهم قلقي، فكادت نفسي تخرج وتبيّنت ذلك منّي عمّتي زينب بنت علي الكبرى فقالت: مالي أراك تجود بنفسك يا بقيّة جدّي وأبي وإخوتي؟! فقلت: وكيف لا أجزع وأهلع وقد أرى سيّدي وإخوتي وعمومتي وولد عمّي وأهلي مضرّجين بدمائهم مرمّلين، بالعراء مسلّبين، لا يكفّنون ولا يوارون[4].

---

(١) (من الكامل) للسيّد مهدي الأعرجي/ ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ج١، ص١٥٩.
(٢) (من الخفيف) كتاب: زين العابدين، للسيّد عبد الرزّاق المقرّم: ص٤٣٣.
(٣) (من الطويل) للشيخ صالح بن عبد الوهاب المعروف بابن العرندس/ البابليّات: ج١، ص١٤٧.
(٤) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٧٩.

(البحر البسيط التام)

مجرّدينَ على الرمضاءِ قد لبسوا حمرَ الدماءِ ثياباً قبلَ تَجريْدِ
بدوُر تّمَ على وجهِ الثَرى سطعتْ أنوارُها فوقَ أطرافِ القنا المِيْدِ[1]

ولا يعرّج عليهم أحد، ولا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر فقالت: لا يجزعنّك ما ترى، فوالله إنّ ذلك لعهد من رسول الله إلى جدّك وأبيك وعمّك، ولقد أخذ الله ميثاق أُناس من هذه الأُمّة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض وهم معروفون في أهل السماوات أنّهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرّقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرّجة وينصبون لهذا الطفّ علماً لقبر أبيك سيّد الشهداء، لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيّام، وليجتهدنّ أئمّة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلاّ ظهوراً وأمره إلاّ علوّاً[2].

هذا هو الإيمان الصادق، وهذا هو السرّ الذي أخبرت به الحوراء عن عقيدة راسخة مستمدّة من ينبوع النبوّة وفيض الإمامة[3].

(البحر البسيط التام)

بنتُ الولايةِ بلْ بنتُ النبوّةِ منْ سَمَتْ بأمجادِها عن عالَمِ البشرِ
أُختُ الحسينِ الّتي سارتْ متابعةً خطاهُ في كلّ دربٍ للعُلَى خَطِرِ[4]

أتراها كيف تخبر متحققة مما تقول وتوكّد قولها بالقسم إذ تقول: فوالله إنّ هذا لعهد من الله، ثمّ افتكر في مدى علمها وقابليّتها لتقبّل هذه الأسرار التي لا تستودع إلاّ عند الأوصياء والأبدال ولا تكون إلاّ عند من امتحن الله قلبه للإيمان[5].

(البحر الكامل)

حَمَلَتْ رزايا لو تَحَمَّلَ بعضَها (رضوى) لكاد من الشجونِ يَزولُ[6]

وهكذا كانت ابنة عليّ كلّما عضّها الدهر بويلاته ولجّ بها المصاب انفجرت كالبركان تخبر عن مكنونات النبوّة وأسرار الإمامة[7].

(البحر الكامل)

عن أُمِّها أخذتْ علومَ المصطفى وعلومَ والِدِها الوصيِّ الأكْرَمِ

(١) (من البسيط) للشيخ محمّد مطر/البابليّات: ج٢، ص٤٣.
(٢) البحار: ج٤٥، ص١٧٩.
(٣) أدب الطف: ج١، ص٢٤١.
(٤) (من البسيط) ديوان آية الله السيّد جمال الهاشمي: ج١، ص٢٤٦.
(٥) أدب الطف: ج١، ص٢٤١.
(٦) (من الكامل) الذخائر/للشيخ محمّد علي اليعقوبي: ص٨٥.
(٧) أدب الطف: ج١، ص٢٤١.

حتّى بها بَلَغَتْ مقاماً فيهِ لَمْ تَحْتَجْ لتعليمٍ ولا لمعلّمِ
شَهِدَ الإمامُ لها بذاك وأنّها بعد الإمامِ لها مقامُ الأعلمِ[1]

وقد صدقت العقيلة زينب بقولها للإمام زين العابدين عليه السلام: «فلا يزداد أثره إلاّ علوّاً»، وكيف لا يعلو شأن قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

(البحر الكامل)

فيه حشا الزهرا وقرّةُ عينها وفؤادُ حيدرةٍ وروحُ المُصْطَفى
تالله لم يكُنِ الضراحُ وإن علا بأجلّ من هذا الضريحِ وأشْرَفا
لا تُفْرَجُ الكرباتُ إلاّ عندَهُ والضرُّ عنكَ بغيرهِ لن يُكْشَفا
لُذْ وادعُ ربَّكَ تحتَ قُبَّتِهِ تُجَبْ والثمْ ثَراهُ تَنلْ بتُربَتِهِ الشِّفا
عَجباً يراقُ بها دمُ ابنِ محمّدٍ ودموعُ عينِكَ لَمْ تُرِقْها ذرَّفا
ويموتُ ظمآنَ الفؤادِ فلا حَلا ماءُ الفراتِ لوارديهِ ولا صَفا
أعطى الإلَهَ على الشهادةِ موثِقاً فَغَدا بيوم الطفِّ أصدقَ من وَفى
هذا هوَ النورُ الإلَهيُّ الذي رامتْ لتطفئهُ الطغاةُ فما انطَفى
هذا الذي شرعَ الإباءَ بموقفٍ أعظمْ بهِ في الغاضريّةِ موْقِفا
هذا الّذي بالطفّ ضحّى باذلاً للهِ ما ملكتْ يداهُ وما اكتَفى
بالصحبِ بالأبناءِ بالنّفسِ الّتي ذهبتْ بأنفسنا أسىً وتلهُّفا
لا تخشَ طارقةَ القضا بفنائِه فهوَ الأمانُ لِمَنْ أتى مُتخَوِّفا
فَلَكَ به شَمْسُ الهدايةِ كُوِّرتْ وَهَوى به قمرُ الإمامةِ واختَفى
إن لم تَزُرْهُ عارفاً في حقّهِ لم تَدْرِ ما معنى الولاءِ ولا الوَفا
فاقصدْهُ من قُربٍ وبُعْدٍ زائراً واتركْ مقالةَ مَنْ لحاكَ وعَنَّفا
ثمّ انعَطِفْ نحو ابنهِ مُتَذَكِّراً قولَ الحسينِ لهُ على الدنيا العَفا
إنْ تَكْتَسِبْ شَرَفاً بِلَثْمِ ضَريحِهِ فَبِمَهْدِهِ الروحُ الأمينُ تَشَرَّفا[2]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي)

أوصيّك يالگاصد تزور أحسين گبره سلّمني بالله اعليه عليك أُمّه الزهرهْ
واذكر سهم چبده أو مصابه أو گطع نحره أو لا تنسه طفله إلبسّهم گطعو ونينهْ

❖ ❖ ❖

واذكر علي الأكبر عزيزه أو عرس جاسم ذاك الشاب الزفّته ذيج الصوارمْ

---

(١) (من الكامل) زينب الكبرى/للشيخ جعفر النقدي: ح١٤٨.

(٢) (من الكامل) الذخائر/للشيخ محمّد علي اليعقوبي: ص٣٤
وقد كتبت هذه القصيدة بالصفائح الفضيّة على الضريح الحسيني المبارك الذي أُهدي من الهند بأمر من متصرّف كربلاء السيّد جعفر حمندي.

واذكر حبيب أو صحبته أو باجي الهواشم وأبچي اعله عبّاس الطفو بالسهم عينهْ

❖ ❖ ❖

واذكر إبد معك من تحب گبر أبو اليمه ذبج الحرم واسياطها أو حرگت اخيمْها
واشلون من ظل عالترب وإيسيل دمّه بالله واشگالت عنّه من مشّو اسكينهْ

❖ ❖ ❖

گالت يبويه امودّع الله إليوم ماشين عنكم غصب وإنتم عله الغبره مطاعينْ
أوراسك عمت عيني إبراس الرمح يحسين شالوه بويه والعليل إمگيّدينهْ

❖ ❖ ❖

أو ما ندري وين إبهالمسير إلگوم يردون واحنه عله الهزّل يساره أو تجري العيونْ
ويّه العده ما ظن يبويه احسين ترضون نمشي لچن اعله الدهر بويه اشبدينَهْ

❖ ❖ ❖

شتّت شملنه إبكربله أو رحنه يساره أو عفنه العزاز إبلا دفن بأرض المعارهْ
وين احنه وين أو كربله گصر الاماره واشلون ردّتنه بعد لرض المدينهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الوافر)

ونحن السائراتُ على المطايا نُشال على جمالِ المُبغضيْنا
ونحنُ بناتُ يٰس وطه ونحن الباكياتُ على أبِيْنا[1]

مقطوعة شعرية عنوانها: «هذا حبيبك بالطفوف»

(البحر الكامل)

يا راكباً تهوي به موّارةٌ[2] تطوي سهوب الأرض في فَلَواتِها
عرّجْ على قبر النبيِّ بطيبةٍ وانعَ الحسينَ وناد في حُجُراتِها
قل يا رسولَ الله آلُكَ قتّلوا لم يرع حق الله في حرُماتِها
هذا حبيبك بالعراءِ ورأسُه حملت أُميّةُ في رفيعِ قَناتِها
هذا حبيبُكَ بالطفوفِ مُجَندلاً ما بين جندَ لِها وحرِّ صِفاتِها
واهتف بفاطمة البتول مبلّغاً ما حلّ في أبنائها وبناتِها[3]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي)

يسره مشت من كربله ابنات الزچيّه أو عافت أهلها إبلا دفن بالغاضريّهْ

---

(١) (من الوافر) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٩٨.
(٢) موّارة: الناقة السهلة السير السريعة.
(٣) (من الكامل) للشيخ حسين آل عمران القطيفي/أدب الطف: ج٥، ص٣٢٥.

واعظم مصيبه إتحيط بيها اسياط أميّه فوگ اليسر والشتم واحبالِ إلبديْها

❖ ❖ ❖

والأشد لو رادت تهل ادّموع العيون أو تبچي اعله اهلها إنذال أميّه ما يخلُّونْ
هاي الفجيعه والمصيبه إلرجّت الكون جثّت إحسين إبخيلهم سحگو عليْها

❖ ❖ ❖

أو خلّوه عاري اعله الترب مگطوع نحره أو هوّ عزيز المصطفه أو چبدت الزهرهْ
واعله الهزل مشّو اعياله احسين يسره أو كل منها شالو عالرمح راسه وليْها

❖ ❖ ❖

الله ايساعدهن إبذيج الساع إبياحال بارماح روس اعزازها أو هيّه اعله الجمالْ
تبچي عليها لو عله الغطّته الرمال ما تدري لو تشگف إمنسياط إلتجيْها

❖ ❖ ❖

يا هي المثلها بالدهر شافت مصايب غربه أو سبي وافراك وأنذاك أو نواصبْ
عگب الگدر والمجد واشبول الغوالب تالي يساره والشمر يجدي إبسبيْها

في مسير العيال والرؤوس المباركة إلى الكوفة

إنّ أعظم رزيّة وأجلّ مصيبة حلّت بآل الرسول وبنات الزهراء البتول بعد قتل الحسين وذويه وأنصاره ونهب رحله وحرق مضاربه هي تسيير عيالاته أُسارى من كربلاء إلى الكوفة ومنها إلى الشام كما ذكر المرحوم السيّد حيدر بقصيدته النونيّة:

(البحر الكامل)

وأجلُّ يوم بعدَ يومكَ حلَّ في الإسلام منه يشيبُ كلُّ جنيْنِ
يومٌ سرتْ أسرى كما شاءَ العِدى فيه الفواطمُ من بني ياسيْنِ

هذا وقد أمر ابن سعد بأن تحمل الرؤوس على رؤوس الرماح[١] وتسير مع السبايا، فأقبلوا يجدّون السير حتّى وافوا القائم[٢] فوضعوا هناك رأس الحسين عليه السلام وهو أوّل منزل أُنزل به الرأس الشريف فباتوا ليلتهم حتّى الصباح[٣].

قال في اللهوف: ولمّا قاربوا بالسبايا الكوفة اجتمع أهلها للنظر إليهنّ، قال الراوي: فأشرفت امرأة من الكوفيّات فقالت: من أيّ الأُسارى أنتنّ؟ فقلن: نحن أُسارى آل محمّد، فنزلت المرأة من سطحها فجمعت لهنّ ملأ وارزاً ومقانع وأعطتهنّ فتغطّين.

---

(١) ثمرات الأعواد: ج٢، ص٤.

(٢) القائم هو اليوم مسجد الحنّانة، أنزل فيه رأس الحسين عليه السلام وفيه يزار الحسين، وكان قبل هذا يقال له: القائم ويسمّى بالعلم، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يأتي إلى هذا الموضع في الليالي المظلمة ويصلّي فيه (ثمرات الأعواد: ج٢، ص٦).

(٣) نفس المصدر.

قال الراوي: وكان مع النّساء عليّ بن الحسين عليه السلام قد نهكته العلّة والحسن بن الحسن المثنّى وكان قد واسى عمّه وإمامه في الصبر على ضرب السيوف وطعن الرماح وإنّما ارتثّ وقد أثخن بالجراح.

وروى مصنّف كتاب: المصابيح أنّ الحسن بن الحسن المثنى قتل بين يدي عمّه الحسين عليه السلام في ذلك اليوم سبعة عشر نفساً وأصابه ثمانية عشر جراحة فوقع فأخذه خاله أسماء بن خارجة فحمله إلى الكوفة وداواه حتّى برىء ثمّ حمله إلى المدينة.

وكان معهم أيضاً زيد وعمر وولدا الحسن السبط عليه السلام فجعل أهل الكوفة ينوحون ويبكون فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: «تنوحون وتبكون من أجلنا! فمن ذا الذي قتلنا؟»[1].

قال الراوي: ولمّا أن سمعت زوجة حبيب بقدوم السبايا وأنّهم دخلوا الكوفة دعت ولدها القاسم وقالت له: ولدي انطلق إلى السبايا وقل لهم: إنّ أُمّي تقول: أبي حبيب بيّض وجوهنا أم لا؟ فأقبل الغلام حتّى قرب من السبايا فرأى رأس أبيه معلّقاً بلبان الفرس، فجعل يصرخ ويبكي ثمّ أقبل على الموكّل برأس أبيه وقال له: ادفع لي هذا الرأس وأنا اعطيك مقداراً من الدنانير، فقال اللعين: إنّ جائزة الأمير خير لي ولمّا قاربوا دار حبيب رفع الغلام حجراً وضرب رأسه ودخل على أُمّه باكياً يصيح: أُمّاه قومي واستقبلي رأس أبي[2].

(نعي فايزي)

من گام شافه راس أبوه إمعلّگينه بالحجر طگ راسه أو گصد لمّه إبحينهْ
گومي تلگّي راس أبوي الجايبينه من سمعته طلعت أو تهمل دمعت العينْ

فخرجت أُمّه، فلمّا رأت رأس زوجها معلّقاً بلبان الفرس صاحت: حبيب بيّض الله وجهك كما بيّضت وجهي عند الزهراء[3].

(نعي فايزي)

يا هله إبراسك يالشلت راسي أو گدري عند الزچيّه يا مجد هيبتي أو خذْرِي
بيّضت وجهي يا حبيب أو زدت فخري الله إبيّض وجهك إبوگفتك لحسينْ

❖ ❖ ❖

سبط النبي احسين الذي ما مش نظيره والله ابوگفتك دونه يا صاحب الغيرهْ
راسي رفعته أو بيّضت وجه العشيره أو خلّيت ما تعتب على ذيج الخواتينْ

❖ ❖ ❖

ما گصّرت جاهدت دون ابن الزچيّه هذا الگضه عطشان بارض الغاضريّهْ

---

(١) اللهوف في قتلى الطفوف/للسيّد ابن طاوس: ص٦٣، منشورات الرضي.
(٢) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٦٤.
(٣) ثمرات الأعواد: ج١، ص١٦٤.

واعياله من عگب الگدر يسره أو سبيّه وأرجاس أميّه إبچتل أبو اليمّه إمعيدينْ

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

إنْ يقتلوكَ فلا عن فقدِ معرفةٍ الشمسُ معروفةٌ بالعينِ والأثرِ[1]

قصيدة عنوانها: «حملت على عجف النياق حواسراً»

(البحر الطويل)

ألا قاصِداً نحو المدينةِ غُدْوَةً يبلّغُ عني مسمعاً ويقُولُ
أيا فتية بان السلوّ بينهم وجاور قلبي لوعةٌ وعويْلُ
رأيت نساءً تسألُ الركبَ عنكم تلوح عليها ذلّةٌ وخمُولُ
تَطَلّعُ من بُعدٍ إلى نحو دارِكم بطرف يصوب الدمع وهو كليْلُ
نوادبُ أقذين الجفونَ من البكا وأعشينَ مغنى الطف وهو مَحيْلُ
نوادبُ أمثالَ الحَمامِ سواجعاً لها فوقَ كثبانِ الطفوفِ هَديْلُ
حُمْلنَ على عجفِ النياقِ حواسراً لها كلّ يوم رحلةٌ ونُزولُ
تجاذبها السيرَ العنيفَ عصابةٌ لها الشركُ حادٍ والنفاقُ دليْلُ
تشيمُ رؤوساً كالبدورِ على القنا لهنّ طلوعٌ فوقها وأُفُولُ
وتَبصرُ مغلولَ اليدين مُصَفَّداً يراه من السيرِ العنيفِ نحُولُ
وتنظر ذيّاكَ العزيزَ على الثرى له الليل سترٌ والهجيرُ مقِيلُ
فتدعوه حماءُ الجارِ من آلِ هاشم بصوتٍ له شُمُّ الجبالِ تزولُ
أهاشمُ هبّي وامتطي الصعبَ انّهُ لك السيرُ إن رمتِ العراقَ ذلولُ
أهاشمُ قومي وانتضي البيضَ للوغى فوِتْركِ وترٌ والذحولُ ذحُولُ
أصبراً وأنجادُ العشيرةِ بالعَرا على الترب صرعى فتيةٌ وكهُولُ
أصبراً ورحلُ السبطِ تنهبُهُ العدا فموتك ما بين السيوفِ قليْلُ
أصبراً وأجامُ الأسودِ بكربلا بها النّارُ شبّتْ والهِزَبْرُ قتيْلُ
وتلك على عجفِ النياقِ نساؤكم لها الله تسبى والكفيلُ عليْلُ[2]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري)

گضو بالطف چتل گومه أو عمامه أو ظلّو عالترب صرعه أو نيامهْ
بس ظلّت حرم تبچي أو يتامه عله اظهور الهزل وامسلّبيْها
الله إيساعد السجّاد صبرهْ مريض أو محني إمن الگيد ظهره

(١) (من البسيط) ديوان الأزري الكبير/للشيخ كاظم البغدادي: ص٣٠٠.
(٢) (من الطويل) للشاعر حسين الحرباوي/أدب الطف: ج٩، ص٢١٢.

يشوف الحرم فوگ النوگ يسره أو عن أوجوهها تستر بديْها

❖ ❖ ❖

نوب اللي يصد ليها أو تصد ليه أو لا يگدر يحاچيها أو تحاچيهْ
عليها إمن السياط إيخاف واعليه تخاف أو بس هالوحيّد وليْها

❖ ❖ ❖

من إبروح عنها اشلون تالي تخاف إتظل حريم إبغير والِي
عشيره أو منها ظلّ البيت خالي إشيظل بالله المثلها حيل بيْها

❖ ❖ ❖

هاي الربت بالعز والجلاله وابجدها إنختم عقد الرسالهْ
تالي المصطفه تمشي اعياله يساره والعدو يحدي إبسبيْها

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

سبايا يُلا حِظْنَ الكفيلَ مصفّداً على الرحلِ مَغْلُولَ اليدينِ مُكنَّعا[1]

دخول السبايا الكوفة وموقف العقيلة زينب عليها السلام

روي عن حذلم بن بشير أنّه قال: قدمت الكوفة في المحرّم سنة إحدى وستّين وقت منصرف عليّ بن الحسين عليه السلام بالنّسوة من كربلاء ومعهم الأجناد يحيطون بهم وقد خرج النّاس لينظروا إليهم فلمّا أقبل بهم على الجمال بغير وطاء جعل نساء الكوفة يبكين ويندبن فسمعت عليّاً بن الحسين عليه السلام وهو يقول بصوت حزين وقد نهكته العلّة وفي عنقه الجامعة ويده مغلولة إلى عنقه: «إنّ هؤلاء النّسوة يبكين فمن قتلنا؟»، قال: ورأيت زينب بنت عليّ عليها السلام ولم أرَ خفرة أنطق منها كأنّها تفرغ من لسان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

(البحر الكامل)

وعن الوصيّ بلاغة خصّت بها أعبت برونقها البليغَ الأخطبا
ما استرسلت إلاّ وتحسبُ أنّها تستلّ من غرر الخطابةِ مقضِبا
أو أنّها اليزني في يد باسل أخلى به ظهراً وأوهى منكِبا
أو أنّها تقتاد منها فيلقاً وتسوق من زمر الحقائق موكِبا
أو أنّ في غابِ الإمامةِ لبوةً لزئيرها عنت الوجوه تهيُّبا[3]

وقد أومأت إلى النّاس أن اسكتوا؛ فارتدّت الأنفاس وسكنت الأجراس، ثمّ قالت:

---

(١) (من الطويل) ديوان الشيخ هاشم الكعبي: ص٥٦.
(٢) المنتخب للطريحي: ص٣٥١، والإيقاد للسيّد محمّد علي الشاه عبد العظيمي: ص١٥١.
(٣) (من الكامل) للعلاّمة محمّد علي الأُرد وبادي الغروي/ زينب الكبرى/ جعفر النقدي: ١٣٧.

«الحمد لله والصلاة على أبي محمّد وآله الطيّبين الأخيار، أمّا بعد؛ يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر أتبكون فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنّة، إنّما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم ألا وهل فيكم إلاّ الصلف النطف والصدر الشنف وملق الإماء وغمز الأعداء أو كمرعىً على دمنة أو كفضّة على ملحودة ألا ساء ما قدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون، أتبكون وتنتحبون! أي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً وأنّى ترحضون قتل سليل خاتم النبوّة ومعدن الرسالة وسيّد شباب أهل الجنّة وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم ومنار حجّتكم ومدرة سنّتكم ألا ساء ما تزرون، وبُعداً لكم وسُحقاً، فلقد خاب السعي وتبّت الأيدي وخسرت الصفقة وبُؤتم بغضب من الله وضُربت عليكم الذلّة والمسكنة، ويلكم يا أهل الكوفة أتدرون أيّ كبدٍ لرسول الله فريتم؟ وأيّ كريمة له أبرزتم؟ وأيّ دم له سفكتم؟ وأيّ حرمة له انتهكتم؟ ولقد جئتم بها صلعاء عنقاء سوداء فقماء خرقاء شوهاء كطلاع الأرض وملء السماء، أفعجبتم أن مطرت السماء دماً ولعذاب الآخرة أخزى وأنتم لا تنصرون، فلا يستخفّنكم المهل فإنّه لا يحفزه البدار ولا يخاف فوت الثار وإنّ ربّكم لبالمرصاد».

قال الراوي: فوالله لقد رأيت النّاس يومئذٍ حيارى يبكون وقد وضعوا أيديهم في أفواههم، ورأيت شيخاً واقفاً إلى جنبي يبكي حتّى اخضلّت لحيته وهو يقول: بأبي أنتم وأُمّي كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونساؤكم خير النساء ونسلكم خير نسل لا يخزى ولا يبزى[1].

فقال لها الإمام السجّاد عليه السلام: «أسكتي يا عمّة فأنت بحمد الله عالمة غير معلّمة وفهمة غير مفهّمة» فقطعت العقيلة الكلام وأدهشت ذلك الجمع المغمور بالتمويهات والمطامع وأحدث كلامها إيقاظاً في الأفئدة ولفتة في البصائر وأخذت خطبتها من القلوب مأخذاً عظيماً[2].

(البحر الطويل)

فان خَطَبَتْ فالسيفُ دونَ لسانِها ... وإن خاطبت فالسمهريُّ المدرَّبُ
لقد ألبستْ كوفانَ عاراً ووصمةً ... وكلّهم جِلبابَ خزيٍ تَجَلْبَبوا
وقد سكنتْ أجراسُ أنعامِهم لها ... كما ارتدّتِ الأنفاسُ إذ هي تخطبُ
ودانَ لها أهلُ الخطابةِ ناكسُوا ... رؤوس وإن لم يجد فيها الموءنّبُ
ولكنّها أبكت قلوبَهم دماً ... بتقريعها واستاءَ كهلٌ وأشْيَبُ[3]

❖ ❖ ❖

(١) اللهوف في قتلى الطفوف/ للسيّد ابن طاوس: ص٦٤.
(٢) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد عبد الرزّاق المقرّم: ص٣١٣.
(٣) (من الطويل) للخطيب الشيخ قاسم بن الشيخ محمّد الملا الحلّي/ زينب الكبرى/ للعلاّمة الشيخ جعفر النقدي: ص١٤٢.

(نعي مهداد)

حگ لو بچت وإتهلّ العيون زينب عليها لا تلومونْ
عافت اعزاز إبخطّة الكون بين الذي إمطبّر أو مطعونْ
بيها الذي چانو يحفّون والصوتها دايم يلبُّونْ
هاي البجده اتشرّف الكون تالي إبسبيها الگوم يجدونْ
واتنادي ويلي إبگلب محزونْ

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

لا والدٌ لي ولا عمٌّ ألوذُ بهِ ولا أخٌ لي بقي أرجوهُ ذو رحم
أخي ذبيحٌ ورحلي قد أُبيحَ وبي ضاقَ الفسيحُ وأطفالي بغير حمي[1]

احتجاج فاطمة الصغرى عليها السلام على أهل الكوفة

عن زيد بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: خطبت فاطمة الصغرى عليها السلام بعد أن ردّت من كربلاء فقالت:

«الحمد لله عدد الرمل والحصى، وزنة العرش إلى الثرى، أحمده وأؤمن به وأتوكّل عليه، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ أولاده ذبحوا بشطّ الفرات من غير ذحل ولا ترات.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أفتري عليك الكذب، وأن أقول خلاف ما أنزلت عليه من أخذ العهود لوصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام المسلوب حقّه، المقتول من غير ذنب، كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله، وبها معشير مسلمة بألسنتهم، تعساً لرؤوسهم! ما دفعت عنه ضيماً في حياته ولا عند مماته، حتّى قبضته إليك محمود النقيبة، طيّب الضريبة، معروف المناقب، مشهور المذاهب، لم تأخذ فيك لومة لائم، ولا عذل عاذل، هديته يا ربّ للإسلام صغيراً، وحمدت مناقبه كبيراً، ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك (صلواتك عليه وآله) حتّى قبضته إليك زاهداً في الدنيا غير حريص عليها، راغباً في الآخرة، مجاهداً لك في سبيلك رضيته فاخترته، وهديته إلى طريق مستقيم.

أمّا بعد يا أهل الكوفة! يا أهل المكر والغدر والخيلاء، إنّا أهل بيت ابتلانا الله بكم، وابتلاكم بنا، فجعل بلاءنا حسناً، وجعل علمه عندنا، وفهمه لدينا، فنحن عيبة علمه، ووعاء فهمه وحكمته، وحجّته في الأرض في بلاده لعباده، أكرمنا الله بكرامته، وفضّلنا بنبيّه صلى الله عليه وآله على كثير من خلقه تفضيلاً، فكذّبتمونا وكفّرتمونا ورأيتم قتالنا حلالاً وأموالنا نهباً كأنّا أولاد الترك أو كابل، كما قتلتم جدّنا بالأمس، وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت

(١) (من البسيط) للشيخ صالح بن طعّان/ أدب الطفّ: ج٧، ص١٥٣.

لحقد متقدّم قرّت بذلك عيونكم، وفرحت به قلوبكم اجتراءً منكم على الله، ومكراً مكرتم، والله خير الماكرين، فلا تدعونّكم أنفسكم إلى الجذل بما أصبتم من دمائنا، ونالت أيديكم من أموالنا، فإنّ ما أصابنا من المصائب الجليلة، والرزايا العظيمة في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يُحبّ كلّ مختال فخور تبّاً لكم، فانظروا اللعنة والعذاب، فكأنّ قد حلّ بكم، وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بما كسبتم ويذيق بعضكم بأس بعض، ثمّ تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا، ألا لعنة الله على الظالمين، ويلكم أتدرون أيّة يد طاعنتنا منكم، أو أيّة نفس نزعت إلى قتالنا، أم بأيّة رجل مشيتم إلينا، تبغون محاربتنا؟ قست قلوبكم وغلظت أكبادكم، وطبع على أفئدتكم وختم على سمعكم وبصركم، وسوّل لكم الشيطان وأملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فأنتم لا تهتدون.

تبّاً لكم يا أهل الكوفة! كم ترات لرسول الله صلى الله عليه وآله قبلكم، وذحوله لديكم ثمّ غدرتم بأخيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام جدّي، وبنيه عترة النبيّ الطيّبين الأخيار، وافتخر بذلك مفتخر فقال:

(البحر الخفيف)

نحن قتلنا عليّاً وبني عليّ ... بسيوف هنديّةٍ ورماحِ
وسبينا نساءهم سَبْيَ تُرْكٍ ... ونطحناهُمْ فأيّ نطاحِ

فقالت: بفيك أيّها القائل الكثكث ولك الأثلب، افتخرت بقتل قوم زكّاهم الله وطهرّهم وأذهب عنهم الرجس، فاكظم واقع كما أقعى أبوك وإنّما لكلّ امرىء ما قدّمت يداه، حسدتمونا ويلاً لكم على ما فضّلنا الله.

(البحر الطويل)

فما ذنبنا إنْ جاش دهر بحورنا ... وبحرُك ساج لا يواري الدّعا مِصّا

﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾.

قال: فارتفعت الأصوات بالبكاء وقالوا: حسبك يا بنت الطيبين فقد أحرقت قلوبنا وأنضجت نحورنا وأضرمت أجوافنا، فسكتت عليها وعلى أبيها وجدّها السلام[1].

(البحر الخفيف)

يا لَها من مصيبةٍ رقَّ فيها ... قلبُ كلِّ الأنامِ حتّى العُداةِ
يا لَها من مصيبةٍ أسبلتْ دَمْعَ ... الأُولى ما بكوا لَدى النازِلاتِ[2]

❖ ❖ ❖

(١) كتاب الاحتجاج للطبرسي: ج٢، ص٣٠٢.
(٢) (من الخفيف) للشاعر محمّد رفيع بن مؤمن الجيلي/البحار: ج٤٥، ص٢٦٧.

(نعي نصّاري)

حرگتي اگلوبنه يا بنت الأطياب يالبحبكم نزل واينصّ الكتابْ
تجّدّم على السادات الأذناب إشلون أو تحكم النوبة عليْها

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

وليبكِ دينُ محمّدٍ من أُمّةٍ عَزَلُوا الرؤوسَ وأمّروا الأذنابا[1]

خطبة أم كلثوم عليها السلام في الكوفة

قال: وخطبت أُمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام في ذلك اليوم من وراء كلّتها رافعة صوتها بالبكاء، فقالت: يا أهل الكوفة سوأة لكم مالكم خذلتم حسيناً وقتلتموه وانتهبتم أمواله وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه، فتبّاً لكم وسحقاً، ويلكم أتدرون أيّ دواهٍ دهتكم وأيّ وزرٍ على ظهوركم حملتم وأي دماءٍ سفكتموها وأمّي كريمة أصبتموها وأي صبيةٍ سلبتموها وأيّ أموالٍ انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ونزعت الرحمة من قلوبكم ألا إنّ حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون».

ثم قالت:

(البحر الطويل)

قتلتم أخي صبراً فويل لأُمّكم ستُجزَوْنَ ناراً حرُّها يَتوقّدُ
سفكتُمْ دماءَ حرّمَ الله سفْكَها وحرَّمَها القرآنُ ثمّ محمَّدُ
ألا فابشروا بالنارِ إنّكمُ غَداً لفي سقرٍ حقّ يقيناً تُخلَّدُوا
وإنّي لأبكي في حياتي على أخي على خيرِ من بعدِ النبيّ سيُولَدُ
بدفعٍ غزيرٍ مستهلٍّ مكفكفٍ على الخدِّ منّي دائماً ليس يحمَدُ

قال الراوي: فضجّ الناس بالبكاء والنوح ونشرت النساء شعورهنّ ووضعن التراب على رؤوسهنّ وخمشن وجوههنّ وضربن خدودهنّ ودعون بالويل والثبور، وبكى الرجال ونتفوا لحاهم، فلم يرَ باك وباكية أكثر من ذلك اليوم.

ثمّ إنّ زين العابدين عليه السلام أومأ إلى الناس أن اسكتوا فسكتوا، فقام قائماً، فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ صلّى عليه ثمّ قال:

«أيّها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرّفه بنفسي؛ أنا عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أنا ابن من انتهكت حرمته وسلبت نعمته وانتهب ماله وسبي عياله، أنا ابن المذبوح بشطّ الفرات من غير ذحل ولا تراث، أنا ابن من قتل صبراً وكفى بذلك فخراً، أيّها الناس فأنشدكم الله هل تعلمون أنّكم كتبتم إلى أبي وعدتموه وأعطيتموه

(١) (من الكامل) للسيّد رضا الهندي، كتاب الدّر النضيد: ص٥١.

من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه؟ فتباً لما قدّمتم لأنفسكم وسوأة لرأيكم، بأيّة عين تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ يقول لكم: (قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من أُمّتي»[١].

(البحر الطويل)

فما عذرُهُمْ للمصطفى في معادهم ... إذا قال لِمَ خنتُم بآلي وجُرتُمُ
وما عذرُهم إن قال: ماذا صنعتُمُ ... بآليَ من بعدي وماذا فعلْتُمُ
نبذتُم كتاب الله خلفَ ظهوركمْ ... وخالفتموه بئس ما قد صنعْتُمُ
وخلّفت فيكم عترتي لهداكم ... فلم قمتم في ظلمهم وقعدْتُمُ
قلبتم لهم ظهرَ المِحَنَّ وجرتُمُ ... عليهم وإحساني إليكم أضعْتُمُ
وما زلتم بالقتل تطغون فيهم ... إلى أن بلغتم فيه ما أردْتُمُ[٢]

قال الراوي: فارتفعت الأصوات من كلّ ناحية، ويقول بعضهم لبعض: هلكتم وما تعلمون، فقال عليها السلام:

«رحم الله امرءاً قبل نصيحتي وحفظ وصيّتي في الله ورسوله وأهل بيته، فإنّ لنا في رسول الله أُسوة حسنة» فقالوا بأجمعهم: نحن كلّنا يابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك، فمرنا بأمرك يرحمك الله، فإنّا حرب لحربك وسلم لسلمك، لنأخذنّ يزيد ونبرأه من ظلمك، فقال: عليها السلام: «هيهات هيهات أيّها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم أتريدون أن تأتوا إليّ كما أتيتم إلى آبائي من قبل؟ كلاّ وربّ الراقصات فإنّ الجرح لمّا يندمل، قتل أبي (صلوات الله عليه) بالأمس وأهل بيته معه ولم ينسني ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله وثكل أبي وبني أبي ووجده بين لهاتي ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه تجري في فراش صدري ومسألتي أن تكونوا لا لنا ولا علينا».

ثمّ قال:

(البحر الكامل)

لا غرو أن قُتِلَ الحسينُ فشيخُهُ ... قد كان خيراً من حسين وأكْرَما
فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي ... أصيبَ حسينٌ كان ذلك أعْظَما
قتيل بشطّ النهرِ روحي فداؤه ... جزاء الذي أرداه نار جهنَّما

ثمّ قال: «رضينا منكم رأساً برأس فلا يوم لنا ولا يوم علينا»[٣].

وفي البحار يروي مرسلاً عن مسلم الجصّاص قال: دعاني ابن زياد لإصلاح دار الإمارة بالكوفة فبينا أنا أُجصص الأبواب وإذا أنا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة

---

(١) اللهوف في قتلى الطفوف: ص٦٧.
(٢) (من الطويل) لابن العودي النيلي/أدب الطف: ج٣، ص١٢٨.
(٣) اللهوف في قتلى الطفوف: ص٦٧. وقد وردت الأبيات في البحار: ج٤٥، ص١١٣.

فأقبلت على خادم كان معنا فقلت: مالي أرى الكوفة تضجّ؟ قال: الساعة أتوا برأس خارجي خرج على يزيد فقلت: من هذا الخارجي؟ فقال: الحسين بن عليّ، قال: فتركت الخادم حتّى خرج ولطمت وجهي حتّى خشيت على عيني أن تذهب وغلست يدي من الجصّ وخرجت من ظهر القصر وأتيت إلى الكناس، فبينما أنا واقف والناس يتوقّعون وصول السبايا والرؤوس إذ قد أقبلت نحو أربعين شقّة تحمل على أربعين جملاً فيها الحرم والنساء وأولاد فاطمة[1].

(البحر الخفيف)

وعلى العيسِ من بناتِ عليٍّ ... نوّح كلّ لفظها تعديدُ
سلَبتْها أيدي الجفاةِ حلاها ... فخلا معصم وعطّل جِيدُ
وعليها السياط لمّا تلوّت ... خلّفتها أساورٌ وعُقودُ
ووراها كم غرّدَ الركبُ حَدْواً ... للثرى فوك أيّها الغرّيدُ
أتجدّ السُّرى وهُنَّ نساءٌ ... ليس يدرين ما السُّرى والبِيدُ
أسعدتْها النيبُ الفواقد لما ... نِحْنَ وجداً وللثرى تَرْديدُ
عجباً لم تلنْ قلوبُ الأعادي ... لحنينٍ يلينُ منه الحَديدُ
وقسوا حيث لم يعضّوا بناناً ... لعليلٍ عضّت عليه القُيودُ[2]

وإذا بعليّ بن الحسين على بعير بغير وطاء وأوداجه تشخب دماً وهو مع ذلك يبكي ويقول:

(البحر البسيط التام)

يا أُمّةَ السوءِ لا سقياً لربعِكُم ... يا أُمّةً لم تراع جَدَّنا فينا
لو أنّنا ورسول الله يجمعنا ... يومَ القيامة ما كنتم تقولُونا
تسيِّرونا على الأقتابِ عاريةً ... كأننا لم نُشَيِّدْ فيكُم دينا
بني أُميّةَ ما هذا الوقوفُ على ... تلك المصائب لم تَصْغَوْا لداعِينا
تُصَفِّقونَ علينا كفُّكُمْ فَرَحاً ... وأنتمُ في فجاجِ الأرضِ تسْبُونا
أليسَ جدّي رسولُ اللهِ ويلَكُمُ ... أهدى البريّة من سلب المُضِلّينا[3]

قال: وصار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز، فصاحت بهم أمّ كلثوم وقالت: «يا أهل الكوفة إنّ الصدقة علينا حرام»[4].

---

(١) البحار: ج٤٥، ص١١٤.
(٢) (من الخفيف) للسيّد جعفر الحلّي/أدب الطف: ج٨، ص١٠١.
(٣) (من البسيط) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١١٤.
(٤) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١١٤.

(نعي نصّاري)

تصّدّق علينه الناس تالي عگب ذيج أخوتي أو ذيج الليالِي
واحنه المانرّد الضيف خالي أو ملفه للگصدها ابيوت اهلنهْ

وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم وترمي به إلى الأرض، قال: كلّ ذلك والناس يبكون على ما أصابهم، ثمّ إنّ أُمّ كلثوم أطلعت رأسها من المحمل وقالت لهم: «صه يا أهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم؟ فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء» فبينما هي تخاطبهنّ إذا بضجّة قد ارتفعت فإذا هم أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين عليه السلام[1].

(البحر الخفيف)

وتسهادت مسثل النجوم رؤوس رفعتْها فوق القنا الميَّادِ
وتجّلى رأسُ الحسينِ كشمسٍ تغمر الأُفقَ بالشعاعِ الهادِي[2]

وهو رأس زهريّ قمري أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله ولحيته كسواد السَّبَجَ قد انتصل منها الخضاب ووجهه دارة قمر طالع والريح تلعب بها يميناً وشمالاً، فالتفتت زينب فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل حتّى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها وأومأت إليه بحرقة وجعلت تقول:

(البحر الخفيف)

يا هلالاً لمّا استتمَّ كمالاً غالَهُ خسفُهُ فأبدى غُروبا
ما توهّمتُ يا شقيقَ فؤادي كان هذا مقدّراً مكتوبا
يا أخي فاطم الصغيرة كلّمها فقد كاد قلبُها أن يَذوبا
يا أخي قلبُكَ الشفيقُ علينا مالَهُ قد قسا وصار صليْبا
يا أخي لو ترى عليّاً لدى الأسرِ مع اليتم لا يطيقُ وجوبا
كلّما أوجعوه بالضربِ ناداك بذلٍّ يغيضُ دمعاً سكُوبا
يا أخي ضُمَّهُ إليك وقرّ به وسكّن فؤادَه المرْعوبا
ما أذلَّ اليتيمَ حين ينادي بأبيه ولا يراهُ مجِيْبا[3]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

فوگ الهظم والهم والأحزان وامصابنه أو ذبحة الوِليانْ
صار الرفج ويّه العدوان عگب أخوتي أو ذيجه الشُّبَّانْ

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١١٥.
(٢) (من الخفيف) ديوان آية الله السيّد محمّد جمال الهاشمي: ج١، ص٢٧٢.
(٣) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١١٥، والأبيان من الخفيف.

واحسين أخوي المات عطشان راسه يلوح إبراس السنانْ
وايرتّل إبآية القرآن أو عالحرم عينه أو عله الرُّضْعانْ

❖ ❖ ❖

(البحر الخفيف)

تركوا جسمه ثلاثاً وعلّوا راسَهُ في رؤوسِ سمرِ الصعادِ
وسَرَوْا في نسائِه حاساراتٍ يا لقومي بينَ الرجالِ بَوادِي
وتراها يا خيرةَ اللهِ في السبي وسترُ الوجوهِ منها الأيادي[1]

قال صاحب ثمرات الأعواد:

والذي عظم على بنات الرسالة وزاد أشجانها هو أنّ نساء الأنصار اللاتي ترمّلن يوم كربلاء وجيء بهنّ مع عيال الحسين عليه السلام أُسارى إلى الكوفة تشفّعوا فيهنّ ذوي رحمهنّ عند ابن زياد (لعنه الله) فأمر بتسريحهنّ وبقيت بنات رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

(البحر الكامل)

لا من بني عدنان يَلْحَظُها نَدْبٌ ولا مِنْ هاشمٍ بَطَلُ[3]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

بس ظلّن المعروف جدهن يتلفّتن وإيهل جفنهنْ
ما صاح فد واحد باسمهن وامن اليسر بيده يفكهنْ
وإيگوم وإيهوّد بچيهن أو لديار أهاليهن يردهنْ

ولمّا أخرج أهل الكوفة النساء اللاتي جيء بهنّ أُسارى بقيت امرأة فحاولوا إخراجها فأبت عليهم وقالت: كيف أخرج وأترك بنات الزهراء؟ ثمّ أخذت تنظر إلى سكينة وإلى زينب وإلى أُمّ كلثوم وإلى باقي النساء وهي تبكي وتقول بلسان الحال:

(نعي نصّاري)

أروح اشلون ويّاكم يهالگوم وأعوفن سكنه أو زينب أو چلثومْ
شگلها للزچيّه إبذاكه اليوم عنهن لو مشيت أو فارگتهنْ

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

ما روح ويّاكم يكفّار وأهظم إبنات النبي المختارْ
بحسين غدريتو والأنصار واثنعش ألف كتاب يشرارْ

---

(١) (من الخفيف) للشيخ صالح الكوّاز/رياض المدح والرثاء: ص٥٦٤.
(٢) ثمرات الأعواد: ج٢، ص١٦.
(٣) (من الكامل) للشيخ حمّادي الكوّاز/أدب الطف: ج٧، ص١٦٣.

ودّيتو إتفدّون الأعمار لمّن وصلكم يا ذنب صارْ
گمتو عليه إبجيش جرّار واخيمّه ما سلمت امن النارْ
فوگ الجتل ذاك الجره أو صار شنهو العذر يم حامي الجارْ

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري)

أروح اشلون ويّاكم يظلآم وأعوف إمخدّرة حيدر والأيتامْ
هاي الجانت الأملاك خدّام لهلها إديارها الظلّت خليّهْ

قصيدة عنوانها: «ورأس ابن النبي على قناة»

(البحر الوافر)

فيا ربعَ الأحبّةِ طبتَ ربعاً وطاب ثَراك يا دارَ النعيمِ
محاكَ الدهرُ يا ربعَ التصابي وخانك حادثُ الزمنِ المَشومِ
وفيك الدهرُ لم يحفظْ ذِمامي لحاهُ اللهُ من دهرٍ ذميمِ
كما لَمْ يرع للهادي ذِماماً بأهليهِ ذوي الشرفِ القديمِ
رماهُم بالخُطوبِ فمِنْ شريدٍ نأى عمّن يُحبُّ ومِنْ سميمِ
ومقتولٍ بجنبِ النهرِ ظامٍ سليبِ الثوب مسبيّ الحريمِ
تُساقُ نساهُ أسرى من ظَلومٍ على عجفِ النيانِ إلى ظلومِ
تحفُّ بها العداةُ فمن لئيمٍ يعنّفها وأنّاك أثيمِ
وإن يبكِ اليتيمُ أباهُ شجواً مَسَحْنَ سياطُهم رأس اليتيمِ
وليس لها حميّاً يوم سارت يلاحظُها سوى مضنىً سقيمِ
براه السقمُ حتّى كاد ممّا به سقماً يميلُ مع النسيمِ
ورأسُ ابنِ النبيّ على قناةٍ يُرتّلُ آي ﴿أَصْحَابَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾
وينذرُ بالنهارِ القومَ وعظاً ويهدي الركبَ في الليلِ البهيمِ
فلم أرَ قبلَهُ بدراً تجلّى له برجٌ من الرمحِ القويمِ
وأعظمُ ما تسحُّ له المآقي بدمعٍ دونَه وكفِ الغيومِ
وقوفُ بناتِ خيرِ الخلقِ طرّاً أمامَ طليقِها الرجسِ الزنيمِ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي)

ما گالوا إبنات النبي أو سنّه عليها شنهي ذنبها أو هاي الحبال البديْها
لو چتل راحت مو نگيصه الزلم بيها لاچن نگص عالسبه الخدّر والمداليْلْ

❖ ❖ ❖

(١) (من الوافر) للسيّد مهدي الأعرجي/ ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ج١، ص١٦٣.

(البحر الخفيف)

نسوةٌ للشآم سيقتْ سبايا ومنَ العارِ أنْ تساقَ النِّساءُ
صرختْ زينبٌ بصوتٍ وقالت ويلكم هكذا يكون الجَزاءُ[١]

وصول السبايا إلى الكوفة

ذكر أبو علي السلامي عن البيهقي صاحب التأريخ أنّ السنة التي قتل فيها الحسين وهي سنة إحدى وستّين سُمّيت: عام الحزن[٢].

وكانت بين وفاة الرسول وبين قتل الحسين خمسون عاماً[٣].

وذكر أبو مخنف عن سهل الشهرزوري أنّه قال: أقبلت في تلك السنة من الحج فدخلت الكوفة فرأيت الأسواق معطّلة والدكاكين مقفلة والناس ما بين باك وضاحك، فدنوت إلى شيخ منهم وقلت: مالي أرى الناس بين باك وضاحك؟ ألكم عيد لست أعرفه، فأخذ بيدي وعدل بي عن الطريق، ثمّ بكى بكاء عالياً، وقال: سيّدي ما لنا عيد ولكن بكاؤهم والله من أجل عسكرين: عسكر ظافر والآخر مقتول، فقلت: ومن هما؟ فقال: عسكر الحسين مقتول وعسكر ابن زياد ظافر. ثمّ بكى بكاء عالياً وقال سهل: فما استتمّ كلامه حتّى سمعت البوقات تضرب والرايات تخفق وإذا بالعسكر قد دخل الكوفة وسمعت صيحة عظيمة[٤].

(البحر الطويل)

وَدوّى صراخُ الهاشميّاتِ في السما فناحتْ عليهنَّ الملائكةُ الغرُّ
مشينَ أُسارى خلفَ رأسٍ معلّقٍ على الرمحِ لا وعيٌ لهنّ ولا صبْرُ[٥]

❖ ❖ ❖

وإذا برأس الحسين يلوح والنور يسطع منه فخنقتني العبرة لما رأيته ثمّ أقبلت السبايا يقدمهم عليّ بن الحسين ومن بعده أُمّ كلثوم تنادي: يا أهل الكوفة غضّوا أبصاركم عنّا أما تستحون من الله ورسوله أن تنظروا إلى حرم رسول الله ﷺ وهنّ حواسراً[٦].

(البحر الكامل)

ما بينَ نادبةٍ وبينَ مروعةٍ في أسرِ كلِّ معاندٍ أفّاكِ[٧]

---

(١) (من الخفيف) لعبد الكريم العلاظف: ج١٠، ص٢٥٠، أدب الطف.
(٢) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج٢، ص٤٠.
(٣) الأخبار الطوال للدينوري: ص٢٥٩.
(٤) مقتل أبي مخنف: ص١٠٢، طبعة مركز انتشارات الأعلمي طهران.
(٥) (من الطويل) لحسين علي الأعظمي/أدب الطف: ج١٠، ص١١١.
(٦) مقتل أبي مخنف: ص١٠٢ ـ ١٠٣، طبعة مركز انتشارات الأعلمي ـ طهران.
(٧) (من الكامل) للشاعر علاء الدين الشفهيني. أدب الطف: ج٤، ص١٥٥.

قال: فوقفوا بباب بني خزيمة والرأس على قناة طويلة وهو يقرأ سورة الكهف إلى أن بلغ إلى قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۝٩﴾ قال سهل: فبكيت وقلت: يابن رسول الله رأسك أعجب[١].

(البحر الكامل)

لهفي لرأسِكَ وهوَ يُرفَعُ مشرِقاً ... كالبدرِ فوقَ الذابلِ الميَّادِ
يتلُو الكتابَ وما سمعتُ بواعظٍ ... تخذَ القنا بدلاً عن الأعْوادِ[٢]

ثمّ وقعت مغشيّاً عليّ، فلم أفق حتّى ختم السورة، ثمّ أدخلوهنّ على ابن زياد (لعنه الله) فوقفوا بين يديه.

(البحر الخفيف)

أدخلَتْها الأنذالُ وهي سبايا ... تَتَحاشى لمجلسِ ابنِ زِيادِ[٣]

فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: «سنقف وتقفون، ونسأل وتُسألون، وأنتم لا ترون لرسول الله صلى الله عليه وآله جواباً» فسكت ولم يجبه، ثمّ أقبل على النساء وقال: أيّكنّ أُمّ كلثوم؟ فلم تكلّمه. فقال: بحقّ جدّك رسول الله إلاّ ما كلّمتني. فقالت: ما تريد؟ فقال: لقد كذبتم وكذب جدّكم وافتضحتم ومكّنني الله منكم، فقالت: (يا عدوّ الله يابن الدعي إنّما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وأنت والله أحقّ بالكذب والفجور فأبشر بالنار) فضحك ابن زياد (لعنه الله) وقال: إن صرت إلى النار فقد شفيت صدري منكم فقالت: «يابن الدعي لقد رويت الأرض من دم أهل البيت» فقال: يابنة الشجاع لولا أنّك امرأة لضربت عنقك[٤].

قال: وجعلوا يعرضون عليه السبايا وهو ينظر إليهم يميناً وشمالاً والرؤوس حوله على أسنّة الرماح[٥].

(البحر الطويل)

وتلك بأطرافِ العوالي رؤوسهُم ... زواهرُ كلٌّ لاحَ وهو هِلالُ
وتلك بناتُ المصطفى يَنتَدِبْنَهم ... وأدمُعُها كالمُعْصِراتِ تُذالُ
تنادي بني فهر ألا هل علمتُم ... بأنّا ركبنا النيبَ وهي هُزالُ
وتلك يتاماكم أُسارى على المطى ... تربّقها للظالمين حِبالُ
أيُرجى نوالٌ بعد نيلكم الذي ... تُشَدُّ له للوافدينَ رِحالُ

(١) مقتل أبي مخنف: ص١٠٢ ـ ١٠٣، طبعة مركز انتشارات الأعلمي ـ طهران.
(٢) (من الكامل) للشيخ أحمد النحوي/أدب الطف: ج٥، ص٣٠٠.
(٣) (من الخفيف) ديوان آية الله السيّد محمّد جمال الهاشمي: ج١، ص٢٧٣.
(٤) مقتل أبي مخنف: ص١٠٤ ـ ١٠٥، مطبعة مركز انتشارات الأعلمي ـ طهران.
(٥) الإيقاد/تأليف آية الله السيّد محمّد علي الشاه عبد العظيمي: ص١٥٩.

وهل يرتجى عَودُ الليالي التي خَلتْ فما هي إلاّ خطرةٌ وخَيالُ[1]

❖ ❖ ❖

راحوا البيهم چان رجواي وإلمن أروحن وأبث شجوايْ
وآنه الچنت ما ترد نخواي أولا يوم أخوتي سمعو إبچايْ
تالي يسيره إبوليت اعداي وأصفج يميني فوگ يسرايْ
أو لحّد يلبّي صوته انداي أو روس العزاز گبال عيناي
أو حچي الشماته مرّد إچلاي أو طبگت عليه اهموم دنيايْ
واشما أميل إتميل ويّاي يا ظيم گلبي أو هظمتي هايْ
راحو هلي أو تيّهت منواي والله الفراگ إيتيّه الرايْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

ولمّا تناجَوا بالفراقِ غديّةً رمَوا كلَّ قلبٍ مطمئنٍّ برايعِ
وقفنا فمبدٍ أنَّةً إثرَ أنّةٍ تقوّمُ بالأنفاسِ عوجَ الأضالعِ[2]

قصيدة عنوانها: «عليَّ عزيز أن أراكم على الثرى»

(البحر الطويل)

بنفسي أفدّي أُسرةً هاشميّةً لها قد سما فوقَ السِّماكِ مَقامُ
رأتْ أنّ دينَ اللهِ بينَ أميّةٍ تُلاعبُ فيه ما تشاءُ طَغامُ
فقامتْ لنصر الدين فرسانُ غالبٍ عليها منَ البأسِ الشديدِ وِسامُ
وقد جَرَّدَتْ عضباً من الحزم لو رَمَتْ شماماً به لا نهدّ منه شَمامُ
إلى أن ثَوَوْا في التُربِ بينَ مُبَضَّعٍ ومُنْعَفرٍ منهُ تَطايرُ هَامُ
فجاءهم سِبطُ الرسولِ مُنادياً أحبّايَ هُبّوا فالمنامُ حَرامُ
رضيتم بأن أبقى وحيداً وأنتم ضحايا على وجهِ الصَّعيدِ نِيامُ
إلى أن قضى حقّ العلى بمواقفٍ بها قامَ للدينِ الحنيفِ دَعامُ
فأردَوْهُ بالبيضِ الصفاحِ وبالقنا ولم يرع فيه للنبيّ ذِمامُ
فَخَرَّ على وجهِ الثَرى عن جَوادِهِ وفيه أحاطتْ بالسيوفِ لِثامُ
فأقبلن ربّاتُ الخدورِ حَواسِراً وليس لها إلاّ العفافُ لِثامُ
أَحَطْنَ بهِ مستصرخاتٍ كأنّها حَمامٌ على أوكارهنّ حِيامُ
وأعظمها وَجْداً عقيلةُ حيدرٍ تنادي أخاها والدموعُ سِجامُ

(١) (من الطويل) للشيخ يعقوب جعفر النجفي الحلّي/البابليّات: ج٣، ص١٥٥.
(٢) (من الطويل) للشاعر السنبسي/البابليّات: ج١، ص١٦.

عـلـيّ عـزيـزٌ أنْ أراكـمْ عـلـى الـثَـرى تُـداسُ لـكـم بـالـصـافـنـاتِ عِـظـامُ[١]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري)

عـسـن مـيـتـه يـخـويـه أو لا شـفـتـكـم ضـحـايـه أو تـسـحـگ الـخـيـل ابـجـثـثـكـمْ
وانـتـم عـالـتـرب وايـسـيـل دمـكـم واحـنـه الـخـيـم حـرگـوهـا عـلـيـنـهْ

❖ ❖ ❖

يـا هـظـمـة الـهـظـمـه الـمـو عـلـه الـبـال عـگـب ذيـج الـعـشـيـره أو جـمـع الـعـيـالْ
يـخـويـه احـسـيـن تـالـى فـوگ الأجـمـال يـسـاره أو هـالـيـسـر مـا شـايـفـيـنـهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

ومـا لـلـنّـسـاء الـمـحـصـنـاتِ ولـلـسُّـرى تـجـوبُ بـهـا الـبـيـداءَ عـيـسٌ هَـوازِلُ[٢]

في دخول السبايا على ابن زياد (لع) في الكوفة

قال الشيخ المفيد (رحمه الله): لمّا وصل رأس الحسين عليه السلام بالكوفة، ووصل ابن سعد من غد يوم وصوله ومعه بنات الحسين عليه السلام وأهله جلس ابن زياد للناس في قصر الإمارة وأذن للناس إذناً عامّاً[٣].

وأمر بإدخال السبايا مجلسه، فأدخلت عليه حرم رسول الله[٤].

(البحر البسيط التام)

مـا بـيـن بـاكـيـةٍ لـلـخـدّ لاطـمـة وبـيـن ثـاكـلـة أودى بـهـا الـثّـكـلُ
وبـيـن حـاسـرة بـالـردن سـاتـرة بـوجـهـهـا وعـلـيـهـا مـطـرف سَـمِـلُ
وبـيـن قـائـلـة يـا جـدّنـا فـعـلـوا بـنـا عـلـوج بـنـي مـروان مـا فـعـلُـوا[٥]

ووضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه[٦].

(البحر الطويل)

وقـرّبَ رأسَ الـسـبـطِ يـنـكـتُ ثـغـرَهُ وأبـدى قـبـيـحـاً كـامـنـاً مـن فِـعـالِـهِ
فـكـادتْ تـمـيـدُ الأرضُ مـن قُـبـحِ فـعـلِـهِ ومـا نـال مـن أهـلِ الـهـدى بـضَـلالِـهِ[٧]

---

(١) (من الطويل) للشيخ حسين شبيب/أدب الطف: ج١٠، ص١٤.
(٢) (من الطويل) ديوان السيّد حيدر: ص٣٣١.
(٣) الإرشاد/للشيخ المفيد: ص٢٤٣.
(٤) مقتل الحسين عليه السلام/للسيّد المقرّم: ص٣٢٣.
(٥) (من البسيط) للشيخ محمّد بن نظر علي/البابليّات: ج٣، ص٤٢.
(٦) مقتل الحسين عليه السلام/للسيّد المقرّم: ص٣٢٣.
(٧) (من الطويل) للسيّد علي خان المشعشعي/أدب الطف: ج٥، ص١٣٣.

وجعل ينظر إليه ويتبسّم وفي يديه قضيب يضرب به ثناياه[١].

(البحر الكامل)

ولثغره يعلو القضيبُ وطالما من ريقهِ رشف النّبيّ زُلالا[٢]

وكان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله ﷺ وهو شيخ كبير فلمّا رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له: ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا إلّه غيره لقد رأيتُ شفتي رسول الله ﷺ عليهما ما لا أُحصيه[٣].

(البحر الخفيف)

لم يزل بالقضيب يعلو ثنايا في جناها الشفاء من كلّ داءِ
قال زيد ارفعن قضيبك ارفع عن ثنايا غر غذى بانّقاءِ
طالما قد رأيت أحمد يلثمها وكم لي بذاك من شهداءِ[٤]

ثمّ انتحب باكياً. فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك أتبكي لفتح الله ولولا أنّك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، فنهض زيد بن أرقم[٥] من مجلس ابن زياد وهو يقول: أيّها النّاس أنتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمّرتم ابن مرجانة والله ليقتلنّ أخياركم وليستعبدنّ شراركم فبُعداً لمن رضي بالذلّ والعار[٦].

وانحازت زينب ابنة أمير المؤمنين عليه السلام عن النساء وهي متنكّرة لكنّ جلال النبوّة وبهاء الإمامة المنسدل عليها استلفت نظر ابن زياد فقال: من هذه المتنكّرة؟ قيل له: ابنة أمير المؤمنين زينب العقيلة[٧].

(البحر الكامل)

متسائلاً عنها، وربّ مسائلٍ هو بالجواب من المعرّف أخبَرُ
ومضى يخاطبها ويشمت وهي في حال لها حتّى العدى تتأثّرُ
وهناك أدّت للجهاد رسالة علويّة فيها الحقائق تظْهَرُ[٨]

فأراد أن يحرق قلبها بأكثر مما جاء إليهم، فقال متشمّتاً: الحمد لله الذي فضحكم

---

(١) الإرشاد/للشيخ المفيد: ص٢٤٣.
(٢) (من الكامل) لابن خليفة المقري الكاظمي/أدب الطف: ج٥، ص١٩٧.
(٣) الإرشاد/للشيخ المفيد: ص٢٤٣.
(٤) (من الخفيف) للحميدي/مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٤، لابن شهر آشوب.
(٥) الإرشاد/للشيخ المفيد: ص٢٤٣.
(٦) تذكرة الخواص/للعلاّمة سبط ابن الجوزي: ص٢٣١، والاتحاف بحبّ الأشراف/للشيخ الشبراوي: ص٥٤.
(٧) مقتل الحسين عليه السلام/للسيّد المقرّم: ص٣٢٤.
(٨) (من الكامل) ديوان السيّد محمّد جمال الهاشمي: ج١، ص٢٦٨.

وقتلكم وأكذب أحدوثتكم، فقالت عليها السلام: «الحمد لله الذي أكرمنا بنبيّه محمّد وطهّرنا من الرجس تطهيراً إنّما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا»[١].

(البحر الوافر)

ومن نشأت بعز مستحيل أمام الجمع وقفتها ذليلة
فيالله ما لاقت وقاست من الأشرار أرباب الرذيلة[٢]

فقال ابن زياد: كيف رأيتِ صنع الله بأخيك وأهل بيتك؟ قالت عليها السلام: «ما رأيت إلا جميلاً، هؤلاء قوم كَتَبَ الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتُحاج وتُخاصم فانظر لمن الفلج يومئذٍ ثكلتكَ أُمّك يابن مرجانة»[٣].

هذه كلمة عظيمة يتصوّر ابن زياد أنّ هذه امرأة أسيرة مفجوعة بستة إخوة، مفجوعة بولدين، مفجوعة بأولاد أخويها ستّة، مفجوعة بأولاد عمّها، ينبغي الآن ما تقدر أن تنطق بكلمة واحدة، وإذا بها تقول: يابن مرجانة، هذه الوصمة خرج عن شعوره، فقد أعصابه، تناول السوط وقام يشقّ الصفوف يريد أن يضربها بالسوط احمرّت الوجوه من الجالسين، يعرفون الإمام علي وأولاد الإمام علي، جعل كلّ واحد يلتفت إلى الآخر ويقول: أتضرب زينب نصب أعيننا ونحن ننظر؟[٤].

أقول: إنّ هؤلاء أخذتهم الحميّة على العقيلة زينب عليها السلام فأين عنها أخيها أبي الفضل العبّاس عليه السلام في تلك الساعة لمّا أراد ابن زياد أن يضربها بالسوط؟!.

(نعي مهداد)

من شال سوطه أو گام ليها صدّت لعد راسه وليها
تبچي أو تناديه إبچيها إختك يهالمتزم بيها
ترضه إبهضمها تخلّيها والنذل يتهدد عليها
فوگ اليسر هاذه أو سبيها والشتم واحبال البديها

قام عمرو بن حريث وقف في صدره وقال: أيّها الأمير إنّها امرأة والمرأة لا تُؤاخذ بشيء من منطقها، قال: أما تراها حيث تجرأت عليّ قال: لا تلمها.

(البحر الكامل)

فقدت أعزّتَها وجلّ تراثِها وملاذَ هيبتِها وخيرَ سنادِ[٥]

فقال له ابن زياد: لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين والعصاة المردة من أهل

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد المقرّم: ص٣٢٤.
(٢) (من الوافر) للشيخ حسن الحاج وهج من كتاب زينب الكبرى/للشيخ جعفر النقدي: ص١٥٢.
(٣) اللهوف في قتلى الطفوف: ص٧٠.
(٤) المناهج الحسينيّة/للخطيب السيّد جواد شبّر: ص١٢٦.
(٥) المناهج الحسينيّة/للخطيب السيّد جواد شبّر: ص١٢٦.

بيتك، فقالت: «لعمري لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتثثت أصلي. فإن كان هذا شفاك فقد اشتفيت». فقال ابن زياد: هذه سجّاعة ولعمري لقد كان أبوها شاعراً سجّاعاً، فقالت: «يابن زياد من للمرأة والسجاعة[١] إنّ لي عن السجاعة لشغلاً وإنّي لأعجب ممن يشتفي بقتل أئمّته ويعلم أنهم منتقمون منه في آخرته»[٢].

وتكلّمت أُمّ كلثوم بمثل هذا الكلام وقالت: «يابن زياد إن كان قد قرّت عينك بقتل الحسين فقد كانت عين رسول الله تقرّ برؤيته وكان يُقبّله ويمصّ شفتيه ويحمله وأخاه على ظهره فاستعدّ غداً للجواب».

وقال السجّاد لابن زياد: «إلى كم تُهتك عمّتي زينب بين من يعرفها ومن لم يعرفها؟»[٣].

(نعي نصّاري)

خل يحچي يعمّه أولا تردّه لون يمنه الولي يحچي اشحَدَّهْ
يعمّه استوحدونه الگوم بعده عمت عيني وأنه اشبيدي اعله عبَّاسْ

❖ ❖ ❖

طاح اعله النهر ذاك الچفلنه أو هاي اعله العوالي روس أهلنهْ
يعمّه لو رحت من يضل عدنه أو چتل راحت إلبيها نرفع الراسْ

فقال ابن زياد: من هذا المتكلّم؟ فقال: «أنا عليّ بن الحسين» فقال: أليس قد قتل الله عليّاً بن الحسين؟ فقال علي عليه السلام: «قد كان لي أخ يقال له: علي بن الحسين قتله النّاس»، فقال: بل الله قتله، فقال علي بن الحسين عليه السلام: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا﴾[٤] فقال ابن زياد: لك جرأة على ردّ جوابي، يا غلمان خذوا هذا العليل واضربوا عنقه، قال الراوي: فتعلّقت به عمّته زينب والتفتت إلى ابن زياد (لع) وقالت: «حسبك يابن زياد من دمائنا ما سفكت أترك لنا هذا العليل فإن أردت قتله فاقتلني قبله»[٥].

(نعي مهداد)

خلّوه خيمه إيلم شملنه بس هالولي ظل امن اهلنهْ
أو لا خلّه غيره الدهر عدنه عشيره أو گضت وين المجَنَّهْ

---

(١) اللهوف في قتلى الطفوف: ص٧٠.
(٢) مثير الأحزان للشيخ ابن نما: ص٩١.
(٣) ثمرات الأعواد: ج٢، ص١٧.
(٤) سورة الزمر: الآية: ٤٢.
(٥) ثمرات الأعواد: ج٢، ص١٧.

وارسومهم ما فارگتنه واشلون بعد اگطع الونّهْ
لا ظل بعد عمري عنّهْ[١]

فنظر ابن زياد إليها وإليه ثمّ قال: عجباً للرحم والله لأظنّها ودّت أنّي قتلتها معه، دعوه فأني أره لما به[٢] فقال علي عليه السلام لعمّته: «اسكتي يا عمّه حتى أكلّمه» ثمّ أقبل فقال: «أبالقتل تهددني يابن زياد! أما علمت أنّ القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة»[٣].

ثمّ أمر ابن زياد بعلي بن الحسين عليه السلام وأهله فحملوا إلى دار إلى جنب المسجد الأعظم فقالت زينب بنت علي عليها السلام: «لا تدخلنّ علينا عربيّة إلا أُمّ ولد أو مملوكة فإنّهنّ سُبين كما سبينا»[٤].

(نعي مهداد)

ما اريد وحده اطّب عليه بس إلمثلنه خل تجينهْ
تدري إبلوعتنه أو بچينه واشلون غربتنه أو سبينهْ
ما يدري أُبونه اشصار بينه عفنه الأهل بالطف رهينهْ
او عنهم إبيا حاله مشينه ما تلحگ إلدمعتنه إديسنهْ

طوعة تبلغ وصية مسلم وتقبل ابنته حميدة

قال الراوي: ولمّا دخلت عيال أبي عبد الله الحسين في تلك الدار أخذت نساء أهل الكوفة تتوافد للتطلّع عليها، ومن جملة النساء طوعة، جاءت وهي تحمل تحت ردائها درع مسلم بن عقيل وحين جلست طوعة وبين يديها درع مسلم نظرت حميدة إلى ذلك الدرع فعرفته أنّ هذا درع أبيها مسلم فقامت حميدة وجلست إلى جنب طوعة وجعلت تسألها عن حالها فاستغربت طوعة ذلك منها وتوجّهت إلى الطفلة وقالت لها: لماذا قامت من بين هذه المجموعة من الأطفال والنساء وجلست إلى جنبي؟ فدمعت عيني حميدة وقالت: الذي دفعني إلى ذلك أنّي شممتُ عندك رائحة والدي مسلم وأُريد أن أسألكِ عنه أليس هذا درعه؟ وهل تعلمين ما جرى عليه؟.

(نعي مهداد)

يا عمّه يا طوعه أرد أنشدج ريحة عطر شمّيت يمّجْ
چن والدي طب ضيف عندج شو گلبي رفرف حين شفتجْ
نادتها يا عمّه شگلّجْ خافن إمنحچي إبضيبج خلگجْ

(١) (نعي مهداد).
(٢) الإرشاد/ للمفيد: ص٢٤٤.
(٣) اللهوف في قتلى الطفوف: ص٧٠، والبحار: ج٤٥، ص١١٨، ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج٢، ص٤٣.
(٤) اللهوف في قتلى الطفوف: ص٧١، والبحار: ج٤٥، ص١١٨.

لا چـن اگـول الله يـصـبـرج مـسـلـم أبـوج إلـبـيـه ضـنِّـجْ
راح أو عـلـيـه هِـلّـي دمـعـتـج نـادتـهـا يـا عـمّـه اعـلـه بـخـتـجْ
گـطـعـتـي گـلـبـي إبـهـاذه حـچـيـج لـو مـثـل گـلـبـي ذاب گـلـبـجْ
(البحر الوافر)

فـمـا لـلـقـلـب عـذرٌ فـي اصـطـبـارِ ولا لـلـعـيـنِ عـذرٌ فـي جُـمـودِ
مـصـائـبُ لا تـقـوم لـهـا الـرواسـي ولا يـقـوى لـهـا جـلـد الـجـلِـيـدِ
خـوالـدُ لـيـس تـفـنـيـهـا الـلـيـالـي مـجـددة عـلـى كـدّ الـجَـديـدِ
وأمّ الـدهـرِ مـا ولـدت شـبـيـهـاً لـهـا قـد سـيّـبـت نـود الـوَلـيـد
عـقـائـل أحـمـد سـيـقـت سـبـايـا لـتـنـغـل سـمـيّـةٍ وإلـى يَـزيـدِ[1]

بعد أن وقف آل الرسول ﷺ أسرى بين يدي عبيد الله بن زياد (لع) قال الراوي: وجّه بهم إلى دار جنب قصر الإمارة فقالت زينب: لا تدخل علينا امرأة إلا أمّ ولد أو مملوكة فإنّهنّ سُبينَ كما سبُينا، وإذا بامرأة محنيّة الضلوع دخلت وهي تنتحب فصاحت زينب عليها السلام: يا نساء الكوفة ألم أقل لَكُنَّ لا تدخلن عليّ؟ وإذا المرأة تنادي: سيّدتي والله ما جئتُ شامتة ولا متفرّجة وما أنا بعدوّة لكم أهل البيت، سيّدتي أنا طوعة أجرتُ ابن عمّك مسلم بن عقيل وقد بلغني أنّ معكم يتيمة مسلم لها وصيّة من أبيها[2].

وفي رواية: أوصاني بها أبوها عندما أحسّ بهجوم القوم عليه وهو في داري التفت إليّ وقال: إنّ يومي قد دنا ولي إليكِ وصيّة إذا جاءتكم سبايا الحسين ومعهم ابنتي حميدة فبلّغيها عنّي السلام وقبّليها نيابة عنّي، فلمّا سمعت زينب صاحت: بنيّة حميدة اقبلي فأقبلت إليها ولمّا رأتها طوعة أخذتها وأجلستها في حجرها ثمّ انحنت عليها تشمّها وتقبّلها وتمسح بيدها على رأسها وتقول: يا حميدة هذه مدّة مضت وأنا انتظر ورودكم إلى الكوفة أين كنتم يا عزيزتي؟ فأجابتها بلسان الحال:

(نعي مهداد)

عـمّـه يـطـوعـه جـيـنـه يـسـره وامـن الـهـظـم تـخـنـگ الـعـبـرهْ
وآنـه اعـلـه أبـوي الـعـيـن حـمـره مـا شـفـتـه أو لا شـفـت گـبـرهْ
ظـلّـت إبـراس الـگـلـب حـسـره عـنـدج خـبـر عـنّـه يـحـرَّهْ
نـادت يـعـمّـه أحـچـيـلـج أمـره مـن نـزل داري الـعـالـي گـدرهْ
وصّـانـي بـيـج أو ضـاگ صـدره والـصـبـح لـمّـن بـان فـجـرهْ
گـامـت عـلـيـه الـزلـم تـتـره شـفـتـه انـتـهـض والـسـيـف جـرَّهْ
هـلـهـلـت واعـيـونـي تـنـظـره مـا والله عـنـهـم دار ظـهـرهْ

(١) (من الوافر) للسيّد محسن الأمين العاملي/الدرّ النضيد: ص١٤٠.
(٢) المناهج الحسينيّة/للخطيب السيّد جواد شبّر: ص١٢٦.

لا چن عمت عيني إبحفره طاح أو عليه داروا إبكثرة
أو ذبّه النسغل من فوگ گصره أو هذا اعله أبوج الصّار وأجرة

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

فرمَتهُ مكتوفاً من القصرِ الذي قامتْ على الطغيانِ منه قوائِمُ
والهفتاه لمسلم يرمى من القصرِ المشومِ وليس يحنو راحِمُ[1]

الرباب تقبّل رأس الحسين عليه السلام في مجلس عبيد الله (لع)

قال ابن حجر في الصواعق: لمّا جيء برأس الحسين إلى دار ابن زياد سالت حيطانها دماً فرقّ له المحبّ والعدوّ حتّى قالت مرجانة أُمّ ابن زياد لابنها: يا خبيث قتلت ابن بنت رسول الله، والله لا ترى الجنّة أبداً، وفي بعض الكتب: ثمّ إنّ ابن زياد استخرج المختار من الحبس وكان محبوساً لأنّه لمّا قتل مسلماً وهانياً وبعث برأسيهما إلى يزيد كتب يزيد كتاباً إلى ابن زياد يشكره في ذلك وكتب: إنّه قد بلغني أنّ حسيناً توجّه إلى العراق فضع المناظر والمسالح واقتل واحبس على الظنّة والتهمة، فلمّا وصل الكتاب إلى ابن زياد قتل من قتل وحبس جماعة من الشيعة منهم المختار، فبقي في السجن حتّى جيء برأس الحسين عليه السلام ووضع بين يديه فغطّاه بمنديل واستخرج المختار من الحبس وجعل يستهزىء عليه، فقال المختار: ويلك أتستهزىء عليّ وقد قرّب الله فرجي؟ فقال ابن زياد: من أين يأتيك الفرج يا مختار؟ قال: بلغني أنّ سيّدي ومولاي الحسين قد توجّه نحو العراق فلا بدّ أن يكون خلاصي على يده، قال اللعين: خاب ظنّك ورجاؤك يا مختار إنّا قتلنا الحسين.

قال: صه فضّ الله فاك ومن يقدر على قتل سيّدي ومولاي الحسين؟ قال له: يا مختار هذا رأس الحسين، فرفع المنديل وإذا بالرأس بين يديه في طشت من الذهب[2].

(البحر البسيط التام)

بدرٌ ولكن ببرج الذّابح انخسفتْ أنوارهُ فكستْ حمر الدما سبَجَا[3]

فلمّا نظر المختار إلى الرأس الشريف جعل يلطم على رأسه وينادي: واسيّداه وامظلوماه[4].

(البحر البسيط التام)

إنْ يقتلوكَ فلا عن فقدِ مَعْرفةٍ الشمسُ معروفةٌ بالعينِ والأثَرِ

---

(١) (من الكامل) للمرحوم الشيخ عبد الحسين الحيّاوي/رياض المدح والرثاء: ص١٠٢.
(٢) معالي السبطين: ج٢، ص٦٥.
(٣) (من البسيط) ديوان الشيخ عبد الحسين شكر: ج٢٠.
(٤) معالي السبطين: ج٢، ص٦٥.

أيّ المَحابرِ لا تَبكي عليكَ دماً أبكيتَ واللهِ حتّى مِحْجَرَ الحَجَرِ[١]

وعن كتاب «القمقام» وغيره من المقاتل:

فلمّا نظرت رباب زوجة الحسين عليه السلام إلى رأس الحسين أخذت الرأس وقبّلته ووضعته في حجرها وقالت:

(البحر الخفيف)

واحسيناً ولا نسيتُ حسيناً أقصدتْهُ أسنّةُ الأعْداءِ
غادروه بكربلاءَ صريعاً لا سقى اللهُ جانبي كربَلاءِ[٢]

(نعي مهداد)

يا هله إبراس الجايبينهْ عيني تصدله أو تصد عينه
يدري إبغربتنه أو سبينه أو يسمع نواعينه أو بچينهْ
لا چن اشبيده واشبدينه بس غمضت عينونه ولينهْ
گام العدو يحدي ابسبينه وابذيج السياط انولينهْ

ونقل عن كتاب «أسرار المصائب» لميرزا محمّد التنكابني:

إنّ عبيد الله بن زياد أمر الجلاوزة أن يأخذوا منها الرأس فامتنعت عن تسليم الرأس فضربوها بالسياط على رأسها وأخذوا منها الرأس فأمر ابن زياد بنقلهم إلى السجن وفي السجن نظرت زينب إلى الدم يجري من تحت قناع الرباب فقالت لها: يا رباب ما دعاك إلى هذا العمل؟ قالت: يا سيّدتي لمّا ودّع الحسين عائلته استحييت أن أحضر لتوديعه وجلست في خيمتي ولم أُودّعه، فلمّا قُتل احترق قلبي على عدم حضوري في ساعة الوداع لتوديعه، فلمّا نظرت إلى رأسه أخذته وقبّلته بدلاً عن ذلك اليوم.

(نعي فايزي)

حكّي امن أودعنه يزينب لا تلومين ما خلّه حيل أو روح بيّه أوداع الحسينْ
بس حسرته ظلّت إبگلبي أو تهمل العين الله يا ذاك الوداع الماحضرتهْ

❖ ❖ ❖

أو كلها الحرايز حضرت أوداع أبو اليّمه وآنه خذاني المستحه أو لحضرت يمّهْ
أتوادع آنه أوياه وأتباره الذمّه هاذه الكتلني أو خلّه گلبي إتزيد ونتهْ

❖ ❖ ❖

كل ظنتي سالم يرد احسين لينه وأتلگه ذيج الساع بالخيمه ولينهْ
حتّه الوداع إيصير ما بيني أو بينه لا چن عمت عيني الولي ما بعد شفتهْ

❖ ❖ ❖

(١) (من البسيط) ديوان الشيخ كاظم الأزري: ص٣٠٠.
(٢) معالي السبطين: ج٢، ص٦٥.

ظلّيت أعاين عالدرب وأترجّه ملگاه ... وادموع عيني تهمل احسين اعله فرگاهْ
لنّ الفظه اتغيّر أو ماج الكون ويّاه ... ما أدري لنّ احسين صابوه ابچبدتهْ

❖ ❖ ❖

والمهر سدّر للخيم والسرج خالي ... يسحب اعنانه أو ينعه إبچتله الوالِي
هاي الهظيمه مو هظيمة ظيم حالي ... لحسين حتّه الكون هلّتله دمعتهْ

❖ ❖ ❖

شنهي السياط إتهون هاي اسياط أُميّه ... موشي أعز روحي امن العزيز ابن الزچيّهْ
ويّاه ردت موتي لچن ما صح بديّه ... يا حيف وآني الرفج ويّه احسين ردتهْ

❖ ❖ ❖

لا چن إشبيدي يبت حيدر داحي الباب ... جمعه أوفرّگنه البين تالي أو بين الأجنابْ
خلاّته من عگب الگدر والعز والأحجاب ... أو دار المجد والجود طفّاها شمعتهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

وقد درِستْ فيها العلومُ وطالما ... بها دُرِسَ العلمُ الإلٰهيّ والذكرُ
وسالت عليها من دموعي سحائبٌ ... إلى أن تروّى البانُ بالدمعِ والسدرُ
وقد أقلعت عنها السحابُ ولم تجدْ ... فلا درّ من بعد الحسين لَها درُّ[1]

قصيدة عنوانها: «عار بلا ثوب صريعٌ في الثرى»
وبعدها نعي يتعلق بدفن الأجساد

(البحر الكامل)

إن كنتُ محزوناً فمالَكَ تَرقُدُ ... هَلاّ بكيتَ لِمَنْ بَكاهُ مُحمّدُ
هلا بكيتَ على الحسينِ وأهلِهِ ... إنّ البكاءَ لِمِثلِهِمْ قد يُحْمَدُ
لتضعضع الإسلام يوم مصابه ... فالجودُ يبكي فقدَهُ والسُّؤدَدُ
فلقد بكتهُ في السماء ملائِكٌ ... زهرٌ كرامٌ راكعونَ وسُجَّدُ
أنسيتَ إذ صارتْ إليه كتائبٌ ... فيها ابنُ سعدٍ والطغاةُ الجُحَّدُ
فسقَوهُ من جرعِ الحتوفِ بمشهدٍ ... كَثُرَ العداةُ به وَقَلَّ المُسْعِدُ
لم يَحْفَظوا حَقَّ النبيِّ محمّدٍ ... إذ جَرَّعُوهُ حرارةً ما تبرُدُ
قتلوا الحسينَ فأثلكلوهُ بِسْبطِهِ ... فالثكلُ من بعدِ الحسينِ مُبَرِّدُ
كيفَ القرارُ وفي السبايا زينبٌ ... تدعُو بفرط حرارةٍ: يا أحمَدُ
هذا حسينٌ بالسيوفِ مبضّعٌ ... مُتلطِّخٌ بدمائه مستشهَدُ

(١) (من الطويل) للشاعر ابن العرندس/البابليّات: ج١، ص١٤٦.

عارٍ بلا ثوبٍ صريعٌ في الثرى بين الحوافِرِ والسنابِكِ يقصَدُ
والطيّبونَ بنوكَ قتلى حولَهُ فوقَ الترابِ ذبائحٌ لا تُلْحَدُ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري)

إجن نسوان يملن شافن إجسود كلها إمطرّحه أو بالدم خضيبهْ
همّن بالمسير أو ردّن اردود ينادن والبجي گبّر نحيبهْ
تعالوا اهنا يهلنا إلهاي الحيود إدفنوا اجسادها أو شوفو المصيبهْ
كل منهم بطل عالگاع ممدود راسه رايح أو جثّته سليبهْ
لو ظلّت عليكم هاي منگود بيها أو هالجثث چنها غريبهْ
من عدها نشم چن ريحة أورود وابنصها بدر يسطع لهيبهْ
واعله النهر واحد ماله ازنود بطل صنديد وامصيّت أو هيبهْ
وابكتره الرمح والعلم والجود أو يمّه السيف والحاله مريبهْ
چن هاي الزلم من بيت أهل جود أو شمايلهم شمايل فخر طِيبهْ
بالذل ما رضو چنهم والگيود لمّن گضه الكل منهم نحيبهْ
من سمعو تعنّو ليهم إبزود أو لن خيّال إجه أو طافح نجيبهْ
إشعدكم عالجثث ناشد أو منشود ميلو الخوف ليش إنتم إبريبهْ
گالوله إلدفنهم جينه وانعود لعد اديارنه هاي الجريبهْ
لمّن سمع ويلي إبگلب ممرود دفنهم گام والدمعه سچيبهْ
أو ردّ العمّته آية المعبود أو حمله أو حجّته أو لطفه أو حبيبهْ[2]

❖ ❖ ❖

(أبوذيّه)

أشاهد كربله دايم وأراها وأحن عاظلّت اخوته ورَاها
علي السجّاد رد ليها وراها أو ثلث تيّام صرعه اعله الوطيّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل) المجزوء

أجسامُهُمْ فوق الثَّرى ورؤوسُهُمْ فوق القنى
وعقائلُ المختارِ تَسْبى بعدَهم لابنِ الدَّعي[3]

(١) (من الكامل) للشاعر دعبل بن علي الخزاعي/ أدب الطف: ج١، ص٣٠٦.
(٢) (نعي نصّاري) ملتزم بقافيتين.
(٣) (من مجزوء الكامل) للشاعر الشيخ محمّد بن نظر علي/ البابليّات: ج٣، ص٤٢.

قصيدة عنوانها: «تريب المحيّا في الصعيد مُعفّراً» وبعدها نعي يتعلّق بدفن الأجساد الطاهرة

(البحر الطويل)

وراءَك عنّي حسبَي اليومَ ما بيا ... وكفّي ملامي لا عليّ ولالِيَا
أمِنْ بعدِ يومِ ابنِ النبيّ بكربلا ... يُجيبُ فؤادي للصبابةِ داعِيَا
غداةَ ابن هندٍ شبّها نارَ فتنةٍ ... بها عادَ جمرُ الوجد للحشرِ ذاكِيَا
وقادَ لحربِ ابنِ النبيّ جَحافلاً ... وأوقدَها حرباً تشيبُ النواصِيَا
فهبَّ لها حامي حمى الدين مُفْرَداً ... بأهلي وبي أفدي الفريدَ المُحامِيَا
وما زالَ للأرواحِ يخطفُ سيفُه ... إلى أن هوى شِلواً على الأرضِ ثاوِيَا
تُظلّله سَمرُ الرماحِ وتارةً ... تهيلُ عليه العاصفاتُ السوافِيَا
تريب المحيّا في الصعيدِ مُعَفّراً ... دوامِ بنفسي افتديها دوامِيَا[1]

❖ ❖ ❖

إجن نسوان يردن ماي يملن ... وابذاك الدرب لن عطر شمُّنْ
گامن واعله درب العطر صدّن ... أو لن انجوم تزهي إبذيج الأنوارْ

❖ ❖ ❖

تزهي انجوم شافت واعتنتها ... أو لنها أجساد مسلوبه لگتْها
كلها إبغير روس أو لعرفتها ... وإبسيل الدمه من كلّ الأكتارْ

❖ ❖ ❖

گامت بالبچي أو حنّت عليها ... أو ردّت حشّمت كلمن وليْها
عله الأجساد تدفنها تجيها ... أو عليها اتشوف هاذه امنين هالصارْ

❖ ❖ ❖

گامن حشّمن كلهن زلمهن ... تروح إبساع واتگوم إبدفنهنْ
گامو كل بني سد أو عليهن ... من وگفو غذت تندار الأنظارْ

❖ ❖ ❖

وگفو عالجثث واتصدّ العيون ... أو گالوا لو دفنّه تالي اشلونْ
عليهم خاف أهاليهم ينشدون ... واسمهم ما نعرفه أو شنهو الأعذارْ

❖ ❖ ❖

ظلّو بيهم إيفكرون كلهم ... أو لن خيّال مجبل گاصد الهمْ
يگلهم عالجثث لمّه اشعدكم ... بينوه الحجي واحجولي الأسرارْ

❖ ❖ ❖

(١) (من الطويل) للملاّ علي الخيري/أدب الطف: ج٩، ص٤٣.

گالوله يهالمجبل امن البر عله هاي الجثث جينه انتفگرْ
إحچو بالبخت گلهم أو مصفر وجها امن الهظم واعليه الغبارْ

❖ ❖ ❖

گالوله اعتنينه احنه الدفنهم لمّن سمع هل دمعه إلفگدهمْ
احفروا اهنا حفيره أو يگللهم أجركم عالنبي الهادي المختارْ

❖ ❖ ❖

حط بيها الحسين أو يجر حسره أو عبد الله اعله صدره أو علي ابكترهْ
أو گام أو لايم اعليهم الحفره أو ظل يبچي اعله ابن حيدر الكرّارْ

❖ ❖ ❖

عگب ما هلّن اعيونه عله احسين تعنّه أرواح لهالشيم والدينْ
دفن هاشم سوه إبحفره الطيبين أو دفن يمهم أبحفره ذيچ الأنصارْ

❖ ❖ ❖

دفنهم والهظم غيّر احواله أو رد راح الحبيب أو بيده شالَهْ
حطّه إبحفرته والترب هاله عليه واشلون گلبه يلهب ابنارْ

❖ ❖ ❖

گلبه امن الحزن يلتهب ناره أو گصد للعلگمي أو دمعه ايتجارهْ
دفن عبّاس وايمينه أو يساره أو گام من الگبر والجسم منهارْ

❖ ❖ ❖

گام امن الگبر تهمل اعيونه أو رادو كل بني سد يعرفونهْ
إنته امنين گامو ينشدونه آنه ابن حسين گلهم نسل الأطهارْ

❖ ❖ ❖

في دفن بني أسد الجثث الطواهر

رُوي أنّه لمّا ارتحل عسكر ابن سعد من كربلاء وساروا بالسبايا والرؤوس نزل بنو أسد مكانهم وبنوا بيوتهم وذهبت نساؤهم[١] إلى نهر الفرات تستقي من المشرعة فمررن على المعركة[٢] وإذا هنّ يرين جثثاً حول المسناة وجثثاً نائية عن الفرات وبينهنّ جثثاً قد جللتهم بأنوارها وعطّرتهم بطيبها[٣].

(البحر الوافر)
ولم تزل الأنوف تشمّ منها عبيراً كلّما حصل الهُبوبُ[٤]

(١) الإيقاد/السيّد محمّد علي الشاه عبد العظيمي: ص١٤٨.
(٢) المناهج الحسينيّة: ص٣٦.
(٣) الإيقاد/السيّد محمّد علي الشاه عبد العظيمي: ص١٤٨.
(٤) (من الوافر) لابن حمّاد العبدي/أدب الطف: ج٢، ص١٩٦.

فتصارخن النساء وقلن: هذا والله الحسين وأهل بيته، فرجعن إلى بيوتهنّ صارخات وقلن يا بني أسد أنتم جلوس في بيوتكم وهذا الحسين وأهل بيته وأصحابه مجزّرون كالأضاحي على الرمال تسفي عليهم الرياح؟.

فإن كنتم على ما نعهده فيكم من المحبّة والموالاة فقوموا وادفنوا هذه الجثث فإن لم تدفنوها نتولّى دفنها بأنفسنا. وقال بعضهم لبعض، إنّا نخشى من ابن زياد وابن سعد فنخاف أن تصبحنا خيولهم وينهبوننا أو يقتلون أحدنا. وقال كبيرهم: إليّ الرأي أن نجعل عيناً ينظر إلى طريق الكوفة ونحن نتولّى دفنهم، قالوا: هذا الرأي السديد ثمّ أنّهم وضعوا لهم عيناً فأقبلوا إلى جسد الحسين عليه السلام وصار لهم بكاء وعويل، ثمّ أنّهم اجتهدوا على أن يحرّكوه من مكانه ليشقّوا له ضريحاً فلم يقدروا أن يحرّكوا عضواً من أعضائه، فقال كبيرهم: ما ترون؟ قالوا: نجتهد أوّلاً في دفن أهل بيته ونرى رأينا فيه، فقال: كيف يكون دفنكم لهم؟ وما فيكم من يعرف من هذا ومن هذا وهم كما ترون جثث بلا رؤوس؟ قد غيّرت محاسنهم الشمس والتراب فلربّما نسأل عنهم فما الجواب؟[١].

(البحر الطويل)

فكم من جبينٍ بالرَّغامِ مُرَمَّلٍ ومن نورهِ بَدْرُ السما كانَ يَسطَعُ
وكم من أكفٍّ قطّعت بشباً الظُّبَى وكانت على الوفّادِ بالتِبرِ تهمَعُ
وكم من رؤوس رامت القومُ خفضها فراحت على السمرِ العواسلِ ترفَعُ[٢]

قال: فبينما هم في الكلام إذ طلع عليهم أعرابي على متن جواده وقد ضيّق لثامه، فلمّا رأوه انكشفوا عن تلك الجثث الزواكي. قال: فأقبل الأعرابي ونزل عن جواده وصار منحنياً كهيئة الراكع حتّى أتى ورمى بنفسه على جسد الحسين فجعل يشمّه تارة ويُقبّله أُخرى وقد بلّ لثامه من دموع عينيه[٣].

(نعي نصّاري)

ذب روحه اعله جسمه أو دنّج اعليه يحبّه أو ينحب أو يبچي أو يشم بيْه
يگلّه أو تهمل اعيونه أو يحاچيه يبويه اعله الترب لليوم بعدكْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

تريباً سليباً يا عزيز محمّدٍ ولم يأت من يبكي عليك ويدفنُ[٤]

ثمّ رفع رأسه ونظر إلينا وقال: ما كان وقوفكم حول هذه الجثث؟ قالوا: أتينا لنتفرّج

---

(١) الإيقاد/للسيّد محمّد علي الشاه عبد العظيمي: ص١٤٨.
(٢) (من الطويل) للشيخ حسّون العبد الله/أدب الطف: ج٨، ص٤٩.
(٣) الإيقاد/للسيّد محمّد علي الشاه عبد العظيمي: ص١٤٨.
(٤) (من الطويل) لأحد الأدباء.

عليها، قال: ما كان هذا قصدكم؟ فقالوا: نعم يا أخا العرب الآن نطلعك على ما في ضمائرنا، أتينا لندفن جسد الحسين فلم نقدر أن نُحرّك عضواً من أعضائه ثمّ اجتهدنا في دفن أهل بيته وما فينا من يعرف من هذا ومن هذا وهم كما ترى جثث بلا رؤوس قد غيرتهم الشمس والتراب فبينما نحن في الكلام إذ طلعت علينا وخشينا أنّك من أصحاب ابن زياد فانكشفنا عن تلك الجثث، قال: فقام الأعرابي وخطّ لنا خطّاً في الأرض فقال: احفروا هاهنا ففعلنا فوضعنا فيها سبع عشرة جثّة، ثمّ خطّ لنا خطّاً آخر فقال: احفروا ههنا ففعلنا فوضعنا فيها باقي الجثث واستثنى جثّة واحدة، فأمرنا أن نشقّ لها ضريحاً مما يلي الرأس الشريف ففعلناها، ثمّ اقبلنا إليه لنعينه على جسد الحسين عليه السلام وإذا هو يقول لنا بخضوع وخشوع: أنا أكفيكم بأمره، فقلنا له: يا أخا العرب كيف تكفينا أمره وكلّنا قد اجتهدنا على أن نُحرّك عضواً من أعضائه فلم نقدر عليه؟ فبكى بكاءً شديداً، وقال: إنّ معي من يعينني عليه، ثمّ إنّه بسط كفّيه تحت ظهره الشريف وهو يقول: بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله، ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، ثمّ أنزله وحده لم يشرك معه أحداً منّا فرأيناه قد وضع خدّه على نحره الشريف وهو يبكي[1].

(نعي نصّاري)

حط خدّه عله نحره أو ظل يشمّه ... وينادي أو دمع عينه يسجمهْ
يبويه اخلافك الدنيه مظلمه ... يگلّه أو ينتحب وادموعه اتسيلْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

أبي كنتُ قبلَ اليومِ لا أعرفُ البُكا ... ولا سمحتْ لي بالدموعِ جُفونُ
أبي قد سَطا دَهريَ عليَّ وخانني ... وما كانَ عهدي بالزمانِ يَخونُ[2]

❖ ❖ ❖

وقيل: إنّ الإمام السجّاد عليه السلام قال: سمعت صوتاً يخرج من النحر الشريف يقول:

بُني علي وسّد رضيعي إلى جنبي:

(نعي مهداد)

بويه الطفل خلّه اعله صدري ... وابرفج حط نحره اعله نحْرِي
لا يلّجم جرحه يذخري ... تدري يبويه بگت تدْرِي
نار السهم بگليبي تسري ... وامعانگه إلهد ركن صبْرِي

(قال بنو أسد):

---

(١) الإيقاد/للسيّد محمّد علي الشاه عبد العظيمي: ص١٤٩.

(٢) (من الطويل) كتاب: حديث الأربعين/للشيخ حسين البلادي البحراني: ص١٧.

وسمعناه يقول: طوبى لأرض تضمّنت جسدك الشريف، أمّا الدنيا فبعدك مظلمة والآخرة بنورك مشرقة، أمّا الحزن فسرمد وأمّا الليل فمسّهد حتّى يختار الله لأهل بيتك دارك التي أنت مقيم بها، وعليك منّي السلام يابن رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثمّ إنّه شرج عليه اللبن وأهال عليه التراب، ثمّ وضع كفّه على القبر وجعل يخطّ القبر بأنامله.

وعن بعض الصالحين: أنّه كتب: هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب الذي قتلوه عطشاناً غريباً، ثمّ التفت إلينا وقال: انظروا هل بقي أحد؟ فقالوا: نعم يا أخا العرب بقي بطل مطروح حول المسنّاة.

(نعي نصّاري)

ظل اعله الشريعه بطل ممدود وابكتره العلم طايح والزنودْ
وابعينه السهم والراس ممرود أو يمّه جثّتين إيسيل دمهنْ

وحوله جثّتان، وكلّما حملنا جانباً منه سقط الآخر لكثرة ضرب السيوف والسهام، فقال: امضوا بنا إليه، فمضينا فلمّا رآه انكبّ عليه يقبّله وهو يقول: على الدنيا بعدك العفا يا قمر بني هاشم، وعليك منّي السلام من شهيد محتسب ورحمة الله وبركاته.

ثمّ أمرنا أن نشقّ له ضريحاً ففعلنا، ثمّ أنزله وحده ولم يُشرك معه أحداً منّا، ثمّ شرج عليه اللبن وأهال عليه التراب ثمّ أمرنا بدفن الجثّتين حوله ففعلنا، ثمّ مضى إلى جواده فتبعناه ودرنا عليه لنسأله عن نفسه وإذا به يقول لنا: أمّا ضريح الحسين فلقد علمتم وأمّا الحفيرة الأُولى ففيها أهل بيته والأقرب إليه منهم ولده علي الأكبر، وأمّا الحفيرة الثانية ففيها أصحابه، وأمّا القبر المنفرد مما يلي الرأس الشريف فهو حامل راية الحسين عليه السلام حبيب بن مظاهر، وأمّا البطل المطروح حول المسنّاة فهو العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام، وأمّا الجثّتان فهما أولاد أمير المؤمنين عليه السلام، فإذا سألكم سائل بعدي فأعلموه، فقلنا له: يا أخا العرب نسألك بحقّ الجسد الذي واريته بنفسك ولم تشرك معك أحداً منّا من أنت؟ فبكى بكاءً شديداً، وقال: أنا إمامكم علي بن الحسين، فقلنا له: أنت علي؟ فقال: نعم، فغاب عن أبصارنا[1].

قال الراوي: وجاء إلى الكوفة وإذا بعمّته زينب قالت: يابن أخي أين كنت هذا اليوم؟ قال: عمّه مضيت إلى دفن أبي الغريب[2].

(نعي مهداد)

يعمّه وين هالروحه يعمّه أو گلبي إبغيبتك زوّدت همّهْ
يگلّها جيت من دفن أبو اليمّهْ واخوته أو صحبته أو طفله اليمّه

---

(١) الإيقاد/للسيّد محمّد علي الشاه عبد العظيمي: ص١٤٩.
(٢) المناهج الحسينيّة/للخطيب السيّد جواد شبّر: ص٣٨.

يـعـمّـه إبـيـوم خـلّـيـتـه اعـلـه جـسـمـه شـفـت مـد بـاعـه أُبـوي أو لـيـه ضَـمَّـهْ
يـعـمّـه أو سـال دمّـه فـوگ دمَّـهْ

يـعـمّـه مـا تـخـبـرنـي رحـت ويـن يـگـلـهـا الـكـربـلـه أو دم تـهـمـل الـعـيـنْ
دفـنـت احـسـيـن واصـحـابـه الـمـيـامـيـن تـگـلّـه ادفـنـت اصـبـع أو چـفّـيـنْ
يـگـلـهـا انـچـان عـنـهـن يـالـتـنـشـديـن دفـنـت اچـفـوف عـمّـي واصـبـع احـسـيـنْ[1]

قال: قامت ليلى وهي تقول: سيّدي دفنت ولدي علي الأكبر؟ قامت رملة وهي تقول: سيّدي دفنت ولدي القاسم؟ قامت أُمّ كلثوم وقالت: يابن أخي هل دفنت أخي العبّاس[2].

(البحر البسيط التام)

وكـلّ واحـدةٍ تـنـعـى لـهـا بـطـلا وتـشـتـكـي هـمّـهـا فـي فـرطِ أحـزانِ
تـقـول لـيـلـى وقـد هـلّـت مـدامـعـهـا دفـنـتَ مـهـجـتَـنـا فـي أرضِ كـوفـانِ
حـنّـت فـحـنّـت لـهـا فـي الـوجـد رملةُ إذ صـاحـتْ أرى قـاسـماً مـن غـيـرِ أكـفـانِ
ضـجّـتْ لـهـا أمّ كـلـثـوم بـزَفْـرتـهـا تـبـكـى أبـا الـفـضـل فـي شـجـو وأشـجـانِ[3]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

كـلـمـن عـلـه دفـنـت ولـيـهـا تـنـشـد أو لا هـوّد بـچـيـهـا
يـا هـظـمـت الـصـارت عـلـيـهـا كـل وحـده والـيـهـا امـنـديـهـا
راح أو حـده الـحـادي إبـسـبـيـهـا أو لا واحـد إلـيـنـتـهـظ لـيـهـا
وإبـردّ الـسـيـاط إلـتـجـيـهـا أو لا بـعـد تـشـگـف يـخـلّـيـهـا
وإبـشـكّ$ل الـنـوگ إبـمـشـيـهـا الـمـابـعـد خـلّـت حـيـل بـيـهـا

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

وأعـظـمُ مـا يـشـجـي الـغـيـورَ دُخـولُـهـا فـي مـجـلـسٍ مـا بـارحَ الـلّـهـوَ والـخـمْـرا
يـقـارضُـهـا فـيـه يَـزيـدُ مـسـبّـة ويـصـرفُ عـنـهـا وجـهَـهُ مـعـرِضـاً كـبْـرا[4]

قصّة عبد الله بن عفيف الأَزدي (رحمة الله عليه)

قال أرباب المقاتل والسير: لمّا قُتل الحسين عليه السلام أظهر ابن زياد الفرح والشماتة بقتله وأمر مناديه أن يناديه: الصلاة جامعة، فاجتمع النّاس في المسجد الأعظم وصعد هو على

(١) (نعي مهداد).
(٢) المناهج الحسينيّة/للخطيب السيّد جواد شبّر: ص٣٨.
(٣) (من البسيط) للشيخ حسام الدين آل سمسم.
(٤) (من الطويل) ديوان ابن كمّونة: ج٦٠.

المنبر وقد لاح الفرح والسرور في وجهه المشؤوم فخطب وقال في خطبته[١]: الحمد لله الذي أظهر الحقّ وأهله ونصر أمير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذّاب ابن الكذّاب وشيعته، قال الراوي: فما زاد على هذا الكلام شيئاً حتّى قام إليه عبد الله بن عفيف الأزدي وكان من خيار الشيعة وزُهّادها وكانت عينه اليسرى قد ذهبت في يوم الجمل والأُخرى في يوم صفّين وكان يلازم المسجد الأعظم يُصلّي فيه إلى الليل فقال: يابن مرجانة إنّ الكذّاب ابن الكذّاب أنت وأبوك ومن استعملك وأبوه يا عدوّ الله، أتقتلون أبناء النبيين وتتكلّمون بهذا الكلام على منابر المسلمين؟ قال الراوي: فغضب ابن زياد وقال: من هذا المتكلّم؟ فقال: أنا المتكلّم يا عدوّ الله، أتقتل الذرّية الطاهرة التي قد أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً وتزعم أنّك على دين الإسلام؟ واغوثاه، أين أولاد المهاجرين والأنصار لينتقموا منك ومن طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمّد رسول ربّ العالمين.

قال الراوي: فازداد غضب ابن زياد حتّى انتفخت أوداجه وقال: عليّ به، فتبادرت إليه الجلاوزة من كلّ ناحية ليأخذوه، فقامت الأشراف من الأزد من بني عمّه فخلّصوه منهم وأخرجوه من باب المسجد وانطلقوا به إلى منزله، فقال ابن زياد: اذهبوا إلى هذا الأعمى أعمى الأزد أعمى الله قلبه كما أعمى عينيه فأتوني به، فلمّا بلغ ذلك الأزد اجتمعوا واجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم، قال: وبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمّهم إلى محمّد بن الأشعث وأمره بقتال القوم، قال الراوي: فاقتتلوا قتالاً شديداً حتّى قُتل بينهم جماعة من العرب ووصل أصحاب ابن زياد إلى دار عبد الله بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته: (يا أبة لقد) أتاك القوم من حيث تحذر، فقال: لا عليكِ ناوليني سيفي فناولته إيّاه فجعل يذبّ عن نفسه وهو يقول:

(البحر الرجز)

أنا ابنُ ذي الفضلِ عفيفِ الطاهرِ عفيفِ شيخي وابنِ أُمّ عامرِ
كم دارعٍ من جمعكم وحاسرِ وبطلٍ جدّلتُهُ مغادِرِ

قالَ: وجعلت ابنته تقول: يا أبة ليتني كنتُ رجلاً أُخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة[٢].

(نعي نصّاري)

يبويه ريت أذب دونك وأحاميك لچن حرمه يبويه اشبيدي اعليكْ
يبويه انته الچنت محّد يمر بيك ابحرب الجمل وابصفّين معروفْ
يبويه ريت زِلْمه واذب دونك واردّن عنّك الگوم اليجونكْ
عمت عيني عله الراحت اعيونك يبويه أو وسف مثلك يفگد الشوفْ

(١) ثمرات الأعواد: ج٢، ص٢٠.
(٢) لواعج الأشجان/للسيّد محسن الأمين العاملي: ص٢١١.

قال: وجعل القوم يدورون عليه من كلّ جهة وهو يذبّ عن نفسه فليس يقدر عليه أحد، وكلّما جاؤوا من جهة صاحت ابنته: يا أبة جاؤوك من جهة كذا حتّى تكاثروا عليه وأحاطوا به، فقالت ابنته: وأذلاّه يُحاط بأبي وليس له ناصر يستعين به، فجعل يدير سيفه ويقول:

(البحر الرجز)

أُقسم لو يُفتح لي عن بصري ضاقَ عليكم موردي ومصْدرِي

قال الراوي: فما زالوا به حتّى أخذوه ثمّ حُمل فأُدخل على ابن زياد فلمّا رآه قال: الحمد لله الذي أخزاك، فقال له عبد الله بن عفيف: يا عدوّ الله وبماذا أخزاني الله؟.

(البحر الرجز)

واللهِ لو فُرّجَ لي عن بصري ضاقَ عليكم موردي ومصْدَرِي

فقال ابن زياد: يا عدوّ الله ما تقول في عثمان بن عفّان؟ قال: يا عبد بني علاج يابن مرجانة وشتمه ما أنت وعثمان أساء أم أحسن وأصلح أم أفسد، والله تبارك وتعالى وليّ خلقه يقضي بينهم وبين عثمان بالعدل والحق، ولكن سلني عن أبيك وعنك وعن يزيد وأبيه، فقال ابن زياد: والله لا أسألك عن شيء أو تذوق الموت غصّة بعد غصّة، فقال عبد الله بن عفيف: الحمد لله ربّ العالمين، أما إنّي قد كنت أسأل الله ربّي أن يرزقني الشهادة من قبل أن تلدك أُمّك، وسألت الله أن يجعل ذلك على يد ألعن خلقه وأبغضهم إليه، فلمّا كفّ بصري يئست من الشهادة والآن فالحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها وعرّفني الإجابة منه في قديم دعائي، فقال ابن زياد: اضربوا عنقه فضربت عنقه وصلب في السبخة[1].

أقول: يا لها من سعادة لئن لم يرزق الشهادة بين يدي سيّده الحسين عليه السلام فقد رزقها بعده وقتل على محبّة الحسين عليه السلام وأبيه، غير أنّ المصيبة على ابنته كانت تنظر إليه بالدار وقد أحاطوا به يريدون أخذه كما نظرت سكينة أباها الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وقد أحاط به القوم ضرباً بالسيوف وطعناً بالرماح ورمياً بالسهام ورضخاً بالحجارة[2].

(البحر الكامل)

خرجتْ سكينةُ والحسينُ مرمّلٌ دامي الترائبِ والجبينُ معفّرُ
فغدتْ تُعَفِّرُ وَجْهَها بدمائهِ وتقول واكرباه مثلك يُنْحرُ[3]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

راحت لبوها اتصيح سكنه يا سورنه أو جمعت شملنهْ

---

(١) لواعج الأشجان: ص٢١٣.
(٢) ثمرات الأعواد: ج٢، ص٢٢.
(٣) (من الكامل) المنتخب للطريحي: ج٢، ص٢٨٠.

شيبك ابدم راسك تحنّه بويه ابعمه الصابك عسنهْ
بس ما طحت طاحت اخيمنهْ

(البحر البسيط التام)

وُقوّضَتْ خيمُ الأطهارِ من حرمِ الْـ ـمختار لمّا هوى من بينها العَمَدُ
وربّ بارزةٍ من خدرِها ولها قلبٌ تقاسمُهُ الأشجانُ والكمدُ
تقولُ يا إخوتي لا تبعدوا أبداً عن حيّكم وبلى والله قد بعدوا[1]

في إرسال الرؤوس والسبايا إلى الشام

(البحر الكامل)

رأسُ ابنِ بنتِ محمّدٍ ووصيِّه للناظرينَ على قناةٍ يرفعُ
والمسلمونَ بمنظرٍ وبمسمعٍ لا منكرٌ منهم ولا متفجّعُ
كحلتْ بمنظركَ العيونُ عمايةً وأصمّ رزؤك كلَّ أذنٍ تسمعُ
أيقظتَ أجفاناً وكنتَ لها كرى وأنمتَ عيناً لم تكن بكَ تهجعُ
ما روضةٌ إلاّ تمنّتْ أنّها لك حفرةٌ ولخطّ قبرِكَ مضجعُ[2]

قال الشيخ المفيد (رحمه الله): لمّا أصبح عبيد الله بن زياد بعث برأس الحسين عليه السلام فدير به في سكك الكوفة كلّها وقبائلها، ولمّا فرغ (القوم) من الطواف به في الكوفة ردّوه إلى باب القصر[3].

ثمّ إنّ ابن زياد نصب الرؤوس كلّها بالكوفة على الخشب وهي أوّل رؤوس نُصبت في الإسلام بعد رأس مسلم بن عقيل بالكوفة، وكتب ابن زياد إلى يزيد يخبره بقتل الحسين عليه السلام وخبر أهل بيته (وتقدّم) إلى عبد الملك بن الحارث السلمي فقال: انطلق حتّى تأتي عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة (وكان أميراً عليها وهو من بني أميّة) فتبشّره بقتل الحسين، وقال: لا يسبقنّك الخبر إليه[4]. وأعطاه دنانير وقال: لا تعقل وإن قامت بك راحلتك فاشتر راحلة[5].

قال عبد الملك: فركبت راحلتي وسرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش فقال: ما الخبر؟ قلت: الخبر عند الأمير تسمعه، قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون قُتل والله الحسين،

---

(١) (من البسيط) ديوان السيّد رضا الهندي: ص٤٦.
(٢) (من الكامل) لواعج الأشجان: ص٢١٤، واللهوف لابن طاوس: ص٧١، وذكر الخوارزمي في المقتل: ج٢، ص١٥٧، هذه الأبيات وهي لبعض شعراء قزوين وقيل هي لدعبل ذكرها ابن شهر آشوب في المناقب: ج٤، ص١٢٦.
(٣) الإرشاد للشيخ المفيد: ص٢٤٥.
(٤) لواعج الأشجان: ص٢١٤.
(٥) الطبري: ج٤، ص٢٥٦.

(ولمّا) دخلت على عمرو بن سعيد قال: ما وراءك؟ فقلت: ما يسرّ الأمير قُتل الحسين بن علي، فقال: أُخرج فناد بقتله، فناديت فلم أسمع (والله) واعية قطّ مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين بن علي حين سمعوا النداء بقتله، ثمّ دخلت على عمرو بن سعيد فلمّا رآني تبسّم إليّ ضاحكاً...

وقيل: إنّه لمّا سمع أصوات نساء بني هاشم ضحك... ثمّ قال عمرو: وهذه واعية بواعية عثمان، ثمّ صعد المنبر وخطب الناس وأعلمهم قتل الحسين عليه السلام وقال في خطبته: إنّها لدمة بلدمة وصدمة بصدمة...

قال الراوي: (وخرجت) أمّ لقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نعي الحسين عليه السلام حاسرة ومعها أخواتها أمّ هاني وأسماء ورملة وزينب بنات عقيل بن أبي طالب تبكي قتلاها بالطف وهي تقول:

(البحر البسيط التام)

ماذا تقولون إنْ قال النبيُّ لكم ماذا فعلتُم وأنتمْ آخرُ الأممِ
بعترتي وبأهلي بعدَ مُفتقدِي منهم أُسارى وقتلى ضُرّجوا بدمِ
ما كان هذا جزائي إذ نصحتُ لكم أن تخلفوني بسوءٍ في ذوي رحمي

(فلمّا) كان الليل من ذلك الذي خطب فيه عمرو بن سعيد سمع أهل المدينة في جوف الليل منادياً ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه:

(البحر الخفيف)

أيّها القاتلونَ جَهلاً حُسيناً أَبشروا بالعذابِ والتنكيلِ
كلُّ أهلِ السماءِ يدعو عليكم من نبيّ وملاكٍ وقبيلِ
قد لُعِنْتُمْ على لسانِ ابن داودَ وموسى وصاحبِ الإنجيلِ[1]

قال: ودخل بعض موالي عبد الله بن جعفر فنعى إليه ابنيه عوناً وجعفر فاسترجع وجعل الناس يعزّونه، فقال مولىً له يُسمّى: أبو السلاسل: هذا ما لقينا من الحسين، فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله، ثمّ قال: يابن اللخناء أللحسين تقول هذا؟ والله لو شهدته لأحببت أن لا أُفارقه حتّى أُقتل معه، والله أنّه لما يسخى بنفسي عنهما ويهون عليّ المصاب بهما أنّهما أُصيبا مع أخي وابن عمّي مواسيين له صابرين معهن (ثمّ) أقبل على جلسائه فقال: الحمد لله عزّ عليّ مصرع الحسين أن لا أكون آسيت حسيناً بيدي فقد آساه ولداي[2].

(البحر الطويل)

فيا ليتني يوم الطفوف شهدتهم وكنت بما جادوا هناك أجودُ

---

(١) (من الخفيف) لواعج الأشجان: ص٢١٦، وذكر هذه الأبيات الطبري في: ج٤، ص٣٥٨، والبحار: ج٤٥، ص١٢٣، واللهوف لابن طاوس: ص٧٤، وتذكرة الخواص/للسبط ابن الجوزي: ص٢٤٢.

(٢) لواعج الأشجان: ص٢١٧.

لقد صبروا لا ضيّع الله أجرهم إلى أن فنوا من حوله وأُبيدوا[١]

وقال شهر بن حوشب: بينما أنا عند أمّ سلمة إذ دخلت صارخة تصرخ وقالت: قُتل الحسين؟ قالت أمّ سلمة: فعلوها ملأ الله قبورهم ناراً ووقعت مغشيّاً عليها[٢].

(نعي نصّاري)

من سمعت ابچتل الحسين ابن الزچيّه طاحت يويلي اشلون طيحه ابلا وعيّهْ
لاچن اشحال اخته ابوادي الغاضريّهْ إبلا دفن يوم العافته أو راحت يسيرهْ

❖ ❖ ❖

هاي المصيبه اللي يشاهد غالي اعليه طايح اگباله ابدمّه أو يمشي أو يخلّيهْ
عفية الگلب زينب أو هم حيل أو يظل بيه يا هي المثلها ابيوم فگدتها العشيرهْ

❖ ❖ ❖

وأمّا يزيد فإنّه لمّا وصله كتاب ابن زياد أجابه عليه يأمره بحمل رأس الحسين عليه السلام ورؤوس من قُتل معه وحمل أثقاله ونسائه وعياله فأرسل ابن زياد الرؤوس مع زجر بن قيس وأنفذ معه أبا بردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان في جماعة من أهل الكوفة إلى يزيد[٣].

ولله درّ القائل:

(البحر الكامل)

وترى الرؤوسَ على الرماحِ وقد علا رأسُ الحسينِ من القنا خطّارُها
بأبي رؤوساً طبقّت أنوارُها الدنيا وفاقت بالسنا أقمارُها[٤]

وقال آخر:

(البحر الطويل)

وسارت بأطراف الأسنّةِ والقنا رؤوسُهُمُ يَجْلُو سناها الدياجِيا
وللشام قد سيقتْ حرائرُ هاشم وغيرَ العدا لم تلقَ في السيرِ حادِيا
تجوب بها بِيدَ القفارِ أُميّةٌ على هُزلٍ في السيرِ تطوي الفيافيا[٥]

ثمّ أمر ابن زياد بنساء الحسين عليه السلام وصبيانه فجهّزوا وأمر بعليّ بن الحسين عليه السلام فغلّ بغلّ إلى عنقه (وفي رواية) في يديه ورقبته[٦].

---

(١) (من الطويل) للشاعر ابن حمّاد العبدي (رحمه الله) أدب الطف: ج٢، ص١٩٧.
(٢) مثير الأحزان لابن نما: ص٩٥، ولواعج الأشجان: ص٢١٧.
(٣) لواعج الأشجان: ص٢١٧.
(٤) (من الكامل) للسيّد علي الترك/ أدب الطف: ج٨، ص١٨٩.
(٥) (من الطويل) للملاّ علي الخيري/ البابليّات: ج٤، ص٦٥.
(٦) لواعج الأشجان/ للسيّد محسن الأمين العاملي: ص٢١٧.

(البحر الكامل)

لهفي له يوم الطفوف مقيّداً بالسقم والأغلال والأصفادِ
يحدو به الحادي على مهزولة في أسر تلك الطغمة الأوغادِ[1]

ثمّ سرّح بهم في أثر الرؤوس مع محفر بن ثعلبة العائذي وشمر بن ذي الجوشن وحملهم على الأقتاب وساروا بهم كما يسار بسبايا الكفّار فانطلقوا بهم حتّى لحقوا بالقوم الذين معهم الرؤوس[2].

(البحر الطويل)

وساقت على عجف المطيّ نساءَه سبايا بقيد الأسر سبي الديالمِ
أمثل بنات الوحي بعد خدورها تساق سبايا للطغاة الغواشمِ
تحنّ حنين النيب من فرط وجدها على الغلْب شوس الحرب فتيان هاشمِ[3]

وكأنّي بالعقيلة زينب تقول:

(نعي نصّاري)

عگب ذيچ أخوتي أو ذيچ العشيره بين أجناب تاليتي أو يسيرهْ
واعله الهزل من ديرة الديره أو من ظالم لعد ظالم خذونهْ
واحنه المايمر الهظم بينه أو لا يوم انسمع صوت الحجينهْ
تالي النوب نتستّر بدينه وامنه الزهره والكرار أبونهْ
وام اسياطهم نشگف بالجفوف أو ماخذنه الرعب والهظم والخوفْ
أو ما ندري بعد شيصير وانشوف واهلنه ابدار غربه فارگونهْ

❖ ❖ ❖

(البحر المتقارب)

وسيقت إلى الشام نحو اللئام تعاني من السير أخطارهُ
وليس لديها سوى (ناحل) به أنشب السقم أظفارهُ
تعاين بالرمح رأس الحسين فتذري من الدمع مدرارهُ
إذا ضلّ بالليل حادي الظعون تتبّع في السير أنوارهُ[4]

قصّة الراهب واعطاؤه الدنانير

قال المجلسي رحمه الله في البحار عن سليمان به مهران الأعمش قال: بينما أنا في

(١) (من الكامل) للخطيب الاستاذ محمّد الخليلي، من كتاب: (الإمام زين العابدين عليه السلام) للسيّد المقرّم: ص٤٢٣.
(٢) لواعج الأشجان/ للسيّد محسن الأمين العاملي: ص٢١٧.
(٣) (من الطويل) للسيّد خضر القزويني/ ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٣٣.
(٤) (من المتقارب) الذخائر/ ديوان محمّد علي اليعقوبي: ص٣٣.

الطواف بالموسم إذ رأيت رجلاً يدعو وهو يقول: اللّهمّ اغفر لي وأنا أعلم أنّك لا تغفر، قال: فارتعدت لذلك ودنوت منه وقلت: يا هذا أنت في حرم الله وحرم رسوله وهذه أيّام حرم في شهر عظيم فلم تيأس من المغفرة؟ قال: يا هذا ذنبي عظيم، قلت: أعظم من جبل تهامة؟ قال: نعم، قلت: يوازن الجبال الرواسي؟ قال: نعم، فإن شئت أخبرتك، قلت: أخبرني، قال: أخرج بنا عن الحرم فخرجنا منه فقال لي: أنا أحد من كان في العسكر الميشوم عسكر بن سعد حين قتل الحسين وكنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد من الكوفة فلمّا حملناه على طريق الشام نزلنا على دير للنصارى وكان الرأس معنا مركوزاً على رمح ومعه الأحراس، فوضعنا الطعام وجلسنا لنأكل فإذا بكفّ في حائط الدير تكتب:

(البحر الوافر)

أترجُو أُمّةٌ قتلتْ حسيناً شفاعةَ جدّهِ يومَ الحسابِ

(البحر الوافر)

قال: فجزعنا من ذلك جزعاً شديداً وأهوى بعضنا إلى الكف ليأخذها فغابت ثمّ عاد أصحابي إلى الطعام فإذا الكفّ قد عادت تكتب:

(البحر الوافر)

فلا والله ليس لهم شفيعٌ وَهُمْ يومَ القيامةِ في العَذابِ

فقام أصحابنا إليها فغابت ثمّ عادوا إلى الطعام، فعادت تكتب:

(البحر الوافر)

وقد قتلوا الحسينَ بِحُكمِ جَوْرٍ وخالف حكمهُمُ حُكمَ الكتابِ

فامتنعت وما هنأني أكله، ثمّ أشرف علينا راهب من الدير فرأى نوراً ساطعاً من فوق الرأس فأشرف فرأى عسكراً فقال الراهب للحرّاس: من أين جئتم؟ قالوا: من العراق حاربنا الحسين فقال الراهب: ابن فاطمة بنت نبيّكم وابن عم نبيّكم؟ قالوا: نعم، قال: تبّاً لكم[1].

(البحر البسيط التام)

ماذا تجيبونَ والزهراءُ خصمكُم والحاكمُ اللهُ للمظلومِ والجانِي[2]

والله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحملناه على أحداقنا[3].

وفي رواية: لأسكنّاه أحداقنا، ثمّ قال: هل لكم في شيء؟ قالوا: وما هو؟ قال: عندي عشرة آلاف دينار تأخذونها وتعطوني الرأس يكون عندي تمام الليلة وإذا رحلتم تأخذونه قالوا: وما يضرّنا فناولوه الرأس وناولهم الدنانير فأخذه الراهب فغسله وطيّبه وتركه

(١) البحار: ج٤٥، ص١٨٤.
(٢) (من البسيط) لأبي الحسين علي بن أحمد الجوهري/ مقتل الخوارزمي: ج٢، ص١٣٥.
(٣) البحار: ج٤٥، ص١٨٤.

على فخذه وقعد يبكي الليل كلّه. فلمّا أسفر الصبح قال: يا رأس لا أملك إلاّ نفسي وأنا أشهد أن لا إلٰه إلاّ الله وأنّ جدّك محمّداً رسول الله وأُشهد الله أنّي مولاك وعبدك، ثمّ خرج عن الدير وما فيه وصار يخدم أهل البيت عليهم السلام.

قال ابن هشام في السيرة: ثمّ أنّهم أخذوا الرأس وساروا، فلمّا قربوا من دمشق قال بعضهم لبعض: تعالوا حتّى نقسم الدنانير لا يراها يزيد فيأخذها منّا، فأخذوا الأكياس وفتحوها وإذا الدنانير قد تحوّلت خزفاً وعلى أحد جانبي الدينار مكتوب: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، وعلى الجانب الآخر: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ فرموها في بردى[1].

(البحر الخفيف)

ثمّ ساروا برأسهِ والسبايا تستهادى بذلّةٍ وَهَوانِ[2]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

وأشدّ ما يدَعُ العيونَ سوافحاً حتّى المماتِ ويَصْدَعُ الصَّخْرا
إدخالُهُنَّ على يزيدَ ثواكِلاً ووقوفَهُنّ إزاءَهُ أسْرى[3]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

شوف الزمان اشلون خوّان توگف حرايـر سيّد الأكوانْ
من گال يسره بين عدوان عگب الگدر والمجد والشانْ
وامخدّرة ذيچه النسوان زينب تنادي ابدمع غدرانْ
غربه أو يسر واهموم واحزان واشلون يا فرگت الوليانْ
آنه ابمچان أو گلبي بمچان هذا اليسر عالبال ما چانْ
أو لا هظمتي أو طبّت الديوان إلبيه شفت راس المات عطشانْ
وابثغره يضرب نغل سفيان وابچتله امكيّف أو فرحانْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

وينشدُ أشعارَ الشماتةِ قائلاً نُفَلِّقُ هاماً من رجالٍ أعزّةٍ
فيا حسرةً في القلبِ طالتْ ومحنةً إلى أن ترى الرايات من أرضِ مَكّةِ

---

(١) بردى: نهر بدمشق مخرجه من زبداني، ذكر في الهامش/ تذكرة الخواص: ص٢٣٧ والآيتان الكريمتان من سورة إبراهيم: آية ٤٢، والشعراء: آية ٢٢٧.

(٢) (من الخفيف) لابن السمين/ المنتخب للطريحي: ج٢، ص٣٦٩.

(٣) (من الكامل) ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ج١، ص١٥٩.

أمولاي يابنَ العسكريّ إلى متى تَروحُ وتَغدو بين هَمٍّ وَشِدّةِ[1]

قصّة صاحب الدير الذي أسلم

قال في كتاب: (الدمعة الساكبة) وفي بعض الكتب القديمة: قد روى مرسلاً عن بعض الثقاة عن أبي سعيد الشامي قال: كنت يوماً مع الكفرة اللئام الذين حملوا الرؤوس والسبايا إلى دمشق، فلمّا وصلوا إلى دير النصارى وقع بينهم أنّ نصر الخزاعي قد جمع عسكراً ويريد أن يهجم عليهم نصف الليل ويقتل الأبطال ويجدّل الشجعان ويأخذ الرؤوس والسبايا، فقال رؤساء العسكر من عظم اضطرابهم: نلجأ الليلة إلى الدير ونجعله كهفاً لنا لأنّ الدير كان محكماً لا يقدر أن يتسلّط عليه العدوّ، فوقف الشمر (لع) وأصحابه على باب الدير وصاح بأعلى صوته: يا أهل الدير، فجاءه القسيس الكبير فلمّا رأى العسكر قال لهم: من أنتم؟ وما تريدون؟ فقال الشمر (لع): نحن من عسكر عبيد الله بن زياد ونحن سائرون إلى الشام، قال القسيس: لأيّ غرض؟ قال: كان شخص في العراق قد تباغى وخرج على يزيد بن معاوية وجمع العساكر فبعث عسكراً عظيماً فقتلوهم وهذه رؤوسهم وهذه النسوة سبيهم، قال: فلمّا نظر القسيس إلى رأس الحسين عليه السلام وإذا بالنور ساطع منه إلى عنان السماء فوقع في قلبه هيبة منه، فقال القسيس: ديرنا ما يسعكم بل أدخلوا الرؤوس والسبايا إلى الدير وأحيطوا بالدير من خارج فإذا دهمكم عدوّ قاتلوه ولا تكونوا مضطربين على الرؤوس والسبايا فاستحسنوا كلام القسيس وقالوا: هذا هو الرأي، فحطّوا رأس الحسين عليه السلام في صندوق وقفلوه وأدخلوه إلى الدير أراد أن يرى الرأس الشريف وجعل ينظر حول البيت الذي فيه الصندوق وكان له رازونه فحطّ رأسه فيها فرأى البيت يشرق نوراً ورأى أنّ سقف البيت قد انشقّ ونزل من السماء تخت عظيم وإذا بامرأة أحسن من الحور جالسة على التخت وإذا بشخص يصيح: اطرقوا ولا تنظروا وإذا قد خرج من ذلك البيت نساء وإذا هنّ: حوّاء وسارة وأُمّ إسماعيل وأُمّ يوسف وأُمّ موسى ومريم وآسية ونساء النبي صلى الله عليه وآله قال: فأخرجن الرأس من الصندوق وكلّ من تلك النساء واحدة بعد واحدة يقبّلن الرأس الشريف، فلمّا وقعت النوبة لمولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام ـ غشي عليها وغشي على صاحب الدير وعاد لا ينظر بالعين بل يسمع الكلام وإذا بقائلة تقول: السلام عليك يا قتيل الأُمّ، السلام عليك يا مظلوم الأُمّ، السلام عليك يا شهيد الأُمّ، لا يتداخلك همّ ولا غمّ، وآنّ الله تعالى سيفرّج عنّي وعنك، يا بُني من ذا الذي فرّق بين رأسك وجسدك؟ يا بُني من ذا الذي قتلك وظلمك؟ يا بُنيّ من ذا الذي سبى حريمك؟ يا بُني من ذا الذي أيتم أطفالك[2].

---

(١) (من الطويل) للسيّد شريف بن فلاح الكاظمي/أدب الطف: ج٦، ص١٢٨.

(٢) معالي السبطين: ج٢، ص٨٢.

(نعي نصّاري)

يـبـنـي احـسـيـن مـن يـتّـم اطـفـالـك وابـچـتـلـك فـجـع يـبـنـي اعـيـالـكْ
تـرانـي أُمّـك يـبـعـد أُمّـك اگـبـالـك اجـيـت الـشـوفـتـك يـا مـاي الـعـيـونْ

ثمّ أنّها بكت بكاءً شديداً، فلمّا سمع الديراني ذلك اندهش ووقع مغشيّاً عليه، فلمّا أفاق نزل إلى البيت وكسر الصندوق واستخرج الرأس وغسله وحنّطه بالكافور والمسك والزعفران ووضعه في قبلته وهو يبكي ويقول: يا رأس من رؤوس بني آدم ويا كريم ويا عظيم جميع من في العالم أظنّك من الذين مدحهم الله في التوراة والإنجيل وأنت الذي اعطاك فضل التأويل لأنّ خواتين السادات من بني آدم في الدنيا والآخرة يبكين عليك ويندبنك أنا أُريد أن أعرفك باسمك ونعتك فنطق الرأس بقدرة الله تعالى وقال: أنا المظلوم أنا المهموم أنا المغموم أنا الذي بسيف العدوان والظلم قتلت أنا الذي بحرب أهل البغي ظلمت أنا الذي على غير جرم نهبت أنا الذي من الماء منعت أنا الذي عن الأهل والأوطان بعدت، فقال صاحب الدير: بالله عليك أيّها الرأس زدني، فقال: إن كنت تسأل عن حسبي ونسبي أنا ابن محمّد المصطفى أنا ابن عليّ المرتضى أنا ابن فاطمة الزهراء أنا ابن خديجة الكبرى أنا ابن العروة الوثقى أنا شهيد كربلاء أنا قتيل كربلاء أنا مظلوم كربلاء أنا عطشان كربلاء أنا ظمآن كربلاء أنا وحيد كربلاء أنا سليب كربلاء أنا الذي خذلوني الكفرة بأرض كربلاء[1].

(نعي نصّاري)

آنـه الـمـظـلـوم وآنـه الـمـتـت عـطـشـان وآنـه الـبـعـدونـي عـنِ الأوطـانْ
وآنـه ابـن الـنـبـي صـاحـب الـقـرآن وابـن حـيـدر عـلـي وابـن الـزچـيّـهْ

❖ ❖ ❖

وآنـه الـداست الـخـيـل اعـلـه جـسـمـي وآنـه ابـكـربـلـه حـرگـو اخـيـمّـي
وآنـه امّـي الـگـلـبـهـا ايـحـوم يـمّـي وآنـه الـگـطـعـتـنـي اسـيـوف اميّـهْ

❖ ❖ ❖

قال: فلمّا سمع صاحب الدير من رأس الحسين عليه السلام ذلك جمع تلامذته وحكى لهم الحكاية وكانوا سبعين رجلاً فضجّوا بالبكاء والعويل ورموا العمائم عن رؤوسهم وشقّوا أزياقهم وجاؤوا إلى سيّدنا زين العابدين عليه السلام وقد قطعوا الزنار وكسروا الناقوس واجتنبوا فعل اليهود والنصارى وأسلموا على يديه وقالوا: يابن رسول الله مرنا أن نخرج إلى هؤلاء الكفّار ونقاتلهم ونجلي صدأ قلوبنا بهم ونأخذ بثأر سيّدنا ومولانا الحسين عليه السلام؟ فقال لهم الإمام عليه السلام: لا تفعلوا ذلك فإنّهم عن قريب ينتقم الله تعالى منهم ويأخذهم أخذ عزيز مقتدر.

(١) معالي السبطين: ج٢، ص٨٢.

ولله درّ القائل:

(البحر الطويل)

فيا نكبة هدّت قوى دين أحمد ... وعظم مصاب في القلوب له سعرُ
أيرتفع الرأس الكريم على القنا ... ويهدى إلى رجس قد اغتاله الكفرُ[1]

(البحر الطويل)

وسيقت ذراريه نساءً وصبية ... أُسارى محا ألوانها الحرّ والقرُّ
يُطاف بها البلدان حتّى كأنّها ... من الروم سبي راح يقتاده الأسرُ[2]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

يسره خذونه عگب اهلنه ... زينب تنادي يا هظمنهْ
بعد اشيظل الگلب منّه ... غربه أو سبي وأنذال شفنهْ
واسياطهم ما فارگتنه ... أو ما والله كفّو عن شتمنهْ
واحنه النبي المختار جدنه ... تالي عگب عزنه أو گدرنهْ
فوگ الهزل وإبهل دمعنه ... وإلمن بعد نشجي حزنّهْ
والدهر بالوليان طگنه ... وابكربله شتّت شملنهْ
أو ما خلّه حيل ألحگ الونّه ... أُولا وحد الگام أو رحمنهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

لم يحفَظوا حقَّ النبيّ محمّد ... في آله والله بالمرصادِ[3]

قصيدة عنوانها: «هلاّ صفحت عن الحسين ورهطه»

(البحر الكامل)

يا نفسُ لو أدركتِ حظّاً كاملاً ... لنهاك عن فعلِ القبيحِ نُهاكِ
وعرفتِ من أنشاك من عدمٍ إلى ... هذا الوجودِ وصانعاً سوّاكِ
وشكرتِ منّتَهُ عليكِ وحُسْنَ ما ... أولاكِ من إنعامِهِ مَولاكِ
أولاكِ حبَّ محمّدٍ ووصيِّهِ ... خيرِ الأنامِ فنعمَ ما أولاكِ
يا أُمّةً نقضتْ عهودَ نبيِّها ... أفمنْ إلى نقضِ العهودِ دعاكِ
لولاكِ ما ظفرتْ عُلُوجُ أُميّةٍ ... يوماً بعترةِ أحمدٍ لولاكِ
وعليكِ خزيٌ يا أُميّةُ دائمٌ ... يبقى كما في النارِ دام بقاكِ

---

(١) (من الطويل) معالي السبطين: ج٢، ص٨٢.
(٢) (من الطويل) للسيّد محسن الأمين/الدرّ النضيد: ص١٧٣.
(٣) (من الكامل) للشاعر الأديب حسين الطغرائي/أدب الطف: ج٣، ص٢٩.

فلقد حملتِ من الأنامِ جهالة ... ما عنه ضاقَ لمن وعاك وعاكِ
هلاّ صفحتِ عن الحسينِ ورهطِهِ ... صفحَ الوصيِّ أبيه عن آباكِ
وَعَفَفْتِ يومَ الطفِّ عفّةَ جدّهِ الْـ ... ـمبعوثِ يومَ الفتحِ عن طُلقاكِ
أفهل يدٌ سلبتْ إماءَكِ مثلما ... سلبت كريماتِ الحسينِ يداكِ
أم هلْ برزنَ بفتحِ مكّةَ حُسَّراً ... كنسائهِ يومَ الطفوفِ نِساكِ
ما بينَ نادِبةٍ وبينَ مروعةٍ ... في أسرِ كلِّ معاندٍ أفّاكِ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي)

ما بين ناس أنذال ما عدهم حميّه ... من عگب أهلهنّ ظلّن ابنات الزچيّهْ
واعله الهزل ليزيد مشّوهن سبيّه ... ما بين ولها أو بين تندب باسم أخُوها

❖ ❖ ❖

أو ما بين ثكله اتصيح بويه إلحگ علينه ... يالعالرمح راسك أو عينك تصد لينهْ
تدري ابّتك ظيم ما تحمل اسكينه ... أو عگب الگدر يسره عله الناگه خذُوها

❖ ❖ ❖

أو ما بين ثكله اتحشم أو تنخه ابوليها ... وعله الوجه تحجب امن الوادم بديْها
ظلّت حريم أو من بعد يلتفت ليها ... والتبچي منها بالسياط إسكّتُوها

❖ ❖ ❖

ما ظل ولي بس واحد أو شنهو اليسويّه ... والگيد غثّه أو روح ما خلّه المرض بيهْ
أو حچي الشماته أو لوع الأيتام اليبچّيه ... حگه يشوف أرجاس وأجلاف الولُوها

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

مصائبه هانت ولكن أماته ... شماتة أجلاف تجرّعها قهْرا
وكانت بعين الله أيتام أحمد ... ينوحون والسجّاد كلّهم أسْرى[2]

قصّة الطفلة التي تخلّفت عن الركب

قال في كتاب: (الدمعة الساكبة): في بعض الكتب القديمة عن الشيخ المفيد رحمه الله قال: لمّا رحلوا بالسبايا والرؤوس إلى دمشق وعدل الطريق إلى قصر بني مقاتل وكان ذلك اليوم يوماً شديد الحرّ وكانت القربة التي معهم نزفت وأُريق ماؤها فاشتدّ بهم العطش وأمر

(١) (من الكامل) للشيخ علي التهيفي الحلّي/ الدرّ النضيد: ص٢٤٠.
(٢) (من الطويل) للشاعر الشيخ عبد الستّار الكاظمي.

ابن سعد (لع) عدّة من قومه في طلب الماء وأمر بفسطاط فضرب على أربعين ذراعاً فجلس هو وأصحابه (لعنهم الله) ورموا بالسبايا والأطفال على وجه الأرض تصهرهم الشمس[١].

(البحر الوافر)

بناتُ محمّدٍ في الشمسِ عطشى وآلُ يزيدُ في ظِلّ القبابِ[٢]

فأتت زينب عليها السلام إلى ظلّ جمل هناك وفي حضنها عليّ بن الحسين عليه السلام وقد أشرف على الهلاك من شدّة العطش وبيدها مروحة تروّحه بها من الحرّ وهي تقول: يعزّ عليّ أن أراك بهذا الحال يابن أخي ثمّ ذهبت سكينة إلى شجرة هناك وعملت لها وسادة من التراب ونامت عليها فما كان إلاّ قليل وإذا القوم قد رحلوا، قال: وكان عديلتها على الجمل أختها فاطمة الصغرى فقالت للحادي: أين أختي سكينة والله لا أركب حتّى تأتي بأختي، فقال لها: وأين هي؟ قالت: لا أدري أين ذهبت، فصاح السائق اللعين بأعلى صوته: هلمّي واركبي مع النساء يا سكينة، فلم تنتبه من التعب وبقيت نائمة، فلمّا أضرّبها الحرّ انتبهت وجعلت تمشي خلفهم وتصيح: أُختيّة يا فاطمة ألست عديلتك في المحمل وأنت على الجمل وأنا حافية فعطفت عليها أختها وقالت للحادي: والله لئن لم تأتِ بأُختي لأرمينّ بنفسي عن هذا الجمل وأطالبك بدمي عند رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة[٣].

(نعي فايزي)

يالحادي والله الچان تمشي أو تخلّيها أو ما ترحم اختي أو بالظعينه ترد ليْها
عن عله الناگه ايكون أذب روحي عليها وابدمّي جدّي ايطالبك باچر يحادِي

فقال لها: من تكون اختك؟ قالت: سكينة التي كان يحبّها الحسين عليه السلام حبّاً شديداً، قال: التي كان يقول فيها الحسين:

(البحر الوافر)

لعمرك انني لأحبّ داراً تكون بها سكينة والربابُ

قالت: نعم، فرّق لها الحادي وأركبها مع أختها.

(البحر السريع)

رقَّ لها الشامتُ مما بِها ما حالُ مَنْ رَقَّ لها الشامِتُ[٤]

(نعي مهداد)

حن گلبه الحادي عليها أو گام اعله اختها صاح ليْها

---

(١) معالي السبطين: ج٢، ص٨٠.
(٢) (من الوافر) المنتخب للطريحي: ج١، ص١٨٩.
(٣) معالي السبطين: ج٢، ص٨٠.
(٤) معالي السبطين: ج٢، ص٨٠.

ركّبها ويناشع بجيبها أو حيل التعب ما خلّه بيْها
هاذي ظليمتها أو سبيْها

قصيدة عنوانها: «تنادي ولكن لم تجد من يُجيبها»

(البحر الطويل)

أهاشمُ هبّي واشحذي البيضَ والسُّمرا لكي تُدركي من آلِ حربٍ لك الوترا
أهاشمُ قد ضاقَ الخناقُ فضيّقي على آلِ حربٍ بالظُّبَى سعةَ الغَبْرا
تنامين لا نامتْ عيونُك عن عدى سقتك كؤوسَ الحتفِ ممزوجةً صبرا
وقد وسمت بالضيم منك نَواصِياً تفوقُ على شُهبِ الكواكبِ والبَدرا
أصبراً ليوثَ الحربِ عن يوم كربلا ولم توردُوا أكبادَها البيضَ والسُّمْرا
أصبراً وقد جَذَّتْ ظُباها أنوفَكم وَثَبَّتْ قناها في حشاكُمْ لها نَهْرا
أجبناً عن الهيجاءِ والموتُ طوعُكُمْ وكم صولةٍ قدماً لكم ترهبُ الدهْرا
فهبّوا خِفافاً يا بني المجدِ واطلبوا بيومِ حسينٍ إذ غدا دمُه هَدْرا
فقد رفعت حربٌ رؤوسَ علاكُمُ بسمرِ القنا تحكي بزهرتِها الزُّهْرا
وفخركم «زين العباد» مقيدٌ أسيراً إلى من كان أعظمُها كفْرا
ونسوُتكم فوقَ المطي حواسِراً إلى الشام تُهدى لا قناعَ ولا سترا
تنادي ولكن لم تجدْ مَنْ يُجيبُها سوى صِبيءٍ إليها أذى السِّرا[1]

❖ ❖ ❖

طفلت احسين امن التعب والشمس والحر والسهرْ
بالدرب ظلّت والظعن يوم الذي عنها اشتمرْ
راس ابو اليمّه اعله الرمح أوجب أوصد ليها النظرْ
واتناخو إلشيله العده أولا واحد إلشيله گدرْ
ردّو لعند ابنه علي إينادونه يا راعي الفخرْ
شو راس أبوك اعله الرمح أوجب أو ما ندري الخبرْ
ناداهم أو عالخد يصب دمعه مثل صبّ المطرْ
فگدو اليتامه إلعالهزل مجتوفه وامحنيّه الظهرْ
خافن نسيتو بالدرب طفله لبن سيد البشرْ
لنها اتعمت خلف الظعن وابصوت اليفسر الصخرْ
تندب يهالنه إبيا سبب عفتوني إبدرب الخطرْ
فوگ الهظم ذاك الجره واليسر والهم والقهرْ
ما واحد إلمنكم نشد عنّي أو بچه أو گلبه انكسرْ

---

(١) (من الطويل) للشاعر السيّد صالح الحلّي، ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ج١، ص١٠٧.

حـگـكـم مـلـومـنـكـم بـعـد شـاهـدكـم إبـظـيـمـه الـدهـرْ

قصّة الطفلة التي رمى بها الحادي من الركب

في كتاب: (مصباح الحرمين) قال: في ليلة من الليالي بينما القوم يسيرون في دجى الليل أخذت سكينة بالبكاء لأنّها ذكرت أيّام أبيها وما عليه من العزّ والإكرام، ثمّ رأت نفسها ذليلة بعد أن كانت أيّام أبيها عزيزة اشتدّ بكاؤها فقال لها الحادي: اسكتي يا جارية فقد آذيتيني ببكائك فما سكتت بل غلب عليها الحزن والبكاء وأنّت أنّة موجعة وزفرت زفرة كادت روحها أن تطلع[١].

(البحر الطويل)

وَمُدْهِشَةٍ بالخَطْبِ حتّى عن البكا أُذيبَ به مِنها فؤادٌ موزَّعُ[٢]

فقال الحادي: اسكتي يا بنت الخارجي، فقالت سكينة: واأسفاه عليك يا أباه قتلوك ظلماً وعدواناً وسمّوك بالخارجي، فغضب اللعين من قولها وأخذ بيدها وجذبها ورمى بها على الأرض، فلمّا سقطت غشي عليها فما قامت إلاّ والقوم قد مضوا، فقامت وجعلت تمشي حافية في سواد الليل تارة تقوم وتارة تقعد وتارة تستغيث بالله وتارة بأبيها وأخرى تنادي بعمّتها وتقول: أبتاه مضيت عنّي وخلّفتني وحيدة غريبة فإلى من ألتجيء وبمن ألوذ في ظلمة هذه الليلة في هذه البيداء[٣].

(البحر الخفيف)

وتُنادي وما تَرى مِن مُجيبٍ لنداها غيرَ الصّدى في الوادِي[٤]

فركضت ساعة من الليل في غاية الوحشة فلم ترَ أثراً من القافلة فخرّت مغشيّة فعند ذلك اقتلع الرمح الذي عليه رأس الحسين عليه السلام من يد حامله وانشقت الأرض ونزل الرمح في الأرض إلى نصفه وثبت فيها كالمسمار في الحائط[٥].

(البحر البسيط التام)

لَئِنْ ثَوى جسمُهُ في كربلاء لقى فراسُهُ لنِساهُ في السباء رَعَى[٦]

وكأنّي بالعقيلة زينب تقول:

---

(١) معالي السبطين: ج٢، ص٨١.
(٢) (من الطويل) للشيخ محمّد النمر العوّامي/أدب الطف: ج٩، ص١٣١.
(٣) معالي السبطين: ج٢، ص٨١.
(٤) (من الخفيف) ديوان الشيخ عبد الحسين شكر: ص٢٤.
(٥) معالي السبطين: ج٢، ص٨١.
(٦) (من البسيط) ديوان الشيخ صالح الكوّاز: ص٣٢.

(نعي مهداد)

إبراس الرمح يحسين راسك واعيونك اتباري الخواتِكْ
أو طفله الظلّت من بناتك بتالدرب ما خلّتها ذاتِكْ

وكلّما اجتهد الحامل أن يقلع الرمح ويخرجه من الأرض لم يتمكّن ولم يستطع واجتمع خلق كبير وكلّما اجتهدوا لم يستطيعوا فأخبروا بذلك عمر بن سعد (لع) فقال: اسألوا عليّاً بن الحسين عن ذلك، وراجعوا إليه فلمّا سألوا الإمام عليه السلام قال عليه السلام: قولوا لعمّتي زينب تتفقّد الأطفال فلربّما قد ضاع منهم طفل[1].

(نعي مهداد)

ناده أو دمع العين همّال خل عمتي نفگد هاي العيالْ
خافن طفل من هاي الأطفال من عدها ضاع امن الظعن شالْ
وين احنه وين أو رجب الأجمالْ[2]

فلمّا قيل لزينب الكبرى عليها السلام جعلت تتفقّد الأطفال وتنادي كلّ واحد منهم باسمه، فلمّا نادت: بنيّة سكينة فلم تجبها فرمت زينب بنفسها من على ظهر الناقة وجعلت تنادي: واغربتاه واضيعتاه وارجالاه واحسيناه، بنيّة سكينة في أيّ أرض طرحوك وفي أيّ أرض ضيّعوك؟ فرجعت إلى وراء القافلة وهي تعدو في البراري حافية والشوك تدخل في رجليها وتصرخ وتنادي[3].

(نعي مهداد)

شعتذر من احسين ابوها لوگال بتّي ضيّعُوها
هاي العزيزه اليعرفوها يمشون عنها أو يخلُّوها
أو بديار ايفارگوها شنهي عذر زينب لخُوها

وإذا بسواد قد ظهر فمشت نحوه لتسأله فإذا هي امرأة جالسة في حجرها رأس اليتيمة وهي تبكي فقالت الحوراء زينب: يا هذي من أنتِ التي تتعطّفين على اليتامى؟ قالت: بنيّة زينب أنا أمّك فاطمة الزهراء أظننت أنّي أغفل عن أيتام ولدي[4].

(نعي فايزي)

آنه أمّج إتگلها يزينب لا تظنّين أنسه اليتامه العالهزل واعيال الحسينْ
ما ساعه والله فارگتها أو غمضت العين طول الدرب ويّاكم آنه أبره الظعينهْ

❖ ❖ ❖

(١) معالي السبطين: ج٢، ص٨١.
(٢) (نعي مهداد).
(٣) معالي السبطين: ج٢، ص٨١.
(٤) معالي السبطين: ج٢، ص٨١.

خلي اليتيمه نايمه أو لا توعّيها تعبانه من كثر المشي أو لا حيل بيْها
للظعن ردّي وآنه أظل عيني عليها وأتبع ظعنكم بيها لو فزّت اسكينهْ

❖ ❖ ❖

نادتها يمّه راس أبوها الوگعانه ما ندري احنه ظلّت اسكينه ورانهْ
عالرمح راسه أو گلبه امعلّگ أويانه كل ساعه يفگدنه أو علينه إدّير عينهْ

❖ ❖ ❖

من سمعت الزهره الزچيّه گعدتها إسم الله تگلها أو زينب الحرّه خذتْها
تبچي أو بديها اعله الظعينه ركبتها واتصيح خويه كربله عمّت علينهْ

❖ ❖ ❖

من صعدتها اعله الظعن جد حادي الأجمال واحسين راسه اعله الرمح جدّامها انشالْ
الله يا صوت الحرم يا نوح الأطفال تبچي أو تنادي الحادي وين ايريد بينهْ

❖ ❖ ❖

وحده اعله وحده اتعاين أو تهمل الدمعه ونداها ما واحد يلبّيه أو يسمعهْ
راح الچفيل أو راح ذاك المنّه اصبعه گطعوه أو ظل عاري الجسم وامهشّمينهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

فلهفي له والرأسُ يُرْفَعُ مُزهِراً برأسِ سنانٍ صارَ للبدرِ مَطْلَعا
ولهفي لآلِ اللهِ أسرى حَواسِراً عليها الحيا قد لاثَ بُرداً وُبرْقُعا[1]

في وقائع طريق الشام

ذكر صاحب كتاب «معالي السبطين» ما ورد في القمقام عن ياقوت الحموي في «معجم البلدان»: إنّ في قرب حلب جبلاً اسمه «جوشن» وهو جبل مطلّ على حلب، غربيّها مقابر ومشاهد للشيعة منها مقبرة بن شهر آشوب صاحب «المناقب» وكان في ذلك الجبل معدن الصفر ومنه يحمل النحاس الأحمر وفي قبلي الجبل مشهد يسمّى بمشهد السقط لأنّه لمّا عبروا بسبي الحسين عليه السلام ونسائه كانت زوجة الحسين حاملاً بولد اسمه «محسن» وأسقطت هناك، والعيال طلبوا من الصنّاع في ذلك الجبل خبزاً وماء وبعض الحوائج فشتموهم ومنعوهم فدعون عليهم ومن ذلك اليوم فقد ذلك المعدن ومن عمل فيه لا يربح، فدفن السقط هناك وسمّي بمشهد السقط.

وقال شيخنا المعظّم الشيخ عبّاس القمّي (دامت تأييداته) في نفثه المصدور: وإنّي تشرّفت بزيارة هذا المشهد الشريف في مرجعي من زيارة بيت الله الحرام في سنة اثنين

(١) (من الطويل) للشيخ محمّد علي قسّام/ الأخلاق المرضيّة: ص٣٤٥.

وأربعين بعد ثلثمائة وألف وشاهدت عمارة المشهد الشريف وكانت مبنيّة من صخور عظيمة في نهاية الاتقان والاستحكام ولكنّ الأسف أنّها لأجل المحاربة الواقعة بحلب تهدّم بنيانها فهي الآن مخروبة منهدمة ساقطة حيطانها على سقوفها خاوية على عروشها وأهل حلب يعبّرون عنه بالشيخ محسّن بفتح الحاء وشدّ السين المكسورة، وأوّل من عمّر هذا المشهد ـ على ما أعلم ـ سيف الدولة الحمداني.

قال ضياء الدين يوسف بن يحيى بن الحسين الصنعائي المتوفّى سنة (١٠١١) مائة وأحد عشر بعد الألف في كتاب (نسمة السحر) بذكر من تشيّع وشعر، وقد رأيت مجلّداً منه في المشهد الغروي «على ساكنه السلام» قال في أحوال سيف الدولة: وقال ابن طي في تأريخ حلب أنّ سيف الدولة هو الذي عمّر مشهد الدكّة بظاهر حلب بسبب أنّه رأى نوراً على مكانه وهو بإحدى مناظره في حلب، فلمّا أصبح ركب إلى هناك وأمر بالحفر فوجد حجراً مكتوباً عليه: «هذا المحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فجمع العلويين وسألهم؟ فقال بعضهم: إنّهم لمّا مرّوا بالسبي أيّام يزيد من حلب فطرحت أحدى نساء الحسين بهذا الولد ودفن هاهنا، فعمّره سيف الدولة وقال: إنّ الله أذن لي في عمارته على اسم بنت نبيّه، ويعرف الموضع بالجوشن.

ولقد أجاد القائل في هذا البيت: حيث قال:

(البحر البسيط التام)

فانظر إلى حظّ هذا الإسمِ كيف لقي ... من الأواخرِ ما لاقى من الأوَلِ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

والله لون ذاك الجنين ... ما طايح إيّاب أبو الحسنينْ
ما طاح هاذه الطفل لحسين ... أو لو ما اسياط إلعله المتنينْ
أو حركة الباب أو سطرة العين ... ما حرگو ابنار الصواوينْ
أو لا سبو زينب والخواتينْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

وإنَّ بنات الوحي بعد خدورها ... مشينَ بها للشامِ عجفٌ ضوالِعُ
ومن بينها الحوراءُ زينبُ في السبي ... تستترُ بالراحاتِ والطرفُ دامِعُ
فلولا زفيرُ يحرقُ الأرضَ نفثُهُ ... لأغرقنها تلكَ الدموعُ الهوامِعُ[2]

(١) (من البسيط) معالي السبطين: ج٢، ص٧٩.
(٢) (من الطويل) للشيخ سلمان البحراني (التاجر) رياض المدح والرثاء: ص٢٧٠.

في وقائع طريق الشام

ذكر صاحب كتاب «زينب الكبرى» عن القائيني البيرجندي عن بعض المقاتل المعتبرة عن مولانا السجّاد عليه السلام أنّه قال: «إنّ عمّتي زينب مع تلك المصائب والمحن النازلة بها في طريقنا إلى الشام ما تركت نوافلها الليليّة».

وعن الفاضل المذكور أنّ الحسين عليه السلام لمّا ودّع اخته زينب عليها السلام وداعه الأخير قال لها: «يا أُختاه لا تنسيني في نافلة الليل».

وهذا الخبر رواه هذا الفاضل عن بعض المقاتل المعتبرة أيضاً.

وفي «مثير الأحزان» للعلاّمة الشيخ شريف الجواهري (قدّس سرّه): قالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام: «وأمّا عمّتي زينب فإنّها لم تزل قائمة في تلك الليلة (أي العاشرة من المحرّم) في محرابها تستغيث إلى ربّها فما هدأت لها عين ولا سكنت لها رنّة»[1].

(البحر الوافر)

وكانت في المصلّى إذ تناجي ... وتدعو الله بالدمعِ المُذالِ
ملائكة السماء على دعاها ... تؤمّنُ في خضوعٍ وابتِهالِ
روتْ عن أُمّها الزهرا علوماً ... بها وصلتْ إلى حدِّ الكَمالِ
مقاماً لم تكنْ تحتاجُ فيه ... إلى تعليمِ علمٍ أو سُؤالِ
ونالتْ رتبةً في الفَخْرِ عنها ... تأخّرتِ الأواخرُ والأوالِي
فلولا أُمّها الزهراءُ سادتْ ... نساءَ العالمينَ بلا جِدالِ[2]

وروى بعض المتتبعين عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه قال:

«إنّ عمّتي زينب كانت تؤدّي صلواتها من قيام الفرائض والنوافل عند سير القوم بنا من الكوفة إلى الشام. وفي بعض المنازل كانت تصلّي من جلوس فسألتها عن سبب ذلك فقالت: «أصلّي من جلوس لشدّة الجوع والضعف منذ ثلاث ليال» لأنّها كانت تقسّم ما يصيبها من الطعام على الأطفال لأنّ القوم كانوا يدفعون لكلّ واحد منّا رغيفاً واحداً من الخبز في اليوم والليلة»[3].

يا عمّه أشوفنّج تصلّين ... وإنتي إبگعدتج ما تگومينْ
مالج خلگ لو طيحت احسين ... نحّلت جسمج يا ضوه العينْ

فتقول له:

---

(١) زينب الكبرى/ للعلاّمة الشيخ جعفر النقدي: ص٦٢.
(٢) (من الوافر) للسيّد حسن السيّد عبّاس البغدادي/ زينب الكبرى/ للشيخ جعفر النقدي: ص١٥٠.
(٣) نفس المصدر: ص٦٢.

(نعي مهداد)

يا عمّه راح الحيل منّي ... من راح أبوك احسين عنّي
أو لوعت اطفاله المحّنتنى ... والضعف يا عمّه هلكْنِي
وانشعب گلبي إبكثر ونّي ... أو حجي الشماته اللي كتلْنِي
ميته عسن من زغر سنّي ... أو لا شوف هالهظمه اللفتْنِي

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

زمان نعمنا فيه حتّى إذا مضى ... بكينا على أيّامه بدمٍ أقنَى
قواللهِ ما زالَ اشتياقي إليكم ... ولا برحَ التسهيدُ لي بعدكمُ جَفْنا
ولا ذقتُ طعمَ الماءِ عذباً ولا صفَتْ ... مواردُهُ حتّى نعودَ كما كُنّا[1]

قصيدة عنوانها: «أدخلوهم للشام والشام عيد»

(البحر الخفيف)

هاهنا الشامُ هاهنا كلُّ بَغْيٍ ... وضَلالٍ يَطغى من الكبرياءِ
هاهنا أعظمُ المصائب تَبدو ... حين تبدو شماتَةُ الأعداءِ
ما تمنّى السجّادُ للموتِ يوماً ... بسوى الشامِ موطنِ البغضاءِ
حيث فيه حرائرُ الوحيِ أسرى ... وهواناً تُساق سوقَ الإماءِ
وهو كالعبدِ بالوثاقِ أسيرٌ ... وهو في المجدِ سيّدُ البطحاءِ
أدخلوهُمُ للشامِ والشامُ عيدٌ ... يتباری بفرحةٍ وهناءِ
بين ضربٍ من الطبولِ وعَزْفٍ ... بالمزاميرِ صاخبٍ وغِناءِ
وجموع من الرعاعِ عقولاً ... لیزیدٍ تُقادُ دونَ إباءِ
حيثُ وافى من الخوارجِ ركبٌ ... ليزيدٍ يكيد كيدَ العداءِ
غرّروهم فضلّلوا كلَّ عقلٍ ... خداع من مكرِهِمْ ودهاءِ
وابن هندٍ غذّاهُمُ كلُّ كفرٍ ... وضلال على صعيد الشقاءِ
فاقتدى بالخَبيثِ منهم خَبيثٌ ... وتراثُ الآباءِ للأبناءِ[2]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي)

عالمصطفه ظلّت بني ميّة إبحقدها ... وإبكربله گطعوا عله اعياله ورِدْها
ما چن يعرفون النبي المختار جدها ... ذبحو أهلها أو للغرب راحت سبيّهْ

❖ ❖ ❖

(١) (من الطويل) الشاعر ابن حمّاد العبدي: ج٢، ص١٦٩، أدب الطف.
(٢) (من الخفيف) ملحمة أهل البيت عليهم السلام للشيخ عبد المنعم الفرطوسي: ج٣، ص٣٥٣.

من ظالم الظالم عله الهزّل خذوها أو ما بين گوم أنذال گاموا وگّفوها
هاي الثبت دين الله إبجدها وأبوها تالي تطب يسره لعد ديوان أميّهْ

❖ ❖ ❖

شوف الزمان اشلون غدره أو جور الأيّام بس ظل عليل إمنا لعشيره أو حرم وأيتامْ
وين المدينة أو كربله والكوفه والشام وابنات حيدر وين ويلي أو هالرزيهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

أَنستْ رزيَّتُكُم رزايانا الّتي سَلَفَتْ وهَوَّنَتِ الرزايا الآتيهْ
وفجائع الأيّام تَبقى مُدّةً وتزولُ وهي إلى القيامةِ باقيهْ[1]

دخول أهل البيت عليهم السلام الشام

ذكر البيهقي صاحب التأريخ: «إنّ السنة التي قتل فيها الحسين عليه السلام هي سنة إحدى وستّين وسمّيت: عام الحزن»[2].

وكانت بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وبين قتل الحسين خمسون عاماً[3].

وقال الشيخ الكفعمي وشيخنا البهائي والمحدّث الكاشاني:

في أوّل صفر أدخل رأس الحسين عليه السلام إلى دمشق وهو عيد عند بني أميّة وهو يوم تتجدد فيه الأحزان[4].

وقد أحسن الشريف الرضي بقوله:

(البحر الكامل)

كانتْ مآتمُ بالعراقِ تعدُّها أُمويَّةٌ بالشامِ من أعيادِها
ما راقبتْ غضبَ النبيّ وقد غدا زرعُ النبيّ مظنّة لحصادِها
باعتْ بصائرَ دينِها بضَلالِها وشَرتْ معاطِبَ غَيِّها بشرادِها
جعلت رسولَ الله من خصمائها فلبئس ما ذخرتْ ليوم معادِها
نسلُ النبيّ على صعادِ مطيّها ودمُ النبيّ على رؤوس صعادِها[5]

وقال البهائي في «الكامل»:

أوقفوا أهل البيت عليهم السلام على باب الشام ثلاثة أيّام حتّى يزيّنوا البلدة، فزيّنوها بكلّ

---

(١) (من الكامل) للشيخ عبد الحيف الأعسم (رحمه الله تعالى) الدرّ النضيد: ص٣٥٨.
(٢) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج٢، ص٤٠.
(٣) كتاب «الأخبار الطوال» للدينوري: ص٢٥٩.
(٤) نفس المهموم للشيخ عبّاس القمّي: ص٤٢٩.
(٥) (من الكامل) ديوان الشريف الرضي: ج١، ص٣٦٢.

حليّ وزينة ومرآة كانت فيها فصارت بحيث لم ترَ عين مثلها ثمّ استقبلتهم من أهل الشام زهاء خمس مائة ألف من الرجال والنساء مع الدفوف، وخرج أمراء الناس مع الطبول والصنوج والبوقات، وكان فيهم ألوف من الرجال والشبّان والنسوان يرقصون ويضربون بالدف والصنج والطنبور، وقد تزيّن جميع أهل الشام بألوان الثياب والكحل والخضاب... وكان خارج البلد من كثر الخلائق كعرصة المحشر يموج بعضها في بعض فلمّا ارتفع النهار أدخلوا الرؤوس البلد[١] ومن ورائها الحرم والأسارى من أهل البيت[٢].

(البحر الخفيف)

موكب للرؤوسِ طافَ فأدمى ... كلَّ قلبٍ حتّى صميمَ الجمادِ
ووراها تمشي بناتُ عليٍّ ... حُسّراً بين زمرةِ الأوغادِ
ركبتْها على النياقِ جُفاةٌ ... لم تميّز بطارفٍ وتِلادِ
أبناتُ النبيّ تمشي سبايا ... من بلادٍ تجرّها لبلادِ[٣]

وكأنّي بالعقيلة زينب عليها السلام:

(نعي مهداد)

تبچي أو تنادي إبدمع سجام ... يسره خذونه إلديرة الشامْ
من عگب أهلنه حرم وأيتام ... واعلّه الرماح الروس جدّامْ
شوف الليالي أو غدر الأيّام ... راحت السبيها عزّ الأسلامْ
أو فرحوا بني ميّه الظلّام ... إبچتلت احسين أو حرگ الخيامْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

وأعظمُ خَطْبٍ لو يصادفُهُ الصَّفا ... لذابَ أسى من وقعه وتفجَّرا
عقائل آلِ الله تستاقها العدى ... على هزّل قد أنحلتها يدُ السُّرى
ترى فوقَ أطرافِ القنا لحماتِها ... رؤوساً كأمثالِ الكواكبِ نُضَّرا[٤]

دخول أهل البيت عليهم السلام الشام

قال السيد في كتاب «الإقبال»:

رأيت في كتاب «المصابيح» بإسناده إلى جعفر بن محمّد عليه السلام قال: «قال لي أبي

(١) نفس المهموم/ للشيخ عبّاس القمّي: ص٤٣٢.
(٢) معالي السبطين: ج٢، ص٨٤.
(٣) (من الخفيف) ديوان آية الله السيد محمّد جمال الهاشمي: ج١، ص٢٧٣.
(٤) (من الطويل) للسيد ميرزا صالح القزويني/ البابليّات للشيخ محمّد علي اليعقوبي: ج١، ص١٥١.

محمّد بن علي: سألت أبي عليّاً بن الحسين عن حمل يزيد له؟ فقال: حملني على بعير يظلع بغير وطاء ورأس الحسين على علم»[١].

(البحر البسيط التام)

ورأسُهُ فوقَ رأسِ الرمح مرتفعٌ يضيءُ تحسبُهُ نوراً على عَلَمِ[٢]

«ونسوتنا خلفي على بغال بلا أكفّ والفارطة خلفنا وحولنا بالرماح إن دمعت من أحدنا عين قرع رأسه بالرمح حتّى إذا دخلنا دمشق صاح صائح: يا أهل الشام هؤلاء سبايا أهل البيت»[٣].

(البحر الكامل)

من كلّ ثاكلةٍ تناهبَ قلبَها أيدي الأسى ويدُ العدوِّ خمارَها
لهفي لها بعد التَّحَجُّبِ أصبحتْ حسرى تقاسي ذلّها وَصغارَها[٤]

قال السيّد: وسار القوم برأس الحسين عليه السلام ونسائه والأسرى من رجاله، فلمّا قربوا من دمشق دنت أمّ كلثوم من شمر وكان في جملتهم فقالت له: لي إليك حاجة، فقال: ما حاجتك؟ قالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظّارة وتقدّم إليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحّونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر إلينا ونحن في هذه الحال[٥].

(البحر الطويل)

وأعظمُ شيءٍ أنّ ربّةَ خِدْرِها تَمُدُّ إلى أعدائِها كفَّ سائِلِ
تقولُ لشمرٍ والرؤوسُ أمامَها وقدْ أحدقَتْ بالسبي أهلُ المنازلِ
فلو شئْتَ تأخيرَ الرؤوس عن النِّسا وإخراجَها من بينِ تلكَ المحامل
ليشتغلَ النظّار عنّا فإنّنا خُزينا مِنَ النُّظارِ بينَ القبائِلِ[٦]

فأمر في جواب سؤالها أن تجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل بغياً منه وكفراً وسلك بهم بين النظّارة على تلك الصفة حتّى أتى بهم باب دمشق[٧].

(البحر الكامل)

أضحتْ رؤوسُهم أمامَ نسائِهم قدماً تميلُ بها الرماحُ وتأودُ
والسيّدُ السجّادُ يُحْمَلُ صاغراً ويُقادُ في الأغلالِ وهو مُقَيَّدُ

---

(١) تظلّم الزهراء: ص٢٥٩، والإيقاد: ص١٦٦.
(٢) (من البسيط) للسيد باقر بن إبراهيم محمّد الحسني البغدادي/أدب الطف: ج٦، ص٢٥٠.
(٣) تظلّم الزهراء: ص٢٥٩، والإيقاد: ج١٠٦٦.
(٤) (من الكامل) للمرحوم السيد مهدي الأعرجي/ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ج١، ص١٥٩.
(٥) اللهوف لابن طاوس: ص٧٦، منشورات المطبعة الحيدريّة في النجف.
(٦) (من الطويل) للشيخ محسن أبو الحب/أدب الطف: ج٨، ص٥٦.
(٧) اللهوف لابن طاوس: ص٧٦، منشورات المطبعة الحيدريّة في النجف.

لا راحِماً يشكو إليه مُصابَهُ في دارِ غُربتهِ ولا مُتَوَدِّدُ[١]

وكأنّي بالعقيلة زينب عليها السلام تقول:

(نعي مهداد)

جمعه أو سويّه إبّيت چنّه أو تزهي الليالي چانت إلنهْ
تالي الدهر شتّت شملنه أو بديار غربه انّوب ذبنهْ
أو مدّينه چفنه للسلبنه أو نترجّه گمنه الشمر منّهْ
عنّه يبعدّ روس أهلنه بلچت تكفت الناس عنّهْ
من شوفهم والله انفضحنه واشحالها إلتفگد مثلنهْ
عشيرت زلم وين المچنّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

وَجَدُوا الحياةَ مع الهوانِ ذَميمَةً والموتَ في العلياءِ غيرَ ذميم
وتَقَدَّموا للموتِ قبلَ إمامِهِم ولقد يجوزُ تَقَدُّمُ المأمومِ[٢]

حكاية سهل بن سعد

روى صاحب المناقب بإسناده عن زيد عن آبائه أنّ سهل بن سعد قال: خرجت إلى بيت المقدس حتّى توسّطت الشام فإذا أنا بمدينة مطّردة الأنهار كثيرة الأشجار قد علّقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون مستبشرون وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول، فقلت في نفسي: لا نرى لأهل الشام عيداً لا نعرفه نحن، فرأيت قوماً يتحدّثون فقلت: يا قوم لكم بالشام عيد لا نعرفه نحن؟ قالوا: يا شيخ نراك أعرابيّاً غريباً، فقلت: أنا سهل بن سعد قد رأيت محمّداً صلى الله عليه وآله قالوا: يا سهل ما أعجبك السماء لا تمطر دماً والأرض لا تنخسف بأهلها؟ قلت: ولم ذاك[٣].

(البحر الكامل)

قالوا استَفِقْ وذر الدُّموعَ فانَّ ذِي حَرَمُ النبيِّ بكلّ قَفْر تُشْهَرُ
وكرائم المولى الحسينِ نَبَتْ بها أطلالُها فَغَدَتْ تُذَلُّ وتُقْهرُ
غَدَرَتْ به أرجاسُ حربٍ غيلَةً وبنو الفواجِرِ شأنَهم أنْ يَغْدروا[٤]

قالوا: هذا رأس الحسين عترة محمّد يهدى من أرض العراق فقلت: واعجباه يهدى

---

(١) (من الكامل) للشاعر علاء الدين الشفهيني/أدب الطف: ج٤، ص١٩٥.
(٢) (من الكامل) للسيّد حسين قشاقش/أدب الطف: ج٩، ص٣٣٠.
(٣) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٢٧.
(٤) (من الكامل) لابن الخلفة/أدب الطف: ج٦، ص٨٩.

رأس الحسين والناس يفرحون؟ قلت: من أيّ باب يدخل؟ فأشاروا إلى باب يقال له: باب الساعات، قال: فبينما أنا كذلك حتّى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضاً[١].

(نعي نصّاري)

إجت راياتهم وإبدگ طبلهم أو عيد إتگول ذاك اليوم عدهمْ
إبچتل احسين فرحانين كلهم وابنات الزچيّه اميسّريْها
فوگ الهزل تتباچه الخواتين أو ما يدرن مسير الظعن لا ويْنْ
بگت وحده اعله وحده اذّير بالعين حريم أو لحّد إلينغر عليْها

فإذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه رأس من أشبه الناس وجهاً برسول الله ﷺ فإذا أنا من ورائه رأيت نسوة على جمال بغير وطاء[٢].

(البحر الخفيف)

لستُ أدري هوادجٌ أم بروجٌ يتهادينَ في عراضِ البيدِ[٣]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

مشينَ أُسارى خلفَ رأسٍ مُعَلَّقٍ على الرمحِ لا وعيٌ لهنَّ ولا صَبْرُ
قد اضْطَرَمَتْ أكبادُهُنَّ من الأسى وحَلَّ بِهِنَّ الموتُ والرُّعبُ والذُّعْرُ
سبايا وهل تُسبى بناتُ محمّدٍ وهنّ بتاجِ المَجْدِ أنْجُمُهُ الزُّهْرُ[٤]

(قال سهل): فدنوت من أولاهنّ فقلت: يا جارية من أنت؟ فقالت: أنا سكينة بنت الحسين[٥].

(نعي مهداد)

آنه العگب عزّي أو دلالي أو جمعت هلي أو ذيج الليالِي
ما بين گوم أنذال تالسى يسيره أو زجر صاير الوالِي
يا ذلّتي أو يا ظيم حالِي

فقلت لها: ألك حاجة إليّ، فأنا سهل بن سعد ممن رأى جدّك وسمعت حديثه؟ قالت: يا سهل قل لصاحب هذا الرأس أن يقدّم الرأس أمامنا حتّى يشتغل الناس بالنظر إليه ولا ينظروا إلى حرم رسول الله ﷺ[٦].

---

(١) البحار: ج٤٥، ص١٢٧.
(٢) البحار: ج٤٥، ص١٢٧.
(٣) (من الخفيف) للسيّد محسن الأمين/الدر النضيد: ص١٤٢.
(٤) (من الطويل) للأستاذ حسين علي الأعظمي/أدب الطف: ج١٠، ص١١١.
(٥) البحار: ج٤٥، ص١٢٧.
(٦) البحار: ج٤٥، ص١٢٨.

(نعي نصّاري)

تـگـلّـه يـا سـهـل تـنـشـد عـلـيـنـه ... تـره إمـنـسـيـاطـهـم مـيـتـات إيـدبـنـهْ
أو هـذه راس أبـوي الـشـايـلـيـنـه ... أو بـلـچـت يـا سـهـل عـنّـه يـجـدمـهْ
خـاطـر يـلـتـهـون إبـشـوفـه الـنّـاس ... واتـكـف الـنـظـر عـن حـرم عـبّـاسْ
گـام اطّـه الـعـنـده أو بـعّـد الـراس ... عـنّ الـحـرم والـمـدمـع يـسـجـمْ

قال سهل: فدنوت من صاحب الرأس فقلت له: هل لك أن تقضي حاجتي وتأخذ منّي أربعمائة دينار؟ قال: ما هي؟ قلت: تقدّم الرأس أمام الحرم، ففعل ذلك فدفعت إليه ما وعدته[1].

(البحر الكامل)

وسرتْ وَمِنْ رأسِ الحسين أمامها ... ثَغْرٌ يضيءُ لها الدجى وجبينُ
بأبي المشيّعِ فوقَ أطرافِ القنا ... ولها عويلٌ خلفَهُ ورنينُ
تصفَرُّ منهنّ الوجوهُ فانْ بكتْ ... تسودُّ منها بالسياطِ متُونُ
أعزز على (حامي الظعينة) لو درى ... كيف انتحتْ فيها الشآم ظُعونُ
يهتفنَ فيه وكيف ينجدُ هاتفاً ... من لا شمالُ تُعينُهُ ويمينُ
فالرأسُ فوقَ السمهريّ وجسمُهُ ... ثاوٍ بشاطي العلقميّ رهينُ[2]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

هـاذه الـعـمـيـد الـذاخـريـنـه ... أو بـعـيـال أخـوه إمـكـلّـفـيـنـهْ
تـالـى عـلـه الـشـاطـي رهـيـنـه ... وابـكـتـره ايـسـاره أو يـمـيـنـهْ
أو عـالـرمـح راسـه شـايـلـيـنـه ... أو زيـنـب تـنـادي يـا ولـيـنـهْ
نـبـچـي أو لا تـسـمـع بـچـيـنـه ... اشـبـيـدك يـبـو فـاضـل عـلـيـنـهْ
مـعـذور خـويـه الـطـفـو عـيـنـه ... واعـلـيـك يـالـوالـي اشـبـديـنـهْ
يـسـره أو حـده الـحـادي ابـسـبـيـنـهْ

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

يـا حـرَّ قـلـبـي لآلِ اللهِ قـد حُـمِـلَـتْ ... بـيـنَ الأجـانِـبِ فـوقَ الأنـيـقِ الـهـزِلِ
وبـيـنـهـا الـسـيّـدُ الـسـجّـادُ مـمـتَـحِـنـاً ... قـد أوثـقـوهُ عـلـى عـجـفٍ مـن الإبِـلِ[3]

(١) البحار: ج٤٥، ص١٢٨.
(٢) (من الكامل) الذخائر للشيخ محمّد علي اليعقوبي: ص٣٨.
(٣) (من البسيط) ديوان الشيخ محسن أبو الحب: ص١٤٣.

قصيدة عنوانها: «أخذت ثاري»

(البحر البسيط التام)

يا عارياً كَسَتِ الأرياحُ جِنَّتَهُ ... تميصَ تُربٍ بدمٍ النحرِ مَزرورُ
وغسّلتْهُ الظُّبَى من دمّ منحرِهِ ... وشيبُهُ قطنُهُ والتُّربُ كافورُ
ونعشه من قنا الخطيّ أرفعها ... والقبرُ في قلبِ منْ والاهُ محفورُ
يا سيّدي ما ترى الأيّام[1] حولَك ... والسجّاد يُسْحبُ في الأقيادِ مأسورُ
وأمُّ كلثومٍ للأيتامِ جامعةٌ ... وقلبُها بسيوفِ الحزنِ مَشْطُورُ
وبينهمْ فاطمُ الصغراء صارخةٌ ... وشَعْرُها من وراءِ الكتفِ منشورُ
تقولُ يا أبتا خلّفْتَنا عبراً ... وبعضُ ما نالنا في النّاس تَعبيرُ
مَنْ للأرامِلِ والأيتامِ يا أبتا ... وأنتَ تحت طباقِ الأرضِ مَقْبورُ
ما كان أطيَبنا والشملُ مُجْتَمِعُ ... ونحنُ في نعمةٍ والقلبُ مسرورُ
تَبَدَّلَ الأمنُ خوفاً والنعيمُ شَقاً ... واليسرُ عسراً وضدُّ الصَّفْو تَكديرُ
ما كنتُ أحسبُ أنّ الدهرَ يعذرني ... وبذلُ وجهي وهتكُ السترِ مَذْخورُ
لا زلتُ أحذرُ حتّى صرتُ في حَذَري ... وحاذرُ الدَّهرِ لم ينفعْهُ تَحذيرُ
كانَ الحسينُ لنا سوراً وقصرَ حمىً ... فاليومَ هُدِّمَ ذاكَ القَصرُ والسورُ
وحينَ لمّا أتَوْا أرضَ الشام معاً ... وفوقَهم علمُ الأحزانِ مَنْشورُ
وأقبلوا بالسبايا والرؤوسِ معاً ... نحوَ اللعينِ وبابُ القَصرِ محصورُ
فكبّروا قال: ما هذا؟ فقيل له: ... رأسُ الحسين فأنشا وَهْوَ مَسْرورُ
أَخَذْتُ ثاري بِقَتْلِي لابنِ فاطمةٍ ... ظُلْماً وخالفْتُ ما في الكتبِ مسطورُ[2]

❖ ❖ ❖

(أبوذيّه):

أساس الظلم من سابج صبوله ... أو جبد للمصطفه بالطف صبولهْ
احسين ابكربله يوم الصبوله ... ابذاك السهم راووه المنيّهْ

دخول السبايا والرؤوس إلى دمشق

قال الزهري: لمّا جاءت الرؤوس كان يزيد في منظرة على جيرون فأنشد لنفسه:

(البحر الكامل)

لمّا بدت تلكَ الحمولُ وأشرقتْ ... تلكَ الشموسُ على رَبى جَيرونِ
نعبَ الغرابُ فقلتُ صِحْ أو لا تَصِحْ ... فلقدْ قَضَيْتُ من الغريمِ ديوني[3]

---

(١) كذا في المصدر، والأيّم: المرأة التي فقدت زوجها وجمعها الأيامى.
(٢) (من البسيط) للشيخ الدرمكي (رحمه الله) المنتخب للطريحي: ج٢، ص٤٣١.
(٣) تذكرة الخواص: ص٢٣٥، طبعة مؤسسة أهل البيت عليهم السلام بيروت.

وفي رواية: (من الرسول ديوني)[١]

وعن أبي مخنف: قال سهل: وأمر يزيد (لع) بمائة وعشرين راية وأمرهم أن يستقبلوا رأس الحسين عليه السلام، فأقبلت الرايات ومن تحتها التكبير والتهليل وإذا بهاتف ينشد ويقول:

(البحر الكامل)

جاؤوا برأسِكَ يابنَ بنتِ محمّدٍ ... متزمّلاً بدمائِه تَزميلا
ويكبّرون بأن قُتِلْتَ وإنّما ... قَتَلوا بكَ التكبيرَ والتهليلا

قال سهل: ودخل النّاس من باب الخيزران فدخلت في جملتهم وإذا قد أقبل ثمانية عشر رأساً وإذا السبايا على المطايا بغير وطاء ورأس الحسين عليه السلام بيد شمر (لعنه الله) وهو يقول:

أنا صاحب الرمح الطويل، أنا قاتل ذي الدين الأصيل، أنا قتلت ابن سيّد الوصيين، وأتيت برأسه إلى أمير المؤمنين[٢].

(البحر الخفيف)

يا لقومي لفادحِ فتَّتَ الأكبادَ منّا وفتَّ في الأعضادِ
أيّ نحرٍ فرى وريديه شمرٌ ... أيّ رأسٍ علاهُ فوقَ الصعادِ
يَتَباهى بقتلِ من فرضَ اللّهُ ... ولاه على جميعِ العبادِ
أيعلى على القنا رأسُ سبطِ الْـ ... ـمصطفى نصبَ أعينِ الأشهادِ
وبناتٍ لفاطمٍ خفراتٍ ... هتكت بين أعين الأوغادِ
يتجاوبْنَ بالبكا وله الأحـ ... ـشاء بحّ الأصوات غرثى صوادِ
ورؤوس القتلى أمام السبايا ... تنهادى على القنا الميّادِ[٣]

فقالت له أمّ كلثوم: كذبت يا لعين ابن اللعين ألا لعنة الله على القوم الظالمين يا ويلك تفتخر بقتل من ناغاه في المهد جبرائيل وميكائيل ومن اسمه مكتوب على سرادق عرش ربّ العالمين ومن ختم الله بجدّه المرسلين وقمع بأبيه المشركين فمن أين مثل جدّي محمّد المصطفى وأبي عليّ المرتضى وأمّي فاطمة الزهراء؟.

قال: وأقبل من بعده رأس العبّاس عليه السلام يحمله قشعم الجعفي (لعنه الله) وأقبلت الرؤوس على أثرهم.

قال سهل: وأقبلت جارية على بعير مهزول بغير غطاء ولا وطاء على وجهها برقع خزّ أذكن وهي تنادي: وامحمّداه واجدّاه واعليّاه واأبتاه واحسناه واحسيناه واعقيلاه واعبّاساه وابُعد سفراه واسوء صباحاه[٤].

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للسيد عبد الرزّاق المقرّم: ص٣٤٨.
(٢) مقتل أبي مخنف: ص١٢١، انتشارات الأعلمي طهران.
(٣) (من الخفيف) للشيخ عبد الحسين الأعسم/الدرّ النضيد: ص٩٨.
(٤) مقتل أبي مخنف: ص١٢١، انتشارات الأعلمي طهران.

(نعي مهداد)

إلـمـن بـعـد نـشـجـي حـزنّـه أو بـرمـاح أمـيّـه روس أهـلـنـهْ
شـيـصـيـر بـعـد الـگـلـب ونّـه عـشـيـره أو گـضـت وين الـمـجـنّـهْ
يـا ريـت گـبـل الـيـوم مـتـنـه أولا هـالـمـصـايـب هـالـلـفـتـنـهْ[1]

(. . .) قال سهل: ورأيت روشنا عالياً فيه خمس نسوة ومعهنّ عجوز محدودبة الظهر[2] اسمها: أم هجام، فلمّا رأت رأس الحسين عليه السلام وهو على رمح طويل وشيبته مخضوبة بالدماء قالت: لمن هذا الرأس المتقدّم وما هذه الرؤوس التي خلفه؟ فقالوا لها: هذا رأس الحسين وهذه رؤوس أصحابه. ففرحت فرحاً عظيماً وقالت: ناولوني حجراً لأضرب به رأس الحسين فإنّ أباه قتل أبي وبعلي فناولوها حجراً فضربت به وجه الحسين فأدمته وسال الدم على شيبته فالتفتت إليه أمّ كلثوم فرأت الدم سائلاً على وجهه وشيبته فلطمت وجهها ونادت: واغوثاه وامصيبتاه وامحمّداه واعليّاه واحسناه واحسيناه[3].

(نعي فايزي)

واشهالرزيّه اتصيح خويه أو هاذه المصاب بالحجر فوگ الذبح ذاك النوب تناصبْ
إلهم طلب خويه اعله ابونه داحي الباب مـن سـابـج أو مـنّـك اسـتـافـوا آل اميَّـهْ

❖ ❖ ❖

طگت الحجر يختي يگلها ما تهمني لاجن ابجاج أو دمعتج هيّجت حزني
مو أشد من سهم العده أو سيف الذبحني بطلي البواچي اعليج إمشّي أمّي الزچيَّهْ

❖ ❖ ❖

نادت يخويه اشلون ابطّل دمعت العين واعله الرمح راسك اگبالي ايلوح يحسينْ
گلها امنسمعنّج واشوفج علي تبچين تـدريـن يـخـتـي ابـچـاج مـو هـيّـن عـليَّـهْ

❖ ❖ ❖

من سمعته صاحت ابعبره أو گلب محزون أكعد يخويه امنالبواچي ترضه اشلونْ
موش أعز منّك دمعتي يا ماي العيون گبلك ردت موتي لجن ما صح بديَّهْ

ثمّ غشي عليها، فلمّا أفاقت قالت: من فعل هذا بأخي ونور عيني؟ فقيل لها: هذه العجوز، فقالت: اللّهمّ اهدم عليها قصرها وأحرقها بنار الدنيا قبل نار الآخرة، قال: فوالله ما استتمّ كلامها إلاّ وسقط عليها وأضرمت النيران فيها فماتوا واحترقوا من ساعتهم[4].

---

(١) (نعي مهداد).
(٢) مقتل أبي مخنف: ص١٢٣.
(٣) معالي السبطين: ج٢، ص٨٤.
(٤) معالي السبطين: ج٢، ص٨٤.

(نعي مهداد)

شوف العده اشّوصّل بغضهم حتّه عليه الميّت حقدهُمْ
شجره خبيثه اشلون أصلهم حاربوا طه من حسدهُمْ
أو كل أهل بيته واليحبهم أو هاذه البغض لليوم عدهُمْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

ضغائنُ بدرٍ بعدَ ستّينَ أظهرتْ وكانتْ أجنّتْ في الحشا وأَسَرَّتِ
شهدَتْ بأَنْ لم ترضَ نفسٌ بهذِهِ وفيها من الإسلامِ مثقالُ ذَرَّةِ[1]

حكاية سهل

قال في معالي السبطين: إنّ الطريحي ذكر قصّة سهل بن سعد وفيه قليل اختلاف فأحببت إيراده، قال في المنتخب: روى سهل بن سعد الشهرزوي قال: خرجت من شهر روز أريد بيت المقدس فصادف خروجي أيّام قتل الحسين عليه السلام فدخلت الشام فرأيت الأبواب مفتّحة والدكاكين مغلقة والخيل مسرجة والأعلام منشورة والرايات مشهورة والنّاس أفواجاً قد امتلأت منهم السكك والأسواق وهم في أحسن زينة يفرحون ويضحكون، فقلت لبعضهم: أظنّ حدث لكم عيد لا نعرفه؟ قالوا: لا قلت: فما بال النّاس كافّة مسرورين؟ فقالوا: غريب أنت أم لا عهد لك بالبلد؟ قلت: نعم فماذا؟ قالوا: فتح لأمير المفسدين فتح عظيم، قلت: وما هذا الفتح؟ قالوا: خرج عليه في أرض العراق خارجي فقتله والمنّة لله وله الحمد، قلت: ومن هذا الخارجي؟ قالوا: الحسين بن علي بن أبي طالب، قلت: الحسين بن فاطمة ابن بنت رسول الله؟ قالوا: نعم، قلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون وأنّ هذا الفرح والزينة لقتل ابن بنت نبيّكم وما كفاكم قتله حتّى سمّيتموه خارجيّاً؟ فقالوا: يا هذا أمسك عن هذا الكلام واحفظ لسانك ونفسك فإنّه ما من أحد يذكر الحسين بخير إلاّ ضرب عنقه فسكت عنهم باكياً حزيناً، فرأيت باباً عظيماً قد دخلت فيه الأعلام والطبول، فقالوا: الرأس يدخل من هذا الباب فوقفت هناك، وكلّما تقدّموا بالرأس كان أشدّ لفرحهم وارتفعت أصواتهم وإذا برأس الحسين والنّور يسطع من فيه كنور رسول الله فلطمت على وجهي وقطفت أطماري وعلا بكائي ونحيبي، وقلت: واحزناه على الخدّ التريب والشيب الخضيب، يا رسول الله ليت عينك ترى رأس الحسين في دمشق الشام يطاف به في الأسواق وبناتك مشهورات على النياق مشققات الذيول والأزياق ينظر إليهم شرار الفسّاق، أين عليّ بن أبي طالب يراكم على هذا الحال[2].

---

(١) (من الطويل) من قصيدة منسوبة إلى عبد الله بن عمّار البرخي المقتول سنة (٢٤٥) قطع لسانه وحرق ديوانه بسبب شعره/ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج٢، ص١٣٨.

(٢) معالي السبطين/ الطبعة الحجرية: ج٢، ص٨٦.

(البحر الوافر)

سبايا بينَ شرِّ النّاسِ تسري ... على قتبٍ مُسَلَّبةَ الثّيابِ
بناتُ محمّدٍ أضحتْ أسارى ... حيارى بعدَ سبيٍ واستِلابِ
ورأسُ رئيسها في الرمحِ يتلو ... أمامَ الركبِ آياتِ الكِتابِ
فوا لهفاً لذاك الشيبِ أضحى ... يعوّض بالدماءِ عن الخِضابِ[1]

ثمّ بكيت وبكى لبكائي كلّ من سمع منهم صوتي وأكثرهم لا يفيقون لكثرتهم وشدّة فرحهم واشتغالهم بسرورهم وارتفاع أصواتهم وإذا بنسوة على الأقتاب بغير وطاء ولا ستر وقائلة منهنّ تقول: وامحمّداه واعليّاه واحسناه واحسيناه لو رأيتم ما حلّ بنا من الأعداء، يا رسول الله بناتك كأنّهنّ بعض أُسارى اليهود والنصارى وهي تنوح بصوت شجيّ يقرح القلوب[2].

(البحر الخفيف)

وتنادي بلوعةٍ واكتئابٍ ... وجفونٍ عبرى وقلبٍ عانِ
أينَ مَنْ يسعد النوائحَ بالنوحِ ... ويرثي لفاقدٍ ولْهانِ
أين مَنْ وجْدُهُ كوجدي وشجوي ... حيث يشجي فؤاده ما شجاني
أين من يندبُ المصارعَ بالطفِّ وَمثوى الكُهولِ والشُّبّانِ
أين من يعرفُ المودّةَ للقربى بنصّ النبيِّ والقرْآنِ[3]

وتقول: واحزناه على الرضيع الصغير وعلى الشيخ الكبير وعلى المذبوح من القفا ومهتوك الخباء العريان بلا رداء، واحزناً لما نالنا أهل البيت فعند الله نحتسب مصيبتنا[4].

(البحر البسيط التام)

مصيبة أبلتْ الدنيا وساكِنها ... وهي الجديدةُ ماكَرَّ الجديْدان[5]

قال: فتعلّقت بقائمة المحمل وناديت بأعلى الصوت: السلام عليكم يا آل بيت محمّد ورحمة الله وبركاته، وقد عرفت أنّها أمّ كلثوم بنت علي، فقالت: من أنت أيّها الرجل الذي لم يسلّم علينا أحد غيرك منذ قتل أخي وسيّدي الحسين؟ فقلت: يا سيّدتي أنا رجل من شهر روز واسمي: سهل رأيت جدّك محمّداً المصطفى، قالت: يا سهل ألا ترى ـ إلى ما صنع بنا؟ أما والله لو عشنا في زمان لم يرَ محمّد ما صنع بنا أهله بعض هذا، قتل والله أخي وسيّدي الحسين وسبينا كما تسبى العبيد والإماء وحملنا على الأقتاب بغير وطاء ولا ستر

(١) (من الوافر) للسيّد سليمان الكبير/أدب الطف: ج٦، ص٤٠.
(٢) معالي السبطين: ج٢، ص٨٧، والمنتخب للطريحي: ص٢٨٨.
(٣) (من الخفيف) للشاعر ابن السمين (رحمه الله) المنتخب للطريحي: ج٢، ص٣٦٩.
(٤) معالي السبطين: ج٢، ص٨٧، والمنتخب للطريحي: ص٢٨٨.
(٥) (من البسيط) للشيخ إبراهيم يحيى الطيّبي/أدب الطف: ج٦، ص٥٧.

كما ترى، فقلت: يا سيّدتي يعزّ والله عليَّ جدّك وأبيك وأمّك وأخيك سبط نبيّ الهدى فقالت: يا سهل اشفع لنا عند صاحب المحمل أن يتقدّم بالرؤوس ليشتغل النظّارة عنّا بها فقد خزينا من كثرة النظر إلينا، فقلت: حبّاً وكرامة، ثمّ تقدّمت إليه وسألته بالله وبالغت معه فانتهرني ولم يفعل، قال سهل: وكان معي رفيق نصراني يريد بيت المقدس وهو مقلّد سيفاً تحت ثيابه فكشف الله عن بصره فسمع رأس الحسين وهو يقرأ القرآن ويقول: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ فقد أدركته السعادة، فقال: أشهد أن لا إلَه إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً ﷺ عبده ورسوله، ثمّ انتضى سيفه وشدّ به على القوم وهو يبكي وجعل يضرب فيهم فقتل منهم جماعة كثيرة ثمّ تكاثروا عليه فقتلوه (رحمه الله) فقالت أمّ كلثوم: ما هذه الصيحة؟ فحكيت لها الحكاية، فقالت: واعجباه النصارى يحتشمون لدين الإسلام وأمّة محمّد الذين يزعمون أنّهم على دين محمّد يقتلون أولاده ويسبون حريمه[1].

(البحر الكامل)

عجباً بسيفِ الدينِ تقتلُ أهلُه ظلماً ويصبحُ في يَدي أعدائِهِ
وبنو النبيّ يجرّدونَ ثيابَه وبنو أميّة تكتسي بردائِهِ
وتعودُ مدركةً بسيفِ محمّدٍ ثاراتها في الكفر من أبنائِهِ
أأبيتم الإسلامَ قبلَ وبعدَ ذا حاربتُمُ الإسلامَ تحت لوائِهِ
أسلمتم كُرهاً وإنّ قلوبَكم مملوءةٌ من بغضِهِ وإبائِهِ
أيسلّمون على النبيّ وقد غدتْ أسيافُهم مخضوبةً بدمائِهِ
لم يشفِ قتلُ رجالِهِ أضغانَهم حتّى اشتفوا منه بسبي نسائِهِ[2]

❖ ❖ ❖

گامو بني ميّه ابسبيهم واحبال شدوها بديهمْ
يدرون بيه جدهم نبيهم لا چن طلب إلهم عليهمْ
أو بالغاضريّه اشتفو بيهمْ

وذكر صاحب كتاب «الصفويّة» عن كتاب «سرور المؤمنين» أنّه لمّا أدخل رأس الحسين إلى دمشق وهم في طريقهم إلى مجلس يزيد وإذا بالرمح الذي عليه رأس الحسين قد انتصب فرفعوا رؤوسهم ونظروا وإذا برأس مسلم بن عقيل معلّق وإذا هما يتكلّمان[3].

(البحر الكامل)

إخوان مِنْ بعدِ الفراقِ تلاقيا فوقَ الرماحِ وللوصالِ تَدانَيا

(١) معالي السبطين: ج٢، ص٨٧.
(٢) (من الكامل) للسيّد محسن الأمين العاملي/الدرّ النضيد: ص٨.
(٣) كتاب (الصفويّة) للشيخ علي الفلسفي الخراساني: ج٢، ص٩٢.

فتقابلا وتسالما وتباكيا فكأنّما الاثنان في قَيْدِ الحَيا
وهما كذلك والكتابُ يصرِّحُ[1]

(نعي فايزي)

من وصل راس احسين يم راس ابن عمّه ويّه الرمح فوگه انحنه أو دنّح يشمّهْ
مدّه طويله امفارجه احسين أبو اليمّه أو عالرمح شافه ناصبينه أنذال أميَّهْ

❖ ❖ ❖

ما أدري يا راس الذي من ذنّي الشنين أدّه التحيّه الصاحبه بجفونها العينْ
گالولي مسلم بالتحيّه إتلگه احسين من سلّم اعليه أو عليه ردّ التحيّهْ

❖ ❖ ❖

گلّي اشحال أمّ الخدر واشحال العيال من شافت الراسين طبگن والدمع سالْ
زادت مصيبتها التصدع روس الجبال والهالمصيبه كل سنه ننصب عزيّهْ

❖ ❖ ❖

ننصب عزانه ابكل سنه أو نذكر المظلوم واعليه نبچي أو لجله نلبس سود الهدومْ
وانجدد الأحزان واحنه ابخدمته انگوم وابهالتعازي انواسي الزهره الزچيّهْ

❖ ❖ ❖

قصيدة عنوانها: «وَسَرَت على الأكوار بين أُميّة»

(البحر الكامل)

قَذيتْ لآلِ محمّد عينُ الهدى والشركُ قد أمسى قريرَ عيونِ
فمخضّبٌ بالسيف عند سجوده في كفِّ أشقى العالمينَ لعينِ
ومكابدٌ سمّ العدوِّ بمهجةٍ تفدي النّفوسَ لسرّها المكنونِ
تاللهِ ما هذي الخطوب وإن تكنْ عظمتْ كيوم في الطفوفِ ترينِي
يومٌ به سبطُ النبيِّ محمّدٍ أضحى بقلبٍ مُكَمَّدٍ محزونِ
نزل الطفوفَ بفتيةٍ من هاشم هُمْ خيرُ أنصارٍ وخيرُ بنيْنِ
الخائضينَ من الوغى غمراتِها فوقَ المذاكي الغرِّ لا بسفيْنِ
والطاعنينَ الشوسَ عند لقائِها والمطعمينَ الطيرَ كلَّ طَعينِ
لله موقفهم بعرصةِ كربلا فيه لَعَمري شابَ كلُّ جنينِ
وقفوا غداةَ الحربِ شبَّ لهيبُها فكأنّما هي من لظى سِجّينِ
حتّى تناهبت الظُّبَى أشلاءَهُمْ وثووا ضحايا في وطيسٍ مَنونِ
لم يبقَ بعدَهُمُ سوى ابنِ محمّدٍ يدعو ولا من ناصرٍ ومُعينِ
ظنّت أميّةُ أنْ يخيم وينثني يُعطي المقادةَ طائعاً بيمينِ

---

(١) (من الكامل) ديوان مفاتيح الدموع للشيخ الخطيب محمّد سعيد المنصوري: ص٣٤٠.

فاختار أن يلقى المنيّةَ باذِلاً ... للنفسِ دونَ الدّينِ غيرَ ضنينِ
وهوى فُدكْدِكَتِ الجبالُ لأجلِهِ ... والأرضُ مادتْ والسما برنينِ
وثوى صَريعاً في الصعيدِ ورهطُهُ ... ما بينَ منحورٍ بجنبِ طَعينِ
بأبي مُعَرّى في محاني كربلا ... ملقىً بلا غُسلٍ ولا تكْفينِ
وكرائمُ المختار أضحتْ بعدَهُ ... تُهدى لمذمومِ الرواحِ لعينِ
وَسَرتْ على الأكوارِ بينَ أميّةٍ ... تَدعو وتهتفُ في حماةِ الدينِ
نهضاً فقد أسر الطليقُ نساءكم ... من بعد ذاك الخدرِ والتحصينِ[1]

(نعي مهداد)

عگب الخدر والعز والأحجاب ... وابيوت أهلنه أو ذيج الأطنابْ
نوگف يساره بين الأجناب ... واحنه حراير داحي البابْ
المايوم شفنه عتبة الباب ... تالي ابغرب والدمع سجّابْ
يا ضيمنه أو فرگة الغيّاب ... الظلّت ضحايا فوگ الأترابْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

فوا أسفى تلكَ الكماةُ على الثَرى ... ونسوةُ آلِ الوحي تُسبى وتسلَبُ
وراحتْ بِعَيْنِ اللهِ أسرى حواسراً ... تساقُ وأستارُ النبوّةِ تُنْهَبُ[2]

دخول السبايا والرؤوس إلى دمشق الشام

قال الشيخ الشبراوي الشافي في كتاب «الاتحاف بحبّ الأشراف»: ومن عجائب الدهر الشنيعة وحوادثه الفظيعة أن يحمل آل النبيّ ﷺ على أقتاب الجمال موثّقين بالحبال والنساء مكشّفات الوجوه والرؤوس من العراق إلى أن دخلوا دمشق فأقيموا على درج الجامع حيث يُقام الأُسارى والسبي والأمر كلّه لله ولا حول ولا قوّة إلاّ به[3].

(البحر الكامل)

وَلَيَبْكِ دينُ محمّدٍ من أمّةٍ ... عزلوا الرؤوسَ وأمّروا الأذْنابا
هذا ابنُ هندٍ وهو شرُّ أميّةٍ ... من آل أحمدَ يَستذلُّ رِقابا
ويصونُ نسوتَهُ ويبدي زينباً ... من خدرِها وسكينةً ورَبابا[4]

وجاء شيخ فدنا من نساء الحسين وعياله وهم أقيموا على درج باب المسجد فقال: الحمد الله الذي قتلكم وأهلككم وأراح البلاد من رجالكم وأمكن أمير المؤمنين منكم، فقال

(١) (من الكامل) للشاعر الملاّ علي الخيري/ البابليّات/ للشيخ محمّد علي اليعقوبي: ج٤، ص٦٤.
(٢) (من الطويل) للشاعر مهدي الفلوجي/ البابليّات/ للشيخ محمّد علي اليعقوبي: ج٤، ص١٢٧.
(٣) الاتحاف بحبّ الأشراف/ للشيخ عبد الله بن محمّد الشبراوي: ص٦٩.
(٤) (من الكامل) ديوان السيّد رضا الهندي: ص٤٣.

له عليّ بن الحسين: يا شيخ هل قرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: فهل عرفت هذه الآية: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾؟ قال الشيخ: قد قرأت ذلك فقال له عليّ عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت هذه الآية: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾؟ ـ قال: نعم، قال عليّ عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ، وهل قرأت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟ قال الشيخ: قد قرأت ذلك، قال عليّ عليه السلام: فنحن أهل البيت الذين خصّصنا بآية التطهير يا شيخ! قال: فبقي الشيخ ساكتاً نادماً على ما تكلّم به وقال: بالله إنّكم هم؟ قال عليّ بن الحسين عليه السلام: تالله إنّا لنحن هم من غير شكّ وحقّ جدّنا رسول الله إنّا لنحن هم، فبكى الشيخ ورمى عمامته ورفع رأسه إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من عدوّ آل محمّد من جنّ وإنس[١].

(نعي نصّاري)

من بيت الرسالة من عرفهم ... بجه أو هل دمعته واعتذر منهمْ
خوارج گالو المادين عدهم ... أو همّه اشراف مكّه والمدينهْ[٢]

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

مَنْ معشرٍ حبُّهُمْ دينٌ وبغضُهُمُ ... كفرٌ وقربُهُمُ منجىً ومعتصَمُ
إن عُدّ أهلُ التقى كانوا أئمّتَهُمْ ... أو قِيلَ من خَيْرُ أهلِ الأرضِ قِيلَ هُمُ[٣]

ثمّ قال: هل لي من توبة؟ فقال له: نعم، إن تبت تاب الله عليك وأنت معنا، فقال: أنا تائب، فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فأمر بقتله فقتل[٤].

(البحر الكامل)

أبلغْ علوجَ أميّةٍ وسميّةٍ ... أهلَ الفسادِ وعِصْبَةَ الإلْحادِ
وقُلِ اعملُوا ما شئتُمُ وأردْتُمُ ... إنَّ الإلَه لكم لبالمِرْصادِ[٥]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

للهِ ما لاقاه آلُ محمّد ... من عُصبةٍ حادتْ عن الإرْشادِ
وغدا الطليقُ ابنُ الطليقِ عليهُمُ ... يقسو فيهتكُ حرمةَ الأسْيادِ[٦]

---

(١) البحار: ج٤٥، ص١٢٩.
(٢) (نعي نصّاري).
(٣) (من البسيط) للفرزدق.
(٤) البحار: ج٤٥، ص١٢٩.
(٥) (من الكامل) للشيخ علي بن حبيب التاروتي/ أدب الطف: ج٦، ص٣٠٤.
(٦) (من الكامل) للطبيب الأستاذ محمّد الخليلي/ كتاب الإمام زين العابدين عليه السلام للسيّد عبد الرزّاق المقرّم: ص٤٢٤.

وكأنّي بالعقيلة زينب تقول:

(نعي مهداد)

شـوف الـزمـان اشـلـون خـوّان مـن عـگـب اهـلـنـه أو ذيـج الأوطـانْ
نـوگـف يـسـاره ابـيـن عـدوان واحـنـه حـرايـر سـيّـد الأكـوانْ
واگـبـالـنـه ابـذاكـه الـديـوان بـالـخـيـزرانـه نـغـل سـفـيـانْ
يـضـرب ثـنـايـا الـمـات عـطـشـان وابـنـصـره امـكـيّـف أو فـرحـانْ
والـرجـس عـنـده عـيـد مـروان ابـچـتـل أبـو الـيـمّـه أو سـبـي الـنّـسـوانْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

أيـمـسـي (يـزيـدٌ) بـالـمـسّـراتِ لاهِـيـاً ويـمـسـي حـسـيـنٌ بـالـصـعـيـدِ مـوزَّعـا
وهـذي بـنـاتُ الـوحـي ثـكـلـى وهـذِهِ عـواهـرُ هـنـدٍ أُنْـسُـهـا قـد تَـجَـمَّـعـا[1]

في وقائع مجلس يزيد

قال المفيد وابن نما: روى عبد الله بن ربيعة الحميري قال: إنّي لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زجر بن قيس حتّى دخل عليه، فقال له يزيد: ويلك ما وراءك وما عندك؟ قال: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره، ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته وستّين من شيعته فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا أو ينزلوا على حكم الأمير عبيد الله أو القتال فاختاروا القتال على الاستسلام فعدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كلّ ناحية حتّى إذا أخذت السيوف مآخذها من هام القوم جعلوا يهربون إلى غير وزر ويلوذون منّا بالآكام والحفر لواذاً كما لاذ الحمام من الصقر فوالله يا أمير المؤمنين ما كان إلاّ جزر جزور أو نومة قائل حتّى أتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم مجرّدة وثيابهم مرمّلة وخدودهم معفّرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح، زوّارهم الرخم والعقبان، فأطرق يزيد هنيئة ثمّ رفع رأسه وقال: قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، أما لو كنت صاحبه لعفوت عنه[2].

لقد كذب يزيد (لعنه الله) بدليل «أنّه استدعى ابن زياد إليه وأعطاه أموالاً كثيرة وتحفاً عظيمة وقرّب مجلسه ورفع منزلته وأدخله على نسائه وجعله نديمه وسكر ليله وقال للمغنّي: غن، ثمّ قال يزيد بديهياً:

(البحر الخفيف)

إسـقِـنـي شـربـةً تـروّي فـؤادي ثـمّ مِـلْ فـاسـقِ مـثـلَـهـا ابـنَ زِيـادِ

(١) (من الطويل) للشيخ محمّد علي قسّام/ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ج١، ص١٣٥.
(٢) البحار: ج٤٥، ص١٢٩.

صاحب السرّ والأمانة عندي ولتسديد مَغْنَمي وجِهادِي
قاتل الخارجي أعني حسيناً ومبيد الأعداء والحسّادِ[١]

وفي رواية: وشكر لابن زياد صنيعه...[٢].

قال ابن الجوزي: ولو لم يكن في قلبه أحقاد جاهليّة وأضغان بدريّة لاحترم الرأس لمّا وصل إليه ولم يضربه بالقضيب.

(البحر الطويل)

وقد كان يُخفي الكفرَ لكن بذكرِهِ لأشياخِهِ في بدر قد ظهرَ الكفرُ[٣]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

ونادى برأسِ السبطِ ينكتُ ثغرَهُ ويُنشدُ أشعاراً بها قَدْ تَمثَّلا
«نفلق هاماً من رجالٍ أعزّةٍ علينا وهم كانوا» أحَقَّ وأجْمَلا
ألا فاعجبوا من ناكثٍ ثغرَ سيِّدٍ له أحمدٌ يمسي ويضحي مُقبِّلا[٤]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

بالخيزرانه ايصيب ثغره أو ما چن ايعرف أمّه الزهرهْ
أو جدّه النبي سيّد العتره واشلون يمّه اهناك عذرهْ
وايسروح وين الگطع نحره والگال رضّوا احسين صدرهْ
أو خلّوا اعياله اتروح يسرهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

سرت حُسَّراً لكن تُحَجِّبُ وجهَها عن العينِ أنوارُ الإلَه فتحجبُ
إلى أن أتتْ مجلسَ الرجسِ أبصرتْ ثنايا الحسينِ وهي بالعودِ تضرَبُ[٥]

قصيدة عنوانها: «أدخلوه مع السبايا لزيد»

(البحر الخفيف)

أبناتُ النبيّ تُمسي سبايا من بلادٍ تَجرّها لبلادِ
ترقلُ النيبُ في الصحاري بِها لم يرعها سائقٌ، ولم يَشْدُ حادِي
لا، فشمرٌ يسوقُها بسياطٍ أثّرتْ في المتونِ والأعضادِ

---

(١) تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ص٢٦٠.
(٢) الاتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ص٧٠.
(٣) (من الطويل) ديوان الشيخ عبد المنعم الفرطوسي: ج١، ص٨٩.
(٤) (من الطويل) للشاعر محمّد السبعي/أدب الطف: ج٥، ص٢٨.
(٥) (من الطويل) للحاج مهدي الفلوجي/البابليّات: ج٤، ص١٢٧.

ثمّ راحتْ للشامِ وهي بحالٍ قد رثَتْهُ حتّى قلوبُ الأعادِي
لترى أعظمَ المآسي بيومٍ في تهاويله كيومِ المَعادِ
لترى الشامَ تحتفي بانتصارٍ قابلته كأعظمِ الأعْيادِ
وترى السبيَ والرؤوسَ، وترنو لعليلٍ ينوءُ بالأقيادِ
فهي تَستقبلُ السبايا بأفراحٍ تنزّ الجروحَ في الأكبادِ
وهناك الإمام - بالبيت - نادى فاستفزّ الوجود ذاك المُنادِي
في يديه قيد، وغلّ بساقيه وقد ناء بالخطوب الشِّدادِ
وعلى متنه لجامعة الظلم جروح ظلّت بغير ضمادِ
أدخلوه مع السبا ليزيدٍ وهو لاهٍ في سكره متمادِي
كان رأس الحسين بين يديه وهو نشوان بالأهازيج شادِ
يتباهى بأنّه أخذ الثأر ودكّ الأجداد بالأحقادِ
ناكثاً ثغرَ سبطِ أحمد بالعود مثيراً به حماس النَّادي
وبنات الزهراء واقفة قد ربطت بالحبال منها الأيادِي[1]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي)

ماگالوا ابنات النبي أو شلنه عليها شنهي ذنبها أو هاي الحبال البديْها
لو چتل راحت مو نگيصه الزلم بيها لاچن نگص عالسبه الخدّر وامدالِيْل[2]

❖ ❖ ❖

(البحر الخفيف)

نسوة للشآم سيقَتْ سبايا ومِنَ العارِ أن تُساقَ النِّساءُ[3]

في وقائع مجلس يزيد

قال الشيخ ابن نما: نقلت من تأريخ دمشق عن ربيعة بن عمرو الجرشي قال: أنا عند يزيد إذ سمعت صوت مخفر يقول: هذا مخفر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين باللئام الفجرة فأجابه يزيد: ما ولدت أمّ مخفر أشر وألأم[4].

قال الراوي: ثمّ أدخل ثقل الحسين عليه السلام ونساءه ومن تخلّف من أهله على يزيد وهم مقرّنون في الحبال[5].

---

(١) (من الخفيف) ديوان السيد آية الله محمّد جمال الهاشمي: ص٢٧٣.
(٢) (فايزي).
(٣) (من الخفيف) للشاعر عبد الكريم العلاّف/أدب الطف: ج١٠، ص٢٥٠.
(٤) مثير الأحزان/لابن نما: ص٩٨.
(٥) لواعج الأشجان/للسيد محسن الأمين العاملي: ص٢٢١.

(البحر الطويل)

وقد أدخلُوها مجلسَ الكفرِ والخَنا ... مربّقةً بالحبل باكيةً عبْرى
فأوقفها الطاغي (يزيدٌ) إهانةً ... وقد صَدَّ عنها مُعرِضاً يشربُ الخمْرا[1]

وزين العابدين عليه السلام مغلول، فلمّا وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال قال له عليّ بن الحسين عليه السلام: «أنشدك الله يا يزيد ما ظنّك برسول الله صلى الله عليه وآله لو رآنا على هذه الصفة»؟ فلم يبق في القوم أحد إلاّ وبكى، فأمر يزيد بالحبال فقطعت، وأمر بفكّ الغلّ عن زين العابدين عليه السلام[2].

(البحر البسيط التام)

وما رأتْ أنبياءُ الله من مِحَنٍ ... وأوصياؤهم في سالفِ الحُقُبِ
كمحنةِ السيّد السجّادِ حين أتتْ ... يزيدَ نسوتُه أسرى على النُّجُبِ
أمامها رُفِعَتْ فوقَ الأسنّةِ مِنْ ... حماتِها أرؤس فاقَتْ سنا الشُّهُبِ
مهما رأتْها ورامتْ أن تَصيحَ ابى ... العفاف يسمع منها صوت منتدبِ
فتكظمُ الحزنَ في قلبٍ حرارتُهُ ... مِنْ رُزْئِها فُريت في أسهمُ النوبِ[3]

قال الراوي: والتفت يزيد إلى السجّاد عليه السلام وقال: كيف رأيت صنع الله يا علي بأبيك الحسين؟ قال عليه السلام: «رأيت ما قضاه الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق السماوات والأرض، وشاور يزيد من كان حاضراً عنده في أمره، فأشاروا عليه بقتله، فقال زين العابدين عليه السلام: «يا يزيد لقد أشار عليك هؤلاء بخلاف ما أشار به جلساء فرعون عليه حين شاورهم في موسى وهارون فإنّهم قالوا له: أرجه وأخاه، ولا يقتل الأدعياء أولاد الأنبياء وأبناءهم» فأمسك يزيد مطرقاً، ومما دار بينهما من الكلام أن قال يزيد لعلي بن الحسين: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾؟ قال عليّ بن الحسين: «ما هذه فينا نزلت، إنّما نزل فينا: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٢٢ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ﴾ فنحن لا نأسى على ما فاتنا ولا نفرح بما آتانا...»[4].

ونقل: إنّ الحريم لمّا أدخلن إلى يزيد بن معاوية كان ينظر إليهنّ ويسأل عن كل واحدة بعينها وهنّ مربطات بحبل طويل وكانت بينهنّ امرأة تستر وجهها بزندها لأنّها لم تكن عندها خرقة تستر وجهها، فقال: من هذه؟ قالوا: سكينة بنت الحسين، فقال: أنت سكينة؟ فبكت واختنقت بعبرتها حتّى كادت تطلع روحها، فقال لها: وما يبكيك...[5].

---

(١) (من الطويل) للسيد صالح الحلّي/ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ج١، ص١٠٧.
(٢) لواعج الأشجان/للسيد محسن الأمين العاملي: ص٢٢١.
(٣) (من البسيط) للسيد مهدي بن السيد داود الحلّي/الدرّ النضيد: ص٥٦.
(٤) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد المقرّم: ص٣٥١.
(٥) المنتخب للطريحي: ج٢، ص٤٨٧.

(نعي نصّاري)

تـگـلّـه أبـچـي واهـلّـن دمـعـة الـعـيـن ... عـلـه الـضـلّـوا ضـحـايـا بـالـمـيـادينْ
ويـن الـشـام واحـنـه أو كـربـلـه ويـن ... إلـبـيـهـا افـراگـنـه صـار او يـهـلـنـهْ
يـا فـرگـة هـلـي الـمـاهـي عـلـه الـبـال ... أو يـا حـچـي الـشـمـاتـة أو ذلّـة الـحـالْ
حـگّـي مـن أخـلّـي الـدمـع هـمّـال ... جـمـعـه والـدهـر شـتّـت شـمـلـنـهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

أيـا أبـتـا قـد شَـتَّـتَ الـبَـيْـنُ شَـمْـلَـنـا ... وجَـرَّعـنـا فـي الـكـأسِ صَـبـراً وحَـنْـظَـلا[1]

قصيدة عنوانها: «وراحَت بعينِ الله أسرى حَواسِراً»

(البحر الطويل)

بـنـفـسـي إمـامـاً غـسـلُـه فـيـضُ نـحـرِه ... وفـي أَرجـلِ الـخـيـلِ الـعـتـاقِ يـقـلّـبُ
بـنـفـسـي رأساً فـوقَ شـاهـقـةِ الـقـنـا ... تـمـرّ بـه الأريـاحُ نـشـراً فـتـعـذبُ
كـأنّ الـقـنـا الـخـطّـارَ أعـوادُ مـنـبـرٍ ... ورأس حـسـيـن فـوقـهـا قـام يـخـطـبُ
فـوا أسفـى تـلـك الـحـمـاة عـلـى الـتـرابِ ... ونـسـوة آل الـوحـي تُـسـبـى وتُـسـلـبُ
وراحـتْ بـعـيـنِ اللهِ أسـرى حـواسـراً ... تـسـاقُ وأسـتـارُ الـنـبـوّةِ تـنـهـبُ
دعـتْ قـومَـهـا لـكـنّـهـا لـم تـجـدْهـم ... عـلـى عـهـدهـا فـاسـترجـعـتْ وهـي تـنـدبُ
أيـا مـنـعـة الـلّاجـيـن والـخـطـبُ واقـعٌ ... ويـا أنـجـمَ الـسـارين والـلـيـلُ غـيـهـبُ
أليـسـت حـروفُ الـعـزِّ فـي جـبـهـاتِـكـم ... تُـحَـرِّرُهـا أيـدي الـجـلالِ فـتـكـتـبُ
فـأيـن حـمـاةُ الـجـارِ هـاشـم كـي تـرى ... نـسـاهـا عـلـى عـجـفِ الأضـالـعِ تـجـلـبُ
وفـي الأسـر تـرنـو حـجـة الله بـيـنـهـا ... عـلـيـلاً إلـى الـشـامـات فـي الـغـلِّ يُـسـحـبُ
سـرت حـسـراً لـكـن تـحـجـب وجـهـهـا ... عـن الـعـيـن أنـوار الإلـه فـتـحـجـبُ
إلـى أن أتـتْ فـي مـجـلسِ الـرجـسِ أبـصـرتْ ... ثـنـايـا حـسـيـنٍ وهـي بـالـعـودِ تُـضْـرَبُ[2]

❖ ❖ ❖

ابـعـود الـخـزيـران ايـصـيـب ثـغـره ... فـوگ احـسـيـن أخـيّ گـطـع نـحـرهْ
اشـبـيـدي والـگـلـب شـيـصـيـر صـبـره ... أهـلّ الـدمـع لـو سـكّـت الـيـبـچـونْ
بـگـيـت أمـحـيّـره أو مـا بـيـن عـدوان ... وأنـه صـعـبـه عـلـيَّ وگـفـت الـديـوانْ
چِـنْـتِ أمْـدَلِّـلـه ابـصـايـت الـولـيـان ... أو تـالـي اميـسّـره واتـهـل الـعـيـونْ
عـگـب ذيـچ اخـوتـي الـبـيـهـا الـمـحـنّـه ... أو عـگـب ذاك الـگـدر وابـيـوت أهـلـنـهْ
اگـبـال ايـزيـد نـوگـف يـا هـضـمـنـه ... واحـنـه الـبـيـنـه الـوادم يـحـلـفـونْ

---

(١) (من الطويل) للشاعر محمّد السبيعي/أدب الطف: ج٥، ص٢٨.

(٢) (من الطويل) للحاج مهدي الفلّوجي/البابليّات: ج٤، ص١٢٧، وأدب الطف: ج٩، ص١٧١.

في وقائع مجلس يزيد

ذكر الطريحي في المنتخب:

إنّه لمّا دعا اللعين يزيد بسبي الحسين واعرضوا عليه قالت له زينب بنت علي: يا يزيد أما تخاف الله سبحانه من قتل الحسين، وما كفاك حتّى تستحثّ حرم رسول الله من العراق إلى الشام؟ وما كفاك انتهاك حرمتهنّ حتّى تسوقنا إليك كما تساق الإماء على المطايا بغير وطاء من بلد إلى بلد؟ فقال لها يزيد ـ لعنه الله ـ إنّ أخاك الحسين قال: أنا خير من يزيد وأبي خير من أبيه وأمّي خير من أمّه وجدّي خير من جدّه، فقد صدق في بعض وألحن في بعض، أمّا جدّه رسول الله فهو خير البريّة، وأمّا أنّ أمّه خير من أمّي وأباه خير من أبي كيف ذلك وقد حاكم أبوه أبي ثمّ قرأ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، قال: فقالت: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ ثمّ قالت: يا يزيد ما قتل الحسين غيرك ولولاك لكان ابن مرجانة أقلّ وأذلّ، أما خشيت من الله بقتله وقد قال رسول الله فيه وفي أخيه: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة» فإن قلت: لا فقد كذبت وإن قلت: نعم فقد خصمت نفسك، فقال يزيد: ذرّية بعضها من بعض، وبقي خجلاناً[١].

ولله درّ القائل: (البحر الكامل)

بأبي عقيلة هاشم لم ينمها ... إلاّ إمام للعلى ورسولُ
فرع وأعياص الرسالة أصله ... بأبي فروع قد زكت وأصولُ
الأمّ فاطم والأب الكرّار والأعمام جعفر ذو العلى وعقيلُ
نشأت ببيت نبوّة وإمامة ... ما زال يخدم أهله جبريلُ[٢]

وهو مع ذلك لم يرتدع عن غيّه[٣]، ثمّ دعا برأس الحسين عليه السلام ووضعه أمامه في طشت من ذهب وكان النساء خلفه، فقامت سكينة وفاطمة يتطاولان للنظر إليه ويزيد يستره عنهما، فلمّا رأينه صرخن بالبكاء[٤] وأمّا زينب فإنّها لمّا رأته أهوت إلى جيبها فشقّته، ثمّ نادت بصوت حزين يفزع القلوب: «يا حسيناه يا حبيب رسول الله يابن مكّة ومنى يابن فاطمة الزهراء سيّدة النّساء يابن بنت المصطفى، قال الراوي: فأبكت والله كلّ من كان في المجلس ويزيد ساكت.[٥] وهو بذاك شامت[٦].

---

(١) المنتخب للطريحي: ج٢، ص٤٩٣.
(٢) (من الكامل) للشيخ محمّد علي اليعقوبي/ الذخائر: ص٨٥.
(٣) المنتخب للطريحي: ج٢، ص٤٩٣.
(٤) مقتل الحسين عليه السلام
(٥) اللهوف: ص٧٨ .
(٦) مثير الأحزان لابن نما: ص١٠٠.

(البحر الكامل)

متهللاً تعلو الشماتة وجهه وعلى محياه السرور يبينُ
أيسعدّ ذاك اليوم من أعياده فرحاً وقلب محمّد محزونُ[١]

ثمّ جعلت امرأة من بني هاشم في دار يزيد تندب على الحسين عليه السلام وتنادي: يا حبيباه يا سيّد أهل بيتاه يابن محمّد يا ربيع الأرامل واليتامى يا قتيل أولاد الأدعياء، قال الراوي: فأبكت كلّ من سمعها[٢].

وفي المنتخب قال: ثمّ إنّ هند بنت عبد الله بن عمر زوجة يزيد دعت برداء وتقنّعت ووقفت خلف الستار، فلمّا رأت الرأس بين يدي يزيد قالت: ما هذا؟ فقال: رأس الحسين بن فاطمة، فبكت هند وقالت: يعزّ على فاطمة أن ترى رأس ابنها بين يديك يا يزيد، ويحك فعلت فعلة استوجبت النار يوم القيامة، والله ما أنا لك بزوجة ولا أنت لي ببعل، ويلك يا يزيد بأيّ وجه تلقى الله وجدّه رسول الله؟ فقال لها: ارتدعي يا هند من كلامك هذا والله ما أخبرت بذلك ولا أمرت به فعند ذلك خرجت عنه وتركته.

ثمّ دخل عليه الشمر اللعين يطلب منه الجائزة[٣] وهو يقول:

(البحر الرجز)

إملأ ركابي فضّة أو ذهباً إنّي قتلت السيّد المهذّبا
قتلت خير الناس أمّا وأباً وأكرم الناس جميعاً حسَبا

قال: فنظر إليه يزيد شزراً وقال له: إذا علمت أنّه خير النّاس أُمّاً وأباً فلم قتلته أملأ الله ركابك ناراً وحطباً، قال: اطلب منك الجائزة فلكزه يزيد بذبال سيفه وقال له: لا جائزة لك عندي، فولّى هارباً فجعل يزيد (لع) ينكث ثنايا الحسين عليه السلام[٤].

وعن الحسين البصري قال: ضرب يزيد رأس الحسين، ومكاناً: كان يقبّله رسول الله صلى الله عليه وآله[٥].

وفي رواية الحسن قال: جعل يزيد بن معاوية يطعن بالقضيب موضع في رسول الله صلى الله عليه وآله واذلاه[٦].

---

(١) (من الكامل) للشيخ محمّد علي اليعقوبي/الذخائر: ص٣٨.
(٢) اللهوف: ص٧٨.
(٣) المنتخب للطريحي: ج٢، ص٤٨٥.
(٤) مقتل أبي مخنف/مركز انتشارات الأعلمي ـ طهران: ص١٢٦.
(٥) تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ص٢٣٦ ـ مؤسسة أهل البيت عليهم السلام بيروت ـ لبنان.
(٦) كتاب: الرد على المتعصب العنيد لابن الجوزي: ص٤٧.

(البحر الطويل)

ويطعنُ عينَيهِ وينكتُ ثَغْرَهُ بمجلسِ أنسٍ حُفَّ باللّهوِ واللعبِ[١]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

بأهلي وبي أمّ المصائب زينباً سقتها الرزايا في كؤوس الردى مُرّا
ترى رأس عزّ الدين ينكتُ ثغرُه أذلُّ الورى قدراً وأعظمُهم كُفْرا
أيقرعه الطاغي بعودٍ وكم غدا نبيّ الهدى حبّاً له راشفاً ثَغْرا
فتدعو ومنها القلب واهٍ ودمعُها نجيعٌ وفي الأحشاءِ منها طوتْ جَمْرا[٢]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري)

يظالم شلّك دين احسين ويّاه تجلّب بالعصه أو تضرب ثناياهْ
هاذه الجدّه امنرياگه غذّاه أو گال احسين منّي أو آنه منّهْ
چتله ما كفاك أو سبي اعياله تصيب اشفاه واتعاين اطفالهْ
اشبيدي والعليل ابسگم حاله أو هاي اعله العوالي روس أهلنهْ
هاي الحدر فيها مستجنّين أو تزهي اديارنه چانت بالحسينْ
تالي شتتانه أو طرنه البين أو عن أوطانّه بالغرب ذبنهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

وآلُ زيادٍ في القصور مَصُونَةٌ وآل رسولِ الله في الفلواتِ[٣]

قصيدة عنوانها: يا ليت أشياخي الأولى شهدوا

(البحر الكامل)

أيموت ظمآنا حسين وفي كلتا يديه من الندى بحرُ
وبنوه في ضيق القيود ومن ثقل الحديد عليهم وقرُ
حُملوا على الأقتاب عارية شعثاً وليس لكسرهم جبرُ
تسري بهم خوص الركاب وللطلقاء في أعقابها زجرُ
لا راحم لهم يرقّ ولا فيها أصابهم له نكرُ
ويزيد في أعلى القصور له تشدو القيان وتسكب الخمْرُ
ويقول جهلاً والقضيب به تدمي شفاه «حسين» والثغْرُ

---

(١) (من الطويل) للسيّد صالح الحلّي/ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ج١، ص١٠١.
(٢) (من الطويل) ديوان الشيخ عبد الحسين شكر: ص٣٣.
(٣) لدعبل الخزاعي (رحمه الله) الدرّ النضيد: ص٦٤.

يـالـيـت أشـيـاخـي الأولـى شـهـدوا لـسـراة هـاشـم فـيـهـم بـدْرُ
شـهـدوا الـحـسـيـن وشـطـر أسـرتـه أسـرى ومـنـهـم هـالـك شـطْـرُ
إذ لاسـتـهـلّـوا فـيـهـم فـرحـاً كـأبـي غـداة غـزاهـم بـسْـرُ[1]
ويـقـول وزراً إذ بـطـشـتُ بـهـم لاخـفّ عـنـه ذلـك الـوزرُ[2]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي)

يتفاخر ايزيد ابْجَتل مهجة الزهره أو بالخيزران إيجلّب أو يضرب ابثغرهْ
واگباله الطاغي اعيال احسين يسره وايگول أخذنه ابثارنه بالغاضريّهْ

❖ ❖ ❖

ما ناسي ثار أهله ايزيد أو خذه ابثاره چاليش شبل العسچري ناسي المعارهْ
حتّه الطفل خلّوه دم نحره ايتجاره واشلون يگعد عنّه أو ينسه رقيّهْ

❖ ❖ ❖

واشلون ينسه عمّته زينب والعيال من وگفوها اشحالها ابديوان الأنذالْ
يسره أو سبيّه أو تنتحب والدمع همّال أو للشار غيره ما إله راعي الحميّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

ويـمـكّـن الـصـمـصـام مـن أعـدائـه والـوحـي يـعـلـن بـالـنـداء ويـجْـهَـرُ
ظـهـر الإمـام الـيـوم، أرض الله مـن أعـدائـه بـشـبـا الـحـسـام تَـطْـهُـرُ
ويـعـود ديـن مـحـمّـد بـمـحـمّـد يـبـدي الـتـبـهـرج وهـو غـضّ مُـزْهِـرُ[3]

في وقائع مجلس يزيد وبعدها خطبة زينب عليها السلام

قال أرباب المقاتل والسيّر: ولمّا وضعت الرؤوس بين يدي يزيد وفيها رأس الحسين عليه السلام جعل يتمثّل بقول الحصين بن الحمام المرّي:

(البحر الطويل)

صـبـرنـا وكـان الـصـبـر مـنّـا سـجـيّـة بـأسـيـافـنـا تـفـرين هـامـاً ومِـعْـصَـمـا
أبـى قـومـنـا أن يـنـصـفـونـا فـأنـصـفـت قـواضـب فـي أيـمـانـنـا تـقـطـر الـدّمـا
نـفـلـق هـامـاً مـن رجـال أعـزّة عـلـيـنـا وهـم كـانـوا أعـتّـى وأظْـلَـمـا

ودعا بقضيب خيزران وجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام ثمّ قال: يوم بيوم بدر[4].

---

(١) إشارة ليوم صفّين وما فعله (بسر بن أرطاة) من القسوة وإخافة الأبرياء.
(٢) (من الكامل) لأبي الحسن علاء الدين الشفيهيني/ أدب الطف: ج٤، ص١٥٤.
(٣) (من الكامل) ابن الخلفة، أدب الطف: ج٦، ص٩٢.
(٤) لواعج الأشجان/ للسيد محسن الأمين العاملي: ص٢٢٣.

(البحر الطويل)

ويندب أشياخاً ببدر مغرّداً بترجيع ألحانٍ ورشفِ دِنانِ
ويقرع سنّاً فاضلاً كان قبل ذا يقبّله من أحمد الشَّفَتانِ[١]

فأقبل عليه أبو برزة الأسلمي وقال: ويحك يا يزيد أتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة أشهد لقد رأيت النبي صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه وثنايا أخيه عليهما السلام ويقول: «أنتما سيّدا شباب أهل الجنّة فقتل الله قاتلكما ولعنه وأعدّ له جهنّم وساءت مصيراً»، قال الراوي: فغضب يزيد وأمر بإخراجه، فأخرج سحباً[٢].

وفي رواية الطبري أنّه قال: أما إنّك يا يزيد تجيء يوم القيامة وابن زياد شفيعك ويجيء هذا يوم القيامة ومحمّد صلى الله عليه وآله شفيعه ثم قام فولّى[٣].

وقال يحيى بن الحكم أخو مروان بن الحكم[٤] وكان جالساً مع يزيد[٥].

(البحر الطويل)

لهام بجنبِ الطفِّ أدنى قرابةً من ابنِ زيادِ العبدِ ذي الحسبِ الْوَغْلِ

قال: فضرب يزيد بن معاوية في صدر يحيى بن الحكم وقال: أسكت[٦]، وفي رواية: لا أمّ لك... وجعل يتمثّل بقول ابن الزبعرى يوم أُحد[٧] وزاد يزيد فيها البيتين الأخيرين[٨]:

(البحر الرمل)

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا جزعَ الخزرج من وقع الأسلْ
لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثمّ قالوا يا يزيد لا تُشلْ
قد قتلنا القِرْمَ من ساداتهم وعدلناهُ ببدرٍ فاعتدلْ
لعبت هاشم بالمُلك فلا خبر جاء ولا وحي نزلْ
لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعلْ[٩]

قال الراوي: فقامت زينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام فقالت:

«الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على رسوله وآله أجمعين صدق الله سبحانه

---

(١) (من الطويل) للشيخ مغامس/المنتخب للطريحي: ص٣٢٧.
(٢) اللهوف: ص٧٨، ومثير الأحزان/لابن نما: ص١٠٠.
(٣) الطبري: ج٤، ص٣٥٦.
(٤) الطبري: ج٤، ص٣٥٢.
(٥) الإرشاد للشيخ المفيد: ص٢٤٦.
(٦) الطبري: ج٤، ص٣٥٢ ـ مطبعة الاستقامة بالقاهرة.
(٧) مناقب ابن شهر آشوب: ج٤، ص١١٤.
(٨) تذكرة الخواص/لسبط ابن الجوزي: ص٢٣٥.
(٩) اللهوف: ص٧٩، ولواعج الأشجان: ص٢٢٦، ومناقب ابن شهر آشوب: ص١١٤.

كذلك يقول: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾[1] أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نُساق كما تُساق الأُسارى أنَّ بنا هواناً على الله وبك عليه كرامة وأنّ ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك جذلان مسروراً حيث رأيت الدنيا لك مستوثقة والأمور متّسقة وحيث صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلاً مهلاً أنسيت قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۚ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾[2] أمِنَ العدل يابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهنّ وأبديت وجوههنّ تحدو بهنّ الأعداء من بلد إلى بلد ويستشرفهنّ أهل المناهل والمناقل ويتصفّح وجوههنّ القريب والبعيد والدنيّ والشريف ليس معهنّ من رجالهنّ ولي ولا من حماتهن حمي وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأزكياء ونبت لحمه من دماء الشهداء، وكيف يستبطأ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنق والشنآن والإحن والأضغان ثمّ تقول غير متأثّم ولا مستعظم:

(البحر الرمل)

لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثمّ قالوا يا يزيد لا تُشَلْ

منحنياً على ثنايا أبي عبد الله سيّد شباب أهل الجنّة تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإراقتك دماء ذرّية محمّد ﷺ ونجوم الأرض من آل عبد المطّلب وتهتف بأشياخك وزعمت أنّك تناد بهم، فلتردنّ وشيكاً موردهم ولتودّنّ أنّك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت، اللّهمّ خذ لنا بحقّنا وانتقم ممن ظلمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا، فوالله ما فريت إلاّ جلدك ولا حززت إلاّ لحمك ولتردّن على رسول الله ﷺ بما تحمّلت من سفك دماء ذرّيته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم ويلمّ شعثهم ويأخذ بحقّهم ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ﴾[3] وحسبك بالله حاكماً ومحمّد ﷺ خصيماً وبجبرائيل ظهيراً وسيعلم من سوّل لك ومكّنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلاً وأيّكم شرّ مكاناً وأضعف جنداً ولئن جرّت عليّ الدواهي مخاطبتك، إنّي لأستصغر قدرك واستعظم تقريعك واستكثر توبيخك لكن العيون عبرى والصدور حرّى ألا فالعجب كلّ العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدي تنطف من دمائنا والأفواه تتحلّب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفرها أُمّهات الفراعل، ولئن اتخذتنا مغنماً لتجدنا وشيكاً مغرماً حين لا تجد إلاّ ما قدّمت يداك وما ربّك بظلاّم للعبيد فإلى الله المشتكى وعليه المعوّل، فكد كيدك واسع سعيك وناصب جُهدك فوالله

(١) سورة الروم: آية ١٠.
(٢) سورة آل عمران: آية ١٧٨.
(٣) سورة آل عمران: آية ١٦٩.

لا تمحو ذكرنا ولا تُميت وحينا ولا تدرك أمدنا ولا ترحض عنك عارها وهل رأيك إلاّ فند وأيّامك إلاّ عدد وجمعك إلاّ بدد يوم ينادي المنادي: ألا لعنة الله على الظالمين، فالحمد لله ربّ العالمين الذي ختم لأوّلنا بالسعادة والمغفرة ولآخرنا بالشهادة والرحمة ونسأل الله أن يكمّل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة إنّه رحيم ودود، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

فقال يزيد:

(البحر الرجز)

يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون الموت على النَّوائِحِ[1]

ثمّ أمر بردّهم، وقيل: إنّ فاطمة بنت الحسين عليها السلام كانت وضيئة الوجه وكانت جالسة بين النساء فقام إلى يزيد رجل من أهل الشام أحمر فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية ـ يعني: فاطمة بنت الحسين[2] ـ وفي رواية: هب لي هذه فإنّهنّ لنا حلال، فصاحت الصبية وارتعدت[3] فأخذت بثياب عمّتها زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليها السلام فقالت: أو تم واستخدم[4].

(نعي مهداد)

فوگ اليتم عمّه اشتگولين خذامه أصيرن چيف ترضينْ
أو جدّي النبي سيّد الكونين أو حيدر عميد الهاشميينْ
أو عبّاس عمّي أو والدي احسين نادتها زينب لا تخافينْ
تحرم حرايرها النبيين لهالرده والمالهم دينْ
بطلي البواچي أو دمعتِ العينْ

فقالت زينب للشامي: كذبت ولؤمت والله، ما ذاك لك ولا له فغضب يزيد ثمّ قال: إنّ ذلك لي ولو شئت أن أفعل لفعلت، قالت زينب: كلاّ والله ما جعل الله ذلك لك إلاّ أن تخرج من ملّتنا وتدين بغير ديننا، فقال يزيد: إنّما خرج من الدين أبوك وأخوك، قالت زينب: بدين الله ودين أبي ودين أخي اهتديت أنت إن كنت مسلماً، قال يزيد: كذبت يا عدوة الله، فقالت زينب: أنت أمير تشتم ظلماً وتقهر بسلطانك، فكأنّه استحيى، فسكت[5].

وكأنّي بالعقيلة زينب عليها السلام تقول:

---

(١) اللهوف لابن طاوس: ج٧٩، منشورات الطبعة الحيدرية في النجف.
(٢) الاحتجاج للطبرسي: ج١ ـ ٢، ص٣١٠.
(٣) تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ص٢٣٨.
(٤) الاحتجاج للطبرسي: ج١ ـ ٢، ص٣١٠.
(٥) الاحتجاج للطبرسي: ج١ ـ ٢، ص٣١٠.

(نعي مهداد):

لو يمنه عبّاس المشكّر ... ما واحد اعليه تجسّرْ
يدرونه عالشاطي تگنطر ... واحسينّه ابدمّه تعفّرْ
والأكبر أو جاسم أو جعفر ... كل منهم اعله الثره امطبَّرْ
شحچي أو شگول اعله المگدّر ... عشيره أو گضت الله وأكبرْ[1]

فعاد الشامي فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية، فقال يزيد: أعزب وهب الله لك حتفاً قاضياً[2].

(البحر الخفيف)

قال فاعزب يزيد عن مثل هذا ... أنزل الله فيك حتف الفَناءِ
إنّ هذي بنت الحسين وهذي ... زينب بنت سيّد الأوصِياءِ
قال والله ما حسبت الأسارى ... والسبايا إلاّ من الغُرَباءِ
كيف تنبي من الخوارج عنهم ... وهم آل خاتم الأنْبِياءِ
كيف تسبيهم لعنت ضلالاً ... بعد قتل يا أخبث الطلقاءِ[3]

وفي رواية: فقال الشامي: من هذه الجارية؟ فقال يزيد: هذه فاطمة بنت الحسين وتلك زينب بنت علي بن أبي طالب، فقال الشامي: الحسين بن فاطمة وعلي بن أبي طالب؟ قال: نعم، فقال الشامي: لعنك الله يا يزيد أتقتل عترة نبيّك وتسبي ذريته والله ما توهّمت إلاّ إنّهم سبي الروم؟ فقال يزيد: والله لألحقنّك بهم، ثمّ أمر به فضربت عنقه[4].

(البحر الكامل)

وغدا الطليقُ ابنُ الطليق عليهم ... يقسو فيهتك حرمةَ الأسيادِ
فليفعلوا في هذهِ الدنيا كما ... شاؤوا فإنّ الله بالمرصادِ[5]

قصيدة عنوانها: لم أنس خطبتها الّتي قلم القضا

(البحر الكامل)

ما جفّ دمعُ المستهام المُغْرَمِ ... بعدَ الوقوفِ ضُحىً بتلكَ الأرسُمِ
دارٌ عَفَتْ آثارُها وَقضَتْ على ... أطلالِها أيدي القضاءِ المُبْرَمِ
غابَتْ محاسنُها غيابَ شُموسِها ... وبُدورُها غَربُتْ غُروبَ الأنْجُمِ
يا أرْسُماً شَبَّتْ لَهُنَّ جوانحي ... ناراً بِجَمْر فؤاديَ المُتَضَرِّمِ

(١) (نعي مهداد).
(٢) الاحتجاج للطبرسي: ج١ ـ ص٣١٠.
(٣) (من الخفيف) ملحمة أهل البيت عليهم السلام للشيخ عبد المنعم الفرطوسي: ج٣، ص٣٥٥.
(٤) اللهوف لابن طاوس: ص٨١.
(٥) (من الكامل) للطبيب الاستاذ محمّد الخليلي/ كتاب الإمام زين العابدين/ للمقرّم: ص٤٢٤.

حيّاكِ وكّافُ الدموعِ أو الحيا ... من صوبِ غاديةِ السحابِ المرزمِ
لا زالَ ذكراكِ القديمُ بخاطري ... باقٍ يُعلّلُني وذكرُكِ في فَمي
وأحنّ من شوقي إليك بمُقْلَةٍ ... تَهمي مدامعُها وقلبٍ تيّمِ
يا دهرُ كفَّ سهامَ خطبِكَ عن حشاً ... لم يبقَ فيها موضعٌ للأسهُمِ
في كلِّ يوم للنوائبِ صارمٌ ... يسطُو على قَلْبِي ويقطرُ من دَمي
وأبيتُ والأرزاءُ تنهشُ مهجَتِي ... نهشاً يَهونُ لديهِ نهش الأرقمِ
أو كان ذنبي أنني مُتَمَسّكٌ ... بالعُروةِ الوثقى الّتي لم تفصَمِ
وإلى العقيلةِ زينبِ الكبرى إبنةِ الكرّار حيدر بالولاية أنْتَمِي
من أرضَعَتْها فاطمٌ درَّ العلى ... من ثَديِها فعن العُلى لم تُفْطَمِ
عن أُمّها أخذتْ علومَ المصطفى ... وعلومَ والدِها الوصيِّ الأكْرَمِ
لم أنسَ خطبتَها الّتي قلمُ القضا ... في اللّوح مثل بيانِها لم يرْقُمِ
نزلتْ بها كالنارِ شبَّ ضرامُها ... في السامعينَ من الفؤادِ المُضْرَمِ
جاءت بها علويّةً وقعتْ على ... قلبِ ابن ميسونٍ كوقعِ المَخْذَمِ
أوداجُه انتفختْ بها فكأنّما ... فيها السيوفُ أصْبنه في الغَلْصَمِ
أشقيقةَ السبطينِ دونك مدحة ... قسّ الفصاحةِ مثلها لم ينْظُمِ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري)

مصايب كربله مرّت عليها ... ولا خلّت عدو يشتمت بيْها
صواجع نار بت حيدر حجيها ... إلبيه لجمعت نغل هند أو سميَّهْ
من بيت الرسالة أو بيت أهل جود ... زينب مو نگص من تحجي ابزودْ
جدها العالخلگ شرّفه المعبود ... وأبوها المرتضه وأمها الزجيّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

بنتُ الولايةِ، بل بنتُ النبوّةِ مَنْ ... سَمَتْ بأمجادِها عن عالمِ البشَرِ
أختُ الحسينِ الّتي سارَتْ متابعةً ... خُطاهُ في كلِّ دربٍ للعُلى خَطرِ[2]

خطبة العقيلة زينب عليها السلام

قال الطبرسي في الاحتجاج:

روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من النّاس أنّه لمّا دخل عليّ بن

(١) (من الكامل) للشيخ جعفر النقدي/زينب الكبرى عليها السلام: ص١٤٧.
(٢) (من البسيط) ديوان السيّد محمّد جمال الهاشمي: ص٢٤٦.

الحسين عليه السلام وحرمه على يزيد وجيء برأس الحسين عليه السلام ووضع بين يديه في طست فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده وهو يقول:

(البحر الرمل)

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الأَسَلْ

(الأبيات)

فقامت إليه زينب بنت علي وأمّها بنت رسول الله وقالت:

«الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على جدّي سيّد المرسلين صدق الله سبحانه كذلك يقول: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾.

أظننت يا يزيد حين أخذت علينا أقطار الأرض وضيّقت علينا آفاق السماء، فأصبحنا لك في أسار، نساق إليك سوقاً في قطار، وأنت علينا ذو اقتدار، أنّ بنا من الله هواناً، وعليك منه كرامة وامتناناً، وأنّ ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك، فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك، تضرب أصدريك فرحاً وتنفض مذرويك مرحاً حين رأيت الدنيا لك مستوسقة والأمور لديك متّسقة وحين صفا لك ملكنا وخلص لك سلطاننا، فمهلاً مهلاً لا تطش جهلاً، أنسيت قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

أمن العدل يابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهنّ وأبديت وجوههنّ، تحدو بهنّ الأعداء من بلد إلى بلد وتستشرفهنّ المناقل ويتبرّزن لأهل المناهل ويتصفّح وجوههنّ القريب والبعيد والغائب والشهيد والشريف والوضيع والدنيّ والرفيع ليس معهنّ من رجالهنّ وليّ ولا من حماتهنّ حمي، عتوّاً منك على الله وجحوداً لرسول الله ودفعاً لما جاء به من عند الله.

ولا غرو منك ولا عجب من فعلك وأنّى ترتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الشهداء ونبت لحمه بدماء السعداء ونصب الحرب لسيّد الأنبياء وجمع الأحزاب وشهر الحراب وهزّ السيوف في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله أشدّ العرب جحوداً وأنكرهم له رسولاً وأظهرهم له عدواناً وأعتاهم على الربّ كفراً وطغياناً ألا إنّها نتيجة خلال الكفر وصبّ يجرجر في الصدر لقتلى يوم بدر، فلا يستبطىء في بغضنا أهل البيت من كان نظره إلينا شنفاً وإحناً وإضغاناً يظهره كفره برسول الله ويفصح ذلك بلسانه وهو يقول فرحاً بقتل ولده وسبي ذريّته، غير متحوّب ولا مستعظم، يهتف بأشايخه:

(البحر الرمل)

لأَهَلُّوا واسْتَهَلُّوا فَرَحاً وَلَقَالُوا يَا يَزِيدُ لا تُشَلّ

منحنياً على ثنايا أبي عبد الله، وكان مقبّل رسول الله صلى الله عليه وآله ينكتها بمخصرته قد التمع السرور بوجهه، لعمري لقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإراقتك دم سيّد شباب أهل

الجنّة وابن يعسوب دين العرب وشمس آل عبد المطّلب وهتفت بأشياخك وتقرّبت بدمه إلى الكفرة من أسلافك ثمّ صرخت بندائك، ولعمري لقد ناديتهم لو شهدوك ووشيكاً تشهدهم ولن يشهدوك ولتودّ يمينك كما زعمت شلّت بك عن مرفقها وجذّت وأحببت أمّك لم تحملك وإيّاك لم تلد، أو حين تصير إلى سخط الله ومخاصمك رسول الله صلى الله عليه وآله.

اللّهمّ خذ بحقّنا، وانتقم من ظالمنا، واحلل غضبك على من سفك دماءنا، ونفض ذمارنا، وقتل حماتنا، وهتك عنّا سدولنا.

وفعلت فعلتك التي فعلت، وما فريت إلاّ جلدك، وما جزرت إلاّ لحمك. وسترد على رسول الله صلى الله عليه وآله بما تحمّلت من دم ذرّيته، وانتهكت من حرمته، وسفكت من دماء عترته ولحمته، حيث يجمع به شملهم ويلمّ به شعثهم، وينتقم من ظالمهم، ويأخذ لهم بحقّهم من أعدائهم، فلا يستفزّنك الفرح بقتلهم ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾، وحسبك بالله وليّاً وحاكماً وبرسول الله خصيماً وبجبرائيل ظهيراً.

وسيعلم من بوّأك ومكّنك من رقاب المسلمين. أن بئس للظالمين بدلاً، وأيّكم شرّ مكاناً وأضلّ سبيلاً، وما استصغاري قدرك وما استعظامي تقريعك توهّماً لانتجاع الخطاب فيك بعد أن تركت عيون المسلمين به عبرى وصدورهم عند ذكره حرّى، فتلك قلوب قاسية ونفوس طاغية وأجسام محشوّة بسخط الله ولعنة الرسول قد عشعش فيها الشيطان وفرّخ ومن هناك مثلك ما درج، فالعجب كلّ العجب لقتل الاتقياء وأسباط الأنبياء، وسليل الأوصياء، بأيدي الطلقاء الخبيثة، ونسل العهرة الفجرة، تنطف أكفّهم من دمائنا، وتتحلّب أفواههم من لحومنا، تلك الجثث الزاكية على الجيوب الضاحية، تنتابها العواسل، وتعفّرها أُمّهات الفواعل، فلئن اتّخذتنا مغنماً لتجد بنا وشيكاً مغرماً حين لا تجد إلاّ ما قدّمت يداك، وما الله بظلاّم للعبيد.

فإلى الله المشتكى والمعوّل، وإليه الملجأ والمؤمّل، ثمّ كد كيدك واجهد جهدك، فوالله الذي شرّفنا بالوحي والكتاب والنبوّة والانتخاب لا تدرك أمدنا ولا تبلغ غايتنا ولا تمحو ذكرنا ولا يرخص عنك عارها وهل رأيك إلاّ فند، وأيّامك إلاّ عدد، وجمعك إلاّ بدد، يوم ينادي المنادي ألا لعن الله الظالم العادي.

والحمد لله الذي حكم لأوليائه بالسعادة، وختم لأصفيائه بالشهادة ببلوغ الإرادة، نقلهم إلى الرحمة والرأفة والرضوان والمغفرة، ولم يشق بهم غيرك ولا ابتلى بهم بسواك، ونسأله أن يكمل لهم الأجر ويجزل لهم الثواب والذخر، ونسأله حسن الخلافة وجميل الإنابة، إنّه رحيم ودود».

فقال يزيد مجيباً لها:

(البحر الرجز)

يا صيحة تحمدُ من صوايحِ ما أهونَ الموتَ على النّوائح[١]

وقال الشيخ النقدي:

«قوله: (يا صيحة تحمد...) ليس هذا جواب مثل الخطبة الغرّاء الفريدة ومثل يزيد الذي يقال عنه أنّه كان من رجال الفصاحة والبلاغة، وإنّه قال الشعر وهو ابن سبع سنوات لا يخفى عليه ذاك، لكنّ الخطبة الكريمة ألجمته بأُسلوبها البليغ وبيانها الآخذ بالألباب، فلم يكن قادراً أن يجيبها بشيء سوى هذا البيت الذي وصف الحالة ليس غير»[٢].

وقد أحسن الشاعر وأجاد بقوله:

(البحر الطويل)

لخطبتِها بالشامِ أكبرُ موقعٍ بها ثغرُ أبناءِ الضلالِ مُقَلَّبُ
لقد ألبستْ فيها ابنَ ميسون خزيةً بها بردُ عار للقيامةِ يُسحَبُ
بها أشبهتْ آياتِ فرقانِ أحمدٍ فإن أو جزتْ أغنتْ بما عنه تُطنِبُ
ولم يجرِ في الأوهامِ يوماً خيالها وما مثلُها إلاّ المليكُ المُحَجَّبُ
ومن فوقها سترُ النبوّةِ مسبلٌ عليه من النّور الإلهيّ مضربُ[٣]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

تالي غريبه إبديرة أجناب زينب أو دمع العين سجّابْ
من عگب أهلها أو ذيج الأطناب والگدر والهيبه والأحجابْ
يسيره أصبحت بت داحي الباب الله واكبر وأعظمِ امصابْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

يُفاوِضُها شتماً يزيد بمجلسٍ وما هي إلاّ للنبيِّ وَدائِعُ
ويُوَضِّعُ رأسُ السبطِ تحتَ سريرِهِ فيا شلّ إذ يغدو له وهو قارِعُ[٤]

قصيدة عنوانها: «شتم الوصي على المنابر جهرة»

(البحر الكامل)

المرءُ يحسبُ أنّه مأمونُ والموتُ حقٌّ والفناءُ يقِينُ

---

(١) الاحتجاج/للطبرسي: ص٣٠٧.
(٢) زينب الكبرى/للشيخ جعفر النقدي: ص٥٥.
(٣) (من الطويل) للشيخ قاسم بن الشيخ محمّد الملاّ الحلّي/زينب الكبرى/للشيخ جعفر النقدي: ص١٤٢.
(٤) (من الطويل) للشيخ قاسم محمّد الملاّ/أدب الطف: ج١٠، ص٧٢.

لا تـأمـنِ الـدنـيـا فـانّ غُـرورَهـا خـدعَ الأوائـلَ والـزمـانُ خَـؤونُ
مـا مـرّ آنٌ مـن زمـانِـكَ لـحـظـةً إلاّ وعـمـرُك بـالـفـنـا مـرهُـونُ
وإذا غُـمِـرْتَ بـنـعـمَـةٍ وبـلـذّةٍ لا تُـنْـسِـيْـنـكَ حـوادثـاً سـتـكُـونُ
وإذا بـكـيـتَ عـلـى فـراقِ أحِـبَّـةٍ فـلـتـبـكِ نـفـسَـكَ أيُّـهـا الـمِـسـكـيْـنُ
لا بـدَّ مـن يـومٍ تُـفـارقُ مـعـشـراً كـنـتَ الـوجـيـهَ لـديـهُـمُ وتـهُـونُ
والـنـاس مـنـهـم شـامـتٌ لـم يـكـتـرث فـيـمـا دهـاك ومـنـهـم مـحـزُونُ
وتـرى مـن الـهـولِ الّـذي لأقـلّـهِ تُـذري الـدمـوعَ مـحـاجـرٌ وعـيُـونُ
فـكـأنّـه الـيـومُ الّـذي فـي كـربـلا يـومٌ بـه طـه الـنـبـيُّ حـزيْـنُ
يـومٌ بـه الـسـبـعُ الـطـبـاقُ لِـعـظْـمِـهِ قـد دكّـهـا بـعـدَ الـحـراكِ سكُـونُ
وتَـجَـلْـبَـبَـتْ شَـمـسُ الـضـحـى بـمـلابـسٍ سـودٍ تَـجَـلْـبَـبَ مـثـلـهـنّ الـدّيْـنُ
يـومٌ بـه فـردُ الـزمـانِ قـد اغـتـدى فـرداً ولـيـس لـه هـنـاك مـعـيـنُ
مـا بـيـن أعـداءٍ عـلـيـه تـجـمّـعـتْ مـنـهـا الـجـوانـحُ مِـلْـؤُهُـنَّ ضُـغُـونُ
طـمـعَ الـعـدوُّ بـأنْ يـسـالـمَ مـذعِـنـاً فـأبـى الـوفـاءَ وسـيـفُـهُ الـمـسـنُـونُ
وسـطـا يـفـرّقُ جـمـعَـهـم بـمُـهَـنَّـدٍ فـيـه الـرؤوسُ عـن الـجـسـومِ تَـبـيْـنُ
ظـمـآن يُـمـنـعُ جـرعـةً مـن مـائِـهـا والـمـاءُ لـلـوحـشِ الـسـروبِ مَـعـيْـنُ
حـفّـتْ بـه أسـدُ الـعـريـنِ ومـا سـوى سُـمْـرِ الـعـواسِـلِ والـسـيـوفِ عـريْـنُ
ضـعـفـوا عـديـداً والـعِـدى أضـعـافـهـم وبـدوا جـسـومـاً والـقـلـوبُ حـصُـونُ
تَـركُـوا الـحـيـاةَ بـكـربـلاءَ وأرخـصُـوا تـلـكَ الـنـفـوسَ وسـومُـهـنَّ ثـمـيْـنُ
وحـمـوا خـدوراً بـالـسـيـوفِ وبـالـقـنـا فـيـهـا ودائـعُ أحـمـدٍ والـديْـنُ
لـم أنـسـهـنَّ إذِ الـعِـدى هَـتـكـتْ ضـحـىً مـنـهـا الـخِـبـا وكـفـيـلُـهـنّ طَـعـيْـنُ
حـسـرى تُـجـاذِبُـهـا الـطـغـامُ مـلابـسـاً مـن تـحـتـهـا سـرُّ الـعـفـافِ مَـصُـونُ
وتـعـجُّ تـنـدبُ نـدبَـهـا وحـمـيَّـهـا والـجـسـمُ مـنـه فـي الـصـعـيـدِ رهـيْـنُ
مـن لـلـنـسـاءِ الـحـائـراتِ بـمَـهْـمَـهٍ[1] لـم تَـدرِ مـوئـلَـهـا وأيـن تـكُـونُ
مـاذا تـقـولُ إذا سُـبـيـنـا حُـسّـراً ويـسـيـرُ فـيـنـا شـامـتٌ وخَـؤونُ
وأجـلّ شـيءٍ حـلَّ بـعـد سـبـائِـهـا مـن أجـلـه سـيـر الـجـبـال يـهُـونُ
شـتـمُ الـوصـيّ عـلـى الـمـنـابـرِ جـهـرة وخَـطـيـبُـهـا بـيـن الأنـامِ لـعـيْـنُ
وابـنُ الـحـسـيـنِ مـكـبّـلٌ بـقـيـودِهِ ويـزيـدُ فـي سُـلـطـانِـهِ مَـفـتُـونُ
يَـرنُـو إلـيـهِ ولِـلـنـسـا مـتـرنّـمـاً قُـضـيـتْ حـقـوقٌ بـيـنَـنـا ودُيُـونُ[2]

❖ ❖ ❖

(١) المهمه: المفازة البعيدة.
(٢) (من الكامل) للسيّد هاشم كمال الدين/ البابليّات: ج٤، ص٦٧.

(نعي فايزي)

إلهم طلب من ذيج عملت بدر واحنين وابكربله گامو فرد گومه عله احسينْ
حتّه الطفل ذبحوه ظامي إلمالهم دين أو للشام مشو عيلته يسره أو سبيَّهْ

❖ ❖ ❖

وابذاكه الديوان يوم الوگّفوها تسمع مسبّتها يويلي أو شتم أبُوهَا
والله لون عبّاس حاضر ما ولوها أو لا خلّه زينب توصل الديوان أميّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

وأَعظمُ ما يشجي الغيورَ دخولُها إلى مجلسٍ ما بارحَ اللّهوَ والخمْرا
يقارضُها فيه يزيدٌ مَسَبَّةً ويصرفُ عنها وجهَهُ معرضاً كِبْرا[1]

احتجاج عليّ بن الحسين عليه السلام على يزيد بن معاوية

قال الطبرسي في الاحتجاج:

روت ثقاة الرواة وعدولهم أنّه لمّا دخل عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام في جملة من حمل إلى الشام سبايا من أولاد الحسين بن علي عليه السلام وأهاليه على يزيد قال له:

يا علي، الحمد لله الذي قتل أباك!.

قال عليّ عليه السلام: «قتل أبي النّاس».

قال يزيد: الحمد لله الذي قتله فكفانيه!.

قال علي عليه السلام: «على من قتل أبي لعنة الله، أفتراني لعنت الله عزّ وجلّ»؟.

قال يزيد: يا علي اصعد المنبر فأعلم الناس حال الفتنة وما رزق الله أمير المؤمنين من الظفر[2].

وفي رواية: أنّ يزيد أمر بمنبر وخطيب ليذكر للناس مساوىء للحسين وأبيه عليهما السلام، فصعد الخطيب المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأكثر الوقيعة في عليّ والحسين، وأطنب في تقريظ معاوية ويزيد فصاح به عليّ بن الحسين: «ويلك أيّها الخاطب اشتريت رضا المخلوق بسخط الخالق فتبوّأ مقعدك من النّار»[3].

(البحر الكامل)

على المنابر تعلنون بسبّه وبسيفه نصبت لكم أعوادُها[4]

---

(١) (من الطويل) ديوان ابن كمّونة: ص٦٠.
(٢) الاحتجاج: ج١ ـ ٢، ص٣١٠.
(٣) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج٢، ص٦٩.
(٤) (من الكامل) لابن سنان الخفاجي/ اللهوف لابن طاوس: ص٨٢.

ثمّ قال عليه السلام: «يا يزيد إئذن لي حتّى أصعد هذه الأعواد فأتكلّم بكلمات فيهنّ لله رضا ولهؤلاء الجالسين أجر وثواب، فأبى يزيد فقال الناس: يا أمير المؤمنين إئذن له ليصعد فلعلّنا نسمع منه شيئاً فقال لهم: إن صعد المنبر هذا لم ينزل إلاّ بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان، فقالوا: وما قدر ما يحسن هذا؟ فقال: إنّهم أهل بيت قد زُقّوا العلم زقاً[1].

(البحر الطويل)

هُمُ القومُ تؤمٌ للعلاءِ وَليدهُمْ ... وناشئُهُمْ للمجدِ أَصْدَقُ صاحِبِ
إذا هو غَنَّتْهُ المراضعُ بالثنا ... صغى آنساً بالمدحِ لا بالمحالِبِ
ومنْ قبلِ تَلقينِ الأذانِ يهَزُّهُ ... نداءُ صريخٍ أو صهيلُ سلاهِبِ[2]

ولم يزالوا به حتّى أذن له بالصعود، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ خطب خطبة أبكى منها العيون وأوجل منها القلوب، فقال فيها:

«أيّها الناس أُعطينا ستّاً وفضّلنا بسبع: أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبّة في قلوب المؤمنين، وفضّلنا بأنّ منّا النبيّ المختار محمّداً صلى الله عليه وآله ومنّا الصّديق ومنّا الطيّار ومنّا أسد الله وأسد الرسول ومنّا سيّدة نساء العالمين فاطمة البتول ومنّا سبطا هذه الأمّة وسيّدا شباب أهل الجنّة، فمن عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي: أنا ابن مكّة ومنى، أنا ابن زمزم والصّفا، أنا ابن من حمل الزكاة بأطراف الرداء، أنا ابن خير من ائتزر وارتدى أنا ابن خير من انتعل واحتفى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن خير من حجّ ولبّى، أنا ابن من حُمل على البراق في الهوا، أنا ابن من أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فسبحان من أسرى، أنا ابن من بلغ به جبرائيل إلى سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلّى فكان من ربه قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلّى بملائكة السما، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى، أنا ابن محمّد المصطفى، أنا ابن عليّ المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتّى قالوا: لا إلّه إلاّ الله، أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين وبايع البيعتين وصلّى القبلتين وقاتل ببدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين، أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكّائين وأصبر الصابرين وأفضل القائمين من آل ياسين رسول ربّ العالمين، أنا ابن المؤيّد بجبرائيل المنصور بميكائيل، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين والمجاهد أعداءه الناصبين وأفخر من مشى من قريش أجمعين، وأوّل من أجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين وأقدم السابقين، وقاسم المعتدين، ومبير المشركين، وسهم من مرامي الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، وناصر دين الله، ووليّ أمر

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج٢، ص٦٩.
(٢) (من الطويل) ديوان الشيخ صالح الكوّاز: ص٢٠.

الله، وبستان حكمة الله، وعيبة علم الله، سمح سخيّ، بهلول زكي، أبطحيّ رضيّ مرضيٌّ مقدام همّام، صابر صوّام، مهذّب قوّام، شجاع قمقام، قاطع الأصلاب، مفرّق الأحزاب، أربطهم جناناً، وأطبقهم عناناً، وأجرأهم لساناً، وأمضاهم عزيمة، وأشدّهم شكيمة، أسد باسل غيث هاطل، يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأسنّة، وقربت الأعنّة طحن الرحى، يذروهم ذرو الريح الهشيم، ليث الحجاز، صاحب الإعجاز، وكبش العراق، الإمام بالنصّ والاستحقاق، مكيّ مدني، أبطحيّ تهاميّ، حنيفيّ عقبيّ، بدريّ أحديّ، شجريّ مهاجريّ، من العرب سيّدها، ومن الوغى ليثها، وارث المشعرين، وأبو السبطين: الحسن والحسين، مظهر العجائب، مفرّق الكتائب، والشهاب الثاقب، والنّور العاقب، أسد الله الغالب، مطلوب كلّ طالب، غالب كلّ غالب، ذاك جدّي عليّ بن أبي طالب، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيّدة النساء، أنا ابن الطهر البتول، أنا ابن بضعة الرسول».

قال: ولم يزل يقول: أنا أنا حتّى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب وخشي يزيد أن تكون فتنة فأمر المؤذّن فقطع عليه الكلام وسكت، فلمّا قال المؤذّن: الله أكبر قال عليّ بن الحسين عليه السلام: «كبّرت كبيراً لا يقاس ولا يدرك بالحواس لا شيء أكبر من الله» فلمّا قال: أشهد أن لا إلّه إلاّ الله قال علي عليه السلام: «شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي ومخّي وعظمي» فلمّا قال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله التفت عليّ من أعلى المنبر إلى يزيد وقال: «يا يزيد فلم قتلت عترته؟» قال: وفرغ المؤذّن من الأذان والإقامة فتقدّم يزيد وصلّى صلاة الظهر[1].

(البحر الطويل)

يُصلّي على المبعوثِ من آلِ هاشمٍ ويغزو بنيه إنّ ذا لعجيبُ[2]

وقال آخر:

(البحر الكامل)

يَدْعُونَ باسم محمّدٍ وبكربلا دمُهُ غَدا بِسيوفِهِمْ مَطْلُولا[3]

وروي أنّه كان في مجلس يزيد هذا حبر من أحبار اليهود فقال: يا أمير المؤمنين من هذا الغلام؟ قال: عليّ بن الحسين، قال: فمن الحسين؟ قال: ابن علي بن أبي طالب، قال: فمن أمّه؟ قال: فاطمة بنت محمّد، فقال له الحبر: يا سبحان الله فهذا ابن بنت نبيّكم قتلتموه في هذه السرعة! بئسما خلّفتموه في ذرّيته والله لو ترك نبيّنا موسى بن عمران فينا سبطاً لظننت أنّا كنّا نعبده من دون ربّنا وأنتم إنّما فارقتم نبيّكم بالأمس فوثبتم على ابنه وقتلتموه؟ سوأة لكم من أمّة[4].

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ص٦٩.

(٢) (من الطويل) للشافعي/ البحار: ج٤٥، ص٢٥٣.

(٣) (من الكامل) ديوان الحاج عبد الحسين الأزري: ص٣٤٠.

(٤) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج٢، ص٧١.

(البحر البسيط التام)

تَعْساً لها أُمّة شَوهاء ما حَفِظَتْ نَبِيَّها في بَنيهِ بعدما بانَا
جَزَتْهُ سوءاً بإحسان وكان لها يجزي عن السوء أهلَ السوء إحْسَانَا
فويلها أيّ أوتارٍ بما طلَبَتْ وأيّ طالبِ وترٍ خصمها كانَا[1]

فأمر يزيد به فوجيء بحلقه ثلاثاً، فقام الحبر وهو يقول: إن شئتم فاقتلوني وإن شئتم فذروني إنّي أجد في التوراة: من قتل ذريّة نبيّ فلا يزال ملعوناً أبداً ما بقي فإذا مات أصلاه الله نار جهنّم[2].

(البحر الكامل)

أين المفر ولا مفر لكم غداً فالخصم أحمد والمصير الهاويهْ
تالله إنّك يا يزيد قتلته سرّاً بقتلك للحسين علانيهْ
ترقى منابر قوّمت أعوادها بظبى أبيه لا أبيك معاويهْ
وإذا أتت بنت النبيّ لربّها تشكو ولا تخفى عليه خافيهْ
ربّ انتقم ممن أبادوا عترتي وسبوا على عجف النياق بناتيهْ
والله يغضب للبتول بدون أن تشكو فكيف إذا أتته شاكيهْ
فهنالك الجبّار يأمر هبهباً أن لا تبقّي من عداه باقيهْ[3]

❖ ❖ ❖

وين الوجه يطّوه باچر والمفر وين فوگ العطش ويلي الحزّو منحر احسينْ
والخيم حرگوها أو خذو يسره الخواتين عگب الخدر واتحيط بيها اسياط أميَّهْ

❖ ❖ ❖

فوگ الهزل من گال تمشي الديرة الشام يسره أو سبيّه ابنات حيدر حرم وأيتامْ
وابذاكه الديوان وگفت بين ظلاّم أو جدهن الهادي المصطفه سيد البريَّهْ

❖ ❖ ❖

الله واكبر والأشد وأعظم عليها من شافت امعيّد نغل هند ابسبيْها
واتشوف يمّه بالطشب راسه وليها أو بالخيزرانه ايصيب ثغر ابن الزچيّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

وتَفْرعُ منهُ الخَيْزُرانَةُ مَبْسِماً له لم يزلْ خيرُ الورى يَتَرَشَّفُ[4]

---

(١) (من البسيط) للشيخ محسن فرج/أدب الطف: ج٥، ٢٢٥.
(٢) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ص٧١.
(٣) (من الكامل) للشيخ عبد الحسين الأعسم/الدرّ النضيد: ص٣٥٨.
(٤) (من الطويل) للشيخ عبد الحسين الأعسم/الدرّ النضيد: ج٦، ص٢٩٤.

قصيدة عنوانها: «ويوضع رأس السبط»

(البحر الطويل)

بـأيّـةِ عـيـنٍ يـنـظـرونَ مـحـمّـداً وقـد قَـتـلـوا صَـبـراً بـنـيـهِ بـلا ذَنْـبِ
ألا فـي سـبـيـلِ اللهِ سَـفْـكُ دمـائِـكـمْ جِـهـاراً بـأسـيـافِ الـضـغـائـنِ والنَّـصْـبِ
ألا فـي سـبـيـلِ اللهِ سَـلْـبُ نـسـائِـكـمْ مَـقـانِـعَـهـا بـعـدَ الـتّـخَـدُّرِ والـحَـجْـبِ
ألا فـي سَـبـيـلِ اللهِ حَـمْـلُ رؤوسِـكـمْ إلى الشامِ فوقَ السُّمْرِ كالأنجمِ الشُّهْبِ
وسـيـقـتْ سـبـايـا فـوق أحـلاس هـزّل إلى الشامِ تطوي البيد سُهباً على سُهْبِ
يُـسـاربـهـا عُـنْـفـاً بـلا رِفـقٍ مـحـرم بـهـا غـيـرَ مـغـلـولٍ يـحـنُّ عـلـى صـعْـبِ
ويـحـضـرهـا الـطـاغـي يـنـاديـه شـامـتـاً بـمـا نـالَ أهـلُ الـبـيـتِ مـن فـادحِ الـخـطْـبِ
ويُـوضَـعُ رأسُ الـسِّـبـطِ بـيـنَ يَـدَيْـهِ كَـيْ تـدار عـلـيـه الـراحُ فـي مَـجْـلِـسِ الـشُّـرْبِ[1]

احتجاج رسول ملك الروم على يزيد

روي عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه قال:

«لمّا أُتيَ برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد كان يتّخذ مجالس الشرب ويأتي برأس الحسين عليه السلام ويضعه بين يديه ويشرب عليه، فحضر ذات يوم في مجلسه رسول ملك الروم وكان من أشراف الروم وعظمائهم، فقال: يا ملك العرب هذا رأس من؟ فقال له يزيد: مالك ولهذا الرأس، فقال: إنّي إذا رجعت إلى ملكنا يسألني عن كلّ شيء رأيته فأحببت أن أخبره بقصّة هذا الرأس وصاحبه حتّى يشاركك في الفرح والسرور، فقال يزيد: هذا رأس الحسين بن عليّ بن أبي طالب، فقال الرومي: ومن أُمّه؟ فقال: فاطمة بنت رسول الله، فقال النصراني: أفٌّ لك ولدينك لي دين أحسن من دينكم، إنّ أبي من حوافد داود عليه السلام وبيني وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظّموني ويأخذون من تراب قدمي تبرّكاً بأنّي من حوافد داود عليه السلام وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله وما بينه وبين نبيّكم إلاّ أمّ واحدة فأيّ دين دينكم[2]؟.

(البحر الكامل)

وأراك تـنـقـص يـا يـزيـد إذا عـلـت يـوم الـقـيـامـة رنّـة الـزهْـراءِ
تـغـشـى الـتـظـلّـم من مريق دم ابنها سـحـابـة لـلـخـرقـة الـحـمْـراءِ
مـا بـال أولاد الـنـبـيّ تـركـتـهـم نـهـبـاً لـقـتـل شـايـع وسِـبـاءِ
لـو كـنـت تـرعـى جـانـب الأب لـم تـكـن لـتـضـيّـع الـحـرمـات فـي الأبْـنـاءِ[3]

---

(١) (من الطويل) للشيخ عبد الأمير الأعسم/الدرّ النضيد: ص٤٤.
(٢) اللهوف لابن طاوس: ص٨٣، منشورات المطبعة الحيدريّة في النجف.
(٣) (من الكامل) للأديب أبو الحسن الباخرزي/أدب الطف: ج٣، ص٢٧٧.

ثمّ قال ليزيد: هل سمعت حديث كنيسة الحافر؟ فقال له: قل حتّى أسمع، فقال: بين عمان والصين بحر مسيرة سنة ليس فيها عمران إلاّ بلدة واحدة وفي وسط الماء طولها ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً ما على وجه الأرض بلدة أكبر منها ومنها يحمل الكافور والياقوت، أشجارهم العود والعنبر وهي في يدي النصارى لا ملك لأحد من الملوك فيها سواهم وفي تلك البلدة كنائس كثيرة أعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقّة ذهب معلّقة فيها حافر يقولون: إنّ هذا حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام، وقد زيّنوا حول الحقّة بالديباج يقصدها في كلّ عام عالم من النصارى ويطوفون حولها ويقبّلونها ويرفعون حوائجهم إلى الله تعالى عندها هذا شأنهم ورأيهم بحافر حمار يزعمون أنّه حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام نبيّهم وأنتم تقتلون ابن بنت نبيّكم فلا بارك الله تعالى فيكم ولا في دينكم[1].

(البحر الكامل)

وأرى المَسيحيّينَ بعدَ مَسيحِهم ... ما قَصَّروا في طاعةٍ ووَفاءِ
ظفروا بأرضِ حمارِهِ فاستبشروا ... فكأنّهُمْ ظفروا بَنْجمِ سَماءِ
وقتالُ سبطِ الهاشميّ وقاحةٌ ... لم تند قطّ صفاتها بسَحَياءِ
أرداه مصرعُ كربلا فكأنّما ... مشتقّةٌ من كُربةٍ وبلاءِ[2]

وقال آخر:

(البحر الكامل)

واخجلة الإسلامِ من أضدادِهِ ... ظفروا له بمعايبٍ ومَعايِرِ
آلُ العزيزِ يُعَظّمونَ حماره ... وَيَرَوْنَ فوزاً لَثْمَهُمْ لِلْحافِرِ
وسيوفكم بدمِ ابنِ بنتِ نبيّكُم ... مخضوبةٌ لرضا يزيدِ الفَاجِرِ[3]

فقال يزيد: أقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده فلمّا أحسّ النصراني بذلك قال له: أتريد أن تقتلني؟ قال: نعم، قال: اعلم أنّي رأيت البارحة نبيّكم في المنام يقول: يا نصراني أنت من أهل الجنّة فتعجّبت من كلامه وأشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وثب إلى رأس الحسين عليه السلام فضمّه إلى صدره وجعل يقبّله ويبكي حتّى قتل[4].

(البحر البسيط التام)

والكائناتُ غَدَتْ تَبكي دَماً حَزَناً ... إذ كانَ دونَ الورى فَخْراً لها وَأَبا
لله من فادحٍ أبكى السماءَ دَماً ... وزَلْزَلَ العَرشَ بلْ قدْ هَتَكَ الحُجُبا

---

(١) اللهوف لابن طاوس: ص٨٤.
(٢) (من الكامل) للأديب أبو الحسين الباخرزي/ أدب الطف: ج٣، ص٢٧٧.
(٣) (من الكامل) البحار: ج٤٥، ص٢٥٢.
(٤) اللهوف لابن طاوس: ص٨٤.

وإنْ نَسيتُ فلا أنسى حَرائِرَهُ مُسْتَصْرِخاتٍ لها جيشُ الضَّلالِ سَبا
حواسِراً سَلَبَ الأعدا بَراقِعَها وخِدْرُها قدْ غَدا بالظلمِ مُنْتَهَبا
تَدعو أباها بِقلبٍ ثاكِلٍ وَلِهٍ وأدمعُ العينِ منها تُخْبِلُ السُّحُبا
يا غوثَ كلِّ الورى ماذا الصُّدودُ فَقُمْ وانظرْ بناتَ المعالي قد عَلَتْ قَتَبا[1]

(نعي مهداد)

حيدر يبويه وين عنه غربه أو شماته أو يسر شفنّهْ
وافراگ العزاز الجتلنه حگّه الگلب لو زاد وَنّهْ
بديار غربه الدهر ذبنه أو بالطف چتل راحت اخِوْتنّهْ
يا ضمينه أو يا فگد أهلنَهْ

(البحر الكامل)

أترى يعودُ لنا الزمانُ بقُربِكُم هيهات ما للقربِ مِنْ مِيْعادِ[2]

في وقائع مجلس يزيد

ذكر صاحب كتاب «نفس المهموم» عن كتاب «المناقب» وغيره: أنّ يزيد (لعنه الله) أقبل إلى عقيلة الهاشميين أن تتكلّم، فأشارت العقيلة (سلام الله عليها) إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وقالت: «هو سيّدنا وخطيب القوم» فأنشأ السجّاد عليه السلام:

(البحر البسيط التام)

لا تطمَعُوا أن تُهينونا فنكرمَكُمْ وأنْ نكفَّ الأذى منكم وتُؤذُونا
اللهُ يعلمُ أنّا لا نُحبّكُمُ ولا نلومكُم إن لم تحِبُّونا

قال يزيد: صدقت يا غلام ولكن أراد أبوك وجدّك أن يكونا أميرين والحمد لله الذي قتلهما وسفك دماءهما[3] فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: «يا بن معاوية وهند وصخر لم تزل النبوّة والإمرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد، ولقد كان جدّي عليّ بن أبي طالب في يوم بدر وأُحد والأحزاب في يده راية رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوك وجدّك في أيديهما رايات الكفّار»...

ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام: «ويلك يا يزيد إنّك لو تدري ماذا صنعت وما الذي ارتكبت من أبي وأهل بيتي وأخي وعمومتي إذاً لهربت في الجبال وافترشت الرمال ودعوت بالويل والثبور أن يكون رأس أبي الحسين بن فاطمة وعليّ منصوباً على باب مدينتكم وهو وديعة رسول الله فيكم، فأبشر بالخزي والندامة غدا إذا جمع النّاس ليوم القيامة»[4].

---

(١) (من البسيط) للأديب الشيخ عبد الحسين شكر/رياض المدح والرثاء: ص٢٣٩.
(٢) (من الكامل) للشيخ محمّد النجوي العراقي/رياض المدح والرثاء: ص٤٨٩.
(٣) نفس المهموم: ص٤٤٢.
(٤) البحار: ج٤٥، ص١٣٥.

(البحر الطويل)

فما عذرُهم للمصطفى في معادِهم ... إذا قال لِمْ خنتُم بآلي وجُرْتُمُ
وما عذرُهم إن قال ماذا صنعتُم ... بآلي من بعدي وماذا فعلْتُمُ
نبذتُم كتابَ الله خلفَ ظهورِكم ... وخالفتموه بئس ما قد صنعْتُمُ
وخلّفتُ فيكم عترتي لهداكم ... فلم قمتمُ في ظُلمهم وقعدْتُمُ
قلبتمُ ظهرَ الْمِجَنِّ وجُرتُم ... عليهم وإحساني إليكم أضعْتُمُ
وما زلتمُ بالقتلِ تطغون فيهم ... إلى أن بلغتم فيهم ما أردْتُمُ
كأنّهم كانوا من الروم فالتقتْ ... سراياكم راياتِهم فظفرْتمُ
ولكن أخذتم من بنيّ بثارِكمْ ... فحسبكم جرماً على ما اجْتَرأتُمُ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي)

من سابج ايطلبون حيدر ثار أهلهم ... واعله ابو اليمّه ابكربله شنّو حربهُمْ
حتّه الطفل خلّوه مذبوح ابسهمهم ... وابنات حيدر عالهزل راحت سبيَّهْ

❖ ❖ ❖

من ديره الديره خذوها أو تهمل العين ... أو عافت أهلها ابلا دفن بين الميادينْ
وابمجلس الطاغي يزيد اعيال الحسين ... من وگفوها اشحالها ابنات الزچيَّهْ

❖ ❖ ❖

وگفت يساره أو لخد الينغر عليها ... وايگوم وايفك ذيج الحبال امنديْها
من العشيره بس بگه واحد وليها ... وامگيّدين أو بي تحيط أشرار أميَّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

ويصيحُ واذلاّهُ أينَ عشيرتي ... وسُراةُ قومي أينَ أهلُ ودادِي
منهم خَلَتْ تلكَ الديارُ وبعدَهم ... نَعَبَ الغرابُ بفرقةٍ وَبِعادِ[2]

قصيدة عنوانها: «هنداً تصون وزينباً تسبيها»

(البحر الكامل)

إنْ جِئْتَ أرضَ الطفِّ فانزل فيها ... واعقرْ نياقَ الصبرِ يا حادِيْها
واسْقِ مضاجعَ صفوةٍ بمدامعٍ ... ما ذاقَ طعمَ فراتِها ظامِيْها
يروي عطاشى السمر بيض دمائها ... وفؤادُها ما بُلَّ من جاريْها
يا ليتَ زمزمَ غاضَ منها ماؤها ... بعدَ الحسينِ ولا طغى ظامِيْها

(١) (من الطويل) للشاعر ابن العودي النيلي/ أدب الطف: ج٣، ص١٢٨.
(٢) (من الكامل) للشيخ أحمد النحوي/ الدرّ النضيد: ص١١٦.

أمعرّسَ الحُجاجِ من وادي مِنى ... لا تمّ حجٌ فيك يا واديْها
فمعاهدوك على الرمالِ جُسومُها ... يَسفي على أعضائِها سافِيْها
يا راكباً «زيّافة» شملانةً ... حرقاً جسوراً للفلا تطويْها
قف وارو عنّي ناديباً أشياخَها ... وكُهولَها وشبابَها وبنيْها
أينَ الغطارفةُ الذين تَسنّموا ... من ذورةِ العليا على عاليْها
أتساقَ نسوتُكم يرى أشكالها ... في السبي حاضرها إلى باديْها
كادت تُذيبُ قلوبَها زفراتُها ... لكنّما عبراتُها تُطفيْها
عجباً لها تُهدى لشرّ مجالسٍ ... دانيه يقذفها إلى قاصيْها
فيضجُّ باكيها لحالِ نُعاتِها ... ويعجُّ ناعيها على باكيْها
ومصونةٍ تبكي لحالِ كفيلِها ... وكفيلُها مما به يُبكيْها
كم ناحَ صاديها لحالِ سواغبٍ ... وبكتْ سواغبُها على صاديْها
يا صاحبَ الأمرِ استمعْ من ذي جوى ... شكوى يذوبُ القلبُ من وارِيْها
أفلا يُهيجُكَ والعقائلُ من بني ... الهادي غدتْ تُهدى إلى طاغيْها
أفلا يُهيجُكَ أنْ ترى أيتامَكمْ ... محمُولُها يَبكي على ماشِيْها
أفلا يُهيجُكَ أنَّ آلَ أميّةٍ ... (هنداً) تَصونُ وزينباً تُسبِيْها[1]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري)

لعند الخادمه كرسي ينصبون ... واعله الگاع سادتها يگعدونْ
تگللهم اليافنده تردوّن ... وانتم وين گللولي وطنكمْ
تگلها زينب احنه امنالمدينه ... أهلنه اتذبّحت واحنه انسبينهْ
عشيره ما بگت بس ضل ولينه ... عليل أو صار أمرنه بين ايديكمْ
تگلها امنالمدينه انتي اشتعرفين ... هم زينب تعرفيها والحسينْ
تگلها زينب آنه بالتنشدين ... أو راس احسين هالمرهون يمكمْ
من سمعت ابراس احسين مگطوع ... واعليه الحرم واطفالها اتلوعْ
گامت هند تبچي أو تجري الدموع ... واتنادي عمت عيني عليكمْ
خوارج گالوا الماعدهم انصاف ... يبت المصطفه أو يا بيت الأشرافْ
والله طولچن ما چان ينشاف ... أو هسّه امنا لخدر ذاك السبيكمْ
عمت عيني يبت حيدر عليچن ... چنت والله يزينب حدر اديچنْ
أو هسّه امريض بس واحد وليچن ... أو من ذيچ الزلم ما بگت عدكمْ
گامت من عگب ما عانگتهن ... لعند الدار ويّاها خذتهنْ

---

(١) (من الكامل) للسيّد صالح الحلّي (رحمه الله) ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ج١، ص١١٠.

وابـذيـج الـبـواچـي شـاركـتـهـن واهـي اتـنـادي يـهـلـنـه مـا عـفـتـكـمْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

سـتـفـنـى حـيـاتـي بـالـبـكـاء عـلـيـهِـمُ وحـزني لـهـم بـاقٍ مدى الدهر لا يفْنَى[١]

كيفية مجيء هند إلى الخربة

قال في كتاب «معالي السبطين»:

روي أنّ هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز لمّا قتل أبوها بقيت عند أمير المؤمنين عليه السلام ولمّا قبض أمير المؤمنين بقيت في دار الحسن فسمع بها معاوية فأخذها من الحسن فزوّجها من ولده يزيد فبقيت عند يزيد إلى أن قُتل الحسين عليه السلام ولم يكن لها علم بأن الحسين قد قتل، ولمّا قتل الحسين وأتوا بنسائه وبناته وأخواته إلى الشام دخلت امرأة على هند وقالت: يا هند هذه الساعة أقبلوا بسبايا ولم أعلم من أين هم فلعلّك تمضين إليهم وتتفرّجين عليهم، فقامت هند ولبست أفخر ثيابها وتخمّرت بخمارها ولبست أزارها وأمرت خادمة لها أن تحمل الكرسي، فلمّا رأتها الطاهرة زينب التفتت إلى أختها أمّ كلثوم وقالت لها: أُخيّة أتعرفين هذه الجارية؟ قالت: لا والله، قالت: لها: أُخيّة هذه خادمتنا هند بنت عبد الله، فسكتت أم كلثوم ونكست رأسها وكذلك زينب[٢].

(نعي مهداد)

شـوف الـزمـان اشـلـون تـالـي يـخـفـض الـراس الـچـان عـالِـي
الله يـا جـور الـلـيـالـي واشـعـظـم يـا فـرگـت الـوالِـي
لـو مـشـه أو خـلّـه الـبـيـت خـالِـي[٣]

فقالت هند: أُخيّة أراك طأطأت رأسك، فسكتت زينب ولم تردّ عليها جواباً، ثمّ قالت لها: أخيّة من أيّ البلاد أنتم؟ فقالت لها زينب: من بلاد المدينة[٤].

(البحر الوافر)

فـنـحـنُ الـضـائـعـاتُ بـلا كـفـيـلٍ ونـحـنُ الـنـائـحـاتُ عـلـى أخـيْـنـا
ونـحـنُ الـسـائـراتُ عـلـى الـمـطـايـا نُـشـالُ عـلـى جـمـالِ الـمـبـغـضِـيْـنـا[٥]

---

(١) (من الطويل) للشاعر ابن حمّاد العبدي/ أدب الطف: ج٢، ص١٦٩.
(٢) معالي السبطين: ج٢، ص١٠٣.
(٣) (نعي مهداد).
(٤) معالي السبطين: ج٢، ص١٠٣.
(٥) (من الوافر) المنتخب للطريحي: ج٢، ص٥٠٠.

فلمّا سمعت هند بذكر المدينة نزلت عن الكرسي وقالت: على ساكنها أفضل السلام[١].

(نعي نصّاري):

باسم طاري المدينة حين سمعت ... گامت هند واعله الگاع گعدتْ
عليها بت علي زينب التفتت ... تگللها نزلتي ليش للگاعْ[٢]

ثمّ التفتت إليها زينب وقالت: أراك نزلت عن الكرسي؟ قالت: هند: إجلالاً لمن سكن في أرض المدينة، ثمّ قالت لها: أُختيّة أريد أن أسألك عن بيت في المدينة؟ قالت لها الطاهرة زينب: اسألي ما بدا لك قالت: أريد أسألك عن دار عليّ بن أبي طالب؟ قالت لها زينب: وأين لك معرفة بدار علي عليه السلام؟ فبكت وقالت: إنّي كنت خادمة عندهم[٣].

(نعي نصّاري)

تگللها چنت والله خادمتهم ... وابگلبي بگه لليوم حبهمْ
حگّي من أريد أنشد عليهم ... هلي همّه أو شوفتهم سروري[٤]

قالت زينب: وعن أيّما تسألين؟ قالت: أسألك عن الحسين وعن إخوته وأولاده وعن بقيّة أولاد علي، وأسألك عن سيّدتي زينب وعن أختها أمّ كلثوم وعن بقيّة مخدّرات فاطمة الزهراء؟ فبكت عند ذلك زينب بكاءً شديداً وقالت لها: يا هند أمّا إن سألت عن دار عليّ عليه السلام فقد خلّفناها تنعى أهلها[٥].

(البحر الطويل)

معالِمُها تَبكي على علمائها ... وزائرُها يبكي لفقدِ مَزُورِها[٦]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

وقد دُرِسَتْ فيها العلومُ وطالما ... بها دُرِسَ العلمُ الإلَهيّ والذِّكْرُ[٧]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

ظلّت خليّه الدار منهم ... هاي الذي اتنشدين عنهُمْ

---

(١) معالي السبطين: ج٢، ص١٠٣.
(٢) (نعي نصاري).
(٣) معالي السبطين: ج٢، ص١٠٣.
(٤) (نعي نصاري).
(٥) معالي السبطين: ج٢، ص١٠٣.
(٦) (من الطويل) المنتخب للطريحي: ج١، ص٢٢٨.
(٧) (من الطويل) للشيخ صالح بن العرندس/البابليّات: ج١، ص١٤٦.

أو هـاي اتـشـوفـيـهـا حـرمـهـم يـسـره أو سـبـيّـه مـن بـعِـدهُـمْ[١]

وأمّا إن سألت عن الحسين عليه السلام فهذا رأسه بين يدي يزيد[٢].

(البحر الطويل)

وينـكـثُـهُ بـالـخـيـزرانِ شـمـاتـةً بـه وسـروراً كـافـرٌ وَعَـنِـيـدُ[٣]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

يـكـفـيـج حـزنـي أو دمـعـت الـعـيـن يـلّـي تـنـشـديـنـي عـلـه احـسـيـنْ
گـطـعـو وريـده الـمـالـهـم ديـن وابـلا دفـن ظـل بـالـمـيـادِيـنْ[٤]

وأمّا إن سألت عن العبّاس وعن بقيّة أولاد عليّ عليه السلام فقد خلّفناهم على الأرض مجزّرين كالأضاحي بلا رؤوس[٥].

(البحر الكامل)

وجـسـومُـهُـمْ تـحـتَ الـسـنـابـكِ بـالـعـرى ورؤوسـهـمْ فـوقَ الـرمـاحِ الـعـالِـيـهْ[٦]

وإن سألت عن زين العابدين عليه السلام فها هو عليل نحيل لا يطيق النهوض من كثرة المرض والأسقام[٧].

(البحر الطويل)

عـلـيـلاً يـعـانـي نَـهْـسَـةَ[٨] الـغـلِّ فـي الـسـبـا ولـيـس يَـرى بـيـنَ الـعِـدى غـيـرَ غـاشِـمِ[٩]

وإن سألت عن زينب فأنا زينب بنت عليّ[١٠].

(نعي نصّاري)

أنـه زيـنـب تـگـلـهـا أو تـهـمـل الـعـيـن أو هـاي الـحـرم عـنـهـا يـالـتـنـشـديـنْ
وهـلـنـه ابـكـربـلـه ضـلّـت مـطـاعـيـن بـس واحـد بـگـه أو نـحـلان جـسـمـهْ[١١]

❖ ❖ ❖

(١) (نعي مهداد).
(٢) معالي السبطين: ج٢، ص١٠٣.
(٣) (من الطويل) للشيخ محمّد بن السمين/المنتخب للطريحي: ج٢، ص٣٤٦.
(٤) (نعي مهداد).
(٥) معالي السبطين: ج٢، ص١٠٣.
(٦) (من الكامل) للشيخ عبد الحسين الأعسم/أدب الطف: ج٦، ص٢٩٣.
(٧) معالي السبطين: ج٢، ص١٠٣.
(٨) النهسة: النهشة.
(٩) (من الطويل) للشيخ يعقوب بن الحاج جعفر النجفي الحلّي/البابليّات: ج٣، ص١٥٨.
(١٠) معالي السبطين: ج٢، ص١٠٣.
(١١) (نعي نصّاري).

(البحر الخفيف)

هـذه زيـنـب ومـن قـبـل كـانـت بـفـنـا دارهـا تـحـطّ الـرِّحـالُ
أمـسـت الـيـوم والـيـتـامـى عـلـيـهـا يـا لـقـومـي تـصـدّق الأنـذالُ[1]

وهذه أمّ كلثوم بقيّة مخدّرات فاطمة الزهراء[2].

فلما سمعت هند كلام زينب رقّت وبكت ونادت: واإماماه، واسيّداه، واحسيناه، ليتني كنت قبل هذا اليوم عمياء ولا أنظر بنات فاطمة الزهراء على هذه الحالة[3].

(البحر الطويل)

ولـهـفـي لآلِ الله أسـرى حـواسـراً سـبـايـا عـلـى الأكـوار سـبـيَ الـدَّيـالِـمِ
وتـهـتـفُ شـجـواً بـالـحـماةِ كـأنّـمـا تـعـلّـمـنَ مـنـهـا هـاتـفـاتُ الـحـمـائِـمِ
وتـذري دمـوعـاً كـالـعـقـيـقِ سـوافِـحـاً عـلـيـهـم ونـارُ الـوجـدِ مـلءُ الـحـيـازِمِ
ومـن بـلـدٍ تُـسـبـى إلـى شـرِّ بـلـدةٍ ومـن ظـالـمٍ تُـهـدى إلـى شـرِّ ظـالِـمِ[4]

ثمّ تناولت حجراً وضربت به رأسها فسال الدم على وجهها ومقنعتها وغشي عليها، فلمّا أفاقت من غشيتها أتت إليها الطاهرة زينب وقالت لها: يا هند قومي واذهبي إلى دارك لأنّي أخشى عليك من بعلك يزيد[5].

(نعي نصّاري):

عـمـت عـيـنـي أرد انـجـان لـلـدار واخـلّـيـكـم يـبـت حـيـدر الـكـرّارْ
ظـل گـلـبـي عـلـيـكـم يـسـعـر ابـنـار وأريد أنصب عزه ابداري عله احسينْ[6]

فقالت هند: والله لا أذهب حتّى أنوح على سيّدي ومولاي أبي عبد الله وحتّى أدخلك وسائر النساء الهاشميّات معي داري، فقامت وحسرت رأسها وشقّت الثياب وهتكت الستر وخرجت حافية إلى يزيد وهو في مجلس عام وقالت: يا يزيد أنت أمرت برأس الحسين عليه السلام يشال على الرمح عند باب الدار؟ رأس ابن فاطمة بنت رسول الله مصلوب على فناء داري؟ وكان يزيد في ذلك الوقت جالساً وعلى رأسه تاج مكلّل بالدرّ والياقوت والجواهر النفيسة[7].

---

(١) (من الخفيف) للشيخ عبد الحسين شكر (رح) رياض المدح والرثاء: ص٢٣٠.
(٢) معالي السبطين: ج٢، ص١٠٣.
(٣) معالي السبطين: ج٢، ص١٠٣.
(٤) (من الطويل) للسيّد صالح القزويني (رح) الدرّ النضيد: ص٣٠٨.
(٥) معالي السبطين: ص١٠٣.
(٦) (نعي نصّاري).
(٧) معالي السبطين: ص١٠٣.

(البحر الوافر)

برأسِ يزيدَ تاجُ الملكِ يزهو ورأسُ السبطِ في سُمْرِ الصِّعادِ
أفي قُبَبِ القُصورِ (بناتُ هندٍ) و«هاشمُ» لم تَذُقْ طعمَ الرُّقادِ[1]

فلمّا رأى زوجته على تلك الحالة وثب إليها فغطّاها وقال: نعم فاعولي يا هند وابكي على ابن بنت رسول الله وصريخة قريش فقد عجّل عليه ابن زياد (لعنه الله) فقتله قتله الله، فلمّا رأت هند أنّ يزيد غطّاها قالت له: ويلك يا يزيد أخذتك الحميّة عليّ[2].

(نعي نصّاري)

تگلّه يا يزيد انته عليّه گامت جابتك هاي الحميّهْ
أو تخلّي اميسّره ابنات الزچيّه هاي الخادم الهم چان جبريلْ
تخلّيهم ابدار أو لا سگف بيه والحر والبرد دايم يطب ليَّهْ
باچر جدهم الهادي اشتحاچيه أو خلّيت المدامع منهم اتسِيْلْ

فلم لا أخذتك الحميّة على بنات فاطمة الزهراء أهتكت ستورهن وأبديت وجوههن وأنزلتهنّ في دار خربة، والله لا أدخل حرمك حتّى أدخلهنّ معي[3].

(نعي نصّاري)

آمر هند من شاهد ابچاها لعند الدار تاخذهن أويّاها
خذتهن گامت أو زينب عزاها عله اخوتها الگضو بالغاضريَّهْ

❖ ❖ ❖

گامت شاركتهن هند بالنوح وابذيچ المناحه التاخذ الرُّوحْ
حرم واگلوبها اعله الأهل مجروح بعد واشلون ما تنصب عزيَّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

فرضٌ علينا ثيابُ الحزنِ نَلْبَسُها على الحسينِ بن طه سيِّدِ الرُّسُلِ
ونَذْرِفُ الدمعَ حُزْناً لابنِ فاطمةٍ من القلوبِ دماءً لا مِنَ المُقَلِ
لقد بَكَتْهُ السما والأرضُ وانبجَسَتْ بالدمعِ أعينُها كالعارضِ الهَطِلِ
وكلُّ شيءٍ على رُزْءِ الحسينِ بكى وكلُّ طَرفٍ لهُ بالدَّمْعِ مُنْهَمِلِ
فأيّ قلبٍ له لم يَنْصَدِعْ أسَفاً وأيّ عينٍ له بالدمعِ لَم تَسِلِ[4]

(١) (من الوافر) للسيد صالح الحلّي/ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ج١، ص١٠٥.
(٢) معالي السبطين: ج٢، ص١٠٤.
(٣) معالي السبطين: ج٢، ص١٠٤.
(٤) (من البسيط) ديوان الشيخ عبد المحسن أبو الحب: ١٤١.

رؤيا سكينة بنت الحسين عليها السلام

روى ابن نما أنّ سكينة رأت في منامها وهي بدمشق كأنّ خمسة نجب من نور قد أقبلت وعلى كلّ نجيب شيخ والملائكة محدقة بهم ومعهم وصيف يمشي فمضى النجب وأقبل والوصيف إليّ وقرب منّي وقال: يا سكينة إنّ جدّك يُسلّم عليك، فقلت: وعلى رسول الله السلام يا رسول رسول الله من أنت؟ قال: وصيف من وصائف الجنّة، فقلت: من هؤلاء المشيخة الذين جاؤوا على النجب؟ قال: الأوّل آدم صفوة الله، والثاني إبراهيم خليل الله، والثالث موسى كليم الله، والرابع عيسى روح الله، فقلت: من هذا القابض على لحيته يسقط مرّة ويقوم أُخرى؟ فقال: جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: وأين هم قاصدون؟ قال: إلى أبيك الحسين. فأقبلت أسعى في طلبه لأعرّفه ما صنع بنا الظالمون بعده فبينما أنا كذلك إذ أقبلت خمسة هوادج من نور في كلّ هودج امرأة فقلت: من هذه النسوة المقبلات؟ قال: الأولى حوّاء أمّ البشر، والثانية آسية بنت مزاحم، والثالثة مريم بنت عمران والرابعة خديجة بنت خويلد والخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرّة وتقوم أُخرى فقلت من؟ فقال: جدّتك فاطمة بنت محمّد أمّ أبيك، فقلت: والله لأخبرنها ما صنع بنا فلحقتها ووقفت بين يديها أبكي وأقول: يا أمّتاه جحدوا والله حقّنا يا أمّتاه بددوا والله شملنا، يا أمّتاه استباحوا والله حريمنا، يا أمّتاه قتلوا والله الحسين أبانا[1].

(نعي مهداد)

من طاح يا جدّه ولينه ... والخيم حرگوها علينهْ
فرّينه والحشم بدينه ... أو للعلگمي العمّي اعتنينهْ
أو من شفنه سهم الذي ابعينه ... نابت أو راسه جاسمينهْ
وامگطّعه ايساره أو يمينه ... عذرناه والحاله بچينهْ
واحسين اخوه امسلّبينه ... ظل عالثره أو عنّه مشينهْ

فقالت: كفّي صوتك يا سكينة فقد أقرحت كبدي وقطّعت نياط قلبي هذا قميص أبيك الحسين معي لا يفارقني حتّى ألقى الله به[2].

(نعي مهداد)

كفّي الحچي بالله يسكنه ... ما ظل گلب يحمل الونّهْ
طبرات أبوج الصدّعنّه ... واشخلّه بعد احسين منّهْ
هذه الربه ابحظن المحنّه ... تالي عله التربان لنّهْ
واخيول أميّه رضرضنّه ... والگص اصبعه لا تهنّهْ

---

(١) مثير الأحزان/للشيخ ابن نما: ص١٠٤.
(٢) (مثير الأحزان) للشيخ ابن نما: ص١٠٤.

والـدهـر بـمـصـابـه فـجـعـنـه واشـلـون بـعـد إيـكـف حـزنّـهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

يـعـزُّ عـلـى الـطُـهْـرِ الـبـتـولِ بـأَنْ تَـرى عـزيـزاً لـهـا مُـلْـقَـىً واكـفـانُـهُ الـعـفْـرُ
يـعـزّ عـلـيـهـا أن تـراهُ مُـحَـرَّمـاً عـلـيـه فـراتُ الـمـاءِ وَهْـوَ لـهـا مَـهْـرُ[1]

رؤيا سكينة بنت الحسين عليها السلام

روي في البحار أنّ سكينة بنت الحسين عليها السلام قالت: يا يزيد رأيت البارحة رؤيا إن سمعتها منّي قصصتها عليك، فقال يزيد: هاتي ما رأيتِ قالت: بينما أنا ساهرة وقد كللت من البكاء بعد أن صلّيت ودعوت الله بدعوات، فلمّا رقدت عيني رأيت أبواب السماء قد تفتّحت وإذا أنا بنور ساطع من السماء إلى الأرض وإذا أنا بوصائف من وصائف الجنّة وإذا أنا بروضة خضراء وفي تلك الروضة قصر وإذا أنا بخمس مشايخ يدخلون ذلك القصر وعندهم وصيف فقلت: يا وصيف أخبرني لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لأبيك الحسين أعطاه الله تعالى ثواباً لصبره فقلت: ومن هؤلاء المشايخ؟ فقال: أمّا الأوّل فآدم أبو البشر، وأمّا الثاني فنوح نبيّ الله، وأما الثالث فإبراهيم خليل الرحمن، وأمّا الرابع فموسى الكليم، فقلت له: ومن الخامس الذي أراه قابضاً على لحيته باكياً حزيناً من بينهم؟ فقال لي: يا سكينة أما تعرفينه؟ فقلت: لا، فقال: هذا جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

(البحر الكامل)

ولـقـد يـعـزُّ عـلـى رسـولِ الله أن تُـسـبـى نـسـاهُ إلـى يـزيـدَ الـطـاغـيـهْ
ويـرى حُـسَـيـنـاً وهـو قـرّةُ عـيْـنِـهِ ورِجـالُـه لـم تَـبْـقَ مـنـهـم بـاقـيـهْ[3]

فقلت له: إلى أين يريدون؟ فقال: إلى أبيك الحسين، فقلت: والله لألحقنّ جدّي وأخبرنّه بما جرى علينا، فسبقني ولم ألحقه، فبينما أنا متفكّرة وإذا بجدّي عليّ بن أبي طالب وبيده سيفه وهو واقف فناديته: يا جدّاه قتل والله ابنك من بعدك، فبكى وضمّني إلى صدره، وقال: يا بنيّة صبراً والله المستعان، ثمّ إنّه مضى ولم أعلم إلى أين، فبقيت متعجّبة كيف لم أعلم به، فبينما أنا كذلك إذ بباب قد فتح من السماء وإذا بالملائكة يصعدون وينزلون على رأس أبي، قال: فلمّا سمع يزيد ذلك لطم على وجهه وبكى وقال: مالي ولقتل الحسين[4].

---

(١) (من الطويل) للشيخ عبد الحسين الحيّاوي/ كتاب مثير الأحزان/ للعلاّمة الشيخ شريف الجواهري: ص١٤٧.
(٢) البحار: ج٤٥، ص١٩٤.
(٣) (من الكامل) للشيخ عبد الحسين الأعسم/ أدب الطف: ج٦، ص٢٩٢.
(٤) البحار: ج٤٥، ص١٩٤.

(البحر الكامل)

أينَ المفرُّ ولا مفرَّ لكم غداً ... فالخصمُ أحمدُ والمصيرُ الهاويَهْ
تاللهِ إنّك يا يزيدُ قتلتَهُ ... سرّاً بقتلِك للحسينِ علانيَهْ
ترقى منابرَ قوّمتْ أعوادُها ... بظبى أبيهِ لا أبيكَ معاويَهْ
وإذا أتَتْ بنتُ النبيّ لربّها ... تشكو ولا تَخفى عليه خافيَهْ
ربِّ انتقمْ مِمّنْ أبادوا عترتي ... وسَبَوْا على عجفِ النياقِ بناتيَهْ
واللهُ يغضبُ للبتولِ بدونِ أنْ ... تَشكو فكيفَ إذا أتَتْهُ شاكيَهْ
فهنالك الجبّارُ يأمُرُ هَبْهَباً ... أن لا تُبَقّي من عِداها باقيَهْ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

ضيّعوا حگها اخلاف ابوها ... أو ذيج السقيفة جدّدُوها
اعله احسين واخيمّه احرگوها ... وابناتها الزهره سَبُوها
واعله الهزل يسره خذوها ... أو ما بين اميّه وگّفُوها

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

وأشدّ ما يَدَعُ العيونَ سوافحاً ... حتّى المماتِ ويَصْدَعُ الصَّخْرا
إدخالُهُنَّ على (يزيدَ) ثواكلاً ... ووقُوفُهُنّ إزاءَه أسرى[2]

وفي رواية أخرى: أنّ سكينة قالت: ثمّ أقبل عليّ رجل دريّ اللون قمريّ الوجه حزين القلب فقلت للوصيف: من هذا فقال: جدّك رسول الله ﷺ فدنوت منه وقلت له: يا جدّاه قتلت والله رجالنا، وسفكت والله دماؤنا، وهتكت والله حريمنا، وحملنا على الأقتاب من غير وطاء، نساق إلى يزيد، فأخذني إليه وضمّني إلى صدره، ثمّ أقبل على آدم ونوح وإبراهيم وموسى ثمّ قال لهم: ما ترون ما صنعت أُمّتي بولدي من بعدي؟ ثمّ قال الوصيف: يا سكينة اخفضي صوتك فقد أبكيتِ رسول الله ﷺ، ثمّ أخذ الوصيف بيدي فأدخلني القصر وإذا بخمس نسوة قد عظّم الله خلقتهنّ وزاد في نورهنّ وبينهنّ امرأة عظيمة الخلقة ناشرة شعرها وعليها ثياب سود وبيدها قميص مضمّخ بالدم وإذا قامت يقمن معها وإذا جلست يجلسن معها، فقلت للوصيف، ما هؤلاء النسوة اللاتي قد عظّم الله خلقتهنّ؟ فقال: يا سكينة هذه حواء أمّ البشر، وهذه مريم ابنة عمران، وهذه خديجة بنت خويلد، وهذه هاجر وهذه سارة، وهذه التي بيدها القميص المضمّخ وإذا قامت يقمن معها وإذا جلست يجلسن معها هي جدّتك فاطمة الزهراء[3].

---

(١) (من الكامل) للشيخ عبد الحسين الأعسم/ أدب الطف: ج٦، ص٢٩٣.
(٢) (من الكامل) للسيّد مهدي الأعرجي/ ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ص١٥٩.
(٣) البحار: ج٤٥، ص١٩٤.

(البحر الطويل)

وفي حِجْرِها ثَوْبُ الحُسَيْنِ مُضَرَّجاً وعنها جميعُ العالمينَ بِحَسْرَةِ
تقول أيا عدلُ اقضِ بيني وبينَ من تعدّى على ابني بعدَ قهرٍ وقسْوةِ[1]

فدنوت منها وقلت لها: يا جدّتاه قتل والله أبي وأوتمت على صغر سنّي فضمّتني إلى صدرها وبكت شديداً وبكين النساء كلّهنّ وقلن لها: يا فاطمة يحكم الله بينك وبين يزيد يوم فصل القضاء، ثمّ أنّ يزيد تركها ولم يعبأ بقولها[2].

(البحر الكامل)

لا بدّ أن ترِدَ القيامةَ فاطمٌ وقميصُها بِدمِ الحسينِ مُلطَّخُ
وَيْلٌ لمنْ شفعاؤهُ خُصَماؤهُ والصُّورُ في يومِ القيامةِ ينفخُ[3]

❖ ❖ ❖

باچرا ابچتله اتطالب امّه أو تنشر قميصه البيه دمّهْ
واتصيح والمدمع تسجمه يا ربّي يا صاحب الحكمَهْ
ابني المايخفاك علمه ضامي انذبح والماي يمَّهْ
أحكم ابسر عدلك أو بسمه بيني أو بين السفك دمّهْ
هذه البگلبي چنت أضمّه وأگعد وافيلله واشمَّهْ
بخيولها تالي تهشمه وايظل علّه التربان جسمَهْ
أوجدّه النبي سيّد الأُمّه والحشر بيده احساب حكمَهْ
واللي شفيعه ايصير خصمه هم بعد يترجّه يرحمَهْ؟

قصيدة في رثاء رقية بنت الحسين عليها السلام

(البحر الخفيف)

لهفَ نفسي لزينبٍ وهي ثكلى يَلتظي قلبُها دموعاً وآها
كم رأتْ في خرابةِ الشام أحزاناً تَسيخُ الجبالُ من بلْواها
رأت الذلّ والهوانَ وقيدَ الأسرِ فازداد حزنُها وشَجاها
ورأت ما يَمضّ من ألم اليتمِ مُصاباً يعزّ عن أن يُضاهَى
طفلةٌ بنتُ أربعٍ أو ثلاثٍ يشهقُ العِطْرُ من عبيرِ شَذاها
نَلْذَةٌ من فؤادِ أحمدَ يجري من عليٍّ وفاطم ربَّاها
هي بنتُ الحسين لم تعرفِ اليتمِ ولم تدرِ كيف تَنعى أباها

---

(١) (من الطويل) منسوبة إلى عبد الله بن عمّار البرقي المقتول سنة (٢٤٥)؟؟؟ قطع لسانه وحرق ديوانه بسبب شعره/كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج٢، ص١٣٨.

(٢) البحار: ج٤٥، ص١٩٤.

(٣) (من الكامل) تذكرة الخواص لابن الجوزي: ص٢٤٦.

أِلِفَتْ حُجْرَةَ وثيرا من المهد وكان الشفوفُ إذ يَرْعاها
لم تزل تسأل الأراملَ والأيتامَ عنهُ، ولم تحصّلْ مُناها
وغفتْ عينُها لتهجعَ بلواها وتنسى مصابَها وأساها
وإذا بالكرى طيوف حبالى بالمآسي وليتها لن تَراها
رأت الوالدَ العطوفَ بعينيها فهبتْ مذعورةً من رُوءاها
وانبرتْ تشتكي له الذلَّ واليتمَ فتدوي القلوبُ من شَكْواها
واستفاقت من غفوةِ الضيم تبكي وتنادي ولا يجابُ نِداها
يا أبي، يا أبي، أريدُ أبي الآن، فقد كان لي ظِلالاً وَجاها
فاستجاشتْ عواطف الثكل بالحزن ضجيجاً من أرضها لِسَماها
وتعالى البكاءُ واستَشْرَتِ الآهاتُ والتاعَ في النفوسِ جَواها
فاستفزّ الصراخُ نومَ يزيدٍ وهو في قصره فأبدى انْتِباها
قال: ماذا جرى لعائلة الأسرِ ألم يُنسها الكرى شَجْواها
قيل بنتُ الحسينِ في حلمِ النّومِ رأته، فاشتطّ منها نُهاها
فأفاقت تريدُ شخصَ أبيها فهي لم تقتنعْ بغير مُناها
قال: ذا رأسُهُ احملوه إليها فعسى تستعيضُ عنه عساها
فأتوها به فأهوتْ عليه بانعطافٍ أضاع منها هُداها[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

فرّت الطفله إبلا وعيّه واتريد أبوها احسين هيَّهْ
نادتها زينب يا رقيّه هيّجتي أحزان العليَّهْ
والله يعمّه اشها لرزيّه لمّن سمع نسل الدعيَّهْ
ناده اشجره ابهاي المسيّه اسمع بچي أو ونّه شچيَّهْ
گالو لعد ابن الزچيّه طفله أو عليه اتنوح هِيَّهْ
آمر الماعنده حميّه إيودّولها راسه هديَّهْ
من شافته جتها المنيّه أو طاحت الطفله اعله الوطيَّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الخفيف)

فاذا بالمصابِ يضري فيُبدي جنّةً بزّها الحِمامُ رَواها
حلمٌ وانطوى وأجهَشَ تأريخ وظلّت مأساتُها تَنْعاها[2]

---

(١) (من الخفيف) للسيّد آية الله محمّد تقي آل بحر العلوم في كتابه: (مقتل الحسين عليه السلام) ص٢٩٦.
(٢) (من الخفيف) مقتل الحسين عليه السلام للسيد محمّد تقي بحر العلوم (قدس سرّه): ص٢٩٨.

ما جرى على السبايا في خربة الشام وما يتعلق برقيّة

قال السيّد في اللهوف:

أمر يزيد بن معاوية بالسبايا إلى منزل لا يكنّهم من حرّ ولا برد فأقاموا به حتّى تقشّرت وجوههم، وكانوا مدّة إقامتهم في بلد الشام ينوحون على الحسين عليه السلام[١].

وقال الصدوق رحمه الله:

ثمّ إنّ يزيد (لعنه الله) أمر بنساء الحسين عليه السلام فحبسن مع عليّ بن الحسين عليه السلام في محبس لا يكنّهم من حرّ ولا قر وتقشّرت وجوههم[٢].

وقال ابن نما:

وأسكنّ في مساكن لا تقيهنّ من حرّ ولا برد حتّى تقشّرت الجلود وسال الصديد بعدكنّ الخدور وظلّ الستور والصبر ظاعن والجزع مقيم والحزن لهنّ نديم[٣].

(البحر الخفيف)

أنزلوهُمْ في خَرْبَةٍ ليسَ فيها غيرُ مَهْدِ الثَرى وَسقْفِ السَّماءِ
لا تَقيهِمْ حرَّ الهَجيرِ بِظِلٍ وهو يَصْلَى ولا لهيب ذُكاءِ[٤]

ونقل عن بعض التواريخ:

إنّ عائلة الحسين عليه السلام وأرامل آل محمّد بعد قتل رجالهنّ يوم الطفّ وسبيهنّ من بلد إلى بلد كانوا يخفون على صغار الأطفال واليتامى قتل أوليائهم وآبائهم، فإن بكى يتيم أو يتيمة أباه أو أخاه ناغوه باللطف وأخبروه بأنّه في سفر وسوف يعود من سفره، فكانوا بهذا ونحوه يشغلون اليتامى والأطفال عن الشعور بألم اليتم ومرارة المصاب[٥].

وكانت للحسين عليه السلام طفلة صغيرة لها من العمر أربع سنين، وفي رواية: ثلاث سنوات[٦] وكانت مع الأسرى في خربة الشام وكانت تبكي لفراق أبيها ليلاً ونهاراً وهم يقولون لها: هو في السفر، فبينما هي نائمة ذات ليلة في الخربة إذ انتبهت مذعورة باكية تقول: أين أبي؟ الآن قد رأيته، إيتوني بأبي، أريد أبي[٧].

وفي رواية: ائتوني بوالدي وقرّة عيني[٨].

---

(١) اللهوف في قتلى الطفوف: ص٨٢.
(٢) أمالي الصدوق/المجلس الحادي والثلاثون: ص١٤٢.
(٣) مثير الأحزان لابن نما: ص١٠٢.
(٤) (من الخفيف) ملحمة أهل البيت عليهم السلام للشيخ عبد المنعم الفرطوسي: ج٣، ص٣٦٧.
(٥) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد محمّد تقي آل بحر العلوم: ص٢٩٤.
(٦) المنتخب للطريحي: ص١٤٠، وفي الايقاد: ص١٧٩.
(٧) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد محمّد تقي آل بحر العلوم: ص٢٩٥.
(٨) كتاب(تظلّم الزهراء): ص٢٧٩.

(البحر الخفيف)

وتراءى الحسينُ يوماً لعيني ... طِفْلَةٍ عندَ ساعةِ الإغْفاءِ
فاستفاقَتْ وطالَبَتْ بأبيها ... وتعالى الصراخُ بين النِّساءِ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

فزّت الطفله أو تهمل العين ... واتنادي أريدن والدي احسينْ
عمّه يزينب چان هالحين ... يمّي أو يگلّي لا تخافينْ
وايده اعله راسي أو تهمل العين ... چا وبين صار الساع چا وينْ

وكلّما أرادوا إسكاتها... ازدادت حزناً وبكاء، فعظم ذلك على أهل البيت عليهم السلام فضجّوا بالبكاء وجددوا الأحزان ولطموا الخدود وحثّوا على رؤوسهم التراب ونشروا الشعور وقام الصياح، فسمع يزيد صيحتهم وبكاءهم فقال: ما الخبر؟ قالوا: إنّ بنت الحسين الصغيرة رأت أباها بنومها فانتبهت وهي تطلبه وتبكي وتصيح، فلمّا سمع ذلك قال: إرفعوا رأس أبيها وحطّوه بين يديها لتنظر إليه وتتسلّى به، فجاؤوا بالرأس الشريف إليها مغطّى بمنديل دبيقي فوضع بين يديها وكشف الغطاء عنه فقالت: ما هذا الرأس؟ قالوا: إنّه رأس أبيك[2].

(نعي مهداد)

صاحت هله ابراسه ولينه ... ننشد أولا ينشد علينهْ
بس ما غفت للموت عينه ... گام العدو يحدو ابسبينهْ
من شافته امخضّب ابدمّه ... طاحت عليه تبچي جسمهْ
نادتها والمدمع تسجمه ... عمّه الگلب زوّدتي همَّهْ
ظل عالترب جسم ابو اليمّه ... امگطّع أولا واحد يلمَّهْ
چاوين عنّه راحت امّه ... البگليبها چانت تضمَّهْ

فرفعته من الطشت حاضنة له وهي تقول: يا أبتاه من ذا الذي خضّبك بدمائك؟ يا أبتاه من الذي من الذي قطع وريدك؟ يا أبتاه من الذي أيتمني على صغر سنّي؟[3].

بويه اليتم يصعب عليه ... واشّفت من دنياي هيَّهْ
بس شفت يوم الغاضريّه ... أو راسك يبويه بين اديَّهْ
واتحيط بينه اسياط أميّه ... أو مدري المسير اليانويَّهْ
گمت أصد ليك أو تصد ليّه ... وأسمع تگلّي يا رقيَّهْ

---

(١) (من الخفيف) ملحمة أهل البيت عليهم السلام للشاعر الشيخ عبد المنعم الفرطوسي: ج٣، ص٣٦٧.
(٢) كتاب «تظلّم الزهراء» عليها السلام: ص٢٧٩.
(٣) كتاب «تظلّم الزهراء» عليها السلام: ص٢٨٠.

بويه الصبر أكبر سجيّه واجرج علّه ربّ البريّهْ

(وهي تقول): يا أبتاه من بقي بعدك نرجوه؟ يا أبتاه من لليتيمة حتّى تكبر؟ يا أبتاه من للنساء الحاسرات؟ يا أبتاه من للأرامل المسبيّات؟ يا أبتاه من للعيون الباكيات؟ يا أبتاه من للضائعات الغريبات؟ يا أبتاه من للشعور الناشرات؟ يا أبتاه من بعدك، واخيبتاه، يا أبتاه من بعدك، واغربتاه، يا أبتاه ليتني كنت لك الفداء، يا أبتاه ليتني كنت قبل هذا اليوم عمياء، يا أبتاه ليتني وسدّت الثرى ولا أرى شيبك مخضّباً بالدماء.

ثمّ إنّها وضعت فمها على فم أبيها[١].

(البحر الخفيف)

وانحنَتْ فوقَهُ تُقَبِّلُ فاهُ وهو من عطفِه يُقَبِّل فاها
وتناديه: يا أبي أيُّ سيفٍ جذَّ منك الأوداجَ حتّى بَراها
يا أبي من تراه خضّب منك الشيبَ بالدم من ترى أشْقاها
يا أبي من إلى الأراملِ والأيتامِ يعني بها ومن يرْعاها
واستجاشَتْ بها العواطفُ حرّى يَفجرُ الصخر من شجا نجوْاها[٢]

وبكت بكاء شديداً حتّى غشي عليها[٣].

قال الإمام زين العابدين: «عمّة زينب ماتت الطفلة على رأس أبي الحسين»[٤].

(نعي مهداد)

عمّه يزينب گومي ليها أو شيليها من راسه وليْها
ماتت رقيّه من بچيها أولا ضل يعمّه نفس بيْها
أو راس السبط ما بين ايديها واختي انكسر گلبي عليْها
يا فگد أبوها أو يا سبيْها[٥]

فلمّا حرّكوها فإذا هي قد فارقت روحها الدنيا، فلمّا رأى أهل البيت ما جرى عليها أعلنوا بالبكاء واستجدّوا العزاء[٦].

ساعد الله قلب العقيلة زينب في تلك الساعة:

(نعي فايزي)

خعمّتها من گامت أو شالتها بديها من راس أبوها أو عاينت ويلي عليْها

---

(١) كتاب «تظلّم الزهراء» عليها السلام ص٢٨٠.
(٢) (من الخفيف) للسيّد محمّد تقي آل بحر العلوم/ مقتل الحسين عليه السلام: ص٢٩٧.
(٣) كتاب «تظلّم الزهراء» عليها السلام: ص٢٨٠.
(٤) المناهج الحسينيّة: ص١٤٤.
(٥) (نعي مهداد).
(٦) كتاب «تظلّم الزهراء» عليها السلام: ص٢٨٠، ونفس المهموم: ص٤٥٦، ومعالي السبطين: ج٢، ص١٠١.

لنها اليتيمه امغمّضه أولا نفس بيها صاحت يعمّه امصيبتج زادت ابجانهْ

❖ ❖ ❖

گامن فرد گومه الحرم كلهن سويّه هاي التحبها أو ذيج التشمها رقيَّهْ
ظلّن عليها باللطم للصبح حيّه واينادن امنين الدهر هاذه اللفانَهْ

قال الراويَ: ومن سمع من أهل الشام بكاءهم بكى، فلم يُرَ في ذلك اليوم إلاّ باكٍ وباكيةٌ، فأمر يزيد بغسلها وكفنها ودفنها[1] في الخربة[2].

وكأنّي بالعقيلة زينب تقول:

(نعي مهداد)

دفنوج يا عمّه رقيّه إبد يرت غرب سوده عليَّهْ
والله لون يحصل بديّه بينج أو بين الغاضريَّهْ
لسوّي الدرب روحه أو جيّه وازورج وازوّر أهالحميَّهْ
الظلّت منازلهم خليّه واهلّ الدمع صبح أو مسيَّهْ
لمّن توافيني المنيّه اي وحگ ظلع امّي الزچيَّهْ

أقول: يا لها من خربة قد تحوّلت إلى روضة من رياض الجنّة بفضل ذلك المرقد الطاهر الذي حوى نوراً من نور المصطفى والمرتضى (صلوات الله وسلامه عليهم)، وأصبح مزاراً لجميع المسلمين، وما قصده طالب حاجة إلاّ وقضيت حاجته وفرّج الله همّه ببركة مرقد السيّدة رقيّة بنت الإمام الحسين عليه السلام وأصبح علماً يُشار إليه، ولكن يا ترى أين قبر يزيد (الفاسق)[3] الذي أوقف آل رسول الله صلى الله عليه وآله؟ في مجلسه المشؤوم أمامه أسرى متشمّت بقتل الحسين عليه السلام.

(البحر الكامل)

مُتَهَلِّلاً تَعْلُو الشماتَةُ وَجْهَهُ وعلى محيّاهُ السرورُ يبينُ
أيعدُّ ذاك اليومَ من أعيادِهِ فَرحاً وقلبُ محمّدٍ مَحْزُونُ

في بكاء أم كلثوم على رقية

ذكر بعض الأكابر أنّ أمّ كلثوم كان جزعها وبكاؤها ونحيبها على تلك الطفلة أشدّ وأبلغ من باقي العيال، فما كانت تهدأ وتسكن طيلة تلك المدّة التي قضوها في الشام، فقالت لها العقيلة زينب الكبرى:

يا أُخيّة ما هذا الجزع والبكاء والهلع، كلّنا أصبنا بفقد هذه الطفلة ولم يخصّك المصاب وحدك؟ فقالت لها: يا أُختاه لا تلوميني كنت واقفة عشيّة أمسى بعد العصر وإلى

(١) الايقاد للسيّد محمّد علي آل شاه عبد العظيمي (قدّس سره): ص١٨٠.
(٢) مقتل: الحسين عليه السلام للسيّد محمّد تقي آل بحر العلوم (قدّس سرّه): ص٢٩٦.
(٣) (الفاسق) ذكره صاحب المناقب: ج٤، ص١١٤.

جنبي هذه الطفلة بباب الخربة في وقت انصراف أطفال أهل الشام من مدارسهم إلى بيوتهم وأهاليهم، فكان بعضهم يقف بباب الخربة للتفرّج علينا ثمّ يذهب، فقالت لي هذه الطفلة: عمّة إلى أين يذهب هؤلاء الأطفال؟ فقلت لها: إلى منازلهم وأهاليهم، فقالت لي: عمّة ونحن ليس لنا منزل ولا مأوى غير هذه الخربة[١]؟!.

(نعي فدعة):

نادت الطفلة أو تجر ونّة ... يمته يعمّه إنرد لهلنَهْ
ضيم الغرب والله كتلنه ... أولا خلّه حيل أو روح عدنَهْ[٢]
من سمعت الحرّه الحزينه ... نادت يعمّه احنه اشبدينَهْ
هالغرب والضيم أو سبينه ... مكتوب يا عمّه علينَهْ[٣]

وأنا يا أختاه كلّما ذكرت هذا الكلام منها لم تهدأ لي زفرة، ولم تسكن لي عبرة[٤].

(نعي فدعة):

حگي امنهل دمعي عليها ... يختي مرد گلبي حچيْها
والأشد من صدّيت ليها ... ممدوده وايغسلّون بيْها
شفت الظهر مسود واديها ... من ذيج الأسياط التجيْها
والمثلي بالله اشيخلّيها ... تگدر تكف دمعه بچيْها
واختج بعد لتعاتبيها ... غير البچي ما يسلّيْها
إي وحگ روس الشايليْها[٥]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

وَترى الرؤوسَ على الرماحِ خَضِيبَةً ... كالشُّهْبِ يَسْتُرُها ضَبابٌ أحمرُ[٦]

أخبار مأثورة في رقية

ذكر صاحب كتاب «رياض القدس»:

إنّ السيّدة رقيّة عليها السلام حينما وضعت فمها على فم أبيها الحسين عليه السلام وجعلت تقبّله وتخاطبه وإذا بها ترى أنّ شفتاه قد تحرّكتا وقال لها: إليّ إليّ هلمّي فأنا لك بالانتظار!![٧].

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد آية الله محمّد بحر العلوم: ص٢٩٦.
(٢) (نعي فدعة).
(٣) (نعي فدعة).
(٤) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد آية الله محمّد بحر العلوم: ص٢٩٦.
(٥) (نعي فدعة).
(٦) (من الكامل) ديوان السيد محمّد جمال الهاشمي: ج١، ص٢٦٨.
(٧) كتاب «رياض القدس» للشيخ محمّد حسن القزويني: ج٣٢٥.

وفي كتاب «حضرة رقيّة»:

إنّها جعلت تخاطب أباها، وكلّما مسحت الدم عن شيبته أحمرّ الشيب كما كان، وجعلت تقول: يا أبة من حزّ رأسك؟ من ارتقى فوق صدرك قابضاً لحيتك؟ فضجّت النساء اللاتي كنّ حولها، ثمّ أنّها وضعت فمها على فمه الشريف وبكت طويلاً فناداها الرأس: بُنيّة إليّ إليّ فأنا لك بالانتظار، فغشي عليها غشوة لم تفق بعدها، فحرّكوها فإذا هي قد فارقت الدنيا[١].

(البحر الخفيف)

شَهَقَتْ شَهْقَةً فماتت عليه ... حين أهْوَتْ على صَعيدِ الفَناءِ
حرّكوها وما بها من حَراك ... فنعاها السجّادُ للحوراءِ[٢]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي)

عمّه يزينب ماتت الطفله يعمّه ... إبثغر أبوي احسين من گامت تشمَّهْ
من سمعته ليها اعتنت زينب إبهمّه ... أو شالتها من راس السبط چبد الزچيَّهْ
وادموعها زينب تهل أو تجري العين ... واتنادي عمّه شگلّه أو يصعب اعتابه عليَّهْ

وفي كتاب: «رياض القدس»

لمّا توفيّت رقيّة على رأس أبيها الحسين عليه السلام أمر يزيد بسراج وخشبة لغسلها، فغسّلوها وكفّنوها في ثوبها الخلق[٣].

وفي كتاب: «حضرة رقيّة»

جاءت امرأة غسّالة لغسلها فجرّدتها عن ثيابها ونظرت إلى جسدها وقد اسودّ فسألت عن كبير الأسرى؟ فدلّت على العقيلة زينب عليها السلام فسألتها: أليس لها أب؟ قالت: ولم؟ قالت: إنّي أرى على جسدها أثر الضرب، فقالت لها: نعم، إنّها أثر سياط بني أميّة[٤].

لو يهمه عمّه أو ذاك أبوها ... اشحدّه بالسياط يلوّعُوها
لاچن عمت عيني ولوها ... من عگب أهلها الفارَكْ$وها
أو بديار غربه ضيّعوها[٥]

---

(١) كتاب «حضرة رقيّة» للشيخ علي الفلسفي الخراساني: ص٣٣.
(٢) (من الخفيف) ملحمة أهل البيت عليهم السلام للشيخ عبد المنعم الفرطوسي: ج٣، ص٣٦٨.
(٣) كتاب «رياض القدس» ص٣٢٤ للشيخ محمّد حسن القزويني.
(٤) كتاب «حضرة رقيّة» للشيخ علي الفلسفي: ص٣٦.
(٥) (نعي مهداد).

وذكر الشيخ علي الفلسفي الخراساني نقلاً عن كتاب «سرور المؤمنين» للشيخ محمّد علي الكاظمي النجفي عليه السلام ما نصّه:

«إنّ رقيّة طفلة الحسين عليه السلام كانت تفرش سجّادة أبيها الحسين عليه السلام كلّ يوم، وفي يوم عاشوراء عند الظهر فرشت السجّادة وبقيت تنتظر أباها حتّى يجيء ويصلّي عل تلك السجّادة صلاة الظهر والعصر، فلمّا كان وقت العصر وإذا بها ترى شمراً دخل الخيمة، ولمّا رأته الطفلة قالت: أيّها الرجل هل رأيت أبي الحسين فلمّا رأى شمر تلك الطفلة جالسة عند سجادة أبيها وهي تسأل عن أبيها أمر بغلام له أن يزجرها فلم يقدم العبد إلى زجرها فتقدّم اللعين بنفسه ولطمها على وجهها حيث اهتزّ العرش لها[١].

(نعي مهداد):

طگها ابوجها أو لزمت العين ... أو صاحت يبويه وين يحسينْ
عنّي يبو الغيرة رحت وين ... چنك طحت بين الميادينْ
واستوحدونه المالهم دين ... بويه أو لفونه للصواوينْ[٢]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

طگها اليتيمه أولا رحمها ... أولا راعه هالطفله يتمْها
والله لون عبّاس يمها ... چاگام گص چف اللطمْها
لاچن وسف عالنهر عمها ... طاح أو طوت هاشم علمْها[٣]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

متى نُثِرتْ ذاك اللواء بمكّةٍ ... أضاءت له أكنافهُا والشّوارعُ
أبا صالح عجّل بثاراتِ من مضى ... شهيداً ولكن غسّلته المدامعُ[٤]

وفي البحار عن الهروي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: يابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟» فقال عليه السلام: «هو كذلك، فقلت: وقول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ ما معناه؟ قال: «صدق الله في جميع أقواله ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه ولو أنّ رجلاً قُتل بالمشرق فرضي بقتله

(١) كتاب «حضرة رقيّة» للشيخ علي الفلسفي الخراساني: ص٧.
(٢) (نعي مهداد).
(٣) (نعي مهداد).
(٤) (من الطويل) للشيخ سلمان البحراني التاجر/رياض المدح والرثاء: ص٢٧٠.

رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله (عزّ وجلّ) شريك القاتل وإنّما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعال آبائهم[١].

(البحر الطويل)

هو القائمُ المهديُّ يُدْرِكُ ما مضى ... من الثارِ فليهملْ لك الثأر هامِلُ
طلوبٌ فلو في مهجةِ الموتِ وِتْرُهُ ... لشقّ إليه الصدر والموتُ ناكِلُ
ينالُ بحدِّ السيفِ ما هو طالبٌ ... ويمضي ولو أنّ المنيّةَ حائِلُ[٢]

في ما جرى بين الإمام السجّاد عليه السلام والمنهال

قال الراوي: ومكثوا في تلك الخربة أيّاماً وربّما كان السجّاد يخرج خارج الخربة[٣].

(البحر الخفيف)

هارباً من حرارةِ الشمسِ فيها ... مستجيراً بالظلّ بعد العَرَاءِ[٤]

حتّى قال المنهال بن عمر: كنت أتمشّى في أسواق دمشق وإذا أنا بعليّ بن الحسين عليه السلام يمشي ويتوكّأ على عصا في يده ورجلاه كأنّهما قصبتان والصفرة قد غلبت عليه، قال: فخنقتني العبرة لمّا رأيته بتلك الحال، فقلت له: سيّدي كيف أصبحت يابن رسول الله؟ قال:

«يا منهال وكيف يصبح من كان أسيراً ليزيد بن معاوية، يا منهال أصبحت العرب تفتخر على العجم بأنّ محمّداً منها، وأصبحت قريش تفتخر على سائر العرب بأنّ محمّداً منها، وإنّا عترة محمّد أصبحنا مقتولين مذبوحين مأسورين مشرّدين شاسعين عن الأمصار كأننا أولاد ترك أو كابل».

ثمّ قال: «يا منهال إنّ الحبس الذي نحن فيه ليس له سقف والشمس تصهرنا فأفرّ سويعة لضعف بدني وأرجع إلى عمّاتي وأخواتي خشية على النساء»[٥].

(البحر الطويل)

ثواكلُ لم يُبْقِ الزمانُ لها حِمىً ... يكنّ ولم يترك لها الدهرُ مَفْزَعا[٦]

❖ ❖ ❖

(١) بحار الأنوار: ج٤٥، ص٢٩٥.
(٢) (من الطويل) ديوان السيّد حيدر الحلّي: ص٣٣١.
(٣) ثمرات الأعواد: ج٢، ص٤٦.
(٤) (من الخفيف) ملحمة أهل البيت عليهم السلام للشيخ عبد المنعم الفرطوسي: ج٣، ص٣٦٧.
(٥) ثمرات الأعواد: ج٢، ص٤٦.
(٦) (من الطويل) ديوان الكعبي: ص٥٦.

(نعي نصّاري)

بس آنه مريض أو بعد مگدر من هاذه الحبس والشمس والحرْ
يمنهال العرب عالعجم تفخر أو قريش اعله العرب تفخر ابجدنهْ
او تالي احنه يساره ابين الأجناب أو كل هلي چتل راحت والأصحابْ
مثل ابنات حيدر داحي الباب يسبيها الهلله خدّام عدنهْ

قال المنهال: فبينما أخاطبه ويخاطبني وإذا أنا بامرأة قد خرجت من الحبس وهي تناديه، فتركني ورجع إليها، فحققت عنها فقيل لي هي عمّته زينب وهي تقول له: إلى أين تمضي يا قرّة عيني[1].

(البحر الخفيف)

يا حمانا الزاكي إلى أينَ تَمضي أنت بقيا الآباءِ والأبناءِ[2]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري)

يعمّه وين رايح ما تگلّي يعمّه اخلاف عينك وين أولّي
يعمّه ما بگه غيرك امنهلي أو منهو للحرم لو رحت عنْها
يگلها ما بگت كل روح بيّه أشوف اطفالنه بالشمس هيَّهْ
تلوع أولا سگف خاطر ابفيّه تلوذ أو هالحرم زايد حزنْها

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

فيا لحريمٍ قد أُبيحَتْ وحرمةٍ بها حرماتُ اللهِ قد هُتِكَتْ جَهرا[3]

رؤيا هند زوجة يزيد

وفي البحار، قال: ونقل عن هند زوجة يزيد قالت: كنت أخذت مضجعي فرأيت باباً من السماء وقد فتحت والملائكة ينزلون كتائب كتائب إلى رأس الحسين وهم يقولون: السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يابن رسول الله، فبينما أنا كذلك إذ نظر إلى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثيرون وفيهم رجل درّيّ اللون قمريّ الوجه فأقبل يسعى حتّى انكبّ على ثنايا الحسين يقبّلها وهو يقول: «يا ولدي قتلوك أتراهم ما عرفوك ومن شرب الماء منعوك يا ولدي أنا جدّك رسول الله وهذا أبوك عليّ المرتضى وهذا أخوك

(١) ثمرات الأعواد: ج٢، ص٤٦.
(٢) (من الخفيف) ملحمة أهل البيت عليهم السلام للشيخ عبد المنعم الفرطوسي: ج٣، ص٣٦٧.
(٣) ديوان ابن كمّونه: ص٥٨.

الحسن وهذا عمّك جعفر وهذا عقيل وهذان حمزة والعبّاس»، ثمّ جعل يعدّد أهل بيته واحداً بعد واحد.

قالت هند: فانتبهت من نومي فزعة مرعوبة، وإذا بنور قد انتشر على رأس الحسين، فجعلت أطلب يزيد وهو قد دخل إلى بيت مظلم وقد دار وجهه إلى الحائط وهو يقول: مالي وللحسين؟ وقد وقعت عليه الهمومات فقصصت عليه المنام وهو منكس الرأس، قال: فلمّا أصبح استدعى بحرم رسول الله ﷺ فقال لهنّ: أيّما أحب إليكنّ: المقام عندي أو الرجوع إلى المدينة ولكم الجائزة السنيّة؟ قالوا: نحبّ أوّلاً أن ننوح على الحسين، قال: افعلوا ما بدالكم، ثمّ أخليت لهنّ الحجر والبيوت في دمشق ولم تبق هاشميّة ولا قرشيّة إلاّ ولبست السواد على الحسين وندبوه على ما نقل سبعة أيام[1].

(البحر البسيط التام)

من كلّ باكيةٍ أسرى وشاكيةٍ حسرى وزاكيةٍ عبرى وتنتحِبُ[2]

قال الراوي: وجاءت عاتكة بنت يزيد ووقفت على رأس سكينة وكانت سكينة واضعة رأسها في حجرها وكلّما تريد أن تكلّمها لا تلتفت إليها فقالت لها: أخيّة سكينة لماذا لا ترفعي رأسك ولا تكلّميني؟.

(نعي نصّاري)

بچت من سمعت أو حنّت اسكينه أو شالت راسها اعليها الحزينهْ
تگلها اشبعد خلّيتو علينه إو چتل راحت هلي باسيوف اميَّهْ
چتل باسيوفكم راحت الوليان أو عبد الله الطفل ذبحوه عطشانْ
أو من ظالم لعد ظالم العدوان خذونه اعله الهزل يسره أو سبيَّهْ
بچت بنت هند من سمعت حچيها أو گامت تنحب أو شبگت عليْها
تگلها يختي المثلي اشبديها اعليچ أو عالحرم سوده عليَّهْ
يسكنه اعليچ أمشّي رأس الحسين بطلي امنالبواچي أو كفّي الونينْ
عليچ الگلب يختي انجسم نضين أولا خلّت ادموعج حيل بيَّهْ
اشلون أصبر تگلها أو ظلّت الدار مظلمه أو موحشه من ذيج الأنْوارْ
ما تدرين گلبي اموجّر ابنار عله الراحت چتل بالغاضريّهْ

فلمّا كان اليوم الثامن دعاهنّ يزيد وعرض عليهنّ المقام فأبين وأرادوا الرجوع إلى المدينة، فأحضر لهم المحامل وزيّنها وأمر بالانطاع الابريسم، وصبّ عليها الأموال، وقال: يا أمّ كلثوم خذوا هذا المال عوض ما أصابكم. فقالت أم كلثوم: يا يزيد ما أقلّ حياءك وأصلب وجهك؟[3].

---

(١) البحار: ج٤٥، ص١٩٦.

(٢) (من البسيط) ديوان الشيخ هاشم الكعبي: ص٣١.

وفي رواية: أصلف وجهك أتقتل أخي وأهل بيتي وتعطيني عوضهم مالاً؟ والله لا كان ذلك أبداً.

(البحر الطويل)

فيا ذلّةَ الإسلامِ من بعد عزّهِ ويا لك رزء في الأنام خطيْرُ
فيا عبرتي سحّي ويا حُرقَتي ازددي ويا نفسُ ذوبي فالمصابُ كبيْرُ
فأي حياةٍ بعد ذا الرزءِ تُرتَجى وأيّ فؤادٍ يعتريهِ سرورُ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري)

وانته اللي عميت اعيوني الاثنين بالطف من وگع عبّاس واحسينْ
بعد اشلون نرضه أو بالميادين چتل خلّيت راحو كل اهلنهْ

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

سوى العليلِ وقد أدى به مَرضٌ يشكو السقامَ وقد زادتْ متاعبُهُ[2]

في انتباه أهل الشام وذمّهم ليزيد

(البحر الطويل)

أيُهدَى إلى الشاماتِ رأسُ ابنُ فاطم ويقرعُهُ بالخيزرانَةِ كاشِحُه
وشَيْبَتُهُ مَخْضُوبَةٌ بِدِمائِه يُلاعِبُها غادِي النَّسيمِ ورائحُهْ[3]

حكي أنّ يزيد (عليه لعائن الله) أمر بأن يصلب رأس الحسين عليه السلام على باب داره وأمر بأهل بيت الحسين عليه السلام أن يدخلوا داره، فلمّا دخلت النسوة دار يزيد لم يبق من آل معاوية ولا آل أبي سفيان أحد إلاّ استقبلهنّ بالبكاء والصراخ والنياحة على الحسين عليه السلام وألقين ما عليهنّ من الثياب والحلّي وأقمن المآتم ثلاثة أيام على الحسين عليه السلام[4].

(البحر الطويل)

ثواكلُ يلْطِمْنَ الخُدودَ نوادِباً فواحزني للثاكلاتِ النَّوادِبِ
ومنْ بينِها مأوى البليّاتِ ربّةُ الزريّاتِ حلْفُ الحزنِ أمُّ المصائِبِ
فريسةُ أفواهِ الحوادثِ زينبٌ وَمنْهَبُ أنيابِ الرّدَى والمخالِبِ[5]

---

(٣) البحار: ج٤٥، ص١٩٦.
(١) المنتخب للطريحي: ج٢، ص٤٩٧.
(٢) (من البسيط) للشيخ جعفر الهلالي/الملحمة العلويّة: ص٢٣.
(٣) (من الطويل) للشيخ عبد الحسين الأعسم/أدب الطف: ج٦، ص٢٨٨.
(٤) نفس المهموم للشيخ عبّاس القمّي: ص٤٥٩.
(٥) (من الطويل) ديوان ابن كمونه: ص١٢.

قال الراوي: ثمّ أرسلت زينب إلى يزيد تسأله الإذن أن يقمن المآتم على الحسين فأجاز ذلك وأنزلهنّ في دار الحجّارة فأقمن المآتم هناك سبعة أيام ويجتمع عندهنّ في كلّ يوم جماعة كثيرة لا تحصى من النساء، فقصد الناس أن يهجموا على يزيد في داره ويقتلوه فاطّلع على ذلك مروان وقال ليزيد: لا يصلح لك توقّف أهل بيت الحسين في الشام فأعدّ لهم الحجاز وابعث بهم إلى الحجاز، فهيّأ لهم المسير وبعث بهم إلى المدينة[١].

قال الراوي: وانتبه أهل الشام من تلك الرقدة واستيقظوا منها وعطّلت الأسواق وجعلوا يقولون: هذا رأس ابن بنت نبيّنا ما علمنا بذلك إنّما قالوا: هذا رأس خارجيّ خرج بأرض العراق، فبلغ ذلك الخبر إلى يزيد فاستعمل لهم الأجزاء من القرآن وفرّقها في المساجد، وكانوا إذا صلّوا وفرغوا من الصلاة وضعت الأجزاء بين أيديهم في مجالسهم حتّى يشتغلوا بها عن ذكر الحسين عليه السلام، والناس ما لهم حديث إلا حديث الحسين عليه السلام، يقول الرجل لصاحبه: يا فلان أما ترى إلى ما فعل بابن بنت نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله[٢].

(البحر الطويل)

أيقتلُ ظمآناً حسينٌ وَجَدُّهُ ... إلى النّاسِ من ربِّ العبادِ رسُولُ
وآلُ رسولِ اللهِ في دارِ غُربةٍ ... وآلُ زيادٍ في القُصورِ نُزُولُ
وآلُ أبي سفيان في عزِّ دولةٍ ... تسيرُ بهم تحتَ البنودِ خُيُولُ
مصابٌ أصيبَ الدينُ منه بفادحٍ ... تكادُ له شُمُّ الجبالِ تَزُولُ[٣]

فبلغ ذلك يزيد وعرف أنّ أهل الشام لا يشغلهم عن ذكر الحسين شاغل، فنادى النّاس أن يحضروا إلى الجامع، فحضروا من كلّ جانب ومكان، فلمّا تكامل الناس قام فيهم خطيباً، ثمّ قال: تقولون: يا أهل الشام: أنا قتلت الحسين بن عليّ بن أبي طالب؟ والله ما قتلته ولا أمرت بقتله، وإنّما قتله عاملي عبيد الله بن زياد، ثمّ قال: والله لأقتلنّ من قتله، ثمّ دعا بالذين تولّوا حرب الحسين عليه السلام فأوقفوا بين يديه، فالتفت إلى شبث بن ربيعي (لع) وقال: ويلك أنت قتلت الحسين أم أنا أمرتك بقتله؟ قال شبث: والله ما قتلته بل قتله المصابر بن رهيبة، فأقبل يزيد عليه وقال: يا ويلك أنت قتلت الحسين أم أنا أمرتك به؟ قال: لا والله ما قتلته بل قتله قيس بن الربيع، فالتفت يزيد إلى قيس وقال: يا ويلك أأنت قتلت الحسين أم أنا أمرتك بقتله؟ قال: لا، قال: فمن قتله، قال: قتله شمر بن ذي الجوشن، فالتفت إلى شمر وقال: يا ويلك أنت قتلت الحسين أو أنا أمرتك بقتله؟ فقال: لعن الله من قتله، قال: فمن قتله؟ قال: سنان بن أنس النخعي، قال: فأقبل يزيد إليه وقال له: يا ويلك أنت قتلت الحسين أو أنا أمرتك بقتله؟ قال: لعن الله من قتله، فعند ذلك غضب يزيد غضباً شديداً من قولهم وقال لهم: يا ويلكم

(١) نفس المهموم: ص٤٥١، ومعالي السبطين: ج٢، ص١٠٩.
(٢) معالي السبطين: ج٢، ص١٠٩.
(٣) (من الطويل) للشيخ علي الشهفيني/الدرّ النضيد: ص٢٦٧.

يحيد بعضكم على بعض، قال قيس بن الربيع: يا أمير المؤمنين أنا أقول لك من قتله ولي الأمان من القتل؟ قال: نعم لك الأمان: قال: والله ما قتله إلاّ الذي عقد الرايات وفرّق الأموال ووضع العطايا وسيّر الجيوش جيشاً بعد جيش، فقال: يا ويلك من هو؟ قال: والله ما قتل الحسين غيرك يا يزيد[1].

(البحر المنسرح)

ويلَك يا قاتلَ الحسينِ لقد ... بؤتَ بحملٍ ينوءُ بالْحامِلِ
أيّ حباء حبوت أحمدَ في ... حفرته من حرارة الثّاكِلِ
بأي وجه تلقى النبيّ وقد ... دخلت في قتله مع الدّاخِلِ[2]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري)

يگلّه انته الگمت جمعت الأشرار ... أو خلّيته عليه الجيش جرّارْ
وانت اللي حرگت الخيم بالنار ... واسبيت الحرم بالغاضريّهْ
وانت اللي ذبحت احسين عطشان ... أو خلّيت الحرم توگف ابد يوانْ
وانت اليتمت هاذي الرضعان ... ابحربك لبن فاطمة الزچيّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

لا بدّ أن تَرِدَ القيامةَ فاطم ... وقميصُها بدمِ الحسينِ مُلَطَّخُ
ويلٌ لمنْ شفعاؤه خصماؤه ... والصورُ في يومِ القيامة يُنْفَخُ[3]

وعد يزيد قضاء ثلاث حوائج للإمام السجّاد عليه السلام

قال في البحار:

ودعا يزيد يوماً بعليّ بن الحسين عليه السلام وعمرو بن الحسن عليه السلام وكان عمرو صغيراً يقال أنّ عمره إحدى عشرة سنة، فقال له: أتصارع هذا يعني ابنه خالداً؟ فقال له عمرو: لا ولكن أعطني سكّيناً وأعطه سكّيناً ثمّ أقاتله، قال يزيد:

(البحر الرجز)

شنشنة أعرفها من أخزم ... هل تلدُ الحيّةُ إلاّ الحيّهْ[4]

---

(١) معالي السبطين: ج٢، ص١١٠.

(٢) (من المنسرح) للشاعر منصور المنيري، كتاب «ثورة الحسين» عليه السلام للشيخ محمّد مهدي شمس الدين: ص١٦٣.

(٣) (من الكامل) قال سليمان بن يسار: وجد حجر عليه مكتوب هذه الأبيات، تذكرة الخواص لابن الجوزي: ص٢٤٦.

(٤) البحار: ج٤٥، ص١٤٣.

ولله درّ القائل:

(البحر البسيط التام)

قوم يهزُّ صهيلُ الخيلِ طفلَهُم كأنّهم في ظهورِ الخيلِ قد وُلِدُوا[1]

وقد أحسن السيّد حيدر بقوله:

(البحر الطويل)

وهم يكشفون الخطب لا السيف في الوغى بأمضى شبا منهم ولا هو أرْهَفُ
إذا هتف الداعي بهم يوم من دم الْـ فوارس أفواه الظُّبَى تترشّفُ[2]

وقال يزيد لعليّ بن الحسين: أذكر حاجاتك الثلاث اللاتي وعدتك بقضائهنّ؟ فقال له:

(الأولى): أن تريني وجه سيّدي وأبي ومولاي الحسين فأتزوّد منه وأنظر إليه وأودّعه.
(الثانية): أن تردّ علينا ما أُخذ منّا.
(والثالثة): إنّ كنت عزمت على قتلي أن توجّه مع هؤلاء النّسوة من يردّهنّ إلى حرم جدّهنّ ﷺ.

فقال: أما وجه أبيك فلن تراه أبداً، وأمّا قتلك فقد عفوت عنك وأمّا النساء فما يردّهنّ إلى المدينة غيرك، وأمّا ما أخذ منكم فأنا أعوّضكم عنه أضعاف قيمته، فقال عليه السلام: «أمّا مالك فما نريده وهو موفّر عليك وإنما طلبت ما أخذ منّا لأنّ فيه مغزل فاطمة بنت محمّد ﷺ ومقنعتها وقلادتها وقميصها»، فأمر بردّ ذلك وزاد عليه مائتي دينار، فأخذها زين العابدين عليه السلام، وفرّقها في الفقراء والمساكين[3].

البحر الرمل

آه كم قاسى من الدَّهْرِ وكمْ صارعَ الأحداثَ صَبراً وَعَناءَا
صاحبِ السبط أباه حينما ثار للدين ووافى كَرْبَلاءَا
فرأى مَصرَعَهُ في فِئَةٍ غنموا الخُلْدَ وعاشوا شُهَداءَا[4]

وفي شرح الشافية لابن فراس أنّه لمّا قال علي بن الحسين عليه السلام:

«يا يزيد أريد أن تريني وجه أبي وسيّدي الحسين» وقال له: لن تراه أبداً وكان الرأس الشريف في طشت من العسجد مغطّى بمنديل ديبقي فإذا بالمنديل ارتفع فناداه: «السلام عليك يا ولداه، السلام عليك يا علي» فصاح عليّ بن الحسين عليه السلام: «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أبتاه، أيتمتني على صغر سنّي ذهبتَ يا أبتاه عنّي وفرّق بيني وبينك

(١) (من البسيط) للشيخ حمّادي الكوّاز/البابليات: ج٤، ص١٤١.
(٢) (من الطويل) ديوان السيّد حيدر: ص٢٨١.
(٣) البحار: ج٤٥، ص١٤٤.
(٤) (من الرمل) ديوان محمّد جمال الهاشمي: ج١، ص٢٧٧.

وها أنا راجع إلى حرم جدّي رسول الله، ودّعتك الله وأسترعيك واقرأ عليك السلام». قال: فضجّ المجلس بالبكاء والعويل حتى ارتّجت الأرض فخشي يزيد (لعنه الله) من انقلاب النّاس عليه، فقام ودخل منزله.

وقال الفاضل النراقي في «المحرق»:

لمّا قال يزيد (لع): أمّا وجه أبيك فلن تراه أبداً قال عليّ بن الحسين: «يا يزيد أنت ظننت أنّ رأس أبي مخفيّ عليّ وأنّي ما أقدر أن أراه وأتكلّمه؟» ففي ذلك الوقت كان الرأس الشريف في طشت من ذهب مغطّى بمنديل ووضع في حجرة، ثمّ توجّه نحو الحجرة وقال: «السلام عليك يا أبا عبد الله» وإذا قد ارتفع المنديل وقال الرأس المبارك: «وعليك السلام يا عليّ يا ولدي»[1].

(نعي مهداد)

صوتك يبويه من سمعته ... گام إيهمل جفني ابدمعتَهْ
أصبر عله الضيم أو محنته ... وابطّل يبويه الگلب ونتَهْ
إصواب الذي إبگلبي لجمتَهْ

فصاح عليّ بن الحسين صيحة وقال: «يا أبتاه أيتمتني وذهبت وها أنا راجع إلى حرم جدّي فأودّعك الله واقرأ عليك السلام» فبكى كلّ من حضر في المجلس.

أودعك بالصعب فگدك علينه ... يبويه اليوم رايح المدينَهْ
حرم عدنه أو يتامه بالظّعينه ... أو كلف ممشه الحرم من غير وَالِي
بس آنه وأعالج بالمنيّه ... أو عمتي اتريد وادي الغاضريَّهْ
إشعدنه بالمدينه إتگول هيّه ... أهلنه إبكربله والبيت خالِي

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

وقد كنتُ أبكي والديارُ أنيسة ... وما ظعنتْ للظاعنينَ قفُولُ
فكيف وقد شَطّ المزارُ وروّعت ... فريقَ التداني فرقةٌ ورحِيْلُ[2]

اختلاف في مشهد رأس الحسين عليه السلام

(البحر الكامل)

رأس ابنِ بنتِ محمّدٍ ووصيِّهِ ... للناظرين على قناةٍ يُرفَعُ
والمسملونَ بمنظرٍ وبمسمعٍ ... لا جازعٌ منهم ولا مُتَوَجِّعُ[3]

---

(١) معالي السبطين: ج٢، ص١١٢.
(٢) (من الطويل) للشيخ علاء الدين الشفهيني/ البابليّات: ج١، ص٩٦.
(٣) (من الكامل) لبعض شعراء قزوين/ مقتل الحسين للخوارزمي: ج٢، ص١٥٧.

اختلف الرواة في مشهد الرأس الشريف، فقال ابن نما: «وأمّا الرأس الشريف اختلف النّاس فيه، قال قوم: إنّ عمر بن سعيد دفنه بالمدينة، وعن منصور بن جمهور أنّه بهذه الجونة فإنّها كنز من كنوز بني أُميّة، فلمّا فتحها إذا فيها رأس الحسين عليه السلام وهو مخضوب بالسواد، فقال لغلامه: آتني بثوب، فأتاه به فلفّه بدمشق عند باب الفراديس عند البرج الثالث مما يلي المشرق.

وحدّثني جماعة من أهل مصر أنّ مشهد الرأس عندهم يسمّونه: مشهد الكريم، عليه من الذهب شيء كبير، يقصدونه في المواسم يزورونه ويزعمون أنّه مدفون هناك، والذي عليه المعوّل من الأقوال أنّه أُعيد إلى الجسد بعد أن طيف به في البلاد ودفن معه»[١].

وقال السيّد ابن طاوس رحمه الله:

«فأمّا رأس الحسين عليه السلام فروي أنّه أُعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشريف، وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه ورويت آثار كثيرة مختلفة غير ما ذكرنا تركنا وضعها كيلا ينفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب»[٢].

وقال صاحب كتاب (الاتحاف):

«وفي شرح الهمزيّة لابن حجر: قيل أنّ يزيد أرسل برأس الحسين وثقله ومن بقي من أهله إلى المدينة، فكفّن رأسه ودفن عند قبر أُمّه بقبّة الحسين، وقيل: أُعيد إلى الجثّة بكربلاء بعد أربعين يوماً من قتله.

وحُكي عن سليمان بن عبد الملك أنّه رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وكان يكرمه فسأل الحسن البصري عن ذلك؟ فقال: لعلّك فعلت إلى أهل بيته معروفاً؟ فقال: إنّي وجدت رأس الحسين (رضي الله عنه) في خزانة يزيد بن معاوية فكسوته خمسة أثواب من الديباج وصلّيت عليه في جماعة من أصحابي فقبرته. فقال الحسن البصري: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد رضي عليك بسبب ذلك[٣]. وقال المجلسي (رحمه الله):

«والمشهور بين علمائنا الإماميّة أنّه دفن رأسه مع جسده. ردّه عليّ بن الحسين عليه السلام، وقد وردت أخبار كثيرة في أنّه مدفون عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام».

وقال الشيخ عبّاس القمّي (رحمه الله):

«قال ابن شهر آشوب: ذكر المرتضى في بعض مسائله أنّ رأس الحسين عليه السلام رُدّ إلى بدنه بكربلاء من الشام وضُمّ إليه».

وقال الطوسي: ومنه زيارة الأربعين.

---

(١) مثير الأحزان لابن نما: ص١٠٦، ج٢، ص١٥٧.
(٢) اللهوف: ص٨٦.
(٣) الاتحاف بحبّ الأشراف/للشيخ عبد الله الشبراوي: ص٧٠.

وفي تأريخ (حبيب السير) أنّ يزيد بن معاوية سلّم رؤوس الشهداء إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فألحقها بالأبدان الطاهرة يوم العشرين من صفر، ثمّ توجّه إلى المدينة الطيّبة وقال: هذا أصحّ الروايات الواردة في مدفن الرأس المكرّم.

وذكر السبط في (التذكرة): فيه خمسة أقوال: دفنه بكربلاء. وفي المدينة عند قبر أُمّه عليها السلام، وبدمشق وبمسجد الرقّة وفي القاهرة.

وقال: أشهرها أنّه ردّه إلى المدينة مع السبايا، ثمّ ردّ إلى الجسد بكربلاء فدفن معه.

إلى أن قال: وفي الجملة: ففي أي مكان رأسه أو جسده فهو ساكن في القلوب والضمائر، قاطن في الأسرار والخواطر.

أنشدنا بعد أشياخنا في هذا المعنى:

(البحر الكامل المجزوء)

لا تطلبوا المولى الحسين ... بأرضِ شرقٍ أو بغرْب
وَدَعوا الجميعَ وعرّجوا ... نحوي فمشهدُهُ بقلبي[1]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي)

بگلوبنه محفور گبر ابن الزجيّه ... واشلون ننسه امصيبته أو ذيج الرزيَّهْ
كلما يمر عاشور ننصبله عزيه ... وانجدد الأحزان وانعيد المآتِمْ

❖ ❖ ❖

وانگوم من ماتم لعد ماتم عله احسين ... وانساعد امّه بالبواچي أو دمعة العينْ
هاذه الگضه عطشان ما بين الميادين ... وابلا دفن خلّوه عله التربان نايمْ

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

إن يَبْقَ ملقىً بلا دفنٍ فإنّ لَهُ ... قبراً بأحشاءِ مَنْ والاهُ مَحْفُورا[2]

في ذكرى زيارة تربة الحسين عليه السلام

(البحر الطويل)

مصارعُ أولادِ النّبيِّ بكربلا ... يُزَلْزِلُ أطوادَ الحجا[3] ويزيلُ
فأيّ امرِىء يرنُو قبورهم بها ... وأحشاؤهُ بالدمع ليس تسيلُ
قبورٌ عليها النّورُ يزهو وعندها ... صعودٌ لأملاكِ السما ونُزولُ

---

(١) نفس المهموم/للشيخ عبّاس القمّي: ص٤٦٦.
(٢) (من البسيط) الأخلاق المرضيّة/للشيخ محمّد علي قنام: ص٩١.
(٣) الحجا: ما أشرف من الأرض.

قبورٌ بها يُستَدْفَعُ الضرُّ والأذى ويُعطي بها ربّ العُلى ويُنِيلُ
أتيتُ إليها زائراً يستشفني هوى وولاءٌ ظاهرٌ ودخيلُ
ولمّا رأيتُ الحير[1] حارَتْ مدامعي وكان لها من قبل ذاك هُمُولُ[2]

ذكر العلاّمة الخوارزمي بسند ينتهي إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال: «زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله فعملنا له حريرة وأهدت لنا أُمّ أيمن قعباً من لبن وزبداً وصفحة من تمر فأكل النبيّ وأكلنا معه، ثمّ وضّأت رسول الله فقام واستقبل القبلة، فدعا الله ما شاء، ثمّ أكبّ على الأرض بدموع غزيرة مثل المطر، فهبنا رسول الله أن نسأله، فوثب الحسين، فقال: «يا أبتي رأيتك ما لم أرك تصنع مثله»؟ فقال:

«يا بُني إنّي سررت بكم اليوم سروراً لم أسر بكم مثله وإنّ حبيبي جبرائيل عليه السلام أتاني فأخبرني أنّكم قتلى وأنّ مصارعكم شتّى، فدعوت الله لكم وأحزنني ذلك»، فقال الحسين: «يا رسول الله فمن يزورنا على تشتتنا ويتعاهد قبورنا»؟ قال: «طائفة من أُمّتي يريدون بريّ وصلتي فإذا كان يوم القيامة شهدتها بالموقف وأخذت بأعضادها فأنجيتها والله من أهواله وشدائده»[3].

(البحر البسيط التام)

هو الحبيبُ الذي تُرجَى شفاعتُهُ لكلّ هولٍ من الأهوالِ مُقْتَحِم
دعا إلى الله فالمستمسكون به مستمسكونَ بحبلٍ غيرِ مُنْفَصِمِ[4]

وفي رواية أُخرى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله كأنّي بالقصور قد شيّدت حول قبر الحسين ولا تذهب الأيّام والليالي حتّى يسار إليه من الآفاق وذلك عند انقطاع ملك بني مروان»[5].

وبهذا الإسناد قال جعفر بن محمّد عليه السلام عندما سُئل عن زيارة قبر الحسين عليه السلام:

«أخبرني أبي قال: من زار قبر الحسين عارفاً بحقّه كتبه الله (عزّ وجلّ) في عليين».

وبهذا الإسناد قال عليه السلام:

«إنّ حول قبر الحسين سبعين ألف ملك شعثاً غبراً يبكون عليه إلى أن تقوم الساعة»[6].

---

(١) الحير: هو المكان الذي يحير فيه الماء، ولذلك سمّي موضع مقتل الحسين عليه السلام بالحائر/أدب الطف: ج٢، ص١٩٣.
(٢) (من الطويل) للشاعر أبو الحسن عليّ بن حمّاد العبدي البصري/أدب الطف: ج٢، ص١٩٢.
(٣) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج٢، ص١٦٦.
(٤) (من البسيط) لشرف الدين محمّد بن سعيد البوصيري.
(٥) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج٢، ص١٦٩.
(٦) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج٢، ص١٦٩.

وكما ورد في الزيارة المطلقة:

«السلام عليكم يا ملائكة ربّي المحدقين بقبر الحسين».

وفي زيارة الناحية:

«السلام عليك يا مولاي وعلى الملائكة المرفرفين حول قبّتك الحافّين بتربتك الطائفين بعرصتك الواردين لزيارتك».

ولله درّ القائل:

(البحر الكامل)

زر بالطفوف ضريح قدس واعتكفْ بحماه حيث ترى الملائك عُكَّفا
طف واسع فيه مقبّلاً أركانه ما الركن ما البيت الحرام وما الصَّفا
فيه حشا الزهرا وقرّة عينها وفؤاد حيدرة وروح المصْطَفى[1]

«ولمّا أقبلت العقيلة زينب عليها السلام ومعها الحرم والأطفال (لزيارة) ذلك القبر المعظّم فتباكين عليه، نادبات باكيات وعلى الوجوه لاطمات، ينادين: ها نحن أقبلنا إليك من الشام، وعزّ عليك ما لقينا من العداة»[2].

(البحر الخفيف)

أحمى الضائعاتِ بَعْدَك ضِعْنا في يدِ النائباتِ حَسْرى بَوادِي
أو ما تنظرُ الفواطمَ بالأسْرِ وستر الوجوهِ منها الأيادِي
ثُكْلا ما ترى لها من كفيلٍ حُسّرا بين عُصْبةِ الإلحادِ
وتنادي وما ترى من مجيبٍ لنداها غير الصدى في الوادِي[3]

ولسان حال الحوراء زينب يقول:

(نعي نصّاري)

جبت رأسك يخويه أو جيت يحسين عمت عيني الچان اتفارجه العينْ
يخويه صار ملف للخواتين أو جامع بالمناحة اعليه شملنَهْ

❖ ❖ ❖

يخويه أو من أشوفه أذكر رقيّه من گامت تشمّه إبلا وعيَّهْ
غفت فوگه يمن سوده عليّه يخويه امن البچي أو گطعت الونَّهْ

❖ ❖ ❖

مصيبتنه يخويه تاخذ الروح شحچي بالجره والگلب مجروحْ

(١) (من الكامل) الذخائر للشيخ محمّد علي اليعقوبي: ص٣٤.
(٢) حديث الأربعين: ص٢٧.
(٣) (من الخفيف) ديوان الشيخ عبد الحسين شكر: ص٢٣.

عـلـه گـبـرك لـفـيـنـه نـنـصـب الـنّـوح نـريـد أو يـمـكـن إنـجـيـمـه حـزنّـهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

أحـبـابَـنـا سـمـعـاً عـتـابَ أحـبّـةٍ لأحـبّـةٍ أصـغَـوا إلـى الإنْـشـادِ
أيـطـيـبُ مـثـواكُـم بـأجـداثِ الـبِـلـى ونُـقـيـمُ بـعـدكـمـو بـطـولِ سُـهـادِ[1]

قصيدة عنوانها «أحسين جئنا والرؤوس جميعها»

(البحر الكامل)

زُر قـبـرَ سـبـطِ الـهـاشـمـيِّ الـهـادي ولـديـه حـزنـاً واحـسـيـنـاً نـادِ
زُرْ قـبـرَه فـي الأربـعـيـنَ وثـقْ بـهـا يـوم الـقـيـامـةِ فـهـي خـيـرُ الـزّادِ
وَاذْرِ مـدامِـعَ مـقـلَـتـيـكَ بـعـنـدم مـسـتـقـبـلاً لـلـعـابـدِ الـسَّـجّـادِ
وافـى مـن الـشـامِ الـمـشـومـةِ أهـلُـهـا أسـرتـه ظُـلـمـاً أُمّـةُ الإلْـحـادِ
وافـى بـأظـعـانِ الـفـواطـم زائـراً لـضـرائـحِ الـشـهـداءِ والأمْـجـادِ
واذكـرْ مـصـيـبـةَ زيـنـبٍ إذ أبـصَـرَتْ قـبـرَ الـحـسـيـنِ هـوتْ عـلـيـه تُـنـادِي
أحـسـيـنُ تـعـلـمُ مـا لـقـينـا فـي الـسَّـبـا غُـصـصـاً مـقـيـمـاً شـجـوهـا بـفـؤادِي
نـشـكـو إلـيـك مـسـيـرَنـا بـيـن الـعِـدى ووقـوفَـنـا فـي مـجـلـس ابـنِ زِيـادِ
نـشـكـو إلـيـك وثـاقَـنـا بـحـبـالِـهـم ومـسـاقَـنـا قَـسْـراً لـكـلّ مُـعـادِي
نـشـكـو الـدخـول إلـى بـلادِ الـشـام قـد كـانـتْ لـعَـمْـرُ أبـيـك شـرَّ بِـلادِ
مُـسْـتَـبـشـريـنَ رِجـالُـهـم ونـسـاؤهـم فـكـأنّـه عـيـدٌ مـن الأعْـيـادِ
عـجـبـاً بـنـاتُ أُمـيّـةٍ فـي حُـجْـبِـهـا وبـنـاتُ أحـمـدَ لـلـعـيـونِ بَـوادِي
وعـلـى يـزيـدٍ أدخـلـونـا حُـسَّـراً والـعـلـجُ أظـهـرَ كـامـنَ الأحْـقـادِ
أمـرَ الـخـطـيـبَ بـمـشـهـدٍ وبـمـسـمـعٍ مـنّـا بـأن يـعـلـو عـلـى الأعْـوادِ
فـغـدا يـسـبّ أخـا الـنـبـيّ وصـهـرَهُ إذ كـان مـرغـمـهـا بـيـوم جِـهـادِ
هـتـف الـدعـيّ يـزيـدُ فـي أشـيـاخِـهِ ويـقـولُ نـلـت مـن الـنّـبـى مُـرادِي
يـومٌ بـيـوم فـالـحـسـيـنُ بـعـتـبـةٍ كـم كـافـحـت أجـدادُه أجْـدادِي
كـانـوا وكـنّـا لا نـطـيـقُ نـزالَـهـم فـي طـعـن أرمـاح وقـرعِ حِـدادِ
حـتّـى إذا دارت رحـى الأيّـام قـد أدركـت أوتـاراً لأهـل ودادِي
أحـسـيـن هـذا بـعـض مـا شـاهـدتُـه رزء يـصـدّع شـامـخَ الأطْـوادِ
أحـسـيـنُ جـئـنـا والـرؤوسُ جـمـيـعـهـا مـعـنـا لـنـدفـنَـهـا مـع الأجْـسـادِ
ونـرشّ فـوق قـبـوركـم مـاءً عـسـى نـطـفـي بـذاك حـرارةَ الأكْـبـادِ
مـنـعـوكـمـو ورد الـفـراتِ ومـاؤه طـام ومـنـكـم كـلّ قـلـب صـادِي

(١) (من الكامل) للشيخ باقر الحلّي/ حديث الأربعين: ص٦٧.

أحسينُ جئنا كي نقيمَ عزاك في واد الطفوفِ ويا له من وَادِ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

يحسين يم گبرك لفينه واجعلنه خويه اضيوف اجينَهْ
دگعد أو شوف اصّار بينه من يومك الهاذه أربعينَهْ
ما راحت الدمعة امندينه والعين يا عزنه أو ولينَهْ
مولح إصيبها من بجينه وامنالي سر خويه أو سبينَهْ
يمّك خواتك يبو اسكينه عوّدت مهظومه أو حزينَهْ
تنشد عله الگطعو يمينه إيگوم أو يردها للمدينه
هوّه المكلّف بالظمِينَهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

سلامٌ على أهل القبورِ بكربلا وقل لها منّي سلامٌ يَزوُرُها
سلامٌ بآصال العشي وبالضحى تؤديّه نكباءُ الرياح ومورُها
ولا برح الوفّاد زوّار قبْرِه يفوح عليهم مسكُها وعبِيْرُها[2]

في رجوع السبايا من الشام ووصولهم إلى كربلاء

قال الصدوق رحمه الله في أماليه:

«قالت سكينة: والله ما رأيت أقسى قلباً من يزيد، ولا رأيت كافراً ولا مشركاً شرّاً منه ولا أجفى منه، وأقبل يقول وينظر إلى الرأس:

(البحر الرمل)

ليتَ أشياخي ببدرٍ شهدوا جزعَ الخزرجِ من وقعِ الأسَلْ»[3]

ولقد سرّ يزيد قتل الحسين ومن معه وسبي حريم رسول الله ﷺ وظهر عليه السرور في مجلسه فلم يبال بإلحاده وكفره حين تمثّل بشعر ابن الزبعري، وحتّى أنكر الوحي على رسول الله محمّد ﷺ، ولكنّه لمّا كثرت اللائمة عليه ووضح له الفشل والخطأ في فعلته التي لم يرتكبها حتّى من لم ينتحل دين الإسلام (...) وعاب عليه خاصّته وأهل بيته ونساؤه وكان بمرأىً منه ومسمع كلام الرأس الأطهر لمّا أمر بقتل رسول ملك الروم «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله» ولحديث الأندية عمّا ارتكبه من هذه الجريمة الشائنة والقسوة الشديدة دوي في أرجاء دمشق ولم يجد

---

(١) (من الكامل) للشيخ باقر الحلّي/ حديث الأربعين: ص٦٦.

(٢) (من الطويل) من مقطوعة شعريّة قال أوّل شعر رثى به الحسين عليه السلام قول عقبة بن عمرو السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب/ آمالي المفيد: ص١٩٩، ومقتل الخوارزمي: ج٢، ص١٥٢.

(٣) أمالي الصدوق رحمه الله: ص١٤١، المجلس الحادي والثلاثون.

مناصاً من إلقاء التبعة على عاتق ابن زياد تبعيداً للسبة عنه، ولكنّ الثابت لا يزول، ولمّا خشي الفتنة وانقلات الأمر عليه عجّل بإخراج السجّاد والعيال من الشام إلى وطنهم ومقرّهم ومكّنهم مما يريدون، وأمر النعمان بن بشير وجماعة معه أن يسيروا معهم إلى المدينة مع الرفق، فلمّا وصلوا العراق قالوا للدليل: مرّ بنا على طريق كربلاء[1].

(نعي مهداد):

يا عمّه خل حادي الظعينه ... لگبور أهلنه إيميل بينَهْ
نوصل لعد عزنه أو ولينه ... نشچي الجره أو ضيم العلينَهْ
والله عگب عينه انسبينه ... أو هل گرّب اعلينه أربعينَهْ
أو صار إلنه امفارجينَهْ

قال الراوي: فلمّا عاينت زينب أرض كربلاء نادت مخاطبة ساكنيها ودموعها جارية:

(البحر الكامل)

يا نازلين بكربلا هل عندكم ... خبرٌ بقتلانا وما أعلامُها
ما حالُ جثّةِ ميّتٍ في أرضكم ... بقيت ثلاثاً لا يُزارُ مقامُها
بالله هل واريتموها في الثرى ... وهل استقرّتْ في اللّحودِ رِمامُها[2]

قصيدة عنوانها «يا جابر هنا قتلونا»

(البحر الخفيف)

ها هنا مولدُ العَواطفِ هذا ... مأتمُ الوجدِ والأسى والرّثاءِ
ها هنا معرضُ الشجونِ سماء ... من شهيقٍ وتربةٍ من بُكاءِ
ها هنا مَصرَعُ القلوبِ حنيناً ... يلتقي في مصارعِ الأوْلِياءِ
ها هنا موكب النبوّةِ ضجّتْ ... منه نجوى كرائم الزَّهْراءِ
حين وافى كيما يوفّى وداعاً ... شهداء الطفوف حقّ الْوَفاءِ
وتلقاه جابرٌ فتلقاه بحزن فكان أشجى لِقاءِ
حين نوديَ فيه أجابرُ هذا ... بلسانِ السّجادِ أشجى نِداءِ
قال يا جابر هنا قتلونا ... واستباحوا محرماتِ الدِّماءِ
وبهذا المثوى أبي ذبحوه ... وهو ظامي الحشا بغير رُواءِ
واستباحوا الرحالَ نهباً وسَلْباً ... حين غاروا على خيام النِّساءِ
ها هنا أيتموا الذراري بالقتل ... وهذي مصارعُ الشُّهَداءِ[3]

❖ ❖ ❖

(١) مقتل الحسين عليه السلام للسيد عبد الرزّاق المقرّم: ص٣٦٠.
(٢) حديث الأربعين للشيخ حسين البلادي البحراني: ص٢٣.
(٣) (من الخفيف) ملحمة أهل البيت عليهم السلام للشاعر عبد المنعم الفرطوسي: ج٣، ص٣٦٩.

«حدي»:

يا عم يجابر لا تسل عن الحسين أو صحبتَهْ
ذولـه إبعزم طبّوا حرب وأحبوا الدين إبساحتَهُ
لاچن يجابر هم شفت فطم الطفل دم رگبتَهْ
واحسين أبوي إبلا دفن خلّو يجابر جثّتَهْ
واخيمّه حرگتها العده أو للشام مشّو عيلتَهْ
وامنالسبي أو ذاك اليسر ردّت لعند ازيارتَهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

هذي تصيحُ أبي وتَهْتِفُ ذي أخي وَتعِجُّ تلك بأكرمِ الأجْدادِ
أعلمتُ يا جدّاه سبطَكَ قد غَدا للخيلِ مركضةً بيومِ طِرادِ
وَتعِجُّ تَنْدُبُ نَدْبَها بِمَدامِعٍ مُنْهَلَّةِ الأجفانِ شِبْهِ غَوادِي
أحَشاشَةَ الزهراءِ بل يا مهجَةَ الكرّارِ يا روحَ النّبيِّ الهادِي
أأخي هَلْ لَكَ أوْبَةٌ تَعتادُنا فيها بفاضِلِ بِرِّكَ المُعْتادِ
أترى يَعُودُ لنا الزَّمانُ بقربِكُمْ هيهات ما للقُربِ من مِيْعادِ[1]

❖ ❖ ❖

(مشطور التجليبة)

هم بيك الزمان إيرد بعد هيهات وايعود الوكت والفرح ذاك الفاتْ
وأكف امنالبچي والنّوح والحسرات بين امّي أو ترد أيّام جمعتَنَهْ
ما ظن والشمل يلتم يخويه احسين يالعنّك فرّگنه أو گطع بينه البينْ
بعد إلمن اخلافك تصد خويه العيل بالخلّيتنه بس تهل دمعتَنَهْ[2]

كيفيّة زيارة جابر الأنصاري

عن كتاب: «بشارة المصطفى» عن الأعمش عن عطيّة العوفي قال: خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري زائراً قبر الحسين عليه السلام، فلمّا وردنا كربلاء دنا جابر من شاطىء الفرات فاغتسل ثمّ ائتزر بأزار وارتدى بآخر. ثمّ فتح صرّة فيها سُعد فنثرها على بدنه ثمّ لم يخطُ خطوة إلاّ ذكر الله تعالى حتّى إذا دنا من القبر قال: ألمسنيه فخرّ على القبر مغشيّاً عليه فرششت عليه شيئاً من الماء، فلمّا أفاق قال: يا حسين ثلاثاً ثمّ قال: حبيب لا يجيب حبيبه[3].

---

(١) (من الكامل) للشيخ أحمد النحوي/أدب الطف: ج٥، ص٣٠٠.
(٢) (من المشطور التجليبة) وقد ذكرنا أنواعها في كتابنا «عدة الخطيب»: ج٢، ص٨٥.
(٣) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى/تأليف محمّد بن أبي القاسم الطبري: ص٧٤.

(نعي نصّاري):

طاح اعله گبر احسين حابر من وصلّه ... يبچي أو عله اتراب الگبر دمعه يهلّهْ
يحسين گاصد معتني الگبرك يگلّه ... واعليك أسلّم سيّدي أولا منّك أجوابْ
چنّك ذبيح امن النحر والراس مگطوع ... والسهم جرحه سيّدي ما بين الضلوعْ
بعد الجواب امنين يالتنعاك الدموع ... كلّك اجروح أو جسمك اموزّع بالحرابْ
الله يا جسم الربه إبحضن الزچيّه ... وابحضن طه المصطفى أو حيدر وصيَّهْ
تالي الجسم هذا تگطّعه اسيوف أميّه ... وابنات حيدر تنسبي أو تمشي أو يالجنابْ

ثمّ قال: وأنّى لك بالجواب على أثباجك وفرّق بين بدنك ورأسك، فأشهد أنّك ابن خاتم النبيين وابن سيّد المؤمنين وابن حليف التقوى وسليل الهدى وخامس أصحاب الكساء وابن سيّد النقباء وابن فاطمة سيّدة النّساء، وما لك لا تكون هكذا وقد غذّتك كفّ سيّد المرسلين وربّيت في حجر المتّقين ورضعت من ثدي الإيمان وفطمت بالإسلام فطبت حيّاً وطبت ميّتاً غير أنّ قلوب المؤمنين غير طيّبة بفراقك ولا شاكّة في الخيرة لك، فعليك سلام الله ورضوانه، وأشهد أنّك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريّا.

ثمّ جال ببصره حول القبر وقال: السلام عليكم أيّتها الأرواح التي حلّت بفناء الحسين وأناخت برحله، أشهد أنّكم أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهدتم الملحدين وعبدتم الله حتّى أتاكم اليقين، والذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه، قال عطية: فقلت له: يا جابر فكيف ولم نهبط وادياً ولم نعلُ جبلاً ولم نضرب بسيف والقوم قد فرّق بين رؤوسهم وأبدانهم وأوتمت أولادهم وأرملت أزواجهم؟ فقال (لي): يا عطيّة سمعت حبيبي رسول الله ﷺ: «من أحبّ قوماً حُشر معهم ومن أحبّ عمل قوم أُشرك في عملهم» والذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً أنّ نيّتي ونيّة أصحابي على ما مضى عليه الحسين عليه السلام وأصحابه.

(ثمّ قال): خذني نحو أبيات كوفان، فلمّا صرنا في بعض الطريق قال: يا عطيّة هل أوصيك وما أظنّ أنّني بعد هذه السفرة ملاقيك: أحب محبّ آل محمّد ﷺ ما أحبّهم، وابغض مبغض آل محمّد ما أبغضهم وإن كان صوّاماً قوّاماً، وارفق بمحبّ محمّد وآل محمّد فإنّه إن نزل له قدم بكثرة ذنوبه ثبتت له أُخرى بمحبّتهم فإنّ محبّهم يعود إلى الجنّة، ومبغضهم يعود إلى النّار[1].

قال عطيّة: فبينما نحن كذلك وإذا بسواد قد طلع من ناحية الشام، فقلت: يا جابر هذا سواد قد طلع من ناحية الشام، فقال جابر لعبده: انطلق إلى هذا السواد وأتنا بخبره فإن كانوا من أصحاب عمر بن سعد فارجع إلينا لعلّنا نلجأ إلى ملجأ، وإن كان زين العابدين فأنت حرّ لوجه الله تعالى.

(١) بشارة المصطفى ﷺ: ص٧٤.

قال: فمضى العبد، فما كان بأسرع من أن رجع وهو يقول: يا جابر قم واستقبل حرم رسول الله، هذا زين العابدين قد جاء بعمّاته وأخواته، فقام جابر يمشي حافي الأقدام مكشوف الرأس إلى أن دنا من زين العابدين عليه السلام فقال الإمام عليه السلام: «أنت جابر؟» فقال: نعم يابن رسول الله، فقال: «يا جابر ها هنا والله قُتلت رجالنا وذُبحت أطفالنا وسُبيت نساؤنا وحُرقت خيامنا»[1].

(البحر الخفيف)

لم يزلْ نادباً وجابرُ يبكي ... مُسْتَغيثاً بأدمعِ الخَنْساءِ
وبناتُ النبيّ مأتَمُ وَجْدٍ ... وحنينٍ ولوعةٍ وَعَناءِ
فكأنّ القبورَ روضةُ حزْنٍ ... وكأنَّ العُيونَ ينبوعُ ماءِ
وفؤادُ الحوراءِ طيرٌ ذبيحٌ ... يتنزّى على صَعِيدِ الْفَناءِ
كلّ آن يموتُ وجْداً ويَحيا ... بسينَ قسبرٍ وآخر من رِثاءِ
حين يهفو على الضرائحِ حُزْناً ... كالفراشاتِ حولَ وَقْدِ الضِّياءِ
والإمامُ السجّادُ يَرْنُو إليها ... وهو يَخشى فناءَها بالبَقاءِ
قال: هيّا إلى الرَحيلِ فقالت: ... أينَ نَمضي يا صَفْوةَ الأُمَناءِ
قال: نَمضي إلى المدينةِ مَثْوى ... جَدُنا الطُهْرِ خاتَمِ الأنبياءِ[2]

(نعي نصّاري):

يعمّه بالمدينة بعد شلنه ... بگت ظلمه أو خليّه ادیار أهلنَهْ
نريد إبكربله انجيمه حزنّه ... أوعله اگبور الأهل ننصب عزيَّهْ

❖ ❖ ❖

(أبوذيّه):

مصايب كربله گلبي حزنّه ... أو مواضي الدهر فوگاهن حزنَّهْ
لون يحصل ابوادي الطف حزنّه ... نجيمه اعله السبط وأهل الحَميَّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

يا وقعةَ الطفّ كم عينٍ بكِ انْذَرَفَتْ ... وللهداية كم رُكنٍ بكِ انْهارا
أَفيكِ يَقْضُونَ آلُ المصطفى عَطَشاً ... والماءُ طامٍ فَلَيْتَ الماءَ قد غارا[3]

---

(١) لواعج الأشجان للأمين العاملي: ص٢٤١.
(٢) (من الخفيف) ملحمة أهل البيت عليهم السلام للشاعر الفرطوسي: ج٣، ص٣٧٠.
(٣) (من البسيط) للشيخ حمّيد نصّار/أدب الطف: ج٦، ص١٣٧.

قصيدة عنوانها «قم جدد الحزن في العشرين من صفر»

(البحر البسيط التام)

قُمْ جَدِّدِ الحُزْنَ في العشرينَ مِنْ صَفَرِ ... ففيهِ رُدّتْ رؤوسُ الآلِ للْحُفَرِ
يا زائري بقعة أطفالُهمْ ذُبِحَتْ ... فيها خُذوا تُرْبَها كُحْلاً إلى الْبَصَرِ
والْهفَتا لبناتِ الطُّهْرِ يَومَ رَنَتْ ... إلى مَصارِعِ قَتلاهِنَّ والْحُفَرِ
رَمَيْنَ بالنّفسِ من فوقِ النّياقِ على ... تلكَ القُبورِ بصوتٍ هائلٍ ذَعِرِ
فتلكَ تَدعو حُسيناً وهي لاطِمَةٌ ... منها الخُدودَ ودَمْعُ العَيْنِ كالْمَطَرِ
وتلكَ تَصْرُخُ واجدّاه وأبتا ... وتلك تَصْرُخُ وايتماهُ في الصِّغَرِ
فَلَوْ تَرَوا أمَّ كلثوم مناشِدَةً ... وَلْهَى وَتَلْثِمُ تُرْبَ الطّفِ كَالْعُطُرِ
يا دافني الرأس عند الجثّة احتفظوا ... بالله لا تنثروا تُراباً على قَمَرِ
لا تَدْفنوا الرأس إلاّ عندَ مَرْقَدِهِ ... فإنّها رَوضَةُ الفِرْدَوْسِ والزَّهَرِ
لا تَغْسِلُوا الدَّمَ من أطرافِ لِحَيَتِهِ ... خلّوا عليها خِضابَ الشيبِ والكِبَرِ
لا تُخرجوا أسهماً في جِسْمِهِ نَشِبَتْ ... خوفاً يفورُ دَماً يطمو على الْبَشَرِ
رُشُّوا على قَبْرِهِ ماءً فَصاحِبُهُ ... مُعَطَّشٌ بَلّلُوا أحْشاهُ بِالْقَطَرِ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي):

عالگبر رشّو ماي بلجت بي تبردون ... چبده أخي ذابت امن العطش تِذرونْ
هاذه الزچيّة الرّبته بادموع العيون ... تالي اعله گبره ابكربله ننصب عزِيَّهْ

❖ ❖ ❖

يا ريت يمّه ابكربله أو تنظر الزهره ... ابناته أو خواته اشلون من حاطن ابگبرَهْ
هاي التنوح أو ذيج تبچي أو تجر حسره ... أو بمجموعها زينب تدگ ابلا وعِيَّهْ

❖ ❖ ❖

أو سكنه تنادي اشلون بوي أمشي وأعوفك ... أو گلبي يظل يمّك ابيوم المااشُوفَكْ
يا رحت فدوه الذيچه الحلوه اچفوفك ... أو لتراب گبر إلبي نمت حدر الوطيَّهْ

❖ ❖ ❖

والگبر عبّاس أعتنن من گبر الحسين ... أو جدّامهن زينب تصيح أو تهمل العَينْ
دگعد تگلّه اعيال أخيك لفت هالحين ... من اليسر خويه لعند الغاضريَّهْ

❖ ❖ ❖

أو كل وحده راحت يم گبر عزها أو وليها ... تشچي هضمها والسبي أو ضيم العليْها

---

(١) (من البسيط) معالي السبطين: ج٢، ص١١٤.

حگها الدهر من گال تالي ايخون بيها واديار أهلها إمن الزلم ظلّت خليَّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

قَدْ أُوْهَنَتْ جَلَدِي الدِّيارُ الخاليهْ مِنْ أَهْلِها ما للدِّيارِ ومالِيَهْ
ومتى سألتَ الدارَ عن أربابِها يُعِدِ الصَّدى منها سؤالي ثانيَهْ
كانتْ غِياثاً للمنوبِ فأصْبَحَتْ لجميعِ أنواعِ النّوائبِ حاوِيَهْ
ومعالِمٍ أضْحَتْ مآتِمَ لا تُرى فيها سوى ناعٍ يُجاوبُ ناعيَهْ[1]

في ترجمة جابر بن عبد الله الأنصاري

قال صاحب كتاب (ثمرات الأعواد):

كان جابر بن عبد الله الأنصاري من جلّة الصحابة، جليل القدر، عظيم الشأن، انقطع إلى أهل البيت عليهم السلام، شهد مع النبيّ صلى الله عليه وآله ثماني عشرة غزوة، وشهد مع عليّ عليه السلام صفّين، وكان من المكثرين في الحديث والحافظ للسنن:

قال شيخنا في (المستدرك):

جابر الأنصاري هو من السابقين الأوّلين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وحامل سلام رسول الله صلى الله عليه وآله إلى باقر علوم الأوّلين والآخرين.

قال أرباب التاريخ: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله غازياً وجابر بن عبد الله معه على ناقة له، وقد تخلّفت ناقته لأنّها كانت عجفاء، فالتفت النبيّ صلى الله عليه وآله إلى خلفه فلم يرَ جابراً، فسأل أصحابه؟ فقيل له: يا رسول الله إنّ ناقته عجفاء، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله إليه وهمز الناقة برجله فجعلت تهفّ هفيفاً خفيفاً حتّى سبقت ناقة النبيّ صلى الله عليه وآله، وقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا جابر بكم اشتريت هذه الناقة؟» فقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله اشتريتها بأربعمائة دينار، فقال: «إذا رجعنا من غزوتنا بعها عليّ»، فقال: هي لك يا رسول الله، ثمّ سأله: «هل عليك ديون؟» قال: بلى يا رسول الله عليَّ دين كثير، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «هل عندك شيء تفيء به؟» قال: بلى عندي تميرات أقسمها على غرمائي، والذي يبقى لهم من الدين استمهلهم إلى السنة الأُخرى، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: «إذا حضر وقت إيفائك لهم أحضرني على التمر»، ولمّا رجع النبيّ صلى الله عليه وآله من غزوته إلى المدينة أقبل جابر بناقته فعقلها بباب المسجد، وصاح: يا رسول الله هذه الناقة قد جئتك بها، فقام صلى الله عليه وآله ودفع له أربعمائة دينار وقال له: «يا جابر الدنانير لك والناقة لك» ولمّا صار أوان التمر احضر النبيّ صلى الله عليه وآله فأخذ النّبي الميزان بيده وجعل يزن التمر ويقسمه على غرماء جابر حتّى وفّى عنه جميع ديونه وزاد من التمر ببركة النبيّ صلى الله عليه وآله.

---

(١) (من الكامل) للشيخ عبد الحسين الأعسم/ أدب الطف: ج٦، ص٢٩٢.

وروي أن دخل جابر يوماً على النبيّ ﷺ فسلّم عليه فردّ النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله أخبرني عن منزلة سلمان الفارسي؟ فقال ﷺ: «سلمان منّا أهل البيت»، ثمّ قال: يا رسول الله أخبرني عن منزلة عمّار؟ فقال ﷺ: «عمّار منّا أهل البيت»، فقال: يا رسول الله أخبرني عن منزلة المقداد؟ فقال ﷺ: «المقداد منّا أهل البيت»، فقال: أخبرني عن منزلة أبي ذر؟ فقال ﷺ: «أبو ذر منّا أهل البيت»، ثمّ انصرف جابر، فصاح النّبيّ ﷺ: «يا جابر أقبل إليّ» فأقبل إليه فقال له النبيّ ﷺ: «سألتني عن هؤلاء الأربعة ولم تسألني عن نفسك» فأطرق برأسه إلى الأرض حياء من النبيّ ﷺ، فقال له: أخبرني عن نفسي يا رسول الله؟ فقال النبيّ ﷺ: «أنت منّا أهل البيت»، فلهذا انقطع جابر إلى أهل البيت عليهم السلام وحضر مع عليٍّ عليه السلام صفّين، وكان من خواصّ أصحابه، وكان يحدّث عن فضائله ومناقبه حتّى روي عن أبي الزبير المكّي قال: سألت جابر بن عبد الله فقلت: أخبرني أي رجل كان عليّ بن أبي طالب؟ قال: فرفع حاجبه عن عينيه وقد كان سقط على عينيه ـ قال: فقال: ذاك خير البشر، أما والله إنّا كنّا لنعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ ببغضهم إيّاه. وكان يقعد في مسجد رسول الله ﷺ وهو معتمّ بعمامة سوداء وكان ينادي: يا باقر العلم، يا باقر العلم، وكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر وكان يقول: لا والله لا أهجر ولكنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه اسمي وشمائله شمائلي، يبقر العلم بقراً» فذاك الذي دعاني إلى ما أقول، فبينما جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ رأى في ذلك الطريق كُتّاباً[1] وفيه محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام، فلمّا نظر إليه قال: يا غلام أقبل فأقبل ثمّ قال: أدبر فأدبر، فقال: شمائل رسول الله ﷺ والذي نفس جابر بيده، يا غلام ما اسمك؟ فقال: اسمي محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، فأقبل إليه يقبّل رأسه، وقال: بأبي أنت وأمّي، رسول الله جدّك يقرئك السلام، قال: فرجع محمّد بن عليّ إلى أبيه وهو ذعر فأخبره الخبر، فقال له: «يا بني قد فعلها جابر»؟ قال: «نعم» قال: يا بني إلزم بيتك، فكان جابر يأتيه طرفي النّهار، وكان أهل المدينة يقولون: واعجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النّهار.

وكان جابر يحبّ الحسين ويحمله على كتفيه، وكان النبيّ ﷺ إذا حمل الحسين عليه السلام وجاء جابر ورآه الحسين يرمي بنفسه عليه، وكان يقال له: حبيب الحسين، وهو من جملة من دخل على الحسين عليه السلام يومئذٍ بمكّة وذلك لمّا أراد الخروج منها إلى العراق وقال له فيما قال: سيّدي إنّ أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك، فقال له: «يا عم يا جابر إنّ تكليفي من الله غير تكليف أخي الحسن، ولو كان أخي الحسن عنده أربعون رجلاً لما صالح معاوية وهاأنذا معي ما ينوف على الأربعين غير الذي يلحقونني».

قال الراوي: فجعل جابر يبكي ويقول: سيّدي بحقّ جدّك إلاّ ما عدلت عن الوجه،

---

(١) كتّاب: جمعة كتاتيب: موضع التعليم.

فلمّا رأى تصميم الحسين عليه السلام على الخروج إلى العراق ودّعه ودموعه تجري، ولمّا خرج الحسين عليه السلام من مكّة خرج جابر إلى البصرة وجعل كلّ يوم يخرج خارج البصرة ويسأل القادمين من الكوفة عن الحسين عليه السلام حتّى استخبر بقتل الحسين عليه السلام فجعل يلطم على وجهه ويبكي ونام ليلته فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وهو أشعث مغبر مكشوف الرأس، فقال: مالي أراك يا رسول الله أشعث؟ فقال: يا جابر الآن رجعت من دفن ولدي الحسين، ثمّ تجهّز جابر للمسير إلى كربلاء، فجاء ومعه الأعمش بن عطيّة وغلامه حتّى وافى كربلاء يوم التاسع عشر من شهر صفر وبات عند قبر الحسين عليه السلام ليلته حتّى إذا أصبح الصباح أقبل زين العابدين بعمّاته وأخواته من الشام. ولمّا لاح للهاشميّات قبر الحسين عليه السلام وقبور الشهداء ألقين بأنفسهنّ على القبور[1].

(البحر البسيط التام)

رَمَيْنَ بالنّفسِ من فَوقِ النّياقِ على ... تلك القبورِ بصوتٍ هائلٍ ذَعِرِ
فتلكَ تَدعو حُسيناً وهي لاطمةٌ ... منها الخدودُ ودمعُ العينِ كالمَطَرِ
وتلك تصرخُ واجدّاه وأبتاه ... وتلك تصرخُ وايتماهُ في الصِّغَرِ

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

من ردّن اعله اگبور أهلهن ... واعيونهن من صدّنِ الهِنْ
من فوگ الأجمال إيجمعهن ... كلهن هون للگاع كلهِنْ
يتصارخن وإيهل دمعهن ... واتنادي زينب يالجبتهِنْ
يحسين خويه من وطنهن ... دگعد يبو السّجاد ردهِنْ
عودن يمّك من يسرهن ... يبن أمّي ما تسمع عتبهِنْ
ذنّي الدهر والبين طگهن ... باسهام غدره أو طر شملهِنْ

قال أرباب المقاتل: وانكبّت فاطمة بنت الحسين عليه السلام على قبر أبيها حاضنة له وهي تبكي حتّى غشي عليها، وجاءت سكينة ووقعت على قبر أبيها وهكذا درن الهاشميّات على قبر الحسين عليه السلام لاطمات الخدود صارخات معولات[2].

ولسان حال سكينة يقول:

(البحر الطويل)

أيا أبتا قد شَتَّتَ البينُ شملَنا ... وجرَّعنا في الكأسِ صَبراً وحَنْظَلا[3]

❖ ❖ ❖

(١) ثمرات الأعواد للسيّد علي الهاشمي: ص٥٣.
(٢) ثمرات الأعواد: للسيّد علي الهاشمي: ص٥٣.
(٣) (من الطويل) محمّد السبعي/ أدب الطف: ج٥، ص٢٨.

(نعي نصّاري)

يبويه اخلاف عينك شفنه الذل خذونه الكفر من منزل المنزلْ
يساره اعله الهزل واعيونّه اتهل يبويه أو ناس تتفرّج علينَهْ[١]

قال الراوي: وأخذت بنات رسول الله ﷺ تنتقل من قبر أبي عبد الله الحسين إلى قبر أبي الفضل العبّاس[٢].

وكأني بالعقيلة زينب تنادي:

(نعي مهداد):

خويه اشبعد من نومتك هاي يالگطعو اچفوفك عله الْمايْ
طرّ الگبر يالتسمع انـدادي واگعد تلگه اختك يرجْوَاي
ردّيتلك من وليـة اعداي يا مجد فخري أو جلعة احْمايْ
منته الگلتلي أوياي حاچيني خويه أو هوّد ابْچَايْ
أو ردنه الوطن جدنه يمنواي ها يلفگدكم مرّد اچْلايْ

وكأنّي بصوت أخيها أبي الفضل العبّاس يجيبها من القبر:

(نعي مهداد)

حگچ يبت حيدر عليّه امن الشام يالجيتي سبيَّهْ
ضاگ الگبر يالهاشميّه من حين صوتچ وصل ليَّهْ
لاچن اشبيدي اعله المنيّه بيش أنتهض مگطوعه اديَّهْ
والگبر يا بتّ الزچيّه سد بابه اتراب الوطيَّهْ
أو ما ظن يبت حامي الحميّه اتگولين أخيّ گطع بيَّهْ
لاچن أوصيّچ ابوصيّه ويّاچ لمّي اخذي التحيَّهْ
أو گلّيلها بالغاضريّه سد وگف دون احسين أخيَّهْ
أو گام إبوصيتچ ذيج هيّه أو حطّم ابسيفه جيوش أمُيَّهْ[٣]

بعض ما يتعلق في وصول السبايا إلى كربلاء

(البحر الخفيف)

إن تكن كربلاء فحيُّوا رُباها واطمئنّوا بها نشمُّ ثَراها
والثموا جَوّها الأنيقَ على ما كان في القلبِ من حريق جَواها
واغمروها بأحمرِ الدمعِ سقْياً فكرامُ الورى سَقَتْها دِماها

(١) (نعي نصّاري).
(٢) مقتل الشيخ عبد الزهراء الكعبي: ص١١٠.
(٣) (نعي مهداد).

قلتُ للقلبِ حين فارَقَ مغناها ... ويشتاقُ بعدَ ذاكَ لِقاها
كنتَ واصَلْتَها مَلِياً قَديماً ... فَلِمَ اخترْتَ بعدَ وصلٍ جَفاها
ما باحيائها عقلت فتجفو ... حيث محياك ساكنون ثَراها
كان أدلى بها إليك قبور ... كنت مغرب الجشا بفرطِ هَواها
فعلامَ العبادُ بعد التداني ... ورباها بمن عشقت رُباها
بئسما أنت إذ تخيّرتَ أهلاً ... من ذويها ومنزلاً من سِواها
وتخيّرت دونَها في أناسٍ ... حظَّ عينيك من لقاهُمْ قَذاها
فَلَكَ اللومُ لا لغيرِكَ شوقاً ... قلت واهاً أم حسرةً قلت آها
وبنفسي مودّعون وفي العين بكاها وفي القلوب لَظاها
من بحور تضمّنَتْها قبورٌ ... وبدورٍ قد غيَّبتْها رُباها[1]

❖ ❖ ❖

من ردّن المصرع الوليان ... بگبورهم حاطت النِّسْوانْ
يتصارخن والدمع غدران ... وامّ الرضيع إبگلب لَهْفانْ
تبچي اعله ابنها المات عطشان ... بين الحسن يا ليث الأكْوانْ
حلّلو دمكم آل سُفْيانْ

❖ ❖ ❖

(البحر الوافر)

فكم قَدْ حَلَّلُوا وَلَكَمْ أَباحُوا ... حَراماً لم يكنْ بالمُسْتَباحِ[2]

زينب تسأل السجّاد عن قبر أخيها الحسين عليه السلام

قيل: لمّا رجعت عائلة الحسين عليه السلام من الشام إلى قبور أهلها وأحبّتها كانت زينب لا تميّز القبور الطاهرة لأنّها لم تحضر الدفن يوم الثالث عشر من المحرّم، فأقبلت إلى زين العابدين وهي تعثر بأذيالها قالت: يابن أخي دلّني على تربة أبي عبد الله، فأخذ الإمام بيد عمّته زينب إلى أن وصل بها إلى القبر الشريف ووضع يدها على القبر فجلست عند القبر:

(البحر الطويل)

وتَدعو حُسيناً يابنَ أمَّ تركَتنِي ... أُعاني الأيامى واليتامى من الضُّرِ
ففي مُقْلَتِي دَمْعٌ يدافِعُ مُقْلَتِي ... وفي كبِدي جَمرٌ يُبرّدِ بالجمْرِ
سأبكيك عمري يابنَ بنتِ محمّدٍ ... وأسْعِدُ من يبكي عليك مدى عمْرِي[3]

❖ ❖ ❖

(١) (من الخفيف) ديوان الشيخ هاشم الكعبي: ص١٢.
(٢) (من الوافر) ديوان ابن كمّونة: ص٤١.
(٣) (من الطويل) للشيخ أبو الحسن عليّ بن حمّاد العبدي البصري/أدب الطف: ج٢، ص١٨٥.

(نعي مهداد)

ردّ يتلك بالفارگيتك أو بالگبر يابن أمّي لگيتَكْ
خويه تشوف الحال ريتك بالّلطم والون اعتنيْتَكْ[1]

الرباب تسأل السجّاد عليه السلام عن قبر وَلدِها الرضيع

واجتمعت النّساء على الإمام السّجاد عليه السلام كلّ تسأله عن قبر فقيدها، فمنهنّ الرباب أمّ عبد الله أقبلت إليه والثكل باد عليها منادية: يابن الحسين أين قبر ولدي الرضيع؟ دلّني عليه، فأقبل بها إلى قبر أبيه الحسين عليه السلام وعيناه تمطران دموعاً وقال: «ها هنا دفنت ولدك» وأشار إلى جانب صدر الحسين، فانكبّت على القبر الشريف.

وكأنّي بها تقول:

(نعي مهداد)

إبني الخذيته أوياك للماي يحسين ضيّعته عليَّهْ
شو بعد ما جبته يرجواي أو ظلّت عليه عيني ربيَّهْ
مدري عدل يحسين ضنواي لو منذبح وانصب عزيَّهْ
گالولي يمّك لبّة احشاي وابكترك امخلّيه أخيَّهْ
رد لهفتي بالتسمع انداي أو فكّ الگبر بحسين ليَّهْ
بلچي امن أشوفه إيهوّد ابچاي وافراش أمدله اچفوف إيديَّهْ
خافن أوليدي ابنومته هاي حدر الترب شايف أذيَّهْ
امدلل عزيز أو ربه اعله اچلاي ما يحمل أو روحه طريَّهْ
هم مثلي تسهرله يمنواي لو هيجّه سهم المنيَّهْ
درّت عله اوليدي ثدياي أو هوّه حدر هاي الوطيَّهْ[2]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

طَواهُ الرّدى عنّي فأضحى مزارُهُ بعيداً على قُرْبٍ قريباً على بُعْدِ
لقد قَلَّ بينَ المَهْدِ واللّحدِ لَبْثُهُ فلم يَنْسَ عهدَ المَهدِ إذْ ضُمَّ في اللَّحْدِ[3]

أربعون الإمام الحسين عليه السلام

(البحر الخفيف)

أربعينُ الحسينِ ما زال يغلي بدماءٍ أضلّتْ شُجونَ القُرونِ
يهضم الدهرُ كلَّ حادثة فيه وقد غصّ في شَجاها الدَّفينِ

---

(١) (نعي مهداد).
(٢) (نعي مهداد) ملتزم بقافية ـ قافية الصدر وقافية العجز.
(٣) (من الطويل) لابن الرومي/كتاب (إلى ولدي) للسيّد جواد شبّر: ص١٩٨.

لَـوَّنَـتْـهُ الـدّمـاءُ بـالـحـزنِ والـدمـعِ فـأمـسـى يُـثـيـرُ قـلـبَ الـحـزيْـنِ
وتـنـادتْ بـه الـمـلايـيـنُ فـي الأجـيـالِ تُـحـيـي شـعـاعَـهُ بـالأنـيْـنِ
فـتـرى الـمـؤمـنـيـنَ مـن كـلِّ صَـوْبٍ فـي احـتـفـالٍ لـيـومِـهِ الـمـحْـزُونِ
يـتـهـادى لـكـربـلا مـوكـبُ الـحـزنِ وقـد فـاضَ بـالأسـى والـحَـنِـيْـنِ[1]

قيل: لمّا رجعت الحوراء زينب لزيارة أخيها الحسين عليه السلام في الأربعين ومعها النّساء والأطفال ودرن على قبر الحسين عليه السلام وإذا بصوت من القبر يقول: «أُخيّة زينب أين رقيّة؟» فتصارخت النّساء والأطفال على أثر ذلك الصوت:

(نعي نصّاري):

يـزيـنـب ويـن خـلّـيـتـي رقـيّـه تـجـيـبـيـهـا گـلـت ويّـاج لـيَّـهْ
أحـبّـن صـوتـهـا لـومـر عـلـيّـه حـنـيـنـه أو مـا تـفـارجـنـي يـزيـنَـبْ

❖ ❖ ❖

تـگـلّـه الـچـان تـنـشـدنـي عـلـيـهـا يـخـويـه احـسـيـن مـوتـهـا بـچـيْـهـا
شـفـت راسـك يـخـويـه بـيـن اديـهـا وامـسـبـلـه الـيـتـيـمـه الـمـنِـيَّـهْ

❖ ❖ ❖

يـخـويـه أو مـن گـمـت بـيـدي شـلـتـهـا رحـت بـيـهـا الـيـتـيـمـه أو غـسَّـلـتْـهـا
سـود امـتـونـهـا الـطـفـلـه شـفـتـهـا أو هـاذه الأثـر مـن اسـيـاط أمـيَّـهْ

❖ ❖ ❖

يخويه أو من گظه التغسيل يحسين الگبرها أوياي شالتها الخواتيْنْ
دفـنّـاهـا الـيـتـيـمـه أو نـهـمـل الـعـيـن أو جـدّدنـه الـعـزه اعـلـيـهـا رقـيَّـهْ

❖ ❖ ❖

يـخـويـه أو زادت الـونّـه اعـلـه ونّـه أو گـلـنـه اشـلـون أبـوهـا لـو نـشَـدنَّـهْ
عـنـهـا اشـراح نـحـچـي أو هـيّـه عـدنـه امـخـلّـيـهـا وديـعـه ابـن الـزَّچـيَّـهْ

❖ ❖ ❖

أو مـن شـان الـوديـعـه يـردّوهـا لـهـلـهـا مـو وراهـم يـخـلُّـوهـا
وأنـه خـلّـيـتـهـا بـسّـك يـبـوهـا يـخـويـه بـالـگـبـر سـوده عـلـيَّـهْ[2]

❖ ❖ ❖

(البحر الخفيف)

هـي بـنـتُ الـحـسـيـنِ لـم تـعـرفِ الـيُـتـم ولـم تَـدري كـيـفَ تـنـعـى أبـاهـا[3]

---

(١) (نعي مهداد) ملتزم بقافية ـ قافية الصدر وقافية العجز.

(٢) (نعي نصّاري).

(٣) (من الخفيف) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد محمّد بحر العلوم (قدّس سرّه): ص٢٩٧.

وقوف ليلى على قبر ولدها علي الأكبر

(البحر الوافر)

ألا يـا كـربـلا كَـمْ فـيـكِ بَـدرٍ عـلاهُ الـخَـسْـفُ مـن بـعـدِ الـتَّـمـامِ
وكَـمْ غـصـنٍ بـأرضِـكِ جُـبَّ غـضـاً يُـفَـدّى بـالـنّـفـوس مـن الـكِـرامِ
وكَـمْ مـن آلِ أحـمـدَ مـن أَبِـي قـضـى ظَـمَـأً ولَـجَّ الـمـاء ظـامِـي[1]

قيل: لمّا وصلت سبايا الحسين عليه السلام إلى كربلاء يوم العشرين من صفر توزّعت النّساء على القبور وأخذت كلّ واحدة تنوح على قبر قتيلها، فليلى عند قبر ولدها علي الأكبر.

(البحر الخفيف)

إنّ قَـبْـرَ الـحـبـيـبِ دارٌ، وداراً لـيـس فـيـهـا الـحـبـيـبُ قـبـرٌ كـئـيـبُ
فَـتَـقَـبَّـلْ يـا قـبـرُ دَمْـعَ غَـريـبٍ فـلـقـد يُـسْـعِـدُ الـغـريـبَ الـغـريـبُ[2]

❖ ❖ ❖

جـيـت أرد أفـك الـكـبـر بـيـدي وأنـظـر لـعـد حـالـة أولـيْـدِي
فـكـد الـولـي يـبّـس وريـدي عـزيـزي عـلـي واهـلال عـيْـدِي

وقيل: لمّا جلست ليلى عند قبر ولدها عليّ الأكبر انكبّت عليه وأخذت تقبّله وتبكي وتنادي: ولدي علي كيف أبقى بعدك في الحياة وأنت تحت الثرى.

(البحر الطويل)

لئن غِبتَ عن عيني وَشطَّ بك النّوى فـأنـتَ بـقـلـبـي حـاضـرٌ وقَـرِيْـبُ
خـيـالُـكَ فـي فـكـري وذِكْـرُك فـي فـمـي وَمـثـواكَ فـي قـلـبـي فـأيـنَ تَـغِـيْـبُ

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

مـا رحـت عـن الـبـال يـبـنـي أو لا رسـم شـخـصـك غـاب عَـنّـي
لاچـن تـره افـراگـك كـتـلـنـي مـن رحـت عـنّـي أو فـارگِـنّـي
لـتـگـول چـنـهـا أمّـي نـسـتـنـي بـالـغـرب وآنـه اعـلـيـك وَنّـي

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

فجسمي بأرضِ الشامِ والروحُ عندَكُمْ وقـلـبـي إلـى وادِيـكُـمُ يَـتَـوائَـبُ[3]

---

(١) (من الوافر) للشيخ جعفر/الدر النضيد: ص٢٩٣.
(٢) (من الخفيف) ديوان الدكتور الشيخ أحمد الوائلي: ص١٠٥.
(٣) (من الطويل) ديوان الدكتور الشيخ أحمد الوائلي: ص١٢٨.

وقوف رملة على قبر ولدها القاسم

ومن تلك النّساء رملة عند قبر ولدها القاسم، وكأنّي بها تبكي وتقول:

(البحر الوافر)

فيا قبرَ الحبيبِ وددت أنّي حملت ولو على عيني ثَراكا
ولا زالَ السلامُ عليك منّي يزفّ على النّسيم إلى ذُراكا[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

يبني أرد أفك گبر النمت بيه أو بيك أرد أكلفه أو بيك أوَصّيْهْ
يا گبر جاسم عينك اعليه بتراب لحدك لا تغطّيْهْ
ما يحمل ابني أو خاف تِأْذِيْهْ

أيضاً:

نعي مهداد

يبني أرد أفك گبرك بديّه وأفرشلك آنه العين هيَّهْ
إمنالگاع أظن شايف أذيّه يالبيك وضانه إبوصيَّهْ
عودك أو كلّف بيك أخيّه أو من طاح عمّك عالوطيَّهْ
تكليف أبوك أصبح عليّه أو جيت أرد أشوفك بالتَّحيَّهْ
يالرحت باسيوف المنِيَّهْ[2]

أيضاً:

جيتك يجاسم والگلب ما يحمل افراگ وآنه يعگلي الشوفتك هزّتني الأشواگْ
وين آنه يبني أو هالسبي أو ضيمه والعراگ دگعد أو حيّ أمّك يبعد أمّك وأهلْها

❖ ❖ ❖

تدري يجاسم للغرب من رحب عنّك يمّي بگه يبني الجسم والروح يمَّكْ
واليوم اجيتك يالولي وأطلبها منّك بس تحچي يبني اتعود إلي يالبيك أملهْا

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي)

جيت اعله گبرك وأرد أفكّنه بديّه مشتاگه يبني أو نگعد انسولف سويَّهْ
تدري إشمعزّك واشكثر غالي عليّه دگعد أو جيتك لا عليْ تگطع وصِلْها[3]

❖ ❖ ❖

---

(١) (من الوافر) للأديب بهاء الدين زهير، جواهر الأدب/ للمؤلف أحمد الهاشمي: ص٦٢٥.
(٢) (نعي مهداد).
(٣) (فايزي).

(البحر الطويل)

إذا طَلَعَتْ شمسُ النّهارِ ذكرتُكُمْ ... وإنْ غَرُبَتْ جَدَّدْتُ ذِكْرَكُمُ حُزْنا
زمانٌ نَعِمنا فيه حتّى إذا مَضى ... بكينا على أيّامِهِ بدمٍ أقْنَى
فوالله ما زال اشتياقي إليكم ... ولا برح التَّسهيد لي بعدكم جَفْنا
ولا ذُقْتُ طَعْمَ الماءِ عَذْباً ولا صَفَتْ ... مواردُهُ حتّى نَعُودَ كما كُنّا[1]

في بكاء حميدة ابنة مسلم بن عقيل عليه السلام على القبور

(البحر البسيط التام)

يا كربلا أينَ أقوامٌ شرفت بهم ... وكنتِ فيهم مكانَ الأُفقِ للشُّهُبِ
أكربلا أينَ بدرٌ قد ذهبتِ به ... حتّى تحجّبَ تحتَ الأرضِ بالحُجُبِ
لله وقعتُكِ السوداءُ كم سَتَرَتْ ... بغيمِها قمراً من قبلُ لم يَغِبِ
كم شمسِ دجنٍ لفقدِ البدر كاسفة ... وكان منها سناها غير مُحْتَجَبِ
فكيف قيلَ بأنّ البدرَ مُكتَسِبٌ ... بالشمس نوراً وهذا غيرُ مُكْتَسِبِ
للهِ من نائحاتٍ بالطفوفِ فَذِي ... تَدعو أخي ولديها من تقولُ أبِي[2]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

ظلّت حميدة بين القبور ... تبچي اعله أبوها ابگلب مكْسُورْ
مو يمها گبره خاطر اتزور ... للكوفة ظلّت عينها اتدُورْ[3]

قيل: لمّا وصلت النّساء إلى كربلاء وأخذت تحوم حول القبور وجلست كلّ واحدة عند قبر فقيدها إلاّ طفلة وهي حميدة بنت مسلم بن عقيل عليه السلام، فمرّة تجلس على قبر الحسين عليه السلام ومرّة على قبر أبي الفضل العبّاس عليه السلام وتبكي مع زينب، ومرّة تجلس عند قبر عليّ الأكبر وتنوح مع ليلى وأخرى تجلس على قبر القاسم وتبكي مع رملة ثمّ تدير طرفها إلى ناحية الكوفة، ومرّة تختلي بنفسها وتخطّ الأرض بأناملها كأنّها تبحث عن شيء فقالت لها زينب: بنيّة حميدة ماذا تريدين وعن أي شيء تفتّشين؟ قالت: أفتّش عن قبر والدي مسلم.

(نعي مهداد)

هذا الشده بالي أو كتلني ... بس گبر أبوي ابعيد عنّي
يا ضيم گلبي أو زغر سنّي ... مسلم يبويه اعليك وَنّي[4]

---

(١) (من الطويل) للشاعر ابن حمّاد العبدي/أدب الطف: ج٢، ص١٦٩.
(٢) (من البسيط) للسيّد ماجد بن هاشم البراني/أدب الطف: ج٥، ص٨٦.
(٣) (نعي مهداد).
(٤) (نعي مهداد).

أيضاً:

كلمن عله گبره وليها گعدت اتنوح بس گبر أبوي ابعيدها يا حسرة الرُّوحْ
يا ريت أشوفنّه واگلّه ابگلب مجروح مسلم يبويه الوكت بينه اشعمل دَهْرَهْ

❖ ❖ ❖

وأبچي وأگله من وصلته الغاضريّة كلها الچتلنه فزعت العدوان هِيَّهْ
ذبحو أهلنه أولا بگه امنها لحميّه بس ظل عليل أو عالحرم يسچب العَبْرَهْ

❖ ❖ ❖

بويه وأگلّه من علينه هجمت الگوم نصرخ طلعنه امنالخيم وانطيح وانْگُومْ
واشچم رضيع أو چم رضيعه ابذاكه اليوم غير إلنسحگت عم عليها العطش حرَّهْ

❖ ❖ ❖

بوية وأگله اعله الهزل من چتفونه ودّونه لبن ازياد يمّه أو وگّفُونَهْ
بينه اشتمت من شافنه أو گرّت اعيونه يا ريت لا شفناه أو لا طبّينه گصَرَهْ

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي)

بويه وأگله اشلون من ودّونه للشام كلها اطلعت تتفرّج علينه الظُّلاَّمْ
الله من ذيج الهظيمه أو ذيج الأيّام بيها الخذونه اعله الهزل ليزيد يَسْرَهْ[1]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

وابنُ الحسين مكبّلٌ بقيودِهِ ويزيدُ في سلطانِهِ مفتُونُ
يرنو إليه وللنّسا مترنّماً قُضِيتْ حقوقٌ بيننا ودُيُونُ[2]

بعض ما يتعلق في وصول السبايا إلى كربلاء

(البحر الكامل)

يا نازلي الوادي المقدّسِ بَعْدَنا أرأيتمُ فوقَ الصعيدِ كرامَها
ومَنِ الذي وارى جُسُوماً بالعَرا بَقِيَتْ وأَلْحَد في القُبورِ عِظامَها
وَتَعَجَّلَ المَشْرى الكفيلُ مخافةً أن يَبْعَثَ الوجدُ المثارُ حِمامَها[3]

في الدمعة الساكبة قال: فلمّا بلغوا أرض كربلاء نزلوا في موضع مصرعه ووجدوا جابر بن عبد الله مع جماعة من بني هاشم وغيرهم، وقد وردوا إلى زيارة الحسين عليه السلام فتلاقوا في وقت واحد وأخذوا بالبكاء والنحيب واللطم وأقاموا العزاء إلى مدّة ثلاثة أيّام،

---

(١) (فايزي).

(٢) (من الكامل) للسيّد هاشم كمال الدين/ البابليّات تأليف الشيخ محمّد علي اليعقوبي: ج٤، ص٦٨.

(٣) (من الكامل) للشيخ علي الجشي/ حديث الأربعين: ص٧٢.

واجتمع إليهم نساء أهل السواد، فخرجت زينب عليها السلام في الجمع وأهوت إلى جيبها فشقّته ونادت بصوت حزين يقرح القلوب: واأخاه واحسيناه واحبيب رسول الله وابن مكّة ومنى وابن فاطمة الزهراء وابن عليّ المرتضى، آه ثمّ آه[١].

(البحر الكامل)

كم من أسى مُتَهَضّم قد مَسَّنا ... من ظالم باغٍ علينا مُفْتَرِ
كنّا نعدّكَ للحوادثِ مَلْجَأً ... فإذا فُقِدْتُ فكُسرنا لم يُجْبَرِ
ظَفِرَ العدوُّ بنا ونالَ مُرادَهُ ... لمّا مَضَيْتَ وَقَبْلَ ذا لَمْ يَظْفَرِ[٢]

ووقعت مغشيّاً عليها[٣].

(نعي مهداد):

طاحت عله گبره أو بديها ... شبگته إلبي نايم وَليْها
متعنيه تشجيله سبيها ... لاجن يويلي انغشه اعْليْها
من كثر لوعتها أو بِجيْها

وأمّا أمّ كلثوم فقد نشرت شعرها ولطمت خدّيها ونادت برفيع صوتها: اليوم مات جدّي محمّد المصطفى، اليوم مات أبي عليّ المرتضى، اليوم ماتت أمّي فاطمة الزهراء، اليوم حلّ الثكل بالزهراء، وباقي النّساء لاطمات نادبات ناعيات قائلات: وامصيبتاه واحسناه واحسيناه، فلمّا رأت سكينة ما حلّ بالنّساء رفعت صوتها تنادي: وامحمّداه واجدّاه، يعزّ عليك ما فعلوا بأهل بيتك ما بين مسلوب وجريح ومسحوب وذبيح واحزناه واأسفاه، ثمّ أمر عليّ بن الحسين عليه السلام بشدّ رحاله فشدّوها فصاحت سكينة بالنّساء لتوديع قبر أبيها فدرن حول القبر فحضنت سكينة قبر أبيها وبكت بكاءً شديداً وحنّت وأنّت وأنشأت تقول:

(البحر الوافر)

ألا يا كربلا نودعك جسماً ... بلا كفنٍ ولا غُسلٍ دَفَيْنا
ألا يا كربلا نودعك روحاً ... لأحمد والوصيي مع الأمِيْنا[٤]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

توصّي كربله ابمهجت الزهره ... يويلي أو تشم سكنه اتراب گبرَهْ
واتنادي يبويه أو تجر حسره ... اجينه انودّعك واليوم ماشيْنْ
يبويه أو يصعب افراگك علينه ... يبويه اشراح نحچي بالمدينَهْ

(١) معالي السبطين: ج٢، ص١١٧.
(٢) (من الكامل) لسيف بن عمير (رحمه الله) المنتخب للطريحي: ج٢، ص٤٤٧.
(٣) معالي السبطين: ج٢، ص١١٧.
(٤) معالي السبطين: ج٢، ص١١٧، والأبيات من الوافر.

لو گالوا يسكنه احسين وينه أبوج أو عمّج أو ذيج الميامِيْنْ

وعن بعضهم: قيل لعليّ بن الحسين عليه السلام: دع النّساء تتزوّد من أهلها من التوديع؟ قال: يا قوم إنّكم لا ترون كما أرى، قالوا: ما الخبر؟ قال: إنّي أخشى على عمّتي زينب أن تموت، إنّها تقوم من قبر وتجلس عند قبر، أقبل إليها قال: عمّة قومي، قالت: إلى أين يابن أخي؟ قال: إلى المدينة[1].

(البحر الخفيف)

قال هيّا إلى الرحيل فقالت أين نمضي يا صفوةَ الأُمَناءِ
قال نمضي إلى المدينةِ مثوى جدِّنا الطُهْرِ خاتمِ الأنبياءِ[2]

قالت: من بقي عندنا في المدينة؟[3].

(نعي نصّاري):

بعد شنّه بعمّه بالمدينة أو هاي اگبور أهلنه يا ولينَهْ
يعمّه افراگهم يصعب علينه اعزاز أو ما بگه منهم تجيَّهْ
بس انته يعمّه أو حيل ما بيك وايذوب الگلب كلما أصد ليْكْ
تراني حيل ما بيّه امنحاچيك اشبگه ابحيلي أو هلي حدر الوطيَّهْ
يگلها والدمع يجري امنالعين يم اگبور أهلنه من تظلّينْ
ما نسلم عليها اعيال الحسين تموت امنالبچي واتعم عليَّهْ
لمّن سمعته گامت ابياحال ويّاها الحرم تنحب والأطفالْ
تودع اگبور أهلها بدمع همّال حگها امنين اجتها الغاضريَّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

أحبابَنا لا نَستطيعُ فراقَكُم إنّ الفِراقَ يفُتُّ في الأعْضادِ
هل موعدٌ لملتقى فنسرَّ في رؤياكمو وبكم يُضِيءُ النَّادِي
ومنازِلٍ شيّدتُموها للقِرى كانت مُناخَ ركائِبِ الوُفَّادِ
من بعدِكمْ أضحتْ وما فيها سوى ناعٍ وباكٍ مُعْلِنٍ بحِدادِ
قد أفجعْتنا النائِباتُ بِفَقْدِكم والدهرُ غادَرَ جمعَنا بِبَدادِ[4]

---

(١) عن بعض الخطباء.
(٢) (من الخفيف) ملحمة أهل البيت عليهم السلام للشيخ عبد المنعم الفرطوسي: ج٣، ص٣٧٠.
(٣) عن بعض الخطباء.
(٤) (من الكامل) للشيخ علي جاسم الحلّي/ حديث الأربعين: ص٦٨.

يثرب وعيال الحسين عليه السلام

(البحر الخفيف)

موكبٌ للشجونِ تَهفو عليه ... عذبات من راية سوْداءِ
وقطارٍ للحُزْنِ والوجْدِ يَطْغي ... حينَ يطغى من الأسى والْعَناءِ
طالعَتْهُ الأحزانُ وهي عيونٌ ... من ثنايا المدينةِ الْغَرَّاءِ
حين وافى (بشر) لها وهو يَنعى ... بمراثيهِ سيّدَ الشُّهَداءِ
قال شَجْواً فهزَّ مسجدَ طه ... بالمآسي وربعَ كلُّ بِناءِ
ليس في يثربٍ مقامٌ كريمٌ ... بعد قتلِ الحسينِ في كرْبَلاءِ
فتعالى الصراخُ في كلِّ بيتٍ ... بنحيبٍ يعجُّ بالأصْداءِ
وأتى النّاس يهرعونُ رجالاً ... ونساءً في ندبةٍ وشَقاءِ
للإمام السجّادِ وهو المعزّى ... بأبيه الذبيحِ من غيرِ مَاءِ
للييتامى وللأرامل ثكلاً ... من صبايا وصبية ونِساءِ
حيث ناحتْ أمُّ المصائبِ ناحوا ... لعويلِ العقيلةِ الحَوْراءِ
ضجّةٌ للشجون والوجد منها ... ضجّت الأرض والسما بالبُكاءِ
وأُقيمتْ مآتمٌ في بيوتٍ ... هي كانت مآتمَ الأرْزاءِ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

من طبّت أو شافت المنزل ... موحش خلي أو مظلم أو يُذْهلْ
صاحت أو دمع العين يهمل ... يا دار فگد الأهل يِكْتُلْ
عفيه اعله گلبي اشكثر يحمل ... ضيم أو حزن متراكم أو ذُلْ
لو هو ابجبل بلهم أو يذبل ... طرها الهضم واتساوت الْكُلْ[2]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

حملتْ رزايا لو تَحَمَّلَ بعضَها ... (رضوى) لكادَ من الشُّجونِ يَزُولُ[3]

في ورود أهل البيت عليهم السلام المدينة

قال السيّد المقرّم في المقتل:

لم يجد السّجاد عليه السلام بُدّاً من الرحيل من كربلاء إلى المدينة بعد أن أقام ثلاثة

---

(١) (من الخفيف) ملحمة أهل البيت عليهم السلام للشيخ عبد المنعم الفرطوسي: ج٣، ص٣٧٠.
(٢) (نعي مهداد).
(٣) (من الكامل) الذخائر/للشيخ محمّد علي اليعقوبي: ص٨٥.

أيّام لأنّه رأى عمّاته ونساءَه وصبيته نائحات الليل والنّهار يقمن من قبر ويجلسن عند آخر[١].

(البحر الطويل)

أقامتْ ثلاثاً ليس تهدأ رنّةٌ ولهي ولم تألفْ هناك مَنامَها
فأعينُها تَجري دموعاً كأنّها عيونٌ ولكن ليس تطفي أُوامَها
يطفن بقبرٍ بعد قبرٍ وصيّرت ضريحَ حسينٍ بدءها وخِتامَها[٢]

في البحار:

ثمّ انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة، قال بشير[٣] بن حذلم: فلمّا قربنا منها نزل عليّ بن الحسين عليه السلام فحطّ رحله وضرب فسطاطه وأنزل نساءَه وقال: «يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شيء منه؟» قلت: بلى يابن رسول الله إنّي لشاعر، قال: «فادخل المدينة وانع أبا عبد الله»، قال بشير: فركبت فرسي وركضت حتّى دخلت المدينة. فلمّا بلغت مسجد النبي صلى الله عليه وآله رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول:

(البحر الكامل)

يا أهلَ يثربَ لا مقامَ لكم بها قُتِلَ الحسينُ فأدمعي مِدْرارُ
الجسمُ منه بكربلاءَ مُضرّجٌ والرأسُ منه على القناةِ يُدارُ

قال: ثمّ قلت: هذا عليّ بن الحسين مع عمّاته وأخواته قد حلّوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وأنا رسوله إليكم أعرّفكم مكانه.

(قال): فما بقيت في المدينة مخدّرة ولا محجّبة إلاّ برزن من خدورهنّ مكشوفة شعورهنّ مخمّشة وجوههنّ ضاربات خدودهنّ يدعون بالويل والثبور، فلم أرَ باكياً أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً أمرّ على المسلمين منه، وسمعت جارية تنوح على الحسين فتقول:

(البحر الطويل)

نعى سيّدي ناعٍ نعاهُ فأوجعا وأمرضني ناعٍ نعاه فأفْجَعا

إلى آخره[٤].

(نعي مهداد):

يا عين جودي ابدمعتج هاي لحسين ذاك الما شرب مَايْ
وابچي واسعديني على ابچاي ناعي ابو اليمّة يشده الرَّايْ
أو لمّن سمعته تاه مَنْوايْ[٥]

(١) مقتل الحسين عليه السلام للسّيد عبد الرزّاق المقرّم: ص٣٧٣.
(٢) (من الطويل) للشيخ باقر الحلّي/ حديث الأربعين: ص٧٢.
(٣) (بشر) ورد في المنتخب للطريحي: ج٢، ص٤٩٨.
(٤) البحار: ج٤٥، ص١٤٧.
(٥) (نعي مهداد).

ثمّ قالت: أيّها النّاعي جدّدت حزننا بأبي عبد الله وخدشت منّا قروحاً لمّا تندمل، فمن أنت رحمك الله؟ فقلت: أنا بشير بن حذلم وجّهني مولاي عليّ بن الحسين عليه السلام وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عيال أبي عبد الله الحسين ونسائه.

قال: فتركوني مكاني وبادروا، فضربت فرسي حتّى رجعت إليهم فوجدت النّاس قد أخذوا الطرق والمواضع، فنزلت عن فرسي وتخطّيت رقاب النّاس حتّى قربت من باب الفسطاط وكان عليّ بن الحسين عليه السلام داخلاً (فخرج)[1] ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسيّ فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة[2].

(البحر الرجز)

وكيفَ لا يبكي وقد شاهد ما ... بكت له عينُ السما بالدّما
وكيف لا تبكي دماً عينُ السما ... وقد بكتْ سحائبُ القدسِ[3] دَما

وارتفعت أصوات النّاس بالبكاء، وحنين الجواري والنّساء والنّاس من كلّ ناحية يعزّونه[4].

(البحر الطويل)

على مَصْرعٍ للفاطميّين غُيّبَتْ ... لأوجُهِهِمْ فيه بدورٌ وأنْجُمُ
على مشهدٍ لو كنتَ حاضرَ أهلِه ... لعاينتَ أعضاءَ النبي تُقَسَّمُ
على كربلا له أخلفَ الغَيْثُ كربلا ... وإلاّ فإنّ الدمعَ أندى وأكْرَمُ
مصارعُ ضجّت يثربٌ لمصابِها ... وناحَ عليهنّ الحَطيمُ وَزَمْزَمُ
ومكّةُ والأستارُ والركنُ والصفا ... وموقفُ جمعٍ والمقامُ المُعَظّمُ[5]

فضجّت تلك البقعة ضجّة شديدة، فأومأ بيده أن اسكتوا فسكنت فورتهم، فقال عليه السلام:

«الحمد لله ربّ العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، بارىء الخلائق أجمعين، الذي بعد فارتفع في السماوات العلى، وقرب فشهد النجوى، نحمده على عظائم الأمور، وفجائع الدهور، وألم الفجائع ومضاضة اللواذع، وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاضعة، الكاظّة الفادحة الجائحة.

أيّها الناس إنّ الله ـ وله الحمد ـ ابتلانا بمصائب جليلة، وثلمة في الإسلام عظيمة،

---

(١) اللهوف لابن طاوس: ص٨٨.
(٢) البحار: ج٤٥، ص١٤٧.
(٣) (من الرجز) للشيخ محمّد حسين الأصفهاني (أعلى الله مقامه) كتاب: زين العابدين عليه السلام للسيّد عبد الرزّاق المقرّم: ص٤٢٢.
(٤) البحار: ج٤٥، ص١٤٧.
(٥) (من الطويل) لصفوان بن إدريس المرسي/أدب الطف: ج٤، ص١٢.

قتل أبو عبد الله وعترته وسبي نساؤه وصبيته وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان، وهذه الرزيّة التي لا مثلها رزيّة.

أيّها الناس فأي رجالات منكم يسرّون بعد قتله؟ أم أيّة عين منكم تحبس دمعها وتضنّ عن انهمالها؟ فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بأمواجها والسماوات بأركانها والأرض بأرجائها والأشجار بأعضانها والحيتان ولجج البحار والملائكة المقرّبون وأهل السماوات أجمعون.

أيّها النّاس أي قلب لا ينصدع لقتله؟ أم أيّ فؤاد لا يحنّ إليه؟ أم أي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الإسلام؟.

أيّها النّاس أصبحنا مطرودين مشرّدين مذودين شاسعين عن الأمصار كأنّا أولاد ترك وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلمة في الإسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا في آبائنا الأوّلين إن هذا إلاّ اختلاق.

والله لو أنّ النبيّ تقدّم إليهم في قتالنا كما تقدّم إليهم في الوصاءة بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون من مصيبة ما أعظمها وأوجعها وأفجعها وأكظّها وأفظّها وأمرّها وأفدحها، فعند الله نحتسب فيما أصابنا وما بلغ بنا إنّه عزيز ذو انتقام»[1].

وفي المنتخب:

وأمّا أمّ كلثوم عليها السلام فحين توجّهت إلى المدينة جعلت تبكي وتقول:

(البحر الوافر)

مدينةَ جدِّنا لا تقبلينا ... فبالحسراتِ والأحزانِ جِيْنا
خرجنا منك بالأهلينَ جَمْعنا ... رجعنا لا رجالَ ولا بَنِيْنا
وكنّا في الخروجِ بجمعِ شَمْلٍ ... رجعنا حاسرينَ مُسَلَّبِيْنا[2]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

عنّ المدينة يوم شلنه ... تبره الظعن جانت اخِوْتَنَّهْ
وافجوج مرّينه أو گطعنه ... واشحلو ممشانه أويه اهلنَهْ
والكربله يوم الوصلنه ... نزلو هلي أو حطّو طعنَّهْ
أو من الهوادج نزّلتنه ... واخيام حلوه نصبت النَّهْ
وابگدر طبّينه أو گعدنه ... أو ظلّت تروح أو ترد يمنَهْ
أو كل منها سيفه ابكتر متنه ... أو حرّاسنه وين المجنَّهْ

(١) البحار: ج٤٥، ص١٤٨.

(٢) (من الوافر) من قصيدة للسيّدة أمّ كلثوم، عدد أبياتها سبعة وثلاثون بيتاً/المنتخب للطريحي: ج٢، ص٤٩٩، والبحار: ج٤٥، ص١٩٧.

يا حيف تالي الدهر طگنه أو دارت عليه الكتبت إلنَهْ
أو ذبحت هلي أو حرگت اخيمنه واشلون غربه أو يسر شفنَهْ
من عگب ذيج أهل المحنّه ردّينه لا والي العدنَهْ
واليوم اجينه الگبر جدنه نشجي هضيمتنه أو حزنَّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

وتقول يا جدّاه نَسْلُ أُمَيةٍ قتلوا الحسينَ وذبّحوا الأطْفالا
يا جدّنا فعلوا عُلُوجُ أُميّةٍ فعلاً شنيعاً يُذْهِشُ الأفْعالا

موقف فاطمة العليلة بعد عودة السبايا إلى المدينة

(البحر الكامل)

أذكى المصابَ من العليلة موقفٌ يُجري الدموعَ على الخدودِ سِجالا
لمّا أتاها أنَّ ظَعْنَ وليِّها وافى المدينةَ بَعْدَ بُعْدٍ طالا
هبّتْ لفرحتِها تُوَطّدُ مَجْلِساً للسبطِ وهي تعدُّهُ استقْبالا
وتظنُّ أن عادَ الحسينُ لبيتِهِ مَتَسَربِلاً من عزّهِ سِرْبالا
فرأتْ هنالك زينباً وافتْ لها تسري بها نارُ الأسى إشْعالا
ورأت هنالك نسوةً من أهلِها لكنّها لم تُلفِ ثَمَّ رِجالا
إلاّ العليلَ وقلبُهُ مُتَلَهِّبٌ قد بُدّلَتْ أحوالُه أحْوالا
فهناك فاطمةُ العليلةُ أوجستْ خوفاً لما قد شاهدَتْهُ وَهالا
خَفَقَ الفؤادُ لها وطافَ بها الأسى وتوجّهت تزجي الكلامَ سُؤالا
وغَدَتْ تخاطبُ زينباً عمّا جَرى وتغيّرتْ ألوانُها أشْكالا
وتقولُ أين مضى حسينٌ والدي يا عمّتاهُ وأعولتْ إعْوالا
قالت لها قُتِلَ الحسينُ بكربلا وهناك قد غادرتُهُ والآلا
قالت وأينَ الطفلُ ها هيّأتُهُ مهداً له، أولم يَعُدْ لِيَ حالا
قالت وحتّى الطفل قد خلّفتُهُ في الطفِّ روّتهُ العِداةُ نِبالا[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

عمّه اعله خيّج يالتنشدين ذبحوه ظامي المالهم دينْ
والمهد بعد المن تنصبن والبيت بيه المن تعدلينْ
وافراش بعد المن تفرشين راحو هلج بين الميادينْ

(١) (من الكامل) للشيخ جعفر الهلالي.

يا عمت عيني أو ناعي البين طب للمدينة أو ينعه احسنْ
- زيدي البواچي أو دمعت العينْ

❖ ❖ ❖

(البحر الخفيف)

حينَ وافى (بشرٌ) لها وهْوَ ينعى بمراثيهِ سيّدَ الشُّهَداءِ[1]

العليلة وعودة السبايا

روى أرباب التأريخ أنّ الحسين عليه السلام عندما سافر من المدينة أبقى فيها ابنته المسمّاة فاطمة والمعروفة بالعليلة وأوصى أخاه محمّداً بن الحنفيّة وأُم سلمة وأُم هاني برعايتها ومداراتها وكان ذلك لأسباب الله يعلمها فبقيت العليلة بعد فراق أبيها وأعمامها وإخوتها وعمّاتها وأخواتها بحزن مستمر، تترقّب الأخبار عن أهلها، وقد أخفى عنها أهل المدينة خبر شهادة أبيها ومن معه خوفاً عليها من أن تموت حتّى إذا رجعت الظعينة بالهاشميّات خالية من الرجال وليس فيها سوى السجّاد، فبعث بشر بن حذلم ينعى الحسين عليه السلام ليستدرّ الدموع من الهاشميين وغيرهم لِيُخبرهم بقتل الحسين عليه السلام، فإنّ خبر قتل الحسين عليه السلام، بلغهم منذ اليوم العاشر من المحرّم وبعده وذلك مما كان من أمر القارورتين اللتين انقلب ترابهما دماً ومن غير ذلك الطريق.

فالإمام عليه السلام كلّف بشراً أن ينعى أباه الحسين عليه السلام ليذكّر النّاس بهذا الخطب الجليل والحادثة المؤلمة لا أكثر، وعندما نعى الحسين عليه السلام بشرٌ ضجّت المدينة بأهلها فسمعت العليلة الصياح والنياح فسألت بعض النّاس: ما الذي جرى فأحدث هذا الضجيج، فما أراد المسؤول ترويعها ومفاجأتها بهذا النبأ الموجع والذي قد يؤدّي بحياتها، لذا قال لها: لقد رجع أبوك الحسين عليه السلام وأعمامك وكلّ من معه من سفرهم، فأسرعت إلى دار أبيها الحسين عليه السلام ففتحتها وأخذت تنفض فراشها وتعدّها لأبيها، وهكذا دار عمّها العبّاس رتّبت فراشها ثمّ دخلت دار الرباب وكنستها وفرشتها ونصبت مهد أخيها الرضيع في مكانه ووضعت فيه فراش أخيها، فبينما هي كذلك إذ طرق الباب فأسرعت إلى الباب مستبشرة بقدوم أهلها أسرعت وهي تقول: مرحباً بك يا والدي ثمّ فتحت الباب وإذا بعمّتها زينب معصّبة الرأس منهدّة الركن باكية فصرخت وقالت: عمّتي زينب؟ قالت: نعم أنا عمّتك زينب، قالت: إذاً أين أبي الحسين؟ أين عمّي العبّاس؟ أين أخي عليّ الأكبر؟[2].

(نعي فايزي):

يا عمّه بيدي البيت عدّلته أو فرشته أولا بوي اجاني أو لخوتي أولا عمّي شفتُهْ

---

(١) (من الخفيف) ملحمة أهل البيت عليهم السلام للشيخ عبد المنعم الفرطوسي: ج٣، ص٣٧١.

(٢) عن بعض الخطباء.

گالوا أبوج احسين عوّد من سفرته چاوينه يا عمّه واشوفنّج حزينَهْ

❖ ❖ ❖

نادت يعمّه شرد أگلّج ما تشوفين بالهضم والحسرات ردّينه أو محزنينْ
من هلج أيسي أولا بعد عنهم تنشدين راحو ضحايه إبكربله واحنه انسبينهْ

❖ ❖ ❖

صاحت يعمّه والطفل وينه يعمّه بالله أرد أشوفنّه وأحبنّه وأشمّهْ
بلچت يرد وحشت هلي والگلبي أضمّه واتهود روحي والگلب يفتر ونينَهْ

❖ ❖ ❖

يا عمّه نصيبت المهد واعيوني عالباب آخذ أخي بس گلت تجبل الغيّابْ
واگعد وأخزّنه ولبسه حلو الأثياب واشحلو يا عمّه امن أحط عيني ابعينهْ

❖ ❖ ❖

نادتها خيج بالسهم يا عمّه ذبحوه واعله الرمح ليزيد راسه الگوم ودُّوهْ
ما چنهم الهادي النبي جدّه يعرفوه هذا البغض من سابج الحيدر علينَهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

ضغائنُ بدرٍ أظهرتْها وجاهرتْ بما كان منها في الجوانحِ مُودَعا[1]

في ملاقاة السجّاد مع عمه محمّد بن الحنفية

(البحر الكامل)

يا راحلاً نحوَ المدينة قِفْ بها فإذا رَنَتْ عيناك عالي تُرْبِها
قلْ للبدورِ مُعزّياً في ندبها يا أهلَ يثربَ لا مُقامَ لكم بها
قُتِلَ الحسينُ فمدمعي مِدْرارُ[2]

قال في كتاب «معالي السبطين»:

لمّا دخل بشر بن حذلم المدينة وأخبر النّاس بقتل الحسين عليه السلام وضجّ النّاس بالبكاء والنحيب كان محمّد بن الحنفيّة مريضاً ولم يكن له علم بذلك الخبر الشنيع فسمع أصواتاً عالية ورجّة عظيمة فقال: والله ما رأيت مثل هذه الضجّة والصيحة، فسأل: ما هذه الصيحة؟ فلم يقدر أحد أن يخبره بسوء لخوفهم عليه من الموت لأنّه قد أنحله المرض، فألحّ عليهم بالسؤال، فتقدّم إليه رجل من غلمانه وقال: جعلت فداك يابن أمير المؤمنين إنّ أخاك الحسين قد أتى أهل الكوفة وغدروا به وقتلوا ابن عمّه مسلم بن عقيل فرجع عنهم وأتى

(١) (من الطويل) للمصري/ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج٣، ص٣١٧.
(٢) (من الكامل) رياض المدح والرثاء: ص٤٧١.

بأهله وأصحابه سالمين، فقال له: لم لا يدخل علي أخي؟ قال: ينتظر قدومك إليه، ثمّ نهض فوقع فتارة يقوم وتارة يسقط ثمّ يقول: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، فحسّ قلبه بالشرّ، فقال: إنّ فيها والله مصائب آل يعقوب، ثمّ قال: أين أخي أين ثمرة فؤادي أين الحسين؟؟ ولم يعلم بقتله، فقالوا: يا مولانا أخوك بالموضع الفلاني، ثمّ أركبوه جواده وأتت خدّامه أمامه حتّى خرج من المدينة فلم يرَ إلاّ أعلاماً سوداً، فقال: ما هذه الأعلام السود والله قتل الحسين بنو أميّة، فصاح صيحة عظيمة وخرّ عن جواده إلى الأرض مغشيّاً عليه[١].

(نعي نصّاري)

طاح امن المهر من عاين الهم شاف اعلام سود اتحف ظَعِنْهُمْ
عرف راحو امنيده الأهل كلهم اشيصبره المثله اليفگد عَشِيْرَهْ[٢]

فركض الخادم إلى زين العابدين عليه السلام وقال: يا مولاي أدرك عمّك قبل أن تفارق روحه الدنيا، فخرج الإمام وبيده منديل يمسح بها دموعه إلى أن أتى إلى عمّه فأخذ رأسه ووضعه في حجره، فلمّا أفاق قال: يابن أخي أين أخي أين قرّة عيني أين نور بصري أين أبوك أين خليفة أبي أين أخي الحسين عليه السلام؟ فقال عليّ عليه السلام: «أتيتك يتيماً ليس معي إلاّ نساء حاسرات في الذيول عاثرات، باكيات نادبات وللمحامي فاقدات»[٣].

(البحر الطويل)

وأضحت تحيل الطرفَ بعدَ حماتِها فلم ترَ إلاّ من يُريدُ احْتِقارَها[٤]

يا عمّاه لو تنظر إلى أخيك وهو يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار، قتل وهو عطشان، والماء يشربه كلّ حيوان[٥].

(البحر الكامل)

مُنِعوا ورودَ الماء آلُ محمّدٍ وغدتْ ذئابُ البرّ منهُ تكرَعُ
آلُ الضَلالِ بنو أُميّةَ شرّعٌ فيه وسبطُ الطُهْر أحمدَ يُمْنَعُ[٦]

فصرخ محمّد بن الحنفيّة حتّى غشي عليه (مرّة ثانية) فلمّا أفاق من غشيته قال: قصّ عليّ يابن أخي ما أصابكم[٧].

---

(١) معالي السبطين: ج٢، ص١٢٢.
(٢) (نعي نصاري).
(٣) معالي السبطين: ج٢، ص١٢٢.
(٤) (من الطويل) للشيخ مهدي الظالمي/أدب الطف: ج٩، ص٢١١.
(٥) معالي السبطين: ج٢، ص١٢٢.
(٦) (من الكامل) للواسطي/الدر النضيد: ص٢١٨.
(٧) معالي السبطين: ج٢، ص١٢٢.

(نعي مهداد):

شـحـجـي يـعـمّـي يـا مـصـيـبـه أو گـلـبـي تـره گـاضـي نـحـيـبـهْ
حـتّـه الـطـفـل گـطـعـوا حـلـيـبـه غـيـر الـبـگـت بـالـدم خـضـيـبـهْ
أو غـيـر الـمـشـت يـسـره أو سـلـيـبـه لـلـغـرب والـدمـعـه سـچـيـبـهْ
وادروب طـرّيـنـه رهـيـبـه واطـفـالـنـه صـارت إيـريـبـهْ
وامـن الـدهـر شـفـنـه عـجـيـبـه ابـنـات الـنـبـي تـصـبـح غـريـبـهْ

قال الراوي: فجعل السجّاد عليه السلام يقصّ على عمّه وعيناه كأنّهما ميزابان وبيده منديل يمسح بها دموعه، فلم يزل يخبره حتّى لم تبق له قوّة أبداً، فما كان إلاّ ساعة وإذا قد أتت نساء أهل المدينة فتلقّتهنّ نساء الحسين عليه السلام بلطم يكاد الصخر يتصدّع له، ثمّ دخلوا، فلمّا دخل الإمام عليه السلام إلى دار الرسول صلى الله عليه وآله وجدها مقفرة خالية من سكانها موحشة العرصات لفقد الأئمة الهداة جعل يبكي وزاد حزنه (صلوات الله وسلامه عليه)[1].

ولله درّ القائل:

(البحر الطويل)

وقـفـتُ عـلـى دارِ الـنـبـي مـحـمّـدٍ فـألـفـيـتُـهـا قـد أقـفـرتْ عـرصـاتُـهـا
وأمـسـتْ خـلاءً مـن تـلاوة قـارِىء وعُـطّـل مـنـهـا صـومُـهـا وصـلاتُـهـا
وكـانـت مَـلاذاً لـلـعـلـوم وجُـنَّـةً من الخَطْبِ يغشى المُعْتَقِينَ صِلاتُها
فـأقـوت مـن الـسـاداتِ مـن آلِ هـاشـمٍ ولـم يـجـتـمـعْ بـعـد الـحـسـينِ شـتـاتُـهـا
فـعـيـنـي لـقـتـلِ الـسـبـطِ عَـبـرى ولـوعَـتِـي عـلـى فـقـدِهِ مـا تَـنْـقـضِـي زَفـراتُـهـا[2]

ولقد أحسن ابن قتيبة[3] (رحمه الله تعالى) وقد بكى على المنازل المشار إليها، فقال:

(البحر الطويل)

مـررت عـلـى أبـيـات آل مـحـمّـد فـلـم أرهـا أمـثـالـهـا يـوم حـلّـتِ
فـلا يـبـعـد الله الـديـار وأهـلـهـا وإن أصبحت منهم بزعمي تخلّتِ

---

(١) معالي السبطين: ج٢، ص١٢٣.

(٢) (من الطويل) للشيخ ابن نما/مثير الأحزان: ص١١٥.

(٣) ابن قتيبة: ذكره الخوارزمي في المقتل: ج٢، ص١٤٩ ـ بـ (سليمان بن قتة الخزاعي)، وذكره سبط بن الجوزي في كتابه (تذكرة الخواص): ص٢٤٤، والمرحوم المجلسي في البحار: ج٤٥، ص٢٩٠، وأبو الفرج الأصفهاني في (مقاتل الطالبيين): ص٨١ بـ (سليمان بن قتة)، وذكره ابن شهر آشوب في (مناقب آل أبي طالب): ج٤، ص١١٧ بـ (سليمان بن قبة الهاشمي)، وذكره الشيخ ابن نما في كتابه (مثير الأحزان): ص١١٠ بـ (سليمان بن قتة العدوى مولى بن تميم)، وقال في (الهامش) وفي النسخة النجفيّة والحجريّة/خ ل (قتيبة). (وقتة أم سليمان) كما في القاموس المحيط: ج١، ص١٥٤، وذكر محمّد مهدي شمس الدين في كتابه (ثورة الحسين عليه السلام) في الوجدان الشعبي: ص١٥١ ب ٠٠(سليمان بن قتة العدوي التيمي).

ألا إنّ قتلى الطفّ من آل هاشم أذلّت رقاب المسلمين فذلّتِ
وكانوا غياثاً ثمّ أضحوا رزيّة لقد عظمت تلك الرزايا وجلّتِ
ألم تر أن الشمس أضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرّتِ[1]

وكأنّي بالعقيلة زينب تخاطب تلك المنازل وتناشدها بقول:

(البحر الطويل)

منازلَنا هَلْ بَعْدَنا مَنْ يَنُوبُنا وَهَلْ غَصّ بالضيّافِ فيكِ مَقامُ
منازلُ كانتْ نيّراتٍ بأهلِها فأضحى عليها غَبْرَةٌ وقَتامُ
ألا لا تُزانُ الدارُ إلاّ بأهلها على الدارِ من بَعْدِ الحسين[2] سلامُ

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

يا دار رحنه ابذيج الأحباب أو ردّينه هسّه ابيا مصابْ
عگب اخوتي أو ذيج الشباب چانت البيها تزهي الأطنابْ
أو دايم ترد لهفت الطلاّب يا هو البعدها إبردّ الأجوابْ
وفّادها لو دگو الباب يا دار نار الگلب لهّابْ
يا دار دمع العين سچّاب علي بگو حدر الترابْ
أو عنّج أو عنّي اليوم غيّابْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

رحلوا ضَحَىً عنها فأضحتْ بعدهم قفرى العراصِ من الأحبّةِ خالِيَهْ
يدعو بها طيرُ الفناءِ وما بها إلاّ الصدى أحَدٌ يُجاوبُ داعِيَهْ[3]

(أبوذيّه):

يدار البين من عدنه عزلهم أهلنه أو فرهدوا بالطف عز إلهُمْ
إجيت أو بيج أريد أنصب عزه الهم وأنوح إبكل صباح أو كل مسيَّهْ

في ورود أهل البيت المدينة والخاطب يخطب

(البحر الخفيف)

يومَ وافتْ ليثربٍ وهي تَسعى برعيلٍ من صِبْيَةٍ ونِسَاءِ
وهي تَرنُو بطرفِها لبيوتٍ أقفرت من حُماتِها الأمنَاءِ

---

(١) اللهوف لابن طاوس: ص٩١.
(٢) (من الطويل) حديث الأربعين في ذكر مجيء الإمام زين العابدين عليه السلام: ص٣١.
(٣) (من الكامل) للسيّد مهدي الأعرجي/ ديوان شعراء الحسين عليه السلام للشيخ محمّد باقر الإيرواني النجفي: ج١، ص١٨٤.

من بني جعفرٍ وآلِ عقيلٍ وعليّ ذرّيةِ الأصفياءِ
فاستغاثَتْ بجَدِّها وهي تَدعوُ بحنينٍ وصرخةٍ وبكاءِ
جدّ يا جدُّ إنّهم قتلونا واستَحَلّوا منّا حَرامَ الدماءِ
تلك أجسامُنا بغيرِ رؤوسٍ تركوها مَنبوذَةً في العَراءِ
نَهبُوا رَحْلَنا أباحُوا حِمانا سَلبونا سارُوا بنا في السّبَاءِ
لم تَزلْ تستظلُّ بعدَ أخِيها مأتماً إثرَ مأتمٍ للعَزاءِ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

زينب امن أمها استارثتها هاي المصايب هالّفتْها
وابصبر ابوها گابلتها أو باطفال أخوها المحنّتْها
وابفگد يا ويلي اخوتها وأعظم بعد من شاهدتْها
ابلا روس صرعه أو لعرفتها أو زادت اعله امها ابهاي بِتْها
أو باليسر هالحرّه اسبگتْها

❖ ❖ ❖

(البحر السريع)

وزادت البنتُ على (أُمّها) من دارِها تهدى إلى شرّ دارِ[2]

ذكر صاحب كتاب (معالي السبطين) عن بعض المقاتل قال:

لمّا دخل زين العابدين عليه السلام المدينة بعدما رجعوا من كربلاء ومعه عمّاته وأخواته كان ذلك اليوم يوم الجمعة والخاطب يخطب، فلمّا سمعن الهاشميّات تجددت عليهنّ الأحزان والمصائب وارتفعت بالبكاء أصواتهنّ وشققن الجيوب ولطمن الخدود ونشرن الشعور فانقلبت المدينة بأهلها وحلّ فيها الرجف والزلازل لكثرة النّوح والعويل من المهاجرين والأنصار، ولقد كان ذلك اليوم أشدّ من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان الوليد بن عتبة والي المدينة على المنبر فسمع الصياح فقال: ما الخبر؟ قيل له: هذا صياح الهاشميّات، فبكى وجرت دموعه على خديّه ونزل عن المنبر ودخل منزله ودخلوا المدينة بالنّوح والبكاء والصياح والصراخ[3].

وكيف لا يبكون على الحسين عليه السلام:

(البحر الطويل)

قتيلٌ بكت حُزناً عليه سماؤها وصبَّ لها دمعٌ عليه هَمُولُ

---

(١) (من الخفيف) ملحمة أهل البيت عليهم السلام للشيخ عبد المنعم الفرطوسي: ج٣، ص٣٤٧.
(٢) (من السريع) للسيّد صالح الحلّي/ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ج١، ص٩٠.
(٣) معالي السبطين: ج٢، ص١٢٤.

وزُلْزِلَتِ الأرضُ البسيطُ لفقدِه وريع له حُزنٌ بها وسُهُولُ
أأنسى حُسيناً للسهامِ رميّةً وخيلُ العدى بغياً عليه تَجُولُ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

سبط النبي أو چبد الزچيّة تالي تدوسه اخيول اميَّهْ
وابلا دفن بالغاضريّه خلّوه عزيز أمّه رميَّهْ
وابچتله فرحت آل أميَّهْ

قال الراوي: وأمّا فخر المخدّرات زينب عليها السلام فلمّا دخلت المدينة ووقع طرفها على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله صرخت وبكت وأخذت بعضادتي باب المسجد ونادت: يا جدّاه إنّي ناعية إليك أخي الحسين عليه السلام[2].

(البحر الكامل)

يا جدُّ ذا نحرُ الحسينِ مضرّجٌ بالدَّمْ والجسمُ الشريفُ مجرَّدُ
يا جدّ حَولي مِنْ يتامى إخوتي في الذّلّ قد سُلِبُوا القِناعَ وجُرِّدُوا
يا جدُّ مِنْ ثَكْلِي وَطُولِ مُصِيبَتِي ولِما أعانيهِ أقومُ وأقعُدُ[3]

وهي مع ذلك لا تجفّ لها عبرة ولا تفتر من البكاء والنحيب وكلّما نظرت إلى عليّ بن الحسين تجدد حزنها وزاد وجدها[4].

(نعي فايزي):

كلما تشوفه عمّته يكثر حزنها واتگوم أو تنحب أو يهمل جفنْها
تذكر مصايب كربله والمشت عنها ذيج العشيره الگضت بين اسيوف اميَّهْ
عگب العشيره بت علي أو جمعة الوليان تالي يسيره بالغرب ما بين عدوانْ
بالله مثل زينب تطب توگف ابديوان من گال وامها فاطمه الزهره الزچيَّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الرجز)

وجدُّها مُحمّدُ النبيُّ مَنْ به نزارٌ شُرِّفَتْ ويَعْرُبُ
مِنْ أَنْجَبَتْها فاطم فتلكَ مَنْ إنْ عُدَّتِ النّساءُ فهي أَنْجَبُ[5]

---

(١) (من الطويل) لأبي الحسن علاء الدين الشفهيني/أدب الطف: ج٤، ص١٧٨.
(٢) معالي السبطين: ج٢، ص١٢٤.
(٣) (من الكامل) للشيخ فخر الدين الطريحي/أدب الطف: ج٥، ص١١٨.
(٤) معالي السبطين: ج٢، ص١٢٤.
(٥) (من الرجز) للشيخ كاظم الشيخ سلمان نوح الكاظمي/زينب الكبرى/للشيخ جعفر النقدي: ص١٤٥.

قال الراوي: وأقبلت أمّ كلثوم إلى مسجد رسول الله ﷺ باكية العين حزينة القلب فقالت: السلام عليك يا جدّاه إنّي ناعية لك ولدك الحسين[١].

(البحر الوافر)

ألا يـا جَـدَّنـا قـتـلـوا حـسـيـنـاً ولـم يَـرْعَـوا جـنـابَ الله فـيْـنَـا
ألا يـا جـدَّنـا بَـلَـغَـتْ عِـدانـا مُـنـاهـا واشـتـفـى الأعـداءُ فـيْـنَـا
لـقـد هَـتَـكُـوا النِّـسـاءَ وحَـمّـلُـوهـا عـلـى الأقْـتـابِ قَـهـراً أجـمـعـيْـنَـا[٢]

وجعلت تمرغ خدّيها على المنبر والنّاس يعزّونها... ثمّ أقبلت إلى قبر أُمّها فاطمة الزهراء ورمت بنفسها على القبر وغشي عليها، فلمّا أفاقت قامت وهي تقول:

(البحر الوافر)

أفـاطـمُ مـا لـقـيـتِ مـن عِـداكِ ولا قـيـراط مـمـا قـد لـقـيْـنَـا
أفـاطـمُ لـو نـظـرتِ إلـى الـسـبـايـا بـنـاتـك فـي الـبـلاد مـشـتّـتـيْـنَـا[٣]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

شـسـولـفـلـچ يـيـمّـه الـگـلـب خـلـصـان شـفـت الـمـاجـره أو عـالـبـال مـاچـانْ
إبـظـهـريّـه افـگـدت كـلـهـم الـولـيـان أو عـفـتـهـم جـثـت بـأرض الـغـاضـريَّـهْ

❖ ❖ ❖

شـسـولـفـلـچ يـيـمّـه الـگـلـب ذايـب شـفـت امـنـالـدهـر ضـيـم أو مـصـايِـبْ
شـمـاتـه أو يـسـر وأجـلاف أو نـواصـب أو شـفـت روس أُخـوتـي اعـلـه الـسـمـهـريَّـهْ

❖ ❖ ❖

يـمّـه الـچـان تـنـعـه الـنّـاس مـفـگـود تـنـصـبـلـه عـزه أو تـبـذل الـمـريُـودْ
ونـه الـحـزّمـت زلـم ولـيـان واحـيـود عـلـه الـنـاگـه نـصـبـت الـهـم عـزَّيـهْ

❖ ❖ ❖

عـلـه الـنـاگـه انـصـبـت مـاتـم عـلـه احـسـيـن وامـلاگـه الـعـزه بـاجـفـوف الأثـنـيـنْ
صـار اعـلـه الـهـزل ويّـه الـخـواتـيـن وادمـوع الـعـيـون اتـسـيـل هـيَّـهْ

❖ ❖ ❖

نـدگ ابـغـيـر صـوت أو تـربـي الـعـيـون وحـدتـنـه اعـلـه وحـده ابـگـلـب مـحـزونْ
والـتـبـچـي اعـلـه أهـلـهـا مـا يـخـلّـون أو مـا تـدري الـمـسـيـر الـيـانـويَّـهْ

❖ ❖ ❖

---

(١) معالي السبطين: ج٢، ص١٢٥.
(٢) (من الوافر) للسيّدة أمّ كلثوم/المنتخب للطريحي: ج٢، ص٥٠١.
(٣) ((البحر الوافر)) معالي السبطين: ج٢، ص١٢٥.

والأعظم والأشد وأصعب علينه نشوف الگوم فرحانه إبسبينَهْ
إبذيچ الساع گلت أمّي تجينه أو تجيب أوياها أبونه البي حميَّهْ

❖ ❖ ❖

أو من گيد اليسر بيده يفكنه أو نعود الكربله وانزور أهلنَهْ
لچن يا حيف ليش أمّي نستنه أو لديار الغرب رحنه سبيَّهْ

❖ ❖ ❖

لمّن سمعت الزهره حچيها نادت والگبر هزّه بچيْها
تگلها بالحرم أدري أو سبيها أنه أوياكم أو ردّينه سويَّهْ

❖ ❖ ❖

أدري بالجره والصّار بيكم أنه اشبيدي يزينب واشبديكُمْ
مكتوب الأمر هذه عليكم گبل هالكون من ربّ البريَّهْ

«أيضاً»: (نعي مهداد):

جيت اعله گبرج والدمع سال واشچيلج إلصار اعله العيالْ
من ركبوها فوگ الأجمال حنّت أو ونّت ذيچ الأطفالْ
والحادي بينه من حده أو شال ظلّت هلي نومه اعله الرمالْ
شفنه غرب وأجلاف وأنذال چتّال والله اليسر چتّالْ

❖ ❖ ❖

(البحر الوافر)

فلو دامت حياتُكِ لم تزالي إلى يوم القيامةِ تندبيْنَا
فنحنُ الضائعاتُ بلا كفيلٍ ونحن النائحاتُ على أخيْنَا[1]

استقبال محمّد بن الحنفية وأم البنين لعلي بن الحسين عليه السلام

قال في ثمرات الأعواد:

لمّا دخل بشر بن حذلم إلى المدينة وأخبر النّاس بقتل الحسين عليه السلام وضجّ النّاس بالبكاء والنحيب كان محمّد بن الحنفيّة مريضاً...[2] طريح الفراش ينظر إلى عياله وبني هاشم وقوف بين يديه، وكلّ واحد منهم قد تغرغرت الدموع في عينيه، قال: ما جرى؟ المدينة ترتج، رجل مريض ماذا يقولون له؟ أيقولون له: انفنت عشيرتك؟ ما هكذا يخبر المريض، قالوا: أخوك الحسين قد أقبل، قال: أقبل أخي الحسين؟ قالوا: نعم وقد غدر به أهل الكوفة وقتلوا ابن عمّه مسلم بن عقيل، قال: إذا كان أخي حيّاً لماذا لم يدخل عليّ

(١) (من الوافر) للسيّدة أمّ كلثوم عليها السلام المنتخب للطريحي: ص٥٠٠.
(٢) ثمرات الأعواد/للسيّد علي الهاشمي النجفي: ج٢، ص٦٥.

وأنا أخوه مريض؟ قالوا: ينتظر قدومك.. المسافر تخرج النّاس لاستقباله، قال: سعياً على الرأس لا سعياً على القدم، قدّموا لي الفرس لا أقدر أن أمشي، قدّموا له فرساً، نهض ليقوم سقط، نهض ثانياً سقط، قال: والله إنّ فيها لمصائب آل يعقوب، حملوه أركبوه، خرج خارج المدينة وإذا بالأعلام سود، قال: تقولون: أخوك الحسين قد أقبل وهذه الأعلام سود فلماذا؟. أخبروا زين العابدين أنّ عمّك محمّداً خرج لاستقبالك التفت الإمام زين العابدين إلى أطفال الحسين عليه السلام وقال: قوموا لاستقبال عمّنا[1]...

قال الراوي: فتبادروا إليه وأخذوا يسلّمون عليه، فقام يمسح رؤوسهم وهو يبكي ويقول: واأخاه واحسيناه، بعد ذلك نظر إلى زينب عليها السلام وقال: هذه زينب الهاشميّة؟ قالت: أخي محمّد لا تقل زينب الهاشميّة ولكن قل: زينب المسبيّة[2].

(نعي مهداد)

آنه الجفت عنّي الليالي ... واتشوف دمعي أوهاي حالِي
ردّيتلك والوجه خالي ... شحچي يخويه أوتاه بالِي
شفت اخوتي صرعه اگبالي ... بعد العمر لا طال تالِي
اعزاز أو عليه احسين غالي ... الله يا فرگت الوالِي[3]

والمصيبة العظمى والرزيّة الكبرى حين أقبلت أُمّ البنين ببكاء وحنين، فاستفرجت النّاس فأفرجوا لها، فلمّا وصلت لعليّ بن الحسين وقعت عليه معتنقة له[4].

(نعي فايزي):

طاحت عليه تبچي أو تگلّه أو تهمل العين ... خافن أولادي گصرّوا عن نصرة احسينْ
گلها أو گفو دونه أو حمو خدر الخواتين ... أو جذّامهم يخفج علم عبّاس بيدهْ

❖ ❖ ❖

گالتله ريت أوياهم آنه ابخطه الكون ... والهم أهلهل وأبچي وأجري ادموع العيونْ
آنه أدري بشبول الصميده ما يگصرون ... لاچن أواسي الزهره بالگطعوا وريدهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

أين البتولةُ فاطم الزهرا تَرى ... ما في الزمان جرى على أولادِها
أترى دَرَتْ أنّ العِدى من بعدها ... أصْمَتْ بأسهمها صَمِيمَ فؤادِها[5]

❖ ❖ ❖

(١) المناهج الحسينيّة/للسيّد جواد شبّر: ص١١٠.
(٢) عن بعض الخطباء.
(٣) (نعي مهداد).
(٤) حديث الأربعين: ص٣٢.
(٥) (من الكامل) للشاعر علي بن ماجد الجد حفصي أدب الطف: ج٦، ص١٩.

استقبال زينب لأم البنين عليها السلام

(البحر المتقارب)

وإنّ أنسَ لا أَنْسَ «أُمَّ البنينَ» وَقَدْ فَقَدْتْ وُلْدِها أَجْمَعَا
تَنُوحُ عليهم بوادي البقيع فبذري (الطريدُ) لها الأدْمُعَا
ولم تَسْلُ من فَقَدَتْ واحِداً فما حالُ من فَقَدَتْ أَرْبَعَا[1]

قال صاحب كتاب: (المناهج الحسينيّة):

بمجرّد أن وصلت زينب المدينة أقامت العزاء على أخيها الحسين عليه السلام وقالت للجارية: قفي على الباب حتّى لا تدخل عليّ نساء بني أميّة، وقفت وإذا امرأة تنادي: افتحوا لي الباب، قالت الجارية: إنّ سيّدتي زينب أمرتني ألاّ افتح الباب، قالت: اذهبي إلى زينب وقولي لها: أمّك أمّ البنين أمّ العبّاس قد أقبلت إليك[2].

(نعي مهداد)

گلّيلها أم عبّاس عالباب واتريد تبچي الفگد الأحبابْ
يا عمت عيني ابديرة اجناب راحو چتل بسيوف وأحرابْ
حگه الدمع من يضل سچاب عشيره أو بگت حدر الترابْ
والسمع صوتي ايفكلي الباب گلبي اعله فگد احسين عطّابْ[3]

سمعت زينب صوتها صاحت: إي والله أُمّنا، إي والله شريكتنا في العزاء[4].

گومن تلگّنها الحزينه إنعزّيها بالله أو تعزّينَهْ
بحسين والضلّت رهينه فوگ الترب سوده علينَهْ[5]

قامت زينب بنفسها فتحت الباب وصاحت بوجهها: واعبّاساه أمّ البنين صاحت: واحسيناه، وجلست أمّ البنين بين العلويّات وهي تنشد شعرها:

(البحر الرجز)

لا تدعونّي وَيْكِ أُمَّ البنينْ تذكّريني بُليوثِ العَرِيْنْ
كانتْ بنونٌ لِيَ أُدْعى بهمْ واليومَ أصبحتُ ولا مِنْ بَنِيْنْ
أربعةٌ مثلُ نسورِ الرُّبى قد واصلوا الموتَ بقطعِ الوتِيْنْ
تَنازَعَ الخُرْصانُ[6] أشلاءَهُمْ فكلّهم أمسى صَريعاً طَعِيْنْ

---

(١) (من المتقارب)/ الذخائر/ للشيخ محمّد علي اليعقوبي: ص٧١.
(٢) المناهج الحسينيّة/ للسيّد جواد شبّر: ص١١١.
(٣) (نعي مهداد).
(٤) المناهج الحسينيّة/ للسيّد جواد شبّر: ص١١١.
(٥) (نعي مهداد).
(٦) الخُرصان: أسنّة الرماح/ أساس البلاغة/ للزمخشري: ص١٠٧.

يـا لـيـت شِـعـري أَكـمـا أَخْـبَـروا بـأنَّ عـبّـاسـاً قَـطِـيـعَ الـيَـمـيْـنْ[1]

وكأنّي بها تقول:

(نعي مهداد):

عـنـدي گـلـب ذاب امـن الـهـمـوم وامـن الـبـجـي جـسـمـي دعـه ارسـومْ
والـعـيـن عـافـت لـذّت الـنّـوم عـالـراح عـن الـمـاي مـحـرومْ
واعـلـه اخـوتـه أو گـومـه الـمـظـلـوم واعـلـه الـرضـيـع الـمـات مـفـطـومْ
صـابـوه ويـلـي ابـسـهـم مـسـمـوم واعـلـه الـحـرم زيـنـب أو چـلـثـومْ
راحـت يـسـاره إبـولـيـت الـگـوم ذنّـي حـرايـر كـنـز الـعـلـومْ
طـبّـن إلـچـم ديـوان مـيـشـوم بـأهـالـغـدر والـفـتـن مـلـزومْ
والـوطـن جـده ردّن الـيـوم بـالـحـزن والـدمـعـه والـهـمـومْ

حوار بين عبد الله بن جعفر والعقيلة زينب عليها السلام

ذكر صاحب كتاب: (زينب الكبرى) قال:

لمّا عزم الحسين عليه السلام على السفر من الحجاز إلى العراق استأذنت زينب زوجها عبد الله بن جعفر أن تصاحب أخاها الحسين عليه السلام مضافاً إلى ما عرفت سابقاً من اشتراط أمير المؤمنين عليه السلام عليه في ضمن عقد النكاح أن لا يمنعها متى أرادت السفر مع أخيها الحسين عليه السلام فأذن لها وأمر ابنيه عوناً ومحمّداً بالمسير مع الحسين عليه السلام والملازمة في خدمته والجهاد دونه، فسافرت عليها السلام في ذلك الموكب الحسيني المهيب[2]...

قال الراوي: وبقي عبد الله بن جعفر يتطلّع إلى أخبار الحسين عليه السلام يوماً بعد يوم حتّى ورد الناعي وملأ أجواء المدينة بصوته:

(البحر الكامل)

يـا أهـلَ يـثـربَ لا مُـقـام لـكـم بـهـا قُـتِـلَ الـحـسـيـنُ فـأدمـعـي مِـدْرارُ

وعلى هذا الصوت المؤلم خرج جميع أهل المدينة صغاراً وكباراً وخصوصاً بنو هاشم، وعبد الله بن جعفر وهو رجل ضرير أعمى بقي في الدار وصوت الناعي يصكّ سمعه وارتفع ضجيج أهل المدينة من كلّ ناحية، فقام ينادي: واحسيناه، فعلها بنو أُميّة حتّى أقبلت بنات الرسالة وإذا امرأة تسلّم عليه فعرف نبرات صوتها قال: وعليك السلام، أزينب هذه؟ قالت: أنا زينب، قال: زينب قصي عليّ ما جرى عليكم.

(نعي مهداد):

شـحـچـي أو عـلـيْ مـرّت مـصـايـب مـنـهـا الـگـلـب والـچـبـد ذايِـبْ

(١) ((البحر الرجز)) المناهج الحسينيّة/ للسيّد جواد شبّر: ص١١١.
(٢) وفاة زينب الكبرى، للشيخ فرج آل عمران القطيفي: ص١٧.

طبّينه ديوان الأجانب لا ساتر اليمنع أو حاجِبْ
واتشمّتت بينه النّواصب ميته عسن بين الغوالِبْ
أولا غربتي أو هاي النّوايبْ

قالت: يابن العم نزلنا كربلاء، منعونا القوم شرب الماء المباح وقتلوا أنصار أخي وإخوته وأبناءه وأطفاله، يابن العم قتلوا أخي الحسين هجموا علينا، نهبوا ما في خيامنا، ضربونا، أسرونا، ثمّ سكتت، قال: اكملي، فقالت: أخشى عليك من الموت، فألحّ عليها، فقالت: دخلنا مجلس يزيد فرأينا رأس أخي الحسين بين يديه يضربه بالخيزران وشتمنا ووضعونا بخرابة لا ظلّ فيها.

(البحر الخفيف)

أنْزلُوهُم في خَرْبَةٍ لَيْس فيها غير مهدِ الثرى وسقفِ السَمَاءِ
لا تقيهم حرَّ الهجيرِ بظلّ وهو يصلى ولا لهيبَ ذُكاءِ[1]

فأخذ عبد الله يلطم على رأسه وينادي: واحسيناه واسيّداه وابن عمّاه... ثمّ أخذ ينادي عبده مبارك: يا مبارك اذهب واغلق باب ديواني فلا أتصدّره بعد، وحَرَمُنا تسير من مجلس إلى مجلس[2].

(نعي مهداد):

إلمن بعد فكّت الديوان سدّوه ناده ابگلب حزنانْ
حرّمنه والله بيه المچان خدّر احسين المات عطشانْ
طبّن الديوان ابن سفيان ذنّي العله جدهن القرآنْ
ربّ السمه نزّله الرحمن ما راعوا ابحگهن العدوانْ[3]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

لم يَحْفَظُوا حَقَّ النَّبِيِّ محمّدِ في آلِهِ واللهُ بالمرصادِ[4]

البكاؤون في التاريخ

قال في البحار: روي عن الصادق عليه السلام قال: البكّاؤون خمسة: آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ بن الحسين عليهما السلام.

فأمّا آدم فبكى على الجنّة حتّى صار في خديّه أمثال الأودية.

---

(١) (من الخفيف) ملحمة أهل البيت عليهم السلام للفرطوسي: ج٣، ص٣٦٧.
(٢) عن بعض الخطباء.
(٣) (نعي مهداد).
(٤) (من الكامل) للطغرائي/ أدب الطف/ جواد شبّر: ج٣، ص٢٩.

وأمّا يعقوب فبكى على يوسف حتّى ذهب بصره وحتّى قيل له: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾.

وأمّا يوسف فبكى على يعقوب حتّى تأذّى به أهل السجن فقالوا له: إمّا أن تبكي بالليل وتسكت بالنهار، وإمّا أن تبكي بالنّهار وتسكت بالليل، فصالحهم على واحدة منها.

وأمّا فاطمة فبكت على رسول الله ﷺ حتّى تأذى به أهل المدينة فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتّى تقضي حاجتها ثمّ تنصرف.

وأمّا عليّ بن الحسين عليه السلام فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين سنة، ما وضع بين يديه طعام إلاّ بكى حتّى قال له مولىً له: جعلت فداك يابن رسول الله إنّي أخاف عليك أن تكون من الهالكين قال: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾؟ إنّي لم أذكر مصرع بني فاطمة إلاّ خنقتني لذلك عبرة[1].

ولله درّ القائل:

(البحر الطويل)

إذا ما جَرتْ ذكرى مصارعِ قومِهِ ... بني فاطم إلاّ وعيناه تَدْمُعُ
وتأخذُ منه رجفةُ الحُزْنِ قَلبَهُ ... وتُطوى على جَمْرِ الجوى منه أَضْلُعُ
ويبدي الشجا منه لواعِجَ حَسْرَةٍ ... تكادُ شظايا القلبِ منه تُقَطَّعُ
وأفنى سنيناً أربعين بِعَبْرَةٍ ... تَسيلُ كرجّاف الحَياحين يَهْمَعُ
لمن قُتِلَتْ صَبْراً بضفّةِ نَينَوى ... أَمضَضَّ بها حَرُّ الحَدِيدِ فَصُرِّعُوا
وَمنْ قد قَضَتْ حَرّى القُلوبِ من الظما ... وكان لهمْ في عَرْصَةِ الطفِّ مَصْرَعُ

❖ ❖ ❖

گضو بالطف چتل ما بين مذبوح ... أو چبده من لهيب العطش مجروحْ
أو بين اللي بگه اعله النّهر مطروح ... أو بين الظل عله افراش المنيَّهْ

❖ ❖ ❖

أو بين الحنّته من فيض دمّه ... أو بين الوزّعو بالطبر جسمَهْ
أو بين الحرمله طوّگه ابسهمه ... أو بين اللي گضت باسيوف أميَّهْ

❖ ❖ ❖

غير الحرگو اخيمها عليها ... اوفرّت عالوجه تنخه إبوليْها
وامن اسياطهم تشگف بديها ... أو هيّه ابنات فاطمة الزچيَّهْ

❖ ❖ ❖

ما گالو حرم شلنه عليهن ... أولا واحد كسر گلبه بچيهُنْ

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٥٥.

فوگ السلب للشامات بيهن مشوا واعله الهزل راحن سبيّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

بناتُ رسول اللهِ تُسبى حَواسِرا لَهُنَّ على فقدِ الحُسينِ عَويلُ
نوادِبُ مِنْ وَجْدٍ يكادُ لِنَوْحِها تَذوبُ الرواسي حُرقَةً وتَزُولُ
يَسيرُ بها في أعنفِ السيره سائقٌ وَيزْجُرُها حادٍ هناك عَجُولُ
فيا قلبُ ذُبْ في شِدّةِ الوَجدِ والأسى ويا عينُ سُحّي فالمُصابُ جَلِيْلُ[1]

لوعة الحزن تتجدد في المدينة

(البحر الخفيف)

لا تَلُمني إن قلتُ للعينِ سُحّي بدموع على الحسينِ وجُودِي
كلُّ من في الوجودِ يبكي على من جدُّهُ كانَ علّةً للوجُودِ[2]

روى الشيخ أبو جعفر الطوسي (عطّر الله مرقده) بسنده عن خالد بن سدير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل شقّ ثوبه على أبيه أو على أُمّه أو على أخيه أو على قريب له؟ فقال: لابأس قد شقّ موسى بن عمران على أخيه هارون عليه السلام، ولا يشقّ الوالد على ولده ولا زوج على امرأته، وتشقّ المرأة على زوجها إلى أن قال عليه السلام: «لقد شققن الجيوب ولطمن الخدود الفاطميّات على الحسين بن علي عليه السلام، وعلى مثله تلطم الخدود وتشقّ الجيوب[3].

(البحر الكامل)

خُمِشَتْ وجوهٌ عندَ ذاك وشُقِّقَتْ للطاهراتِ على الشهيدِ جيُوبُ
يندبنه بمدامع مسفوحةٍ بأبي وأُمّي ذلك المندُوبُ[4]

وروى البرقي رحمه الله أنّه لمّا قتل الحسين بن علي عليه السلام لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح[5] وكنّ لا يشتكين من حر ولا برد.

وعن الصادق عليه السلام قال: ما اكتحلت هاشميّة ولا اختضبت ولا رؤي في دار هاشميّ دخان خمس حجج[6].

وقد نقل أنّ الرباب زوجة الحسين عليه السلام لا زالت في عويل وانتحاب ودمعها في

(١) (من الطويل) للسيّد محمّد الشاخوري/ أدب الطف: ج٦، ص٢٥.
(٢) (من الخفيف) للشاعر عبد الباقي العمري/ ديوان الباقيات الصالحات: ص٤٤.
(٣) نفس المهموم/ للشيخ عبّاس القمّي: ص٤٧٢.
(٤) (من الكامل) للسيّد محسن الأمين/ الدر النضيد: ص٢٦.
(٥) المسوح: كساء من شعر يلبس على البدن تقشّفاً وقهراً للجسد.
(٦) نفس المهموم/ للشيخ عبّاس القمّي: ص٤٧٣.

انسكاب حتّى أنّها دعت ببنّاء وأمرته أن يشلع سقف دارها، فكانت تجلس في الشمس من طلوعها إلى غروبها وتجلس معها ابنتها سكينة فتخاطبها: بنيّة سكينة أين أبوك الحسين؟ فيعلو منها البكاء ثمّ تقول:

(البحر الخفيف)

واحسيناً فلا نسيتُ حُسيناً تركوه عارٍ على الرمضَاءِ
واحسيناً فلا نسيتُ حُسيناً خضّبوا شيبَةُ بفيضِ الدِّمَاءِ[1]

وكانت العقيلة زينب عليها السلام مع ما بها من ألم المصاب ولوعة الحزن تكلّمها في ذلك فتقول: سيّدتي لا تلوميني فقد رأيت جسد الحبيب تصهره الشمس[2].

(نعي نصّاري):

يزينب لا تلوميني عله النّوح شفت جسم الولي بالشمس مطروحْ
واعله الگاع دم اتصبّ الجروح أو صدره ابخيل أميّه امهشّمينهْ

❖ ❖ ❖

يزينب لا تلوميني عله ابجاي فگدت العگل بعد احسين والرايْ
رفعت البيت سگفه أو سكنه أوياي وْنتناوب عالبجي إلشوفت ولينهْ

❖ ❖ ❖

عليه أبچي وأهلّن دمعة العين يزينب مو فگدت عيوني الأثنينْ
عبد الله الرضيع أو ذاكه احسين خيمه إلچان وامضلل علينهْ

❖ ❖ ❖

راح أو راحت أوياه الليالي أو بعد إلمن نذير العين تالِي
بيت أو بگه اخلاف احسين خالي بعد واشلون نگعد عن بچينهْ

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

أبكي عليه خَضِيبَ الشيبِ من دَمِهِ مُعَفَّرَ الخَدِّ مَحْزوزَ الوريدَينِ

وقيل إنّ الرباب أخذت تندب الحسين عليه السلام وتذكر عطش ولدها الرضيع وكانت كلّما تنظر إلى الماء تبكي وتسيل دموعها حسرة وكأنّي بها تخاطب الماء:

(نعي مهداد):

ليش اگطعت بينه بهالماي أو مبذول للرايح او للجايْ
ينحرم منّك لبّت احشاي ابني او عزيزي أو ماي عيناياْ
والله امنشوفك يكثر ابجاي أولا بعد أوجدّ هاي من هايْ

(١) حديث الأربعين: ص٣١.

(٢) ((البحر الخفيف)) المجالس الحسينيّة/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت؟؟؟ ٢٠٦.

أذكر أوليدي الربه اعله اچلاي بالله اعله كلمن يسمع انداي
خل يذكر ابني أو يبچي أوياي شحّ الفرات اعليه بالماي

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

وَقفْتُ على ماءِ الفراتِ ولم أَزَلْ أَقولُ لَهُ والقولُ يحسنُهُ مثْلِي
علامكَ تَجري لا جَريتَ لوارِدٍ وأدركْتَ يوماً بعضَ عاركَ بالغسْلِ[1]

في بكاء زين العابدين عليه السلام

قال في اللهوف: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال:

إنّ زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنة صائماً نهاره قائماً ليله، فإذا حضر الإفطار وجاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول: كُلْ يا مولاي، فيقول: قتل ابن رسول الله جائعاً، قتل ابن رسول الله عطشاناً، فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتّى يبتلّ طعامه من دموعه، ثمّ يمزج شرابه بدموعه، فلم يزل كذلك حتّى لحق بالله عزّ وجلّ[2].

(البحر الخفيف)

لهف نفسي عليه ما زال يبكي فتية في الطفوف تلقى المنونَا
قتلوا في الفرات عطشى وأنكى أن يلاقي شماتة القاتلينَا
ما رأى الماء سائغ الشرب إلاّ مزجته العيون دمعاً سخينَا
كيف يهنى بسائغ الماء شرباً والبهاليل قد قضوا ظامئينَا
حرموا لذّة الفرات شراباً وهو بالماء يستلذّ معينَا
إنّ مَنْ ينظر الجسومَ الزواكي كأضاحٍ أبادَها الجازِرُونَا
لطرادِ الخيول ميدانُ عادتْ كم هجينٍ أجرى عليها هجينَا
وبناتُ الرسولِ تعدو انذعاراً كقطاً هاج سربها القانصونَا
كيف لا يألف الحنينَ ويقضي مدّةَ العُمرِ باكياً محزونَا[3]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

ما هَمْ علي السجّاد بالسم همته العيله أو حرگ الخيمْ
واعله الهزل من سارو أعظم والأشد والمِنَّه تألّمْ
شاف ابن مرجانه تجدّم راس السبط شاله أو تبسَّمْ

---

(١) (من الطويل) للشيخ محسن أبو الحب الحائري (رحمه الله) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد عبد الرزّاق المقرّم: ص٢٠٤.

(٢) اللهوف للسيّد ابن طاوس: ص٩٢.

(٣) (من الخفيف) للشيخ محمّد حسين المظفّري/ كتاب زين العابدين عليه السلام للسيّد المقرّم: ص٤٣٣.

وابسوطه ظل يضرب المبسم وابكيفه اشراد إبتكلّمْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

ويزيدُ يقرعُ ثغرَهُ بقضيبِهِ مُتَرَنِّماً منه الشماتَةُ باديَهْ
أبني أُميّةَ هل دريتِ بقبح ما دبّرتِ أم تَدرينَ غيرَ مباليهْ
أوما كفاك قتالُ أحمدَ سابَقاً حتّى عدوتِ على بنيهِ ثانيهْ[١]

روي عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام قال:

«كان أبي عليّ بن الحسين عليه السلام إذا حضرت الصلاة يقشعرّ جلده ويصفر لونه وترتعد فرائصه ويقف شعره ويقول ودموعه تجري على خديه: «لو علم العبد من يناجي ما انفتل»[٢].

وبرز يوماً إلى الصحراء فتبعه مولىً له فوجده قد سجد على حجارة خشنة قال مولاه: فوقفت حيث أسمع شهيقه وبكاءه فوالله لقد أحصيت عليه ألف مرّة وهو يقول: «لا إلّه إلاّ الله حقّاً حقّاً، لا إلّه إلاّ الله تعبّداً ورقّاً، لا إلّه إلاّ الله إيماناً وصدقاً» ثمّ رفع رأسه من سجوده وإن لحيته ووجهه قد أغمرا بالماء من دموع عينيه[٣].

(البحر الرمل)

هامَ بالله خشوعاً فذوى عودُهُ في الحبِّ خوفاً ورجاءَا
ساجدٌ لله لا يشغلُه عنه ما سرّ بني الدنيا وساءَا[٤]

فقال له مولاه: يا سيّدي أما آن لحزنك أن ينقضي ولبكائك أن يقل؟ فقال له: ويحك إنّ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم كان نبيّاً ابن نبي وله اثنا عشر ابناً فغيّب الله تعالى واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا، وأنا رأيت أبي وأخي وسبعة وعشرين من أهل بيتي صرعى مقتولين[٥]. وفي رواية: سبعة عشر[٦].

(البحر الوافر)

بأشفارِ الظُّبى هذا جريحٌ وأطرافِ القنا هذا طَعينُ

(١) (من الكامل) للشيخ عبد الحسين الأعسم/أدب الطف: ج٦، ص٢٩٣.
(٢) أي ما ترك الصلاة.
(٣) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج٢، ص١٢٤.
(٤) (من الرمل) مع النبيّ وآله/ديوان السيّد محمّد جمال الهاشمي: ج١، ص٢٧٦.
(٥) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج٢، ص١٢٤.
(٦) كما ورد في اللهوف: ص٩٣، والمناقب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٦٦، ومثير الأحزان لابن نما: ص١١٥.

بنفسي السبطَ مجروحاً ومنه ... بحرٌ التُرْبِ قد عفّر الجبينُ
ومنه الخيلُ تعلو فوق صدرٍ ... يهزُّ سريرَهُ الروحُ الأمينُ
وزينبُ حولَه ولها عليه ... عيونٌ قد جرتْ منها عُيُونُ[1]

فكيف ينقضي حزني ويقلّ بكائي؟[2].

(نعي نصاري):

يگلّه أو تهمل أعيونه أو يحاچيه ... فگد يعگوب واحد وأحزن اعليهْ
عمه اعيونه البچي أولا حيل ظل بيه ... أو عدل يوسف أو غيره اهدعش عندهْ
وأنه كل هلي أو باجي العشيره ... افگدتها ابكربله ابساعه گصيرهْ
اشلون أنسه بعد ذيج الظهيره ... وأنسه احسين أبوى أو عطش چبدهْ
اشلون أنسه الحرم وأنساها الأطفال ... من راحت لبوي أو تشچي الحالْ
تريد الماي منّه أو تبچي العيال ... وابگلبي البچي للنيوم بعدهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

بُعْداً لشطّكَ يا فُراتُ فَمُرَّ لا ... تَحلُو فإنّكَ لا هنيٌّ ولا مُرِّي
أَيسوغُ لي مِنْكَ الوُرودُ وعنك قَدْ ... صَدَرَ الإمامُ سليلُ ساقي الكوثرِ[3]

في بكاء زين العابدين عليه السلام

قال إسماعيل بن منصور: عن بعض أصحابنا قال: أشرف مولى لعلي بن الحسين وهو في سقيفة له ساجد يبكي، فقال له: يا علي بن الحسين أما آن لحزنك أن ينقضي، ورفع رأسه إليه فقال: ويلك أو ثكلتك أُمّك والله لقد شكا يعقوب إلى ربّه في أقلّ مما رأيت حين قال: (يا أسفي على يوسف) وأنّه فقد ابناً واحداً وأنا رأيت أبي وجماعة أهل بيتي يذبحون حولي[4].

(البحر الخفيف)

قَتَلَتْها أُميّةٌ واستباحَتْ ... ذَبْحَ أطفالِها وسَبْيَ نِساهَا[5]

قال: وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يميل إلى ولد عقيل، فقيل له: ما بالك تميل إلى بني عمّك هؤلاء دون آل جعفر؟ فقال: إنّي أذكر يومهم مع أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام فأرقّ لهم[6]، وفيهم يقول سراقة الباهلي:

---

(١) (من الوافر) للشاعر ابن خليفة المقري الكاظمي/أدب الطف: ج٥، ص١٩٣.
(٢) مقتل الحسين عليه السلام/للخوارزمي: ج٢، ص١٢٥.
(٣) (من الكامل) لعبد الباقي العمري الفاروق الموصلي/ديوان الباقيات الصالحات: ص٤٦.
(٤) تظلّم الزهراء/للسيّد رضا القزويني: ص٢٩٤، الطبعة الثالثة.
(٥) (من الخفيف) للسيّد محسن الأمين/الدر النضيد: ص٣٤٧.
(٦) تظلّم الزهراء/للسيّد رضا القزويني: ص٢٩٤، الطبعة الثالثة.

(البحر الخفيف)

يـا عَـيْـنُ ابـكـي بـعـبـرةٍ وعَـويـلِ وانـدبِـي إن نـدبـتِ آلَ الـرَّسُـولِ
سـبـعـةٌ مـنـهـم لـصُـلْـب عـلـيٍّ قـد أُبـيـدوا وسـبـعـةٌ لـعـقـيـلِ
لـعـنَ الله حـيـث حـلّ زيـاداً وابـنَـهُ والـعـجـوزَ[1] ذاتِ بُـعُـولِ

قال الراوي: وبقي عليه السلام بعد أبيه الحسين عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة ونصب عينيه واقعة كربلاء، فما قدّم له الطعام ولا شراب إلاّ ومزجه بدموع عينيه ويدخل عليه أبو حمزة الثمالي (رضوان الله عليه) فيقول له مصبّراً: القتل لكم عادة وكرامتكم من الله الشهادة، ويجيبه عليه السلام: «شكر الله سعيك يا أبا حمزة هل رأت عيناك أو سمعت أذناك أن امرأة منّا سبيت قبل يوم عاشوراء»[2].

البحر الرمل

هـب بـأنّ الـقـتـل مـن عـاداتـنـا وبـه أكـرمـنـا عـزّ وجـلاّ
قـبـل يـوم الـطـف هـل مـن حـرّة سـبـيـت مـنّـا أبـا حـمـزة كـلاّ
لا أرى واحـدة إلاّ وقـد ذكّـرتـنـي مـا بـهـا فـي الـطـفّ حـلاّ
لـسـت أنـسـى حـيـن فـرّت مـن خـبـا (بـعـدمـا)[3] أدهـشـهـا الأعـداء ثـكـلَـى[4]

والله يا أبا حمزة ما رأيت عمّاتي ولا أخواتي إلاّ وذكرت فرارهنّ يوم عاشوراء من خيمة إلى خيمة ومن خباءٍ إلى خباءٍ[5].

(البحر الخفيف)

بـرزتْ والـفـؤاد يـخـفـقُ شَـجْـوَاً حـسّـراً بـعـدَ خِـدْرِهـا وخِـبـاهَـا
بـيـدٍ وَجـهُـهـا تُـغَـطّـيـهِ صَـوْنـاً وبـأُخـرى تَـرومُ دَفْـعَ عِـداهَـا[6]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

يـبـو حـمـزة الـچـتـل هـاذه إلـنـه عـاده ومـن الله كـرامـتـنـه الـشـهـادهْ
دربـنـه هـالـدرب درب الـسـعـاده لاچـن هـم شـفـت بـالله أرد أنـشـدكْ
هـم اسـمـعـت گـبـل الـغـاضـريّـه مـن عـدنـه انـسـلـبـت هـاشـميّـهْ
تـصـبّـرنـي عـلـه ابـنـات الـزچـيّـه أو بـيـهـن مـا دريـت اشـصـار چـنـكْ

---

(١) ((البحر الخفيف)) يعني (سمية) وكانت من البغايا وقصّتها مشهورة، وقيل مرجانة/ تذكرة الخواص/ لسبط ابن الجوزي: ص٢٢٩.
(٢) المجالس الحسينيّة/ منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان: ص٧٩.
(٣) لا توجد في المصدر وأضفناها لإتمام الوزن.
(٤) (من الرمل) للشيخ علي الجشي/ حديث الأربعين: ص٧٢، انتشارات الشريف الرضي/ قم المقدّسة.
(٥) المجالس الحسينيّة/ منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان: ص٧٩.
(٦) (من الخفيف) للشيخ عبد الله بن معتوق الخطّي/ رياض المدح والرثاء: ص٣٨١.

يبو حمزه امنشوفن وحده منهن أگوم أتذكّر إبحرگت إخيمهنْ
وابرگضتهن أو لوعه بچيهن واتشوف اشجره حاضر لونّكْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

أُبرزنَ من حجبِ النبوّةِ حسّراً وتناهبتْ أيدي العدوِّ رداهَا[1]

مقطوعة شعرية عنوانها «وقفنا على الأطلال نندب أهلها»

(البحر الطويل)

ولمّا وَرِدْنا ماءَ يَثْرِبَ بعدَما أَسَلْنا على السبطِ الشهيدِ مَدامِعَا
ومُدَّتْ لما تلقاه من ألم الجوى رقابُ المطايا واستكانتْ خَواضِعَا
وجَرَّع كأسُ الموتِ بالطفِّ أنفساً كراماً وكانتْ للرسول ودائِعَا
وبُدِّلَ سَعْدُ الشُّمِّ من آلِ هاشم بنحسٍ فكانوا كالبدورِ طَوالِعَا
وَقفْنا على الأطْلالِ نَنْدُبُ أهلَها أسىً وتبكي الخاليات البَلاقِعَا[2]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

يا دار أشوفنّج حزينه تدرين أخيّ ذابحينهْ
وابكتره عبد الله جنينه أو بالسهم نحره امطوّگينهْ
واعله النّهر حامي الظعينه طايح عله سهم البعينهْ
واحنه غصب عنهم مشينه وامن اليسر ذاك أو سبينهْ
هاليوم بالحسرات إجينه بس دمعة الفرگه بدينهْ
يا دار لا شفنه المدينه عشيره أو بگت بالطف رهينهْ

(البحر الطويل)

ديارُ رسولِ اللهِ أصْبَحْنَ بَلْقَعاً وآلُ زيادٍ تَسكُنُ الحُجُراتِ[3]

الإمام السجّاد عليه السلام يُذكّر الناس بمأساة الحسين عليه السلام

قال صاحب كتاب: (مأساة الحسين عليه السلام):

لمّا عاد أهل البيت إلى المدينة المنوّرة استقبلهم النّاس بالحداد والأسى والنّوح والبكاء وضجّت المدينة في ذلك اليوم ضجّة واحدة حتّى صار ذلك اليوم كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ أقيمت مجالس العزاء في أنحاء المدينة وخاصّة في حي بني هاشم،

(١) (من الكامل) للشيخ ابن نما الحلّي/ مثير الأحزان: ص١١٢.
(٢) (من الطويل) للشيخ ابن نما الحلّي/ مثير الأحزان: ص١١٢.
(٣) (من الطويل) لدعبل الخزاعي/ البحار: ج٤٥، ص٢٥٨.

فكان مجلس الإمام زين العابدين ومجلس العقيلة زينب ومجلس الرباب زوجة الحسين عليه السلام ومجلس أُمّ البنين أُمّ العبّاس بن علي عليه السلام وغيرها تملأ أجواء المدينة بالكآبة والحزن والحداد[١].

(البحر الخفيف)

وأُقيمتْ مأتمٌ في بُيوتٍ ... هي كانتْ مآتمَ الأرزاءِ
رملةٌ والربابُ حزناً وليلى ... بينَ أحشائهنَّ بيتُ الرُّثاءِ
للشهيدين قاسمٍ وعليٍّ ... والرضيعِ الظامي بغيرِ رُواءِ
ولأُمّ البنينَ بينَ المآقي ... والتَّراقِي مأتمٌ للعزاءِ
ولبيتِ الأحزانِ زينبَ قلبٌ ... هوَ للسِّبْطِ مأتمٌ مِنْ دِماءِ[٢]

وكان الإمام زين العابدين عليه السلام يغتنم كلّ فرصة لإثارة العواطف وإحياء ذكر المأساة في نفوس الجماهير، فمن ذلك مثلاً مرّ ذات يوم في سوق المدينة على جزّار بيده شاة يجرّها إلى الذّبح فناداه الإمام عليه السلام: «يا هذا هل سقيتها الماء؟» فقال الجزّار: نعم يابن رسول الله نحن معاشر الجزّارين لا نذبح الشاة حتّى نسقيها الماء، فبكى الإمام عليه السلام وصاح: «والهفاه عليك يا أبا عبد الله، الشاة لا تذبح حتّى تسقى الماء وأنت ابن رسول الله تذبح عطشاناً»[٣].

(البحر الكامل)

يوماً كذبح الشاة يذبح بالعرى ... بل ربّ شاة منه كانت أكرمَا
ذبحاً على ظمأ الفؤاد من القفا ... أرأيت شاتاً ويك تذبح بالظمَا[٤]

وسمع عليه السلام ذات يوم رجلاً ينادي في السوق: أيّها النّاس ارحموني أنا رجل غريب، فتوجّه إليه الإمام عليه السلام وقال له: «لو قُدّر لك أن تموت في هذه البلدة فهل تبقى بلا دفن؟» فقال الرجل: الله أكبر كيف أبقى بلا دفن وأنا رجل مسلم وبين ظهراني أمّة مسلمة، فبكى الإمام زين العابدين وقال: «واأسفاه عليك يا أبتاه تبقى ثلاثة أيّام بلا دفن وأنت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله»[٥].

(البحر الطويل)

وتبقى ثلاثاً بالعراءِ مُرمّلاً ... ولا غسلَ إلاّ فائضُ الدم ساكبُهْ

(١) مأساة الحسين عليه السلام/للشيخ عبد الوهاب الكاشي: ص١٥١.
(٢) (من الخفيف) ملحمة أهل البيت عليهم السلام/للشيخ عبد المنعم الفرطوسي: ج٣، ص٣٧١.
(٣) مأساة الحسين عليه السلام/للشيخ الكاشي: ص١٥٢.
(٤) (من الكامل) ديوان الشيخ الكعبي: ص٤٩.
(٥) مأساة الحسين عليه السلام/للشيخ الكاشي: ص١٥٢.

وتسبى نِساكَ الطاهراتُ حواسراً يُجاذبها حادي السُّرى وتجاذِبُهْ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

هاي اللذي إيحلفون بيها تالي العدو يحدي إبسبيْهَا
راحت الوليان امنديها بس العليل أو يصد ليْهَا
واشبيده أبو الباقر عليها بس هالوحيد تم وليْهَا
چاليش هاشم ما تجيها واتهوّد اعليها بچيْهَا
أو تطلب ابدم الذابِحيْها

(البحر السريع)

الله يا هاشمُ أينَ الحِمى أينَ الحِفاظُ المرُّ أينَ الإبَا
أتشرقُ الشمسُ ولا عينُها بالنَّقْعِ تعمى قبل أن تَغْرُبَا
وهْي لكم في السبي كم لاحَظَتْ مصونةً لم تَبْدَ قُبْلَ السِّبَا[2]

قصيدة عنوانها: قضى غريباً

(البحر الرجز)

يا سَعْدُ دعْ ذِكرَ الألى قد أغضَبوا أحمدَ في عِترتِهِ لمّا مَضَى
ودَعْ حديثَ فئةٍ ما بينها عهدُ الولا يومَ «الغدير» نُقضَا
واذكر بني العبّاس حينَ استهدفوا «آل النبيّ» للمنايا غَرضَا
ما بينَ مقتولٍ ومسموم وما بينَ طريدٍ فيه قد ضاقَ الفَضَا
لم يجدوا حيث مَضَوا غيرَ القنا تُشْرَعُ والبِيض عليهم تُنْتَضَى
هذي الرزايا أي قلب لم يبت من وَقْعِها يُطوى على جمر الغضَا
فيا بنفسي وبأهلي افْتَدي سليلَ «موسى» وأخا المولى الرضَا
«القاسم» الندب الذي في وجهه سَنَا النبيِّ والوصيِّ قد أضَا
ذاكَ الذي فيه وفي آبائه جميعُ حاجاتِ البرايا تُقْتَضَى
إمامةَ الحقّ سواه لم يُطِقْ لولا «الرضا» في عِبْئِها أن يَنْهَضَا
لم أنْسَهُ في كلّ حيٍ خائفاً لم يرِ إلاّ شائناً ومُبْغِضَا
حتّى قَضى ما بينَ قومٍ ما دَرَوا بأنّه ابنُ «فاطم» و«المرتضَى»
قَضَى غَريباً في ديارٍ غربةٍ وأحرَّ قلبي لغريبٍ قد قَضَى[3]

❖ ❖ ❖

(١) (من الطويل) للشيخ صالح الكوّاز/رياض المدح والرثاء: ص١١٥.
(٢) (من السريع) ديوان السيّد حيدر الحلّي: ص٩٠.
(٣) (من الرجز) للشيخ محمّد علي اليعقوبي/الذخائر: ص٧٦.

(نعي مهداد):

خلصو چتل منهم أو منهم بالسم گضو ويلي عليهُمْ
وأهل المطامع شتّتنهم بالغرب عن اديار أهلهُمْ
أو لأجل الإماره اغصبو حگهم شلهم بني العبّاس شلهُمْ
ويّه النّبي أو گطعو رحمهم وابعترته بيّن ظلمهُمْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

رمت قلبَها (حربٌ) فأصمتْ سهامها وسهمُ بني الأعمامِ أدمى وأقتلُ[1]

في وفاة القاسم بن الإمام الكاظم عليه السلام

ورد في بعض الكتب أنّه لمّا اشتدّ غضب الرشيد جعل يقطع الأيدي من أولاد فاطمة ويسمل في الأعين وبنى في الأسطوانات حتّى شرّدهم في البلدان ومن جملتهم القاسم بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أخذ جانب الشرق لعلمه أنّ هناك جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، جعل يتمشّى على شاطىء الفرات وإذا هو ببنتين تلعبان في التراب إحداهما تقول للأُخرى: لا وحقّ الأمير صاحب بيعة يوم الغدير ما كان الأمر كذا وكذا وتعتذر من الأُخرى، فلمّا رأى عذوبة منطقها قال لها: من تعنين بهذا الكلام؟ قالت: أعني الضارب بالسيفين والطاعن بالرمحين أبا الحسن والحسين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال لها: يا بنّية هل لك أن ترشديني إلى رئيس هذا الحي؟ قالت: نعم إنّ أبي كبيرهم، فمشت ومشى القاسم خلفها حتّى أتت إلى بيتهم، فبقي القاسم ثلاثة أيّام بعزّ واحترام، فلمّا كان اليوم الرابع دنا القاسم من الشيخ وقال له: يا شيخ أنا سمعت ممن سمع من رسول الله إنّ الضيف ثلاثاً وما زاد على ذلك يأكل صدقة وإنّي أكره أن آكل الصدقة وأنّي أُريد أن تختار لي عملاً اشتغل فيه لئلا يكون ما آكله صدقة، فقال الشيخ: اختر لك عملاً، فقال له القاسم: اجعلني اسقي الماء في مجلسك، فبقي القاسم على هذا إلى أن كانت ذات ليلة خرج الشيخ في نصف الليل في قضاء حاجة له فرأى القاسم صافاً قدميه ما بين قائم وقاعد وراكع وساجد، فعظم في نفسه وجعل الله محبّة القاسم في قلب الشيخ، فلمّا أصبح الصباح جمع عشيرته وقال لهم: أريد أن أزوّج ابنتي من هذا العبد الصالح فما تقولون؟ قالوا: نعم ما رأيت، فزوّجه من ابنته، فبقي القاسم عندهم مدّة من الزمان حتّى رزقه الله منها ابنة وصار لها من العمر ثلاث سنين ومرض القاسم مرضاً شديداً حتّى دنا أجله وتصرّمت أيّامه، جلس الشيخ عند رأسه يسأله عن نسبه وقال: ولدي لعلّك هاشمي؟ قال له: نعم أنا ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام[2].

---

(١) (من الطويل) للشيخ محمّد علي اليعقوبي/الذخائر: ص٥٤.

(٢) شجرة طوبى/للشيخ محمّد مهدي الحائري: ص١٧١.

(نعي مهداد):

من سمع ناده أو تهل عينه ضيّعت ليش أهلك علينَهْ
وانته ابن سادات المدينة أو عودك الكاظم ما درينَهْ
أو جدّك رسول الله نبينه والغربتك عمّي اشبدينَهْ
عزيز أو عله افراگك بچينه إشحال أمّك الظلّت حزينَهْ

جعل الشيخ يلطم على رأسه وهو يقول: واحيائي من أبيك موسى بن جعفر، قال له: لابأس عليك يا عم إنّك اكرمتني وإنّك معنا في الجنّة يا عم، فإذا أنا متّ فغسّلني وحنّطني وكفّني وادفنّي، وإذا صار وقت الموسم حج أنت وابنتك وابنتي هذه فإذا فرغت من مناسك الحج اجعل طريقك على المدينة فإذا أتيت باب المدينة أنزل ابنتي على بابها فستدرج وتمشي فامش أنت وزوجتي خلفها حتّى تقف على باب دار عالية فتلك الدار دارنا فتدخل البيت وليس فها إلاّ نساء وكلّهنّ أرامل، ثمّ قضى نحبه، فغسّله وحنّطه وكفّنه ودفنه، فلمّا صار وقت الحج حجّ هو وابنته وابنة القاسم، فلمّا قضوا مناسكهم جعلوا طريقهم على المدينة فلمّا وصلوا إلى المدينة أنزلوا البنت عند بابها على الأرض فجعلت تدرج والشيخ يمشي خلفها إلى أن وصلت إلى باب الدار فدخلت فبقي الشيخ وابنته واقفين خلف الباب وخرجن النّساء إليها واجتمعن حولها وقلن لها: من تكونين وابنة من؟ فلمّا قلن لها النساء: ابنة من تكونين؟ فلم تجبهم إلاّ بالبكاء والنحيب فعند ذلك خرجت أمّ القاسم فلمّا نظرت إلى شمائلها جعلت تبكي[١].

(نعي مهداد):

من گامت أو صدّت عليها شافت لبنها ارسوم بيْهَا
فرفر گلبها أو هام ليها أو عالصدر ضمّتها بديْهَا
أو زوّدت هالطفله بچيْهَا

وتنادي: واولداه واقاسماه والله هذه يتيمة ولدي القاسم، فقلن لها: من أين تعرفينها أنّها ابنة القاسم؟ قالت: نظرت إلى شمائلها لأنّها تشبه شمائل ولدي القاسم[٢].

(نعي مهداد)

شبّهت بيها ارسوم لبني أو گلبي عله أوليدي لچمْنِي
چنت أظن سالم خاب ظنّي من شفت هالطفلة اعتنْتِني
تبچي أو بچيها زاد ونّي واللي شده بالي أو كتلْنِي
باديار غربه راح عنّي[٣]

(١) شجرة طوبى/للشيخ محمّد مهدي الحائري: ص١٧١.
(٢) (شجرة طوبى): ص١٧٢.
(٣) (نعي مهداد).

ثمّ أخبرتهم البنت بوقوف جدّها وأُمّها على الباب، وقيل أنّها مرضت لما علمت بموت ولدها فلم تمكث إلاّ ثلاثة أيّام حتّى ماتت. تسمع بموت ولدها تمرض وتقضي نحبها[١].

فما حال رملة أُمّ القاسم لمّا نظرت إلى ولدها وهو مشقوق الرأس مخضّب بدمه، فكأنّي بها وقعت عليه ونادت:

(نعي مهداد)

يـبـنـي شـده بـالـي امـصـابـك ... يـالـمـاشـفـت لـذّت شـبـابَـكْ
حـنّـتـك مـن دمـه اصـوابـك ... أو هـذا يـبـعـد أهـلـي اخـضـابَـكْ
يـبـنـي وحـگ فـرگـت اغـيـابـك ... صـاب الـگـلـب يـبـنـي الـصـابَـكْ[٢]

(١) (شجرة طوبى): ص١٧٢.
(٢) (نعي مهداد).

عُدَّةَ الْخَطِيبْ

(الجزء الرابع)

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيدنا محمّد وعلى آله الطيّبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين، وبعد.

لا يخفى ما للمنبر الحسيني من أثر كبير في تعريفِ الأُمّة بما لأهل البيت عليهم السلام من مقام رفيع، بالإضافة إلى شدّ المستمع إلى النهج الذي انتهجوه في خدمة الإسلام المعروف بـ (المجالس السنيّة) بأجزائه الخمسة وكتابه الآخر (لواعج الأشجان)، وكذلك ما كان من تأليف السيّد الخطيب علي الهاشمي في كتابه المسمّى بـ (ثمرات الأعواد) في جزءَيْن، وهكذا ما ألّف قبل ذلك من كتب الخطيب الشيخ المازندراني كتابه (معالي السبطين) وكتابه الآخر (شجرة طوبى) و(الكوكب الدرّي)، وقد اعتمد كتب المازندراني كثير من الخطباء وحتّى اليوم.

ومن الكتب التي أُلّفت في هذا الحقل كتاب الخطيب السيّد مهدي السويج المسمّى بـ (كفاية الخطيب) بأجزائه الأربعة، وكتابه الآخر المسمّى (كنز العرفان) وصدر للخطيب السيّد داخل كتابه (من لا يحضره الخطيب)، وهناك غيرهم ممن كتب في هذا المضمار نكتفي بذكر اسمائهم كالسيّد مهدي الهنداوي والشيخ أبو عزيز الهنداوي والشيخ محمّد سعيد المنصوري، وغيرهم كثير.

واليوم يوافينا الفاضل الأديب الشيخ فاضل عباس الحيّاوي بمؤلفه (عدّة الخطيب) وهو في أربعة أجزاء، والجزء الذي نقدّم له هو الجزء الرابع، وهو يشتمل على عدّة من المواضيع المختلفة، ولا سيّما في أهل البيت عليهم السلام فنسأل الله تعالى أن يكلّل جهوده، بالنجاح، ويجزل له الثواب، كما ونرجو أن يستفيد من كتابه المتصدّون للخدمة الحسينية إنّه سميع مجيب.

وأختم كلامي هذا بهذه الأبيات الثلاثة تقريظاً لمجهوده في كتابه المارّ الذكر.

(البحر الخفيف)

صاحِ يا منْ يرومُ نَهجَ اللبيبِ ... فاقرأ اليومَ عدّةً للخطيْبِ
يومَ وافى بها بسعيٍ وَجِدٍّ ... (فاضلٌ) من سما بروح الأديْبِ
فجزاهُ الإلَهُ خيرَ جزاءٍ ... وحباهُ بالسلطفِ والتقريْبِ

سماحة الخطيب الشيخ جعفر الهلالي
كتبها في قم المقدّسة يوم الثلاثاء
١٤/شعبان لسنة ١٤٢٠هـ

وصيّة عبد المطّلب لابنه أبي طالب برسول الله ﷺ

(البحر الكامل)

إنّ ابـن آمـنـة الـنـبـيّ مـحـمّـداً عـنـدي بـمـثـل مـنـازل الأولاَدِ
راعـيـتُ فـيـه قـرابـةً مـوصـولـةً وحـفـظـت فـيـه وصـيّـةَ الأجـدَادِ
حـتّـى إذا مـا الـقـومُ بـصـرى عـايـنـوا لاقـوا عـلـى شـرفٍ مـن الـمـرصَـادِ
حـبـراً فـأخـبَـرهُـم حـديـثـاً صـادِقـاً عـنـه ورد مـعـاشـرَ الـحـسّـادِ[1]

لمّا حضرت عبد المطلب الوفاة دعا ابنه أبا طالب فقال له: يا بنيّ، قد علمت شدّة حبّي لمحمّد ووجدي به انظر كيف تحفظني فيه؟ قال أبو طالب: يا أبه لا توصني بمحمّد فإنّه ابني وابن أخي، فلمّا توفي عبد المطّلب كان أبو طالب يؤثره بالنفقة والكسوة على نفسه وعلى جميع أهله، وكان أبو طالب إذا أراد أن يعشّي أولاده أو يغذّيهم يقول كفوا حتّى يحضر ابني محمّد، فيأتي رسول الله فيأكل معهم ويبقى الطعام ببركته، قال أبو طالب: لقد كان كثيراً ما اسمع منه إذا ذهب من الليل كلاماً يعجبني، وكنا لا نسمّي على الطعام ولا الشراب حتّى سمعته يقول: بسم الله الأحد ثمّ يأكل، فإذا فرغ من طعامه قال: الحمد لله كثيراً فتعجّبتُ منه، وكنت ربّما أتيت غفلة فأرى من لدن رأسه نوراً ممدوداً قد بلغ السماء، ولم يزل رسول الله مع أبي طالب سفراً وحضراً ليلاً ونهاراً حتّى كبر وسافر إلى الشام مع أبي طالب، قال أبو طالب: ولمّا قربنا من الشام رأينا والله قصور الشامات كلّها قد اهتزّت وعلا منها نور أعظم من نور الشمس، فلمّا توسّطنا الشام ما قدرنا أن نجوز السوق من ازدحام الناس وهم ينظرون إلى النبيّ ﷺ، فجاء حبر عظيم اسمه (نسطور) فجلس بحذائه ينظر إليه، فقال لأبي طالب: ما اسمه؟ قال: محمّد بن عبد الله، فتغيّر لونه، ثمّ قال أُريد أكشف ظهره، فلمّا كشف رأى الخاتم فانكبّ عليه فقبّله وبكى، وقال: أسرع بردّه إلى موضعه[2].

(البحر الكامل)

هـذا هـو الـنـورُ الـذي عـذبـاتـهُ كـانـت بـجـبـهـةِ آدم تـتـطـلّـعُ[3]

---

(١) (من الكامل) لأبي طالب، الكوكب الدرّي: ج١، ص٢١.
(٢) الكوكب الدرّي: ج١، ص١٩.
(٣) (من الكامل) لابن أبي الحديد الروضة المختارة: ص١٣٩.

فما أكثر عدوّه في أرضنا! فلم يزل يتعاهدنا في كلّ يوم وأتاه بقميص لم يقبله فأخذه أبو طالب مخافة أن يغتمّ الرجل، وبلغ خديجة بنت خويلد أوصاف رسول الله ومحاسن أخلاقه رغبت فيه، وكانت نساء قريش قد اجتمعن في عيد لهنّ، فإذا هنّ بيهودي من علمائهم يقول: ليوشك أن يبعث فيكنّ نبيّ فأيكنّ استطاعت أن تكون له أرضاً يطأها فلتفعل، وقرّ ذلك القول في قلب خديجة، وعلمت أنّه ليس إلاّ رسول الله ﷺ لأنّها كثيراً سمعت من الأحبار والكهنة فازداد شوقها[١].

(البحر الكامل)

ولقد تحقّقَ عن محمّد عندَهُمْ ... ما قالَهُ الرهبانُ والكُهَّانُ
ما كادَ يشرقُ في الجزيرة نورُهُ ... حتّى خمدنَ بفارسِ النيرَانُ
وتساقطتْ شرفاتُ صرحِ مليكِها ... وانشقّ مرتجساً به الإيوَانُ
ما إن هوى عند الولادةِ ساجداً ... حتّى هوتْ لوجوهِها الأوثَانُ
هو رحمةٌ للعالمين وحُبّهُ ... في الحشر من هول المعاد أمَانُ
إنْ تكتس الأكوانُ حلّةَ زهرِها ... فيه فقد خُلِقتْ له الأكوَانُ
ما مرّ ذكرٌ للنبيّين الأولى ... إلا وذكرُ المصطفى عنوَانُ
لولا معاجِزُهُ وسيفُ وصيّهِ ... ما دانت الأبطالُ والأقرَانُ
كان المعينَ له بكلّ كريهةٍ ... نكصت بها الأنصارُ والأعوَانُ[٢]

قال عمر: والله لولا سيفُ عليّ لما قام عمودُ الإسلام[٣].

وقال ابن أبي الحديد:

(البحر الكامل)

بذباب سيفِكَ قَرَّ قارعُ طودِهِ ... بعد التأوُّدِ واستقامَ الأميَلُ
عجباً لهذي الأرض يضمر تُربُها ... أطوادَ مجدِك كيفَ لا تَتَزلْزَلُ[٤]

وقال صاحب الجواهر (قدس الله سرّه):

(البحر الطويل)

وَلم يَجن ذنباً عندَهم غيرَ أنّهُ ... أقام عمودَ الدين واستأصل الكفرَا
فخلّ قريشاً والسفاهةَ جانباً ... فقد طلبتْ عندَ النبيّ لها وترَا[٥]

❖ ❖ ❖

(١) الكوكب الدرّي: ج١، ص٢٠.
(٢) (من الكامل) لمحمّد علي اليعقوبي الذخائر: ص٦.
(٣) ضالة الخطيب للشيخ محمّد صادق شمس الواعظين: ص٣٣.
(٤) (من الكامل) الروضة المختارة: ١٥٤ وص١٥٦.
(٥) (من الطويل) وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام، للسيّد عبد الرزاق المقرّم: ص١٣٣.

(نعي نصّاري):

يطلبون النبي ابشارات أهلهم وِعله احسين بيه گامو حربهُمْ
عدد سبعين ألف بالطف عددهم وتناخو الجتل ابن الزچيَّهْ
أو همّه الي إكتبوله إلحگ علينه ونته جدك الهادي نبينَهْ
راح إبروح دين الله مندينه أو ترد الناس تالي جاهليَّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

أتته عهودٌ منهمُ ومواثق وقد غدرت فيه وشيمتها الغدْرُ[1]

في تزويج النَبي ﷺ من خديجة (رضي الله عنها)

(البحر البسيط التام)

محمّدٌ أشرفُ الأعرابِ والعجمِ محمّدٌ خيرُ من يمشي على قدَمِ
محمّدٌ باسطُ المعروفِ جامعُهُ محمّدٌ صاحبُ الإحسانِ والكرَمِ
محمّدٌ تاجُ رسلِ الله قاطبةً محمّدٌ صادقُ الأقوالِ والكَلِمِ[2]

قال أبو الحسن البكري في كتاب الأنوار: مرّ النبيّ ﷺ يوماً بمنزل خديجة بنت خويلد وهي جالسة في ملأ من نسائها وجواريها وخدمها، وكان عندها حبرٌ من أحبار اليهود، فلمّا مرّ النبيّ ﷺ نظر إليه ذلك الحبُر وقال: يا خديجة اعلمي أنّه قد مرّ الآن ببابك شابّ حدث السنّ فأمري من يأتي به، فأرسلت إليه جارية من جواريها، وقالت: يا سيّدي مولاتي تطلبك، فأقبل ودخل منزل خديجة، فقالت: أيّها الحبر هذا الذي أشرت إليه؟ قال: نعم هذا محمّد بن عبد الله، قال له الحبر:

اكشف لي عن بطنك فكشف له فلمّا رآه قال: هذا والله خاتم النبوّة[3].

(البحر الكامل)

هذا هو الفجرُ الذي بشعاعِهِ سُتوجَّه الأجواءُ والأرجَاءُ
وعدتْ به الأرض السماء ولم تزلْ ترعاه كي يتنفّذ الأيفَاءُ
جعلتْ عليهِ شواهداً ملموسةً وافت بها تتحدثُ الأنبَاءُ[4]

فقالت له خديجة: لو رآك عمُّه وأنت تفتّشه لحلّت عليك منه نازلةُ البلاء، وإنّ أعمامه ليحذرون عليه من أحبار اليهود، فقال الحبر: ومن يقدر على محمّد هذا بسوءٍ هذا ـ وحقّ

---

(١) (من الطويل) للشيخ عبد الحسين الحياوي ـ رياض المدح والرثاء: ص٩٨.
(٢) (من البسيط) للبوصيري بردة المديح المباركة: ص٣٩.
(٣) بحار الأنوار: ج١٦، ص٢٠.
(٤) (من الكامل) للسيّد آية الله محمّد جمال الهاشمي ـ ديوان مع النبي وآله الطبعة مزيدة ومنقصة: ص١٩.

الكليم ـ رسول الملك العظيم في آخر الزمان فطوبى لمن يكون لها[١] بعلا وتكون له زوجة وأهلاً فقد حازت شرف الدنيا والآخرة، فتعجّبت خديجة، وانصرف محمّد وقد اشتغل قلب خديجة بنت خويلد بحبّه، وكانت خديجة ملكة عظيمة، وكان لها من الأموال والمواشي شيء لا يُحصى فقالت: أيّها الحبر بِمَ عرفت محمّداً أنّه نبيّ؟ قال: وجدت صفاته في التوراة أنّه المبعوث آخر الزمان يموت أبوه وأمّه، ويكفله جدّه وعمّه، وسوف يتزوّج بامرأة من قريش سيّدة قومها وأميرة عشيرتها وأشار بيده إلى خديجة، ثمّ بعد ذلك قال لها: احفظي ما أقول لك يا خديجة، وأنشأ يقول:

(البحر الخفيف)

يا خديجةُ لا تنسي الآن قولي ... وخذي منه غايةَ المحصُولِ
يا خديجةُ هذا النبيّ بلا شكٍّ ... هكذا قد قرأتُ في الإنجيلِ
سوف يأتي من الإلهِ بوحيٍ ... ثمّ يُحبى[٢] من الإلهِ بالتنزيلِ
ويزوّجُهُ بالفخارِ ويحظى ... في الورى شامِخاً على كلّ جيلِ

فلمّا سمعت خديجة ما نطق به الحبر تعلق قلبُها بالنبيّ ﷺ وكتمت أمرها، فلمّا خرج من عندها قال: اجتهدي أن لا يفوتك محمّد فهو الشرف في الدنيا والآخرة، وكان لخديجة عمّ يقال له ورقة، وكان قد قرأ الكتب كلّها، وكان عالماً حبراً، وكان يعرف صفات النبي الخارج في آخر الزمان، وكان عند (ورقة) أنّه يتزوّج بامرأة سيّدة من قريش تسود قومها وتنفق عليه مالها وتمكّنه من نفسها وتساعده على كلّ الأمور، فعلم (ورقة) أنّه ليس بمكة أكثر مالاً من خديجة فرجا (ورقة) أن تكون ابنة أخيه خديجة، وكان يقول لها: يا خديجة سوف تتّصلين برجل يكون أشرفَ أهل الأرض والسماء، وكان لخديجة في كلّ ناحية عبيد ومواشٍ، حتّى قيل إن لها أزيد من ثمانين ألف جمل متفرّقة في كلّ مكان، وكان لها في كلّ ناحية تجارة، وفي كلّ بلد مال مثل مصر والحبشة وغيرها[٣].

وعن محمّد بن إسحاق قال: كانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم أياه بشيء تجعله لهم منه، وكانت قريش قوماً تجّاراً فلمّا بلغها عن رسول الله ﷺ من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه وعرضت عليه أن يخرج في مالها تاجراً إلى الشام، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجّار مع غلام لها يقال له ميسرة، فقبله منها رسول الله ﷺ[٤] وخرج في مالها ذلك ومعه غلامها ميسرة حتّى قدم الشام، فنزل رسول الله ﷺ في ظلّ شجرة قريباً من صومعة راهب،

(١) في الأصل (له) والصحيح (لها)، بحار الأنوار: ج١٦، ص٢٠، مؤسسة الوفاء ـ بيروت.
(٢) أي يعطى.
(٣) بحار الأنوار: ج١٦، ص٢٢.
(٤) كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط بيروت ـ لبنان: ج٢، ص١٣٤، وبحار الأنوار: ج١٦، ص٨.

فاطّلع الراهب إلى ميسرة، فقال: من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة؟ فقال ميسرة: هذا رجل من قريش من أهل الحرم، فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة إلاّ نبيّ، ثمّ باع رسول الله ﷺ سلعته التي خرج فيها، واشترى ما أراد أن يشتري ثم أقبل قافلاً إلى مكّة ومعه ميسرة، وكان ميسرة فيما يزعمون قال: إذا كانت الهاجرة واشتدّ الحرّ نزل ملكان يظلاّنه من الشمس وهو يسير على بعيره، فلمّا قدم مكّة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فأضعف أو قريباً، وحدّثها (ميسرة) عن قول الراهب وعمّا كان يرى من إظلال الملكين فبعثت إلى رسول الله، فقالت له: فيما يزعمون يابن عمّ قد رغبت فيك لقرابتك منّي وشرفك في قومك وسِطتِك[1] فيهم وأمانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك، ثمّ عرضت عليه نفسها، وكانت خديجة امرأة حازمة لبيبة وهي يومئذ أوسط قريش نسباً وأعظمهم شرفاً وأكثرهم مالاً وكلّ قومها قد كان حريصاً على ذلك لو يقدر عليه، فلمّا قالت لرسول الله ﷺ ما قالت ذكر ذلك لأعمامه، فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطّلب حتّى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه[2]...

(البحر البسيط التام)

شخصٌ هو العالمُ الكلّي في شرفٍ ... ونفسُهُ الجوهرُ القدسيّ في عِظَمِ
صلّى عليه إلّهُ العرشِ ما طَلَعَت ... شمسٌ ومالاحَ نجمٌ في دجى الظُّلَمِ
وآلِه أُمناءُ الله من شَهِدَتْ ... لقدرِهم سورةُ الأحزابِ في العِظَمِ[3]

وفي تذكرة الخواصّ، قال علماء السير: حضر أبو طالب العقد ووجوه بني هاشم والأشراف وعمومة رسول الله فخطب أبو طالب فقال: الحمد لله الذي جعلنا في ذريّة إبراهيم وزرع إسماعيل وضئضي[4] معد وعنصر مضر، وجعلنا حضنة بيته وسواس حَرمِه، وجعل لنا بيتاً محجوجاً وحرماً آمناً، وجعلنا الحكّام على الناس، ثمّ إنّ ابن أخي هذا محمّد بن عبد الله لا يوزن به رجل إلاّ رجح به وإن كان في المال قلّ فالمال ظلّ زائل وأمر حائل، ومحمّد من قد عرفتم فضله ونسبه وقرابته وصدقه وأمانته، وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله وآجله من مالي ومبلغه كذا وكذا، وهو والله له بعد خطب جسيم وخطر جليل[5] وفي رواية وله والله خطب عظيم ونبأ شائع له رغبةٌ في خديجة ولها فيه رغبة فزوجوه والصداق ما سألتموه من مالي عاجلةً وآجلةً فقال خويلد: زوجناه ورضينا به، وروي أنّه قال بعض قريش: يا عجباً أيمهر النساء الرجال فغضب أبو طالب

(١) سطتك بكسر السين وفتح الطاء: أي شرفك وسامي منزلتك.
(٢) كشف الغمة: ج٢، ص١٣٤، وبحار الأنوار: ج١٦، ص٨.
(٣) (من البسيط) للصفي الحلّي، الأنوار البهية لثقة المحدّثين الشيخ عباس القمي: ص٢٩.
(٤) الضئضي: الأصل.
(٥) تذكرة الخواصّ للعلاّمة سبط ابن الجوزي ط. بيروت ـ لبنان: ص٢٧٢.

وقال: إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طُلِبتِ الرجال بأغلى الأثمان وإذا كانوا أمثالكم لم تزوجوه إلاّ بالمهر الغالي فقال رجل من قريش يقال له عبد الله بن غنم:

(البحر الطويل)

هنيئاً مريئاً يا خديجةُ قد جرتْ ... لكِ الطيرُ فيما كان منك بأسْعَدِ
تزوجتـه خَيـر البريّـةِ كلّـها ... ومنْ ذا الذي في الناسِ مثلُ محمَّدِ
وبشّرْ به المرءان عيسى بن مريم ... وموسى بن عمرانَ فياقرب موعِدِ
أقرّ به الكتّاب قدماً بأنّهُ ... رسولٌ من البطحاءِ هادٍ ومُهْتَدِ[1]

وقال ابن حماد: بلغني أن رسول الله ﷺ تزوّج خديجة على اثنتي عشرةَ أُوقية ذهباً وهي يومئذٍ ابنة ثماني وعشرين سنة[2].

وقيل: إنّها ولدت قبل الفيل بخمسَ عشرةَ سنة، وتزوّجها وهي بنت أربعين سنةً، ورسول الله ﷺ ابن خمس وعشرين سنةً[3] وروي مرفوعاً إلى الزهري قال: كانت خديجة أوّل من آمن برسول الله ﷺ[4].

وعن محمّد بن إسحاق بن يسار كانت أوّلَ امرأة تزوّجها رسول الله خديجة بنت خويلد بن عبد العزّي بن قصي[5].

وفي رواية هي أوّل امرأة آمنت به ولم يتزوج في حياتها أحداً[6] وقال أبو نعيم وكانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة[7].

وفي كتاب معرفة الصحابة: قال تزوّج رسول الله ﷺ خديجة قبل نزول الوحي عليه[8].

وفي خبر تزوّجها رسول الله ﷺ بمهر عظيم ومال جسيم ولم يتمكّن من أدائها إلى أن توفيت خديجة وورثتها فاطمة فأعطاها فدكاً عن ذلك المهر، سوّد الله وجوه قوم غصبوه منها بعدما صنعوا بها ما صنعوا كسروا ضلعها واسقطوا جنينها[9].

---

(١) (من الطويل) بحار الأنوار: ج١٦، ص٦.
(٢) كشف الغمة: ج٢، ص١٣٦، وبحار الأنوار: ج١٦، ص١٠.
(٣) كشف الغمة: ج٢، ص١٣٩، وبحار الأنوار: ج١٦، ص١٢.
(٤) كشف الغمة: ج٢، ص١٣٦.
(٥) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٢٥.
(٦) تذكرة الخواصّ: ص٢٧٢.
(٧) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٣١.
(٨) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج١، ص٣٠.
(٩) الكوكب الدرّي للشيخ محمّد مهدي الحائري المازندراني: ج١، ص٢٣.

(البحر الخفيف)

أسقطوها بالباب محسنَ عصراً بعد تأليمها بكسر الضُلُوعِ[١]

كما ذكر الشهرستاني أن عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها وكان يصيح احرقوا دارها بمن فيها، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين[٢].

وفي رواية أخرى وزينب وأمّ كلثوم وفضة[٣].

(البحر الطويل)

يحاولُ حرقَ الدار والدارُ تلتقي على صبية لم تعرفِ الخوفَ والذُّعْرَا
ينادي به أخرجْ عَليُّ وإن تقمْ فللنارِ أعمالٌ ستخرجكُمْ قَسْرَا
فكم ربعت (الكبرى) بهذا وكم شكتْ إلى جدّها ما نالها منهم (الصُّغْرَى)
وكم هتفت بالمسلمين وكم دعت بيا لرسولِ الله لابنتكِ (الزَّهْرَا)
ولا قائلٌ منهم دَعواها فإنَّها سَليلةُ خيرِ الخلقِ والبضعةُ (الحَوْرَا)
تناشدهُم والمسلمينَ ولودعتْ بحقِّ رسول الله صلْدُ الصفاخَرَّا
تقولُ لهم يا قومُ بيتي ولم يكنْ نبيّ الهدى يوماً ليدخَلهُ قهْرَا
فما كفَّ عنها الرجسُ بل حركتْ لهُ حشاً فيه نارُ الحقدِ كامنةً دهْرَا
وهاجمَ بيتَ الوحي والبابُ دونَه عقيلُة آلِ الله مسندةٌ صدْرَا[٤]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

فياليت كان الباب مثلَ صُمودِها منيعاً ويا ليتَ الحمى كان حامِيَا
هنالك لما عجَّ بالأرِض جمعُهُم وقد ضجّ بالرعبِ الصغارُ بواكيا[٥]

❖ ❖ ❖

أريد انشد إهلال العصر عنها نسه ظلع أم حسن لو دمع عنْهَا
ما واحد إبرد الباب عنها لمن طاح الحمل منها الزجيَّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

تَهاوى على أعتابه غصنُ أحمدٍ فمالَ وأغفى وردُه متداعِيَا[٦]

---

(١) (من الخفيف) للشيخ سلمان البحراني رياض المدح والرثاء: ص٣١٦.
(٢) الملل والنحل لأبي الفتح الشهرستاني دار المعرفة بيروت: ج١، ص٧١.
(٣) كتاب مأساة الزهراء شبهات وردود تأليف السيد جعفر مرتضى العاملي الطبعة الأولى بيروت: ١٤١٧هـ، دار السيرة: ج٢، ص٥٩.
(٤) (من الطويل) للشيخ محسن بن الشيخ شريف الجوهري، وفاة الصديقة الزهراء للسيّد المقرّم: ص١٣٤.
(٥) (من الطويل) للسيد عباس المدرسي ـ المنتخب من الشعر الحسيني: ص٣٣.
(٦) (من الطويل) للسيد عبّاس المدرسي ـ المنتخب من الشعر الحسيني: ص٣٣.

(أبوذيّه):

طـاح ولـخّـد اعـلـه الـبـاب عـنـهـا أوخـلّـوهـا تـصـب ادمـوع عـنْـهَـا
اشـبـيـده حـيـدر الـكـرّار عـنـهـا أبـوهـا امـكَـيّـده ابـذيـچ الـوصـيَّـهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الخفيف)

قـيّـدتْـهُ وصـيّـةٌ مِـن أخـيـهِ حـمّـلـتْـهُ مـالـيـسَ بـالـمـقْـدُورِ
أفـصـبـراً يـا صـاحـبَ الأمـر والـخـط بُ جـلـيـلٌ يـذيـبُ قـلـبَ الـصَّـبُـورِ!؟[1]

«في ولادة فاطمة الزهراء عليها السلام»

(البحر الخفيف)

دُرّةٌ أشـرقـتْ بـأبـهـى سـنـاهـا تـلألأ الـورى فـيـا بُـشـراهَـا
لـمـعَ الـكـونُ مِـن سـنـا نـورِ قـدسٍ بـسـنـا نـارِهِ أضـاءَ طُـواهَـا
يـا لَـهـا لـمـعـةٍ أضـاءتْ فـأبـدَتْ لـمـعـاتٍ أهـدى الأنـامَ هُـداهَـا
يـا جُـمـادى كـفـاكَ فـخـراً لـدى الـ أشـهـرِ مـهـمـا تـفـاخـرتْ فـي عُـلاهَـا
كـشـفَ الله فـيـكَ عـن سـرّه الـ غـيـبَ وأهـدى الـبـتـولَ لـلـطـهـرِ طَـهَ
طـلـعـت فـي سـمـا الـعُـلـى شـمـس قـدس زهـرت عـن ذُرى الـسـنـهـى زهـراهَـا
حَـبّـذا هـاشـمٌ وحَـبّ قـصـيٌّ حَـبّـذا مـن كـريـمـةٍ وَلـداهَـا
هـي نـورُ الله الـذي لـيـس يُـطـفـى وهـيَ الـصـفـوةُ الـتـي أصـفـاهَـا
دوحـةٌ عـمّـتِ الـبـسـيـطَ ثـمـاراً زهـرةٌ نـوّرَ الـورى قَـمَـراهَـا
حُـرَّةٌ سـادتِ الـبـرايـا جـمـيـعـاً مـن لـدنْ بَـدوهـا إلـى مـنـتـهـاهـا
لـم يـكـنْ فـي الـوجـودِ لـولا عـلـيٌّ كـفـوهـا آدمُ فـمـن عـزَّ جـاهَـا[2]

❖ ❖ ❖

«أبو دية»

رفـعـنـه اصـوات فـرحـتـنـه ودِيـنـه اوتـهـانـي الـوالـد الـزهـره ودِيـنَـهْ
بـيـهـا تـمّـت الـنـعـمـه ودِيـنـه ابـنـسـلـهـا شـرّفـه ربّ الـبـريَّـهْ[3]

روى الشيخ الصدوق رحمه الله عن المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله الصادق كيف كانت ولادة فاطمة، فقال: نعم إن خديجة لما تزوّج بها رسول الله هجرتها نسوة مكّة،

---

(١) (من الخفيف) ديوان السيّد باقر الموسوي الهندي: ص٢٦، منشورات مركز البحوث العربية والإسلامية ـ كندا.

(٢) (من الخفيف) لسماحة آية الله المرحوم الحاج السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي، (رض) فاطمة الزهراء أمّ الإمامة وسيّدة النساء للشيخ محمّد حسن النائيني: ص٢١.

(٣) (ابو ذية).

فكن لا يدخلن عليها ولا يسلّمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة لذلك، وكان جزعها وغمّها حذراً عليه فلمّا حملت بفاطمة كانت فاطمة تحدّثها من بطنها وتصبّرها وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل رسول الله يوماً فسمع خديجة تحدّث فاطمة، فقال لها يا خديجة من تحدّثين قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني[١].

(البحر الطويل)

مـحـدّثـةٌ كـانـت تـحـدّث أُمَّـهـا وتـؤنـسـهـا عـن وحـشـةٍ مـدةَ الـحـمْـلِ
مـحـدثـةٌ إذ بَـعـد والـدِهـا غَـدَتْ مـلائـكـةُ الله الـحـديـثَ لـهـا تُـمـلِي[٢]

قال: يا خديجة هذا جبرائيل يخبرني (يبشّرني) أنّها أنثى وأنّها النسلة الطاهرة الميمونة وأنّ الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمّةً ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه[٣].

(البحر الطويل)

وقـد خَـصّـهـا ربُّ الـسـمـا بـأئـمّـةٍ غـطـارفـةٍ صـيـدٍ جَـحـاجـحـةٍ نُـبْـلِ
وأسـمـاؤهـا مـنـهـا الـزكـيّـةُ حـبـث قـد زكـتْ وحـبـاهـا الله فـي أطـيـب الـنَّـسْـلِ[٤]

فلم تزل خديجةُ على ذلك إلى أن حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء قريش وبني هاشم أن تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء فأرسلن إليها أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجتِ محمّداً يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له فلسنا نجيء ولا نلي من أمرك شيئاً، فاغتمت خديجة عليها السلام لذلك فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال «وفي رواية عليهن من الجمال والنور مالا يوصف»[٥] كأنّهنّ من نساء بني هاشم ففزعت منهنّ لمّا رأتهن فقالت إحداهنّ لا تحزني يا خديجة فأرسلنا ربّك إليك ونحن أخواتك أنا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنّة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه كلثوم أخت موسى بن عمران بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء، فجلست واحدة عن يمينها وأُخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة، فلمّا سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتّى دخل بيوتات مكّة[٦].

(البحر الطويل)

تـبـلّـجَ وجـهُ الأرض حـزنـاً عـلـى سـهـلِ بـمـيـلادِ بـنـت الـمـصـطـفـى خـاتِـم الـرُّسْـلِ

---

(١) أمالي الصدوق ط بيروت ـ لبنان: ص٤٧٥.
(٢) (من الطويل) للسيد المرحوم مهدي الأعرجي ديوان شعراء الحسين: ص٢١٤.
(٣) أمالي الصدوق: ٤٧٦.
(٤) (من الطويل) للسيد المرحوم مهدي الأعرجي ديوان شعراء الحسين: ص٢١٤.
(٥) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص١٥٤.
(٦) أمالي الصدوق: ص٤٧٦.

وأشرقتِ الآفاق طرّاً بنورِها كإشراقِ أزهارِ الرُّبى عَقِبَ المَحْلِ[١]

ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور[٢].

(البحر الكامل)

أطفىء شَموعَك إنّ كوكبَ فاطم شَعَت بنورٍ ساطعٍ وقّادِ
ولدَ الصباحُ على نسيم عبيرِها يا فرحةَ الميلاد في المِيْلادِ
زهراءُ انفاسُ الجنان بثغرِها وعبيرُها من غصنِها الميَّادِ
هبطتْ ملائكةُ السماءِ بيتها تُلقي التحيّة للنبيّ الهَادِي
ابشرْ حباكَ الله كوثرَ خيرِهِ وانحرْ كثيرَ الخيرِ والأولادِ
عبقتْ بمكّةَ وردةٌ لمحمّدٍ ومضتْ كموجِ النورِ في الإبعَادِ[٣]

ودخل عشر من الحور العين كلّ واحدة منهن معها طست من الجنّة وإبريق من الجنّة وفي الإبريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضاً من اللبن وأطيب ريحاً من المسك والعنبر فلفّتها بواحدة وقنّعتها بالثانية، ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين، وقالت: أشهد أن لا إلّه إلا الله وأن أبي رسول الله سيّد الأنبياء وأنّ بعلي سيّد الأوصياء وولدي سادة الأسباط، ثمّ سلّمت عليهن وسمّت كلّ واحدة منهنّ باسمها، واقبلن يضحكن إليها، وتباشرت الحور وبشّر أهل السما بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام، وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك، وقالت النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مطهّرة زكيّة ميمونة بورك فيها وفي نسلها[٤].

(البحر البسيط التام)

الله طَهرّها من كلّ فاحشةٍ وكلّ ريبٍ وصفّاها وزكّاهَا[٥]

فتناولتها فرحة مستبشرة، وألقمتها ثديها فدّر عليها، فكانت فاطمة عليها السلام تنمو في اليوم كما ينمو الصبيّ في الشهر وتنمو في الشهر كما ينمو الصبيّ في السنة[٦].

(البحر البسيط التام)

تدرّجت في مراقي الحقّ عارجةً لمشرقِ النورِ حيثُ السرُّ مُسْتَتِرُ
ثم انثنتْ تملأ الدنيا معارِفُها تطوي القرون عياء وهي تنتشِرُ[٧]

---

(١) (من الطويل) للسيد المرحوم مهدي الأعرجي ديوان شعراء الحسين: ص٢١٣.
(٢) أمالي الصدوق: ص٤٧٦.
(٣) (من الكامل) للسيد عباس المدرسي، المنتخب من الشعر الحسيني: ص٢٩.
(٤) أمالي الصدوق: ص٤٧٦.
(٥) (من البسيط) لسلامة الموصلي، مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٥٨.
(٦) أمالي الصدوق: ص٤٧٦.
(٧) (من البسيط) ديوان آية الله لسيد محمّد جمال الهاشمي مع النبي وآله: ص٣٤.

وعن أُمّ سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أشبه الناس وجهاً وشبهاً برسول الله[١]. وفي «صحيح الترمذي» ج٢، ص٣١٩، روى بسنده عن عائشة أمّ المؤمنين قالت ما رأيت أحداً أشبه سمتا ودلاً[٢] وهدياً برسول الله صلى الله عليه وآله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله[٣] وفي «البحار» روي أن أبا عبد الله عليه السلام قال: إن خديجة لمّا توفّيت جعلت فاطمة تلوذ برسول الله صلى الله عليه وآله وتدور حوله وتسأله: يا رسول الله أين أمّي؟ فجعل النبي صلى الله عليه وآله لا يجيبها فجعلت تدور على من تسأله ورسول الله لا يدري ما يقول فنزل جبرائيل فقال: إنّ ربّك يأمرك أن تقرأ على فاطمة السلام وتقول لها: إنّ أمّك في بيت قصب كعابه من ذهب وعمده من ياقوت أحمر بين آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران فقالت فاطمة إنّ الله هو السلام ومنه السلام وإليه السلام[٤].

وقال ابن شهر آشوب: ولدت فاطمة بمكّة بعد النبوّة بخمس سنين وبعد الإسراء بثلاث سنوات في العشرين من جمادي الآخرة، وأقامت مع أبيها بمكّة ثماني سنين، ثم هاجرت معه إلى المدينة فزوّجها من علي بعد مقدمها المدينة بسنتين أوّل يوم من ذي الحجّة وروي أنّه كان يوم السادس ودخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجّة بعد بدر وقبض النبيّ صلى الله عليه وآله ولها يومئذٍ ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر وعاشت بعده اثنين وسبعين يوماً، ويقال خمسة وسبعين يوماً وقيل: أربعة أشهر، وقال القرباني: قد قيل أربعين يوماً وهو أصحّ، وولدت الحسن ولها اثنتا عشرة سنة وتوفيت ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة من الهجرة، ومشهدها بالبقيع، وقالوا: إنّها دفنت في بيتها وقالوا: قبرها بين قبر رسول الله وبين منبره، وكنّاها أمّ الحسن وأمّ الحسين وأمّ المحسن وأمّ الأئمة وأمّ أبيها[٥]...

(البحر الطويل)

بنفسي التي ليلاً توارتْ بلحدِها ... وكان بعين الله أن دفنتْ سِرّا
بنفسي التي أوصت بإخفاء قبرِها ... ولولاهم كانت باظهاره أحْرَى
بنفسي التي ماتت وملءُ برودِها ... من الوجدِ مالم تحوه سعةُ الغبْرَا
رَمَوْها بسهمٍ عن قسيٍّ حقودِهمْ ... فأصبحَ فيما بينَهم دمُها هدْرَا[٦]

قال أبو جعفر الطوسي: الأصوب أنّها مدفونة في دارها أو في الروضة، يؤيّد قوله

---

(١) كشف الغمة: ج٢، ص٩٧.
(٢) السمت: هيئة أهل الخير، الدلّ: حالة السكينة وحسن السيرة.
(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص١٥٧.
(٤) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٢٧.
(٥) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٥٧.
(٦) (من الطويل) للمرحوم الشيخ عبد الحسين صادق، ديوان شعراء الحسين: ج١، ص٣٦.

قول النبي ﷺ: «بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة» وفي البخاري «بين بيتي ومنبري» وفي «الموطّأ» و«الحلّية» والترمذي ومسند أحمد بن حنبل «ما بين بيتي ومنبري» وقال ﷺ: «منبري على ترعة[١] من ترع الجنّة»[٢].

(البحر الكامل)

يا قبرَ فاطمةَ الذي ما مثلُه ... قبراً بطيبةَ طابَ فيه مبيْتَا
إذ فيك حلّتْ زهرةُ الدنيا التي ... بحلى محاسنِ وجهِها حلّيْتَا
فسقى ثَراك الغيثُ ما بقيتْ به ... نورُ القبور بطيبةٍ وبقيْتَا
فلقدْ برياها ظَلَلْتَ مطيّباً ... وغداك مسكاً في الأنوف قتيْتَا[٣]

وقالوا: حدّ الروضة ما بين القبر إلى المنبر إلى الأساطين التي تلي صحن المسجد.

وعن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن عن قبر فاطمة فقال: دفنت في بيتها فلمّا زادت بنو أميّة في المسجد صارت في المسجد[٤].

اللّهم العن من ظلمها وغصب حقّها.

(البحر الخفيف)

كيف حقُّ البتولِ ضاعَ عناداً ... مثلما ضَاع قبرُها في القبُورِ
أفصبراً يا صاحبَ الأمرِ والخطبُ ... جليلٌ يُذيبُ قلبَ الصبُورِ
كم مصابٍ يطولُ فيه بياني ... قَد عرا الطهرُ في الزمان القصِيْرِ[٥]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي):

ما شافت الزهره ابزمان المر عليها ... غير الفزع عالدار وسياط التجيْهَا
اشلون أمّه هاي إلبيها ما راعت نبيها ... بس ها العزيزه اوبيها حركوا گلب ابُوهَا

❖ ❖ ❖

ماگالوا اشعدنه عليها المالهم دين ... فوگ الضلع كسره او هضمها او سطرة العيْنْ
باچر عذرهم شنهي يم سيد النبيّين ... لو گال بنّي ليش بعدي اتروّعْهَا

❖ ❖ ❖

وبكثر ما شافت هضم ذيج الزچيّهْ ... يخفي گبرها وضّته حامي الحميَّهْ

---

(١) الترعة: الباب، الروضة.
(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٦٥، وبحار الأنوار: ج٤٣، ص١٨٥.
(٣) (من الكامل) لديك الجنّ، مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٦٦.
(٤) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٦٥، وبحار الأنوار: ج٤٣، ص١٨٥.
(٥) (من الخفيف) ديوان السيد باقر الموسوي الهندي: ص٢٦.

سوه التريده فاطمه أو أده الوصيّهْ او عن الله وين اتروح گوم الّي اغصبوها

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

وجرّعوها خطوباً لو وقعن على صُمّ الجبال لأضحت وهي تضطربُ
رضوا أضالَعها أجروا مدامعها أدمَوا نواظرَها ميراثَها غصَبُوا[1]

في تزويج عليّ من فاطمة عليها السلام

(البحر الرجز)

أيّ المعالي لم ينلْ غاياتها أم أيّ فخرٍ لذراه ما ارتقى
قد خصّهُ المختارُ دون غيره بفاطم خيرةِ نسوان الوَرَى
لولا عليٌّ لم يكن كفءٌ لها من أوّلِ الدنيا إلى يوم الفَنَا
زوّجهُ الله بها وقبله كم خاطبٍ جاء أباها فأبَى
رامُوا العلى فأخطأوا منارها هيهات ما أصاب كلٌّ من رمَى[2]

❖ ❖ ❖

١ ـ قال المحقّق البارع الشيخ شعيب الحريفش: وكان المختار كلمّا اشتاق إلى الجنّة ونعيمها قبّل فاطمة وشمّ طيب نسيمها، فيقول حين ينشّق نسماتها القدسيّة: «إنّ فاطمة لحوراء إنسيّة».

فلمّا استنارت في سماء الرسالة شمس جمالها، وتمّ في أُفق الجلالة بدر كمالها امتدّت إليها مطالع الأفكار، وتمنّت النظر إلى حسنها أبصار الأخيار، وخطبها سادات المهاجرين والأنصار، ردّهم المخصوص من الله بالرضا، وقال: إنّي انتظر بها القضاء.

ولقد خطبها أبو بكر وعمر، فقال لهما رسول الله إن أمرها إلى الله تعالى. ثمّ إنّ أبا بكر وعمر وسعد بن معاذ كانوا جلوساً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتذكروا أمر فاطمة عليها السلام فقال أبو بكر قد خطبها الأشراف فردهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال إنّ أمرها إلى الله عزّ وجلّ، وإنّ عليّاً لم يخطبها ولم يذكرها، ولا أرى ما يمنعه من ذلك إلاّ قلّة ذات اليد، وإنّه ليقع في نفسي أنّ الله تعالى ورسوله إنّما يحبسانها لأجله[3].

وفي «صحيح الترمذي» ج٢، ص٣١٩، روى بسنده عن ابن بريده عن أبيه قال: كان أحبّ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام ومن الرجال عليّ عليه السلام[4].

---

(١) (من البسيط) للشيخ حسن الحلّي وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام لسيد عبد الرزّاق الموسوي المقرّم: ص١٣٧.
(٢) (من الرجز) للشيخ محمّد علي اليعقوبي، الذخائر: ص١٠٩.
(٣) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى، لأحمد الرحماني: ج٢، ص٤٦١.
(٤) فضائل الخمسة: ج٢، ص٢٠٦.

(البحر الرجز)

لو لم يكن خيرَ الرجال لم تكن زوجتُه فاطمة خيرَ النِّسا[١]

وعن أنس بن مالك قال: ورد عبد الرحمن بن عوف الزهري وعثمان بن عفّان إلى النبيّ ﷺ، فقال له عبد الرحمن: يا رسول الله تزوّجني فاطمة ابنتك وقد بذلت لها من الصداق مائة ناقة سوداء زرق الأعين محمّلة كلّها قباطي مصر وعشرة آلاف دينار، ولم يكن من أبذل ذلك وأنا أقدم من عبد الرحمن إسلاماً فغضب النبي ﷺ من مقالتهما فتناول كفاً من الحصى فحصب به عبد الرحمن وقال له: إنّك تهوّل عليّ بمالك؟.

فتحول الحصى درّاً فقوّمت درّة من تلك الدرر فإذا هي تفي بكلّ ما يملكه عبد الرحمن وهبط جبرائيل في تلك الساعة فقال: يا أحمد إنّ الله يقرئك السلام ويقول: قم إلى عليّ بن أبي طالب فإنّ مثله مثل الكعبة يحجّ إليه ولا يحج إلى أحد إنّ الله أمرني أنْ آمر رضوان خازن الجنان أن يزيّن الأربع جنّات وأمر شجرة طوبى وسدرة المنتهى أن تحملا الحلى والحلل وأمر الحور العين أن يتزيّنّ وأن يَقِظْنَ تحت شجرة طوبى وسدرة المنتهى، وأمر ملكاً من الملائكة يقال له راحيل ـ وليس في الملائكة أفصح منه لساناً ولا أعذب منطقاً ولا أحسن وجهاً ـ أن يحضر إلى ساق العرش.

فلمّا حضرت الملائكة والملك أجمعون أمرني أن أنصب منبراً من النور وأمر راحيل أن يرقى، فخطب خطبة بليغةً من خطب النكاح وزوّج عليّاً من فاطمة بخمس الدنيا لها ولولدها إلى يوم القيامة، وكنت أنا وميكائيل شاهدين، وكان وليّها الله تعالى، وأمر شجرة طوبى وسدرة المنتهى أن تنثرا ما فيها من الحلّي والحلل والطيب، وأمر الحور أن يلقطن ذلك، وأن يفتخرن به إلى يوم القيامة وقد أمرك الله أن تزوجه بفاطمة في الأرض[٢].

(البحر البسيط التام)

وقصّة القوم لما أقبلوا طمعاً لفاطم من رسول الله خُطّابَا
قالوا نسوق إليك المال تكرمةً وأرغبوا في عظيم المال إرغَابَا
فقال ما في يدي من أمرها سببٌ والله أولى بها أمراً وأسْبَابَا[٣]

وعن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني ملك فقال: يا محمّد إنّ الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: إنّي قد زوجت فاطمة ابنتك من عليّ بن أبي طالب في الملأ الأعلى فزوّجها منه في الأرض[٤].

---

(١) (من الرجز)، لابن حماد مناقب ابن شهر آشوب: ج٢، ص١٨٢.
(٢) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج٢، ص٤٦٢.
(٣) (من البسيط) لابن حمّاد، المناقب لابن شهر آشوب: ج٢، ص١٨٣.
(٤) فضائل الخمسة: ج٢، ص١٤٧.

(البحر البسيط التام)

وجاءهُ المرتضى من بعدُ يخطبُها فارتَدَّ مُسْتَحِيَاً منه وقد هَابَا
وقام مُنصرِفاً قال النبيّ له وقد كسا من حياه الطهر جلبَابَا
أجئتني تخطب الزهراء قال نعم فقال حبّاً وإكراماً وإيجَابَا[1]

وكان بين تزويج أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام في السماء إلى تزويجها في الأرض أربعون يوماً زوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله من عليّ أوّل يوم ذي الحجّة، وروى إنّه كان يوم السادس منه[2].

(البحر الوافر)

وزُوّج في السّماء بأمر ربّي بفاطمةَ المهذّبةِ الطَّهُورِ
وصيّر مهرَها خُمساً بأرضٍ لما تحويه من كرمٍ وحُورِ
فذا خيرُ الرجال وتلك خيرُ النساءِ مهرُها خيرُ المُهُورِ[3]

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ إنّ الله تعالى زوّجك فاطمة وجعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضاً لها مشى حراماً[4].

فكيف بالذين:

(البحر البسيط التام)

رضّوا أضالعَها أجرَوا مدامعَها أدمَوا نواظرَها ميراثَها غصَبُوا
وجرّعوها خُطوباً لو وقعن على صمّ الجبال لأضحت وهي تضْطَرِبُ[5]

وعن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي إنّ الله أمرني أن اتّخذك صهراً[6].

وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله «كلّ نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلاّ نسبي وصهري»[7].

وعن محمّد بن سيرين في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ إنّها نزلت في النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عمّ النبي صلى الله عليه وآله زوّج فاطمة عليها السلام، فكان نسباً وصهراً[8].

---

(١) (من البسيط) ابن حمّاد، المناقب لابن شهر آشوب: ج٢، ص١٨٣.
(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٤٨.
(٣) (من الوافر) للعبدي مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٥٢.
(٤) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٦٦.
(٥) (من البسيط) للشيخ حسن الحلّي النجفي، وفاة الصديقة الزهراء، عبد الرزاق الموسوي المقرّم: ص١٣٧.
(٦) فضائل الخمسة: ج٢، ص١٤٧.
(٧) الاتحاف بحبّ الأشراف: ص٢٥٤.
(٨) فضائل الخمسة: ج١، ص٣٣٥.

وعن عمر وقد ذُكر عنده عليّ عليه السلام قال: ذاك صهرُ رسول الله صلى الله عليه وآله، نزل جبرائيل فقال: يا محمّد إنّ الله يأمرك أن تزوّج فاطمة ابنتك من عليّ[1].

(البحر الكامل المجزوء)

صدِّيقةٌ خُلقتْ لِصِدّيقٍ ... شريفٍ في المناسِبْ
إسماهما قُرِنا على سطرٍ ... بظلِّ العرشِ راتِبْ
كان الإلٰهُ وليَّها وَ ... أمينُه جبريلُ خاطِبْ
والمهرُ خمسُ الأرضِ موهبة ... تعالت في المواهِبْ[2]

وقال الشيخ محمّد علي اليعقوبي:

(البحر الرجز)

إنّ الذي كان من المهر لها ... فوقَ السما أوفر ممّا في الثَّرَى
واعجباً ماءُ الفرات مهرُها ... ومنهُ يُحرَم ابنُها في كربلا[3]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

مهر أم حسن بنت سيد الأكوان ... ماي الفرات أومات عطشَانْ
تالي احسين أوعله التربان ... طايح أو متوسّد الميدَانْ
أو لخيولها خلّته العدوان ... ملعب او جدّه عالي الشَّانْ
او من عگب ما سلبوا النسوان ... يسره خذوها الآل سفيَانْ
وحسين راسه براس السنان ... أو زينب تهل الدمع غِدرَانْ
من عگب أهلها أوذيج إلَوْطان ... ظلت منازلها بالاحزَانْ
تنعه إلفگِدْ شوفتِ الوليان ... دنهض يبو صالح يريسَانْ
واطلب ابدمعتهم الرضعان ... من آل اميّه او آل كوفَانْ

زواج فاطمة عليها السلام وأنّه بأمر الله تعالى

(البحر البسيط التام)

مَنْ مثلُ فاطمةَ الزهراءِ في نسبٍ ... وفي فخارٍ وفي فضلٍ وفي حَسَبِ
واللهُ فضّلها حقّاً وشرّفها ... إذ كانت ابنةَ خيرِ العجمِ والعَرَبِ[4]

في كنز العمال الجزء ٦ الصفحة ١٥٣، قال عن أنس قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فغشيه الوحي، فلمّا سري عنه قال: يا أنس أتدري ما جاءني به جبرائيل من عند صاحب

---

(١) فضائل الخمسة: ج٢، ص١٤٨.
(٢) (من الكامل) للعبدي، مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٥٢.
(٣) (من الرجز) الذخائر: ص١١٠.
(٤) (من البسيط) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج٢، ص٤٦١، أحمد الرحماني الهمداني.

العرش قال: إن الله أمرني أن أُزوّج فاطمة من علي قال: أخرجه البيهقي والخطيب وابن عساكر والحاكم في مستدركه[١].

وعن أنس قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد إذ قال لعليّ عليه السلام: هذا جبريل يخبرني أن الله زوّجك فاطمة واستشهد على تزويجها أربعين ألف ملك[٢].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما أنا بشرٌ مثلكم، أتزوّج فيكم وأُزوّجكم إلاّ فاطمة، فإنَّ تزويجها نزل من السماء[٣].

(البحر الرجز)

زوّجها فوقَ السماواتِ به مَنْ جُلَّ عن صاحبهِ أنْ يصحبا
سيّدةُ النسا لها الكسا مع النبيّ والوصيّ وابنيها خِبَا[٤]

وعن عليّ عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة، وقالوا: خطبناها إليك فمنعتنا وزوّجت عليّاً، فقلت لهم: والله ما أنا منعتكم وزوجته، بل الله منعكم وزوّجه، فهبط عليّ جبرائيل فقال: يا محمّد إنّ الله جلّ جلاله يقول: لو لم أخلق عليّاً لما كان لفاطمة ابنتك كفوٌ على وجه الأرض آدم فمن دونه[٥].

وفي كنوز الحقائق «لو لم يُخلق عليّ ما كان لفاطمة كفو»[٦].

وعن أمّ سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو لم يكن عليّ ما كان لفاطمة كفو»[٧].

(البحر الرجز)

فكانت الزهرا كما كان لَها كفواً كريماً ونجيباً منجَبَا[٨]

(البحر الرجز)

لولا (عليّ) لم يكن كفؤ لها من (آدم) إلى من الخلق انتَهَى[٩]

وعن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «ما زوّجت فاطمة إلاّ بعد ما أمرني الله عزّ وجلّ بتزويجه»[١٠].

---

(١) فضائل الخمسة: ج٢، ص١٤٨.
(٢) فضائل الخمسة: ج٢، ص١٤٧.
(٣) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٤٥.
(٤) (من الرجز) لعبد الباقي العمري ـ ديوان الباقيات الصالحات: ص١٤.
(٥) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٩٢.
(٦) فضائل الخمسة: ج٢، ص٩٢.
(٧) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٦٦.
(٨) (من الرجز) لعبد الباقي العمري، ديوان الباقيات الصالحات: ص١٣.
(٩) (من الرجز) لحجة الإسلام آية الله لشيخ هادي آل كاشف الغطا (قدس)، وفاة الصدّيقة للسيّد المقرّم: ص١٢٤.
(١٠) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٠٤.

(البحر الطويل)

وزوّجهُ المختارُ بضعَتهُ وما ... لها غيرُه في الناس من كفُوءِ عدْلِ
وإنَّ إلَهَ العرشِ ربَّ العُلى قضى ... بذا وتولّى الأمرَ والعقدَ من قبْلِي
وكم خاطبٍ قد رَدَّ فيها ولم يجبْ ... وكم طالبٍ صهراً وما كان بالأهْلِ
ولولا عليٌّ ما استجيبتْ لخاطبٍ ... ولا كانتِ الزهرا تُزَفُّ إلى بعْلِ
فأعظِمْ بزوجين الإلهُ ارتضاهما ... جليلين جلاّ عن شبيهٍ وعن مثْلِ
بذا أخبرَ المختارُ والصدقُ قولُه ... أبا حسنٍ ذاك المصدَّق في النَّقْلِ[1]

وعن عبد الله به مسعود قال: قال رسول الله ﷺ يا فاطمة زوّجْتُكِ سيّداً في الدنيا وإنّه في الآخرة لمن الصالحين لمّا أراد الله عزّ وجلّ أن أملكك أمر جبريل فقام في السماء الرابعة وصفّ الملائكة صفوفاً ثمّ خطب عليهم فزوّجَكِ من عليّ ثم أمر الله شجر الجنان فعمل الحلّي والحلل فنثرت على الملائكة فمن أخذ منهم شيئاً أكثر ممّا أخذ افتخرَ به إلى يوم القيامة[2].

وروي أنّه بكت أمُّ أيمن وقالت: يا رسول الله فاطمة زوّجتها ولم تنثر عليها شيئاً، فقال: يا أُمَّ أيمن لم تكذّبين فإنَّ الله تعالى لمّا زوَّج فاطمة عليّاً أمر أشجار الجنّة أن تنثر عليهم من حليّها حللها وياقوتها ودرّها وزمرُّدها واستبرقها فأخذوا منها ما لا يعلمون[3].

(البحر الكامل)

والله زوّجه الزكيَّة فاطماً ... في ظلِّ طوبى مشهداً محضُورا
كان الملائكُ ثَمَّ في عدد الحصى ... جبريل يخطبهم بها مسرُورا
يدعو له ولها وكان دعاؤهُ ... لهما بخير دائماً مذكُورا
حتّى إذا فرغ الخطيبُ تتابعتْ ... طوبى تساقطُ لؤلؤاً منثُوراً
وتهيل ياقوتاً عليهم مرةً ... وتهيلُ درّاً تارةً وشذُورا
فترى نساءَ الحور ينتهبونَه ... حوراً بذلك يهتدين الحُورا
فالى القيامة بينهن هديّة ... ذاك النثار عشيةً وبكُورا[4]

وفي كنز العمال ج٦، ص٣٩٨، قال عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام: «زوّجْتُكِ خير أمّتي أعلمهم علماً وأفضلهم حلماً وأوّلهم سلماً»[5].

(البحر الطويل)

فَزَوْجُ ابنةِ المختار كان غضنفراً ... علا وارتَضَتْهُ الطهرُ من سائر الوَرَى

---

(١) (من الطويل) لآية الله السيد مهدي الطباطبائي، فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج٢، ص٥٠٤.
(٢) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج١، ص٦٤.
(٣) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٤٩.
(٤) (من الكامل) للحميري، مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٤٨.
(٥) فضائل الخمسة: ج٢، ص١٠١.

أتعرفُ من هذا الذي طالَ مَفْخَراً هو[١] المرتضى سيف القضا أسدُ الشَّرَى
عليّ الذُّرى زوجُ فاطمة الزهْرَا[٢]

وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني ملك فقال: يا محمّد إنّ الله تعالى يقول لك: قد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدّر والياقوت والمرجان وأن تنثر على من قضى عقد نكاح فاطمة من الملائكة والحور العين وقد سرّ بذلك سائر أهل السماوات وأنّه سيولد بينهما ولدان في الدنيا وسَيَسُودانِ على كهول أهل الجنّة وشبابها وقد تزيّن أهل الجنّة لذلك فاقرِرْ عيناً يا محمّد فإنّك سيّد الأولين والآخرين[٣].

وفي خبر طويل عن الباقر «وجعلتُ نحلتها من علي خمس الدنيا وثلثي الجنّة وجعلتُ لها في الأرض أربعةَ أنهارٍ: الفرات، ونيل مصر، والنهروان، ونهر بلخ فَزَوِّجْها يا محمّد بخمسمائة درهم تكون سنّة لأمّتك»[٤].

والإسلام لا يرى من صلاح الأمّة أن تعقد على المهور العالية ويوصي بالاقتناع بالقليل وترك التعصّب والمماطلة في المهور إذا ما رضوا بدين الرجل وخلقه.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضل نساء أُمّتي أقلّهنّ مهراً».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «شؤم المرأة في كثرة صداقها».

يعتقد الإسلام أن المسابقة في ازدياد المهور يصعّب الحياة على الناس ويخلق للأمّة مشاكل كبيرة. فلا بدّ من استمالة الشباب لبناء الأسرة من خلال تسهيل أمر الزواج لنتّقي آلاف المفاسد الاجتماعية والأمراض الروحيّة.

المهور العالية تثقل ميزانية الزواج وتزلزل وضعه الاقتصادي في إبّان حياته وتؤثّر على المحبّة والصفاء بين الزوجين فينفر الشباب من الزواج، والنبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله زوّج ابنته العزيزة بذلك المهر المتواضع من عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولم يجعل في ذمّته شيئاً ولو بعنوان الدين كي يفهم الناس عمليّاً أنّ المهور الثقيلة العالية ليست في صالح الأُمّة واقعاً[٥].

وفي مستدرك الصحيحين ج٢، ص١٨٥ روي بسنده عن عطاء بن السائب عن أبيه عن علي عليه السلام قال: جهّز رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة في خميل وقربة ووسادة من أدم حشوها ليف... ورحّتين وسقاء وجرّتين[٦].

وفي رواية إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله صنع لها قميصاً جديداً ليلة عرسها وزفافها، وكان لها قميص

---

(١) وردت العبارة في الأصل: (حوى).
(٢) (من الطويل) ديوان عبد الباقي العمري: ص١٠٢، الطبعة الثانية (١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م).
(٣) فضائل الخمسة: ج٢، ص١٦٦.
(٤) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٥١.
(٥) فاطمة الزهراء المرأة النموذجية، للشيخ إبراهيم الأمين: ص٤٦.
(٦) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٢، ص١٥٣.

مرقوع وإذا بسائل على الباب يقول: اطلب من بيت النبوّة قميصاً خلقاً، فأرادت أن تدفع إليه القميص المرقوع فتذكّرت قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ فدفعت له الجديد، فلمّا قرب الزفاف نزل جبرائيل وقال، يا محمّد إنّ الله يقرئك السلام وأمرني أن أسلّم على فاطمة وقد أرسل لها معي هديّة من ثياب الجنّة من السندس الأخضر، فلمّا بلّغها السلام وألبسها القميص الذي جاء به لفّها رسول الله ﷺ بالعباءة ولفّها جبرائيل بأجنحته حتّى لا يأخذ نور القميص بالأبصار، فلمّا جلست بين النساء الكافرات ومع كلّ واحدة شمعة ومع فاطمة (رض) سراج، رفع جبرائيل جناحه ورفع العباءة وإذا بالأنوار قد طبقت المشرق والمغرب، فلمّا وقع النور على أبصار الكافرات خرج الكفر من قلوبهن وأظهرن الشهادتين[١].

ولما كان وقت الزفاف اتّخذ النبي طعاماً وخبيصاً، وقال لعلي: ادع الناس، وفي خبر قال: يا علي اصنع لأهلك طعاماً فاضلاً، ثمّ قال: من عندنا اللحمُ والخبزُ وعليك التمرُ والسمن قال عليه السلام: فاشتريت تمراً وسمناً فحسر رسول الله ﷺ عن ذراعيه وجعل يشدخ التمر في السمن حتّى اتخذه حيسا وبعث إلينا كبشاً سميناً فذبح وخبز لنا خبزاً كثيراً، ثمّ قال لي رسول الله ﷺ: ادع من احببت فأتيت المسجد وهو مشحون من كثرة الناس والصحابة فاستحييت أن أشخص قوماً وأدعَ قوماً ثمّ صعدت على ربوة هناك وناديت: أجيبوا إلى فاطمة فأقبل الناس أرسالاً فاستحييت من كثرة الناس وقلة الطعام فعلم رسول الله ما تداخلني وقال يا علي إني سأدعو الله بالبركة قال: فأكل القوم عن آخرهم طعامي وشربوا شرابي ودعوا لي بالبركة وصدروا وهم أكثر من أربعة آلاف رجل ولم ينقص من الطعام شيء[٢].

(البحر الطويل)

وَزَوْجَتُهُ الزهراءُ خيرُ كَريمةٍ لخيرِ كريمٍ فضلُها ليس يُجْحَدُ[٣]

وقال علي عليه السلام: لقد تزوّجت فاطمة ومالي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار، ومالي ولها خادم غيرها[٤].

(البحر الطويل)

وزوّج بالطهر البتولة فاطم وردّ سواه كاسفَ البال من حقرْ
وخاطبها جبريلُ لما أتى به ومن شهد الأملاك يلقطنَ ما نثرْ
تناثر ياقوتٌ ودرٌّ وجوهرٌ ومسكٌ وكافورٌ من الخلد قد نُثِرْ

---

(١) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج٢، ص٤٨٤.
(٢) الكوكب الدرّي للشيخ محمّد الحائري: ج١، ص١٥٦.
(٣) (من الطويل) مناقب ابن شهر آشوب: ج٢، ص١٨٢.
(٤) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٢، ص١٥٤.

وقولاً لهُ يا خاطبيها بحسرةٍ تزوجتِ الشمسُ المنيرةُ بالقمَرْ
ويطلع من شمسِ الضحى قمر الدجى كواكب قد لاحتْ لنا أحدَ عشَرْ[1]

ونقل الشيخ البهائي رحمه الله عن والده رحمه الله في كشكوله: وُجِدَ درٌ مكتوب فيه:

(البحر الخفيف)

أنا دُرٌّ من السما نَثَروني يومَ تزويج والدِ السبطيْنِ
كنتُ أصفى من اللجينِ بياضاً صَبَغَتْني دماءُ نحرِ الحسيْنِ

ولبعضهم تخميس:

(البحر الخفيف)

أيُّها السائلُ المسائل دوني كلُّ ذي جوهرٍ عزيزٍ ثمينِ
ما أنا ذا من الثرى أخرجوني أنا درٌّ من السما نثروني
يوم تزويج والد السبطيْنِ
كنتُ من جوهر ولا أعراضاً موضعي في السما وليس انخفاضا
إنّما حمرتي أتتني اعتراضا كنت أصفى من اللجين بياضا
صَبَغَتْني دماءُ نحرِ الحسيْنِ[2]

(البحر الخفيف)

يقول: صبغتني دماء نحرِ الحسين وهو حجر وليس فيه رُوحُ

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي):

لاجن أگول اشحال گلب أمّه الزهرة يوم الضبابي گعد بالسيف اعله صدرَهْ
او فوگ الجروح البيه گام أو يحز نحره او ما گال جدّة المصطفة سيد البريَّهْ

❖ ❖ ❖

أو من عنده باچر شعتذر سيد النبيّين لو گال شمسوي يظالم تذبح احسيْنْ
فوگ العطشى وتخلي سكنه والخواتين يبچن أو تفجع ليش گلب امّة الزجيَّهْ

❖ ❖ ❖

وتخلي زينب تبچي وتْهل دمعت العين حگها تشوف احسين طايح بالميادِيْنْ
وعله النهر عباس مرمي إبغير چفين وشبول هاشم عالترب كلهم رميَّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

وللشامِ قَدْ سِيقَتْ حرائرُ هاشم وغيرَ العِدى لم تَلْقَ في السير حادِيَا

(١) (من الطويل) للسوسي، مناقب ابن شهر آشوب: ج٢، ص١٨٣.
(٢) ((البحر الخفيف)) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج٢، ص٤٥٨.

تجوبُ بها بيَد القفارِ أميّةٌ على هزلٍ في السير تطوي الفيافِيَا[١]

ليلة زفاف فاطمة عليها السلام وصبيحة الليلة

(البحر البسيط التام)

هل مثلُ فاطمةَ الزهراءِ سيّدةٌ زوّجتَها يا جمال الفاطميّيْنَا
هل مثلُ تجليلك في مجدٍ وفي كرمٍ إذ كوّنا من سلال المجد تكوينَا[٢]

في [تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج٥، ص٧] روي بسنده عن ابن عباس قال: لما زفّت فاطمة سلام الله عليها إلى علي عليه السلام كان النبيّ صلى الله عليه وآله أمامها، وجبريل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون ألف ملك خلفها، يسبحون الله ويقدّسونه حتّى طلع الفجر[٣].

وعن أسماء بنت عميس قالت: كنت في زفاف فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا أصبحنا جاء النبي صلى الله عليه وآله إلى الباب فقام: يا أُمّ أيمن ادعي لي أخي فقالت: هو أخوك وتُنكحه قال: نعم يا أُمّ أيمن فجاء علي عليه السلام فنضح النبيّ صلى الله عليه وآله عليه من الماء ودعا له، ثم قال: ادعي لي فاطمة قالت: فجاءت تعثر من الحياء فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله اسكني فقد أنكحتك أحبّ أهل بيتي لي، قالت: ونضح النبي صلى الله عليه وآله عليها من الماء[٤]...

وفي رواية فدعا بماء فتوضّأ ثم أفرغه على عليّ وفاطمة وقال: اللّهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما، وفي رواية وبارك لهما في شبليهما (المراد بالشبلين الحسنين)[٥].

وروي أنّه قال: اللّهمّ إنهما أحبّ خلقك إلي فأحبّهما وبارك في ذريتهما واجعل عليهما منك حافظاً وأنّي أعيذهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم، وروى أنّه دعا لها فقال أذهبَ الله عنك الرجس وطهرك تطهيرا. وروى أنّه قال: مرحباً لبحرين يلتقيان ونجمين يقترنان، ثم خرج إلى الباب يقول: «طهركما وطهّر نسلكما أنا سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم استودعكما الله واستخلفه عليكما»[٦].

وأخرج ابن مردوية عن ابن عباس في قوله: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: علي وفاطمة عليهما السلام ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ قال: النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام[٧].

---

(١) (من الطويل)، للشاعر الملا علي الخيري، البابليات للبعقوبي: ج٤، ص٦٥.
(٢) (من البسيط)، الصاحب: مناقب آل أبي طالب: ج٢، ج١٨٢.
(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٢، ص١٦٣.
(٤) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٢، ص١٥٧.
(٥) الاتحاف بحب الأشراف، لعبد الله بن محمّد بن عامر الشبراوي: ص٢١.
(٦) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٥٥.
(٧) فضائل الخمسة: ج١، ص٣٣٣، وتفسير البرهان للبحراني: ج٤، ص٢٦٦، وشواهد التنزيل: ج٢، ص٢٨٥.

وعن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: علي وفاطمة ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ قال: ودّ لا يتباغضان ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين[١].

وفي حديث فأنزل الله: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ يقول: أنا الله أرسلت البحرين: عليّاً بن أبي طالب بحر العلوم، وفاطمة بحر النبوّة ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾ يتصلان، أنا الله أوقعت الوصلة بينهما، ثمّ قال: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ مانع رسول الله يمنع عليّاً بن أبي طالب أن يحزن لأجل الدنيا، ويمنع فاطمة أن تخاصم بعلها لأجل الدنيا ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا﴾ يا معشر الجنّ والإنس ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ بولاية أمير المؤمنين وحبّ فاطمة الزهراء، فـ ﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾ الحسن و﴿وَٱلْمَرْجَانُ﴾ الحسين، لأنّ اللؤلؤ الكبار، والمرجان الصغار، ولا غرو أن يكونا بحرين لسعة فضلهما وكثرة خيرهما[٢]...

(البحر الكامل)

وقضى الإلٰهُ من أن تولّد منهما ... ولدان كالقمرين يلتقيان
سبطا محمّدٍ الرسول وفلذتا ... كبد البتول كذاك يعتلقان
فبني الإمامة والخلافة والهدى ... بعد الرسالة ذانك الولدان[٣]

أقول ولولا زواج علي عليه السلام من فاطمة (سلام الله عليها). ما كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ذرّية على وجه الأرض.

كما جاء في الحديث عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ جعل ذرّية كلّ نبي في صلبه وأنّ الله تعالى جعل ذريّتي في صلب علي بن أبي طالب[٤].

وفي البحار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة ما بعث الله نبيّاً إلاّ جعل له ذرّيّة من صلبه وجعل ذرّيّتي من صلب عليّ، ولولا عليّ، ما كانت لي ذرّيّة[٥].

(البحر البسيط التام)

سبطان أمّهما الزهراءُ منتجبة ... سادت نساء جميع العالميّاتِ
ابنا الرسول الذي جلّت فضائلُه ... إنّ عدّد الفضل عن وصفِ المقالاتِ
وابنا الوحي الذي كانت ولايتُهُ ... حتما من الله في تنزيل آياتِ
لولاهُ من ولدٍ في بيتِ معلوّة ... تواضعت عنده كلّ البيُوتَاتِ[٦]

---

(١) مقتل الحسين، للخوارزمي: ج١، ص١١٣.
(٢) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى، للهمداني: ج٢، ص٦٣٣.
(٣) (من الكامل)، لمحمّد بن منصور السرخسي، مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣١٩.
(٤) فضائل الخمسة: ج٢، ص١٨٠.
(٥) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٠١.
(٦) (من البسيط) للسيد الحميري، مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٨٦.

وجاء في معجم الطبراني بإسناده عن ابن عباس، وأربعين المؤذن وتاريخ الخطيب بأسانيدهم إلى جابر، قال النبي ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ جعل ذرّيّة كلّ نبي من صلبه خاصّة، وجعل ذريتي من صلبي ومن صلب عليّ بن أبي طالب، إنّ كلّ بنيّ بنت ينسبون إلى أبيهم إلاّ أولاد فاطمة فإنّي أنا أبوهم[١].

(البحر الرجز)

طه أبي الغرّ الميامين الذي كُنّي منهم وبهم تلقّبا
شرّفَ قحطانَ وعدنانَ كما شرّفَ جُرْهُما وأعْلى يَعْرُبا[٢]

وعن فاطمة بنت الحسين عليها السلام عن فاطمة عليها السلام ـ يعني بنت النبيّ ﷺ ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: كلّ بني آدم ينتمون إلى عصبتهم إلاّ ولد فاطمة فإنّي أنا أبوهم وأنا عصبتهم[٣].

وعن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ كلّ بني أنثى فإنّ عصبتهم لأبيهم ما عدا ولد فاطمة فإنّي عصبتهم فأنا أبوهم[٤].

وقد أحسن عبد الباقي العمري في قوله:

البحر المنسرح

عَصَّبَهُم بالفخار جَدُّهُم فاصبحوا فيه أكرمَ العَصَبِ
هُمُ سببٌ للوجود أجمعُهُ وهل وجودٌ يُرى بلا سبَبِ
حِزبُ لهم في الفخار مرتبةٌ دونَ علاها مراكزُ الشُّهُبِ
هل يقبل الله من فتى عملاً بغير حُبّ الأئمةِ النُّجُبِ[٥]

وفي صحيح الترمذي ج٢، ص٢٤٠، روى بسنده عن أسامة بن زيد قال: طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي ﷺ، وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو، فلمّا فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ قال: فكشفه فإذا حسن وحسين على وركيه فقال: هذان ابناي وابنا ابنتي، اللّهمّ إني أحبّهما وأحبّ من يحبّهما[٦].

وفي [مستدرك الصحيحين ج٣، ص١٦٦] روى بسنده عن سلمان قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: الحسن والحسين ابناي من أحبهما أحبّني ومن أحبّني أحبّه الله ومن

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٨٧.
(٢) (من الرجز)، لعبد الباقي العمري، الباقيات الصالحات: ص١٢.
(٣) فضائل الخمسة: ج٣، ص١٨٢.
(٤) الاتحاف بحب الأشراف، الشبراوي الشافعي: ص٢٥١.
(٥))(من المنسرح)، الباقيات الصالحات: ص٧٤.
(٦) فضائل الخمسة: ج٣، ص٢٤٩.

أحبّه الله أدخله الجنّة ومن أبغضهما أبغضني ومن أبغضني أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار[١].

قال عبد الباقي العمري:

(البحر المنسرح)

حسبي بيوم الجزاء حُبُّهُم ... به أدُلُّ على ذوي حسَبِي
لو قطعتني ظُبىَ العنا إرباً ... ما كان غيرُ وصالِهمُ إرَبِي[٢]

وفي [تاريخ بغداد[٣] روى بسنده إلى المنصور العباسي إلى عبد الله بن عباس قال كنت أنا وأبي العباس بن عبد المطلب جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسلّم فردّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله.

وبشّ به وقام إليه واعتنقه وقبل بين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال العباس يا رسول الله أتحب هذا فقال النبي صلى الله عليه وآله يا عمّ رسول الله واللهِ لَلّه أشدّ حباً له مني إنّ الله جعل ذريّة كلّ نبي في صلبه وجعل ذرّيّتي في صلب هذا[٤].

(البحر الكامل)

فالله زوّجه وأشهد في العُلَى ... أملاكَه وجماعة السُّكّانِ
والله قدّر نسله من صُلبِهِ ... فلذا لأحمدَ لم يكنْ بنْتَانِ[٥]

وذكر أن أعرابياً جاء من الشام وابن عباس كان في المسجد الحرام يفتي الناس فسألته عن أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله وبناته فأخبر أن أبناءه كانوا خمسة، القاسم، والطاهر، والمطهر والطيّب وهم من خديجة (رضي الله عنها) وإبراهيم من مارية وبناته كنّ أربعاً زينب ورقية وأمّ كلثوم وفاطمة وكنّ أيضاً من خديجة وكلّهم ماتوا في حياته صلوات الله إلاّ فاطمة[٦]...

(البحر الخفيف)

ختّم الله رسلَه بأبيها ... واصطفاهُ لوحيه واصطفاها
وحباها بالسيّدين الزكيّين الإمامين منه حين حباها[٧]

وسأل بديل بن أحمد الهروي الحسين بن روح (رضي الله عنه) فقال كم بنات

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٢٥٢.
(٢) (من المنسرح) ـ الباقيات الصالحات: ص٧٥.
(٣) للخطيب البغدادي: ج١، ص٣٣١٦.
(٤) فضائل الخمسة: ج٢، ص١٨٠.
(٥) (من الكامل) للأصفهاني، مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٤٦.
(٦) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٨٤.
(٧) (من الخفيف) للشريف قتادة بن إدريس، وفاة الصديقة الزهراء ٢ للسيد عبد الرزاق المقرّم: ص١١٨.

رسول الله ﷺ؟ فقال: أربع فقال: أيتهن أفضل؟ فقال: فاطمة، قال: ولم صارت أفضل وكانت أصغرهن سنّاً وأقلهن صحبة لرسول الله؟ قال: لخصلتين خصّها الله بهما أنّها ورثت رسول الله ونسل رسول الله منها[١].

(البحر البسيط التام)

هي التي ورثت حقّاً مفاخرهُ ... والعطْر فيه الذي في الورد مدَّخَرُ
على النبوّة أضفت في مراتبها ... فضل الولاية لا تبقي ولا تذَرُ
أمّ الأئمة من طوعاً لرغبتهم ... يعلو الفضاءُ بنا وينزل القدَرُ
قف يا يراعيَ عن مدح البتولِ ففي ... مديحها تهتفُ الألواح والزبُرُ
وارجع لنستخبر التاريخ عن نبأ ... قد فاجأتنا به الأنباءُ والسيَرُ
هل أسقط القومُ ضرباً حملَها فهوت ... تئن ممّا بها والضلعُ منكسِرُ
وهل كما قيل قادوا بعلها فغدت ... وراه نادبةً والدمعُ منهمِرُ
إن كان حقّاً فإنّ القومَ قد مرقوا ... عن دينهم وبشرعِ المصطفى كفرُوا[٢]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي)

كفروا إبدين الله أو تنص هاذي كتبهم ... بالنار يوم الهجموا الداره نبيهُمْ
بالدار گالوا فاطمة يلگاصد إلهم ... نادة وإن بالدار إحرگوها عليْهَا[٣]

فقيل له يا أبا حفص إنّ فيها فاطمة فقال وإن[٤].

(نعي فايزي)

وعليها رد الباب من لاذت وراها ... أوهلت إمنصواب الضلع دمعت إبچاهَا
باچر لبوها إشيعتذر لو گال طاها ... تكسر ضلع ليش العزيزة أو تبچيْها
والبضعه هيّه أو گلبي أو روحي الزچيه ... وام الأيمه العترة سادات البريَّهْ
ما إسم سيّد يذكر أو ينتسب ليّ ... لو ما وجود الطاهرة أو حيدر وليْهَا[٥]

❖ ❖ ❖

(البحر الخفيف)

بنتُ مَنْ أُمُّ مَنْ حليلة مَن ... ويلُ من سنّ ظلمها وأذاهَا[٦]

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٢٣.

(٢) (من البسيط) ديوان آية الله لسيد محمّد جمال الهاشمي - مع النبي وآله: ص٣٥.

(٣) (فايزي).

(٤) الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ج١، ص٣٠.

(٥) (فايزي).

(٦) (من الخفيف) للشريف قتادة بن إدريس، وفاة الصديقة، الزهراء عليها السلام للسيد عبد الرزاق الموسوي المقرّم: ص١٢٠.

فاطمة عليها السلام نطفة من ثمار الجنّة وهي الحوراء الإنسية

(البحر الخفيف)

شمس قدسٍ تجلّلت بالمعالي ... وعلت في ذُرى العُلى أعلاهَا
مريمُ الطهر لم تنلها علاءُ ... لا ولا كلثمٌ ولا مَن سواهَا
خيرات النساء طُراً نجومٌ ... وهي البدر مدبراً أخفاهَا
خيرةٌ فاقت البرايا وفاقت ... آية حيّر الورى معناهَا
زهرة جنبها ذكاء وجنبٌ ... حلّ بدرٌ وجانب فرقداهَا
فالأولى هم قطب العوالم طراً ... هي فيهم قطبٌ تدير رحاهَا
هي حوّاءُ فاقت الحور حتّى ... خدمت في ولادِها لعياهَا
فاطمٌ للولاة عن كلّ هولٍ ... لا يخاف العذاب من والاهَا
كيف أُحصي مديحها ببيان ... وبها الله في السموات باهَى[1]

روى ابن خالويه بسنده عن الإمام أبو محمّد الحسن بن علي عن آبائهم عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا خلق الله آدم وحوا تبخترا في الجنّة فقال آدم لحوا: ما خلق الله خلقاً هو أحسن منّا فأوحى الله إلى جبرائيل ائت بعبدي الفردوس الأعلى فلمّا دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك[2] الجنّة وعلى رأسها تاج من نور وفي أذنيها قرطان من نور قد أشرقت الجنان من نور وجهها فقال آدم: حبيبي جبرائيل من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها فقال هذه فاطمة بنت محمّد نبي من ولدك[3] [وفي رواية سيّد ولدك][4] يكون في آخر الزمان[5].

(البحر المتقارب)

تخيّره الله من خلقهِ ... فحمّله الذكر وهو الخَبيْرُ
وأنزل بالسورِ المحكماتِ ... عليه كتابٌ مبينٌ منيْرُ
وأغشاة نوراً وناداه قمْ ... فأنذِر وأنت البشيرُ النذيْرُ[6]

قال: فما هذا التاج على رأسها؟ قال: بعلها علي بن أبي طالب... قال فما القرطان اللذان في أذنيها قال ولداها الحسن والحسين[7].

---

(١) (من الخفيف) لسماحة آية الله لمرحوم الحاج السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي، فاطمة الزهراء أم الإمامة وسيّدة النساء للشيخ محمّد حسن النائيني: ص٢٢.
(٢) الدرنوك: ستر له خمل.
(٣) كشف الغمّة: ج٢، ص٨٢، وبحار الأنوار: ج٤٣، ص٥٢.
(٤) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٦٦.
(٥) كشف الغمّة: ج٢، ص٨٢، وبحار الأنوار: ج٤٣، ص٥٢.
(٦) (من المتقارب) للعوني مناقب ابن شهر آشوب: ص٢، ص٢٧.
(٧) كشف الغمة: ج٢، ص٨٢، وبحار الأنوار: ج٤٣، ص٥٢.

(البحر الطويل)

وهل تلد الزهراء إلا كواكباً تدور على أفلاكِها الأنجمُ الزُّهرُ[١]

وقد أحسن الشيخ البرسي في قوله:

(البحر الطويل)

أبوهم سماء المجد والأمُّ شمسُه نجومٌ لها برجُ الجلالة مطلَعُ
وجدّهم خيرُ البريّة أحمدٌ نبي الهدى الطهر الشفيع المشفَّعُ
فيانسباً كالشمس أبيض واضحاً ويا شرفاً من هامة النجم أرفَعُ[٢]

قال آدم حبيبي أخلقوا قبلي «قال: هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة[٣].

(البحر الطويل)

وهم علّة الايجادِ والسببُ الذي به الله سنَّ الحشر للخلق والنشرا
فلا يأمنُ الجاني بغير حماهُمُ وجارهُمُ لم يخشَ جوراً ولا فقرا
ولو لم يكن في صلب آدم جدّهمْ لما سجدَ الأملاك طرّاً ولا شكرا
ولولاهُ لم تُقبلْ لآدمَ توبةٌ ولم ينجُ نوحٌ لا ولا فلكهُ قرّا
ولا النارُ صارت جُنّةً لخليلِهِ ولا كانَ موسى بالعصا فلقَ البحْرا
ولا رفع الله المسيحَ إلى السما ولا كان عن أيوبَ قد كشف الضُّرّا
فمن كان هذا جدّهم كيف لم يكن لهم شرفُ الأولى على الخلق والأُخرَى[٤]

وقال ابن عباس بينما أهل الجنّة في الجنّة إذ رأوا نوراً ظنوه شمساً قد أشرقت بذلك النور الجنّة فيقولون: قال ربنا ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ فما هذا النور[٥].

(البحر الخفيف)

أو ليس الإلّه قال لنا لا شمسَ فيها يرى ولا زمهريْرا
وإذا بالنداء يا ساكن الجنّة مهلاً أمنتم التغييْرا
ذا عليّ الوصي داعب مولا تكم فاطماً فأبدت سرُورا

---

(١) (من الطويل) مع النبي وآله، ديوان آية الله لسيد محمّد الهاشمي: ص١١٨.
(٢) (من الطويل) الإرشاد للشيخ المفيد منشورات مكتبة بصيرتي: ص٨.
(٣) كشف الغمّة: ج٢، ص٨٢، وبحار الأنوار: ج٤٣، ص٥٢.
(٤) (من الطويل) للشيخ العرندسي المنتخب من الشعر: ص٥٥، غير أن التفعيله الأولى من البيت الأول أصابها الخزم (فعولن أصبحت عولن) وهو غير نادر في الشعر القديم، فنّ التقطيع الشعري والقافية للدكتور صفاء خلوصي؛ الطبعة الثالثة منقحة ومزيدة: ص٥٢.
(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ج١٩، ص١٣٨، طبع دار احياء الثرات العربي بيروت ـ لبنان، ١٩٨٥ ـ ١٤٠٥هـ.

فبدا إذ تبسّمت ذلك النورُ فزادت كرامةً وحبُورا[١]

فيقول لهم رضوان: ليست هذه شمساً ولا قمراً ولكن هذه فاطمة وعليّ ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما وفيهما أنزل الله تعالى ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ وأنشد:

(البحر الرمل المجزوء)

أنا مولى لفتى أُنزِل فيه ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾
ذاك عليٌّ المرتضى وابن عمّ المصطفى[٢]

وعن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: في الجنّة درجة تدعى الوسيلة فإذا سألتم الله تعالى فاسألوه لي الوسيلة قالوا يا رسول الله من يسكن معك فيها قال علي وفاطمة والحسن والحسين[٣].

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنّة مكتوباً لا إلّه إلاّ الله محمّد رسول الله علي حب الله والحسن والحسين صفوة الله فاطمة خيرة الله على باغضهم لعنة الله[٤].

(البحر الطويل)

هم القوم آثارُ النبوّة منهم تلوحُ وأعلامُ الإمامةِ تلمَعُ
مهابط وحي الله خزانُ علمِهِ وعندهُمُ علمُ المهيمن مودَعُ[٥]

وعن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والأئمة من ولدها أمناء ربّي وحبله الممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلّف عنهم هوى[٦].

(البحر البسيط التام)

آل النبي ومن قامت شريعتُهُ بهم فكانوا لها الأركان والعَمَدا
لا يثمرُ الدين إلاّ في ولايتهمْ بدونها عملُ الساعي يضيعُ سُدَى[٧]

وعن عائشة أنّها قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت إذ دخلت عليه رحّب بها وقام إليها فأخذ بيدها فقبّلها وأجلسها في

---

(١) (من الخفيف) للعبدي مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٢٩.
(٢) (البحر الرمل المجزوء) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ج١٩، ص١٣٨، طبع دار احياء الثرات العربي، بيروت ـ لبنان ١٩٨٥م ـ ١٤٠٥هـ.
(٣) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٦٧.
(٤) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص١٨٠.
(٥) (من الطويل) للشيخ رجب البرسي، الإرشاد للشيخ المفيد: ص٨.
(٦) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٥٩.
(٧) من البسيط للسيد جمال الهاشمي مع النبي وآله: ص٣٢٠.

مجلسه... وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها رحّبت به وقامت فأخذت بيده فقبّلته[١] وفي رواية أخذت بيده فقبلتها وأجلسته في مجلسها[٢] وفي رواية أخرى فأجلسته في مكانها[٣].

أقول لم يحدثنا التاريخ عن نبيّ من الأنبياء كان يقبّل يد ابنته إلاّ نبيّنا محمّد ﷺ، وعن عائشة قالت: كنت أرى رسول الله ﷺ يقبل فاطمة فقلت: يا رسول الله إنّي أراك تفعل شيئاً ما كنت أراك تفعله من قبل فقال: يا حميراء إنّه لما كان ليلة أُسري بي إلى السماء أدخلت الجنّة فوقفت على شجرة من شجر الجنّة لم أرَ في الجنّة شجرة هي أحسن حسناً ولا أبيض منها ورقة ولا أطيب ثمرة فتناولت ثمرة من ثمرتها فأكلتها فصارت نطفة في صلبي فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فإذا اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة فاطمة، يا حميراء إنّ فاطمة ليست كنساء الأدميّين ولا تعتلّ كما يعتللن... وعن سعد بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ليلة أسري بي إلى السماء أتاني جبرائيل عليه السلام بسفرجلة من الجنّة [وفي رواية بتفاحة من الجنّة][٤] فأكلتها فعلقت خديجة بفاطمة فكنت إذا اشتقتُ إلى رائحة الجنّة شممت رقبة فاطمة[٥].

(البحر الطويل)

وكانت من الفردوس نطفةُ خلقِها بتفّاحةٍ طابتْ لأحمدَ في الأكْلِ
فإن أمّ عيسى فُضّلت في نسائها ففاطمةٌ خُصّتْ على الكلّ في الفضْلِ[٦]

وعن أسماء في ولادة فاطمة بالحسن عليه السلام قالت أسماء: فقلت: يا رسول الله إنّي لم أرَ لها دماً في حيض ولا في نفاس فقال ﷺ: أما علمت أن ابنتي طاهرة مطهرة لا يُرى لها دم في طمث ولا ولادة[٧].

وعن أسماء بنت عميس قالت: يا رسول الله ﷺ قد كنت شهدت فاطمة عليها السلام وقد ولدت بعض أولادها فلم أرَ لها دماً فقال ﷺ إنّ فاطمة خلقت حوريّة في صورة إنسيّة[٨].

وعن ابن عمر أن النبي ﷺ كان إذا سافر كان آخر الناس به عهداً فاطمة فإذا قدم من

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص١٥٧.
(٢) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٥٤.
(٣) كشف الغمّة: ج٢، ص٧٩.
(٤) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص١٥٣.
(٥) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٦٣.
(٦) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٦٣.
(٧) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص١٥٣.
(٨) كشف الغمّة: ج٢، ص٨٩.

سفره كان أول الناس به عهداً فاطمة[١]، ولو لم يكن لها عند الله تعالى فضل عظيم لم يكن رسول الله يفعل معها ذلك[٢].

ألا لعنة الله على من غصب حقّها وكسر ضلعها وأسقط جنينها.

(البحر الكامل)

عتبي على الأعتاب فيها محسنٌ ... ملقىً وما انهالت عليه ترابَا
هو أوّلُ الشهداء بعد محمّدٍ ... ويرى المصاب على الصوابِ صوابَا
ما استطاعَ يدفعُ عن أبيه وأُمّه ... فمضى لأحمدَ يشتكي الأصحابَا[٣]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي):

ما بيه يدافع عن ابوه وامّه الزچيه ... ذاك الجنين الطاح ويلى اشهل رَزِيَّهْ
رايح الجدّة يشتچي سيد البريّة ... عالهجموا الدارة عكب عينة ابحطبهُمْ
يدرون بيها الدار فارس بدرو حنين ... واتشهد له خيبر والحروب أو حرب صفّينْ
لاچن اموضه ما يجر سيفه ابو الحسنين ... لصنامهم خافن يردون الكفرهُمْ
الله يساعد حيدر اعليهم ابصبره ... حكه اغصبوه والنوب ردّ وعله الزهرَهْ
خلوها حمرة العين فوگ الضلع كسره ... اوهيه الوديعه او بضعة الهادي نبيهُمْ
او يوم اليريد السفر لازم يمربيها ... ايودعها وعله افراگه ايصبر عليْهَا
ومنيدها ايحبها واتحب ايده وليها ... تالي كبرها ايضيع بعدة من ظلمهُمْ

❖ ❖ ❖

(البحر الرجز)

ودفنها ليلاً وسترُ قبرها ... دلاّ على فضيحة الأوغَادِ
يا فجعة الدين أتت لأحمدٍ ... فاطمةٌ تدفن بالسوَادِ
الله من رزءٍ يكادُ وقْعُه ... يهدّركن السبعةِ الشِّدَادِ[٤]

في مباهلة النبي ﷺ بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

(البحر الطويل)

وفي أهل نجران عشية أقبلوا ... إليه وحجّوا بالمسيح فابدعُوا
وردّوا عليه القولَ كفر وكذّبوا ... وقد سمعوا ما قال فيه وأرعوُوا
فقال تعالوا ندعُ أبناءَنا معاً ... وأبناءَكم ثمّ النساءَ فأجمعُوا

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٥٦.
(٢) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٤٠.
(٣) (من الكامل) للشيخ محمّد حسن آل سميسم، سحر البيان وسمر الجنان: ص١٦٧.
(٤) (من الرجز) للشاعر الشيخ محمّد علي قسام، الأخلاق المرضية: ص٣٥١.

وأنفسَنا ندعو وأنفسَكم معاً ... ليجمعنا فيه من الأصل مجمَعُ
فقالوا نعم فاجمع نُباهلْك بكرةً ... وللقوم فيه شرة وتسرُّعُ
فجاؤوا وجاء المصطفى وابن عمّه ... وفاطمُ والسبطان كي يتضرَّعُوا
إلى الله في الوقت الذي كان بينهم ... فلمّا رأَوْهم أحجموا وتضعضعُوا[1]

وقد أجمعت الإماميّة والزيدية مع اختلاف رواياتهم على ذلك... أنّ وفد نجران كانوا أربعين رجلاً وفيهم السيّد والعاقب والقيس والحارث وعبد المسيح بن يونان أسقف نجران. فقال الأسقف: يا أبا القاسم موسى من أبوه؟ قال: عمران قال: فيوسف من أبوه؟ قال: يعقوب، قال: فأنت من أبوك قال: أبي عبد الله بن عبد المطلب، قال: فعيسى من أبوه؟ فأعرض النبي عنهم فنزل ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[2] فتلاها رسول الله فغشي عليه فلمّا أفاق قال: أتزعم أنّ الله تعالى أوحى إليك أن عيسى خلق من تراب؟ ما نجد هذا فيما أوحي إليك ولا نجده فيما أوحي إلينا ولا يجده هؤلاء اليهود فيما أُوحي إليهم فنزله ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[3].

ـ قال: أنصفتنا يا أبا القاسم فمتى نباهلك؟ فقال: بالغداة إن شاء الله وانصرف النصارى فقال السيّد للحارث: ما تصنعون بمباهلته؟ قال إن كان كاذباً ما نصنع بمباهلته شيئاً، وإن كان صادقاً لنهلكنّ، فقال الأسقف: إن غدا فجاء بولده وأهل بيته فاحذروا مباهلته، وإن غدا بأصحابه فليس بشيء، فغدا رسول الله ﷺ محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها، وفي رواية آخذاً بيد علي والحسن والحسين بين يديه وفاطمة تتبعه، ثم جثا بركبتيه[4].

(البحر الوافر)

تعالوا ندعُ أنفسنا جميعاً ... وأهلينا الأقارب والبنينَا
فنجعل لعنةَ الله ابتهالاً ... على أهل العناد الكاذبينَا[5]

وجعل عليّاً أمامه بين يديه وفاطمة بين كتفيه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وهو يقول لهم: إذا دعوت فأمنوا فقال الأسقف: جثا والله محمّد كما يجثو الأنبياء للمباهلة[6].

---

(١) (من الطويل) للسيد الحميري، مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٧١.
(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٦٩ ـ والآية في آل عمران: ص٥٩.
(٣) آل عمران: آية ٦١، ومن أراد المزيد يراجع المراقبات للمرحوم آية الله الحاج ميرزا جواد الملكي التبريزي: ص٢٦٣ ـ ٢٦٩.
(٤) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٧٠.
(٥) (من الوافر) للخطيب منيح، مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٧٢.
(٦) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٧٠.

(وفي رواية فلمّا رآهم أسقف نجران قال: يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله فلا تبتهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة)[١].

وخافوا فقالوا: يا أبا القاسم أقلنا أقال الله عثرتك! فقال: نعم قد أقلتكم، فصالحوه على ألفي حلّة وثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين جملاً ولم يلبث السيّد والعاقب إلا يسيراً حتّى رجعا إلى النبي ﷺ وأسلما وأهدى العاقب له حلّة وعصا وقدحاً ونعلين وروى أنّه قال النبي ﷺ: والذي نفسي بيده إنّ العذاب قد تدلى على أهل نجران ولولا عنوا (وفي رواية لولا عنوني) لمسخوا قردة وخنازير ولأضرم عليهم الوادي ناراً ولاستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على رؤوس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتّى يهلكوا[٢].

(البحر المتقارب)

بهم باهَلَ اللهُ أعداءه ... وكان الرسولُ بهم بَاهِلاَ
وهذا الكتاب وإعجازُه ... على مَنْ وفي بيت مَنْ أُنْزِلا؟[٣]

قال رسول الله ﷺ: لو علم الله تعالى أنّ في الأرض عباداً أكرم من علي وفاطمة والحسن والحسين لأمرني أن أُباهل بهم ولكن أمرني بالمباهلة مع هؤلاء وهم أفضل الخلق فغلبت بهم النصارى[٤].

(البحر الطويل)

همُ القومُ من أصفاهم الودُّ مخلصاً ... تمسّك في أُخراه بالسبب الأقْوَى
همُ القومُ فاقوا العالمين مآثراً ... محاسنُها تجلّى وآياتُها تُرْوَى
موالاتُهم فرضٌ وحبُّهم هُدىً ... وطاعتُهم قربٌ ووُدُّهمُ تقْوَى[٥]

وكانت المباهلة يوم الرابع والعشرين من ذي الحجّة، وروي يوم الخامس والعشرين، والأول أظهر.

(البحر الوافر)

تعالوا ندعُ أنفسَنا فندعو ... جميعاً والأهالي والبنيْنَا
وأنفسَكم فنبتهل ابتهالاً ... إليه ليلعن المتكبّريْنَا
فقد قال النبيّ وكان طبّاً ... بما يأتي وأزكى القائليْنَا
إذا جحدوا الولاءَ فباهلوهم ... إلى الرحمن تأتوا غالبيْنَا[٦]

---

(١) الفضائل الخمسة: ج١، ص٢٩١، عن الكشاف للزمخشري.
(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٧٠.
(٣) (من المتقارب) لابن رزيك، مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٧٣.
(٤) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج١، ص٥٤.
(٥) (من الطويل) ينابيع المودة للقندوزي: ص٤، منشورات الشريف الرضي قم.
(٦) (من الوافر) للسيّد الحميري مناقب آب أبي طالب لابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٧٠.

(كيف لا يغلبون)؟ وقد ذكر علماء الطائفتين وهو قوله ﷺ: «إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق» وفي رواية «هلك»[١].

وفي ذخائر العقبى للمحب الطبري ص٢٠ قال: وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلّق بها فاز ومن تخلف عنها زجَّ في النار»[٢].

وفي تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج١٢، ص١٩، روى بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّما مثلي ومثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق»[٣].

(البحر البسيط التام)

هُمُ السفينةُ فاز الراكبون بها ... ومن تخلّف عنها صار في تيهِ
وآيةُ الرجس والتطهير نازلةٌ ... في حقّهم ما تلا القرآنَ تاليهِ
البيت بيتُهم والجدُّ جدُّهم ... وصاحبُ البيت أدرى بالذي فيهِ[٤]

وفي مستدرك الصحيحين ج٢، ص٣٤٣، روى بسنده عن حنش الكناني قال: سمعت أبا ذر يقول وهو آخذ باب الكعبة: أيها الناس من عرفني فأنا من عرفتم ومن أنكرني فأنا أبو ذرّ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق»[٥].

وعن زيد بن أرقم أنّ رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: أنا سلم لمن سالمتم وحربٌ لمن حاربتم... قال رسول الله ﷺ أنا شجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها، فالشجرة أصلها في جنّة عدن، والأصل والفرع واللقاح والثمر والورق في الجنّة[٦].

وعن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «خلق الناس من أشجار شتّى وخلقت أنا وعلي بن أبي طالب من شجرة واحدة فما قولكم في شجرة أنا أصلها وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها وشيعتنا أرواقها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها ساقه إلى الجنّة ومن تركها هوى في النار» وقد نظم هذا الخبر أبو يعقوب البصرائي فقال:

---

(١) آراء علماء المسلمين من التقية والصحابة وصيانة القرآن الكريم: ص١٨.
(٢) فضائل الخمسة: ج٢، ص٦٦.
(٣) فضائل الخمسة: ج٢، ص٦٥.
(٤) (من البسيط) لبعضهم، ضالة الخطيب للشيخ محمّد صادق شمس الواعظين: ص١٩٣.
(٥) فضائل الخمسة: ج٢، ص٦٤.
(٦) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٦١.

(البحر البسيط التام)

يا حبّذا دوحةٌ في الخلد نابتةٌ ... ما مثلها نبتَتْ في الخلد من شجَرِ
المصطفى أصلُها والفرعُ فاطمةٌ ... ثمّ اللقاحُ عليٌّ سيّد البشَرِ
والهاشميان سبطاهُ لها ثمرٌ ... والشيعةُ الورقُ المتلفُّ بالثمَرِ
هذا مقالُ رسولِ الله جاءَ به ... أهلُ الروايةِ في العالي من الخبَرِ
إنّي بحبِّهم أرجو النجاةَ غداً ... والفوزَ في زمرةٍ من أفضلِ الزُّمَرِ[1]

وقال دعبل الخزاعي رحمه الله:

(البحر الطويل)

تخيّرتُهم رُشداً لنفسي أنّهم ... على كلّ حالٍ خيرةُ الخيْرَاتِ
نبذتُ إليهم بالمودّةِ صادقاً ... وسلّمتُ نفسي طائعاً لوُلاَتي
فياربِّ زدني في هواي بصيرةً ... وزدْ حبَّهم يا ربِّ في حسَنَاتِي
أفاطمُ لو خلتِ الحسينَ مجدّلاً ... وقد ماتَ عطشاناً بشطّ فُرَاتِ
إذا للطمتِ الخدّ فاطمَ عنده ... وأجريتِ دمعَ العين في الوجنَاتِ
أفاطمُ قومي يا ابنةَ الخيرِ واندبي ... نجومَ سماواتٍ بأرضِ فلاَةِ
قبورٌ بكوفانٍ وأُخرى بطيبةٍ ... وأُخرى بفخٍّ نالَها صلوَاتِي
قبورٌ بجنبِ النهرِ من أرض كربلا ... معرّسهم فيها بشطِّ فرَاتِ
توفّوا عطاشى بالفراتِ فليتني ... توفيتُ فيهم قبلَ حين وفاتِي[2]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

ماتو عطش بالغاضرية ... احسين السبط وهل الحميَّهْ
وعله الترب ظلوا رميّه ... ابلا دفن صرعه اعله الوطيَّهْ
أو عنهم مشت يسره وسبيه ... ابنات النبي لرجاس أميَّهْ
وشهل المصيبه وهل رزيه ... ابديرة غرب ماتت رقيَّهْ
لسفراگ ابوه ابن الزچيَّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

من ذا يعزّي المصطفى في نسله ... والبضعةَ الزهراءَ في أولاَدِها
تلك الجسومُ تغسلت بدمائها ... وتكفّنت بالترب فوق وِهَادِها

---

(١) (من البسيط) لأبي يعقوب البصرائي في بشارة المصطفى لأبي جعفر الطبري: ص٤١، وذكريات الأبيات أيضاً في مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٦١.
(٢) (من الطويل) الدر النضيد: ص٦٣.

لـيـت الـمـنـابـرَ هُـدّمـتْ مـن بـعـدهـم مـن ذا الـذي يـرقـى عـلـى أعـوادِهـا[١]

فيما يتعلّق بمحبة أهل البيت عليهم السلام

(البحر البسيط التام)

قـد جـلّ عـن سـائـر الـتـشـبـيـه رتـبُـتـه إذ فـوقَـه لـيـس إلاّ الله فـي الـعـظَـمِ
هـواه ديـنـي وإيـمـانـي ومـعـتـقـدي وحـبُّ عـتـرتـه عـونـي ومُـعـتـصـمِـي
ذرّيـة مـثـل مـاء الـمـزن قـد طـهـروا وطـيّـبـوا فَـصَـفَـتْ أوصـافُ ذاتـهِـم
أئـمـة أخـذ اللهُ الـعـهـودَ لـهـم عـلـى جـمـيـع الـورى مـن قـبـل خـلـقـهِـم
قـد حـقّـقـتْ سـورةُ الأحـزاب مـا جـحـدتْ أعـداؤهـم وأبـانـتْ فـضـلَ حُـبِّـهِـم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أراد التوكّل على الله فليحبّ أهلَ بيتي ومن أراد أن ينجو من عذاب القبر فليحبّ أهل بيتي ومن أراد الحكمة فليحبّ أهلَ بيتي ومن أراد دخولَ الجنّة بغير حساب فليحبّ أهل بيتي فوالله ما أحبّهم أحدٌ إلا ربح الدنيا والآخرة[٢].

وعن الحسن بن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «الزموا مودتنا أهل البيت فإنّه من لقي الله وهو يودّنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عملُه إلا بمعرفة حقّنا»[٣].

وعن ابن عباس في قوله [تعالى]: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال: المودّة لآل محمّد صلّى الله عليه [وآله وسلم][٤].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أربعة أنالهم شفيع يوم القيامة ولو أتوني بذنوب أهل الأرض، الضارب بسيفه أمام ذرّيتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي في حوائجهم عندما اضطروا والمحبّ لهم بقلبه ولسانه»[٥].

وفي صحيح الترمذي ج٢، ص٣٠٨، روى بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أحبّوا الله لما يغذوكم من نعمة وأحبوني لحبّ الله وأحبّوا أهل بيتي لحبّي»[٦].

(البحر الوافر)

ومـن يَـكُ حـبُّ أهـل الـبـيـت ذخـراً لـه يـنـجـو غـداً مـن غـيـر شَـكّ[٧]

---

(١) (من الكامل) للسيّد سليمان الصغير البابليات: ج٢، ص٤٧.
(٢) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٥٩.
(٣) التشيع لعبد الله الغريفي: ص٥٩٢.
(٤) الصواعق المحرقة: ص١٧٠ ـ مكتبة القاهرة؛ وشواهد التنزيل للحسكاني: ج٢، ص٢١٣.
(٥) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى لأبي جعفر محمّد بن علي الطبري: ص١٧.
(٦) فضائل الخمسة: ج٢، ص٨٣.
(٧) (من الوافر) لعبد الباقي العمري الباقيات الصالحات: ص٥٠.

وفي الإصابة لابن حجر ج٣ القسم ١ ص٢٠، قال: أخرج مطير والباوردي وابن جرير وابن شاهين عن زياد بن مطرف قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنّة فليتولّ عليّاً وذريّته من بعده[١]. ولله در الشافعي حيث قال:

(البحر الكامل المجزوء)

آل النبيّ ذريعتي ... وهم إليه وسيلتي
أرجو بهم أُعطى غداً ... بيدي اليمين صحيفتي[٢]

وقال عبد الباقي العمري:

(البحر الرجز)

جعلت حبّي وموالاتي لهم ... وعرض مدحي لنجاتي سببا
سفن النجا معاقلٌ للالتجا ... تلوح شُرّعا وتبدُو هِضَبا
جرّبتهم لقمع كلّ مُعضل ... من سقم قد أعجز المطبّبا
فقل لمن أعيا الطبيب داؤه ... خلّ الطبيب واسأل المجرّبا
عترةُ أشرف النبيّين الأُولى ... طابوا بحاراً وتزكّوا حَسَبا
وعنْ أولي العزم لقد تناوبوا ... وجدّهم فاحتملوها نُوَبا[٣]

ذكر الفخر الرازي في تفسيره ج٧، ص٣٩١، إن أهل البيت ساووا النبي صلى الله عليه وآله في خمسة أشياء: في الصلاة عليه وعليهم في التشهّد وفي السلام وفي الطهارة وفي تحريم الصدقة وفي المحبّة.

وصرّح البيهقي والبغوي والشافعي وغيرهم بوجوب محبّتهم وتحريم بغضهم التحريم الغليظ مستندين في ذلك إلى أحاديث النبيّ صلى الله عليه وآله في حقّ أهل بيته عليهم السلام وحثّ المسلمين على حبّهم والتمسك بهم ولزوم طاعتهم، وقد أخرج الحفّاظ بأسانيدهم الصحيحة الحديث الكثير في ذلك ونحن تيمُّناً نذكر للقارىء حديثاً واحداً نلمس منه عظيم منزلتهم وفرض مودّتهم وأن حبّهم ميزان الأعمال وقول النبي صلى الله عليه وآله في ذلك فصل المقال:[٤] «ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات تائباً، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد بشرّه ملك الموت بالجنّة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد يزفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروسُ إلى بيت زوجها ألا ومن ماتَ على حبّ آل محمّد فتح له في قبره بابان إلى الجنّة، ألا ومن ماتَ على حبّ آل

(١) فضائل الخمسة: ج٢، ص٢٣٨.
(٢) مجزوء الكامل ديوان الشافعي: ص٥٧، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية والفضائل الخمسة: ج٢، ص٨٩.
(٣) (من الرجز) ديوان الباقيات الصالحات لعبد الباقي العمري: ص١٢.
(٤) مقدمة ينابيع المودّة: ص٤، انتشارات الشريف الرضي ـ قم.

محمّد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات على السنّة والجماعة ألا ومن ماتَ على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمّد مات كافراً ألا ومن مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة»[١].

(البحر البسيط التام)

يـا آلَ بـيـتِ رسـولِ الله حـبّـكـم فـرضٌ مـن الله فـي الـقـرآن أنـزلَـهُ
يـكـفـيـكـم من عـظـيـم الـفـخـر أنّـكـم مـن لـم يـصـلّ عـلـيـكـم لا صـلاةَ لَـهُ[٢]

وفي حلية الأولياء لأبي نعيم ج٩، ص١٥٢، قال حدّثنا عبد الله بن محمّد حدثني أبو بكر السبأي قال سمعت بعض مشايخنا يحكي أنّ الشافعي عابه بعض الناس لفرط ميله إلى أهل البيت وشدّة محبّته لهم إلى أن نسبه إلى الرفض فأنشأ الشافعي في ذلك يقول:

(البحر الكامل)

يـا راكـبـاً قـفْ بـالـمـحـصّـب مـن مـنـى واهـتـف بـقـاعـد خَـيْـفـهـا والـنـاهِـضِ
سَحَـراً إذا قـاضَ الـحـجـيـجُ إلـى مـنـى فـيـضـاً كـمـلـتـطـمِ الـفـراتِ الـفـائِـضِ
إن كـان رفـضـاً حـبُّ آلِ مـحـمّـدٍ فـلـيـشـهـدِ الـثـقـلانِ أنّـي رافِـضِـي[٣]

وقال أيضاً:

(البحر المنسرح)

قـالـوا تـرفّـضـتَ قـلـتُ كـلاّ مـا الـرفـض ديـنـي ولا اعـتِـقـادِي
لـكـن تـولـيـتُ غـيـر شـكّ خـيـرَ إمـام وخـيـرَ هَـادِي
إن كـان حـبُّ الـولـي رفـضـاً فـإنّ رفـضـي إلـى الـعـبَـادِ[٤]

وفي نور الأبصار للشبلنجي ص١٠٤، قال: وحكى الإمام أبو بكر البيهقي في كتابه الذي صنّفه في مناقب الإمام الشافعي: أنّ الإمام الشافعي قيل له: إنّ أُناساً لا يصبرون على

---

(١) تفسير الكشّاف للزمخشري: ج٤، ص٢٢٠، طبعة دار البلاغة إيران
والتفسير الكبير للفخر الرازي: ج٢٧ ـ ٢٨، ص١٢٤، مجلد ١٤، دار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان.
والقرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن: ج١٦، ص٢٣، دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م
والفضائل الخمسة: ج٢، ص٨٦، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان.
وينابيع المودة للحافظ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي: ج١، ص٥، منشورات الشريف الرضي.

(٢) (من البسيط) ديوان الشافعي: ص١٠٦، مكتبة الكليات الأزهرية والفضائل الخمسة: ج٢، ص٨٩، ومقدمة ينابيع المودّة: ص٣، للقندوزي انتشارات الشريف الرضي ـ قم.

(٣) (من الكامل) ديوان الشافعي: ص٨٨.

(٤) ديوان الشافعي: ص٧٥، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية. (من المنسرح).

سماع منقبة أو فضيلة تذكر لأهل البيت فإذا رأوا واحداً يذكر شيئاً من ذلك قالوا: تجاوزوا عن هذا رافضي فأنشأ الشافعي رحمه الله يقول:

(البحر الوافر)

إذا في مجلس نذكر عليّاً ... وسبطيه وفاطمة الزكيَّهْ
يقال تجاوزوا يا قوم هذا ... فهذا من حديث الرافضيَّهْ
برئتُ إلى المُهيمِن من أناسٍ ... يرون الرفض حبّ الفاطميَّهْ[1]

وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أبغضنا أهل البيت فهو منافق[2].

وفي مستدرك الصحيحين ج٣، ص١٠٥، روى بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار»[3].

قال الشيخ الشعراني: وما أحسن ما أورده الشيخ الأكبر في الفتوحات:

(البحر الوافر)

فلا تعدل بأهل البيت خلقاً ... فأهل البيت هم أهل السيادَهْ
فبغضهم من الإنسان خسر ... حقيقي وحبّهم عبادَهْ[4]

وقد أحسن الشاعر في قوله:

(البحر الرجز)

وسائلٍ عن حبّ أهلِ البيت هل ... أقر إعلاناً به أم أجحَدُ
هيهات ممزوجٌ بلحمي ودمي ... حبُّهم وهو الهدى والرَّشَدُ
حيدرةٌ والحسنان بعده ... ثمّ عليّ وابنُه محمَّدُ
جعفرٌ الصادقُ وابنُ جعفرٍ ... موسى ويتلوه عليُّ السيِّدُ
اعني الرضا ثمّ ابنهُ محمّدٌ ... ثمّ عليٌّ وابنه المسدَّدُ
الحسن التالي ويتلو تلوه ... محمّدُ بن الحسن المفتقَدُ
فإنّهم أئمّتي وسادتي ... وإن لحاني معشرٌ وفنَّدُوا
أئمةٌ أكرم بهم أئمة ... أسماؤهم مسطورةٌ تطرَّدُ
هم حُجَجُ الله على عباده ... وهم إليه منهجٌ ومقصَدُ
كلّ النهار صومٌ لربّهم ... وفي الدياجي ركّعٌ وسُجَّدُ
قوم أتى في (هل أتى) مديحُهم ... هل شكّ في ذلك إلاّ ملحِدُ

---

(١) ((البحر الوافر)) فضائل الخمسة: ج٢، ص٨٩، والأبيات من الوافر، وذكرت أيضاً في ديوان الشافعي: ص١٢٦.

(٢) فضائل الخمسة: ج٢، ص٩٢.

(٣) فضائل الخمسة: ج٢، ص٩١.

(٤) (من الوافر) فضائل الخمسة: ج٢، ص٨٩، وينابيع المودة: ص٤٦٦، منشورات الشريف الرضي.

قـوم لـهـم فـي كـلّ أرضٍ مـشـهـدٌ لا بـل لـهـم فـي كـلّ قـلـب مـشـهَـدُ
قـومٌ مـنـى والـمـشـعـران لـهـم والـمَـروتـان لـهـم والـمـسـجِـدُ
قـوم لـهـم مـكّـة والأبـطـحُ والـخَـيْـفُ وجـمـع والـبـقـيـع الـغـرقَـدُ
قـوم لـهـم فـضـلٌ ومـجـدٌ بـاذخٌ يـعـرفـه الـمـشـركُ والـمـوحِّـدُ
مـا صـادق الـنـاس ولا تـصـدّقـوا مـا نـسـكـوا وأفـطـروا وعـيَّـدُوا
ولا غـزوا أو أوجـبـوا حـجّـاً ولا صـلّـوا ولا صـامـوا ولا تـعـبَّـدُوا
لـولا رسـول الله وهـو جـدُّهـم يـا حـبّـذا الـوالـد ثـمّ الـولَـدُ
ومـصـرع الـطـفّ فـلا أذكـره وفـي الـحـشـا مـنـه لـهـيـبٌ يَـقِـدُ
يـرى الـفـراتَ ابـنُ الـرسـول ظـامـئـاً يـلـقـى الـردى وابـن الـدعـيّ يَـرِدُ[1]

❖ ❖ ❖

وحـسـيـن الـعـطـش يـبّـس وريـده أو مـهـر أُمّـه الـفـرات ابـن الـصـمـيـدَهْ
ولا بـايـع أو لـلـذّل خـفـض جـيـده أو بـالـعـزّ ارتـده ابـدم الـشـهـادَهْ
لـلـذل مـا خـضـع واتـنـازل حـسـيـن تـشـهـد كـربـلا أو ذيـج الـمـيـادِيْـنْ
يـوم الـرفـع بـيـهـا رايـة الـديـن او خـلّـة الـوادم اتـعـيـش ابـسـعـادَهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الخفيف)

فـأبـى أن يـمـوت إلاّ شـهـيـداً مـيـتـة فـاقـت الـحـيـاة مـقـامَـا[2]

في ذكر أسماء الزهراء وبعض فضائلها عليها السلام

رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لفاطمة تسعة أسماء عند الله عزّ وجلّ فاطمة والصّديقة والمباركة والطاهرة والزكيّة والرضيّة والمرضيّة والمحدّثة والزهراء، قال وسمّيت فاطمة لأنّها فُطِمَتْ من الشرّ، ولولا علي عليه السلام لما كان لها كفوٌ في الأرض[3].

... وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّما سمّيت ابنتي فاطمة لأنّ الله عزّ وجلّ فطمها وفطمَ من أحبّها من النار»[4].

(البحر الرجز)

قـد فـطَـمَـتْ عـن الـجـحـيـم الـحـاطـمـهْ شـيـعَـتـهـا فـسـمّـيـتْ بـفـاطـمَـهْ[5]

---

(١) (من الرجز) لأبي الفضل يحيى بن سلامة الخصكفي/ تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ص٣٢٧، وذكر منها في ينابيع المودة ثلاثة عشر بيتاً: ص٥٦٩.
(٢) (من الخفيف) ديوان الشيخ صالح الكواز: ص٤٣.
(٣) كشف الغمّة: ج٢، ص٨٩.
(٤) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٥١، وبحار الأنوار: ج٤٣، ص١٥.
(٥) (من الرجز) لآية الله الشيخ هادي آل كاشف الغطاء (قده) وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام، مقتل الحسين للسيد المقرّم: ص١٢٣.

وعن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا فاطمة أتدرين لم سمّيت فاطمة؟ قال علي: يا رسول الله لم سمّيت؟ قال: لأنّها فُطِمَتْ هي وشيعتها من النار»[١].

وفي رواية أُخرى إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنّ الله عزّ وجلّ فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن أحبّهم من النار فلذلك سميت فاطمة»[٢].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «لفاطمة عليها السلام وقفةٌ على باب جهنم فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كلّ رجلٍ مؤمنٌ أو كافرٌ، فيؤمر بمحبّ قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محبّاً فتقول: إلهي وسيّدي سمّيتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولّى ذرّيتي من النار ووعدك الحقّ، وأنت لا تخلف الميعاد فيقول الله عزّ وجلّ صدقتِ يا فاطمة إنّي سميتُك فاطمة وفطمتُ بكِ من أحبّك وتولاّك وأحبّ ذرّيتك وتولاّهم من النار ووعدي الحقّ وأنا لا أخلف الميعاد وإنّما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأُشفّعك فيتبيّن لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقعُك منّي ومكانك عندي فمن قرأتِ بين عينيه مؤمناً أو محبّاً فخذي بيده وأدخليه الجنّة»[٣].

(البحر الطويل)

بها موثقُ الأقدار قد عاد مطلقاً ... وإن كان في قيد المنايا مُقيَّدَا
تُلبّي الصريخَ المستغيثَ إذا دعا ... بعصمتِها من قبل أن يرجعَ الصَّدَى
بها وأبيها ضر أيّوب قد غدا ... سروراً ولولاها لما انفكّ سرمَدَا
وفيها خليلُ الله من ناره نجا ... كذاك ذبيحُ الله من شفرة المِدَى
ورابطةٌ أُمَّ الكليم فؤادها ... إذا ما ابنها خافت عليه من العدى
ومؤنسةٌ أمَّ الذبيح بقفرها ... وعائدةٌ أُمَّ المسيح من الرَّدَى
ومرجعةٌ موسى إلى ثدي أُمّه ... ومثلجةٌ قلبَ الذبيح من الصَّدَى
ومنقذةٌ ذا النون بعد ابتلاعه ... وجدّك من ذبح التقرّب بالفِدَا
فليس لنا إلاّكِ يا ابنةَ أحمد ... إذا صوب المقدور فينا وصعَّدَا[٤]

وعن علي عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سُئل ما البتول فإنّا سمعناك يا رسول الله تقول: إنّ مريم بتول وفاطمة بتول؟ فقال عليه السلام: التي لم ترَ حمرة قطّ أي لم تَحِضْ فإنّ الحيض مكروهٌ في بنات الأنبياء[٥].

وعن أبي هريرة - يعني عن النبي صلى الله عليه وآله... قال سمّيتْ فاطمة البتول لانقطاعها عن

(١) كشف الغمّة: ج٢، ص٨٩، وبحار الأنوار: ج٤٣، ص١٤.
(٢) فضائل الخمسة: ج٣، ص١٥٥.
(٣) كشف الغمّة: ج٢، ص٨٩، وبحار الأنوار: ج٤٣، ص١٤.
(٤) من بحر الطويل للشيخ محمّد آل سميسم النجفي سحر البيان وسمر الجنان: ص١٦١.
(٥) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٥، وكشف الغمة: ج٢، ص٩٠.

نساء زمانها فضلاً وديناً وحسباً، وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى، وقال عبيدة الهروي في الغريبين: سُمّيتْ فاطمة بتولاً، لأنّها بتلت عن النظير[١].

وعن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في فاطمة: «إنها سيدة نساء العالمين» أهي سيدة نساء عالمها؟ فقال: ذاك لمريم كانت سيّدة نساء عالمها وفاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين[٢].

(البحر الكامل)

واللهُ طهّر مريماً في سورةٍ ... خصّت بمريم والبتول كمريَم
لكنّها بالفضل فاقتْ مريماً ... بالنصّ من شخص النبيّ الأكرَمِ[٣]

وفي الحديث: إن آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة يمشين أمام فاطمة كالحجاب لها إلى الجنّة[٤].

وروي في تسميتها الزهراء عليها السلام عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سئل: لم سمّيت الزهراء؟ قال: «لأنّ الله تعالى خلقها من نور عظمته فلمّا أشرقتْ أضاءت السماوات والأرضُ بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرّت الملائكة ساجدين وقالوا إلّهنا وسيّدنا ما هذا النور فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري أسكنتُه في سمائي وخلقتُه من عظمتي أُخرجه من صلب نبي من أنبيائي أفضّلُه على جميع الأنبياء وأخرجُ من ذلك النور أئمّة يقومون بأمري ويهدونَ إلى حقّي واجعلهم خُلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي»[٥].

(البحر الطويل)

نبيّ براه اللهُ نوراً بعرشه ... وما كان شيءٌ في الخليقة يُوْجَدُ
ولو لم يكنْ في صلب آدمَ مودَعاً ... لما قال قدماً للملائكة اسجُدُوا
له الصدرُ بين الأنبياء وقبلهم ... على رأسه تاجُ النبوّة يُعْقَدُ
لئن سبقوه بالمجيء فأنّما ... أتوا ليبثّوا أمرَه ويُمَهِّدُوا
رسولٌ له قد سخّر الكونَ ربُّه ... وأيّده فهو الرسولُ المؤيَّدُ
ووحّدهُ بالعزّ بين عباده ... ليجروا على منهاجه ويوحّدُوا
ومن كان بالتوحيد لله شاهداً ... فذاك لطه بالرسالة يشهَدُ
ولولاه ما قلنا ولا قال قائل ... لمالِك يومِ الدين إيّاك نعبُدُ[٦]

---

(١) فضائل الخمسة: ج٣، ص١٥٥.
(٢) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٢٦.
(٣) (من الكامل) للأديب مجيد الكربلائي المعروف بالعسكري.
(٤) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٣٧.
(٥) كشف الغمّة: ج٢، ص٩٠.
(٦) من بحر الطويل للسيد رضا الهندي رحمه الله ديوان شعراء الحسين: ج١، ص٦٠.

روي مرفوعاً إلى عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام يا بنيّة إنّ الله أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين ثم اطلع ثانية فاختار زوجك على رجال العالمين ثمّ اطلع ثالثة فاختارك على نساء العالمين ثم اطلع الرابعة فاختار ابنيك على شباب العالمين[١].

(البحر الخفيف)

وبهم آدمٌ توسّل لمّا ضلّ عن رشده عن التضليلِ
إذْ تلقّى من ربّه كلماتٍ آدم فاستخصّه بالقبُولِ
وأنارت بروج شيث ونوح ثمّ أفضت إلى النبيّ الخليلِ
وجرت في محلّ كلّ زكيّ ورضيّ من نسل إسماعيلِ
ثمّ صارت محمّداً وعليّاً وهما في الفخار أصلُ الأُصُولِ
أرسل الله أحمداً من لدنه رحمةً بالكتابِ والتنزيلِ
وعليّ أخصّه الله بالعلم وفصلِ الخطاب والتأويلِ[٢]

وعن ابن عباس قال: سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقّى آدم من ربه فتاب عليه؟ قال سأله بحق محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ألا تبت علي فتاب عليه[٣].

(البحر الطويل)

أولئك قومٌ لا يحُاطُ بفضلهم وليس لهم في الخلق شبهٌ ولا شكْلُ
همُ أمناءُ الله في الأرض والسما وهم عينُهُ والأذنُ والجنبُ والحبْلُ
وهمْ أنجمُ الدين الذي صال ضوؤها على ظلم الإشراك فهي لها تجلُو
وفي كتب الله القديمةِ نعتُهم وقد نطقتْ عن عظم فضلهم الرسْلُ
فروعُ رسول الله أحمد أصلُها لقد طاب فرعٌ والنبيّ له أصْلُ
عليّ أمير المؤمنين أبوهم فهل لعلي في فضائله مثْلُ[٤]

وروي عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّ امرأة من الجنّ يقال لها عفراء وكانت تنتاب النبيّ صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجنّ فيسلمون على يديها وفقدها النبي وسأل عنها جبرائيل عليه السلام فقال إنّها زارت أختاً لها تحبّها في الله تعالى فقال عليه السلام طوبى للمتحابّين في الله إنّ الله تبارك وتعالى خلق في الجنّة عموداً من ياقوتة حمراء عليها سبعون ألف قصرٍ في كلّ قصرٍ سبعون ألف غرفةٍ خلقها الله تعالى للمتحابّين في الله وجاءت عفراء فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا عفراء أين كنتِ فقالت زرتُ أختاً لي فقال: «طوبى للمتحابّين في الله والمتزاورين يا عفراء أيّ شيء رأيتِ»؟ قالت رأيتُ عجايب كثيرة. قال: «فأعجب ما رأيت»

---

(١) كشف الغمّة: ج٢، ص٩١.
(٢) من (بحر الخفيف) لبعض شعراء الموصل مناقب ابن شهر آشوب: ج٢، ص١٦٨.
(٣) كشف الغمّة: ج٢، ص٩١، وفضائل الخمسة: ج١، ص٢٠٥.
(٤) من (بحر الطويل) لابن حمّاد مناقب ابن شهر آشوب: ج٢، ص١٩٨.

قالت رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء مادّاً يديه إلى السماء وهو يقول: إلهي إذا بررت قسمك وأدخلتني نار جهنم فأسألك بحقّ محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا خلّصتني منها وحشرتني معهم، فقلت: يا حارث ما هذه الأسماء التي تدعو بها؟ فقال: رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم بسبعة آلاف سنة فعلمت أنّها أكرم الخلق على الله فأنا أسأله بحقّهم، فقال النبي ﷺ: «لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم الله»[1].

(البحر الطويل)

وأسماؤهم مكتوبة فوق عرشهِ ... ومكنونة من قبل أن يخلق الذَّرُّ
ولولاهم لم يخلقِ اللهُ آدماً ... ولا كان زيدٌ في الوجود ولا بكْرُ
ولا سطحتْ أرضٌ ولا رُفِعتْ سما ... ولا طلعتْ شمسٌ ولا أشرقَ البدْرُ
سرى سرُّهم في الكائنات وفضلُهم ... فكلّ نبيٍّ فيه من سرّهم سِرُّ
ونوح به في الفلك لمّا دعا نجا ... وغيض به طوفانُه وقضي الأمْرُ
ولولاهمُ نارُ الخليل لَمَا غدتْ ... سلاماً وبرداً وانطفا ذلك الجمْرُ
ولولاهم يعقوبُ ما زال حزنُه ... ولا كان عن أيّوب ينكشفُ الضَّرُّ
وهم سرّ موسى والعصا عندما عصى ... أوامرَه فرعونُ والتقف السحْرُ
ولولاهم ما كان عيسى بن مريم ... لعازر من طي اللحود له نشْرُ

إلى أن قال في الرثاء:

(البحر الطويل)

أيُقتلُ ظمآناً حسينٌ بكربلا ... وفي كلّ عضوٍ من أنامله بحْرُ
ووالده الساقي على الحوض في غدٍ ... وفاطمة ماءُ الفرات لها مهْرُ
فيالهف نفسي للحسين وما جنى ... عليه غداةَ الطفّ في حربه الشمْرُ
تجرّ عليه العاصفاتُ ذيولَها ... ومن نسج أيدي الصافناتِ له طمْرُ
فُرجتْ له السبعُ الشدادُ وزُلزلت ... رواسي جبال الأرض والتطم البحْرُ
فيالكَ مقتولاً بكته السما دما ... فمغبّرُ وجهِ الأرضِ بالدمّ محمْرُ
ملابسه في الحرب حُمرٌ من الدما ... وهنّ غداةَ الحشر من سندسٍ خضْرُ
ولهفي لزين العابدين وقد سرى ... أسيراً عليلاً لا يُفَكُّ له أسْرُ
وآل رسول الله تسبى نساؤهم ... ومن حولهنّ الستر يُهتَكُ والخدْرُ
سبايا بأكوار المطايا حواسراً ... يلاحظهنّ العبدُ في الناس والحُرُّ[2]

❖ ❖ ❖

(١) كشف الغمّة: ج٢، ص٩١.

(٢) من بحر الطويل لابن العرندس، البابليات للشيخ اليعقوبي: ج١، ص١٤٦.

(نعي مهداد)

او زينب تنادي إبگلب مرتاب نارين شفت ابد مع سچّابْ
حرگت الباب أو حرگ الطناب او صدرين منها الگلب عطابْ
صدر اُمي شفته او ذاك الصواب او صدر العليه شبچت النشابْ
غير السيوف او طعن الحراب والأشد واصعب واعظم امصابْ
وگفتنه ابديوان الجناب عگب الگدر والعز والحجابْ
واحنه حراير داحي الباب او تحكم علينه ارجاس واذنابْ
شحچي واهلنه فوگ التراب ظلت ابدمها الشيب والشابْ
شتگول اميه وشنهو الجواب لو وگف جدنه ابيوم الحسابْ[1]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

ويقولُ ويلكم هتكتم حرمتي وتركتمُ الأسيافَ تنطفُ من دَمِي
تدرونَ أيّ دمٍ أرقتم في الثرى أم أيّ سبي سقتمُ في المغنَمِ
أمنَ العدالةِ صونُكم فتياتِكم وحرائري تسبون سبيَ الدَيْلَمِ
والماءُ تورِدُه يعافيرُ الفلا وكبودُ أطفالي ذوات تُضَرُّمِ[2]

فيما يتعلق بيوم الغدير

(البحر الوافر)

لقد سمعوا مقالتَه بخمٍّ غداةَ يضمّهم وهو الغديْرُ
فمن أولى بكم منكم فقالوا مقالةَ واحدٍ وهمُ الكثيْرُ
جميعاً أنت مولانا وأولى بنا منّا وأنت لنا نذيْرُ
فقال لهم علانيةً جهاراً مقالةَ ناصحٍ وهمُ حضُورُ
فإنّ وليكم بعدي عليٌّ ومولاكم هو الهادي الوزيْرُ
وزيري في الحياة وعند موتي ومن بعدي الخليفةُ والأميْرُ
فوالى الله من والاه منكم وقابله لدى الموتِ السرُورُ
وعادى الله من عاداه منكم وحلّ به لدى الموت النشُورُ[3]

❖ ❖ ❖

رحمنه الباري ابحيدر علينه أو ريح اولايته هبت علينَهْ
يشيعه وبفضل حبّه علينه ترانه امنل الثره فوگ الثريَّهْ

---

(١) (نعي مهداد).
(٢) من (بحر الكامل) للحاج محمّد رضا الأزدي الدرّ النضيد: ص٣٠٠.
(٣) (من الوافر) للسيد الحميري المناقب لابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٤.

ذكر الخوارزمي بإسناده عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله لمّا خلق السموات والأرض دعاهنّ اجبنه وعرض عليهن نبوّتي وولاية علي بن أبي طالب قبلتاهما، ثمّ خلق الخلق وفوّض إلينا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحلّون لحلاله والمحرّمون لحرامه»[١].

وعن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: «قال رسول الله ﷺ ما قبض الله نبيّنا حتّى أمره أن يوصي إلى أفضل عشيرته من عصبته وأمرني أنْ أوْصِ فقلت: إلى من يا ربّ؟ فقال: أوْصِ يا محمّد إلى ابن عمّك علي بن أبي طالب فإني أثبتّه في الكتب السابقة وكتبتُ فيها أنه وصيّك وعلى ذلك أخذتُ ميثاق الخلائق ومواثيق أنبيائي ورسلي أخذت مواثيقهم لي بالربوبيّة ولك يا محمّد بالنبوة ولعلي بن أبي طالب بالولاية»[٢].

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾ قال: يعني انصب عليّاً للولاية[٣].

(البحر الكامل)

يومٌ أقام الله فيه إمامَنا ... أعني الوصيّ إمام كلّ إمَامِ
قال النبي بدوح خمّ رافعاً ... كفّ الوصي يقول للأقْوَامِ
من كنت مولاه فذا مولىً له ... بالوحي من ذي العزّة العلاَّمِ
هذا وزيري في الحياة عليكم ... فإذا قضيتُ فذا يقومُ مقامِي
يا ربّ والِ من أقرّ له الولا ... وانزل بمن عاداه سوءَ حِمامِ[٤]

وفي الإصابة عن حبّة بن جوين العرني البجلي قال: لمّا كان يوم غدير خمّ دعا النبي ﷺ الصلاة جامعة نصف النهار قال: فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «أيّها الناس أتعلمون أنّي أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا نعم، فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وأخذ بيد علي عليه السلام حتّى رفعهما حتّى نظرتُ إلى آباطهما وأنا يومئذٍ مشرك[٥].

(البحر الكامل)

ودعا عليّاً آخذا بيمينه ... حتّى رأى إبطيهما الأحْبَابُ
ومضى يبلغها الرسالة فاغتلت ... من وقعها الأوغار والأوْصَابُ[٦]

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٤٦.
(٢) كشف العمّة: ج٢، ص٥، والينابيع المودة لحافظ سليمان القندوزي الحنفي: ص٩٣.
(٣) شواهد التنزيل للحسكاني: ج٢، ص٤٥١.
(٤) (من الكامل) لابن حماد مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٢٩.
(٥) فضائل الخمسة: ج١، ص٤٢٣.
(٦) (من الكامل) للسيد محمّد جمال الهاشمي مع النبي وآله: ص٨٣.

وعن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع النبي ﷺ من حجّة الوداع ونزل غدير خمّ أمر بدوحات فُقممن ثم قال: «كأني دعيت فأجبت وأني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» ثم قال: «إنّ الله مولاي وأنا ولي كلّ مؤمن» ثم إنّه أخذ بيد علي عليه السلام فقال: «من كنت وليه فهذا وليّه اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه» فقلت لزيد: سمعته من رسول الله ﷺ؟ فقال: إنه ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه[١].

[وفي خصائص النسائي ص٤] روى بسنده عن عائشة بنت سعد قالت: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يوم الجحفة فأخذ بيد علي عليه السلام فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس إنّي وليكم» قالوا: صدقت يا رسول الله، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها فقال: «هذا وليي ويؤدّي عنّي ديني وأنا موالي من والاه ومعادي من عاداه»[٢].

وفي الإمامة والسياسة لابن قتيبة ص٩٣، قال: وذكروا أن رجلاً من همدان يقال له برد قدم على معاوية فسمع عَمْراً يقع في علي عليه السلام فقال له: يا عمرو إنّ أشياخنا سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فحقّ ذلك أم باطل؟ فقال: عمرو حقّ وأنا أزيدك إنّهُ ليس أحد من صحابة رسول الله ﷺ له مناقب مثل مناقب علي ففزع الفتى[٣].

(البحر الخفيف)

ليس يخفى على المسامع إلاّ ... خلجة الفكر أو رفيف الشعُورِ
واشرأبّت أعناقهم متلعات ... كالغرانيق أشعرت بالنذيْرِ
كلّهم يرقب البيان وما في ... الأمر شكّ فالقول جدّ خطيْرِ
كلّهم مجهد يصعد أنفاساً ... قصاراً في لهفة المبهُورِ
ما دعاهم طه لأمرٍ يسيرٍ ... وصعيد البطحاء وهجُ حرُورِ
وارتقى منبرَ الحدائج طه ... يشهرُ السمع الكلام الكبيْرِ
إن هذا أميركم ووالي الـ ... أمر بعدي ووارثي ووزيْرِي
هو مولىً لكلّ من كنت مولاهُ ... من الله في جميع الأُمورِ
فاستجابوا بألسنٍ تظهر الطاعةَ ... والغيُّ مضمر في الصدورِ[٤]

ومما يؤكد ذلك أيضاً قول أبي بكر وعمر لعلي عليه السلام بعد ما سمعا قول النبي ﷺ:

(١) فضائل الخمسة: ج١، ص٤١٣.
(٢) فضائل الخمسة: ج٢، ص٢٤٦.
(٣) فضائل الخمسة: ج١، ص٤٢٨.
(٤) (من الخفيف) من ديوان السيد باقر الهندي: ص٢٥.

«أمسيت يابن أبي طالب مولى كلّ مؤمن ومؤمنة، أو قول عمر: بخ بخ لك يابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم، أو هنيئاً لك يابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة[١].

(البحر الخفيف)

فأجابوا بخ بخ وقلوبُ القوم تغلي على مقالي قلاهَا
لم تسعْهم الإجابةُ في القول وإن كان قصدُهم ما عداهَا
ثمّ لمّا مضى القضاءُ بروجاً نية الكون ونطوى رياهَا
وجدوا فرصة من الدهر لاحت فأصابت قلوبهم مشتهاهَا...
يوم خطّت صحيفة الغي يمليها عليها خداعها ودهاهَا
إن تناسيتما السقيفةَ والقومَ فإنّي والله لا أنساهَا[٢]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي):

الله يا ذيج السقيفة ويافتنها حتّه الرضعى ابكربله ما سلم مِنْها
واشلون بعد العين ما يهمل جفنها واحسين ظل ابلا دفن بالغاضريَّهْ[٣]

وعن ابن الأعرابي قال: قال الشعبي: بينا أنا في بعض أندية العرب أيام بني أميّة إذا قائل يقول لصاحبه: لا وحقّ من خصّه النبيّ بوصيّته من بين صحبته، قال: فناديته فأقبل نحوي فقلت له يا أخا العرب سمعتُ منك كلمةً غريبةً في زماننا هذا فصحت بها جهلاً منك بعواقبها أما تخاف سيوف بني أُمية؟ فقال لي يا شيخ سيف الله أمضى من سيوفهم حدّاً ويدُ الله تعالى أعلى من أيديهم يداً فقلتُ له: من تفضّل بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أفضّل والله فرعَ دوحته والمخترعَ من طينته[٤].

(البحر الطويل)

علي من الغصن الذي منه أحمد ومن سايرِ الأشجار أولاد آدَم
عليّ ولي المؤمنين لديكم ومولاكم من بين كهل ومعظَم[٥]

وسيفَ نيوته وحاملَ رايته وزوجَ ابنته ومن خصّه بوصيته وجعله مولى لأمّته صادم عنه الوعول وناطحَ دونه الفحول حتّى عَلَتْ كلمتهُ وظهرتْ دعوتهُ ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام

(١) فضائل الخمسة: ج١، ص٤٤٧.
(٢) (من الخفيف) للشيخ محمّد كاظم الأزري رحمه الله الكشكول للشيخ يوسف البحراني: ج٣، ص٤٢٠ ـ ٤٢٢.
(٣) (فايزي).
(٤) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى لأبي جعفر محمّد بن أبي القاسم محمّد بن علي الطبري: ص٢٣٨.
(٥) (من الطويل) لصاحب مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٥٢.

فقلتُ أفضل منه من سمّي صدّيقاً فقال كذبتَ وربّ الكعبة فما صدّقه بل هرب عنه في القتال ودلّ على سوء ضميره وقد غشيه الكربُ واستكلب لديه الحربُ أسلمه لأسنّة الحتوف وحدّة السيوف انهزم والله الصديق عن صدقه[١].

وقال ابن أبي الحديد:

(البحر الطويل)

واعجب إنساناً مِنَ القوم كثرةٌ ... فلم يُغنِ شَيئاً ثُمَّ هَرْوَلَ مُدبِرَا
وضاقَتْ عليه الأرضُ مِن بعد رحبها ... وللنَّصّ حُكمٌ لا يُدافع بالْمِرَا
وليسَ بنُكرٍ في حنينٍ فرارهُ ... ففي أُحدٍ قد فرَّ خوفاً وخَيْبَرا[٢]

إن الفارَّ عن رسول الله ﷺ شيطان مارد، ليس كما قلت بل والله الفاضل من قام على فراشه ووقاه بنفسه، مفرّج كربه وقاضي دينه ووارثُ علمِه وخليفُته على أمّته مبايعُ البيعتين صاحب بدر وحنين أسد الله وولِيه[٣].

(البحر الكامل)

فرض الإلَه على الأنام ولاءه ... وعليه في القرآن حثّ وحرَّضَا
واللهُ علّمه العلومَ بأسرها ... مما أبان لخلقه أو أغمَضَا
سمّي أمير المؤمنين كرامة ... من ربّنا لإمامنا العدل الرِّضَا[٤]

وعن حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ في خبر إنّ الله فرض على الخلق خمسة فأخذوا أربعة وتركوا واحداً فسئل عن ذلك قال: الصلاة والصوم والزكاة والحجّ قالوا: فما الواحد الذي تركوا؟ قال: ولاية عليّ بن أبي طالب قالوا: هي واجبة من الله؟ نعم، قال الله تعالى: فمن أظلم ممّن افترى على الله كذبا[٥].

ولله در محمّد بن عبد الله حيث قال:

(البحر الوافر)

تناسوا نصبه في يوم خمّ ... من الباري ومن خير الأنَامِ
برغم الأنف من يشنأ كلامي ... عليٌّ فضلُه كالبحر طامِي
وأبرأ من أُناس أخّروه ... وكان هو المقدّمَ بالمقَامِ
على هزّم الأبطال لمّا ... رأوا في كفّه ذات الحسَامِ
على آل الرسول صلاةُ ربي ... صلاة بالكمال وبالتَّمَامِ[٦]

---

(١) بشارة المصطفى: ص٢٣٨.
(٢) (من الطويل) لابن أبي الحديد الروضة المختارة: ص١٠٧.
(٣) بشارة المصطفى: ص٢٣٨.
(٤) (من الكامل) المناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٥٦.
(٥) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص١٩٩.
(٦) (من الوافر) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى لمحمّد بن علي الطبري: ص١١.

أقول لو سأل سائل من هؤلاء الذين تركوا ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام؟ الجواب: هم آباء الذين خاطبهم الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشور بقوله (يا ويلكم علام تقاتلوني على حقّ تركته أم على سنّة غيرتها أم على شريعة بدلتها فقالوا بل تقاتلك بغضاً منا لأبيك وما فعل بأشياخنا يوم بدر وحنين[١].

(البحر الطويل)

كفعل أبيك المرتضى بشيوخنا ونشفي صدوراً من ضغائنكم مِلاّ[٢]

كما جاء عن جعفر وأبي جعفر عليهما السلام في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني بني أميّة وصدّوا عن سبيل الله عن ولاية علي بن أبي طالب[٣].

(البحر الطويل)

ضغائن بدرٍ بعد ستين أظهرت وكانت أجنّت في الحشا وأسرَّتِ[٤]

وكان جاء عن لسان الطاغية يزيد (لعنه الله):

(البحر الرمل)

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسَلْ
لاهلّوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تُشَلْ
قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدَلْ[٥]

❖ ❖ ❖

يطلبون ابدر ثارات اهلهم وعله احسين گاموبيه حربهُمْ

❖ ❖ ❖

(نعي نصاري):

اوهوه مهجة الهادي نبيهم وابن حامي الحمه او جبد الزجيَّهْ
لون يمّه او تشوفه اشلون حاطوه جاگالت اجتلوني اوخلوهْ
تره اتصيبون گلبي من تصيبوه عزيزي اوغالي اوليدي عليَّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

يَعزُّ على الطُّهر البتول بأن ترى عزيزاً لها مُلقىً واكفانهُ العفْرُ
يَعزُّ عليها أن تراهُ مُحرّماً عليه فراتُ الماء وهو لها مَهْرُ

(١) مقتل الحسين المشتهر بمقتل أبي مخنف: ص١٣٢، منشورات الرضي ـ قم.
(٢) (من الطويل) لابن حمّاد، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٢٦٢.
(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٧٢.
(٤) (من الطويل) لبعضهم مقتل الحسين للخوارزمي: ج٢، ص١٣٨.
(٥) اللهوف في قتلى الطفوف لابن طاوس: ج٧٩، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف (من الرمل).

يَعزُّ على المختار أنَّ سليلَهُ يُرَضّ بعتبِ العادياتِ له صَدْرُ[١]

فيما يتعلق بيوم الغدير

(البحر الوافر)

وقال لأحمدٍ بلّغْ قريشاً أكنْ لك عاصماً أن تستكينَا
فإنْ لم تُبْلغِ الأنباء عنّي فما أنت المُبلِّغَ والأمينَا
فابرزَ كفَّه للناس حتّى تبيّنها جميعُ الحاضرينَا
فأكرم بالذي رُفِعَتْ يداه وأكرم بالذي رَفَعَ اليمينَا
فقال لهم وكلُّ القوم مُصْغٍ لمنطقِهِ وكلٌّ يسمعُونَا
ألا هذا أخي ووصيّي حقّاً وموفي العهدَ والقاضي الديُونَا
ألا من كنتُ مولاه فهذا له مولىً فكونوا قابليْنَا
تولّى الله من والى عليّاً وعادى مبغضيه الشانئيْنَا
فإن لم تحفظوا الميثاق بعدي وتدعوه رجعتم كافريْنَا[٢]

قال الله عزّ من قائل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مكّة في حجة الوداع فلمّا انصرف وهو يريد المدينة ومعه مائة وعشرون ألف رجل من أهل مكّة والمدينة واليمن نزل جبرائيل بهذه الآية وقرأها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا جبرائيل إنّ الناس حديثو عهد بالإسلام فأخشى أن يضطربوا ولا يطيعوا» فعرج جبرائيل إلى مكانه ونزل عليه في اليوم الثاني وهو بغدير خمّ وقال يا محمّد إنّ الله يقول لك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ إنّ عليّاً مولى المؤمنين ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ قال ابن مسعود هكذا نقرأ هذه الآية في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا سمع رسول الله هذه المقالة قال للناس: «أنيخوا ناقتي فوالله ما أبرحُ من هذا المكان حتّى أُبلّغَ رسالةَ ربّي» وكان ذلك في يوم شديد الحرّ، وأمر أن ينصب له منبر من أقتاب الإبل، وصعدها وأخرج معه عليّاً وقام قائماً وخطب[٣]...

(البحر الرجز)

يومٌ به قد نصّب الهادي على الناس عليّاً علماً ومقتدَى
رقى على الأحداج فيه رافعاً بكفّه كفَّ علي ليُرَى
حيث جماهيرُ الرجالِ اجتمعتْ وضاقَ في عديدها رحبُ الفَلا
قال وقد أسمع جلّ صحبه لو أن سمعاً للمقال قد وعَى

---

(١) (من الطويل) للشيخ عبد الحسين الحياوي: مثير الأحزان للعلامة شريف الجواهري: ص١٤٧.
(٢) (من الوافر) لابن حمّاد مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٢٢.
(٣) الكوكب الدرّي: ج٢، ص٩١، والخطبة ذكرها في: ص٩١، إلى ص١٠١.

يا قومُ قد حان رحيلي عنكم ... من هذه الدار إلى دار البقا
كلّ نبي ما قضى إلاّ وقد ... نصّ على وصيّه ثمّ قضى
هذا عليّ فيكم خليفتي ... فَلْيُبلِغِ القريبُ منكمْ من نأىَ
من كنتُ مولاه فذا وليّه ... فرضٌ من الله على كلّ المَلا[1]

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر ص٣٥ قال: وعند الطبراني وغيره بسند صحيح أنّه ﷺ خطب بغدير خمّ تحت شجرات فقال أيها الناس إنّه قد نَبّأني اللطيفُ الخبيرُ أنّه لم يعمرْ نبيّ إلا نصفَ عمر الذي يليه من قبله وأني لأظنّ أنّي يوشك أن أُدعى فأُجيب وإني مسؤول وإنّكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟ قالوا نشهد أنّك قد بلّغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً. فقال أليس تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبدُه ورسولهُ وأنّ جنّتَهُ حقّ وأنّ نارَهُ حقٌّ وأنّ الموتَ حقٌّ وأنّ البعثَ حقٌّ بعد الموت وأنّ الساعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها وأنّ الله يبعثُ من في القبور؟ قالوا بل نشهد بذلك قال: اللّهمّ اشهدْ ثمّ قال: «يا أيّها الناس إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنتُ مولاه فهذا مولاه يعني عليّاً عليه السلام اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه»[2].

(البحر الوافر)

به وصّى النبيّ غداةَ خمٍّ ... جميعَ الناس لو حفظوا النبيَّا
وناداهم ألستُ لكم بمولى ... عبادَ الله فاستمعوا إليَّا
فمن ذا كنتُ مولاه فإنّي ... جعلت له أبا حسنٍ وليَّا
فعادى الله من عاداه منكم ... وكان بمن تولاّه حفيَّا[3]

ثم قال: يا أيها الناس إنّي فرطكم، وإنكم واردون عليَّ الحوض، حوض أعرض ممّا بين بُصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضّة، وإنّي سائلكم حين تَرِدُون عليَّ عن الثقلين فأنظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عزّ وجلّ سببٌ طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا ولا تبدّلوا وعترتي أهل بيتي فإنّه قد نَبّأني اللطيفُ الخبيرُ أنّهما لن ينقضيا حتّى يردا علي الحوض»[4].

وفي رواية أُخرى فلمّا فرغ من خطبته صاح الناس بأجمعهم يا رسول الله سمعنا وأطعنا على أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا ثمّ نزل النبيّ ﷺ عن المنبر وأمر أن يبنى لعلي عليه السلام خيمة وجلس فيها علي عليه السلام والناس يدخلون عليه أفواجاً أفواجاً ويهنّئونه بالولاية ويسلّمون عليه بالإمارة ويقولون السلام عليك يا أمير المؤمنين والنبي ﷺ جالس

(١) (من الرجز) لمحمّد علي اليعقوبي ذخائر: ص١٢٥.
(٢) فضائل الخمسة: ج١، ص٤١٥.
(٣) (من الوافر) للسيد الحميري مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٣.
(٤) فضائل الخمسة: ج١، ص٤١٦.

عنده ويقول: «الحمد الله الذي فضّلنا على جميع العالمين. ومن الذين بايعه وسلّم عليه بالإمارة (الثاني) دخل عليه وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين بخٍّ بخٍّ لك أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة فبقي ثلاثة أيام في ذلك المكان حتّى بايعه جميع الناس وهم مائة وعشرون ألف إنسانٍ ونزلت هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ فقال رسول الله ﷺ: «الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام فاستأذن حسان بن ثابت أن يقول أبياتاً في ذلك اليوم فأذن له فأنشأ يقول[1]:

(البحر الطويل)

ينـاديهـم يـومَ الـغـديـر نـبـيُّـهـم ... بـخـمٍّ وأسـمـع بـالـنـبـي مـنـادِيَـا
وقـد جـاء جـبـرائـيـل عـن أمـر ربّـه ... بـأنّـك مـعـصـومٌ فـلا تـكُ وانِـيَـا
وبـلّـغـهـمُ مـا أنـزل الله ربـهـم ... إلـيـك ولا تَـخْـشَ هـنـاك الأعـادِيَـا
فـقـامَ بـه إذ ذاك رافـع كـفّـه ... بـكـفّ عـلـيّ مـعـلـنَ الـصـوت عـالِـيَـا
فـقـال فـمـن مـولاكـم ووليّـكـم؟ ... فـقـالـوا ولـم يـبـدوا هـنـاك الـتـعـامِـيَـا
إلـهـك مـولانـا وأنـت ولـيّـنـا ... ولـن تَـجِـدَنْ فـيـنـا لـك الـيـوم عـاصِـيَـا
فـقـال لـه قُـمْ يـا عـلـيّ فـإنّـنـي ... رضـيـتُـك مـن بـعـدي إمـامـاً وهـادِيَـا
فـمـن كـنـتُ مـولاه فـهـذا ولـيُّـه ... فـكـونـوا لـه أنـصـارَ صـدقٍ مـوالِـيَـا
هـنـاك دعـا الـلّـهـمّ والِ ولـيّـه ... وكـن لـلـذي عـادى عـلـيّـا مـعـادِيَـا
فـيـا ربّـي انـصـر نـاصـريـه لـنـصـرهـم ... إمـام هـدى كـالـبـدر يـجـلـو الـدياجِـيَـا[2]

فقال رسول الله ﷺ: لا تزال يا حسان مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك وكان عمرو بن العاص حاضراً في ذلك وكان بطرفه يومىء إلى المنافقين ويستهزىء وعلى صورة الظاهر يظهر الفرح والسرور[3].

وقد ذكر بعض هذه الأبيات صاحب كتاب الكوكب الدرّي ج٢، ص١٠١، وصاحب الفضائل الخمسة ج١، ص٤٥٦، وصاحب تذكرة الخواصّ ص٣٩، والخوارزمي في مقتل الحسين ج١، ص٤٧، وصاحب كتاب الشيعة في التاريخ ص١٩.

ونقل صاحب ينابيع المودّة في ص٢٦ منه إذ قال: حكى العلاّمة الجويني الملقب بإمام الحرمين استاذ أبي حامد الغزالي يتعجب ويقول: رأيت مجلّداً في بغداد في يد

(١) الكوكب الدرّي: ج٢، ص١٠١.

(٢) (من الطويل) الاحتجاج لطبرسي: ج١، ص١١٧، تحقيق محمّد باقر الخرسان المطبعة: سعيد ـ مشهد المقدّسة.

(٣) الكوكب الدرّي: ج٢، ص١٠٢.

صحّاف فيه روايات خبر غدير خمّ مكتوب عليه: المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله ﷺ: من كنت مولاه فعلي ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون[١].

وعن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: لمّا قضى رسول الله ﷺ ومناسكه من حجّة الوداع ركب راحلته وأنشأ يقول: لا يدخل الجنّة إلاّ من كان مسلماً فقام إليه أبو ذرّ الغفاري رحمه الله فقال: يا رسول الله وما الإسلام؟ فقال ﷺ: الإسلام عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وملاكه الورع وجماله الوقار وثمره العمل الصالح ولكلّ شيء أساس وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت[٢].

قال الإمام علي عليه السلام:

(البحر الكامل)

الله أكرمنا بنصر نبيّه ... وبنا أقام دعائم الإسْلاَمِ
وبنا أعزّ نبيّه وكتابه ... وأعزّنا بالنصر والإقدَامِ
ويزورنا جبريل في أبياتنا ... بفرائض الإسلام والأحكَامِ
فنكون أول مستحلّ حلّه ... ومحرم لله كلّ حرَامِ
نحن الخيارُ من البرية كلّها ... ونظامها ونظام كلّ زمَامِ[٣]...

واتفق علماء السير على أنّ قصة الغدير كانت بعد رجوع النبيّ ﷺ من حجّة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة جمع الصحابة وكانوا مائة وعشرين ألفاً وقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه» الحديث نصّ ﷺ على ذلك بصريح العبارة دون التلويح والإشارة وذكر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره بإسناده أن النبيّ ﷺ لمّا قال ذلك طار في الأقطار وشاع في البلاد والأمصار فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري فأتاه على ناقة له فأناخها على باب المسجد ثمّ عقلها وجاء فدخل في المسجد فجثا بين يدي رسول الله ﷺ فقال: يا محمّد إنّك أمرتنا أن نشهد أنْ لا إلّه إلا الله وأنّك رسول الله فقبلنا منك ذلك وأنّك أمرتنا أن نصلي خمس صلوات في اليوم والليلة ونصوم رمضان ونحجّ البيت ونزكّي أموالنا فقبلنا منك ذلك ثمّ لم ترضَ بهذا حتّى رفعت بضبعي[٤] ابن عمّك وفضّلته على الناس وقلتَ من كنتُ مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك أو من الله فقال رسول الله ﷺ وقد احمرّت عيناه والله الذي لا إلّه إلا هو إنّه من الله وليس منّي قالها ثلاثاً فقام الحرث وهو يقول: (اللّهمّ إن كان ما يقول محمّد حقاً فأرسل من السماء علينا حجارةً أو ائتنا بعذاب أليم قال فوالله ما بلغ

---

(١) الاحتجاج للطبرسي: ج١، ص١١٧، المطبعة: سعيد ـ مشهد المقدسة.
(٢) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى محمّد بن علي الطبري: ص٩٢.
(٣) (من الكامل) ديوان للإمام علي عليه السلام: ص١١٩.
(٤) الضَبْع: جمعه اضباع: وسط العضد، والعضد كله، والأبط.

ناقته حتّى رماه الله من السماء بحجر فوقع على هامته فخرج من دبره ومات وأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢﴾[١].

لعنه الله لو كان يعتقد بالله ورسوله محمّد ﷺ لم يتكلّم بهذا الكلام فإن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على جاهليّته ألا لعنة الله عليه وعلى كلّ من غصب حقّ علي وفاطمة عليها السلام.

(البحر الطويل)

ولولاهم ما كان شورى ونعثل ... ولا جمل والقاسطون ذوو الدخْلِ
ولا كان مخضوباً علي بضربة ... لأشقى الأنام الكافر الفاجر الوغْلِ
ولا سيئت الزهرا ولا ابتزّ حقّها ... ولا دفنت سراً ولا يقتل الطفْلِ[٢]
ولا جنح السبط الزكيّ ابن أحمد ... لسلم ابن حرب حرب كلّ أخي فضْلِ
ولا كان بالطفّ الحسين مجدّلاً ... ولا رأسه للشام يهدى إلى النذْلِ[٣]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

ليزيد راس حسين ودّوه ... وجسمه ابحر الشمس خلُّوهْ
ومن چفّه اصبعه الگوم گطعوه ... من عگب مابا الخيل داسُوهْ
اي وحگ ضلع امه الكسروه ... ما ينسه ابو صالح السوّهْ
او حگ جده اوجدته الغصبوه ... ايرده او حكم سيفه يشوفُوهْ

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

سيف من الله لم تفللْ مُضارِبُهُ ... يَبري الذي هو من دين الإلَه بَري[٤]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

ولقد علمتُ بأنّه لا بدّ من ... مهديّكم وليومه أتوقّعُ[٥]

مقطوعة شعريّة عنوانها قد اضمروها للوصي ضغائناً

(البحر الكامل)

دهر تعامى عن هداه كأنّه ... أصحاب أحمد اشركوا مذ غابَا

---

(١) تذكرة الخواص للعلامة سبط بن الجوزي المتوفي سنة ٦٥٤هـ، ص٣٧.

(٢) كذا ورد في المصدر.

(٣) (من الطويل) للعلامة السيد جعفر آل بحر العلوم رحمه الله فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى/ أحمد الرحماني الهمداني: ج٢، ص٥٠٤.

(٤) من البسيط للشيخ كاظم الأزري ديوان الأزري الكبير: ص٣٠٢.

(٥) (من الكامل) لابن أبي الحديد الروضة المختارة: ص١٤٤.

نكصوا على الأعقاب بعد مماته ... سيرون في هذا النكوص عقابَا
سل عنهم القرآن يشهد فيهم ... إن كنت لم تفقه لذاك خطابَا
فكأنّهم لم يشهدوا خمّا ولا ... أحداً ولا بدراً ولا الأحزابَا
وبخيبر من راح يرفل باللوا ... من قَدَّ مرحبَ من أزال البابَا
ومن اشترى لله نفسَ محمّد ... في نفسه لمّا دُعي فأجابَا
من في الصلاة يرى الصِلاتِ[1] فريضةً ... من نال خاتمه الشريف جوابَا
من باب حطّة غير حيدرةٍ ومن ... لمدينة المختار كان البابَا
أعجبت ممّن أخّروا مقدامهم ... بعدَ النبي وقدّموا الأذنابَا
قد اضمروها للوصيِّ ضغائناً ... مُذ دحرجوها للنبي دِبابَا
لينفّروا العضباءَ في قُطب الهدى ... حتّى يعودَ الدينُ بعدُ يبابَا[2]

(حديث سقيفة ساعدة)

عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن جدّه قال: ما أتى على علي عليه السلام يوم قطّ أعظم من يومين أتياه فأمّا أول يوم فاليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وأمّا اليوم الثاني فوالله إني لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر والناس يبايعونه إذ قال له عمر: يا هذا لم تصنع شيئاً مالم يبايعك عليٌ؟ فابعث إليه حتّى يأتيك فيبايعك قال: فبعث قنفذاً فقال له: أَجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليٌ عليه السلام: لأسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله! ما خلف رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً غيري فرجع قنفذ وأخبر أبا بكر بمقالة علي عليه السلام فقال أبو بكر: انطلق إليه فقل له: يدعوك أبو بكر ويقول: تعالَ حتّى تبايع فإنّما أنت رجل من المسلمين. فقال عليّ عليه السلام: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا أخرجَ بعده من بيتي حتّى أُؤلف الكتاب فإنّه في جرائد النخل وأكتاف الإبل. فأتاه قنفذ وأخبره بمقالة علي عليه السلام فقال عمر: قم إلى الرجل فقام أبو بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة وقمتُ معهم وظنّت فاطمة عليها السلام أنّه لا يدخل بيتها إلاّ بإذنها فأجافت البابَ وأغلقته فلمّا انتهوا إلى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره وكان من سعف فدخلوا على علي عليه السلام وأخرجوه ملبّباً[3].

يقول الشيخ محمّد علي اليعقوبي:

(البحر الرجز)

عذرتهم إنْ طلبوا بوترهم ... فقد دهاهم من علي ما دهَى
أليس قد قادهم بسيفه ... قسراً إلى الدين الحنيف والهدَى

(١) مفردها صِلة.
(٢) (من الكامل) للشيخ محمّد حسن آل سميسم سحر البيان وسمر الجنان: ص١٦٤.
(٣) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ص٢، ص٥٤٧.

قد أخّروا أفضلهم وقدّموا المفضول فيهم فعلى الدنيا العفا
لله قلب المرتضى لو أنّ ما فيه من الوجد (بثهلان) وهَى[1]

وقال السيد مهدي الأعرجي:

(البحر الكامل)

يا بئس ما صنعوا وقد عدلوا به من لم يساو شسعَ نعلي قنبَرا
قادوه وهو ملبّب بثيابه قسرا بأموات البلى مستنْصِرا
والطهر فاطم خلفه ودموعُها لجوى المصاب تبلّ عاطشةَ الثَّرَى
خرجت وراه كما خرجن بناتها خلف العليل تنوح لكن حُسَّرا[2]

(فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر وعمر تريدان أن ترملاني من زوجي والله لئن لم تكفّا عنه لأنشرنّ شعري ولأشقّن جيبي ولآتين قبر أبي ولأصيحن إلى ربي فخرجت وأخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام متوجّهة إلى القبر فقال علي عليه السلام لسلمان: يا سلمان ادرك ابنة محمّد صلى الله عليه وآله فأني أرى جنبتي المدينة تكفئان فوالله لئن فعلت لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها وبمن فيها قال: فلحقها سلمان فقال: يا بنت محمّد صلى الله عليه وآله إنّ الله تبارك وتعالى إنّما بعث أباك رحمةً فاصبري فقالت: يا سلمان ما علي صبرٌ فدعني حتّى آتي قبر أبي فأصيح إلى أبي قال سلمان: فأنّ علياً بعثني إليك وأمرك بالرجوع فقالت: أسمع له وأطيع فرجعت وأخرجوا عليا ملبّباً قال: وأقبل الزبير مخترطاً سيفه وهو يقول: يا مشعر بني عبد المطلب ايفعل هذا بعلي وأنتم أحياء! وشدّ على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة فأصابت قفاه وسقط السيف من يده فأخذه عمر وضربه على صخرة فانكسر ومرّ علي عليه السلام على قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال: «يابن أُمّ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني» وأُتي بعلي عليه السلام إلى السقيفة إلى مجلس أبي بكر فقال له عمر: بايع قال: فإن لم افعلْ فمه؟ قال: إذاً والله نضرب عنقك قال علي عليه السلام إذاً والله أكونُ عبدَ الله وأخا رسول الله صلى الله عليه وآله المقتول فقال عمر: أمّا عبد الله المقتول فنعم وأمّا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله فلا حتّى قالها ثلاثا وأقبل العباس فقال: يا أبا بكر ارفقوا بابن أخي فلك عليّ أن يبايعك. فأخذ العباس بيد علي عليه السلام فمسحها على يدي أبي بكر وخلّوا علياً مغضباً فرفع رأسه إلى السماء ثمّ قال اللّهمّ إنّك تعلم أنّ النبيّ الأمي صلى الله عليه وآله قال لي: إن تمّوا عشرين فجاهدهم وهو قولك في كتابك: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ﴾ اللّهمّ إنّهم لم يتمّوا حتّى قالها ثلاثاً ثم انصرف)[3].

(١) ((البحر الرجز)) الذخائر: ص١٢٦، للشيخ محمّد علي اليعقوبي.
(٢) (من الكامل) للسيد مهدي الأعرجي ديوان شعر الحسين: ج١، ص١٥٣.
(٣) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج٢، ص٥٤٧.

(البحر الرجز)

وعاد معدوم النصير لم يجد أنصار صدق عنده إلاّ شِفَا[١]
يرى رداءً خضّه الله به أصبح فيه غيره قد ارتَدَى[٢]

قال الشيخ أبو الفتوح في تفسيره ج٢، ص١٩٣، روى عن الكميت قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في المنام فقال: «أنشدني قصيدتك العينيه» فأنشدته حتى انتهيت إلى قولي فيها:

(البحر الوافر)

ويوم الدوح دوح غدير خمّ أبانَ له الولايةَ لو أُطيعَا

فقال صلوات الله عليه: صدقت ثم أنشد عليه السلام:

(البحر الوافر)

«ولمْ أرَ مثلَ ذاكَ اليومِ يوماً ولم أرَ مثلَه حقّاً أُضيعَا»

وروى ابن الكميت أنّه رأى النبي صلى الله عليه وآله في النوم فقال: أنشدني قصيدة أبيك العينية فلمّا وصل إلى قوله:

(البحر الوافر)

ويومَ الدوحِ دوح غدير خمٍّ أبان له الولايةَ لو أُطيعا

بكى شديداً وقال: صدق أبوك رحمه الله أي والله لم أرَ مثله حقّاً أُضيعا[٣].

وعن الباقر عليه السلام قال: لما قال النبيّ صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ بين ألف وثلثمائة رجل: «من كنت مولاه فعلي مولاه» الخبر. قال الصادق: نعطي حقوق الناس بشهادة شاهدين وما أعطى أمير المؤمنين حقّه بشهادة عشرة آلاف نفس يعني الغدير. والغدير في وادي الأراك على عشرة فراسخ من المدينة وعلى أربعة أميال من الجحفة عند شجرات خمس دوحات عظام[٤].

(البحر الخفيف)

وحقوق الوصي ضيع منها ما تسامى في فضله وتناهَى
وأتت فاطم تطالب بالإرث من المصطفى فما ورَّثَاهَا[٥]

ولله درّ الحاج مهدي الفلوجي حيث قال:

---

(١) شفا: قليل.
(٢) (من الرجز) للشيخ محمّد علي اليعقوبي الذخائر: ص١٢٦.
(٣) كتاب الغدير: ج٢، ص٢١٣، بيروت الطبعة المميزة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات سنة الطبع ١٩٩٤م.
(٤) مناقب لابن شهر آشوب: ج٣، ص٢٦.
(٥) (من الخفيف) من قصيدة عدد أبياتها: ٧٢ بيتاً للشريف القتادة بن إدريس بن مطاعن: وفاة الصديقة الزهراء للسيد المقرّم: ص١٢٠.

(البحر الخفيف)

طمسعوا بالحياة وهي متاع ... بئس ما قدموا ليوم جزاهَا
ظهر الانقلاب منهم بفقد الـ ... ـمصطفى والنصوص شقوا عصاهَا
وبقاع الغدير في يوم خمّ ... شهدت أنّ حيدراً مولاهَا
غصبوا نحلة البتول عناداً ... وإلّه السماء قد أولاهَا
إنّما نارها التي أضرموها ... عند باب الزهراء ما أوراهَا
أضرمت بالطفوف منها خيام ... لبني الوحي فاستمرّ سناهَا
دخلوا دار خدر من علموها ... أنّ في وحيه الإلّه حباهَا
أسقوطها الجنين رضاً وقادوا ... من له الأمر لو يشاء محاهَا
من له في الحروب أعلام فخر ... عقدتها الأفلاك فوق ذُرَاهَا
يوم بدر وخيبر وحنين ... هو مصباحها وقطب رحاهَا
ويوم الفتوح أسنى المعالي ... حازها المرتضى وحاز سِوَاهَا[1]

❖ ❖ ❖

لو ما وگفته حيدر ابوجه المشركين ... ويه النبي ابذيج الحروب وبدر وحنينْ
ما چان راية نصر رفت للمسلمين ... اولا دين طاها اعله الأرض شعت انوارهْ
چاليش تالي من بعد سيد البريه ... جدموا غيره اعليه گوم الجاهليهْ
واغصبوا حگه المرتضى او حگ الزچيه ... وگادوه يبايع غصب من طبوا الدارهْ
او طلعت وراه ام الحسن تعثر بالهموم ... وتنادي شلكم ويه ابن عمي يهل الگومْ
لوما وصيت والدي چا شفتو اليوم ... حد يومكم من صارمه حماي جارهْ
يلگاد كم للدين يا لحاربتم الدين ... او خليتوا تجري دمعتي من لطمت العينْ
لاچن اخاف ابكربله تالي عله احسين ... من ناركم لمخيمه تطفر شرارهْ
گالت الزهره اوصدگت ابذاكه حچيها ... وزينب اخوها اگبالها ذبحو وليْها
او حرگوا اخيمها او طرح الحادي ابسبيها ... او راحت اعيال احسين عالهزّل يسارهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

ولقد بكيت لقتل آل محمّدٍ ... بالطف حتّى كلّ عضو مدمَعُ[2]

مقطوعة شعرية عنوانها (يا بابَ فاطمَ لا طُرقتَ بخيفَةٍ)

(البحر الكامل)

يا باب فاطم لا طرقت بخيفةٍ ... ويدُ الهدى سَدَلت عليه حجابَا

---

(١) (من الخفيف) للحاج مهدي الفلوجي البابليات: ج٤، ص١٢٥.
(٢) (من الكامل) لابن أبي الحديد الروضة المختارة: ص١٤٥.

أولست أنت بكلّ آن مهبط الـ ... أملاك فيك تقبّل الأعتابا
أوها عليك فما استعطت تصدّهم ... لما أتوك بنو الضلال غضابا
نفسي فداك أما علمت بفاطم ... وقفت وراك توبّخ الأصحابا
أو ما رققت لضلعها لما انحنى ... كسراً وعنه تزجر الخطّابا
أوما درى المسمار حين أصابها ... من قبلها قلب النبي أصابا[1]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي):

من صابها البسمار اريد انشد امنل باب ... هم بويه صاحت فاطمة من ذاك الصْوَابْ
گالت الباب الچان مني اتريد الجواب ... منها اسمعت آه وشفت لزمت ضلعْهَا
ونحنت فوگه اونادت ابعبره الزچيه ... فضه دلحگيلي دنت مني المنيَّهْ
او محسن سگط بالباب من هجمو عليه ... اوخلوا اعيوني ابسوطهم يهمل دمعْهَا
ياريت صوتي ايسمعه ابوي ابذيچه الساع ... من صحت فضه اتلاحگيلي اوطحت عالگاحْ
چان اعتنالي امنل گبر بالچفن فزاع ... او ناداه اعله بتي الباب يا ظالم دفعْهَا
هاي الذي وصيتكم يالربع بيها ... تالي ابحطبكم ليش هجميتو عليْهَا
لو ما وصيتي الچنفت حيدر وليها ... ذاك الدفعها بالباب چان ايده گطعْهَا

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

لكنهم علموا الوصيةَ أنّها ... صارت لصارمه الصقيل قِرَابَا[2]

في كنز العمال ج٦، ص٤٠٨، قال: عن علي عليه السلام: «بينا رسول الله صلى الله عليه وآله آخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة فمررنا بحديقة فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال: لك في الجنّة أحسن منها، حتّى مررنا بسبع حدائق كلّ ذلك أقول ما أحسنها ويقول: لك في الجنّة أحسن منها فلمّا خلا له الطريق اعتنقني ثم أجهش باكياً قلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلاّ من بعدي قلت: يا رسول الله في سلامة من ديني قال: في سلامة من دينك»[3].

وقال العلاّمة المجلسي في البحار وجدتُ في كتاب سليم بن قيس الهلالي برواية أبان عن أبي عياش عنه عن سلمان وعبد الله بن العباس قالا: توفي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفي فلم يوضع في حضرته حتّى نكث الناس وارتدوا وأجمعوا على الخلاف[4].

---

(١) (من الكامل) للشيخ محمّد حسن آل سميسم سحر البيان وسمر الجنان: ص١٦٦.
(٢) (من الكامل) للفقيه الجليل الشيخ محمّد حسن آل سميسم سحر البيان وسمر الجنان: ص١٦٧.
(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٦٩.
(٤) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٩٧.

(البحر الكامل)

الواثبين لظلم آل محمّدٍ ومحمّد ملقى بلا تكفينِ
والقائلين لفاطم آذيتنا في طول نوح دائمٍ وحنينِ[١]

وقال الشيخ كاظم الأزري:

(البحر الخفيف)

وجدوا فرصةً من الدهر لاحت فاصابت قلوبهم مشتهاهَا[٢]

وقال السيّد باقر الهندي:

(البحر الخفيف)

أسرعوا حين غاب أحمد للغدرِ خافوا عواقب التأخيرِ
خالفوا كلّ ما به جاء طه وهو إذ ذاك ليس بالمقبورِ
نبذوا العهد والكتاب وما جاءَ به في الوصي خلف الظهُورِ
عدلوا عن أبي الهداة اليامينِ إلى بيعة الأثيم الكفُورِ
قدمّوا الرجس بالولاية للأمر على أهل آية التطهيرِ[٣]

وروي عن الصادق عليه السلام:

(البحر المتقارب)

أبا حسن سيدي سيدي أنت أنت صراط المهيمن ما أنصفُوكَا
وأنت جعلت قريشاً عبيداً ولولا حسامك كانوا ملُوكَا
وأنت المقدّم في النائبات وعند الخلافة لم أخّرُوكَا
ولكنهم أخّروا حظهم ولو قدموا حظّهم قدّمُوكَا[٤]

وقال الشيخ محمّد علي اليعقوبي:

(البحر المتقارب)

يعزّ على أحمد لو درى لمن قدّموا ولمن أخّرُوا
ولا بدع أن هجروا آله فقد زعموا أنّه يهجُرُ
فيا فئةً ضاع معروفُها وقد ذاع ما بينها المُنكَرُ
قد اعتسفت في دياجي الضلال ومن حولها القمر الأزهَرُ
أالله من بعد يوم الغدير حقوق أبي حسن تُغْدَرُ
وتغدو الخلافة بالاجتماع ونصّ الإلّه بها يُنْكَرُ

(١) (من الكامل) للشيخ صالح الكواز رياض المدح والرثاء: ص١٠٨.
(٢) (من الخفيف) للشيخ كاظم الأزري الكشكول: ج٣، ص٤٢٠.
(٣) (من الخفيف) ديوان السيد باقر الهندي: ص٢٥.
(٤) (من المتقارب) الكشكول للشيخ يوسف البحراني: ج٣، ص١٨٧.

واضحى الوصيّ ونفس النبيّ بها ليس ينهى ولا يأمُرُ
لقد اضمروا غدرهم في الصدور فلمّا مضى المصطفى أظهرُوا[١]

واشتغل علي عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله حتّى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته ثم أقبل على تأليف القرآن وشغل عنهم بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر لأبي بكر: يا هذا إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته فابعث إليه فبعث إليه ابن عمّ لعمر يقال له: قنفذ فقال له: يا قنفذ انطلق إلى علي فقل له: أجب خليفة رسول الله فبعث مراراً وأبى عليٌّ عليه السلام إن يأتيهم فوثب عمر غضبان ونادى خالد بن الوليد وقنفذا فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً ثم أقبل حتّى انتهى إلى باب علي وفاطمة صلوات الله عليهما وفاطمة قاعدة خلف الباب قد عصبت رأسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

(البحر الطويل)

وما برحت من بعد حامي ذمارها معصبة رأساً ومنهدة رُكْنَا
عليلة جسم للنحول ملازم لفرط الضّنى حتّى حكى قلبها المُضْنَى
إذ ذكرت حالاتها في حياته تؤجّج نار الفقد في قلبها حزنَا
فتبكيه والحيطان تبكى لصوتها فما بقعة إلاّ وعبرتها سخْنَا[٣]

فأقبل عمر حتّى ضرب الباب ثم نادى يابن أبي طالب افتح الباب فقالت فاطمة: «يا عمر مالنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه» قال: افتحي الباب وإلاّ أحرقنا عليكم[٤].

(البحر الطويل)

على دارها داروا بجزل لحرقها وكانت بها الأملاك تلتمس الأذْنَا
وفي بعلها الهادي استحلوا محرّما كمّا حرّموها نحلة المصطفى ضغْنَا[٥]

فقالت يا عمر أما تتقي الله عزّ وجلّ تدخل على بيتي وتهجم على داري[٦].

(البحر الطويل)

تقول لهم يا قوم بيتي ولم يكنْ نبيُّ الهدى يوماً ليدخله قهْرَا
فما كفّ عنها الرجس بل حركت له حشا فيه نار الحقد كامنة دهْرَا[٧]

---

(١) (من المتقارب) للشيخ محمّد علي اليعقوبي الذخائر: ص١٤.
(٢) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٩٧.
(٣) (من الطويل) للشاعر سليمان البلادي البحراني المكتبة العربية مطبعة الآداب/رياض المدح والرثاء: ص١٢٨.
(٤) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٩٧.
(٥) (من الطويل) للشاعر سلمان البلادي البحراني رياض المدح والرثاء: ص١٢٨.
(٦) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٩٧.
(٧) (من الطويل) للشيخ محسن بن الشيخ الشريف الجواهري وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام للسيد عبد الرزاق المقرّم: ص١٤٣.

فأبى أن ينصرف ثمّ دعا بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا أبتاه يا رسول الله[١].

(البحر البسيط التام)

تقول يا والدي ضاق الفضاء بنا لما مضيتَ وحالت دونك التُّرَبُ[٢]

فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه[٣].

(البحر الرجز)

فانعطفت تدعو أباها بحشأ تساقطت من الدموع قطعَا
يا ابتاه هذا علي أعرضوا عنه ضلالا وابن تيم تبِعَا
اهتف فيه لا أرى واعية تعي ندائي لا ولا مستمِعَا[٤]

فوثب علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثمّ هزّه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهمّ بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به من الصبر والطاعة[٥].

(البحر الرجز)

لولا وصايا سبقت من أحمد إذاً سقاها ذو الفقار ما سقَى
لكنه أغضى وفي العين قذى ممّا يعانيه وفي الحلق شجَا
خاف بأن ترتدّ جاهلية ثم يعود الأمر مثلما بَدَا
وعاش مطوي الضلوع بينهم شجواً على امضّ من حزّ المِدَى[٦]

فقال: والذي كرّم محمّداً بالنبوة يابن صهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنّك لا تدخل بيتي فأرسل عمر يستغيث فاقبل الناس حتى دخلوا الدار فكاثروه وألقوا في عنقه حبلاً[٧].

(البحر الرجز)

الله من رزءٍ يكاد وقعه يهد ركن السبعة الشدَادِ
فهل رأيت قبلها ثعالباً تدوس في عرينة الآسَادِ
وتخرج الضيغم من عرينه ملبّبا يقاد بالنجَادِ
وفاطم الزهراء تعدو خلفهم صارخة لا تؤتموا أولادِي[٨]

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٩٧.
(٢) (من البسيط) للشيخ حسن الحلّي وفاة الصديقة الزهراء للسيد عبد الرزاق المقرّم: ص١٣٧.
(٣) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٩٧.
(٤) (من الرجز) للسيد محمّد حسين كاظم القزويني رياض المدح والرثاء: ص٧٠.
(٥) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٩٨.
(٦) (من الرجز) للشيخ محمّد علي اليعقوبي الذخائر: ص١٢٧.
(٧) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٩٨.
(٨) (من الرجز) للشيخ محمّد علي قسام ديوان شعراء الحسين: ج١، ص١٣١.

واضحى الوصيّ ونفس النبيّ بها ليسمع دعا بالنار فأضرمها في الباب و
لقد اضمروا غدرهم في الصدور فلمّا مضيت يا أبتاه يا رسول الله (١)

واشتغل علي عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله حتّى فرغ من غسله
حفرته ثم أقبل على تأليف القرآن وشغل عنهم بوصيّة رسول
هذا إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهله فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط
عمّ لعمر يقال له: قنفذ فقال له: يا قنفذ انطلق إلى علي
فبعث مراراً وأبى عليّ عليه السلام إن يأتيهم فوثب عمر غضب
فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً ثم أقبل حتّى انتهى إلى بيت
وفاطمة قاعدة خلف الباب قد عصبت رأسها ونحل جسمها

وما برحت من بعد حامي ذمارها معاضوا تساقطت من الدموع
عليلة جسم للنحول ملازم لفقد عنه ضلالا وابن تيم
إذ ذكرت حالاتها في حياته تعي نداني لا ولا مستغيث
فتبكيه والحيطان تبكي لصوتها فو

فأقبل عمر حتّى ضرب الباب ثم نادى يا
عمر مالنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه» قال: اف

على دارها داروا بجزل لحرقها إذا سقاها ذو الفقار ما سقى
وفي بعلها الهادي استحلوا محرّما ممّا يعانيه وفي الحلق شجى
فقالت يا عمر أما تتقي الله عزّ وجا ثم يعود الأمر مثلما بدا
تقول لهم يا قوم بيتي ولم يؤس شجواً على امضّ من حزّ المدى (٦)
فما كفّ عنها الرجس بل حركت با لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا
خة لا تؤتموا أولادي (٨) مخلوا الدار فكاثروه وألقوا في عنقه حبلاً (٧)

(البحر الرجز)

(البحر الرجز)

(١) (من المتقارب) للشيخ محمّد علي الـ
(٢) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٩٧.
(٣) (من الطويل) للشاعر سليمان البا الرزاق المقرّم: ص١٢٨.
(٤) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٩٧. ص ٧٠.
(٥) (من الطويل) للشاعر سلمان الـ
(٦) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٩٧
(٧) (من الطويل) للشيخ محسن
المقرّم: ص١٤٣.

ص١٦٧.

الشواهد على ثبوت الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام

(البحر الكامل)

نطق القرآن بفضل آل محمّدٍ ... وولاية لعليّه لم يجْحَدِ
بولاية المختار من خير الذي ... بعد النبي الصادق المتودِّدِ
إذ جاءه المسكين حال صلاته ... فامتدّ طوعاً بالذراع وباليَدِ
فتناول المسكين منه خاتماً ... هبط الكريم الأجودي الأجوَدِ
فاختصّه الرحمنُ في تنزيله ... من حاز مثل فخاره فليعْدُدِ
إنّ الإلَه وليّكم ورسوله ... والمؤمنين فَمن يشأ فليجْحَدِ[1]

قال عزّ من قائل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[2] أجمع المفسّرون أنّ هذه الآية نزلت في شأن علي بن أبي طالب عليه السلام وهي من أكبر الأدلّة الدالّة على إمامته وإن كانت الأدلة الدالة على إمامته هي أكثر من أن تعد وتحصى ولقد صنف العلماء كتباً عديدة في ثبوت الإمامة له عليه السلام مشتملة على أدلّة ناصعةٍ وبراهين قاطعةٍ إنها لغنية عن الأدلة إذ هي كالشمس جلاءً وانتشاراً.

(البحر الوافر)

وليس يصح في الافهام شيء ... إذا احتاج النهار إلى دليلِ

ولم لم يكن إلاّ كتاب شيخنا العلاّمة قدّس سرّه الذي جمع فيه ألفي دليل على ثبوت إمامته وسماه كتاب الألفين لكان كافياً لمن كان له قلب قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ إلى آخر الآية[3].

(البحر الكامل)

من كان أوّل من تصدّق راكعاً ... يوماً بخاتمه وكان مشيرَا
من ذاك قول الله «إنّ وليكم» ... بعد الرسول ليعلم الجمهُورَا[4]

... وعن أبي ذرّ الغفاري قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الأيام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً فرفع السائل يديه إلى السماء وقال: اللّهمّ اشهد أني سألت في مسجد نبيك محمّد صلى الله عليه وآله فلم يعطني أحد شيئاً وكان عليّ عليه السلام في الصلاة راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى وفيها خاتم فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى النبي صلى الله عليه وآله وهو في المسجد فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّ

---

(١) (من الكامل) لدعبل الخزاعي شواهد التنزيل للحسكاني: ج١، ص٢٤٥.
(٢) سورة المائدة: آية ٥٥.
(٣) الأخلاق المرضية للشيخ محمّد علي قسام: ص١٦٤.
(٤) (من الكامل) للسيد الحميري شواهد التنزيل للحسكاني: ج١، ص٢٤٥، والمناقب لابن شهر آشوب: ج٣، ص٦.

أخي موسى سألك فقال: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُواْ قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ﴿٣٢﴾﴾ فأنزلت عليه قرآنا ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَآ﴾ اللّهمّ وإنّي محمّد نبيك وصفيك اللّهمّ فأشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً اشدد به ظهري قال أبو ذر: فما استتمّ دعاؤه حتّى نزل جبريل عليه السلام من عند الله عزّ وجلّ قال: يا محمّد إقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[1].

وفي رواية أُخرى خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ قائم يصلّي وفي المسجد سائل معه خاتم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله هل أعطاك أحدٌ شيئاً فقال نعم ذلك المصلي هذا الخاتم وهو راكع فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله نزل جبرائيل عليه السلام يتلو هذه الآية فقال حسان بن ثابت:

(البحر الطويل)

أبا حسن تفديك روحي ومهجتي ... وكلّ بطيء في الهدى ومسارعِ
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعاً ... فدتك نفوس الخلق يا خير راكعِ
بخاتمك الميمون يا خير سيّد ... ويا خير شارٍ ثُمّ يا خير بايعِ
فأنزل فيك الله خير ولاية ... وبيّنها في محكمات الشرايعِ[2]

وقال الرازي في تفسيره الآية الكريمة من تفسيره: روى أن عبد الله بن سلام قال: لما نزلت هذه الآية قلت: يا رسول الله أنا رأيت عليّاً تصدق بخاتمه على محتاج وهو راكع فنحن نتولاه[3].

(البحر الوافر)

وانزل فيه ربّ الناس آياً ... أقرّت من موالية العيونَا
بأنّي والنبي لكم وليٌّ ... ومؤتون الزكاة وراكعونَا[4]

وقال أبو نؤاس:

(البحر السريع)

من كان من الحشر له شافعٍ ... فليس لي في الحشر من شافع
سوى النبي المصطفى أحمدٍ ... ثمّ المزكّى الخاشع الراكعِ[5]

وفي كشف الغمة عن علي عليه السلام قال: كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر لم يعطاهن أحد قبلي، قال لي: يا علي أنت أخي في الدنيا ومعي في الآخرة وأنت أقرب الناس مني

(١) فضائل الخمسة: ج١، ص٣٨٣.
(٢) (من الطويل) تذكرة الخواص للعلامة سبط ابن الجوزي: ص٢٥.
(٣) شواهد التنزيل للحسكاني: ج١، ص٢٣٥.
(٤) (من الوافر) للسيد الحميري شواهد التنزيل للحسكاني: ج١، ص٢٤٥.
(٥) ((البحر السريع)) (من المناقب) لابن شهر آشوب: ج٢، ص١٦٦.

موقفاً يوم القيامة ومنزلي ومنزلك الجنّة متواجهان كمنزل الأخوين وأنت الوصي وأنت الولي وأنت الوزير: عدوك عدوي وعدوي عدو الله ووليك وليي ووليي ولي الله[١].

وعن ابن عباس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أنت ولي كلّ مؤمن بعدي[٢].

[وفي خصائص النسائي ص١٩] روى بسنده عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ عليّاً منّي وأنا منه وولي كلّ مؤمن بعدي[٣].

وعن بريدة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكلّ نبي وصي ووارث وإن عليّاً وصيي ووارثي[٤].

وفي [صحيح الترمذي ج٢، ص٢٩٩] روى بسنده عن البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام أنت مني وأنا منك[٥].

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي مني مثل رأسي من بدني[٦].

وفي المناقب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مني وأنا منه وقال جبرائيل: أنا منكما[٧].

وعن ابن عباس أنّه قال: سمعت نبي الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد علي عليه السلام يقول: هذا أوّل من يصافحني يوم القيامة[٨].

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا علي لحمه لحمي ودمه دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي[٩].

(البحر الوافر)

وكان له أخاً وامين غيب ... على الوحي المنزل حين يوْحَى
وكان لأحمد الهادي وزيراً ... كما هارون كان وزير موْسَى[١٠]

❖ ❖ ❖

مثل ما شد ازر موسى ... ابحيدر شد ازر ياسيْنْ
اوجعل روحينهم فدروح ... لاجن الاجساد اثنيْنْ

---

(١) كشف الغمّة: ج٢، ص١٠.
(٢) فضائل الخمسة: ج٢، ص١١.
(٣) فضائل الخمسة: ج١، ص٣٨٩.
(٤) فضائل الخمسة: ج٢، ص٤٠.
(٥) فضائل الخمسة: ج١، ص٣٨٧، وينابيع المودة: ج١، ص٦١، منشورات الشريف الرضي ـ قم.
(٦) ينابيع المودة: ج١، ص٦٠، منشورات الشريف الرضي ـ قم.
(٧) ينابيع المودة: ج١، ص٦١، منشورات الشريف الرضي ـ قم.
(٨) فضائل الخمسة: ج٣، ص١١٣.
(٩) ينابيع المودة: ج١، ص٥٦، منشورات الشريف الرضي ـ قم.
(١٠) (من الوافر) للسيد الحميري مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٥٨.

ابعلمه وحكمته الباري اصطفاهم گبل هل تكوينْ
اومن نوره البساهم نور بالقدره الالإهيَّهْ
نور المصطفه او حيدر واحد والنفس وحدَهْ
بس رب السمه ايخصهم والطايع والموحدَهْ
يواهم حيدر الكرار صدگ كلمن ايجحدَهْ
ابلا شبهه نغل مثبوت من اوله اوتاليْهْ

❖ ❖ ❖

(مجزوء التجليبه)

تالي اتبين افعاله مثل افعال ابن ملجمْ
هذا النذل مدري اشلون گام احتزم وتجدمْ
لعند المرتضه اوصابه ابسيفه او سبحه بالدمْ
ابمحرابه وهتف بالحين باسمه الگدر ناعيهْ[1]

❖ ❖ ❖

(البحر الرمل)

وبكاه الملأُ الأعلى دماً وغدا جبريل بالويل ينادِي
هُدِمَتْ واللهِ اركانُ الهدى حيث لا من منذر فينا وهادِي[2]

في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

(البحر البسيط التام)

ولايتي لأمير النحل تكفيني عند الممات وتغسيلي وتكفيني
وطينتي عجنت من قبل تكوينِي في حب حيدر كيف النار تكويني[3]

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ولاية الله وحبّه عبادة الله واتباعه فريضة الله وأولياؤه أولياء الله واعداؤه أعداء الله وحزبه حزب الله وسلمه سلم الله[4].

وقال الصادق عليه السلام: ولايتي لآبائي أحبّ إلي من نسبي ولايتي لهم تنفعني من غير نسب ونسبي لا ينفعني بغير ولاية[5].

---

(١) مجزوء التجليبه التامة ويعرف ببحر الطويل بالشعبي.
(٢) (من الرمل) للسيد جعفر الحلّي رياض المدح والرثاء: ص١٥٧.
(٣) (من البسيط) للشيخ صالح الحريري أدب الطف للسيد جواد شبر: ج٩، ص٣٤٧.
(٤) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ص١٦.
(٥) مشكاة الأنوار: في غرر الأخبار للطبرسي: ص٣٣٢.

وقال الصادق عليه السلام ولاية علي عليه السلام الحبل الذي قال الله فيه: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[١] فمن تمسّك به كان مؤمناً ومن تركه خرج من الإيمان[٢].

(البحر الطويل)

أبا حسن إنّي بفضلك عارف ... وإنّي بحبل من هواك لممسكُ
وأنت وصيّ المصطفى وابن عمّه ... وانّا نعادي مبغضيك ونتركُ
موالِيك ناج مؤمن بيّن الهدى ... وغاليك معروف الضلالة مشركُ
ولاحٍ لحاني في علي وحزبه ... فقلت لحاك الله إنّك أعفكُ[٣]

في تفسير ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال: نحن حبل الله الذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنّا عند النبي صلى الله عليه وآله إذ جاء أعرابي فقال يا رسول الله سمعتك تقول: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ﴾ فما حبل الله الذي نعتصم به؟ فضرب النبيّ صلى الله عليه وآله يده في يد علي وقال: تمسّكوا بهذا هو حبل الله المتين[٤].

وفي رواية فقال: يا أعرابي هذا حبل الله فاعتصم به فدار الأعرابي من خلف علي والتزمه ثمّ قال: اللّهمّ إنّي أُشهدك أنّي اعتصمت بحبلك[٥].

(البحر الطويل)

أمامي حبل الله عروة حقّه ... فطوبى وطوبى من تمسك بالحبلِ[٦]

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا[٧].

(البحر البسيط التام)

انا وجدنا له فيما نخبره ... بعروة العرش موصولا بها سببَا
حبلاً متيناً بكفيه له طرق ... سدّ العراج إليه العقد والكربَا
من يعتصم بالقوى من حبله فله ... أن لا يكون غداً في حال من عطبَا[٨]

عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٣.
(٢) ضالة الخطيب للشيخ محمّد صادق شمس الواعظين: ص٣٥.
(٣) (من الطويل) للسيد بن محمّد (رض) درر الأخبار محمّد رضا الطبسي: ج١، ص٢١٧.
(٤) ينابيع المودة: ص١٣٩، منشورات الشريف الرضي ـ قم.
(٥) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٧٦.
(٦) (من الطويل) للعوني مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٧٦.
(٧) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٧٦.
(٨) (من البسيط) للسيد الحميري مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٧٦.

من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليّاً وليأتمّ بالهداة من ولده[١].

ولله در عبد الباقي العمري في قوله:

(البحر الرجز)

جعلت حبّي وموالاتي لهم وعرض مَدحي لنجاتي سببَا
سفن النجا معاقل للإلتجا تلوح شرعاً وتبدو هضبَا[٢]

وعن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: العروة الوثقى المودّة لآل محمّد صلى الله عليه وآله[٣].

كما جاء في زيارة أمير المؤمنين:

السلام على أئمة الهدى ومصابيح الدجى وأعلام التقى ومنار الهدى وذوي النهى وكهف الورى والعروة الوثقى والحجّة على أهل الدنيا ورحمة الله وبركاته[٤].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله فعليكم بالعروة الوثقى وهي ولاية سيّد الوصيين وأمير المؤمنين وإمام المسلمين بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام[٥].

(البحر الطويل)

هو العروة الوثقى هو الجنب إنّما يفرّطُ فيه الخاسر العمه العقلُ
هو القبلة الوسطى يرى الوفد حولها لها حرم الله المهيمن والحلُّ
وآيته الكبرى وحجّته التي أُقيمت على من كان منّا له عقلُ
هو الباب أعني باب حطة لم يكن لخلق إلى الرحمن من غيره وصلُ
نعم وصراط الله ينجو وليّه ويهلك من زلّت عليه به الرجلُ[٦].

وعن أبي صالح قال: لما حضرت عبد الله بن العباس الوفاة قال: اللّهمّ إنّي اتقرب [إليك] بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام[٧].

---

(١) شواهد التنزيل للحسكاني: ج١، ص١٦٨.
(٢) (من الرجز) الباقيات الصالحات: ص١٢.
(٣) ينابيع المودة لقندوزي الحنفي: ج١، ص١٣٠، منشورات الشريف الرضي ـ قم.
(٤) مفاتيح الجنان: ص٣٧٦.
(٥) وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام للسيد عبد الرزاق الموسوي المقرّم: ص٥٦.
(٦) (من الطويل) لابن حماد مناقب ابن شهر آشوب: ج٢، ص١٥٠. وفي كنز العمال ج٦٧، ص١٥٤، قال: [أُوصي من آمن بي وصدّقني بولاية علي بن أبي طالب فمن تولاّه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولّى الله ومن أحبّه فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ (فضائل الخمسة: ج٢، ص٢٢٥).
(٧) المناقب لابن شهر آشوب: ج٣، ص٢٠٠، وبشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ص٢٣٩.

(البحر البسيط التام)

ولايتي لأمير المؤمنين علي بها بلغت الذي أرجوه من أملي[١]

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: يا عبد الله أتاني الملك فقال: يا محمّد وسل من ارسلنا من قبلك من رسلنا علامَ بُعثوا؟ قال: قلت: علامَ بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب[٢].

وعن أبي سعيد الخدري قال رأيت رسول الله وسمعته يقول يا علي ما بعث الله نبياً إلاّ وقد دعاه إلى ولايتك طائعاً أو كارهاً[٣].

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المخالف على علي بن أبي طالب بعدي كافر والمشرك به مشرك والمحبّ له مؤمن والمبغض له منافق والمقتفي لأثره لاحق والمحارب له منافق مارق والراد عليه زاهق، علي نور الله في بلاده وحجّته على عباده علي سيف الله على أعدائه ووارث علم أنبيائه علي كلمة الله العليا وكلمة أعدائه السفلى علي سيّد الأوصياء ووصيي سيّد الأنبياء علي أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجلين وإمام المسلمين لا يقبل الله الإيمان إلاّ بولايته وطاعته[٤].

(البحر الوافر)

ولايته هي الإيمانُ حقّاً فذرني من أباطيل الكلامِ
وطاعة ربّنا فيها وفيها شفاءٌ للقلوب من السقامِ
علي إمامنا بأبي وأمّي أبو الحسن المطهّر من حرامِ
إمام هدى أتاه الله علماً به عرف الحلال من الحرامِ
ولو أني قتلت النفس حبّاً له ما كان فيها من أثامِ[٥]

وعن أبي جعفر محمّد بن علي في قول الله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ قال: تلك ولاية أمير المؤمنين التي لم يبعث نبي قطّ إلاّ بها[٦].

وعن جابر قال: قال أبو جعفر: قال الله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ﴾ يعني لقد ذكرنا عليّاً في كلّ آية فأبوا ولاية علي ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾[٧].

نعم كما قال دعبل الخزاعي رحمه الله

---

(١) (من البسيط) لابن رزيك المناقب لابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٧٦.
(٢) شواهد التنزيل للحسكاني: ج٢، ص٢٢٣.
(٣) الاختصاص للشيخ المفيد: ص٣٤٣، انتشارات مكتبة الزهراء قم ـ إرم ـ باساز قدس.
(٤) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ص١٨.
(٥) (من الوافر) لمحمّد بن عبد الله بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ص١١.
(٦) شواهد التنزيل للحسكاني: ج١، ص٤٦١، والآية ٤٤ الكهف.
(٧) شواهد التنزيل للحسكاني: ج١، ص٤٥٧.

(البحر الطويل)

إذا ذكروا قتلاً ببدر وخيبر ويوم حنين أسبلوا العبراتِ
فكيف يحبّون النبي ورهطه وهم تركوا أحشاءهم وغراتِ[1]

عن ابن عباس قال: في قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت قال: بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام[2].

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله [تعالى] ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[3] قال: عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام[4].

وفي تفسير: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾[5].

أبو نعيم الحافظ بسنده عن جعفر الصادق رضي الله عنه في هذه الآية قال النعيم ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[6].

وفي المناقب روى الثعلبي في تفسيره وأبو القاسم القشيري وابن بطّة في ابانته وهم أيضاً من علماء السنة كلّهم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتّى تسأل عن أربعة أشياء عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وفيه قال وكيع بن سفيان وهو أيضاً من أعاظم أهل السنّة في تفسيره قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ يعني عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ثم ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وعبر تعالى عن ولاية علي عليه السلام بالنعيم في آيات عديدة منها هذه الآية: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ النعيم ولاية علي أمير المؤمنين عليه السلام وهي من أعظم النعماء وأشرفها، ونِعمَ ما قال الشاعر:

(البحر البسيط التام)

مواهب الله عندي جاوزت أملي وليس يبلغها قولي ولا عملي
لكنّ أشرفها عندي وأفضلها ولايتي لأمير المؤمنين علي

ومنها في هذه الآية: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال عليه السلام النعمة ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام عرفوها يوم الغدير وأنكروها يوم السقيفة[7].

---

(١) (من الطويل) لدعبل الخزاعي الكشكول الشيخ يوسف البحراني: ج٣، ص٣٨١.
(٢) شواهد التنزيل للحسكاني: ج١، ص٤١٠.
(٣) سورة الحجر: آية ٩٢.
(٤) شواهد التنزيل: ج١، ص٤٢٤.
(٥) سورة التكاثر: آية ٨.
(٦) ينابيع المودة: ج١، ص١٣١، منشورات الشريف الرضي ـ قم.
(٧) كوكب الدرّي: ج٢، ص١٠٥.

(البحر الخفيف)

أوقد الغدر في السقيفة ناراً علقت في مواكب الأحقاب
وتلاشى الغدير إلاّ بقايا تترامى بها بطون الشعاب[١]

وعن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ الآية، قال: الكتاب القرآن والحكمة ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام[٢].

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قسمت الحكمة على عشرة أجزاء فأُعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً[٣].

وفي تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج١٠، ص٣٥٦، روى بسنده عن أنس بن مالك قال: لما حضرت وفاة أبي بكر وساق الحديث إلى أن قال أبو بكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد إلاّ بجواز من علي بن أبي طالب عليه السلام[٤]...

(البحر الكامل)

ولدى الصراط ترى علياً واقفاً يدعو إليه وليّه المنصورا
الله أعطى ذا علي كلّه وعطاء ربّك لم يكن محظورا[٥]

وعن الحسن البصري عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة... لا يجوز أحد الصراط إلاّ ومعه سند بولاية علي وولاية أهل بيته فيدخل محبّيه الجنّة ومبغضيه النار[٦].

(البحر الكامل)

بل أنت في يوم القيامة حاكم في العالمين وشافع ومشفّعُ[٧]

وقال السيد الحميري:

(البحر السريع)

مولى له الجنّة مأمورةٌ والنار من خيفته تفزَعُ
إمام صدق وله شيعةٌ يروون من الحوض ولم يمنعُوا[٨]

---

(١) (من الخفيف) للسيد محمّد نجل حجة الإسلام آية الله في المسلمين السيد جمال الهاشمي/ وفاة الصديقة الزهراء للسيد المقرّم: ص١٤٧.
(٢) شواهد التنزيل للحسكاني: ج٢، ص٢٤٠.
(٣) مقتل الحسين بن علي عليه السلام للخوارزمي: ج١، ص٤٣.
(٤) فضائل الخمسة: ج٣، ص١٣١، وج٢، ص٣٩.
(٥) (من الكامل) للسيّد الحميري، معرفة الإمام: ج١، ص١٩٣.
(٦) معرفة الإمام للسيد محمّد الحسين الحسيني الطهراني: ج١، ص١٨٩، وينابيع المودة: ج١، ص١٣٣، منشورات الشريف الرضي ـ قم.
(٧) (من الكامل) لابن أبي الحديد، الروضة المختارة: ص١٤١.
(٨) (من السريع) درر الأخبار للطبسي: ج٣، ص١١.

وعن أبي جعفر بن علي الباقر عليه السلام عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يجوز على الصراط كالريح العاصف ويلج الجنّة بغير حساب فليتولّ وليي وصفيي وصاحبي وخليفتي على أهلي وأمّتي عليّاً بن أبي طالب عليه السلام ومن سرّه أن يلج النار فليترك ولايته فوعزّة ربي وجلاله إنّه لباب الله لا يؤتى إلاّ منه وإنّه الصراط المستقيم وإنّه الذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة[١].

وعن سعدان بن مسلم عن الصادق عليه السلام قال سألته عن الصراط فقال هو أدقّ من الشعر وأحدّ من السيف فمنهم من يمرّ عليه مثل البرق ومنهم من يمرّ عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمرّ عليه ماشياً ومنهم من يمرّ عليه حبواً) ومنهم من يمرّ متعلّقاً فتأخذ النار منه شيئاً وتترك منه شيئاً بعضه[٢].

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي جبرائيل قال الله تعالى: ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي[٣].

عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عن أبيه عن جدّه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فقال: إن الله تعالى يقول: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ ثم قال لعلي بن أبي طالب إلى ولايتك[٤].

(البحر الطويل)

إمامي هو المذكور في الذكر والذي أشار إليه بالولا خاتم الرسلِ[٥]

وعن أنس قال رسول الله في قوله تعالى: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ إنّ فوق الصراط عقبة كؤوداً طولها ثلاثة آلاف عام ألف عام هبوط وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيات وألف عام صعوداً أنا أوّل من يقطع تلك العقبة وثاني من يقطع تلك العقبة علي بن أبي طالب وقال بعد كلام: لا يقطعها في غير مشقة إلاّ محمّد وأهل بيته.

عن الباقر عليه السلام قال: نحن العقبة من اقتحمها نجا ثم قال: فكّ رقبة الناس كلّهم عبيد النار ما خلا نحن وشيعتنا فكّ الله رقابهم من النار.

وعن الصادق عليه السلام: (فكّ رقبة) يعني ولاية أمير المؤمنين فإنّ ذلك فكّ رقبته[٦].

في الصواعق المحرقة ص٨٩، قال الآية الرابعة والعشرون من سورة الصافات قوله

---

(١) درر الأخبار للطبسي: ج٣، ص١٩٤.
(٢) درر الأخبار محمّد رضا الطبسي النجفي: ج٣، ص١٩٥.
(٣) شواهد التنزيل للحسكاني: ج١، ص١٧٠.
(٤) شواهد التنزيل للحسكاني: ج١، ص٤٩٣.
(٥) (من الطويل) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٩٨.
(٦) مناقب ابن شهر آشوب: ج٢، ص١٥٥.

تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ﴾[١] قال أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: وقفوهم إنّهم مسؤولون عن ولاية علي عليه السلام قال: وكأن هذا هو مراد الواحدي بقوله: روي في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ﴾ أي عن ولاية علي عليه السلام وأهل البيت لأنّ الله أمر نبيّه صلى الله عليه وآله أن يعرف الخلق أنّه لا يسألهم عن تبليغ الرسالة أجراً إلاّ المودّة في القربى والمعنى أنّهم يسألون هل والوهم حقّ الموالاة كما أوصاهم النبيّ صلى الله عليه وآله أم أضاعوها وأهملوها فتكون المطالبة والتبعة[٢].

ولا يخفى على المصنّفين أنّ موالاة أهل البيت عليهم السلام أضاعها بنو أميّة واتباعهم لعنهم الله وشاهد هو كما أخرج الطبراني عن زين العابدين أنّه لما جيء به أسيراً عقب مقتل أبيه الحسين رضي الله عنهما وأُقيم على درج دمشق قال بعض جفاة أهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له: ما قرأت ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[٣] قال: وأنتم هم؟ قال: نعم.

وللشيخ الجليل شمس الدين ابن العربي رحمه الله:

(البحر الطويل)

رأيت ولائي آل طه فريضةً ... على رغم أهل البعد يورثني القربى
فما طلب المبعوث أجراً على الهدى ... بتبليغه إلاّ المودة في القربى[٤]

وعن ابن عباس قال لمّا نزلت: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله ومن هؤلاء الذين أمرنا الله بمودّتهم... قال علي وفاطمة وولدهما[٥].

أقول ما صنع أعداء آل محمّد صلى الله عليه وآله بذي القربى ذريّة رسول الله بعد قتل الحسين عليه السلام يقول الشاعر:

(البحر البسيط التام)

أبدوا عقائل آل الوحي حاسرةً ... لم يتركوا فوقها ستراً ولا حجبا
الله كم قطعت لابن النبيّ حشاً ... في كربلاء وكم رحل بها نهبا
وكم دم قد أراقوا فوق تربتها ... وكم يتيم بكعب الرمح قد ضُرِبا
سروا بهنّ على الأقتاب حاسرةً ... إلى ابن هنْد تقاسى الوخد والنصبا[٦]

---

(١) سورة الصافات: آية ٢٤.
(٢) فضائل الخمسة: ج١، ص٣٢٨.
(٣) سورة الشورى: آية ٢٣.
(٤) (من الطويل) الصواعق المحرقة: ص٧٩، مكتبة القاهرة. وقد وردت الأبيات أيضاً في فضائل الخمسة: ج٢، ص٩٠، وشواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج٢، ص٢١٠، وينابيع المودة للشيخ الجليل شمس الدين ابن العربي: ص٤، منشورات الشريف الرضي ـ قم.
(٥) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج٢، ص١٩١.
(٦) (من البسيط) للسيد جواد القزويني أدب الطف: ج٩، ص١٨١. والوخد: السرعة في السير.

(نعي مهداد):

عگب الگدر والعز والحجاب بيهن سرو لرجاس وذنابْ
وعزاز عافن فوگ التراب ولدم غسلها الشيب والشابْ
حگ من تخلي الدمع سجّاب من عگب أهلها وذيچ الطنابْ
تالي يسيره بديرت اجناب خدّر الزهره وداحي البابْ
لا تظن ينسه نسل الطياب شبل الحسن صاحب السردابْ
يوم الطفوف وذاك المصاب لازم يجر سيفه امن الگرابْ
ولثّار ما غيره الطلاب باجي العتره وسر الكتابْ
او ما ينسه ذيچه ردت الباب والضلع كسره او ذاك الصوابْ
المنه سگط محسن بالعتابْ

(البحر الطويل)

إلى أن قضت مكسورة الضلع مسقطاً جنينٌ لها بالضرب مسودّةَ الكتفِ[1]

في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام
ومحاسبة المقرىء عبد الباسط عبد الصمد عليها

ورد في تفسير الإمام العسكري الحسن بن علي عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿١٦٢﴾﴾[2] قال الإمام عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ في ردهم نبوة محمّد صلى الله عليه وآله وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وآلهما[3].

وعن الصادق عليه السلام قال قول الله عزّ وجلّ في الحمد: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ يعني محمّداً وذريته عليهم السلام وفيه بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام الصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام وعن علي بن إبراهيم بإسناده عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قوله: الصراط المستقيم هو أمير المؤمنين ومعرفته والدليل على أنّه أمير المؤمنين قوله: وأنّه في أمّ الكتاب لدنيا لعلي حكيم وهو أمير المؤمنين في أمّ الكتاب في قوله تعالى الصراط المستقيم[4]...

(البحر الرجز)

وهو الصراط المستقيم للورى قد فاز من جاز إليه واهتدى[5]

---

(١) (من الطويل) للشيخ حبيب شعبان/ وفاة الصديقة الزهراء للسيد المقرّم: ص١٤٦.
(٢) سورة البقرة: الآيتان: ١٦١ ـ ١٦٢.
(٣) درر الأخبار محمّد رضا الطبسي: ج١، ص٢١٩.
(٤) درر الأخبار محمّد رضا الطبسي: ج٣، ص٩٦.
(٥) (من الرجز) لمحمّد علي اليعقوبي الذخائر: ص١١٠.

وعن ابن عباس في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾ يعني به الجنّة ﴿وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يعني به ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام[١].

وفي تفسير: ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال جعفر الصادق عليه السلام: «الصراط المستقيم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام»[٢].

وعن أبي جعفر قال: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾. قال تدري ما يعني بصراطي مستقيم؟ قلت لا، قال ولاية علي والأوصياء[٣].

(البحر الكامل)

ما جئتهم في كربة إلاّ انجلتْ ... وتبدّل الضرّاء بالسّراءِ
قومٌ بهم غُفِرتْ خطيئةُ آدمٍ ... وجرتْ سفينةُ نوحٍ فوقَ الماءِ[٤]

وفي بحار الأنوار سئل الصادق عليه السلام عن معنى (**حي على خير العمل**) فقال: خير العمل برُّ فاطمة وولدها، وفي خبر آخر: الولاية[٥].

وفي الرياض النضرة ج٢، ص١٧٧، قال:

وعن قيس بن حازم قال: التقى أبو بكر وعلي بن أبي طالب عليه السلام فتبسّم أبو بكر في وجه عليّ عليه السلام فقال له: ما لك تبسمت؟ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يجوز أحد على الصراط إلاّ من كتب له عليّ عليه السلام الجواز[٦].

(البحر الرجز)

ولم يجزْ فوق الصراط واحدٌ ... لم يَأْتِ منه حاملاً صكّ الولاَ
قد جعل الله مثال نوره ... إمام أملاك السموات العلَى
من كان صهراً للنبي وأخاً ... مواسياً وثانياً تحت الكِسَا
وكان رِدءاً للرسول مثلما ... قد كان هارون لموسى قبل ذَا[٧]

وعن الرضا عليه السلام إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قرأ: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ فسئل عن ذلك فأشار إلى الثلاثة فقال: هم السمع والبصر والفؤاد وسيسألون عن وصيي

(١) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج١، ص٣٤٦.
(٢) ينابيع المودة: ج١، ص١٣٤، منشورات الشريف الرضي ـ قم.
(٣) درر الأخبار محمّد رضا الطبسي: ج٣، ص٩٦.
(٤) (من الكامل) للمرزكي مناقب ابن شهر آشوب: ج٢، ص٢٠١.
(٥) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٤٤.
(٦) فضائل الخمسة: ج٣، ص١٣١.
(٧) (من الرجز) للشيخ محمّد علي اليعقوبي الذخائر: ص١٠٨.

هذا. وأشار إلى علي بن أبي طالب ثمّ قال: وعزة ربي إنّ جميع أُمّتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ﴾[١].

وعن النبيّ ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجزْ عليه إلاّ من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب وذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ﴾ يعني عن ولاية علي بن أبي طالب[٢].

قال ابن أبي الحديد:

(البحر الكامل)

وإليه في يوم المعاد حسابنا وهو الملاذ لنا غداً والمفزعُ[٣]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه رفعه: في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ﴾ عن ولاية علي عليه السلام[٤].

وقد ذكر خطباء المنبر الحسيني خلال الشهر المبارك قصّة مؤكدة من داخل العراق ومن النجف الأشرف بالتحديد وأخصّ منهم الخطيب السيد عادل العلوي الذي ذكر القصّة أيضاً والتي مفادها أنّ نجل عبد الباسط موجود في النجف الأشرف بعد أن تكررت عليه رؤيا رأى فيها أباه وهو يدعو للذهاب إلى مدينة النجف وتهيئة بطاقة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام له من المراجع هناك وحين سأله ولده عن سبب حاجته لمثل هذه البطاقة قال له: إنّ القرآن منع من دخولي جهنم فلا تخش على أبيك من هذا الجانب ولكني أُريد اجتياز الصراط لدخول الجنّة وأنا على أعتابها لكن الذي ينقصني تلك البطاقة فوفّرها لي يا ولدي.

ونحن بدورنا نقول لهذا النجل انقذ أباك وكن إحدى ثلاث ولد صالح يدعو له ثم أسس لأبيك من أمواله وميراثه مشاريع تخدم أهل البيت عليهم السلام وفكرهم الوضّاء وسيدخل أبوك الجنة من أوسع أبوابها لأنّها أعدّت للمؤمنين وأبوك لم يظلم الناس ولم يرق الدماء أو يسرق فحاشاه رحمه الله بل المشهور عنه أنّه ساعد الفقراء والضعفاء وأعطى كلّ وقته للقرآن وأنّ الله تبارك وتعالى ليس بظلام للعبيد ولكن يا أخي يا نجل عبد الصمد إنّ الجنّة بشرطها وشروطها ورحم الله أباك وأمثاله برحمته الواسعة[٥].

وأحسن وأجاد عبد الباقي العمري حيث قال:

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج٢، ص١٥٢.

(٢) شواهد التنزيل للحسكاني: ج٢، ص١٦٤، وينابيع المودة: ج١، ص١٣٣، منشورات الشريف الرضي ـ قم.

(٣) (من الكامل) الروضة المختارة: ص١٤٣.

(٤) ينابيع المودة: ج١، ص٣٠٧، منشورات الشريف الرضي ـ قم.

(٥) وقد ذكر هذا الخبر في صحيفة بدر العدد (٢٧٥) ٢٧ رمضان، ١٤١٨هـ، ٢٦ كانون الثاني ١٩٩٨م.

البحر المنسرح

هل يقبل الله من فتى عملاً ... بغير حُبِّ الأئمةِ النُّجُبِ
بعداً لمن لا يرى محبّتهم ... وقربهم قربة من القربِ
بنورهم أشرق الزمانُ كما ... قد أشرقت فيه أوجُهُ الحُقُبِ
حسبي بيوم الجزاءِ جُبُّهمُ ... به أدُلُّ على ذوى حَسَبِي

إلى أن يقول في آخرها:

فأي قلبٍ كالصخر إن ذكرت ... مصيبةٌ للحسين لم يَذُبِ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي):

واشلون مانبچي اعله فگده اونهمل العين ... وملاكها الدنيه بچت لبن الميامينْ
بس ما لزم بيده الضبابي نحره احسين ... وشما يحزه راد يصعب گطع نحرهْ

❖ ❖ ❖

من شاف ما يگدر يحز نحر ابو اليمه ... گله السبب وحسين دم ايسيل جسمهْ
جدي يگله ايگبله چان او يشمه ... اويبچي اويهل دمعه او يصد ليه ابعبرهْ

❖ ❖ ❖

من سمع گام اوگلب وجه احسين عالگاع ... ومن الگفه حز راسه اولا مد إله باعْ
ويرمحه شاله الظالم اولا خاف ورتاع ... من الله ورسوله اوفجع گلب امه الزهرهْ

❖ ❖ ❖

اوخلاه عاري ابلا دفن بالغاضريه ... اويمه عله التربان صرعه اهل الحميهْ
وللشام مشو عيلته يسره اوسبيه ... عگب الگدر شوف الزمان اشلون غدرهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

تلك العقائل لم تشاهد ظلّها ... تحدو بهن إلى الشآم سعاةُ
يا للحميّة والإبا ألأحمدِ ... تُسبى وتؤسر صبيةٌ وبناتُ
آل البغايا شملُهم متجمّعٌ ... والشملُ من آل النبيّ شتاتُ[2]

في محبة عليّ بن أبي طالب عليه السلام

(البحر الكامل)

إن كان دينُ محمّد فيه الهدى ... حقّاً فحبّك بابه والمدخَلُ

---

(١) من أنواع المتسرح الباقيات الصالحات: ص٧٥.
(٢) (من الكامل) للسيد محسن الأمين الدر النضيد: ص٧٥.

لولاك أصبح ثلمة لا تُتّقى أطرافها ونقيصة لا تكمل[١]

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «جاءني جبرائيل عليه السلام من عند الله عزّ وجلّ بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض: إنّي قد افترضت محبّة عليّ بن أبي طالب على خلقي فبلّغهم ذلك[٢].

وفي رواية فبلغهم يا حبيبي ذلك عنّي[٣].

(البحر الكامل)

حبُّ الإمام على الأنام فريضةٌ أعني أمير المؤمنين عليًّا
فرض الإلٰه على البريّة حبّه وأختاره للمؤمنين وليًّا[٤]

وقال آخر:

(البحر الخفيف)

لائمي في محبّتي لعليٍّ كُفَّ عني الملامَ لا تعذلنّي
حبّه كالصلاة فرض فهل لي إن تركتُ الصلاة من يُجْزِعنّي[٥]

وعن ابن عباس في قوله: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[٦] قال: المحبة في صدور المؤمنين نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام[٧].

وعن ابن عباس قال في تفسيره: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾ على محبّة علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ في محبّة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وأولاده[٨].

(البحر الطويل)

فطوبى لمن أمسى لآل محمّدٍ ولياً إماماه شبيرٌ وشبرْ
وقبلهما الهادي وصيّ محمّدٍ علي أمير المؤمنين المطهَّرْ
ومن نسله طهر فروع أطايبٍ أئمة حقّ أمرهم يُنْتَظَرْ[٩]

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي ما مثلك في الناس إلاّ كمثل سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في القرآن من قرأها مرّة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين

---

(١) (من الكامل) لابن أبي الحديد المعتزلي الروضة المختارة: ص١٥٦.
(٢) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٣٧، ومناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص١٩٩، المطبعة العملية قم.
(٣) ينابيع المودة: ص١٦١، منشورات الشريف الرضي قم.
(٤) (من الكامل) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٦٦.
(٥) (من الخفيف) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص١٩٩.
(٦) سورة مريم: آية ٩٦.
(٧) شواهد التنزيل للحسكاني: ج١، ص٤٧١.
(٨) شواهد التنزيل للحسكاني: ج١، ص١٧٩.
(٩) (من الطويل)/ للسيد الحميري مناقب ابن شهر آشوب: ج٤، ص٣٥٩.

فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكأنّما قرأ القرآن كلّه وكذا أنت يا علي من أحبّك بقلبه فقد أخذ ثلث الإيمان ومن أحبّك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي الإيمان ومن أحبّك بقلبه ولسانه ويده فقد جمع الإيمان كلّه والذي بعثني بالحقّ نبياً لو أحبّك أهل الأرض كما يحبّك أهل السماء لما عذّب الله أحداً منهم بالنار[١].

وقال ابن عباس كان: يهوديّ يحبّ عليّاً حبّاً شديداً فمات ولم يسلم قال عبد الله بن عباس: يقول الجبار تبارك وتعالى أمّا جنّتي فليس له فيها نصيب ولكن يا نار لا تهديه ـ أي لا تزعجيه.

(البحر السريع)

حبّ علي جنّة للورى أحطط به يا رب أوزاري
لو أنّ ذمّياً نوى حبّه حُصّنَ في النار من النّارِ[٢]

وفي كنوز الحقائق للمناوي ص٦٢، قال: حب علي براءة من النار قال: أخرجه الديلمي ـ يعني عن رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

وعن ابن عباس قال: قلت النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا رسول الله للنار جواز؟ قال: نعم قلت وما هو؟ قال: حبّ علي بن أبي طالب[٤].

(البحر البسيط التام)

لا عذب الله أُمّي إنّها شربتْ حبَّ الوصيّ وغذتنيه باللبنِ
وكان لي والدٌ يهوى أبا حسنٍ فصرتُ من ذي وذا أهوى أبا حسنِ[٥]

وعن أبي ذرّ عن علي كرّم الله وجهه عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «إنّ جبرائيل عليه السلام نزل فقال: يا محمّد إنّ الله يأمرك أنْ تحبّ عليّاً وتحبّ من يحبّه»[٦].

قال ابن أبي الحديد:

(البحر الكامل)

والله لا أسلوك حتّى أنطوي تحت التراب وتحتويني الجندَلُ
تتبدّل الدنيا وحبُّك ثابتٌ في القلب لا يفنى ولا يَتبدَّلُ[٧]

---

(١) ينابيع المودة: ص١٤٧، منشورات الشريف الرضي قم.
(٢) (من السريع) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٢٠٠.
(٣) فضائل الخمسة: ج٢، ص٢٤٣، وينابيع المودة: ص٢١١.
(٤) فضائل الخمسة: ج٢، ص٢٤٣، ومناقب ابن شهر آشوب: ج٢، ص١٥٦، المطبعة العلمية قم.
(٥) (من البسيط) عقد الدرر لياسين بن أحمد الصواف: ص١٦.
(٦) ينابيع المودة للقندوزي: ص١٤٧، منشورات الشريف الرضي قم.
(٧) (من الكامل) لابن أبي الحديد الروضة المختارة: ص١٤٨.

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبّني فليحبّ عليّاً ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ ومن أبغض الله أدخله النار[١].

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لو اجتمع الناس على حبّ علي لما خلق الله تعالى النار»[٢].

(البحر الرجز)

أي والذي قد سَمكَ السبعَ العُلى ... بلا عمادٍ وعلى العرشِ استوَى
لو أجمعَ الناسُ على ولائِهِ ... وحبِّه ما خَلَقَ اللهُ لظَى
قد أَخَذَ اللهُ من الخلقِ لهُ ... عهدَ الولا والحبّ مذ (قالوا بلَى)[٣][٤]

وعن الزهري قال: سمعت أنس بن مالك يقول والله الذي لا إلّه إلاّ هو سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي بن أبي طالب»[٥].

وعن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام قال: ما ثبّت الله تعالى حبّ علي بن أبي طالب عليه السلام في قلب أحد فزلّت قدمه إلاّ ثبّت له أُخرى[٦].

وفي رواية ما ثبّت الله حبَّ علي في قلب مؤمن فزلتْ به قدمٌ إلاّ ثبّتَ اللهُ قدميه يومَ القيامةِ على الصراطِ[٧].

(البحر البسيط التام)

ما بُثَّ حبُّ عليٍّ في ضمير فتًى ... إلاّ له شهدت من ربّه النعَمُ
ولا له قدمٌ زلّ الزمانُ بها ... إلاّ له ثبتتْ من بعدها قدَمُ
ما سرّني أنّني من غير شيعته ... وأنّ لي ما حواه العربُ والعجَمُ[٨]

وعن الحرث الأعور... قال أتيتُ أميرَ المؤمنين عليه السلام نصف النهار فقال عليه السلام: ما جاء بكَ؟ قلت: حبّك والله، قال عليه السلام إن كنت صادقاً لتراني في ثلاث مواطن حيثُ تبلغ نفسُكَ هذه (وأومأ بيده إلى حنجرته) وعند الصراط وعند الحوض[٩].

---

(١) فضائل الخمسة: ج٢، ص٢٢٤.
(٢) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٣٨، وعقد الدرر لياسين بن أحمد الصواف: ص٣٦، وينابيع المودة: ص١٤٧، منشورات الشريف الرضي قم وبشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ص٧٥ منشورات المكتبة الحيدرية في النجف.
(٣) سورة الأعراف: آية ١٧٢.
(٤) (من الرجز) لمحمّد علي اليعقوبي الذخائر: ص١١٠، طبع في المطبعة الحيدرية في النجف.
(٥) فضائل الخمسة: ج٢، ص٢٤١، وينابيع المودة: ج١، ص١٤٧، منشورات الشريف الرضي قم.
(٦) بشارة المصطفى: ص٧١.
(٧) فضائل الخمسة: ج٢، ص٢٤٣.
(٨) (من البسيط) بشارة المصطفى ص٧٢.
(٩) درر الأخبار لمحمّد رضا الطبسي النجفي: ج١، ص٢١٣.

(البحر المنسرح)

وأنت عند الصراطِ تعرفُني فلا تخفْ عثرةً ولا زللاَ
أسقيك من باردٍ على ظمأ تَخالُهُ في الحلاوة عسلاَ
أقول للنار حين توقف للعرض دعيه لا تقلقي الرجلاَ
دعيه لا تقربيه إنّ له حبلاً بحبل الوصي متّصلاَ[1]

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل من أمّتي الجنةَ سبعون ألفاً لا حساب عليهم. ثم التفتَ إلى عليّ وقال هم الذين جاهدوا وإمامهم هذا[2].

(البحر الوافر)

عليّ الدرّ والذهبُ المصفّى وباقي الناس كلُّهم ترَابُ
هو البكّاءُ في المحرابِ ليلاً هو الضحاك إن جدّ الضِّرَابُ[3]

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما دخلت الجنّة رأيت فيها شجرة تحمل الحلّي والحلل أسفلها خيل بلق وأوسطها حور العين وفي أعلاها الرضوان فقلت يا جبرائيل لمن هذه الشجرة قال هذه لابن عمّك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنّة يؤتى بشيعة علي حتّى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلّي والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي منادٍ هؤلاء شيعة علي صبروا في الدنيا على الأذى فحسبوا اليوم[4].

(البحر المنسرح)

شيعتُهُم يومَ بعثهم معهم في جنّة الخلدِ حيث ما نزلُوا
في حجرات غدت مقاصرها بأهل بيت النبي تتصِلُ[5]

في كنوز الحقائق للمناوي قال: «قل لمن أحبّ عليّاً تهيأ لدخول الجنّة» قال: أخرجه الديلمي ـ يعني عن النبي صلى الله عليه وآله[6].

وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي إن من أحبك وتولاك أسكنه الله الجنّة معنا ثم تلا: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[7].

(البحر الكامل)

إن كنتَ تطمعُ في الجنانِ وطيبها فاثبت على دين النبي محمّدِ

---

(١) من المنسرح للسيد الحميري درر الأخبار: ج١، ص٢١٦.
(٢) ينابيع المودة منشورات الشريف الرضي: ص١٤٦.
(٣) ((البحر الوافر)) ينابيع المودة منشورات الشريف الرضي: ص١٤٦.
(٤) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٤٠.
(٥) من المنسرح للهاشمي مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص٤١٩.
(٦) فضائل الخمسة: ج٢، ص٢٣٨.
(٧) ينابيع المودة: ص١٥٦، منشورات الشريف الرضي قم.

وامنحْ ودادَك للإمام المرتضى أسد الإلَه الهاشمي السيِّدِ[١]

وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني: «إنّ عليا قال حديثاً طويلاً في الشورى وفيه أنّه قال لأهل الشورى: «فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسولُ الله ﷺ: أنت قسيمُ النار والجنّة غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا[٢].

قال الشافعي:

(البحر الهزج المجزوء)

عليّ حبُّهُ جُنّه قسيمُ النار والجنّهْ
وصّي المصطفى حقّاً إمام الإنس والجِنّهْ[٣]

وقال ابن أبي الحديد:

(البحر الطويل)

إذا كنت للنيران في الحشر قاسماً أطعتُ الهوى والغي غير محاذِرِ
نصرُتك في الدنيا بما استطيعُه فكن شافعي يوم المعاد وناصرِي[٤]

وقال عبد الباقي العمري:

(البحر الخفيف)

ليس لي بعد حبّه من نقير يُغْنِ عني شيئاً ولا من فتيل
وافراً إن مدحُته بخفيفٍ فبه أرجو محو وزرٍ ثقيلِ[٥]

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي إنّك قسيمُ الجنّةِ والنارِ أنتَ تقرعُ باب الجنّة وتُدخلها أحباءك بغير حساب»[٦].

(البحر الطويل)

أبا حسنٍ لو كان حبُّك مدخلي جهنمَ كان الفوزُ عندي جحيمَهَا
وكيف يخافُ النارَ من هو موقنٌ بأنّ أميرَ المؤمنين قسيمُهَا[٧]

وعن عائشة: سمعت النبيّ ﷺ يقول لعلي عليه السلام: حسبك ما لمحبّك حسرة عند موته ولا وحشة في قبره ولا فزع يوم القيامة[٨].

---

(١) (من الكامل) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص١٩٩.
(٢) (ينابيع المودة: ج١، ص٩٥).
(٣) (مجزوء الهزج) مناقب ابن شهر آشوب: ج٢، ص١٦٠، وينابيع المودة للقندوزي: ص٩٨، منشورات الشريف الرضي قم.
(٤) (من الطويل) الروضة المختارة: ص١٢٩.
(٥) (من الخفيف) ديوان الباقيات الصالحات: ص٢٢.
(٦) ينابيع المودة: ص٩٥، منشورات الشريف الرضي قم.
(٧) (من الطويل) مناقب ابن شهر آشوب: ج٢، ص١٥٩.
(٨) فضائل الخمسة: ج٢، ص٢٤٠.

(البحر الرجز)

فقل لمن والى عليّاً لا تخفْ ... في الحشر من هولِ عذابٍ يُتّقَى
فالنارُ لا تحرقُ عوداً منك قد ... أورقَ في ماءِ الولاء ونَمَا[1]

وعن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[2] قال: هو أن يبشّراه بالجنّة عند الموت يعني محمّداً وعليّاً عليهما السلام وعن الباقرين عليهما السلام قالا: حرام على روح أن تفارق جسدها حتّى ترى محمّداً وعليّاً وحسناً وحسيناً بحيث تقرّ عينُها[3].

(البحر الطويل)

وهم صفوةُ الله التي ليس مثلها ... وما مثلهم في العالمين بديلُ
خيارُ خيارِ الناس من لا يحبّهم ... فليس له إلا الجحيم مقيلُ[4]

وقال دعبل الخزاعي رحمه الله:

(البحر الطويل)

فيا ربّ زدني في هواهم بصيرةً ... وزدْ حبّهم يا ربّ في حسناتِي
سابكيهمُ ما حجّ لله راكبٌ ... وما ناحَ قمريّ على الشجراتِ
فيا عيني بكّيهم وجودي بعبرةٍ ... فقد آل للتّسكاب والعبراتِ
أرى فيأهم في غيرهم متقسّماً ... وأيديهم من فيئهم صفراتِ
فكيف أداوي من جوىً بي والجوى ... أميّة أهل الكفرِ واللعناتِ
وآلُ زيادٍ في حريرٍ مَصونةٍ ... وآلُ رسولِ الله منهتكاتِ[5]

❖ ❖ ❖

شوف الزمان اشلون غدره ... ابنات الزجية اتروح يسرهْ
عالهزل والها انذال تبره ... أوجدها النبي آية الكبرهْ
وابوهن علي وامهن الزهره ... تالي تطر افجوج گفرهْ
واعيونها تسجب العبره ... من عگب عزها او ذاك كدرهْ
واديارها الجانت مزهره ... ظلمه اصبحت تبجي او مكدرهْ
عالظلت ابذبجه الغبره ... نومه او عليها الشمس حرهْ
او كل منها دم ايسيل نحره ... بعد الگلب شيصير صبرهْ

❖ ❖ ❖

(١) (من الرجز) للشيخ محمّد علي اليعقوبي الذخائر: ص١١١.
(٢) سورة يونس: آية ٦٤.
(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٢٢٣.
(٤) (من الطويل) للعلوي الكوفي، مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص٢٧٩.
(٥) (من الطويل) الكشكول للشيخ يوسف البحراني: ج٣، ص٣٨٣، مطبعة النعمان ـ النجف الأشرف.

(البحر الكامل)

لهفي على تلك الدماء تراقُ في أيدي أُميّة عنوة وتضيعُ[١]

في محبّة علي بن أبي طالب عليه السلام

(البحر الرمل)

قل لمن والى عليَّ المرتضى لا تخافنّ عظيمَ السيئاتِ
حبّه الإكسيرُ لو ذُرّ على سيئاتِ الخلق صارت حسناتِ[٢]

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حبّ علي بن أبي طالب يأكلُ السيّئة كما تأكلُ النارُ الحطبَ»[٣].

وفي رواية «حبّ علي بن أبي طالب يأكلُ السيئاتِ كما تأكلُ النارُ الحطبَ»[٤].

وقال الحسين بن عون: دخلتُ على السيّد بن محمّد الحميري عائداً في علّته التي مات فيها فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد، ثم لم تزل تنمو حتى طبقت وجهه بسوادها فاغتمّ لذلك من حضرهُ من الشيعة وظهر من الناصبة سرورٌ وشماتةٌ فلم يلبث بذلك إلاّ قليلاً حتّى بدتْ في ذلك المكان من وجهه لمعةٌ بيضاءُ فلم تزل تزيدُ أيضاً وتنمو حتّى أسفر وجهه وأشرق وافتّر[٥] السيّد ضاحكاً مستبشراً فقال:

(البحر الخفيف)

كذب الزاعمون أنّ عليّاً لن ينجي محبّه من هناتِ
قد وربي دخلت جنة عدنٍ وعفالي الإلّه عن سيئاتي
فابشروا اليوم أولياء علي وتولوا الوصي حتّى الممَاتِ
ثم من بعده تولوا بنيه واحداً بعد واحدٍ بالصفاتِ[٦]

في كنوز الحقائق ص٦٣، قال: «حبّ علي يأكلُ الذنبَ كما تأكلُ النارُ الحطبَ»[٧].

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي:

(البحر الطويل)

لقد فاز عبد للوصي ولاؤه وإن شابه بالموبقات الكبائرِ[٨]

---

(١) (من الكامل) لابن أبي الحديد: ص١٤٧، الروضة المختارة.
(٢) (البحر الرمل) ذكر هذه الأبيات السيد جعفر الحلّي في ديوانه سحر بابل وسجع البلابل: ص١٣٦.
(٣) عقد الدرر لياسين بن أحمد الصواف: ص٣٦.
(٤) فضائل الخمسة: ج٢، ص٢٤٢.
(٥) افتر الرجل: ضحك ضحكاً حسناً.
(٦) (من الخفيف)/ درر الأخبار/ محمّد الرضا الطبسي النجفي: ج١، ص٢١٧.
(٧) ينابيع المودة: ص٣٠٠، وفضائل الخمسة: ج٢، ص٢٤٢، وعقد الدرر لياسين بن أحمد الصواف: ص٣٦.
(٨) من (البحر الطويل) لابن أبي الحديد الروضة المختارة: ص١٢٢.

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حبّ علي حسنة لا تضرّ معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة»[١].

(البحر الخفيف)

بغضه يدخل الجحيم ويُمحى ... بولاه كبائر الأوزَارِ
لو وفود الحجيج بالسعي فازوا ... ألف عام بالحجّ والاعتمَارِ
وحنتهم صلاتهم كالحنايا ... وبقوا بالصيام كالأوتَارِ
ولقوا الله مبغضين عليّاً ... لأكبّت وجوههم في النَّارِ[٢]

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله إنّه قال لعلي: «يا علي لو أنّ عبداً عبد الله عزّ وجلّ مثلما أقام نوح في قومه وكان له مثل أحد ذهبا فأنفقه في سبيل الله ومدّ في عمره حتّى حجّ ألف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوماً ثم لم يوالك يا علي لم يشمّ رائحة الجنّة»[٣].

(البحر البسيط التام)

لو أنّ عبداً أتى بالصالحات غداً ... وود كلّ نبي مرسل ووَلِي
وصام ما صام صوّاماً بلا ملل ... وقام ما قام قوّاماً بلا كسَلِ
وعاش ما عاش آلافاً مؤلفةً ... عارٍ من الذنب معصوماً من الزلَلِ
ما كان في الحشر يوم البعثِ منتفعاً ... إلا بحبّ أميرِ المؤمنينَ عليّ[٤]

وفي المناقب عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أحبّك في الله قال: «إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله حدّثني ألف حديث وكلّ حديث ألف باب وإنّ أرواح الناس تتلاقى بعضهم بعضاً في عالم الأرواح فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وبحقّ الله لقد كذبت فما أعرف وجهك في وجوه أحبائي ولا اسمك في أسماء أحبّائي» ثمّ دخل عليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أُحبّك في الله فقال له: «صدقتَ» وقال: «إنّ طينتنا وطينة محبينا مخزونة في علم الله ومأخوذة، أخذ الله ميثاقها من صلب آدم عليه السلام فلم يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها غيرها فأعد للفقر جلباباً»[٥].

وفي رواية: «فاتّخذ للبلاء جلبابا فوالله إنّه لأسرع إلينا وإلى شيعتنا من السيل في الوادي وبنا يبدأ البلاء ثم بكم وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم»[٦].

---

(١) ينابيع المودة للقندوزي: ص١٠٤، منشورات الشريف الرضي قم وعقد الدرر لياسين بن أحمد الصواف: ص٣٥، وفضائل الخمسة: ج٢، ص٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(٢) (من الخفيف) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص١٩٨.

(٣) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٣٧، ومناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص١٩٨.

(٤) (من البسيط) لمحمّد بن محمّد بن الحسن الجهرودي القمي الطوسي كشف المداد في شرح تجريد الاعتقاد: ص٦.

(٥) ينابيع المودة للقندوزي: ص٨٧.

(٦) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ص٨٩.

وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا تذهب الدنيا حتّى يقوم بأمتي رجل من ولد الحسين يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً[١].

(البحر الطويل)

تعيد علينا دولة الحقّ غضةً ... وتزهو بها الدنيا وتعلو سعودُهَا
وتقدم من أرض الحجاز جنودُها ... وتخفق في أرض العراق بنودُهَا
فعجّل رعاك الله إنّ قلوبَنا ... يزيد على مرّ الليالي وقودُهَا
وتلك حدود الله في كلّ وجهةٍ ... معطلة ما إن تقامُ حدودُهَا
عليك سلام الله ما انسكب الحيا ... وأبقلّت الأرضون واخضّر عودُهَا[٢]

وعن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبّ عليّاً قبل الله صلواته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله في كلّ عرق في بدنه مدينة في الجنّة ألا ومن أحبّ آل محمّد أمنَ من الحساب والميزان والصراط ألا ومن مات على حب آل محمّدٍ فأنا كفيلُه بالجنّة مع الأنبياء ألا ومن مات على بغضِ آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله[٣].

(البحر الوافر)

ولا ينجي من الرحمن شيءٌ ... ومن هول القيامة والحسَابِ
ومن نار تلهّب في جحيمٍ ... سوى حبّ الإمام أبي ترَابِ
شفيع الخلق في يوم التّلاقي ... هو المنعوتُ في آيِ الكتَابِ[٤]

وعن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «رحم الله عبداً حَبَّبنا إلى الناس ولم يبغّضنا إليهم أما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به أعزّ وما استطاع أحد أن يتعلّق عليهم بشيء ولكن أحدهم الكلمة فيحط إليها عشراً[٥].

وعن أبي مريم السلولي يقول: سمعت عمّار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: «يا علي إنّ الله عزّ وجلّ قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحبّ إليه منها: الزهد في الدنيا فجعلك لا تنال من الدنيا شيئاً ولا تنال منك شيئاً، وهب لك حبّ المساكين ورضوا بك إماماً ورضيت بهم اتباعاً فطوبى لمن أحبّك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذّب عليك، فأمّا الذين أحبوك وصدّقوا فيك فهم جيرانك في دارك ورفقاؤك

(١) ينابيع المودة للقندوزي: ص٥٣٤.
(٢) (من الطويل) للسيد محسن الأعرجي البغدادي، الدر النضيد: ص١٢٦.
(٣) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٤٠.
(٤) (من الوافر) مناقب ابن شهر آشوب: ج٢، ص١٥٣.
(٥) الروضة من الكافي لأبي جعفر الكليني الرازي: ج٨، ص٢٢٩، مؤسسة دار الكتب الإسلامية طهران ـ بازار سلمان.

في قصرك وأمّا الذين أبغضوك وكذبوا عليك فحقّ على الله أن يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة[١].

كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ﴾ قال مجاهد عن حبّ علي عليه السلام[٢].

وقد أحسن الشاعر في قوله:

(البحر الخفيف)

لائمي في محبّتي لعلي ... كُفّ عني الملام لا تعذلني
حبّه كالصلاة فرض فهل لي ... إن تركت الصلاة من يُجْزِ عنّي[٣]

وعن نفيع بن الحرث حدثني أبو برزة قال: رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن جلوس ذات يوم: «والذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأله الله تعالى عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله ممّ كسبه وفيم أنفقه وعن حبّنا أهل البيت» فقال عمر: فما آية حبكم من بعدكم قال فوضع يده على رأس علي وهو إلى جانبه صلوات الله عليهما وقال: «إن آية حبّي من بعد حبّ هذا»[٤].

(البحر الطويل)

هو النبأُ المكنونُ والجوهرُ الذي ... تجسّدَ من نورٍ من القدسِ زاهِرِ
هو الآيةُ العظمى ومستنبطُ الهدى ... وحيرةُ أربابِ النُّهى والبصائِرِ
صفاتُكَ أسماء وذاتُك جوهرٌ ... بريء المعاني من صفات الجواهِرِ
إذا طافَ قومٌ بالمشاعرِ والصفا ... فقبُرك ركني طائفاً ومشاعرِي
فليتَ تراباً حال دونَك لم يحلْ ... وساترَ وجهٍ منك ليس بساتِرِ
لتنظرَ ما لاقى الحسينُ وما جنتْ ... عليه العِدى من مُفْظعاتِ الجرائِرِ
من ابن زيادٍ وابنِ هندٍ وإمرةِ ابن ... سعدٍ وأبناءِ الإماءِ العواهِرِ[٥]

❖ ❖ ❖

وين الرجس وابن الزنه والمالهم دين ... گامو ابوادي كربله كلهم عله احسينْ
ما گلو اشعدنه اعليه ابن الميامين ... والجدّه راح الشنعتذر سيد البريَّهْ

❖ ❖ ❖

لو گال ليش اعله السبط گمتوا حربكم ... وانتم كتبتوله وجه ايلبي طلبكمْ

---

(١) فضائل الخمسة: ج٢، ص٢٣٧.
(٢) تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي: ص٢٦.
(٣) (من الخفيف) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص١٩٩.
(٤) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٤٢.
(٥) (من الطويل) من القصائد السبع العلويات لابن أبي الحديد المعتزلي مطبعة دار الفكر بيروت سنة ١٣٧٤ هجري/ ١٩٥٥من ص٣١، من قصيدة عدد أبياتها ٦٤ بيتاً.

چاليش خنتو بيه ضعنه من وصلكم ترد ونه ايبايع لبن هند او سميهْ

❖ ❖ ❖

وانتم عليه يشرار گمتو فردگومه اونگ العطش والذبح سلبيتو اهدومهْ
الله وكبر يا مصابه او ذاك يومه بچه الكون أو فجع گلب امه الزچيهْ

❖ ❖ ❖

وبكل گلب شيعي بگه حزن ابو اليمّه وبهل المآتم كل سنة نشرج او يمهْ
وما ننسه عبد الله الصار الشرب دمّه وما ننسه ابنات النبي الراحن سبيهْ

❖ ❖ ❖

هاي البسمها چانوا الوادم يحلفون يالي يسيره اعله الهزل وتهل العيونْ
لوجدها يمها اعليه تظن امصابها ايهون لا والله چا بالچفن حارب آل اميهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

سُبِيتْ بناتُ محمّدٍ وبناتُه من بعد ما قُتِلَتْ هناك رجالُه[1]

حبّ عليّ عليه السلام إيمان وبغضُه نفاقٌ

(البحر السريع)

حبّ علي بن أبي طالب للناس مقياسٌ ومعيَارُ
يخرج ما في أصلهم مثلما يُخرج غشَّ الذهب النَّارُ[2]

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «حبّك إيمان وبغضُك نفاقٌ وأوّل من يدخل الجنّة محبّك وأوّل من يدخل النار مبغضك»[3].

(البحر الوافر)

يُحِلّ النارَ قوماً أبغضوه وإن صلّوا وصاموا ألف عَامِ
ولا والله لا تزكو صلاةٌ بغير ولاية العدلِ الإمَامِ
أميرَ المؤمنين بك اعتمادي وبالغرّ اليامين اعتصامِي
فهذا القول لي دين وهذا إلى لُقياك يا ربّ كلامِي
برئت من الذي عادى عليّاً وحاربه من أولاد الحرَامِ[4]

وفي صحيح الترمذي ج٢، ص٢٩٩ روى بسنده.

---

(١) (من الكامل) للسيد محسن الأمين الحسيني العاملي الدر النضيد: ص٢٧٢.
(٢) (من السريع) لأمير سيف الدولة الكشكول: ج٣، ص١٥، ومناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٩١.
(٣) فضائل الخمسة: ح٢، ص٢٣٤.
(٤) (من الوافر) بشارة المصطفى لأبي جعفر بن علي الطبري: ص١١، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف.

عن أبي سعيد قال: إنّا كنا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار بغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام[١].

وفي رواية (ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلاّ ببغضهم عليّاً)[٢].

وعن أبي عبد الله الجدلي عن أبي ذرّ قال: ما كنا نعرف المنافقين إلاّ بتكذيبهم الله ورسوله والتخلّف عن الصلوات والبغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام[٣].

وفي كنوز الحقائق للمناوي ص٦٣، قال: حبّ علي براءة من النفاق[٤].

وعن أبي الطفيل قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: «لو ضربت خياشيم المؤمن ما أبغضني ولو نثرت على المنافق ذهباً وفضّة ما أحبّني إنّ الله أخذ ميثاق المؤمن بحبّي وميثاق المنافقين يبغضني فلا يبغضني مؤمن ولا يحبني منافق أبداً»[٥].

وفي كنز العمال ج٦، ص٤٠٢، من حديث مسند إلى علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولاك يا علي ما عرف المؤمنون من بعدي»[٦].

وعن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه قال: «جاء إلى علي عليه السلام فقال: جعلني الله فداك إنّي أُحبكم أهل البيت قال: وكان فيه لين فاثنى عليه عدّة فقال له: كذبت ما يحبّنا مخنّث ولا ديوث ولا ولد زنا ولا من حملت به أُمّه وهي في حيضها قال: فذهب الرجل فلمّا كان يوم صفين قتل مع معاوية وقال صفي الدين الحلّي رحمه الله:

(البحر الوافر)

أمير المؤمنين أراك لمّا ... ذكرتك عند ذي حسب صغالِي
وإن كررتُ ذكرك عند نغلٍ ... تكدّر عيشه وبغى قتالِي
فصرت إذا شككتُ بأصل مرءٍ ... ذكرتك بالجميل من المقالِ
فليس يطيقُ سمعَ سناك إلاّ ... كريم الأصل محمود الفعالِ
فها أنا قد عرفت بك البرايا ... فأنت محكّ أولاد الحلالِ[٧]

وعن المساور الحميري عن أمّه قالت: دخلت على أمّ سلمة فسمعتها تقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يحبُّ عليّاً منافق ولا يبغضه مؤمن[٨].

---

(١) فضائل الخمسة: ج٢، ص٢٣١، وينابيع المودة: ص٥٢.
(٢) ينابيع المودة: ص٥٣.
(٣) فضائل الخمسة: ج٢، ص٢٣١.
(٤) فضائل الخمسة: ج٢، ص٢٣٣.
(٥) ضالة الخطيب للشيخ محمّد صادق شمس الواعظين: ص٣٦.
(٦) فضائل الخمسة: ج٢، ص٢٣٤.
(٧) (من الوافر) الكشكول للشيخ يوسف البحراني: ج٣، ص١٤.
(٨) فضائل الخمسة: ج٢، ص٢٣١.

وفي نهج البلاغة قال علي عليه السلام: «لو ضرب خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ولو صببت الدنيا بجمّاتها على المنافق على أن يحبني ما أحبّني وذلك أنّه قضي فانقضى عن لسان النبيّ الأمّي صلى الله عليه وآله إنّه قال: يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق»[١].

وعن عبد الله بن أحمد بسنده عن عمّار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يا علي طوبى لمن أحبّك وصدّق فيك والويل لمن أبغضك وكذب فيك»[٢].

وعن ابن عباس قال: نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال: «يا علي أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله والويل لمن أبغضك بعدي...

وعن عوف بن أبي عثمان قال رجل لسلمان ما أشدّ حبّكَ لعلي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحبّ عليّاً فقد أحبّني ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني[٣].

وفي المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي وحبيب قلبي ووصيّ ووارث علمي وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي وأنت أمين الله في أرضه وحجّة الله على بريته وأنت ركن الإيمان وعمود الإسلام وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى والعلم المرفوع لأهل الدنيا يا علي من اتبعك نجا ومن تخلّف عنك هلك وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم وأنت قائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين وأنت مولى من أنا مولاه وأنا مولى كلّ مؤمن ومؤمنة لا يحبّك إلاّ طاهر الولادة ولا يبغضك إلاّ خبيث الولادة[٤].

وعن أحمد قال: سمعت الشافعي يقول سمعت مالك بن أنس يقول: قال أنس بن مالك: ما كنّا نعرف الرجل لغير أبيه إلاّ ببغض علي بن أبي طالب[٥].

(البحر الرجز)

تعرف في ولائه وبغضه من دنست أصوله ومن زكا[٦]

وقال جابر الأنصاري دخلت على عائشة بعد وقعة الجمل فقلت لها ما تقولين في علي فأنشأت تقول:

---

(١) نهج البلاغة للشيخ محمّد عبده: ص٦٦٩، مركز النشر مكتب الأعلام الإسلام وينابيع المودة للقندوزي: ص٥٣، منشورات الشريف الرضي قم.
(٢) ينابيع المودة للقندوزي: ص١٠٤، منشورات الشريف الرضي قم.
(٣) فضائل الخمسة: ج٢، ص٢٢٣.
(٤) ينابيع المودة للقندوزي: ص١٥٦.
(٥) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٢٠٧.
(٦) (من الرجز) لمحمّد علي اليعقوبي الذخائر: ص١١.

(البحر الوافر)

إذا ما التبر حكّ على محكّ تبين غشّه من غير شكّ
وبان الزيفُ والذهب المصفى علي عندنا شبه المحكّ[١]

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنّا مع النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أبصر برجل ساجد متطوّع متضرّع فقلنا يا رسول ما أحسن صلاته فقال: هذا الذي أخرج أباكم آدم من الجنّة فمضى إليه علي غير مكترث فهزّه هزّاً أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ثمّ قال لاقتلنّك إن شاء الله فقال: إنّك لن تقدر على ذلك إنّ لي أجلاً معلوماً من عند ربّي مالك تريد قتلي فوالله ما أبغضك أحد إلاّ سبقت نطفتي في رحم أمّه قبل أن يسبق نطفة أبيه ولقد شاركت مبغضك في الأموال والأولاد وهو قول الله تعالى في محكم كتابه ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: صدقك والله يا علي لا يبغضك من قريش إلاّ سفاحياً ولا من الأنصار إلاّ يهودياً ولا من العرب إلاّ دعيّاً ولا من سائر الناس إلاّ شقيّاً ولا من النساء إلاّ سلقلقية وهي التي تحيض من دبرها أطرق مليّاً فقال: معاشر الأنصار اغذوا أولادكم على محبّة علي قال جابر: كنا نبور أولادنا في وقعة الحرة[٢] .....

---

(١) ((البحر الوافر)) ضالة الخطيب للشيخ محمّد صادق شمس الواعظين: ص٤١.

(٢) وقعة الحرّة: أن يزيد أخاف أهل المدينة وسبى أهلها ونهبها وأباحها وسميت وقعة الحرة... وكان القتلى يوم الحرة سبعمائة من وجوه الناس من وجوه قريش والأنصار والمهاجرين ووجوه الموالي وأما من لم يعرف من عبد أو حرٌ أو امرأة فعشرة الآف وخاض الناس في الدماء حتى وصلت الدماء إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله.
وامتلأت الروضة والمسجد قال مجاهد: التجأ الناس إلى حجرة رسول الله ومنبره والسيف يعمل فيهم.
وكانت وقعة الحرة سنة ثلاث وستين من ذي الحجة فكان بينها وبين موت يزيد ثلاثة أشهر ما امهله الله بل أخذه أخذ القوي... وذكر أبو الحسن المدائني عن أم الهيثم بنت يزيد قالت: رأيت امرأة من قريش تطوف بالبيت فعرض لها أسود فعانقته وقبلته فقلت لها ما هذا منك؟ قالت هذا ابني من يوم الحرة وقع عليّ أبوه فولدته.
وعن أبي قرة قال: قال هشام بن حسان ولدت ألف امرأة بعد الحرة من غير زوج. وغيره يقول عشرة آلاف امرأة... تذكرة الخواص: ص٢٥٩.
وفي الفخري: ص٨٧ كان الرجل إذا زوج ابنته لا يضمن بكارتها ويقول لعلها افتضت يوم الحرة زيد الشهيد للسيد عبد الرزاق المقرّم: ص٩٣.
وقال العلامة ابن حجر في شرح الهمزية أن يزيد قد بلغ من قبايح الفسق والانحلال عن التقوى مبلغاً لا يستكثر عليه صدور تلك القبائح منه بل قال الإمام أحمد بن حنبل بكفره... الاتحاف بحب الأشراف للشيخ عبد الله بن محمد بن عامر البشراوي الشافعي: ص٦٨، الطبعة الثانية.
وفي الصواعق المحرقة: ص١٣٢، قال وأخرج الروياني في سنده عن أبي الدرداء قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: أول من يبدل سنتي رجل من بني أميّة يقال له يزيد. =

(كذا) بحبّ علي فمن أحبّه علمنا أنّه من أولادنا ومن أبغضه اشفينا منه[١].

(البحر المتقارب)

بحبّ عليّ تزول الشكوكْ وتصفو النفوس ويزكو النجارْ[٢]
فمهما رأيت محبّاً له فثم العلاء وثم الفخارْ
ومهما رأيت بغيضاً له ففي أصله نسب مستعارْ[٣]

وعن الأصبغ ابن نباتة، قال علي عليه السلام: لا يحبّني ثلاثة ولد زنا ومنافق ورجل حملت به أمّه في بعض حيضها[٤].

وفي كتاب كشف اليقين للعلاّمة الحلّي رحمه الله قال:

حكى والدي رحمه الله قال: اجتزت يوماً في بعض دروب بغداد مع أصحابي فأصابني عطش، فقلت: لبعض أصحابي أطلب ماء من بعض الدور، فمضى يطلب الماء ووقفت أنا وباقي أصحابي ننتظر الماء وصبيان يلعبان أحدهما يقول: الإمام هو علي أمير المؤمنين والآخر يقول: إنّه أبو بكر

فقلت: صدق النبيّ صلى الله عليه وآله... «يا علي ما يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ ولد حيضة».

فخرجت المرأة بالماء وقالت بالله عليك اسمعني ما قلت، حديث رويته عن النبيّ صلى الله عليه وآله لا حاجة إلى ذكره فكرّرت السؤال فرويتُه لها، فقالت: والله يا سيّدي إنّه لخبر صدق إنّ هذين ولداي، الذي يحب علياً ولد طاهر والذي يبغضه حملته في الحيض جاء والده إلي وكابرني على نفسي حالة الحيض ونال منّي فحملت بهذا الذي يبغض علياً[٥].

وقال الخليفة الناصر العباسي:

= فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٣٨٩.
وفيه قال السيد جعفر الحلّي رحمه الله:

(البحر البسيط التام)

وقد تحكم بالإسلام طاعية يمسي ويصبح بالفحشاء منهمكا
لم أدر أين رجال المسلمين مضوا وكيف صار يزيد بينهم ملكا

(من البسيط) الدر النضيد: ص٢٤١.

(١) شواهد التنزيل للحسكاني: ج١، ص٤٤٨.
(٢) النجار: الأصل والحسب.
(٣) (من المتقارب) للصاحب مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٢٠٨.
(٤) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٢٠٨.
(٥) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ص٤٧٦، نشر مجمع إحياء الثقافة الإسلامية تحقيق على آل كوثر المطبعة/ بهمن/ قم.

(البحر الكامل)

قسماً بمكّة والحطيم وزمزم والراقصات ومشيهن إلى منى
بغض الوصي علامة مكتوبة كتبت على جبهات أولاد الزنا
من لم يوال في البرية حيدراً سيان عند الله صلّى أم زنا[1]

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «لا يبالي الناصب صلّى أم زنا وهذه الآية نزلت فيهم ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾[2].

لعن الله هؤلاء النواصب أمثال بني أميّة وأعوانهم الذين قتلوا الحسين عليه السلام وتركوه:

(البحر الطويل)

تريب المحيّا في الصعيد معفّراً ثلاثاً على وجه البسيطة عاريا
ومن حوله أشلاءُ أبناء مجده دوام بنفسي أفتديها دواميا
وسارت بأطراف الأسنّة والقنا رؤوسهم يجلو سناها الدياجيا
وللشام قد سيقت حرائر هاشم وغير العدى لم تَلْقِ في السير حاديا
تجوب بها بيد القفار أميّة على هزل في السير تطوي الفيافيا[3]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

هاي الذي بيها يحلفون وبجدها طه اتشرف الكونْ
تالي ابسبيها الگوم يحدون عگب الگدر وتهل العيونْ
او منها البواچي غير اللون حگها عليها لا تلومونْ
عافت اعزاز ابخطت الكون چانوا النخوتها يگومونْ
والصوتها دايم يلبون تالي العده اعليها يحكمونْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

امست اسارى حاسرات والعدى قسراً تعنف بالمسير نياقُها[4]

مقطوعة شعريّة عنوانها (إن يحسدوك على علاك)

(البحر الكامل)

بكفيك فخراً أنّ دين محمّد لولاكما قل نقصُه لن يكملاَ
وفرائض الصلوات لولا أنّها قُرنت بذكرك فرضها لن يقبلاَ
يا من إذا عُدّت مناقبُ غيره رجحت مناقبه وكان الأفضلاَ

---

(١) (من الكامل) الكشكول للشيخ يوسف البحراني: ج٣، ص١٧٣.
(٢) الكافي للكليني الرازي: ج٨، ص١٦٠، مؤسسة دار الكتب الإسلامية طهران ـ بازار سلطان.
(٣) (من الطويل)/ البابليات للشيخ محمّد علي اليعقوبي: ج٤، ص٦٥.
(٤) (من الكامل) الحاج طه بن إبراهيم العرادي البحراني رياض المدح والرثاء: ص٥٢٨.

إنّي لأعذر حاسديك على الذي أولاك ربُّك ذو الجلال وفضّلاَ
إن يحسدوك على علاك فإنّما متسافل الدرجات يحسد من علاَ[1]

في الصواعق المحرقة لابن حجر ص٧٦، قال: وأخرج أبو يعلي عن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أُعْطِيَ عليّ ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحبّ إليَّ من حمر النعم فسئل وما هي؟ قال: تزويجه ابنته وسكناه في المسجد ولا يحل لي فيه ما يحلّ له والراية يوم خيبر[2].

أقول: أليس هذا من الحسد وقال ﷺ: «إن لِنعم الله أعداء فقيل: ومن هم؟ قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله»[3].

وعن رسول الله ﷺ في كنز العمال ج٦، ص١٦٩، قال: من حسد عليّاً فقد حسدني ومن حسدني كفر[4].

ولله درّ ابن أبي الحديد في قوله:

(البحر الكامل)

وقل السلامُ عليك يا مولى الورى نصّاً به نطق الكتابُ المنزلُ
وخلافةً ما إن لها لو لم تكن منصوصةً عن جِيدِ مجدِك معدلُ
عجباً لقوم أخّروك وكعبك العالي وخدُّ سواك أضرَعُ اسفلُ
إنْ تُمِس محسوداً فسؤدُدُك الذي أُعطيت محسود المحلّ مبجّلُ[5]

روى شيخنا الصدوق (قدس سرّه) في كتاب عيون أخبار الرضا وغيره في حديث ذكر فيه ابتلاء آدم بالأكل من الشجرة قال فيه: إنّ الله سبحانه وتعالى قال له بعد أن نظر إلى ساق العرش عليه مكتوب «لا إلّه إلاّ الله محمّد رسول الله علي بن أبي طالب وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين» فقال آدم: يا رب من هؤلاء؟ قال عزّ وجلّ: هؤلاء ذرّيتك وهم خير منك ومن جميع خلقي فلولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة والنار ولا السماء ولا الأرض فإيّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك من جواري فنظر إليهم بعين الحسد وتمنّى منزلتهم فتسلّط عليه الشيطان حتّى أكل من الشجرة التي نهى عنها وتسلّط على حواء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتّى أكلت من الشجرة[6].

---

(١) (من الكامل) للشيخ الشفهيني الحلّي رياض المدح والرثاء: ص٩.
(٢) الفضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٢، ص٣٧١. وينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص٣٤٣، منشورات الشريف الرضي قم.
(٣) جامع السعادات: ج٢، ص٢٠١.
(٤) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٢، ص٢٢٩.
(٥) (من الكامل) الروضة المختارة: ص١٥٢.
(٦) الكشكول للشيخ يوسف البحراني: ج٣، ص٢٩٤.

وقد نقل الأخبار وهي مستفيضة به: أن الحسد من جملة الذنوب الموجبة لدخول النار وأنّه يأكل الأعمال كما تأكل النار الحطب[١].

وأحسن الشافعي في قوله:

(البحر الطويل)

وداريتُ كلَّ الناس لكنّ حاسدي مداراته عزّت وعَزَّ منَالُها
وكيف يداري المرء حاسدَ نعمةٍ إذا كان لا يُرضيه إلاّ زَوالُهَا[٢]

وقال العلاّمة النراقي رحمه الله في جامع السعادات: الحسد أشدّ الأمراض. وأصعبها وأسوأ الرذائل وأخبثها، ويؤدّي بصاحبه إلى عقوبة الدنيا وعذاب الآخرة لأنّه في الدنيا لا يخلو لحظة عن الحزن والألم إذ هو يتألّم بكّل نعمة يرى لغيره[٣].

وقال بعض الحكماء: الحسد جرح لا يبرأ[٤].

وقد قال الشافعي:

(البحر البسيط التام)

كلُّ العداوةِ قد تُرْجى مَودّتُها إلاّ عداوة من عاداك عن حَسَدِ[٥]

وقال بعض الأكابر: «الحاسد لا ينال من المجالس إلا مذمّة وذلاً ولا من الملائكة إلاّ لعنة وبغضاً ولا ينال من الخلق إلاّ جزعاً وغمّاً، ولا ينال عند النزع إلاّ شدّة، وهو لا ينال عند الموقف إلاّ فضيحة ونكالا». والأخبار والآثار في ذمّ الحسد أكثر من أن تحصى وما ذكرناه يكفي لطالب الحقّ ثمّ ينبغي أن يعلم أنّه إذا أصاب النعمة كافر أو فاجر وهو يستعين بها على تهيّج الفتنة وإيذاء الخلق وإفساد ذات البين فلا مانع من كراهتها عليه وجب زوالها منه من حيث أنها آلة للفساد لا من حيث أنّها نعمة[٦].

ولا يخفى عن القارىء الكريم أنّ الحسد أساس الفتنة ولله درّ الكميت الأسدي بقوله:

(البحر الطويل)

لينتجوها فتنةً بعد فتنةٍ فيفتصلوا أفلاءها ثُمَّ يَرْكَبُوا[٧]

لينتجوها أي البيعة: يعني ينتجون ويولدون من البيعة لهم فتنة بعد أُخرى والأفلاء

---

(١) الكشكول للشيخ يوسف البحراني: ج٣، ص٢٩٢.
(٢) (من الطويل) ديوان الشافعي: ص١٠٩، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية.
(٣) جامع السعادات: ج٢، ص١٩٩.
(٤) جامع السعادات: ج٢، ص٢٠٢.
(٥) (من البسيط) ديوان الشافعي: ص٧٠، مكتبة الكليات الأزهرية.
(٦) جامع السعادات: ج٢، ص٢٠٢.
(٧) (من الطويل) الروضة المختارة: ص٣١.

جمع فلو المهر ويفتصلوا أي يفصلوها بعد تمام الرضاع يعني كلّما تطفأ فتنة يذكون نار فتنة أُخرى[١].

وفي أسد الغابة لابن الأثير ج٥، ص٢٨٧، ذكر حديثاً مسنداً عن أبي ليلى الغفاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فألزموا عليّاً بن أبي طالب فإنّه أوّل من يراني وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصّديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمّة يفرّق بين الحقّ والباطل وهو يعسوب المؤمنين[٢].

(البحر الطويل)

فقال مَنِ الفاروقُ إن كنتَ عالماً ... فقلتُ الذي قد كانَ للدين مظهَرُ
على أبو السبطين علاّمة الورى ... وما زال للأحكام يبدي وينشُرُ[٣]

وقال عبد الباقي العمري:

(البحر البسيط التام)

وأنت يعسوب نحل المؤمنين إلى ... أيّ الجهات انتحى يلقاهُم تبعَا
وأنت من حمت الإسلام وفرته ... ودرّعت لبدتاه الدين فادرعَا
وأنت من فُجعَ الدين المبين به ... ومن بأولاده الإسلام قد فُجِعَا
وأنت أنت الذي لله ما وصلا ... وأنت أنت الذي لله ما قطعَا
لله درّ فتى الفتيان منك فتى ... ضرع الفواطم في مهد الهدى رُضِعَا
نهج البلاغة نهج عنك بلغنا ... رشداً به أجتث عرقُ الغي فانقمعَا
ما فرّق الله شيئاً في خليفته ... من الفضائل إلاّ عندك اجتمعَا[٤]

كما ورد في الزيارة المخصوصة لأمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير.

«السلام عليك سيّد المسلمين ويعسوب المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغر المحجلين[٥].

وفي كنز العمال ج٦، ص٣٩٤، قال: عن علي عليه السلام قال: «أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة»[٦].

(أمثال عمر بن سعد لعن الله الذي اختار ملك الري على قتال الحسين عليه السلام).

وهو القائل:

---

(١) هامش الروضة المختارة: ص٣١.
(٢) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص١١٢.
(٣) (من الطويل) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٩١.
(٤) (من البسيط) في رحاب أئمة أهل البيت: ج٢، ص٣٣٨، للسيد محسن الأمين (رضوان الله عليه).
(٥) مفاتيح الجنان زيارة أمير المؤمنين عليه السلام المخصوصة يوم الغدير.
(٦) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٢، ص١١٦.

(البحر الطويل)

أأترك ملك الري والري منيتي أم ارجع مأثوما بقتل حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الري قرّة عيني[1]

وعن أبي مسعر قال: دخلت على علي عليه السلام وبين يديه ذهب فقال: «أنا يعسوب المؤمنين وهذا يعسوب المنافقين»[2].

وأمثال شمر بن ذيّ الجوشن الذي يفتخر بقوله ليزيد لعنهما الله.

(البحر الرجز)

املأ ركابي فضّة أم ذهبا إنّي قتلت السيّد المهذّبا
قتلت خيرَ الناس أمّاً وأبا وأكرم الناس جميعاً حسبَا[3]

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر ص١١٦، قال: وعن الزهري لم يبق ممّن قتله يعني قتل الحسين عليه السلام إلاّ من عوقب في الدنيا إمّا بقتل أو عمى أو سواد الوجه أو زوال الملك في مدّة يسيرة[4].

ولله در ابن أبي الحديد حيث ذكر منهم المعروفين بأولاد العواهر بقوله:

(البحر الطويل)

من ابن زيادٍ وابن هندٍ وإمرة ابنِ سعدٍ وأبناء الإماء العواهرِ[5]
رموه بيحموم أديم غطامطٍ تعيد الحصى رفغاً بوقع الحوافرِ
لهامٌ فلا فرعُ النجوم بمسبلٍ عليه ولا وجه الصباح بسافرِ

---

(١) (من الطويل) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٢٤٨.
(٢) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٢، ص١١٦.
(٣) (من الرجز) مقتل الحسين المشهور بمقتل أبي مخنف: ص١٢٦، مركز انتشارات الأعلمي: طهران.
(٤) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٣٧١.
(٥) ابن زياد عبيد الله بن مرجانة وأبوه زياد دعي أبي سفيان الذي سمته عائشة زياد بن أمية أمه سمية أمة عاهرة ذات علم تعرف به وطأها أبو سفيان وهو سكران فعلقت منه بزياد هذا ولدته على فراش زوجها عبيد فادعاه أبو سفيان سراً وأما ابن هند فهو يزيد بن معاوية وهند هذه جدته لأبيه بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وعتبة هذا قتله أمير المؤمنين عليه السلام وحمزة عمه رحمه الله يوم بدر ولهذا السبب مثلت هند بحمزة وأكلت قطعة من كبد مضغتها وأرادت بلعها فلم تقدر فلفظتها لأن الله تعالى صان كبد حمزة أن يحل شيء منه في معدة تحترق بنار جهنم وكانت هند متهمة بمحبة السود وذكر أنها ولدت ولداً أسود على شكل العبيد وأنها لفته بخرقة ورمته في بعض الشوارع وأما ابن سعد فإنه عمر بن سعد بن أبي وقاص وكان مطعوناً في نسبه خبيثاً في ولادته وسعد أبوه من الثلاثة الذين اختارهم عمر بن الخطاب للشورى وعتبة بن أبي وقاص أخو سعد هو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وآله يوم أحد وشج رأسه وشق شفته بحجر رماه به وهذا عمر بن سعد ولاه عبيد الله بن زياد أميراً على جيشه ليتولى قتال الحسين عليه السلام ففعل وأما قوله وأبناء الإماء العواهر فالعواهر الزواني جمع عاهرة والعواهر صفة الإماء والإماء جمع أمة وهي المملوكة.
عن هامش الروضة المختارة: ص١٢٩.

فيالك مقتولاً تهدّمت العلى وثُلّت به أركان عرش المفاخرِ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي):

وشحال زينب من عليه صدّت الحرّه طاحت گبلها ادموعها حسين اعله نحرهْ
هذا عزيز المصطفى ومهجة الزهره تالي تشوفه اعله الترب والراس مگطوعْ
حگها اعله اخوها اتنوح ما تلآم هيه راح الرُبه افد بيت وياها سويَّهْ
يا ريت يمهم تنظر الزهره الزچيه اشلون العزيز امّدد أويمه اخته اتلوعْ
والأشد عنه غصب زينب من خذوها للعلگمي صدّت او تتنخه بخوهَا
منته الچفلت اختك يبو الشيمه امنبوها هسه انت طايح وانه اهل اعليك الدموعْ
وشلون خويه لوحده الحادي ابسبينه منه اليباري الظعن لو عنكم مشينهْ
تدري العزيزه ضيم ما تحمل اسكينه او من تبچي خويه ابهل بواچي تحني الضلوعْ

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

الله أكبر يا لها من وقعةٍ قدحت باحناء الضلوع شِرارُها
أيبيت سرُّ الكون عارٍ والعدى في كربلا أجرت عليه مهارَها[2]

فيما يتعلق بالظلم

(البحر الوافر)

أما والله إنّ الظلم شؤم ولا زال المسيء هو الظلُومُ
إلى الدَّيان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصُومُ
ستعلمُ في الحساب إذا التقينا غداً عند المليك مَنِ الغشُومُ
ستنقطع اللذاذةُ عن أناسٍ من الدنيا وتنقطعُ الهمُومُ
لأمرٍ ما تصرفتِ الليالي لأمرٍ ما تحركتِ النجُومُ[3]

❖ ❖ ❖

(البحر الوافر)

فمانوبُ الحوادث باقيات ولا بؤسٌ يدوم ولا نعيمُ
كما يمضي سرورٌ وهو جمٌّ كذلك ما يسوؤك لا يدُومُ

---

(١) (من الطويل) القصائد السبع العلويات لابن أبي الحديد طبعت بيروت مطبعة دار الفكر سنة ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م، ص١٣٠، عدد أبياتها ٦٤ بيت.

(٢) (من الكامل) للسيّد علي الترك أدب الطف: ج٨، ص١٨٨.

(٣) (من الوافر) ديوان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ص١٣٨، مؤسسة الأعلمي بيروت لبنان.

فلا تهلك على ما فات وجداً ولا تفردك بالأسف الهمُومُ[١]
سلِ الأيامَ عن أم تقضّت ستخبركَ المعالمُ والرسُومُ
ترومُ الخلدَ في دار المنايا فكم قد رام مثلك ما تروُمُ
تنامُ ولم تنمْ عنك المنايا تنبه للمنيّة يا نوومُ
لهوتَ عن الفناء وأنتَ تَفْنى فما شيءٌ من الدنيا يدُومُ
تموتُ غداً وأنت قريرُ عينٍ من الغفلاتِ في لُجَجٍ تعُومُ[٢]

يقول النراقي في جامع السعادات: اعلم أنّ الظلم قد يراد به ما هو ضدّ العدالة وهو التعدي عن الوسط في أي شيء كان وهو جامع للرذائل بأسرها كما أشير إليه ـ وهذا هو الظلم بالمعنى الأعمّ وقد يطلق عليه الجور أيضاً وقد يراد به ما يرادف الإضرار والإيذاء بالغير وهو يتناول قتله وضربه وشتمه وقذفه وغيبته وأخذ ماله قهراً ونهباً وغصباً وسرقة وغير ذلك من الأقوال والأفعال المؤذية وهذا هو الظالم بالمعنى الأخص وهو المراد إذا أُطلق في الآيات والأخبار وفي عرف الناس وباعثه إن كانت العداوة والحسد يكون من رذائل قوّة الغضب وإن كان الحرص.

والطمع في المال من رذائل قوّة الشهوة وهو أعظم المعاصي وأشدّها عذاباً باتفاق جميع الطوائف. ويدلّ على ذمّه ـ ما تكرر في القرآن من اللعن على الظالمين وكفاه ذماً أنّه تعالى قال في مقام ذم الشرك:

﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[٣] وقال: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٤] وقال: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[٥] وقال: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[٦].

قال رسول الله ﷺ: «من مشى إلى ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام»[٧].

وقال ﷺ: «إن أهون الخلق على الله من ولي أمر المسلمين فلم يعدل لهم» وقال ﷺ: «جور ساعة في حكم أشدّ وأعظم عند الله من معاصي تسعين سنة وقال ﷺ: «اتقوا الظلم فإنّه ظلمات يوم القيامة»[٨].

---

(١) (من الوافر) ديوان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ص١٢٠، انتشارات مكتبة أرومیه قم.
(٢) (من الوافر) ديوان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ص١٣٨، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان.
(٣) سورة لقمان: آية ١٣.
(٤) سورة الشورى: آية ٤٢.
(٥) سورة إبراهيم: آية ٤٢.
(٦) سورة الشعراء: آية ٢٢٧، جامع السعادات: ج٢، ص٢٢٦.
(٧) نهج الانتصار للسيد صادق الموسوي: ص١٢٣.
(٨) جامع السعادات: ج٢، ص٢٢٦.

وقال ﷺ: «من حمى مؤمناً من ظالم بعث الله له ملكاً يوم القيامة يحمي لحمه من نار جهنم»[١].

وقال ﷺ: «أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة إمام جائر»[٢].

وعن جعفر الصادق عليه السلام:

في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ قال: «هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه إلى أن يدخل يده إلى كيسه فيعطيه»[٣].

وعن الرضا عليه السلام: «من الكبائر معاونة الظالمين والركون إليهم»[٤].

وعن جعفر الصادق عليه السلام قال: «العالم بالظلم المعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم»[٥].

وعن جعفر الصادق عليه السلام: «من أطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده»[٦].

وعن رسول الله ﷺ: «لو بغى جبل على جبل لجعل الله عزّ وجلّ الباغي منهما دكّاً»[٧].

وقال ﷺ: «من خاف القصاص كفّ عن ظلم الناس» وروي «أنّه تعالى أوحى إلى داود: قل للظالمين لا تذكروني فإنّ حقاً عليّ أن أذكر من ذكرني وأنّ ذكري إياهم أن ألعنهم» وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام لابنه أبي جعفر عليه السلام حين حضرته الوفاة: «يا بني إياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلاّ الله»[٨].

(البحر الكامل)

واحذر من المظلوم سهماً صائباً واعلم بأنّ دعاءه لا يحجبُ[٩]

وقال أبو جعفر عليه السلام: «ما من أحد يظلم بمظلمة إلا أخذه الله تعالى بها في نفسه أو ماله، وقال رجل له عليه السلام إنّي كنت من الولاة فهل لي من توبة؟ فقال: لا حتّى تؤدّي إلى كلّ ذي حقّ حقّه»[١٠].

---

(١) بداية الأخلاق محمّد رضا الطباطبائي اليزدي: ص١٥٩.
(٢) نهج الانتصار للسيد صادق الموسوي: ص١٢٥.
(٣) نهج الانتصار: ص١٦٠.
(٤) نهج الانتصار: ص١٦٩.
(٥) نهج الانتصار: ص١٦٢.
(٦) نهج الانتصار: ص١٧.
(٧) نهج الانتصار، للسيد صادق الموسوي: ص١٥٩.
(٨) جامع السعادات: ج٢، ص٢٢٧.
(٩) (من الكامل) ديوان الإمام علي عليه السلام: ص٣٦.
(١٠) جامع السعادات: ج٢، ص٢٢٧.

(البحر الكامل)

وإذا هَمَمْتَ بسيّيءٍ فاغْمِضْ له وتجنّبِ الأمرَ الذي يُتَجَنّبُ
واخفضْ جناحَك للصديق وكنْ له كأبٍ على أولاده يتحَدَّبُ[١]

وقال جعفر الصادق عليه السلام: «ليس من شيعتنا من يظلم الناس[٢].

وقال أبو جعفر عليه السلام: «الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله تعالى، وظلم لا يغفره الله تعالى، وظلم لا يدعه الله، فأمّا الظلم الذي لا يغفره الله عزّ وجلّ فالشرك، وأمّا الظلم الذي يغفره الله عزّ وجلّ فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ، وأمّا الظلم الذي لا يدعه فالمداينة بين العباد»[٣].

قال جعفر الصادق عليه السلام: «من أحبّ بقاء الظالمين فقد أحبّ أن يُعصى الله عزّ وجلّ ومن أحبّ أن يُعصى الله فقد بارز الله عزّ وجلّ بالداوة. إن الله حمد نفسه على هلاك الظالمين فقال: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾»[٤].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمّهم الله بعقاب منه»[٥].

وقال صلى الله عليه وآله: «من قُتل دون مظلمة فهو شهيد...» المظلمة هو الظلم المراد فرضه على الإنسان وهل سقط الشهداء في ميادين الجهاد إلاّ بسبب رفضهم الظلم وسلطان الظلمة والجائرين[٦].

وقال صلى الله عليه وآله: «إنّ المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه»[٧].

وقال صلى الله عليه وآله: «ما من قطرة أحبّ إلى الله من قطرة دمٍ أهريقت في سبيل الله»[٨].

وقال صلى الله عليه وآله: «لا ينبغي للمؤمن أن يذلّ نفسه»[٩].

وقال عليه السلام يوم عاشوراء: «إنّي لا أرى الموت إلاّ سعادة والحياة مع الظالمين إلاّ برما»[١٠].

---

(١) (من الكامل) ديوان الإمام علي عليه السلام: ص٢٧.
(٢) نهج الانتصار، للسيد صادق الموسوي: ص١٥٧.
(٣) جامع السعادات: ج٢، ص٢٢٧.
(٤) نهج الانتصار: ص١٥٨.
(٥) نهج الانتصار، للسيد صادق الموسوي: ص١٢٦.
(٦) نهج الانتصار، للسيد صادق الموسوي: ص١٢٢.
(٧) نهج الانتصار، للسيد صادق الموسوي: ص٢٧٠.
(٨) نهج الانتصار، للسيد صادق الموسوي: ص٢٧١.
(٩) نهج الانتصار: ص٢٢.
(١٠) مقتل الحسين عليه السلام لعبد الرزاق الموسوي المقرّم: ص٢٢١.

(البحر الخفيف)

فـأبـى أن يـمـوت إلاّ شـهـيـداً ... مـيـتـةً فـاقـتِ الـحـيـاة مـقـامَـا
فـكـأنَّ الـحِـمـامَ كـان حـيـاةً ... وكـأن الـحـيـاةَ كـانـت حِـمـامَـا[1]

❖ ❖ ❖

(أبوذيّه):

حـسـيـن الـنـفـس بـالـذل مـارادهـا ... او عـن الـمـوت بـالـعـز مـارادْهَـا
لَـمَـنْ سـهـم الـمـثـلـث مـارداهـا ... چـبـدتـه او طـاح بـيـن اسـيـوف أُمـيَّـهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

إلـى أن أتـاه فـي الـحـشـا سـهـمُ مـارقٍ ... فـخـرّ فـقـل فـي يـذبـل قـل يـذبُـلُ
ولـم أنـس لا والله زيـنـبَ إذ دعـتْ ... بـواحـدهـا والـدمـعُ كـالـمـزن مـسـبَـلُ[2]

❖ ❖ ❖

(أبوذيّه):

يـبـن امّـي الـجـرح كـلـبـك يَـرَحْـنِـي ... او غـيـر الـمـوت مـا بـعـدك يـرحـنِـي
ابـوي اعـلـيـك لـويـمـي يـرحـنـي ... بـچـه اوتـنـعـاك جـاب امّـي الـزچـيَّـهْ

❖ ❖ ❖

سـهـم گـلـبـك ابـگـلـبـي الـدهـر خَـلّـه ... او خَـلّـت فـركـتـك يـحـسـيـن خِـلَّـهْ
ابـوي الـچـان لـمّـي بـيـت خَـلـه ... حـزن چـم بـيـت الـي بـالـغـاضـريَّـهْ

«في مظلمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسبّه»

(البحر البسيط التام)

لا تـظـلـمـنّ إذا مـا كـنـتَ مـقـتـدراً ... فـالـظـلـم مـرتـعـهُ يـفـضـي إلـى الـنـدمِ
فـاحـذر بـنـيَّ مـن الـمـظـلـوم دعـوتَـه ... كـيـلا تـصـبـك سـهـامُ الـلـيـل فـي الـظـلَـمِ
تـنـامُ عـيـنـك والـمـظـلـوم مـنـتـبـهٌ ... يـدعـو عـلـيـك وعـيـنُ الله لـم تـنَـمِ[3]

❖ ❖ ❖

(أبوذيّه):

ربـك يـهـمـل اولا تـظـن يـهـمـال ... او جـفـنـك لا يـظـل بـالـدمـع يـهـمـال
تـظـن ايـدوم لـلـظـلام يـهـمـالْ ... او چـم ظـالـم گـبـلـهـم خـمـد ضـيَّـهْ

---

(١) (من الخفيف) ديوان الشيخ صالح الكواز: ص٤٣.
(٢) (من الطويل) للشيخ هاشم الكعبي الدر النضيد: ص٢٥٦.
(٣) (من البسيط) ديوان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ص١٣١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان.

قال الصادق عليه السلام: «﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[١] قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة» وقال عليه السلام: «ما من مظلمة أشدّ من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عوناً إلاّ الله تعالى».

«وقال من أكل مال أخيه ظلماً ولم يرده إليه أكل جذوة من النار يوم القيامة».

وقال عليه السلام ـ «إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّ من أنبيائه في مملكة جبّار من الجبارين: أن ائت هذا الجبّار، فقل له: إنّي لم استعملك على سفك الدماء واتخاذ الأموال، وإنّما استعملتك لتكفّ عني أصوات المظلومين فإنّي لن أدع ظلامتهم وإن كانوا كفاراً».

وقال عليه السلام: «أما إنّ المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من مال المظلوم... ثم قال: من يفعل الشرّ بالناس فلا ينكر الشرّ إذا فعل به أما أنّه يحصد ابن آدم ما يزرع وليس يحصد أحد من المرّ حلواً ولا من الحلو مرّاً».

وقال عليه السلام: «من ظلم سلّط الله عليه من يظلمه أو على عقبة أو على عقب عقبه» قال الراوي: «قلت هو يظلم فيسلط الله على عقبه أو على عقب عقبه؟! قال: فإنّ الله تعالى يقول: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾[٢] والظاهر أن مؤاخذة الأولاد بظلم آبائهم إنّما هو في الأولاد الذين كانوا راضين بفعل آبائهم أو وصل إليهم أثر ظلمهم أي انتقل إليهم منهم بعض أموال المظلومين، وقال بعض العلماء: الوجه في ذلك أن الدنيا دار مكافاة وانتقام وإن كان بعض ذلك مما يؤخّر إلى الآخرة.

وفائدة ذلك أمّا بالنسبة إلى الظالم فإنّه يردعه عن الظلم إذا سمع وأمّا بالنسبة إلى المظلوم فإنّه يستبشر بنيل الانتقام في الدنيا مع نيله ثواب الظلم الواقع عليه في الآخرة فإنّه ما ظفر أحد بخير ممّا ظفر به المظلوم لأنّه يأخذ من دين الظالم أكثر مما أخذ الظالم من ماله كما تقدّم وهذا ممّا يصحح الانتقام من عقب الظلم أو عقب عقبه فإنّه وإن كان في صورة الظلم لأنّه انتقام من غير أهله مع أنه لا تزر وازرة وزر أخرى إلاّ أنّه نعمة من الله عليه في المعنى من جهة ثوابه في الدارين فإنّ ثواب المظلوم في الآخرة أكثر ممّا جرى عليه من الظلم في الدنيا ثمّ إنّ معين الظالم والراضي بفعله والساعي له في قضاء حوائجه وحصول مقاصده كالظلم بعينه في الإثم والعقوبة.

قال الصادق عليه السلام: «العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم».

وقال عليه السلام: «من عذر ظالماً بظلمه سلّط الله عليه من يظلمه فإنْ دعا لَمْ يستجبْ له ولم يأجره الله على ظلامته» وقال رسول الله صلى الله عليه وآله شرّ الناس المثلّث» قيل: وما المثلّث؟.

---

(١) سورة الفجر: آية ١٤.

(٢) سورة النساء: آية ٨.

قال: «الذي يسعى بأخيه إلى السلطان فيُهلك نفسه ويُهلك أخاه ويُهلك السلطان».

وقال ﷺ: «إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين الظلمة وأعوان الظلمة ومن لاقَ لهم دواق أو ربط لهم كيسا أو مدّهم بمدّة قلم؟ فاحشروهم معهم»[١].

أقول كيف بالذين ظلموا أنفسهم وظلموا من تبعهم بظلمهم لعلي بن أبي طالب وذريّته عليهم السلام.

وفي مظلوميته عليه السلام قال رسول الله ﷺ: «يا علي أنت المظلوم بعدي فويل لمن ظلمك واعتدى عليك»[٢].

كما جاء في الزيارة: «اللّهم العن أوّل ظالم ظلم حقّ محمّد وآل محمّد وآخر تابع له»[٣].

وأخرج نصر عن علي بن الأقمر في آخر حديثه، قال: فنظر رسول الله إلى أبي سفيان وهو راكب ومعاوية وأخوه أحدهما قائد والآخر سائق فلمّا نظر إليهم رسول الله ﷺ قال: «اللّهمّ العن القائد والسائق والراكب»[٤].

وعن ابن أبي الحديد: روى شيخنا أبو عبد الله البصري المتكلّم عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال: أتينا مسجد رسول الله والناس يقولون نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، فقلت ما هذا قالوا: معاوية قام الساعة فأخذ بيد أبي سفيان وخرجا فقال رسول الله ﷺ: «لعن الله التابع والمتبوع»[٥].

كما جاء في زيارة عاشوراء «اللّهمّ العن أبا سفيان ومعاوية ويزيد بن معاوية عليهم منك اللعنة أبد الآبدين...»[٦].

... وقال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»[٧].

... وقال الحسين عليه السلام: «سمعت جدي رسول الله يقول: «الخلافة محرّمة على آل أبي سفيان الطلقاء وأبناء الطلقاء فإذا رأيتم معاوية على منبري فابقروا بطنه»[٨].

وذكر الطبري: إن عمر لمّا أصبح خليفة عيّن على دمشق معاوية بن أبي سفيان وهو من الطلقاء[٩].

---

(١) جامع السعادات: ج٢، ص٢٢٧ إلى ص٢٢٩.
(٢) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى أبي جعفر الطبري: ص٢٢٠، الطبعة الثانية منشورات المطبعة الحيدرية.
(٣) كتاب ضياء الصالحين: ص١٩٤.
(٤) كتاب ضياء الصالحين: ص١٩٤.
(٥) شجرة طوبى للشيخ محمّد مهدي الحائري: ص٩٥، الطبعة الخامسة منشورات المكتبة الحيدرية.
(٦) مفاتيح الجنان.
(٧) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٢٩٩.
(٨) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص١٨٥.
(٩) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٢٩٨.

أقول أليس هذا من الظلم وخلاف لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[١].

وقال ابن أبي الحديد: فنقول: إنّ معاوية أمر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسبّ علي عليه السلام والبراءة منه خطب بذلك على منابر الإسلام وصار ذلك سنة في أيام بني أميّة (لع)[٢].

وقال الموصلي:

(البحر الكامل)

أعَلى المنابر تعلنون بسبّه وبسيفه قامت لكم أعوادُها[٣]

قال: إنّ قوماً من بني أميّة قالوا لمعاوية: يا أمير المؤمنين إنّك قد بلغت أملك فلو كففت عن لعن هذا الرجل فقال: لا والله حتّى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له فضلاً[٤].

ذكر ابن حجر في صواعقه ص١١٧، قال: وذكر البارزي عن المنصور أنّه رأى رجلاً بالشام ووجهه وجه خنزير فسأله فقال: إنّه كان يلعن عليّاً كلّ يوم ألف مرة وفي يوم الجمعة أربعة آلاف مرّة وأولاده معه فرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله وذكر مناماً طويلاً من جملته: أنّ الحسن شكاه إليه فلعنه ثم بصق في وجهه فصار موضع بصاقه خنزيراً وصار آية للناس[٥].

(البحر الكامل المجزوء)

لا جاز بالشام النسيمُ ولا همتْ فيها سحابَهْ
سنوا بها سبّ الوصي لدى الفرائض والخطابَهْ[٦]

وفي المناقب مرّ ابن عباس بنفر يسبّون عليّاً، فقال: أيّكم السابّ لله فانكروا، قال فايكم السابّ لرسول الله فانكروا قال: فايّكم السابّ عليّاً؟ قالوا: فهذا نعم فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من سبّ عليّاً فقد سبني ومن سبّني فقد سبّ الله ومن سبّ الله فقد كفر، ثمّ التفت إلى ابنه فقال: قل فيهم: فقال:

(البحر الكامل)

نظروا إليه بأعينٍ محمرة نظرَ التُيوسِ إلى شِفار الجازِرِ
خُزر الحواجبِ خاضعي أعناقهم نظر الذليل إلى العزيزِ القاهِرِ

---

(١) سورة الحشر: آية ٧.
(٢) شجرة طوبى: ص٩٥، الطبعة الخامسة منشورات المكتبة الحيدرية.
(٣) (من الكامل) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٢٢٢.
(٤) شجرة طوبى للشيخ محمّد مهدي الحائري: ص٩٥، الطبعة الخامسة منشورات المكتبة الحيدرية.
(٥) فضائل الخمسة من الصحاح للستة: ج٢، ص٢٥٠.
(٦) ((البحر الكامل)) الذخائر لمحمّد علي اليعقوبي: ص١١.

فقال ابن عباس:

(البحر الكامل)

سبّوا الإلَه وكذّبوا بمحمّد ... والمرتضى ذاك الوصيّ الطاهِرِ
أحياؤهم خزيٌ على أمواتهم ... والميّتون فضيحةٌ للغابِرِ[1]

❖ ❖ ❖

(البحر الرجز)

وقد روى عكرمة في خبر ... ما شكّ فيه أحدٌ ولا امترَى
مرّ ابن عبّاس على قوم وقد ... سبّوا عليّاً فاستراع وبكَى
وقال مغتاظاً لهم أيّكُم ... سبّ إلَه الخلق جلّ وعَلا
قالوا معاذَ الله قال أيّكم ... سبّ عليّا خيرَ مَنْ وطِيء الحصَى
قالوا نعم قد كان ذا فقال قد ... سمعتُ واللهِ النبيَّ المجتبَى
يقولُ من سبّ عليّاً سبّني ... وسبّني سبّ الإلَه واكتفَى[2]

وذكر علماء السير عن الحسن البصري أنّه قال: قد كانت في معاوية هنات لو لقي أهل الأرض ببعضها لكفاهم، وثوبه على هذا الأمر، واقتطاعه من غير مشورة من المسلمين، وادعاؤه زياداً، وقتله حجر بن عدي وأصحابه، وبتوليته مثل يزيد على الناس[3].

(البحر البسيط التام)

والناسُ عادتْ إليهم جاهليتُهُم ... كأنّ من شرع الإسلامَ قد أفِكَا
وقد تحكّم بالإسلام طاغيةٌ ... يمسي ويصبحُ بالفحشاءِ منهمِكَا[4]

وقال عبد الباقي العمري:

(البحر الرجز)

حتّى جرى بكربلاء ما جرى ... وسالَ حتّى بلغ السيل الزُّبَى
ومادت الأرض ومادت السما ... وانهالت الأطواد فيه كثبَا
والشمسُ قد أودى بها كسوفُها ... تحكي بكفٍّ ابن النبي اليلبَا
ومُذْرداءُ الأفق من أطرافه ... بحمرةٍ مِنْ دمه تلهَّبَا
ذمٌ كسا خدَّ الطفوف رونقاً ... يلوحُ في توريده مشرَّبَا
يومٌ به الزهراءُ قد تصعّدت ... أنفاسُها ودمعُها تَصوَّبَا
يومٌ به الإسلام ثُلّ عرشُه ... وانهدّ منه ركنُه وانثلبَا

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٢٢١، والأبيات من الكامل والفضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٢، ص٢٤٨، باختلاف يسير.
(٢) (من الرجز) للعبدي مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٢٢٢.
(٣) تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي: ص٢٥٧.
(٤) (من البسيط) للسيد جعفر الحلّي (مثير الأحزان للعلامة شريف الجواهري: ص١٠١).

يـا قـاتـل الله بـنـي حـربٍ ومَـنْ ... لـتـلـكـم الأحـزابِ عـدوا حـزبَـا
لـلـحـرب نـاراً أوقـدوهـا فـاغـتـدوا ... ويـلٌ لـهـم لـنـار ربّـي حـطـبَـا
صـدّوه عـن مـاء الـفـراتِ ظـامـيـاً ... فـاخـتـارَ مِـنْ حـوضِ أبـيـه مـشـربَـا
مـاذا يـقـولـونَ غـداً لـجـدّه ... غـدا إذا عـاتـبـهـم وأَنَّـبَـا
تـاللهِ مـا يـفـعـلُ هـذا غـيـرُ مـن ... انـكـر حـشـره غـداً وكـذَّبَـا
نـدبٌ لـه الـدنـيـا أقـامـت مـأتـمـا ... حـتّـى بـه الـديـنُ عـلـيـه نـدبَـا
لابـكـت الـسـمـاء أجـداث الأولـى ... ابـكـوا عـلـى فـقـد الـحـسـيـن زيـنـبَـا
ورأسـهُ الـشـريـف شـمـسـهـا الـتـي ... تـخـيـرت مـن كـربـلاء مـغـرِبَـا[1]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي):

من كربله راس ابواليمّه احسين شالوه ... عالرمح للكوفه او لبن ازياد ودُّوهْ
او للشام راحوبيه بيد ايزيد خلوه ... وبصوطه گام ايصيب ثغر ابن الزچيَّهْ
والحرم تبچي من تشوفه ايصيب ثغره ... وبلوعه زينب تنحب وتسچب العبرهْ
او سكنه تنادي امنين اجيب امه الزهره ... واتشوفنه ابيا حال گمناله ابغزيهْ
تبچي اعله فگده ابدمع جاري وتهمل العين ... او مولح اصيبها امن البچي لمصيبته حسينْ
والله لون ماكربله ما طشنه البين ... اولا ظلت اعزاز الگلب بالطف رميهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الوافر)

فـمـن رأس بـلا بـدن يُـعـلّـى ... وجـثـمـان يـكـفّـنـه الـصـعـيْـدُ
ومـن أيـد قـد اقـتـطـعـت وكـانـت ... بـحـار نـدى إذا انـتـجـح الـوفُـودُ
ومـن رحـل يـبـاح ومـن أسـيـر ... عـلـيـل قـد أضـرتـه الـقـيُـودُ
وحـاسـرة يـجـوب بـهـا الـفـيـافـي ... عـلـى هـزل الـمـطـى وغـدٌ مـريْـدُ
ظـعـائـن كـالإمـاء تـذلّ حـزنـاً ... وتـسـتـلـبُ الـمـقـانـع والـبـرُودُ[2]

قصيدة عنوانها «حتّى تناثر قِرْطُها»

(البحر الكامل)

خَـطْـبٌ يُـذيـب مـن الـصـخـور صـلابَـهـا ... ويـزيـل مـن شـمّ الـجـبـال هِـضـابَـهـا
فـلـو أنّ مـا قـاسـيـتُ مـنـه صـادفـتْ ... صـمّ الـصـفـا مـعـشـارَه لأذابَـهـا
خـطـب لـه أمـسـيـتُ أصـفـقُ راحـتـي ... وذوو الـمـعـالـي مـنـه تـقـرعُ نـابَـهـا
أجـداثَ تـيـمٍ لاسـقـتْ لـك حـفـرةٌ ... ديـمُ الـسـحـاب ويـا عـدمـتِ ربـابَـهـا

(١) (من الرجز) من قصيدة عدد أبياته: ١٧٠ بيتاً لعبد الباقي العمري ديوان الباقيات الصالحات: ص١٤.
(٢) (من الوافر) للمرحوم الشيخ محسن فرج أدب الطف: ج٥، ص٢٢٣.

كلا ولا ريحُ الصبا لك روّحت أرضاً ولا روّى الغمامُ تُرابَهَا
قد ضمّ تربُك مَنْ على إشراكها يوم السقيفة نكصت أعْقابَهَا
لم ترعَ ذمّةَ أحمدٍ من بعده فلها أطال الله فيك عَذابَهَا
نسجتْ لها في الشركِ بُردَ ضلالةٍ ومن الخيانة فصّلت جلْبابَهَا
عقدتْ لذلك بيعةً مذ دحرجتْ للمصطفى الهادي النبي دِبابَهَا
الله ما قد جنت إذ قدّمتْ مَنْ سادَ فيه بنو الضلال قِبابَهَا
قد أخرّتْ من كان غامضُ علمِه لمدينة العلم الرفيعة بابَهَا
فأتَتْهمْ الزهراءُ تطلبُ إرثَها ولهم أطالتْ في الكلام خِطَابَهَا
فغدتْ تُنَمّقُ تيمُ من إشراكها أخبارَ زورٍ ما عدت كذّابَهَا
حتى إذا لم تَرْعَ ذمّةَ أحمدٍ فيها ولا راعت لها أنسَابَهَا
عطفتْ على القبر الشريف برنّةٍ تشكو إليه من اللئام مُصابَهَا
والله ما أدري لأي مصيبةٍ تشكو فقد هدّ القُوى مانَابَها
ألعَصْرِها بالبابِ حتى أسقطت أم حَرْقِها يالَلبرية بابَهَا
أم لطمِها حتى تناثر قِرْطُها وبه تَقَصّدَ عينَها فأصابَهَا
أم ضربِها حتى تكسّر ضلعُها ضرباً تروم به الزنيم إيَابَهَا
أم غصبِهم من بعد ذلك نحلةً أم أنّهم خرقوا لذاك كِتابَهَا
أم قودِهم لإمامِهم بنِجاده كيما يبايع جهرةً أذْنابَهَا
والطهرُ تهتفُ خلفَهم في رنّةٍ ملأتْ من البيد القفار رِحابَهَا[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

أُمّ الحسن من يهم همها من ظلمت الوادم ظلمْهَا
طلعت تخاف اعله ابن عمها من شافها الظالم لطمْهَا
اعله عينها ونقطت دمها اشمال العرب گلت شيمْهَا
ما نهضت او شدّت حزمها لو حمزه والطيار يمْهَا
چا دارها محّد گحمها اسْتَخْلَه ثِنِيْنْها او دِحَمْهَا
دنهض يحيدر گوْ عزمها مِعصيك سيفَك يا شهِمْهَا
البيه طوعت عرب او عجمها هضم الجره الزينب إمنمْهَا
وبكربلا حرگوا خيمْهَا[2]

روى العَلامة المجلسي رحمه الله عن بشّار المكاري قال: دخلت على أبي

---

(١) (من الكامل) للسيد عيسى الكاظمي/ وفاة الصديقة الزهراء للسيد عبد الرزاق الموسوي المقرّم: ص٥٩، المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف (١٩٥١م).

(٢) (نعي مهداد) للمرحوم الشيخ جعفر السكر الدريعي الحياوي.

عبد الله عليه السلام بالكوفة وقد قُدّم له طبقُ رطب (طبرزد) وهو يأكل فقال: «يا بشّار أُدنُ فكلْ»، فقلت: هنّأك الله وجعلني فداك قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي! أوجع قلبي وبلغ مني فقال لي: «بحقي لما دنوتَ فأكلتَ» قال: فدنوتُ فأكلتُ، فقال لي: «حديثَك» قلت: رأيتُ جلوازاً يضرب رأسَ امرأةٍ ويسوقها إلى الحبس وهي تنادي بأعلى صوتها: المستغاث بالله ورسوله ولا يغيثُها أحدٌ قال: لِمَ فُعِل بها ذلك؟ قال: سمعت الناس يقولون: إنها عثرت فقالت: لعن الله ظالميك يا فاطمة فارتكب منها ما ارتكب.

قال: فقطع الأكل ولم يزل يبكي حتّى ابتلّ منديلُه ولحيتُه وصدرُه بالدموع ثم قال: «يا بشّار قم بنا إلى مسجد السهلة فندعو الله عزّ وجلّ ونسأله خلاصَ هذه المرأة» قال: ووجه بعض الشيعة إلى باب السلطان وتقدّم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله فإن حَدَثاً بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنا قال: فصرنا إلى مسجد السهلة وصلّى كلّ واحد منا ركعتين ثم رفع الصادق عليه السلام يده إلى السماء وقال: «أنت الله» ـ إلى آخر الدعاء ـ قال: فخّر ساجداً لا اسمع منه إلا النفس ثمّ رفع رأسه: فقال: «قم فقد أُطلقت المرأة».

قال: فخرجنا جميعاً فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرجل الذي وجهناه إلى باب السلطان فقال له عليه السلام: ما الخبر؟ قال قد اطلق عنها قال: كيف كان إخراجها؟ قال: لا أدري ولكنّني كنت واقفاً على باب السلطان إذ خرج حاجب فدعاها وقال لها: ما الذي تكلمت؟ قالت: عثرت فقلت: لعن الله ظالميك يا فاطمة ففعل بي ما فعل قال: فأخرج مائتي درهم وقال: خذي هذه واجعلي الأمير في حلّ فأبت أن تأخذها فلمّا رأى ذلك منها دخل وأعلم صاحبه بذلك ثم خرج فقال: انصرفي إلى بيتك فذهبت إلى منزلها.

فقال أبو عبد الله: أبت أن تأخذ المائتي درهم؟ قال نعم وهي والله محتاجة إليها قال: فأخرج من جيبه صرّة فيها سبعة دنانير وقال: اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقرئها مني السلام وادفع إليها هذه الدنانير قال: فذهبنا جميعاً فأقرأناها منه السلام فقالت: بالله أقرأني جعفر بن محمّد السلام؟ فقلت لها رحمك الله والله إنّ جعفر بن محمّد أقرأك السلام فشقت جيبها ووقعت مغشية عليها قال: فصبرنا حتّى أفاقت وقالت: أعدها عليّ فاعدناها عليها حتّى فعلت ذلك ثلاثاً ثم قلنا لها خذي هذا ما أرسل به إليك وأبشري بذلك فأخذته منا وقالت سلوه أن يستوهب أمته الله فما أعرف أحداً توسل به إلى الله أكثر منه ومن آبائه وأجداده قال فرجعنا أبي عبد الله عليه السلام فجعلنا نحدّثه بما كان منها فجعل يبكي ويدعو لها ثم قلت ليت شعري متى أرى فرج آل محمّد[1].

(البحر الكامل)

حتّى متى اجفاننا عبرى ... وإلى متى أكبادنا حرّى
قد حلّ فينا يابن بنت محمّد ... مالم نطق في حملها صبْرَا

(١) البحار للعلامة المجلسي: ج٤٧، ص٣٧٩، دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان.

نهضا فقد كادت شريعة أحمد تمحى وتنشأ شرعه أُخْرَى
طال احتجابك سيّدي ما آن أن نحظى بتلك الطلعة الغرّا
ترضى جفون الغاصبين لإرثكم ريّاً كرىً وجفوننا سهْرَا
أنسيت يوم عدوا على دار الهدى ظلماً وما اغتصبوا من الزهْرَا
أم كنت لا تدري وكيف يكون ذا والدار صاحبها بها أدْرَى
غصبوا نحيلتها علانية وقد دفنت لعمرك في الدجى سِرًّا[1]

ومما ينبغي لفت النظر إليه هو أن المعصومين عليهم السلام يهتمون بهذا الاسم الشريف اهتماماً شديداً ويكرمونه إكراماً عظيماً وإذا سمعوا به يبكون ويتأسّفون ويحبون التي سميت به ويحبون بيتاً كان فيه اسم فاطمة وهم عليهم السلام يتوسّلون به[2]...

وعن فضالة بن أيوب عن السكوني قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا مغموم مكروب فقال لي يا سكوني ما غمّك فقلت: ولدت لي ابنة فقال: يا سكوني على الأرض ثقلها وعلى الله رزقها تعيش في غير أجلك وتأكل من غير رزقك فسري والله عني فقال ما سميتها قلت: فاطمة. قال: آه آه آه ثم وضع يده على جبهته ـ إلى أن قال ـ ثم قال أما إذا سميتها فاطمة فلا تسبها ولا تلعنها ولا تضربها[3].

أقول فكيف بالذي (... دفع الباب وكانت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله خلفه فمانعته من الدخول فركل الباب برجله وألقصها إلى الجدار[4].

(البحر الكامل)

وإلى الجدار وصفحة الباب التجت بنت النبيّ فأسقطت ما تحْمِلُ
سقطت وأسقطت الجنين وحولها من كلّ ذي حسب لئيم جحْفَلُ[5]

ثم لطمها على خدّها من ظاهر الخمار حتى تناثر قرطها وضرب كفّها بالسوط فندبت أباها وبكت بكاء عالياً يقول عمر لما سمعت لها زفيراً عالياً كدت أن ألين وانقلب لولا أن أتذكر كيد محمّد وولوغ علي في دماء صناديد العرب فعصرتُها ثانياً إلى الجدار فنادت يا أبتاه هكذا يفعل بحبيبتك واستغاثت (بفضة) جاريتها وقالت لقد قتل ما في بطني من حمل[6].

---

(١) (من الكامل) للسيد مهدي الأعرجي/ ديوان الشعراء الحسين: ج١، ص١٥٨.
(٢) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج١، ص١٥٤، مؤسسة النعماني بيروت.
(٣) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج١، ص١٥٥، مؤسسة النعماني بيروت.
(٤) وفاة الصديقة الزهراء للسيد عبد الرزاق الموسوي المقرّم: ص٦١، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف.
(٥) (من الكامل) لبعض المتأخرين فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى لأحمد الرحماني: ج٢، ص٦١٠.
(٦) وفاة الصديقة الزهراء للسيد عبد الرزاق الموسوي المقرّم: ص٦١، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف.

وقال آية الله الصدر:

(البحر الرمل)

لستُ أنساها ويا لهفي لها إذ وراء الباب لاذت كي تُوارَى
فتك الرجسُ على الباب ولا تسألنْ عمّا جرى ثَمّ وصارَا
لا تسلني كيف رضّوا ضلعها واسألَنّ الباب عنها والجدارَا
واسألنْ اعتابها عن محسن كيف فيها دمُه راح جبارَا
واسألنْ لؤلؤ قرطيها لما انتثرت والعين لم تشكُ احمرارَا
وهل المسمار موتور لها فغدا في صدرها يدرك ثارَا[1]

بعض الروايات تقول: تناثر قرطها من شدة اللطمة وبعض الروايات تقول: احمرّ خدها ووجهها.

ورواية أُخرى أصعب من هذه تقول احمرّت عينها وصارت قطعة دم إنّ الزهراء لا تريد أن تزيد المصائب على أمير المؤمنين عليه السلام يقولون لهذا كانت تجلس بين يدي الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وتغلق عينها المضروبة الحمراء حتّى لا يقع بصر الإمام على عينها ويرى احمرار العين. يقولون في يوم من الأيام صارت التفاتة من الإمام إلى عين الزهراء عليها السلام فرأى احمرار عينها قال لها: «يا بنت رسول الله ما لعينك حمراء؟ بقيت متحيّرة، قال لها: قولي لي يا بنت رسول الله[2].

(نعي مهداد)

شحچي تگلّه او تجر حسره يلي تشوف العين حمرَهْ
هاي امنثر ذيچه الصطره والأشد منها صار واجرَهْ
ريتك تشوف الضلع كسره بالباب وبشدةِ العصرَهْ
جنيني سگط وانحجب بدره اشبيده علي امچتف ابصبرَهْ
او ضلع امّه ابو صالح يجبره ايگوم او علم جدّه بنشرَهْ
او جبريل يمشي ابطاعة امره او يوصل لعد حسين گبرَهْ
ايطلع الرضيع الفوگ صدره نايم اودم ايسيل نحرَهْ
ذاك المحل صاحب النغره سيف الطبر مرحب يجرَّهْ
ويحارب الظلمو العتره وما ينسه ذيچ المشت يسرَهْ
للشام ولها ارجاس تبره وعزاز عافت عله الغبرَهْ
وجروحها طبره اعله طبره اوعنها مشت خدّر الزهرَهْ

(١) (من الرمل) لآية الله الصدر فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى لأحمد الرحماني: ج٢، ص٦١٠.
(٢) ذكر الخبر الخطيب الشيخ محمّد باقر المقدسي في مجلس من مجالسه في قم المقدسة.

ابـنـوح اوبـچـي او ونّـه او حـسـره هـاذه الـدهـر مـعـروف غـدرَهْ[١]

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

بـنـاتُ آكـلـةِ الأكـبـادِ فـي كـلـلٍ والـفـاطـميّات تـصـلـى فـي الـهـيـاجـيْـرِ
وذات شـجـوٍ لـهـا فـي الـصـدر ثـائـرةٌ تـشـبّ فـي كـلّ تـرويـجٍ وتـبـكـيْـرِ[٢]

قصيدة عنوانها (لقد بالغوا في هضمها وتحالفوا)

(البحر الطويل)

أيـا مـنـزل الأحـبـاب مـالـك مـوحـشـاً بـزهـرتـك الارياح أودت بـمـا تـسْـفِـي
تـعـفّـيـت يـا ربـعَ الأحـبّـة بـعـدهـم فـذكّـرتـنـي قـبـر الـبـتـولـة إذ عُـفِّـي
رمـتـهـا سـهـامُ الـدهـر وهـي صـوائـب بشجوٍ إلى أن جرّعت غُصص الحتْفِ
شـجـاهـا فـراق الـمـصـطـفـى واحـتـقـارهـا لـدى كـلّ رجـسٍ مـن صـحـابـتـه جِـلْـفِ
لـقـد بـالـغـوا فـي هـضـمـهـا وتـحـالـفـوا عـلـيـه وخـانـوا الله فـي ذلـك الـحـلْـفِ
ومـا ورّثـوهـا مـن أبـيـهـا وثـبّـتـوا حـديـثـاً نـفـاه الله فـي مـحـكـم الـصـحْـفِ
وجـاءت إلـى الـكـرار تـشـكـو اهـتـضـامـهـا ومـدّت إلـيـه الـطـرف خـاشـعـة الـطـرْفِ
أبـا حـسـن يـا راسـخ الـحـلـم والـحـجـى إذا فـرّت الأبـطـال رعـبـاً مـن الـزحْـفِ
ويـا واحـداً أفـنـى الـجـمـوع ولـم يـزل بـصـيـحـتـه فـي الـروع يـأتـي عـلـى الألْـفِ
أراك تـرانـي وابـن تـيـم وصـحـبـه يـسـوّمـنـي مـا لا أطـيـق مـن الـخـسْـفِ
ويـلـطـم وجـهـي نـصـب عـيـنـيـك نـاصـب الـعـداوة لـي بـالـضـرب مـنـي يـسـتـشْـفِـي
فـتـغـضـي ولا تـنـضـي حـسـامـك آخـذا بـحـقّـي ومـنـه الـيـوم قـد صـفـرتْ كَـفِّـي
لـمـن اشـتـكـي إلاّ إلـيـك ومـن بـه ألـوذ وهـل لـي بـعـد بـيـتـك مـن كـهْـفِ
وقـد أضـرمـوا الـنـيـران فـيـه وأسـقـطـوا جـنـيـنـي فـواويـلاه مـنـهـم ويـالـهْـفِـي[٣]

❖ ❖ ❖

مـا سـمـع حـيـدر مـن لـفـت تـشـجـى الـزهـره لـو مـادره ابـذاك الـحـمـل والـضـلـع كـسـرَهْ
اشـبـيـده الـوصـيـه چـتـفـت حـيـدر ابـصـبـره اوخـلـت جـبـان الـحـرب يـحـكـم عـالـرعـيَّـهْ
لـو مـا وصـيـت الـمـصـطـفـى مـن يـوصـل الـدار ذيـچ الـعـلـيـهـا اشـمـايـمـر سـلـم الـمـخـتَـارْ
تـالـي عـلـيـهـا اشـلـون هـجـمـوا گـوم الـشـرار يـردونـه ايـبـايـع عـلـي حـامـى الـحـمـيَّـهْ[٤]

❖ ❖ ❖

---

(١) (نعي مهداد).
(٢) (من البسيط) للشيخ محمّد رضا الأزري أدب الطف: ج٦، ص٢٦١.
(٣) (من الطويل) للشيخ حبيب شعبان (وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام للسيد عبد الرزاق المقرّم: ص١٤٥).
(٤) (فايزي).

(البحر الطويل)

إذا كان قصدُ القوم بيعةَ بعلها فما كان يحدوهم على كسر ضُلْعِها[١]

ذكر المؤرّخ الثقة الجليل مقاتل بن عطيّة الحنفي المذهب أنه قال: قال العلوي: إن أبا بكر بعدما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالإرهاب والسيف والتهديد والقوّة أرسل عمر وقنفذاً وخالد بن الوليد وأبا عبيدة الجراح وجماعة أُخرى من المنافقين إلى دار علي وفاطمة عليهما السلام وجمع عمر الحطب على باب بيت فاطمة ذلك الباب الذي طالما وقف عليه رسول الله وقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة وما كان يدخله إلاّ بعد الاستئذان وأحرق الباب بالنار ولما جاءت فاطمة خلف الباب لتردّ عمر وحزبه عصر عمر فاطمة بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتّى اسقطت جنينها ونبت مسمار الباب في صدرها وصاحت فاطمة: أبتاه يا رسول الله انظر ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب وابن أبي قحافة فالتفت عمر إلى من حوله وقال: اضربوا فاطمة فانهالت السياط على حبيبة رسول الله وبضعته حتّى أدموا جسمها وبقيت آثار هذه العصرة القاسية والصدمة المريرة تنخر في جسم فاطمة فأصبحت مريضة عليلة حزينة حتّى فارقت الحياة بعد أبيها بأيام[٢].

(البحر الرجز)

حتّى قضت من كمدٍ وقلبُها كاد بفرط الحزن أن ينصدِعَا
قضت ولكن مسقطاً جنينها مولعاً فؤادها مروّعَا
قضت ومن ضرب السياط جنبها ما مهّدت له الرزايا مضجَعَا
قضت على رغم العدى مقهورةً ما طمعت أعينها أن تهجَعَا
قضت وما بين الضلوع زفرة من الشجا غليلها لن يُنْقَعَا[٣]

وروي أنّها ماتت ما بين المغرب والعشاء[٤].

قال الراوي: فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بني هاشم في دارها فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة أن تتزعزع لصراخهن وهنّ يقلن: يا سيدتاه يا بنت رسول الله وأقبل الناس مثل عرف الفرس إلى علي عليه السلام وهو جالس والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يبكيان فبكى الناس لبكائهما وخرجت أمّ كلثوم وعليها برقعة وتجرّ ذيلها متجلّلة بردائها عليها نشيجها وهي تقول: يا أبتاه يا رسول الله الآن حقّاً فقدناك فقداً لا لقاء بعده أبداً واجتمع الناس فجلسوا وهم يضجّون وينتظرون أن تخرج الجنازة فيصلّون عليها فخرج أبو ذرّ رضي الله عنه وقال: انصرفوا فإنّ ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخّر إخراجها في هذه العشيّة فقام

(١) ((البحر الطويل)) من ديوان السيد رضا الهندي: ص٥٠.
(٢) كتاب مؤتمر علماء بغداد: ص٦٣.
(٣) (من الرجز) للسيد كاظم القزويني رياض المدح والرثاء: ص٧١.
(٤) بيت الأحزان للشيخ عباس القمي: ص١٥٠.

الناس وانصرفوا فلمّا جنّ الليل غسّلها أمير المؤمنين عليه السلام ولم يحضرها غيره والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم عليها السلام وفضّة جاريتها وأسماء بنت عميس رحمة الله عليهما[١].

وفي البحار عن المفصل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك من غسّل فاطمة؟ قال: «ذاك أمير المؤمنين عليه السلام» قال: فكأني استعظمت ذلك من قوله فقال: «كأنّك ضقت ممّا أخبرتك به»؟ قلت: قد كان ذلك جعلت فداك قال: «لا تضيقن فإنّها صدّيقة لا يغسلها إلاّ صدّيق أما علمت أن مريم لم يغلسها إلاّ عيسى عليه السلام»[٢].

وعن علي عليه السلام أنّه صلّى على فاطمة وكبّر عليها خمساً ودفنها ليلاً[٣].

(البحر الطويل)

بنفسي التي ليلاً توارت بلحدها ... وكان بعين الله أن دفنت سرًّا
بنفسي التي أوصت بإخفاء قبرها ... ولولا هم كانت باظهاره حرًّى
بنفسي التي ماتت وملّ برودها ... من الوجد مالم تحوه سعة الغبرًا[٤]

وعن ابن البطائني عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام لأي علّة دفنت فاطمة عليها السلام بالليل ولم تدفن بالنهار؟ قال: «لأنّها أوصت أن لا يصلّي عليها الرجلان الأعرابيان»[٥].

يقول السيد صالح الحلّي:

(البحر السريع)

قد اسقطوا جنينها واعترى ... من لطمة الخد العيون احمرارْ
فما سقوط الحمل ما صدرها ... ما لطمها ما عصرها بالجِدَارْ[٦]

وعن ابن عباس قال: أوصت فاطمة أن لا يعلم إذا ماتت أبو بكر ولا عمر ولا يصلّيا عليها قال: فدفنها علي ليلاً ولم يعلمهما بذلك...

قال السيد الحميري رحمه الله:

(البحر الطويل)

وفاطم قد أوصت بأن لا يصليّا ... عليها وأن لا يدنوا من رجا[٧] القبْر
عليّاً ومقداداً وأن يخرجوا بها ... رويداً بليل في سكون وفي سِرّ[٨]

❖ ❖ ❖

(١) بيت الأحزان للشيخ عباس القمي: ص١٥٢.
(٢) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٢٠٦.
(٣) كشف الغمة: ج٢، ص١٢٨.
(٤) (من الطويل) لسماحة المرحوم العاملي ديوان شعراء الحسين: ج١، ص٣٦.
(٥) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٢٠٦.
(٦) (من السريع) لفضيلة المرحوم السيد صالح الحي ديوان شعراء الحسين: ج١، ص٩٠.
(٧) الرجا: الناحية.
(٨) (من الطويل) للسيد الحميري مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٦٣.

(نعي نصّاري)

ابليل اظلم دفن بيده الزچيه ... اوساوه الگبر حماي الحميَّهْ
هيه الوصّت ابهاي الوصيّه ... حتّه الله يعابي الروَّعُوهَا
اشلون ارجاس ما راعت نبيها ... بس هاي العزيزه اوصّه بيْهَا
تالي اغصبو حگها او حگ وليها ... او بين الباب والحايط ولُوهَا[1]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

وإلى الجدار وصفحة الباب التجت ... بنت النبي وأسقطت ما تحْمِلُ[2]

قصيدة عنوانها: (يقول رسول الله عادت وديعتي)

(البحر الطويل)

دع العينَ تهمي لا تسل عن مصابها ... فقد مرمر الحزن الطويل فؤادِيَا
وسل ليلة تخفي الجروح بمتنها ... ونعشاً على كفّ الأحبّة عالِيَا
وسل في ضمير الليل أجفان زينب ... وعن حسن سل والحسين المراثِيَا
وعن قاهر الأحزاب فاتح خيبرٍ ... إذ انهار وهو الشامخ الطود باكِيَا
يقول وقد حان الفراق لنعشها ... متى يابنة المختار أرجو التلاقِيَا
دعوها يودّعها اليتامى فأنها ... مضت حين ماتت لم تودّع صغارِيَا
ويا نعش رفقاً بالعزيزة أنّها ... مجرحة لا تخدش الجرح ثانِيَا
على خفق جنح الليل شيّع نعشها ... عليّ وارى في البقيع الأمانِيَا
بأيّ مزارٍ؟ لا أدل ضريحها ... فللأرض أسرار وللليل داجِيَا
ولما أهال الترب فوق رفاتها ... أهاجته أحزان الفراق غواشِيَا
يقول: رسول الله عادت وديعتي ... ولكنّها عادت وليست كما هِيَا
مكسرة الأضلاع مقهورة الجوى ... مقرّحة الأجفان حمراً مآقِيَا
فسل كعبة الأسرار حالي وحالها ... وسل قبلة الأحزان ما صار وافِيَا
فكم من غليل لا يزال بصدرها ... مقيماً وما بثّته من صبرها لِيَا
ستعرف عن مسودّة المتن ما بها ... وتعلم من محمّرة العين ما بِيَا
وديعة كنز العرش عادت لمهدها ... وقرّت ولكن سلّبتني قرارِيَا
فيا أنجماً فوق البقيع تناثري ... فنجمي غفا تحت الثرى مُتَوارِيَا
ويا ليلةَ الأسرار لا تتكشّفي ... دعي قبرَها حتّى القيامة خافِيَا

---

(١) نعي على طريقة النّصاري.

(٢) (من الكامل) منتخب من الشعر الحسيني للسيد علي أصغر المدرسي: ص٢٤.

على زفرات الحزن نفسي حبيسةٌ فيالبتها قد رافقت زفراتِيَا[١]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري)

راحت اوراح الفرح وياها الزچيه اوخلت اهموم الدهر تترادف عليَّهْ
چانتلي سلوه من بعد سيد البريّه وتسلّه بيمن من بعدها ام حسن وحسينْ
چانتلي سلوه او لو مشت يشبه مشيها ممشه النبي الهادي ومثل حچيَّهْ
حچيها نور النبوّة والإمامة انجمع بيها وحيث الامة ابنسل ابوها الشيّد الدينْ
الله خلق حيدر لعد فاطمة الزهره اوما غيره للزهره كفو والد العترَهْ
بلله المثلها النوب فوگ الضلع كسره ينغصب حگها او فوگ حگها صطرت العينْ[٢]

❖ ❖ ❖

(البحر الخفيف)

هل لهم قال أحمد اقتلوها أو لم يسمعوا: أبوك فداكِ
عصروك بالباب باللمصاب سقط الطفل فيه من احشاكِ[٣]

استئذان الشيخين لعيادة فاطمة عليها السلام

لما مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الذي ماتت فيه وصّت إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن يكتم أمرها ويخفي خبرها ولا يؤذن أحداً بمرضها ففعل سلام الله عليه ذلك وكان يمرضها بنفسه وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس على استسرار بذلك كما وصّت به وقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله عن مرضها ذلك وقال بعد أن ذكر ما يصيبها من الظلم والضيم ثم يبتدىء بها الوجع فتمرض فيبعث الله إليها مريم بنت عمران تمرّضها وتؤنسها في علتها فلمّا ثقلت وعلم الرجلان بذلك أتياها عايدين[٤].

وفي رواية ذكرها ابن قتيبة قال عمر لأبي بكر انطلق بنا إلى فاطمة فإنا قد أغضبناها[٥].

(البحر الرجز)

فليت شعري أي عذر لهما وقد أساءا بعده ما صنَعَا
وأي قربى وصلا منه وعن عترته حبلَ الولا قد قطَعَا
فقل لتيمٍ لا هديتِ بعدما طاف أخوكِ بالضلال وسَعَى[٦]

---

(١) (من الطويل) المنتخب من الشعر الحسيني للسيد علي أصغر المدرسي: ص٣٤.
(٢) (نعي نصاري).
(٣) (من الخفيف) لآية الله السيد محمّد الحسيني الشيرازي المدائح والمراثي: ص١٣.
(٤) بيت الأحزان الشيخ عباس القمي: ص١٤٣.
(٥) الإمامة والسياسة: ج١، ص٣١، منشورات الشريف الرضي.
(٦) (من الرجز) للسيد كاظم القزويني رياض المدح والرثاء: ص٦٩.

فانطلقا جميعاً فأستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما فأتيا عليّاً فكلّماه فأدخلهما عليها فلمّا قعدا عندها حوّلت وجهها إلى الحائط فسلّما عليها فلم ترد عليهما فتكلّم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله والله إن قرابة رسول الله أحبّ إليّ من قرابتي وإنّك لأحبّ إليّ من عائشة ابنتي ولوددت يوم مات أبوك أنّي متّ ولا أبقى أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقّك وميراثك من رسول الله إلاّ أنّي سمعت أباك رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة»[١].

(البحر السريع)

واغتصبوا من فاطم ويلهمْ نحلتها بالبغي والعنَادِ
وقد أضاعوا حقّها وأثبتوا حديث إفك كاذب الإسْنَادِ[٢]

فقالت: أرأيتكما إن حدّثتكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله تعرفانه وتفعلان به؟ قالا نعم قالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي فمن أحبّ فاطمة ابنتي فقد حبّني ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني قالا: نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: فإنّي أشهد الله وملائكته أنكما اسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبيّ لأشكونّكما إليه فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة ثمّ انتحب أبو بكر يبكي حتّى كادت نفسه أن تزهق وهي تقول والله لأدعونّ الله عليك في كلّ صلاة أصلّيها ثمّ خرج باكياً[٣]...

كيف لا يبكي!

(البحر الخفيف)

هل رسول الله قال: اضربوها عذّب الله فاجراً أدمَاكِ
معضداً من سياطهم ورّثوك ومن اللطم قد هوى قُرطَاكِ
مرضت فاطم لما قد دهاها قاتل الله كلّ من عادَاكِ[٤]

وذكر المؤرّخون أنّ فاطمة ماتت وهي غاضبة على أبي بكر وعمر وقد ذكر الرسول صلى الله عليه وآله في عدّة أحاديث له: «أنّ الله يرضى لرضا فاطمة ويغضب لغضبها»[٥].

يقول قتادة بن إدريس:

(البحر الخفيف)

أغضباها وأغضبا عند ذاك الله ربّ السماء إذ أغضبَاهَا

---

(١) الإمامة والسياسة: ج١، ص٣١، منشورات الرضي.
(٢) (من السريع) للشيخ محمّد علي قسام ديوان شعراء الحسين: ص١٣١.
(٣) الإمامة والسياسة: ج١، ص٣١، منشورات الشريف الرضي.
(٤) (من الخفيف) للسيد آية الله محمّد الحسيني الشيرازي المدائح والمراثي: ص١٣.
(٥) مؤتمر علماء بغداد: ص٦٤.

وكذا أخبر النبي بأنّ الله يرضى سبحانه لرضاها
لا نبيّ الهدى أطيع ولا فاطمة أكرمت ولا حسناها[١]

وذكر الحاكم أن فاطمة عليها السلام لما ماتت أنشأ عليّ يقول:

(البحر الكامل)

نفسي على زفراتها محبوسةٌ يا ليتها خرجت مع الزفراتِ
لا خير بعدك في الحياة وإنّما أبكي مخافة أن تطول حياتِي[٢]

وفي رواية لما وضع أمير المؤمنين عليه السلام الصديقة الطاهرة في لحدها وسوّى التراب على القبر هاج به الحزن وأرسل دموعه على خديه وأنشأ يقول:

(البحر الطويل)

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة وكلّ الذي دون الفراق قليلُ
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمدٍ دليلٌ على أن لا يدوم خليلُ[٣]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

راحت وراحت ذيج الأيام ويه أم حسن والعمر مادَامْ
اوذيج الياليي صارت أحلام وعيوني تغفه اشلون وتْنَامَ
وبالگبر بت سيد الأنام واريتها ابذاك الظُلامْ
اوردّيت عنها امهبط الهام وابجي ودمع العين سجَّامْ
والتفت واتعثر بلجدام اوكل خطوه ليها ابعث سلاَمْ
بلجت ترد روحي ابكلام وتگوم وتسكّت الأيْنَامْ
الفرحت ابلوعتهم الظّلاّم اوهم يدعون ابدين السْلامْ

❖ ❖ ❖

(البحر الخفيف)

تدّعون الإسلام إفكاً وزورا كذبت أمهاتكم بادِّعَاهَا[٤]

في دفن الزهراء عليها السلام

(البحر الخفيف)

ولأي الأمور تدفن سرّاً بضعة المصطفى ويعفى ثَراهَا

---

(١) (من الخفيف) وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام للسيد عبد الرزاق المقرّم: ص١٢٠.
(٢) (من الكامل) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٨٤، والبحار: ج٤٣، ص٢١٣.
(٣) (من الطويل) وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام لسيد عبد الرزاق المقرّم: ص١١٠.
(٤) ((البحر الخفيف)) تخميس الأزرية في مدح النبي والوصي صلوات الله عليهم أجمعين: ص١٦٠، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف.

فمضت وهي أعظم الناس وجداً في فم الدهر غصّة من جواها
وثوت لا يرى لها الناس مثوىً أيّ قدس يضمّه مثواها[1]

روى الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا دفن فاطمة صلوات الله عليها وعفّى موضع قبرها ونفض يده من تراب القبر هاج به الحزن فأرسل دموعه على خديه وحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرّة عينك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقيعك المختار الله لها سرعة اللحاق بك قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبري وضعف عن سيّدة النساء تجلّدي إلا أنّ في التأسّي لي بسنّتك والحزن الذي حلّ بي لفراقك موضع التعزّي ولقد وسّدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري وغمضتك بيدي وتولّيت أمرك بنفسي نعم وفي كتاب الله أنعم القبول إنّا لله وإنّا إليه راجعون قد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة واختلست الزهراء فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله أمّا حزني فسرمد وأمّا ليلي فمسهّد لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي دارك التي فيه أنت مقيم كمد مقيّح وهمّ مهيّج سرعان ما فرّق الله بيننا وإلى الله أشكو وستنبئك ابنتك بتظافر أمّتك عليّ وعلى هضمها حقّها فاستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً وستقول (ويحكم الله وهو خير الحاكمين) سلام عليك يا رسول الله سلام مودّع لا سام ولا قالٍ فإن انصرفُ فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين الصبر أيمن وأجمل ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاماً والتلبث عنده معكوفاً ولأعولت أعوال الثكلى على جليل الرزيّة فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً ويهتضم حقّها قهراً ويمنع ارثها جهراً ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر وإلى الله يا رسول الله المشتكى وفيك أجمل العزاء ورحمة الله وبركاته...

وعن مصباح الأنوار عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لما وضع فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليهما وآلهما في القبر قال: بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله محمّد بن عبد الله سلّمتك أيتّها الصدّيقة إلى من هو أولى بك منّي ورضيت لك بما رضي الله تعالى لك ثمّ قرأ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ فلمّا سوّى عليها التراب أمر بقبرها فرشّ عليه الماء ثمّ جلس عند قبرها باكياً حزيناً[2].

(البحر الوافر)

يقول وقد تعفّر في ثراها أيا بدراً هوى قبل التّمام
إلى المحراب يا زهراء قومي صلاة الليل أنت لا تنامي
وأنّى يا عزيزة أن تقومي وجسمك مثخن والجرح دامي

(١) (من الخفيف) للشيخ كاظم الأزري المجالس السنية طبع إيران منشورات الشريف الرضي: ج٥، ص١٣٦.
(٢) بيت الأحزان للشيخ عباس القمي: ص١٥٥.

وهل سلمت بجسمك من ضلوع ... وهل سلمت بجنبك من عظام
وأنّى للصريعة من نهوضٍ ... وأنّى للكسيرة من قيامِ
فواها للعزيزة ثم واهاً ... أيحمل نعش فاطمَ في الظّلامِ
أليس لها بطيبة من قريبٍ ... وفي عنق الصحابة من ذمَامِ
قد أختلست وكانت في جواري ... وغابت وهي ما برحت أمامِي
رسول الله حزني سرمديّ ... وليلي لا يهمّ إلى تمامِ
فلا جرحي يعود إلى التئام ... ولا صبري يعود إلى زمامِي
رماني الدهر لما أن رماها ... بأقسى ما يسدّد للمرامِي
وسرعان الزمان طوى سناها ... وفرّق بيننا سيف الحمَام
ولولا الغالبون على زماني ... جعلت مزارها أبداً مقامِي[1]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

اجيم النوح لو يحصل بديه ... وگضي العمر يم گبر الزچيّهْ
چانت من تجي وتجبل عليه ... ترد روحي تمثل ممشه ابوهَا
تالي راحت اوزوّدت حزني ... فوگ امصاب ابوها أوثگل وَنّي
اثنين اعزار طر الدهر عنّي ... اوروحي ابنار فرگتهم رموْهَا

قال الراوي وأصبح البقيع ليلة دفنت سلام الله عليها وفيه أربعون قبراً جدداً وإنّ المسلمين لما علموا وفاتها جاؤوا إلى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبراً فاشكل عليهم قبرها من سائر القبور فضجّ الناس ولام بعضهم بعضاً وقالوا لم يخلف نبيّكم فيكم إلا بنتاً واحدة تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصلاة عليها ولا تعرفوا قبرها.

ثم قال ولاة الأمر منهم: هاتم من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتّى نجدها فنصلي عليها ونزور قبرها فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فخرج مغضباً قد احمرّت عيناه ودرّت أوداجه وعليه تباه الأصفر الذي كان يلبسه في كلّ كريهة وهو مُتوكّئاً على سيفه ذي الفقار حتّى ورد البقيع فسار إلى الناس النذير وقالوا هذا علي بن أبي طالب قد أقبل كما ترونه يقسم بالله لئن حوّل من هذه القبور حجر ليضعن السيف على غابر الآخر. فتلقّاه عمر ومن معه من أصحابه وقال له: مالك يا أبا الحسن والله لننبشنّ قبرها ولنصلّين عليها فضرب علي عليه السلام بيده إلى جوامع ثوبه فهزّه ثمّ ضرب الأرض وقال له يابن السوداء أما حقّي فقد تركته مخافة أن يرتدّ الناس عن دينهم وأمّا قبر فاطمة فوالذي نفس علي بيده لئن رُمْتَ وأصحابك شيئاً من ذلك لأسقينّ الأرض من دمائكم فإن شئت فأعرش يا عمر فتلقاه أبو

(١) (من الوافر) للسيد عباس المدرسي المنتخب من الشعر الحسيني: ص٣٢.

بكر فقال يا أبا الحسن: بحقّ رسول الله وبحقّ من فوق العرش إلاّ خلّيت عنه فإنّا غير فاعلين شيئاً تكرهه قال فخلّى عنه وتفرق الناس ولم يعودوا إلى ذلك[١].

يقول السيد صالح الحلّي رحمه الله:

(البحر السريع)

ما دفنها بالليل سرّاً وما ... نبش الثرى منهم عناداً جهَارْ
تعساً لهم في ابنته مارعوا ... نبيّهم وقد رعاهم مِرَارْ
قد ورثتْ من أمّها (زينب) ... كلّ الذي جرى عليها وصَارْ
وزادت البنت على (أمّها) ... من دارها تهدى إلى شرّ دَارْ[٢]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

زينب من امها استارثتها ... هاي المصايب هل لفتْهَا
وبصبر ابوها گابلتها ... وطفال اخوها المحّنتْهَا
وبفگد يا ويلي اخوتها ... وأعظم بعد من شاهدتْهَا
ابلا روس صرعه او لعرفتها ... او من شافت الحاله رختْهَا
إعليها المدامع واسچبتها ... وبهضم ناحتها بچتْهَا
اوصاحت ابعبره اندبتها ... اومن صدت اعليها اعذرتْهَا
اوحنت الحالتها اونعتها ... اوزادت عله امها ابهاي بتْهَا
او باليسر هل حره اسبگتْهَا

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

بأبي التي ورثت مصائب أمّها ... فغدت تقابلها بصبر أبيْهَا
لم تله عن جمع العيال وحفظهم ... بفراق إخوتها وفقد بنيْهَا[٣]

قصيدة عنوانها: (اهتف فيه لا أرى واعية)

(البحر الرجز)

بيت علا سمك الصراح رفعة ... وكان أعلى شرفاً وارفَعَا
أعزّه الله فما تهبط في ... كعبته الأملاك إلاّ خضَعَا
بيت من القدس وناهيك به ... محطّ أسرار الهدى وموضِعَا
وكان مأوى المرتجى والملتجى ... فما أعزّ شأنه وأمنَعَا

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧١، وبيت الأحزان للشيخ عباس القمي: ص١٥٦.
(٢) (من السريع) للسيد صالح الحلّي ديوان شعراء الحسين: ج١، ص٩٠.
(٣) (من الكامل) ديوان السيد رضا الموسوي الهندي: ص٤٧.

فعاد بعد المصطفى منهكا حريمه وفيئه موزَّعَا
وأخرجوا منه عليّاً بعد ما أبيح منه حقُّه وانتُزِعَا
ما نقموا منه سوى أنّ له سابقةَ الإسلام والقربى مَعَا
وأقبلت فاطم تعدوا خلفه والعين منها تستهل أدمُعَا
فانتهروها بسياط قنفذ وكسّروا بالضرب منها أضْلُعَا
فانعطفت تدعو أباها بحشاً تساقطت مع الدموع قطَعَا
يا أبتا هذا عليّ أعرضوا عنه ضلالاً وابن تيم تبِعَا
أهتف فيه لا أرى واعية تعيي ندائي لا ولا مُستمِعَا[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

بس هجمت العدوان عالدار اوشايل الظالم مشعل النَّارْ
جامهم ويحشم الاشرار ايحرگون بيت البيه السرَارْ
يدري اموصّه حامي الجار وبصبره امگيده المختَارْ
والله لون شاهر البتار لهل الظلم ما ظلت آثَارْ
اولا وگف شبله احسين محتار اولا هاشم انذبحت والنصَارْ
اولا حره لاذت بين كفار اولا شمل اهلها صار طشَّارْ
اولا جتفوها اصغار وكبار دنهض يبو صالح يمغْوَارْ
وانته البحگهم تطلب الثار اوتجبر ابسيفك يبن الطهَارْ
ظلع امّك الصابه البسمار يبني الحسن يا نور الانوَارْ
اوخلي الوادم تصبح احرَارْ[2]

(البحر الطويل)

وشيعتكم ضاعت فحيث توجّهت رأت نوب الأرزاء سَدّتْ رحابَهَا
فنينا فقم وانقذ بقيّةَ شمْلنا فقد أنشبت فينا أعاديك نابَهَا[3]

«الزهراء عليها السلام ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر»

ذكر ابن أبي الحديد... عن داود بن المبارك قال: أتينا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن راجعون من الحجّ في جماعة فسألناه عن مسائل وكنت أحد من سأله فسألته عن أبي بكر وعمر فقال أجيبك بما أجاب به جدي عبد الله بن الحسن فإنّه سئل عنهما فقال: كانت أمّنا صدّيقة ابنة نبي مرسل وماتت

(١) (من الرجز) للسيد محمّد حسين القزويني رياض المدح والرثاء: ص٧٠.
(٢) (نعي مهداد).
(٣) (من الطويل) للشيخ عبد الحسين شكر رياض المدح والرثاء: ص٤٨٢.

وهي غضبي على قوم فنحن غضاب لغضبها قلت: قد أخذ هذا المعنى بعض شعراء الطالبيّين من أهل الحجاز أنشدنيه النقيب جلال الدين عبد الحميد بن محمّد بن محمّد بن عبد الحميد العلوي قال: أنشدني هذا الشاعر لنفسه ـ وذهب عني أنا اسمه ـ قال:

(البحر الخفيف)

يا أبا حفص الهُوَيْنَى وما كُنْتَ مليّاً بذاك لولا الحمَامُ
أتموتُ البتول غضبى وترضى ما كذا يصنع البنون الكِرَامُ

يخاطب عمر ويقول له: مهلاً ورويداً يا عمر أي ارفق واتّئد ولا تعنف بنا وما كنت ملياً وما كنت أهلاً لأن تخاطب بهذا وتستعطف ولا كنت قادراً على ولوج دار فاطمة على ذلك الوجه الذي ولجتها عليه لولا أنّ أباها الذي كان بيتها يحترم ويصان لأجله مات فطمع فيها من لم يكن يطمع. ثم قال: أتموت أُمّنا وهي غضبي ونرضى نحن إذاً لسنا بكرام فإنّ الولد الكريم يرضى لرضا أبيه وأمّه ويغضب لغضبهما والصحيح عندي أنّها ماتت وهي واحدة على أبي بكر وعمر أنّها أوصت ألاّ يصلّيا عليها[١].

(البحر البسيط التام)

لما قضت فاطم الزهراء غسّلها عن أمرها بعلها الهادي وسبطَاهَا
وقام حتّى أتى بطن البقيع بها ليلاً فصلّى عليها ثمّ وارَاهَا
ولم يصلّ عليها منهم أحد حاشا لها من صلاة القوم حاشَاهَا[٢]

وذكر السيوطي في تفسيره المسمّى بالدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ في سورة النور قال: وأخرج ابن مردويه وبريدة قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ فقام إليه رجل فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله قال: بيوت الأنبياء فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها عليّ وفاطمة قال نعم من أفاضلها[٣].

وذكر ابن الجوزي أنّ أبا بكر قال في مرضه الذي مات فيه: وددت أنّي لم أكشف بيت فاطمة ولو كان اغلق على حرب ـ[٤].

وفي شرح نهج البلاغة قال: ولو أعلن عليّ الحرب[٥].

وفي مروج الذهب قال: فوددت أني لم أكن فتشت بيت فاطمة[٦].

---

(١) شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد: ج٦، ص٤٩، دار إحياء الكتب العربية الطبعة الأولى.
(٢) (من البسيط) سلامة الموصلي مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٦٣.
(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٢، ص١٤٦. وشواهد التنزيل: ج١، ص٥٣٣ ـ ٥٣٤.
(٤) كتاب الردّ على المتعصب العنيد لابن الجوزي: ص١٠٢.
(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج٦، ص٥١، دار إحياء الكتب العربية.
(٦) مروج الذهب للمسعودي: ج٢، ص٣١٧، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان.

فندم على كشفه بيت بنت رسول الله ﷺ والندم لا يكون إلاّ عن ذنب[١] أقول: وهل ينفع الندم وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن دخول بيوت الآخرين إلاّ بعد الاستئذان من صاحب البيت بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾[٢] ولكن يا ترى هل استأذن القوم بالدخول على دار علي وفاطمة كما أمر الله تعالى.

الجواب هو قال عمر: لأحرقنّها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص إنّ فيها فاطمة فقال: وإنْ[٣].

(البحر الطويل)

على دارها داروا بجزل لحرقها وكانت بها الأملاك تلتمس الإذْنَا[٤]

وقال العَلامة المظفر رضي الله عنه وما زال إولئك المسلمون بعداء عن ذلك الإمام الأعظم إلى زماننا هذا حتّى جاء شاعرهم المصري في وقتنا فافتخر بما قاله عمر من التهديد بإحراق بيت النبوّة وباب مدينة علم النبي أو حكمته وقال:

(البحر البسيط التام)

وقولة لعلي قالها عمر أكرم بسامعها أكرم بملقيها
أحرقتُ بابك لا أبقي عليك بها إنْ لم تبايع وبنت المصطفى فيها
من كان مثل أبي حفص يفوه بها أمام فارس عدنان وحاميها

وظن هذا الشاعر أن هذا من شجاعة عمر وهو خطأ أولم يعلم أنه لم تثبت لعمر قدم في المقامات المشهورة ولم تمتدّ له يد في حروب النبي الكثيرة فما ذلك إلاّ لأمانة من علي عليه السلام بوصيّة النبي ﷺ له بالصبر ولو همّ به لهام على وجهه واختطفه بأضعف ريشة ولقد أتى الشاعر بخلاف صريح التاريخ وقد أجاد ابن أبي الحديد في ذلك شعراً وأنا أُورده رغماً لأنف هذا الشاعر قال:

(البحر الطويل)

وما أنس لا أنس اللّذَيْنِ تقدّما وفرّهما والفرّ قد علما حُوْبُ
وللراية العظمى وقد ذهبا بها ملابس ذلّ فوقها وجلابيْبُ
يشلّهما من آل موسى شمر دلّ طويل نجاد السيف أجيد يعبُوبُ
يمج منوناً سيفه وسنانه ويلهب ناراً غمده والأنابيْبُ[٥]

---

(١) كتاب الردّ على المتعصب العنيد لابن الجوزي: ص١٠٢.
(٢) سورة النور: آية ٢٧.
(٣) الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ج١، ص٣٠.
(٤) (من الطويل) للشاعر سليمان البلادي رياض المدح والرثاء: ص١٢٨.
(٥) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج٢، ص٥٢٤، والأبيات (من الطويل) وهي ٧٠ بيتاً ذكرت في الروضة المختارة: ص٨٤.

وقال السيد باقر الهندي وأجاده بقوله:

(البحر الخفيف)

لست تدري لم أحرقوا الباب بالنار أرادوا إطفاء ذلك النُّورِ
لست تدري ما صدر فاطم ما المسمار ما حال ضلعها المكسُورِ
ما سقوط الجنين ما حمرة العين وما بال قرطها المنثُورِ
وعلي يرى ويسمع والسيف رهيف والباع غير قصِيْرِ
قيّدته وصيّة من أخيه حمّلته ما ليس بالمقدُورِ[1]

❖ ❖ ❖

(موشح من الرمل)

لون ماذيج الوصيّه امن الرسول لعد حيدر ما انغضب حگ البتُولْ
ولاگدر ذاك الرجس يحچي ويگول فكوا باب الدار شنهي فاطمَهْ
وبيهاجم مرّه النبي وضّه الاصحاب اوگال روحي فاطمة وسر الكتَابْ
تالي بين الحايط اوذيچه الباب ابرفسته الظالم ضلعها هشمَهْ
هشّمه ابرفست الباب الماله دين اوخله يم اعتابها طاح الجنيْنْ
ابثاره ما واحد طلب صارت إسنين اوعينه لابن العسچري والصارمَهْ[2]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

طال احتجابُك سيّدي ما آن أن نحظى بتلك الطلعة الغرَّا
ترضى جفون الغاصبين لإرثكم رياً كرى وجفوننا سهْرَا
أنسيت يوم عدوا على دار الهدى ظلماً وما اغتصبوا من الزهْرَا
أم كنت لا تدري وكيف يكون ذا والدار صاحبها بها أدْرَى[3]

باب مناقبها وبعض أحوالها عليها السلام

روي في البحار عن أبي سعيد الخدري قال: أصبح عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم ساغباً فقال يا فاطمة هل عندك شيء تغذينيه قالت لا والذي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصيّة ما أصبح الغداة عندي شيء وما كان شيء أطعمناه مذ يومين إلاّ شيء كنت أوثرك به على نفسي وعلى ابنيّ هذين الحسن والحسين فقال علي يا فاطمة ألا كنت اعلمتيني فأبغيكم شيئاً فقالت: يا أبا الحسن إني لأستحيي من إلهي أن أكلّف نفسك ما لا تقدر عليه فخرج علي بن أبي طالب من عند فاطمة عليها السلام واثقاً بالله بحسن الظن فاستقرض ديناراً فبينا

(١) (من الخفيف) ديوان سيد باقر الهندي: ص٢٥، منشورات مركز البحوث العربية الإسلامية ـ كندا.
(٢) موشح من الرمل.
(٣) (من الكامل) للسيد مهدي الأعرجي رحمه الله ديوان شعراء الحسين: ج١، ص١٥٨.

الدينار في يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام يريد أن يبتاع لعياله ما يصلحهم فتعرّض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحرّ قد لوحته الشمس من فوقه وآذته من تحته فلمّا رآه علي بن أبي طالب عليه السلام أنكر شأنه فقال يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة من رحلك قال يا أبا الحسن خلّ سبيلي ولا تسألني عما ورائي فقال يا أخي إنه لا يسعني أن تجاوزني حتّى أعلم علمك فقال: يا أبا الحسن رغبة إلى الله وإليك أن تخلّي يا أبا الحسن أما أذا أبيت فوالذي أكرم محمّداً بالنبوة وأكرمك بالوصيّة ما أزعجني من رحلي إلاّ الجهد وقد تركتُ عيالي يتضاغون جوعاً فلمّا سمعت بكاء العيال لم تحملني الأرض فخرجتُ مهموماً راكباً رأسي هذه حالي وقصّتي فانهملت عينا علي بالبكاء حتّى بلّت دمعته لحيته فقال له: أحلف بالذي حلفت ما أزعجني إلاّ الذي أزعجك من رحلك فقد استقرضت ديناراً فقد آثرتك على نفسي فدفع الدينار إليه ورجع حتّى دخل مسجد النبي صلى الله عليه وآله فصلّى فيه الظهر والعصر والمغرب فلمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله المغرب مرّ بعلي بن أبي طالب وهو في الصف الأول فغمزه برجله فقام علي عليه السلام متعقّباً خلف رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى لحقه على باب من أبواب المسجد فسلّم عليه فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله (السلام) فقال: يا أبا الحسن هل عندك شيء نتعشاه فنميل معك فمكث مطرقاً لا يحير جواباً حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يعلم ما كان من أمر الدينار ومن أين أخذه وأين وجهه وقد كان أوحى الله تعالى إلى نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله أن يتعشى الليلة عند علي بن أبي طالب عليه السلام فلمّا نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى سكوته فقال يا أبا الحسن مالك لا تقول: لا فانصرف أو تقول: نعم فأمضي معك فقال حياء وتكرّما فاذهب بنا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يدي علي بن أبي طالب عليه السلام فانطلقا حتّى دخلا على فاطمة الزهراء عليها السلام وهي في مصلاها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً فلمّا سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله في رحلها خرجت من مصلاها فسلّمت عليه وكانت أعزّ الناس عليه فردّ صلى الله عليه وآله ومسح بيده على رأسها وقال يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله تالى عشينا غفر الله لك وقد فعل فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب فلمّا نظر علي بن أبي طالب إلى طعام وشمّ ريحه قال لها: يا فاطمة أنّى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قطّ ولم أشمّ مثل ريحه قطّ وما آكل أطيب منه قال: فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله كفّه الطيبة المباركة بين كتفي علي بن أبي طالب عليه السلام فغمزها ثمّ قال يا علي هذا بدل دينارك هذا جزاء دينارك من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم استعبر النبيّ صلى الله عليه وآله باكياً ثم قال: الحمد لله الذي (هو) أبى لكم أن تخرجا من الدنيا حتّى يجزيكما ويجريك يا علي مجرى زكريا ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً[1].

وعن علي عليه السلام قال دخلت على فاطمة وهي مستلقية لقفاها والحسين نائم على صدرها وقدامها رحى تدور من غير يد فتبسّم رسول الله وقال يا علي أما علمت أنّ لله

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٥٩ ـ ٦١.

ملائكة سيّارة في الأرض يخدمون محمّداً وآل محمّد إلى أن تقوم الساعة أقول فأين كانت هؤلاء الملائكة يوم[١] أقبل عمر بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت يابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا فقال نعم[٢].

(البحر الرجز)

وأقبلوا إلى البتول عنوة ... وحول دارها أُدير الحَطَبُ
فاستقبلتهم فاطم وظنّها ... إن كلمتهم رجعوا وانقلبُوا
حتّى إذا خلت عن الباب وقد ... لاذت وراها منهم تحتجِبُ
فكسّروا أضلاعها واغتصبوا ... ميراثها وللشهود كذّبُوا
حتّى قضت بحسرة مهضومة ... حقوقها وفيئها مستلَبُ
وأخرج الكرار ليلاً نعشها ... وزينب خلفهم تنتحِبُ
فقال للزكي سكتها فلا ... يسمع جهراً صوتها المحجَّبُ
فلو يراها بالطفوف والعدى ... منها الرداء والخمار تسلَبُ
تجول في وادي الطفوف كي ترى ... أطفالها من الخيام هرَبُوا
ثمّ انثنت نحو أخيها وإذا ... به على وجه الثرى مخضَّبُ[٣]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

نام او يجري احسين دمّه ... وگلبه العدو صابه ابسهمَهْ
ما ظل عضو سالم ابجسمه ... ابكثر الطبر والد اليمَّهْ
والدمع حگ زينب تسجمه ... لمصاب اخوها امدلل امَّهْ
يا ريت يوم الطاح يمَّهْ[٤]

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

ولو ترى أعين الزهراء قرتها ... والنبل في جسمه كالهدب ينعقِدُ
له على السمر راس تستضيء به ... سمر القنا وعلى وجه الثرى جَسَدُ[٥]

---

(١) الكوكب الدرّي: ج١، ص١٥٣، للشيخ محمّد مهدي الحائري.
(٢) العقد الفريد: ج٥، ص١٣، دار الكتب العلمية الطبعة الثالثة بيروت ١٤٠٧ ـ ١٩٨٧.
(٣) (من الرجز) للسيد مهدي الأعرجي وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام للسيد المقرّم: ص١٤٧.
(٤) (نعي مهداد).
(٥) (من البسيط) للسيّد رضا مهدي الهندي مثير الأحزان للعلاّمة الشيخ شريف الجواهري: ص١٣٣.

قصيدة عنوانها: (عاشت معصبة الجبين)

(البحر الكامل المجزوء)

ولقد يعزّ على رسول الله ما جنت الصحابَهْ
قد مات فانقلبوا على الأعقاب لم يخشوا عقابَهْ
منعوا البتولةَ أن تنوحَ عليه أو تبكي مصابَهْ
نعش النبي أمامهم ووراءهم نبذوا كتابَهْ
لم يحفظوا للمرتضى رحمَ النبوّة والقرابَهْ
لو لم يكن خيرَ الورى بعد النبيّ لما استنابَهْ
قد أطفأوا نورَ الهدى مذ أضرموا بالنار بابَهْ
في أي حكم قد أباحوا إرث فاطم واغتصابَهْ
بيتُ النبوّة بيتُها شادت يدُ الباري قِبابَهْ
أذن الإلّه برفعه والقومُ قد هتكوا حجابَهْ
بأبي وديعة أحمدٍ جرعاً سقاها الظلم صابَهْ
عاشت معصّبة الجبين تئن من تلك العصابَهْ
حتّى قضت وعيونها عبرى ومهجتها مذابَهْ
وأمضّ خطب في حشا الإسلام قد أورى التهابَهْ
بالليل واراها الوصيُّ وقبرها عفّى ترابَهْ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي):

لو ما وصيّة فاطمة الزهره الزچيّه چاما دفنها ابليل حمّاي الحميَّهْ
أولا ساوه بيده گبر بنت سيد البريّه اولا ضيّع الحفره اعله گوم الروّعُوهَا
لو ما وصيّتها او وصيت النبي المختار چاشيعاها المرتضه ابسيفه البتَّارْ
لاچن يخاف أهل السقيفة اتغير الفكار من ذيچه الوادم وتمحي ذچر ابُوهَا

ما وقع على الزهراء من الظلم

روى ورقة بن عبد الله الأزدي قال: خرجت حاجّاً إلى بيت الله الحرام راجياً لثواب الله ربّ العالمين فبينما أنا أطوف وإذا أنا بجارية سمراء ومليحة الوجه عذبة الكلام وهي تنادي بفصاحة منطقها وهي تقول: اللّهمّ ربّ الكعبة الحرام والحفظة الكرام وزمزم والمقام والمشاعر العظام وربّ محمّد خير الأنام ﷺ البررة الكرام (أسألك) أن تحشرني مع ساداتي الطاهرين وأبنائهم الغر المحجّلين الميامين ألا فاشهدوا يا جماعة الحجّاج والمعتمرين أن

(١) (من مجزوء الكامل المرفّل) للشيخ محمّد علي اليعقوبي الذخائر: ص١٢.

موالي خيرة الأخيار وصفوة الأبرار والذين علا قدرهم على الاقتدار وارتفع ذكرهم في سائر الأمصار المرتدين بالفخار[١].

(البحر الطويل)

هم شفعائي والذين ادّخرتهم ليوم به لا ينفع المال والولَدْ
هم العالون العالمون بهم هدوا بواطنهم علم ظواهرهم رشَدْ
هم الصائمون الصابرون على الطوى فمأكلهم شكر ومشربهم حمَدْ[٢]

قال ورقة بن عبد الله: فقلت: يا جارية إني لأظنّك من موالي أهل البيت عليهم السلام فقالت: أجل، قلت لها: ومن أنت من مواليهم؟ قالت: أنا فضّة أمة فاطمة الزهراء ابنة محمّد المصطفى صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها فقلت لها: مرحباً بك وأهلاً وسهلاً فلقد كنت مشتاقاً إلى كلامك ومنطقك فأريد منك الساعة أن تجيبيني عن مسألة أسألك فإذا أنت فرغت من الطواف قفي لي عند سوق الطعام حتّى آتيك وأنت مثابة مأجورة فافترقنا. فلما فرغت من الطواف وأردت الرجوع إلى منزلي جعلت طريقي على سوق الطعام وإذا أنابها جالسة في معزل عن الناس فأقبلت عليها واعتزلت بها وأهديت إليها هديّة ولم اعتقد أنها صدقة ثم قلت لها يا فضّة أخبريني عن مولاتك فاطمة الزهراء عليها السلام وما الذي رأيت منها عند وفاتها بعد موت أبيها محمّد صلى الله عليه وآله؟ قال ورقة: فلمّا سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع ثم انتحبت نادبة وقالت: يا ورقة بن عبد الله هيجت عليَّ حزناً ساكناً وأشجاناً في فؤادي كانت كامنة فاسمع الآن ما شاهدت منها عليها السلام.

اعلم أنّه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله افتجع له الصغير والكبير وكثر عليه البكاء وقلّ العزاء وعظم رزؤه على الأقرباء والأصحاب والأولياء والأحباب والغرباء والأنساب ولم تلق إلا كلّ باك وباكية ونادب ونادبة ولم يكن في أهل الأرض والأصحاب والأقرباء والأحباب أشدّ حزناً وأعظم بكاءً وانتحاباً من مولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام وكان حزنها الحنين كلّ يوم جاء كان بكاؤها أكثر من اليوم الأول فلمّا كان في اليوم الثامن أبدت ما كتمت فتبادرت النسوان وخرجت الولائد والولدان وضج الناس بالبكاء والنحيب وجاء الناس من كلّ مكان وأُطفئت المصابيح لكيلا تبين فصاحت النساء وخيل إلى النسوان أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قام من قبره وصارت الناس في دهشة وحيرة لما قد رهقهم وهي عليها السلام تنادي وتندب أباه وأأبتاه واصفياه وامحمّداه الثكلى ثم أقبلت تعثر في أذيالها وهي لا تبصر شيئاً من عبرتها ومن تواتر دمعتها حتّى دنت من قبر أبيها محمّد صلى الله عليه وآله فلمّا نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة فقصّرت خطاها ودام نحيبها وبكاها[٣].

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٤.
(٢) (من الطويل) الفوادح الحسينية للعلاّمة الجليل حسين بن محمّد الدرازي البحراني: ص٢٤، ج١.
(٣) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٤.

وأنشأت تقول:

(البحر الطويل)

إذا اشتدّ شوقي زرت قبرك باكياً ... انوح وأشكو لا أراك مجاوبي
فيا ساكن الصحراء علمتني البكا ... وذكرك أنساني جميع المصائب
فإن كنت عني في التراب مغيّباً ... فما كنت عن قلب الحزين بغائبِ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

قلبي يبعد الروح يمّك ... يالبلگبر ممدود جسمَكْ
اشلون اللحد بويه يضمك ... وانته البساگ العرش رسمَكْ
مطبوع وامخلد اباسمك ... يلّي حزن گلبي يهمَّكْ[2]

إلى أن أُغمي عليها فتبادرت النسوان إليها فنضحن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتّى افاقت من غشيتها قامت وهي تقول رفعت قوتي وخانني جلدي وشمت بي عدوّي والكمد قاتلي يا أبتاه بقيتُ والهةً وحيدة وحيرانةً فريدة فقد انخمد صوتي وانقطع ظهري وتنغّص عيشي وتكدّر دهري فما أجد يا أبتاه بعدك أنيساً لوحشتي ولا رادّاً لدمعتي ولا معيناً لضعفي فقد فني بعدك محكم التنزيل ومهبط جبرائيل ومحلّ ميكائيل انقلبت بعدك يا أبتاه الأسباب وتغلّقت دوني الأبواب فأنا للدنيا بعدك قالية وعليك ما تردّدت انفاسي باكية لا ينفد شوقي إليك ولا حزني عليك ثم نادت يا أبتاه يا أبتاه ثم قالت:

(البحر الخفيف)

إنّ حزني عليك حزنٌ جديد ... وفؤادي والله صبٌّ عنيدُ
كلُّ يوم تزيد فيه شجوني ... واكتئابي عليك ليس يبيدُ
جلّ خطبي فبان عني عزائي ... فبكائي كلّ وقت جديدُ
إن قلباً عليك يألفُ صبراً ... أو عزاء فإنّه لجليدُ[3]

ثم نادت: يا أبتاه اقطعت بك الدنيا بأنوارها وزوت زهرتها وكانت ببهجتك زاهرة فقد اسودّ نهارها فصار يحكي حنادسها رطبها ويابسها يا أبتاه لا زلت آسفة عليك إلى التلاق يا أبتاه زال غمضي منذ حقّ الفراق يا أبتاه من للأرامل والمساكين ومن للأمّة إلى يوم الدين يا أبتاه أمسينا بعدك من المستضعفين يا أبتاه أصبحت الناس عنّا معرضين ولقد كنا بك معظّمين في الناس غير مستضعفين فأيّ دمعة لفراقك لا تنهمل وأي حزن بعدك عليك لا يتصل وأي جفن بعدك بالنوم يكتحل وأنت ربيع الدين ونور النبيين فكيف للجبال

(١) ((البحر الطويل)) الكوكب الدرّي: ج١، ص١١٨، وبيت الأحزان للشيخ عباس القمي: ص١٤٠.
(٢) (نعي مهداد).
(٣) (من الخفيف).

لا تمور وللبحار بعدك لا تغور ولأرض كيف لم تزلزل رميت يا أبتاه بالخطب الجليل ولم تكن الرزية بالقليل وطرقت يا أبتاه بالمصاب العظيم بالفادح المهول بكتك يا أبتاه الأملاك ووقفت فمنبرك بعدك مستوحش ومحرابك خالٍ من مناجاتك وقبرك فرح بمواراتك والجنّة مشتاقة إليك وإلى دعائك وصلاتك يا أبتاه ما أعظم ظلمة مجالسك فوأسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلاً عليك وأثكل أبو الحسن المؤتمن أبو ولديك الحسن والحسين وأخوك ووليّك وحبيبك ومن ربيته صغيراً وواخيته كبيراً وأحلى أحبابك وأصحابك إليك من كان منهم سابقاً مهاجراً وناصراً والثكل شاملنا والبكاء قاتلنا والأسى لازمنا. ثم زفرت زفرة وأنت أنةً كادت روحها أن تخرج ثمّ قالت:

(البحر الخفيف)

قلّ صبري وبان عني عزائي ... بعد فقدي لخاتم الأنبيَاءِ
عين يا عين اسكبي الدمع سحّا ... ويك لا تبخلي بفيض الدمَاءِ
يا رسول الإلّه يا خيرة الله وكهف الأيتام والضعفَاءِ
قد بكتك الجبال والوحش جمعاً ... والطير والأرض بعد بكي السمَاءِ
وبكاك الحجون والركن والمشعر يا سيّدي مع البطحَاءِ
وبكاك المحراب والدرس للقرآن في الصبح معلنا والمسَاءِ
وبكاك الإسلام إذ صارفي النّاس غريباً من سائر الغربَاءِ
لو ترى المنبر الذي كنت تعلوه علاه الظلام بعد الضيَاءِ
يا إلّهي عجّل وفاتي سريعاً ... فلقد تنغّصت الحياة يا مولائي[1]

قالت ثم رجعت إلى منزلها وأخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها وهي لا ترقأ دمعتها ولا تهدأ زفرتها[2]

ساعه اعله ساعه ايزيدونها ... أولا بسّللت دمعة جفنْهَا
لفراگ ابوها الراح عنها ... لمن گضت ويلي ابحزنْهَا
وبليل ابو حسين او حسنها ... شيعها بدموعه اودفنْهَا[3]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

على خفق جنح الليل شيّع نعشها ... عليّ ووارى في البقيع الأمانِيَا[4]

(١) (من الخفيف).
(٢) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٥.
(٣) (نعي مهداد).
(٤) (من الطويل) للسيد عباس المدرسي المنتخب من الشعر: ص٣٤.

قصيدة عنوانها: (نسخت آية المواريث منها)

(البحر الخفيف)

ما لعيني قد غاب عنها كراها وعراها من عبرة ما عراها
ما لدارٍ نعمتُ فيها زماناً ثمّ فارقتها فلا أغشاها
أم لحي بانوا بأقمار تمّ يتجلّى الدجى بضوء سناها
أم لخود غريرة الطرف تهواني بصدق الوداد أو أهواها
أم لصافي المدام من مزة الطعم عقار مشمولة أُسقاها
حاشا لله لست أطمع نفسي آخر العمر في اتباع هواها
بل بكائي لذكر من خصّها الله تعالى بلطفه واجتباها
ختم الله رسله بأبيها واصطفاه لوحيه واصطفاها
وحباها بالسيّدين الزكيين الإمامين منه حين حباها
ولفكري في الصاحبين اللذين استحسنا ظلمها وما راعياها
منعا بعلها من العهد والعقد وكان المنيب والأواها
واستبدا بامرة دبّراها قبل دفن النبي وانتهزاها
وأتت فاطم تطالب بالارث من المصطفى فما ورّثاها
ليت شعري لم خولفت سنن القرآن فيها والله قد أبداها
رضي الناس إذ تلوها بما لم يرض فيها النبي حين تلاها
نسخت آية المواريث منها أم هما بعد فرضها بدّلاها
أم ترى آية المودّة لم تأت بودّ الزهراء في قربَاها
ثمّ قالا أبوك جاء بهذا حجّة من عنادهم نصبَاها
قال للأنبياء حكم بأن لا يورّثوا في القديم وانتهزاها
أفبنت النبي لم تدر إن كان نبي الهدى بذلك فاها
بضعة من محمّد خالفت ما قال حاشا مولاتنا حاشاها
سمعته يقول ذاك وجاءت تطلب الإرث ضلة وسفاها
هي كانت لله اتقى وكانت أفضل الخلق عفةً ونزاها
أو تقول النبي قد خالف القرآن ويح الأخبار ممّن رواها
سل بإبطال قولهم سورة النمل وسل مريم التي قبل طاها
فهما ينبئان عن إرث يحيى وسليمان من أراد انتباها
فدعت واشتكت إلى الله من ذاك وفاضت بدمعها مقلتاها
ثم قالت فنحلة لي من والدي المصطفى فلم ينحلاها[1]

❖ ❖ ❖

(١) (من الخفيف) للشريف قتادة بن إدريس وفاة الصديقة الزهراء ﷺ للسيد عبد الرزاق المقرّم: ص١١٧.

(أبوذيّه):

اجت تطلب ابنحلتها وردْهَا اونكرها الظالم إعليها وردها
ملك ولها النبي خصها وردها اوتالي تنحرم منها الزجيَّهْ

❖ ❖ ❖

(أبوذيّه):

ملكها ابلا حرب طاها وردها فدك لم حسن والعتره وردْهَا
اشلون الرجس نحاها وردها امنجته تدّعي بيها الزجيَّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

لقد جرّعاها غصة بعد غصة كأن اغتصاب الأمر ما كان كافِيَا[1]

قال الحافظ الكبير أبو القاسم الحسكاني عن أبي سعيد الخدري قال لمّا نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ دعا فاطمة فأعطاها فدكاً والعوالي وقال هذا قسم قسمه الله لك ولعقبك.

عن أبي سعيد قال: لمّا نزلت ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ قال النبيّ ﷺ: يا فاطمة لك فدك...

وقال الاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود: والرأي الأصل في فدك أنّها ملك خالص لرسول الله يجوز أن تكون قد بقيت له حتّى وفاته ويجوز أن يكون قد أنحلها ابنته قبل الوفاة... وقال أيضاً: إنّ أرض فدك نحلة كانت أو ميراثاً هي حقّ خاص لفاطمة لا يمكن المماراة فيه...

قال ياقوت وفيها (فدك) عين فوّارة ونخيل كثيرة وهي التي قالت فاطمة رضي الله عنها: إنّ رسول الله نحلنيها[2].

(البحر الطويل)

بنحلتها جاءت تطالب معشراً بدا كفرهم من بعدما أضمروا الكفْرَا
عموا عن هواها ثم صمّوا كثيرهم كأنّ بسمع القوم من قولها وقْرَا
فلو أنّهم أوصى النبيّ بظلمهم لها ما استطاعوا غير ما ارتكبوا أمْرَا[3]

وقال العلامة الإربلي عن أبان بن بغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أكان رسول الله ﷺ أعطى فاطمة عليها السلام فدك قال كان رسول الله ﷺ وقفها فأنزل الله تبارك وتعالى عليه ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فأعطاها رسول الله ﷺ حقّها قلت: رسول الله أعطاها؟ قال:

---

(١) (من الطويل) للسيد عباس المدرسي المنتخب من الشعر الحسيني: ص٣٣.
(٢) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى لأحمد الرحماني: ج٢، ص٣٩٦، وص٣٩٧.
(٣) (من الطويل) آية الله الشيخ عبد الحسين صادق العاملي وفاة الصديقة الزهراء للسيد المقرّم: ١٢٢.

بل الله تبارك وتعالى أعطاها وقد تظافرت الرواية من طرق أصحابنا بذلك وثبت أن ذا القربى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[١].

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَىٰ﴾ قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم قال صلى الله عليه وآله علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام[٢] عن أبي سعيد الخدري قال لمّا نزلت آية وآت ذا القربى حقّه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدكاً[٣].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما بويع أبو بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فدك من أخرج وكيل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله منه فجاءت فاطمة الزهراء عليها السلام إلى أبي بكر ثم قالت: لِمَ تمنعني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وأخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر الله تعالى؟ فقال: هاتي على ذلك بشهود فجاءت بأمّ أيمن فقالت له أمّ أيمن: لا أشهد يا أبا بكر حتى احتجّ عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنشدك بالله ألست تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال أمّ أيمن امرأة من أهل الجنّة فقال بلى قالت: فأشهد: أن الله عزّ وجلّ أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ فجعل فدكاً لها طعمة بأمر الله فجاء علي فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتاباً ودفعه إليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب؟ فقال إنّ فاطمة عليها السلام ادّعت في فدك وشهدت لها أمّ أيمن وعلي عليه السلام فكتبته لها فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فتفل فيه ومزقه فخرجت فاطمة تبكي[٤].

(البحر الكامل)

وتقاعسوا عن نصر فاطم مذ اتت ... وعن النبي لسانها قد عبَّرا
كذبتم الباري بناورويتم ... في غصب ميراثي حديثاً مفتَرى
وكذاك كذبتم شهادة حيدر ... جهراً وكذبتم شبير وشبَّرا
إن تنصفوا فسلوا الكتاب فانّكم ... سترونه عن إرث يحيى مخبِرا
هذا وإني لم اسلكم حاجة ... بل كي أدلّ على الهدى المتبصِّرا
ثم انثنت عبرى تجر رداءها ... تحكي بمشيتها البشير المنذِرا[٥]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري)

ردّت والكلب زايد ونينه ... تنادي وين ابو الحسنين وينهْ

(١) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى لأحمد الرحماني: ج٢، ص٣٩٨.
(٢) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٥٧.
(٣) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٧١، وفضائل الخمسة: ج٣، ص١٦٨.
(٤) الاحتجاج للطبرسي: ج١، ص٩٠، المبعه: سعيد ـ مشهد المقدسة: ١٤٠٣هـ ق.
(٥) (من الكامل) ديوان الشيخ عبد الحسين شكر: ص٤٣.

حگي ينغصب واتشوف عينه اشبيدي واشبديه اعله الوصيَّهْ[١]

فلمّا كان بعد ذلك جاء علي عليه السلام إلى أبي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار فقال: «يا أبا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبو بكر هذا فيء للمسلمين فإن أقامت شهوداً أنّ رسول الله جعله له وإلاّ فلا حقّ لها فيه فقال أمير المؤمنين: «يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين» قال لا قال: «فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه ثمّ ادعيت أنا فيه من تسأل البينة» قال: إياك أسأل البيّنة، قال: «فما بال فاطمة سألتها البيّنة على ما في يديها وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده ولم تسأل المسلمين بيّنة على ما ادعوها شهوداً كما سألتني على ما ادّعيت عليهم» فسكت أبو بكر، فقال عمر يا علي دعنا من كلامك فإنّا لا نقوى على حجّتك فإن أتيتَ بشهودٍ عدولٍ وإلاّ فهو فيء للمسلمين لا حقّ لك ولا لفاطمة فيه[٢].

يقول قتادة بن إدريس:

(البحر الخفيف)

أترى المسلمين كانوا يلومو نهما في العطاء لو أعطيَاهَا
بنت من أمّ من حليلة من ويل من سنّ ظلمها وأذَاهَا[٣]

فقال أمير المؤمنين: «يا أبا بكر تقرأ كتاب الله» قال: نعم قال: «أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ «فيمن نزلت فينا أم في غيرنا؟» قال بل فيكم قال: «فلو أن شهوداً شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بفاحشة ما كنت صانعاً بها» قال كنت أقيم عليها الحدّ كما أقيمه على نساء المسلمين قال: «إذن كنت عند الله من الكافرين» قال ولم قال: «لأنّك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقلبت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسول أن جعل لها فدكاً قد قبضته في حياته ثم قبلت شهادة أعرابيّ بائل على عقبيه عليها وأخذت منه فدكاً زعمت أنه فيء للمسلمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله «البيّنة على المدّعي واليمين على المدّعى عليه» فرددت قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «البيّنة على من ادّعى واليمين على من ادّعي عليه قال فدمدم الناس وأنكروا ونظر بعضهم إلى بعض» وقالوا: «صدق والله علي بن أبي طالب عليه السلام ورجع إلى منزله».

قال ثم دخلت فاطمة المسجد وطافت بقبر أبيها وهي تقول:

---

(١) (نعي نصاري).

(٢) الاحتجاج للطبرسي: ج١، ص٩٢، مطبعة سعيد ـ مشهد المقدسة.

(٣) (من الخفيف) وفاة الصديقة الزهراء للسيد المقرّم: ص١٢٠.

(البحر البسيط التام)

قد كان بعدك أنباء وهنبثه ... لو كنت شاهدها لم يكثر الخطبُ
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلَها ... واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغِبُ
قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فغاب عنّا فكلّ الخير محتجَبُ
وكنت بدراً ونوراً يستضاء به ... عليك ينزل من ذي العزة الكتُبُ
تجهّمتنا رجال اوستخف بنا ... إذ غبت عنّا فنحن اليوم نغتصَبُ
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ... منا العيون بتهمال لها سكَبْ

قال فرجع أبو بكر وعمر إلى منزلهما وبعث أبو بكر إلى عمر فدعاه ثم قال له أما رأيت مجلس عليّ منّافي هذا اليوم؟ والله لئن قعد مقعداً آخر مثله ليفسدنّ علينا أمرنا فما الرأي فقال عمر: الرأي أن تأمر بقتله قال فمن يقتله؟ قال: خالد بن الوليد فبعثا إلى خالد بن الوليد فأتاهما فقالا: نريد أن نحملك على أمر عظيم قال احملاني على ما شئتما ولو على قتلي عليّاً بن أبي طالب قالا فهو ذلك قال خالد متى اقتله قال أبو بكر احضر المسجد وقم بجنبه في الصلاة فإذا سلّمت فقم إليه واضرب عنقه قال نعم فسمعت أسماء بنت عميس وكانت تحت أبي بكر فقالت لجاريتها اذهبي إلى منزل علي وفاطمة عليهما السلام واقرئيهما السلام وقولي لعلي: «**إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنّي لك من الناصحين**» فجاءت فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «قولي لها: إنّ الله يحول بينهم وبين ما يريدون ثمّ قام وتهيّأ للصلاة وحضر المسجد وصلّى (لنفسه)[1] خلف أبي بكر وخالد بن الوليد يصلّي بجنبه ومعه السيف فلمّا جلس أبو بكر في التشهّد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدّة عليّ وبأسه فلم يزل متفكراً لا يجسر أن يسلّم حتّى ظنّ الناس أنه قدسها ثمّ التفت إلى خالد فقال: «يا خالد لا تفعلن ما أمرتك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته» فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا خالد ما الذي أمرك به؟ فقال: أمرني بضرب عنقك قال: أو كنت فاعلاً قال: إنّي والله لولا أنه قال: إي والله لولا أنّه قال لي لا تقتله قبل التسليم لقتلتك قال فأخذه عليّ فجلدبه الأرض فاجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله وربّ الكعبة فقال الناس: يا أبا الحسن الله الله بحقّ صاحب القبر فخلّى عنه ثم التفتَ إلى عمر فأخذ بتلابيبه وقال يابن صهّاك والله لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً ودخل منزله[2].

يقول السيد مهدي الأعرجي:

(البحر الرجز)

واعتزلوه جانباً وأمّروا ... (ضئيل تيم) بعده ونصَّبُوا

(١) بيت الأحزان للشيخ عباس القمي: ص١١١.
(٢) الاحتجاج للطبرسي: ج١، ص٩٢، مطبعة سعيد ـ مشهد المقدسة.

تجاهلوا مقامه وهو الذي بسيفه في الحرب قُدّ مرحَبُ[١]

وقال عبد الباقي العمري:

(البحر الرجز)

ومن بيوم الفتح قام صاعداً ليكسر الأصنام منه منكَبَا
ومن دحا الباب بيوم خيبر ومن برحبها أبادَ مَرحَبَا[٢]

وقال ابن أبي الحديد:

(البحر الكامل)

والله لولا حيدرٌ ما كانت الدينا ولا جمع البرية مجمَعُ
وإليه في يوم المعاد حسابنا وهو الملاذ لنا غداً والمفزَعُ
ورأيت دين الاعتزال وإنّني أهوى لأجلك كلّ من يتشيَّعُ
ولقد علمت لأنّه لا بدّ من مهديكم وليومه أتوقَّعُ
يحميه من جند الإله كتائب كاليمّ أقبل زاخراً يتدفَّعُ[٣]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي):

والگبر جده يگصد امرض المدينه وجنود ربّ الكون بيساره ويمينَهْ
ويطلع البسهم نحره إمطوگينه عبد الله ذاك الماشرب نگطت اميَّهْ

❖ ❖ ❖

ويگوم شبل العسچري ويطلب ابثاره وبثار جده او صحبته اوذيچه انصارَهْ
وبثار ذيج العل هزل راحت يساره او عافت اهلها بلا دفن بالغاضريَّهْ

❖ ❖ ❖

او ما ينسه شبل العسچري ذاك الجره او صار يوم الذي ابباب النبوّه شبو النَّارْ
او ما ينسه ذاك الصدر من صابه البسمار والسوط والباب او كسر ضلع الزچيَّهْ

❖ ❖ ❖

او ما ينسه ذاك الي سگط يم عتبة الباب اوخلوها تبچي امّ الحسن والدمع سچّابْ
شهني عذرهم من ابوها ذيج الأصحاب لو گال ليش اخلافي ضيّعتوا الوصيَّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

فلو أنّهم أوصى النبي بظلمهم لها ما استطاعوا فوق ما ارتكبوا أمْرَا[٤]

---

(١) (من الرجز) ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ص١٥٤.
(٢) (من الرجز) ديوان الباقيات الصالحات: ص١٧.
(٣) (من الكامل) الروضة المختارة: ص١٤٢، من قصيدة عدد أبياتها ثمانون بيتاً.
(٤) (من الطويل) للشيخ عبد الحسين صادق من ديوان شعراء الحسين: ص٣٥.

في ما يتعلق بفدك

(البحر الطويل)

كفاك من الدنيا الغرور غرورها ... قروناً أبادتها ولم تأتلف قرْنَا
تعوّضهم بعد القصور قبورهم ... وبعد هنا هم حسرة لم تكن تفْنَى
فكم عانقوا بعد الغواني جوامعاً ... وكم توحش الآباء بالخلس للإبْنَا
ولو أنّها ساوت جناح بعوضة ... لما اتّخذتها الأولياء لهم سجْنَا
وفي غدرها بالمصطفى وبآله ... سلاطينها برهان مقدارها الأدْنَى
لهم سدّدت من أقوس البغي أسهماً ... أصمّت واصمت للهدى القلب والأذْنَا
فكم كابد المختار من قومه أذى ... يهيج أسىً يستغرق السهل والحزْنَا
قضى نحبه بالسم وهو معالج ... على رغم أنف الدين سقماً له أضْنَى
وقد قلبت ظهر المجنّ لحيدر ... فكم زفرة أبدى وكم غصّة جَنَّا
ومخدومة الأملاك سيّدة النسا ... سليلة خير الخلق والدرّة الحسْنَى
أتاحت لها كهف العدى غصص الردى ... وذاقت لها سماً من الحقد والشحْنَا
بضرب وضغطٍ واغتصاب وذلة ... وكان حماها العزّ والأمن والحصْنَا
على دارها داروا بجزلٍ لحرقها ... وكانت بها الأملاك تلتمس الإذْنَا
وفي بعلها الهادي استحلوا محرّماً ... كما حرّموها نحلة المصطفى ضغْنَا[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

حرمو نحلتها عليها ... او من فدك وارده اليجيْهَا
على أُمره سحبوه إمنديها ... خاطر الوادم تعتنيْهَا
وتعوف ابن عمه نبيها ... والي تريده صارليْهَا
والبضعه ابوها الوصه بيها ... ضيعو حگها اوحك وليْهَا

(البحر المتقارب)

ويُبْتَزُّ في فدك حقُّها ... بما اختلقوا وبما زوَّرُوا
لها في غدٍ معهم موقفٌ ... به الخصم والدها الأظْهَرُ[2]

قال الراوي في كتاب عقد الدرر: فدك قرية في الحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة وهي أرض يهودية يسكنها اليهود ثم صالحوا الرسول ﷺ على نصف من فدك وقيل عليها كلها فأصبحت ملكاً للرسول لأنّها مما لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب كما في

(١) (من الطويل) للأمير الجليل أبي فراس رياض المدح والرثاء: ص١٢٧، مطبعة الآداب.
(٢) (من المتقارب) للشيخ محمّد علي اليعقوبي الذخائر: ص١٥.

الآية القرآنية من سورة الحشر آية ٦: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ ثم قدّمها ﷺ لابنته الزهراء عليها السلام وبقيت عندها حتّى توفي أبوها[١].

وفي حديث المفضل بن عمر أنّ الصادق عليه السلام قال: «لما بويع أبو بكر أشار عليه عمر بن الخطاب أن يمنع علياً عليه السلام وأهل بيته الخمس والفيء، وفدكاً فإن شيعته إذا علموا ذلك تركوه وأقبلوا إليك رغبة في الدنيا فصرفهم أبو بكر عن جميع ما هو لهم وأمر بإخراج وكيل فاطمة من فدك»[٢].

وفي رواية طرد وكيل فاطمة عليها السلام وجعل وكيله عليها وعندما بلغ الخبر فاطمة عليها السلام أنّ عمالها طردوا من فدك حزنت وأصبحت في مواجهة مشكلة جديدة لأنّ الخلفيات والبواعث الكامنة وراء تحركات الجهاز الحاكم واضحة لدى علي وفاطمة عليهما السلام فكان أمامها طريقان.

الأول: اختيار السكوت وغضّ النظر عن حقّها المشروع باعتبارها عازفة عن المال والدنيا وزخرفها وما فدك وغير فدك فليغصبوها بل وأكثر من ذلك أن ترفع مذكرة إلى خليفة الإسلام المقتدر تقول فيها أنت ولينا وهذه فدك نقدّمها بتواضع بين يديك مع الشكر والثناء ولكن ليس بوسعها عليها السلام اختيار هذا الطريق لأنّها تعلم بما يجري خلف الكواليس فالغرض الأساسي هو قطع الشريان الاقتصادي للخليفة الحقيقي (علي بن أبي طالب) ليحدد نفوذه ويؤمن جانبه من أي حركة تستهدف الحكم وأخيراً: غصب فدك يعني أن توصد باب علي إلى الأبد[٣].

واحسن عبد الباقي العمري في قوله:

(البحر الخفيف)

لا تلمني على وقوفي بباب ... تتمنّى الأملاك فيه وقوفي
هو باب مجرّب ذو خواصٍ ... كان منها إغاثة الملهوفِ
ملجأ العاجزين كهف اليتامى ... مروة المرملين مأوى الضيوفِ[٤]

الطريق الثاني: أن تدافع عن حقّها بما لها من قوّة وتغتنم الفرصة فهذا خير مستمسك وأهمّ وثيقة تدين بها حكومة الشورى وتفضحها أمام الملأ وتنشر الوعي في صفوف الجماهير المظللة ففكرت فاطمة عليها السلام أنّها إذا ما رزحت تحت الظلم وتخاذلت أمام الجور وسكتت عن حقّها ستقوى شوكة الخليفة ويعتاد على الظلم والجور وسحق حقوق الآخرين فكّرت أنها لو سكتت عن الحقّ ولم تدافع عنه لتوهّم الناس أنّ السكوت عن الحقّ

(١) عقد الدرر لياسين بن أحمد الصواف: ص٤٣.
(٢) وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام للسيد المقرّم: ص٧٣.
(٣) فاطمة الزهراء المرأة النموذجية للشيخ إبراهيم الأميني: ص١٣٠.
(٤) (من الخفيف) ديوان الباقيات الصالحات: ص٥٤.

والاستسلام للظلم والجور حسن. فكّرت أنها لو تخاذلت عن حقّها المشروع وغضّت الطرف عنه هي بنت رسول الله ﷺ لصار سنّة وتوهم المسلمون أنّ المرأة محرومة من الحقوق الاجتماعية وليس لها الدفاع عن حقوقها فكرت أنّها لو تثاقلت عن إحقاق حقّها وأظهرت العجز وهي ربيبة بيت النبوّة والولاية ومثال المرأة في الإسلام وقدوة العالمين لتزلزلت مكانة المرأة في الإسلام وبقي مقامها مجهولاً وتغبّشت رؤية المسلمين للمرأة وظنوا بها عياً وعورة وعضوا مشلولاً لا ينفع ولا قيمة له في المجتمع نعم... هذه الأفكار الرفيعة المتألّقة ونظائرها منعت الزهراء عليها السلام عن انتخاب الطريق الأوّل وسلكت طريق المقاومة والوقوف بكلّ الإمكانات بوجه الظلم لاسترداد الحقّ السليب... فجاءت إلى أبي بكر فقالت: أعطني ميراثي من أبي رسول الله ﷺ فقال: النبيّ ﷺ لا يورّث.

فقالت: ألم يرث سليمان داود.

فغضب وقال: النبي لا يورث.

فقالت عليها السلام: ألم يقل زكريا: «فهب لي من لدنك وليّاً يرثني ويرث من آل يعقوب» فقال: النبيّ لا يورث فقالت عليها السلام: ألم يقل: «يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظّ الأنثيين».

فلم يجد أبو بكر جواباً لمنطق الزهراء عليها السلام وحجّتها فقال: النبي لا يورث[1]...

قال قتادة بن إدريس رحمه الله:

(البحر الخفيف)

واستبدّا بامرة دبراها ... قبل دفن النبي وانتهزاها
وأتت فاطمٌ تطالب بالإرث ... من المصطفى فما ورّثاها
ليت شعري لم خولفت سنن القرآن ... فيها والله قد أبداها[2]

وفي رواية أخرى قالت الزهراء: «أتزعم أنني وأبي خارجان عن قانون الإرث الذي جاء في القرآن الكريم ثم لا يمكن الاكتفاء بك وأنت شخص واحد» لنقل هذا الحديث (يقول ابن أبي الحديد إنّ هذا الحديث لم ينقله ولم يسمعه من النبيّ أحد سوى أبي بكر وليس من المعقول أن يكون النبيّ قد قال هذا لأبي بكر فقط ولم يقله لسواه طيلة حياته[3].

انتبهوا إلى أنّ الزهراء لا تعتمّ بالدنيا ومالها فوجوده وعدمه سواء بالنسبة لها لكن كان ينبغي لها إحقاق الحقّ وعدم الرضوخ للظلم قدر المستطاع كان ينبغي لها أن تسعى لانفاق عائد هذا الملك في محلّه.

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام المرأة النموذجية في الإسلام للشيخ إبراهيم الأميني: ص١٣٠.

(٢) (من الخفيف) وفاة الصديقة الزهراء للسيد المقرّم: ص١١٨.

(٣) سيرة الزهراء عليها السلام للسيد عبد الحسين دستغيب: ص١٦٢، طبع مؤسسة دار الكتب الجزائري.

لا أن يقع في أيدي أشخاص يسلمونه لمثل مروان بن الحكم[١] الذي كان من أشدّ الناس بغضاً لأهل البيت عليهم السلام بشهادة بن حجر الذي يقول: (ومن أشد الناس بغضاً لأهل البيت مروان بن الحكم) وكأن هذا سرّ الحديث الذي صحّحه الحاكم ـ أن عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد لأحد مولود إلا أتي به النبيّ صلى الله عليه وآله فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال صلى الله عليه وآله: هذا الوزغ بن الوزغ الملعون ابن الملعون واستأذن الحكم بن العاص على رسوله الله صلى الله عليه وآله فعرف صوته فقال ائذنوا له فعليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه إلاّ المؤمن منهم وقليل ما هم يترفهون في الدنيا ذوو مكر وخديعة ومالهم في الآخرة من خلاق.

وصحّ أيضاً أنّه صلى الله عليه وآله رأى ثلاثين منهم ينزون على منبره نزو القردة[٢]...

قال عبد الباقي العمري:

(البحر الرجز)

كم وزغ منهم وكم قرد نزا ... وكم حمار لم يعقب تولّبا
ولم يخلف خلفه من ذنب ... فكان للملك العضوض الذنّبا[٣]

وينقل السنّة والشيعة عن أمير المؤمنين في نهج البلاغة أنّه قال: «كانت في أيدينا فدك من كلّ ما أظلته السماء فشحّت عنها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على القوم الظالمين وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»[٤].

(البحر الخفيف)

نقضوا عهد أحمد في أخيه ... وأذاقوا البتول ما أشجاها
وهي العروة التي ليس ينجو ... غير مستعصم بحبل ولاها
لم يَرَ الله للنبوة أجراً ... غير حفظ الوداد في قربها
لست أدري إذْ رُوِّعتْ وهي حسرى ... عاند القوم بعلها وأباها
يوم جاءت إلى عدي وتيم ... ومن الوجد ما أطال بكاها
فدعت واشتكت إلى الله شجواً ... والرواسي تهتزّ من شكواها...
أيها الناس أي بنت نبي ... عن مواريثه أبوها زواها
كيف يزوى عني تراثي عتيق ... باحاديث من لدنه افتراها
هذه الكتب فاسألوها تروها ... بالمواريث ناطقاً فحواها

(١) سيرة الزهراء عليها السلام للسيد عبد الحسين دستغيب: ص١٦٢.
(٢) الشيعة في التاريخ لمحمّد حسين الزين: ص٧، الطبعة الثانية مطبعة العرفان صيدا.
(٣) (من الرجز) ديوان الباقيات الصالحات: ص١٨، انتشارات الشريف الرضي.
(٤) سيرة الزهراء للسيد عبد الحسين دستغيب: ص١٦٢، طبع مؤسسة دار الكتاب الجزائري.

وبمعنى يوصيكم الله أمر شامل للعباد في قربَاهَا
كيف لم يوصنا بذلك مولا ناوتيماً من دوننا أوصَاهَا
هل رآنا لا نستحقّ اهتداءً واستحقّت تيم الهدى فهدَاهَا
أم تراه أظلّنا في البرايا بعد علم لكي نصيب خُطَاهَا
انصفوني من جائرين أضاعا ذمّة المصطفى ومارعيَاهَا
وانظروا في عواقب الدهر كم أمست عتاة الرجال من صرعَاهَا
ما لكم قد منعتمونا حقوقاً أوجب الله في الكتاب إدَاهَا[1]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

ضيعوا حگها المالهم دين وغصبو فدكها ام حسن وحسيْنْ
أوهيه ملك سيد النبيين او سوو اليردونه المبغضيْنْ
اوخلو بعدهم مو مسلمين او تاريخهم معروف بالشيْنْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

ومن ابنِ زيادٍ وابنِ هندٍ وامرةِ ابنِ سعدٍ وأبناءِ الإماء العواهِرِ[2]

مقطوعة شعرية عنوانها «وشفيعة مرضية»

(البحر الكامل المجزوء)

قل: للبتول عظيم فضل لم يُدنّس بالفضُولِ
هي قبل كلّ مكوَّنٍ قنديل عرش للجليْلِ
هي صفوة للخلق سيّدة لنسوة كلّ جيْلِ
هي للقبيل عقيلة ومليكة هي للعقُولِ
هي رحمة للمسلمين ورحمة للمستنيْلِ
وشفيعة مرضيّة لله في يوم مهُولِ
شخصت به مقل وفرّ به خليل عن خليْلِ
هل غير بنت محمّدٍ للخلق من ظلل ظليْلِ[3]

ذكر العلاّمة المجلسي رحمه الله بسنده عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: قال جابر لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك يابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة

(١) (من الخفيف) للشيخ كاظم الأزري تخميس الأزرية: ص١٥٨، مطبعة النعمان النجف الأشرف.
(٢) (من الطويل) كتاب القصائد السبع العلويات لابن أبي الحديد: ص٨٣.
(٣) من مجزوء الكامل المرفل للشيخ عبد الحسين صادق العاملي وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام لعبد الرزاق المقرّم: ص١٢٢.

إذا أنا حدّثت به الشيعة فرحوا بذلك. قال أبو جعفر عليه السلام: «حدّثني أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة نُصِب للأنبياء والرسل منابر من نور فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة ثم يقول الله: يا محمّد اخطب فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها ثم ينصب للأوصياء منابر من نور وينصب لوصيي علي بن أبي طالب في أوساطهم منبر من نور فيكون منبره أعلى منابرهم ثم يقول الله يا علي اخطب فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها ثمّ ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لابنيّ وسبطي وريحانتي أيام حياتي منبر من نور ثمّ يقال لهما اخطبا فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلهما ثم ينادي وهو جبرائيل عليه السلام: أين فاطمة بنت محمّد أين خديجة بنت خويلد أين مريم بنت عمران أين آسية بنت مزاحم أين أمّ كلثوم أمّ يحيى بن زكريا فيقمن فيقول الله تبارك وتعالى: يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم فيقول محمّد وعلي والحسن والحسين لله الواحد القهار فيقول الله تعالى: يا أهل الجمع إني قد جعلت الكرم لمحمّد وعلي والحسن والحسين وفاطمة يا أهل الجمع طأطئوا الرؤوس وغضّوا الأبصار فإنّ هذه فاطمة تسير إلى الجنة فيأتيها جبرائيل بناقة من نوق الجنّة مدبجة الجنبين خطامها من اللؤلؤ المخفق الرطب عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتّى يسيّرونها على باب الجنّة فإذا صارت عند باب الجنّة تلتفت فيقول الله يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنّتي؟ فتقول يا ربّ أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حبّ لك أو لأحد من ذريتك خذي بيده فأدخليه الجنّة. قال أبو جعفر عليه السلام والله يا جابر إنّها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحبّ الجيد من الحب الرّديء فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنّة يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا فإذا التفتوا فيقول الله عزّ وجلّ: يا أحبّائي ما التفاتكم وقد شفّعت فيكم فاطمة بنت حبيبي فيقولون: يا ربّ أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم فيقول الله يا أحبائي ارجعوا وانظروا من أحبّكم لحبّ فاطمة انظروا من أطعمكم لحبّ فاطمة انظروا من كساكم لحبّ فاطمة خذوا بيده وأدخلوه الجنّة قال أبو جعفر والله لا يبقى في الناس إلا شاكّ أو كافر أو منافق فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.

فيقولون: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال أبو جعفر هيهات هيهات منعوا ما طلبوا ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾[1].

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله: «حرّمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي»[2].

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٦٤.
(٢) تفسير الكشاف: ج٤، ص٢٢٠، ص٦٤.

وعن عبد الله بن العباس قال: لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة بكى حتّى بلّت دموعه لحيته فقيل له: يا رسول الله ما يبكيك فقال: «أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار أمّتي من بعدي كأنّي بفاطمة ابنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا أبتاه فلا يعينها أحد من أمتي» فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت فقال رسول الله ﷺ: (لِمَ تبكين يا بنية فقالت: لست أبكي لما يصنع بي من بعدك ولكنّي أبكي لفراقك يا رسول الله)[١].

(البحر البسيط التام)

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ... منّا العيون بتهمال لها سكبُ[٢]

فقال لها: (ابشري يا بنت محمّد بسرعة اللحاق بي فإنّك أوّل من يلحق بي من أهل بيتي)[٣].

(البحر الطويل)

وما طال من بعد النبي فراقُها ... لسرعان ما كان الفراقُ تلاقِيَا
فلو صُبَّ فوق الشمس بعض مصابها ... لزالت وأبصرت النهار ليالِيَا[٤]

(البحر الطويل)

وغودر منها ذلك الضلع لوعةً ... على الجمر من هذي الرزيّة حانِيَا[٥]

❖ ❖ ❖

(موشح من الرمل)

صابها البسمار من ردّو الباب ... وبصدرها ام الحسن خلو اصوَابْ
اوطاح منها الحمل يم عتبة الباب ... اوعينها ابچف النذل طفَّاهَا[٦]

❖ ❖ ❖

جره دمعي اعله ذچرام حسن بسمر ... عليه اوصار طعم اغذاي بسمَرْ
اشلون الرجس ويه الباب بسمر ... ضلعها اوطاح محسنها الزچيَّهْ

في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

(البحر البسيط التام)

ما فرّق الله شيئاً في خليقته ... من الفضائل إلاّ عندك اجتمَعَا
مدح لقد خضعت كلّ الحروف له ... وكلّ صوت إلى إنشاده خشَعَا[٧]

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣، ص١٥٦.
(٢) من البسيط مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٦١.
(٣) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٥٦.
(٤) (من الطويل) للسيد عباس المدرسي المنتخب من الشعر الحسيني للعلامة علي أصغر المدرسي: ص٣١.
(٥) (من الطويل) ديوان السيد حيد الحلّي: ص٤١٧ مكتبة ارومية قم ـ گذرخان.
(٦) موشح من الرمل.
(٧) (من البسيط) ديوان الباقيات الصالحات لعبد الباقي العمري: ص٦٢.

في الرياض النضرة ج٢، ص٢١٤، قال: عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي يهدي صاحبه على الهدى ويردّه عن الردى».

وفي مستدرك الصحيحين ج٣، ص١٠٧، روى بسنده عن محمّد بن منصور الطوسي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام[١].

وقد روى مجاهد قال سأل رجل عن ابن عباس فقال من أكثر فضائل علي بن أبي طالب وإنّي لأظنها ثلاثة آلاف فقال له ابن عباس: هي إلى الثلاثين ألفاً أقرب من ثلاثة آلاف[٢].

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو أنّ الأشجار أقلام والبحر مداد والجنّ حسّاب والإنس كتّاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام[٣].

وقال ابن أبي الحديد:

(البحر الطويل)

يقولون لي قل في علي مدائحاً ... وإن أنا لم أمدحه قالوا معانِدُ
وما صنتُ عنه الشعرَ من ضعف هاجسٍ ... ولا أنّني عن مذهب الحقّ حائِدُ
ولكن عن الأشعار والله صنتُ من ... عليه ابتنى قرآننا والمساجِدُ
فلو أنّ ماءَ الأبحر السبعة التي ... خُلِقنَ مداداً والسماواتِ كاغِدُ
وأشجارَ خلق الله أقلامُ كاتبٍ ... إذا الحظّ أفناهن عادتْ عوائِدُ
وكان جميعُ الإنس والجنّ كتباً ... إذا كَلّ منهم واحدٌ قام واحِدُ
وخطّوا جميعاً منقباً بعد منقبٍ ... لما خُطّ من تلك المناقب واحِدُ[٤]

وعن أبي جعفر الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين علي(عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرهط من أصحابه: «إنّ الله تعالى جعل لأخي علي فضائل لا تُحصى كثرةً فمن ذكر فضيلةً مُقِراً بها غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخرّ ومن كتب فضيلةً من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتاب رسمٌ ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثمّ قال: النظر إلى عليّ عبادة وذكره عبادة لا يقبل الله إيمان عبد إلا بموالاته والبراءة من أعدائه»[٥].

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج١، ص٢٠٠.
(٢) تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي: ص٢٣.
(٣) ينابيع المودة للقندوزي: ج١، ص١٣٤، منشورات الشريف الرضي.
(٤) (من الطويل) ضالة الخطيب للشيخ محمّد صادق شمس الواعظين: ص٣٦.
(٥) ينابيع المودة: ج١، ص١٤٣.

وقال سبط ابن الجوزي سمعت جدّي ينشد في مجالس وعظه في سنة ست وتسعين وخمسمائة.

(البحر البسيط التام)

أهوى عليّاً وإيماني محبّتُهُ كم مشركٍ دمُه من سيفه وكَفَا
إن كنتَ ويحكَ لم تسمعْ فضائلَه فاسمعْ مناقبهُ من ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ وكَفَى[1]

وعن ابن عباس قال أخذ النبيّ ﷺ يدي ويد علي بن أبي طالب وخلا بنا على ثبير ثمّ صلّى ركعات ثم رفع يديه إلى السماء: «فقال اللّهمّ إن موسى بن عمران سألك وأنا محمّد نبيّك أسألك أن تشرح لي صدري وتيسّر لي أمري وتحلل عقدة من لساني ليفقه به قولي واجعل لي وزيراً من أهلي علياً بن أبي طالب أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري» قال ابن عباس سمعت منادياً ينادي يا أحمد قد أوتيت ما سألت فقال النبيّ ﷺ لعليّ: «أبا الحسن ارفع يدك إلى السماء فادع ربك وسل يعطك» فرفع عليّ يده إلى السماء وهو يقول: «اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك وداً» فأنزل الله على نبيّه ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ فتلاها النبيّ ﷺ على أصحابه فتعجّبوا من ذلك تعجّباً شديداً فقال النبي ﷺ: «ممَّ تتعجبون إنّ القرآن أربعة أرباع فربع فينا أهل البيت خاصّة وربع في أعدائنا وربع حلال وحرام وربع فرائض وأحكام وإن الله أنزل في عليّ كرائم القرآن»[2].

وعن عبد الله بن مسعود قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلاّ له ظهر وبطن إنّ علياً بن أبي طالب ﷺ عنده علم الظاهر والباطن[3].

وعن أمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليّ مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض»[4].

وعن مجاهد عن ابن عباس قال: ما أنزل الله آية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها[5].

وفي رواية عن ابن عباس ما أنزل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها[6].

وعن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ والذي نفسي بيده لولا أن يقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت

(١) (من البسيط) تذكرة الخواص: ص٢٨٤.
(٢) شواهد التنزيل للحسكاني: ج١، ص٥٦.
(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٢، ص٢٦٦.
(٤) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٢، ص١٢٧.
(٥) شواهد التنزيل: ج١، ص٦٨.
(٦) ينابيع المودة: ج١، ص٣٤٣.

اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بأحد من المسلمين إلا أخذ التراب من أثر قدميك يطلبون به البركة»[١].

قال ابن أبي الحديد المعتزلي:

(البحر الطويل)

أرى لك مجداً ليس يجلب حمده ... بمدح وكلّ الحمد بالمدح مجلُوبُ
لذاتك تقديس لرمسك طهرة ... لوجهك تعظيم لمجدك ترحيْبُ
وقد قيل في عيسى نظيرك مثله ... فخسرٌ لمن عادى علاك وتثبيْتُ[٢]

وفي مستدرك الصحيحين ج٣، ص١٣٠، روي بسنده عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك قال: كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وآله فقدم لرسول الله صلى الله عليه وآله فرخ مشويّ فقال: «اللّهمّ إئتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير» قال فقلت: اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار فجاء عليّ عليه السلام فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة ثم جاء فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة ثم جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «افتح» فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما حبسك عليَّ فقال إن هذه آخر ثلاث مرات يردّني أنس يزعم أنّك على حاجة» فقال: «ما حملك على ما صنعت؟» فقلت: يا رسول الله سمعت دعاءك فأحببت أن يكون رجلاً من قومي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الرجل قد يحبّ قومه»[٣].

وفي الرياض النضرة ج٢، ص١٦٠... قال: «يا أنس ما حملك على ما صنعت؟» قال: رجوت أن يكون رجلاً من الأنصار قال: «يا أنس أو في الأنصار خيرٌ من علي؟ أو أفضل؟»[٤].

(البحر الكامل)

ولقد أرانا الله أفضل خلقه ... في الطائر المشوي لما إنْ دَعَا[٥]

وذكر الهيثمي في مجمعه ج٩، ص١٢٥... وفي رواية قال: أهدت أمّ أيمن إلى النبيّ صلى الله عليه وآله طائراً بين رغيفين فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: «هل عندكم شيء فجاءته بالطائر»[٦].

(البحر الطويل)

وفي طائرٍ جاءت به أمّ أيمنٍ ... بياناً لمن بالحقّ يرضى ويقْنَعُ
فقال إلّهي آت عبدك بالذي ... تحبّ وحبّ الله أعلى وأرْفَعُ
ليأكل من هذا معي وينالَه ... فجاء عليّ من يصدّ ويمْنَعُ

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٤٦.
(٢) (من الطويل) الروضة المختارة: ص٩٧.
(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٢، ص٢١١.
(٤) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٢، ص٢١٠.
(٥) (من الكامل) لابن العطار الواسطي الهاشمي مناقب ابن شهر آشوب: ج٢، ص٢٨٦.
(٦) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٢، ص٢١١.

فقال له إنّ النبي ورده ... على حاجةٍ فارجع وكلّ ليَرْجِعُ
فعاد ثلاثاً كلّ ذاك يردّه ... فأهوى بتأييد إلى الباب يقْرَعُ
فاسمعه القرعَ الوصي لبابه ... فقال له ادخل بعد ما كاد يرْجِعُ
وقال له يشكو لقد جئت مرّة ... وأخرى وأخرى كلّ ذلك أُدَفَعُ
فسر رسول الله أكل وصيّه ... وأنف الذي لا يشتهي ذاك يجْدَعُ
وقال له ما أن يحبّك صادق ... من الناس إلا مؤمن متورّعُ
ويقلاك[1] إلاّ كافر ومنافق ... يفارق في الحقّ الأنام ويخْلَعُ[2]

وعن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأتِ الباب[3].

(البحر الكامل)

وله يقول محمّد أقضاكم ... هذا واعلم يا ذوى الأذْهَانِ
إنّي مدينة علمكم وأخي له ... باب وثيق الركن مصْراعَانِ
فأتوا بيوت العلم من أبوابها ... فالبيت لا يؤتى من الحيْطَانِ[4]

وقد أخرج أحمد في الفضائل عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ يا علي والذي نفسي بيده إنّ على باب الجنّة مكتوباً لا إله إلا الله محمّد رسول الله عليّ بن أبي طالب أخو رسول الله ﷺ قبل أن يخلق الله السموات والأرض بألفي سنة[5].

وكان عليه السلام ينشد أمام رسول الله ﷺ ويقول:

(البحر البسيط التام)

أنا أخو المصطفى لا شكّ في نسبي ... معه ربيت وسبطاه هما ولدِي
جدّي وجدّ رسول الله متّحد ... وفاطم زوجتي لا قول ذي فنَدِ
صدّقتُه وجميع الناس في ظلم ... من الضلالة والإشراك والنكَدِ
الحمد لله فرداً لا شريك له ... البر بالعبد والباقي بلا أمَدِ[6]

وفي كنز العمال ج٦، ص١٥٨، قال: مكتوب في باب الجنّة قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي سنة ـ لا إله إلا الله محمّد رسول الله أيّدته بعلي قال أخرجه العقيلي عن جابر[7].

وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ (وسئل بأي لغة خاطبك ربك؟

---

(١) يقلاك: يكرهك.
(٢) (من الطويل) للسيد الحميري مناقب ابن شهر آشوب: ج٢، ص٢٨٤.
(٣) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٤٣.
(٤) (من الكامل) للأصفهاني مناقب ابن شهر آشوب: ج٢، ص٣٣.
(٥) تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي: ص٣٠.
(٦) (من البسيط) ديوان الإمام علي عليه السلام: ص٤٣، مكتبة ارومية قم.
(٧) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج١، ص٢١٣.

قال: خاطبني بلغة علي بن أبي طالب فألهمتُ أن قلت يا ربّ خاطبَتني أم عليّ فقال عزّ وجلّ يا أحمد أنا شيء لا كالأشياء لا أقاس بالناس ولا أوصف بالشبهات خلقتك من نوري وخلقت عليّاً من نورك فاطلّعت على سرائر قلبك فلم أجد في قلبك أحبّ إليك من علي بن أبي طالب عليه السلام فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك[١].

الله إبلسان المرتضى كلّم نبيه ... يدري يحب صوته النبي سيد البريَّهْ
هاذه الطوه ابنود الكفر والجاهليه ... وصنامهم بالكعبه كسّرها الصميدَهْ
اوآزر الهادي او وگف دونه يوم الحزاب ... اوكل حرب تشهد له اليطبها داحي البَابْ
چاليش اگولن ما فزع لحسين طلاب ... من ظل وحيد اوعالنثر طايح عضيدَهْ
حگ لو گعد ما واحد ايلوم ابو الحسنين ... يدري الأمر مكتوب من عالم التكويْنْ
ما ينتصر دين الله إله ابدم الحسين ... وحسين ضحه لجل دينه ابدم وريدَهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

فلهفي له والرأس يرفع مزهراً ... برأس سنان صار للبدر مطلَعَا
ولهفي لآل الله أسرى حواسراً ... عليها الحيا قد لاث برداً وبرْقُعا[٢]

في فضائل فاطمة وعبادتها عليها السلام

عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: رأيت أُمّي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعة فلم تزل راكعة وساجدة حتّى انفجر عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء فقلت لها يا أمّاه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك فقالت يا بني الجار ثم الدار[٣].

وعن الحسن البصري: ما كان في هذه الأمّة أعبد من فاطمة[٤].

وفي رواية ما كان في الدنيا أعبد من فاطمة عليها السلام كانت تقوم حتّى تتورم قدماها[٥].

(البحر الخفيف)

هي عند إلآله أعظم خلق ... وبها دار في القرون رحَاهَا
هل يكن في الوجود منها شبيةٌ ... قلْ أبوها وبعلها وابنَاهَا[٦]

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٤٢.
(٢) (من الطويل) للشيخ محمّد علي قسام رحمه الله ديوان شعراء الحسين عليه السلام للحاج محمّد باقر النجفي: ج١، ص١٣٦.
(٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة: ج٢، ص٩٤، وبحار الأنوار: ج٤٣، ص٨١.
(٤) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٨٤، ومناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٤١.
(٥) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٨٠، منشورات مكتبة المفيد إيران ـ قم.
(٦) (من الخفيف) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى لأحمد الرحماني: ص٧.

وعن الزهري قال: لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتّى مجلت[١] يداها وطبّ الرحى في يدها[٢].

عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: تقاضي علي وفاطمة إلى رسول الله ﷺ في الخدمة فقضى على فاطمة بخدمة ما دون الباب وقضى على علي بما خلفه قال: فقالت فاطمة: «فلا يعلم ما داخلني من السرور»[٣].

وعن علي عليه السلام أنّه قال لفاطمة عليها السلام ما خير النساء قالت: «أن لا يرين الرجال ولا يرونهنّ فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال إنّ فاطمة بضعة منّي»[٤].

(البحر البسيط التام)

تلك التي أحمد المختار والدُها وجبرئيل أمين الله ربَّاها[٥]

أقول سلام الله عليها وكان كلامها لأمير المؤمنين عليه السلام: «أن لا يرين الرجال ولا يرونهنّ» يدلّ على امتثالها لكلام الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾[٦].

وعن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: «قال علي عليه السلام استأذن أعمى على فاطمة عليها السلام فحجبته فقال رسول الله ﷺ لها: لِمَ حجبتيه وهو لا يراك فقالت عليها السلام إن لم يكن يراني فإني أراه وهو يشم الريح» فقال رسول الله ﷺ: «أشهد أنّك بضعة منّي»[٧].

وعن أسماء بنت عميس قالت: كنت عند فاطمة عليها السلام إذا دخل عليها رسول الله ﷺ وفي عنقها قلادة من ذهب كان اشتراها لها عليّ بن أبي طالب عليه السلام من فيء فقال لها رسول الله ﷺ يا فاطمة لا يقول الناس إنّ فاطمة بنت محمّد تلبس لباس الجبابرة فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبة فأعتقتها فَسُرَّ بذلك رسول الله ﷺ[٨].

(البحر الوافر)

ولو كان النساء كمن فقدْنا لَفُضِّلتِ النساء على الرجَالِ
وما التأنيث لاسم الشمس عيبٌ ولا التذكير فخرٌ للهِلاَلِ[٩]

---

(١) مجلت يده قرحت يده أو تجمع ماء فيها بين الجلد واللحم بسبب العمل.
(٢) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٨٤، ومناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٤١.
(٣) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٨١.
(٤) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٦٢.
(٥) (من البسيط) وفاة فاطمة الزهراء للشيخ علي البلادي البحراني: ص٦٩.
(٦) سورة النور: آية ٣٠.
(٧) بحار اونوار: ج٤٣، ص٩١.
(٨) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٨١.
(٩) (من الوافر) ديوان المتنبي: ص٢١٣، منشورات الأعلمي بيروت لبنان شرح علي العسيلي.

وعن جابر الأنصاري أنّه رأى النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة وعليها كساء من أجلة الإبل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بنتاه تعجّلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقالت: «يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه» فأنزل الله ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾[١].

وفي الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٣، روى بسنده عن عامر قال: قال علي عليه السلام: (لقد تزوجتُ فاطمة ومالي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار ومالي ولها خادم غيرها)[٢].

وقال الصادق عليه السلام كان أمير المؤمنين يحتطب ويستسقي ويكنس وكانت فاطمة تطحن وتعجن وتخبز (وترفع[٣]) وكانت فاطمة تعين علياً في بعض ذلك كما ذكر لقد استقت بالقربة حتى أثّر في صدرها وعلي أيضاً يعينها في بعض الأمورات دخل رسول الله على عليّ فوجده هو وفاطمة يطحنان في الجاروش فقال النبي أيكما أعيى فقال علي: فاطمة يا رسول الله فقال: قومي يا بنية فقامت وجلس النبيّ موضعها مع علي فواساه في طحن الحبّ بأبي وأمي ما أكرمها على الله كان النبي يخدمها وكانت الملائكة أيضاً تعينها وتخدمها في بيتها ويفتخر بعضهم على بعض بخدمتها[٤].

[وكيف لا تفتخر الملائكة] وكانت الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام في محلّها الذي اختصها الله به من العظمة تكتنفها فضائل جمّة تقاعست عن مداها كافة البشر وانحطّ عن ذراها ذوو المآثر منذ بدء الخليقة كيف لا وقد جاء بها النبي صلى الله عليه وآله للمباهلة ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ وكانت خامسة أصحاب الكساء المعنيين بآية التطهير ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ولم يفتأ والدها الأقدس ينوّه بفضلها ويصحر بشرفها الوضاح في ملأ من أصحابه وعلى رؤوس الأشهاد كقوله إنّ الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها[٥].

وجاء سندل إلى الصادق عليه السلام وسأله عن ذلك فقال يا سندل ألستم فيما تروون أنَّ الله تعالى يغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه قال بلى قال فما تنكران تكون فاطمة مؤمنة يغضب لغضبها ويرضى لرضاها؟ فقال سندل: الله اعلم حيث يجعل رسالته[٦].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ فاطمة شجنة مني يسخطني ما أسخطها.

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٤٢، وبحار الأنوار: ج٤٣، ص٧٥.
(٢) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٢، ص١٥٤.
(٣) الروضة من الكافي للكليني الرازي: ج٨، ص١٦٥.
(٤) الكوكب الدرّي: ج١، ص١٥١.
(٥) وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام للسيد المقرّم: ص٢١.
(٦) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٢٥.

وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ إنّ فاطمة عليها السلام شعرة منّي فمن آذى شعرة منّي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه ملء السماوات والأرض[١].

وعن ابن عمر أنّ النبيّ ﷺ قبّل رأس فاطمة وقال فداك أبوك كما كنت فكوني[٢].

(البحر الرجز)

يا ويح من أغضبها في فيئها ... وما رعاها بل تجافى وقَسَا
إذ قال يا قوم احفظوني في ابنتي ... فعاد قوله لهم منعكسَا
أصبح من بعد النبي ضلعها ... منكسراً وفيئها مختلَسَا[٣]

وقال ياسين بن أحمد الصواف:

(البحر البسيط التام)

بأي وجهٍ يلاقي المصطفى ولقد ... آذى البتول بقول الفحش والضرَرِ
هذا ولم يكفه الطاغي فاضغطها ... بالباب قسراً على ما جاء في الخبَرِ
وأمَّر قنفذاً بالسوط يضربها ... واحسرتاه لما لاقت من الضرَرِ
فأسقطت بجنينٍ آه واعجباً ... ما في الصحابة من ناهٍ ومنتهِرِ
يا للحميَّة من للطهُّر فاطمة ... من البريَّة من خادم ومنتصِرِ
هناك ستّ النساء الطهر فاطمة ... بنت النبي عليّ القدر والخطَرِ[٤]
دعت عليه ببقر البطن منه وما ... قد صار فيه بأمر غير مستتِرِ
أجاب دعوتها الباري وبلَّغها ... حسب المراد على ما جاء في الخبَرِ
في تاسع من ربيع الأوّل انكسرت ... عصا الفجور مع العصيان في الأثَرِ[٥]

❖ ❖ ❖

(النعي الفايزي):

واشلون ربّ الكون ما يقبل دعاها ... اوهو الغضبها يغضب اويرضه الرضَاهَا
راجع اوشوف الكتب بيها اشگال طاها ... تعرف گدرها إشعظم عند الله او رسولَهْ

❖ ❖ ❖

گال النبي المختار فاطمة الزچيه ... گلبي اوروحي او بضعتي والخلف هيَّهْ
الله حيه ذچري او نعم بيها عليه ... اوخلد ابعترتها شرع دينه او أصولَهْ

❖ ❖ ❖

---

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة: ج٢، ص٩٣.
(٢) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٦٦.
(٣) (من الرجز) للسيد مهدي الأعرجي ديوان شعراء الحسين: ص١٥٥.
(٤) وفي المصدر الحظر وما اتيناه هو الصحيح والحظر: الشرف وارتفاع القدر.
(٥) (من البسيط) للشاعر ياسين بن أحمد الصواف عقد الدرر: ص٨٨.

نور النبوّة والإمامه انجمع بيها او تشهد الآيه[1] واحد وستين ليْهَا
من آل عمران وتخص طاها اوولِيها وشبوله اويا عونه الحبهم ينولَهْ

❖ ❖ ❖

اوحين الوفد نجران طاها من خذاهم يتحاجج اوذيج ام حسن تمشي وراهُمْ
چان العذاب امنلله ابساعه غطاهم لاچن ابهمّه التنازلو للنبي اوگولَهْ

❖ ❖ ❖

هذا گدرهم وشعظم فاطم فضلها اوصكها ايتمزك تالى اوينكر حگّهَا
والمصطفه بمرالله خصلها فدكها اوفوك الضلع كسره انغصب حگها البتولَهْ[2]

❖ ❖ ❖

(البحر الكامل)

تباً لغاصبها وكاسر ضلعها حتّى يتمّ له بذاك نظامُهَا
وجنينها لا تذكرن جنينها فبذكره عيني يزول منامُهَا
ولعينها بكت الملائك في السما وكذا أمير المؤمنين إمامُهَا[3]

بكاءُ السماء والأرض دماً على قتل الحسين عليه السلام
كبكائها على قتل أمير المؤمنين عليه السلام

(البحر الطويل)

أبا حسنٍ من ذا لدين محمّدٍ ومَنْ لعلوم الغيبِ أصبحت مودَعَا
ويا رُبَّ دمع كان صعباً قيادُهُ فأصبح مُنقاداً ليومك طيِّعَا
وإن يغدُ في الأرضين رِزْؤك مُفظعا فقد راح في أهل السماوات أفْظَعَا
ويومك في الإسلام ثلّم ثلمة وأوسع خرقاً في الهدى لن يرقَّعَا[4]

عن الهيثمي في مجمعه ج٩، ص١٣٧، قال: وعن عائشة قالت: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله التزم عليّاً عليه السلام وقبّله ويقول: بأبي الوحيد الشهيد[5].

وفي مستدرك الصحيحين ج٣، ص١٤٢، قال: عن حيّان الأسدي سمعت عليّاً عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الأمّة ستغدر بك بعدي وأنت تعيش على ملّتي وتقتل على

---

(١) ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ سورة آل عمران: آية ٦١.

(٢) الشعر من الفايزي.

(٣) (من الكامل) للشيخ علي عبد الله مديحلي العاملي اللبناني.

(٤) (من الطويل) للسيد حيدر الحلّي المنتخب من الشعر الحسيني: ص٧.

(٥) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٧٤.

سنّتي من أحبّك أحبّني ومن أبغضك أبغضني وإنّ هذه ستخضّب من هذا يعني لحيته من رأسه[١].

وعن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: من أشقى الأولين؟ قال: عاقر الناقة، قال: فمن أشقى الآخرين؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: قاتلك[٢].

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر ص٨٠، قال: فلمّا كانت الليلة التي قتل في صبيحتها أكثر الخروج ـ يعني علياً عليه السلام ـ والنظر إلى السماء وجعل يقول والله ما كذبت ولا كُذّبت وأنّها الليلة التي وعدت فلمّا خرج وقت السحر ضربه ابن ملجم الضربة الموعود بها[٣].

قبض سلام الله عليه ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين ضربة ابن ملجم الملعون بالسيف المسموم على رأسه في مسجد الكوفة (وقت التنوير)[٤] ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة مضين من الشهر فبقي يومين إلى نحو الثلث الأوّل من الليل ثمّ قضى نحبه شهيداً ولقي ربّه تعالى مظلوماً وله يومئذٍ ثلاث وستون سنة[٥].

ورثاه أبو الأسود الدؤلي فقال:

(البحر الوافر)

ألا أبلغ معاوية بن حربٍ ... فلا قرّت عيونُ الشامتينَا
أفي شهر الصيام فجعتمونا ... بخير الناس طرّاً أجمعينَا
قتلتم خيرَ من ركب المطايا ... ببرّ خير من ركب السفينَا
ومن لبس النعال ومن تمسّك ... بالسبع المثاني والمئينَا
لقد علمت قريش حيث كانت ... بأنّك خيرها حسباً ودينَا
إذا استقبلت وجه أبي تراب ... رأيت البدر حار الناظرينَا[٦]

في مستدرك الصحيحين ج٣، ص١١٣، روي بسنده عن ابن شهاب قال: قدمت دمشق وأنا أريد الغزو فأتيت عبد الملك لأسلم عليه فوجدته في قبة على فرش بقرب القائم وتحته سماطان فسلّمت ثمّ جلست فقال لي: يابن شهاب أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقلت: نعم، فقال: هلّم، فقمت من وراء الناس حتّى أتيت خلف القبة فحول إليّ وجهه فانحنى عليّ فقال: ما كان؟ فقلت: لم يرفع حجر من

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٧٣.
(٢) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٨٥.
(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٧٧.
(٤) وقت التنوير أي وقت صيرورة الليل منورا بالشفق.
(٥) الأنوار البهية للشيخ عباس القمي: ص٦٢، منشورات الرضي.
(٦) (من الوافر) تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ص١٦٥.

بيت المقدس إلاّ وجد تحته دم، فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك، لا يسمعنّ منك أحد فما حدثت به حتّى توفي[١].

وفي مستدرك الصحيحين أيضاً ج٣، ص١٤٤، روى بسنده عن الزهري أن أسماء الأنصارية قالت: ما رفع حجر بايلياء[٢] ليلة قتل علي عليه السلام إلاّ وجد تحتع دم عبيط[٣].

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر ص١١٦، في ضمن ما جاء في الحسين عليه السلام قال وما مرّ من أنّه لم يرفع حجر في الشام أو الدنيا إلاّ رئي تحته دم عبيط[٤].

(البحر الرجز)

دم كسا خدّ الطفوف رونقاً يلوح في توريده مشرّبا
دم به وجه الثرى من خجلٍ كقلب كلّ مؤمن تنقّبا[٥]

وقال الأسود بن قيس أمطرت السماء دماً يوم قتل الحسين واستمر ذلك ستة أشهر[٦].

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر ص١١٦، قال: وانكسفت الشمس حتّى بدت الكواكب نصف النهار وظن الناس أنّ القيامة قد قامت[٧].

وفي إثبات الوصيّة روي أنّ السماء بكت عليه أربعة عشر يوماً فسئل علامة بكاء السماء فقال: كانت الشمس تطلع في حمرة وتغيب في حمرة وروى أنّ الدم لم يسكن حتّى خرج المختار بن أبي عبيدة فقتل به سبعين ألفاً وأن المختار قال قتلت بالحسين سبعين ألفاً والله لو قتلت أهل الأرض جميعاً لو وفّوا بقلامة ظفره[٨].

صدق المختار بقوله لأنّ الحسين عليه السلام له منزلة عظيمة عند الله ورسوله.

(البحر البسيط التام)

هو الذي قال فيه المصطفى شرفاً مني حسين ومن آذاه آذاني[٩]

وفي صحيح الترمذي ج٢، ص٣٠٨، روى بسنده عن يعلي بن مرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حسين مني وأنا من حسين أحبّ الله من أحبّ حسيناً حسين سبط من الأسباط»[١٠].

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٩٨.
(٢) ايلياء: بيت المقدس.
(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٩٨.
(٤) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٩٩.
(٥) (من الرجز) لعبد الباقي العمري الباقيات الصالحات: ص١٤.
(٦) الاتحاف بحب الأشراف للشيخ عبد الله بن محمّد بن عامر الشبراوي الشافعي: ص٧٤.
(٧) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٣٦١.
(٨) إثبات الوصية: ص١٤٢.
(٩) (من البسيط) للسيد أحمد النواب أدب الطف: ج٨، ص٩٨.
(١٠) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٣٤١، وبحار الأنوار: ج٤٣، ص٢٦١.

وفي [تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج٢، ص٢٠٤] روى بسنده عن أبي العباس قال: كنت عند النبي ﷺ وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم وعلى فخذه الأيمن الحسين بن علي عليهما السلام تارة يقبل هذا وتارة يقبّل هذا إذ هبط عليه جبرائيل عليه السلام بوحي من ربّ العالمين فلمّا سرى عنه قال أتاني جبرائيل من ربّي فقال لي: يا محمّد إنّ ربّك يقرأ عليك السلام ويقول لك: لست أجمعهما لك فَافْدِ أحدهما بصاحبه فنظر النبيّ ﷺ إلى إبراهيم فبكى ونظر إلى الحسين عليه السلام فبكى ثم قال: إن إبراهيم أمُه أمة ومتى مات لم يحزن عليه غيري وأم الحسين فاطمة وأبوه علي ابن عميّ لحمي ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت أنا عليه وأنا اؤثر حزني على حزنهما يا جبريل تقبض إبراهيم فديته بإبراهيم قال فقبض بعد ثلاث فكان النبيّ ﷺ إذا رأى الحسين عليه السلام مقبلاً قبّله وضمّه إلى صدره ورشف ثناياه وقال: فديت من فديته بابني إبراهيم[١].

(البحر الطويل)

فداه بإبراهيم مهجة قلبه ... وما كان إبراهيم بالهيّن الفقْدِ
فكيف ولو وافاه والشمر فوقه ... يحكّم في أوداجه قاطع الحَدِّ
ويشهده ملقى بعرصة كربلا ... ثلاث ليال لا يلحّد في لحْدِ
كسته الدما والريح ثوباً موزّداً ... تمزّقه أيدي المضمرة الجُرْدِ[٢]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

دمّه اتگول ثوبه اوبيه نايم ... اوعله ذبحه الشمر جرّد الصارمْ
گطع نحره ويلي اشلون ظالم ... إلچان المصطفى ايحبه اويشمّهْ
يحب نحره أو عليه تجري اعيونه ... فوگ الچتل يدري إيسلّبُونَهْ
أو عاري احسين بالطف يخلّونه ... ابحر ذيج الشمس ويسيل دمّهْ
ما راعو ابحگه المالهم دين ... او فوگ الچتل رضو صدره احسِينْ
او ظل ابلا دفن برض الميادين ... ثلث تيام أبو السجّاد جسمَهْ
او مشّوا عيلته يسره أو سبيّه ... عله الهزّل لعد أشرار أمّيَّهْ
او هيّه ابنات فاطمة الزچيّة ... اونبيهم جدهن الشرّفِ الأمَّهْ[٣]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

أسارى بلا فادٍ ولا من مناجدٍ ... يعنّفها حادٍ ويعنف مركِبُ

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٣١٧.
(٢) (من الطويل) للشيخ أحمد الدمستاني أدب الطف: ج٥، ص٣٣٦.
(٣) نعي على طريقة النصاري.

إلى الله أشكو لوعةً عند ذكرهمْ تسحّ لها العينان والخدّ يشْرَبُ
أما فيكم يا أُمّة السوء غيرةٌ إذا لم يكن دين ولم يك مذْهَبُ
بنات رسول الله تسبى حواسراً ونسوتكم بالصون تحمى وتحْجَبُ[1]

مقطوعة شعرية عنوانها: (قال احفظوني في الكتاب وعترتي)

(البحر الكامل)

الله أُمّة أحمد قد ضيعت ما خلّف الهادي النبي وأوْدَعَا
قال احفظوني في الكتاب وعترتي فهما يضيع الحقّ مهما ضُيِّعَا
أمّا الكتاب فمزّقته أميّة والعترة الهادون اضحو صُرَّعَا
وعدوا على الكرّار في محرابه وعلى الزكيّ سقوه سمّاً مُنْقَعَا
وعلى الحسين فغادروه بكربلا شلواً بمرهفة السيوف مقطَّعَا
لكنّما أدهى مصائب كربلا أنست مصائبها المصائب أجمَعَا[2]

❖ ❖ ❖

(نعي نصّاري):

مصيبة كربله والله مصيبه عجب حتّه الطفل گطعو حليبَهْ
يطلبون ابچتل عتبه اوشيبه وللعترة الظلم صبو أساسَهْ[3]

❖ ❖ ❖

(أبوذيّه):

أساس الظلم من سابح صبوْلَهْ أو چبد للمصطفه بالطف صبوله
حسين ابكربله يوم الصبوله ابذاك السهم راوه المنيَّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

لقد اسّس الظلم ابنُ تيم بن مرةٍ وعلّى (ابنَ هند) فوق ما كان أسّسا
دعا ابن الدعيّ الرجس نغل أميّةٍ وقد كان أدهى من يزيد وأنْجَسَا[4]

ذكر الطبري صاحب كتاب بشارة المصطفى بإسناده عن ابن عباس أنّ رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم إذ قبل الحسن عليه السلام فلمّا رآه بكى ثم قال: إليَّ إليَّ بنيَّ فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه الأيسر ثم أقبلت فاطمة عليها السلام فلمّا رآها بكى ثم قال: إليَّ إليَّ يا بنية وأجلسا بين يديه ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا رآه بكى ثم قال: إليَّ إليَّ يا أخي فما

(١) (من الطويل) ديوان الشيخ هاشم الكعبي: ص٥.
(٢) (من الكامل) للسيد صالح الحلّي ديوان شعراء الحسين: ج١، ص٩٣.
(٣) (نعي نصاري).
(٤) (من الطويل) للسيد صالح الحلّي ديوان شعراء الحسين: ج١، ص٩١.

زال يدنيه حتّى أجلسه إلى جنبه الأيمن فقال له أصحابه: يا رسول الله ﷺ ما ترى واحداً من هؤلاء إلاّ بكيت أو ما فيهم من تسرّ برؤيته فقال ﷺ والذي بعثني بالنبوّة واصطفاني على جميع البريّة إنّي وإيّاهم لأكرم الخلق على الله عزّ وجلّ وما على وجه الأرض نسمة أحبّ إليَّ منهم أمّا علي بن أبي طالب عليه السلام فإنّه أخي وشقيقي وصاحب الأمر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وصاحب حوضي وشفاعتي وهو مولى كلّ مسلم وإمام كلّ مؤمن وقائد كلّ تقي وهو وصيّي وخليفتي على أهلي وأُمّتي في حياتي وبعد موتي محبّه محبي ومبغضه مبغضي وبولايته صارت أُمتي مرحومة وبعداوته صار المخالفة له منها ملعونة وإنّي بكيت حين أقبل لأني ذكرت غدر الأمّة به بعدي حتّى ليزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي ثم لا يزال الأمر به حتّى يضرب على قرنه تخضب منها لحيته في أفضل الشهور شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان[١].

(البحر البسيط التام)

رزءٌ بـه الـديـن قـد هـدّت قـوائـمـه ... وفـي الـسـمـا نـصـبـت حـزنـاً مـآتـمُـهُ
ومـادت الأرض شجواً والـسـمـا انـفـطـرت ... واسـودَّ مـنـقـلـبـاً فـي الـكـون عـالـمُـهُ
واقـفـرتْ عـرصـاتُ الـعـلـم واندرست ... مـنـه الـرسـوم وقـد أقـوت مـعـالِـمُـهُ
يـا لـيـلـة الـقـدر جـلّـت فـيـك فـاجـعـةٌ ... أوهـت قـوى الـديـن فـانـهـارت دعـائِـمُـهُ
قـضـى «عـلـيّ» بـمـحـرابِ الـصـلاةِ بـبـيـت الله وهـو مـصـلّـي الـفـرض صـائـمُـهُ[٢]

وأما ابنتي فاطمة فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين وهي بضعة منّي وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي وهي روحي التي بين جنبيَّ وهي الحوراء الإنسية متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهو نور الكواكب لأهل الأرض ويقول الله عزّ وجلّ لملائكته: يا ملائكتي انظروا إلى أمّتي فاطمة سيّدة النساء قائمة بين يدي ترتعد فرائصُها من خيفتي وقد أقبلت على عبادتي أشهدكم أنّي قد أمنت شيعتها من النار وإنّي لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها وانتهكت حرمتها وغصب حقّها ومنعت إرثها وأُسقط جنينها[٣].

(البحر الطويل)

فـلـولا جـنـيـنٌ اسـقـطـوه لـمـا هـوى ... صـريـعـاً عـلـى صـدر الـحـسـيـن رضـيـعُـهُ
ومـن رضّـهـم ضـلـع الـبـتـولـه قـد غـدت ... تـرضّ بـجـري الـصـافـنـات ضـلُـوعُـهُ
لـو أنّ رسـول الله يـنـظـر فـاطـمـاً ... تـنـوح ولـم تـهـجـع لـعـزّ هـجـوعُـهُ[٤]

(١) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى للطبرسي: ص١٩٨.
(٢) (من البسيط) للسيد مهدي الأعرجي ديوان شعراء الحسين: ج١، ص١٤٩.
(٣) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى للطبري: ص١٩٨.
(٤) (من الطويل) الذخائر للشيخ محمّد علي اليعقوبي: ص٨٨.

وهي تنادي يا محمّد فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرّة وتتذكر فراقي أخرى وتستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إلي إذا تهجدتُ بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد أنْ كانت في أيام أبيها عزيزة[١].

(البحر الكامل)

قد كنت أرتع تحت ظلّ محمّد ... لا أختشي ضيماً وكان جمالِيَا
واليوم أخضع للذليل واتقي ... ضيمي وأدفع ظالمي بردائِيَا[٢]

فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة إنّ الله اصطفاك وطهّرك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الراكعين ثمّ يبتدىء بها الوجع فتمرض فيبعث الله عزّ وجلّ إليها مريم بنت عمران تمرّضها وتؤنسها في علّتها فتقول عند ذلك يا ربّ إنّي سئمت الحياة وتبرّمت بأهل الدنيا فالحقني بأبي فيلحقها الله عزّ وجلّ بي فتكون أوّل من تلحقني من أهل بيتي عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فأقول عند ذلك اللّهمّ إلعن من ظلمها وعاقب من غصبها وأذلّ من أذلّها وخلّد في نارك من ضرب جنينها حتّى ألقت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك أمين[٣].

(البحر الرجز)

أيّ رزاياها أعدّها وقد ... جلّت رزاياها عن التعدّادِ
أنارهُم أنس وها شعلتُها ... لا تنطفي تشبّ في الفُؤادِ
أم ضلعها المكسور وهي لم تزل ... ممنوعةٌ منه عن الرقّادِ
أم حمرة العين وتلك نكبة ... والله لا تنسى مدى الآبَادِ
أم كيف أنسى عضد الزهرا وذا ... دملجه قد فتّ بالاعْضَادِ
وسل عن المسمار صدرها وفي ... الدماء ما يغني عن الأشْهَادِ
ولا تسل عن فعل سيف خالد ... ماذا جنى والله بالمرْصَادِ
ودفنها ليلاً وستر قبرها ... دلاّ على فضيحة الأعادِي[٤]

وأمّا الحسن فإنّه ابني وولدي ومني وقرّة عيني وضياء قلبي وثمرة فؤادي وهو سيّد شباب أهل الجنّة وحجّة الله على الأمّة أمره أمري وقوله قولي من تبعه فهو منّي ومن عصاه

(١) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى للطبري: ص١٩٨.
(٢) (من الكامل) فدك في التاريخ للشهيد السيد محمّد باقر الصدر: ص٤٣.
(٣) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى للطبري: ص١٩٨.
(٤) (من الرجز) للشيخ محمّد علي قسام ديوان شعراء الحسين: ج١، ص١٣٢.

فليس منّي وأنا لما نظرت إليه تذكّرت ما يجري عليه من الذلّ بعدي فلا يزال الأمر به حتّى يقتل بالسم ظلماً وعدواناً[١].

(البحر البسيط التام)

لهفي على الحسن الزاكي وما فعلت ... به الأعادي وما لاقى من المِحَنِ
سقته بغياً نقيع السمّ لا سقيتْ ... صوب الحيا من غوادي عارض هتِنِ
فقطّعت كبداً للمصطفى ورمتْ ... فؤاد بضعته الزهراء بالحزَنِ
وأوسعت من عليٍّ قلبه حرقاً ... وغادرته رهين الوجد والشجَنِ
وللحسين حنين من فؤاد شج ... بالوجد مضطرم بالحزن مرتهِنِ
وهي التي منعت من دفن جثتهُ ... عند النبي وأبدت كامن الغضَنِ
من منه أولى بقرب المصطفى تربت ... أكفّها من جنت ربحاً سوى الغُبُنِ[٢]

فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ويبكيه كلّ شيء حتّى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم يعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام[٣].

(البحر الكامل)

وقضى بعين الله يقذف[٤] قلبه ... قطعاً من السم الزعاف تقطّعُ
ورموا جنازته فعاد وجسمه ... غرض لرامية السهام وموقِعُ
شكّوه حتّى أصبحت من نعشه ... تستلّ غاشية النبال وتنزِعُ
نعش له الروح الأمين مشيّع ... وله الكتاب المستبين مودِّعُ
نعش به قلب البتول ومهجة الهادي الرسول وثقله المستودَعُ
لم ترم نعشك إذ رمتك عصابة ... نهضت بها أضغانها تتسرَّعُ
لكنّها علمت بأنّك مهجة الزهراء فابتدرت لحربك تهرَعُ[٥]

وأمّا الحسين فهو منّي وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد أبيه وأخيه وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة ربّ العالمين وغياث المستغيثين وكهف المستجيرين حجّة الله على خلقه أجمعين وهذا سيّد شباب أهل الجنّة وباب نجاة الأمّة أمره أمري وطاعته طاعتي من تبعه فإنّه مني ومن عصاه فليس مني وإنّي لما رأيته تذكّرت ما يصنع به كأنّي به قد استجار بحرمي وقبري فلا يجار فأضّمه في منامي إلى صدري وآمره بالرحلة عن دار هجرتي

(١) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى للطبري: ص١٩٩.
(٢) (من البسيط) للسيد محسن الأمين الدر النضيد: ص٣٢٩.
(٣) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى للطبري: ص١٩٩.
(٤) في المصدر يقذل والصحيح ما اثبتناه.
(٥) (من الكامل) المنتخب من الشعر الحسيني: ص١٩٢.

وأبشّره بالشهادة فيرتحل عنها إلى أرض مقتله وموضع مصرعه أرض كرب وبلاء وقيل وفناء ينصره عصابة من المسلمين أولئك من سادات شهداء أمّتي يوم القيامة كأني انظر إليه وقد رمي بسهم فخرّ صريعاً[١].

(البحر الطويل)

وزلزلت الأرضون وارتجّت السما وكادت له أفلاكُها تتعَطّلُ[٢]

ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً ثم بكى رسول الله ﷺ وبكى من حوله وارتفعت أصواتهم بالضجيج ثمّ قال ﷺ اللّهم إنّي أشكو إليك ما يلقى أهل بيتي بعدي[٣]...

كما ورد في الزيارة الجامعة لأئمّة المؤمنين:

فلو عاينكم المصطفى وسهام الأمّة مغرقة في أكبادكم ورماحهم مشرعة في نحوركم وسيوفها مولغة في دمائكم يشفي أبناء العواهر غليل الفسق من ورعكم وغيظ الكفر من أيمانكم وأنتم بَينَ صَريعٍ في المحراب قد فلق السَّيفُ هامتَهُ وشهيدٍ فوقَ الجنازةِ قد شكّت أكفانُهُ بالسِّهام وقتيلٍ بالْعَراءِ قد رُفِعَ فوقَ القناةِ رأسه[٤].

قال الشيخ محمّد حسن آل سميسم:

(البحر الطويل)

تحنّنت بنو سفيان في دم هاشم وهاشم تشجي الصخر بالنوح والحَنِّ
سخت عينُها في الدمع في يوم كربلا وقبل حسين لم تصف بسوى الظَّنِّ
عواهر هند حجّباً في خدورها وخدر بنات الوحي عارية الهُجْنِ[٥]

وقال الشيخ محمّد علي اليعقوبي:

(البحر الرجز)

إن دمعت في السبي منها أعينٌ تقرّعها الأعداء قسراً بالقَنَا
لم تَرَ من حام لها غير فتىً رهن القيود والكبول والظَّنَى
فهل درى (ابن العسكري) بالذي جرى على حريمه ام ما دَرَى[٦]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

حتّه الطفل مرمي ابسهمهم وللشام مشّوها حرمْهُمْ

(١) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى للطبري: ص١٩٩.
(٢) (من الطويل) ديوان الشيخ هاشم الكعبي: ص٢٥.
(٣) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى للطبري: ص١٩٩.
(٤) مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي مؤسسة الأعلمي بيروت: ص٦٣٤.
(٥) (من الطويل) سحر البيان وسمر الجنان للشيخ محمّد آل سميسم: ص١٢٨.
(٦) (من الرجز) الذخائر: ص١٣٣.

وشعطّل ابن الحسن عنهم ما ينهض أو يطلب ابدمهُمْ[١]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

ندري العتب ياذيه واللوم او گلبه تره امت العتب مالُومْ
شيطيح بيده كنز العلوم امره بمر واحد القيُّومْ
لو يظل يوم من الوعد يوم شبل الحسن بيه لازم ايگُومْ
ويجرّد الصارم المعلوم وبثاره يطلب فخر مخزُومْ[٢]

❖ ❖ ❖

(البحر السريع)

يا مدرك الثار البدارَ البدارْ شنّ على حرب عداك المغَارْ
قد ذهب العدلُ وركنُ الهدى قد هُدّ والجور على الدين جَارْ[٣]

في فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام

روى الخوارزمي بسنده عن جابر بن عبد الله أنّ النبي صلى الله عليه وآله أقام أياماً لم يطعم طعاماً حتّى شق ذلك عليه وطاف في منازل أزواجه فلم يصب عند واحدة شيئاً فأتى فاطمة عليها السلام فقال يا بنيّة هل عندك شيء آكله فإنّي جائع فقالت لا والله بأبي أنت وأمّي فلمّا خرج من عندها بعثت إليها جاريتها برغيفين وقطعة لحم فأخذته منها ووضعته في جفنة لها وغطت عليها وقالت لأوثرن بها رسول الله صلى الله عليه وآله على نفسي ومن عندي وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام وبعثت حسناً وحسيناً عليهما السلام إلى رسول الله فرجع إليها فقالت بأبي أنت وأمي قد آتانا الله بشيء فخبأته قال هلمّي فأتته فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً فلمّا نظرت إليه بهتت فعرفت أنّها كرامة من الله تعالى فحمدت الله تعالى وصلّت على نبيه فقال صلى الله عليه وآله أنّى لكِ هذا يا بنية قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال: الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء العالمين في نساء بني إسرائيل في وقتهم فإنّها كانت إذا رزقها الله تعالى فسئلت قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي فأكل رسول الله هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجميع نساء النبي وأهل بيته جميعاً وشبعوا وبقيت الجفنة كما هي قالت فاطمة عليها السلام فأوسعت منها على جميع جيراني فجعل الله فيها البركة والخير كما فعل الله عزّ وجلّ لمريم عليها السلام[٤].

---

(١) (نعي مهداد).
(٢) (نعي مهداد).
(٣) (من السريع) للسيد صالح الحلّي رياض المدح والرثاء: ص٢١٨.
(٤) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٥٨.

ومما جاء من شعر اقبال في السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام كما رواه الكاتب المصري توفيق أبو علم في كتابه:

(البحر الكامل)

نسب المسيح بنى لمريم سيرة ... بقيت على طول المدى ذِكْرَاهَا
والمجد يشرق من ثلاث مطالع ... في مهد فاطمة فما أعلاهَا
هي بنتُ مَنْ هيَ زوجُ مَنْ هي أمّ مَنْ ... مَنْ ذا يداني في الفخار أباهَا
هي ومضةٌ مِنْ نور عين المصطفى ... هادي الشعوب إذا تروم هداهَا[1]

وعن ميمونة بنت الحرث أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لها اذهبي بهذا الصاع إلى فاطمة تطحنه لنا فبينما هي تطحن إذ غلبتها عينها فذهب بها النوم فقال نبي الله صلى الله عليه وآله قد أبطأ علينا طعامنا فانظري ما حبسها فذهبت ميمونة فاطلعت من الباب فإذا الرحى وإذا فاطمة نائمة والرحى تدور فقال ما أحد يديرها قالت ما أحد يديرها فقال رحم الله جلّ جلاله أمته حيث رأى ضعفها فأوحى الله إلى الرحى فدارت فجاءت ميمونة إلى طعامها وقد فرغ الرحى من طحنه[2].

(البحر الوافر)

وقالت أمّ أيمن جئتُ يوما ... إلى الزهراء في وقت الهجيرِ
فلمّا أن دنوتُ سمعتُ صوتاً ... وطحناً في الرحاء له الهديرُ[3]
فجئت الباب أقرعه مليّاً ... فما من سامع أو من مجيرِ
إذ الزهراء نائمة سكوت ... وطحن للرحاء بلا مديرِ
فقال المصطفى شكراً لربّي ... بإتمام الحباء لها جديرِ
رآها الله متعبة فألقى ... عليها النوم ذو المنّ الكبيرِ
ووكّل بالرحى ملكاً مديراً ... فعدت وقد ملئت من السرُورِ[4]

وذكر صاحب كشف الغمة فضل فاطمة عليها السلام مشهور ومحلّها من الشرف من أظهر الأمور كان النبيّ صلى الله عليه وآله يعظّم شأنها ويرفع مكانها كان يكنّيها بأمّ أبيها ويحلّها من محبّته محلاً لا يقاربها فيه أحد ولا يوازيها سأله علي عليه السلام يوماً فقال يا رسول الله أنا أحبّ إليك أمّ فاطمة فقال: أنت عندي أعزّ منها وهي أحبّ منك[5].

أقول: يا رسول الله كيف أصبحت حبيبتك فاطمة الزهراء عليها السلام بعد فقدك.

---

(١) (من الكامل) للشاعر محمّد اقبال أدب الطف: ج٩، ص١٧٥.
(٢) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٦٨.
(٣) كذا في المصدر.
(٤) (من الوافر) لابن حماد مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٣٨.
(٥) كشف الغمة في معرفة الأئمة: ج٢، ص٨٨.

(البحر الكامل)

ما شأنها غير البكاء ومذ قضت ... شقّت عليها جيبها أمّ الثُّرَى
فمن المعزّي للرسول ببضعَةٍ ... أوصى بها ومن المعزي حيدرَا
والمقرح الأجفان والمدمى لَها ... والمودع الأحشاء وجداً مسْعَرا
يوم الوداع وضمّها أبناءها ... يا ليتها علمت عليهم ما جرَى
يا ليتها نظرت حرائرها وقد ... سيقت على عجف المطايا حسَّرَا
ورؤوس فتيتها بأطراف القنا ... كالشهب بل كانت أشعّ وأنْوَرا
وإمامها يتلو الكتاب أمامها ... فوق السنان مهلّلا ومكبِّرَا
صبراً بني الهادي على ما نابكم ... من معظم الأرزاء ممّا قُدِّرَا
فلسوف يبزغ من سماء علاكم ... قمر إذا دجت الغياهب أسفَرَا
وكأنّ فيه السابحات لدى الدما ... سفن تشقّ من الزواخر أبحُرَا
فمتى نرى جبريل في أفق السما ... بطلوع مبدي الحقّ بات مبشِّرَا[1]

❖ ❖ ❖

(البحر السريع بالعامية)

يمته يبو صالح بعد غيبتك ... تگضي اوتسر اگلوبنه ابطلِعْتكْ
يوم المبارك تنشر رايتك ... ونشوفك احنه ابعينه يالضُخْرْ
يوم المبارك يبن سيد الرسل ... تنهض او لمرك سيدي نمْتَثِلْ
يا عون حظنه ايكون هيچي او عدل ... نحضه ابنصرتك يا حليف النّصْرْ[2]

❖ ❖ ❖

(البحر السريع)

متى تسل البيض من غمدها ... وتشرع السمر وتحمي الذمارْ
في فتية لها التقى شيمة ... وبالثارات الحسين الشعارْ[3]

ولدُ عليّ من فاطمة ولدُ رسول الله ﷺ

عن يحيى بن يعمر العامري قال بعث إليّ الحجّاج فقال: يا يحيى أنت الذي تزعم أن ولد علي من فاطمة ولد رسول الله ﷺ قلت له: إن أمّنتني تكلمت قال فأنت آمن قلت له: نعم أقرأ عليك كتاب الله إن الله يقول: «ووهبنا له إسحق ويعقوب كلّ هدينا إلى أن قال

(١) (من الكامل) ديوان الشيخ عبد الحسين شكر: ص٤٣، المطبعة الحيدرية النجف.
(٢) (من السريع).
(٣) (من السريع) للسيد صالح الحلّي/رياض المدح والرثاء: ص٢١٠، وإن هذا الوزن جاء مطابقاً للآية الكريمة من سورة الصف: آية ١٣، «نصر من الله وفتح قريب».

وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كلّ من الصالحين وعيسى كلمة الله وروحه ألقاها إلى العذراء البتول وقد نسبه الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام».

قال: ما دعاك إلى نشر هذا وذكره قلت ما استوجب الله عزّ وجلّ على أهل العلم في علمهم «لتبيننه للناس ولا تكتمونه» قال: صدقت ولا تعودن لذكر هذا ولا نشره[1].

(البحر المنسرح)

يا آل ياسين من يحبّكم ... بغير شكّ لنفسه نصَحَا
أنتم رشاد من الضلال كما ... كلّ فساد بحبّكم صلُحَا
وكلّ مستحسن لغيركم ... إن قيس يوما بفضلكم قبُحَا
ما محيت آية النهار لنا ... بذاته الليل ذو الجلال مَحَا
وكيف يمحى رشاد نوركم ... وأنتم في دجى الظلام ضُحَى
أبوكم أحمد وصاحبه الممنوح من علم ربّه مُنِحَا[2]

وجاء الحديث مرسلاً أطول من هذا عن عامر الشعبي أنّه قال: بعث إليّ الحجّاج ذات ليلة فخشيت فقمت فتوضأت وأوصيت ثم دخلت عليه فنظرت فإذا نطع منشور والسيف مسلول فسلمت عليه فرد عليّ السلام فقال: لا تخف فقد أمّنتك الليلة وغدا إلى الظهر وأجلسني عنده ثم أشار فأُتي برجل مقيّد بالكبول والأغلال فوضعوه بين يديه فقال: إنّ هذا الشيخ يقول: إنّ الحسن والحسين كانا ابني رسول الله ﷺ ليأتيني بحجّة من القرآن وإلا لأضربن عنقه فقلت: يجب أن تحلّ قيده فإنّه إذا احتجّ فإنّه لا محالة يذهب وإن لم يحتجّ فإن السيف لا يقطع هذا الحديد فحلوا قيوده وكبوله فنظرت فإذا هو سعيد بن جبير فحزنت بذلك وقلت: كيف يجد حجّة على ذلك من القرآن فقال له الحجاج: ائتني بحجّة من القرآن على ما أدعيت وإلا أضرب عنقك فقال له انتظر فسكت ساعة ثم قال له مثل ذلك فقال انتظر فسكت ساعة ثم قال له مثل ذلك فقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ إلى قوله ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾﴾ ثم سكت وقال للحجاج: اقرأ ما بعده فقرأ «**وزكريا ويحيى وعيسى**» فقال سعيد: كيف يليق ههنا عيسى قال إنه كان من ذريته قال: إن كان عيسى من ذرية إبراهيم ولم يكن له أب بل كان ابن ابنته فنسب إليه مع بعده فالحسن والحسين أولى أن ينسبا إلى رسول الله ﷺ مع قربهما منه فأمر له بعشرة آلاف دينار وأمر بأن يحملوها معه إلى داره وأذن له في الرجوع قال الشعبي: فلمّا أصبحت قلت في نفسي قد وجب عليّ أن آتي هذا الشيخ فأتعلم منه معاني القرآن لأنّي كنت أظنّ أنّي أعرفها فإذا أنا لا أعرفها فأتيته فإذا هو في المسجد وتلك

(١) بحار الأنوار: ٤٣، ص٢٢٨.
(٢) (من المنسرح) للناشيء مناقب ابن شهر آشوب: ج٤، ص٣٧٥.

الدنانير بين يديه يفرقها عشراً عشراً ويتصدّق بها ثم قال هذا كلّه ببركة الحسن والحسين عليهما السلام لئن كنا أغممنا واحداً لقد أفرحنا ألفاً وأرضينا الله ورسوله صلى الله عليه وآله[١].

(البحر الرجز)

لِلَّـه حمـد لـهـم حـبـيـتـه ... يـتـبـعـه شـكـر لـمـن بـه حَـبَـا
ألـهـمـنـيـه بـعـدمـا قـلـت بـلـى ... وقـبـلـهـا إن قـلـت لـن أكْـذبَـا
عـتـرة أشـرف الـنـبـيـيـن الأولـى ... طـابـوا بـحـاراً وتـزكّـوا حـسَـبَـا
وعـن أولـي الـعـزم لـقـد تـنـاوبـوا ... جـدّهـم فـاحـتـمـلـوهـا نُـوَبَـا
جدّ الـذبـيـح بـن الـذبـيـحـيـن ومـن ... قـد إصـطـفـاه الله حـبّـاً واجـتَـبَـى
طـه أبـي الـغـرّ الـمـيـامـيـن الـذي ... كـنـي فـيـهـم وبـهـم تـلـقَّـبَـا[٢]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي)

بيهم الباري اعله النبي تمّم النعمه ... وانعم علينه بيهم العتره الأيمّهْ
حبهم تجاره لليواليهم ورحمه ... اوصومه اوصلاته ما تفيده المايحبْهُمْ
اشما عِبد دهره اوسعه اوطاف اوگام لبه ... لتظن يفيده الماعرف يمشي ابدرْبَهْ
إبليس هم صله لجن ما طاع ربه ... تالي ابجهنم ويه البناره حرگُهُمْ[٣]

❖ ❖ ❖

(البحر المنسرح)

هل يقبل اللَّه من فتى عملاً ... بغير حبّ الأئمة النُّجُب
بُعْداً لَمِن لا يَرَى مَحَبَّتهم ... وَقُرْبَهُم قُرْبَةً مِنَ القُرَبِ[٤]

محاورة بين أعرابي والحجاج

عن طاوس بن كيسان اليماني قال: خرجت إلى بيت الله الحرام ومعنا الحجاج بن يوسف الثقفي فبينا نحن ماضين إذا نحن بأعرابي بدوي جوهري وهو يلبّي ويقول في تلبيته:

لبيك اللّهمّ لبيك قد لبيت لك لبيك لا شريك لك لبيك إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك كلامك اللّهمّ لك من مخلوق كذلك ثمّ في النار سلك والليل إذا ما انحلك والجاريات في الفلك على مجار من سلك قد اتبعنا رسلك وقد سلكنا وحججنا منك ولك فسمع الحجاج فقال تلبية ملحد وربّ الكعبة عليّ بالأعرابي فأوتي به فقال: يا أعرابي من أين وإلى أين؟ قال: من الفجّ العميق إلى البيت العتيق، قال: وأين يكون الفجّ العميق؟

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٢٢٩.
(٢) (من الرجز) لعبد الباقي العمري ديوان الباقيات الصالحات: ص١٢.
(٣) (فايزي).
(٤) (من المنسرح) لعبد الباقي العمري ديوان الباقيات الصالحات: ص٧٥.

قال: بالعراق، قال: وأي موضع من العراق؟ قال: من واسط، قال: فهل لك من بواسط من أمير؟ قال: نعم إنسان ذليل يقال له الحجاج، قال: مقيم أم راحل؟ قال: بل راحل حاجّا، فقال: هل استعمل عليكم عاملاً؟ قال: نعم إنسان أذل منه يقال له محمّد بن يوسف، قال: وكيف خلفته؟ قال: خلّفته جسيماً وسيماً، قال: ليس عن هذا سألتك، قال: فعمّ سألتني يا هذا؟ قال: عن سيرته في الناس، قال: خلفته ظلوماً غشوماً يأخذ بغير حقّ ويعطي في غير الحقّ؟ قال: ويلك أنا الحجّاج وذاك أخي محمّد بن يوسف، أمّا عرفت عزّي؟ فقال الأعرابي: أو ما عرفت عزّي أنا بربّ العالمين؟ قال الحجاج: يا أعرابي حسبك زنديقاً، قال: ما أنا زنديق ولكنّي موحّد، قال: ولمن أنت موحّد؟ قال: لله الذي خلق السماوات والأرض، قال: فتعرف الله، قال: نعم على الخبير سقطت، قال: فيم عرفت الله؟ قال: ليس بذي نسب فيرى ولا بجسم فيتجزّأ ولا بذي غاية فيتناهى ولا يحدث فيبصر ولا بمستتر فينكشف ولا دهور بغيره خلاف أزمنتها لكن جلّ ذلك الكبير المتعال الذي خلق فأتقن وصور فأحسن وعلا فتمكن وأتقن على الأمور بعزته لا يوصف هو بالحركة لأنّها زوال ولا بسكون لأنّه من صفة المتشابهين بالأمثل لا يخفى عليه كرور ذوي الأحوال عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال فقال الحجاج: يا أعرابي لقد أحسنت في التوحيد فما قولك في هذا الرجل المبعوث محمّداً فقال نبي الرحمة بعثه الله على حين فترة من الرسل وضلالة من الأمم يومئذٍ في الجاهلية الجهلاء لا يدينون لله بدين ولا يقرأون له كتاباً أصحاب حجر ومدر وضيق وضنك عبدوا من دون الله أصناماً واتخذوا الأوثان حتّى بعث الله عزّ وجلّ نبياً مرسلاً جمع أمورهم[1].

(البحر البسيط التام)

مـحـمّـدٌ سيّـد الـكـونـيـن والـثـقـلـيـن ... والـفـريـقـيـن مـن عـرب ومـن عـجَـمِ
نـبـيّـنـا الآمـر الـنـاهـي فـلا أحـد ... أبـرّ فـي قـول لامـنـه ولا نـعَـمِ
هـو الـحـبـيـب الـذي تـرجـى شـفـاعـتـه ... لـكـلّ هـول مـن الأهـوال مـقـتـحَـمِ
دعـا إلـى الله فـالـمـسـتـمـسـكـون بـه ... مـسـتـمـسـكـون بـحـبـل غـيـر مـنـفـصِـمِ
فـاق الـنـبـيّـيـن فـي خَـلـق وفـي خُـلُـقٍ ... ولـم يـدانـوه فـي عـلـم ولا كـرَمِ
وكـلّـهـم مـن رسـول الله مـلـتـمـس ... غـرفـاً مـن الـبـحـر أو رشـفـاً مـن الـديَـمِ
فـهـو الـذي تـمّ مـعـنـاه وصـورتـه ... ثـم اصـطـفـاه حـبـيـبـا بـاري الـنـسَـمِ
لا طـيـب يـعـدل تـربـاً ضـمّ أعـظـمـه ... طـوبـى لـمـنـتـشـق مـنـه ومـلـتـثِـمِ[2]

فقال الحجاج يا أعرابي لقد أحسنت في هذا أيضاً فما قولك في علي بن أبي طالب قال فسكت الأعرابي قال في نفسه إن أنا صدقته قتلني وإن كذبته فبم ألقى محمّداً ﷺ ثم

(١) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ص٢٥٤.
(٢) (من البسيط) للبوصيري بردة المديح: ص٨.

قال: الدنيا فانية والآخرة باقية خذها إليك من السلمي علي بن أبي طالب الداعي إلى الله وصهر المرسل الأواه وسفينة النجاح وبحر بين الساح وغيث بين الرواح قاتل المشركين وقامع المعتدين وأمير المؤمنين وابن عمّ نبي الله ﷺ أجمعين وزوج فاطمة الزهراء وأبو الحسن والحسين ريحانتي نبي الله ﷺ وثمرة فؤادها هامات هامات وسادات سادات والدتهما البتول وسماهما الرسول ﷺ وكناهما الجليل وناغاهما جبرائيل وحنّكهما ميكائيل فهل لهؤلاء من عديل[١].

(البحر البسيط التام)

قومٌ علومهم عن جدهم أُخذت ... عن جَبْرئيلَ وجبريلٌ عن اللّهِ
هم السفينة ما كنا لنطمع أن ... ننجو من الهول يوم الحشر لوْلاَ هِي
الخاشعون إذا جنّ الظلام فما ... تغشاهُم سنّة تنفى بانْبَاهِ
ولا بدت ليلة إلاّ وقابلها ... من التهجّد منهم كلّ أوّاهِ
وليس يشغلهم عن ذكر ربّهم ... تغريب شاد ولا ساق ولا طَاهِ
سحايب لا تزال العلم هامية ... أجل من سحب تهمي بأمْوَاهِ[٢]

قال طاوس لقد تبين أثر الغضب على وجه الحجاج فقال الحجاج: يا أعرابي فما تقول...؟ قال: أنت بنفسك اعلم. قال: قل في أميرك شيئاً قال: إذاً أسوءُك ولا أسرّك قال: بثّ فيما علمت قال: ما علمتك إلا ظالماً غشوماً قتلت أولياء الله بغير الحقّ فقال: لاقتلنك أشرّ القتل قال: إلى الله تصير الأمور فقال الحجاج: يا غلام علي بالنطع والسيف فلمّا أن بسط النطع وجرد السيف ما لبث الأعرابي أن عطس ثلاث عطسات متتابعات فقال الحجاج: ما عطس ثلاث عطسات متتابعات إلاّ زنيم «يعني ولد زنا» قال فما لبث الحجاج أن عطس سبع عطسات متتابعات فقال الأعرابي أيها الأمير:

(البحر الكامل)

لا تنطقنّ بما يعيبك ناطق ... فتقول جهلاً ليتني لم انْطُقِ
إن السلامة في السكوت وإنّما ... يبدي معايبها كثير المنطِقِ
وإذا خشيت ملامة في مجلس ... فاعمد لسانك في اللهاة وأطرِقِ
واحفظ لسانك لا تقول فتبتلي ... إنّ البلاء موكّل بالمنطِقِ

فقال الحجاج اضرب عنقه على حبّ علي بن أبي طالب والحسن والحسين فلما رفع السيف حرك الأعرابي شفته فجفّ يد السياف في مقبض سيفه فقال الحجاج: يا أعرابي لقد تكلمت بعظيم فقال: لعمري إنّه لعظيم قال: فادع إلّهك حتّى يطلق يد السياف قال: وتنجيني من القتل قال فرفع الأعرابي ثنتي يديه فقال: يا إلّهي عند كربتي ويا صاحبي عند

(١) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ص٣٥٦.
(٢) (من البسيط) لابن زريك مناقب ابن شهر آشوب: ج٤، ص٣٨٦.

شدّتي ووليي عند نعتمي أسألك يا إلّهي وإلّه آبائي إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وبحقّ كهيعص وطه ويس والقرآن الحكيم أن تصلّي على محمّد وأن تطلق يد السياف قال فاطلق يده قال الحجاج: يا غلام عليّ بالبدرة قال فأتي بكيس فيه دراهم كثيرة فقال الحجاج: خذها إليك يا أعرابي وأنفقها على نفسك فقال الأعرابي: ليس لي بمالك حجة[١].

أقول صدق الأعرابي بقوله للحجاج ليس لي بمالك حاجة لأنّه يعلم أنّ المال زائل والحياة فانية والدنيا لا تدوم لأحد.

(البحر الطويل)

كفاك من الدنيا الغرور غرورها ... قروناً أبادتها ولم تأتلف قرْنَا
تعوضهم بعد القصور قبورهم ... وبعد هنا هم حسرة لم تكن تفْنَى[٢]

نعم ولا يبقى إلاّ العمل الصالح والكلمة الطيبة.

(البحر الطويل)

ومن يبصر الدنيا بعين بصيرة ... يَرَ الدهر يوماً فسوف ينجاب عن غدِ
ولست أرى عزّ العزيز بمانع ... ولست أرى ذلّ الذليل بمخلِدِ
لمن يرفع المرء العماد مشيداً ... وها هادم اللذات منه بمرصَدِ
وإنّي أرى الأيام شتّى صروفها ... وأعظمها تحكيم عبد بسيِّدِ
ويا ربَّ وترٍ عند باغٍ لذي تُقى ... ولكن لا وتر كوتر محمَّدِ
رموا بيته بالمرجفات وهدّموا ... قواعده بعد البناء الموطَّدِ
فسل كربلا ماذا جرى يوم كربلا ... مصاب متى الأفلاك تذكره ترعُدِ[٣]

وقال عبد الباقي العمري:

(البحر المنسرح)

فأيّ قلبٍ كالصخر إن ذكرت ... مصيبة للحسين لم يذب
حزني عليه لا زال في صعد ... ومدمعي لا يزال في صَبَبِ[٤]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد):

ابچي يشيعي ابماتم احسين ... اوساعد الزهره ابدمعة العيْنْ
اوعزي النبي سيد الكونين ... بمصيبته اوعزي ابو الحسنيْنْ

---

(١) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ص٢٥٦.
(٢) (من الطويل) للشاعر أبي فراس رياض المدح والرثاء: ص١٢٧.
(٣) (من الطويل) للمرحوم الحاج محمّد رضا الأزري الدرّ النضيد: ص١٢٨.
(٤) (منسرح تام) ديوان الباقيات الصالحات: ص٧٦.

واذكر اشحاله بالميادين من ظل وحيد او ماله امعيْنْ
بس العده اوكلهم محربين يردون چتله المالهم ديْنْ
ايطلبون ابوه ابدر وحنين واستافوا امنحسين بالديْنْ
اوحرگو على اعياله الصواوين اويسره خذو ذيج الخواتيْنْ
عالهزل لرجاس او مبغضيْنْ

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

وسيقت سبايا فوق أحلاس هُزَّلٍ إلى الشام تطوي البيد سهباً على سهْبِ
ويحضرها الطاغي يناديه شامتاً بما نال أهل البيت من فادح الخطْبِ
ويسمع آل البيت شتم خطيبه أبا حسن الممدوح في محكم الكتْبِ[1]

ذكر السقيفة وبعض ما جرى بعدها على آل رسول الله ﷺ

(البحر الطويل)

همُ نقضوا عهدَ الكتاب وفرضَهُ ومحكمَهُ بالزورِ والشُبهَاتِ
ولم تكُ إلاّ محنةٌ كشفتهُمُ بدعوى ضلال من هنٍ وهنَاتِ
تراثٌ بلا قُربى وملك بلا هُدى وحكمٌ بلا شُورى بغير هُدَاةِ
رزايا أرتنا خضرةَ الأُفق حُمرةَ وردَتْ أُجاجاً طعمَ كلّ قُرَاتِ
وما سهّلت تلك المذاهب فيهم على الناس إلاّ بيعةُ الفَلتَاتِ
وما قيلُ أصحاب السقيفة جهرة بدعوى تراث في الضلال نتَاتِ
ولو قلّدوا الموصى إليه أُمورُها لزمّت بمأمونٍ من العثَرَاتِ
أخي خاتم الرسل المصفّى من القذى ومفترس الأبطال في الغمرَاتِ
فإن جحدوا كان الغديرُ شهيدَه وبدرٌ وأحدٌ شامخ الهضبَاتِ
وآي من القرآن تُتلى بفضِله وإيثاره بالقوتِ في اللزّبَاتِ[2]

ذكر ابن قتيبة في كتابه الإمامة والسياسة: أنّه لما قبض رسول الله ﷺ قال العباس لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه: ابسط يدك أبايعك فيقال: عمّ رسول الله بايع ابن عمّ رسول الله ﷺ ويبايعك أهل بيتك فإنّ هذا الأمر إذا كان لم يقل فقال له علي كرم الله وجهه ومن يطلب هذا الأمر غيرنا[3].

وفي رواية ومن يصلح له غيرنا وصار إليه ناس من المسلمين فيهم الزبير وأبو سفيان صخر بن حرب فأبى واختلف المهاجرون والأنصار فقالت الأنصار منّا أمير ومنكم أمير فقال

(١) (من الطويل) للشيخ عبد الحسين أعسم رياض المدح والرثاء: ص٢٥١.
(٢) اللَّزبة جمعها لِزَبٌ ولُزْباتٌ بمعنى الشدة والقحط.
(٣) الإمامة والسياسة: ج١، ص٢١، منشورات الشريف الرضي.

قوم من المهاجرين سمعنا رسول الله ﷺ يقول الخلافة في قريش فسلمت الأنصار لقريش بعد أن ديس سعد بن عبادة وطئوا بطنه وبايع عمر بن الخطاب أبا بكر وصفّق على يديه ثم بايعه قوم ممّن قدم المدينة ذلك الوقت من الأعراب والمؤلفة قلوبهم وتابعهم على ذلك غيرهم[١].

(البحر الخفيف)

بيعة اورثت جميع البرايا فتنة طال جورها وبلاَهَا[٢]

واتصل الخبر بأمير المؤمنين عليه السلام بعد فراغه من غسل رسول الله ﷺ وتحنيطه وتكفينه وتجهيزه ودفنه بعد الصلوة عليه مع من حضر من بني هاشم وقوم من صحابته مثل سلمان وأبي ذرّ والمقداد وعمار وحذيفة وأبي بن كعب وجماعة نحو أربعين رجلاً فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (إن كانت الإمامة في قريش فإنّا أحقّ قريش بها وإن لا تكن في قريش فالأنصار على دعواهم) ثم اعتزلهم ودخل بيته فأقام فيه ومن اتبعه من المسلمين وقال: إنّ لي في خمسة من النبيين أسوة نوح إذ قال إنّي مغلوب فانتصر وإبراهيم إذ قال: واعتزلكم وما تدعون من دون الله ولوطا إذ قال لو أن لي بكم قوّة أو آوي إلى ركن شديد وموسى إذ قال ففررت منكم لما خفتكم وهرون إذ قال: إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني. ثم ألّف عليه السلام القرآن وخرج إلى الناس وقد حمله في إزار معه وينط من تحته فقال لهم: هذا كتاب الله قد ألّفته كما أمرني وأوصاني رسول الله ﷺ كما أنزل. فقال له بعضهم: اتركه وامض فقال لهم: إن رسول الله ﷺ قال لكم: إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض فإن قبلتموه فاقبلوني معه أحكم بينكم بما فيه من أحكام الله فقالوا لا حاجة لنا فيه ولا فيك فانصرف به معك لا تفارقه ولا يفارقك فانصرف عنهم فأقام أمير المؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله ﷺ فوجهوا إلى منزله فهجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كرهاً وضغطوا سيدة النساء بالبال حتى اسقطت محسنا[٣].

(البحر الخفيف)

اسقطوها بالباب محسن عصراً بعد تاليمها بكسر الضلُوعِ
دخلوا بيتها عليها وقادوا بعلها المرتضى بحال فظيْعِ
عجباً كيف في نجاد له قيد وقد كان قائداً للجمُوعِ
فعدت خلفه تجر من الصون ذيولاً جيوبها من دمُوعِ[٤]

❖ ❖ ❖

(١) إثبات الوصية للمسعودي: ص١٢٣.
(٢) (من الخفيف) للشيخ محمّد كاظم الأزري الكشكول للشيخ يوسف البحراني: ج٣، ص٤٢٢.
(٣) إثبات الوصية للمسعودي: ص١٢٣.
(٤) (من الخفيف) للشيخ سلمان ابن المرحوم الحاج أحمد عباس البحراني الملقب بالتاجر/رياض المدح والرثاء: ص٣١٦.

(نعي مهداد):

طلعت وره حامي الحميّه ودموعها تجري الزچيَّهْ
اوزينب وره السجّاد هيه ابنوح اوبچي اونّه شجيَّهْ
يسره مشت لشرار أميّه اوعافت اعزاز اعله الوطيَّهْ
ابلا دفن برض الغاضريه اوبسياط ودّوها سبيَّهْ
الذاك نغل هند وسميّه اوزادت اعله امها الهاشميَّهْ
بالشتم والحالة رديه اوفوگ العزه نصبت عزيَّهْ
بالشام من ماتت رقيه يبن الحسن وشهل رزيَّهْ
گاموا الماعدهم حميَّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر الخفيف)

ولكم أوقفوا بدار ابن هند من ترى الموت دون ذلّ الوقوفِ[1]

أقول لو كان أبو الفضل العباس عليه السلام على قيد الحياة هو أوقفوا زينب وباقي آل الرسول في تلك الدار المشؤومة؟ لا والله.

(البحر الطويل)

ومن بينها السجّاد بالقيد مُوثقٌ يجاوبها طوراً وطوراً تجاوبُهْ[2]

وقال السيد حيدر الحلّي رحمه الله:

(البحر الطويل)

خذي يا قلوبَ الطالبيينَ قرحةً تزولُ الليالي وهي دامية القرْفِ
فإنّ التي لم تبرح الخدرَ أُبرزتْ عشيةَ لا كهفٌ فتأوي إلى كهْفِ
لقد رفعتْ عنها يدُ القوم سجفَها وكان صفيحُ الهند حاشيةَ السجْفِ
وقد كان منْ فرطِ الخفارة صوتُها يغضّ فغضّ اليوم من شدّة الضعْفِ[3]

وقال الشيخ صالح الكواز رحمه الله:

(البحر الخفيف)

بعد ماكنّ في الخدور بصونٍ سُلِبتْ لكنِ العفافُ غِطاهَا
لهفَ نفسي لها على النيب حسرى لم تجدْ في السباءِ من يرعاهَا[4]

❖ ❖ ❖

(١) (من الخفيف) للشيخ سالم الطريحي الدرّ النضيد: ص٢٣٦.
(٢) (من الطويل) للشيخ صالح الكواز رياض المدح والرثاء: ص١١٥.
(٣) (من الطويل) للسيد حيدر الحلّي الدر النضيد: ص٢٣٢.
(٤) (من الخفيف) للشيخ صالح الكواز رياض المدح والرثاء: ص١١٥.

(نعي مهداد):

منه البعد تگعد ابفيّه ويصير سُور الها وتچيَّهْ
من عگب عباس الشفيه لو عدل ما راحت سبيَّهْ
اولا وگفت ابديوان اميّه ذيچه حرايرها الزچيَّهْ
اوزينب تگول الهاشميه ابصدره الولي لاگه المنيَّهْ
اوعانگ اسيوف اوسمهريه اولا خضع لولاد الدعيَّهْ
بالرمح وعيونه عليه وآنه اصدليه او يصدليَّهْ
ويشوفني ابحاله رديه ودموعه اشوف اتسيل هيَّهْ
وانه عليه گمت ابعزيه من عفته برض الغاضريَّهْ

❖ ❖ ❖

(البحر المتقارب)

قطيع اليمين عفير الجبين تشقّ النصال له مضجعَا
أبدرَ العشيرةِ من هاشم أفَلْتَ وهيهات أن تطلُعَا
لقد هجَعتْ أعينُ الشامتينْ وأخرى لفقدك لن تَهجَعَا[1]

في قول الرسول ﷺ فيما يقع في آخر الزمان

(البحر الطويل)

لِيَبْكِ على الإسلام من كان باكياً فقد تُرِكَت أركانُه ومعالمُهْ
لقد ذهب الإسلام إلاّ بقيّةً قليلٌ من الناس الذي هو لازِمُهْ[2]

روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: حججت مع رسول الله ﷺ حجّة الوداع، فلمّا قضى النبيّ ﷺ ما افترض عليه من الحجّ أتى مودّع الكعبة، فلزم حلقة الباب ونادى برفع صوته أيها الناس! فاجتمع أهل المسجد وأهل السوق، فقال: اسمعوا إنّي قائل ما هو بعدي كائن، فليبلغ شاهدُكم غائبَكم، ثمّ بكى رسول الله ﷺ حتّى بكى لبكائه الناس أجمعين، فلمّا سكت من بكائه قال: اعلموا رحمكم الله أنّ مثلكم في هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه إلى أربعين ومائة سنة، ثمّ يأتي من بعد ذلك شوك وورق إلى مائتي سنة، ثمّ يأتي من بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتّى لا يرى فيه إلا سلطان جائر أو غني بخيل أو عالم مراغب في المال أو فقير كذاب أو شيخ فاجر أو صبيّ وقح أو امرأة رعناء، ثم بكى رسول الله ﷺ، فقام إليه سلمان الفارسي وقال: يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك فقال ﷺ: يا سلمان إذا قَلّتْ علماؤكم، وذهبتْ قراؤكم، وقطعتم زكاتكم، وأظهرتم منكراتكم، وعلت أصواتكم في مساجدكم، وجعلتم الدنيا فوق رؤوسكم والعلم تحت

(١) (من المتقارب) للشيخ محمّد علي اليعقوبي الذخائر: ص٧٠.
(٢) (من الطويل) ديوان الإمام علي عليه السلام: ص١١٧، انتشارات ارومیه ـ قم ـ كذرخان.

أقدامكم والكذب حديثكم والغيبة فاكهتكم والحرام غنيمتكم، ولا يرحم كبيركم صغيركم ولا يوقّر صغيركم كبيركم.

فعند ذلك تنزل اللعنة عليكم، ويجعل بأسكم بينكم، وبقي الدين بينكم لفظاً بألسنتكم، فإذا أوتيتم هذه الخصال توقعوا الريح الحمراء أو مسخاً أو قذفاً بالحجارة، وتصديق ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾.

فقام إليه جماعة من الصحابة فقالوا: يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك؟ فقال ﷺ: «عند تأخير الصلوات واتباع الشهوات وشرب القهوات وشتم الآباء والأمهات».

حتى ترون الحرام مغنماً والزكاة مغرماً، وأطاع الرجل زوجته، وجفا جاره، وقطع رحمه، وذهبت رحمة الأكابر، وقل حياء الأصاغر، وشيّدوا البنيان، وظلموا العبيد والإماء، وشهدوا بالهوى، وحكموا بالجور، ويسب الرجل أباه، ويحسد الرجل أخاه، ويعامل الشركاء بالخيانة، وقل الوفاء، وشاع الزنا، وتزين الرجال بثياب النساء، وسلب عنهن قناع الحياء، ودبّ الكبر في القلوب كدبيب السّم في الأبدان، وقلّ المعروف، وظهرت الجرائم، وهوّنت العظائم، وطلبوا المدح بالمال، وانفقوا المال للغناء، وشغلوا بالدنيا عن الآخرة، وقلّ الورع، وكثر الطمع والهرج والمرج، وأصبح المؤمن ذليلاً والمنافق عزيزاً مساجدهم معمورة بالأذان، وقلوبهم خالية من الإيمان، واستخفوا بالقرآن، وبلغ المؤمن عنهم كلّ هوان.

فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين، كلامهم أحلى من العسل وقلوبهم أمرّ من الحنظل، فهم ذئاب وعليهم ثياب، ما من يوم إلاّ يقول الله تبارك وتعالى أفبي تغترون أم عليّ تجترؤن ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[1] فوعزتي وجلالي لولا من يعبدني مخلصاً ما أمهلت من يعصيني طرفة عين، ولولا ورع الورعين من عبادي لما أنزلت من السماء قطرة ولا أنبتّ ورقة خضراء، فواعجباه لقوم آلهتهم أموالهم، وطالت آمالهم وقصرت آجالهم، وهم يطمعون في مجاورة مولاهم ولا يصلون إلى ذلك إلاّ بالعمل ولا يتمّ العمل إلاّ بالعقل[2].

(البحر الطويل)

وأفضلُ قسمِ الله للمرء عقلُهُ ... فليس من الخيرات شيءٌ يُقارِبُهْ
إذا أكمل الرحمن للمرء عقلَهُ ... فقد كمُلتْ أخلاقُهُ ومَآرِبُهْ
يعيش الفتى في الناس بالعقل إنّه ... على العقل يجري علمه وتجارِبُهْ[3]

(١) سورة المؤمنون: آية ١١٥.
(٢) بحار الأنوار: ج٥٢، ص٢٦٢.
(٣) (من الطويل) ديوان الإمام علي عليه السلام: ص١٨، انتشارات ارومية قم كذرخان.

وفي الكافي عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: هبط جبرائيل عليه السلام على آدم عليه السلام فقال: يا آدم إنّي أمرت أن أُخيّرك واحدة من ثلاث فاخترها ودع اثنيّن، فقال له آدم: يا جبرائيل وما الثلاث؟ فقال: العقل والحياء والدين، فقال آدم عليه السلام: إني قد اخترْتُ العقل، فقال جبرائيل للحياء والدين: انصرفا ودعاه، فقالا: يا جبْرَائيل إنا أُمرنا أن نكون مع العقل حيث كان، قال فشأنكما وعَرِجَ.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا خلق الله العقل استنطقه، ثمّ قال له أقبل: فاقبل ثمّ قال له: أدبر فأدبر، ثمّ قال: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك، ولا أكملتك إلاّ فيمن أحبّ، أما أني إياك آمر وإياك أنهى وإياك أُعاقب وإياك أُثيب.

وفي الكافي أيضاً عن بعض أصحابنا رفعه إلى عبد الله عليه السلام قال: قلت له ما العقل؟ قال: «ما عُبِدَ به الرحمن واكتسب به الجنان» قال: قلت: فالذي كان في معاوية؟ فقال: «تلك النكراء تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل»[1].

أقول وما اكتسبه معاوية من تلك الشيطنة.

الجواب هو قول الشاعر له:

(البحر الكامل)

مرّغتَ وجهَك لا لدينك بل على ... أعتاب دنيا سحرُها لا ينفَدُ
آثرتَ فانيها على الحقّ الذي ... يبقى فهل في الدهر عمرُكَ سرمَدُ
أحببت عاجلةَ الحياة وعفتَ ما ... هو لو علمتَ على الزمان مخلَّدُ
تلك البهارجُ قد مضتْ لسبيلها ... كالطيف يطرقُ حالماً ويُبَدَّدُ
ودّعت عدّتك التي اعتدتها ... وبقيت وحدك عبرة تتجدَّدُ
هذا ضريحك لو بصرت ببؤسه ... لعلمت أنّك من ضريحك أسعَدُ[2]

نعم كما قال الشاعر محمّد مجدوب السوري ولحدّ الآن بقي ضريحه في خربة شاهداً على ظلمه وإجرامه بقتله أصحاب أمير المؤمنين [كحجر بن عدي الكندي وأصحابه] حقداً على آل الرسول ﷺ وإن حكم يزيد لعنه الله امتدادٌ لهذا الظلم وقد فعل ما فعل يوم عاشوراء.

(البحر الكامل)

فاسأل مرابضَ كربلاءَ ويثرب ... أنّى قضوا وبايّ تُرب وسِّدُوا
والطاهراتُ فَدَيْتُهُنَّ ثواكلاً ... يَنْدُبنَ رُزْءاً جمرُهُ لا يُخْمَدُ[3]

❖ ❖ ❖

(١) الكافي: ج١، ص٨.
(٢) (من الكامل) لمحمّد مجدوب السوري ضالة الخطيب للشيخ محمّد صادق شمس الواعظين: ٦٦.
(٣) (من الكامل) للشاعر محمّد مجدوب السوري ضالة الخطيب للشيخ محمّد شمس الواعظين: ص٦٧.

(نعي مهداد):

تجري الدمع عبره اعله عبره ... من فارگن مهجة الزهرَهْ
وعزاز عافن عله الغبره ... وجروحها طبره اعله طبرَهْ
او لديار غربه مشن يسره ... وعله الرماح الروس تبرَهْ
حگ من تنوح او تجر حسره ... من عگب عزها او ذاك گدرَهْ
وديارها الجانت مزهره ... تالى تصد يمنه او يسرَهْ
شوف الزمان اشلون غدرَهْ[1]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

ديارُ رسولِ الله أصبحنَ بلقعاً ... وآل زيادٍ تسكنُ الحجراتِ
وآل رسول الله تُسبي حريمُهم ... وآلُ زياد آمنوا الرباتِ
وآلُ زياد في القصور مصونةٌ ... وآلُ رسول الله في الفلواتِ[2]

أخبار في ظهور صاحب العصر (عج)

(البحر الرجز)

وسائل عن حبّ أهل البيت هل ... أُقِرُّ إعلاناً به أم أجحَدُ
هيهات ممزوج بلحمي ودمي ... حبّهم وهو الهدى والرشَدُ
حيدرة والحسنان بعدَه ... ثمّ عليٌّ وابنه محمَّدُ
جعفرٌ الصادقُ وابن جعفر ... موسى ويتلوه عليٌّ السيِّدُ
أعني الرضا ثمّ ابنه محمّدٌ ... ثم عليٌّ وابنه المسدَّدُ
الحسن التالي ويتلو تلوهُ ... محمّدُ بن الحسنِ المفتقَدُ
فإنّهم أئمّتي وسادتي ... وإن لحاني معشرٌ وفنَّدُوا
أئمةٌ أكرم بهم أئمةً ... أسماؤهم مسطورةٌ تطرَّدُ
همْ حججُ الله على عباده ... وهمْ إليه منهجٌ ومقصَدُ[3]

في مسند الإمام أحمد بن حنبل ج٥، ص٨٦، روى بسنده عن جابر بن سمرة فقال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش»[4].

وعن جابر بن سمرة، قال كنت مع أبي عند رسول الله فسمعته يقول: بعدي اثنا عشر

---

(١) (نعي مهداد).

(٢) (من الطويل) لدعبل الخزاعي الدر النضيد: ص٦٤.

(٣) (من الرجز) ليحيى بن سلامة الخصكفي تذكرة الخواص للعلامة سبط ابن الجوزي: ص٣٢٧، مؤسسة أهل البيت ـ لبنان.

(٤) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج، ص٣١.

خليفة، ثمّ أخفى صوته فقلت لأبي: ما الذي أخفى صوته؟ قال قال: كلهم من بني هاشم[١].

وعن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأئمة بعدي اثنا عشر، أوّلهم علي وآخرهم القائم خلفائي وأوصيائي»[٢].

(البحر الطويل)

عليٌّ إمامٌ والأئمّة بعده ... كواكب في أفق الهداية تطلُعُ
فهم أوصيائي حجّة بعد حجّة ... عليكم بلا شك ثمانٍ وأربَعُ
وآخرهم مهدي آلِ محمّدٍ ... لدابرِ أهل الشركِ والكفرِ يَقطَعُ
فيملأها قسطاً وعدَلا وإنّه ... به الله شمل المؤمنين سيجمَعُ[٣]

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر، أوّلهم أخي وآخرهم ولدي، قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟.

قال: علي بن أبي طالب.

قيل: فمن ولدك؟.

قال: المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[٤].

وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: جاء يهودي إلى عمر يسأله عن مسائل فأرشده إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سل عمّا بدا لك؟ قال: أخبرني بعد نبيّكم مَنِ الإمامُ العدل؟ وفي أي جنّة هو؟ ومن يسكن معه في جنّته؟ فقال عليه السلام: يا هاروني لمحمّد صلى الله عليه وآله اثنا عشر إماماً عدلاً لا يضرهم خذلان من خذلهم، ولا يستوحشون خلاف من خالفهم، أرسب في دين الله من الجبال الرواسي، ومنزله صلى الله عليه وآله في جنات عدن والذين يسكنون معه هؤلاء الاثنا عشر، فأسلم الرجل، وقال: أنت أولى بهذا المجلس من هذا، أنت الذي ينبغي أن تفوق الآفاق وتعلوه ولا تعلى[٥].

(البحر السريع)

ليس من الغَرب إلى الشرق ... مثلُ علي سيّد الخلْقِ
لو رجع الحقّ إلى أهله ... لكان أولى الناس بالحَقّ[٦]

وقال عبد الباقي العمري:

---

(١) ينابيع المودة للقندوزي: ص٣٠٨، منشورات الشريف الرضي.
(٢) التشيع لعبد الله الغريفي: ص١٧٨.
(٣) (من الطويل) ديوان الشاعر العراقي الشهير عبد المحسن أبو الحب: ص١٢٨.
(٤) التشيع لعبد الله الغريفي: ص١٧٧.
(٥) إثبات الوصية للمسعودي الهذلي: ص٢٢٨.
(٦) (من أنواع السريع) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٦٢.

(البحر الوافر)

إذا الحقّ انتمى لِحِمى علي فلا تَعْجَبْ لأن الحقَّ يعْلُو
وحقّك ما بغير ذراه حقّ ولا خلقٌ يلوذُ ويستظِلُّ[١]

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله ﷺ ذات يوم وبين يديها لوح يكاد يغشى ضوؤه الأبصار فيه ثلاثة أسماء في ظاهره، وثلاثة أسماء في باطنه، وثلاثة أسماء في أحد طرفيه، وثلاثة أسماء في الطرف الآخر، يُرى من ظاهره ما في باطنه ويُرى من باطنه ما في ظاهره فعددت الأسماء فإذا هي اثنا عشر، فقلت: من هؤلاء؟ فقالت: هذه أسماء الأوصياء من ولدي آخرهم القائم[٢].

(البحر البسيط التام)

بالقائم الخلف المهدي من نطقت به البشائرُ إسراراً وإعلاَنَا
أظهر به دينك اللَّهمّ وامحُ به ما كان أحكمه الشيطان بنيَانَا
واردد على آلك اللَّهمّ فيأهم وأعطنا بهم فضلاً وغفرَانَا
وآتهم صلوات منك فاضلة ما رنحَّ الريح في البيداء أغصَانَا[٣]

وعن أبي بصيرٍ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أبي عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري: إنّ لي إليك حاجة فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك وأسألك عنها؟ قال له جابر في أي وقت أحببت، فخلا به أبي بعض الأيام، فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله ﷺ وما أخبرتك به؟ فما هو في ذلك اللوح مكتوب؟ فقال جابر أشهد بالله أنّي دخلت على أمّك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله ﷺ فهنّأتها بولادة الحسين، فرأيت في يدها لوحاً أخضر لظننت أنّه من زمردة، ورأيت فيه كتاباً أبيض يشبه نور الشمس، فقلت لها: بأبي وأمي يا بنت رسول الله ﷺ ما هذا اللوح فقالت هذا أهداه الله جلّ جلاله إلى رسول الله وفيه اسمه واسم ابني الحسن والحسين والأوصياء من ولد الحسين عليهم السلام فأعطانيه رسول الله ﷺ، فقرأته وانتسخته فقال له أبو جعفر عليه السلام: فهل لك يا جابر أن تعارضني به، قال: نعم فمشى معه حتّى انتهى إلى منزله فأخرج إليّ صحيفة من رقّ فيه نسخة ما في اللوح، فقال: يا جابر انظر في كتابك لأقرأ أنا عليك، فنظر في نسخته، وقرأ أبي فما خالف حرفاً حرف، فقال جابر: وأشهد بالله أنّي هكذا رأيته في اللوح مكتوباً[٤].

---

(١) (من الوافر) لعبد الباقي العمري الباقيات الصالحات: ص٦٥.
(٢) إثبات الوصية للمسعودي الهذلي: ص٢٢٧.
(٣) (من البسيط) للشيخ محسن فرج أدب الطف: ج٥، ص٢٢٥.
(٤) إثبات الوصية للمسعودي الهذلي: ص٢٣٠.

(البحر الطويل)

وأسماؤهم مكتوبة فوق عرشه ومكنونة من قبل أن يخلق الذَّرُّ[١]

وفي كفاية الأثر ص١٦٩، بسنده عن عبد الله بن سعد عن الحسين بن علي عن النبي ﷺ قال:

أخبرني جبرائيل عليه السلام لمّا أثبت الله عزّ وجلّ اسم محمّد على ساق العرش قلت: يا ربّ هذا الاسم المكتوب في عرشك أرى أعزّ خلقك عليك؟ قال: فأراه الله عزّ وجلّ اثني عشر شبحاً أبداناً بلا أرواح بين السماء والأرض فقال: يا ربّ بحقّهم عليك إلا أخبرتني من هم قال هذا نور علي بن أبي طالب وهذا نور الحسن والحسين وهذا نور علي بن الحسين وهذا نور محمّد بن علي وهذا نور جعفر بن محمّد وهذا نور موسى بن جعفر وهذا نور علي بن موسى وهذا نور محمّد بن علي وهذا نور علي بن محمّد وهذا نور الحسن بن علي وهذا نور الحجّة القائم المنتظر[٢].

((البحر الطويل))

بأربعةٍ أسماء كلٌّ محمّدٌ وأربعةٍ أسماء كلُّهمُ علي
وبالحسنين السيّدين وجعفر وموسى أجرني إنّني لهم ولي[٣]

وذكر الخوارزمي عن أبي سلمى راعي إبل رسول الله ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ليلة أُسري بي إلى السماء، قال لي الجليل جلّ وعلا آمن الرسول بما أنزل إليه من ربّه قلت: والمؤمنون، قال: صدقت يا محمّد من خليفتك في أمّتك؟ قلت: خيرها، قال عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا ربّ قال يا محمّد إنّي اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك أسماء من أسمائي فلا أذكر في موضع إلاّ ذكرتَ معي فأنا المحمود وأنت محمّد، ثم اطلعت الثانية فاخترت عليّاً وشققت له أسماء من أسمائي فأنا الأعلى وهو عليّ، يا محمّد إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من سنخ نور من نوري، وعرضتُ ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين، يا محمّد لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشن[٤] البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم، يا محمّد أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ فقال لي: التفت عن يمين العرش فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمّد بن علي

(١) (من الطويل) لابن العرندس البابليات: ج١، ص١٤٦.
(٢) المهدي على لسان الحسين/ للصابر الهمداني: ص٢٤.
(٣) (من الطويل) تذكره الخواص للسبط ابن الجوزي: ص٣٢٨.
(٤) الشن: السقاء القديم.

وعلي بن محمّد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلّون وهو في وسطهم يعني المهدي كأنّه كوكب دريّ، قال: يا محمّد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي[١].

(البحر البسيط التام)

ولـيـس لـلـديـن والإسـلام مـنـتـصـرٌ إلا ظـهـور فـتـىً لـلّـه مـنـتـصِـرِ
الـقـائـم الـحـجّـة الـمـهـدي خـيـر فـتـىً مـظـفـر لـلـبـرايـا خـيـر مـنـتـظَـرِ
الـصـالـح الـخـلـف الـمـنـصـور ربّ هـدى يـدعـى أبـا صـالـح الـمـمـدوح في السوَرِ[٢]

وعن الحرث وسعيد بن بشر عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي الساقي والحسن الذائد والحسين الآمر وعليّ بن الحسين الفارط ومحمّد بن علي الناشر وجعفر بن محمّد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين ومحمّد بن علي منزل أهل الجنّة درجاتهم وعلي بن محمّد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي سراج أهل الجنّة يستضيئون به والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى[٣].

قال عبد الباقي العمري يفتخر على الدهر بنعته المفتخر في الأئمة الاثني عشر:

(البحر الخفيف)

أنـا فـي نـعـت سـيّـد الـرسـل طـه وعـلـيّ الـقـدر الـرفـيـع الـعـمَـادِ
والـحـسـيـن الـشـهـيـد بـعـد أخـيـه الـحـسـن الـسـبـط الـفـتـى الـسـجَّـادِ
وابـنـه بـاقـر الـعـلـوم مـع الـصـادق والـكـاظـم الـعـمـيـم الأيـادِي
وعـلـي الـرضـا وقـدوة أهـل الأرض بـحـر الـعـطـا الإمـام الـجـوَادِ
وعـلـي الـنـقـي والـعـسـكـري الـمـنـتـقـى والـمـهـدي غـوث الـعـبَـادِ[٤]

وفي مستدرك الصحيحين ج٤، ص٥٥٧، وقال هو حقّ يعني المهدي عليه السلام وهو من بني فاطمة عليها السلام[٥].

(البحر الطويل)

مـتـى مـن بـنـي الـزهـراء يـظـهـر قـائـمٌ فـقـد ظـهـرت في الـعـالـمـيـن الـعـلائِـمُ
فـيـا بـن الأولى بـاب الـهـدى فـتـحـت لـهـم وجـدّهـم الـمـخـتـارُ لـلـرسـل خـاتَـمُ

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٩٥.
(٢) (من البسيط) لياسين بن أحمد الصواف عقد الدرر: ص٩٦.
(٣) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١، ص٩٤.
(٤) (من الخفيف) لعبد الباقي العمري الباقيات الصالحات: ص٥٥.
(٥) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٤٠٧.

أَثِرْها عراباً كالسعالى شوازبا[١] عليها من الفتيان أُسدٌ ضراغِمُ
فقد عمّنا الجورُ الشديدُ وعطّلت من الشرع أحكامٌ له ومحاكِمُ
وقد شاع فينا الظلمُ وانطمسَ الهدى ولم نَرَ من فيه تُرَدُّ المظالِمُ
أغثنا رعاك الله يابن محمّد وأنت بما قد حلّ فينا لعالِمُ
لنا كلّ يوم ندبةٌ بعد ندبةٍ تغصّ حناجيرٌ بها وغلاصِمُ
أتُغضي وقد أمست حنيفة جذكم يجور عليها بالقطيعة هادِمُ
أتُغضي وشملُ الدين أمسى مبدّداً وأجزاؤه بالجمع لا تتلاءَمُ
أتنسى هجوم القوم للدار عنوةً وقد خرجت عنها تدافع فاطِمُ[٢]

وكأني بها تقول:

(نعي مهداد):

يوم الدنت ليها المنيّهْ نادت يحمّاي السحميَّهْ
أوصيك لا تنسَ الوصيّهْ اعله احسين عينك واعله خيَّهْ
او لو هل دمع زينب عليّه صبر ابنتي اعله الرزيَّهْ
خافن عليها اتموت هيّه او من يبره يوم الغاضريَّهْ
لعيال ابن سيّد البريّه للشام لو راحت سبيَّهْ
من عگب ذيج اهل الحميّه او ذيچه ليالي الزهيَّهْ
تصبح ابولية آل أميّه يَسره او يسموها اجنبيَّهْ
او ذيچه نسل هند او سميّه بقصورها ابنات الدعيَّهْ[٣]

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

والطاهرات بنات الطهر أحمد قد خرجن من خلل الأستار والكُلَلِ
مصيبة بكت السبع الشداد لها دماً ورزء عظيم غير مُحْتَمَلِ[٤]

في ما يتعلق بظهور الحجة (عج)

(البحر الكامل)

حتّى متى أجفاننا عبرى وإلى متى أكبادنا حَرَّى
قد حلّ فينا يابن بنت محمّد مالم نطق في حملها صَبْرَا
نهضاً فقد كادت شريعة أحمد تُمحى وتنشأ شرعة أُخْرَى[٥]

---

(١) الشوزب: العلامة.
(٢) (من الطويل) للسيد مهدي الأعرجي ديوان شعراء الحسين: ج١، ص١٨٣.
(٣) (نعي مهداد).
(٤) (من البسيط) للشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلّي أدب الطف: ج٤، ص٢٧٥.
(٥) (من الكامل) للسيد مهدي الأعرجي ديوان شعراء الحسين: ج١، ص١٥٨.

في البحار عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء» فقال: «يا أبا محمّد إذا قام القائم عليه السلام استأنف دعاء جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله» قال: فقمت إليه فقبلت رأسه وقلت أشهد أنّك إمامي في الدنيا والآخرة أوالي وليّك وأعادي عدوّك وأنّك ولي الله [فقال رحمك الله][١].

وعن شيخ من الفقهاء يعني أبا عبد الله عليه السلام قال: سألته عن سيرة المهدي كيف سيرته قال يصنع ما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الجاهلية ويستأنف الإسلام جديداً[٢].

(البحر البسيط التام)

ومن به ينشر الإسلام رايته فينطوي الكفر مخذولاً وموهُونا
ومن يؤسّس فيه الدين دولته ويجعل الحقّ للتاريخ قانُونَا
بقية الله من أمست حقيقته سراً بمخزن علم الله مكنُونَا[٣]

وفي كنز العمال ج٧، ص٢٦٣، قال: عن علي عليه السلام إنّه قال للنبيّ صلى الله عليه وآله: «أمنّا آل محمّد المهدي أم من غيرنا يا رسول الله؟ قال: بل منّا يختم الله به كما فتح بنا»[٤].

وعن جابر الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: منّا مهدي هذه الأمّة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبيرهم يرحم صغيراً ولا صغير يوقّر كبيراً، فيبعث الله عند ذلك مهديّنا التاسع من صلب الحسين، يفتح حصون الضلالة وقلوباً غُفلاً يقوم في الدين في آخر الزمان كما قمت في أوّل الزمان، ويملأ الأرض عدلاً كما مُلِئَتْ جوراً[٥].

(البحر الخفيف)

يأخذُ الثارَ يملأ الأرضَ قِسطاً بعد ظلم وظلمةٍ وفسَادِ
يا غياثَ الصريخِ إنْ جلّ خطبٌ ودليلاً إلى الرشادِ وهَادِ
مُلِيءَ الكون بالضلالة فانهض عجلاً مرغماً أنوف الأعَادِي[٦]

وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله: إنّه قال المهدي رجل من عترتي يقاتل على سنّتي كما قلت أنا على الوحي[٧].

---

(١) بحار الأنوار: ص٥٢، ص٣٦٧.
(٢) بحار الأنوار: ص٥٢، ص٣٥٢.
(٣) (من البسيط) مع النبي وآله للسيّد محمّد جمال الهاشمي: ص٢٩٧.
(٤) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٤٠٦.
(٥) بحار الأنوار: ص٥٢، ص٢٦٦.
(٦) (من الخفيف) ديوان الشيخ عبد الحسين شكر: ص٢٤.
(٧) ينابيع المودة للقندوزي: ج١، ص٥٢٠.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم حتّى تضيق عليهم الأرض فيبعث الله رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً إلاّ أخرجته ولا السماء شيئاً من قطرها إلا صبّته يعيش فيهم سبع سنين أو ثماني أو تسعاً[١].

وفي الكافي في قوله عزّ وجل: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾[٢] قال: «إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل»[٣].

وروى علي بن عقبة عن أبيه قال: إذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها، وردّ كلّ حقّ إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتّى يُظهروا الإسلام، ويعترفوا بالإيمان، أما سمعت الله سبحانه يقول: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[٤] وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمّد عليهما السلام فحينئذٍ تُظهِرُ الأرضُ كنوزَها وتُبدي بركاتها ولا يجد الرجل منكم يومئذٍ موضعاً لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين ثم قال: إنّ دولتنا آخر الدول ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء وهو قول الله تعالى: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٥].

وفي مسند الإمام أحمد بن حنبل ج٣، ص٣٧، روي بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «أبشركم بالمهدي يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عن ساكن السماء وساكن الأرض، يقسّم المال صحاحاً» فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: «بالسوية بين الناس» قال: «ويملأ الله قلوب أمّة محمّد غنى ويسعهم عدله حتّى يأمر منادياً فينادي فيقول من له في مال حاجة فما يقوم من الناس إلاّ رجلاً فيقول: أئت السدان ـ يعني الخازن فقل له إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً فيقول: احثُ حتّى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول: كنت أجشع أمّة محمّد ﷺ نفساً أو عجز عنّي ما وسعهم، قال: فيردّه فلا يقبل منه فيقال له: إنّا لا نأخذ شيئاً أعطيناه»[٦].

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٤٠٧.
(٢) سورة الإسراء: آية ٨١.
(٣) الروضة من الكافي: ج٨، ص٢٨٧.
(٤) سورة آل عمران: آية ٨٣.
(٥) بحار الأنوار: ج٥٢، ص٣٣٨.
(٦) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٤١٢.

(البحر المنسرح)

نحن قومٌ نوالنا خَضِل يرتع فيه الرجاءُ والأمَلُ
تجود قبل السؤال أنفسُنا خوفاً على ماءِ وجهِ من يَسَلُ[1]

وفي مستدرك الصحيحين ج٤، ص٥١٤، روى حديثاً عن عبد الله بن عباس قال فيه: وأمّا المهدي فهو الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وتأمن البهائم والسباع، وتلقى الأرض أفلاذ كبدها، قال: قلت: وما أفلاذ كبدها؟ قال: أمثال الاسطوانة من الذهب والفضّة[2].

وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كأني بأصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين ليس من شيء إلاّ وهو مطيع لهم حتّى سباع الأرض وسباع الطير تطلب رضاهم [في] كلّ شيء حتّى تفخر الأرض وتقول مرَّ بي اليوم رجل من أصحاب القائم[3].

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «يكون شيعتنا في دولة القائم عليه السلام سنام الأرض وحكّامها، يُعطى كلّ رجل منهم قوّة أربعين رجلاً»[4].

ولله در ابن أبي الحديد في قوله:

(البحر الكامل)

ولقد علمتُ بأنّه لا بدّ من مهديّكم وليومه أتوقّعُ
يحميه من جند الإله كتائبٌ كاليّم أقبل زاخراً يتدفّعُ
ورجال موت مقدمون كأنّهم أُسدُ العرين الرُبد لا تتكعكَعُ
تلك المنى أمّا اغب عنها فلي نفس تنازعني وشوق ينزَعُ
ولقد بكيت لقتل آل محمّد بالطفّ حتّى كلّ عضو مدمَعُ
عُقرتْ بناتُ الأعوجيّةِ هل درتْ ما يستباح بها وماذا يصنَعُ
وحريم آل محمّد بين العدى نهبٌ تقاسمَهُ اللئامُ الرُّضَّعُ
تلك الضعائنُ كالإماء متى تسق يعنف بهنّ وبالسياط تقنَّعُ
من فوق أقتاب الجمال يشلُّها لكعٌ على حَنَقٍ وعبدٌ أكوَعُ
مثل السبايا بل أذلّ يشقّ مِنْهُنَّ الخِمارُ ويُستباحُ البرقُعُ
فمصفدٌ في قيده لا يُفتدى وكريمة تُسبى وقرط يُنزَعُ
تالله لا أنسى الحسينَ وشلّوه تحت السنابك بالعراء موزَّعُ
متلفّعاً حمرَ الثياب وفي غدٍ بالخضر في فردوسه يتلفَّعُ

(١) (البحر المنسرح) منتخبات في ذاكرتي للشيخ يوسف الحكيم: ص١٠.
(٢) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٣١٦.
(٣) بحار الأنوار: ص٥٢، ص٣٢٧.
(٤) بحار الأنوار: ٥٢، ص٣٧٢.

تطأ السنابكُ صدَره وجبينَه والأرضُ ترجفُ خيفةً وتضعضَعُ
والشمسُ ناشرةُ الذوائبِ ثاكلٌ والدهرُ مشقوقُ الرداءِ مقنَّعُ
لهفي على تلك الدماءِ تراقُ في أيدي أمية عنوةً وتضيَّعُ[1]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي):

لا تظن دمها ابضيع وابن الحسن كل يوم ايده اعله سيفه او عينه لمر الله القيُّومْ
ما خله والله اعيون اميه تاخذ النوم لو بيده والظلمو هله يمحى ذچرهُمْ

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

اين المفرُّ بني سفيان من أسدٍ لو صاحَ بالفلك الدوّار لن يَدُرِ[2]

فاطمة الزهراء عليها السلام ندبت الإمام المهدي عندما عُصرت خلف الباب

(البحر البسيط التام)

حتّى متى الصبرُ يابنَ المرتضى ولنا في كلّ يوم من الأعداء كأسُ ردَى
ألم يكن آنَ أنْ تُروى صوارمكم ممن على أمّك الزهراء مدّ يَدَا[3]

❖ ❖ ❖

(أبوذيّه):

مآتم فاطمه جينه نسلها متّه شبل الحسن يظهر نسلْهَا
نريد اسيوفنه دونه نسلها او نجير اوياه ضلع امّه الزچيَّهْ

في ذخائر العقبى ص١٣٥، قال: عن علي بن الهلالي عن أبيه قال: دخلت على رسول الله ﷺ في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة سلام الله عليها عند رأسه، فبكت حتّى ارتفع صوتها فرفع ﷺ طرفه إليها، فقال: «حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا حبيبتي أما علمت أنّ الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك، وأوحى إليّ أن أنكحك إياه؟ يا فاطمة ونحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تُعطى أحداً قبلنا ولا تُعطى أحداً بعدنا، وأنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عزّ وجلّ وأحبّ المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ وأنا أبوك ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عزّ وجلّ وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عزّ وجلّ وهو حمزة بن عبد المطلب عمّ أبيك وعمّ بعلك ومنّا من له

(١) (من الكامل) لابن أبي الحديد الروضة المختار: ص١٤٤.
(٢) (من البسيط) ديوان الأرزي الكبير للشيخ كاظم محمّد التميمي: ص٣٠٢.
(٣) (من البسيط) ديوان الشيخ عبد الحسين شكر: ص٢٥.

جناحان أخضران يطير بهما في الجنّة حيث يشاء مع الملائكة وهو ابن عمّ أبيك وأخو بعلك ومنّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنّة وأبوهما ـ والذي بعثني بالحق ـ خيرٌ منهما، يا فاطمة والذي بعثني بالحقّ أيّ منهما مهدي هذه الأمّة إذا صارت الدنيا هرجاً مرجاً، وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغيراً يوقر كبيراً، فيبعث الله عزّ وجلّ عند ذلك من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمتُ به في أوّل الزمان، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»[١].

(البحر البسيط التام)

فيملأ الأرض عدلاً بعد ما ملئت جوراً ويقمعُ أهلَ الكفرِ والفجُرِ
معيد دين الهدى تزهو شرايعه غضاً جديداً بوجهٍ مسفرٍ زهِرِ
يا صاحبَ الأمرِ في ذا العصرِ أدركنا فالدين في تلفٍ والناس في ضَرَرِ[٢]

وفي ذخائر العقبى ص١٣٦، قال: عن حذيفة أنّ النبيّ ﷺ قال: «لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم واحد لطّول الله ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً من ولدي اسمه كاسمي» فقال سلمان: من أي ولدك يا رسول الله؟ قال: «من ولدي هذا» وضرب بيده على الحسين عليه السلام[٣].

وفي ينابيع المودة عن محمّد الباقر عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي سلام الله عليهم قال دخلت على جدي رسول الله ﷺ فاجلسني على فخذه وقال لي: «إنّ الله اختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم وكلّهم في الفضل والمنزلة عند الله سواء»[٤].

وعن الصادق عليه السلام قال: قال سلمان الفارسي رحمة الله عليه رأيت الحسين بن علي صلوات الله عليهما في حجر النبيّ ﷺ وهو يقبّل عينيه ويلثم شفتيه ويقول: «أنت سيد ابن سيد أبو سادة، أنت حجّة ابن حجّة أبو حجج، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة التسعة من صلبك تاسعهم قائمهم»[٥].

وفي صحيح أبي داود، ج٢٧، ص١٣٤، روى بسنده عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة[٦].

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٢٧٠.
(٢) (من البسيط) لياسين بن أحمد الصواف عقد الدرر: ص٩٧.
(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٤٠٨.
(٤) ينابيع المودة للقندوزي: ج٢، ص٥٩٠، منشورات الشريف الرضي.
(٥) الاختصاص للشيخ المفيد: ص٢٠٧، انتشارات مكتبة الزهراء قم.
(٦) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٤٠٧، وينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ج٢، ص٢١٧.

وفي المناقب عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: فينا نزل قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أي جعل الإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة[١].

وعن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ قال نزلت في ولد فاطمة خاصّة جعل الله منهم أئمة يهدون بأمره[٢].

وفي ميزان الاعتدال ج٢، ص٢٤، قال المهدي من ولد فاطمة[٣].

(وقد ذكر السيد فاطمينيا في أحد مجالسه في حضرة معصومة الطاهرة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في قم المقدسة قال نقل عن العلامة الأميني رحمه الله قال: عندما عصرت الزهراء عليها السلام خلف الباب أوّل ما تكلمت به في تلك اللحظة هو قولها يا مهدي).

(البحر البسيط التام)

أيَّ الرزايا لها تنسى وقد تركت ... لهيب نيرانها في القلب متَّقِدَا
اسقاط موؤودة عن ذنبها سئلت ... أم ضرب من أحرقت من أحمد كبِدَا
أم كسرهمْ ضلعَها أم جمعهم حطبا ... لحرق دار إمام قوّم الأوَدَا[٤]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي):

وليندب ايحيوه گوم أهل الحميه ... واشلون ينسه ابن الحسن ذيج الرزيَّهْ
لازم يگوم ايلبّي صوت امه الزچيه ... او يچتل الي رضو عن فعل أهلهُمْ[٥]

وفي البحار عن الهروي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: يابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها فقال عليه السلام: هو كذلك فقلت: وقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ ما معناه قال صدق الله في جميع أقواله ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه ولو أنّ رجلاً قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله عزّ وجلّ شريك القاتل وإنّما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل أبائهم[٦]... وعن محمّد الباقر عليه السلام قال أوحى الله إلى شعيب عليه السلام أنّي

---

(١) ينابيع المودة للقندوزي: ج١، ص١٣٨، منشورات الشريف الرضي، والآية في الزخرف: ٢٨.
(٢) شواهد التنزيل للحاكم لحسكاني: ج١، ص٥٨٣، والآية في السجدة: ٢٤.
(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٤٠٧.
(٤) (من البسيط) ديوان عبد الحسين شكر: ص٢٥.
(٥) (فايزي).
(٦) بحار الأنوار: ج٥٢، ص٣١٣.

مهلك من قومك مائة ألف وأربعين ألفاً من شرارهم وستين ألفاً من خيارهم فقال عليه السلام يا ربّ هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار فأوحى الله عزّ وجلّ داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي[١].

وفي الكافي... عن سلام بن المستنير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدّث إذا قام القائم عرض الإيمان على كلّ ناصب، فإن دخل فيه بحقيقة وإلا ضرب عنقه أو يؤدي الجزية كما يؤديها اليوم أهل الذمّة، ويشدّ على وسطه الهميان ويخرجهم من الأمصار إلى السواد[٢]. ومن هؤلاء النواصب رجل في وقتنا هذا وكان له بستان وله صديق، فإذا جاء وقت الموسم يأتي إليه بسلّة مملوءة بالفاكهة، وعندما يعطيها له يقول له صديقه: يا فلان ما أقول فيك أقول: يحشرك الله مع معاوية، فيجيبه وأين لي من هذا المقام الرفيع أحقّاً يحشرني مع الخليفة وأُخلّد معه في الجنّة فيقول له إن شاء الله تحشر معه.

صدق بقوله وبلا شكّ يحشر مع معاوية، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحبّ قوماً حشر معهم ومن أحبّ عمل قوم أُشرك في عملهم»[٣].

فطوبى لمن كان عمله لوجه الله تعالى والدار الآخرة والويل لمن كان عمله لأجل الدنيا الفانية.

(البحر الطويل)

تُوءَمِّل في الدُّنْيَا طَوِيلاً وَلاَ تَدْري ... إذا جَنَّ لَيْلٌ هَلْ تَعِيشُ إلى الفَجْرِ
فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ ماتَ مِنْ غَيْرِ عِلّةٍ ... وَكَمْ مِنْ عَلِيلٍ عَاشَ دَهْراً إلى دَهْرِ
وَكَمْ مِنْ فَتىً يُمْسِي وَيُصْبِحُ آمِناً ... وَقَدْ نُسِجَتْ أَكْفَانُهُ وَهْوَ لاَ يَدْرِي[٤]

صدق سيّدي ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام بقوله وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري ولم يتّعظ بغيره من الذين طمعوا بهذه الدنيا وجمعوا الأموال وبعد ذلك ذهبوا عنها ولم يبق لهم شيء سوى اللعنات... ومنهم معاوية فهذا قبره الذي أصبح خربة بسبب أعماله الظالمة ويكفيه قول الشاعر السيّد مجدوب السوري:

(البحر الكامل)

هذا ضريحُك لو بصرتَ ببؤسه ... لعلمتَ أنّك من ضريحك أسْعَدُ
ولو أنّ عينك ما تزال بصيرةً ... لأسال مدمعَك المصيرُ الأسوَدُ
كُتَلٌ من الترب المَهين بخربةٍ ... من فوق جسمك دودُها يستأسِدُ

(١) نهج الانتصار للسيد صادق الموسوي: ص١٥٣.
(٢) الروضة من الكافي: ج٨، ص٢٢٧.
(٣) بشارة المصطفى: ص٧٤.
(٤) (من الطويل) ديوان الإمام علي عليه السلام: ص٥٥، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت.

فانظر بقيةَ كاسِ نشوتِك التي سكر الذبابُ بها فراحَ يُعربِدُ[١]

❖ ❖ ❖

(نعي فايزي):

هذا مصيره الما يخاف الله ونبيه تالي ابخرابه گبره وبحفره رديَّهْ
او كل اليعمره ايريد من ترثت اسميه ما يظل سنته وينتقم منه الجبَّارْ
خاطر الظالم ينعرف من اثر گبره وإلي يشوفه حته عنده اتصير عِبرَهْ
والي يطيع الله يصير اشعظم گدره وعله الصراط ابحب علي ما يظل محتَارْ

ولا ننسى قبر العقيلة زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام وقبر الطفلة الصغيرة بنت الإمام الحسين عليه السلام، وهذه القبور المقدّسة التي تضمّ نور النبوّة ونور الإمامة ما قصدها طالب حاجة إلاّ وقضيت حاجته ولا مريض إلاّ شافاه الله ببركة العقيلة زينب والطفلة رقيّة التي كان عمرها (أربع سنوات)[٢] وفي رواية (ثلاث سنوات)[٣]، ولكن هل حصل لقبر معاوية وهو في بلاده مثلما حصل لقبر زينب ورقيّة من الشأن العظيم، ولكن حصل له وجود عجوز فقط تلاحظه لمعيشتها وهي تسكن في تلك الخربة الخاوية عروشها المندثرة معالمها، كما قال الشاعر مجدوب السوري:

(البحر الكامل)

خفيتْ معالمها على زوارها وبظلمة التاريخ راحت تلحَدُ
لا يبحث الزوّار عن آثارها فكأنّها في مجهل لا يُقصَدُ
سافي التراب يقيم سوراً حولها والريح في جنباتها تتردَّدُ
حتّى المصلّى مظلم فكأنّه مستغفرٌ ممن به يتهجَّدُ
وكأنّه قد راح يقسم أنّه مذ كان لم يجتز به متعبِّدُ
أأبا يزيد فتلك حكمة خالقٍ ونكال جبارٍ بظلمك يشهَدُ[٤]

❖ ❖ ❖

(أبوذيّه)

ربّك يمهل ولا تظن يهمال أو جفنك لا يظل بالدمع يهمالْ
تظن ايدوم للظلام يهمال أو چم ظالم گبلهم خمد ضيَّهْ[٥]

---

(١) (من الكامل) ضالة الخطيب: ص٦٦.
(٢) مقتل الحسين عليه السلام للسيد محمّد تقي آل بحر العلوم: ص٢٩.
(٣) المنتخب للطريحي: ج١، ص١٤٠، والايقاد للسيد محمّد علي الشاه عبد العظيمي (قدس سره).
(٤) (من الكامل) ضالة الخطيب للشيخ محمّد صادق شمس الواعظين: ص٦٦.
(٥) (أبوذية).

أخبار في ظهور صاحب العصر (عج)

(البحر البسيط التام)

الصالح الخلف المنصور رب هدى يدعى أبا صالح الممدوح في السوَرِ
ظل الإلَه على جمع[١] الأنام ومصباح الظلام إمام العصر والعُصُرِ
حامي الحقيقة محمود الطريقة مَنْساد الخليقة من بدو ومن حضَرِ
يأتي من البيت بالرايات يقدمه من الملائكِ جمعٌ غيرُ مستترِ
عيسى المسيح له عون وحاجبه والخضر خادمه في كلّ مؤتمَرِ
يمدّه الله في جيش يجيش له صيقاً صدود[٢] رحاب المهمه القفِرِ
مولى إذا صار سار النصر يقدمه مؤيداً بالهدى والنصر والظفَرِ[٣]

في كنز العمال ج٧، ص٢٦٠، قال: عن علي عليه السلام قال: لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث[٤].

وعن أبي بصير ومحمّد بن مسلم قال: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس فقيل له فإذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى؟ فقال عليه السلام: أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي[٥].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام والذي نفسي بيده لتفترقنّ هذه الأُمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنّة، وهم الذين قال الله: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ وهم أنا وشيعتي وروى عن الباقرين عليهما السلام: إنّهما قالا: «نحن هم»[٦].

(البحر المنسرح)

شيعتهم يوم بعثهم معهم في جنّة الخلد حيث ما نزلُوا
في حجرات غدت مقاصرها بأهل بيت النبي تتصِلُ[٧]

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله قال لا يخرج القائم عليه السلام إلاّ في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع وعن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

يُنادى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين ويقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي

---

(١) في المصدر جميع.
(٢) كذا في المصدر.
(٣) (من البسيط) لياسين بن أحمد الصواف عقد الدرر: ص٩٦.
(٤) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٤١٧.
(٥) بحار الأنوار: ج٥٢، ص٢٠٧.
(٦) مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٧٢.
(٧) (من المنسرح) للهاشمي مناقب ابن شهر آشوب: ج٤، ص٤١٩.

قتل فيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام لكأنّي به في يوم السبت العاشر من المحرّم قائماً بين الركن والمقام جبرائيل عليه السلام عن يمينه ينادي البيعة لله فتصيّر إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طياً حتى يبايعونه فيملأ الله به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً[١].

(البحر البسيط التام)

يـوم بـه الـروح يـدعـو قـام قـائـمـنـا يـخـفـي ويـبـدي سـنـاه الـغـي والـرشَـدَا
يـا مـن حـبـاهـم إلّـه الـعـرش مـنـزلـة مـقـام قـدس ولـم يـشـرك بـه أحَـدَا[٢]

وعن أبي الربيع الشامي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ قائمنا إذا قام مدّ الله لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه[٣].

وعن مولى لأبي الحسن قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: (أيّنما تكونوا يأتِ بكم الله جميعاً)[٤] قال: وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان[٥].

وقال السدي يجتمع المهدي وعيسى بن مريم فيجيء وقت الصلاة فيقول المهدي لعيسى تقدم فيقول عيسى: أنت أولى بالصلاة فيصلّي عيسى وراءه مأموماً.

قلت: فلو صلّى المهدي خلف عيسى لم يجز لوجهين أحدهما، لأنّه يخرج عن الإمامة بصلاته مأموماً فيصير تبعاً والثاني، لأنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: لا نبيّ بعدي وقد نسخ جميع الشرائع فلو صلّى عيسى بالمهدي لتدنّس وجه لا نبي بعدي بغبار الشبهة[٦].

---

(١) الإرشاد للشيخ المفيد: ص٣٦١، منشورات مكتبة بصيرتي، والأنوار البهية للشيخ عباس القمي: ص٣١٧.
(٢) (من البسيط) ديوان الشيخ عبد الحسين شكر: ص٢٧.
(٣) بحار الأنوار: ج٥٢، ص٣٣٦.
(٤) سورة البقرة: آية ١٤٨، والحديث في تفسير العياشي: ج١، ص٦٦.
(٥) بحار الأنوار: ج٥٢، ص٢٩١.
(٦) وعامة الإمامية على أنّ الخلف الحجّة موجود وأنّه حيّ يرزق ويحتجّون على حياته بأدلة منها أنّ جماعة طالت أعمارهم كالخضر والياس فإنّه لا يدري كم لهما من السنين وإنّهما يجتمعان كلّ سنة فيأخذ هذا من شعر هذا وهذا من شعر هذا وفي التوراة إنّ ذا القرنين عاش ثلاثة آلاف سنة والمسلمون يقولون: ألفاً وخمسمائة.
وقال محمّد بن إسحاق عاش عوج بن عناق ثلاثة آلاف سنة وستمائة سنة ولد في حجر آدم وعناق أمّه وقتله موسى بن عمران وأبوه سيحان وعاش الضحاك وهو بيورسب ألف سنة وكذلك طهمورث وأمّا من الأنبياء فخلق كثير بلغوا الألف وزادوا عليهما كآدم ونوح وشيث ونحوهم وعاش قينان تسعمائة سنة وعاش مهلائيل ثمانمائة وعاش نفيل بن عبد الله سبعمائة سنة وعاش سطيح الكاهن واسمه ربيعة بن عمرو تسمائة سنة وعاش عامر بن الضرب خمسمائة وكان حاكم العرب وكذا تيم الله بن ثعلبة وكذا سام بن نوح وعاش الحرث بن مضاض الجرهمي أربعمائة سنة وهو القائل (كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا) وكذا ارفخشد وعاش قس بن ساعدة ثلاثمائة وثمانين سنة وعاش كعب بن جمجمة الدوسي ثلاثمائة وتسعين سنة وعاش سلمان الفارسي مائتين وخمسين سنة وقيل ثلاثمائة في خلق يطول ذكرهم. تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ص٣٢٥.

وفيما ذكره نعيم في صلاة عيسى خلف المهدي ولم يُسَمِّهِ وإنّ عيسى يقول: إنّما بعثت وزيراً ولم أبعث أميراً[١].

وعن أبي سعيد الخدري (رحمه الله) قال: قال رسول الله ﷺ: «منّا الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه»[٢].

وقد جاء في الأثر بأنّه عليه وعلى آبائه السلام يسير من مكّة حتّى يأتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرّق الجنود منها في الأمصار[٣].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: كأنّي بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة قد سار إليها من مكّة في خمسة آلاف من الملائكة جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد[٤].

(البحر البسيط التام)

متى نرى الطلعة الغراء نيّرة ... لو قابلت بسناها البدرَ لا فتضَحَا
متى تقرّ عيون فيك ساهرة ... شوقاً ويدمل قلب بالنوى جُرِحَا
ساد الفساد وقد عمّ البلا فمتى ... نرى بسيفك هذا الكون قد صَلُحَا
أضحى الكتاب كتاب الله منتبذاً ... خلف الظهور ودين الحقّ مُطَّرحَا
متى يرف لواء العدل منتشراً ... والنصر ينحوه في الآفاق أين نَحَا
متى تعود ظنون الشرك خائبة ... متى نرى أمل التوحيد قد نجَحَا
نهضاً فقد بلغ السيل الزبى وذوى ... عود الرجا وإناء الظلم قد طفَحَا[٥]

وعن ابن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «كأنّي انظر إلى القائم على ظهر نجف فإذا استوى على ظهر النجف ركب فرساً أدهم أبلق بين عينيه شمراخ[٦] ثم ينتفضُ به فرسه فلا يبقى أهل بلدة إلاّ وهم يظنون أنّه معهم في بلادهم فإذا نشر راية رسول الله ﷺ انحطّ عليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثة عشر ملكاً كلّهم ينتظرون القائم عليه السلام وهم الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة والذين كانوا مع إبراهيم الخليل عليه السلام حيث أُلقي في النار وكانوا مع عيسى عليه السلام حين رفع، وأربعة آلاف مسوّمين ومردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً يوم بدر،

(١) الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر (عجل الله فرجه): ص٨٣، منشورات الرضي قم ـ إيران.
(٢) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص٥٣٩، منشورات الشريف الرضي.
(٣) الإرشاد للشيخ المفيد: ص٣٦٢، منشورات مكتبة بصيرتي، والأنوار البهية للشيخ عباس القمي: ص٣١٨.
(٤) الإرشاد للشيخ المفيد: ص٣٦٢، وبحار الأنوار: ج٥٢، ص٣٣٦، والأنوار البهية للشيخ عباس القمي: ص٣١٨.
(٥) (من البسيط) الذخائر لمحمّد علي اليعقوبي: ص٦٨.
(٦) الشمراخ: قال الجوهري الشمراخ غرّة الفرس إذا دقت وسالت وجللت الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة، بحار الأنوار: ج٥٢، ص٣٢٦.

وأربعة آلاف ملك الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليه السلام فهم شعث غبر يبكون عند قبر الحسين إلى يوم القيامة وما بين قبر الحسين إلى السماء مختلف الملائكة[١].

قال الصادق عليه السلام كلّ الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام.

(البحر الكامل)

تبكيك عيني لا لأجل مثوبة ... لكنّما عيني لاجلك باكِيَهْ
تبتلّ منكم كربلا بدم ولا ... تبتلّ منّي بالدموع الجارِيَهْ[٢]

وقال الشيخ عبد الحسين شكر رحمه الله:

(البحر الطويل)

فأندبه والدمع يسبق منطقي ... أبا ابن الهداة الغرّ من قد سموا قدْرَا
أما آن لي أخذي بثار الذي قضى ... شهيداً ومنه القوم قد هشموا الصدْرَا
عفيراً على البوغاء عار ولم ينل ... سوى دمه غسلاً وقلب الهدى قبْرَا
ومن عجب يقضى على ظمأ فتى ... تمدّ يداه من ندى فيضها البحْرَا
ومَنْ هو قطب الكائنات بأسرها ... ومن ردّت الأفكار عن شأوه حسْرَى
أتاه الندا عجّل فلبّى مبادراً ... وخرّ على عفر الثرى ساجداً شكْرَا
فجثمانه تحت الخيول ورأسه ... على الرمح في أنواره يخجل البدْرَا
تحفّ به من عترة الوحي أرؤسٌ ... بضوء سناها لم تدع للدجى سثْرَا
بدورٌ هوتْ في الترب بعد تمامها ... تزورهم العقبانُ في مهمه قفْرَا
وإن أنس لا أنسى بنات الهدى غدت ... سبايا على عجف المطا كالإما أسْرَى
وأعظم ما يدمي المدامعَ ذكرهُ ... ويودع في الأحشاء ما يصدع الصخْرَا
دخولُ بنات الوحي من إن نسبتها ... إلى المرتضى تعزى وفاطمة الزهْرَا
إلى مجلس الطاغي ابن مرجانة ضحى ... على هيئة تشجي العدى ولها حسْرَى
أقيمت لديه آه واذلّه الهدى ... وكلّ عن النظار تنحاز لِلأُخْرَى[٣]

❖ ❖ ❖

(نعي مهداد)

من حاطوا العدوان بيها ... وحده اشبگت وحده بديْهَا
تتستر اوزايد بجيها ... اوسجادها اشبيده عليْهَا
مريض اوعله الشاطي وليها ... والجانوا ايفزعون ليْهَا

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٢، ص٣٢٦.

(٢) معالي السبطين: ج١، ص٩٤، الناشر الحاج سيد أكرم قرشي والأبيات من (الكامل) للشيخ عبد الحسين الأعسم (رحمه الله) الدر النضيد: ص٣٥٨.

(٣) (من الطويل) ديوان الشيخ عبد الحسين شكر: ص٣٢.

ضـلـوا جـثـث ومـسـلـبـيـهـا وما يـنـسـه ابـو صـالـح سـبـيْـهَـا
ومـا عـيـنـه تـغـمـض يـخـلـيـهـا لـمـن يـحـس دمـعـة بـجـيْـهَـا
ويـفـرح الـشـيـعـة او نـبـيْـهَـا[1]

❖ ❖ ❖

(البحر الطويل)

أبـا صـالـح عـجـل بـثـارات مـن مـضـى شـهـيـداً ولـكـن غـسّـلـتـه الـمـدامِـعُ[2]

(١) (نعي مهداد).

(٢) (من الطويل) للشيخ: سلمان ابن المرحوم الحاج أحمد عباس البحراني الملقب بالتاجر رياض المدح والرثاء: ص٢٧٠.

مقتل الحسين عليه السلام
تأليف الشيخ فاضل الحياوي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على محمّدٍ وآله الطاهرين، واللعنةُ الدائمة على أعدائهم أجمعين، من الآن إلى قيام يوم الدين.

وبعد: فقد قالت الحوراء زينبُ بعد مصرع أخيها الحسين عليه السلام وهي تُغادر كربلاء مع بقيّة السلف من السبايا:

«وسينصبون لهذا الطفِّ علماً لقبر سيد الشهداء، لا يُدرسُ أثرُهُ، ولا يعفو رسمُه على كُرور الليالي والأيّام، وليجتهدنّ أئمّة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزدادُ أثره إلاّ ظُهوراً وأمرُهُ إلاّ عُلواً».. قالت ذلك عام (٦١) هجري وقد مرّ على مقالتها حتى الآن أكثرُ من ثلاثة عشر قرناً ونصف القرن وهي لمّا تزل صادقة وستبقى صادقة، لأنّ القائلة قد استمدت مقالتها من قول جدّها العظيم صلى الله عليه وآله حيثُ قال: «حسينٌ مني وأنا من حسينٍ».

لقد ذهبَ زبدُ يزيد جُفاءً وأمّا الحسين عليه السلام فقد بقي ماكثاً خالداً وسيبقى كذلك ما دام ثَمَّةَ إنسانٍ يحسُّ بإنسانيّته.

(البحر الخفيف)

كَـذِبَ الـمـوتُ فـالـحـسـيـنُ مُـخَـلَّـدُ كـلّـمـا أخـلـقَ الـزمـانُ تَـجَـدَّدُ

ولَنِعمَ ما قال القائلُ: «الإسلامُ مُحمّدي الوجود، علويُّ الحُدودِ، حسينيُّ الخلودِ».

لقد امتلك الحسينُ ناصيةَ القُلوبِ جيلاً بعد جيلٍ ولم تستطع كُلُّ الوسائل الشيطانية المُتنوّعة الظاهرة والمُستترةِ في كلّ الفترات المُتعاقبة أنْ تزيل حبّهُ أو تُبعِد الناس عنهُ برغم ضخامة الجهدِ وكثرةِ الأموال، لأنّه إنّما قامَ لله تعالى وحدهُ مُخلِصاً وقدمَ كلّ ما عنده على مذبح «الحبّ الإلّهي» مُجسّداً قول أبيه أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: «اللّهمّ إنّك تعلمُ أنّه لم يكُن الذي كان مِنا منافسةً في سلطانٍ، ولا التماس شيء من فُضول الحُطام، ولكن لِنَرُدَّ المعالِم من دينك، ونُظهر الإصلاح في بلادك، فيأمَن المظلومون مِن عبادِك، وتُقام المُعطّلة من حُدودك».

إنَّ واقعة كربلاء هي تأريخ صراع البشرية منذُ صراعِ قابيل وهابيل بين الحقّ والخيرِ

والهُدى من جهةٍ، والباطلِ والشرِ والضلال من جهة أُخرى... صراعٌ بين «نفحة الروح» و«قبضة الطين» وهو صراعٌ مستمرٌ مستمرٌ دائم ما دام الإنسان...

وليس الحسين عليه السلام شخصاً قُتل وانتهى، وكذلك يزيدُ وإنّما هما نجدان، وإنما هما خطّان يعتركان على طول الطريق.. وكلّما وجدت الأسباب والظروف التي أدت إلى خروج الحسين عليه السلام لا بدّ من ظهور مَن يُمثّله ومن هنا كانت حاجتُنا إلى الحسين ماسّة كحاجتنا إلى الماء والهواء والحياة الحرّة الكريمة...

إنّ واقعة الطفّ عِبر وعَبراتٌ... عِبرٌ للمهتدين تُخاطب العقول، وعبراتٌ تسكب وتندّي العواطف ليتفاعل الفكر السليم مع العاطفة الصادقة مُستندان معاً إلى العقيدة الأساس والمُنطلق لتخريج الإنسان المسلم الحسينيّ المتكامل...

ولقد كان من توفيق الله تعالى أن قام فضيلةُ الشيخ (فاضل الحيّاوي) بتقديم كتابه «مقتل الحسين» عليه السلام إلى الطبع سنة (١٤٠٧هـ) وقد نفذت نسخه خِلال أيّام حيثُ أقبل عليه أبناء الحسين وخُصوصاً خُطباء المنبر الحسينيّ.. وقد ألحّ العديدُ منهم علّيه بإعادة طباعتِهِ فلبّي الطالب مع التوسّع قليلاً حيثُ أضاف إليه بعض الحوادث والأخبار المستندة والأشعار الجديدة من الشعبي والقريض..

وقد جرّبتُ قراءة هذا المقتل شخصيّاً في مدينة «بندر عبّاس» فكان له صدىً حسناً. وقد طَلب مني المستمعون إعادة قراءته مرةً أُخرى في نفس الوقت لشدّة تأثّرهم وتفاعُلهم.

وسيبقى الكتّابُ يكتبون، والشعراء ينظمون، والخطباء في الحسين حبيبِ قلوبِ الملايين من المؤمنين والمسلمين والأحرار ولن يتوقّفوا عن ذلك تصديقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله حيثُ قال: «إنّ لقتلِ الحسينِ حرارةً في قلوبِ المؤمنين لا تبرُدُ أبداً»، وشاهداً على قول القائل:

(البحر الكامل المجزوء)

لا تطلبُوا المولى الحسينَ بشرقِ أرضٍ أو بَغرْبِ
ودَعُوا الجميع وعرِّجوا نَحوي فمشهدُهُ بَقَلْبِي

نسأل الله تعالى للشيخ الفضيل وللقرّاء الكرام وللمستمعين المحبّين الذوبان في شهيدِ الحبِّ الإلّهي والتعامل بإخلاصٍ وصدقٍ مع قضيّته العادلة ونهجه النير والأجر الجزيل يوم لا ينفعُ مالٌ ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلبٍ سليم.

الشيخ هادي الخزرجي (١٤١٢هـ)

يوم عاشوراء حزن وبكاء

(البحر الطويل)

فيالَكَ مِنْ يومٍ عظيم مصابُهُ عجيبِ أمورٍ للشواهِق ضارعُ
وفيهِ حسينٌ بالدِماءِ مرمَّلٌ وفيه يزيدٌ بالمِسَرّةِ رابعُ
وطفلُ يزيدٍ بالمهودِ مُمَهَّدٌ وطفلُ حسينٍ بالمنيّةِ رَاضِعُ
وأطلالُ أولادِ الدَعيّ عوامِرٌ وأطلالُ أولادِ النبيّ بَلاقِعُ
وآلُ زيادٍ بالستورِ أعِزَّةٌ وآلُ رسولِ اللهِ فيها ضَوَارِعُ
كمثلِ الإما يُضربْنَ مِنْ كُلّ جانبٍ وقد أُخِذتْ عن رأسهنّ المقانِعُ
فَكُلُّ مصابٍ هانَ دُونَ مُصابِهم وكلُّ بلاء دونَهُ متواضِعُ[1]

لقد مَرَّ هذا اليومُ على آل محمّد ﷺ وكلُّهُ شجاء مُتَرامي الأطرافِ أَثَرتْ فجائعُه في القلوبِ فأذابتْها وفي المدامِع فأدمَتْها فلا تَسمعُ فيه إلاّ صرخةَ فاقد وزفرة ثاكلٍ وحنّة محزونٍ ولا تبصرُ إلاّ كلّ أشعثَ قد أنهكَهُ ألمَ المُصابِ ومُغْبرٍ يذري على رأسه التُرابُ إلى لاطمِ صدراً وصاكٍّ جبهتَهُ قابضٍ على فؤاده وصافقٍ بيدِه الأُخرى وترى النّاسَ سكارى وما هم بسكارى لكنّ لوعة المصابِ أليمةٌ وكوارثَة عظيمةٌ ولو يُكشفُ لكَ عن الملأ الأعلى لسمعتَ لعالم الملكوتِ صرخةً وحنّةً وللحورِ في غُرفِ الجنانِ نشيجاً ونحيباً ولأئمّةِ الهدى بكاءً وعويلاً[2].

كيف لا يبكون على الحسين عليه السلام.

. . . وقد بكى عليه رسولُ الله ﷺ وقال:

«إنّ جبريل أراني التربةَ التي يُقْتَلُ عليها الحسين فاشتدَّ غضبُ الله على مَنْ سَفَكَ دَمَهُ، يا عائشةُ إنّه لَيُحزِنُني فَمَنْ هذا الذي يَقتلُ حسيناً من بَعدَي؟!».

هذه إشارةٌ إلى نبذة يسيرةٍ من معالي الحسينِ المبيّنةِ بلسانِ جدّه رسولِ الله ﷺ المرويّةِ من طريقِ شيعةِ آل أبي سفيانَ وإضادِ المجروحينَ مع شدّة كفّهم وامتناعهم عن ذكرِ

(١) (من الطويل) لمحمّد بن حمّاد/ المنتخب للطريحي: ص٤٧٤.
(٢) مقتل الحسين ٧ للسيّد المقرّم: ص٢٢٢.

ما يُوهن أمرَ خلفائِهم وَيُقَوّي جانبَ أهلِ البيتِ وشيعتهم ولكن إجرى الله أقلامَهم بذلك ليُتِمّ كلمةَ الله ولو كَرِهَ المبطلون[1]!!.

روحي لك الفداء يا أبا عبد الله ما أعظَم مصابَك وأجلَّ قدرَكَ وأفجعَ يَومَك.

(البحر البسيط التام)

كفى بيومك حزناً انّه بكيتْ ... له النبيّونَ قِدْماً قبل أن يَقَعَا
بكاك آدمُ حُزناً يومَ توبتِهِ ... وكنتَ نوراً بساقِ العرش قد سَطَعَا
ونوح أبكيتَهُ شجواً وقلَّ بأَنْ ... يبكي بدمع حكى طوفانَه دفعَا
ونارُ فقد في قلبِ الخليلِ بها ... نيرانُ نمرودَ عنه الله قد دَفَعَا
كَلَّمتَ قلبَ كليمِ اللهِ فانبجستْ ... عيناهُ دَماً كالغَيثِ مُنْهَمِعَا
ولو رآك بأرضِ الطفِّ مُنفرداً ... عيسى لما اختارَ أنْ ينجو ويَرتفعَا
ولا أَحَبَّ حياةً بعدَ فقْدِكُم ... وما أرادَ بغيرِ الطفِّ مُضْطَجِعَا

فاللازم على الموالي المتأسّي بالنبيّ الأعظم الباكي على ولده بمجرّدِ ذكر مُصابِه أن يُقيمَ المأتَمَ على سيّد الشهداء ويأمرَ مَنْ في داره بالبكاءِ عليه ولَيعزّ بَعْضُهم بَعْضاً بالحسين فيقول كما في حديث الباقر عليه السلام: «عَظَّمَ الله أُجورَنا وأُجُورَكُم بِمُصابِنا بالحسين وجَعَلنا وإيّاكم من الطالبين بثأرِه مع وليّهِ المهدي من آل محمّد عليهم السلام».

دخل عبد الله بن سنان على أبي عبد الله الصادق عليه السلام في يوم عاشوراء فرآه كاسفَ اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر على خدّيه كاللؤلؤ، فقال له: مم بكاؤك يابن رسول الله؟ قال عليه السلام: «أوَ في غفلةٍ أنت، أما علمتَ أنّ الحسين أُصيب في هذا اليوم»، ثمّ أمره أن يكون كهيئة أرباب المصائب يحلل أزراره ويكشف عن ذراعيه ويكون حاسراً ولا يصوم يوماً كاملاً وليكن الإفطار بعد العصر بساعةٍ على شربةٍ من ماءٍ ففي ذلك الوقت تجلت الهيجاء عن آل محمّدٍ، ثمّ قال عليه السلام: «لو كان رسول الله حياً لكان هو المعزّى به».

أما الإمام الكاظم عليه السلام فلم يُرَ ضاحكاً أيام العشرةِ وكانت الكآبةُ غالبةً عليه، ويومُ العاشرِ يوم حزنه ومصيبته[2].

وروى الصدوق في الأمالي بسنده عن الرضا عليه السلام قال:

«من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله (عزّ وجلّ) يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرّتْ بنا في الجنان عينهُ، ومن سمّى يوم عاشوراء يوم بركة وادّخرَ فيه لمنزلِهِ شيئاً

(١) الرد على المتعصّب العنيد لابن الجوزي: ص٧٥.
(٢) مقتل الحسين للمقرّم: ص٢٢٣.

لم يُبارك له فيها ادّخر وحُشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد إلى أسفل درك من النار[١].

(البحر الرمل)

كيف ما تحزَنُ في يومٍ به أصبحتْ فاطمةُ الزهراءُ ثكْلَى
كيف ما تحزن في يومٍ به أصبحتْ آلُ رسولِ اللهِ قَتْلَى
كيف ما تحزن في يومٍ به رأسُ خيرِ الخلقِ في رمحٍ[٢] معَلَّى

في ذكر وقائع يوم عاشوراء

قال أربابُ السيرِ والمقاتلِ:

لمّا أصبح الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وصلّى بأصحابه صلاة الصبح قام خطيباً فيهم حمد الله وأثنى عليه ثمّ قال عليه السلام:

«إن الله تعالى أذن في قتلكم وقتلي في هذا اليوم فعليكم بالصبر والقتال».

ثم صفهم للحرب وكانوا اثنين وثمانين فارساً وراجلاً، فجعل زهير بن القين في الميمنةِ، وحبيب بن مظاهرٍ في الميسرة، وأعطى رايتهُ أخاه العبّاس عليه السلام وثبت هو عليه السلام وأهل بيتهِ في القلب وجعلوا البيوتَ في ظهورهم وأمر بحطبٍ وقصبٍ كان من وراء البيوت أن يترك في خندق كانوا قد حفروه هناك في ساعةٍ من الليل وأن يحرق بالنارِ مخافة أنْ يأتوهم من ورائهم منعهم ذلك وأقبل عمر بن سعد نحو الحسين عليه السلام على أقلّ الروايات في ثلاثين ألفاً.

(البحر الكامل)

جاءتْ وقائدُها العَمى وإلى حربِ الحسينِ يسوقُها الجهْلُ
بجحافلٍ بالطفِّ أوّلُها وأخيرُها بالشامِ مُتصِلُ[٣]

فجعل على الميمنةَ عمرو بن الحجّاج الزبيدي، وعلى الميسرةِ شمرَ بن ذي الجوشن، وعلى الخيلِ عروة بن قيسٍ، وعلى الرّجالةِ شبث بن ربعيّ، وكانت الرايةُ مع دُريد مَولاه[٤].

وأقبلوا يجولون حول البيوت فيرون النار تضطرم في الخندق فنادى شمرٌ بأعلى صوته: يا حسينُ تعجلت بالنار قبل يوم القيامة؟ فقال الحسين: «من هذا كأنه شمرٌ؟»، قيل: نعم، قال عليه السلام: «يابن راعيةِ المِعزى أنت أولى بها صِليّاً».

---

(١) لواعج الأشجان: ص٦، وأسرارا الشهادة: ص٣٩.
(٢) رياض المدح والرثاء: ص٣٤٦.
(٣) (من الكامل) للشيخ حمّادي الكوّاز/أدب الطف: ج٧، ص١٦٣.
(٤) الإرشاد للشيخ المفيد ٢: ٩٥.

ورامَ مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهمٍ فمنعه الحسين وقال: «أكرهُ أن أبدأهم بقتال».

ولما نظر الحسين إلى جمعهم كأنّه السيل رفع يديه بالدعاء وقال:

«اللّهمّ أَنْتَ ثِقَتي في كُلِّ كُرْبٍ، وَرَجائي في كُلِّ شِدّةٍ، وأَنْتَ لي في كُلِّ أمْرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ وعُدّةٌ، كم مِنْ كَرْب يَضْعُفُ فيهِ الفؤادُ، وتَقِلُّ فيه الحيلةُ، وَيَخْذِلُ فيه الصَديقُ، وَيَشْمَتُ فيه العَدُوُّ، أَنْزَلْتَهُ بِكَ وَشَكَوْتُهُ إليكَ، رَغْبَةً منّي إليكَ عَمَّن سواكَ، فَفَرَّجْتَهُ عَنّي وَكَشْفَتَهُ، فأَنْتَ وليّ كلِّ نَعْمَةٍ، وصاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ، ومُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ»[1].

ثمّ دعا براحلته فركبَها ونادى بصوتٍ عالٍ يسمعهُ جُلهم:

«أيها النّاس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما هو حقٌّ لكم عليَّ وحتى أعذر إليكم من مقدمي عليكم، فإن قبلتم عذري وصدّقتم قولي واعطيتموني النَّصَفَ من أنفسكم كنتم بذلك أسعد، ولم يكن لكم عليّ سبيلٌ، وإن لم تقبلوا مني العذر ولم تعطوا النَّصَفَ من أنفسكم فأجمعوا أمركم وشركاءكم ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾.

فلما سمعن النساء هذا منه صحن وبكين وارتفعت أصواتهنّ، فأرسلَ إليهنَّ أخاهُ العبّاس وابنه عليّاً الأكبر وقال لهما: «سكتاهن فلعمري ليكثر بكاؤهن»[2].

(نعي):

سكّت يبو فاضل حَرمنه ... لا يشتمتْ بينه خَصمنَهْ
گام اولعد زينب تعنّه ... بطّلي البجي إيگلها المجنَّهْ
والحرم خل تترك الونّه ... لو سمعت التطلب چتلنَهْ
تشتمت بيها أنذال يمنه ... من سمعته راعي المحنَّهْ
صاحت يعزنه أو يا ضمدنه ... شيصير يا خويه صبرنَهْ
حچي السبط گطّع گلبنه ... لو رحتوا منهو اليظل عدنَهْ
واشلون ردّتنه إلوطنّه ... وانعوفكم يا بعد اهلنَهْ

ولمّا سكتن حمد الله وأثنى عليه، وصلّى على محمّدٍ وآله وعلى الملائكة والأنبياء وقال في ذلك ما لا يحصى ذكره ولم يسمع متكلّمٌ قبله ولا بعده أبلغ منه في منطقهِ.

(البحر الكامل)

ما كان أبلغَ في جزالةِ منطقٍ ... منه لدى فصل الخطابِ خطيبُ
فيه شجاعةُ حيدرٍ وبلاغةُ الهادي النبيِّ وعلمهُ الموهوبُ

---

(١) الإرشاد للشيخ المفيد ٢: ٩٦، تاريخ الطبري ٥: ٤٢٣، الكامل لابن الأثير ٤: ٢٥، بحار الأنوار: ٤٥، ٤. مقتل المقرّم: ص٢٢٧.

(٢) تاريخ الطبري ٥: ٤٢٤، مثير الأحزان: ص٦٠، أعلام الورى: ص٢٤١.

فعموا وصموا عن هُداه فلم يكن أحدٌ إلى نهجِ الرشادِ يثُوبُ[١]

«عباد الله، وكونوا من الدنيا على حذرٍ، فإنّ الدنيا لو بقيت على أحد أو بقي عليها أحدٌ لكانت الأنبياء أحقَّ بالبقاء وأولى بالرضا وأرضى بالقضاءِ، غير أنّ الله خلق الدنيا للفناء، فجديدها بالٍ، ونعيمها مضمحلٌ، وسرورها مكفهرٌّ، والمنزلُ تلعةٌ، والدار قلعةٌ، فتزوّدوا فإنّ خير الزاد التقوى، واتقوا الله لعلّكم تفلحون».

ثم قال: «الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناءٍ وزوالٍ، متصرفةً بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرورُ من غرتهُ، والشقي من فتنته، فلا تغرنكم هذه الدنيا، فإنّها تقطع رجاءَ من ركنَ إليها، وتخيبُ طمع من طمع فيها، وأراكم قد اجتمعتم على أمرٍ قد أسخطتم الله فيه عليكم، وأعرض بوجهه الكريم عنكم، وأحلَّ بكم نقمته، وجنبكم رحمتهُ، فنعم الربُّ ربُّنا، وبئسَ العبيدُ أنتم، أقررتُم بالطاعةِ، وآمنتم بالرسولِ محمّدٍ ﷺ، ثمّ إنّكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطانُ فأنساكم ذكرَ الله العظيم، فتبّاً لكم ولما تريدون، إنّا لله وإنا إليه راجعون، هؤلاء قومٌ كفروا بعد إيمانهم فبُعداً للقوم الظالمين».

ثمّ قال: «أمّا بعد فانسبوني وانظروا من أنا؟ ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها، وانظروا هل يحلُّ لكم قتلي وانتهاكُ حرمتي؟، ألستُ ابن بنتِ نبيكم وابن وصيّه وابن عمّه وأول المؤمنين بالله والمصدّقِ لرسولهِ بما جاء به من عندَ ربِّهِ، أوليس حمزةَ سيد الشهداء عمَّ أبي؟ أوليس جعفر الطيارُ عمّي؟ أولم يبلغكم قولُ رسول الله ﷺ لي ولأخي: «هذان سيّدا شباب أهل الجنّة»؟، فإن صدقتموني بما أقولُ وهو الحقُّ، والله ما تعمدتُ الكذبَ مذْ علمتُ أنَّ الله يمقتُ عليه أهلهُ وإن كذبتموني فإنّ فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم؟، سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري وأبا سعيدٍ الخدري وسهل بن سعدٍ الساعدي وزيد بن أرقم وأنس بن مالك يخبروكم، أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله ﷺ لي ولأخي، أما في هذا حاجزٌ لكم عن سفك دمي؟!».

فقال له الشمر: هو يعبد الله على حرفٍ إنْ كان يدري ما تقولُ.

فقال له حبيب بن مظاهر: والله إني لأراك تعبد الله على سبعين حرفاً، وأنا أشهد أنك صادقٌ ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبكَ.

ثم قال لهم الحسين عليه السلام: «فإنْ كنتم في شكٍّ من ذلك، أفتشكون أنّي ابن نبيكم! فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبيٍّ غيري ولا في غيركم، ويحكم أتطلبوني بقتيلٍ منكم قتلته، أو مالٍ لكم استهلكتُهُ، أو بقصاصِ جراحةٍ؟!».

فأخذوا لا يكلمونهُ.

---

(١) (من الكامل) الدر النضيد للسيد محسن الأمين: ص٢٤.

فنادى: «يا شبث بن ربعي، ويا حجار بن أبجر، ويا قيس بن الأشعث، ويا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا إليّ أن أقدمْ قد أينعتِ الثمارُ واخضرَّ الجنابُ وإنما تقدمُ على جندٍ لكَ مجندةٍ».

فقالوا: لم نفعل.

فقال عليه السلام: «سبحان الله بلى والله لقد فعلتم».

(البحر الطويل)

لقد غَدَروا سِبْطَ النبيِّ وقد أتى ... له ألفُ خطٍّ منهم وكتَابُ
تقول: تعجلْ يا حسينُ فانّما ... ستأتي إلى جندٍ إليكَ وِثَابُ
وهذي غصونٌ أينعتْ بثمارها ... وُخضَّرَ بالعذْقِ الرطيب جَنَابُ
أجل خُضّرتْ، لكن بلونِ دمائهِ ... وأينعَ في تلك الرؤوسِ حِرابُ
وجندٌ من الكوفانِ جاءتْ بعِدَّةٍ ... ولكنْ عليه لا إليه وِثَابُ[1]

ثم قال عليه السلام:

«أيها الناس إذا كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمنٍ من الأرض».

فقال له قيس بن الأشعث: أولاً تنزلُ على حكمِ بني عمّكَ؟ فإنهم لن يروك ألا ما تحبُّ ولن يصلَ إليك منهم مكروه.

فقال له الحسين: «أنت أخو أخيك أتريد أنْ يطلبكَ بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل، لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفر فرار العبيد، عباد الله إني عذت بربي وربكم أن ترجمون، أعوذ بربي وربكم من كلّ متكبرٍ لا يؤمنُ بيومِ الحسابِ».

ثمّ أناخ راحلتهُ وأمَر عقبةَ بن سمعانَ فعقلها.

(البحر الكامل)

لم أنسهُ إذ قامَ فيهم خاطِباً ... فإذا همُ لا يملِكونَ خِطَابا
يَدعو ألستُ أنا ابنُ بنتِ نبيّكُم ... وملاذِكُم إنْ صرفُ دهرٍ نَابَا
هلْ جئتُ في دينِ النبيّ بِبدعةٍ ... أم كنتُ في أحكامهِ مُرتَابَا
أم لم يُوصّ بنا النبيُّ وأودعَ الثقَلينِ فيكم عترةً وكتَابَا
إن لم تدينوا بالمعادِ فراجعوا ... أحسابكم إنْ كنتمُ أعرَابَا
فغدوا حيارى لا يرونَ لو عظهِ ... إلاّ الأسنةَ والسهامَ جوَابَا[2]

وأقبل القوم يزحفونَ نحوهُ، وكان فيهم عبد الله بن حوزة التميمي فصاح: أفيكم

(١) (من الطويل) مجلّة البصائر/ العدد/ ٢محرّم/ ١٤٠٥: ص٢٠٨.
(٢) (من الكامل) ديوان السيّد رضا الهندي رحمه الله: ص٤٢.

حسينٌ؟ وفي الثالثةِ قال أصحابُ الحسين: هذا الحسينُ ماذا تريد؟ قال: يا حسينُ أبشِر بالنار، فقال الحسين عليه السلام:

«كذبت بل أقدمُ على ربٍّ غفورٍ كريم مطاعٍ شفيع، فمن أنت؟» قال: ابن حوزة التميمي، فرفع الحسينُ عليه السلام يديه حتى بانَ بياضُ أبطَيهِ وقال: «اللّهم حُزْهُ إلى النّار».

فغضبَ ابن حوزة فأقحمَ الفرسَ إليه وكان بينهما نهرٌ فتعلّقتْ قدمُهُ بالركابِ وجالتْ به الفرسُ فسقطَ عنها وانقطعتْ قدمهُ وساقُه وفخذُه وبقيَ جانبُه الآخرُ معلّقاً بالركابِ وأخذتْ الفرسُ تضربُ به كلَّ حجرٍ وشجرٍ وألقتهُ في النار المشتعلة في الخندق فاحترقَ بها وماتَ فخرَّ الحسينُ عليه السلام ساجداً شاكراً حامِداً على إجابةِ دعائه.

قال مسروق بن وائل الحضرمي: كنت في أول الخيل التي تقدمت لحرب الحسين لعلي أصيبُ رأس الحسين فأحظى به عند ابن زياد، فلمّا رأيتُ ما صنع بابن حوزة عرفت أن لأهل هذا البيت حرمةً ومنزلةً عند الله وتركت الناس وقلت: لا أقاتلهم فأكون في النار.

وخرج إليهم زهير بن القين على فرس ذنوبٍ وهو شاك في السلاح فقال: يا أهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله، إنّ حقّاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم ونحن وأنتم حتى الآن على دينٍ واحدٍ ما لم يقع بيننا وبينكم السيف وأنتم للنصيحة منا أهل فإذا وقع السيف انقطعت العصمة وكنا أمةً وكنتم أمةً، إلى نصرهم وخذلان الطاغيةِ يزيد وعبيد الله بن زياد فإنّكم لا تدركون منهما إلا سوء عمر سلطانها يسملان أعينكم ويقطعان أيديكم وأرجلكم ويمثلان بكم ويرفعانكم على جذوع النخل ويقتلان أماثلكم وقرّاءكم أمثال حجر بن عدي وأصحابه وهاني بن عروة وأشباهه.

فسبوه وأثنوا على عبيد الله بن زياد ودَعَوا له وقالوا: لا نبرحُ ـ حتى نقْتلَ صاحبَك ومن معه أو نبعث به وبأصحابه إلى عبيد الله بن زياد سلماً.

فقال زهير بن القين: عباد الله إن ولد فاطمة أحقّ بالودّ والنصر من ابن سميّة، فإن كنتم لا تنصروهم فأعيذكم بالله أن تقتلوهم فخلّوا بين هذا الرجل وبين يزيد، فلعمري إنه ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين.

فرماه الشمرُ بسهم وقال: أسكتْ أسكتَ الله نأمتك، أبرمتَنا بكثرة كلامك.

فقال زهيرٌ: يابن البوال على عقبيه ما إيّاك أخاطب إنما أنت بهيمةٌ، والله ما أظنّكَ تحكمُ من كتابِ الله آيتين فابشرْ بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم.

فقال الشمر: إنّ الله قاتُلك وصاحبُك عن ساعةٍ.

فقال زهيرٌ: أفبالموتِ تخوّفني فوالله للموتُ معه أحبُّ من الخلد معكم. ثمّ أقبل على القوم رافعاً صوته وقال:

عباد الله لا يغرنّكم عن دينكم هذا الجلف الجافي وأشباهُه، فوالله لا تنالُ شفاعة محمّدٍ قوماً أهرقوا دماءَ ذريّته وأهل بيته وقتلوا من نصرهم وذبّ عن حريمهم.

فناداه رجلٌ من أصحابه: إنّ أبا عبد الله يقول لك: أقبلْ فلَعمري لئن كان مؤمنُ آل فرعون نصح قومهُ وأبلغ في الدعاء فلقد نصحتَ هؤلاء وأبلغتَ لو نفع النصح والإبلاغ[١].

واستأذن بريرٌ بن خضيرٍ من الحسين عليه السلام في أن يكلم القوم، فأذن له، وكان شيخاً تابعياً ناسكاً قارئاً للقرآن ومن شيوخ القراء في جامع الكوفة وله في الهمدانيين شرفٌ وقدرٌ وجلاله. فوقف قريباً منهم ونادى:

يا معشر الناس إن الله بعث محمّداً بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابه وقد حيل بينه وبين ابن رسول الله أفجزاء محمّدٍ هذا؟.

(البحر الطويل)

وأصبحَ ممنوعاً من الماءِ وردُهُ وقد مُلِكتْ دونَ الحسينِ الشرائعُ
وللفاطميّات العفافِ تلهّفٌ على شربه والذئب والكلبُ شَارِعُ[٢]

فقالوا: يا بريرُ قد أكثرت الكلام فاكففْ عنا فوالله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله.

قال: يا قوم إنّ ثُقْلَ محمّدٍ صلى الله عليه وآله قد أصبح بين أظهركم وهؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمه فهاتوا ما عندكم وما الذي تريدون أن تصنعوه بهم؟ فقالوا: نريد أن نمكن منهم الأمير عبيد الله بن زياد فيرى فيهم رأيه.

قال: أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذي جاؤوا منه؟ ويلكم يا أهل الكوفة أنسيتم كتبكم وعهودكم التي أعطيتموها وأشهدتم الله عليها وعليكم، ويلكم أدعوتم أهل بيت نبيكم وزعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم حتى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زيادٍ وحلأتموهم عن ماء الفرات، بئس ما خلفتم نبيكم في ذريته ما لكم؟ لا سقاكم الله يوم القيامة، فبئس القوم أنتم.

فقال نفرٌ منهم: يا هذا ما ندري ما تقول.

قال: الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرةً، اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم، اللّهمّ ألقِ بأسهمْ بينهم حتى يلقوك وأنت عيهم غضبانُ.

جعل القومُ يرمون بريراً بالسهام، فرجع[٣] إلى ورائه[٤].

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٤٢٧.
(٢) (من الطويل) لمحمّد بن حمّاد رحمه الله منتخب الطريحي: ص٤٧٢.
(٣) فتقهقر إلى ورائه ـ مقتل الكعبي: ص٢٤، ـ انتشارات الحيدرية.
(٤) مقتل المقرّم: ص٢٣٢.

ثم ركب الحسين عليه السلام فرسه وأخذ مصحفاً ونشره على رأسه، فوقف بإزاء القوم ونادى بأعلى صوته، فقال:

«أنشدكم الله هل تعرفونني؟» قالوا: نعم، أنت ابنُ رسول الله وسبطه.

فقال عليه السلام:

«أنشدكم الله هل تعلمون أنّ جدي رسول الله صلى الله عليه وآله؟».

قالوا: نعم.

قال: «أنشدكم الله هل تعلمون أنّ أبي عليُّ بن أبي طالب عليه السلام؟».

قال: اللّهمّ نعم.

قال: «أنشدكم الله هل تعلمون أنّ أمي فاطمة بنت رسول الله؟».

قال: اللّهمّ نعم.

قال: «أنشدكم الله هل تعلمون أنّ جدتي خديجة بنت خويلد أول ـ نساء هذه الأمة إسلاماً؟».

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: «أنشدكم الله هل تعلمون أنّ جعفر الطيار في الجنّة عمّي؟».

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: «أنشدكم الله هل تعلمون أنّ هذا سيف رسول الله أنا متقلده؟».

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: «أنشدكم الله هل تعلمون أنّ هذه عمامة رسول الله لابسُها؟».

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: «أنشدكم الله هل تعلمون أنّ عليّاً كان أول القوم إسلاماً وأعلمهم علماً وأعظمهم حلماً وأنه وليُّ كلُّ مؤمن ومؤمنة؟».

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: «فبمَ تستحلّون دمي وأبي الذائدُ عن الحوض يذود عنه رجالاً كما يذادُ البعير الصادر عن الماء، ولواء الحمد في يد أبي يوم القيامة؟».

قالوا: قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشاناً[1].

(نعي):

حرام الجان جرعة ماي ننطيك تموت امن العطش لازم نخلّيكْ
هاي ارماحنَه واسيوفنه اعليك واحنه ثارنه منّك نريْدَهْ

(١) انظر اللهوف: ص١٤٧.

وفي رواية: أنّه ﷺ ركب ناقته وخرج إلى الناس فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا حتى قال لهم:

«ويلكم ما عليكم أن تنصتوا لي فتسمعوا قولي وأنا أدعوكم إلى سبيل الرشاد، فمن أطاعني كان من المرشدين، ومن عصاني كان من المهلكين، وكلكم عاصٍ لأمري، غير مستمع قولي فقد ملئتُ بطونكم من الحرام، وطبع على قلوبكم، ويلكم ألا تنصتون؟ ألا تسمعون؟». فتلاوم أصحاب عمر بن سعد وقالوا: انصتوا له، فحمد الله وأثنى عليه، وذكره بما هو أهلٌ، وصلّى على محمّدٍ وآله وعلى الملائكة والأنبياء والرسل، وأبلغ في المقال»، ثم قال:

«تباً لكم أيتها الجماعةُ وترحاً أفحين استصرختمونا والهين فأصرخناكم موجفين، سللتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم، وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدونا وعدوكم فأصبحتم إلباً لأعدائكم على أوليائكم بغير عدلٍ أفشوه فيكم ولا أملٍ أصبح لكم فيهم.

فهلاّ ـ لكم الويلات ـ تركتمونا والسيف مشيمٌ والجأشُ طامنٌ والرأي لمّا يستحصفْ ولكن أسرعهم إليها كطيرة الدبا وتداعيتم عليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها.

فسحقاً لكم يا عبيد الامّة، وشذاذَ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحرفي الكلمِ، وعصبة الأثم، ونفثة الشيطان، ومطفئي السنن.

ويحكمْ أهؤلاء تعضُدون؟ وعنا تتخاذلون؟.

أجل والله غدرٌ فيكم قديمٌ، وشجت عليه أصولكم، وتأزّرت فروعكم، فكنتم أخبث ثمرةٍ شجاً للناظر، وأكلةٍ للغاصب.

ألا لعنةُ الله على الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها، وقد جعلتم الله عليكم، فأنتم والله هم، ألا وإن الدَّعيَّ ابن الدَّعيَّ قد ركزَ، بين اثنتين: بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة».

(البحر الطويل)

لقد خيَّروني بينَ قتلٍ وذلّةٍ وهيهاتَ فينا أن تذِلَّ رِقابُ
هو الموتُ في دربِ المعالي سعادةٌ وذا العيشُ في ظلِّ الطغاةِ عذابُ[1]

«يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وجدودٌ طابت وحجورٌ طهرت، وأنوفٌ حميةٌ، ونفوسٌ أبية، من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام، ألا قد أعذرتُ وأنذرتُ، ألا وإني زاحفٌ بهذه الأُسرةِ مع قلة العدد، وكثرة العدو وخذلان الناصر». ثمّ أنشد أبيات فروة بن مسيك المرادي:

---

(١) (من الطويل).

(البحر الوافر)

فـــانْ نَـــهْـــزِمْ فـــهـــزّامُـــونَ قُـــدُمـــاً وإنْ نُـــهْـــزَمْ فَـــغَـــيـــرُ مُـــهَـــزَّمـــيْـــنَـــا
ومـــا إنْ طِـــبُّـــنـــا جُـــبْـــنٌ ولـــكِـــنْ مَـــنـــايـــانـــا وَدُولَـــةُ آخَـــريْـــنَـــا
فَـــقُـــلْ لـــلـــشـــامِـــتِـــيـــنَ بـــنـــا أفـــيـــقُـــوا سَـــيَـــلـــقَـــى الـــشـــامِـــتُـــونَ كـــمـــا لـــقـــيْـــنَـــا
إذ مـــا الـــمـــوتُ رُفِّـــعَ عَـــنْ أُنـــاسٍ بِـــكَـــلْـــكَـــلِـــهِ أنـــاخَ بـــآخَـــريْـــنَـــا[1]

«أما والله لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إليّ أبي عن جدي رسول الله، فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إليّ ولا تنظرون.

﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾ ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾».

ثمّ رفع يديه نحو السماء وقال:

«اللّهمّ احبِسْ عَنْهُم قَطْرَ السماءِ وابْعَثْ عليهم سِنينَ كَسِنيِّ يُوسُفَ، وسَلّطْ عَلَيْهِم غُلام ثَقيفٍ يَسقيهم كاساً مُصَبَّرةً، فإنّهم كذّبونا وخَذَلُونا، وأنْتَ رَبُّنا عليك تَوكَّلْنا وإليكَ المصيرَ».

«واللهُ لا يَدَعُ أحداً منهم إلا انتقَمَ لي منهُ، قتلةً بقتلةٍ، وضربةً بضربةٍ، وإنهُ لينتَصرُ لي ولأهلِ بيتي وأشياعي».

واستدعى الحسين عليه السلام عمر بن سعد، فدعيَ له وكان كارها لا يحب أن يأتيه، فقال: «أي عمر أتزعم أنك تقتلني ويوليك الدعيّ بلاد الريّ وجُرجانَ، والله لا تتهنّأ بذلك، عهداً معهوداً، فاصنع ما أنت صانعٌ فإنّك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرةٍ، وكأنّي برأسك على قصبةٍ يتراماهُ الصبيانُ بالكوفة، ويتخذونه غرضاً بينهم» فصرف بوجهه عنه مغضباً.

ولمّا سمع الحرُّ بن يزيد الرياحي أنّ القوم صمَّموا على قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعدٍ: أمقاتلٌ أنت هذا الرجل؟.

قال: إي والله قتالاً أيسرهُ أنْ تسقط الرؤوس وتطيحُ الأيدي.

قال: ما لكم فيما عرضهُ عليكم من الخِصال؟.

فقال: لو كان الأمر إليَّ لقبلتُ ولكن أميرك أبى ذلك، فتركهُ ووقف مع الناس.

وكان إلى جنبه قرّةُ بن قيس، فقال: قرّة هل سقيتَ فرسكَ اليوم؟ قال: لا، قال: فهل تريد أن تسقيه؟ قال قرّةُ: فظننتُ والله أنّه يريدُ أنْ يتنحّى فلا يشهدُ القتال، فكره أن أراه حين يصنع ذلك، فقلت له: لم أسقه وأنا منطلقٌ فأسقيه، فاعتزلتُ ذلك المكان الذي كان فيه، فوالله لو أطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين، فأخذ الحرُّ يدنو من الحسين قليلاً قليلاً.

---

(١) (من الوافر).

فقال له المهاجر بن أوسٍ: ما تريدُ يابن يزيد؟

أتريد أن تحمل؟ فلم يجبه، وأخذته الرِعدةُ.

فقال له المهاجرُ: إنّ أمركَ لمريبٌ والله ما رأيتُ منكَ في موقفٍ قطّ مثلَ هذا ولو قيلَ لي: من أشجعُ أهل الكوفة؟ ما عدوتكَ فما هذا الذي أرى منك؟.

فقال الحرُّ: إنّي والله أخيّرُ نفسي بين الجنّةِ والنّارِ فوالله إنّي لا اختارُ على الجنّة شيئاً لو قُطّعتُ وأُحرقْتُ.

ثمّ ضرب فرسهُ قاصداً إلى الحسين عليه السلام ويدهُ على رأسه وهو يقول: اللّهمّ إليك أُنيبُ فتبْ عليَّ فقد أرعبتُ قُلوبَ أوليائك وأولاد بنتِ نبيِّكَ.

وقال للحسين عليه السلام جعلت فداك يابن رسول الله أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوعِ وسايرتُكَ في الطريقِ وجعجعتُ بكَ في المكانِ وما ظننتُ أنّ القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة، والله لو علمت أنّهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركبت مثل هذا الذي ركبت وإنّي قد جئتك تائباً مما كان مني إلى ربي ومواسياً لك بنفسي حتى أموتَ بين يديك، فهل ترى لي من توبةٌ؟.

(نعي):

يحسين تايب جيتْ ليكم وآنه الذي جَعْجَعِتْ بيكُمْ
داخل تَره اعلَه الله او عليكم خلّيني اجاهد بين ايديكُمْ
والله يبو السجّاد ندمان وآنه تراني اشكثر خجْلانْ
جعجعت بيك الهاذه المجان وأسأل امن الباري الغفرَانْ
ما أدري نيّتهم العدوان چتلك يريدونه يريْسانْ
يبن الصميده او عالي الشّانْ

فقال الحسينُ عليه السلام «نعم يتوب الله عليكَ فانزل».

قال: أنا لك فارساً خيرٌ مني راجلاً أُقاتلهم على فرسي ساعةً وإلى النزول يصيرُ آخر أمري.

فقال له الحسين عليه السلام: «فاصنع يرحمك الله ما بدا لك» فاستقدم أمام الحسين عليه السلام.

فقال: يا أهل الكوفة لأمّكمُ الهبلُ والعبرُ أدعوتم هذا العبد الصالح حتّى إذا جاءكم اسلمتموه وزعمتم أنّكم قاتلو أنفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه وأمسكتم بنفسه واخذتم بكظمه وأحطتم به من كلّ جانب لتمنعوه التوجّهَ إلى بلاد الله العريضة فصار كالأسير في أيديكم لا يملك لنفسه نفعاً ولا يدفع عنها ضراً وحلأتموه ونساءه وصبيتهُ وصحبه عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود والنصارى والمجوس وتتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه وها هم قد صرعهم العطش بئس ما خلفتم محمّداً في ذريته لاسقاكم الله يوم الظمأ.

فحملت عليه رجّالة ترميه بالنبلِ، فتقهقر حتى وقف أمام الحسين عليه السلام وقال: له فإذا

كنتُ أول من خرج عليك فأذن لي أنْ أكون أوّل قتيل بين يديك لعلّي أكون ممن يصافحُ جدَّك محمّداً ﷺ ـ غداً في القيامة؟ فأذن له الحسين عليه السلام، فحمل على أصحاب عمر بن سعد وجعل يرتجز ويقول:

(البحر الرجز)

إنّـي أنـا الـحـرُّ ومـأوى الـضـيـفِ أضـربُ فـي أعـنـاقِـكُـمْ بـالـسـيْـفِ
عـن خَـيـرِ مـن حـلَّ بـأرضِ الـخَـيْـفِ أضـربُـكُـم ولا أرى مِـنْ حَـيْـفِ[1]

وأنّه لمّا ارتجزَ الحرُّ سمع أرجوزتهُ أخوه مصعبٌ وكان في عسكرِ ابن سعدٍ ـ فحمل على الحرِّ، وزعمَ العسكرُ أنّه حمل على أخيه، فلمّا وصلَ إليه رحّبَ به وقال: يا أخي لقد أرشدتني وهديتني وإنّي جئتُ تائباً فأتى الحر به إلى الحسين عليه السلام وتاب واستناب وصار في صفوفِ أصحاب الحسين عليه السلام.

ثمّ رجع الحرُّ وارتجز وطلب المبارزة فثقل ذلك على ابن سعدٍ (لعنه الله) فدعا بصفوان بن حنظلة وكان مشهوراً بالشجاعة والشهامة ما بين الأقران ـ وقال له: ابرز إلى الحرِّ وانصحه أولاً لعله يرجع إلينا فإنَ أبى فاقتلهُ، فبرز صفوان شاكّا بسلاحِهِ، فلمّا دنا من الحرِّ أخذ في نصحه، وقال: عدلتَ عن إمام زمانك يزيد إلى الحسين؟.

فقال الحرّ: يا صفوانُ كنت رجلاً عاقلاً وإنّي لأعجبُ من كلامك أتشيرُ عليَّ أنْ أتركَ الحسين وأكونَ مع يزيد شارب الخمور وابن الزنا؟!.

فغضب صفوان وحمل على الحرُّ وطعنه بالرمح فاتّقاه الحرُّ وطعنه في صدره طعنة خرجت من وراء ظهره، وقاتل قتالاً شديداً حتى قتل نيفاً وأربعين رجلاً وكان يحمل هو وزهير بن القين فإذا حمل أحدهما وغاص فيهم حمل الآخر حتى يخلصه، ثم حملت الرجالة على الحر وتكاثروا عليه حتى قتلوه فحمله أصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يدي الحسين وبه رمق ودمه يشخبُ فجعل الحسين عليه السلام يمسح التراب عن وجهه ويقول: «بخ بخ لك يا حر أنت حرٌّ كما سمَّتكَ أمّك في الدنيا والآخرة».

(البحر الوافر)

لَـنِـعـمَ الـحُـرُّ حُـرُّ بـنـي ريـاحٍ صـبـورٌ عِـنْـدَ مُـخْـتَـلَـفِ الـرِّمَـاحِ
وَنِـعْـمَ الـحُـرُّ إِذْ نـادَى حُـسَـيـنـاً فَـجـادَ بِـنَـفْـسِـهِ عِـنْـدَ الـصِـيَـاحِ

وتقدَّمَ عمر بن سعد (لعنه الله) نحو عسكر الحسين عليه السلام ثم وضع سهماً في كبد قوسه فرمى به نحو عسكر الحسين وقال:

اشهدوا لي عند الأمير أنّي أوّلُ من رَمى، ثمّ رمى الناس وأقبلتْ السَّهامُ من القوم كأنّها القطر فلم يبق من أصحاب الحسين أحدٌ إلاّ أصابهُ من سهامهم.

---

(١) (من الرجز).

فقال الحسين عليه السلام لأصحابِهِ: «قوموا رحمكم الله إلى الموتِ الذي لا بُدَّ منه، فإنّ هذه السهامَ رسلُ القومِ إليكم».

(البحر الكامل)

خَفُّوا لداعي الحربِ حينَ دعاهُم ... وَرَسَوا بعرصةِ كربلاءِ هِضَابَا
أُسْدٌ قدِ اتّخذوا الصوارمَ جِلْيَةً ... وتَسَرْبَلُوا حلقَ الدّروعِ ثيَابَا
وَجَدوا الرَدى من دونِ آل محمّدٍ ... عَذْبا وبعدَهم الحياةَ عذَابَا
ودّعاهُم داعي القضاءِ وكُلُّهم ... ندبٌ إذا الدّاعي دعاهُ أجَابَا[1]

وكان يزيد بن زياد بن المهاجر الكندي ويكنّى أبا الشعثاءِ في أصحاب ابن سعدٍ، فلمّا ردّوا على الحسين عليه السلام ما عرضهُ عليهم عدل إليه فقاتل بين يديه وجعل يرتجزُ ويقول:

(البحر الرجز)

أنا يزيدُ وأبي المهاجرْ ... أشجعُ مِنْ ليثٍ بغيل خَادِرْ
يا ربِّي إنّي للحسين ناصرْ ... ولابن سعدٍ تاركٌ وهاجِرْ

وجثا بين يدي الحسين عليه السلام فرمى بمائة سهم ما سقط منها خمسة أسهم، وكان راميا، وكلّما رمى يقول الحسين عليه السلام (اللّهم سَدِّد رميتَهُ واجعلْ ثوابَهُ الجنّةَ» فقتل خمسةً من أصحاب عمر بن سعد بالنشاب، وقيل: أوّل من قُتِلَ.

ثمّ ارتمى الناس وتبارزوا واقتتلوا ساعة من النهار فما انجلت الغبره إلا عن خمسين قتيلاً، فقبض الحسين عليه السلام يده على لحيته وجعل يقول:

«اشتدّ غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولدا، واشتدّ غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثةٍ، واشتدّ غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه، واشتدّ غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيّهم، أما والله لا أجيبهم إلى شيءٍ مما يريدون حتى ألقى الله تعالى وأنا مخضبٌ بدمي».

(البحر الخفيف)

فأبى أنْ يموتَ إلاّ شهيدا ... ميتةً فاقتِ الحياةَ مقَامَا
فكأنّ الحِمامَ كانَ حياةً ... وكأنّ الحياةَ كانتْ حِمَامَا
بأبي باذلا عن الدينِ نفساً ... هي نفسُ الوجودِ حيث استقَامَا[2]

وبرزَ يسارُ مولى زيادٍ وسالمٌ عبيد الله بن زيادٍ وقالا: من يبارز؟ فوثب حبيبُ بن مظاهرٍ وبرير بن خضير فقال لهما الحسين عليه السلام: «إجلسا»، فقام عبد الله بن عمير الكلبي من

(١) (من الكامل) ديوان السيد رضا الهندي: ص٤٢.
(٢) (من الخفيف) ديوان الشيخ صالح الكوّاز الحلّي: ص٤٢.

بني عليم وكنيتُه أبو وهب، فاستأذن الحسين عليه السلام للأقران قتالا وأذنَ له ـ وكان قد خرج من الكوفة ليلاً ومعه امرأته أمّ وهب إلى الحسين عليه السلام لأنّه لمّا رأى العسكر تعرّض بالنخيلة لتسير إلى حرب الحسين قال: والله لقد كنتُ على جهادِ أهلِ الشركِ حريصاً وإنّي لأرجو أن لا يكونَ جهادُ هؤلاء الذين يغزون ابن بنتِ نبيهم أقل ثواباً عند الله من جهاد المشركين. فأخبرَ زوجته، فقالت: أصبتَ أُخرج وأخرجني معك.

فلمّا برزَ قال له يسار: من أنت؟ فانتسبَ له، فقال له: لستُ أعرفكَ ليخرج إليّ زهيرُ بن القين أو حبيبُ بن مظاهر أو بريرُ بن خضيرٍ فقال ابن عمير: يابن الفاعلة وبك رغبةٌ عن مبارزة أحدٍ من النّاس؟ ولا يبرزُ إليك أحدٌ إلا وهو خيرٌ منك، ثم شدَّ عليه يضربه بسيفه وبينما هو مشتغلٌ به إذ شدَّ عليه سالمٌ مولى عبيد الله فصاح به أصحابه قد رهقك العبدُ فلم يعبأ به حتى غشيه فبدره بضربة اتّقاها ابن عميرٍ بيده اليسرى فأطارت أصابع كفه، ثمّ شدّ عليه ابن عمير فضربه حتى قتلهُ، وأقبل إلى الحسين يرتجزُ وقد قتلهما.

وأخذت أمّ وهبٍ زوجته عموداً وأقبلت نحوه تقول له: فداك أبي وأمّي قاتل دون الطيّبين ذريّةِ محمّد صلى الله عليه وآله فأراد أن يردها إلى الخيمة فلم تطاوعه وأخذت تجاذبه ثوبه وتقول: لن أدعك دون أن أموت معك فناداها الحسين عليه السلام: «جزيتم عن أهل بيت نبيّكم خيراً ارجعي إلى الخيمة فإنّه ليس على النساء قتالٌ».

(نعي):

نادت يمن بالروح نفداك خلّي نموت اليوم ويّاكْ
يالما عليه ايهون فرگاك يلجدّك اعله الصدر ربّاكْ

فرجعت، ثم قاتل عبد الله بن عمير قتالاً شديداً حتى قتل رجلين آخرين فقتله هاني بن ثبيت الحضرمي وبكير بن حي التميمي.

وبرز عمر بن خالد الصيداوي فقال له الحسين عليه السلام: «تقدّم فإنّا لاحقون بك عن ساعة».

فحمل هو وسعدُ مولاهُ وجابرُ بن الحارثِ السلماني ومجمعُ بن عبد الله العائذي وشدّوا جميعاً على أهل الكوفةِ، فلمّا أوغلوا فيهم عطفَ عليهم الناس وقطعوهم عن أصحابهم فندب إليهم الحسين عليه السلام أخاه العباس فاستنقذَهم بسيفه.

(نعي):

عميد أو للكلايف ذاخرينه أو بالشدّات أخيّه يستعينَهْ
سيف احسين عبّاس أو يمينه أو هيبة زينب أو عزها أو ضِدمْهَا

وقد جُرِحوا بأجمعهم، وفي أثناء الطريق اقترب منهم العدو فشدوا بأسيافهم مع ما بهم من الجراح وقاتلوا حتى قتلوا في مكانٍ واحدٍ.

ولمّا نظر من بقي من أصحاب الحسين عليه السلام إلى كثرةٍ من قُتِلَ منهم أخذ الرجلان

والثلاثة والأربعة يستأذنون الحسين عليه السلام في الذبّ عنه والدفع عن حرمه وكل يحمي الآخر عن كيد عدوّه فأتاهُ فتيانِ وهما سيفُ بن الحارثِ بن سريع ومالكُ بن عبد الله بن سريع الجابريّان وهما ابنا عمّ وأخوان لأمّ واستأذَنا منه في القتال بينَ يديه فأذن لهما الحسين عليه السلام وقاتلا قتالاً شديداً حتّى قتلا.

وخرج الغفاريّان وهما عبدُ الله وعبدُ الرحمن ابنا عروة فقالا للحسين عليه السلام ـ السلام عليك يا أبا عبد الله إنّا جئنا لنقتلَ بينَ يديك وندفع عنك، فقال: «مرحباً بكما» واستدناهما منه قدنوا وهما يبكيان، قال: «ما يبكيكما يا ابني أخي» فوالله إنّي لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريري العين» قالا: «جعلنا الله فداك ما على أنفسنا ولكن نبكي عليك نراك وقد أُحيطَ بك ولا نقدرُ أن ننفعك.

(نعي):

ما نبچي من الموت يحسين نبچي عليك أو نهمل العينْ
ندري تظل بين الميادين أو لا ناصر العندك ولا امعينْ
بس البواچي بالصواوين

فقال: «جزاكما الله يا ابني أخي بوجدِكما من ذلك ومواساتكما إيّاي بأنفسكما أحسنَ جزاءِ المتّقين».

ثمّ استقدما وقالا: «السلام عليك يابن رسول الله، فقال: «وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته» فقاتلا قريباً منه حتّى قتلا.

ثمّ صاح الحسين عليه السلام: «أما من مغيثٍ يغيثنا لوجه الله، أما من ذابٍّ يذبُّ عن حرم رسول الله؟» فسمعته النساءُ والأطفال فتصارخن، وسمع سعد بن الحارث الأنصاريَ العجلاني وأخوه أبو الحتوفِ النّداء من الحسين والصراخ من عياله وكانا مع عمر بن سعد فمالا بسيفهما مع الحسين على أعدائه فجعلا يقاتلان حتّى قتلا جماعةً وجرحا آخرين ثمّ قُتلا معاً.

وأخذ أصحابُ الحسين عليه السلام بعد أن قلّ عددهم وبان النقصُ فيهم يبرزُ الرجلُ بعد الرجلِ فأكثروا القتل في أهل الكوفة، فصاح عمر بن الحجّاج بأصحابه: أتدرون من تُقاتلون؟ تُقاتلون فرسان المصرِ وأهلَ البصائرِ وقوماً مستميتينَ لا يبرزُ إليهم أحدٌ منكم إلاّ قتلوهُ على قلّتهم، والله لو لم ترموهم إلاّ بالحجارة لما قتلتموهم، فقال عمر بن سعد: صدقتَ، الرأي ما رأيتَ ارسل في الناس من يعزمُ عليهم أن لا يبارزهم رجل منهم، ولو خرجتم إليهم وحدانا لأتوا عليكم.

(البحر الكامل)

أُسدٌ تُدافع عن حقايقِ أحمدٍ والحربُ من لُجَجِ الدِّما تَتَدفّعُ
حفَظوا وصيّةَ أحمدٍ في آلِهِ طوبى لهم حَفِظوا به ما استودِعُوا

واستقبلوا بيضَ الصفاح وعانقُوا سُمْرَ الرماحِ وبالقلوبِ تَدَرَّعُوا
فكأنّما لهم الرماحُ عرائسٌ تجلى وهم فيها هِيامٌ وُلَّعُ[1]

وقال ابن أبي الحديد: قيل لرجل شهدَ يوم الطفّ مع عمر بن سعدٍ (لعنه الله): ويحكَ أقتلتُم ذريّة رسول الله؟ فقال: عضَضْت بالجندلِ لو شهدتَ ما شهِدنا لفعلت ما فعلنا، ثارتْ علينا عصابة أيديها في مقابض سيوفها كالأسودِ الضارية تحطّمُ الفرسانَ يميناً وشمالاً وتلقي أنفسها على الموت لا تقبل الأمانَ ولا ترغبُ في المالِ ولا يحول حائلٌ بينها وبين الورودِ على حياضِ المنيّة والاستيلاءِ على الملكَ، فلو كففنا عنها رويداً لأتت على نفوسِ العسكر بحذافيرها، فما كنا فاعلين لا أمّ لك.

(البحر الكامل)

يتسابقونَ إلى الوغى فكأنّهم سيلٌ تدفّقَ في بُطونِ بِطَاحِ
ما عابَهم في الحربِ إلاّ أنّهم لا يَقبلون مقالةَ النّصَّاحِ
قد تاجروا ربَّ السّما بنفوسِهم فَحَظو لديهِ بأغنمِ الأربَاحِ
سلْ عنهم الأعداءَ تُرضِكَ مخبرا عنهم بيوم كريهةٍ وكفَاحِ
أقمارُ داجيةٍ ضراغمُ غابةٍ أنواءُ مستجدٍ بحورُ سَمَاحِ[2]

ثم حمل عمرو بن الحجّاج على ميمنةِ الحسين عليه السلام فثبتوا له على الرُكبِ وأشرعوا الرماح فلم تقدم الخيل فلمّا ذهبت الخيل لترجع رشقهم أصحاب الحسين عليه السلام بالنبل فصرعوا رجالاً وجرحوا آخرين ثم حمل عمر بن الحجّاج من نحو الفراتِ فاقتتلوا ساعةً وفيها قاتل مسلمُ بن عوسجة الأسدي فشدّ عليه مسلمُ بن عبد الله الضبابي وعبد الله البجلي وثار من شدّة الجلاد غبرةٌ شديدةٌ وما انجلت الغبرة إلا ومسلمٌ صريع وبه رمقٌ من الحياة فمشى إليه الحسين عليه السلام ومعه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين: «رحمك الله يا مسلم ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾»، ودنا منه حبيبُ وقال: عَزَّ عليَّ مصرعُكَ يا مسلم أبشر بالجنّة، فقال بصوتٍ ضعيفٍ: بشّرك الله بخيرٍ، قال حبيبُ: لو لم أعلم أنّي في الأثرِ لأحببتُ أنْ توصي إليّ بما أهمَّك؟ فقال مسلم: أوصيكَ بهذا (وأشارَ إلى الحسين عليه السلام) أن تموت دونه، فقال: أفعل وربِّ الكعبةِ[3].

(نعي):

حين السمع صاحب الغيره إيگلّه أو عليه شوفه يديرَهْ
هذا الحسين إشعدنه غيره سبط النّبي المامش نظيرَهْ
لو گف ابهالساعة الگصيره والگوم هاي المستديرَهْ

(١) (من الكامل) للسيد صالح القزويني/أدب الطف: ج٨، ص٦٤.
(٢) (من الكامل) للسيّد محسن الأمين/الدر النضيد: ص٨٨.
(٣) تاريخ الطبري ٥: ٤٣٦.

دونـــه لـــردنـــهـــا جـــســـيـــرة وأفـنـي الـعـمـر هـاي الـظـهـيـرَهْ

وفاضتْ روحُه بينهما، وصاحت جاريةٌ له: وامسلماه يا سيّداه يابن عوسجتاهُ، فتنادي أصحاب ابن الحجّاج، قتلنا مسلماً، فقال شبث بن ربعي لمن حوله: ثكلتكم أمّهاتكم أيقتلُ مثل مسلم وتفرحون!.

لربَّ موقفٍ له كريم في المسلمين رأيتهُ يوم (أذربيجان) وقد قتل ستةً من المشركين قبل التئامِ خيولِ المسلمينَ.

وفي رواية الطبري قال: قال شبث بن ربعي: ألا تعجبون أنّا قاتلنا مع عليّ بن أبي طالبٍ ومع ابنه من بعدهِ آل أبي سفيان خمس سنين ثمّ عدونا على ابنه وهو خيرٌ أهل الأرض، نقاتله مع آل معاوية وابن سميّة الزانية، ضلالٌ يا لكَ من ضلالٍ[1].

وحمل شمرُ بن ذي الجوشن الضبابي في أصحابه على أصحاب الحسين عليه السلام فحمل عليهم زهير بن القين في عشرة رجال من أصحاب الحسين فكشفوهم عن البيوتِ وقتلوا أبا عذرة الضبابي من أصحاب الشمر وعطف عليهم الشمر فقتل منهم أناساً وردّ الباقين إلى مواضعهم وقتل أبو تمامة الصائدي ابن عمّ له كان عدوَّه.

وحضر وقت صلاةِ الظهرِ فقال أبو تمامة الصيداوي للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله نفسي لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا منك ولا والله لا تقتلُ حتّى أُقتلَ دونك وأُحبُّ أن ألقى الله ربّي وقد صلّيتُ هذه الصلاة، فرفع الحسين عليه السلام رأسهُ إلى السماء وقال: «ذكرتَ الصلاةَ جعلك الله من المصلّين الذاكرين، نعم هذا أوّل وقتها، ثمّ قال: «سلوهم أن يكفّوا عنا حتى نصلي»، ففعلوا، فقال لهم الحصين بن نمير: إنّها لا تقبل، فقال له حبيب بن مظاهر: زعمت أن لا تقبل الصلاة من آل رسول الله وأنصارهم وتقبل منك يا حمارٌ، فحمل عليه الحصين وحمل عليه حبيب فضرب حبيب وجه فرسه بالسيف فشبَّ به الفرس ووقع عنه الحصين فاستنقذه أصحابه وشدّوا على حبيب فقتل رجالاً منهم.

وقال الحسين عليه السلام لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي: «تقدما أمامي حتّى أصلّي الظهر» فتقدّما أمامه في نحو من نصفٍ من أصحابه حتى صلّى صلاة الخوفِ فوصل إلى الحسين عليه السلام سهمٌ فتقدم سعيد بن عبد الله الحنفي ووقف يقيه من النبالِ بنفسه ما زال ولا تخطّى وما زال يرمي بالنبل حتّى سقط إلى الأرض وهو يقول: اللّهم العنهم لعنَ عادٍ وثمود، اللّهمّ أبلغ نبيّك عني السلام وأبلغهُ ما لقيتُ من ألم الجراح فأنّي أردت ثوابك في نصرة ذرية نبيّك.

وفي رواية: أنه قال: اللّهمّ لا يعجزُك شيء تريدُه فأبلغ محمّداً نصرتي ودفعي عن

(١) الطبري ٥: ٤٣٧.

الحسين وارزقني مرافقته في دار الخلودن ثمّ قضى نحبه (رضي الله عنه) فوجد فيه ثلاثة عشرَ سهماً سوى ما به من ضربِ السيوفِ وطعنِ الرماحِ.

(البحر الطويل)

فلو وقفتْ صُمُّ الجبالِ مكانَهم لمادتْ على سهلٍ ودكّت على وعْرِ
فمن قائم يستعرضُ النّبلَ وجهُهُ ومن مقدم يلقى الأسنّةَ بالصدْرِ

وتقدّم سويدٌ بن عمرو بن أبي المطاعِ وكان شريفاً كثيرَ الصلاة فقاتل قتال الأسدِ الباسلِ وبالغَ في الصبرِ على الخطبِ النازلِ حتّى سقط بين القتلى، وقد أُثخن بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حراكٌ حتّى سمعهم يقولون: قُتِلَ الحسين، فتحامَلَ وأخرج سكّيناً من خفّه وجعل يقاتل حتّى قُتِل (رضي الله عنه).

وخرجَ زهيرُ بن القين وهو يرتجزُ ويقول:

(البحر الرجز)

أنا زهيرٌ وأنا ابنُ القَين أذودكم بالسيف عن حسينِ
إنَّ حُسيناً أحدُ السِّبطَينِ من عترةِ البرِّ النّقيِّ الزَّيْنِ

فقاتل قتالاً شديداً حتّى قتل على رواية مائةً وعشرين رجلاً، فشدّ عليه كثيرُ بن عبد الله التميمي ومهاجر بن أوس التميمي فقتلاه، فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهيرٌ: «لا يبعدنّك الله يا زهيرُ ولعن قاتليك لعن الذين مُسخوا قردةً وخنازير».

ولمّا التحمَ القتالُ في يوم عاشوراء وقُتِل بعضُ أصحابِ الحسين عليه السلام جاء عابس بن شبيب الشاكري ومعه شوذبٌ وهو مولى شاكر، فقال له: يا شوذبُ ما في نفسك أن تصنع؟ قال: ما أصنعُ أقاتلُ معك دون ابن بنت رسول الله حتّى أُقتَلَ، قال: ذلك الظنُّ بك أمّا الآن تقدّم بين يدي أبي عبد الله حتّى يحتسبك كما احتسب غيرك وحتّى احتسبك أنا فإنّ هذا يوم ينبغي أن نطلب فيه الأجر بكلّ ما نقدرُ عليه فإنّه لا عمل بعد اليوم وإنّما هو الحسابُ.

وتقدم شوذبٌ فقال: السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته أستودعك الله، ثمّ قاتل حتّى قُتِلَ.

وتقدم عابسٌ فقال: يا أبا عبد الله أما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريبٌ ولا بعيدٌ أعزّ عليّ ولا أحبّ إليّ منك، ولو قدرتُ على أنْ أدفعَ عنك الضيمَ أو القتلَ بشيءٍ أعزَّ من نفسي ودمي لفعلتُ، السلام عليك يا أبا عبد الله أشهد الله أنّي على هُداك وهُدى أبيك، ثمّ مشى بالسيف مصلتاً نحو القوم وبه ضَربةٌ على جبينه من يوم صفين فطلب البرازَ.

قال ربيعُ بن تميم الهمداني: لمّا رأيت عابساً مقبلاً عرفتهُ وكنتُ قد شاهدتهُ في المغازي والحروب وكان من أشجع الناس فصحتُ: أيها الناس هذا أسدُ الأسود هذا ابن شبيبٍ لا يخرجنّ إليه أحدٌ منكم، فأخذ عابس ينادي: ألا رجلُ ألا رجلُ فلم يتقدم إليه

أحدٌ، فنادى عمر بن سعدٍ ويلكم أرضخوه بالحجارة، فرمي بالحجارة من كل جانب، فلمّا رأى ذلك ألقى درعه ومغفرهُ خلفه، ثمّ شدّ على الناس.

(البحر الكامل)

يلقى الرماحَ الشاجراتِ بنحرِه ويُقيمُ هامتهُ مقامَ المِغْفَرِ
ما إن يُريدُ إذا الرماحُ شجرْنَه درعاً سوى سربالِ طيبِ العنْصُرِ[1]

قال ربيعٌ: فوالله لقد رأيتهُ يطرد أكثر من مائتين من الناس، وكانت بيني وبينهُ صداقةٌ، قلت: يا عابسُ أما تُحاذر تخوضُ بحرَ الحربِ مكشوفَ الرأس؟ فقال عابسُ: ما أصاب المحبَ في طريق حبيبه سهلٌ.

وفي رواية أنّه نودي: أجننت يا عابس؟ قال: حبُّ الحسين أجنني.

وكان عابسٌ لا يضربُ أحداً بالسيف إلا وقدَّهُ وصرعهُ حتى أثخنوه بالجراح ضرباً بالسيف وطعناً بالرمحِ ورضخاً ورمياً بالسهامِ والنبلِ، ثم أنّهم تعطفوا عليه من حواليه فقتلوه واحتزّوا رأسه، فرأيت رأسه في أيدي رجالٍ عدة هذا يقول أنا قتلته وهذا يقول: أنا قتلته، فأتوا عمر بن سعدٍ فقال: لا تختصموا هذا لم يقتله إنسانٌ واحدٌ كلّكم قتلته ففرقهم بهذا القول:

ثم جاء حبيبٌ واستأذن الحسين عليه السلام للبراز فأذنَ له فحملَ على القوم وهو يقول:

(البحر الرجز)

أنا حبيبٌ وأبي مظاهرُ فارسُ هيجاءَ وحربٍ تسْعُرُ
أنتم أعدُّ عدّةً وأكثرُ ونحنُ أوفى منكمُ وأصْبَرُ
ونحن أعلى حجةً وأظهرُ حقاً وأتقى منكم وأعْذَرُ

ولم يزل يقاتل حتّى قتل من القوم مقتلةً عظيمةً، فحمل عليه بديل ابن صريم فضربه بسيفهِ وحملَ عليه آخرُ من تميم فطعنهُ برمحه فوقع إلى الأرض فذهب ليقومَ فضربهُ الحصينُ على رأسهِ بالسيف فسقطَ لوجههِ فنزل إليه التميمي فاحتز رأسه، فهدَّ مقتلُه الحسين عليه السلام فجاء إلى مصرعهِ قال:

«عند الله احتسبُ نفسي وحماة أصحابي ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ قُتل والله أسدٌ من آسادِ الله يذبُّ عن حرم الله، رحمكَ الله يا حبيبُ لقد كنت شجاعاً فاضلاً تختم القرآن في ليلةٍ واحدةٍ»[2].

وخرج غلامٌ تركيّ اسمه أسلم كان للحسين عليه السلام وكان قارئاً للقرآن فجعل يقاتل فقتل

(١) (من الكامل) أدب الطف: ج٨، ص١٧٢.
(٢) انظر تاريخ الطبري ٥: ٤٤٠.

سبعين رجلاً، ثمّ سقط صريعاً فجاء إليه الحسين عليه السلام فبكى ووضع خده على خدهِ ففتح أسلم عينيه فرأى الحسين فتبسَّم ثم صار إلى ربّهِ رحمة الله عليه.

وخرج بريرُ بن خضيرٍ الهمدانيّ وكان زاهداً عابداً وكان أقرأ أهل زمانه وكان يقال له: سيدُ القرّاءِ، وهو يقول:

(البحر الرجز)

أنـــا بـــريـــرٌ وأبـــي خُـــضـــيـــرُ لا خـيـرَ فـي مَـنْ لـيـس فـيـهِ خَـيْـرُ

وجعل يحملُ على القوم وهو يقول: «اقتربوا منّي يا قتلةَ المؤمنين، اقتربوا منّي يا قتلةَ أولادِ البدريينَ اقتربوا يا قتلَةَ أولادِ رسول ربِّ العالمينَ وذريتهِ الباقينَ.

فخرج إليه يزيدُ بن معقلٍ ونادى: يا بريرُ كيف ترى صنعَ الله بك؟ فقال: صنعَ الله بي خيراً وصنعَ بك شرّاً، فقال يزيدُ: كذبتَ وقبل اليوم ما كنت كذّاباً أتذكر يوم كنتُ أماشيكَ في (بني لوذان) وأنت تقول: كان عثمانُ على نفسهِ مسرفاً وأنّ معاويةَ ضالٌّ مضلّ وأنّ إمامَ الهدى والحقِّ عليُّ بن أبي طالب؟ فقال له بريرٌ: أشهدُ أنّ هذا رأيي وقولي، فقال يزيدُ: وأنا أشهد أنّك من الضالين، فدعاهُ بريرٌ إلى المباهلةِ، فرفعا أيديهما إلى الله سبحانه يدعولانه أن يلعن الكاذب ويقتله، ثم تضاربا فضربه بريرٍ على رأسه ضربة قدّت المغفر ووصلتْ الدماغَ فخرّ كأنّما هوى من شاهقٍ وسيف بريرٍ ثابت في رأسه.

وبينما هو يريدُ أن يخرجه إذ حمل عليه رضي بنُ منقذٍ العبدي واعتنق بريراً واعتركا فصرعهُ بريرٌ وجلس على صدره فاستغاثَ رضيّ بأصحابه فذهب كعبُ بن جابر بن عمرَ الأزدي ليحملَ على بريرٍ فصاح به عفيف بن زهير بن أبي الأخنس: هذا بريرٍ بن خضير القاريءُ الذي كان يقرؤنا القرآن في جامع الكوفة، فلم يلتفت إليه وطعن بريرٍ في ظهره فبرك بريرٌ على رضيّ وعضَّ وجههُ وقطع طرفَ أنفه وألقاه كعبٌ برمحهِ عنه وضربهُ بسيفهِ فقتلهُ.

وقام العبدي ينفضُ الترابَ عن قبائه وقال: لقد أنعمتَ عليَّ يا أخا الأزدِ نعمةً لا أنساها أبداً، ولمّا رجع كعب بن جابر إلى أهله عتبت عليه امرأتُه النوارُ وقالت: أعنتَ على ابن فاطمة؟ وقتلتَ سيّد القرّاءِ لقد أتيت عظيماً من الأمر والله لا أكلمك أبداً[1].

ثم برز وهب حباب الكلبي وكان نصرانياً وله من العمر خمس وعشرون سنة وكان له سبعة عشر يوماً مذ عرّسَ وله عشرة أيّام مذ دخل في دين الإسلام على يدي الحسين عليه السلام وكانت معه أمّه وزوجتُه، فقالت أمّه: قم يا بنيّ فانصر ابن بنت رسول الله فقال: أفعل يا أمّاه ولا أقصر، فبرز وهو يقول:

(البحر الرجز)

إن تُـنْـكِـرُونـي فـأنـا ابـنُ الـكَـلْـبـي سـوف تـرَونـي وتـرَوْنَ ضَـرْبِـي

(١) تاريخ الطبري ٥: ٤٣٢ ـ ٤٣٣.

وحَمْلَتي وصولتي في الحربِ أدرك ثاري بعد ثارِ صَحْبِي

ثمّ حمل ولم ينزل يقاتل حتّى قتل جماعة منهم ثم رجع إلى امرأتهِ وأمّهِ وقال: يا أمّاه أرضيتِ؟ فقالت: ما رضيتُ حتى تُقتَلَ بين يدي الحسين، فقالت امرأتُه: بالله عليك لا تفجعني بنفسك، فقالتْ له أمّه: أعزبْ عن قولها وارجع فقاتِل بين يدي ابن بنت نبيّك تنلْ شفاعة جدِه يوم القيامة.

(نعي):

تكلّله امّه ببعد الرّوح والعين لا تسمع حجيها أو تترك احسنْ
يبني يا وهب رد للميادين أو خل أمّ الحسن ترضه عليَّهْ

فرجع فلم يزل يقاتل حتّى قُطعتْ يداه، وأخذتْ امرأته عموداً وأقبلتْ نحوه وهي تقول: فداك أبي وأمّي قاتلْ دون الطيبين حرم رسول الله، فقال لها: الآن كنتِ تنهينني عن القتال والآن جئت تقاتلين معي؟ قالت: يا وهبْ لا تلمني إنّ واعية الحسين كسرت قلبي:

(نعي):

يا وهب جاهد دون الحسين سبط النّبي أو عزّ المسلمينْ
يا وهب گلبي انجسم نصّين أسمع يريد النصرته امعينْ
ذب دونه أو حامي الخواتين هذا العزيز أو گرّة العينْ

فقال: ما الذي سمعتِ منه؟ يا وهبْ رأيتُهُ جالساً بباب الخيمة وهو ينادي: واقلّة ناصراه، فبكى وهبٌ بكاءً كثيراً وقال لها: ارجعي إلى النساء رحمكِ الله، فأبتْ، فصاح وهبٌ: سيدي أبا عبد الله ردّها إلى الخيمةِ، فقال الحسين عليه السلام: «جزيتم من أهل بيت خيراً ارجعي إلى النساء بارك الله فيكِ فإنّه ليس عليكنّ قتال»:

(البحر الخفيف)

ارجعي للنساء يرحمُكِ الله واندبينا القتيلَ بعد قَتيلِ
كُتبَ القتلُ والقتالُ علينا وعلى المحصناتِ جرُّ الذّيُولِ

قالت: سيّدي دعني فإنّ القتلَ أهونُ من الأسرِ في أيدي بني أميّة فقال عليه السلام: «إنّ حالكِ كحالِ أهلِ بيتي» وردّها بلينِ الكلام.

واجتمع عليه القوم وأردوه قتيلاً، فمشت إليه أمُّهُ وقيل: زوجته وجلست عنده تمسح الدم عنه وتقول: هنيئاً لك الجنّةُ أسأل الله الذي رزقك الجنة أنْ يصحبني معك، فقال شمرٌ لغلامِه رستم: اضربْ رأسها فضربها فماتَتْ في مكانها وهي أول امرأةٍ ماتتْ في نصرة الحسين عليه السلام.

وخرج عمرو بن قرظة الأنصاري فاستأذن الحسين عليه السلام فأذِنَ له، فبرزَ وقاتلَ قتال المشتاقين إلى الجزاء حتّى قتل جمعاً كثيراً من حزب ابن زيادٍ وكان لا يأتي إلى الحسين سهمٌ إلاّ اتّقاهُ بيدهِ ولا سيفٌ إلاّ تلقّاه بمهجتهِ فلم يكن يصلُ إلى الحسين عليه السلام سوءٌ حتّى

أُثخنَ بالجراح فالتفت إلى الحسين وقال: يابن رسول الله أوفيتُ؟ قال: «نعم أنت أمامي في الجنّة فاقرأ رسول الله عنّي السلام وأعلمه أنّي في الأثر، فقاتل حتى قُتلَ (رضوان الله عليه).

وكان له أخ مع عمر بن سعدٍ فقال للحسين: (أضللت أخي وغررتهُ حتّى قتلتهُ فقال له الحسين عليه السلام:

«إنّ الله لم يضلَّ أخاك بل هداه وأضلك»، قال: قتلني الله إن لم أقتلك أو أموت، ثمّ حمل على الحسين عليه السلام ليطعنه فاعترضه نافع بن هلالٍ فطعنه حتّى صرعهُ فحملهُ أصحابهُ واستنقذوه.

وجاء عمرو بن جنادة الأنصاري بعد أن قتل أبوه وهو ابن إحدى عشرة سنةً يستأذن الحسين عليه السلام فأبى وقال: هذا غلامٌ قُتِلَ أبوه في الحملةِ الأولى ولعلّ أمّه تكرهُ ذلك، قال الغلام: إنّ أمّي امرتني بذلك:

(نعي):

أمّي يبن حامي الحميّه ودّتني النصرتك هيَّهْ
إتريد إبمصاب الغاضريّه إتواسي أمّك الزهره الزچيَّهْ
أو ليها إمنرد تزعل عليَّهْ

فبرز وهو يقول:

(البحر المتقارب)

أميري حسينٌ ونعمَ الأمير سرور فؤادِ البشيرِ النذيْرْ
عليٌّ وفاطمةٌ والده فهل تَعلمونُ له من نظيْرْ

وقاتلَ حتّى قُتِل، وحُزَّ رأسُه ورميَ به إلى عسكرِ الحسين عليه السلام فحملتْ أمّه رأسه وقالتْ: أحسنت يا بنيّ يا سرور قلبي ويا قرّة عيني، ثمّ رمت برأس ابنها رجلاً قتلتهُ وأخذت عمود الخيمة وحملت عليهم وهي تقول:

(البحر الرجز)

أنا عجوزٌ سيّدي ضعيفَه خاويةٌ باليةٌ نحيفَهْ
أضربكم بضربةٍ عنيفَه دونَ بني فاطمة الشريفَهْ

وضربت رجلين فقتلتهما فردّها الحسين عليه السلام إلى الخيمة ودعا لها.

وبرز عمر بن خالد الصيداوي فقال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله قد هممتُ أن الحق بأصحابي وكرهتُ أنْ اتخلف وأراك وحيداً من أهلك قتيلاً، فقال له الحسين عليه السلام: «تقدم فإنّا لاحقونَ بكَ عن ساعةٍ».

فتقدم فقاتل حتّى قُتِلَ (رضوان الله عنه).

وجاء حنظلة بن أسعد الشبامي فوقف بين يدي الحسين عليه السلام يقيه السهام والرماح

والسيوف بوجهه ونحره وأخذ ينادي: يا قوم إنّي أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب، مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد، يا قوم إنّي أخاف عليكم يوم التنادِ يوم تولّون مدبرين ما لكم من الله من عاصم، يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذابٍ وقد خاب من افترى.

فجزّاه الحسين عليه السلام خيراً وقال عليه السلام: «رحمك الله إنّهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتهم إليه من الحقّ ونهضوا إليك يشتمونك وأصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا أخوانك الصالحين».

قال: صدقتَ يابن رسول الله أفلا نرزح إلى الآخرة؟ فأذن له فسلّم على الحسين عليه السلام وتقدم يقاتل حتّى قُتِلَ (رضوان الله عليه).

وخرج نافع بن هلال الجملي وكان شابّاً حسناً بديع الجمال رشيق القامة وكانت له مخطوبةٌ ولمّا رأت أنّ نافعاً برز تعلقت بأذياله وبكت بكاءً شديداً وقالت: إلى أين تمضي وعلى منْ اعتمدُ بعدك فسمع الحسين عليه السلام ذلك، قال: يا نافعُ إنّ أهلك لا يطيبُ لها فراقك فلو رأيت أن تختار سرورها على البراز؟ فقال: يابن رسول الله لو لم أنصرك اليوم فبماذا أجيب غداً رسول الله:

(نعي):

يـكـلّـه إلـجـان مـاگـو مـن وانـصـرك واحـارب يـبـو الـيـمّـه الـيـوم خـصـمَـكْ
بـاچـر شـعـتـذر مـن طـاهـا جـدّك والـزهـره أمّـك أو حـيـدر الـكـرّارْ

فقاتل قتالاً شديداً وكان يرمي القوم بنبالٍ مسمومةٍ كتب اسمهُ عليها وهو يقول:

(البحر الرجز)

أرمـي بـهـا مـعـلـمـةً أفـوقُـهـا مَـسـمـومـةً تـجـري بـهـا اخـفـاقُـهَـا
لـيـمـلأنَّ أرضَـهـا رشـاقُـهـا والـنّـفـسُ لا يـنـفَـعُـهـا إشـفـاقُـهَـا

فقتل اثني عشر رجلاً سوى من جرح، ولمّا فنيت نباله جرّد سيفه يضرب فيهم فأحاطوا به يرمونه بالحجارة والنّصالِ حتّى كسروا عضديه وأخذوه أسيراً فأمسكهُ الشمر ومعه أصحابه يسوقونه فقال له ابن سعد: ما حملك على ما صنعت بنفسك؟ قال: إن ربي يعلمُ ما أردتُ فقال له رجلٌ وقد نظر إلى الدماء تسيلُ على وجهه ولحيته: أما ترى ما بك؟ قال: والله لقد قتلتُ منكم اثني عشر رجلاً سوى من جرحت وما ألوم نفسي على الجهد ولو بقيتْ لي عضدٌ وساعدٌ ما أسرتموني! وجرّد الشمرَ سيفهُ فقال له نافعٌ: والله يا شمرُ لو كنتَ من المسلمينَ لعظُمَ عليك أن تلقى الله بدمائنا، فالحمد لله الذي جعل منايانا على يدي شرار خلقه، ثمّ قدّمه الشمرُ وضرب عنقه[1].

(١) تاريخ الطبري ٥: ٤٤٢.

وبرز جون مولى أبي ذر الغفاري وكان عبداً أسودَ وكان منضمّاً إلى أهل البيت عليهم السلام بعد أبي ذرٍ فكان مع الحسن ثمّ مع الحسين عليه السلام، وصحبهُ في سفره من المدينة إلى مكّة، ثم إلى العراق، فلمّا نشب القتال فقال له الحسين عليه السلام: «يا جون أنت في إذنٍ مني تبعتنا طلباً للعافية فلا تبتلِ بطريقتنا».

(نعي):

يـقـلّـه بـالـسّـلـم يـحـسـيـن يـمـكـم وأروح اشـلـون وكـت الـضـيـج عـنـكُـمْ
أريـدن يـخـتـلـط دمـجـي أو دمـكـم واخـلّـد فـخـر لـهـلـي أو لـلـعـشـيـرَهْ

فوقع على قدم أبي عبد الله يقبّلها ويقول: يابن رسول الله أنا في الرخاء ألحَسُ قِصاعكُم وفي الشدّة أخذلكم والله إن ريحي لنتنٌ وإن حسبي للئيمٌ وأنَّ لوني لأسودٌ فتنفس عليَّ بالجنّة فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي لا والله لا أفارقكم حتّى يختلط هذا الدمُ الأسود مع دمائكم، فأذن له الحسين عليه السلام، فبرز وهو يقول:

(البحر الرجز)

كـيـف تَـرى الـكـفّـارُ ضـربَ الأسـودِ بـالـسـيـفِ ضـربـاً عـن بـنـي مـحـمَّـدِ
أذبُّ عـنـهـم بـالـلـسـانِ واليـدِ أرجـو بـه الـجـنّـة يـومَ الـمـوردِ

ثمّ قاتل حتّى قُتِلَ فوقَف عليه الحسين عليه السلام وقال:

«اللّهمّ بيّضْ وجهَهُ وطيّبْ ريحَهُ واحشُرهُ مع الأبرارِ وعرّفْ بينَهُ وبين محمّدٍ وآلِ محمّدٍ».

وخرج من بعده أنسُ بن الحارثِ بن نبيه الكاهلي وكان شيخاً كبيراً صحابيّاً رأى النبي صلى الله عليه وآله وسمع حديثه وشهد معه بدراً وحنيناً فاستأذن الحسين عليه السلام وبرز شادّاً وسطه بالعمامة رافعاً حاجبيه بالعصابة ولمّا نظر إليه الحسين عليه السلام بهذه الهيئة بكى وقال: «شكر الله لك يا شيخ»، فقتل على كبره ثمانية عشر رجلاً وقُتِلَ (رضوان الله عليه).

وكان يأتي الرجلُ بعد الرجلِ من أصحاب الحسين عليه السلام إلى الحسين فيقول: السلام عليك يابن رسول الله، فيجيبه الحسين: «وعليك السلام ونحن خلفك» ثمّ يقرأ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ حتّى قُتلوا عن آخرهم:

(البحر الطويل)

فـمـاتُـوا كِـرامـاً بـعـدَمـا أحـيَـوا الـهـدى ولـم يُـذمَ فـي يـوم الـجِـلادِ لـهـم ظَـهْـرُ[1]

ولم يَبقَ مع الحسين عليه السلام سوى أهل بيته وهم ولدُ عليّ وولَدُ جعفرٍ وولدُ عقيلٍ وولدُ الحسن وولدُ الحسين عليهم السلام فاجتمعوا يودّعُ بعضهم بعضاً وعزموا على الحرب وكانوا سبعةَ عشر رجلاً وقيل أكثر من ذلك.

---

(١) (من الطويل) للشيخ عبد الحسين الحيّاوي المتوفي في ١٣٤٥هـ.

فخرج عليُّ بن الحسين الأكبر عليه السلام وأُمه ليلى بنتُ أبي مُرّة بن عروة بن مسعود الثقفية وأمّها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب وكان من أصبح الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً، فاستأذن أباه في القتال فأذِنَ له، ثمّ نظر إليه نظرة آيس منه وأرخى عينيه وبكى:

(البحر البسيط التام)

وحينما قصد الميدانَ شيَّعَهُ أبوهُ في نظرةٍ عن وصفِها أجَمُ
وأنذرَ اليوم قبلَ الحربَ تحسبهُ هو النبيّ ولكنّ الرجالَ عَمُوا

ثم: رفع سبّابتيه نحو السماء وقال:

«اللّهم اشهدْ على هؤلاء القوم فقد برزَ إليهم غلامٌ أشبهُ الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك محمّدٍ وكنّا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إليه، اللّهم امنعهمُ بركات الأرض وفرّقهم تفريقاً ومزقهم تمزيقاً واجعلهم طرائقَ قددا ولا تُرضِ الولاةَ عنهم ابدا فإنّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا يقاتلوننا».

ثمّ صاح بعمر بن سعد قائلاً له: «مالك قطع الله رحمك ولا بارك الله لكَ في أمرك وسلّط عليك من يذبحُك على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله».

ثمّ رفع صوته وتلا قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

فحمل عليُّ الأكبر عليه السلام على القوم وجعل يقاتلهم مقاتلة الأبطال فقتل منهم رجالاً كثيراً وهو يقول:

(البحر الرجز)

أنا عليُّ بنُ الحُسينِ بنِ عَلي نَحْنُ وَبيْتِ الله أولى بالنَّبي
أضربُكم بالسَّيف حتّى يَنْثَني ضَرْبَ غُلام هاشِميٍّ عَلَوي
أطعَنُكم بالرُّمْحِ أحمي عَنْ أبي تاللهِ لا يَحْكُمُ فينا ابْنُ الدَّعِي

فلمّا رأى عمر بن سعد شجاعة عليّ الأكبر عليه السلام دعا طارق بن كثيرٍ وكان شُجاعاً وقال له: أنتَ تأكلُ نعمةَ الأمير وتأخذ منه العطايا فاخرج إلى هذا الغلام وأتني برأسه، فقال له طارقٌ: يابن سعد أنت تأخذ ملك الري وأنا أخرج إليه بل الواجبُ عليك أن تُبارزه أنت أو أنْ تَضمنَ لي من الأمير إمارة الموصل، فأجابهُ ابن سعد إلى ذلك، فعندئذٍ برز طارقٌ إلى الأكبر فضربهُ الأكبر ضربةً منكرةً فوقع إلى الأرض، ثمّ برزَ أخوهُ فعاجله الأكبرُ بضربةٍ فقضى عليه، ثمّ خرج ابن طارقٍ فحمل عليه الأكبرُ وأرداه صريعاً إلى الأرض.

فلم يخرج إليه أحدٌ إلى أن نادى عمرُ: ألا رجلُ يخرجُ إليه؟ فبادَر إليه بكرُ بن غانم، هذا والحسين عليه السلام في تلك الساعة واقفاً بباب الخيمة وليلى تنظرُ في وجهِ الحسين تراهُ يتلألأ نوراً وسروراً بشجاعة ولده الأكبر فبينما هو كذلك وإذا بوجهِ الحسين قد تغيّر لونه فقالت له: سيدي أرى لونك قد تغيّر هل أصيب ولدي؟.

(نعي):

يحسين وجهك شو تغيّر خاف الْعَلَيْ غالي تگنطَرْ
گلها يليه الگلب فرفر واحد عليه جدّم امن الشَّرْ
ينخاف منّه اعليه الأكبر نادت شسوّي إبدمع محمَرْ
گلبي عله اوليدي تفطّر واعله الصبر بحسين مگدَرْ
ناده أو چبدته ابنار تسعر للخيمه ردّي ابروح تفغَرْ
وادعليه يا مظهر الخدّر والمثلج اللّه اعليها ينغَرْ

قال لها: «لا يا ليلى ولكن برزَ إليه من يُخافُ منه عليه» قالت: وما أصنعُ؟ دلّني.. قال: «يا ليلى أُدعي لولدك فأنّي سمِعْتُ جدّي رسول الله ﷺ يقول: «إنّ دعاء الأمّ مستجابٌ في حقّ ولدها».

دخلت ليلى إلى الخيمة رفعتْ يديها إلى السماء قائلةً: إلّهي بغربةِ أبي عبد الله، إلّهي بعطش أبي عبد الله، يا رادّ يوسف إلى يعقوب أردّدْ لي ولدي علي.

(نعي):

ما عندي غيره إيزيج الهموم والگلب ظل الشوفته إيحُومْ
رد إبني يا واحد يقيّوم ياللّي ترد لهفة المهظُومْ
حرمه أو غريبه أو بين هالگوْمْ

(نعي):

ما عندي غيره ايظل شريدَه أو منّك يربّى أوليدي أريدَهْ
لن جايها والراس بيده صاحت هله ابگلبي أو وريدَهْ
يا فرحته ويا هلال عيدَهْ

فاستجاب الله دعاء ليلى نصر عليّاً على بكر فقتله وحزّ رأسه وجاء به إلى أبيه الحسين عليه السلام وهو يقول:

(البحر الكامل)

صَيدُ الملوكِ ثعالبٌ وأرانبُ وإذا برزتُ فصيديَ الأبطالُ

أبه حسين العطشُ قد قَتلني وثقلُ الحديدِ قد أجهدني فهلْ إلى شربةِ ماءٍ من سبيلٍ أتقوّى بها على الأعداء؟.

(نعي):

سهله يبويه طلبتك هاي لاجن يعگلي أو ماي عينَايْ
إمنين أجيبن شربة الماي والعطش مثلك يَبجس إحشَايْ

فقال له الحسين عليه السلام: «بني يعزُّ والله على أبيك أنْ يراك بهذه الحالة، يا بني قاتل قليلاً فما أسرع ما تلقى جدَّك محمّداً فيسقيك بكأسه الأوفى شربةً لا تظمأ بعدها أبداً».

أراد الرجوع إلى الحرب وإذا بالنساء خرجن حافياتٍ حاسراتٍ ينادين: ارحم غربتنا، ارحم وحدتنا.

صاح الحسين عليه السلام: «ولدي علي إرجعْ وودِّعِ العيال والأطفال، وأخاف أنْ تتبعك للمعركة».

رجع عليّ الأكبر ودخل إلى الخيمة، اجتمعت بنات الرسالة عليه هذه تقبّلُ كتفه هذه تقبّل يده، هذه تنتحب بوجهه.

نظر عليّ الأكبر وإذا بعماته وأخواته كلّهن يودعنه إلاّ أمّه ليلى، قال: عمّه زينب أجل أين أمّي؟.

قالت: يابن أخي أمّك بالخيمة مذهولةً، أقبل إليها وزينب والنساء خلفه يبكين وإذا بليلى تقول: نور عيني علي، فِلذَّة كبدي علي:

(نعي):

يـا هـلـه إبـريـع الـگـلـب واچـلاي أو يـا مـرحـبـه ابـطـولـك يَـرَجْـوَاي
يـا عـمـد بـيـتـي أو جـلـعـة احـمـاي ردّيـت روحـي إبـجـيّـتـك هَـايْ

(نعي):

يـا مـرحـبـه أو مـيّـة هـلـه بـيـك يـا لـعـيـنـي امـن الـخـيـم تـربّـيـكْ
ضـاگ الـخُـلـگ يـولـيـدي اعـلـيـك أو هـسّـه اشـحـلـو بـيـنـي امـنـحـاچـيْـكْ

فصاح الحسين عليه السلام: «دعنه فقد اشتاق الحبيب إلى حبيبه».

قال الراوي: وأفلت عليّ الأكبر نفسه من النساء ورجع إلى الحرب وجعل يقاتل حتّى قتل تمام المئتين.

قال حميد بن مسلم: كنت واقفاً وبجنبي مرّةُ بن منقذ العبدي وعليّ بن الحسين يشدُّ على القوم يمنةً ويسرةً فيهزمهم، فقال مرّةُ: عليَّ آثام العرب إنْ مرّبي هذا الغلام ولم أثكل به أمّه وأباهُ، فقلت: لا تقلْ هذا يكفيكَ هؤلاء الذين احتوشوه، فقال: والله لأفعلنّ، قال: ومرَّ بنا عليَّ الأكبر وهو يطرد كتيبةً أمامه فطعنه برمحه فانقلب على قربوس سرج فرسه واعتنق الفرس فحمله الفرس إلى معسكر الأعداء فاحتوشوه وقطّعوه بسيوفهم إرباً إرباً، ولمّا بلغت روحه التراقي نادى رافعاً صوته.

أبه عليك منّي السلام هذا جدّي رسول الله قد سقاني بكأسه الأوفى شربةً لا أظمأ بعدها أبداً إن لك كأساً مذخورة حتى تشربه.

قالت سكينة: لمّا سمع أبي صوت أخي عليّ نظرت إليه فرأيته قد أشرف على الموت وعيناه تدورانِ كالمحتضر وجعل ينظر إلى أطراف الخيمة وكادت روحه أن تطلع من جسده وصاح من وسط الخيمة:

«واولداه»

ثمّ انحدر إليه الحسين عليه السلام ومعه أهل بيته حتّى وقف عليه ورآه مقطّعاً بالسيوف إرباً إرباً فقال: «يا بني قتل الله قوماً قتلوك ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول».

(نعي):

يبويه اشلون گلّي داروا اعليك أظن امن الطبر ما ظل نفس بيْكْ
دحاچيني يروحي ماني أحاچيك وحگ جدّك اصواب البيك بِيَّهْ

ثمّ استهلّت عيناه بالدموع وقال: «ولدي على الدنيا بعدك العفا أمّا أنت يا بني فقد استرحت من همّ الدنيا وغمّها وبقي أبوك لهمّها ولكربها.

(البحر الكامل)

ناداه يا كبدي على الدّنيا العفا وعليه أجري سافحَ العبراتِ
رَنَّقْتَ عيشي يا بنيّ فإنّني من بَعْدِ فقدَك قد فقدتُ حياتِي
ذهبتْ بكَ الأخرى فَحُزْتَ نعيمها وسقاك جدُّكَ أعذبَ الكاساتِ
يهنيك صِرْتَ إلى الجنانِ مُنَعَّماً وبقي أبوك يكابدُ النكباتِ[1]

قال حميدُ بن مسلم: لكأنّي انظرُ إلى امرأةٍ خرجتْ من الفسطاطِ وهي تنادي: يا حبيباه، يابن أخاهُ فسألت عنها؟ فقيل لي: هي عمّتُهُ زينبُ فجاءتْ حتّى انكبّتْ عليه فأخذها الحسين بيده وردّها إلى الفسطاط وهي تُنادي:

(نعي):

دخلّيني يخويه احسين يَمّه أحس إبدمع عيني إجروح جسمَهْ
على اعيوني وأريد الصدري اضمّه واشيلَه للخيم ويّاك يحسينْ
يگلها للخيم يختي درّي يَطول إبچاج من بعده او بعدِي
عله صدري أرْدَ اشيله وحگ جدّي بلچت عن دمعها اتفتّر العيْنْ

ثم التفت إلى الهاشميينَ وقال: «احملوا أخاكم، والله لا طاقة لي على حمله» فحملوه إلى المخيم وهناك طرحه الحسين عليه السلام بين القتلى، وهم يبكون.

قيل: وأرسلت ليلى إلى الحسين عليه السلام قائلة: سيّدي أريد أنْ أبكي على ولدي مر أهل بيتك أن يخرجوا من الخيمة فأمر الحسين أهل بيته فخرجوا من الخيمة، دخلت ليلى إلى الخيمة ودخلن النساء معها وجعلن ينحنَ على شبيهِ رسول الله.

(نعي):

هاي اتصيح عمّه او تدگ واتنوح أو ديج اتصيح خويه ذابت الروحْ
وامّه اتصيح بالله ويّه الأجروح إبيده إمن اللجم هاي الخواتيْنْ

(١) (من الكامل) للخطيب الفاضل الشيخ محمّد جواد قسّام.

وبرز عبد الله بن مسلمِ بن عقيلِ بن أبي طالبِ وأمُّه رقية الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول:

(البحر الرجز)

اليوم ألقى مسلما وهو أبي وعصبةً بادوا على دين النبي

فقتل جماعةً بثلاث حملاتٍ، ورماهُ يزيد بن الرقاد الجهني بسهم فاتّقاه بيده فسمرها إلى جبهته فما استطاع أن يزيلها عن جبهته فقال: «اللّهمّ إنّهم استقلّونا واستذلّونا فاقتلهم كما قتلونا».

وبينما هو على هذا إذ حمل عليه رجلٌ برمحه فطعنه في قلبه ومات، فجاء إليه يزيد بن الرقاد وأخرج سهمه من جبهته وبقي النّصل فيها وهو ميتٌ.

ولمّا قُتِلَ عبد الله بن مسلم حمل آل أبي طالب حملةً واحدةً فصاح بهم الحسين عليه السلام: «صبراً على الموت يا بني عمومتي والله لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم» فوقع فيهم عون بن عبد الله بن جعفر الطيار وأمُّه زينب وأخوه محمّد وأمُّه الخوصاء وعبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب وأخوه جعفر بن عقيل ومحمّد بن مسلم بن عقيل.

وأصابت الحسن المثنّى ابن الإمام الحسن السبط عليه السلام ثماني عشرة جراحةً وقطعت يده اليمنى ولم يستشهد.

وخرج أبو بكر بن أمير المؤمنين عليه السلام وإسمه محمّدٌ، قتله زجر بن بدر النخعي.

وخرج عبد الله بن عقيل فما زال يضربُ فيهم حتّى أُثخن بالجراح وسقط إلى الأرض فجاء إليه عثمان بن خالد التميمي فقتله.

وخرج أبو بكر بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام وأمُّه أمُّ ولدٍ وهو غلامٌ لم يبلغ الحلم فلمّا نظر الحسين عليه السلام إليه قد برز اعتنقه وجعلا يبكيان حتّى غشي عليهما ثمّ استأذن عمَّه في المبارزة وقال: يا عم الإجازة لأمضي هؤلاء الكفرة، فقال له الحسين عليه السلام: «يابن الأخ أنت من أخي علامةٌ وأريد أن تبقى لأتسلّى بك»، ولم يعطه إجازةً للبراز، فجلس مهموماً مغموماً باكي العين حزين القلب.

وأجازَ الحسين عليه السلام إخوته للبراز ولم يجزه، فجلس القاسم متألّماً ووضع رأسه بين رجليه وذكر أنّ أباه قد ربط له عوذةً في كتفه الأيمن وقال له: «إذا أصابك ألمٌ وهمٌّ فعليك بحلِّ العوذة وقراءَتها وفهم معناها واعمل بكلِّ ما تراه مكتوباً فيها».

فقام القاسم لنفسه: مضت سنون عليّ ولم يصبني من مثل هذا الألم، فحلَّ العوذة وفضَّها ونظر إلى كتابتها وإذا فيها: «يا ولدي قاسم أوصيك أنّك إذا رأيت عمَّك الحسين في كربلاء وقد أحاطت به الأعداء فلا تترك البراز والجهاد لأعداء رسول الله ولا تبخل عليه بروحك وكلّما نهاك عن البراز عاوده ليأذن لك في البراز لتحظى في السعادة الأبدية».

فقالم القاسم من ساعته وأتى إلى الحسين عليه السلام وعرض ما كتب الحسنُ على عمّه الحسين، فلمّا قرأ الحسين عليه السلام العوذة بكى بكاءً شديداً.

(نعي):

بجه من شاف خطّ الحسن بيده ... عرف شنهو الذي بيه اليريدَهْ
يوصّي إبنصرته جاسم أوليده ... أويگلّه لا تگصّر دون عمَّكْ
لو شفته وحيد أوحاطته الگوم ... عوض عنّي أريدك يبني اتگُومْ
تذب عنّه أو تسر زينب أو چلثوم ... يبني أولا عليه تبخل إبدمَّكْ

فلم يزل القاسم يقبل يديه ورجليه حتّى أذن له فخرج، وهو يقول:

(البحر الرجز)

إن تنكروني فأنا نجلُ الحسن ... سبط النبي المصطفى والمؤتَمَنْ

فقاتل قتالاً شديداً حتّى قتل على صغر سنه خمسةً وثلاثين رجلاً.

(نعي):

ريتْ الحسن يمّه أوعينه اتشوف ... من صوّل أوگابل ذيج الصفوفْ
ولاها أوصاحت امن الرهگ والخوف ... إمصيّت عون أبوك أوعونها أمّكْ

قال حميد بن مسلم: خرج علينا غلام وجهه شقة قمر وفي يده سيفٌ وعليه قميصٌ وازارٌ في رجليه نعلان، فانقطع شسعُ نعله اليسرى فوقف يشدّه وهو لا يزن الحرب إلاّ مثله غير مكترثٍ بالجمع ولا مبالٍ بالألوف.

(البحر البسيط التام)

لو كان يَحْذَرُ بأساً أو يخافُ وَغًى ... ما انصاعَ يصلحُ نَعْلاً وهو صالِيْهَا
أمامَهُ مِنْ أعادِيهِ رمالُ ثرىً ... من فوقِ اسفلِها يَنْهالُ عاليها[1]

وبينما هو على هذا إذ شدَّ عليه عمر بن سعد بن نفيل الأزدي فقال له حميد بن مسلم: ما تريدُ من هذا الغلام؟ يكفيك هؤلاء الذين تراهم احتوشوه! قال: والله لأشدّنَّ عليه، فشد عليه فما ولّى حتى ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه.

فقال: يا عمّاه! فأتاه الحسين كالليث الغضبان فضرب عمراً بالسيف فاتقاه بالساعد فأطنّها من لدن المرفق فصاح صيحةً عظيمةً سمعها العسكر فحملت خيل ابن سعد لتستنقذه بصدرها ووطأته بحوافرها فمات[2].

وانجلتِ الغبرة وإذا الحسين قائمٌ على رأس الغلام وهو يفحص برجليه! والحسين يقول: «بعداً لقوم قتلوك خصمهم يوم القيامة جدُّك».

---

(١) (من البسيط) للمرحوم الشيخ عبد الحسين صادق العاملي.
(٢) تاريخ الطبري ٥: ٤٤٧.

ثم قال: «عزَّ والله على عمّك أن تدعوهُ فلا يُجيبكَ أو يُجيبكَ ثمّ لا ينفعكَ صوتٌ والله كثرُ واتِرهُ وقلَّ ناصرهُ»، ثم احتملهُ وكان صدره على صدر الحسين ورجلاه يخطّان في الأرض[١].

(نعي):

شاله احسين وايخطن اجدامه أو جابه الخيمتَه أو محني الگامَهْ
يگلّه للحسن ردتَك علامه يجاسم يظل يا شمعة الشُّبَّانْ

❖ ❖ ❖

(البحر البسيط التام)

وإذْ به حاضنٌ في صدرِه قَمراً يزينُ طلعته الغرّاء داميْهَا
وافى به حاملاً نحو المخيّم والآماقُ في وجهِهِ حُمْرٌ مجاريْهَا
تخطُّ رجلاه في لوح الثرى صُحفاً الدّمعُ منقطها والقلبُ تالِيْها[٢]

فألقاهُ مع عليٍّ وقتلى حوله من أهل بيته ورفع طرفه إلى السماء وقال: «اللّهم أحصهم عددا ولا تغادر منهم أحدا ولا تغفر لهم أبدا! صبرا يا بني عمومتي، صبرا يا أهل بيتي، لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم أبدا».

ودخلن النساء إلى الخيمة وأحطن به، هذه تُخضّبُ شعرها بدمائه وأخرى تشقُّ جيبها لمصابه، ساعد الله قلب أمّه رملة حينما نظرت إلى ولدها وهو مشقوقُ الهامة، مخضّبُ بدمِهِ، فوقعتْ عليه نادت:

(نعي):

نايم يبعد الجبد والرّوح لو نفذ دمّك منّ الجرُوحْ
ما تسمع أمّك يمّك اتنوح نوح الحمام اليحن بالدَّوْحْ
يالحنّتك دمّك المسفُوحْ

وتقدم إخوة الحسين عليه السلام عازمين على أن يموتوا دونه، فأوّل من خرج منهم أبو بكرٍ بن عليٍّ واسمه عبد الله وأمّه ليلى بنتُ مسعود من بني نهشل، فتقدم وقاتل قتال الأبطال حتى قتله زجر بن بدر النخعي، ثمّ برز من بعده أخوه عمر بن عليّ فحمل على زجرٍ قاتل أخيه فقتله واستقبل القوم وجعل يضرب بسيفه ضرباً منكراً فلم يزل يقاتل حتّى قُتلَ (سلام الله عليه).

ثمّ خرج محمّدٌ الأصغر بن علي بن أبي طالب، وأمُّه أمُّ ولدٍ، فرماه رجلٌ من بني تميمٍ من بني أبان بن دارمٍ فقتلهُ وجاء برأسه.

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٤٤٦ ـ ٤٤٧.

(٢) (من البسيط) للمرحوم الشيخ عبد الحسين صادق العاملي.

ثمّ خرج عبد الله بن عليّ، وأمّه ليلى بنت مسعود النهشلية فقاتل حتّى قُتل (سلام الله عليه).

ولمّا رأى العباس كثرة القتلى من أهله قال لإخوته من أمّه وأبيه عبد الله وعثمان وجعفر: تقدموا يا بني أمّي حتّى أراكم قد نصحتم لله ولرسوله، والتفت إلى عبد الله وكان أكبر من عثمان وجعفر وقال: تقدم يا أخي حتّى أراك قتيلاً واحتسبك، فقاتلوا بين يدي أبي الفضل حتّى قُتلوا بأجمعهم (سلام الله عليهم).

(البحر الطويل)

رجالٌ تواصوا حيث طابتْ أصولُهم وأنفُسُهم بالصبرِ حتّى قضَوا صبْرَا
حُماةٌ حمَوا خدراً أبى الله هتكَهُ فعظَّمَهُ شأنا وشرّفَهُ قَدْرا[1]

وبرز من بعدهم أخوهم العبّاس بن عليّ عليه السلام وهو أكبرهم وعمره أربع وثلاثون سنة ويكنّى أبا الفضل ويُلقَّبُ بالسقّاءِ وقمر بني هاشم وهو صاحبُ لواء الحسين عليه السلام وكان وسيماً جميلاً جسيماً يركب الفرس المطهَّمَ ورجلاه تخطّانِ في الأرض وكان آخر ممن بقي مع الحسين عليه السلام فاستأذن أخاهُ الحسين في القتال فقال له الحسين: «يا أخي أنت صاحبُ لوائي» قال العبّاس: قد ضاق صدري وسئمتُ الحياة وأريدُ أن أطلبَ ثاري من هؤلاء المنافقين.

(نعي):

يخويه ضاگ صدري أو بعد مگدر وأريد الماي أجيبه يبن حيدَرْ
عليه أوجوه عيلَتْنَه تغيّرْ يگلّه أو يرتعد والسيّف سلَّهْ

فهل لي من رخصةٍ؟ فقال الحسين عليه السلام: «أجل أطلبْ لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء».

فذهب العبّاس إلى القوم ووعَظَهم غضب الجبّار، فما أفاد الوعظُ التحذيرُ، رجع إلى الحسين عليه السلام وسمع الأطفال ينادون: العطشَ، العطشِن أقبلَ إلى الخيمة ومعه الحسين عليه السلام وليودِّعَ عياله ويأخذ القربة ليملأها لهم من الفرات وقد كانت زينب قالت لأختها أمّ كلثوم: أُخيّة في هذا اليوم كلّ فردٍ من إخوتنا إذا أراد البراز يأتينا إلى المخيّم ويودّعنا والآن لم يبق من إخوتنا إلاّ الحسين والعبّاس فإذا جاء إلينا نقسم عليهما بالجلوس، فإذا جلسا خذي أنتِ بطرف رداء العبّاس وأنا آخذُ بطرفِ رداءِ الحسين ولا ندعهما يخرجان من الخيمة، فجلسا فقامت زينب وجلست إلى جنب أخيها الحسين وكذلك أمّ كلثوم وبيدها رداءُ العباس وهنَّ يبكينَ.

فبينما هم في هذا ونحوه وإذا بالمنادي ينادي: يا حسين ويا أبا الفضل جبنتما عن

(١) (من الطويل) للشيخ محمّد علي كمّونة/ أدب الطف: ج٧، ص١٨٥.

الحرب وجلستما بإزاء النساء، فنبضَ العرقُ الهاشمي بين عيني العباس فاجتذب رداءَه من أخته أمّ كلثوم وقام فتعلّقت به أمُّ كلثوم فناداها الحسين عليه السلام: «أختيّه دعيهِ يمضي فقد اشتاق الحبيبُ إلى حبيبه» فصاحتْ زينب: أمري وأمركما إلى الله، فقام العبّاس وركب جواده:

(نعي):

ركب غوجه أو شهر سيفه إبيمينه أو عله العسكر حمل حامي الظعينَهْ
حملة والده الليث العرينه يوم اللي حملها إبحرب صفّينْ
طگ اصفوفها أو فلّش حزمها نعم من هاشم أو عزها أو عملْهَا
تشهد له الشريعة من حكمها ذخر زينب او صاحب راية احسينْ

ويروى أنّه سمع الأطفال ينادون: العطش، رمق السماء بطرفه وقال: «إلّهي أريد اعتد بعدّتي وأملأ لهؤلاء الأطفال قربتي» فركب فرسه وحمل وحمل قربته على كتفه وأخذ الراية وقصد المشرعة فأحاط به أربعة آلافٍ ورموه بالنبال ولم يعبأ بجمعهم ولا راعته كثرتهم فارتجز قائلاً:

(البحر الرجز)

أنا الذي أُعرفُ عندَ الزمجَرَه بابنِ عليٍّ المسمّى حيدَرَهْ

فكشفهم عن المشرعة ودخل الماء واغترف منه غرفةً ليشربَ فتذكّرَ عطشَ الحسين عليه السلام وعيالاته رمى الماء من يده وقال: لا والله أشربُ الماءَ وأخي الحسين عطشان، ثمّ جعل يقول:

(البحر الرجز)

يا نفسُ من بعدِ الحسينِ هُوني وبعدَهُ لا كنتِ أو تكوني
هذا الحسينُ واردُ المنونِ وتَشْربينَ باردَ المَعينِ

(نعي):

أشرب اشلون الماي واحسين گلبه العطش خلاّه نصّيْنْ
وأطفالنه أوذيچ الخواتين ظلّت عطاشه بالصواوِينْ
أو سكنه اعله دربي إدير بالعينْ

ثمّ ملأ القربةَ وتوجّهَ نحو المخيّم، فأخذوا عليه الطريق، فحمل على القوم فقتلَ منهم رجالاً كثيراً ونكّسَ أبطالاً والقربةُ على ظهره، فلمّا نظر ابن سعد (لعنه الله) إلى ذلك قال: يا ويلكم أرشقوا القربة بالنبلِ فوالله إن شربَ الحسينُ الماء أفناكُم عن آخرِكم:

(نعي):

يگلهم بالنبل گوموا وارشگوه أو شربة ماي ياخذ لا تخلُّوهْ
بس يشرب احسين ابن التعرفوه يفنيكم ولا منكم يخلّي

وجعل يضرب فيهم ويقول:

(البحر الرجز)

إنّي أنا العبّاسُ أغدُو بالسِقا ولا أخافُ الشرَّ يوم الملتقَى
نفسي لنفسِ المصطفى الطهرِ وِقا حتّى أوارى في المصاليتِ[1] لِقَى

فجعل يُقاتلهم مقاتلة الأبطال، فبينما هو كذلك إذ كمن له زيدُ بن ورقاء الجهني من وراء نخلةٍ فضربهُ على يمينه فقطعها فأخذ السيف بشماله وحمل وهو يرتجز ويقول:

(البحر الرجز)

والله إنْ قَطَعْتُمو يميني إنّي أحامي أبداً عن ديني
وعن إمامٍ صادقِ اليقينِ نجلِ النّبيّ الطاهرِ الأمينِ

فكمنَ لهُ حكيمُ بن الطفيلِ من وراءِ نخلةٍ وضربهُ على شمالهِ فقطعها فضمّ اللواءَ إلى صدره وقال:

(البحر الرجز)

يا نفسُ لا تَخْشَي من الكفّارِ وأبشري بِرحْمَةِ الجبّارِ
مع النبيّ السيّدِ المختارِ قد قطعوا ببغيهم يساري
فأصلهم يا ربّ حرَّ النّارِ

فتكاثروا عليه وأتَتْهُ السهامُ كالمطرِ فأصابَ القربةَ سهمٌ وأريق ماؤها فدمعتْ عيناهُ ووقفَ متحيراً:

(نعي):

وكف متحيّر أو بيه دارت الگوم أولن عينه رموها إبسهم مسمومْ
ماهمّه السهم والگلب مالوم مثل ماهمّته الجربه الرموهَا

فجاء سهمٌ أصاب صدرهَ وسهمٌ أصابَ عينهُ وضربهُ رجلٌ بالعمودِ على رأسهِ فهوى إلى الأرض منادياً:

عليك منّي السلام أبا عبد الله أدركني يا أخي.

فانقضَّ عليه الحسينُ كالصقرِ فرآهُ مقطوعَ اليدين مرضوضَ الجبينِ والسهمُ نابت في العين والمخّ سائل على الكتفين فانثنى عليه وبكى ونادى: «الآن انكسر ظهري وقلّتْ حيلتي وشمتَ بي عدوّي».

(نعي):

يخويه انكسر ظهري او فرحت اعداي يخويه ابطيحتك وابنومتك هَايْ
ما تگعد يذخري او ترفع السراي أو تردّ الگوم عنّي أو تشدْ عزْمِي

ثمّ حمل على الأعداء يضرب فيهم يمنياً وشمالاً فيفرّون من بين يديه كما تفرّ المعزى

(١) المصاليت: الشجعان.

إذا شدّ فيها الذئب وهو يقول: «أين تفرّون وقد قَتَلْتُم أخي وابنَ والدي» حتّى فرّق الأعداء عن أبي الفضل.

ويقال: أنّه أخذ رأسهُ ووضعه في حجره وكان العبّاس مُغمى عليه فأفاقَ وظنّ أنّ رجلاً من الأعداء يريدُ حزَّ رأسه فقال العبّاسُ: بالله عليك أمهلني حتّى يأتي إليّ ابن والدي، فقال له الحسين عليه السلام: «أنا أخوك».

(البحر الطويل)

سأبكيكَ حتّى يرتوي عاطشُ الثّرى ... بصبيبِ دمعٍ ليس يَنْفَكُّ جاريَا
وإن كان لا يُجدي البكاءُ ولم يُعَنْ ... على الأسى مَن ذلك العَهْدِ ماضِيَا
فقدتُ أخاً بَرّاً ولَيثاً غُضَنْفَرا ... ورمحاً رُدينيّا وعضباً يمانيَا[1]

(نعي):

إجيتك يالزدت هَمّي عليّه ... إنكسرْ ظهري إشبعد خلّيت بيَّهْ
يگلّه من سمع عندي وصيّه ... إلسكنه لا عليْ تعتب على المَايْ

ثمّ إنّ الحسين عليه السلام وضع رأس العبّاس على الأرض وقام ووضعَ يديهِ تحت ظهره وأراد حمله إلى المخيّم فقال العبّاس عليه السلام: بالله عليكَ إلاّ ما تركتني في مكاني، فقال الحسين عليه السلام: «لماذا يا أخي؟» فقال العبّاس لحالتين: الأولى فقد نزلَ بي الموتُ، الذي لا بدَّ منهُ، الثانية أنّي وعدتُ سكينة بالماء والآن مستح منها.

(نعي):

شگلها من تگلّي الماي وينه ... يخويه من تلاجيني اسكينَهْ
وانته اتشوف أخيّك طفت عينه ... وأروح إبيا وجه والجود خالِي

ثم فاضتْ نفسهُ الزكيّة، فقام الحسين عليه السلام من عنده وأقبل إلى المخيّم منكسراً حزيناً يُكَفْكِفُ دموعه بكُمّهِ كي لا تراه النساء:

(البحر الطويل)

وأقبلَ محنيَّ الضلوع إلى النّسا ... يكفكفُ عنها الدمعَ والدمعُ يَسْجُمُ
ولاحتْ عليهِ للرزايا دَلايِلُ ... تبين لها لكنّه يتكتّمُ[2]

فاستقبلتهُ سكينة فقالت له: أين عمّي العبّاس لعلّه شرب الماء ونسي ما وراءه، فقال لها: «بنيّه عظّم الله لك الأجر بعمّكِ العبّاس».

(نعي):

يسكنه اعله الشريعه طاح عمّج ... يبويه أو يستحي أو يعتذر منّج
جاب الماي راده العطش چبدج ... وابنصّ الدرب شگّوه جودَهْ

---

(١) (من الطويل) معالي السبطين: ج١، ٢٧٥.
(٢) (من الطويل) للمرحوم كاشف الغطاء.

مثل رشگ المطر بالنبل رشگوه أو دربه ما يشوفه الگوم خلّوْه
طفوا عينه أو راسه ابعمد طرّوه أو يمّه ظلّت امگطّعه ازنودَهْ

فصاحت: واعمّاه عبّاساه، من للنّساء الضائعات؟.

قال: لمّا صاحت سكينة صاحت زينب: وأخاه، واعبّاساه، واضيعتَنا بعدك، وبكينَ النسوة وبكى الحسين عليه السلام معهنّ وقال: «واضيعتَنا بعدك».

وأرادت الحوراء زينب أن تذهبَ إلى مصرع أخيها العبّاس فوضع الحسين يده على صدرِها وقال: «أختيّه ارجعي لا تشمتي بنا الأعداء» قالت: يابن أمّي لا تلمني إنّ مصاب أخي العبّاس قد قطّع نياطَ قلبي ولم استطع صبرا.

(نعي):

دخلّيني يخويه احسين أشوفه صدگ عالمشرعه طاحت إچفوفَهْ
أريد أگصد وأطر عسكر الكوفه وأگلّه الحگ عليه ما مشگّرْ

ولمّا قتلَ العبّاسُ التفتَ الحسين عليه السلام فلم يرَ أحدا ينصرهُ ونظر إلى أهله وصحبه مجزّرين كالأضاحي وهو إذ ذلك يسمع عويل الأيامى وصراخ الأطفال نادى بأعلى صوته:

«هل من ذابّ يذبُّ عن حرم رسول الله؟ هل من موحّدٍ يخافُ الله فينا؟ هل من مُغيثٍ يرجو الله في اغاثَتِنا؟ هم من مُعينٍ يرجو ما عندَ الله في اغاثتنا؟».

وارتفعتْ أصواتُ النساء بالعويل، فتقدم إلى باب الخيمة وقال لزينب: «ناوليني ولدي الصغير حتّى أودّعه» فجاءت به تحملُه فدفعتهُ إلى الحسين عليه السلام وهي باكية وقالت له: يا أخي إنّ هذا الطفل له ثلاثة أيّام ما شرب الماء فاطلبْ له شربةً من الماء.

(نعي):

يخوية احسين هَلْبَتْ تاخذه اوياك بذخري او ماي تطلبله امن اعدَاكْ
أشوفه ايموت لو ظل وحگ عيناك يخويه امن العطش يابن الزجيَّهْ

فأخذه الحسين عليه السلام وتوجّه به نحو القوم وقال: «يا قوم قد قتلتم أخي وأولادي وأنصاري وما بقي غير هذا الطفل وهو يتلظّى عطشاً فاسقوه شربةً من الماء».

(البحر الكامل)

يدعو ألا هل شُربةٌ تَسقونَهُ ماءً فها هو ذا حشا مُتضرِّم
فتخارسوا بجوابه لكنّما كان الجوابُ له جوابَ الأسهُمِ[1]

فاختلف العسكر فيما بينهم، منهم من لعن عمر بن سعد، ومنهم من قال: إذا كان ذنبٌ للكبار فما ذنبُ هذا الطفلِ.

---

(١) (من الكامل) للسيد مهدي الأعرجي. رياض المدح والرثاء: ص٥٧١.

(نعي):

قسم گالوا طفل شنهو المسويه علينه اليوم واجب ماي نسجيهْ
يويلي أو قسم گالوا ما نخلّيه عدل واختلفت الجيمان هيَّهْ

فلمّا رأى ابن سعد اختلاف العسكر صاح بحرملة بن كاهل: ويلك حرملة اقطع نزاع القوم، قال: ما أصنع؟ قال: ارم الطفل بسهم، قال حرملة: فوضعتُ سهماً في كبد القوس وتأمّلت أين أرمي الطفل فرأيت رقبته تلمع على عضد أبيه الحسين فرميت الطفل بسهم وذبحته من الوريد إلى الوريد.

(البحر الكامل)

قَطَعُوا وريديهِ فَرَفْرَفَ مَيِّتا بيدي أبيه مودّعا بتبسُّم[1]

فلمّا أحسَّ الطفلُ بحرارةِ السهم أخرج يديه من القماطِ واعتنق أباهُ الحسين عليه السلام وجعل يرفرفُ كالطير المذبوح.

(نعي):

گطّع اگماطه أو شبگ عوده وامن السهم رفّت ازنودَهْ
واتغيّرت وردة اخدوده أو خلّه العطش دمّه وورودَهْ
أو غابت وسف نجمت او جودَهْ

ثم ملأ الحسين عليه السلام كفَّه من دمه ورمى به إلى السماء وقال: «هوّن عليّ ما نزل به أنّه بعين الله، اللّهمّ لا يكون أهونَ عليك من فصيل ناقةِ صالح».

ثمّ قال: «يا ربّ إن كنتَ حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خيرٌ منه وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين».

ثمّ جاء به إلى المخيّم فاستقبلتهُ سكينة قائلة: أبه لعلّك سقيتَ أخي الماء وَجئتنا ببقيّتهِ؟ فقال لها الحسين عليه السلام: «بنيّه خذي أخاكِ مذبوحاً».

(نعي):

صاحت يبويه جيبه يحسين گلبي عليه انجسم نصَّينْ
ذبحوه ظامي المالهم دين أو ردّيت أخيّي امغمّض العينْ

فلمّا رأتهُ صاحتْ: واأخاه، واعبد الله، وجاءت إليه أُمُّه الربابُ فرأتهُ والسهمُ مشكوك في نحره فوقعتْ عليه.

(البحر الطويل)

وَضَمَّتْهُ مَذْبوحَ الوريدِ لصدرِها ومن دمِهِ المسفوحِ خضّبتِ الصدْرا
وودتْ ومن أوداجِهِ تَنْضَحُ الدما لو أنّ بذاك السهمِ أَوْدَاجُها تُفْرِى

(١) (من الكامل) للسيّد مهدي الأعرجي/رياض المدح والثناء: ص٥٧١.

وأضحتْ على مثواهُ تُفرغُ قَلْبَها حنيناً فَتَرثيهِ بما يفضُلُ الشعْرَا
فطورا تُناغيهِ وطَورا بِلَهْفَةٍ تُعانقُ جِيداً منهُ قد زُيِّنَ الدُرَّا
وتَعْطِفُ طَوراً فَوقَهُ فَتَشُمُّهُ منحرِهِ الدامي وَتلْثِمُهُ أخرَى[1]

وهي تقول:

(نعي):

ردّوك يبني ابسهم مفطوم يالرحت عن الماي محرُومْ
بعدم لحرّم لذة النّوم واصبغ يعگلي سود الهدُومْ
وابچي عليك ابگلب مالُومْ

ولمّا ضاق الأمر بالحسين عليه السلام وقد بقي وحيداً فريداً توجّه نحو القوم وقال: «يا ويلكم علامَ تقاتلوني؟ على حقّ تركتهُ؟ أم على سُنّةٍ غيرتُها؟ أم على شريعةٍ بدّلتُها؟».

(البحر الطويل)

فهل سنّةٌ غيرّتُها أو شريعةٌ وهل كنتُ في دينِ الإلهِ مبدّلاً؟
أَحَلَّلْتُ ما قد حرّمَ الطهرُ أحمدٌ أَحَرَّمْتُ ما قد كانَ قبلُ مُحَلَّلاَ؟
فقالوا له: دَعْ ما تقولُ فانَّنا سَنُسْقيكَ كأسَ الموتِ غَصْبا مُعَجَّلاَ
كفعلِ أبيك المرتضى بشيوخِنا ونُشنفي صدوراً من ضغائِنكم مَلاَّ[2]

(نعي):

نطلب ثار واحنه اليوم منّك نريده أو لا تظن انجوز عنّك
ننسه اشياخنه كل حسب ظنّك والنه ابدين مطلوب الصميدَهْ

فقالوا: بل نقاتِلك بغضاً منّا لأبيك وما فعل بأشياخنا يوم بدرٍ وحنين.

فلمّا سمع كلامهم بكى وجعل ينظر يميناً وشمالاً فلم يرَ أحداً من أصحابه وأنصاره إلاّ من صافح التراب جبينه، ومن قطع الحِمامُ أنينَه، فنادى: «يا مسلمُ بن عوسجة، ويا حبيب بن مظاهر، ويا زهير بن القين، ويا عبّاس بن علي، ويا عليُّ الأكبر، ويا فلان ويا فلان، يا أبطال الصفا، وفرسان الهيجاء، مالي أناديكم فلا تجيبون؟ وأدعوكم فلا تسمعون؟ أأنتم نيام؟ أرجوكم تنتبهون؟ أم حالتْ مودتكم عن إمامكم فلا تنصروه؟.

هذه نساء الرسول لفقدكم قد علاهُنَّ النحولُ، فقوموا عن نومتكم أيّها الكرام، وادفعوا عن حرم الرسول الطغاة اللئام، ولكن صرعكم والله ريب المنون، وغدر بكم الدهرُ الخؤون، وإلاّ عن نصرتي تقصّرون، ولا عن دعوتي تحتجبون، فها نحن عليكم مُفتجعون، وبكم لاحقون، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

---

(١) (من الطويل) للعلاّمة الشيخ عبد المنعم الفرطوسي.
(٢) (من الطويل) لابن حمّاد (رحمه الله)/ البحار: ج٤٥، ص٢٦٢.

ثمّ أنشأ يقول:

(البحر الكامل)

قـومٌ إذا نـودُوا لـدفـعِ مُـلِـمَّـةٍ والـخـيـلُ بـيـنَ مُـدَعَّـسٍ ومُـكَـرْدَسِ
لبسوا القلوبَ على الدروع وأقبلُوا يـتَـهـافَـتُـون عـلـى ذهـابِ الأنـفُـسِ
نَصروا الحسينَ فيا لها مِنْ فتيةٍ عافوا الحياةَ وألبِسُوا من سُنْدُسِ[1]

وقيل: إنّه عليه السلام بينما هو على هذا الحال وإذ بإعرابي أقبلَ إليه من جهة المدينة، فسلّم عليه ودفع إليه كتاباً فنضّهُ وقرأهُ ثمّ أقبل إلى خيمةِ أخته العقيلة زينب، فنظرتْ إلى أخيها وقد تغيّر لونُه واغرورقتْ عيناهُ بالدموع، فسألته عن ذلك؟ قال: «أخيّه زينب لقد وردَ الكتابُ وعظُمَ المصاب»، قالت له: ممن الكتابُ يابن أمّي؟ قال: «من ابنتي فاطمة العليلة».

(نعي):

نِـسـيـنـاهـا الـعـلـيـلـه أو مـا نـسـتـنـه مـشـيـنـه أو بـالـهـا يـحـسـيـن يـمـنَـهْ
يـخـويـه اكـتـابـهـا مـرّد گـلـبـنـا اشـبـگـه مـنـهـا الـذي تـنـشـد عـلـيْـهَـا

«وهي تسلّم عليّ وعليكم وتسألُ عن عمّها العباس ولا تعلم أنّه قطيعُ اليسار واليمين، وتسأل عن أخيها عليّ الأكبر ولا تعلم أنّه مقطّعٌ بالسيوف إرباً إرباً، وتسأل عن أخيها الرضيع ولا تعلمُ أنّه ذبح من الوريد إلى الوريد»، ثمّ انفجر باكياً وبكتْ زينب وسائر بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وكأنّي بها تقول بالكتاب:

(نعي):

عـنـدي گـلـب مـا يـحـمـل افـراگ والـشـوفـت الـغـيّـاب مـشـتـاگْ
يـحـسـيـن بـويـه يـالـبـالـعـراگ مـن رحـت راح الـگـلـب ويّـاكْ
ظـلّـيـت أون وألـهـج ابـطـرواك واتـمـنّـه صـوتـك وأسـمـع انـدَاكْ
يـمـتـه تـرد وأفـرح ابـمـلـگـاك وأسـتـر وأكـولـن هـلـه أو حـيّـاكْ
بـرجـاك أنـه ظـلّـيـت بـرجـاك ولـهـا أو عـلـيـلـه وحـگ عـيـنَـاكْ

ثمّ التفت إلى خيم بني أبيه فرآها خالية منهم، ثمّ التفتَ إلى خيم بني عقيل فوجدَها خالية منهم، ثمّ التفتَ إلى خيم أصحابه فلم يرَ أحداً منهم فجعل يكثرُ من قول: «لا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم».

ثمّ ذهب إلى خيم النساء فجاء إلى خيمة ولده زين العابدين فرآه ملقىً على نطع من الأديم فدخل عليه وعنده عمّتُهُ زينب تمرّضهُ، فلمّا نظر علي بن الحسين أراد النهوض فلم يتمكّن من شدّة المرض، فقال لعمّتهِ: «سنديني إلى صدرك فهذا ابن رسول الله قد أقبل»

(١) (من الكامل) مقتل أبي مخنف: ص١٣٣.

فجلست زينب خلفهُ وأسندته إلى صدرها فجعل الحسين عليه السلام يسأل ولده عن مرضه وهو يحمد الله تعالى، ثم قال: «يا أبتاه ما صنعت اليوم مع هؤلاء المنافقين؟».

فقال له الحسين عليه السلام: «يا ولدي قد استحوذ عليهم الشيطان فأنساهُم ذكر الله وقد شبَّ القتالُ بيننا وبينهم حتّى فاضت الأرض بالدم منّا ومنهم»، فقال عليه السلام: «يا أبتاه وأين عمّي العبّاس؟»، فلمّا سأل عن عمّه اختنقت زينب بعبرتها:

(نعي):

من سمعت ابعبّاس زينب هلّت الدمعه أو بگت تنحَبْ
والگلب گام ابنار يلهب حگها الولي فرگاه يصعَبْ

وجعلت تنظر إلى أخيها كيف يجيبه لأنّه لم يخبره بشهادة عمّه العبّاس خوفاً من أن يشتدّ مرضه، فقال عليه السلام: «يا بني إنّ عمّك قد قُتِلَ وقطعوا يديه على شاطي الفرات»:

(البحر الكامل)

أَرْدَوْهُ مقطوعَ اليدينِ على الثرى والرأسُ منه بالعمودِ مُهَشَّمُ[1]

فبكى عليّ بن الحسين بكاءً شديداً حتى غشي عليه، فلمّا أفاق من غشيته جعل يسأل عن كل واحدٍ من عمومته؟ والحسين عليه السلام يقول له: «قُتِلَ»، فقال: «وأين أخي عليّ وحبيب بن مظاهر ومسلم بن عوسجة وزهير بن القين؟» فقال له: «يا بني اعلم أنّه ليس في الخيام رجل إلاّ أنا وأنتَ وأمّا هؤلاء الذين تسأل عنهم فكلّهم صرعى على وجه الثرى»، فبكى عليّ بن الحسين عليه السلام بكاءً شديداً، ثمّ قال لعمّته زينب: «يا عمّتاه عليّ بالسيف والعصا» فقال له أبوه: «وما تصنعُ بهما؟» فقال: «أمّا العصا فأتوكأ عليها، وأمّا السيفُ فأذبُّ به بين يدي ابن رسول الله فإنّه لا خير في الحياة بعده».

(نعي):

يگلّه بالعصا شتريد والسيف أو حاله امن المرض ما عندك أو كَيْفْ
يگلّه اگعد يبويه اشلون يا حيف واشوف الگوم اتريد جتلَكْ
يبويه احسين ياجبد الزجيّه أريد اعله العصا أتوجّه بديّهْ
وأخلّي صدري لك سدّ أو تجيّه واذب بالسيف هاي الگوم عنّكْ

فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك وضمّه إلى صدره وقال له: «يا ولدي أنت أطيبُ ذريتي وأفضل عترتي وأنت خليفتي على هؤلاء العيال والأطفال فإنّهم غرباء مخذولون قد شملتهم الذلّة واليُتمُ وشماتةُ الأعداء ونوائبُ الزمانِ، سكّتهم إذا صرخوا وآنسهم إذا استوحشوا، وسلِّ خواطرهم بلين الكلام فإنّهم ما بقي من رجالهم من يستأنسون به غيرك، ولا أحدٌ عندهم يشكون إليه حزنَهم سواك دعهم يشمّوك وتشمّهم ويبكوا عليك وتبكي عليهم.

---

(١) (من الكامل) للمرحوم السيد مهدي الأعرجي/ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ص١٦٦.

(نعي):

يصبره احسين وايگلّه ابدالي أريدنّك تظل خيمه لعيالي
يبويه من تروح البيت خالي يظل أو ينگطع نسل الزچيَّهْ

ثمّ لزمه بيده وصاح بأعلى صوته: «يا زينب ويا أمّ كلثوم ويا سكينة ويا رقيّة ويا فاطمة اسمعن كلامي واعلمن أن ابني هذا خليفتي عليكم وهو إمامٌ مفترض الطاعة».

(نعي):

هذا ابني يزينب بيه أو صيّچ أو هاي الحرم تسمع من أحاچيْچْ
فرض واجب عليهن يختي واعليچ هذي طاعته امن الله يزينَبْ
تگلّه اشعدنه غيره بعد يحسين عنّه لو رحت ياگرّة العيْنْ
عشيره أو عالترب ظلّت مطاعين يخويه أو فرگة الوليان تصعَبْ

ثمّ قال له: «يا ولدي بلّغ شيعتي عنّي السلام فقل لهم: إنّ أبي مات غريباً فاندبوه ومضى شهيداً فابكوه».

(نعي):

سلامي الشيعتي ودّيه يبني واخبرهم يباجي الأهل عنَّي
بالغربه أو عطش گلبي الكتلني أو خل بالماي يبني يذكروني

ثمّ إنّ الحسين عليه السلام تقدّم القوم مُصلتا سيفه آيسا من الحياة، ودعا النّاس إلى البراز فلم يزل يقتل كل من برز إليه حتى قتلَ جمعاً كثيراً، ثمّ حمل على الميمنة وهو يقول:

(البحر الرجز)

القتلُ أولى من ركوبِ العارِ والعارُ أولى من دخولِ النَّارِ

وحملَ على الميسرة وهو يقول:

(البحر الرجز)

أنا الحسينُ بنُ علي آليتُ أنْ لا أنثَني
أحمي عيالاتِ أبي أمضي على دينِ النَّبي

قال بعض الرواة: فوالله ما رأيتُ مكثوراً[1] قطّ قُتِلَ ولده وأهل بيته وصحبه أربط جأشاً منه ولا أمضى جناناً ولا أجرأ مقدماً ولقد كانت الرجال تشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه فتنكشفُ عنه انكشاف المِعزى إذ شدَّ فيها الذئب ولقد كان يحمل فيهم وقد تكاملوا ثلاثين ألفاً فينهزمون من بين يديه كأنّهم الجرادُ المنتشرُ.

(البحر البسيط التام)

يَكُرُّ فيهم بماضِيهِ فَيَهْزِمُهُم وهم ثلاثون ألفاً وهوَ مُنْفَرِدُ[2]

(١) المكثور: المغلوب وهو الذي كثر عليه النّاس فقهروه.
(٢) (من البسيط) ديوان السيّد رضا الهندي: ص٤٥.

ثمّ يرجع إلى مركزه وهو يقول: «لا حولَ ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم».

ثمّ حمل من نحو الفرات على عمرو بن الحجّاج وكان في أربعة آلافٍ فكشفَهم عن الماء واقتحم الفرسُ الماء فلمّا همّ الفرسُ ليشربَ قال الحسين عليه السلام: أنت عطشان وأنا عطشانُ فلا أشرب حتّى تشرب» فرفع الفرس رأسه كأنّه فهم الكلام.

ولمّا مدَّ الحسين يده ليشرب ناداه رجلٌ: أتلتَذُّ بالماء وقد هُتكِتْ حرمُك؟ فرمى الماء ولم يشرب وقصد الخيمة فوجدها سالمة، أقبل على عياله للمرّة الثانية مصبّراً وهو يقول:

«استعدّوا للبلاء واعلموا أنّ الله تعالى حاميكم وحافظكم وسينجّيكم من شرّ الأعداء ويجعلُ عاقبة أمركم إلى خير ويعذب عدوّكم بأنواع العذاب ويُعوّضكُم عن هذه البليّة بأنواع النعم والكرامة، فلا تشكوا ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقصُ من قدركم».

ثمّ التفت إلى ابنته سكينة فرآها منحازة عن النساء باكيةً معمولةً، فوقف عليها مُصبّراً ومسلياً:

(نعي):

بويه يسكنه ليش وحدج ... متكتره أو لايم خواتِجْ
تبچين والدمعه اعله خدّج ... آنه ادري بويه شهني گصدِجْ
ما علي تگدر تصد عينج ... اتشوفيني او حيد امن أودعِجْ
وايضيگ بالتوديع صدرج ... والغربتي ينكسر گلبِجْ
وابهاي يا بويه ملومِجْ

بويه اليودّع عن هله ايروح ... وآنه عليك أبچي وأنوحْ
فگدك يخلّي الگلب مجروح ... واليتم بعيوني غده ايلُوحْ

ثم نادى الحسين عليه السلام: «من يقدّم لي جوادي؟».

فسمعت زينب فخرجت وأخذت بعنان الجواد وأقبلت إليه:

(البحر الكامل)

فأتتهُ زينبُ بالجوادِ تَقودُه ... والدمعُ منْ ذكرِ الفراقِ يَسيْلُ
وتقولُ قد قَطَّعْتَ قَلْبي يا أخي ... حُزْنا فياليتَ الجبالَ تَزُولُ
ولمن تُنادي والحماةُ على الثَرى ... صَرعى ولا مِنهم يبلُّ غليْلُ
ما في الخيامِ وقد تَفانى أهلُها ... إلاّ نساءٌ ولّهاً وَعليْلُ[1]

وهي تقول: لمن تنادي وقد قَرحت فؤادي:

(نعي):

تنادي المن كسرت الگلب يحسين ... أوهاي اجسوم أهلنه بالميادِينْ

(١) (من الكامل) للشيخ محمّد بن نصّار/أدب الطف: ج٧، ص٢٣٢

بس واحد عليل أو بالصواوين بگه أو يمّه الحرم تنحب والأطفالْ
يخويه أو هم شفت وحده إلوليها مهر الموت گادت له بديْهَا
أوهاي اعيالنه بس انته ليها أو من اتروح عنها اطش العيَالْ

ولمّا أراد أن يودّع العيال ويمضي إلى القتال أقبلت إليه أختهُ الحوراء زينب وقالت له: أخيّ اكشفْ لي عن صدركَ وعن نحرِكَ، فكشفَ لها الحسين عليه السلام عن صدرِه وقبّلتهُ وشمَّتهُ في نحره.

(نعي):

من سمع فك احسين صدرَه لخته أو عليه صاحت الحرَّهْ
نوب التحبّه أو تشم نحره أو نوب الذي اتنادي الزهرَهْ
إتگلها إبحسب گولج أو أمره أوداع النحبّه صار وأجرَهْ

ثمّ وجهت وجهها نحو المدينة وصاحت: يا أمّاه قد استرجعت الوديعة وأخذت الأمانة، فتعجب الحسين عليه السلام من كلامها فقال لها: «أخيّه ومن الأمانة؟» قالت: اعلم يابن أمّ لمّا دنت الوفاة من أُمّنا فاطمة قربتني إليها شمَّتني في نحري وقبّلتني في صدري وقالت لي: بُنيّه زينب هذه وديعةٌ لي عندك فإذا رأيتي أخاك الحسين وحيداً فريداً شمّيه في نحره وقبّليه في صدره، أمّا نحره فإنّه موضع السيف وأمّا صدره فإنه موضع حوافر الخيول.

قال الراوي: فلمّا سمع بذكر أمّه بكى وسمع منادياً ينادي بين السماء والأرض: ولداه واحسيناه.

(نعي):

منْ سمع صوت امّه الحنينه وجِه كلامه للمدينَهْ
أو سلّم على الزهرة ابيمينه احسين أو تهل ادموع عينَهْ

ولمّا أراد أن يحمل على القوم حملته الأخيرة جعل يودّع عياله وأطفاله فتصارخت العيال والأطفال بالبكاء فدرنَ حوله فمنهنَّ من تقبّلُ رأسه ومنهنَّ من تقبّلُ وجههُ ومنهنَّ من تقبّلُ يديه ورجليه، وإذا بالمنادي ينادي من القوم: يا حسين جبُنت عن الحرب وجلست في خيمة النساء، فقام وركب الجواد وانحدر نحو القوم، فبينما هو يسير وإذا بصوتٍ من خلفه: أبه لي إليك حاجة؟ التفت وإذا هي سكينة فقال لها: «بنيّة ما حاجتُك؟» قال: أبه حاجتي أن تنزل من على ظهر جوادك إلى الأرض وأريد أن أودّعكَ وداعَ اليتامى.

(نعي):

بويه وامودّع بالسلامه يالنظل من عگبك يتامَهْ
بويه الوكتْ راحت أيّامه والنه الدهر حدّد اسهامَهْ
أو هذا حزن گلبي العلامَهْ

فنزل الحسين عليه السلام من على ظهرِ جواده وجلس على الأرض، فجعلت سكينةُ تبكي.

(نعي):

نـزل مـن ظـهـر غـوجـه أو گـعـد يـمـهـا ... يـشـم بـيـهـا أو لـعـد صـدره يـضـمْـهَـا
يـگـلـهـا ابـچـاچ فـت روحـي أو سـگـمـهـا ... درحـمـي حـالـتـي أو لا بـعـد تـبـچـيْـنْ
دبـطـلـي أمـن الـبـچـي أو كـفّـي دمـعـتـچ ... يـبـويـه أو يـنـگـطـع گـلـبـي امـن إسـمـعَـجْ$
يـطـول ابـچـاچ مـن بـعـدي أو ونّـچ ... وأشـوف امـيـسّـره أو لـلـغـرب تـمـشـيـنْ

ثمّ ودّعها ولسان حاله يقول:

(البحر الكامل)

هـذا الـوداعُ عـزيـزتـي والـمُـلْـتَـقـى ... يـومَ الـقـيـامـةِ عـنـدَ حـوضِ الـكـوْثَـرِ
فَـدَعـي الـبـكـاءَ ولـلإسـارِ تَـهـيَّـئـي ... واستَـشْـعـري الـصـبـرَ الـجـمـيـلَ وبـادِري
وإذا رأَيْـتـيـنـي عـلـى وَجْـهِ الـثَـرى ... دامـي الـوريـدِ مُـبَـضَّـعـاً فَـتَـصـبَّـري[1]

وعاد على قتال العسكر ودخلَ وسطهم وضربهم بالسيف فضَعضعَ أركان العسكر والرجال تفرُّ من بين يديه وتنحازُ عنه يمنةً ويسرةً حتّى خضَّب الأرض بدماء القتلى، فجعل يقاتلُهم حتّى قتلَ منهم ألوفاً ولا يبينُ النقصُ فيهم لكثرتِهم.

قال حميد بن مسلم: لقد رأيت الحسين يجولُ بين الصفوفِ وشيبتهُ مخضوبةٌ بالدم قد بُني عليه بنيان ليس يُرى للناظرين حتّى أثخنوه بالجراح.

دمّـه إيـسـيـل وابـوسـط الـمـعـاره ... تـشـوفـه إيـجـول ابـن حـمّـاي جـارَهْ
مـفـرد وگـف مـن خـلـصـت أنـصـاره ... إبـوجـه سـبـعـيـن ألـف واتـلـوذ مِـنَّـهْ

هذا والأعداءُ يحملون عليه عليه السلام وهو يحمل عليهم فينكشفون عنه وهو في ذلك يطلبُ شربةً من ماء فلا يجد.

(نعي):

يـبـس گـلـبـي ولا جـرعـة امـن الـمـاي ... أبـرد الـگـلـب بـيـهـا أو چـبـدتـي هَـايْ
وحگ جدّي العطش فت روحي وحشاي ... أو مـا خـلاّ بـعـد كـل حـيـل بـيَّـهْ

هذا والعطشُ قد أثّر بعينيه حتّى صار لا يبصر بهما وأثّر بلسانه حتّى صار كالخشبةِ اليابسة، وأثّر بأحشائه بحيث صار الغبارُ يدخلُ في فمه وينزل إلى جوفه ثم يخرجُ مثل ما دخل، وأثّر العطش في قواه وهو مع ذلك يضربُ فيهم بسيفِهِ:

(البحر الكامل)

حـتّـى شَـفـى بـالـسـيـفِ غـلّـةَ صـدرِهِ ... ومـن الـزلالِ الـعـذْبِ لـيـسـتْ تَـبْـرُدُ
لـهـفـي لـه يَـرِدُ الـحـتـوفَ ودونَـه ... مـاءُ الـفـراتِ مُـحَـرَّمٌ لا يُـورِدُ[2]

(١) (من الكامل) للخطيب الشيخ مسلم الجابري النجفي.
(٢) (من الكامل) للشيخ علي بن الحسين الحلّي/ الدر النضيد: ص٩٤.

فصاح عمر بن سعد بأصحابه: الويلُ لكم يا حمقاءُ أتدرون لمن تقاتلون؟ هذا ابن الأنزعِ البطين، هذا ابن قتّال العرب، فاحملُوا عليه حملة رجلٍ واحدٍ.

(البحر الطويل)

وصاحَ ابنُ سعدٍ إذ رأى السِبْطَ وحَدَه ... ولَيسَ لَه من قَتْلِهِ مَنْ يُمَانِعُ
ألا عَجّلوا قَتْلَ الحُسينِ وسَلْبَهُ ... ونَهْبَ خيامٍ للنساءِ وسارِعُوا
فمالَ عليهِ القومُ بالبيضِ والقَنا ... ورشقِ سهامٍ رميُهُ متتابِعُ[1]

ثمّ إنّهم افترقوا عليه أربعَ فرقٍ: ضرباً بالسيوف، وطعناً بالرماحِ، ورمياً بالسهامِ، ورضخاً بالحجارة والخشبة.

(نعي):

ما خلّوا يشوف احسين دربه ... عليه اترادفت ضربه اعله ضربَهْ
سهم فوگ السهم حربه اعله حربه ... عليه اتگابلوا من كل الأكتَارْ

ولم يزل يقاتل عليه السلام حتّى أصابه اثنان وسبعون جراحةً، فوقف يستريحُ ساعةً وقد ضعفَ عن القتال، فبينما هو واقفٌ إذ رماهُ أبو الحُتوفِ الجعفي بَحَجَرٍ وقيل بسهم فوقعَ على جبهتِهِ فأخذَ الثوبَ ليمسحَ الدَّمَ عن جبهتِهِ فأتاهُ سهمٌ مسمومٌ له ثلاثُ شعبٍ فوقع على قلْبه فرفع رأسهُ إلى السماء وقال:

«إلَهي تعلمُ أنّهم يقتلون رجلاً ليس على وجهِ الأرض ابنُ بنتِ نبيّ غيره».

وكلّما أراد وعالج أن ينتزعهُ من موضعه لم يتمكّن انحنى على قَرْبوس سرج فرسه قائلاً: (بسم الله وبالله وعلى ملّةِ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله) فاستخرج السهم من قفاه وجرى الدم كالميزاب.

(نعي):

على سرج المهر دنّج أو بيده ... من ظهره نزع ذيج الحديدَهْ
اشبگه ابروحه بعد شبل الصميده ... او چبدته اويه السهم طاحت اعله الگاعْ

قال الراوي: وخرج ثلثا كبده من السهم فخرّ صريعاً إلى الأرض فجعل جوادهُ يدورُ حوله ويأخذُ عنانَه بأسنانه ويضعه بيد الحسين عليه السلام مُشيراً إليه بالقيام، فلمّا رأى الجواد أنّ الحسين لا قابليّة له على النهوض خضّب ناصيتَهُ بدمهِ:

(البحر الطويل)

وراح إلى الفسطاطِ ينعى جوادُه ... ففرّتْ بناتُ الوحي شابكةَ العَشْرِ
فهذي تنادي يا حِماي وهذه ... رَجاي وهذي لا تبوحُ من الذُعْرِ[2]

---

(١) (من الطويل) لمحمّد بن حمّاد/المنتخب للطريحي: ص٤٧٤.
(٢) (من الطويل) للسيد ميرزا الطالقاني/أدب الطف: ج٨، ص١٢٣.

ورجعَ نحو الخيمةِ كي تعلم النساء بقتله وهو يصهلُ ويُحمحم ويقول في صهيله: الظليمةُ الظليمةُ الهظيمة الهظيمة من أمّةٍ قتلت ابن بنت نبيها، فَدِرْنَ الهاشميّاتُ حولَهُ وجعلنَ يتصارخنَ ويبكينَ، فلمّا رأتْهُ الحوراء زينب نادتْ بلسان الحال:

(نعي):

بالله يالمهر درحم ابحالي ... دگلّي وين خلّيته الوالي
اجيت أو سرجك امن احسين خالي ... وأشوف امدنّج أو تسحب المصرَاعْ
يگلها مستحي أو خجلان منّج ... يبت حيدر شريد احچي أو شكلّجْ
ما بين العساكر طاح أخيج ... أو خلّيته ايتگلّب گام عالگاعْ
تگلّه يالمهر ودّيني يمّه ... أشد اصواب گلبه وأحس دمّهْ
أخوي احسين بي وصّتني امّه ... وأعوف اشلون أخيّ حلو الطبَاعْ

❖ ❖ ❖

(البحر الخفيف)

يا جَوادَ الحسينِ أينَ حُسينُ ... أينَ من كان لي عماداً ظِلاَلا
وأين حامي حِمايَ عِقْدُ جُماني ... مَنْ تَسَنَّمتُ في ذراهُ الدلاَلا[1]

ولمّا صرع الحسين عليه السلام وسقط عن ظهر جواده إلى الأرض عمل له وسادةً من التراب فنام عليها ثلاث ساعات من النهار، ثمّ أنّه عليه السلام أراد النهوض فلم يتمكن احتبى بحمائل سيفه وجلس محتبياً.

(البحر الكامل)

يَرعى الخيامَ وتارةً يرعى الوغى ... أبدا بطرف بينها مُتَقسِّم
وَيرى الأحبّةَ صُرّعا من حولِهِ ... فوقَ البسيطةِ كالنُسورِ الجُثَّم[2]

فخرج غلامٌ صغير من المخيّم وهو عبد الله بن الحسن عليه السلام وقرطاهُ يَتذبذبانِ على خديه فلحقته زينب بنت علي لتحبسه فأبى وامتنع امتناعاً شديداً فقال: لا والله لا أفارقُ عمّي الحسين حتّى جاء إلى مصرع عمّه الحسين وجلس في حجرهِ فأهوى أبحرُ بن كعب بسيفه وأراد أن يضرب الحسين فصاح به الغلامُ: ويلك أتضرب عمّي؟ ثمّ رفع يدهُ ليمنع الضربةَ عن عمّه فضربه اللعين فاتقاها الصبيُ بيده فأطنّها إلى الجِلْدَة وإذا هي معلّقةٌ فنادى الغلام: يا عمّاه فأخذهُ الحسين وضمَّهُ إليه.

(نعي):

خذاه احسين واعله الصدر ضمّه ... يحبّه نوبه أو نوبه ايشمّهْ
يصبّر بيه وايگلّه ابو اليمّة ... إصبر بالسده أو صار أو جره اعليْكْ

---

(١) (من الخفيف) للشيخ حسين بن علي بن عبد الحسين بن نجم السعدي/أدب الطف: ج٧، ص١١١.
(٢) (من الكامل) للمرحوم فضيلة السيّد مهدي الأعرجي/ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ص١٦٢.

وقال له: «يابن أخي اصبر على ما نزلَ بك واحتسبْ في ذلك الخير فإنّ الله يُلحقك بآبائك الصالحين». وقيل: فرماهُ حرملةُ بن كاهلٍ بسهمٍ فوقع الغلام إلى جنب عمّه الحسين قتيلاً.

قال الراوي: ورمق الحسين عليه السلام السماء بطرفهِ وجعل يقول:

(البحر الوافر)

تـركـتُ الـخَـلْـقَ طُـرّاً فـي هَـواكـا وأَيـتـمـتُ الـعِـيـال لـكـي أرَاكَـا
فـلـو قَـطَّـعْـتَـنـي بـالـحـبِّ إرْبـا لَـمـا مَـالَ الـفـؤادُ إلـى سِـوَاكَـا[1]

ثمّ أُغميَ على الحسين عليه السلام، هذا والأعداء واقفون بإزائه يحجمون عن الإقدام ويختلفون في الكلام، فقائل يقول: إنّه عمل حيلةً، والآخر يقول: ضعُفَ ولا قابليّة على القيام، قال الشمر (لعنه الله): فإن أردتم أن تعلموا ذلك فاهجموا على المخيّم فإن كانتْ به قوّةٌ فستنهضُ به غيرتهُ للذبِّ عن الحرم، فهجموا على المخيّم، فتصارختْ العيال وتهاتفتْ به، فصاح الحسين عليه السلام:

«ويلكم يا شيعة آل سفيان إن لم يكن لكم دينٌ وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتُم عُرباً كما تزعمون» فناداه شمرٌ: ما تقول يابن فاطمة؟ قال:

«أنا الذي أُقاتلُكم وتُقاتلونني والنساء ليس عليهنّ جناحٌ فامنعوا عتاتكم وجهّالكم عن التعرّض لحرمي ما دمت حيًا».

(البحر البسيط التام)

قـال اقـصـدونـي بـنـفـسـي واتـركـوا حـرمـي قـد حـانَ حَـيْـنـي وقـد لاحَـتْ لَـوائِـحُـهُ

(نعي):

خـلّـوا الـحـرم لـتـروعـون بـيـهـا إِنْ عِـضْـدُونـي أو لاتُـعِـضْـدُون لـيْـهَـا
آنـه أيـاكـم أوشـلـكـم عـلـيـهـا تـخـلّـوهـا اتّـصـارخ بـيـن الـخـيَـامْ

فصاح الشمر: دعوا النساء واقصدوا الرجل بنفسه فلعمري لهو كفؤٌ كريمٌ، فتركوا النساء ورجعوا إليه فجاء إليه مالك بن النسر الكندي أوّل ما صنع اللعين شَتَمَ الحسين وضربهُ بالسيف على رأسهِ وكان على رأس الحسين برنسٌ فامتلأ البرنس دماً فأخذ الحسين عليه السلام من دم رأسه وخضّب به وجههُ وقال: «هكذا ألقى الله وأنا مخضّبٌ بدمي».

ثمّ جاء إليه سنان بن أنس وطعنه بالرمح في خاصرتهِ، وطعنه صالح بن وهب في ترقوتهِ، وضربه زرعه بن شريك على حبل عاتقه، ورماه حرملة بن كاهل بسهم فأغمي عليه.

فصاح عمر بن سعد (لعنه الله): من يأتيني برأس الحسين وله الجائزة، فانحدر إليه

---

(١) (من الوافر).

مالك بن النسر فأحسَّ به الحسين عليه السلام فرمقهُ بطرفه فرمى السيف من يده وولّى هاربا. فنادى ابن سعد (لعنه الله): أما فيكم من يذبح الحسين ويأتيني برأسه؟ فبدر إليه شمرٌ فرفسهُ برجلهِ وجلس على صدره وقبض على شيبتهِ المقدّسة وضربهُ بالسيف اثنتي عشرة ضربة واحتزّ رأسهُ المقدّس وهو يقول: والله إنّي لأحتزّ رأسكَ واعلَم أنّك السيّدُ المقدَّم وابن رسول الله وخير الناس أباً وأمّاً ثمّ دفع الرأس الشريف إلى خُولى، فقال: احملْه إلى الأمير عمر بن سعد.

ثمّ أقبلوا على سلب الحسين عليه السلام: فأخذ قميصه إسحاق بن حويه، وأخذ سراويله بحر بن كعب، وأخذ عمامته الأخنس الحضرمي وأخذ نعليه الأسود بن خالد، وأخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي، وقطع إصبعه مع الخاتم، وأخذ قطيفةً كانت له من خزٍ قيس بن الأشعث، وأخذ درعه البتراء عمر بتن سعد، وأخذ سيفهُ جميع بن الخلق الأزدي، وقيل: من بني دارم.

وانتهى القوم إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وهو مريضٌ على فراشه لا يستطيع النهوض، فقائلٌ يقول: لا تدعوا منهم صغيراً ولا كبيراً، وآخر يقول: لا تعجلوا حتى نستشير الأمير عمر بن سعد، وجرَّد الشمر سيفه يريد قتلهُ فقال له حميد بن مسلم: يا سبحان الله أتقتلُ هذا المريض؟ فقال: إنّ ابن زياد أمر بقتل أولاد الحسين وبالغَ ابن سعد في منعه خصوصاً لمّا سمع العقيلة زينب ابنة أمير المؤمنين تقول: لا يُقْتَلُ حتّى أُقْتَلَ دونه، فكفّوا عنه.

(نعي):

خلّوه خيمة ايظل عليه ... بس هالشريده تم ولينهْ
وامْنِ المَرضْ زايد ونينه ... واعله الحرم بس تهل عينَهْ
أو مدري بعد شيصير بينه ... لديار غربه لو مشينَهْ

وصاح الشمرُ: عليَّ بالنار لأحرق المخيّم فهجموا على المخيّم وأشعلوا النار فيها.

فأقبلتْ زينب الكبرى على زين العابدين عليه السلام وقالت: يا بقيّة الماضين ويا ثمالَ الباقين قد أضرموا النار في مضاربنا فما رأيُكَ؟.

(نعي):

جيتك يعمّه ابگلب حزنان ... حرگوا خيمنه تره العدوَانْ
أو خلّيتها تصرخ النسوان ... واتفر يا عمّه اليامچانْ
ناده يا عمّه بدمع جاري ... فرّن على وجه البرارِي

فقال عليه السلام: «عليكنّ بالفرار» ففررنَ بناتُ رسول الله صائحات باكيات نادبات:

فرّت أوكل وحده ابمشيها ... تتعثّر أو تندب وليْهَا
واطفالها تبچي البچيها ... واسياط أميّه اتدگ عليْهَا

إلا زينب الكبرى عليها السلام فإنّها واقفة تنظر إلى زين العابدين لأنّه لم يتمكّن من النهوضِ والقيامِ.

قال بعضُ من شهد: رأيتُ امرأةً جليلةً واقفةً بباب الخيمة والنار تشتعل من جوانبها وهي تارةً تنظر يمنةً ويسرى، وأخرى تنظر إلى السماء وتصفقُ بيديها، وتارةً تدخل في تلك الخيمة وتخرج، فأسرعتُ إليها وقلت: يا هذي ما موقفُك ها هنا والنار تشتعل من جوانبك وهؤلاء النسوة قد فررنْ وتفرَّقنَ ولم تحلقي بهنّ وما شأنكِ؟ فبكت وقالت: يا شيخُ إنّ لنا عليلاً في الخيمة وهو لا يتمكّن من الجلوس والنهوض أنا لا أفارقهُ وقد أحاطتْ النارُ به:

(نعي):

يشيخ النه عليل أو خايفه اعليه ... من هالنار هاي اللي تصل ليْهْ
أعوفه اشلون بالخيمة واخلّيه ... أو اعله افراش المرض مطروح جسمُهْ
طبّت حضنته والنار تلهب ... وابهمّه اطلعت ليه المنتَّبْ
تبچي او تنتحب واتصيح زينب ... عسن دايم تظل النه يعمَّهْ

فنادى ابن سعد: ألا من ينتدب إلى الحسين فيوطىء الخيل صدره وظهره؟ فقام عشرة فداسوا بخيولهم جسد ريحانة رسول الله:

(نعي):

ركبت خيلها أو گامت تهشمه ... أو ما خلّت ضلع سالم ابجسَمَهْ
بس خلّت يسيل احسين دمّه ... أو غاره اعله الخيم واعليه غارَهْ
نوب اللّي تدوس اعليه الخيول ... واعْلَه الخيم نوب اتصول واتجُولْ
هلبت فرد واحد منهم ايگول ... اشبگه عدهم واهلهم بالمعارَهْ
ماتت كل ضمايرهم الظلّام ... ولا بيهم شريف ابحامي الخيَامْ
بيها الحرم من ظلّت والأيتام ... تلوذ او منها الْدِموع اتجارَهْ

مقطوعة شعرية تقرأ بعد قراءة المقتل

(البحر الرمل)

كربلا لا زلتِ كرباً وبَلا ... ما لقي عندك آلُ المصطَفى
كم على تُربِكِ لما صُرّعوا ... من دمٍ سالَ ومِنْ دمعٍ جرَى
واصريعاً عالجَ الموتَ بِلا ... شدٍّ لَحيين ولا مَدٍّ رِدَا
غَسّلوهُ بِدَمِ الطَّعْنِ وما ... كَفنوهُ غير بوغاءِ الثَّرَى
قَتَلوهُ بعدَ علمٍ منهم ... انهُ خامسُ أصحابِ الكِسَا
يا رسولَ اللهِ يا فاطمةُ ... يا أميرَ المؤمنينَ المُرتَضَى
عَظّمَ الله لك الأجرَ بمن ... كض أحشاهُ الظما حتى قَضَى
ضارباً في كربلا خَيمتَه ... ثم ما خَيَّمَ حتى قوِّضَا
ميّتٌ تبكي له فاطمةٌ ... وأبوها وعليٌّ ذو العُلَى
لو رسولُ اللهِ يحيا بعدَه ... قَعَدَ اليومَ عليه للعَزَا
حَمَلُوا رأساً يُصَلّون على ... جَدِّهِ الأكرمِ طَوعاً وإبَا
يتهادَى بينهم لم ينقضوا ... عمم الهام ولا حلوا الحَبَا
من رميضٍ يمنعُ الظلَّ ومِنْ ... عاطشٍ يُسقى انابيبَ القَنَا
ومَسوقٍ عاثِرٍ يُسعى به ... خلفَ محمولٍ على غيرِ وِطَا
لرأتْ عيناك منهم منظراً ... للحشا شَجواً وللعينِ قذَى
ليس هذا لرسولِ اللهِ يا ... امةَ الطغيانِ والبَغي جزَا
جَزروا جزْرَ الأضاحي نَسْلَهُ ... ثم ساقُوا أهلَه سوقَ الإمَا
هاتفاتٍ برسولِ اللهِ في ... بهرِ السيرِ وعثراتِ الخُطَى[1]

تمّ كتاب مقتل الحسين عليه السلام بعون الله تعالى ومشيئته

(١) (من الرمل) للشريف الرضي أعلى الله مقامه.

الفهرس

عُدَّةَ الْخَطِيبِ ـ (الجزء الأول)

المقدمة ٧

في ولادة الرسول الأعظم محمّد ﷺ ١٣

في ولادة الرسول الأعظم محمّد ﷺ ١٤

في وصية النبيّ محمّد ﷺ ١٨

في وصيّة النبيّ ﷺ للإمام عليّ عليه السلام ١٩

في وفاة الرسول الأكرم محمّد ﷺ ٢١

في وفاة رسول الله ﷺ ٢٣

في وفاة رسول الله ﷺ ٢٤

الإمام عليّ عليه السلام يقوم في تجهيز رسول الله ﷺ ٢٦

في تجهيز الرسول ﷺ ٢٨

في وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام ٢٩

حزن الإمام عليّ عليه السلام على فاطمة الزهراء عليها السلام ٣١

في وفاة الصدّيقة الطاهرة فاطمة عليها السلام ٣٣

في شأن فاطمة الزهراء عليها السلام ٣٥

من وصية فاطمة الزهراء للإمام عليّ عليه السلام ٣٦

عدة قبور إلى فاطمة الزهراء عليها السلام ٣٨

خروج الزهراء عليها السلام خلف أمير المؤمنين عليه السلام ٣٨

في محبة النبيّ ﷺ لابنته الزهراء عليها السلام ٤٠
من وصية فاطمة الزهراء للإمام عليّ عليه السلام ٤٢
في ما ورد عليها من الظلم ٤٢
خروج أمير المؤمنين إلى قبر الزهراء عليه السلام ٤٣
مجيء عبد الرحمن بن ملجم «لع» من مصر ٤٤
في شهادة الإمام عليّ عليه السلام ٤٧
في شهادة الإمام عليّ عليه السلام ٥٠
في شهادة الإمام علي عليه السلام ٥٣
استدعاء الأطباء لمعالجة الإمام عليه السلام ٥٦
الإمام عليّ يوصي أولاده عليهم السلام ٥٦
الإمام عليّ يوصي أولاده عليهم السلام ٥٨
في وصية الإمام عليّ لابنه الحسن عليهما السلام ٥٩
في وصيته عليه السلام ٦١
في تجهيز الإمام علي عليه السلام ٦٢
في تشييع الإمام علي عليه السلام ٦٤
في تأبين الإمام عليّ عليه السلام ٦٥
حكاية الرجل الغريب ٦٧
خطبة الإمام الحسن بعد دفن أبيه عليه السلام ٦٩
فيما جرى على الحسن بعد ارتحال أبيه عليه السلام ٧١
الإمام الحسن عليه السلام يسقى السُّم ٧٢
في شهادته عليه السلام ٧٤
في شهادته عليه السلام ٧٥
في شهادته عليه السلام ٧٥

في شهادته عليه السلام ٧٧
في شهادته ووصيته عليه السلام ٧٨
دفن الإمام الحسن عليه السلام ٨٠
بكاء الحسين على أخيه ومجيء زينب عليها السلام ٨١
في حب النبيّ للحسين عليه السلام ٨٢
في حبّ النبيّ للحسين عليه السلام ٨٣
في حبّ النبيّ للحسين عليه السلام ٨٤
في حبّ النبيّ للحسين عليه السلام ٨٥
في حبّ الرسول للحسين عليه السلام ٨٥
في بكاء فاطمة الزهراء على ولدها الحسين عليه السلام ٨٧
في بكاء فاطمة على ولدها الحسين عليه السلام ٨٧
في بكاء النبيّ على الحسين عليه السلام ٨٨
في ثواب البكاء على الحسين عليه السلام ٩٠
في بيان الحزن والبكاء على الحسين عليه السلام ٩١
النبيّ صلى الله عليه وآله يخبر الزهراء بقتل الحسين عليه السلام وفضل الجهاد ٩١
الجهاد في سبيل الله تعالى ٩٤
الجهاد في سبيل الله تعالى ٩٦
إن يوم الحسين عليه السلام أعظم مصيبةً ٩٧
في بيان غفران الذنوب في البكاء على الحسين عليه السلام ٩٨
في ثواب البكاء على الحسين عليه السلام ٩٩
في ثواب البكاء على الحسين عليه السلام ٩٩
في هلال محرَّم ١٠٠
في بكاء الأئمة وشيعتهم على الحسين عليه السلام ١٠١

في بيان حكاية عجيبة ١٠٣
في شرافة أرض كربلاء ١٠٤
في شرافة كربلاء ١٠٥
يوم عاشوراء حزن وبكاء ١٠٧
في وصية معاوية إلى يزيد (لع) ١٠٧
رأي أم سلمة رضي الله عنها ١٠٩
أم هاني ووداعها للحسين عليه السلام ١١٠
في وداع الحسين عليه السلام وخروجه من المدينة ١١١
في كيفية خروج الحسين عليه السلام من المدينة ١١٣
في خروج الحسين عليه السلام من المدينة ١١٥
في خروج الحسين عليه السلام من المدينة ١١٦
في سبب عدم سفر محمّد بن الحنفية مع أخيه الحسين عليه السلام ١١٧
في وصية الحسين عليه السلام لأخيه محمّد (رض) ١١٨
في كيفية خروج موسى من مدينة فرعون وخروج الحسين عليه السلام من مدينة جدّه صلى الله عليه وآله ١٢٠
في خروج الحسين عليه السلام من المدينة ١٢٢
ما يتعلق بخروج الحسين عليه السلام والجهاد في سبيل الله ١٢٣
في دخول الحسين عليه السلام مكة المكرمة ١٢٦
في كتب أهل الكوفة ١٢٧
جواب الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة ١٣٠
الحسين عليه السلام يرسل مسلم بن عقيل إلى الكوفة ١٣١
في غدر أهل الكوفة بمسلم عليه السلام وهاني رضي الله عنه ١٣٢
في خيانة أهل الكوفة بمسلم عليه السلام ١٣٣

مسلم عليه السلام في دار طوعه ١٣٥
في شجاعة مسلم عليه السلام ١٣٦
في سقوط مسلم عليه السلام في الحفيرة ١٣٧
مسلم عليه السلام يؤخذ أسيراً إلى ابن زياد (لع) ١٣٨
في رثاء مسلم بن عقيل عليه السلام ١٤٠
في مقتل أولاد مسلم بن عقيل عليه السلام ١٤٣
إخبار يزيد بقتل مسلم وهاني وخروج الحسين عليه السلام ١٤٧
في توجه الحسين عليه السلام إلى العراق ١٤٨
في توجه الحسين عليه السلام إلى العراق ١٥١
في استعلام الحسين بقتل مسلم عليه السلام ١٥١
فيما جرى على حميدة بنت مسلم عليه السلام ١٥٢
في نزول الحسين عليه السلام في الثعلبية ١٥٣
استعلام الحسين بقتل مسلم عليه السلام ١٥٤
في رثاء مسلم عليه السلام وجواب الحسين عليه السلام إلى حميدة ١٥٦
في استعلام الحسين عليه السلام بقتل مسلم وهاني وعبد الله بن يقطر ١٥٧
الحسين عليه السلام ينزل في شراف ١٥٨
الحسين عليه السلام يصلّي بالحُرّ وأصحابه ١٥٩
ما يتعلّق بالحُرّ الرياحي رضي الله عنه ١٦١
الحسين عليه السلام يلتقي بأربعة نفر في الطريق ١٦٣
كتاب عبيد الله بن زياد إلى الحرّ ١٦٤
نزول الحسين عليه السلام في كربلاء ١٦٧
نزول الحسين عليه السلام في كربلاء ١٦٩
كربلاء ١٦٩
خروج الزهراء عليها السلام إلى قبر أبيها صلى الله عليه وآله ١٧١

عُدَّةَ الْخَطِيبْ ـ (الجزء الثاني)

المقدّمة ١٧٧

في رثاءِ الإمَامِ الحَسين عليه السلام ١٧٨

كتَابُ ابن سَعْد إلَى الحُر ١٧٩

كتَابُ ابن زيَاد إلَى الإمَامِ الحُسَيْن عليه السلام ١٨٢

في نَصيْحَة كَامِل لابْن سَعدَ لَعنهُ الله ١٨٤

كَامِل يُخبر ابن سَعد بحديثِ صَاحِبِ الدَّيْر ١٨٥

في ورُود عُمَر بن سَعدَ كَربَلاء ١٨٧

خُطْبَة ابن زياد (لَعنَهُ الله) ١٨٩

أسْوَاق الحَدادين في الكُوفة تهيّىء الأَسلحة لِقتَال الحُسَين عليه السلام ١٩١

ابْن زياد (لع) يُعْلن النَفير العَام ١٩٢

عدد العساكر التي خَرَجت إلى حَرب الحُسين عليه السلام ١٩٤

كتاب ابن زياد إلَى سَعَد ١٩٩

يومَ السَابع مِن المحَرَّم ٢٠١

الحسَين عليه السلام يُلقي الحجّة عَلىَ عمر بن سَعد ٢٠٣

مَقطوعة شعريّة في رثاء شهداء كربلاء عليهم السلام وبعدها نعي ٢٠٤

في بَيان عِلم حَبيب بن مُظاهِر وَمنزلتِهُ عِندَ النَبيّ صلى الله عليه وآله ٢٠٥

في كيفيّة خرُوج حَبيبْ بن مُظاهر إلَى نُصرة الحُسَين عليه السلام وشهادَته ٢٠٧

الاعتراف بشَجاعَة أصحاب الحُسَيْن عليه السلام ٢١٢

في مَن حَظيَ بالشَهادَة مِن أهْل البَصْرة ٢١٣
في تَرجمةَ العبّاس بن عَلي بن أبي طالِبْ عليه السلام ٢١٧
أمير المؤمنين يخبر بمصرْع وَلَده العَبّاس عليه السلام ٢١٩
في بَيَانِ صِفَات العَبّاس بن علَي عليه السلام ٢٢٠
زينب تستنهض العبّاس عليه السلام لمّا رأت الأَعْداء تَقَاربُوا مِنَ الخيَام ٢٢٣
في بيَانَ فَضائل العبّاس عليه السلام ومناقبه ٢٢٤
مَوقف العَبّاس عليه السلام قبل الطَف ٢٢٥
في شجاعة العَبّاس عليه السلام ٢٢٨
اليَوم السَابع مِنْ المحرَّم الحَرام ٢٢٩
كتاب عُبيد الله لابن سَعد والشمر يُذكرّه بشجاعة العبّاس عليه السلام ٢٣١
في بَيان شَجاعة العبّاس عليه السلام ومَا يتعلّق بشهادتهِ ٢٣٥
مَقطوعه شعرية في رثاء العبّاس عليه السلام وبعدها نعي نصاري وأبوذيه ٢٣٦
وقوف الحسين على مَصْرع أخيهِ العبّاس عليه السلام ٢٣٨
يَزيد يعترف بشَجاعة العبّاس عليه السلام ٢٤٠
في بَيان فَضيّلة العَبّاس عليه السلام وزيارته ٢٤٢
في بيانَ بَعض كرامات العبّاس عليه السلام ومَا يَتعلَق بمصيبتهِ ٢٤٥
اليومَ الثامن منِ المَحرّم ومَا يَتعلّق بالقاسِم عليه السلام ٢٥٠
مَا يَتعلّق بِعُمْر القاسِم عليه السلام وَشَهادَتِه ٢٥٥
في شَجاعَة القاسِم عليه السلام ومَا يَتعَلَّق بشهادَتهِ ٢٥٧
آبيات شعريَّة في رِثاء القاسِم عليه السلام ٢٦٠
محاورة حَوْل القاسِم بينَ زَينب وَليْلى وَرَملة عليهن السلام ٢٦١
في تَرجمَة عَلي الأكبر عليه السلام ٢٦٤
عَليّ الأَكْبَر عليه السلام يأتي بالماء لأخيهِ الرَضيعْ في اليَومِ التاسِع مِنَ المُحَرَّم ٢٦٦

علي الأكبر عليه السلام بَين بُكاءَ وابتسامَة ٢٦٩
رجُوعُ عَلي الأكبر عليه السلام إلى أُمّةِ بَعْدَ حَمْلِتِه الأُوّلى ٢٧١
الحُسَين عليه السلام اعترته حَالة الاحتضار عِنْدَ مُشاهَدتهِ وَلَدهِ عَليّ الأكبر في ثلاثة مَواطِن ٢٧٢
في شَهادَة عَلّي الأكبَر عليه السلام ٢٧٣
مَقطوعَة شِعريّة في رثاء عَلي الأكبر عليه السلام وبَعْدَها نّعي ٢٧٧
مَقْطوعَة شِعريَّة أُخْرى في رثاء عَلي الأكبر عليه السلام وبَعْدها حَدي ٢٧٨
ابن سَعَد يحثّ عَلى قتال الحسين عليه السلام يومَ التاسع من المحَرَّم ٢٨٠
في مَا جَرى يوم التاسع من المحرَّم ٢٨٣
مقطوعه شعرية في عطش وسبي آل الرسول صلى الله عليه وآله ٢٨٦
نَصيْحة برير بن خضير لعُمَر بن سَعدَ (ع) ٢٨٧
الحُسَين عليه السلام يُخْبر أصحابَه لَيْلة العاشِر بَما يُلاقُوه ٢٨٨
خُطْبَة العبّاس عليه السلام في بَني هَاشم لَيْلة العاشِر من المُحرَّم ٢٩٢
الإمام الحُسَيْن وَالعبّاس عليهما السلام يَعُودان السَجّاد عليه السلام لَيْلَة العاشر ٢٩٦
اسْتِبشار بَني هاشِم والأنصار لَيْلة العاشِر مِنَ المحَرَّم ٢٩٧
مَا يَتَعَلَّقْ في لَيْلَةِ العاشِرِ مِنَ المحَرَّم ٣٠٠
مَوْقِفُ نافع بن هِلالَ لَيلة العاشِر من المحَرم ٣٠٢
في حَالة الحُسَين عليه السلام لَيْلة العاشِرِ مِنَ المحَرّم ٣٠٥
ما يتعلّق في يَوم عاشوُراء ٣٠٧
مَقطوعة شِعريَّة في خطبَة الحَسين عليه السلام وَوحدته ٣١٠
في خطبَة الحسَين عليه السلام ووَحدته ٣١١
مَقطوعَة شِعريَّة في رثاء الحَسين عليه السلام وما يتعَلّق في وحْدتِه ٣١٣
مَقْطُوعَة شعريَّة في رِثاء الحُسَين عليه السلام وَبَعْدَها مَقطُوعَة شَعْبيّة ٣١٥

مَقْطُوعَة شِعْرِيَّة في رِثاء الحُسَيْن عليه السلام وَبَعْدَها نَعي مهْداد ٣١٧
وَصيَّة الإمام الحُسَيْن بِعَبْدِ اللهِ الرَضيعْ ٣١٨
في مَا يَتَعَلّقُ بِعَبْدِاللهِ الرّضيعْ ٣٢٢
الإمام السجّاد يُلَبّي أباهُ الحُسَين عليه السلام عِند استغاثَتِهِ ٣٢٤
كِتاب فاطمة العليلة لأبيها الحسين عليه السلام ٣٢٨
حضور الزهراء عليها السلام في كربلاء قبل مَصرع وَلدها الحسين عليه السلام ٣٣١
وَداع الحسين عليه السلام مَع عيالِهِ ٣٣٢
ما يتعلق في وَداع الحسين عليه السلام ٣٣٣
أعظم ما لاقاه سَيّد الشهداء عليه السلام يوم عاشوراء ٣٣٤
وقوف زينب عَلى مصرع أخيها الحسين عليه السلام ٣٣٥
مقطوعة شعرية في رثاء الحسين عليه السلام وبعدها أبوذيه ٣٣٦
في مجيء فَرس الحسين عليه السلام إلى المخيّم ٣٣٧
في خُروج الحوراء زينب إلى مصرع أخيها الحسين عليه السلام ٣٣٨
مقطوعة شعرية في رثاء الحسين عليه السلام وبَعدها نعي مهْداد ٣٤٣
هجوم الأعداء على خيام الحسين عليه السلام ٣٤٤
بطولة زينب عليها السلام وصبرها ٣٤٥
الأطفال تُعرض عن الماء بعد شهادة الحسين عليه السلام ٣٤٧
ليلة الحادي عشر وما يتعلق في موقف الرباب ٣٤٨
حضور الرسول صلى الله عليه وآله ليلة الحادي عشر ٣٥٠
حضور الإمام علي عليه السلام ليلة الحادي عشر ٣٥١
ما ذكر في جواز لعن يزيد ٣٥٢

عُدَّةَ الْخَطِيبْ ـ (الجزء الثالث)

تقريض: لسماحة الشيخ محمّد رضا آل صادق دام توفيقه ٣٥٩
المقدمة ٣٦٠
قصيدة شعرية في رثاء الحسين عليه السلام ٣٦٢
ما يتعلّق برضّ الجسد الشريف ٣٦٣
قصيدة شعرية عنوانها: «لولا احتراق الباب» ٣٦٧
ثلاثة أنفار من أصحاب الحسين عليه السلام لم توطىء أجسادهم الخيل ٣٦٨
قصيدة شعرية عنوانها: «شكوى من كربلاء إلى الحجاز» ٣٧١
كيفية حمل السبايا ٣٧١
قصيدة شعرية في شكوى زينب لأبيها علي عليه السلام ٣٧٣
قصّة رضّ الجسد الطاهر ومجيء الأسد ٣٧٤
قصيدة شعرية عنوانها: «ونادى منادي اللئام الرحيل» ٣٧٦
عمر بن سعد (لعنه الله) لم يتمكن من دفن قتلاه لكثرتهم إلاّ الرؤساء والأعيان منهم ٣٧٧
قصيدة عنوانها: «ورؤوسهم فوق الرماح شوارع» ٣٧٩
في وصول رأس الحسين عليه السلام إلى الكوفة ٣٧٩
زوجة الشمر تُقتل في سبيل رأس الحسين عليه السلام ٣٨٠
قصيدة شعرية عنوانها: «اترى نسير إلى الشآم مع العدى» ٣٨١
سير العيال إلى الكوفة ٣٨٢

قصيدة شعرية عنوانها: «يا حادي العيس ألا أرفق بنا» ٣٨٦
ارتحال عائلة الإمام الحسين عليه السلام عصر يوم الحادي عشر ٣٨٧
ليلى عند جسد ولدها يوم الحادي عشر ٣٨٩
رملة عند جسد ولدها يوم الحادي عشر ٣٨٩
قصيدة شعرية عنوانها: «أيّ يوم ملأ الدنيا أسى» ٣٩٠
قصّة الجمّال ٣٩١
قصيدة شعرية عنوانها: «ساعة الوداع» ٣٩٤
مرور السبايا على مصارع القتلى ٣٩٥
قصيدة شعرية عنوانها: «إذا نابك الدهر لا تعجب» ٣٩٧
زينب ومصائب كربلاء ٣٩٩
حالة الإمام زين العابدين عليه السلام عند مروره على مصارع الشهداء ٤٠٥
مقطوعة شعرية عنوانها: «هذا حبيبك بالطفوف» ٤٠٨
في مسير العيال والرؤوس المباركة إلى الكوفة ٤٠٩
قصيدة عنوانها: «حملت على عجف النياق حواسراً» ٤١١
دخول السبايا الكوفة وموقف العقيلة زينب عليها السلام ٤١٢
احتجاج فاطمة الصغرى عليها السلام على أهل الكوفة ٤١٤
خطبة أم كلثوم عليها السلام في الكوفة ٤١٦
قصيدة عنوانها: «ورأس ابن النبي على قناة» ٤٢١
وصول السبايا إلى الكوفة ٤٢٢
قصيدة عنوانها: «عليَّ عزيز أن أراكم على الثرى» ٤٢٤
في دخول السبايا على ابن زياد (لع) في الكوفة ٤٢٥
طوعة تبلغ وصية مسلم وتقبل ابنته حميدة ٤٢٩
الرباب تقبّل رأس الحسين عليه السلام في مجلس عبيد الله (لع) ٤٣١

قصيدة عنوانها: «عار بلا ثوب صريعٌ في الثرى» وبعدها نعي يتعلق بدفن الأجساد ٤٣٣
قصيدة عنوانها: «تريب المحيّا في الصعيد مُعفّراً» وبعدها نعي يتعلّق بدفن الأجساد الطاهرة ٤٣٥
في دفن بني أسد الجثث الطواهر ٤٣٦
قصّة عبد الله بن عفيف الأَزدي (رحمة الله عليه) ٤٤٠
في إرسال الرؤوس والسبايا إلى الشام ٤٤٣
قصّة الراهب واعطاؤه الدنانير ٤٤٦
قصّة صاحب الدير الذي أسلم ٤٤٩
قصيدة عنوانها: «هلاّ صفحت عن الحسين ورهطه» ٤٥١
قصّة الطفلة التي تخلّفت عن الركب ٤٥٢
قصيدة عنوانها: «تنادي ولكن لم تجد من يُجيبها» ٤٥٤
قصّة الطفلة التي رمى بها الحادي من الركب ٤٥٥
في وقائع طريق الشام ٤٥٧
في وقائع طريق الشام ٤٥٩
قصيدة عنوانها: «أدخلوهم للشام والشام عيد» ٤٦٠
دخول أهل البيت عليهم السلام الشام ٤٦١
دخول أهل البيت عليهم السلام الشام ٤٦٢
حكاية سهل بن سعد ٤٦٤
قصيدة عنوانها: «أخذت ثاري» ٤٦٧
دخول السبايا والرؤوس إلى دمشق ٤٦٧
حكاية سهل ٤٧٠
قصيدة عنوانها: «وَسَرَت على الأكوار بين أُميّة» ٤٧٣

دخول السبايا والرؤوس إلى دمشق الشام ٤٧٤
في وقائع مجلس يزيد ٤٧٦
قصيدة عنوانها: «أدخلوه مع السبايا لزيد» ٤٧٧
في وقائع مجلس يزيد ٤٧٨
قصيدة عنوانها: «وراحَت بعينِ الله أسرى حَواسِراً» ٤٨٠
في وقائع مجلس يزيد ٤٨١
قصيدة عنوانها: يا ليت أشياخي الأولى شهدوا ٤٨٣
في وقائع مجلس يزيد وبعدها خطبة زينب عليها السلام ٤٨٤
قصيدة عنوانها: لم أنس خطبتها الّتي قلم القضا ٤٨٨
خطبة العقيلة زينب عليها السلام ٤٨٩
قصيدة عنوانها: «شتم الوصي على المنابر جهرة» ٤٩٢
احتجاج عليّ بن الحسين عليه السلام على يزيد بن معاوية ٤٩٤
قصيدة عنوانها: «ويوضع رأس السبط» ٤٩٨
احتجاج رسول ملك الروم على يزيد ٤٩٨
في وقائع مجلس يزيد ٥٠٠
قصيدة عنوانها: «هنداً تصون وزينباً تسبيها» ٥٠١
كيفية مجيء هند إلى الخربة ٥٠٣
رؤيا سكينة بنت الحسين عليها السلام ٥٠٨
رؤيا سكينة بنت الحسين عليها السلام ٥٠٩
قصيدة في رثاء رقية بنت الحسين عليها السلام ٥١١
ما جرى على السبايا في خربة الشام وما يتعلق برقيّة ٥١٣
في بكاء أم كلثوم على رقية ٥١٦
أخبار مأثورة في رقية ٥١٧

وفي كتاب: «رياض القدس» ٥١٨
وفي كتاب: «حضرة رقيّة» ٥١٨
في ما جرى بين الإمام السجّاد عليه السلام والمنهال ٥٢٠
رؤيا هند زوجة يزيد ٥٢١
في انتباه أهل الشام وذمّهم ليزيد ٥٢٣
وعد يزيد قضاء ثلاث حوائج للإمام السجّاد عليه السلام ٥٢٥
اختلاف في مشهد رأس الحسين عليه السلام ٥٢٧
في ذكرى زيارة تربة الحسين عليه السلام ٥٢٩
قصيدة عنوانها «أُحسين جئنا والرؤوس جميعها» ٥٣٢
في رجوع السبايا من الشام ووصولهم إلى كربلاء ٥٣٣
قصيدة عنوانها «يا جابر هنا قتلونا» ٥٣٤
كيفيّة زيارة جابر الأنصاري ٥٣٥
قصيدة عنوانها «قم جدد الحزن في العشرين من صفر» ٥٣٨
في ترجمة جابر بن عبد الله الأنصاري ٥٣٩
بعض ما يتعلق في وصول السبايا إلى كربلاء ٥٤٢
زينب تسأل السجّاد عن قبر أخيها الحسين عليه السلام ٥٤٣
الرباب تسأل السجّاد عليه السلام عن قبر وَلَدِها الرضيع ٥٤٤
أربعون الإمام الحسين عليه السلام ٥٤٤
وقوف ليلى على قبر ولدها علي الأكبر ٥٤٦
وقوف رملة على قبر ولدها القاسم ٥٤٧
في بكاء حميدة ابنة مسلم بن عقيل عليه السلام على القبور ٥٤٨
بعض ما يتعلق في وصول السبايا إلى كربلاء ٥٤٩
يثرب وعيال الحسين عليه السلام ٥٥٢

في ورود أهل البيت عليهم السلام المدينة ٥٥٢
موقف فاطمة العليلة بعد عودة السبايا إلى المدينة ٥٥٦
العليلة وعودة السبايا ٥٥٧
في ملاقاة السجّاد مع عمه محمّد بن الحنفية ٥٥٨
في ورود أهل البيت المدينة والخاطب يخطب ٥٦١
استقبال محمّد بن الحنفية وأم البنين لعلي بن الحسين عليه السلام ٥٦٥
استقبال زينب لأم البنين عليها السلام ٥٦٧
حوار بين عبد الله بن جعفر والعقيلة زينب عليها السلام ٥٦٨
البكاؤون في التاريخ ٥٦٩
لوعة الحزن تتجدد في المدينة ٥٧١
في بكاء زين العابدين عليه السلام ٥٧٣
في بكاء زين العابدين عليه السلام ٥٧٥
مقطوعة شعرية عنوانها «وقفنا على الأطلال نندب أهلها» ٥٧٧
الإمام السجّاد عليه السلام يُذكّر الناس بمأساة الحسين عليه السلام ٥٧٧
قصيدة عنوانها: قضى غريباً ٥٧٩
في وفاة القاسم بن الإمام الكاظم عليه السلام ٥٨٠

عُدَّةَ الْخَطِيبِ ـ (الجزء الرابع)

المقدّمة ٥٨٥

وصيّة عبد المطّلب لابنه أبي طالب برسول الله ﷺ ٥٨٧

في تزويج النَبي ﷺ من خديجة (رضي الله عنها) ٥٨٩

«في ولادة فاطمة الزهراء عليها السلام» ٥٩٤

في تزويج عليّ من فاطمة عليها السلام ٥٩٩

زواج فاطمة عليها السلام وأنّه بأمر الله تعالى ٦٠٢

ليلة زفاف فاطمة عليها السلام وصبيحة الليلة ٦٠٨

فاطمة عليها السلام نطفة من ثمار الجنّة وهي الحوراء الإنسية ٦١٣

في مباهلة النبي ﷺ بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ٦١٧

فيما يتعلّق بمحبة أهل البيت عليهم السلام ٦٢٢

في ذكر أسماء الزهراء وبعض فضائلها عليها السلام ٦٢٦

فيما يتعلق بيوم الغدير ٦٣١

فيما يتعلق بيوم الغدير ٦٣٧

مقطوعة شعريّة عنوانها قد اضمروها للوصي ضغائناً ٦٤١

(حديث سقيفة ساعدة) ٦٤٢

مقطوعة شعرية عنوانها (يا بابَ فاطمَ لا طُرقتَ بخيفَةٍ) ٦٤٥

الشواهد على ثبوت الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام ٦٥١

في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ٦٥٤

في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ومحاسبة المقرىء عبد الباسط عبد الصمد عليها ٦٦٢
في محبة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٦٦٥
في محبّة علي بن أبي طالب عليه السلام ٦٧٢
حبّ عليّ عليه السلام إيمان وبغضُه نفاقٌ ٦٧٦
مقطوعة شعريّة عنوانها (إن يحسدوك على علاك) ٦٨١
فيما يتعلق بالظلم ٦٨٦
«في مظلمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسبّه» ٦٩٠
قصيدة عنوانها «حتّى تناثر قِرْطُها» ٦٩٥
قصيدة عنوانها (لقد بالغوا في هضمها وتحالفوا) ٧٠٠
قصيدة عنوانها: (يقول رسول الله عادت وديعتي) ٧٠٣
استئذان الشيخين لعيادة فاطمة عليها السلام ٧٠٤
في دفن الزهراء عليها السلام ٧٠٦
قصيدة عنوانها: (اهتف فيه لا أرى واعية) ٧٠٩
«الزهراء عليها السلام ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر» ٧١٠
باب مناقبها وبعض أحوالها عليها السلام ٧١٣
قصيدة عنوانها: (عاشت معصبة الجبين) ٧١٦
ما وقع على الزهراء من الظلم ٧١٦
قصيدة عنوانها: (نسخت آية المواريث منها) ٧٢٠
في ما يتعلق بفدك ٧٢٦
مقطوعة شعرية عنوانها «وشفيعة مرضية» ٧٣٠
في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ٧٣٢
في فضائل فاطمة وعبادتها عليها السلام ٧٣٧

بكاءُ السماء والأرض دماً على قتل الحسين عليه السلام كبكائها على قتل أمير المؤمنين عليه السلام ٧٤١
مقطوعة شعرية عنوانها: (قال احفظوني في الكتاب وعترتي) ٧٤٥
في فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام ٧٥٠
ولدُ عليّ من فاطمة ولدُ رسول الله صلى الله عليه وآله ٧٥٢
محاورة بين أعرابي والحجاج ٧٥٤
ذكر السقيفة وبعض ما جرى بعدها على آل رسول الله صلى الله عليه وآله ٧٥٨
في قول الرسول صلى الله عليه وآله فيما يقع في آخر الزمان ٧٦١
أخبار في ظهور صاحب العصر (عج) ٧٦٤
في ما يتعلق بظهور الحجة (عج) ٧٦٩
فاطمة الزهراء عليها السلام ندبت الإمام المهدي عندما عُصرت خلف الباب ٧٧٣
أخبار في ظهور صاحب العصر (عج) ٧٧٨
مقتل الحسين عليه السلام تأليف الشيخ فاضل الحياوي ٧٨٣
يوم عاشوراء حزن وبكاء ٧٨٥
في ذكر وقائع يوم عاشوراء ٧٨٧
مقطوعة شعرية تقرأ بعد قراءة المقتل ٨٣٥